

الجزء الاول

من شرح خاتمة المحققين وامام العارفين
العلامة سيدي محمد اذرقاني على صحيح
الموطأ لامام الائمة وعالم المدينة مالك بن انس
نفعنا الله به والمسلمين آمين

وبسم الله صحيح سنن المصطفى صلى الله عليه
وسلم جمع امام المحدثين الامام أبي داود
سليمان بن الاشعث السجستاني رحمه الله
تعالى ونفعنا به آمين

(طبع)

بالمطبعة الخيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حدثنا) أبو علي محمد بن عمرو
اللولوي (حدثنا) أبو داود
سليمان بن الأشعث السجستاني
في المحرم سنة خمس وسبعين
وما تين قال

كتاب الطهارة

(باب التخلي عند قضاء الحاجة)
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القنبي ثنا عبد العزيز بن
ابن محمد عن محمد بن عيسى بن عمرو
عن أبي سلمة عن المغيرة بن شعبه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا ذهب المذهب أبعد حدثنا
مسدد بن مسرهد ثنا عيسى بن
يونس أنا اسمعيل بن عبد الملك
عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا أراد البراءة أطلق حتى لا يراه
أحد

(باب الرجل يتبول بوله)
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد أنا أبو التياح حدثني شيخ
قال لما قدم عبد الله بن عباس
البصرة فكان يحدث عن أبي
موسى فكتب عبد الله إلى أبي
موسى يسأله عن أشياء فكتب
إليه أبو موسى أني كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فأراد أن يبول فأتى دمشق
أصل جدار فبال ثم قال صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن
يبول فليرد بوله موضعا
*(باب ما يقول الرجل إذا دخل
الحلاء)*

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي أطلع شعوس أصحاب الحديث في سماء السعادة وأشرق أقمار صنيعهم في
أربعة مرفوعات السيادة ووصل جبل انقطاعهم إليه فادرجهم مع الصديقين وأنابهم الحسنى
وزياده وأرسل فينا رؤفا رحما بالحفيضة السمة المنقادة (أحمد) وأشكره على نواتر آلائه
راجيا الزيادة (وأشهد) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة (وأشهد) أن
سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليفه المرسل رحمة للعالمين فوطأ الدين المتين فاقبشنا
الهدى من كواكب أنواره الوقادة صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه بخوم الهدى الفائزين
برؤية وجهه الحسن فسلم عليهم أسعاده فوقفوا أنفسهم على نصر شريعته ومهدوا إرشاده
صلاة وسلاما رجوها في الدارين قربه وامداده ثم أمابعد في فان العاجز الضعيف الفاني محمد
ابن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني لما من الله عليه بقرأة كتاب الموطأ بالساعات الأزهرية
وكان الابتداء في عام رجاى الأولى سنة تسع بعد مائة وألف من الهجرة النبوية بعد ما هجر
عصر الحجية حتى كاد لا يعرف ما هو كتبت عليه ما أتاحه له ذوامنة والفضل وإن لم أكن لذلك
ولا أقل منه بأهل لأن شروحه وإن كثرت عزت بحيث لا يوجد منها في بلادنا إلا ما قل وجعلته
وسطا لا بالقصير ولا بالطويل وأتيت في ضبطه بما يشي للقواصر مثل الغليل غير مبال بتكراره
كبعض التراجم لما علم من غالب حالنا من النسيان ثم أنى لا أبيع بالبراءة من العيوب بل هي
كثيرة لا سيما لأهل هذا الزمان لكنى أعوذ بالله من حاسد يدفع بالصدر فهذا الله لا يزيد ولا
لعمرو والله أسأل من فضله العظيم متوسلا إليه بحبيبه الكريم أن يجعله خالصا لوجهه
ويسهل بالتعام وأن يجعله وصلة إلى خير الأنام وأن يأخذ بيدي في الدنيا ويوم القيام
ويعتني برويته ورؤية حبيبه في دار السلام وحيث أطلقت لفظ الحافظ فرادى ختام الحفاظ بن
حجر العسقلاني والله حسبي وعليه توكلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله وكل أمرى له أسلمت وفوضت

انما انالكم بمنزلة الوالد اعلمكم
فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب
بيمينه وكان يأمر بثلاثة ارجار
وينهى عن الروث والرهمة * حدثنا
مسدد بن مسرهد حدثنا سفيان
عن الزهري عن عطاء بن يزيد
اللبثي عن أبي أيوب رواية قال اذا
أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة
بغائط ولا بول ولكن شرفوا أو
غربوا فقد من الشام فوجدنا
مراحيض قد بنيت قبل الكعبة
فكنا نخوف عنها ونستغفر الله
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن
أبي زيد عن معقل بن أبي معقل
الاسدي قال سمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نستقبل القبلتين
يبول أو غائط قال أبو داود هو أبو
زيد مولى بني ثعلبة * حدثنا محمد
ابن يحيى بن فارس ثنا صفوان
ابن عيسى عن الحسن بن ذكوان
عن مروان الأصفر قال رأيت
ابن عمر أنما خراجلته مستقبلا
القبلة ثم جلس يبول اليها فقلت
أبا عبد الرحمن أليس قد سمى عن
هذا قال بلى انما سمى عن ذلك في
الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة
شيئ يسترك فلا بأس

* (باب الرخصة في ذلك) *

حدثنا عبد الله بن مسleme
عن مالك عن يحيى بن سعيد عن
محمد بن يحيى بن حبان عن عمه
واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر
قال لقد ارتقيت على ظهر البيت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على لبنتين مستقبلا بيت
المقدس لحاجته حدثنا محمد بن
بشار ثنا وهب بن جرير ثنا
أبي قال سمعت محمد بن اسحق

الله مالكا ما كان أشد انتقادا لرجال وكان لا يبلغ من الحديث الا ما كان صحيحا ولا يحدث
الا عن ثقات الناس وقال عبد الرحمن بن مهدي ما بقي على وجه الارض آمن على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك بن أنس ولا أقدم عليه في صحة الحديث أحدا وما رأيت
أعقل منه قال وسفيان الثوري امام في الحديث وليس بامام في السنة والاوزاعي امام في السنة
وليس بامام في الحديث ومالك امام فيهما جميعا سئل ابن الصلاح عن معنى هذا الكلام فقال السنة
ههنا ضد البدعة فقد يكون الانسان عالما بالحديث ولا يكون عالما بالسنة وأخرج ابن عبد البر
عن حسين بن عروة عن مالك قال قدم علينا الزهري فأتيناه ومعه ربيعة فحدثنا بنيف وأربعين
حديثا ثم أتينا من الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه رأيتم ما حدثكم أمس أي شيء في
أيديكم منه فقال له ربيعة ههنا من يورد عليك ما حدثت به أمس قال ومن هو قال ابن أبي عامر قال
هات فحدثته بأربعين حديثا منها فقال الزهري ما كنت أظن انه بقي أحد يحفظ هذا غيري وقال
يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين مالك أمير المؤمنين في الحديث زاد ابن معين كان مالك من
حجج الله على خلقه امام من أئمة المسلمين مجمع على فضله وقال الشافعي اذا جاء الاثر فمالك النجم
واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه واتقانه وصيانيته وما
أحد آمن على شيء علم الله من مالك وجعلت مالك حجة بيني وبين الله ومالك وابن عيينة القرينان
لولاهما لذهب علم الحجاز والعلم يدور على ثلاثة مالك وابن عيينة والليث بن سعد وقال عبد الله بن
أحمد بن حنبل قلت لأبي من أثبت أصحاب الزهري قال مالك أثبت في كل شيء وقال ابن وهب لولا
مالك والليث لضلنا وكان الاوزاعي اذا ذكر مالك قال قال عالم العلماء وعالم أهل المدينة ومفتي
الحرمين وقال ابن عيينة لما بلغته وفاته مات ترك على الارض مثله وقال مالك امام وعالم أهل الحجاز
ومالك حجة في زمانه ومالك مراجع الامة وانما كنا تتبع آثار مالك وقدمه ابن حنبل على الثوري
والليث والحكم وحامد والاوزاعي في العلم وقال هو امام في الحديث والفقه وسئل عن يزيدان
تكتب الحديث وفي رأي من تنظر فقال حديث مالك ورأي مالك وقال سفيان بن عيينة في حديث
يوشدان يضرب الناس اكبادا لابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة أخرجه
مالك والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه عن أبي هريرة مرفوعا نرى انه مالك بن أنس
وفي رواية كانوا يرونه قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله كانوا التابعين وقال غيره هو اخبار عن غيره
من نظرائه أو ممن هو فوقه وفي رواية عن سفيان كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمانه
سليمان بن يسار وسالم وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول انه مالك وذلك انه عاش حتى لم يبق له نظير
بالمدينة قال القاضي عبد الوهاب لا ينزعنا في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب اذ ليس
منهم من له امام من أهل المدينة فيقول هو امامي ونحن نقول انه صاحبنا بشهادة السلف له وبانه
اذا أطلق بين العلماء قال عالم المدينة وامام دار الهجرة فالمراد به مالك دون غيره من علمائها قال
عباس فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه الاول تأويل السلف ان المراد به مالك
وما كانوا يقولوا ذلك الا عن تحقيق الثاني شهادة السلف الصالح له واجماعهم على تقديمه
يظهر انه المراد اذ لم تحصل الاوصاف التي فيه لغيره ولا يطبقوا على هذه الشهادة لسواه الثالث
مانبه عليه بعض الشيوخ ان طلبه العلم لم يضربوا اكبادا لابل من شرق الارض وغربها الى
عالم ولا رحلوا اليه من الاقطار رحلتهم الى مالك شعر

قالناس اكيس من أن يحمدا وارحلا * من غير ان يجدوا آثارا احسان

وروى أبو نعيم عن المثنى بن سعيد سمعت مالكا يقول ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابن عبد البر وغيره عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال كنت جالسا

عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك فجاء رجل فقال أيكم أبو عبد الله مالك فقالوا هذا الجاهل
 فلم عليه واعتنقه وقبله بين عينيه وضمه إلى صدره وقال والله لقد رأيت البارحة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالساً في هذا الموضع فقال هاتوا مالي كافأني بذلك ترعد فرائيتك فقال ليس عليك بأمن
 يا أبا عبد الله وكنالك وقال اجلس فجلس فقال افتح حجرك ففتحت فلامه مسكاً ثوراً وقال ضمه
 إليشوشه في أمي فبكي مالك طويلاً وقال الرويات سر ولا تغروا أن صدقت رؤياك فهو العلم الذي
 أودعني الله ولنسك عنان العلم فهذه لمع ذكرتم أنبر كارتد ككرة للقاصر مثلي والافترجته تحتل
 عدة أسفار كبار وقد أفرد لها جماعة من المتقدمين والمتأخرين بالتصانيف العديدة قال ابن عبد
 البر ألف الناس في فضائله كتباً كثيرة ولد سنة ثلاث وتسعين على الأشهر وقيل سنة تسعين وقيل
 غير ذلك وجملت به أمه وهي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن الأزدي وقيل أمها طهمة مولاة
 عبيد الله بن معمر ثلاث سنين على المعروف وقيل سنتين قال ابن سعد أنبأ أن مطرف بن عبد الله
 البساري قال كان مالك بن أنس طويلاً عظيماً الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية أبيض شديد
 البياض إلى الشقرة وقال مصعب الزبيري كان من أحسن الناس وجهاً وأحلاهم عينا وأنقاهم
 بياضاً وأتمهم طولاً في جودة بدن وقيل كان ربيعة والمشهور الأول مرض مالك يوم الأحد فأقام
 مريضاً اثنين وعشرين يوماً مات يوم الأحد عشر خلون وقيل لاربع عشرة خلت من ربيع
 الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقال محزون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين
 سنة وقال الواقدي بلغ تسعين سنة وأقام مفتياً بالمدينة بين أظهرهم ستين سنة وترك من الأولاد
 يحيى ومحمد وأحمد وأمام أبيهم قال ابن شعبان ويحيى يروى عن أبيه نسخة من الموطأ وروى عنه
 باليمن روى عنه محمد بن مسلمة وابنه محمد بن يحيى قدم مصر وكتب عنه حدث عنه الطرث بن
 مسكين انتهى ولمحمد ابن الامام ابن اسمه أحمد سمع جده مالكاً ومات سنة ست وخمسين ومائتين
 ذكره البرقاني في كتاب الضعفاء وذكره غيره وبلغت زكاة الامام ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة
 دينار ونيفاً قال بكر بن سليم الصواف دخلنا على مالك في العشي التي قبض فيها فقلنا كيف تجدك
 قال لا أدري ما أقول لكم الا انكم ستمائة غداً من عفو الله ما لم يكن في حساب قال ثم ما رخصنا
 حتى أغمضناه رواه الخطيب وقيل انه شهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد ورأى عمر بن يحيى
 ابن سعيد الانصاري ليلة مات مالك قائلاً يقول

لقد أصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة نوى الهادي لدى ملحد القبر
 امام الهدى مازال للعلم صائلاً * عليه سلام الله في آخر الدهر

قال فاتممت وكتبت البيتين في السراج واذا بصارخة على مالك رحمه الله والرواة عنه فيهم كثرة جدا
 بحيث لا يعرف لاحد من الائمة رواية كرواته وقد ألف الخطيب كتاباً في الرواة عنه أورده فيه ألف
 رجل الاسبعة وذكر عياض انه ألف فيهم كتاباً ذكر فيه نيفاً على ألف وثلثمائة اسم وعدي في مداركه
 نيفاً على ألف ثم قال انما ذكرنا المشاهير وركزنا كثيراً فمن روى عنه من شيوخه من التابعين
 ابن شهاب مات قبل مالك بخمسين وخمسين سنة وأبو الاسود يقيم عروته مات قريباً من ذلك وأيوب
 السخيتاني مات قبله بنسبع وأربعين سنة وربيعة بثلاث وأربعين ويحيى بن سعيد الانصاري بست
 وثلاثين وموسى بن عقبة بثمان وثلاثين وهشام بن عروة بأكثر من ثلاثين ونافع القاري ومحمد بن
 عجلان وأبو النضر سالم ومحمد بن أبي ذئب وعبد الملك بن جريج ومات قبله بثلاثين وسليمان
 الأعمش وخلق ومن أقرانه السفيانيان والحادان والليث والاوزاعي ومات قبله بعشرين سنة
 وشعبة بن الحجاج ومات قبله بسبعة عشر وأبو اسحق الفزاري وابو حنيفة ومات قبله بثلاثين سنة
 وابن الهيثم وشريك بن عبد الله القاضي وخلق كثير قال الدارقطني لا أعلم احداً من تقدم أو تأخر

يحدث عن أبيان بن صالح عن
 مجاهد عن جابر بن عبد الله قال
 سمى أبي الله صلى الله عليه وسلم ان
 استقبل القبلة ببول فرأته قبل
 أن يقبض بعام يستقبلها
 * (باب كيف التكشف عند

الحاجة) *

حدثنا زهير بن حرب ثنا وكيع
 عن الأعمش عن رجل عن ابن
 عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان إذا أراد حاجته لا يرفع ثوبه
 حتى يدنو من الأرض قال أبو داود
 رواه عبد السلام بن حرب عن
 الأعمش عن أنس بن مالك وهو
 ضعيف قال أبو عيسى الرمي
 حدثنا أحمد بن الوليد ثنا عمرو
 ابن عوف أنا عبد السلام بن
 * (باب كراهية الكلام عند

الحاجة) *

حدثنا عبيد الله بن عمرو بن
 ميسرة ثنا ابن مهدي ثنا
 عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي
 كثير عن هلال بن عياض قال
 حدثني أبو سعيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يخرج الرجلان يضربان
 الغائط كاشفين عن عورتهم
 يتحدثان فان الله يعقت على ذلك
 قال أبو داود هذا لم يسنده الا
 عكرمة حدثنا أبيان ثنا يحيى
 بهذا يعني حديث عكرمة بن عمار
 * (باب أبرد السلام وهو يبول) *
 حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي
 شيبة قال ثنا عمرو بن سعد عن
 سفيان عن الضحاك بن عثمان
 عن نافع عن ابن عمر قال مر رجل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يبول فسلم عليه فلم يرد عليه قال
 أبو داود وروى عن ابن عمر وغيره
 أن النبي صلى الله عليه وسلم ييم

ثم رد على الرجل السلام حدثنا

محمد بن المتى ثنا عبد الأعلى
ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
عن حنين بن المنذر أبي ساسان
عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول
فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توشا
ثم اعتذر إليه فقال اني كرهت أن
أذكر الله عز وجل الأعلى طهر
أوقال على طهارة

*(باب في الرجل يذكروا الله على
غير طهر)

حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابن
أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن
سليم يعني القافاء عن أبيه عن
عروة عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكروا الله
على كل أحيانه

*(باب الخاتم يذكرون فيه ذكر الله
يدخل به الخلاء)

حدثنا نصر بن علي عن أبي علي
الحنفى عن همام عن ابن جريح
عن الزهري عن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
الخلاء وضع خاتمه قال أبو داود هذا
حديث منكر وإنما يعرف عن
ابن جريح عن زياد بن سعد عن
الزهري عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق
ثم ألقاه والوهم فيه من همام ولم
يروه إلا همام

(باب الاستبراء من البول)
حدثنا زهير بن حرب وهناد بن
السري قال ثنا وكيع ثنا
الاعمش قال سمعت مجاهد يحدث
عن طاووس عن ابن عباس قال

٣ قوله أحد عشر إن كان إبراهيم
بدلاً من أبي حبيب فهم عشرة وإن
كان غيره والواو سقطت من النسخ
صح العدد في خبره اهـ

اجتمع له ما اجتمع لمالك روى عنه رجلان حديثاً واحداً بين وفاته ما نحو من مائة وثلاثين سنة
الزهري شيخه توفي سنة خمس وعشرين ومائة وأبو حذافة السهمي توفي بعد الحسين ومائتين وروى
عنه حديث الفريضة بنت مالك في سكنى المعتدة وأما الذين روى عنه الموطأ فمن أهل المدينة معن
ابن عيسى القزاز وعبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني ثم البصري عويدة معن من الأمام
نصف الموطأ وقرأه عليه النصف الباقي وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحرث
الزهري وبكار ومصعب ابن عبد الله وعتيق بن يعقوب الزبيري ومطرف بن عبد الله واسمعيل
وعبد الحميد ابن أبي أويس عبد الله وأيوب بن صالح وسكن الرملة وسعيد بن داود ومحرز المدني
قال عياض وأظنه ابن هرون الهديري بضم الهاء مصغرو يحيى ابن الإمام مالك ذكره ابن شعبان
وغیره وفاطمة بنت الإمام وأحق بن إبراهيم الحنظلي وعبد الله بن نافع وسعد بن عبد الحميد
الانصاري ذكرهم الحافظ شمس الدين بن ناصر سبعة عشر ومن أهل مكة يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة والإمام الشافعي حفظ الموطأ بمكة وهو ابن عشر في تسع ليال وقيل في
ثلاث ليال ثم رحل إلى مالك فأخذه عنه ومن أهل مصر عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم
وعبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء مصغرو قد ينسب إلى جده في الديباج
أنه سمع من مالك الموطأ سبع عشرة مرة وسعيد بن كثير بن عفير عمه حلة وفاء مصغرو الانصاري
وينسب إلى جده وعبد الرحيم بن خالد وحبيب بن أبي حبيب إبراهيم وقيل مرزوق كاتب مالك
وأشهب ذكرهم ابن عبد البر وغيره وعبد الله بن يوسف التنبسي بكسر الفوقية والنون واسكان
التخنية وأصله دمشق وذو النون المصري عده ابن ناصر أحد عشر ومن أهل العراق وغيرهم
عبد الرحمن بن مهدي البصري ذكره جماعة وسويد بن سعيد بن سهل الهروي وقتيبة بن سعيد بن
جيل بفتح الجيم البلخي ويحيى بن يحيى التميمي الحنظلي النيسابوري وأحق بن عيسى الطباع بطاء
مهملة وموحدة مفتوحة حنين البغدادي ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وسليمان بن برد
بضم الموحدة وسكون الراء ابن نجيم التميمي وأبو حذافة بضم المهملة فحجمة فالف فقهاء أحد بن
اسمعيل السهمي البغدادي معاه للموطأ صحيح وخط في غيره ومحمد بن شروس الصنعاني وأبو
قرة السكسكي بضم القاف وشدة الراء واسمه موسى بن طارق وأحمد بن منصور الحراني ومحمد بن
المبارك الصوري وبربر موحدين مفتوحين بعد كل راء بلا نقط المغني بضم الميم ومجمة نسبة إلى
الغناء بغدادى وأحق بن موسى الموصلي مولى بني مخزوم ذكره الخطيب البغدادي ويحيى بن
سعيد القطان وروح بن عباد وجور بن ربيعة بن أسماء بلفظ تصغير جارية وأبو الوليد الطيالسي هشام
ابن عبد الملك البصريون وأبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي ومحمد بن يحيى السبئي البجلي والوليد
ابن السائب القرشي ومحمد بن صدقة الفدكي والمناضى بن محمد بن مسعود الغافقي ومحمد بن نعيمان
ابن شبل الباهلي وعبيد الله بن محمد العيشي ومحمد بن معاوية الحضرمي ومحمد بن بشير المغافري
الناجي ويحيى بن مضر القيسي ذكرهم ابن ناصر تسعة وعشرين ومن أهل المغرب من الأندلس
زياد بن عبد الرحمن الملقب شبطون بشين مججمة فوحدة وطاء مهملة مع الموطأ من مالك ويحيى بن
يحيى الليثي وحفص وحسان ابن عبد السلام والغازي بن مججمة فالف فزاي منقوطة بن قيس
وقر عوس بن العباس بضم القاف وسكون الراء وضم العين المهملة وبكسر القاف واسكان
الراء وفتح العين بزنة فردوس وزبور وسعيد بن عبد الحكم وسعيد بن أبي هند وسعيد بن عبدوس
وعباس بن صالح وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الرحمن بن هند وشبطون بن عبد الله الانصاري
الطليطلياني بضم الطاء الأولى نسبة إلى مدينة بالاندلس ومن القبروان أسد بن القزاة وخلف بن
جرير بن فضالة ومن تونس علي بن زياد وعيسى بن ثبيرة سبعة عشر ومن أهل الشام عبد الأعلى بن
مسهر الغساني وعبيد بن حبان بكسر المهملة وشدة الموحدة الدمشقيان وعتبة بالفوقية بن حماد

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قبرين فقال انهما بعدان وما
بعدان في كبير أما هذا فكان
لا يستتره من البول وأما هذا
فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بعيب
وطب فشفه باثنين ثم غرس على
هذا واحدا وعلى هذا واحدا
وقال اعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
قال هذا يدبستر مكان يستتره
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
جرير عن منصور عن مجاهد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعناه قال كان لا يستتر
من بوله وقال أبو معاوية يستتره
* حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد
ابن زياد ثنا الأعمش عن زيد
ابن وهب عن عبد الرحمن بن
حسنة قال انطلقت أنا وعمرو بن
العاص الى النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج ومعه دوقه ثم استتر
بهما ثم قال فقلنا انظروا اليه يقول
كاتبول المـ رآه فسمع ذلك فقال ألم
نعلوا ما لقي صاحب بني اسرائيل
كافوا اذا اصابهم البول قطعوا
ما اصابه البول منهم فنهاهم
فعذب في قبره قال أبو داود قال
منصور عن أبي وائل عن أبي
موسى في هذا الحديث قال جلد
أحدهم وقال عاصم عن أبي وائل
عن أبي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جسد أحدهم
* (باب البول قائما) *

حدثنا حفص بن عمرو ومسلم بن
ابراهيم قال ثنا شعبة ح
وحدثنا مسدد ثنا أبو عوانة
وهذا لفظ حفص عن سليمان عن
أبي وائل عن حذيفة قال أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباطة قوم فبالب قائما ثم دعا بهما
فمسح علي خفيه قال أبو داود قال

الدمشقي امام الجامع ومروان بن محمد وعمر بن عبد الواحد السلي دمشقيان أيضا ويحيى بن
صالح الوحاظي بضم الواو وخفه المهمل ثم مجمة الحصى ذكر الاربعه ابن ناصر وخالفه بن زرار
الابلي بفتح الهمزة وسكون التنية سبعة قال عياض بهذا كروا لهم فهو لاء الذين حققنا
انهم وروا عنه الموطأ ونص على ذلك المتكلمون في الرجال وذكروا أيضا ان محمد بن عبد الله
الانصاري البصري أخذ عنه كتابه واسمعييل بن اسحق مناولة يعني وهو غير اسمعيل القاضي
لانهم ولد سنة مائتين فلم يدرك ما الكافال وأما أبو يوسف القاضي فرواه عن رجل يعني أسد بن
الفسرات عن مالك قال وذكروا أيضا ان الرشيد بن بنيه الامين والمأمون والمؤمن أخذوا
عنه الموطأ وان المهدي والهادي معامنه وروا عنه وانه كتب الموطأ للهادي قال ولا هرية
ان رواية الموطأ أكثر من هؤلاء ولكن اغاذ كروا منهم من بلغنا انصاعه له منه وأخذ له
عنه أو من اتصل اسناد ناله فيه عنه قال والذي اشتهر من نسخ الموطأ من رويته أو وقفت عليه
أو كان في روايات شيوخنا أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت نحو عشرين نسخة وذكروا
بعضهم انهم ثلاثون نسخة وقد رأيت الموطأ رواية محمد بن حميد بن عبد الرحمن الصنعاني عن مالك
وهو غريب ولم يقع لأصحاب اختلاف الموطآت فلذا لم يذكر وامنه شيئا انتهى وقال الحافظ صلاح
الدين العلائي روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير
وزيادة ونقص وأكبرها رواية القعني ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب فقد قال
ابن حزم في رواية أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث وقال السيوطي في رواية
محمد بن الحسن أحاديث يسيرة زيادة على سائر الموطآت منها حديث انما الاعمال بالنية الحديث
وبذلك يتبين صحة قول من عزر روايته الى الموطأ ووههم من خطأ في ذلك انتهى ومراذه الرد على
قول قح الباري هذا الحديث متفق على صحته أخرجه الاثمة المشهورون الى الموطأ ووههم من
زعم انه في الموطأ مغتر بتفريح الشيخين له والنسائي من طريق مالك انتهى وقال في منتهى الآمال
لم يجم فانه وان لم يكن في الروايات الشهيرة فانه في رواية محمد بن الحسن أوردته في آخر كتاب النوادر قبل
آخر الكتاب بثلاث ورفات وتاريخ النسخة التي وقفت عليها مكتوبة في صفر سنة أربع وسبعين
ونعم مائة وفيها أحاديث يسيرة زائدة على الروايات المشهورة وهي خالية من عدة أحاديث ثابتة
في سائر الروايات وفي الارشاد للخليلي قال أحمد بن حنبل كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلا
من حفاظ أصحاب مالك فاعدته على الشافعي لاني وجدته أقومهم وقال ابن خزيمة سمعت نصر بن
مروان يقول سمعت يحيى بن معين يقول أثبت الناس في الموطأ عبد الله بن مسلمة القعني وعبد
الله بن يوسف التميمي بعده قال الحافظ وهكذا أطلق ابن المديني والنسائي ان القعني أثبت
الناس في الموطأ وذلك محمول على أهل عصره فانه عاش بعد الشافعي بضع عشرة سنة ويحتمل ان
تقديمه عنده من قدمه باعتبار انه سمع كثيرا من الموطأ من لفظ مالك بناء على ان السماع من لفظ
الشيخ أثبت من القراءة عليه وقال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى انتهى
وفي الديباج قال النسائي ابن القاسم ثقة رجل صالح سجان الله ما أحسن حديثه وأصح عنه مالك
ليس يختلف في كلمة ولم يروا أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم وليس أحد من أصحاب مالك
عندي مثله قيل له فأشهب قال ولا أشهب ولا غيره وهو أعجب من العجب في الفضل والزهد وصحة
الرواية وحسن الحديث حديثه يشهد له انتهى فقد اختلف النقل عن النسائي في أثبت رواة
الموطأ وقال محمد بن عبد الحكم أثبت الناس في مالك ابن وهب وهو أوثق من ابن القاسم الا انه كان
يمنع الورع من القضا وقال أصبغ ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والا نارا الا انه روى عن
الضعفاء وذكروا الحافظ مغلطاي انه والقعني عند الحديثين أوثق وأتقن من جميع من روى عن

فدعاني حتى كنت عند عقبه

*(باب في الرجل يبول بالليل في
الاناء ثم يضعه عنده)*

حدثنا محمد بن عيسى ثنا حجاج
عن ابن جريج عن حكمة بنت أمية
بنت رقيقة عن أمها أنها قالت
كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح
من عسديان تحت ممريره يبول
فيه بالليل

*(باب المواضع التي تمسح بها عن
البول فيها)*

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتقوا اللذان قالوا
وما اللذان يا رسول الله قال
الذي يتخلى في طريق الناس
أو في ظلمهم * حدثنا اسحق بن سويد
الرملي وعمر بن الخطاب أبو حفص
وحدثته أنتم أن سعيد بن الحكم
حدثهم أنا نافع بن يزيد حدثني
حيوة بن شريح أن أبا سعيد
الجهمي حدثه عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا الملاعن الثلاثة البراز
في الموارد وقارعه الطريق والظل
(باب في البول في المستحم)

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
والحسن بن علي قال ثنا عبد
الرزاق قال أحمد ثنا معمر
أخبرني أشعث وقال الحسن
عن أشعث بن عبد الله عن
الحسن عن عبد الله بن مغفل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبولن أحدكم في مستحبه ثم
يغتسل فيه قال أحمد ثم يتوضأ فيه
فإن عامة الوسواس منه * حدثنا
أحمد بن يونس ثنا زهير عن

مالك وتعبه الحافظ بان غير واحد قالوا ابن وهب لم يكن جيد التحمل فكيف ينقل هذا الرجل أنه
أوثق وأتقن أصحاب مالك انتهى وقال بعض الفضلاء اختار أحمد في مسنده رواية ابن مهدي
والبخاري رواية التميمي ومسلم رواية يحيى بن يحيى النيسابوري التميمي وأبو داود رواية القعنبي
والنسائي رواية قتيبة بن سعيد انتهى وهذا كله أغلبي والافق دروي كل من ذكر عن غير من
عينه ويحيى النيسابوري شيخ البخاري ومسلم وليس هو صاحب الرواية المشهورة إلا أن فانه
أندلسي وقد يلبس على من لا يعلم ورواه عن الأندلسي ابنه عبيد الله بن عيسى بن محمد بن
وضاح الحافظ الأندلسي قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطأ هو الأصل
الاول واللباب والبخاري الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كسالم والترمذي قال
وذكر ابن الهيثم أن مالك راوى مائة ألف حديث جمع منها الموطأ عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها
على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار والاختبار حتى رجعت إلى خمسمائة وقال البجلي المهرامى
موطأ مالك كان تسعة آلاف حديث ثم لم يزل ينتقى حتى رجع إلى سبع مائة وفي المدارك عن
سليمان بن بلال ألف مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو أكثر ومات وهو ألف حديث
ونيف يخلصها عاماً بما بقدر ما يرى أنه أصح للمسلمين وأمثلة في الدين وقال أبو بكر الأبهري جلة
مافي الموطأ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ألف وسبع مائة
وعشرون حديثاً المسند منها ستمائة حديث والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثاً والموقوف
ستمائة وثلاثة عشر ومن قول التابعين مائتان وخمس وثمانون وقال الغافقي مسند الموطأ
ستمائة حديث وستة وستون حديثاً وأخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب
الأوزاعي قال عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال كتاب الفقه في أربعين سنة أخذتموه
في أربعين يوماً ما أقل ما تفقهون فيه وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي خنيس قال أفت على مالك
فقرأت الموطأ في أربعة أيام فقال مالك علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام لا تفقههم
أبداً وقال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكتافي الأصفهاني قلت لابي حاتم الرازي موطأ مالك لم
سمى الموطأ فقال شيء صنعه ووطأه للناس حتى قيل موطأ مالك كما قيل جامع سفيان وروى أبو
الحسن بن فهر عن علي بن أحمد الخليلي سمعت بعض المشايخ يقول قال مالك عرضت كتابي هذا
على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ قال ابن فهر لم يسبق مالك
أحد إلى هذه التسمية فإن من ألف في زمانه بعضهم سمي بالجامع وبعضهم سمي بالمصنف وبعضهم
بالمؤلف ولقطة الموطأ بمعنى الممهد المنقح وأخرج ابن عبد البر عن الفضل بن محمد بن حرب المدني
قال أول من عمل كتاباً بالمدينة على معنى الموطأ من ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة عبد
العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحشون وعمل ذلك كلاً ما غير حديث فأتى به مالك فنظر فيه فقال
ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا الذي عملت ابتدأت بالآثار ثم سددت ذلك بالكلام قال ثم إن مالكاً
عزم على تصنيف الموطأ فصنفه فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطأ أت قيل لمالك
شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركت فيه الناس وعملوا أمثاله فقال اتقوا في عما عملوا فأتى
بذلك فنظر فيه وقال لتعلم أن لا يرتفع إلا ما أريد به رجه الله قال فكانما ألقيت تلك الكتب في الآبار
وما سمعت بشئ منها بعد ذلك يذكر وروى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك ضع
للناس كتاباً أحملهم عليه فكلهم مالك في ذلك فقال ضعه فإنا أحد اليوم أعلم منك فوضع الموطأ فإنا
فرغ منه حتى مات أبو جعفر وفي رواية أن المنصور قال ضع هذا العلم ودون كتاباً وكتب فيه
شداً ابن عمر وروى ابن عباس وشواذ ابن مسعود واقصد أوسط الأمور وما أجمع عليها الصحابة
والأئمة وفي رواية أنه قال لما جعل هذا العلم علماً واحداً فقال له إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه

داود بن عبد الله عن جده الخيري
وهو ابن عبد الرحمن قال لقيت
رجلا صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم كاصحبه أبو هريرة قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يمشوا أحدا منا كل يوم أو يبول في
مقتله

((باب النهي عن البول في الجحر))
* حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة
ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن
قتادة عن عبد الله بن سرجس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يبول في الجحر قال قالوا لقتادة
ما يكره من البول في الجحر قال كان
يقال انها مساكن الجن
((باب ما يقول الرجل اذا خرج من
الحلاء))

* حدثنا عمرو بن محمد ثنا الناقد
هاشم بن القاسم ثنا اسرائيل
عن يوسف بن أبي بردة عن أبيه
حدثني عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج من الغائط قال غفرانك
((باب كراهية مس الذكر باليمين
في الاستبراء))

* حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى
ابن اسمعيل قالا ثنا ابان ثنا
يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بال أحدكم فلا يمس
ذكره بيمينه واذا أتى الحلاء فلا
يمسح بيمينه واذا شرب فلا يشرب
نفسا واحدا * حدثنا محمد بن آدم
ابن سليمان المصيصي ثنا ابن
أبي زائدة قال حدثني أبو أيوب
يعنى الافريقى عن عاصم عن
المسيب بن رافع ومعه عن حارثة
ابن وهب الخراعى قال حدثني
حفصة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم تفرقوا في البلاد فأتى كل في مصر بما رأى فلاهل المدينة قول ولاهل العراق قول تعدوا فيه
طورهم فقال اما أهل العراق فلا أقبل منهم صرفوا لا عدلا ولا نجا العلم علم أهل المدينة فضع للناس
العلم وفي رواية عن مالك فقلت له ان أهل العراق لا يرضون علمنا فقال أبو جعفر يضرب عليه
عامتهم بالسيف ونقطع عليه ظهورهم بالسياط قال ابن عبد البر وبلغني عن مطرف بن عبد الله
قال قال لي مالك ما يقول الناس في موطن فقلت له الناس رجلان يحب مطر وحاسد مفتر فقال لي
مالك ان مدبلك عمر فستري ما يريد الله به وروى الخطيب عن أبي بكر الزبيرى قال قال الرشيد لما لك
لم ترفى كابلذ كرا العلي وابن عباس فقال لم يكونا بملدى ولم ألق رجالهما فان صح هذا فكانه
أراد ذكر كثير من موطن أحاديث عنه ما قال الغافق عدة شيوخه الذين معاهم خمسة
وتسعون رجلا وعدة صحابته خمسة وثمانون رجلا ومن نساءهم ثلاث وعشرون امرأة ومن
التابعين ثمانية وأربعون رجلا كلهم مدنيون الا سنة أبو الزبير المكي وجده وأيوب البصريان
وعطاء الخراساني وعبد الكريم الجزري وابراهيم بن أبي عتبة الشامي وأخرج ابن فهد عن الشافعي
ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك وفي لفظ ما على الارض كتاب هو أقرب
الى القرآن من كتاب مالك وفي لفظ ما بعد كتاب الله أكثر صوابا من موطن مالك وفي آخر ما بعد
كتاب الله أنفع من الموطن وأطلق جماعة على الموطن اسم الصحيح واعتزوا قول ابن الصلاح أول
من صنف فيه البخاري وان عبر بقوله الصحيح المجدل لا حترار عن الموطن فلم يجرد فيه الصحيح بل
ادخل المرسل والمنقطع والسلاغات فقد قال مغلطاي لافرق بين الموطن والبخاري في ذلك لوجوده
أيضا في البخاري من التعاليق ونحوها لكن فرق الحافظ بان ما في الموطن كذلك هو مسموع لما لك
غالب ما في البخاري قد حذف اسناده عمد الاغراض قررت في التعليق فظهر ان ما في البخاري من
ذلك لا يخرج عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطن قال الحافظ مغلطاي أول من صنف الصحيح
مالك وقول الحافظ هو صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل
والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في هذا الصنف تعقبه السيوطي بان ما فيه
من المراسيل مع كونها حجة عنده بلا شرط وعند من وافقه من الأئمة هي حجة عندنا أيضا لان
المرسل حجة عندنا اذا اعتضد وما من مرسل في الموطن الا وله عاضد أو عواضد فالصواب اطلاق ان
الموطن أصح لا يستثنى منه شيء وقد صنف ابن عبيد البر كتابا في وصل ما في الموطن من المرسل
والمنقطع والمفضل قال وجب ما فيه من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده أحد
وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لا تعرف (أحدها) اني لا أنسى ولكن
أنسى لاسن (والثاني) ان النبي صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك
فكانت تقاصر أعمار أمته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاها الله
ليلة القدر خيرا من ألف شهر (والثالث) قول معاذ آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد وضعت رجلى في الغرزان قال حسن خلقك للناس (والرابع) اذا نشأت بحرية ثم
تشاءمت فقلك عين غديقة والموطن من أوائل ما صنف قال في مقدمه فتح الباري اعلم ان آثار
النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لا مريد
أحدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كافي مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن
والثاني سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر
عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الاخبار لما انتشر العلماء في الامصار وكثرت الاسداع من
الجوارح والروافض ومنكرى الاقدار فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة
وغیرهما فصنفوا كل باب على حدة الى ان قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني

كان يجعل عينه لطعامه وشربه
ونياه ويجعل عمله لما سوى ذلك
* حدثنا أبو نوبة بن الربيع بن
نافع حدثني عيسى بن يونس
عن ابن أبي عروبة عن أبي معشر
عن إبراهيم عن عائشة قالت كانت
يدرسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبز لظهوره وطعامه وكانت يده
البسرى خالصة وما كان من
أذى * حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع
ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد
عن أبي معشر عن إبراهيم عن أبي
الأسود عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بعناه

((باب الاستتار في الخلا))

* حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي
أنا عيسى عن ثور عن الحصين
الطبراني عن أبي سعيد عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أكل فليوتر من فعل فقد
أحسن ومن لا فلا حرج ومن
استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن
ومن لا فلا حرج ومن أكل فاحتل
فليلفظ وما لا بلسانه فليبتلع
من فعل فقد أحسن ومن لا فلا
حرج ومن أكل الغائط فليستتر فان
لم يجد إلا أن يجمع كتيبا من رمل
فليستدبره فان الشيطان يلعب
بعقابه بنى آدم من فعل فقد أحسن
ومن لا فلا حرج قال أبو داود ورواه
أبو عاصم عن ثور قال حصين
الجبيري ورواه عبد الملك بن
الصباح عن ثور قال أبو سعيد
الخير قال أبو داود أبو سعيد الخير
هو من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم

((باب ما ينهى عنه أن يستنجى به))

* حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله
ابن موهب الهمداني ثنا المفضل
بني ابن فضالة المصري عن

فدروا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوفي فيه القوي من حديث أهل الجاز ومن جملة
بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وصنف ابن جريج بمكة والأوزاعي بالشام وسفيان الثوري
بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة وهشيم واسط ومعمربالين وابن المبارك بخراسان وجري بن
عبد الحميد بالري وكان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري أيهم سبق ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في
النسخ على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وذلك على رأس المائتين فصنفوا المسانيد انتهى وقال أبو طالب المكي في القوت هذه الكتب
حادثه بعد سنة عشرين أو ثلاثين ومائة ويقال أول ما صنف كتاب ابن جريج بمكة في الآثار
وحروف من التفاسير ثم كتاب معمربالين جماعه سنن مشهورة مبنوية ثم الموطأ بالمدينة ثم ابن
عبد بن الجاهم والتفسير في أحرف من علم القرآن وفي الأحاديث المتفرقة وجامع سفيان الثوري
صنفه أيضا في هذه المدة وقيل أنها صنفت سنة ستين ومائة انتهى وأفاد في القوت أن أول من دون
الحديث ابن شهاب بامر عمر بن عبد العزيز يعني كرواه أبو نعيم من طريق محمد بن الحسن بن
زباله عن مالك قال أول من دون العلم ابن شهاب وأخرج الهروي في ذم الكلام من طريق يحيى
ابن سعيد عن عبد الله بن دينار قال لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث إنما كانوا
يؤدونها لفظا أو يأخذونها حفظا إلا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث
بعد الاستقصاء حتى يخيف عليه الدروس وأمرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر
الحرزي فيما كتب إليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث عمر فأكتبته وقال مالك في الموطأ رواية
محمد بن الحسن أخبرنا يحيى بن سعيدان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حديث أو نحو هذا
فاكتبته لي فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء علقه البخاري في صحيحه وأخرجه أبو نعيم في
تاريخ أصبهان بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأفاق انظر واحد حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجعوه وروى ابن عبد الرزاق عن ابن وهب سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز
يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى وإن يعملوا بما
عندهم ويكتب إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب بها إليه فتوفي عمر وقد كتب ابن حزم
كتبا قبل أن يبعث بها إليه وأفاد في المسدات أنه لم يعث بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء
الناس بالموطأ فعد نحو تسعين رجلا تكلموا عليه شروحا وغيرها من تعلقاته وقال فيه عياض رجه
الله

إذا ذكرت كتب العلوم فخيّل * يكتب الموطأ من تصانيف مالك

أصح أحاديثا وأثبت حجة * وأوضحها في الفقه نهج السالك

عليه مضى الإجماع من كل أمة * على رغم خيشوم الحسود المماحل

فغنه فخذ علم الديانة خالصا * ومنه استفد شرع النبي المبارك

وشد به كف الصيانة تهدي * فن حاد عنه هالك في الهوالك

ثم إن الإمام رجه الله تعالى ابتداء بقوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مقتصر عليها كما أكثر المتقدمين دون الحمد والشهادة مع ورود قوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي
بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع وقوله كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كالبداية لخدماء أخرجهما أبو
داود وغيره من حديث أبي هريرة قال الحافظ لأن الحديثين في كل منهما مقال سلنا صلاحتهما
للحجة لكن ليس فيهما أن ذلك متعين بالنطق والكتابة معا فلهذا جدوتشهاد نطقا عند وضع

الكتاب ولم يكتب ذلك اقتصارا على البسملة لان القدر الذي يصحح الامور الثلاثة ذكر الله وقد
 حصل ما يؤيده ان اول شيء نزل من القرآن اقرأ باسم ربك فطريق التأني به الافتتاح بالبسملة
 والاقتصار عليه او يؤيده ايضا وقوع كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وكتبه في القضايا
 مفتحة بالتسمية دون حمدلة وغيرها كما في حديث أبي سفيان في قصة هرقل وحديث البراء في قصة
 سهيل بن عمرو في صلح الحديبية وغير ذلك من الاحاديث قال وهذا يشعر بان لفظ الحمد والشهادة
 انما يحتاج اليه في الخطب دون الرسائل والوثائق فكان المصنف لما لم يفتح بخطبة اجراء مجرى
 الرسائل الى اهل العلم ليتفهموا بما فيه تعليما وتعلما واجيب ايضا بانه تعارض عنده الابتداء
 بالتسمية او الحمد فلما ابتدأ بالحمد لخالف العادة او البسملة لم يعد مبتدئا بالحمد لانه كفي بالتسمية
 وتعقب بانه لو جمع بينهما لكان مبتدئا بالحمد بالنسبة الى ما بعد التسمية وهذه هي السكينة في حذف
 الواو فيكون اولي الموافقة الكتاب العزيز فان الصحابة اقتضوا كتابتهم في الامام الكبير بالتسمية ثم
 الحمد تلاوها وتبعهم جميع من كتب المصحف بعدهم في جميع الامصار من يقول بان البسملة آية من
 اول الفاتحة ومن لا يقول بذلك واجيب ايضا بانه راعى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
 يدي الله ورسوله فلم يقدم على كلام رسوله شيئا واكتفى به عن كلام نفسه وتعقب بانه كان يمكنه
 ان يأتي بلفظ الحمد من كلام الله تعالى وايضا قد قدم الترجمة وهي من كلامه وكذا السند قبل
 الحديث والجواب عن ذلك بان الترجمة والسند وان كانا مقدمين لفظا لكنهما متأخران تقديرافيه
 نظر اى لان التقديم والتأخير من احكام الظاهر لا التقدير فهو في الظاهر مقدم وان كان في نية
 التأخير وابعده من ذلك كانه قول من ادعى انه ابتدأ بخطبة فيها حمد وشهادة فحذفها الرواة عنه
 وكان قائل هذا ما رأى نصائيف الائمة الذين لا يحصون ممن لم يقدم في ابتداء تصنيفه خطبة ولم يزد
 على التسمية وهم الاكثر كالكاتب وعبد الرزاق وأحمد والبخاري وأبو داود فيقال له في كل هؤلاء ان
 الرواة عنه حذفوا ذلك كانه بل يحمل ذلك على انه من صنيعة على أنهم حمدوا لفظا وانهم رأوا ذلك
 مختصا بالخطب دون الكتب كما تقدم ولهذا قل من اقتضى كتابه منهم بخطبة حمد وتشهد كما صنع
 مسلم وقد استقر عمل الائمة المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة وكذا معظم كتب الرسائل
 واختلف القدماء فيما اذا كان الكتاب كانه شعرا فجاء عن الشعبي منع ذلك وعن الزهري قال مضت
 السنة ان لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وعن سعيد بن جبيرة جواز ذلك وقال الخطيب
 هو المختار انتهى وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الا كبرا لا كما بين
 سواد العين وبياضها من القرب وروى ابن مردويه عن جابر لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
 هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وما ج الصبر وأصغت البهائم باذانها ورجت الشياطين
 وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يدكر اسمه على شيء الا باراد فيه

* (باب وقوت الصلاة) * يضم الواو والقاف المفروضة

وقدم ذا الباب على سائر ابواب الكتاب لانها اصل في وجوب الصلاة اذهى عبادة مقدرة بالاقوات
 قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي فرضا موقتا فاذا دخل الوقت وجب
 الوضوء وغيره فلذا قدم الاوقات على غيرها وفي رواية ابن بكير اوقات جمع قلة وهو أظهر لكونها
 خمسة لكن وجه رواية الاكثرين وقوت جمع كثرة انها وان كانت خمسة لكن تكرورها كل يوم
 صارت كاما كثيرة كقولهم نهوس واقارب اعتبارا بتردد هامة بعد مرة ولان الصلوات فرضت
 خمسين وثوابها كواب الخمسين كما قال تعالى في حديث المعراج هن خمس وهن خمسون ولان كل
 واحد من الجمع قد يقوم مقام الاخر توتعا أولا لانها يشتركان في المبدأ من ثلاثة ويفترقان في

عياش بن عباس القتيبي ان شيم
 ابن بيتان أخبره عن شيبان
 القتيبي ان مسألة بن مخلد استعمل
 روي عن بن ثابت على أسفل الارض
 قال شيبان فسرنا معه من كوم
 ثمرين الى علقما أو من علقما
 الى كوم ثمرين يريد علقما فقال
 روي عن ان كان أحدا في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليأخذ نضوا أخيه على ان له النصف
 مما بينهما ولنا النصف وان كان
 أحدا بالطير له النصف والريش
 وللاخر القدر ثم قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يار ويضع
 لعل الحياة ستطول بك بعدى فأخبر
 الناس انه من عقد لحية أو تقلد
 وزرا أو استجنى بر جميع دابة أو عظم
 فان محمد صلى الله عليه وسلم منه
 يرى * حدثنا يزيد بن خالد ثنا مفضل
 عن عياش ان شيم بن بيتان أخبره
 بهذا الحديث أيضا عن أبي سالم
 الجيشاني عن عبد الله بن عمرو بن
 ذلك وهو معه مرابط بحصن باب
 اليون قال أبو داود حصن اليون
 على جبل بالفسطاط قال أبو داود
 وهو شيبان بن أمية يكنى أبا حذيفة
 * حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ثنا
 روح بن عبادة ثنا زكريا بن
 اسحق ثنا أبو الزبير أنه سمع جابر
 ابن عبد الله يقول لما نزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان غنم بعظم
 أو بعير * حدثنا حيوة بن شريح
 الحمصي ثنا ابن عياش عن يحيى
 ابن أبي عمر والشيباني عن عبد الله
 ابن الديلمي عن عبد الله بن مسعود
 قال قدم وفد الجن على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
 انه أمنا ان يستنجوا بعظم أو روثه
 أو جمه فان الله تعالى جعل لنا فيها
 رذالا قال شيبان النبي صلى الله عليه

(باب الاستبصار بالبخارة)

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن مسلم بن عبد الله بن قنبر عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ذهب أحدكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانما يتجوزى عنه * حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عمرو بن خزيمة عن عمار بن خزيمة عن خزيمة ابن ثابت قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستطابة فقال بثلاثة أحجار ليس فيها رجيع قال أبو داود كذا رواه أبو أسامة وابن غير عن هشام

(باب في الاستبراء)

حدثنا قتيبة بن سعيد وخلف بن هشام المقرئ قال ثنا عبد الله بن يحيى التوام ح وثنا عمرو بن عون قال أنا أبو يعقوب التوام عن عبد الله بن أبي مليكة عن أمه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر خلفه بكون من ماء فقال ما هذا يا عمر فقال هذا ماء نوضأ به قال ما أمرت كلما بليت ان أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة

(باب في الاستنجاء بالماء)

حدثنا وهب بن بقية عن خالد بن الحارث عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا ومعه غلام معه مبطأة وهو أصغرنا فوضعا عند السدرة ففضى حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء * حدثنا محمد بن المعلاء ثنا معاوية بن

الغاية على ما ذهب اليه بعض المحققين أولان لكل صلاة ثلاثة أوقات اختياري وخبر روي وقضاء (قال) الراوي عن يحيى وهو ابنه عبيد الله بنهم العين الليثي فقيه قرطبة ومسنند الاندلس كان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عنه خلق كثير توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين (سعد ثني يحيى بن يحيى) ابن كثير بن وسلاس بكسر الواو وسنين مهرانين الأولى ساكنة وبينهما لام ألف ويراد فيه نون فيقال وسلاس ومعناه بالبربرية سيدهم كما ضبطه صاحب الوفيات اسم وسلاس على يد يدي بن عامر الليثي ليث بن كنانة فقيسل (الليثي) مولاهم القرطبي أبو محمد فقيه ثقة قليل الحديث وله أو هام مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح عن ثنتين وثمانين سنة سمع الموطأ لأول نشأته من زياد ابن عبد الرحمن أبي عبد الله المعروف بشبطون ثم رسل وهو ابن ثمان وعشرين سنة الى مالكا فسمع منه الموطأ غير أبواب في كتاب الاعتكاف شذ فيها حديث بها عن زياد وكان يحيى عنده مالكا فقبل هذا الفيل فخرجوا الى ربيعة ولم يخرج فقال مالكا له لم تخرج لنظر الفيل وهو لا يكون ببلادك فقال لم أرحل لأنظر الفيل وانما رحلت لأشاهدك وأتلم من هلك وهديك فأعجبه ذلك ومعه عاقل الاندلس واليه انتهت رئاسة الفقه بها وانتشر به المذهب وثقه به من لا يحصى وعرض للقضاء فامتنع فعملت رتبته على القضاة وقبل قوله عند السلطان فلا يولى قاضيا في اقطاره الا بمشورته واختياره ولا يشير الا بأصحابه فأقبل الناس عليه لباوغ أغراضهم وهذا سبب اشتمار الموطأ بالمغرب من روايته دون غيره وكان حسن الهدى والسمت يشبهه سمته سمع مالكا قال لما ودعت مالكا سألته ان يوصيني فقال لي عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم قال وقال لي الليث مثل ذلك (عن مالك) بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الاصمعي أبي عبد الله المدني الفقيه امام دار الهجرة أكل العقلاء وأعقل الفضلاء رأس المتقين وكبير المتبئين حتى قال البخاري أصح الاسانيد كما هو مالكا عن نافع عن ابن عمر مات سنة تسع وسبعين ومائة وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة (عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بنهم العين ابن عبد الله بنهم العين (ابن شهاب) بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبي بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالاته واتقائه في عشر من الصحابة ومات سنة خمس وعشرين ومائة وقبل قبلها سنة أو ستين له في الموطأ مائة وثلاثة وثلاثون حديثا (ابن عمر بن عبد العزيز) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي أمير المؤمنين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولي امرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالبوزبروولي الخلافة بعده فعد من الخلفاء الراشدين مات في رجب سنة احدى ومائة وله أو بعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف (آخر الصلاة يوما) أي صلاة العصر كما للبخاري من طريق الليث عن الزهري زاد ابن عبد البر في امارته على المدينة ولا يبي داود من وجه آخر ان عمر كان قاعدا على المنبر فعرف بهذا سبب تأخيره وكانه كان مشغولا اذ ذاك بشئ من مصالح المسلمين قال ابن عبد البر ظاهر سياقه انه فعل ذلك يوما لا أن ذلك كان عادة له وان كان أهل بيته معروفين بذلك قال والمراد انه أخرها حتى خرج الوقت المستحب لانه أخرها حتى غربت الشمس قال الحافظ وبيده رواية الليث عن الزهري عند البخاري في بدء الخلق ولفظه أخر العصر شيئا وبه تظهر مناسبة ذكر عروة حديث عائشة بعد حديث أبي معمر ورواه الطبراني في معجمه عمر قبل ان يصلي بالمحفل على انه قارب المساء لانه دخل فيه وقد رجع عمر عن ذلك فروي الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز يعني في خلافة كان يصلي الظهر في الساعة الثامنة والعصر في الساعة العاشرة حين تدخل (فدخل عليه عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الاسدي أبو عبد الله المدني التابعي الكبير الثقة الفقيه المشهور وأحد الفقهاء السبعة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان

(فأشبهه ان المغيرة بن شعبه) ابن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية
 وولي امره البصرة ثم الكوفة ومات سنة حسين على الصحيح (آخر الصلاة يوما) أي صلاة العصر
 فلعبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب باللفظ فقال مسمى المغيرة بن شعبه بصلاة العصر (وهو
 بالكوفة) وكان اذ ذاك أميراً عليها من قبل معاوية بن أبي سفيان والبخاري عن القعني عن مالك
 وهو بالعراق وتعبه الحافظ بان الذي في الموطأ رواية القعني وغيره عن مالك وهو بالكوفة وكذا
 أخرجه الامام علي عن أبي خليفة عن القعني والكوفة من جهة العراق والتعبير بها أخص من
 التعبير به (قد دخل عليه أبو مسعود) عقبه بالقاف ابن عمرو بن ثعلبة (الانصاري) البصري صحابي
 جليل مات قبل الاربعين وقيل بعدها (فقال ما هذا) التأخير (يا مغيرة أليس) كذا الرواية وهو
 استعمال صحيح لكن الافصح والاكثر استعمالاً في مخاطبة الحاضر أنت وفي مخاطبة الغائب
 أليس وتوجيه الاول ان في لبس ضمير الشأن كذا قاله ابن السكيت في شرح الموطأ وتبعه ابن دقيق
 العيد والحافظ والزركشي وغيرهم وتعب ذلك الامام ميني بانه بوجه جواز استعمال هذا التركيب
 مع ارادة أن يكون ما دخلت عليه ضمير الغائب وليس كذلك بل هما تركيبان مختلفان وليس
 أحدهما بأفصح من الآخر فانه يستعمل كل منهما في مقام خاص فان أريد ادخال لبس على ضمير
 المخاطب تعين أنت قد علمت وان أريد ادخالها على ضمير الشأن مخبراً عنه بالجملة التي أسند فعلها
 الى المخاطب تعين أليس (قد علمت) قال عياض ظاهره علم المغيرة بذلك ويحتمل انه ظن من أبي
 مسعود اعلم به صفة المغيرة قال الحافظ ويؤيد الاول رواية شعيب عند البخاري في غزوة بدر بلفظ
 فقال لقد علمت بغیر ادلة استفهام ونحوه لعبد الرزاق عن معمر بن جريح معاً (أن جبريل) بكسر
 الجيم وقصها اسم أجهى ممنوع من الصرف للعلمية والجمه روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال
 جبريل كقولك عبد الله جبر عبد وابل الله وهو أفضل الملائكة كما نقل عن كعب الاحبار وقال
 السيموطي لا خلاف ان جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت رؤس الملائكة واشهر افعالهم وأفضل
 الاربع جبريل واسرافيل وفي التفضيل بينهم ما توقف عليه اختلاف الاثني في ذلك وفي مجمع
 الطبراني الكبير حديث أفضل الملائكة جبريل لكن سنده ضعيف وله معارض فالاولى الوقف عن
 ذلك (نزل) قال امام الحرمین نزوله في صفة رجل معناه ان الله ألقى الزائد من خلقه أو أزاله عنه ثم
 بعده اليه بعد وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون القضاء اذ لا يلزم ان يكون انتقاله اموجبا لموته
 بل يجوز ان يبقى الجسد حياً لان موته بخارفة الروح لا يجب عضلا بل بعادة أجراها الله في بعض
 خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى أجواف طيور خضر تسمى في الجنة وقال البلقيني يجوز
 ان الاثني هو جبريل بشككه الاصل الا انه انضم فصارع على قدر هيئة الرجل واذا نزل ذلك عاد الى
 هيئته ومثال ذلك القطن اذا جع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفس يحصل له صورة كبيرة وذاته
 لم تتغير وهذا على سبيل التقريب قال الحافظ والحق ان تمثيل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت
 رجلا بل معناه انه ظهر تلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يبقى
 بل يخفى على الرائي فقط وقال المقوفون يمكن ان جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد أقام الله له شعباً آخر
 وروحه متصرفه فيها جميعا في وقت واحد وكان نزوله صبيحة الامراء قال ابن عبد البر لم يختلف
 ان جبريل هبط صبيحة الاسراء عند الزوال فعلم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ومواقفها وهيئتها
 قال ابن اسحق حدثني عتبة بن مسلم مولى بني غنم عن نافع بن جبير قال وكان نافع كثير الرواية عن ابن
 عباس قال لما فرضت الصلاة وأصبح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق عن ابن جريح قال
 قال نافع بن جبير وغيره لما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم من الليلة التي أسرى به لم يرعه الا جبريل
 نزل حين زاغت الشمس ولذلك سميت الاولى فأمي فصبح بأصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فاصلى

سلم عن يونس بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
 ابراهيم بن أبي معوية عن أبي صالح بن ابراهيم بن أبي معوية عن أبي صالح بن ابراهيم بن أبي معوية
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية
 عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيه رجال يحبون
 ان يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فترلت فيهم هذه الآية
 (باب الرجل يدلل عليه بالارض اذا استنجى)
 * حدثنا ابراهيم بن خالد ثنا أسود بن عاصم ثنا شريك بن جندب
 ابن عامر ثنا شريك بن جندب عن ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 عن شريك بن جندب عن ابراهيم بن عمر بن الخطاب عن شريك بن جندب
 المغيرة عن أبي زرعة عن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هزيمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى الخلاء أتيته بما في
 ثوبه أو ركوة فاستنجى ثم مسح يده على الارض ثم أتته بما في ثوبه
 فتوضأ قال أبو داود وحديث الاسود جبريل ابن عامر أم
 * (باب السؤال)
 * حدثنا قتيبة بن سعيد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة برفعه قال لولا ان أشق على المؤمنين لامرهم بتأخير فوج
 العشاء والسؤال عند كل صلاة نزل * حدثنا ابراهيم بن موسى انا عيسى بن
 ابن يونس ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لولا ان أشق على أمتي لامرهم بالسؤال عند
 كل صلاة قال أبو سلمة فראيت زيدا يجلس في المسجد وان السؤال من
 أذنه موضع القلم من أذن الكاتب فكما قام الى الصلاة استأذن * حدثنا
 محمد بن عوف الطائي ثنا أحمد بن محمد بن خالد ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن
 ابن يحيى بن حبان عن عبد الله بن

عبد الله بن عمر قال قلت لأبي

نوفل بن عمر لعل صلاة طاهرا

وضي طاهر عم ذلك فقال حدثني

أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبد

الله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر

بالوضوء لكل صلاة طاهرا وغير

طاهر فلما شق ذلك عليه أمر

بأن يركب بالسؤال لكل صلاة فكان ابن

عمر بن الخطاب يركب به قوة وكان لا يدع

الوضوء لكل صلاة قال أبو داود

أبراهيم بن سعد رواه عن محمد بن

إسحق قال عبيد الله بن عبد الله

(باب كيف يستاك)

حدثنا مسدد بن سليمان بن داود

العنكي قال ثنا جاد بن زيد عن

غسان بن جرير عن أبي بردة عن

أبيه قال أتينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم نستحمه فرأيت يستاك

على لسانه قال أبو داود وقال سليمان

قال دخلت على النبي صلى الله عليه

وسلم وهو يستاك وقد وضع السوال

على طرف لسانه وهو يقول أه أه

يعني يتنوع قال أبو داود قال مسدد

فكان حديثا طويلا اختصره

(باب في الرجل يستاك

سوال غيره)

حدثنا محمد بن عيسى ثنا عتبة

ابن عبد الواحد عن هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة قالت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستن وعنده رجلان أحدهما

أكبر من الآخر فأوحى إليه في

فضل السؤال أن يكبر أعط السؤال

أكبرهما قال أحمد هو ابن حزم

قال لنا أبو سعيد هو ابن الأعرابي

هذا مما تفرد به أهل المدينة

حدثنا أبو داود ثنا إبراهيم بن

موسى الرازي أنا عيسى بن

يونس عن مسعر عن المقدم بن

عمر بن الخطاب

جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي بالناس طول الركعتين الأولى ثم قصر الباقيتين ثم

سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي على الناس ثم نزل في العصر على مثل ذلك

ففعلا كما فعلوا في الظهر ثم نزل في أول الليل فصيح الصلاة جامعة فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه

وسلم وصلى النبي بالناس طول في الأولى وتسعين وقصر في الثالثة ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

الناس ثم لما ذهب ثلث الليل صبح الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم

للناس فقرا في الأولى وتسعين فطول فيهما وقصر في الأخيرتين ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

الناس فلما طلع الفجر صبح الصلاة جامعة فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم للناس فقرا فيهما ففجر

وطول ورفع صوته وسلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم النبي على الناس قال الحافظ وفي هذا رد على من

زعم أن بيان الاوقات انما وقع بعد الهجرة والحق أن ذلك وقع قبلها بيان جبريل وبعد ما بيان

النبي صلى الله عليه وسلم قال السيوطي وهو صريح حديث ابن عباس أمي جبريل عند البيت

رواه أبو داود والترمذي وغيرهما وفي رواية الشافعي عند باب البيت (فصلي) جبريل الظهر (فصلي

رسول الله صلى الله عليه وسلم) معه (ثم صلى) العصر (فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) معه

(ثم صلى) المغرب (فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) معه (ثم صلى) العشاء (فصلي رسول الله

صلى الله عليه وسلم) معه (ثم صلى) الصبح (فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) معه هكذا ذكره

خمس مرات قال عياض وهذا إذا تبع فيه حقيقة اللفظ أعطى أن صلاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم كانت بعد فراغ صلاة جبريل لكن مفهوم هذا الحديث والمنصوص في غيره أن

جبريل أم النبي صلى الله عليه وسلم فيعمل قوله صلى الله عليه وسلم على أن جبريل كلما فعل جزءا من

الصلاة فعله النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى تكاملت صلاتهما انتهى وتبعه النووي وقال بخيره

الفاء بمعنى الواو واعترض بأنه يلزم أنه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في بعض الأركان على جبريل

على ما يقتضيه مطلق الجمع وأجيب بمراعاة الحيثية وهي التبيين فكان لاجل ذلك يترأخى عنه

وقيل الفاء للسببية كقوله فوكره موسى فقضى عليه وفي رواية الليث عند البخاري ومسلم نزل

جبريل فأمني فصليت معه وفي رواية عبد الرزاق عن معمر نزل فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصلي الناس معه وهذا يؤيد رواية نافع بن جبريل المتقدمة وانما دعاهم بقوله الصلاة جامعة لأن

الاذان لم يكن شرع حينئذ (ثم قال) جبريل (بهذا أمرت) بفتح التاء على المشهور أي هذا الذي

أمرت به أن تصلبه كل يوم ليلة وروى بالضم أي هذا الذي أمرت بتبليغه لك قال ابن العربي

نزل جبريل ما مورا مكافأ بتعليم النبي لا بأصل الصلاة واحتج به بعضهم على جواز الاتمام بمن يأثم

بغيره وأجاب الحافظ بحمله على أنه كان مبلغا فقط كما قيل في صلاة أبي بكر خلف النبي وصلاة الناس

خلف أبي بكر ورده السيوطي بأنه واضح في قصة أبي بكر وأما هنا ففيه قطر لانه يقتضي أن الناس

اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر والمعهود مع ما في رواية نافع بن جبريل

من التصريح بخلافه والأولى أن يجاب بأن ذلك كان خاصا بهذه الواقعة لأنها كانت للبيان المعلق

عليه الوجوب واستدل به أيضا على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل لأن الملائكة ليسوا

مكلفين بمثل ما كلف به الناس قاله ابن العربي وغيره وأجاب عياض باحتمال أن لا تكون تلك

الصلاة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعبه بما تقدم إنما كانت صيغة لبيان فرض

الصلاة وأجيب باحتمال أن الوجوب كان معلقا بالبيان فلم يحقق الوجوب إلا بعد تلك الصلاة قال

وأيضا لا نسلم أن جبريل كان متنفلا بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه لانه مكلف بتبليغها فهي

صلاة مفترض خلف مفترض وقال ابن المنبر قد يتعلق به من يجوز صلاة مفترض بفرض آخر قال

الحافظ وهو مسلم له في صورة المؤداة مثلا خلف المؤداة لافي صورة الظهر خلف العصر مثلا (فقال

بمقتضى

بمقتضى

ابن حبيب ومجاهد وعن بكر المزي
قولهم ولم يذكروا اعفاء اللحية وفي
حديث محمد بن عبد الله بن أبي
مريم عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه
واعفاء اللحية وعن ابراهيم التيمي
محمود ذكر اعفاء اللحية والخطان
باب السؤال لمن قام من الليل
حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان
عن منصور وحصين عن أبي وائل
عن حذيفة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قام من
الليل يشوص فاه بالسؤال حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا
بهر بن حكيم عن زرارة بن أوفى عن
سعد بن هشام عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يوضع له
وضوءه وسواكه فاذا قام من الليل
تخلى ثم استاك حدثنا محمد بن كثير
ثنا هشام عن علي بن زيد عن أم
محمد عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يرقد من ليل ولا
نهار فيستيقظ الا سؤل قبل ان يتوضأ
حدثنا محمد بن عيسى ثنا هشام
أنا حصين عن حبيب بن أبي ثابت
عن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس عن أبيه عن جده عبد
الله بن عباس قال بت ليلة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ
من منامه أتى طهوره فأخذ
سواكه فاستاك ثم تلا هذه الآيات
ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات
للذين هموا بالدين
مستبينين
فمن ذلك ثم رجع الى فراشه
ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ثم
رجع الى فراشه فقام ثم استيقظ
ففعل مثل ذلك ثم رجع الى فراشه
فقام ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ثم
رجع الى فراشه فقام ثم استيقظ

الغد حين كان ظلم كل شيء مثله فقال صلى الظهر فصلى ثم أتاه حين كان ظلم كل شيء مثله فقال صلى
العصر فصلى ثم أتاه حين غربت الشمس فقال صلى المغرب فصلى ثم أتاه حين ذهب ساعه من
الليل فقال صلى العشاء فصلى ثم أتاه حين أضاء الفجر واستفر فقال صلى الصبح فصلى ثم قال ما بين
هذين وقت يعني أمس واليوم قال عمر لعروة أجبريل أتاه قال نعم وأخرج أبو داود وغيره وصححه
ابن خزيمة وغيره من طريق ابن وهب والطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب كلاهما عن اسامة
ابن زيد الليثي ان ابن شهاب أخبره ان عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر فأخراه صريشاً
فقال له عروفا ما ان جبريل قد أخبر محمد صلى الله عليه وسلم بوقت الصلاة فقال له عروفا علم ما تقول
فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الانصاري يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه حسب باصابعه خمس صلوات فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزل الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ورأيت يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل ان
يدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ويصلي المغرب
حين تسقط الشمس ويصلي العشاء حين يسود الافق وربما أخرها حتى تجتمع الناس وصلى الصبح
مرة بغليس ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك الغليس حتى مات لم يعد الى ان
يسفر قال الحافظ في هذه الرواية بيان أبي مسعود للاوقات وفيه ما رفع الاشكال ويوضح احتجاج
عروة به وذكر أبو داود ان اسامة تفرد بتفسير الاوقات وان أصحاب الزهري لم يذكر تفسيراً
قال وكذا ذكره هشام بن عروة وحبيب بن أبي مرزوق عن عروة لم يذكر تفسيراً انتهى ورواية
هشام أخرجه سعيد بن منصور ورواية حبيب أخرجه الحرث بن أبي اسامة في مسنده وقد وجدت
ما يعضد رواية اسامة وي زيد عليها ان البيان من فعل جبريل وذلك فيما رواه الباغندي والبيهقي
عن أبي بكر بن حزم انه بلغه عن أبي مسعود قد كره منقطعاً لكن رواه الطبراني من وجه آخر عن
أبي بكر عن عروة فرجع الحديث الى عروة ووضع ان له أصلاً وان في رواية مالك ومن تابعه
اختصاراً وبه جزم ابن عبد البر ليس في روايته ومن وافقه ما ينفي الزيادة المذكورة فلا يوصف
والحالة هذه بالشذوذ انتهى أي فيها اختصار من وجهين أحدهما انه لم يعين الاوقات وثانيهما انه لم
يذكر صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الخمس الامرة واحدة وقد علم من رواية أيوب انه صلى
بها الخمس مرتين في يومين وقد ورد من رواية الزهري نفسه فأخرج ابن أبي ذئب في موطئه عن ابن
شهاب انه سمع عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبي مسعود الانصاري ان المغيرة بن
شعبة أخر الصلاة فدخل عليه أبو مسعود فقال ألم تعلم ان جبريل نزل على محمد صلى الله عليه
وسلم فصلى وصلى وصلى وصلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم صلى ثم قال هكذا أمرت وثبت
ايضاً صلاته به من ابن عباس عند أبي داود والترمذي وجابر بن عبد الله في الترمذي
والنسائي والدارقطني وابن عبد البر في التمهيد وأبي سعيد الخدري عند أحمد والطبراني في الكبير
وابن عبد البر وأبي هريرة أخرجه البزار وابن عمر أخرجه الدارقطني وهذا قول ابن بطال في
هذا الحديث دليل على ضعف حديث ابن جبريل أم النبي صلى الله عليه وسلم في يومين بوقتتين
مختلفتين لكل صلاة لانه لو كان محيطاً بذكر عروة على عمر صلاته في آخر الوقت محتجاً بصلاة جبريل
مع ان جبريل قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت وقال الوقت ما بين هذين قال الحافظ وأوجب
باحتمال ان صلاة عمر كانت قد خرجت عن وقت الاختيار وهو مضرب ظلم كل شيء مثله لانه وقت
الجواز وهو فيب الشمس فينبه انكار عروة ولا يلزم منه ضعف الحديث أو يكون عروة أنكر
مخالفة ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في أول الوقت ورأى ان الصلاة بعد

الملك الاقياج الاعلى العنه كما يات في نفسه

• (باب غسل السواك) •

* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن قيس
عبد الله الانصاري ثنا عنبسة
ابن سعيد الكوفي الحاسب حدثني
كثير عن عائشة انها قالت كان نبي
الله صلى الله عليه وسلم يستاك
فيعطيني السؤال لا غسله فابدأ به
فأستاك ثم أغسله وأدفعه اليه

* (باب السواك من الفطرة) * الاحتسا

* حدثنا يحيى بن معين ثنا وكيع بن اللف

عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن

ابن شيبه عن طلق بن حبيب عن

ان الزبير عن عائشة قالت قال والمسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر من الفطرة قص الشارب ^{منه} ونحوه

واعفاء اللعيمة والسواك

والاستنشاق بالماء، وقص الاظفار

وَيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا

العانة وانتفاص الماء، يعني الاستحباب، وكله

۱۰۷

مالماء قال زکریا ما قال مصعب — عیسیٰ بن ماریہ

ونسبت العاشرة الا ان تكون لم يكن

المفضضة • حدثنا موسى بن عبيدة

اسمعیل و داود و یسح و لا تناسوا

جاد عن علي بن زيد عن سلمة بن

محمد بن عمار بن باسم قال موسیٰ

عن أبيه وقال داود عن عمار بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وسلم قال ان من الفطرة المضمضة

والاستمتاع فذكره فهو ولم يذكر

اعفاء النسب وزاد الختان قال

الانتضار، ولذلك انتفاص الماء.

والا تصالح ولم يذكروا الصالحين

بھی ایہ سچا ہوا اور اودھوڑی
 خیر و عن ابن عباس و قال خیر

کلمہ ہاں آتے روز کہ فیما فیہ قولہ

بذلك اعفاء اللحية قال أبو داود

یہ امر اشد العجب لان ابو داؤد
وہابی نے جو حدیث بیان کی ہے اس میں

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فعل مثل ذلك كل ذلك يستأن
 ورواه ابن فضيل عن حصين قال
 فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في
 خلق السموات والارض حتى ختم
 السورة

باب فرض الوضوء

حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة
 عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يقبل الله عز وجل صدقة من
 غلول ولا صلاة به سيطر ظهور
 حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
 ثنا عبد الرزاق انا معمر بن
 همام بن منبه عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا
 أحدث حتى يتوضأ * حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع عن
 سفيان عن ابن عقيل عن محمد بن
 الحنفية عن علي رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها
 التكبير وتحليلها التسليم
 * (باب الرجل يجدد الوضوء من الخبر
 غير حدث) *

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
 ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ
 وثنا مسدد ثنا عيسى بن
 يونس قال ثنا عبد الرحمن بن زياد
 عن غطيف قال أبو داود وأنا
 لحديث ابن يحيى اتفق عن
 غطيف قال محمد بن أبي غطيف
 الهذلي قال كنت عند عبد
 الله بن عمر فلما نودي بالتوضأ
 فصلي فلما نودي بالصلاة توضأ
 فقلت له فقال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من توضأ على
 طهر كتب الله له عشر حسنات
 قال أبو داود وهذا حديث حسن

ذلك أنما هي لبيان الجواز فلا يلزم منه ضعف الحديث أيضا وقد روى سعيد بن منصور عن طلق
 ابن حبيب عن سنان بن رجل يصلي الصلاة وما فاتته وما فاتته من وقتها خيرة من أهله وماله ورواه
 أيضا عن ابن عمر من قوله ويؤيد ذلك احتجاج عروة بحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي العصر والشمس في حجرها وهي الصلاة التي وقع الاتكار بسببها وبذلك أظهر مناسبة
 ذكره لحديث عائشة بعد حديث أبي مسعود لأن حديثها يشترط بمواظبتها على صلاة العصر
 في أول الوقت وحديث أبي مسعود يشترط أن أصل بيان الاوقات كان بتعليم جبريل وفي الحديث
 من القوائد دخول العلماء على الأمراء وانكارهم عليهم ما يخالف السنن واستنبات العالم
 فيما ينبغي به السامع والرجوع عند التنازع للسنن وفصله عمر بن عبد العزيز والمبادرة بالصلاة
 في أول الوقت القاضل وقبول الخبر الواحد المثبت واستدل به ابن بطال وغيره على أن الجهر
 بالمتصل دون المنقطع لأن عروة أجاب عن استفهام عمر لما أن أرسل الحديث بقدر من
 حديثه فرجع إليه فكان عروة قال له تأمل ما تقول فله بلغة عن غيرك وكان عروة قال له بل
 قد سمعته ممن سمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصاحب قد سمعته من النبي صلى الله
 عليه وسلم واستدل به عياض على جواز الاحتجاج بالمرسل الثقة لصنيع عروة حين احتج على
 عمر قال وانما راجعه عمر ليشبهه فيه لا لكونه لم يرض به من سلا كذا قال وظاهر السياتي تشهد لما
 قاله ابن بطال انتهى (قال عروة) مقول ابن شهاب فهو موصول لا معلق كما زعم الكرماني قال
 الحافظ وهو على هذه مخالف للواقع أي لرواية العيصين لهذا القدر وحده أيضا عن سفيان عن
 الزهري ومن طريق أخرى عن الليث عن ابن شهاب عن الزهري عن عروة (ولقد حدثني عائشة) بنت أبي بكر
 قال أخبرني مالك قال أخبرني ابن شهاب الزهري عن عروة (ولقد حدثني عائشة) بنت أبي بكر
 الصديق أم المؤمنين أمه النساء مطلقا (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وأفضل أزواجه إلا
 خديجة ففيها خلاف أمه تفضل خديجة ماتت عائشة سنة سبع وخسين على الصحيح (ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر) مبيت العصر لأنها تعصر رواه الدارقطني عن أبي قلابة
 وعن محمد بن الحنفية أي يتبأ بها قال الجوهري قال الكسائي يقال جاء فلان عصرا أي بطيئا
 (والشمس في حجرها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم أي يثنها قال ابن سيده مبيت بذلك لمنعهما
 المال أي وصول الأغيار من الرجال واليه في قصر حجرها وفيه نوع التفات وفي رواية في حجرني
 على الأصل (قبل ان تطهر) أي ترتفع قال في الموعظ طهروا فلان السطح اذا علا ومنه فاسطاعوا
 ان يظهروه أي يعالوه وقال الخطابي معنى الظهور والاصمود ومنه ومعارج عليها يظهرون وقال
 عياض قيل المراد تطهر على الجدر وقيل ترتفع كلها عن الحجر وقيل تطهر بمعنى تزول عنها كما قال
 * وثلاث شكاة ظاهر غلظ عارها * انتهى وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب في العيصين كان يصلي
 صلاة العصر والشمس طالعة في حجرني لم يظهرا في بعد فجعل الطهور للتي وفي رواية مالك جعله
 للشمس وجع الحافظ بأن كلاما من الطهور غير إلا آخره طهور الشمس خروجها من الحجر وظهور
 التي انبساطه في الحجر في الموضع الذي كانت الشمس فيه بعد خروجها قال والمستفاد من هذا
 الحديث تجهيل صلاة العصر في أول وقتها وهذا الذي فهمته عائشة وكذا عروة الراوي عنها
 واحتج به على عمر بن عبد العزيز في تأخير صلاة العصر كما مر وشذا الطحاوي فقال لا دلالة فيه على
 التجهيل لاحتمال أن الحجر كانت قصيرة الجدار فلم تكن تحجب عنها الا بقرب غروبها فبديل
 على التأخير لا على التجهيل ونعقب بأن هذا الاحتمال انما يتصور مع اتساع الحجر وقد عرف
 بالاستقاضة والمشااهدة أن حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم لم تكن منعة ولا يكون ضوء الشمس
 باقيا في قعر الحجر الصغيرة الا والشمس قائمة من نضعة والامني مالت جدا لترفع ضوءها عن قاع

(باب ما ينفس الماء)

حدثنا محمد بن العلاء وعثمان
ابن أبي شيبة والحسن بن علي
وغيرهم قالوا ثنا أبو اسامة
عن الوليد بن كثير عن محمد بن
جعفر بن الزبير عن عبد الله
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الماء وما ينوبه من الدواب
والسباع فقال صلى الله عليه
وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل
الحبث قال أبو داود وهذا لفظ
ابن العلاء وقال عثمان والحسن بن
علي عن محمد بن عباد بن جعفر
قال أبو داود وهو الصواب
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد بن عمار وثنا أبو كامل ثنا
ابن زريع عن محمد بن اسحق عن
محمد بن جعفر قال أبو كامل بن
الغضائري عن الزبير عن عبد الله بن عبد الله
عن ابن عمر عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الماء
عمره ان يكون في الفلاة فذكر معناه
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد أنا عاصم بن المنذر عن
عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال
حدثني أبي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان الماء
قلتين فإنه لا ينفس قال أبو داود
حماد بن زيد وقفه عن عاصم

(باب ما جاء في تبرؤا)

حدثنا محمد بن العلاء والحسن
ابن علي ومحمد بن سليمان الانباري
قالوا ثنا أبو اسامة عن الوليد
ابن كثير عن محمد بن كعب عن
عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن
خديج عن أبي سعيد الخدري
أنه قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أتبرأ من سائر
الخلق

الحجرة ولو كانت الجدر قصيرة قل النوى كانت الحجرة ضيقة العريضة قصيرة الجدار بحيث
كان طول جدارها أقل من مسافة العريضة بشئ يسير فإذا صار ظل الجدار مثله كانت الشمس
بعد في أواخر العريضة انتهى وفيه أن أول وقت العصر مصير ظل كل شئ مثله بالافراد ولم ينقل
عن أحد من العلماء خلاف ذلك الا عن أبي حنيفة فالشهور عنه أنه قال أول وقت العصر مصير
ظل كل شئ مثليه بالتثنية قال القرطبي خالفه الناس كاهم في ذلك حتى أجماعه يعني الاخذين
عنه والافق قد اتصرت جماعة ممن جاء بعدهم فقالوا ثبت الامر بالاراد ولا يذهب الا بعد ذهاب
اشتداد الحر ولا يذهب في تلك البلاد الا بعد ان يصير ظل كل شئ مثله فيكون أول وقت العصر عند
مصير الظل مثليه وحكاية مثل هذا اتفنى عن رده انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في
المواقيت حدثنا عبد الله بن مسلمة قال قرأت على مالك فذكره ومسلم أخبرنا يحيى بن يحيى التميمي
قال قرأت على مالك فذكره وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه (مالك عن زيد بن أسلم)
العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي اسامة المدني فقيه ثقة عالم وكان يرسل وهو من الطبقة
الوسطى من التابعين وكانت له حلقه في المسجد النبوي قال أبو حازم لقدر أينا في مجلس زيد بن أسلم
أربعين حبرا فقيهها أدنى خصلة من خصالهم التواصي بما في أيديهم فابري متماربان ولا متنازعان
في حديث لا ينفعهما قط وكان عالما بتفسير القرآن له كتاب فيه وكان يقول ابن آدم اتق الله يحبك
الناس وان كرهوا مات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة له في الموطأ أحد وخمسون حديثا
مرفوعة (عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة ثقة فاضل كثير الحديث صاحب
مواعظ وعبادة مات سنة أربع وتسعين أو تسع وتسعين أو ثلاث وأربع ومائة بالاسكندرية
فيما قيل (انه قال) اتفقت رواية الموطأ على إرساله قال ابن عبد البر ويأفئ ان ابن عيينة حدث
به عن زيد عن عطاء عن أنس مرفوعا ولا أدري كيف صحة هذا عن سفيان والصحیح عن زيد بن
أسلم انه من مراسلات عطاء وقدر رد موصولا من حديث أنس أخرجه الترمذي وابن عبد البر في
التمهيد بسند صحيح ومن حديث عبد الرحمن بن يزيد بن حارث أخرجه الطبراني في الكبير والوسط
وعبد الله بن عمرو بن العاصي عند الطبراني الكبير بسند حسن وزيد بن حارثه عند أبي يعلى
والطبراني (جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت صلاة الصبح) وكان ذلك في
سفر كافي حديث زيد بن حارثه ولم أقف على اسم الرجل قيل انما سأله عن آخر وقتها وكان عالما
بأوله اذ لا بد انه صلاها معه صلى الله عليه وسلم أو مع غيره أو وحده أو يكون ذلك حين دخوله
في الاسلام والاولى انه اغما سأله الى أي وقت يجوز التأخير (قال فسكت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم) حتى أرا ذلك بالفعل لانه أقوى من الخبر ولم يخف احترام النبوة لان الله نبأه
انه لا يقبضه حتى يكمل الدين قاله أبو عمرو والمراد سكت عن جوابه فلا ينافي ان في حديث زيد بن
حارثه فقال صلها معي اليوم وغدا (حتى اذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر) وكان ذلك
بقاع غرة بالحفة كافي حديث زيد (ثم صلى الصبح من الغد بعد ان أسفر) أي انكشف وأضأ في
حديث ابن عمر ثم صلاها من الغد أسفروا في حديث زيد فصلاها أمام الشمس أي قد امها بحيث
طلعت بعد سلامه منها وفي حديث عبد الرحمن ثم صلاها يوما وفي رواية زيد حتى اذا كان بذي
طوى آخرها قال السيوطي فيتمهل ان تكون قصة واحدة ويحتمل تعدد القصة انتهى (ثم قال)
صلى الله عليه وسلم (أين السائل عن وقت الصلاة) في حديث أنس عن وقت صلاة الغداة (قال
ها أنا ذا) قال ابن مالك في شرح التسهيل تفصيل ها التثنية من اسم الإشارة المجرد بأنا وأخواتها
كثيرا كقولك ها نحن وقوله تعالى ها أنتم أولا تخبونهم وقول السائل عن وقت الصلاة ها أنا ذا
(بارسول الله فقال ما بين هذين وقت) يعني هذين وما بينهما وقت وهذا من مفهوم الخطاب كقوله

بضاعة وهي برطلوح فيها
 الخيض ولحم الكلاب والنسج
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء
 قال أبو داود وقال بعضهم عبد الله بن
 الرحمن بن رافع * حدثنا أحمد بن
 أبي شعيب وعبد العزيز بن يحيى
 الطرايان قالا ثنا محمد بن سلمة
 عن محمد بن اسحق عن سليط بن
 أيوب عن عبيد الله بن عبد الرحمن
 ابن رافع الانصاري ثم العدوي
 عن أبي سعيد الخدري قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يقال له انه يسقى لك من بر
 بضاعة وهي برطلوق في الحوم
 الكلاب والمخاض وعدو الناس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الماء طهور لا ينجسه شيء قال
 أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد
 قال سألت قيس بن بضاعة عن
 سمها قال أكثر ما يكون في الماء
 الى العانة قلت فاذا نقص قال دون
 العورة قال أبو داود وقد روت أنا
 بر بضاعة بردائي مددته عليها ثم
 ذرعه فاذا عرضها سته أذرع
 وسأت الذي قطع لي باب البستان
 فادخلني اليه هل غير بناؤها
 كانت عليه قال لا ورايت فيها ماء
 متغير اللون
 * (باب الماء لا ينجب) *
 * حدثنا مسدد ثنا أبو الاحوص
 ثنا معاذ عن عكرمة عن ابن
 عباس قال اغتسل بعض أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة
 فخاء النبي صلى الله عليه وسلم كل ثم
 ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت له عمر
 يا رسول الله اني كنت جنباً فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الماء لا ينجب

سأل من يعمل مثقال ذرة خيراً يره فمن مفهومه من يعمل مثقال فنطار خيراً يره ومثله في القرآن
 كثير وفي رواية يزيد الصلاة ما بين هاتين الصلاتين وفي حديث ابن عمر الوقت فيما بين أمس واليوم
 وإنما أخر جوابه حتى صلى معه في اليومين لأن البيان بالفعل ابلغ وفيه جواز تأخير البيان عن وقت
 السؤال الى آخر وقت يجب فيه فعل ذلك أما تأخيره عن تكليف الفعل والعمل حتى ينقضي فلا
 يجوز اتفاقاً قاله أبو عمرو في هذا الحديث ان السؤال عن وقت الصبح خاصة وورد السؤال عن كل
 أوقات الصلوات فروى مسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني عن أبي موسى الاشعري أن سائلاً
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً حتى أمره بالافاقام الفجر حين
 انشق الفجر ثم أمره فاقام الظهر حين زالت الشمس ثم أمره فاقام العصر والعصر حين غابت الشمس ثم أمره
 فاقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فاقام العشاء حين غاب الشفق فلما كان الغد صلى
 الفجر فأنصرف فقالت أطلعت الشمس وأقام الظهر في وقت صلاة العصر الذي كان قبله وصلى
 العصر وقد اصفرت الشمس أو قال امسى وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء الى ثلث
 الليل ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة الوقت فيما بين هذين وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً
 والترمذي وابن ماجه من حديث بريدة والدارقطني والطبراني في الاوسط عن جابر والدارقطني عن
 محمد بن جابر بن أبي ربيعة عن البراء بن عازب قال السبوطي وحينئذ الحديث الموطأ اما مختصر من
 هذه الواقعة أو هو قضية أخرى وقع السؤال فيها عن صلاة الصبح خاصة (مالك عن يحيى بن
 سعيد) بن قيس الانصاري أبي سعيد المدني قاضيه يروى عن أنس وعدي بن ثابت وخلق وعنه
 مالك والصفيان وأبو حنيفة ثقة ثبت من الحفاظ قال أحمد أثبت الناس مات سنة أربع وأربعين
 ومائة أو بعدها وقبلها سنة (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصاري المدينة
 ثقة حجة كانت في حجر عائشة وأكثر عنها قال ابن المديني هي أحد الثقات العلماء بعائشة الاثبات
 فيها وهي والددة أبي الرجال مات قبل المائة ويقال بعدها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة واسكان النون مخففة من
 الثقيلة واسمها ضمير الشأن واللام في (اي صلى الصبح) هي الفارقة عند البصريين بين المخففة
 والنافية والكوفيون يجعلونها معنى الاوان نافية (فينصرف النساء) حال كونهن (متلفعات)
 قال ابن عبد البر رواه يحيى وجماعة بقاء من ورواه كثيرون بقاء ثم عين مهملة وعزاه عياض لاكثر
 رواة الموطأ قال الاصمعي التلغع أن يشغل بالثوب حتى يجلل به جسده وفي النهاية اللغاع ثوب يجلل
 به الجسد كله ثوباً كان أو غيره وتلغع بالثوب اشغل به وقال عبد الملك بن حبيب في شرح الموطأ
 التلغع ان يلقى الثوب على رأسه ثم يلف به لا يكون الانتفاع بالغطية الرأس وأخطأ من قال انه
 مثل الاشتغال وأما التلغف فيكون مع تغطية الرأس وكشفه ودليل ذلك قول عبيد بن ابرص

كيف يرجون سقاطي بعدما * افع الرأس مشيب وصلح

وفي شرح المسند للرافعي التلغع بالثوب الاشتغال به وقيل الانتفاع مع تغطية الرأس (بروطهن)
 يضم الميم جمع مرط بكسر هاء كسبة من صوف أو خز كان يؤزر بها قال

نساءهم ثوباً هاف في الدرع عراة * وفي المرط لقوان رد فها عبل

قاله الجوهرى وقال الرافعي كساء من صوف أو خز أو كتان عن الخليل ويقال هو الازار ويقال دوع
 المرأة وفي الحكم هو الثوب الاخضر وفي مجمع الغرائب المروط كسبة من شعر أسود وعن الخليل
 أكسبة معلة وقال ابن الاعرابي هي الازار وقال ابن الاثير لا يكون المروط الادراما وهو من خز
 اخضر ولا يسمى المروط الا الاخضر ولا يلبسه الا النساء زاد بعضهم أن تكون مربعة وسداها من
 شعر وقال ابن حبيب كساء صوف رقيق خفيف مربع كان النساء يأتزن به ويتلفعن (ما يعرفن)

حدثنا أحمد بن يونس ثنا
زائدة في حديث هشام عن محمد
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يبول أحدكم في
الماء الدائم ثم يغتسل منه حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن محمد بن
عجلان قال سمعت أبي يحدث عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يبول أحدكم في
الماء الدائم ولا يغتسل فيه من
الجنابة

(باب الوضوء بسور الكلب) •
حدثنا أحمد بن يونس ثنا
زائدة في حديث هشام عن محمد
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال طهور أئنا أحدكم
إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع
مرار أولاهن بتراب قال أبو داود
وكذلك قال أيوب وحبيب بن
الشهيد عن محمد • حدثنا مسدد
ثنا المعتمر بن سليمان ح
وثنا محمد بن عبيد ثنا حماد بن
زيد جيعا عن أيوب عن محمد عن أبي
هريرة بمعناه لم يرفعاه زادوا ولغ
الهر غسل مرة • حدثنا موسى بن
أسماعيل ثنا أبان ثنا قتادة
عن عمران بن محمد بن سيرين حدثه عن أبي
الفضل هريرة أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا ولغ الكلب في الأئنا
فاغسلوه سبع مرات السابعة
بالتراب قال أبو داود وأما أبو صالح
وأبو رزين والاعرج وثابت
الاحنف وهمام بن منبه وأبو
السدى عبد الرحمن روه عن أبي
هريرة فلم يذكروا التراب • حدثنا
عبد بن محمد بن حنبل ثنا يحيى بن
سعيد عن شعبة ثنا أبو التياح
عن مطرف عن ابن مغفل أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل
الكلاب ثم قال ما لهم ولها

أهن نساء أم رجال قاله الدودي وتعب بآن المعرفة إنما تتعلق بالاعيان فلو كان ذلك المراد بغير
بنى العلم وقال غيره يحتمل لا تعرف أعيانهم وان عرفهم انهم نساء وان كن مكشفات الوجوه
حسكاه عياض وحذف النوى الجملة الأخيرة وقال هذا ضعيف لأن المتلفعة في النهار أيضا
لا يعرف عيها فلا يبقى في الكلام فائدة قال السيوطي ومع تمة الكلام هذه الجملة لا يتأتى
هذا الاعتراض وفي الفتح ما ذكره النووي من أن المتلفعة بالنهار لا تعرف عيها فيه نظر لأن
لكل امرأة هيئة غير هيئة الأخرى في الغالب ولو كان بدنها مغطى وقال الباغي هذا يدل على
أنهم كن سافرات اذ لو كن منتقيات لمنع تغطية الوجه من معرفتهن لا الغلس قلت وفيه ما فيه
لأنه مبني على الاشتباه الذي أشار اليه النووي وأما ان قلنا ان لكل واحدة منهن هيئة غالباً فلا
يلزم ما ذكرته انتهى (من) ابتدائية أو تعليلية (الغلس) بفتح المجهمة واللام بقايا ظلمة الليل
يخاطها ظلام الفجر قاله الأزهري والخطابي وقال ابن الأثير ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء
الصباح ولا تعارض بين هذا وبين حديث العجيين عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان
ينصرف من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلسه لأن هذا مع التأمل له أوفى حال دون حال
وذلك في نساء مغطيات الرؤس بعثتات عن الرجال قاله عياض وفيه تدب المبادرة بصلاة الصبح
أول وقتها وأما ما رواه أصحاب السنن الأربعة وصححه الترمذي عن رافع بن خديج سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر فقد حمله الشافعي وأحمد وأبو
علي تحقّق طلوع الفجر لا تأخير الصلاة وآخرون على الليالي المقمرة فإن الصبح لا يتبين فيها
فأمر بالاحتياط وحمله الطحاوي على أن المراد الأمر بتطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة
مسفراً وأبعد من زعم أنه نائم للصلاة في الغلس ويرده حديث أبي مسعود الانصاري أنه صلى
الله عليه وسلم أسفر بالصبح مرة ثم كانت صلاته بعد الغلس حتى مات لم يعد إلى أن يسفر رواه
أبو داود وغيره وقد تقدم وروى ابن ماجه عن مغيث بن سفي قال صليت مع عبد الله بن الزبير الصبح
بغلس فلما سلت أقبلت على ابن عمر فقلت ما هذه الصلاة قال هذه كانت صلاتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما طعن عمر أسفر بها عثمان وأما حديث ابن مسعود عند
البخاري وغيره ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلاه في غير وقتها غير ذلك اليوم يعني الفجر يوم
المزدلفة فعمول على أنه دخل فيها مع طلوع الفجر من غير تأخير في حديث زيد بن ثابت وسهل بن
سعد ما يشهد بتأخير يسير لأنه صلاه قبل أن يطلع الفجر وفيه جواز خروج النساء إلى المساجد
لشهود الصلاة في الليل وأخذ منه جوازه ثم أرا بالاولى لأن الليل مظنة الريبة أكثر ومجمل ذلك اذا
لم يخش عليهن أو جهن قننه واستدل به بعضهم على جواز صلاة المرأة محتمرة الانف والضم فكانه
جعل التلفع صفة لشهود الصلاة ورد عياض بأنها إنما أخبرت عن هيئة الانصاري وهذا
الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة وعبد الله بن يوسف ومسلم من طريق معن بن
عيسى ثلاثهم عن مالك به (مالك عن زيد بن أسلم) العدوي المدني (عن عطاء بن يسار) بحقه السين
المهملة بلفظ ضامين تقدما (وعن بسر) يضم الموحدة واسكان السين المهملة آخره رواه (ابن
سعيد) المدني العابد ثقة حافظ من التابعين (وعن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم المدني ثقة ثبت
عالم مات سنة سبع عشرة ومائة (كلهم يحدونه) أي يحدون زيد بن أسلم (عن أبي هريرة)
الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة قال الشافعي أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في الدنيا
واختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة واختلف في أيها أرحم فذهب كثيرون إلى أنه عبد
الرحمن بن صخر وذهب جمع من النسابين أنه عمرو بن عامر مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل
سبع وخسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة

من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح) الإدراك الوصول إلى الشيء قطاهره أنه يتكفي
 بذلك وليس مراد بالجماع فجملة الجمهور على أنه أدرك الوقت فإذا صلى ركعة أخرى فقد كملت
 صلاته وصحح به في رواية الدراوردي عن زيد بن أسلم بسنده المذکور ولفظه من أدرك من الصبح
 ركعة قبل أن تطلع الشمس وركعة بعدما تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة وأصرح منه رواية
 أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة ثم صلى ما بقي بعد
 طلوع الشمس رواهما البيهقي والبخاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا إذا أدرك أحدكم
 سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وان أدرك سجدة من صلاة الصبح
 قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته وللنساء من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها
 إلا أنه يقضى ما فاتهما والبيهقي من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فليصل إليها أخرى
 وفي هذا رد على الطحاوي حيث خص الإدراك باحتلام الصبي وطهر الخائض وإسلام الكافر
 ونحو ذلك وأراد بذلك أنه مذهب من طلع عليه الشمس وهو في صلاة الصبح بطلت
 لأحاديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ودعوى أن ما نسخ هذا الحديث يحتاج إلى دليل
 إذا بصار إلى النسخ بالاحتمال والجمع بين الحديثين يمكن بحمل أحاديث النهي على التوافل ولا
 شك أن التخصيص أولى من دعوى النسخ قال ابن عبد البر لا وجه لدعوى نسخ حديث الباب لأنه لم
 يثبت فيه تعارض بحيث لا يمكن الجمع ولا لتقديم حديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند
 غروبها عليه لأنه يحمل على التطوع قال السيوطي وجواب الشيخ أكل الدين في شرح المشرق
 عن الحنفية بحمل الحديث على أن المراد فقد أدرك ثواب كل الصلاة باعتبار نيته لا باعتبار عمله
 وأن معنى قوله فليتم صلاته فليات بها على وجه التمام في وقت آخر بعد رده بقية طرق الحديث
 وقد أخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا صلى أحدكم ركعة من صلاة الصبح ثم
 طلعت الشمس فليصل إليها أخرى (ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب) وفي رواية تغيب
 (الشمس) زاد البيهقي من طريق أبي غسان ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس (فقد أدرك العصر)
 والبيهقي عن أبي غسان فلم تقضه في الموضعين وهو مبني أن يادراكها يكون الكل أدام وهو الصحيح
 ومفهوم الحديث أن من أدرك أقل من ركعة لا يكون مبرا كالوقت وللحقها فيه كلام قال أبو
 السعادات ابن الأثير تخصيص هاتين الصلاتين بالذكور دون غيرهما مع أن هذا الحكم يعم جميع
 الصلوات لأنهما طرفا النهار والمصلي إذا صلى بعض الصلاة وطلعت الشمس أو غربت عرف خروج
 الوقت فلزم بين صلى الله عليه وسلم هذا الحكم ولا عرف المصلي أن صلاته تجزئه لظن فوات الصلاة
 وبطلانها بخروج الوقت وليس كذلك آخر أوقات الصلاة ولأنه نهى عن الصلاة عند الشروق
 والغروب فلزم بين هاتين ركعة صلاة من أدرك ركعة من هاتين الصلاتين لظن المصلي أن صلاته
 فسدت بدخول هذين الوقتين فعرفهم ذلك بزول هذا الوهم وقال الحافظ مغلطاي في روايته من
 أدرك ركعة من الصبح وفي أخرى من أدرك من الصبح ركعة وبينهما فرق وذلك أن من قدم
 الركعة فلاها هي السبب الذي به الإدراك ومن قدم الصبح أو العصر قبل الركعة فلا في هذين
 الأامين هما اللذان يدلان على هاتين الصلاتين دلالة خاصة تتناول جميع أوصافها بخلاف الركعة
 فإنها تدل على بعض أوصاف الصلاة فقدم اللفظ الأعم الجامع وهذا الحديث أخرجه البخاري عن
 القعنبى ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر) المذنب كثير
 الحديث أبي عبد الله ثقة ثبت فقيه بعنه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن وقيل لأحمد بن
 حنبل إذا اختلف سالم ونافع في ابن عمر أيهما يقدم فلم يفضل وقال النسائي سالم أجل من نافع قال
 واثبت أصحاب نافع مالك مات نافع سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك (ان عمر) هذا منقطع لأن

فخص في كتاب الصيد وفي كتاب
 الغنم وقال إذا وقع الكلب في الأناة
 فافسلوه سبع مرات والثامنة ركعة
 عضوه بالتراب

(باب سورة الهرة)

• حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
 عن مالك عن ابن أبي عمير عن عبد الله
 ابن أبي طه عن جعدة بنت هيب
 ابن رفاعة عن كبشة بنت كعب
 ابن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة
 أن أبا قتادة دخل فسكبت له وضوءا
 فحابت هرة فشربت منه فاصفى
 لها الأناة حتى شربت قالت
 كبشة فرأى أنظر إليه فقال
 أتجيبين يا ابنة أخي فقلت نعم فقال
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إنما ليست بنفس إنما مسن
 الطوافين عليكم والطوافات
 • حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا
 عبد العزيز عن داود بن صالح بن
 دينار التمار عن أمه أن مولانا
 أرسلناهم ريسة إلى عائشة رضي
 الله عنها فوجدتها تصلى فأشارت
 إلى أن ضعها فخافت هرة فأكلت
 منها فلما انصرفت أكلت من حيث
 أكلت الهرة فقالت إن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إنما
 ليست بنفس إنما هي من الطوافين
 عليكم وقد رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتوضأ بفضله

(باب الوضوء بفضله وضوء المرأة)

• حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
 سفيان حدثني منصور عن إبراهيم
 عن الأسود عن عائشة قالت كنت
 أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 من إناء واحد ونحن جنبان
 • حدثنا عبد الله بن محمد النخعي
 ثنا وكيع عن أسامة بن زيد
 عن ابن خزيمة عن أم سمية

نكلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الوضوء من اناه واحد * حدثنا
مسدد ثنا حماد عن أبوب عن
نافع ح و ثنا عبيد الله بن
مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن
عمير قال كان الرجال والنساء
يتوضون في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال مسدد من الاناء
الواحد جميعا * حدثنا مسدد ثنا
يحيى عن عبيد الله حدثني نافع
عن عبد الله بن عمرو قال كنا نتوضأ
لحن والنساء ونغتسل من اناه
واحد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد فيه نكلا فيه
أيدينا

* (باب النهي عن ذلك) *

* حدثنا أحمد بن يونس ثنا
زهير عن داود بن عبد الله ح
و ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن
داود بن عبد الله عن حميد الحميري
قال لقبت رجلا صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه
أبو هريرة قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تغتسل المرأة
بفضل الرجل أو يغتسل الرجل
بفضل المرأة زاد مسدد في غترفا
جميعا * حدثنا ابن بشار ثنا أبو
داود يعني الطيالسي ثنا شعبة
عن عاصم عن أبي حنبل عن الحكم
ابن عمرو وهو والاقرع ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ
بفضل الرجل بفضل طهور المرأة
* (باب الوضوء بماء البعر) *

* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن صفوان بن سليم عن
سعيد بن سلمة عن آل ابن الأزرق
أن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني
سليمان أخبره أنه سمع أبا هريرة
يقول سأل رجل النبي صلى الله

نافع لم يلق عمر (بن الخطاب) القرشي العدوي أمير المؤمنين ثاني الخلفاء جميع المصطفى مناقبه
جسه لقبه الفاروق لفرقه بين الحق والباطل وهل الملقب به جبريل أو المصطفى أو أهل الكتاب
روايات لا تتناهى في الخليفة عشر سنين ونصف واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (كتب
الى عماله) بالتشغيل جمع عامل أى المتولين على البلاد (ان أهم أمركم عندى الصلاة) المفروضة
(فن حفظها) قال ابن رشيبي أى علم ما لستم الا به من وضوء أو أوقاتها وما تنوقف عليه صحتها
وتمامها (وحافظ عليها) أى سارع الى فعلها في وقتها (حفظ دينه ومن ضيعها) قال أبو عبد الملك
البوني يريد آخرها ولم يرد أنه تركها (فهو لما سواها ضيع) وهذا وان كان منقطعاً لكن يشهد له
أحاديث أخر مر فوعة منها ما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق عكرمة عن عمر قال جابر رجل
فقال يا رسول الله أى نبي أحب عند الله فى الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له
والصلاة عماد الدين وفى البخارى عن أنس ما أعرف شيأ مما كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الصلاة قال اليس ضيعتم ما ضيعتم فيها وفيه أبيض عن الزهري دخلت على أنس
بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال لا أعرف شيأ مما أدركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة
قد ضيعت والمراد بأضاعتها إخراجها عن وقتها قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة
قال البيضاوى تركوها أو أخروها انتهى والثاني قول ابن مسعود ويشهد له ما رواه ابن سعد عن
ثابت فقال رجل لأنس فالصلاة قال جعلتم الظهر عند المغرب اقتلك صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبل المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب لا عن وقتها بالكيفية وروى أن الحاج
وأمره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرونها عن وقتها فقال ذلك أنس وفى مجمع الطبراني الاوسط عن
أنس مر فوعا ثلاث من حفظهن فهو ولي حقاً ومن ضيعهن فهو عدو حقاً الصلاة والصيام والجنابة
والمراد بكون المضيع عدواً لله أنه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدركه العفو فان ضيع ذلك جاحداً فهو
كافر فتكون العداوة على بابها (ثم كتب) اليهم (أن صلوا الظهر اذا كان الفى ذوا) بعد زوال
الشمس وهو ميلها الى جهة المغرب لما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهاجرة وهى
اشتداد الحر فى نصف النهار وهذا ما استقر عليه الاجماع وكان فيه خلاف قديم عن بعض الصحابة
انه يجوز صلاة الظهر قبل الزوال وعن أحمد وأحمد بن حنبل في الجمعة (الى ان يكون) أى يصير (ظل
أحدكم مثله) بالافراد (والعصر) بالنصب (والشمس من نفعه بيضاء نقيه) لم يتغير لونهما ولا حرهما
قال مالك فى المبسوط انما ينظر الى أثرها فى الارض والجدول لا ينظر الى عينها (قدر ما يسير الراكب
فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس) والمراد أن يوقعوا صلاتها قبل الاصفرار (و) أن صلوا
(المغرب اذا غربت الشمس) مبادرين بها لضيق وقتها (والعشاء اذا غاب الشفق) الحرة فى الافق
بعد غروب الشمس (الى ثلث الليل) وهو محسوب من الغروب (فن نام فلا نامت عنه) دعا عليه
بعدم الراحة (فن نام فلا نامت عنه) بالافراد على ارادة الجنس (فن نام فلا نامت عنه) ذكره
ثلاث مرات زيادة فى التنفير عن النوم لقوله صلى الله عليه وسلم من نام قبل العشاء فلا نامت
عنه أخرجه البزار عن عائشة وفى الصحيحين عن أبي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكبره النوم قبل العشاء والحديث بعدها قال الترميذى كرم أكره العلماء النوم قبل صلاة العشاء
ورخص فيه بعضهم وبعضهم فى رمضان خاصة قال الحافظ ومن نقلت عنه الرخصة قيدت عنه
فى أكثر الروايات عما اذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته انه لا يستغرق وقت الاختيار بالنوم
وهذا جيد حيث قلنا علة النهي خشية خروج الوقت وحل الطحاوى الرخصة على ما قبل دخول
وقت العشاء والكراهة على ما بعد دخوله (و) صلوا (الصبح والتجوى يادية) أى ظاهرة
(مشبكية) قال ابن الاثير اشبهت التجوى أى ظهرت واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها

وشاهد هذه الجملة من المرفوع ما أخرجه أحمد عن أبي عبد الله الصناجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمي بخير ما لم يؤخروا المغرب وانتظار الاطلام مضاهاة اليهود وما لم يؤخروا الفجر لمضاهاة النصارية (مالك عن عمه أبي سهيل) بضم السين نافع بن مالك بن أبي عامر الاصبجي التيمي المدني ثقة من التابعين مات بعد الاربعين ومائة (عن أبيه) مالك بن أبي عامر الاصبجي مجمع من عمر ثقة من كبار التابعين مات سنة أربع وسبعين على الصحيح (أن عمر بن الخطاب كتب الى أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهملة وشدة الصاد المعجمة الاشعري الصحابي المشهور أمره عمر بن عثمان ومات سنة خمسين وقيل بعدها (أن صل الظهر اذا زاغت الشمس) أي مالت وفي الصحيحين عن أنس انه صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر ولا يعارض حديث الاراد لانه مستحب لا ينافي جواز التقديم (و) صل (العصر والشمس بيضاء نقية) بنون وقاف لم تتغير (قبل أن يدخلها صفرة) بيان لنقية (والمغرب اذا غربت الشمس وأخرا العشاء) عن الشافعي (مالك بن نمير) وفي الصحيحين عن أبي برزة انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يؤخر العشاء (وصل الصبح والنجوم بادية مشيكة) مختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها (واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل) وأوله الجحرات على الصحيح الى عبس (مالك عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الاسدي روى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وثقة ثقة فقيه من صفراء التابعين روى عنه مالك وأبو حنيفة والسفيانان وشعبة والحمادان وخلق ورع عاقل مات سنة خمس وأربعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (عن أبيه) عروة أحد الفقهاء السبعة (أن عمر بن الخطاب كتب الى أبي موسى الاشعري أن صل العصر والشمس بيضاء نقية قد وما يسير الراكب ثلاثة فرائع وأن صل العشاء ما بينك وبين ثلاث الليل فان أخرت فالي شطر الليل) أي نصفه فانه صلى الله عليه وسلم أخر صلاة العشاء الى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم في صلاة ما انتظروا غمها رواه البخاري ومسلم عن أنس (ولا تكن من الغافلين) عن الصلاة قال صلى الله عليه وسلم من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين رواه الحاكم وصححه عن أبي هريرة (مالك عن يزيد) بضم الهمزة أوله وزاي منقوطة (ابن زياد) بزي أوله ابن أبي زياد وقد ينسب الى جده مولى بني مخزوم مدني ثقة (عن عبد الله بن رافع) المخزومي (مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المدني تابعي ثقة روى له مسلم وأصحاب السنن (انه سأل أبا هريرة عن وقت الصلاة) الواحدة والجنس (فقال أبو هريرة أنا أخبرك) قال ابن عبد البر وقفه ورواه الموطأ والمواقيت لا تؤخذ بالراي ولا تدرك الا بالتوقيف يعني فهو موقوف لفظا مرفوع حكما قال وقد روى حديث المواقيت مرفوعا بآتم من هذا أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن أبي هريرة (صل الظهر اذا كان ظلك مثلك) أي مثل ظلك يعني قريبا منه بغير ظل الزوال (و) صل (العصر اذا كان ظلك مثلك) أي مثلي ظلك بغير النسي وهوذا بظاهره يؤيد القول بالاشتراك (والمغرب) بالنصب (اذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلاث الليل) بضم اللام وبعده ما بينه وبين ثلاث الليل بضم اللام بضمين ويسكن الثاني وهو الوقت المختار والافوقها الى آخر الليل والوتر تابع لها (وصل الصبح) أعاد العامل اهتماما أول وطول الفصل بالكلام (بغيش) بفتح الغين المعجمة والباء الموحدة وشين معجمة كذا رواه يحيى وزيد (يعني الغلس) باللام وسين مهملة وبعده تفسير مرادوا لا فقد قال الخطابي الغيش بضم الغين قبل الغلس بسين مهملة وبعده ما الغلس باللام وهي كلها في آخر الليل ويكون الغيش أول الليل وفي رواية يحيى ابن بكير والغيشي وسويد بن سعيد وصل الصبح بغلس بفتحين وهو ظلمة آخر الليل على ما جزم به الجوهرى منشدا عليه

عليه وسلم فقال يا رسول الله انا
ركب البحر ولم يحمل معي القليل
من الماء فان تضرعنا به عطشنا
أفتتوضأ بماء البحر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الطهور
ماؤه الحل ميتته
(باب الوضوء بالنيذ)
حدثنا هناد وسليمان بن داود
العتكي قالا ثنا شريك عن أبي
فزارة عن أبي زيد عن عبد الله
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ليلة الجن ما في اداوتك
قال فيد قال ثمرة طيبة وماء طهور
قال أبو داود وقال سليمان بن داود
عن أبي زيد أو زيد كذا قال شريك
ولم يذكر هنا دليلا الجن * حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا وهيب
عن داود عن عامر عن علقمة قال
قلت لعبد الله بن مسعود من كان
منكم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن فقال ما كان معه
من أحد * حدثنا محمد بن بشار
ثنا عبد الرحمن ثنا بشر بن
منصور عن ابن جريح عن عطاء
انه كره الوضوء باللبن والنيذ وقال زيد
ان التيمم أعجب الى منه * حدثنا
محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن
ثنا أبو خلدة قال سألت أبا
العالية عن رجل أصابته جنابة
وليس عنده ماء وعنده نيذ
أغتسل به قال لا
(باب أبصلي الرجل وهو حافن)
* حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير
ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن الارقم انه خرج حاجا
أو معتمرا ومعه الناس وهو يؤمهم
فلما كان ذات يوم أقام الصلاة
صلاة الصبح ثم قال ليتقدم أحدكم
وذهب الخلاء فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا

أراد أحدكم أن يذهب الخلا.

وقامت الصلاة فليبدأ بالخطا قال

أبو داود روى وهيب بن خالد

والشمس وشعيب بن الصق وأبو ضمرة هذا

عن الحديث عن هشام بن عروة عن

أبيه عن رجل حدثه عن عبد الله

بن عيسى ابن أرقم والآخر الذين روه عن

هشام قالوا كما قال زهير * حدثنا

أحمد بن محمد بن حنبل ومحمد بن

هيب ومسدد المعنى قالوا ثنا

يحيى بن سعيد عن أبي خزيمة ثنا

عبد الله بن محمد قال ابن عيسى في

حديثه ابن أبي بكر ثم اتفقوا أخو

القاسم بن محمد قال كنا عند عائشة

فجئنا بطعامها فقام القاسم يصلي

فقات سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول لا يصلي بحضرة

الطعام ولا وهو يدافع الاختشان

حدثنا محمد بن عيسى ثنا ابن

عياش عن حبيب بن صالح عن

يزيد بن شريح الحضرمي عن أبي

سفيان المؤذن عن ثوبان قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يجل

لاحدان يفعلهن لا يؤم رجل قوما

فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان

فعل فقد خانهم ولا ينظر في قدر بيت

قبل ان يستأذن فان فعل فقد دخل

ولا يصلي وهو حزين حتى يتخفف

حدثنا محمد بن خالد بن أبي خالد

السلي ثنا أحمد بن علي ثنا

عن يزيد بن شريح الحضرمي عن

أبي سفيان المؤذن عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجل

لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر

فعل فقد خانهم قال أبو داود هذا

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * علس الظلام من الريب خبالا

وتقدم مزيد (مالك عن الصق بن عبد الله بن أبي طحمة) يزيد بن سهل الانصاري المدني ثقة

مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وقيل بعدها لما لك عنه مرفوعة واحدة عشر حديثا منها عشرة (عن)

عمه أخي أبيه لأمه (أنس بن مالك) بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه

وسلم عشر سنين مات سنة اثنين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة (انه قال كنا نصلّي العصر)

قال ابن عبد البر هذا يدل على عندهم في المسند وصرح برفعه ابن المبارك وعتيق بن يعقوب الزبيري

كلاهما عن مالك بلفظ كنا نصلّي العصر مع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا اختيار الحاكم

ان قول الصحابي كنا نفعل كذا مسند ولولم يصرح بإضافته الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال

الدارقطني والخطيب وغيرهما هو موقوف قال الحافظ والحق انه موقوف لفظا مرفوع حكاه لان

الصحابي أوردته في مقام الاحتجاج فيصير على انه أراد كونه في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد روى

النسائي عن ابن المبارك عن مالك الحديث فقال فيه كنا نصلّي العصر مع النبي صلى الله عليه

وسلم (ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر) قال أبو عمر معنى الحديث

السعة في وقت العصر وان الصحابة حينئذ لم تكن صلاحاتهم في فور واحد بل علمهم بما أبيع لهم من سعة

الوقت وقال النووي قال العلماء كانت منازلهم على ميلين من المدينة وكانوا يصلون العصر في

وسط الوقت لانهم كانوا يشتغلون بأعمالهم وحرثهم وزروعهم وحوادثهم فاذا فرغوا من أعمالهم

تأهبوا للصلاة ثم اجتمعوا لها فتأخر صلاحاتهم لهذا المعنى وهذا الحديث أخرجه البخاري عن

القعنبي ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن

أنس بن مالك انه قال كنا نصلّي العصر) مع النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه خالد بن مخلد عن مالك

أخرجه الدارقطني في غرائبهم وزاد أبو عمر فحين صرح برفعه عبد الله بن نافع وابن وهب وأبو عامر

العقدي كلاهما عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي

العصر (ثم يذهب الداهب) قال الحافظ كان أنسا أراد نفسه كما يشعر به رواية أبي الابيض عن

أنس كان صلى الله عليه وسلم يصلي بنا العصر والشمس بيضاء محلقة ثم أرجع الى قوى في ناحية

المدينة فأقول لهم قوموا فاصلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى رواه النسائي والطحاوي

واللفظ له وقال الطحاوي نحن نعلم أن قوم أنس لم يكونوا يصلونها الا قبل اصفرار الشمس فدل ذلك

على انه صلى الله عليه وسلم كان يجعلها وقال السيوطي بل أراد أعم من ذلك لما أخرجه الدارقطني

والطبراني من طريق عاصم بن عمر بن قتادة قال كان أبعد رجلين من الانصار من رسول الله صلى

الله عليه وسلم دارا أبو لبابة بن عبد المنذر وأهله بقباء أبو عبيس بن جبر ومسكنه في بني حارثة

وكانا يصليان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتيان قومهما واصلوا التجميل رسول الله صلى

الله عليه وسلم بها (الى قبا) يضم القاف وموحدة قال النووي يدوي يقصر ويصرف ولا يصرف

ويذكر ويؤنث والافصح فيه التذكير والصرف والمدو هو على ثلاثة أميال من المدينة

(فيأتيهم) أي أهل قبا (والشمس مرفوعة) قال ابن عبد البر لم يختلف على مالك انه قال الى قبا

ولم يتابعه أحد من أصحاب الزهري بل كلهم يقولون الى العوالي وهو الصواب عند أهل الحديث

وقول مالك الى قبا وهم لا شك فيه الا ان المعنى متقارب لان العوالي مختلفة المسافة واقربها

الى المدينة ما كان على ميلين أو ثلاثة ومنها ما يكون على ثمانية أميال أو عشرة ومثل هذا هو

المسافة بين قبا والمدينة وقد رواه خالد بن مخلد عن مالك فقال الى العوالي كما قال سائر أصحاب ابن

شهاب ثم أسنده من طريقه وقال هكذا رواه خالد وسائر رواة الموطأ والواقعا قال الحافظ

وتعقب بان ابن أبي ذئب رواه عن الزهري الى قبا كما قال مالك نقله الباسجي عن الدارقطني

نسبة الوهم فيه الى مالك منتقداته ان كان وهما حقل ان يكون منه وان يكون من الزهري
حين حدث به مالك وقد رواه خالد بن مخلد عن مالك فقال الى العوالي كما قال الجماعة فقد
اختلف فيه على مالك وتوقيع عن الزهري بخلاف ما جزم به ابن عبد البر اى من انه لم يتابعه أحد
عليه قال وأما قوله الصواب عند أهل الحديث العوالي فصحيح من حيث اللفظ وأما المعنى
فتقارب لكن رواية مالك أخص لان قيام العوالي وابست العوالي كل قباقم اعبارة عن القرى
الجمعة حول المدينة من جهة نجد ها قال ولعل مالك لما رأى في رواية الزهري اجالا حلقها على
الرواية المفسرة وهي روايته المتقدمة عن اسحق حيث قال فيها ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن
عوف وتقدم انهم أهل قباقبى مالك على أن القصة واحدة لانها جميعا حدثت عن أنس والمعنى
متقارب فهذا الجمع أولى من الجزم بان مالك الوهم فيه وأما استدلال ابن بطال على أن الوهم فيه
من دون مالك برواية خالد بن مخلد المتقدمة الموافقة لرواية الجماعة عن الزهري ففيه نظر لان
مالك أثبتته في الموطن باللفظ الذي رواه عنه كافة أصحابه فرواية خالد عنه شاذة فكيف تكون دالة
على أن رواية الجماعة وهم بل ان سلمنا انهم الوهم فهو من مالك كما جزم به البخاري والدارقطني ومن
تبعهما أو من الزهري حين حدثه به والاولى سلوك طريق الجمع التي أوضحناها انتهى وقال القاضي
عياض مالك أعلم ببلده وأما كنهان غيره وهو أثبت في ابن شهاب ممن سواه وقد رواه بعضهم عن
مالك الى العوالي كما قالت الجماعة ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري فقال الى قبا كما قال مالك وهذا
الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن
ربيع بن أبي عبد الرحمن) وأما فروخ التميمي مولاهم المدني المعروف بريعة الراى روى عن
أنس والحارث بن بلال المزني وخلق من أكابر التابعين ثقة ثبت فقيه حافظ أحد مفتي المدينة
كان يخصص في مجلسه أربعين معناه قال عبد العزيز بن أبي سلمة ما رأيت أحفظ للسنة منه وقال
مالك ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة قال ابن سعد كانوا يتقونه لموضع الراى مات سنة ست
وثلاثين ومائة على الصحيح وقبل سنة ثلاث وقال الباقى سنة اثنين وأربعين (عن القائم بن محمد)
ابن أبي بكر الصديق أبي محمد المدني أحد الفقهاء قال ابن سعد ثقة رفيع عالم فقيه امام ورع كثير
الحديث مات سنة ست ومائة على الصحيح (أنه قال ما أدركت الناس) أى الصحابة لانه من كبار
التابعين (الاورهم يصلون الظهر بعشى) قال في الاستدلال مالك يريد الايراد بالظهر وقال
أبو عبد الملك قبل أراد بعد تمكن الوقت ومضى بعضه وأنكر صلاته اثر الزوال انتهى وفي النهاية
والمطلع العشى ما بعد الزوال الى الغروب وقبل الى الصباح
(وقت الجمعة)

أى اذا زالت الشمس كان ظهر عند الجمهور وشبهه بعض الاثمة بخوض صلاته قبل الزوال واحتج مالك
بفعل عمر وعثمان لانهم ما من الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بالاعتداء بهم فقال (مالك عن عمه أبي
سهيل) وأما نافع (ابن مالك عن أبيه أنه قال كنت أرى طنفسة) بكسر الطاء والفاء ويضمهما
وبكسر الطاء وفتح الفاء بساط له خمد رقيق قاله في النهاية وفي المطالع الاضمح كسر الطاء وفتح الفاء
ويجوز ضمهما وكسرها وحكى أبو حاتم فتح الطاء مع كسر الفاء وقال أبو علي القالى يفتح الفاء لا غير
وهى بساط صغير وقيل حصير من سعف أو دوم عرضه ذراع وقيل قدر عظم الذراع (لعقيل) يفتح
العين (ابن أبي طالب) الهانئ أخى على وجعفر وكان الاسن صحابى عالم بالنسب مات سنة ستين
وقيل بعدها (يوم الجمعة تطرح الى جدار المسجد النبوى) (الغربي) صفة جدار (فإذا غشى
الطنفسة كماهاطل الجدار خرج عمر بن الخطاب وصلى الجمعة) بالناس في خلافته قال في فتح الباري
هذا اسناد صحيح وهو ظاهر فى أن عمر كان يخرج بعد زوال الشمس وفهم بعضهم عكس ذلك ولا يجه

من سقى أهل الشام لم يشركهم
فيها أحد
(باب ما يجزى من الماء في الوضوء)
* حدثنا محمد بن كثير ثنا همام
عن قتادة عن صفية بنت شيبة
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يغسل بالصاع ويتوضأ
بالمسد قال أبو داود ورواه أبان عن
قتادة قال سمعت صفية * حدثنا
أحمد بن محمد بن حنبل ثنا هشيم
يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي
الجدع عن جابر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغسل بالصاع
ويتوضأ بالماء * حدثنا محمد بن
بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن حبيب الانصاري قال سمعت
عبد بن عسيم عن جده وهو أم
عمارة أن النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ فأتى بآباء فيسه ماء قدر ثلثي
الماء * حدثنا محمد بن الصباح البرار
ثنا شريك عن عبد الله بن عيسى
عن عبد الله بن جبر عن أنس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوضأ بآباء يسع رطلين ويغسل
بالصاع قال أبو داود ورواه يحيى
ابن آدم عن شريك قال عن ابن جبر
ابن عتيق قال ورواه سفيان عن
عبد الله بن عيسى حدثني جبر بن
عبد الله قال أبو داود ورواه شعبة
قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن
جبر سمعت أنسا الا انه قال يتوضأ
بمكول ولم يذكر رطلين
(باب الاسراف في الماء)
* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جاد
ثنا سعيد الحزري عن أبي نعام
ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول
اللهم انى أسألك القصر الأبيض
عن عين الجنة اذا دخلتها فقال
أى بنى سل الله الجنة وتعود به من
النار فأتى سمعت رسول الله صلى

يحتج أن تلك هي التباين في
الله عليه وسلم يقول انه سيكون
في هذه الامة قوم يعتدون في
الظهور والدعاء

(باب في اسباغ الوضوء)

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان
حدثني منصور عن هلال بن يساف
عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى قوما وأعقابهم تلوح فقال
ويل للأعقاب من النار أسبغوا
الوضوء

(باب الوضوء في آنية الصفر)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جاد
أخبرني صاحب لي عن هشام عن
عروة بن عروة ان عائشة قالت كنت أغتسل
بماء من أناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثوب من شبهه * حدثنا محمد بن
إسماعيل العلاء ان اسحق بن منصور حدثهم
عن جاد بن سلمة عن رجل عن
هشام عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه * حدثنا الحسن بن علي
ثنا أبو الوليد وسهل بن جاد قالا
ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
سلمة عن عمرو بن يحيى عن أبيه
عن عبد الله بن زيد قال جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجناه ما في ثوب من صفر
فتوضأ

(باب التسمية على الوضوء)

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن
موسى عن يعقوب بن سلمة عن
عمر بن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله تعالى عليه * حدثنا أحمد
بن حنبل عن ابن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب
عن ابن عمر عن الدراودي قال وذكر ربيعة
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان تسمية على الوضوء من سنن الله
عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر

الآن جل على أن الطنفسة كانت تفروش خارج المسجد وهو بعيد والذي يظهر أنها كانت تفروش
له داخل المسجد وعلى هذا فكان عمر يتأخر بعد الزوال قليلا وفي حديث السقيفة عن ابن عباس
فلما كان يوم الجمعة وزالت الشمس خرج عمر فجلس على المنبر (قال مالك) والداي سهيل (ثم
رجع) بالنون (بعد صلاة الجمعة فتقبل قائله الخفاء) قال البوني يفتح الضاد والمكوه هو اشتداد
النهار مذكرا ما بالضم والقصر فعند طلوع الشمس مؤث أي أنهم كانوا يقبلون في غير الجمعة قبل
الصلاة وقت القائلة ويوم الجمعة يشتغلون بالغسل وغيره عن ذلك فيقبلون بعد صلاتها القائلة التي
يقبلون في غير يومها قبل الصلاة وقال في الاستدكار أي أنهم يستدركون ما فاتهم من النوم وقت
قائلة الخفاء على ما جرت به عادتهم انتهى وعلى هذا حملوا حديث أنس في البخاري وغيره كذا يكرر
بالجمعة ونقبل بعد الجمعة معناه أنهم كانوا يبدئون بالصلاة قبل القبولة بخلاف ما جرت به عادتهم في
الظهر في الحرفة كانوا يقبلون ثم يصلون لمشر وعيسة الأبراد فلا يعارض حديث أنس في البخاري
وغيره أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تزل الشمس والتبكير يطلق على
فعل الشيء أول وقته وتقدمه على غيره وهو المراد هنا لان الجمع أولى من دعوى التعارض (مالك
عن عمرو) يفتح العين (ابن يحيى) بن عمار بن أبي حسن (المازني) بالزاي المدني نفسه مات بعد
الثلاثين ومائة (عن ابن أبي سليط) يفتح السين وكسر اللام اسم لابن عبد الله والاب أسيد
بالتصغير ودال آخره وقبل را وقبل بزيادة هاء آخره فهو عبد الله بن أسيد بن عمرو بن قيس البخاري
روى عن أبيه العجاني البدرى وعن عثمان ومحمد بن كعب وعنه عبد الله بن عمرو بن ضميرة وعمرو
ابن يحيى وغيرهما وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (ان عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس الاموي أمير المؤمنين ذا النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة
والعشرة المبشرة والستة أصحاب الشورى استشهد في ذي الحجة بعد عبد الله بن أبي شيبه
وثلاثين وكانت خلافة اثنتي عشرة سنة ومهره ثمانون وقيل أكثر وقيل أقل (صلى الجمعة بالمدينة
وصلى العصر) من يومها (بمال) يفتح الميم ولا ميم بوزن جمل موضع بين مكة والمدينة على سبعة
عشر ميلا من المدينة كذا في النهاية وقال بعضهم على ثمانية عشر ميلا وقال ابن وضاح على اثنين
وعشرين ميلا حكاهما ابن رشيقي (قال مالك وذلك للتهجير) أي صلاة الجمعة وقت الهجرة وهي
انتصاف النهار بعد الزوال (وسرعة السير) فيدرك ملل بعد صلاة الجمعة فدل كل من فعل عمر
وعثمان على ان ابتداء وقت الجمعة من الزوال كالظهر وأخرج ابن أبي شيبه عن أبي اسحق انه صلى
خلف على الجمعة بعد ما زالت الشمس اسناده صحيح وما رواه أيضا عن أبي رزين كذا نصلي مع علي
الجمعة فأحيانا نجد فينا وأحيانا لا نجد فمعمول على المبادرة عند الزوال أو التأخير قليلا وعن
سماك بن حرب كان النعمان بن بشير يصلي بنا الجمعة بعد ما تزل الشمس رواه ابن أبي شيبه
باسناده صحيح وكان النعمان أميراً على الكوفة في أول إمارة يزيد وكذا روى ابن أبي شيبه أن عمرو
ابن حريث العجاني كان يصلي ما اذا زالت الشمس وكان ينوب عن زياد وعن ولده في الكوفة وأما
ما يعارض ذلك عن العجاني فقال عبد الله بن سلمة بكسر اللام صلى بنا ابن مسعود الجمعة فحما وقال
خشب عليكم الحرو وقال سعيد بن سويد صلى بنا معاوية الجمعة فخارواهما ابن أبي شيبه
وسعيد ذكره ابن حبان في الضعفاء وابن سلمة صدوق الا انه تغير لما كبر فله شعبة وغيره فاعرب
ابن العربي في نقله الاجماع على انها لا تجب حتى تزل الشمس الا قول أحدان صلاها قبل الزوال
اجزا انتهى واحتج به بعض الخنابلة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم جعله الله عبدا للمسلمين
فلما سمعوا عيدا جازت صلاتها في وقت العبد وتعقب بأنه لا يلزم من تسميته عبدا ان يشتمل على
جميع أحكام العبد بل ان يوم العبد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم

* (من أدرك ركعة من الصلاة) *

حذف جواب الشرط في الترجمة استغناءً بذكره في حديثها (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) قيل اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسمعيل (ابن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ثقة فقيه كثير الحديث ولد سنة بضع وعشرين ومات سنة أربع وتسعين وأربع ومائة (عن أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة زاد النسائي كلها إلا أنه يقضي ما فاته وبه هذه الزيادة اتفق معنى الحديث إذا ظهره بدونها متروك بالإجماع لأنه لا يكون بالركعة الواحدة مدر كالجميع الصلاة بحيث تبرأ ذمته منها فإذا فيه اضمار تقديره فقد أدرك وقت الصلاة أو حكم الصلاة أو نحو ذلك ويلزمه انعام بقيتها قال ابن عبد البر لا أعلم خلافاً في اسناده ولا في لفظه هند رواة الموطأ وكذا رواه سائر أصحاب ابن شهاب إلا ابن عيينة قال فقد أدرك لم يقل الصلاة والمراد واحد رواه عبد الوهاب بن أبي بكر عن الزهري فقال فقد أدرك الصلاة مفضلها وهذه لفظه لم يقلها أحد غيره وليس بحجة على من خالفه فيها من أصحاب الزهري ولا أجاد فيها قال واختلف في معنى فقد أدرك الصلاة فقيل أدرك وقتها فهو بمعنى الحديث السابق من أدرك ركعة من الصبح وليس كذلك لأنهما حديثان لكل واحد منهما معنى وقيل أدرك حكمها فيما يفوته من سهو الإمام ولزوم الانعام ونحو ذلك وقيل أدرك فضل الجماعة على أن المراد من أدرك ركعة مع الإمام قال وظاهر الحديث يوجب الإدراك التام للوقت والحكم والفضل ويدخل في ذلك الإدراك الجمعة فإذا أدرك منها ركعة مع الإمام أضاف إليها أخرى والأصل أربعة ثم أخرج من طريق ابن المبارك عن معمر والأوزاعي ومالك عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعة من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها قال الزهري فترى الجمعة من الصلاة وقال عياض يدل على أن المراد فضل الجماعة رواية ابن وهب عن يونس عن الزهري بزيادة مع الإمام وليست هذه الزيادة من حديث مالك وغيره عنه قال ويدل عليه أيضاً أفراد مالك في التبريد في الموطأ ويفسره رواية من روى فقد أدرك الفضل انتهى لكن هذا قد أعلاه ابن عبد البر بالشذوذ فقال رواه أبو علي عبيد الله بن عبد الحميد الحنفي عن مالك فقال فقد أدرك الفضل ولم يقله غيره ورواه عمار بن مطرف عن مالك فقال فقد أدرك الصلاة ووقتها ولم يقله عن مالك غيره وليس بحجة فيما خولف فيه قال مغلطاي وهل يكون ذلك مضاعفاً كمن حضرها من أولها أو غير مضاعف قولان وإلى التضعيف ذهب أبو هريرة وغيره من السلف انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن نافع) المدني مولى ابن عمر أحد الثقات الأثبات (عن عبد الله بن عمر بن الخطاب) العدوي أبا عبد الرحمن ولد بعد البعث بقليل واستصر يوم أحد وكان من أشد الناس ابتلاءاً للآثرات في آخر سنة ثلاث وسبعين أو أول التي تليها (كان يقول إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة) فلا يكون بادراك السجدة مدر كالصلاة أخذاً من مفهوم الحديث أن من أدرك دون ركعة لا يكون مدر كلها وهو الذي استقر عليه الاتفاق وكان فيه شذوذ قديم (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وزيد بن ثابت) بن النخاع الانصاري التجاري صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراضين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الحسين (كان يقول من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة) أي الصلاة من تسمية الكل باسم البعض (مالك أنه بلغه) وبلاغه ليس من الضعيف لأنه تتبع كله فوجد مستنداً من غير طريقه (أن أبا هريرة) كان يقول من أدرك الركعة فقد أدرك السجدة ومن فاتته قراءة أم القرآن فقد فاتته خير

أمر الله صلى الله عليه وسلم
ويغتسل ولا ينوي وضوء الصلاة
ولا غسل الجنابة

((باب في الرجل يدخل يده في الإناة
قبل أن يغسلها))

حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي رزين وأبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم
من الليل فلا يغمس يده في الإناة
حتى يغسلها ثلاث مرات فإنه
لا يدري أين باتت يده • حدثنا
مسدد ثنا عيسى بن يونس عن
الاعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني بهذا الحديث قال مرتين أو
ثلاثاً ولم يذكر أبا رزين

((باب يحرك يده في الإناة
قبل أن يغسلها))

• حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح
ومحمد بن سلمة المرادي قال ثنا ابن
وهب عن معاوية بن صالح عن أبي
مريم قال سمعت أبا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا استيقظ أحدكم من
نومه فلا يدخل يده في الإناة حتى
يغسلها ثلاث مرات فإن أحدكم
لا يدري أين باتت يده أو أين كانت
تطوف به

((باب صفة وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم))

• حدثنا الحسن بن علي الحلواني
ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي
عن جرير بن إبان مولى عثمان بن
عفان قال رأيت عثمان بن عفان
توضأ فأفرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما
ثم مضى واستنثر ثم غسل وجهه
ثلاثاً وغسل يده اليمنى إلى المرفق
ثلاثاً ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح

وأبى ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثاً
ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من
توضأ مثل وضوئي هذا ثم صلى
ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر
الله له ما تقدم من ذنبه * حدثنا
محمد بن المثنى ثنا الفضال بن محمد
ثنا عبد الرحمن بن وردان حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثني
حمران قال رأيت عثمان بن عفان
توضأ فذكر نحوه ولم يذكر
المضمضة والاستنشاق وقال فيه
ومسح رأسه ثلاثاً ثم غسل رجله
ثلاثاً ثم قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ هكذا وقال من
توضأ دون هذا كفاه ولم يذكر أمر
الصلاة * حدثنا محمد بن داود
الاسكندراني ثنا زياد بن يونس
حدثني سعيد بن زياد المؤذن عن
عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال
سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء
فقال رأيت عثمان بن عفان سئل
عن الوضوء فدعا عبداً فأتى بوضوء
فأصغى على يده اليمنى ثم أدخلها
في الماء فمضمض ثلاثاً واستنثر
ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً ثم غسل
يده اليمنى ثلاثاً وغسل يده اليسرى
ثلاثاً ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح
برأسه وأذنيه فغسل بطونهما
وظهورهما مرة واحدة ثم غسل
رجليه ثم قال أين السائلون عن
الوضوء هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال أبو
داود أحاديث عثمان رضي الله عنه
الصحيح كلها تدل على مسح الرأس
أنه مرة فأمهم ذكر الوضوء ثلاثاً
قالوا فيها ومسح رأسه لم يذكر
عدداً كذا كروا في غيره * حدثنا
إبراهيم بن موسى أنا عيسى أنا

كثير) لموضع التأمين وما يترتب من غفران ما تقدم من ذنبه قال ابن وضاح وغيره
* (ما جاني) تفسير (دلوك الشمس وغسق الليل) *

المذكورين في قوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل

قال في الأنوار أصل التركيب للالتقال ومنه الدلك فإن الدلك لا يستقر به وقيل الدلوك من الدلك
لأن الناظر إليه يدلك عينيه لدفع شعاعها واللام للتأنيث مثلها في ثلاث خلون (مالك عن نافع
ان) مولاه (عبد الله بن عمر كان يقول دلوك الشمس مثلها) وقت الزوال وكذا روى عن ابن
عباس وأبي هريرة وأبي رزعة وعن خلق من التابعين وروى ابن أبي حاتم عن علي بن دلوكة
غروبها ورجع الأول بأن نافعاً وان وقفه فقد رواه سالم عن أبيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم أخرجه ابن مردويه فلا يعجل عنه وبأنه يدل له أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل
لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده وابن مردويه في
تفسيره والبيهقي في المعرفة من حديث أبي مسعود الانصاري (مالك عن داود بن الحصين)
بهم لمتين مصغراً للمدى وثقه ابن معين وابن سعد والعللي وابن اسحق وأحمد بن صالح المصري
والنسائي وقال أبو حاتم ليس بقوي لولا ان مالكاً روى عنه لترك حديثه وقال الباجي منكر
الحديث منهم برأي الخوارج قال ابن حبان لم يكن داعية وقال ابن عدي هو عندي صالح الحديث
مات سنة خمس وثلاثين ومائة (قال أخبرني مخبر) هو عكرمة وكان مالك يكتف أمه لكلام ابن
المسبب فيه قاله في الاستدكار ونقل ذلك في التهيد عن غيره ورده بان مالكاً صرح برواية
عكرمة في الجمع وقدمها على رواية غيره وقال أبو داود وماروي داود بن الحصين عن عكرمة فذكر
وحديثه عن شيوخي مستقيم (ان عبد الله بن عباس) الخبر ترجح القرآن والمنافق الجبه (كان
يقول دلوك الشمس اذا فاء التي) وهو رجوع الظل عن المغرب إلى المشرق وذلك من الزوال ومنتهاه
الغروب (وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته) وهذه الآية إحدى الآيات التي جمعت الصلوات
الخمس فدلوك الشمس إشارة للظهرين وغسق الليل العشاءين وقرأ في الفجر إلى صلاة الصبح
* (جامع الوقوت) *

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تقوته صلاة
العصر) قال ابن بري في رد على من كره ان يقال فاتت الصلاة (كأنما وتر) بضم الواو وكسر
الفوقية ونائب الفاعل ضمير عائدة على الذي يقوته أي هو قوله (أهله وماله) بالنصب في رواية
الجهور ومفعول ثان لوتر إذ يتعدى لمفعولين كقوله ولن يترك أعمالكم والمعنى أصيب بأهله وماله
وقيل وتر بمعنى نقص فرفع وينصب لأن من رد النقص إلى الرجل نصب واخبر نائب الفاعل ومن
رده إلى الأهل رفع وقال القرطبي روى بالنصب على ان وتر بمعنى سلب يتعدى لمفعولين وبالرفع
على ان وتر بمعنى أخذ فأهله هو نائب الفاعل وقيل بدل اشتغال أو بعض وقيل النصب على التمييز
أي وتر من حيث الأهل فهو غن رآيه وألم نفسه ومنه الأمن سفة نفسه في وجهه أو على نزع
الخافض أي في أهله وقال النووي يروى بنصب اللامين ورفعها والنصب هو المصباح المشهور
على انه مفعول ثان ومن رفع فعلى مالم يسم فاعله ومعناه انتزع منه أهله وماله وهذا تفسير مالك
وأما النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص أهله وماله وسلبهم فبقي وتر الأهل ولا مال فليحذر
من تفويتها كذا من ذهب أهله وماله وقال ابن عبد البر معناه عند أهل الفقه واللغة انه كالذي
يصاب بأهله وماله أصابة يطلب بها وتر الوتر الجناية التي يطلب نازها فيجمع عليه غمان غم
المصيبة وغم مقاساة طلب الثار ولذا قال وتر ولم يقل مات أهله وقال الداودي معناه يتوجه عليه
من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد هماً فيتوجه عليه الندم والاسف لتفويته الصلاة وقيل

معناه فاقممن التواب ما يلحقه من الاسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله وقال الحافظ حفيظة
 الوزر كما قال الخليل هو الظلم في الدم فاستعمله في غيره مجاز لكن قال الجوهرى الموتور هو الذى
 قتل له قاتل فلم يدرك دمه ويقال أيضا وتره حقه أى نفسه وقيل الموتور من أخذ أهله وماله
 وهو ينظر وذلك أشد عليه فوقع التشبيه بذلك لمن فاتته الصلاة لأنه يجتمع عليه غمان غم الائم
 وغم فوات الصلاة كما يجتمع على الموتور غمان غم السلب وغم النار ويؤيده رواية أبي مسلم
 الكبي من طريق حماد بن سلمة عن أبيوب عن نافع في آخر الحديث وهو قاعد فهو إشارة إلى أنهما
 أخذاهما وهو ينظرهما وقال الحافظ زين الدين العراقى كان معناه أنه وتر هذا الموتور هو قاعد غير
 مقاتل عنهم ولا ذاب وهو أبلغ في الغم لأنه لو فعل شيئا من ذلك كان أسهل له ويحتمل أن معناه وهو
 مشاهد لذلك المصائب غير طائب عنهم فهو أشد تحسره قال وانما يخص الأهل والمال بالذكور لأن
 الاشتغال في وقت العصر انما هو بالسعى على الأهل والشغل بالمال فذكر أن نفويت هذه الصلاة
 نازل منزلة فقد هما فلا معنى لنفويتها بالاشتغال بهما مع أن نفويتها كفواتها أصلا وأما
 واختلف في معنى الفوات في هذا الحديث فقال ابن وهب هو فممن لم يصلها في وقتها المختار وقبل
 غروب الشمس وفي موطن ابن وهب قال مالك تفسير هاهنا بوقت وهو محتمل للمختار وغيره
 وأخرج عبد الرزاق هذا الحديث عن ابن جريج عن نافع وزاد في آخره قلت لنافع حتى تغيب الشمس
 قال نعم قال الحافظ وتفسير الراوى إذا كان نقيها أولى من غيره قال السيوطى وورد مر فوعا أخرجه
 ابن أبي شيبة عن هشام عن حجاج عن نافع عن ابن عمر مر فوعا من ترك العصر حتى تغيب الشمس
 من غير عذر فكانوا رأاه وماله وقال الأوزاعى فواتها أن تدخل الشمس صفرة أخرجه أبو داود
 قال الحافظ ولعله على مذهبه في خروج وقت العصر وقال مغلطاي في العلل لابن أبي حاتم عن أبيه
 أن التفسير بذلك من قول نافع وقال المهلب ومن تبعه انما أراد فواتها في الجماعة لما يفوته من شهود
 الملائكة الليلة والنهارية ويؤيده رواية ابن مندة الموتور أهله وماله من ترك صلاة الوسطى في
 جماعة وهي صلاة العصر قال المهلب وليس المراد فواتها باصفرار الشمس أو مغيبها اذ لو كان كذلك
 لبطل اختصاص العصر لأن ذهاب الوقت موجود في كل صلاة وفوقه بعين ما ادعاه لأن فوات
 الجماعة موجود في كل صلاة ويروى عن سالم أن هذا من فاتته ناسيا ومشى عليه الترمذى فيوب
 على الحديث ما جاء في السهو عن وقت العصر وعليه فالمراد أنه يلحقه من الاسف عند معاينة
 التواب لمن صلى ما يلحق من ذهب أهله وماله ويؤخذ منه التنبيه على أن أسف العامد أشد
 لاجتماع فقد التواب وحصول الائم وقال الداودى انما هو في العامد النووي وهو الاظهر وأيد
 بقوله في الرواية السابقة من غير عذر واختلف أيضا في تخصيص صلاة العصر بذلك قبل ثم زيادة
 فضلها وانما الوسطى ولا نأتى في وقت تغيب الناس في مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء
 أشغالهم وتسويبتهم إلى انقضاء وقتهم ولا اجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها ورجعه
 الرافى والنوى وتعقبه ابن المنير بأن الضمير أيضا في اجتماع المتعاقبين فلا يخص العصر بذلك
 قال والحق أن الله تعالى يخص ما شاء من الصلوات بما شاء من الفضيلة وقال ابن عبد البر يحتمل أن
 الحديث خرج جوابا لسائل عن نفوته العصر وأنه لو سئل عن غيرها لاجاب بذلك فيكون
 حكم سائر الصلوات كذلك وتعقبه النووي بأن الحديث ورد في العصر ولم تحقق العلة في هذا الحكم
 فلا يلحق بها غيرها بالشك والوهم وانما يلحق غير المنصوص به اذا عرفت العلة واشتركا فيها قال الحافظ
 هذا لا يدفع الاحتمال وقد اخرج ابن عبد البر بما رواه ابن أبي شيبة وغيره من طريق أبي قلابة عن
 أبي الدرداء مر فوعا من ترك صلاة مكتوبة حتى نفوته الحديث وفي اسناده انقطاع لأن أبا قلابة لم
 يسمع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بلفظ من ترك العصر فراجع حديث أبي

عبيد الله بن أبي رباح
 عبد الله بن عبيد بن جبر عن أبي
 علقمة أن عثمان دأبما فتونا
 فالرغيب يده اليمنى على اليسرى ثم
 غسلهما إلى الكوعين قال ثم
 مضى واستنشق ثلاثا وذكر
 الوضوء ثلاثا قال ومسح برأسه ثم
 غسل رجله وقال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم توشأ مثل
 ما رأيتوني توشأت ثم ساق نحو حجر
 حديث الزهري وأتم حديثنا
 هرون بن عبد الله ثنا يحيى بن آدم
 ثنا اسرائيل عن طاهر بن شقيق بن
 جرة عن شقيق بن سلمة قال رأيت
 عثمان بن عفان غسل ذراعيه
 ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه ثلاثا ثم قال
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فعل هذا قال أبو داود ورواه
 وكيع عن اسرائيل قال توشأ ثلاثا كان في
 قط حديثنا مسدد ثنا أبو
 هوانة عن خالد بن علقمة عن
 عبد خير قال أتانا على رضى
 الله عنه وقد صلى فدا بطهور
 قلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى
 ما يريد إلا أن يعطينا فأتى بنا فافيه
 ماء وطست فافرغ من الأناة على
 يمينه فغسل يده ثلاثا ثم مضى
 واستنشق ثلاثا فمضى ونثر من
 الكف الذى بأخذه ثم غسل
 وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى ثلاثا
 وغسل يده الشمال ثلاثا ثم جعل
 يده في الأناة فمسح برأسه مرة
 واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا
 ورجله الشمال ثلاثا ثم قال من
 سره أن يعلم وضوء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فهو هذا حديثنا
 الحسن بن على الطلوانى ثنا الحسين
 ابن على الجعفى عن زائدة ثنا خالد
 ابن علقمة الهمدانى عن عبد خير
 قال صلى على رضى الله عنه الغداة

ثم دخل الرحبة فداها فأتاه

الغلامان فبناهما فبسط قال
فأخذ الاثنا بيده اليمنى فأفرغ على
يده اليسرى وغسل كفيه ثم أخذ
الاثنا بيده اليمنى فأفرغ على يده
اليسرى فغسل كفيه ثلاثاً ثم
أدخل يده اليمنى في الاثنا فتمضمض
ثلاثاً واستنشق ثلاثاً ثم ساق قريباً
من حديث أبي عوانة ثم مسح
رأسه مقدمه ومؤخره مرة ثم
ساق الحديث نحوه * حدثنا محمد
ابن المشي حدثني محمد بن جعفر
حدثني شعبة قال سمعت مالك بن
عروة سمعت عبد خير رأيت
عليه رضي الله عنه أتى بكرسي
فقد عليه ثم أتى بكرسي من ماء
فغسل يديه ثلاثاً ثم تمضمض مع
الاستنشاق بماء واحد وذكر
الحديث * حدثنا عثمان بن أبي
شيبه ثنا أبو نعيم ثنا ربيعة الكنانى
عن المنهال بن عمرو عن زرين
حيث أنه سمع عليه رضي الله عنه
يقول رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قد ذكر الحديث وقال
ومسح على رأسه حتى لما يقطر
وغسل رجله ثلاثاً ثلاثاً ثم قال
هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله
عليه وسلم * حدثنا يزيد بن أيوب
الطوسي ثنا عبيد الله بن موسى
ثنا فطر عن أبي فروة عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى قال رأيت علياً
رضي الله عنه نوضاً فغسل وجهه
ثلاثاً وغسل ذراعيه ثلاثاً ومسح
برأسه واحدة ثم قال هكذا نوضاً
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا مسدد وأبو توبة قال ثنا
أبو الأحوص ح وثنا عمرو
ابن عون أنا أبو الأحوص عن
أبي اسحق عن أبي حبة قال رأيت
عليه رضي الله عنه نوضاً فذكر

الدواء إلى تعين العصر وروى ابن حبان وغيره من حديث نوفل بن معاوية عن فواته
الصلاة فكانوا يترأه وأهله وماله وهذا ظاهر العموم في الصلوات المكتوبات وأخرجه عبد الرزاق
عن نوفل بلفظ لا يترأ أحدكم أهله وماله خير له من أن يفوته وقت صلاة وهذا أيضاً ظاهر العموم
ويستفاد منه ترجيح رواية النصب المصدري بها لكن المحفوظ من حديث نوفل بلفظ من الصلوات
صلاة من فاته فكانوا يترأه وأهله وماله أخرجه البخاري ومسلم والطبراني وغيرهم والطبراني من وجه
آخر عن الزهري قلت لأبي بكر يعني ابن عبد الرحمن وهو الذي حدث به ما هذه الصلاة قال العصر
ورواه ابن أبي خيثمة من وجه آخر فصرح بأنها العصر في نفس الخبر والمحفوظ أن كونها العصر
من تفسير أبي بكر بن عبد الرحمن ورواه الطحاوي من وجه آخر وفيه أن التفسير من قول ابن عمر
فأظهر اختصاص العصر بذلك انتهى قال البيهقي روى النسائي من طريق عزالدين مالك قال
سمعت نوفل بن معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من الصلوات صلاة من
فاته فكانوا يترأه وأهله وماله فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي العصر فهم
في فواتهم من طريق مكحول عن أنس عن فواته صلاة المغرب فكانوا يترأه وأهله وماله
فإن كان راوياً يحفظ ولم يهمل ذلك على عدم الاختصاص قال ابن عبد البر في هذا الحديث إشارة
إلى تحقير الدنيا وإن قليل العمل خير من كثير منها وقال ابن بطال لا يوجد حديث يقوم مقام هذا
الحديث لأن الله قال حافظوا على الصلوات ولا يوجد حديث فيه تكليف المحافظة غير هذا الحديث
وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن يحيى بن
سعيد) الانصاري (أن عمر بن الخطاب أنصرف من صلاة العصر فلقى رجلاً لم يشهد) لم يحضر
(العصر) قال في الاستذكار بعض من شرح الموطأ يعني ابن حبيب عن مطرف أن هذا
الرجل هو عثمان بن عفان قال وهذا لا يوجد في أثر علمته وإنما هو رجل من الانصار من بني
حديدة (فقال عمر ما جئت) منعك (عن صلاة العصر) مع الجماعة (فذكر كره الرجل هذا)
فكانه لم يرضه (فقال عمر طافت) بقاء من أي نقصت نفسك حظها من الأبرار تأخرت عن صلاة
الجماعة والتطريف لغة الزيادة على العدل والنقصان منه قال يحيى (قال مالك ويقال لكل شيء
وفاء) بالمد (وتنظيف) أي نقص مقابل الوفاء (مالك عن يحيى بن سعيد أنه كان يقول إن المصلي
ليصلي الصلاة وما فاتته وقتها) لكونه صلاها فيه (ولما فاتته وقتها) أوله أو أوسطه (أعظم أو
أفضل) بالثالث في اللفظ وإن اتحد المعنى (من أهله وماله) قال ابن عبد البر هذا الحكم المرفوع إذا
يستعمل أن يكون مثله رأياً وقد ورد نحوه مرفوعاً فأخرج الدارقطني في سننه من طريق عبيد الله بن
موسى عن إبراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
أحدكم ليصلي الصلاة لوقتها وقد ترك من الوقت الأول ما هو خير له من أهله وماله وأخرج ابن عبد
البر عن ابن عمر رفعه أن الرجل يسدرك الصلاة وما فاتته خير من أهله وماله وأخرجه سعيد
ابن منصور عنه موقوفاً عن طلحة بن حبيب عن سلام مرفوعاً (قال مالك من أدرك الوقت وهو في سفر
فأخرا الصلاة ساهياً وناسياً) قال بعضهم فيما حكاه عياض السهوي شغل عن الشيء والنسيان غفلة
عنه وآفة (حتى قدم على أهله) المراد حتى تم سفره سواء كان له أهل أم لا (أنه إن كان قدم على
أهله وهو في الوقت فليصل صلاة المقيم) أي يتم (وإن كان قد قدم وقد ذهب الوقت فليصل صلاة
المسافر) أي مقصورة (لأنه إنما يقضى مثل الذي كان عليه قال مالك وهذا الأمر هو الذي
أدركت عليه الناس) يعني التابعين (وأهل العلم) أتباعهم (ببلدنا) أي المدينة (وقال مالك
الشفق الحرة التي) ترى (في) أفق (المغرب) وهذا هو المعروف في مذهبه وعليه أكثر العلماء
وقال أبو حنيفة أنه اليباض الذي يليه وأوردناه مختصاً في الاستعمال بالحرة لقول عرابي وقد رأى

فربا أجر كانه شفق وقال المفسرون في قوله تعالى فلا أقسم بالشفق انه الحجرة وقال الخليل بن أحمد
 رقت البياض فوجدته يبقى الى ثلث الليل وقال غيره الى نصفه فلورث الحكم عليه لزم تاخيرها الى
 ثلثه أو نصفه (فاذا ذهبت الحجرة فقد وجبت صلاة العشاء) أي دخل وقت وجوبها وقد صرح ان
 جبريل صلى بالمصطفى العشاء حين غاب الشفق (وخرجت) أي المصلى (من وقت المغرب) أي
 المختار والافوقها الليل كاه وهذا ظاهر جدا في امتداد مختارها للشفق وقد قال ابن العربي في شرح
 الترمذي انه الصحيح وقال في أحكامه انه المشهور ومن مذهب مالك (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر
 أغشى عليه فذهب عقله) من الاغماء (فلم يقض الصلاة) حين أفاق (قال مالك وذلك فيما ترى) بضم
 النون تظن (والله أعلم) لم يجزم بذلك لانه لم يعلم حقيقة مذهب ابن عمر (ان الوقت قد ذهب فأما
 من أفاق في الوقت فانه يصلي) وجوبا اذا ما به السقوط به الادوال

في النوم عن الصلاة

أي ما حكمه هل كالاغما أولا يجب اذا انتبه (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن
 المسيب) ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء
 الاثبات الفقهاء الكبار من كبار التابعين وأبوه وجده صحابيان واتفقوا على ان مرسلاته أصح
 المراسيل وقال علي بن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علم منه مات سنة أربع وقيل ثلاث
 وتسعين وقد ناهز الثمانين وهذا مرسل عند جميع رواة الموطأ وقد تبين وصله فأخرجه مسلم وأبو
 داود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواية الارسل لا تصرف في رواية من وصله لان يونس من
 الثقات الحفاظ احتج به الأئمة الستة وتابعه الاوزاعي وابن اسحق في رواية ابن عبد البر وتابع مالك
 على ارساله معمر في رواية عبد الرزاق عنه وسفيان بن عيينة ووصله في رواية أبان العطار عن معمر
 لكن عبد الرزاق أثبت في معمر من أبان ومحمد بن اسحق في السيرة عن ابن شهاب عن سعيد مرسل
 فيصل على ان الزهري حدث به على الوجهين مرسل وموصول (حين قفل) أي رجع والقول
 الرجوع من السفر ولا يقال لمن سافر مبتدئا قفل الا القافلة نقولا (من) غزوة (خير) بجاء
 مجع وراء آخره كإرواه يحيى وابن القاسم وابن بكير والقعنبي وغيرهم قال الباجي وابن عبد البر
 وغيرهما وهو الصواب وقال الأصمعي انما هو من حنين بمهمله وفون يعني حتى لا يخالف قوله في
 حديث زيد بن أسلم بطريق مكة لاق طريقها غير طريق خيبر ورده أبو عمرو وغيره بأن طريقهما من
 المدينة واحد فلا خلاف فلا يحتاج لدعوى التعصيف وقد قال النووي ما قاله الأصمعي غريب
 ضعيف انتهى والمراد من خيبر وما اتصل بها من قعر وادي القرى لان النوم كان حين قرب من
 المدينة وفي التعصيف عن عمران وأبي قتادة كافي سفر بالابهام وفي مسلم وأبي داود عن ابن مسعود
 أقبل صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا وبأى من مرسل زيد بن أسلم بطريق مكة ولعبد الرزاق
 من مرسل عطاء بن يسار والبيهقي عن عقبه بن عامر والطبراني عن ابن عمرو بطريق تبول قال
 الحافظ فاختلف المواطن يدل على تعدد القصة واختلف هل كان نومهم عن الصبح مرة أو أكثر
 فجزم الأصمعي بأن القصة واحدة ورده عياض بغارة قصة أبي قتادة لقصة عمران وهو كما قال
 وحاول ابن عبد البر الجمع بأن زمان رجوعهم من خيبر قريب من زمان رجوعهم من الحديبية
 وطريق مكة تصدق بها ولا يخفى تكافؤه ورواية غزوة تبول ترد عليه انتهى لكن ابن عبد البر ذكرها
 وقال انها مرسل من عطاء لا تصح لان الآثار الصحيحة المسندة على خلاف قوله انتهى ولعله لم يقف
 على حديث عقبه وابن عمرو أولهما عنده وقال النووي اختلف هل كان النوم مرة أو مرتين
 ورجحه القاضي عياض (أمرى) سار لا يقال أمرى وأمرى لغتان وفي رواية أبي مصعب أسرع

وشرطه ثلاثا ثلاثا قال ثم مسح
 رأسه ثم غسل رجليه الى الكعبين
 ثم قال انما أحيت ان أريكم
 ظهور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثنا عبد العزيز بن وهب
 يحيى الحراني ثنا محمد بن يحيى
 ابن سلمة عن محمد بن اسحق عن وقت
 محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة
 عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس
 قال دخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم في وقت صلاة فوجدته
 ابن أبي طالب وقد اهرق الماء على
 قدميه فأتى به ثوبا فمسح به
 حتى وضعناه بين يديه فقال يا ابن
 عباس الا أريك كيف كان
 يتوضأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت بلى قال فأصفي الاناء
 على يده فغسلها ثم أدخل يده
 اليمنى فافرجع بها على الأخرى
 ثم غسل كفيه ثم غمض واستنثر
 ثم أدخل يديه في الاناء جميعا فأخذ
 بهما حفنة من ماء فغسل بها يديه
 وجهه ثم القم ابهاميه ما قبل قدميه
 من أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة (الغفر
 مثل ذلك ثم أخذ بكفه اليمنى
 قبضة من ماء فصبها على ناصيته
 فتركها تنسق على وجهه ثم غسل
 ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا
 ثم مسح رأسه وظهور أذنيه ثم
 أدخل يديه جميعا فأخذ حفنة من
 ماء فغسل بها يديه وجهه فيها
 النعل فغسلها بها ثم الأخرى مثل
 ذلك قال قلت وفي التعلين قال وفي قصة
 التعلين قال قلت وفي التعلين قال بالواحد
 وفي التعلين قال قلت وفي التعلين
 قال وفي التعلين قال أبو داود
 وحديث ابن جريج عن شيبه
 يشبه حديث علي لانه قال فيه
 حجاج بن محمد عن ابن جريج ومسح
 برأسه مرة واحدة وقال ابن وهب
 فيه عن ابن جريج ومسح برأسه

وفي مسلم ساراية ولا أحد من حديث ذي مختبر وكان يفعل ذلك لعله زاد فقال له قائل يا بني الله
انقطع الناس ورائك فحس وحسب الناس معه حتى تكلموا إليه فقال هل لكم ان نهجع هجعة
فقل وزلوا (حتى اذا كان من آخر الليل) وفي مسلم حتى أدركه الكرى وهو رنة عصا النعاس وقبل
أن يكون الانسان بين النوم واليقظة وللطبراني عن ابن عمر وحتى اذا كان مع السحر (عرس)
بشد الرء قال الخليل والجمهور والتعريس زول المسافر آخر الليل للنوم ولا استراحة ولا يسمى
زول أول الليل تعريسا ويقال لا يختص بزمن بل مطلق زول المسافر للراحة ثم يرتحل ليلا كان أو
نهارا وفي حديث عمران حتى اذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها وفي
حديث أبي قتادة مرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم يا رسول الله لو عرست بنا
فقال صلى الله عليه وسلم أخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال أنا أوقظكم (وقال) صلى الله عليه
وسلم (بلال) بن رباح المؤذن وهو ابن خامة وهي أمه مولى أبي بكر من السابقين الأولين وشهد
بدر والمجاهدات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع وستون
سنة (اكلا) بالهمز قال تعالى قل من يكاوكم أي يحفظكم أي احفظ وارقب (لنا الصبح) بحيث
اذا طلع توظنا وفي مسلم الليل أي بحيث اذا تم بطول الفجر توظنا (ونام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه كلاً بلال) وفي مسلم فصل بلال (ما قدر) بالبناء للمفعول أي ما يسره الله له (ثم
استند الى راحلته وهو مقابل القبر) أي مواجها الجهة التي يطلع منها (فغلبته هيناء) زاد في مسلم
وهو مستند الى راحلته (فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من الركب)
وفي مسلم ولا أحد من أصحابه (حتى ضربتهم الشمس) قال عياض أي أصابهم شعاعها وحرها زاد
في مسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا (ففرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال النووي أي اتبعه وقام وقال الأصميلي فرع لاجل عدوهم خوف أن يكون اتبعهم
فيجدهم بذلك الحال من النوم وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون تأسفا على ما فاتهم من وقت
الصلاة قال وفيه دلالة على أن ذلك لم يكن من عادته منذ بعث قال ولا معنى لقول الأصميلي لانه صلى
الله عليه وسلم لم يقعه عدو في انصرافه من خير ولا من حين ولا في ذلك أحد من أهل المغازي
بل انصرف من كذا الغزوتين ظافرا غائبا وفي حديث أبي قتادة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال أين
ما قلت قال ما ألفت على فومة مثلها قط وانما قال له ذلك تنبيهه على اجتناب الدعوى والنقصة
بالنفس وحسن الظن بها ولا سيما في مظان الغلبة وسلب الاختيار وفي مسلم فقال صلى الله عليه وسلم
أي بلال وفي رواية ابن اسحق ماذا صنعت بنا يا بلال (فقال بلال يا رسول الله أخذت نفسي الذي
أخذت نفسك) قال ابن رشيقي أي ان الله استولى بقدرته على كما استولى عليك مع منزلك قال ويحتمل
أن المراد النوم غلبني كما غلبك وقال ابن عبد البر أي اذا كنت أنت في منزلك من الله قد غلبت
عينك وقبضت نفسك فأنا أخرى بذلك ومعناه قبض نفسي الذي قبض نفسك قالبا زائدة قال
وهذا قول من جعل النفس والروح شيئا واحدا لانه قال في الحديث الا تخوان الله قبض ارواحنا
فقص على ان المقبوض هو الروح وفي القرآن الله يتوفى الانفس حين موتها الآية ومن قال النفس
غير الروح تأول أخذت نفسي من النوم الذي أخذت نفسك منه زاد في رواية ابن اسحق قال صلى الله
عليه وسلم صدقت في هذا الحديث ان أول من استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وان الذي كلاً
الفجر بلال ومثله في حديث أبي قتادة في الصحبين وفيهم ما من حديث عمران ان أول من استيقظ
أبو بكر ثم فلان ثم فلان ثم عمر الرابع فكبر حتى استيقظ صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي قتادة ان
المعمرين لم يكونا معه لما نام وفي قصة عمران انه ما كانا معه وروى الطبراني شيئا بقصة عمران
وفيه ان الذي كلاً الفجر ذو مخبر وهو بكر الميم وسكوى الخاء المعجمة وقع الموحدة وفي صحيح ابن

عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني
عن أبيه انه قال لعبد الله بن زيد
دفعه ابن عاصم وهو جده عمرو بن يحيى
المازني هل تستطيع ان تريني
كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوضأ فقال عبد الله
ابن زيد نعم فدعا بوضوءه فأفرغ على
يديه فغسل يديه ثم غضم واستنشق
ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل
يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم
مسح رأسه يديه فأقبل بهما
وأدبر بهما فقدم رأسه ثم ذهب
بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع
الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل
رجليه حدثنا مسدد ثنا
خالد بن عمرو بن يحيى المازني
عن أبيه عن عبد الله بن
ابن زيد بن عاصم بهذا الحديث قال
فغضم واستنشق من كف واحدة
بـ هل ذلك ثلاثا ثم ذكر نحوه
حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح
ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث
ان حبان بن واسع حدثه ان أباه
حدثه انه سمع عبد الله بن زيد بن عاصم
يقول المازني يذكر انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوءه
وقال ومسح رأسه بهما غير فضل
يديه وغسل رجليه حتى أقفاهما
حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
ثنا أبو المغيرة ثنا حريز حدثني
عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي
سمعت المقدام بن معدى كرب
الكندي قال أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضوءه فتوضأ فغسل
كفيه ثلاثا ثم غضم واستنشق
ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ثم غسل
ذراعيه ثلاثا ثلاثا ثم مسح رأسه
وأذنيه ظاهرهما وباطنهما حدثنا
محمد بن خالد ويصفون بن كعب

الانطاكي لفظه قال ثنا الوليد

حبان عن أبي مسعود انه قال اللهم الفجر قال الحافظ فهذا كله يدل على تعدد القصة ومع ذلك فالجمع ممكن ولا سيما مع ما في مسلم وغيره ان عبد الله بن رباح راوى الحديث عن أبي قتادة ذكر ان عمران سمعه وهو يحدث الحديث بطوله فقال انظر كيف تحدثت فاني كنت شاهد القصة فما أنكر عليه من الحديث شيئا فهذا يدل على اتحادها لكن لم يدعي التعدد ان يقول يحتمل ان عمران حضر القصتين فحدث باحدهما وما صدق ابن رباح لما حدثت بالآخرى انتهى فليتنامل الجميع بما اذا مع هذا التغاير في الذي كاد وأول من استيقظ وان العمرين معه في قصة عمران دون قصة أبي قتادة وسبق اختلاف آخر في محل النوم فالمتجه ما رجحه عياض ان النوم عن صلاة الصبح وقع مرتين واليه أو ما الحافظ قبل ذلك كما مر ولذا قال السخيوطى لا يجمع الا بتعدد القصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا) بالقاف والفوقية أى ارتحلوا وبه عبر في حديث عمران زاد مسلم من رواية أبي حازم عن أبي هريرة فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان وبأقوى في رواية زيد بن أسلم وقال ان هذا وادبه شيطان فعلاه صلى الله عليه وسلم بهذا ولا يعلم الا هو قال عياض وهذا أظهر الأقوال في تعليقه ويأتى له مزيد في التالى (فبعثوا رواحهم) أناروها لتقوم (واقنادوا شيئا) قليلا وفي حديث عمران فسار غير بعيد ثم نزل وهذا يدل على ان هذا الارتحال وقع على خلاف سيرهم المعتاد وفي مسلم ثم توضحا صلى الله عليه وسلم زاد ابن اسحق وتوضا الناس (ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافاقام الصلاة) قال عياض أكثر رواة الموطا على فأقام وبعضهم قال فاذن أو أقام بالثبوت ولا جرم من حديث ذى مخبر فأمر بالافاقام فاذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين قبل الصبح وهو غير عجل ثم أمره فأقام الصلاة (فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح) زاد الطبرانى من حديث عمران فقلنا يا رسول الله أنعیدها من الغد لو قمنا قال نعم أنا الله عن الرباوي يقبله منا وعند ابن عبد البر لا ينهأكم الله عن الرباوي يقبله منكم (ثم قال حين قضى الصلاة من نسي الصلاة) زاد في رواية القعنبي أو نام عنها وبه يطابق الترجمة (فابصلها اذا ذكرها) ولا يبعث والطبرانى وابن عبد البر عن أبي جحيفة ثم قال صلى الله عليه وسلم انكم كنتم أمواتا فرد الله اليكم أرواحكم فمن نام عن الصلاة فليصلها اذا استيقظ ومن نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها وفي الصحيحين عن أنس مرفوعا من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وبهذا كله علم ان في حديث الباب اختصارا من بعض روايته فزعم انه أراد بالنسيان مطلق الغفلة عن الصلاة لنوم أو غيره وانه لم يذكر النوم أصلا لانه أظهر في العموم الذي أراد فاسد نشأ من عدم الوقوف على الروايات (فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه أقم الصلاة لذكري) قال عياض قال بعضهم فيه تنبيه على ثبوت هذا الحكم وأخذه من الآية التي تضمنت الامر لمومي عليه السلام وانه مما يلزمنا اتباعه وقال غيره استشكل وجه أخذ الحكم من الآية فان معنى لذكري اما لك كرى فيهما أو امالا إذ كركل عليها على اختلاف القولين في تأويلها وعلى كل فلا يعطى ذلك قال ابن جرير ولو كان المراد حين تذكرها لكان التنزيل لذكريها واضح ما أجيب به ان الحديث فيه تغيير من الراوى وانما هو للذكري بلام التعريف وألف القصر كما في سنن أبي داود وفيه وفي مسلم زيادة وكان ابن شهاب يقرؤها لذكري فبان بهذا ان استدلاله صلى الله عليه وسلم انما كان بهذه القراءة فان معناها للتذكر أى لوقت التذكرك قال عياض وذلك هو المناسب لسياق الحديث وعرف ان التفسير صدر من الرواة عن مالك أو ممن دونهم لا من مالك ولا ممن فوقه قال في الصحاح الذكري نقيض النسيان انتهى وقد جمع العلماء بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تمانان ولا ينام قلبي بان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالام ونحوهما ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان فان

ابن مسلم عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن المقدم ابن معدى كروب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على تفر مقدم رأسه فأمرهما حتى بلغ القفا فم ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه قال محمود أخبرني جرير * حدثنا محمود بن خالد وهشام بن خالد المعنى قال ثنا الوليد بهذا الاسناد قال قال ومصح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما زاد هشام وأدخل أصابعه في صمخ أذنيه * حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء ثنا أبو الازهر المغيرة بن فروة ويزيد ابن أبي ملكان معاوية توضأ للناس كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فلما بلغ رأسه غرق غرقه من ماء فقلقاها بشماله حتى وضعها على وسط رأسه حتى قطر الماء أو كاد يقطر ثم مسح من مقدمه الى مؤخره ومن مؤخره الى مقدمه * حدثنا محمود بن خالد ثنا الوليد في هذا الاسناد قال فتوضأ ثلاثا ثلاثا وغسل رجله بغير عدد * حدثنا مسدد ثنا زكريا بن محمد بن الفضل ثنا عبد الله بن محمد بن عجيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فحدثنا انه قال اسكبى لي وضوا فذكرت وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه فغسل كفيه ثلاثا وضوء وجهه ثلاثا ومضمض واستنشق مرة فوضأ يديه بحرم ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه مرتين فليدأ في آخر رأسه ثم بمقدمه بالراوى

يترك كثره (هـ - زرقاني اول) بالهرج اوافح الصلاة اذا

قال أبو ذرود وهذا معنى حديث
مسدد حدثنا إسحق بن إسماعيل
ثنا سفيان عن أبي عقيل بهذا
الحديث يغير بعض معاني بشر
قال فيه وتعضض واستنثر ثلاثا
حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن
خالد الهمداني قالنا ثنا الليث عن
ابن عجلان عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن الربيع بنت معوذ بن
عقراء أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نوضاً عندها فمسح الرأس
كله من قرون الشعر على ناحية
لمنصب الشعر لا يحرك الشعر
عن هيئته حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا بكر بن عيسى بن مضر عن ابن
عجلان عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن أبيه أن ربيع بنت
معوذ بن عقراء أخبرته قالت
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوضأ قالت فمسح رأسه
ومسح ما قبل منسبه وما أدبر
وصدغية وأذنيه مرة واحدة
حدثنا مسدد ثنا عبد الله
ابن داود عن سفيان بن سعيد عن
عقيل عن الربيع عن النبي
صلى الله عليه وسلم مسح برأسه
من فضل ماء كان في يده حدثنا
ابراهيم بن سعيد ثنا وكيع ثنا
الحسن بن صالح عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن الربيع بنت
معوذ بن عقراء أن النبي صلى الله
عليه وسلم توضأ فأدخل أصبعيه
في جفري أذنيه حدثنا محمد بن
عيسى ومسدد قالنا ثنا عبد
الوارث عن ليث عن طلحة بن
عقيل عن مصرف عن أبيه عن جده قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح رأسه مرة واحدة حتى
يلتصق الصلابة وهو أول التوضأ وقال

الزوي هذا هو الصحيح المعتبر قال الحافظ ولا يقال القلب وإن لم يدرك ما يتعلق بالعين من وثبة
الفجر مثلاً لكنه يدرك إذا كان يقظاً نام وروى الوقت الطويل فإن من ابتداء الفجر إلى أن حبت
الشمس مدة لا تخفى على من لم يستغرق لا تأخول بحتميل أن قلبه كان مستغرقاً بالوحي ولا يلزم
وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة القاء الوحي بقظة وحكمة ذلك بيان التشريع بالفعل لأنه أوقع
في النفس كما في سهوه في الصلاة قال وقريب من هذا جواب ابن المنير بأن السهو قد يحصل له في
البقطة لمصلحة التشريع في النوم أولى أو على السواء وجمع أيضاً بأنه كان له حالان أحدهما
ينام فيه القاب فصادف هذا الموضع والثاني لا ينام وهو الغالب من أحواله وهذا ضعيف وقيل
غير ذلك كما بسطه في فتح الباري (مالك عن زيد بن أسلم أنه قال) مرسلاتفاق رواية الموطأ وجاء
معناه متصلاً من وجوه صحاح قاله أبو عمر (عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة)
قال ابن عبد البر لا يخالف ما في الحديث قبله لأن طريق خيبر وطريق مكة من المدينة واحدة (وكل
بالا أن يؤدبهم للصلاة) أي صلاة الصبح بتخفيف الكافي يقال وكاه من باب وعبد بكذا إذا
استكفاه أياه وصرف أمره إليه وبشدها كقوله تعالى الذي وكل بكم (فرقد بال ورقدوا)
نام وناموا قبله واستقر وراقدين (حتى استيقظوا) انتبهوا من نومهم (و) الحال أنه قد طلعت
عليهم الشمس فاستيقظ القوم وقد فرغوا أسفأ على فوات وقت الصلاة لا خوف من عدو كما رعم
(فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا) فقال ارتحلوا وفي رواية اقتادوا (حتى
يخرجوا من ذلك الوادي وقال أن هذا واد به شيطان) ولمسلم عن أبي هريرة أن هذا منزل حضرنا
فيه الشيطان قال ابن رشيقي قد علاه صلى الله عليه وسلم بذلك ولا يعلمه إلا هو قال عياض هذا
أظهر الأقوال في تعليقه وقيل لا اشتغالهم بأحوال الصلاة وقيل تحرز من العدو وقيل ليستيقظ
النائم وينشط المكسلان وقيل لكون الوقت وقت كراهة ورد بقوله في الحديث السابق حتى
حضر بنهم الشمس وفي حديث عمران حتى وجدوا حر الشمس ولطبراني حتى كانت الشمس في كبد
السماء وذلك لا يكون حتى يذهب وقت الكراهة وقال ابن عبد البر وتبعه القرطبي أخذ بهذا بعض
العلماء فقال من انتبه من نوم عن صلاة فاتته في حضر فليتحول عن موضعه وإن كان وادياً فليخرج
عنه وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعلم من حال ذلك الوادي ولا غيره ذلك إلا
هو وقال غيرهما يؤخذ منه أن من حصلت له غفلة في مكان عن عبادة استحب له التحول منه ومنه
أمر الناس في ماع الخطبة يوم الجمعة بالتحول من مكان إلى مكان آخر وروى عن ابن وهب
وغيره أن تأخير قضاء الفاتة منسوخ بقوله تعالى وأقم الصلاة لذكري وفيه نظر لأن الآية مكية
والحديث مدني فكيف ينسخ المتقدم المتأخر (فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي) فساروا
غير بعيد (ثم أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا وأن يتوضأوا) وفي مسلم وابن
إسحق ثم توضأ صلى الله عليه وسلم وتوضأ الناس (وأمر بالالأن ينادي) يؤذن (بالصلاة أو
يقيم) بالشان (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) الصبح (ثم انصرف) التفت (اليهم
وقدر أي من) أي بعض (فزعهم) أسفأ على خروج الوقت (فقال) مؤنسأ لهم بأنه لا حرج عليهم
في ذلك لأنهم لم يتعمدوه كما أنسأهم قبل الارتحال لما شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا ضير أولاً
ياضربوني مستخرج أبي نعيم لا يسوء ولا يضير وفي حديث أبي قتادة عنده مسلم وركب صلى الله عليه
وسلم وركبنا معه فجعل بعضنا يمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتضر بطننا في صلاتنا فقال أمالكم
في أسوة أغما التفریط على من لم يصل الصلاة حتى يحجى وقت الصلاة الأخرى (يا أيها الناس إن
الله قبض أرواحنا) زاد أبو داود من حديث ذي مجبر ثم ردها إلينا فاصلينا وله من حديث أنس أن
هذه الأرواح عارية في أجساد العباد قبضها ويرسلها إذا شاء (ولو شاء ردها إلينا في حين) وقت

(خير هذا) قال العز بن عبد السلام في كل جسد وروحان روح اليقظة التي أجرى الله العادة انما اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا نام خرجت منه ورات الروح المنامات وروح الحياة التي أجرى الله العادة انما اذا كانت في الجسد فهو حي فاذا طارقت ماته فاذا رجعت اليه حي وهاتان الروحان في باطن الجسد لا يعلم مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة قال ولا يصعد عندي أن تكون الروح في القلب ويدل على وجود روح الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت تفرقته ويتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها في مناها فيمسل الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة الى اجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فينبذ يقبض ارواح الحياة واوراح اليقظة جميعا من الاجساد (فاذا رقد أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فرغ) قام (اليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها) وقال صلى الله عليه وسلم لو أن الله أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا ولكن أراد أن تكون ان بعدكم فهكذا المن نام أو نسي رواه أحمد عن ابن مسعود وله عن ابن عباس موقوف ما يسرني بها الدنيا وما فيها يعني الرخصة ولا بن أبي شيبه عن مسروق ما أحب ان لي الدنيا وما فيها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طلوع الشمس (ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر) الصديق عبد الله بن عثمان خير الناس بعد الانبياء باجماع والمقدم على جميع الصحابة بالادفاع مناقبة جنة (فقال ان الشيطان أتى بالاول وهو قائم يصلي) نقلا بالسحر (فاضجعه فلم يرل يديه) قال ابن عبد البر اهل الحديث يروون هذه اللفظة بلا همز وأصلها عند اهل اللغة الهمز وقال في المطالع هو بالهمز أي يسكنه وينومه من هذات الصبي اذا وضعت يده عليه لينام ورواه المهلب بالهمز على التثنية و يقال أيضا يده بالثنون وروى يده هده من هدهدت الام ولدها لينام أي حركته (كأن يدي الصبي حتى نام) بلال (ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر) وفيه تأنيس لبلال واعتذار عنه وانه ليس باختياره (فقال أبو بكر أشهد انك رسول الله) لما شاهد من المعجزة الباهرة وهي اخباره بما صنع الشيطان بلال

في النهي عن الصلاة بالهاجرة

وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قاله الجوهري وغيره والنهي للكرامة وهو مأخوذ من مفهوم أحاديث الباب (مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) هذا امر سئل يقويه الاحاديث المتصلة التي رواها مالك وغيره من طرق كثيرة قاله أبو عمرو وقول البوني قدم المرسل على الحديث بعده وهو حسن لا يراه مساويا لاي روى عن غيره عدل بل قد يكون الراوي اذا ترك ذكر من روى عنه أقوى لانه استقل بعلم حاله من ذكره لانه وكاه الى من نقله اليهم مبنى على قول ضعيف حكاه في أول التهديد (ان شدة الحر من فيج) بفتح الفاء واسكان التثنية وحاء مهملة (جهنم) أي من سعة انتشارها وتنفسها ومنه مكان أفجع أي منسع وهذا كناية عن شدة استعارها وظاهره ان مثارو هج الحرف في الارض من فيها حقيقة وعليه الجمهور وقيل هو من مجاز التشبيه أي كأنه نار جهنم في الحرفا جتنبوا ضرره قال عياض كالا الحلقين ظاهر وحمله على الحقيقة أولى قال الحافظ ويؤيده قوله اشتكت الخ وقال النووي انه الصواب لانه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله على حقيقة فوجب الحكم بأنه على ظاهره وجهنم اسم أعجمي عند أكثر النحاة وقيل عربي ولم يصرف للتأنيث والعلمية سميت بذلك لبعدها عن كافي المحكم (فاذا اشتد) أصله اشتد بوزن افتعل من الشدة ثم أدغمت إحدى الدالين في الاخرى (الحر

مسند ومصحر رأسه من مقدمه الى مؤخره حتى أخرج يديه من روع تحت أذنيه قال مسدد حدثت به أبي يحيى فأنكره قال أبو داود ومعهت والبر أحمد يقول ابن عيينة زعموا كان ينكره ويقول ايش هذا طلمة عن أبيه عن جده حدثنا الحسن بن علي ثنا يزيد بن هرون أنا عباد بن منصور عن عكرمة ابن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذكر الحديث كاه ثلاثا ثلاثا قال ومصحر رأسه وأذنيه مصه واحدة حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن مسدد وقتيبة عن حاد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر ابن حوشب عن أبي امامة وذكره وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فغيره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الماتين قال وقال في الاذان من الرأس قال سليمان بن حرب ابن حرب يقولها أبو امامة قال يعقوب قتيبة قال حماد لا أدري هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو أبي امامة يعني قصة الاذنين قال قتيبة عن سنان بن أبي ربيعة قال أبو داود وهو ابن أبي ربيعة كنيته أبو ربيعة

(باب الوضوء ثلاثا ثلاثا)

حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة (عن موهي بن أبي عائشة عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعاه في اناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه فأدخل أصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإصبعه على ظاهر

يعني على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه وطيبته على صدره فرأيت به بفضل بين المفضضة والاستنشق (باب في الاستنثار)

* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر * حدثنا إبراهيم بن موسى ثنا وكيع ثنا ابن أبي ذئب عن عمار عن أبي غطفان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنثروا مرفقين بالغتين أو ثلاثا * حدثنا قتيبة بن سعيد في آخرين قالوا ثنا يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه لقيط بن صبرة قال كنت واقفاً في المنفق أو في وفد بني المنفق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا قد مناعنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة أم المؤمنين قال فأمرت لهنما بخزيرة فصنعت لنا قال وأتينا القناعات ولم يقم قتيبة القناعات والقناعات جهنم الطبق فيه ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيئاً أو أمر لكم بشئ قال قلنا نعم يا رسول الله قال فيينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المراح ومعه مئة تيعرف قال ما ولدت يا فلان قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن أنا من أجل أن ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد أن نزيد فإذا ولد الراعي به مئة ذهبنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله

كلهم للإمام بان الله غضب غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله سوى نبينا فلم يعتذر بل طلب لأنه أذن له في ذلك ويمكن أن يقال مخرجهم ثم سبب فيجها وفيها سبب وجود شدة الحر وهو مظنة المشقة التي هي مظنة سبب الخشوع فتأنيب أن لا يصلي فيها لكن يرد عليه أن مخرجهم مستغرق في جميع السنة والابراد مختص بشدة الحر فماتتغاريان في حكمة الابراد دفع المشقة وحكمة التردد وقت مخرجها لكونه وقت ظهور أثر الغضب قاله الحافظ واستدراكه مبني على مذهبه من الاختصاص أما على مذهب مالك من نذب الابراد في جميع السنة ويزاد لشدة الحر فلا استدراك (وذكر) النبي صلى الله عليه وسلم فهو بالاسناد المذكور ورواه من جعله موقفاً على أبي هريرة أو معلقاً وقد أفردته أحد في مسنده ومسلم من طريق آخر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر (أن النار اشتكت إلى ربها) حقيقة بلسان المقال كما ويحج من خول الرجال ابن عبد البر وعياض والقرطبي والنووي وابن المنبر والتوربشتي ولا مانع منه سوى ما يحظر للواهم من الخيال (فأذن لها في كل عام بنفسين) تنفيه نفس بالفتح (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) الرواية بجزء نفس في الموضوعين أدنى رواية المحققين فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير أي وهو شدة البرد وفي مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت النار رب أكل بعضي بعضاً فأذن لي أن تنفس فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما وجدتم من برد وزمهرير فنفس جهنم وما وجدتم من حر أو حرور فنفس جهنم قال عياض قيل معناه أنها إذا تنفست في الصيف قوى لهب تنفسها حر الشمس وإذا تنفست في الشتاء دفع حرها شدة البرد إلى الأرض وقال ابن عبد البر لفظ الحديث يدل على أن نفسها في الشتاء غير الشتاء ونفسها في الصيف غير الصيف وقال ابن المنبر إن قيل كيف يجمع بين البرد والحر في النار فالجواب أن جهنم فيها زوايا فيها نار وزوايا فيها زمهرير وليست محالاً واحداً يستحيل أن يجتمع عافيه وقال مغطاي لقائل أن يقول الذي خلق الملك من نلج ونار قادر على جمع الضدين في محل واحد وأيضاً فالنار من أمور الآخرة لا تقاس على أمر الدنيا وقال ابن العربي فيه إشارة إلى أن جهنم مطبقة محيطاً عليها بجسم يكتم نفها من جميع فواحها والحكمة في التنفيس عنها اعلام الخلق بأن فودج منها انتهى وفي الطبراني الكبير بسند حسن عن ابن مسعود قال تطلع الشمس من جهنم في قرن شيطان وبين قرن شيطان فماتت نفع من قصبه الاقح باب من أبواب النار فإذا اشتد الحر ففتحت أبوابها كلها قال السيوطي وهذا يدل على أن التنفس يقع من أبوابها وعلى أن شدة الحر من فيج جهنم حقيقة انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم حدثني اسحق بن موسى الانصاري قال حدثنا معن قال حدثنا مالك قد كره (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي مولا هم المدني يكنى بأبي عبد الرحمن ثقة فقيه من صغار التابعين روى عن أنس وابن جعفر وولقي ابن عمر وأبا امامة بن ميمون بن حنيفة وعن خلق من التابعين وهو ممن معي أمير المؤمنين في الحديث وكان يغضب ممن يلقيه بأبي الزناد وقال عبدربه ابن مسعود رأيت أبا الزناد دخل المسجد النبوي ومعه من الاتباع مثل مامع السلطان فن سائل عن فريضة وعن الحساب وعن الشعر وعن الحديث وعن معضلة وقال الليث رأيت أبا الزناد وخلفه ثلثمائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصنوف العلم مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل بعدها (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) وهذا الاستاد من الاسانيد الموصوفة قال البخاري أصح احاديث أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة) قال في القيس ليس للابراد في الشريعة تحديداً إلا ما في حديث ابن مسعود كان قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ان في امره اذ وان في لسانها شيئا
 يعني البسداء قال فطلقها انا قال
 قلت يا رسول الله ان لها حجة ولى
 منها ولد قال نعمها يقول عظمها فان
 بك فيها خيرا فستفعل ولا تضرب
 طبعيتك كضربك امتك فقلت
 يا رسول الله اخبرني عن الوضوء
 قال اسبغ الوضوء واخلل بين
 الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا
 ان تكون صائما حدثنا عتبة بن
 مكرم ثنا يحيى بن سعيد ثنا ابن
 جريج حدثني اسمعيل بن كثير عن
 حاصم بن يقطين بن صبرة عن أبيه
 واقد بن المنفق انه أتى عائشة
 فذكر معها قال فلم ينشب أن جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينقلع بكفأ وقال عصبدة مكان
 خزيمة حدثنا محمد بن يحيى بن
 قاسم ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج
 بهذا الحديث قال فيه اذا توضأت
 فمضمض

باب تحذيل اللحية

حدثنا أبو نوبة يعني الربيع بن
 نافع ثنا أبو المليح عن الوليد بن
 زوران عن أنس يعني ابن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 اذا توضأ أخذ كفأ من ماء فأدخله
 تحت حنكته فخلل به لحيته وقال
 هكذا أمرني ربي عز وجل قال أبو
 داود بن زوران روى عنه حجاج
 ابن حجاج وأبو المليح الرقي

باب المسح على العمامة

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ثنا
 يحيى بن سعيد عن ثور عن راشد بن
 سعد عن ثوبان قال بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سرية
 فأصابهم البرد فلما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرهم أن يمسحوا على العصائب
 والساخين حدثنا أحمد بن صالح

الصيف ثلاثة أقدام الى خمسة أقدام وفي الشتاء خمسة أقدام الى سبعة أقدام أخرجه أبو داود
 والنسائي قال وذلك بعد ظل الزوال فلعن الاراد كان ويثابكون للجدار ظل بأوى اليه المختار
 انتهى والامر للاستعجاب عند الجمهور وقيل امر ارشاد وقيل للوجوب حكاه عياض وغيره فتقل
 الكرماني الاجماع على عدم الوجوب غفلة وخصه بعضهم بالجماعة فأما المنفرد بالتجمل في حقه
 أفضل وهذا قول أكثر المالكية والشافعية لكن خصه أيضا بالبلد الحلو وقيد الجماعة بما اذا
 كانوا يتأبون مسجدان من بعد فلو كانوا مجتمعين أو كان المتأبون في كن فالأفضل لهم التجمل
 والمشمور عن أحمد التوسوية من غير تخصيص ولا قيد وهو قول اسحق والكوفيين وابن المنذر
 وذهب بعضهم الى ان تجمل الظهر أفضل مطلقا وقالوا معنى أبردوا صلواتي أول الوقت أخذ من
 برد النهار وهو أوله وهو تأويل بعيد برده قوله (فان شدة الحر من فيح جهنم) فان التجمل بذلك يدل
 على أن المطلوب التأخير وحديث أبي ذر صريح في ذلك حيث قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال صلى الله عليه وسلم أبرد حتى رأيتاني التلول رواء البخاري
 ومسلم والحامل لهم على ذلك حديث خباب شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا
 في جباهنا وكفنا فلم يشكنا رواء مسلم أي لم يزل شكونا وناوئنا شكونا أيضا بالاحاديث الدالة على
 فضل أول الوقت وبأن الصلاة حينئذ أكثر مشقة فيكون أفضل والجواب عن حديث خباب انه
 محمول على أنهم طلبوا تأخير اذا دعا عن وقت الاراد وهو زوال حر الرضا وذلك قد يستلزم خروج
 الوقت فذلك لم يجهم أو هو منسوخ بأحاديث الاراد فانما تأخره عنه واستدل له الطحاوي
 بحديث المغيرة ككنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالهاجرة ثم قال لنا أبردوا
 بالصلاة الحديث رواء أحمد وابن ماجه برجال ثقات وصححه ابن حبان ونقل الحلال عن أحمدان
 هذا آخر الامر من من النبي صلى الله عليه وسلم وجع بعضهم بين الحديثين بأن الاراد وخصه
 والتجمل أفضل وهو قول من قال انه امر ارشاد وهكسبه بعضهم فقال الاراد أفضل وحديث
 خباب يدل على الجواز وهو الصارف للامر عن الوجوب وفيه ظر لان ظاهره منع التأخير وقيل
 معنى قول خباب فلم يشكنا لم يحوجنا الى شكوى بل اذن لنا في الاراد حتى عن تعليق برده ان في
 الخبر زيادة رواها ابن المنذر بعد قوله فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس فصلوا واحسن الاجوبة
 كما قال المازري الاول والجواب عن أحاديث أول الوقت انما عامة أو مطلقة والامر بالاراد خاص
 ولا التفات الى من قال التجمل أفضل لان الافضلية لم تنصرف في المشق بل
 قد يكون الاخف أفضل كقصر الصلاة في السفر ذكره الحافظ

في النهي عن دخول المسجد بريح الثوم بضم المثناة مادامت ريحها موجودة
 ووقع لابن خزيمة انه قال يمنع منه ثلاثا واحج عمار رواء من كل من هذه البقلة الحبيثة فلا يقرب من
 مسجدنا ثلاثا وتغيب باحتمال ان قوله ثلاثا يتعلق بالقول أي قال ذلك ثلاثا بل هذا هو الظاهر لان
 علة المنع وجود الرائحة وهي لا تبقى هذه المدة (و) النهي عن (تغطية القدم) في الصلاة كذا في
 النسخ القديمة وبه يظهر مطابقة أثر سالم للترجمة وسقط من كثير من النسخ فاشكت المطابقة (مالك
 عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب) بكسر الياقوت فتحها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
 ارسله رواء الموطأ كلهم الا روح بن عباد فرواه عن مالك موصولا فزاد عن أبي هريرة وقد رواء
 مسلم من طريق معمر وابن ماجه من طريق ابراهيم بن سعد وابن وهب عن يونس ثلاثهم عن
 الزهري عن سعيد عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال (من أكل من هذه الشجرة) يعني
 الثوم وفيه مجاز لان المعروف لغة ان الشجر ماله ساق وما لا ساق له فقيم وبه فسر ابن عباس والتجمل
 والشجر مسجدان ومن أهل اللغة من قال ما ثبت له أصل في الارض بخلاف ما قطع منه فشيروا ولا

ثنا بن وهب حدثني معاوية بن صالح عن عبد العزيز بن مسلم عن أبي معقل عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مفسدم رأسه ولم ينقض العمامة

((باب غسل الرجلين))

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو عن أبي عبد الله الرحمن الحنبلي عن المستورد بن شداد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يمسح أصابع رجله بخنصره

((باب المسح على الخفين))

حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره أنه سمع أبا عبد الله يقول عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه في غزوة تبوك قبل الفجر فعدلت معه فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم فتمزثم جاء فسكبت على يده من الادوية فغسل كفيه ثم غسل وجهه ثم مسح عن رجليه ذراعيه فضاك كما جنته فأدخل الرجل يديه فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما إلى المرفق ومسح برأسه ثم توضأ على خفيه ثم ركب فأقبلنا وادركت نسير حتى نجد الناس في الصلاة قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم حين كان وقت الصلاة ووجدنا عبد الرحمن وقد ركع لهم ركعة من بعد الصلاة صلاة الفجر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف مع المسلمين فصلى وراء عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهم وقال الخطابي في هذا الحديث اطلاق الشجر على الثوم والعمامة لا تعرف الشجر الا ما كلفه سابق انتهى وقيل بينهما هموم وخصوص فكل نجم شجر ولا عكس كالتمل والشجر فكل نخل شجر ولا عكس قال ابن بطال وهذا يدل على اباحة اكل الثوم لان قوله من اكل لفظ اباحة ورواه ابن المنير بأن هذه الصيغة انما تعطي الوجود لا الحكم أي من وجد منه الاكل وهو اعم من كونه مطحنا أم لا وفي رواية جابر في العجيين من أكل ثوما أو بصلا (فلا يقرب مساجدنا) أيها المسلمون فالجمع في هذه الرواية كرواية أحمد فيشمل جميع المساجد وعليه الاكثر وقيل خاص بمسجد المدينة لاجل نزول جبريل فيه ولرواية مسجد نابالافراد وروايان المراد به الجنس لرواية الجمع والملائكة فحضر في غير المسجد النبوي والعلامة التاذي حتى للبشر كما قال (يؤذينا بريح الثوم) بضم المثناة زاد في حديث جابر ولبقه في بيته وقد حكى ابن بطال هذا القول عن بعض العلماء وضعفه ولعبد الرزاق عن ابن جريح قلت لعطاء هل النهي للمسجد الحرام خاصة أو في المساجد قال بل في المساجد وقيل أراد مسجد الذي أعده للصلاة فيه يوم خيبر فكانت تشبه بمسجد البصري عن ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم يوم خيبر ومثل الثوم البصل والكراث كما في مسلم ونقل ابن التين عن مالك القليل ان ظاهر رويحه فكان ثوم وقيل عياض بالجشاء وفي الطبراني الصغير النص على القليل من حديث جابر لكن في اسناده يحيى بن راشد ضعيف وألحق بعضهم بذلك من بضمه بخرأوبه سرح له رائحة كريمة وزاد غيره أصحاب الصنائع الكريهات كالسعال وأصحاب العاهات كالمجذوم ومن يؤذي الناس بلسانه ابن دقيق العيد وذلك كله توسع غير مرضي وقال ابن المنير ألحق بعض أصحابنا المجذوم وغيره باكل الثوم في المنع من المسجد وفيه نظر لان آكله ادخل على نفسه هذا المانع باختباره والمجذوم علته مما أوىة قال لكن قوله صلى الله عليه وسلم من جوع أو غيره يدل على التسوية وتعقبه الحافظ بأنه رأى قول البخاري في الترجمة قول النبي الخ فظنه لفظ حديث وليس كذلك بل هو من تفقه البخاري وتجويزه لذكر الحديث بالمعنى وحكم رحمة المسجد وما قرب منها حكمه فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحها في المسجد أمر بانحراج من وجدت منه الى البقيع كما في مسلم عن ابن عمر (مالك عن عبد الرحمن بن الجبير) بضم الميم وقع الجيم والموحدة الثقيلة القرشي العدوي روى عن أبيه وسالم وعنه ابنه محمد ومالك وغيرهما وثقه الفلاس وغيره قال في الاستذكار الهجر هو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وانما قيل له الهجر لانه سقط فتكسر فخر وقال ابن ما كولا لا يعرف في الرواية عبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ثلاثة في نسق الا هذا وذكر الزبير بن بكار أن أبا عبد الرحمن الاصغر مات وهو حل فلما ولد سمته حفصة باسم أبيه وقالت لعل الله يجبره وقال في الاستيعاب كان له ثلاث اولاد كاهن عبد الرحمن أكبرهم صحابي والثاني يكنى أبا شجعة وهو الذي ضربه أبوه في الحرم والثالث والد الهجر بالجيم والموحدة الثقيلة (انه كان يرى سالم بن عبد الله) بن عمر أحد الفقهاء (اذا رأى الانسان يغطي فاه وهو يصلي جذا الثوب عن فيه جيدا) بجمع وموحدة ومججمة (شديدا) لانه ابلغ في تعليمه (حتى يترعه عن فيه) قال الهجد الجبد الجذب وليس مقابله بل افه صحبة ووههم الجوهرى وغيره كالا جتبا ذوالفعل كضرب ففعل سالم وهو من الفقهاء السبعة دليل على أن كراهة تغطية الفم في الصلاة كان أمرا مقررًا عندهم بالمدينة

((كتاب الطهارة))

(العمل في الوضوء) بالضم الفـعل والفتح الماء الذي يتوضأ به على المشهور وفيه ما وحكى في كل منه مما لا امر ان مشتق من الوضوء الحسن والنظافة لان المصلى ينتظف به فيصير وضوئنا واختلاف السلف في معني الآية فقال الاكثر والتقدير اذا قسمتم الى الصلاة محمد بن وقال

بسم الله الرحمن الرحيم وقال زهير بن اسلم واكمل الرخصة اذا فتمت وفترمت اية اذا فتمت الى

رواية الموطا ان رجلا قال لعبد الله بن زيد يا همام السائل وللخاري من طريق وهيب قال شهدت
عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد وجع الحافظ بانه اجتمع عند عبد الله بن زيد أبو حسن
الانصاري وابنه عمرو وابنه يحيى بن عماره فسأله عن صفة الوضوء وتولى السؤال منه
عمرو بن أبي حسن فحيث نسب السؤال اليه كان على الحقيقة ويؤيده رواية البخاري عن سليمان
ابن بلال حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه قال كان عمي يعني عمرو بن أبي حسن يكثر الوضوء فقال لعبد
الله بن زيد أخبرني فذكره وحيث نسب السؤال الى أبي حسن فعلى المجاز لكونه الاكبر وكان
حاضرا وحيث نسب السؤال ليحيى بن عماره فعلى المجاز أيضا لكونه ناقل الحديث وقد حضر
السؤال ويؤيده رواية الامام علي بن خالد الواسطي عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال قلنا لعبد الله
فانه يشعر بكونهم اتفقوا على سؤاله لكن متواليه منهم عمرو بن أبي حسن ويؤيد ذلك وضوح رواية
أبي نعيم في المستخرج عن الدراوردي عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عمه عمرو بن أبي حسن قال
كنت كثير الوضوء فقلت لعبد الله بن زيد (وهو جد عمرو بن يحيى المازني) قال ابن عبد البر كذا
لجميع رواية الموطا وانفرد به مالك ولم يتابعه عليه أحد فلم يقل أحد ان عبد الله بن زيد جد عمرو
قال ابن دقيق العبد هذا وهم قبيح من يحيى بن يحيى أو غيره وأعجب منه ان ابن وضاح سئل عنه
وكان من الأئمة في الحديث والفقه فقال هو جده لأمه ورحم الله من انتهى الى ما سمع ووقف دون
مالك يعلم وكيف جاز هذا على ابن وضاح والصواب في المدونة التي كان يقرئها ويرويها عن سمعون
وهي بين يديه ينظر فيها كل حين قال وصواب الحديث مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه ان رجلا
قال لعبد الله بن زيد وهذا الرجل هو عماره بن أبي حسن وهو جد عمرو بن يحيى وقال الحافظ
الشيخ اجمع للرجل القائل الثابت في أكثر الروايات فان كان أبو حسن فهو جد عمرو وخفيته
أو ابنه عمرو فجاز لانه عم أبيه يحيى فسماه جد لانه في منزلته ورواه عن زعم ان ضمير هو لعبد الله
ابن زيد لانه ليس جد عمرو بن يحيى لا حقيقة ولا مجازا وقول صاحب الكمال ومن تبعه ان عمرو
ابن يحيى ابن بنت عبد الله بن زيد غلط توهمه من هذه الرواية وقد ذكر ابن سعد أن أم عمرو جندة
بنت محمد بن أبي بكر وقال غيره هي أم النعمان بنت أبي جبة (وكان) عبد الله بن زيد
(من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن عبد البر رواه سفيان بن عيينة عن عمرو وقال
فيه عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه واخطأ فيه انما هو عبد الله بن زيد بن عاصم وهما صحابيان
متقاربان وهم امم عجل بن اسحق فبهما فعملهما واحدا واغلط لا يسلم منه أحد واذا كان ابن
عيينة مع جلالة غلط في ذلك فامم عجل أين يقع منه الا ان المتأخرين أوسع علما وأقل عذرا (هل
نستطيع ان نربني) أي أرفي قال الحافظ وفيه ملاطفة الطالب للشيخ وكأنه أراد الاشارة بالفضل
ليكون أبلغ في التعليم وسبب الاستفهام ما قام عنده من احتمال أن يكون نسي ذلك لبعد العهد
(كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) للصلاة (فقال عبد الله بن زيد بن عاصم نعم)
استطيع (فدعا وضوءه) بفتح الواو ما يتوضأ به وللخاري عن ابن يوسف عن مالك فدل على ما رواه من
وجه آخر فدعا بتور من ماء بوقية مفتوحة قدح أو ناء يشرب منه أو الطست أو شبه الطست
أو مثل القدر يكون من صفر أو حجارة وله من طريق آخر عن عبد الله بن زيد أنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخرجنا له في تور من صفر بضم المهملة وقد تكسر صنف من جيد النحاس ويسمى
أيضا الشبه بفتح المجهمة والموحدة معى بذلك لانه يشبه الذهب والتور المذكور هو الذي توضأ
منه عبد الله بن زيد اذ سئل عن صفة الوضوء فيكون أبلغ في حكاية صورة الحال على وجهها
(فأفرغ) أي صب يقال أفرغ وفرغ لغتان حكاهما في المحكم (على يده) زاد أبو مصعب ويحيى بن
بكير البجلي وفي رواية ابن وضاح بالثنية فالتة رير على أحد يديه أو المراد باليد جنسها فيتفق

قناعة عن الحسن وعن زراوة بن
أرفي ان المغيرة بن شعبه قال تخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر هذه القصة قال فأتينا
الناس وعبد الرحمن بن عوف
يصلي بهم الصبح فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم أراد ان يتأخر
فأومأ اليه ان يمضي قال فصليت
أنا والنبي صلى الله عليه وسلم
خلفه ركعة فلما سلم قام النبي صلى
الله عليه وسلم فصلى الركعة التي
سبقها ولم يزد عليها شيئا قال أبو
داود أبو سعيد الخدري وابن
الزبير وابن عمر يقولون من أدرك
الفرد من الصلاة عليه معجدا
السهو * حدثنا عبد الله بن معاذ
ثنا أبي ثنا شعبه عن أبي بكر يعني
ابن حفص بن عمرو بن سعد مع
أبا عبد الله عن أبي عبد الرحمن
انه شهد عبد الرحمن بن عوف
يسأل بلالا عن وضوء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان
يخرج يقضي حاجته فأتته بالماء
فيتوضأ ويمسح على عمامته ومواقبه
قال أبو داود هو أبو عبد الله مولى
بني نعيم مرة * حدثنا علي بن الحسين
الدروهمي ثنا ابن داود عن بكير بن
حاضر عن أبي زرعة بن عمرو بن
جربران جربرابال ثم توضأ فمسح
على الخفين وقال ما يمنعني ان أمسح
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يمسح قالوا نعم كان ذلك
قبل نزول المائدة قال ما سلمت
الا بعد نزول المائدة * حدثنا
مسدد وأحمد بن أبي شعيب
الحراشي قال ثنا وكيع ثنا له سمع
ابن صالح عن مجير بن عبد الله عن
ابن بريدة عن أبيه ان النجاشي
أحمد بن أبي رسول الله صلى الله

التشبيه في الحديث والرواية في الحديث والرواية في الحديث

عليه وسلم خفين اسودين
ساذجين فلسه ما ثم توضع ومسح
عليه ما قال مسدد عن دله من
صالح قال أبوداود وهذا ما تفرد
به أهل البصرة * حدثنا أحمد بن
الحريون ت ثنا ابن حنبل عن بكير بن عامر
ابن أبي عن عبد الرحمن بن أبي نعم
عن المغيرة بن شعبه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسح على
الخفين فقلت يا رسول الله نبيت
نبت قال بل أنت نبيت بهذا أمر في ربي
(باب التوقيت في المسح)

* حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه
عن الحكم وحماد عن إبراهيم عن
أبي عبد الله الجدي عن خزيمة
ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المسح على الخفين للمسافر
ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة قال
تريه أبوداود رواه منصور بن المعتمر
عن إبراهيم التيمي بإسناده ولو
استدناه لآذناه حدثنا يحيى بن
معين ثنا عمرو بن الربيع بن طارق
أنا يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن
ابن رزين عن محمد بن يزيد عن
أبي أيوب بن قطن عن أبي بن حمزة
قال يحيى بن أيوب وكان قد صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبليين أنه قال يا رسول الله أمسح
على الخفين قال نعم قال يومًا قال
يومًا قال ويومين قال ويومين قال
وثلاثة قال نعم وما شئت قال أبو
داود رواه ابن أبي مريم المصري
عن يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن
ابن رزين عن محمد بن يزيد بن أبي
زياد عن عباد بن نسي عن أبي بن
عمارة قال فيه حتى بلغ سبعًا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
وما بد لك قال أبوداود وقد اختلف
في إسناده وليس بالقوى

(باب المسح على الجورين)

الروايات معنى (فغسل يديه) بالثنية لجمهور رواة الموطأ ولعبد الله بن يوسف عن مالك بن
بالأفراد على الجنس فيتفق الروايات وقد رواه وهيب وسليمان بن بلال عند البخاري والدارقطني
عند أبي نعيم يديه بالثنية (مرتين مرتين) قال الحافظ كذا مالك وعند هؤلاء وكذا خالد بن
عبد الله عند مسلم ثلاثا وهؤلاء حافظ وقد اختلفوا في إيرادهم مقدمة على الحافظ الواحد وقد ذكر
مسلم عن وهيب أنه سمع هذا الحديث مرتين من عمرو بن يحيى أملا وقتاً كذا ترجيح روايته ولا يحمل
على واقعيتين لاتحاد المخرج والاصل عدم التعدد وفيه غسل اليدين قبل إدخالها الأقدام ولو كان على
غير نوم ومثله في حديث عثمان والمراد باليد هنا الكفان لا غير (ثم تفضض واستنثر) كذا
يحيى ولا يصعب بدله واستنشاق فأطلق الاستنثار على الاستنشاق لأنه يستلزمه بلا عكس وفي
رواية وهيب ففضض واستنشاق واستنثر فجمع بين الثلاثة قاله الحافظ وقال النووي الذي عليه
جمهور أهل اللغة وغيرهم أن الاستنشاق غير الاستنثار مأخوذ من النثرة وهي طرف الأنف وهو
إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق وهو إصال الماء إلى داخل الأنف وجذب به بالنفث إلى
أقصاه خلافاً لقول ابن الأعرابي وابن قتيبة أنه سماعه عن واحد (ثلاثا) زاد وهيب ثلاث غرفات
وفيه استحباب الجمع بين المضمضة والاستنشاق من كل غرفة وفي رواية خالد بن عبد الله مضمضة
واستنشق من كف واحدة فعل ذلك ثلاثا وهو صريح في الجمع في كل مرة بخلاف رواية وهيب
في طرقها احتمال التوزيع بالتسوية قاله ابن دقيق العيد (ثم غسل وجهه ثلاثا) لم تختلف الروايات
في ذلك ويلزم من استدلال بالحديث على وجوب تعميم الرأس بالمسح يعني كماله وتبعه البخاري أن
يستدل به على وجوب الترتيب للآيتين بقوله ثم في الجميع لأن كلا الحكمين مجمل في الآية بنية
السنة بالفعل كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك لأن إسقاط الباء في قوله مسح رأسه مع كونها في الآية
ظاهري وجوب مسح جميعه ولا سيما وقد أكد في رواية بلفظ كاه بخلاف لفظ ثم لا يفيد وجوب
الترتيب بل يتحقق بالسنة والالزام أن التثنية ونحوه واجب لأنه مجمل في الآية أيضا (ثم غسل
يديه مرتين مرتين) بالتركيب لئلا يتوهم أن المرتين لكلماتيدين قال الولي العراقي المنقول في علم
العريضة أن أسماء الأعداد والمصادر والأجناس إذا كررت كان المراد حصولها مكررة
لأن التأكيد اللفظي فانه قليل الفائدة لا يحسن حيث يكون للكلام محل غيره مثال ذلك جاء القوم
اثنتين اثنتين أو رجلا رجلا وضربته ضربا ضربا أي اثنتين بعد اثنتين ورجلا بعد رجل وضربا بعد
ضرب قال وهذا منه أي غسلهما مرتين بعد مرتين أي أفرد كل واحدة منهما بالغسل مرتين وقال
الحافظ لم تختلف الروايات عن عمرو بن يحيى في غسل اليدين مرتين ولمسلم من طريق جبان بن
واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضع وفيه وغسل يديه يعني ثلاثا ثم
الأخرى ثلاثا فيحمل على أنه وضوء آخر لا يختلف مخرج الحديثين (إلى المرفقين) ثنية مرفق بكسر
الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء اغتنام مشهورتان وهو العظم الناتج في آخر الذراع سمي به
لأنه يرتفع به في الانكسار ونحوه وذهب جمهور العلماء إلى دخولهما في غسل اليدين لأن الآية
بمعنى مع كقوله تعالى ولأنهم أمواهم إلى أموالكم ورد بانه خلاف الظاهر وأجيب بأن
القربة دلت عليه وهي أن ما بعد إلى من جنس ما قبلها وقال ابن القصار اليد يتناولها الاسم إلى
الابط الحديث عما رآه نهم إلى الابط وهو من أهل اللغة فلما جاء قوله تعالى إلى المرافق بقي المرفق
مغسولا مع الذراعين بحق الاسم انتهى قال هنا حد للمترول لا للمغسول وقال الزمخشري لفظ إلى
يفيد معنى الغاية مطلقا فمادخلها في الحكم ونحوها فمادخلها في الدليل فقوله تعالى ثم أتوا
الصيام إلى الليل دليل عدم دخوله النهي عن الوصال وقول القائل حفظ القرآن من أوله إلى
آخره دليل الدخول كون الكلام مسوقا لحفظ جميع القرآن وقوله تعالى إلى المرافق لا دليل فيه

(باب المسح على الجورين) قال الحاكم وجب كون ذلك من الجورين

مثل القنا فذهبا جون قد بلغت * فجران أو بلغت سواهم هجر سواهم هجر
انتهى وأخرج ابن خزيمة عن اسحق بن عيسى بن الطباع قال سألت مالكاً عن الرجل يمسح بمسح
رأسه في وضوئه أيحزبه ذلك فقال حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد قال مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه من ناصيته إلى قفاه ثم رديده إلى ناصيته فمسح رأسه كله
فإن كان لفظ الآية محتملاً لمسح الكل فالباء زائدة أو البعض فتبعضية فقد تبين بفعله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن المراد الأول ولم ينقل عنه أنه مسح بعض رأسه إلا في حديث المغيرة أنه مسح على
ناصيته ومما رواه مسلم قال علماءنا ولعل ذلك كان لعذر بدليل أنه لم يكتف بمسح الناصية
حتى مسح على العمامة إذ لو لم يكن مسح كل الرأس واجباً لمسح على العمامة واحتجاج المخالف بما
صح عن ابن عمر من الاكتفاء بمسح بعض الرأس ولم يصح عن أحد من الصحابة إنكار ذلك لا ينهض
إذا اختلف فيه لا يجب إنكاره وقول ابن عمر لم يرفعه فهو رأي له فلا يعارض المرفوع (بيديه)
بالثنية (فأقبل بهما وأدبر) قال عياض قيل معناه أقبل إلى جهة قفاه ورجع كما فسر بعده وقيل
المراد أدبر وأقبل والواو لا تعطى رتبة قال وهذا أولى وبعضه رواه قهيب في البخاري فأدبر بهما
وأقبل وفي مسلم مسح رأسه كله وما أقبل وما أدبر وصدغيه (بدأ) أي ابتداء (بمقدم رأسه) بفتح
المدال مشددة ويجوز كسرهما والتخفيف وكذا مؤخر (ثم ذهب بهما إلى قفاه) بالقصر وحكى مده
وهو قليل ومؤخر العنق وفي المحكم وراء العنق يذكروا يؤنث (ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي
بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر بالمسح والمشهور عند من أوجب التعميم أن الأولى واجبة
والثانية سنة وجلة قوله بدأ الخ عطف بيان لقوله فأقبل بهما وأدبر ومن ثم لم تدخل الواو على بدأ
قال الحافظ والمظاهر أنه من الحديث وليس مدرجاً من كلام مالك ففيه حجة على من قال السنة أن
يبدأ بمؤخر الرأس إلى أن ينتهي إلى مقدمه لظاهر قوله أقبل وأدبر وروى عليه أن الواو لا تقتضي
الترتيب وفي رواية للبخاري فأدبر بيديه وأقبل فلم يكن في ظاهره حجة لأن الأقبال والادبار من الأمور
الاضافية ولم يعين ما أقبل إليه ولا ما أدبر عنه ومخرج الطريقتين متحد فهما بمعنى واحد وعينت رواية

عن أبي اسحق عن عبد خير عن
علي رضي الله عنه قال لو كان الدين
بالرأى لكان أسفل الخف أولى
بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح على
ظاهر خفيه * حدثنا محمد بن رافع
ثنا يحيى بن آدم قال ثنا يزيد بن
عبد العزيز عن الاعمش باسناده
قال ما كنت أرى باطن القدمين
الأحق بالغسل حتى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح على ظاهر خفيه * حدثنا محمد
بن العلاء ثنا حفص بن غياث عن
الدين بالرى لكان باطن القدمين
أحق بالمسح من ظاهرهما وقد
مسح النبي صلى الله عليه وسلم على
ظاهر خفيه ورواه وكيع عن
الاعمش باسناده قال كنت أرى
ان باطن القدمين أحق بالمسح من
ظاهرهما حتى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهرهما
قال وكيع يعني الخفين ورواه عيسى
ابن يونس عن الاعمش كما رواه
وكيع ورواه أبو السوداء عن ابن
عبد خير عن أبيه قال رأيت عليا
توضأ فغسل ظاهر قدميه وقال
لو لا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله وساق الحديث
* حدثنا موسى بن مروان ومحمد
ابن خالد الدمشقي المعنى قال ثنا
الوليد قال محمود أنا ثور بن يزيد عن
رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة بن
شعبة عن المغيرة بن شعبة قال
وضأت النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فمسح على الخفين
وأفله قال أبو داود وبلغني انه لم
يسمع نور هذا الحديث من رجاء

مالك البداية بالمقدم فيصل قوله اقبل على انه من تسجبة الفعل بائدائه أي بدأ بقبل الرأس انتهى
وقال ابن عبد البر روى ابن عيينة هذا الحديث فذكر فيه مسح الرأس مرتين وهو خطأ لم يذكره
أحد غيره قال وأظنه تأوله على ان الاقبال مرة والادبار أخرى (ثم غسل رجله) الى الكعبين كما
في رواية وهيب عند البخاري والبحث فيه كالبحت في الى المرفقين والمشهور ان الكعبين هما
العظمان الناثان عند مفصل الساق والقدم من كل رجل وحكي محمد بن أبي حنيفة وابن القاسم
عن مالك انه العظم الذي في ظهر القدم عند مفصل الساق والاول هو الصحيح الذي تعرفه أهل
اللغة وقد أكثروا من الرد على الثاني ومن أوضح الأدلة فيه حديث النعمان بن بشير الصحيح في صفة
الصف في الصلاة فرأيت الرجل من يلقى كعبه بكعب صاحبه هذا وقال القرطبي لم يجز في حديث
عبد الله بن زيد للذين ذكره يمكن ان ذلك لان اسم الرأس بهما ورده الولي العراقي بأن الحاكم
والبيهقي رويان حديثه وصحاه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فأخذ فاه لاذنيه
خلاف الماء الذي مسح به رأسه والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم من
طريق معن كلاهما عن مالك به (مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون وأما عبد الله بن
ذكوان وكنيته أبو عبد الله وأبو الزناد لقب وكان يغضب منه لما فيه من معنى ملازم النار لكنه
اشتهر به لجودة ذهنه وحدة فهمه كانه نار موقدة (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي
هريرة) عبد الرحمن بن صخر أو عمرو بن عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ) أي
اذا شرع في الوضوء (أحذكم فليجعل في أنفه) ماء كافي رواية القعني وابن بكير وأكثروا الرواة وكذا
ثبت في رواية سفيان عن أبي الزناد عن مسلم وسقط من روايته يحيى وكذا من رواية الأثرني
البخاري قال أبو عمرو لانه مفهوم من الخطاب فان المفعول في أنفه اذا توضأ انما هو ماء ولذا قال (ثم
ليكثر) بكسر المثلثة بعد النون الساكنة على المشهور وحكي ضمها قاله النووي وفي الصحيح ثم لينثر
زيادة تاء وفي النسائي ثم لينثر يزيد سبعة سنين وتاء كذا قال السيوطي وفي فتح الباري قوله لينثر كذا
لا يذروا الاصيل يوزق يفتعل ولغيرهما ثم لينثر بمثلثة مضمومة بعد النون الساكنة والروايتان
لا صحاب الموطأ أيضا قال الفراء يقال نثر الرجل وانتثر استنثر اذا حرك النثرة وهي طرف الانف في
الطهارة انتهى فمأوهمه كلام السيوطي من انه لم يرو في الموطأ ولا في البخاري الا بواحدة فيه نظر
وقال عياض هو من النثر وهو الطرح وهو هنا طرح الماء الذي تنشق منه قبل ايجاز ما تعلق به من
قدرا الانف وقال ابن الاثير ينثر بالكسر اذا امشط واستنثر استعمل منه أي استنشق الماء ثم
استخرج ما في الانف ولم يذكر مالك عددا وقد زاد سفيان عن أبي الزناد ورواه مسلم (ومن
استنجر فليوتر) أي استعمل الجمار وهي الحجارة الصغار في الاستنجر ووجه بعضهم على استعمال
البحور فانه يقال فيه تنجروا استنجر حكاية ابن حبيب عن ابن عمر ولا يصح وأن عبد البر عن مالك
وروى ابن خزيمة عنه خلافة واستدل به بعض من نفي وجوب الاستنجاء للآتيان فيه بحرف
الشرط ولادلالة فيه وانما مقتضاه التخيير بين الاستنجاء بالماء أو بالاحجار قاله في الفتح وفي
الاكمال قال الهروي الاستنجر المسح بالجمار وهي الاحجار الصغار ومنه سميت حجارة الرمي وقال
ابن القصار يجوز انه أخذ من الاستنجر بالبحور الذي تطيب به الراثة وهذا يزيل الراثة القبيحة
واختلف قول مالك وغيره في معنى الاستنجر في الحديث فقيل هذا وقيل المراد به في البحور أن
يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أظهر انتهى
وقال النووي انه الصحيح المعروف وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به
وتابعه ابن عيينة عن أبي الزناد عن مسلم (مالك عن ابن شهاب عن أبي ادريس الحلواني) اسمه
عائذ الله بهين مهملة وتحمية وذال محجمة ابن عبد الله ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم

در بحث ایتة الکرمی و لا یغربک الشیطان و یجمل ان یزاد بعضی فرسده من موضوع

حنین و مع کبار الصحابة قال سعید بن عبد العزیز کان عالم الشام بعد أبي الدرداء وقال مکحول
ما رأيت أعلم منه مات سنة ثمانين (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توشأ
فليستثر) بان يخرج ما في أنفه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجسوى النفس الذي به
تلاوة القرآن و بازائه ما فيه من الثقل تصح مخارج الحروف وفيه طرد الشيطان لما رواه
بخاري و مسلم اذا استيقظ أحدكم من منامه فتوشأ فليستثر ثلاثاً فان الشيطان يبيت على
خيشومه أي أعلى أنفه و نومه عليه حقيقة أو استعارة لان ما ينفعه من الغبار و رطوبة الخباشيم
قدارة توافق الشيطان فهو على عادة العرب في نسبة المستحب و المستبشع الى الشيطان أو ذلك
عبارة عن تكسيه عن القيام الى الصلاة و الامتناع من جملة على الحقيقة و حمل مسئلة لعموم التامنين
أو مخصوص من من لم يفعل ما يحترس به في منامه كقراءة آية الكرسي أو قرب الثاني قال الحافظ
وظاهر الامر فيه الوجوب فيسلم من قال بوجوب الاستنشاق لورود الامر به كاحد و احمق
و غيرهما ان يقول به في الاستنثار و هو ظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة و ان مشروعية
الاستنشاق انما تحصل بالاستنثار و صرح ابن بطال بان بعض العلماء قال بوجوب الاستنثار و فيه
تعقب على من نقل الاجماع على عدم وجوبه و استدلل الجمهور على ان الامر فيه للتدب بقوله
صلى الله عليه وسلم لا اعرأى توشأ كما أمرنا الله حسنه الترمذي و صححه الحاكم فأحاله على
الآية و ليس فيها استنشاق و لا استنثار و تعقب باحتمال ان يراد بالامر ما هو أعم من آية الوضوء
فقد أمر الله باتباع نبيه و لم يحكم أحد ممن وصف وضوءه على الاستقصاء انه ترك الاستنشاق بل و لا
المضمضة و هذا أرد على من لم يوجب المضمضة أيضاً و قد ثبت الامر بها في سنن أبي داود باسناد صحيح
و ذكر ابن المنذر أن الشافعي لم يخرج على عدم وجوب الاستنشاق مع صحة الامر به الا لكونه لا يعلم
خلافه ان تاركه لا يعيدوه و لا دليل فقهي فانه لا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة و لا التابعين
الاعطاء و ثبت عنه انه وجع عن الاعداء انه (ومن استنثر فليوتر) نداء لزيادة أبي داود و ابن
ماجه باسناد حسن من فعل فقد أحسن و من لا فلا يخرج و بهذا أخذ مالك و أبو حنيفة و داود و من
وافقهم في ان الايتار مستحب فقط لا شرط و لا بخلافه حديث سلمان عند مسلم مرفوعاً لا يستنج
أحدكم باقل من ثلاثة أحجار لعله على الكمال و كذا أمره صلى الله عليه وسلم لابن مسعود ان
يأتيه بثلاثة أحجار لانه شرط كما قال الشافعي و أحمد و أصحاب الحديث لتصر يحه في هذه الرواية
بان الامر ليس للوجوب و به حصل الجمع بين الأدلة و جملة على الزائدة على الثلاثة ان لم تنق تحكم
و هذا الحديث أخرجه مسلم عن يحيى عن مالك به و تابعه يونس عن الزهري عند البخاري و مسلم
(قال يحيى) بن يحيى الليثي (سمعت مالكا يقول في الرجل يتمضمض ويستنثر من غرفة واحدة)
في الست مرات (انه لا بأس بذلك) أي يجوز و ان كان الافضل خلافه (مالكا انه بلغه ان عبد
الرحمن بن أبي بكر) الصديق شقيق عائشة تأخر اسلامه الى قبيل الفتح و شهد البمامة و الفتوح
قال في الاصابة قال ابن سعد و غير واحد مات سنة ثلاث و خمسين و قال يحيى بن بكير سنة أربع
و قيل خمس و قيل ست حكاهما أبو نعيم و قال أبو زرعة الدمشقي سنة تسع و قال ابن حبان سنة ثمان
و قال البخاري مات قبل عائشة و بعد سعد انتهى و هذا الحديث يؤيده مع لفظ المشهور في وفاة سعد
و هو صادق حتى بالسنة التي مات فيها سعد و هذا البلاغ يحتمل ان يكون بلغ الامام من تلميذه
ابن وهب أو من مخزومة فقد رواه مسلم من طريق ابن وهب عن مخزومة بن بكير عن أبيه و من
طريق ابن وهب أيضاً عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن كلاهما عن سالم مولى شدا و قال دخلت
على عائشة يوم توفي سعد (دخل) عبد الرحمن بن أبي بكر (على عائشة) أخيه (زوج النبي
صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان هو
الثوري عن منصور عن مجاهد
عن سفيان بن الحكم الثقفي أو
الحكم بن سفيان الثقفي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بال توشأ و يتنفض قال أبو داود
وافق سفيان جماعة على هذا و
الاسناد و قال بعضهم الحكم أو ابن
الحكم * حدثنا اسحق بن اسحق
ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد عن رجل من ثقف عن
أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بال ثم نفض فرجه
* حدثنا نصر بن المهاجر ثنا معاوية
ابن عمرو ثنا زائدة عن منصور عن
مجاهد عن الحكم أو ابن الحكم عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بال ثم توشأ و نفض فرجه
(باب ما يقول الرجل اذا توشأ) *
* حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني
ثنا ابن وهب سمعت معاوية يعني
ابن صالح يحدث عن أبي عثمان
عن جابر بن نفير عن عبيدة بن
عامر قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خدام أنفسنا
نتناوب الرعاية رعاية بلنا فكانت
على رعاية الابل فروحها بالعنى
فأدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخطب الناس فسمعه يقول
ما منكم من أحد يتوشأ فيحسن عكره
الوضوء ثم يقوم فركع ركعتين يقبل ان
عليها قلبه و بوجهه الا قد
أوجب فقلت حجج ما أجود هذه
فقال رجل من بين يدي التي قبلها
يا عقبه أجود منها فظنرت فاذا هو
عمر بن الخطاب فقلت ما هي يا أبا
حفص قال انه قال آتفا قبل ان
تجى ما منكم من أحد يتوشأ و
فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ
من وضوءه أشهد أن لا اله الا الله

الوحي و لا يفر من الشيطان و لا يفر من الشيطان و لا يفر من الشيطان

جميع الحديث تعلق الا انما يكون لا يفتح مغلفا وهو
الكتاب المشترك والكتاب والكتاب والكتاب

وحده لا شريك له وأن محمد عبده
ورسوله الاقتصار له أبواب الجنة
الثمانية يدخل من أي شاء
قال معاوية وحديثي ربيعة بن
يزيد عن أبي ادريس عن عتبة
ابن عامر * حدثنا الحسين بن عيسى
ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن
حيوة وهو ابن شريح عن أبي عقيل
عن ابن عمه عن عتبة بن عامر
الجهني عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه ولم يذكر أمر الرعاية
قال عند قوله فاحسن الوضوء ثم
رفع بصره الى السماء فقال وساق
الحديث بمعنى حديث معاوية
(باب الرجل يصلي الصلوات
بوضوء واحد)

* حدثنا محمد بن عيسى ثنا شريك
عن عمرو بن عامر الجبلي قال محمد
بن عيسى هو أبو أسد بن عمرو قال سألت أنس
ابن مالك عن الوضوء فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ
لكل صلاة وكنا نصلي الصلوات
بوضوء واحد * حدثنا مسدد
بن عيسى أخبرنا يحيى عن سفيان حدثني
علقمة بن مرثد عن سليمان بن
بريدة عن أبيه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
خمس صلوات بوضوء واحد ومسح
على خفيه فقال له عمراني رأيتك
صنعت شيئا لم تكن تصنعه قال
محمد اصنعه

(باب تفريق الوضوء)

* حدثنا هرون بن معروف ثنا ابن
وهب عن جرير بن حازم انه سمع
قناة بن دعامه ثنا أنس بن مالك
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقد توضأ وترك على
قدمه مثل موضع الظفر فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجع فاحسن وضوءك قال أبو

الزهري أحد العشرة وأول من روى بسهم في سبيل الله ومناقبه كثير فمات بالعقيق سنة خمس
 وخمسين على المشهور (فدعابوضوء) أي بما يتوضأ به (فقال له عائشة يا عبد الرحمن أسبغ
الوضوء) بفتح الهمزة من الأسباغ وهو بلاغ ومواضعه وإيقاع كل عضو حقه وكانها رأت منه
تقصيرا أو خشيت عليه ذلك (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل) قال النووي
أي هلكة وخيبة وقال الحافظ اختلف في معناه على أقوال أظهرها ما رواه ابن حبان في صحيحه
عن أبي سعيد مر فوعاويل وأدنى جهنم (للا عقاب) جمع عقب بكسر القاف وسكونها وهو مؤخر
القدم (من النار) قال البغوي معناه لا أصحاب العقاب المقصرين في غسلها وقيل أراد أن
العقب يختص بالعقاب إذا قصر في غسلها زاد عياض فان موضع الوضوء لا تغسلها النار كما
في أثر السجود انه محرم على النار ويلحق بالعقاب ما في معناه من جميع الأعضاء التي قد يحصل
التساهل في أسباغها وانما خصت بالذكرا صورة السبب كافي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة فادركنا وقد انقضت العصر ففعلنا تنوضأ ونمسح
على أرجلنا فتأدى بأعلى صوته ويل للا عقاب من النار مرتين أو ثلاثا رواه الشيخان ورواه أحمد
والدارقطني والطبراني والحاكم عن عبد الله بن الحرث مر فوعاويل للا عقاب وبطون الاقدام
من النار قال ابن عبد البر وهذا الحديث ورد عن جماعة من الصحابة وأصحابهم من جهة الاسناد
ثلاثة حديث أبي هريرة وابن عمرو يعني وهما في الصحيحين وحديث عبد الله بن الحرث بن جزء
الزبيدي وقد رأيت من رواه ثم حديث عائشة فهو مدني حسن انتهى وقد أخرجه مسلم في
الصحيح كما علم وفيه ان غسل الرجلين واجب اذ لو أجزأ المسح لما توعد بالنار فلا عبرة بقول الشيعة
الواجب المسح لظاهر قوله وأرجلكم بالخفض وردبانه على المجاورة وقد تواترت الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه انه غسل رجله وهو الميمن لأمير المؤمنين قال في حديث عمرو بن
عبسة عند ابن خزيمة وغيره مطولا ثم يغسل قدميه كما أمره الله ولم يثبت عن أحد من الصحابة
خلاف ذلك الا على وابن عباس وأنس وثبت عنهم الرجوع عن ذلك قال عبد الرحمن بن أبي ليلى
أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين رواه سعد بن منصور وادعى
الطحاوي وابن حزم ان المسح منسوخ (مالك عن يحيى بن محمد بن طهلاء) بفتح الطاء وسكون الحاء
المهملة ممدود المدي التميمي مولا هم أني يعقوب روى عن أبيه وعثمان المذكور وعنه مالك
والدارقطني وآخرون وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من التابعين (عن عثمان بن عبد الرحمن)
ابن عثمان بن عبيد الله التيمي المدني ثقة روى له البخاري وأبو داود والترمذي (ان أباه) عبد
الرحمن بن عثمان التيمي صحابي قتل مع ابن الزبير وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة
(حدثه انه سمع عمر بن الخطاب) يقول (يتوضأ) أي يتطهر بالماء لما تحت أزاره) كناية عن
موضع الاستنجاء ناديا أي انه بالماء أفضل منه بالجرو يثبت السنة ان الجمع بينهما أفضل روى
ابن خزيمة والبراز عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله
قد أتى عليكم في الطهور في قصة مسجدكم فاهذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله
ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون اديبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا
وفي حديث البراز فقالوا اتبع الجارة بالماء فقال هو ذاك فعليك موه وكان الامام أراد بذلك كراهة
عمر هذا الرد على من كره الاستنجاء بالماء روى ابن أبي شيبة باسانيد صحيحة عن حذيفة بن
اليمان انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذن لا يزال في يدي نقي وعن نافع ان ابن عمر كان
لا يستنجي بالماء وعن ابن الزبير ما كنا نفعله وفي البخاري عن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا
خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا أداة من ماء يعني يستنجي به ولا معها عسلي معنا أداة فيها ماء

داود و هذا الحديث ليس بمعروف

عن جرير بن ربيعة عن الأبن وهب وقد
روى عن معقل بن عيسى عن الله
الجزري عن أبي الزبير عن جابر
عن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه قال أرجع فأحسن
وضوءك * حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد أنا يونس وجيد عن
الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم يعني قتادة * حدثنا حيوة بن
سريح ثنا بقية عن بحير وهو ابن
سعد عن خالد عن بعض أصحاب
النبي أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يصلي وفي ظهره قدمه
لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء
فأمره النبي صلى الله عليه وسلم
أن يعيد الوضوء والصلاة

((باب اذا شك في الحدث))
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن
 أحمد بن أبي خلف قال ثنا سفيان
 عن الزهري عن سعيد بن المسيب
 وعبد بن عيم عن عمه شكي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم الرجل
 يحذف الشئ في الصلاة حتى يخيل
 اليه فقال لا ينقل حتى يسمع صوتا
 أو يجد ريحا * حدثنا موسى بن
 اسمعيل ثنا حماد أنا سهيل بن أبي
 صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا كان أحدكم في الصلاة فوجد
 حركة في دبره أحدث أو لم يحدث
 فأشكك عليه فلا ينصرف حتى
 يسمع صوتا أو يجد ريحا

((باب الوضوء من القبلة))
 * حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى
 وعبد الرحمن قالنا ثنا سفيان عن
 أبي روق عن إبراهيم التيمي عن
 عائشة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قبلها ولم يتوضأ قال أبو داود

يستحب منها النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم نخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وقد استنجى بالماء وللبخاري أيضا عن أنس كان صلى الله عليه وسلم إذا تبرأ من طأجته أتيته بماء فيغسل به ولا ينزع ريمه عن جريانه صلى الله عليه وسلم دخل الغيضة فقصى حاجته فأثاء جريه بأداة من ماء فاستنجى بها وللترمذي وقال حسن صحيح عن عائشة أنها قالت من أزواجك أن يغسلوا أثر البول والغائط فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله فلعل نقل ابن التين عن مالك أنه أنكر أن يكون صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء لا يضح عنه أذهو ونجم السنن مع أنه خلاف معروف مذهبه أن الماء أفضل وأفضل منه الجمع بينه وبين الجرو وقل ابن حبيب يمنع الاستنجاء بالماء لأنه مطعوم ضعيف (سئل مالك عن رجل توضأ فغسل وجهه قبل أن يتمضمض أو غسل ذراعيه قبل أن يغسل وجهه) ما حكمه (فقال أما الذي غسل وجهه قبل أن يتمضمض فليتمضمض) فاه (ولا بعد غسل وجهه) لأن ترتيب السنن مع الفرائض مستحب وقد فات (وأما الذي غسل ذراعيه قبل فليغسل وجهه ثم ليعبد) على وجه الشبهة (غسل ذراعيه حتى يكون غسلهما بعد وجهه إذا كان ذلك في مكانه أو بحضوره ذلك) أي بقربه فإن بعد بيان جفت أعضاؤه أعاد المنكس وحده فيغسل وجهه ولا يعيد غسل ذراعيه وسواء فعل ذلك عمدا أو سهوا لأن ترتيب الفرائض سنة والنسيان انما وقع في السؤال (وسئل مالك عن رجل نسي أن يتمضمض ويستنثر حتى صلى قال ليس عليه أن يعيد صلاته) لأنهما من سنن الوضوء فإعلى تاركهما ولو عمدا إعادة وقيد النسيان انما وقع في السؤال (وليمضمض ويستنثر لما يستقبل) بكسر الباء من الصلوات (أن كان يريد أن يصلي) بهذا الوضوء والا فلا إعادة

(وضوء النائم اذا قام الى الصلاة)

(مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من فومه فليغسل (نדה) بالافراد زاد مسلم وغيره ثلاثا وفي رواية ثلاث مرات (قبل أن يدخلها في وضوئه) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به أى في الاناء المعد للوضوء ولمسلم في الاناء ولا بن خزيمة في انائه أو وضوئه على الشك ولمسلم وابن خزيمة وغيرهما من طرق فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها وهي أبين في المراد من رواية الادخال لان مطلق الادخال لا يترتب عليه كراهة كمن أدخل يده في اناء واسع فاغترف منه بانه صغير لم يلامس يده الماء قال الحافظ والظاهر اختصاص ذلك بانه الوضوء ويلحق به اناء الغسل وكذا في الآية قياسا لكون الاستحباب لا كراهة لعدم النهي فيها عن ذلك وخرج بالاناء البرك والحياض التي لا تفسد بغمس اليد فيها على تقدير نجاستها فلا يتناولها الامر والنهي للاستحباب عند الجمهور ولانه علاه بالشك في قوله (فان أحدكم لا يدري أين باتت يده) أى كفه لا ما زاد عليه اتفاقا زاد ابن خزيمة والدارقطني منه أى من جسده أى هل لاقت مكانا طاهرا منه أو نجسا أو برة أو جرحا أو أثرا الاستنجاء بالأجار بعد بلل الماء أو اليد بنحو عرق ومقتضاء الحاق من شك في ذلك ولو مستيقظا ومفهوما ان من درى أين باتت يده كمن لف عليه آخرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها لا كراهة وان سن غسلها كالمستيقظ ومن قال الامر للتعبد كالك لا يفرق بين شاك ومتيقظ وحله أحد على الوجوب في نوم الليل دون النهار وعنه في رواية استحبابه في نوم النهار واتفقوا على انه لو غمس يده لم يضر الماء وقال اسحق وداود والطبري ينجس لامره باراقته بلفظ فان غمس يده في الاناء قبل أن يغسلها فليرق ذلك الماء لكنه حديث ضعيف أخرجه ابن عدي وقال هذه زيادة منكورة لا تحفظ والقريضة الصارفة للامر عن الوجوب التعليل بأمر يقتضى الشك لانه لا يقتضى وجوبا استحبابا بالاصل الطهارة واحتج أبو عوانة بوضوئه صلى الله عليه وسلم

الحديث يدل على التعريف بين ورود
في كتاب خمس التهم من اذنت على ان
في النجاسة على الماء وعكسه
تكون الكراهة بالمستفاد
كذا رواه القريباني وغيره قال أبو
في كتاب خمس التهم من اذنت على ان

داود وهو مرسل ابراهيم التيمي لم
يسمع من عائشة * حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة ثنا وكيع ثنا الاعمش
عن حبيب عن عروة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل
امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة
ولم يتوضأ قال عروة فقلت لها من
هي الا انت فتحككت قال ابوداود
هكذا رواه زائدة وعبد الحميد
الحمامي عن سليمان الاعمش
* حدثنا ابراهيم بن محمد الطالقاني
ثنا عبد الرحمن يعني ابن مغراء ثنا
الاعمش انا أصحاب لنا عن عروة
المرزني عن عائشة بهذا الحديث
قال ابوداود قال يحيى بن سعيد
القطان لرجل احل عني أن هذين
يعني حديث الاعمش هذا عن
حبيب وحديثه بهذا الاسناد في
المسحاة انها تتوضأ لكل صلاة
قال يحيى احل عني انها مشبه
لا شيء قال ابوداود وروى عن
الثوري قال ما حدثنا حبيب الا
عن عروة المرزني يعني لم يحدتهم عن
عروة بن الزبير شيء قال ابوداود
وقد روى حصة الزيات عن حبيب
عن عروة بن الزبير عن عائشة
حدثنا حماد
((باب الوضوء من مس الذكر))
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن عبد الله بن أبي بكر انه سمع
عروة يقول دخلت على مروان
ابن الحكم فذكرنا ما يكون منه
الوضوء فقال مروان ومن مس
الذكر فقال عروة ما علمت ذلك
فقال مروان اخبرني بسرة بنت
صفوان انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من مس
ذكره فليتوضأ
((باب الرخصة في ذلك))

من الشئ بعد قيامه من الليل وتعقب بان قوله أحدكم يقتضي اختصاصه بغيره وأجيب بأنه صح
عنه غسل يديه قبل ادخالهما الاناء في حديث البيهقي في هذا النوم أولى ويكون تركه لبيان الجواز
وأضاف قد قال في روايات مسلم وأبي داود وغيرهما فليغسلهما ثلاثا في رواية ثلاث مرات والتقيد
بالعدد في غير النجاسة العينية يدل على السنية وفي رواية لا أحد فلا يضع يده في الوضوء حتى يغسلها
والنهي للتنبيه فان ترك كره وهذا المن قام من النوم كادل عليه مفهوم الشرط وهو جهة عند
الجمهور أما المستيقظ فيطلب بالفعل ولا يكره الترك لعدم ورود نهى عنه وقال البيضاوي فيه إجماع
الى ان الباعث على الامر بذلك احتمال النجاسة لان الشارع اذا ذكر حكما وعقبه بعبارة دل على
ان ثبوت الحكم لاجلها ومثله قوله في حديث المحرم الذي سقط فاته يبعث مليا بعد نهيهم عن
تطيبه فنبه على علة النهي وهي كونه محرما وعبارة الشيخ أكل الدين اذا ذكر الشارع حكما
وعقبه أخرام صدر ابا الفاء كان ذلك إجماعا الى ثبوت الحكم لاجله نظيره قوله الهرة ليست نجسة
فانهم امن الطوافين عليكم والطوافات وعموم قوله من نومه يشعل النار به قال الجمهور وخصه أحد
بنوم الليل لقوله باتت لان حقيقة البياض بالليل ولا يداود والترمذي من وجه آخر اذا قام أحدكم
من الليل ولا يبي عوانة اذا قام أحدكم الى الصلاة حين يصبح لكن التعليل يقتضي الحاق نوم النهار
بنوم الليل وانما خصه للغة قال الرافعي في شرح المسند يمكن أن يقال البكر اهية في الغمس لمن نام
ليلا أشد لمن نام نارا لان الاحتمال في نوم الليل أقرب اطوله عادة وفي الدارقطني عن جابر فانه
لا يدري أين باتت يده ولا على ما وضعها ولا يبي داود عن أبي هريرة فانه لا يدري أين باتت يده أو أين
كانت تطوف قال الولي العراقي يحتمل انه شك من بعض رواه وهو الأقرب ويحتمل انه ترد من
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر غير واحد ان بات بمعنى صار وان كان أصلها للكوكب ليلا كما قاله
الخليل وغيره واستشكل هذا التركيب بان انتفاء الرواية لا يتعلق بلفظ أين باتت يده ولا بعناه
لان معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام وأجيب بان معناه لا يدري تعيين الموضع
الذي باتت فيه يده فقهه مضاف محذوف وليس استفهاما وان كان على صورته وهذا الحديث
أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به لكنه وصله بالحديث السابق اذا توضأ أحدكم
فقال عقب فليوتر واذا استيقظ قال الحافظ فاقضى سياقه انه حديث واحد وائس هو كذلك في
الموطأ وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من الموطأ رواية عبد الله بن يوسف شيخ البخاري مفرقا
وكذا هو في موطأ يحيى بن بكير وغيره وكذا فرقه الامام عيسى من حديث مالك وأخرج مسلم
الحديث الاول من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد والثاني من طريق المغيرة بن عبد الرحمن
عن أبي الزناد وعلى هذا فكان البخاري يرى جمع الحديثين اذا اتحد سندهما في سياق واحد كما يرى
جواز تفريق الحديث الواحد اذا اشتمل على حكمين مستقلين انتهى (مالك عن زيد بن أسلم ان
عمر بن الخطاب قال اذا نام أحدكم مضطجعا فليتوضأ) وجواب الانتقاض وضوئه وهذا ونحوه
محمول عند مالك على ما اذا كان ثقيلا ولو قصر لان خوف الا أن يطول فيستحب الوضوء لان العبرة
عنده بصفة النوم لا بالنائم واعتبر الشافعي بصفة النائم لا النوم (مالك عن زيد بن أسلم) العذوى
وكان من العلماء بالتفسير قوله كتاب فيه (ان تفسير هذه الآية) وهي (يا أيها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلاة فاعلموا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) أي معها كما بينته السنة في مسلم
وغيره ان أبا هريرة توضأ فغسل وجهه ثم غسل يديه اليمنى حتى أثمر في العضد الحديث ثم قال
هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكذا الاجماع كما حكاه الشافعي فهو جهة على
زفر لا انعقاد الاجماع قبله على خلافه كما مر (وامسحوا برؤوسكم) أي رؤوسكم كلها بالماء فزبدت
الباء لتفيد مسحها به (وأرجلكم) بالنصب عطف على أيديكم والجر على الجوار (الى الكعبين)

من اجتمعوا في موضع توجب الوضوء لغيره لا يتنقح الطهارة فليكن كغيره وان كان في موضع واحد
وعنه في رواية يوجبها لا يخرجها ودونها يوجب كثره ٤٩ / عصر

ابن طلق عن ابيه قال قدمنا على عبد الله بن عباس
نبي الله صلى الله عليه وسلم فناء وابو خزيمة
رجل كانه يدوي فقال يا ابي الله
ما ترى في مس الرجل ذكره بعد
ما يتوضأ فقال هل هو الا مضغه
منه او قال بضعة منه قال ابو
داود ورواه هشام بن حسان وسفيان
الثوري وشعبة وابن عيينة وجرير
الرازي عن محمد بن جابر عن قيس
ابن طلق عن محمد بن اسد ثنا محمد بن
جابر عن قيس بن طلق باسناده
ومعناه قال في الصلاة

(باب في الوضوء من لحوم الابل)
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش
عن عبد الله بن عبد الله الرازي
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
البراء بن عازب قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء
من لحوم الابل فقال توضؤا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال
لا توضؤا منها وسئل عن الصلاة
في مبارك الابل فقال لا تصلوا في
مبارك الابل فانها من الشياطين

وسئل عن الصلاة في مرايض
الغنم فقال صلوا فيها فانها باركة
(باب في الوضوء من مس اللحم
التي وضعه)

* حدثنا محمد بن العلاء وأيوب بن
محمد الرقي وعمر بن عثمان الحمصي
المعنى قالوا ثنا مروان بن معاوية
أنا هلال بن ميمون الجهني عن
هطاء بن يزيد الليثي قال هلال
لا أعلم الا عن أبي سعيد وقال ابن
أيوب وعمر ورواه عن أبي سعيد
ابن النبي صلى الله عليه وسلم من
بغلام وهو يبلغ شاة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتع حتى
أرشدك فأدخل يده بين يدي

أي معهما كما يفته السنة (أن ذلك اذا قمتم من المضاجع يعني النوم) وهذا التفسير موافق لقول
أكره السلف ان التقدير اذا قمتم محدثين وقيل لا تقدر بل الامر على عمومه لكنه في حق الحديث
على الايجاب وفي غيره على التذب واختلاف العلماء أيضا في موجب الوضوء فليل يجب بالحديث
وجوبا موسعا وقيل به وبالقيام الى الصلاة معا ورواه جماعة من الشافعية وقيل بالقيام الى
الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم انما امرت بالوضوء اذا فت الى الصلاة رواه أصحاب
السنن عن ابن عباس واستنبط بعض العلماء من الآية ايجاب التيمم في الوضوء لان التقدير
اذا أردتم القيام الى الصلاة فتوضؤوا لاجلها ومثله قولهم اذا رأيت الاميرة فقم لاجلها (قال
مالك الامر) المعمول به (عندنا) بالمدينة (انه لا يتوضأ من رعا) خروج الدم من الانف (ولا
من دم) خرج من الجسد ولو بهجامة وفصد (ولا من قيح يسيل من الجسد) وفي رواية لا من شيء
يسيل وهي أعم وسواء كان طاهرا أو نجسا لان الوضوء المجمع عليه لا يتنقض الا بسنة أو اجماع
ولم يرد في ذلك سنة ولا اجماع (ولا يتوضأ الا من حدث بخروج من ذكر) وهو البول والمذي
والمني في بعض أحواله (أودبر) وهو الغائط والريح ولو بلا صوت (أو نوم) قيل زاد ابن بكير
أو مباهمة أي لمس بلدة أو فصد ذكر النوم مع الحدث لان النوم اذا ثقل كان من باب الحدث
في الاغلب وكذا يتوضأ من مس الذكر وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة من أحدث
حتى يتوضأ فقال رجل من حضر موت ما الحدث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط رواه البخاري
وغیره وانما فسر أبو هريرة به ما تنبه بها لا خوف على الاغلاط وانه أجاب السائل بما يحتاج الى
معرفة في غالب الامور والا فالحدث يطلق على الخارج المعتاد على نفس الخروج وعلى الوصف
الحكمي المقدر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل
واحد من الثلاثة وقد جعل في الحديث الوضوء مفاعلا للحدث فلا يعنى به الخارج ولا نفس الخروج
لان الواقع لا يرتفع فلم يبق الا انه يعنى المنع والصفة (مالك عن نافع ان ابن عمر كان ينام جالسا
ثم يصلي ولا يتوضأ) لان النوم ليس بحدث وانما هو سبب وقد كان نومه خفيفا أو انه كان مستغفرا
ساد انخرجه والله أعلم

(الطهور للوضوء)

(مالك عن صفوان بن سليم) بضم السين المدني الزهري مولا هم أبي عبد الله روى عن مولا عبد
ابن عبد الرحمن بن عوف وعن ابن عمرو وأنس وأبي امامة بن سهل وعبد الله بن جعفر وأم سعيد
الجميع ولها محبة وجاعة عنه وعن الأبي ومالك بن السفيان وخلق قال ابن سعد كان ثقة
كثير الحديث عابدا وذكروا عند أحد فقال هذا رجل يستثنى بحديثه وينزل القطر من السماء
بذكره مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة (عن سعيد) بفتح السين وكسر
العين (ابن سلمة) الخزومي (من آل بني الأزرق) وثقه النسائي وقول ابن عبد البر لم يرو عنه فيما
علمت الا صفوان ومن كانت هذه حاله فهو مجهول لا تقوم به جهة تعقب بانه روى عنه الجلاح أبو
كبير وحديثه عنه في مستدرک الحاكم قال الرازي وعكس بعض الرواة الاسمين فقال سلمة بن
سعيد وبطل بعضهم فقال عبد الله بن سعيد (عن المغيرة بن أبي بردة) ويقال ابن عبد الله أبي بردة
من أوسط التابعين وثقه النسائي وقدولى امره الغزو بالمغرب مات بعد المائة قال في الاكمال سئل
أبو زرعة الرازي عن امم أبي بردة والد المغيرة فقال لا أعرفه (وهو من بني عبد الدار) بن قصى
فهو قرشي كذا في رواية يحيى قال ابن وضاح ليس هو من بني عبد الدار وطرحه ولم يقع ذلك في موطن
محمد بن الحسن قال ابن عبد البر سأل الترمذي البخاري عن حديث مالك هذا فقال حديث صحيح
قلت هشيم يقول فيه المغيرة بن أبي بردة يعني بفتح الموحدة والرازي فقال وهم فيه (انه سمع ابا

21

الشجرة فحمل بصري بهائه قال
 نجاء بلال فأذنه بالصلاة قال فالتى
 الشجرة وقال ماله تربت يداه وقام
 يصلى زاد الانبارى وكان شاربى
 وفى قصصه على سوانك أوفال
 أقصه لك على سوانك * حدثنا
 مسدد ثنا أبو الاحوص ثنا
 مهالك عن عكرمة عن ابن عباس
 قال أكل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كفاف ثم مسح يده بجمع كان
 تحته ثم قام فصلى * حدثنا حفص
 ابن عمر النمري ثنا همام عن
 قتادة عن يحيى بن يعمر عن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتهم من كف ثم صلى
 ولم يتوضأ * حدثنا ابراهيم بن الحسن
 الخنعمى ثنا هجاج قال ابن
 جريج أخبرني محمد بن المنكدر قال
 سمعت جابر بن عبد الله يقول
 قربت للنبي صلى الله عليه وسلم
 خبزاً ولحماً فأكل ثم دعا بوضوء
 فتوضأ ثم صلى الظهر ثم دعا بفضل
 طعامه فأكل ثم قام الى الصلاة لم يركع
 ولم يتوضأ * حدثنا موسى بن سهل
 أبو عمراى الرملى ثنا على بن
 عباس ثنا شعيب بن أبى حمزة
 عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
 كان آخر الامرين من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما
 غيرت النار قال أبو داود وهذا
 اختصار من الحديث الاصل
 * حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح
 ثنا عبد الملك بن أبى كريمة قال
 قال ابن السرح ابن أبى كريمة من خبار
 المسلمين قال حدثني عيسى بن غمامة
 المرادى قال قدم علينا مصر عبد
 الله بن الحرث بن جزم من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
 يحدث في مسجد مصر قال لقد
 رأيت سبعين سابع سبعة أوجاد من جنه
 وطائفة وكنيتهم وكنيتهم

[illegible]

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دار رجل فربلا فناداه بالصلاة
فأجابهم فخرجوا فوجدوا رجلا و برمته على
النار فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أطابت برمتك قال نعم
بأبي أنت وأمي فتناول منها بضعة
فلم يزل يملكها حتى أحرم بالصلاة
وأنا أنظر إليه

باب التشديد في ذلك

حدثنا مسلم ثنا يحيى عن
شعبة حدثني أبو بكر بن حفص عن
الشيخ الاغر عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوضوء مما انقضت النار به حدثنا
مسلم بن ابراهيم ثنا ابا عن يحيى
ابن ابي كثير عن أبي سلمة ان أبا
سفيان بن سعيد بن المغيرة حدثه
انه دخل على أم حبيبة فسقته قدما
من سويق فدعا بما قمته فوض
فقلت يا ابن أخي ألا توضح أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال توضؤا
مما غيرت النار أو قال مما امت
النار

باب في الوضوء من اللبن

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
عن عقيل عن الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم شرب
لبنافدا عجا قمته فوض ثم قال ان
له دمعا

باب الرخصة في ذلك

حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن
عبد الله بن زيد بن الخطاب عن مطيع بن راشد
عن مالك بن نويرة عن أنس
ابن مالك يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم شرب لبنافلم يوض
ولم يتوضأ وصلى قال زيد بن
شعبة على هذا الشيخ

باب الوضوء من الدم

حدثنا أبو نوبة الراسي عن نافع

الماء منع (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) بن خالد القرشي
(التميمي) أبي عبد الله المدني ثقة له افراد من صحف التابعين وروى عن جابر وعائشة وأنس وخلق
وعنه ابنه موسى ويحيى الانصاري والاوزاعي وجماعة وثقة ابن معين وأبو حاتم والنسائي
وغيرهم وقال أحد في أحاديثه في يروى أحاديث منا كبريات سنة عشرين ومائة على الصحيح وقيل
قبلها بسنة (عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب) بن أبي بلتعة ثقة من التابعين مات سنة أربع ومائة
روى له مسلم والأربعة (ان عمر بن الخطاب خرج في ركب فيهم عمرو بن العاصي) بن وائل السهمي
العصامي المشهور اسلم عام الحديبية وولى امره مصر مرتين وهو الذي قصها وبها مات سنة ثيف
وأربعين وقيل بعد الحسين (حتى وردوا حوضا فقال عمرو بن العاصي لصاحب الحوض يا صاحب
الحوض هل ترد حوضك السباع) للشرب منه فمتنع عنه (فقال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض
لا تخبرنا) وأتركنا على اليقين الاصل الذي لا يزول بالشك العارض أي فكل ذلك عندنا سواء
أخبرتنا أم لم تخبرنا بديل قوله (فأنا نرد على السباع وزد علينا) أي انه أمر لا بد منه وهي طاهرة
لا ينحس الماء بشر بها منه وقد قال صلى الله عليه وسلم لها ما خلت ولنا ما بقي شراب و ظهور رواه
عبد الرزاق وقال صلى الله عليه وسلم الماء لا ينحس مني رواه الطيالسي والشافعي وأحمد وغيرهم
(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول ان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن أي انه
(كان الرجال والنساء) ظاهرة التعميم فاللام للجنس لا للاستغراق كذا في فتح الباري ومراده
بالتعميم ان اللفظ لا يختص بالمحارم والزواج بل يشمل غيرهم لان هذا كان قبل الجلب والاثافي
كلامه بعضه بعضا (في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه ان الصحابي اذا أضاف الفعل
الى زمان المصطفى يكون حكمه الرفع وهو الصحيح وقال قوم لا لا احتمال انه لم يطلع عليه وهو ضعيف
لتوفر دواعي الصحابة على سؤالهم اياه عن الامور التي تقع لهم ومنهم من لم يسألوه لم يقرروا على فعل
غير جائز في زمن التشريع (ليتوضؤن جميعا) أي حال كونهم مجتمعين لا مفترقين زاد ابن ماجه عن
هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من انا و واحد وزاد أبو داود من طريق عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر ندي في فيه أيدينا وظاهر قوله جميعا أنهم كانوا يتناولون الماء في حالة واحدة
ولا مانع من ذلك قبل زول الجلب واما بعده فيختص بالزواج والمحارم قاله الحافظ وقال الرافعي
يريد كل رجل مع امرأته وانما كانا نأخذ ان من انا و واحد وكذلك ورد في بعض الروايات
واسقته السيوطي وقال ان غيره يخلط وقال قوم معناه كانوا يتوضؤن جميعا في موضع واحد
الرجال على حدة والنساء على حدة قال الحافظ والزيادة المتقدمة في قوله من انا و واحد ترد عليه
وكان هذا القائل استبعد اجتماع الرجال والنساء الاجانب وأجاب ابن التين بما حكاه عن مصنف
ان معناه كان الرجال يتوضؤون ويذهبون ثم يأتي النساء فيتوضؤن وهو خلاف الظاهر من قوله
جميعا قال أهل اللغة الجميع ضد المتفرق وقد صرح بوحدة الاناء في صحيح ابن خزيمة من طريق
معمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون
والنساء معهم في انا و واحد كلهم يتطهرون منه وفيه دلالة على جواز الوضوء بفضل وضوء المرأة
لانها اذا توضأت جميعا منه صدق ان الباقي في الاناء فضل وضوء المرأة واليه ذهب الجمهور ومنهم
الاثمة الثلاثة وقال أحمد و داود لا يجوز اذا خلت به ووجهه شيخنا حافط العصر الباقلي بأنها
ناقصة عقل ودين فربما اذا خلت به أدخلت فيه شيأ لم يطلع عليه الرجل ونقضه شيخنا العلامة
الشهرستاني لما ذكرته له بان المرأة لها الوضوء بما خلت به المرأة بلا كراهة عند أحمد وعن الحسن
وابن المسيب كراهة فضلها مطلقا وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك

باب ما لا يجب منه الوضوء

۳۰۴ و به پیشینه و لا غسل جمع لانه بفلسف ما و روی ابنا حبیب ان فلسفه

روزہم غم صلوٰۃ ولا یوضوۃ قال
یہ صلوٰۃ ہے کہ تم بنا لے

أبو داود زاد فيه شعبه عن قتادة
قال كنعان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورواه ابن أبي
عروة عن قتادة بلفظ آخر
حدثنا موسى بن إسماعيل وداود
ابن شبيب قالنا ثنا حماد بن سلمة
عن ثابت البناني أن أنس بن مالك
قال قال أقيمت صلاة العشاء فقام رجل
يقال له فقال يا رسول الله ان لي حاجة فقام
بناحية حتى نعت القوم أو بعض
القوم ثم صلى بهم ولم يذكروا
حدثنا يحيى بن معين وهناد بن
السري وعثمان بن أبي شيبة عن
عبد السلام بن حرب وهذا لفظ
حديث يحيى عن أبي خالد الدالاني
عن قتادة عن أبي العالية عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسجد وينام وينفخ ثم
يقوم فيصلي ولا يتوضأ قال فقلت
له صليت ولم تتوضأ وقد غدت
فقال انما الوضوء على من نام
مضطجعا زاد عثمان وهناد فانه
إذا اضطجع استرخت مفاصله
قال أبو داود قوله الوضوء على من
نام مضطجعا هو حديث منكروم
بروه الا يزيد الدالاني عن قتادة
يروي وروى أوله جماعة عن ابن عباس
ولم يذكروا شيئا من هذا وقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
محفوظا وقالت عائشة رضي الله
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم
نام عيناى ولا ينام قلبي وقال
شعبة انما مع قتادة من أبي
العالية أربعة أحاديث حديث
يونس بن متى وحديث ابن عمر في
الصلاة وحديث القضاة ثلاثة
وحديث ابن عباس حديثي وجال
مريضون منهم عمرو وأرضاهم
عندي همر قال أبو داود وذكر
حديث يزيد الدالاني لأحد

أوشيعه فليكن على وضوء ثلاث نفث الصلاة عليه لا أن حله حدث اه وحديث من غسل ميتا
الخ رواه أبو داود من طريق عمرو بن عمار عن أبي هريرة عن فوطا ورواه ثقات الا عمر افليس معروف
وقال أبو داود انه منسوخ ولم يبين ناسه وحكي الحاكم عن الذهبي ليس فيه من غسل ميتا فليغتسل
حديث ثابت (وسئل مالك هل في التي وضوء قال لا ولكن يستضمض من ذلك وليغسل فاه) ندبا
(وليس عليه وضوء) زيادة ابضااح لانه مفاد قوله لا

((ترك الوضوء مما مسته النار))

قال المهلب كانوا في الجاهلية قد ألفوا قلة التنظيف فأمروا بالوضوء مما مست النار ولما هورت
النظافة في الاسلام وشاعت نبخ الوضوء تيسرا على المسلمين وقال النووي كان الخلاف فيه معروفا
بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على ان لا وضوء مما مست النار الا لحوم الابل فقال أحد
بالوضوء منه لشدة زهومته واختاره ابن خزيمة وغيره من محدثي الشافعية (مالك عن زيد بن
أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار) بلفظ ضد يمين (عن عبد الله بن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة) أي لحمه وفي رواية البخاري معرق أي أكل ما على العرق
بفتح المهملة وسكون الراء وهو العظم ويقال له أيضا العراق بالضم وأما القاضي إسماعيل ان ذلك في
بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه كان في بيت
ميمونة كافي الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كنف ثم صلى ولم يتوضأ ولا
مانع من التعدد كافي الفتح (ثم صلى ولم يتوضأ) فهذا نص في ان لا وضوء مما مست النار وأما خبر زيد
ابن ثابت مرفوعا الوضوء مما مست النار وحديث أبي هريرة وعائشة رفعاه توضأ مما مست النار
أخرج الثلاثة مسلم وحديث جابر بن مبرة عند مسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أفوضأ
من لحم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال أفوضأ من لحم الابل قال نعم فوضأ من
لحوم الابل فقد حل ذلك الوضوء على غسل اليد والمضمضة لزيادة دسومته وزهومة لحم الابل وقد
خبرني صلى الله عليه وسلم ان يبيت وفي يده أوفه دم من خوفه من عقرب وضوها وبانها منسوخة بقول
جابر كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ورواه أبو
داود وغيره وقد أومأ مسلم الى النسخ فروى أولا أحاديث زيد وأبي هريرة وعائشة ثم عقبها بحديث
ابن عباس هذا فرواه عن القعقي والبخاري عن ابن يوسف كلاهما عن مالك بن النخعي (مالك عن يحيى بن
سعيد) بكسر العين الانصاري (عن بشير) بضم الموحدة وفتح المجهمة (ابن يسار) بضم الموحدة ومهملة
(مولى بني حارثة) من الانصار الانصاري الحارثي المدني وثقه ابن معين قال ابن سعد كان شيئا
كثيرا فقها أدرك عامة الصحابة وكان قليل الحديث (عن سويد) بضم السين (ابن النعمان) بضم
النون ابن مالك الانصاري صحابي شهد أهدا وما بعده ما روي عنه سوى بشير وذكر العسكري
انه استشهد بالقادسية قال في الاصابة وفيه نظر لان بشير بن يسار سمع منه وهو لم يطق ذلك الزمان
(انه أخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غام خيبر) بجاء مبهمة مفتوحة ومختبة
ساكنة وموحدة مفتوحة ورواه غير منصرف للعلية والتأنيث وهي مدينة كبيرة ذات حصون
ومزارع وفحل كثير على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام ذكر أبو عبيد البكري انها سميت
باسم رجل من العمالق زلها وهو خير أخو يثرب ابنا قانية بن مهايل وقيل الخير بلسان اليهود
الحصن ولذا سميت خيبرا أيضا ذكره الحارثي (حتى اذا كانوا بالصهبا) بفتح المهملة والممد (وهي
أدنى) أي أسفل (خيبر) أي طرفها مما يلي المدينة وفي رواية البخاري وهي على راحة من خيبر
وقال أبو عبيد البكري هي على ريد وبين البخاري في الاطعمة من حديث ابن عبيدة ان قوله
وهي أدنى خيبر من قول يحيى بن سعيد أدربت (زل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل

العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاده وهو ما يؤكل في السفر (فلم يؤت الا بالسويق) قال الداودي
 وهو دقيق الشعر أو السلت المقلو وقال غيره يكون من الصنع وقد وصفه اعرابي فقال عدة المسافر
 وطعام العلال وبلغه المريض (فأمر به قوى) بضم المثلثة وشدة الراء ويجوز تخفيفها أي بل
 بالماء لما لحقه من اليبس (فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) منه (وأكلنا) منه زاد في رواية
 البخاري وشربنا وله في أخرى فلكنا وأكلنا وشربنا أي من الماء أو من مائع السويق (ثم قام إلى
 المغرب فمضمض) قبل الدخول في الصلاة (ومضمضنا) وفائدتها وان كان لا دسم في السويق أنه
 يحبس بقاياها بين الأسنان وفواحي الفم فيشغله ببلعه عن الصلاة (ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب أكل
 السويق قال الخطابي فيه ان الوضوء مما مست النار منسوخ لانه متقدم وخير كانت سنة سبع
 قال الحافظ لا دلالة فيه لان أبا هريرة حضر بعد قهها وروى الامر بالوضوء كافي مسلم وكان يقضي
 به بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به البخاري على جواز صلاتين فأكثر بوضوء واحد وعلى
 استحباب المضمضة بعد الطعام وفيه جمع الرقاء على الزاد في المقر وان كان بعضهم أكثرأ كلاً
 وحمل الازواد في السفر وأنه لا يقدح في التوكل وأخذ منه المهلب ان الامام يأخذ المتكزين
 بانراج الطعام عند قلته ليبعوه من أهل الحاجة وان الامام ينظر لاهل العسكر فيجمع الزاد
 ليصيب منه من لازاد معه وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به ولم يخرج مسلم
 (مالك عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن أبيه وجابر وابن عمر
 وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق وعنه الزهري وأبو حنيفة ومالك والشافعيان
 وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق ويجمع اليه الصالحون وثقه ابن معين وأبو حاتم
 مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها سنة (وعن صفوان بن سليم) بضم السين (انما أخبرنا) أي
 مالكا (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي) أي تيم قرطش (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير)
 بالتصغير بن عبد العزيز بن عامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ولد في حياة النبي
 صلى الله عليه وسلم وله عن أبي بكر وعمر وغيرهما وهو معدود في كبار التابعين قاله أبو عمرو ومنهم
 من أدخل بين عبد الله والهدير ربيعة آخره ابن حبان فقال له صحبة ثم ذكره في ثقات
 التابعين وقال الدارقطني تابع كبير قليل المسند وكان ثقة من خيار الناس مات سنة ثلاث وتسعين
 (انه تعشى مع عمر بن الخطاب) طعاماً مسته النار (ثم صلى) صر (ولم يتوضأ) ففيه دلالة على
 النسخ وقلو وي الطبراني في مسند الشاميين بإسناد حسن عن مسلم بن عامر قال رأيت أبا بكر وعمر
 وعثمان أكلوا مما مست النار ولم يتوضأوا وجاء من طرق كثيرة عن جابر مر فوعا وموقوفاً على
 الثلاثة مفرقا ومجموعا (مالك عن حمزة) بفتح المعجمة واسكان الميم (ابن سعيد) بن أبي حنيفة جملة ثم
 فون وقيل موحدة الانصاري (المازني) نسبة الى مازن بن التجار المدني تابع صغير ثقة (عن ابان بن
 عثمان) الاموي أبي سعيد أو أبي عبد الله المدني ثقة مات سنة خمس ومائة (ان) أباه (عثمان بن
 عفان) أمير المؤمنين (أكل خبزاً والحام مضمض) فاه (وغسل يديه ومسح بهما وجهه) لعله خشي ان
 يعلق به شيء من الطعام (ثم صلى ولم يتوضأ) فهو دليل أيضاً على نسخ الوضوء مما مست النار (مالك
 انه بلغه ان علي بن أبي طالب) أبا الحسن الهاشمي أمير المؤمنين كثيراً الفضائل (وعبد الله بن
 عباس كانا لا يتوضآن مما مست النار) لانه ليس بناقض (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري
 (انه سأل عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي ولد على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم وثقه الجلي مات سنة بضع وثمانين (عن الرجل يتوضأ للصلاة ثم يصيب طعاماً قد مسته النار
 أيتوضأ قال رأيت أبي) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بفتح المعجمة وسكون النون وزاي
 حليف آل الخطاب صحابي مشهور راسم قديماً وهاجراً وشهد بدرا مات ليالي قتل عثمان (يفعل)

له وقال ماليزيد الذي لا يدخل على
 أصحاب قتادة ولم يعبا بالحديث
 حدثنا جوبة بن مريح الحمصي
 في آخرين قالوا ثنا بقية عن
 الوضوء بن عطاء عن محفوظ
 ابن علقمة عن عبد الرحمن بن
 عائذ عن علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكاء السه العينان فمن
 نام فليتوضأ
 (باب في الرجل يطأ الأذى)
 * حدثنا هناد بن السري و ابراهيم
 ابن أبي معاوية عن أبي معاوية
 ح وثنا عثمان بن أبي شيبة
 حدثني شريك بن جابر عن ابراهيم
 عن الاعمش عن شقيق قال قال
 عبد الله كنا لا نتوضأ من موطئ جمع الزاد
 ولا نكف شعرا ولا نوبا قال أبو
 داود قال ابراهيم بن أبي معاوية
 فيه عن الاعمش عن شقيق عن
 مسروق أو حدثه عنه قال قال
 عبد الله وقال هناد عن شقيق
 أو حدثه عنه
 (باب من يحدث في الصلاة)
 * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
 ثنا جرير بن عبد الحميد عن
 عاصم الاحول عن عيسى بن حطان
 عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا فسا أحدكم في الصلاة
 فليصرف فليتوضأ وليعد الصلاة
 (باب في المذي)
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 عبيدة بن جند الحذاء عن الركين
 بن الربيع عن حصين بن قبيصة
 عن علي رضي الله عنه قال كنت
 رجلاً مذاء فجعلت أغتسل حتى
 تشفق ظهري فذكرت ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم أورد كـ

بسم الله الرحمن الرحيم

50

١٠٠ جرم و فريه ثانياً بس عا / الاول

[illegible]

وان في الضرورة لا يلحق بمجاورة النوازل التي تنزع بها الغرايب او التي تنزع بها الغرايب ويكتفي

عن ذلك فقال أعما يجزيك من
ذلك الوضوء قلت يا رسول الله
فكيف بما يصيب ثوبي منه قال
يكفيك بأن تأخذ كفا من ماء
فتشغ بها من ثوبك حيث ترى
أنه أصابه • حدثنا إبراهيم بن
موسى أنا عبد الله بن وهب
ثنا معاوية يعني ابن صالح عن
العلاء بن الحارث عن حرام بن
حكيم عن عمه عبد الله بن سعد
الأنصاري قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما يوجب
الغسل وعن الماء يكون بعد الماء
فقال ذاك المذي وكل غل عذى
فتغسل من ذلك فرجك واثنيك
وتوضأ وضوءك للصلاة • حدثنا
هرون بن محمد بن بكار ثنا
مروان يعني ابن محمد ثنا الهيثم
ابن حبيب ثنا العلاء بن الحارث
عن حرام بن حكيم عن عمه أنه
سأل رسول الله صلى الله عليه

وسلم عما يحل للرجل من امر آت وهى
حائض قال لك ما فوق الازار وكره
موا كلبه الحائض أيضا وساق
الحديث **حدثنا** هشام بن عبد
المالك البزني ثنا بقيق بن الوليد
عن سعد الاقطش وهو ابن عبد
الله عن عبد الله بن الرحمن بن عائذ
الازدي قال هشام وهو ابن قسوط
أمير حصص عن معاذ بن جبل قال
سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عما يحل للرجل من امر آت
وهى حائض قال ما فوق الازار
والتعفف عن ذلأه أفضل قال
أبو داود وإسحق هو معنى الحديث
بالقوى

((باب فی الاکمال))
 حدثنا أحمد بن صالح ثنا
 ابن وهب أخبرني عمرو بن ابی

ليس كثيره لكنه مشرع وفيه انما كل اللحم في يوم مرتين ولا يلزم لته شبع منه فملا بطرخته قول عائشة ما شبع من لحم في يوم مرتين كانوا هم (مالك عن موسى بن عقبة) بالقاف ابن أبي عبيد بن عتبة ومجمل القريشي مولا هم المديني عن أم خالد بنت خالد ولها حجة ونافع وسالم والزهرى وخلق وعنه مالك وشعبة والمسفياني وابن جريح وغيرهم وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم وغيرهم ولم يصح أن ابن معين لينه وقال معن وغيره وكان مالك إذا سئل عن المغازي يقول عليك بمغازي الرجل المصالح موسى بن عقبة فأنما أصح المغازي قلت سنة إحدى وأربعين ومائتين وقيل بعدها (عن عبد الرحمن بن يزيد) بعتبه قبل الزاي ابن جارية يحيى ونخبة (الانصاري) أبي محمد المديني أخى عاصم ابن عمر لأمه يقال ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وأبوه صحابي مشهور (أبي أنس بن مالك قدم من العراق فدخل عليه) زوج أمه (أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري البخاري مشهور بكنيته من كبار الصحابة شهد بدرا وما بعده مات سنة أربع وثلاثين وقال أبو زرعة المدمشي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة (وأبي بن كعب) الانصاري الخزاز أبو المنذر سيد القراء من فضلاء الصحابة في سنة موته خلف كثير قبل سنة تسع عشرة وقيل اثنين وثلاثين وقيل غير ذلك (فقرّب الله ما طعنا قد مسه النار) فأكلوا منه فقام أنس فتوضأ فقال له (أبو طلحة وأبي بن كعب ما هذا) الفعل (يا أنس أعراقية) أي أبا العراق استفدت هذا العلم وترك عمل أهل المدينة المتلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم (فقال أنس ليتني لم أفعل) أي لانه يومهم الشبهة (رقم أبو طلحة وأبي بن كعب فضليا ولم يتوضأ) فدل فعلهما وانكلاهما وهما من هاهنا على أنس ورجوعه اليهما على أن اجتماع أهل المدينة على أن لا وضوء مما مس النار وهو من الطبع القوية الدالة على نزع الوضوء منه ومن ثم ختم بهذا الباب وهو يفيد أيضا ما ذهب اليه الخطابي من حمل الحديث الامر على الانصباب اذ لو كان مستنظا ما ساغ انكارهما عليه والله أعلم

(جامع الوضوء)

(مالك عن هشام بن عروة) من صفات التابعين مجمع على ثقته واحتج به جميع الانفس بقول عبد الرحمن بن حراش كان مالك لا يرضاه مجهول على ما قاله يعقوب بن شيبة انه لما صار الى العراق في قدمته الثالثة انبسط في الرواية عن أبيه فانكر ذلك عليه أهل بلده والذي فراه انه كان لا يحدث عن أبيه الا بما سمعه منه وكان نساها له انه أرسل عن أبيه ما سمعه من غير أبيه عن أبيه وهذا هو التدليس ذكره في مقدمة فتح الباري فالمعنى لا يرضى ما يحدث به في آخر عمره لكونه دلالة لا مطلقا اذ قدر ضيقه فروي عنه كثيرا في الموطأ وغيره (عن أبيه) عروة بن الزبير أرسله ورواه الموطأ كما هم ورواه أبو داود والنسائي من طريق مسلم بن قريظ يضم القاف وسكون الراء ومهملة وهو مقبول عن عروة عن عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقع لابن بكير في الموطأ مالك عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة وكذا رواه بعضهم عن منصور عن ابن القاسم عن مالك به وهو غلط فاحش لم يروه أحد كذلك لا من أصحاب هشام ولا من أصحاب مالك ولا رواه أحد عن عروة عن أبي هريرة قاله أبو عمر (سئل عن الاستطابة) طالب الطبيب قال أهل اللغة الاستطابة الاستنجاء يقال استطاب وأطاب اطابة أيضا لان المستنجى تطيب نفسه بآلة الخبث عن المخرج وقال أبو عمر هي والاستنجاء والاستنجاء بمعنى واحد الا ان الاستنجاء انما يكون بالاحجار والاستنجاء والاستطابة يكونان بالهما وبالجمر كما أفاده (فقال أولا يجحد أحدكم ثلاثة أحجار) يستطيب بها وتسمى بظاهرها أصبغ فقصر الاستنجاء على ما كان من جنس الأرض لانه رخصة لا يتعدى بها ما ورد وقاس المشهور عليها غيرها من كل جامد ظاهر منق غير مؤذ ولا محترم لان الرخصة في

الفتح ترجمہ البیان بالآستغناء (۸ - ذوقانی اول) بالجوارح لرد زعم ان الاستغناء

(باب في الجنب يعود)

* حدثنا مسدد بن مسرهد ثنا اسمعيل ثنا حماد الطويل عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه في غسل واحد قال أبو داود وهكذا رواه هشام بن زيد عن أنس ومعه عن قتادة عن أنس وصالح ابن أبي الخير عن الزهري

نفس الفعل لا في المفعول به ولأنه مقتضى تعليله صلى الله عليه وسلم رد الرونة بانها رجس لا بانها ليست بحجر وقوله صلى الله عليه وسلم إذا قضى أحدكم حاجته فليستنج بثلاثة أعواد وثلاثة أحجار أو ثلاث خثيات من تراب ولأن الأحجار لقب لم يقل بمفهومه الجمهور (مالك عن العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب الحرق في بضم الحاء المهملة وقع الراء بعدها فاف المذني عن ابن عمرو أنس وطائفة وعنه ابنه شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة ومالك وشعبة والسفيانان وخلق وثقة أحمد وغيره مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المذني مولى الحرقه بضم المهملة وقع الراء وقاف فخذ من جهنمه ثقة روى له ولابنه مسلم والأربعة (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة) بتثنية الباء والكسر أقلها موضع القبور (فقال) ليحصل لهم ثواب التوبة وبركتها (السلام عليكم دار قوم مؤمنين) قال ابن قرقول بنصب دار على الاختصاص أو النداء المضاف والاول أظهر قال ويصح الجر على البذل من الكاف والميم في عليكم والمراد بالدار على هذين الوجهين الأخيرين الجماعة أو الأهل وعلى الأول مثله أو أهل المنزل قال الأبي يعني الاختصاص اللغوي لا الصناعي لفقد شرطه وهو تقديم ضمير المتكلم أو مخاطب اهـ وتعقب بأنه اصطلاحى أيضا قال التفازاني في حاشية الكشف المراد بالاختصاص هنا النصب باضممار فعل وقد أكثر الكرماني من التعبير بالاختصاص في مثل هذا قال الباجي وعباس يحتمل أنهم أجابوا الحق بمعوا كلامه كاهل القليب ويحتمل أن يسلم عليهم مع كونهم أمواتا لا أمثال أمته ذلك بعده قال الباجي وهو الأظهر (وانا ان شاء الله بكم لاحقون) قال النووي وغيره للعلماء في إتيانه بالاستثناء مع أن الموت لا شك فيه أقوال أظهرها أنه ليس للشك وانما هو للتبرك وامتنال أمر الله فيه قال أبو عمر الاستثناء قد يكون في الواجب لا شك كقوله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ولا يضاف الشك إلى الله والثاني أنه عادة المتكلم بحسن به كلامه والثالث أنه عائد إلى اللحق في هذا المكان والموت بالمدينة والرابع أن ان بمعنى أم والخامس أنه راجع إلى استحباب الإيمان لمن معه والسادس أنه كان معه من يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء إليهم وحكى ابن عبد البر أنه عائد إلى معنى مؤمنين أي لاحقون في حال إيمان لا في الفتنة لا بآمنها الحد الذي ترى قول إبراهيم واجنبي وبنى أن نعبد الأصنام وقول يوسف توفني مسلما وألحقني بالصالحين ولأن نبينا يقول اللهم اقضني اليك غير مفتون اهـ واستبعد الأبي الثالث بقوله صلى الله عليه وسلم لا نصار الهيا مجباكم والممات ما كنتم قال الآن يكون قال ذلك قبل (وردت اني قد رأيت) في الحياة الدنيا ويحتمل معنى لقائهم بعد الموت قاله عباس وقال بعضهم لعله أراد أن ينقل أصحابه من علم اليقين إلى عين اليقين وإبراهيم هو ومن معه وفي رواية أني لقيت (أخواننا) قبل وجه اتصال وده ذلك برؤية أصحاب القبور أنه عند تصوره السابقين تصور اللاحقين أو كشف له عن عالم الأرواح السابقين واللاحقين (فقالوا يا رسول الله ألسنا بأخوانك قال بل أنتم أصحابي) قال الباجي لم ينف بذلك أخوتهم ولكن ذكرهم بينهم الزائدة بالعجبة واختصاصهم بها وانما منع أن يسوا بذلك لأن التسمية والوصف على سبيل التناء والمدح للمسمى يجب أن يكون بارفع حالته وأفضل صفاته وللحاجة بالعجبة درجة لا يلحقهم فيها أحد فيجب أن يوصفوا بها اهـ وقوله عباس ثم النووي وزاد فهو لا أخوة صحابة والذين لم يأتوا أخوة ليسوا بصحابة وقال الأبي حمل الباجي الأخوة على أنهم في الإيمان ولا شك أن العجبة أخص وحلها أبو عمر على أخوة العلم والقيام بالحق عند قلة القاعين به المقول فيهم وهو مخاطب أصحابه للعامل منهم أجر سبعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به ورأى أن هذه الأخوة أخص من مطلق العجبة ولا يعد كل من الجليلين (وأخواننا الذين لم يأتوا بعد) ودل بآيات الأخوة لهؤلاء على علومهم بينهم وأنهم

حازوا فضيلة الاخرية كما حاز صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضيلة الاولية وهم الغرباء المشار اليهم قوله بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء وهم الخلق الذين أفادهم بقوله رحم الله خلفائي وهم القابضون على دينهم عند الفتن المشار اليهم قوله القابض على دينه كالقابض على الجمر وهم المؤمنون بالغيب الى غير ذلك مما لا يعسر على الفطن استخراج من الاحاديث وأورد كيف يتمنى رؤيتهم وهو محي وهم حيث تدنى علم الله تعالى لا وجودهم في الخارج والمعدوم لا يرى وأيضاً هو من غنى ما لا يكون لان عمره لا يمتد حتى يرى آخرهم وأجيب بان الرؤية بمعنى العلم وهو يتعلق بالمعدوم وأوردية تمثيل بمعنى ان يمثلوا له كما مثلت له الجنة في عرض الحائط أو ان هذا من رؤية الكون وزوى الارض حتى رأى مشارقها ومغاربها كرامة من الله له وعبر عن هذا بعض العارفين بان علم الانبياء مستمد من علم الله وعلمه لا يختلف باختلاف السبب الزمانية كذا علم أنبيائه حالة التجلي والكشف فهم لما خلقوا عليه من التطهير والتجرد عن الاذناس صارت مرآة الكون تنجلي في سرائرهم وصار الكون كله كأنه جوهر واحد وهم مرآة المصقولة التي تنجلي فيها الحقائق والدقائق لكن ذلك لا يكون الا في مقام الجمع ووقت التجلي وربما كان في أقل من لحظة ثم بعد ما يرجع العبد لوطنه والى شهود تفرقة واحكام حسه فلما لم يكن ذلك الحال مستمرا غنى ان يراهم رؤية كشف وادراك في ذلك الا ان ربنا مل هذا بعلم انه لا تعارض بينه وبين خبر تنجلي لى علم ما بين المشرق والمغرب وخبر زويتى الارض اه وأورد على ان المراد بعد الموت انه يلزم منه غنى الموت وقد قال لا يتمنن أحدكم الموت وأجيب بمنع المزمومة وان سلمت فالمنع لما قال لضرزل به قال الابي وهذا كله على انه غنى حقيق وقد لا يكون حقيقة وانما هو تشريف بقدر أولئك الاخوان (وأنا فرطهم) بفتح الفاء والراء وبعد الطاء هاء أى فرط اخواننا وهو في مسلم بالكاف بدل الهاء خطا باللعنابة (على الحوض) قال الباجي يريد انه يتقدمهم اليه ويجددونه عنده يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء ونهى لهم الدلاء والرشاء واقرط فلان ابنه أى تقدم له ابن اه وهذا فسر أبو عبيد فضرى صلى الله عليه وسلم مثلاً لمن تقدم من أصحابه يهني لهم ما يحتاجون اليه وقيل معناه أنا أمامكم وأنتم ورائي لانه يتقدم أمته شافعاً وعلى الحوض (فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمته) وفي رواية مسلم من طريق ابي عبيد بن جعفر عن العلاء كيف تعرف من لم يأت بعد من أمته والمعنى واحد (قال أرايت) أخبرني (لو كان لرجل) ولمسلم لو أن رجلاً (خيل غر) بضم المجهمة وشدة الراء جمع اغواى ذو غرة وهى بياض في جهة الفرس (محملة) بمهمله تجيم من التحجيل وهو بياض في ثلاثة قوائم من قوائم الفرس وأصله من الجلل وهو الخطلال (في خيل دهم) بضم الدال وسكون الهاء جمع ادهم والذهمة السواد (بهم) جمع بهم قيل هو الاسود أيضاً وقيل الذى لا يخالط لونه لون سواء كان اسوداً أو أبيضاً أو أحمر بل يكون لونه خالصاً (ألا يعرف خيله) قالوا بلى يا رسول الله يعرفها وبلى عرفها برفع حكم النبي وبوجب نقيضه أبداً (قال فانهم يأتون يوم القيامة) حال كونهم (غرا) أصل الغرة لامة بياض في جهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه أمته صلى الله عليه وسلم (محمليين) من التحجيل والمراد النور أيضاً (من الوضوء) بضم الواو ويجوز فتحها على أنه الماء قاله ابن دقيق العيد وظاهره ان هذه السيمات تكون لمن توفى في الدنيا وبه جزم الانصارى في شرح البخارى فقيه ودعى من زعم انها تكون حتى لمن لم يتوضأ كما يقال لهم أهل القبلة من صلى ومن لا وفى قياسه على الايمان نظر لانه التصديق والشهادة وان ترك الواجب وفعل الحرام بخلاف الغرة والتحجيل فجرد فضيلة وتشريف لمن توفى بالفعل لا بالسواء والذي يظهر ان المراد المتوضئ

عليه وسلم
(باب الوضوء لمن أراد أن يعود)
* حدثنا موسى بن ابي عمير ثنا
* حاد عن عبد الرحمن بن أبي رافع
عن حمته سلمى عن أبي رافع أن
النبي صلى الله عليه وسلم طاف
ذات يوم على نسائه يغسل عند
هذه وعند هذه قال فقلت يا رسول
الله ألا تجعله غسلاً واحداً قال
هذا اذكى وأطيب وأطهر قال
أبو داود وحديث أنس اصح من
هذا * حدثنا عمرو بن عون ثنا
حفص بن غياث عن عامر
الاحول عن أبي المتوكل عن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم
أهله ثم بداه أن يعاود فليتوضأ
بينهما وضواً
(باب في الجنب ينام)
* حدثنا عبد الله بن مسleme عن
مالك عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر انه قال ذكر عمر
ابن الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انه تصيبه الجنابة من
الليل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضأ واغسل ذكره
ثم
(باب الجنب يأكل)
* حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد
قالا ثنا سفيان عن الزهري
عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد
أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه
للصلاة * حدثنا محمد بن الصباح
البرازي ثنا ابن المبارك عن يونس
عن الزهري باسناداه ومعناه زاد
واذا أراد أن يأكل وهو جنب
غسل يديه قال أبو داود ورواه ابن
عبد بن يونس غسل يديه

الاکھنول جائیداد مفسور اور وراثہ

صالح بن أبي الأخضر عن الزهري
كما قال ابن المبارك الا انه قال عن
عروة أو أبي سلمة ورواه الاوزاعي
عن يونس عن الزهري عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما قال ابن
المبارك

﴿بَابُ مَنْ قَالَ يَتُوضَّأُ الْجَنِّبُ﴾

• حدثنا مسدد ثنا يحيى ثنا
شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا أراد أن
يأكل أو يشرب أو نام توضأ وهو
جنب • حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حاد يعني ابن سعد انا
عطاء الخراساني عن يحيى بن
يعمر عن عمار بن ياسر أن النبي
صلى الله عليه وسلم رخص للجنب
إذا أكل أو شرب أو نام أن يتوضأ
قال أبو داود بن يحيى بن يعمر
وعمار بن ياسر في هذا الحديث
رجل وقال علي بن أبي طالب وابن
عمرو وعبد الله بن عمرو والجنب إذا
أراد أن يأكل توضأ

﴿باب في الجنب يؤخر الغسل﴾

• حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ثَنَا الْمُعْتَمِرُ
ح وَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثَنَا بَرْدُ
ابْنِ سَنَانٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ نَسِيٍّ عَنْ
غَضَائِفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ قُلْتُ
لِعَائِشَةَ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ
الْجَنَابَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ فِي آخِرِهِ
قَالَتْ رُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
وَرُبَّمَا اغْتَسَلَ فِي آخِرِهِ قَالَتْ اللَّهُ
أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ
سَعَةً قُلْتُ أَوْ أَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْزِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ
أَمْ فِي آخِرِهِ قَالَتْ رُبَّمَا أُوْزِرُ فِي أَوَّلِ
اللَّيْلِ وَرُبَّمَا يُوْزِرُ فِي آخِرِهِ قُلْتُ اللَّهُ

في حياته لا من وضاء القاسم فلونهم بعد طول حياته حصلت له السيادة في مقام الوضوء وقد
 معاه النبي صلى الله عليه وسلم وضوا فقال الصعيد الطيب وضوء المؤمن أخرجه الناس بسند
 قوي عن أبي ذر (وأنا فرطهم) متقدمهم السابق (على الخوض) وهذا أنا كيد لتقدمه سابقا
 لكن قد علم أن مسماروى السابق بالكاف فعليه يكون بين هذا أنه كأنه فرط أصحابه الذين خاطبهم
 بهذا أولا كذلك هو فرط لأمته إلا أن بعده والله الحمد (فلا يذاق) هذا لجملة فالف فجملة أي
 لا يطردن كذا رواه يحيى ومطوف وابن نافع على المنهى أي لا يفعل أحد ففلا يذاق به عن حوض
 قال ابن عبد البر وشهد لهذا الرواية حديث سهل بن سعد من فوعا في فرطهم على الخوض من ورد
 شرب ومن شرب لم يظما أبدا فلا يردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم ورواه
 الأكرن وعنه من ابن وهب وابن القاسم وأبو مصعب فليذاق باللام التأكيدي على الأخبار أي
 ليكون لا محالة من يذاق قال الباقى وابن عبد البر ولمسلم عن اسمعيل بن جعفر عن العلاء ألا
 ليذاق (رجال) بالجمع عند جميع الرواة إلا يحيى فقال رجل بالافراد قاله أبو عمران على إرادة
 الجنس (عن حوض) كذا زاد البعير) يطلق على الذكر والاتي من الأبل بخلاف الجمل فالذكر
 كالإنسان والرجل (الضال) الذي لا ربه فيسقيه (أناديم الأهل) بفتح الميم مستدة يستوى
 فيه الجمع والمذكر والمؤنث في لغة الجاهل ومنه القائلين لاخوانهم فلم يتأى تعالوا (ألا
 لهم الأهل) ذكره ثلاثا (فيقال انهم قد بدلوا بعدك) قيل معناه غير واستفك وفي حديث آخر
 فأقول رب انهم من أمي فيقول ما تدري ما أحدثوا بعدك واستشكل مع قوله صلى الله عليه وسلم
 حياتي خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على أعمالكم فيما كان من حسن حدث الله عليه وما كان
 من سيئ استغفرت الله لكم رواه الزاوي بأسناد جيد وأجيب بأنما تعرض عليه عرضا مجملا فيقال
 هل أتيتكم شيئا خيرا أو أنما تعرض دون تعيين عاملها ذكره الألبى وفيها ما بعد قد روى ابن
 المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم إلا وتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته
 فدوة وحشا فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم وقد أجاب بعضهم بأن مناداتهم لزيادة الحسرة والنكال
 إذ عندنا نملهم حصل عندهم رجاء الصلة وقطع ما يرجي أشد في النكال والحسرة من قطع ما لا يرجي
 ولا ينافيه قولهم انهم بدلوا بعدك لانه أيضا زيادة في تشكيهم وهي أجوبة اقناعية يرد على ثالثها
 رواية فأقول رب انهم من أمي فيقول ما تدري ما أحدثوا بعدك (فأقول فسحقا) بضم الحاء
 وسكونها الغنان أي بعدا (فسحقا فسحقا) ثلاث مرات ونصبه بتقدير أزمهم الله أو محققهم محققا
 قال الباقى يحتمل أن المنافقين والمريدين وكل من قوضا يحشر بالغرة والتجويل فلاجلها دعاهم ولولم
 تكن السجدة إلا للمؤمنين لم يدعاهم ولما ظن انهم منهم ويحتمل أن يكون ذلك لمن رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم فبذل بعينه واراد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لعله بهم أيام حياته
 وأظهروهم إلا الامه وان لم تكن لهم يومئذ غرة ولا تجويل لكن لكونهم عنده في حياته وصحبته
 باسم الإسلام وظاهروا قال عياض والاول أظهر فقد ورد أن المنافقين يعطون نورا ويطفا عند
 الحاجة فكما جعل الله لهم نورا فظاهر إيمانهم ليغفروا به حتى يطفأ عند حاجتهم على الصراط كذلك
 لا يبعد أن يكون لهم غرة وتجييل حتى يذاقوا عند حاجتهم إلى الورد نكالا من الله ومكرهم
 وقال الداودي ليس في هذا ما يحتم به للمنادين بدخول النار فيحتمل أن يذاقوا وقتلهم شدة
 ويقول لهم مصفا ثم يلقاهم الله برحمة ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض والباقي
 وكأنه جعلهم من أهل الكبار من المؤمنين زاد عياض أو من بدل بيده لا يخرجهم عن
 الإسلام قال غيره وعلى هذا لا يبعد أن يكونوا أهل غرة وتجييل لكونهم من جملة المؤمنين
 وقال ابن عبد البر كل من أحدث في الدين ما لا يرشاه الله فهو من المطرودين عن الخوض وأشداهم

من

من خالف جماعة المسلمين كالحوارج والروافض والصابية الاخوان وكذلك الظلمة المشركون
 في الطور وطمس الحق والمعلنون بالكفر فكل هؤلاء يخاف عليهم ان يهلكوا من عنوة بهذا
 الخبر اهـ وهذا الحديث أخرجه مسلم لم من طريق عن عن مالك بن النضر واما عبد بن حمزة
 عن العلاء بن ربيعة في مسلم أيضا ولم يخرجوه البخاري ومن اللطائف ان ابن تينا كروي في كتاب
 مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى قال ذكر الشافعي الموطأ فقال ما علمنا ان احدا من
 المتقدمين ألف كتابا أحسن من موطأ مالك وماذا يصح كونه من لا يخبر ولم يذكر من غوا عنه
 الرواية كاذرة غيره في كتبه وما علمنا ذلك كروية شافعية ذكر احدها من الصحابة الاماني حديث
 لبيدات رجال عن حوضي فلفدا خبرني من مع مالك كروية هذا الحديث وانتهى به انه لم يخرج
 في الموطأ (مالك عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام تابعي صغير حفيد حواري رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (عن أبيه) عروة أحد كبار التابعين الفقهاء (عن حوان) بضم الحاء
 المهملة ابن أبيان (مولى عثمان بن عفان) اشتراه من أبي بكر الصديق وروى عن مولاة ومعلوبة
 وعنه أبو وائل وعروة والحسن وزيد بن أسلم وغيرهم ذكره ابن ماجة في تابعي أهل المدينة
 ومحدثهم وكان يصلي خلف عثمان ويقف عليه وكان صاحب أدبه وكان به وهو فقير روى له الستة
 وقدم البصرة فكتب عنه أهلها ومات سنة خمس وسبعين وقيل غير ذلك (ان عثمان بن عفان
 جلس على المقاعد) قال ابن عبد البر هي مصاطب حول المسجد وقيل حجارة بقرب دار عثمان
 يقعد عليها مع الناس وقال الادودي هي الدرج وقيل هي دكاكين حول دار عثمان قال عياض
 ولفظها يقتضي انها مواضع جرت العادة بالوقوف فيها (لجاء المؤذن فآذنه) أهله (بصلاة العصر)
 قال اللباجي كان المؤذن يعلمه بالجماع الناس بعد الاذان لشغله بأمر الناس (فدعا بما خوضا
 ثم قال والله لا أحدثكم) أكد بالقسم واللام لزيادة تحريضهم على حفظه وعلمه الاغترابه
 (حدثنا لولا أنه) كذا رواه يحيى وابن بكير بالنون وهاهنا الضمير أي لولا ان معناه (في كتاب الله
 ما حدثكموه) أي ما كنت حريصا على تحديثكم به لانه لا يتكلموا ورواه أبو حمزة عياض بزيادة
 الالف وهاهنا تأنيث أي لولا آية تضمن معناه قاله اللباجي وغيره هذا كروي في فتح الباري ان النون
 تعفيف من بعض رواياته نشأ من زيادة مسلم والموطأ في كتاب الله ورواه البخاري لولا آية
 ما حدثكموه (ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ) وفي
 البخاري ومسلم لا يتوضأ رجل (فيحسن وضوءه) أي يأتي به بكل صفته وآدابه والفاء بمعنى ثم لا
 احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بقاء التعقيب بل هي لبيان المرتبة
 دلالة على ان الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار على الأرض منه (ثم صلى الصلاة)
 المكتوبة كافي مسلم (الاخبر له ما بينه) أي بين صلاته بالوضوء (وبين الصلاة الاخرى) أي التي
 تليها كافي مسلم (حتى يصليها) قال الحافظ أي بشرح في الصلاة الثانية وقال غيره أي بفرغ منها
 فغنى غايه المحصل المقدر في الطرف اذا انفرا لا غايه له ثم هذا مخصوص بالصغار كما صرح به في
 احاديث أخر قال الحافظ ظاهره بهم الكبار والصغار لكن العلماء خصوه بالصغار لوروده مقيدا
 باستثناء الكبار في غير هذه الرواية وهو في حق من له كبار وصغار فمن ليس له الا صغار كقوت
 عنه ومن ليس له الا الكبار خفف عنه منها بقدا والصاحب للصغار ومن ليس له صغار ولا
 كبار يراى في حسناته بنظر ذلك اهـ وفي مسلم من وجده ما أخرجه عثمان مرفوعا ما من امرئ
 مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءه وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من
 الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر في هذا كله فضل الوضوء وانه مكفر للذنوب وشرف
 الصلاة عقبه وان العبادة بكفر من اذنوب كثيرة بمحض فضل الله وكرمه ولو كان ذلك على حكم

أكرم الله الذي جعل في الامر
 سعة قلت أروايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يجهز القرآن
 أم تحفت به قالت بوعيا جهز به
 ورعيلتفت قلت الله أكبر الحمد لله
 الله الذي جعل في الامر سعة فقال
 حدثنا حفص بن عمر القري
 ثنا شعبه عن علي بن مدر
 عن أبي ذرعة بن عمرو بن
 جرير عن عبد الله بن نجس
 عن أبيه عن علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة
 بيتا فيه صوت ولا كلب ولا جنب
 حدثنا محمد بن كثير اناس
 عن أبي اسحق عن الاسود عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتام وهو جنب من
 غير ان يمس ماء قال أبو داود ثنا
 الحسن بن علي التواستطى قال
 سمعت يزيد بن حرون يقول هذا
 الحديث وهم يعني حديث أبي
 اسحق
 (باب في الجنب يقرأ القرآن)
 حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه
 عن عمر بن مرة عن عبد الله بن
 سالم قال دخلت على علي رضى الله
 عنه أنا ورجلان رجل منا ورجل
 من بني أسد أحسب جفعا علي
 رضى الله عنه وجها وقال انك
 عليا فعاظما من دينا فدخل
 المخرج ثم خرج فدعا بجاه فأتته
 حفصة فتمسح ما ثم جعلت يقرأ
 القرآن فذكرها ذلك فقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يخرج من الخلاء فيقرأ
 القرآن ويأكل معناه اللهم ولم يكن
 يحجبه أو قال يحجزه عن القرآن فكيف
 في ليس الجنابة

ان الكيس لا تكبر الامتوية او جعل الله فلهذا لا تكبر الامتوية
 (باب في الجنب يقرأ القرآن) (باب في الجنب يقرأ القرآن)

المحرم شديداً الرابعة لظهورها في غلبتها في الغلبة من الحيف لظهور

العمري عن جندب بن عبد الله عن القاسم
عن عائشة قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يجد البلل ولا يدكر احتلاما قال
يغتسل وعن الرجل يرى أنه قد
احتلم ولا يجد البلل قال لا يغسل
عليه فقالت أم سليم المرأة ترى
ذلك عليها غسل قال نعم إنما النساء
شقائق الرجال

((باب في المرأة ترى ما يرى الرجل))
حدثنا أحمد بن صالح ثنا
عبد بن شهاب عن ابن شهاب
قال قال عروة عن عائشة أن أم
سليم الأنصارية وهي أم أنس بن
مالك قالت يا رسول الله إن الله عز
وجل لا ينهي من الخلق أرايت
المرأة إذا رأت في النوم ما يرى
الرجل أتغسل أم لا قالت عائشة
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
فلتغتسل إذا وجدت الماء قالت
عائشة فأقبلت عليها فقلت أفذلك
وهل ترى ذلك المرأة فأقبل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تربت عينك يا عائشة ومن
أين يكون الشبه قال أبو داود
وكذلك روى عقيل والزيدي
ويونس وابن أخي الزهري عن
الزهري وأبراهيم وابن أبي الحوزر
عن مالك عن الزهري ووافي
الزهري مسافع الجني قال عروة
عن عائشة وأما هشام بن عروة
فقال عن عروة عن زينب بنت
أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سليم
جاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

((باب في مقدار الماء الذي يجزى به
في الغسل))
حدثنا عبد الله بن مسلمة القضي
عن مالك عن ابن شهاب عن عروة

أحمد ومائة من الهرة (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا فوضا العبد
المسلم أو المؤمن) قال الباقي شلت من الراوى على الظاهر قال غير موفيه تحرى المسحوق واللا
فهما متقاربان ويحتمل أن يكون نبيهما من النبي صلى الله عليه وسلم على الترادف فانهما
يستعملان مترادفين وعبر بالعبارة إشارة إلى كونه عبادة وجواب الشرط قوله (فغسل
وجهه) والفاء مرتبة له على الشرط أى إذا أراد الوضوء فغسل وجهه كذا قال بعض مشراح
مسلم وفيه تصحيف والتبادر أن الجواب قوله (خروجت من وجهه كل خطيئة) ثم (تطو اليها
بعينه) بالافراد ويرى بالتنبيه أى نظر إلى سبيلها طافا فالاصم المسبب على السبب مبالغة وفيه
دلالة على أن الوضوء يكفر عن كل عضو ما يخص به من الخطايا (مع الماء أو مع آخر قطر الماء)
شلت من الراوى وقيل ليس بشئ بل لا أحد الأمرين نظر إلى البداية والنهاية فإن الابتداء بالماء
والنهاية بالماء وتخصيص العين في هذا الحديث والوجه مشتق على العين والغم
والأنف والأذن لأن جناية العين أكثر من غيرها فخرج الأذن والقدم من الغاية لما
يغفر وقال الطبيب لأن العين طليعة القلب ورائد العقل ذكر أغث من سواها (فإذا غسل
يديه) بالتنبيه (خروجت من يديه كل خطيئة بطشتها) أى عملتها (يداه) والبطن الأخذ بعنقه
وطشت اليد إذا عملت فهي باطشة ويأبى ضرب وبه قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبه أقرأ
الحسن البصري وأبو جعفر المدني (مع الماء أو مع آخر قطر الماء) مصدر قطر من باب نصر أى
سبلانه كذا لا أكثر رواية الموطأ وزاد ابن وهب (فإذا غسل وجهه خرجت كل خطيئة مشتها
رجلاه) أى مشى لهاهما أو مشيت فيهما قال تعالى كلما ضاء لهم مشوا فيه فالضوء يرجع إلى خطيئة
ولصب بترع الخافض أو هو مصدر أى مشيت المشية ورجلاه (مع الماء أو مع آخر قطر الماء) وقوله
بعينه ويداه ورجلاه تأكيذاً تفيده المبالغة في الإزالة (حتى يخرج نقيا) بالنون والقاف نظيفا
(من الذنوب) بخروجها عنه وتخص العلماء هذا ونحوه من الأحاديث التي فيها غفران الذنوب
بالصغار أما الكبار فلا يكفرها إلا التوبة لحديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فعملوا التقييد في هذا الحديث مقيدا
للاطلاق في غيره لكن قال ابن دقيق العيد فيه نظروا قال ابن التين اختلف هل يغفر له هذا الكبار
إذا لم يصر عليه أم لا يغفر سوى الضمائر قل وهذا كله لا يدخل فيه مظالم العباد وقال في المفهم
لا يبعد أن بعض الأشخاص تغفر له الكبائر والصغار بحسب ما يحضره من الإخلاص وبراعته
من الاحسان والآداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال النووي ملووردت به الأحاديث أنه
يكفران وجد ما يكفره من الصغار ككفره وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب له به حسنات ورفع
به درجات وإن صادف كبيرة أو كبا أو لم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر اه وهذا
الحديث أخرجه مسلم حدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن أنس وحدثني أبو الطاهر واللفظ له قال
أخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس فذكره ورواه الترمذي عن قتيبة ومن طريق معن بن
عيسى كاهن عن مالك به كرواية لا كرواية زيادة ابن وهب لكن زيادة ثقة حافظ غير منافية
فيجب قبولها لانه حفظ ما لم يحفظ غيره (مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل عن
أنس بن مالك قال (أريت) أى أصررت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحال أنه قد (جانت)
بالحاء المهملة أى قربت (صلاة العصر) زاد في رواية الشيخين من طريق سعيد عن قتادة عن
أنس وهو بالزوراء بفتح الزاى وسكون الواو ثم راء موضع سوق المدينة ووضعها كذا وروى أن
الزوراء مكان مرتفع كما نارة قال الحافظ وكأنه أخذ من أمر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس
بلازم بل الواقع أن المكان الذي أمر بالتأذين فيه كان بالزوراء لانه الزوراء نفسها ولا يني نعيم من

طريقهم عن قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء أو عند
 بيوت المدينة (فالتمس) أي طلب (الناس وضوا) بفتح الواو ما يتوضون به (فلم يجدوه) أي
 لم يصبوا الماء وفي رواية يحدق الضمير قال أبو عمر فيه تسمية الشيء باسم ما قرب منه وكان في معناه
 وارتبط به لأنه مني الماء وضوا لأنه يقوم به الوضوء اهـ وكأنه قرأ بضم الواو (فأتى) ضم
 الهمزة مبنى للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوا في أناء) وفي رواية فجاء رجل فحدق
 فيه ماء يبيع فصفر أن يسط على الله عليه وسلم فيه كفه فضم أصابعه وروى المهلب أن الماء كان
 مقدار وضوء رجل واحد ولا يبيع ويم والخرث بن أبي أسامة من طريق شريك عن أنس أنه أتى
 بالماء ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى بيت أم سلمة فأتيتها فحدق ماء ما ملأ شيه
 وأما نصفه الحديث وفيه أنه رد بعد فراغهم إليه أو فيه قد رما كان فيه أولا (فوضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الأناية) البني على الظاهر كما قال شيخ الإسلام الانصاري (ثم أمر
 الناس يتوضون) وفي رواية أن يتوضوا (منه) أي من ذلك الأناية قال الباقي هذا إنما يكون بوحى
 به لم به أنه إذا وضع يده في الأناية نبع الماء حتى يتم أصحابه الوضوء (قال أنس قرأت الماء ينبع)
 بفتح أوله وضم الموحدة ويجوز كسرهما وقصها أي يخرج (من تحت) وفي رواية يفود من بين
 (أصابعه) قال القرطبي لم نسمع بهذه المجهزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من
 بين عظمه ولحمه ودمه ونقل ابن عبد البر عن المزني أن نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه
 وسلم أبلغ في المجهزة من نبع الماء من الجرح حيث ضرب به موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لأن
 خروج الماء من الجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم (فتوضا الناس) وكافوا
 عثمانين رجلا كما في رواية جند عن أنس عند البخاري وله عن الحسن عن أنس كانوا سبعين أو نحوه
 وفي مسلم سبعين أو ثمانين وفي الصحاح من طريق سعيد عن قتادة عن أنس أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم بآنا وهو بالزوراء فوضع يده في الأناية فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه
 حتى توضا القوم قال أي قتادة فقلنا لأنس كم كنتم قال كنا ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة وللأصابع
 ثلثمائة بالجزم دون قوله أو زهاء بضم الزاي أي مغارب وبهذا يظهر تعدد النعسة إذ كانوا امرأة
 ثمانين أو سبعين ومرة ثلثمائة أو ما قاربها فهاهنا كما قال النووي قضيتان جرتا في وقتين خضرهما
 جميعا أنس (حتى توضوا من عند آخرهم) قال الأكرمانى حتى للتدرج ومن البيان أي توضا
 الناس حتى توضا الذين هم عند آخرهم وهو كناية عن جميعهم وعند معنى في لأن عند وان كانت
 للطرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضى أن تكون لطلق الطرفية فكأنه قال الذين هم في آخرهم
 وقال التميمي المعنى توضا القوم حتى وصلت التوبة إلى الآخر وقال النووي من هنا معنى إلى وهو
 لغة وتعقبه الأكرمانى بأنها شاذة قال ثم إن إلى لا يجوز أن تدخل على عند ويلزم عليه وعلى ما قاله
 التميمي أن لا يدخل إلا خبر لكن ما قاله الأكرمانى من أن إلى لا تدخل على عند لا يلزم مثله في من إذا
 وقعت بمعنى إلى وعلى فوجه النووي يمكن أن يقال عند زائدة وفي الحديث دليل على أن المواصلة
 مشروعة عند الضرورة لمن كان في مأنة فضلة عن وضوئه وإن اغتراف المتوضي من الماء
 لا يصبره مستعجلا واستدل به الشافعي على أن الأمر بغسل اليد قبل إدخالها الأناية أمر ندب لا حتم
 قال عياض نبع الماء رواه الثقات من العدد الكثير والجسم الفقير عن الكفاية متصلة بأصابعه وكان
 ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في الحافل ومجامع المياه كروم يرد عن أحد منهم أنكار على
 راوى ذلك فهذا النوع ملحق بالقطبي من مجزاته وقال القرطبي نبع الماء من بين أصابعه نكروفي
 عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطبي المستفاد من التواتر
 المعنوي قال الحافظ فأنشد القرطبي كلام عياض ونصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية

عن عائشة رضي الله عنها أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يغسل من أناء هو الفرق من الجنابة
 قال أبو داود قال معمر بن الزهري
 في هذا الحديث قالت كنت أغتسل
 أنا ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أناء واحد فيه قدر الفرق
 قال أبو داود وروى ابن حبان
 لمحمد بن مالك قال أبو داود
 سمعت أحمد بن حنبل يقول الفرق
 ستة عشر رطلا ومعه يقول
 صاع ابن أبي ذئب خمسة أرطال
 وثلاث قال فن قال عثمان بن
 قال ليس ذلك بمحفوظ قال ومعه
 أحمد يقول من أعطى في صدقة
 الفطر رطلنا هذا خمسة أرطال
 وثلاث قد أوفى قيل الصغاني قيل
 قال الصغاني أطيب قال لا أدري
 (باب الغسل من الجنابة)
 حدثنا عبد الله بن محمد التميمي
 ثنا زهير ثنا أبو إسحق أخبرني
 سليمان بن مرد عن جابر بن مطعم
 أنهم ذكروا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الغسل من الجنابة
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أما أنا فافيض على رأسي
 ثلاثا وأشار بيده كأنهم ما حدثنا
 محمد بن المثنى ثنا أبو عامر عن
 حنظلة عن القاسم عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة
 دبا بشئ نحو الحلاب فأخذ بكفه
 فبدأ بشئ رأسه الأيمن ثم الأيسر
 ثم أخذ بكفيه فقال بهما على
 رأسه حدثنا يعقوب بن إبراهيم
 ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن مهدي
 عن زائدة بن قدامة عن صدقة
 ثنا جيع بن عمار أحد بني نيم الله
 ابن ثعلبة قال دخلت مع أي وخالتي
 على طائفة فأتتها فأتها

ومعه صبر وجوب طلب (٩ - زرقاني أول) قبله الوقت الذي ينكر عليه السلام على طائفة فأتتها فأتها

رَأَيْتُ نَسَمَ صَنَعُوا عِنْدَ الْغَسْلِ
 قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ
 لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَغِيضُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ وَنَحْنُ نَغِيضُ عَلَى رُؤُسِنَا
 خَمْسًا مِنْ أَجْلِ الضَّفَرِ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ الْوَاشِجِيُّ وَمُسَدَّدُ
 قَالَا ثَنَا سَمَاعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ قَالَ سُلَيْمَانُ
 يَبْدَأُ فَيُغْرِغُ مِنْ عَيْنِهِ عَلَى شِمَالِهِ
 وَقَالَ مُسَدَّدٌ غَسَلَ يَدَيْهِ يَصُبُّ الْإِنَاءَ
 عَلَى يَدَيْهِ الْيُمْنَى ثُمَّ اتَّفَقَا فَيَغْسِلُ
 فَرْجَهُ قَالَ مُسَدَّدٌ يَغْرِغُ عَلَى شِمَالِهِ
 وَرَبَّمَا كُنْتُ عَنِ الْفَرْجِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ
 وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي
 الْإِنَاءِ فَيُظِلُّ شَعْرَهُ حَتَّى إِذَا رَأَى
 أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ الْبَشِيرَةَ أَوْ أُنْقِىَ الْبَشِيرَةُ
 أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا فَإِذَا فَضَلَ
 فَضْلَهُ صَبَّهَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ
 عَلِيٍّ الْبَاهِلِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 عَدَى حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ
 عَنْ التَّمِيمِيِّ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ
 بَدَأَ بِكَفَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ غَسَلَ
 مِرْقَاهُ وَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَإِذَا
 شَبَّكَ أَنْفَاهُمَا أَهْوَى بِهِمَا إِلَى حَائِطٍ ثُمَّ
 يَسْتَقْبِلُ الْوَضُوءَ وَيَغِيضُ الْمَاءَ عَلَى
 رَأْسِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ شُوكَرٍ
 ثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ عُرْوَةَ الْهَمْدَانِيِّ ثَنَا
 الشَّعْبِيُّ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ النَّبِيُّ شَتَمَ لَارِيَنَكُمْ أَنْتُمْ يَدْرُسُونَ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَائِطِ
 بَيْنَ حَيْثُ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مَسْرُودٍ ثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ الْأَعْمَشِ
 عَنْ سَالِمٍ عَنْ كَرِيبٍ ثَنَا ابْنُ
 عَبَّاسٍ عَنْ خَالَتِهِ مَهْنَةَ قَالَتْ

أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق عن ابن مسعود في البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن أبي إسحق في إسناده عبد الرحمن عند الطبراني فعنده هؤلاء الصحابة أي الخمسة ليس كما يفهم من إطلاقهما وأما كثير المأثور لمسه بيده أو نقل فيه أو أمر بوضع شيء فيه كسهم من كنانته فجاء عن عمران في الصحابين والبراء بن عازب في البخاري وأحمد من طريقين وأبي قتادة في مسلم وأنس في دلائل البهيقي وزياد بن الحارث الصدائي عنده وعن بريج بضم الموحدة وشذراء الصدائي أيضا فلا يفهم هذا إلى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو قاربها وأما من رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددًا وإن كان شطر طريقه أفرادًا وبالجملة يستفاد منها رد قول ابن بطال هذا الحديث شهادة جمع من الصحابة إلا أنه لم يروها من طريق أنس وذلك أطول عمره وطلب الناس علو الإسناد وهذا ينسب إليه بقله الإطلاع والاستحضار لحديث الكتاب الذي شرحه انتهى وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم في الفضائل من طريق معن بن عيسى وعبد الله بن وهب الثلاثة عن مالك به (مالك عن نعيم) بضم النون وفتح العين (ابن عبد الله المدني) مولى آل عمرو روى عن جابر وابن عمرو وأبي هريرة وأنس وجماعة وعنه محمد بن إسحاق ومالك وآخرون وثقه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما (المجهر) بضم الميم وسكون الجيم وكسر الميم الثانية اسم فاعل من الأجازة على المشهور وبفتح الجيم وشذاء الميم الثانية من التصدير قال الحافظ وصف هو وأبوه بذلك لكونهما كانا يضران مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعض العلماء أن وصف عبد الله بذلك حقيقة ووصف ابنه نعيم بذلك مجاز فيسه نظر فقد جزم إبراهيم الحارثي بأن نعيم كان يباشر ذلك وقال السبوطي كان عبد الله يحجر المسجد إذا قدم عمر على المنبر وقيل كان من الذين يحجرون الكعبة زاد غيره وقيل كان عبد الله يحجر المسجد النبوي في رمضان وغيره ولا مانع من الجمع (انه مع أبي هريرة يقول) قال ابن عبد البر قال مالك وغيره كان نعيم يوقف كثيرا من أحاديث أبي هريرة ومثل هذا الحديث لا يقال من جهة الرأى فهو مسند وقد ورد معناه من حديث أبي هريرة وغيره بإسناد صحيح (من نوضاً فأحسن وضوءه) بآتيانه بضم النون وفتح النون وسننه وفضائله وتجنب منيابه (ثم خرج عامداً إلى الصلاة) أي قاصداً للهادون غيرها (فانه في صلاة) أي في حكمها من جهة كونه مأموراً بترك اللعب وفي استعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد وهذا الحكم مستمر (مداوم بعمد) بكسر الميم يقصد وزنا ومعنى وماضيه عمد كقصد وفي لغة قليلة من باب فرح (إلى الصلاة) أي مداوم مستمرا على ما يقصده ثم المراد أن يكون باعث خروجه قصد الصلاة وإن عرض له في خروجه أمر ديني أو فقهه والمداوم على الإخلاص فحسب وفي معناه ما روى الحارثي عن أبي هريرة مر فوعا إذا وضاً أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يفعل هكذا وشبهه بين أصابعه روى أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن كعب بن جحزة مر فوعا إذا وضاً أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشك بين يديه فانه في صلاة (وانه) بفتح الهمزة وكسرها (يكتب له بأحدى خطوئيه) بضم الخاء ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة قاله الجوهرى وجزم اليعمرى أنها هاتان بالفتح والقرطبي والحافظ بالقسم وهي اليمنى (حسنة ويعني عنه لاخرى) أي اليسرى (سكنة) قال الباقى يحتمل أن لخطائه حكيم فيكتب له ببعضها حسنات يعنى عنه ببعضها سيئات وإن حكم زيادة الحسنات غير حكم محو السيئات وهذا ظاهر اللفظ لذلك فرق بينهما وذكروا أن معنى ذلك واحد وإن كتب الحسنات هو بعينه محو السيئات انتهى وقال غيره فيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات لانه قد يجتمع في العمل شيان أحدهما افع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال فيه ولا تأويل كاذب وفيه اشعار بان هذا الخفاء

ثم روي يحيى بن واسم عن ابي الحسن عليه السلام في الصلاة في المسجد
ولا يشرعوا في الصلاة في المسجد الا بعد ان يخرجوا من المسجد

للسامعي لا للراكب أي بلا عذر ود كر رجليه عالي فيدلها في حق فاقد هامثلها وروى الطبراني
والحاكم وصححه البيهقي عن ابن عمر رفعه اذا توضأ أحدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد
لا ينزع الا الصلاة لم تزل رجليه اليسرى نحو عنقه سبعة وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد
وروى ابو داود والبيهقي عن سعيد بن المسيب عن بعض الانصار سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا توضأ أحدكم فاحسن الوضوء ثم خرج الى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله عز
وجل له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى الا خط الله عنه سبعة فليقرب أحدكم اولي بعد قال العراقي
خص تحصيل الحسنة باليمنى لشرف جهة اليمنى وحكمة ترتيب الحسنة على رفعها حصول رفع
الدرجة بها وحكمة ترتيب خط السبعة على وضع اليسرى مناسبة الخط للوضع فلم يربط خط السبعة
على رفع اليسرى كما فعل في اليمنى بل على وضوءها أو يقال ان قاصدا المشي للعبادة أول ما يبدأ برفع
اليمنى للمشي قرب الابر على ابتداء العمل (فاذا جمع أحدكم الاقامة للصلاة وهو ماش اليها) فلا
يسع أي لا يشرع ولا يجعل في مشيته بل يمشي على هيئته ثلاثا يخرج من الوضوء المشروع في اتيان
الصلاة ولانه يقل به الخطا وكثرها مرغ فيه لكتب الحسنات ومحو السيئات كما ذكر (فان أعظمكم
أجرا بعدكم دارا) من المسجد (قالوا لم) أي لا يمشي (يا أبا هريرة) بعد الدار أعظم أجرا (قال من
أجل كثرة الخطا) بضم الخاء وقع الطاء جمع خطوة بالضم وفيه فضل الدار البعيدة عن المسجد وقد
روى الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن ابن عباس كانت
بوسطة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية انما نحن فجي الموق
ونكتب ما قدموا وآثارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم يتقبلوا أي أعمالهم
المندرجة فيها آثارها هم ولا يعارضه ما ورد ان من شؤم الدار بعدها عن المسجد لان شؤمها من
حيث انه قد يؤدي الى تقويت الصلاة بالمسجد وفضلها بالنسبة الى من يتحمل المشقة ويتكاف
المسافة لادراك الفضل فشؤمها وفضلها أمران اعتباريان فلا تنافي (مالك عن يحيى بن سعيد انه
سمع سعيد بن المسيب يسأل عن الوضوء من الغائط بالماء فقال سعيد انما ذلك وضوء النساء) قال ابن
نافع يريد ان الاستجمار بالماء يجزئ الرجل وانما يكون أي يتعين الاستجمار بالماء للنساء وقال
الباجي يحتمل انه أراد ان ذلك عادة النساء وان عادة الرجال الاستجمار وان يريد عيب الاستجمار
بالماء كقولهم صلى الله عليه وسلم انما التصفيق للنساء وهذا البراء مالك ولا أكثر أهل العلم (مالك عن
أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم المدني (عن الاعمش) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكفاك قال الحافظ
كذا للموطأ والمشهور عن أبي الزناد من رواية جهور أصحابه عنه اذا ولغ وهو المعروف بلغة يقال
ولغ بلغ بالفتح فيه ما اذا شرب بطرف لسانه أو ادخل لسانه فيه فحركه وقال ثعلب هو أن يدخل لسانه
في الماء وغيره من كل مائع ليصير كذا ابن درستويه فرب أو لم يشرب وقال مكى فان كان غير
مائع يقال لعقه وقال المطرزان كان فارغا يقال لحسه وادعى ابن عبد البر ان لفظ شرب لم يروه الا
مالك وان غيره رواه بلفظ ولغ وليس كما ادعى فقد رواه ابن خزيمة وابن المنذر من طريقين عن
هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة بلفظ اذا شرب لكن المشهور عن هشام بن حسان
بلفظ اذا ولغ أخرجه مسلم وغيره من طرق عنه وقد رواه عن أبي الزناد شيخ مالك بلفظ اذا شرب
ورق ابن عمر أخرجه الجوزي والمغيرة بن عبد الرحمن أخرجه أبو يعلى ثم وروى عن مالك بلفظ اذا
ولغ أخرجه أبو عبيد في كتاب الظهور له عن اسمعيل بن عمر عنه ومن طريقه أورده الامام عيسى
وكذا أخرجه الدارقطني في الموطأ لكن طريق أبي على الحنفى عن مالك وهو في نسخة صحيحة من
سنن ابن ماجه من رواية روح بن عبادة عن مالك أيضا وكان أبا الزناد حدث به باللفظين لتقاربهما

ثم روي يحيى بن واسم عن ابي الحسن عليه السلام في الصلاة في المسجد
ولا يشرعوا في الصلاة في المسجد الا بعد ان يخرجوا من المسجد
غسل يغسل به من الجنابة فأكفا
الا انه على يده اليمنى فغسلها مرتين
أو ثلاثا ثم صب على فرجه فغسل
فرجه بشماله ثم ضرب بيده الارض
فغسلها ثم مضى واستنشق
وغسل وجهه ويديه ثم صب على
رأسه وجسده ثم تيمم ناحية
فغسل رجليه فتناوته المذيبل فلم
ياخذه وجعل ينفض الماء عن فخذيه
جسده فذكر ذلك لابي ابراهيم البرقي
فقال كانوا لا يرون بالمذيبل بأسا بل يمشون
ولكن كانوا يكرهون العادة قال الترمذي
أبو داود قال مسدد فقلت لعبد الله
الله بن داود كانوا يكرهونه للعادة كبروا
فقال هكذا هو ولكن وجسده في
كتابي هكذا * حدثنا حسين بن علي
عيسى الخراساني ثنا ابن أبي
فديك عن ابن أبي ذئب عن شعبة
ان ابن عباس كان اذا اغتسل من الجنابة
بفرغ يسده اليمنى على يده اليسرى سبع مرار ثم يغسل
فرجه فتسب مرة كم أفرغ فساأني
كم أفرغت فقلت لا أدري فقال يا
لأمك وما يمنعك ان تدري ثم
يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض
على جلده الماء ثم يقول هكذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ينظرون * حدثنا قيس بن الربيع
سعيد ثنا أبو بوبن جابر عن عبد الله
الله بن حاتم عن ابن عمر قال كانت
الصلاة خمس والغسل من الجنابة
سبع مرار وغسل البول من الثوب المصحف
سبع مرار فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت
الصلاة خمسا والغسل من الجنابة
مرة وغسل البول من الثوب مرة
* حدثنا نصر بن علي حدثنى
الحريث بن وجيه ثنا مالك بن
دينا عن محمد بن سيرين عن أبي

أمرهم بالاستقامة وهي شاقه جدا لئلا يركبوا قوله وإن تصوار حبه ووافقه منه على هذه الأمة
 المرحومة كما قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما أنزل الله من كتابه أي واجب فحواه
 (واعملوا) الأعمال الصالحة كلها (وخير أعمالكم الصلاة) أي أنها أكثر أعمالكم أجرا فلذا كانت
 أفضل الأعمال لجميع العبادات ككفارة ونسيح وتكبير وتهديل وامسك عن كلام البشر
 والمفطرات وهي معراج المؤمن ومقر به إلى الله فالزموها وأقربوا إليها سيما مقدمتها التي
 هي شطر الإيمان فحافظوا عليها فإنه لا يحافظ عليها إلا المؤمن راسخ القدم في التقوى كما قال (ولا)
 وفي رواية (لن يحافظ على الوضوء) الظاهري والباطني (الأمؤمن) كامل الإيمان فلا يديم فعله
 في المكاره وغيره منافق والظاهر والباطني طهارة السر عن الأغيار والمحافظة على
 المجاهدة التي يكون بها نارة طالبا ونارة مغلوبا أي لن تطيقوا الاستقامة في تطهير سرهم ولكن
 جاهدوا في تطهيره مرة بعد أخرى كطهير الحدث مرة بعد أخرى فأنتم في الاستقامة بسين عجز
 البشرية وبين الاستظهار بالربوبية فتكفون بين رعاية وإهمال وتقصيروا كمال ومراقبة
 وأغفال وبين جد وقور كما أنكم بين حدث وطهور وفيه استصحاب لإمامة الوضوء وتجديده إن
 صلى به لأن تجديده من المحافظة الكاملة عليه ومن شواهد هذا الحديث أيضا قوله صلى الله عليه
 وسلم استقيموا ونعمان استقمتم وخير أعمالكم الصلاة وإن يحافظ على الوضوء المؤمن رواد ابن
 ماجه عن أبي امامة والطبراني

باب ما جاز في المسح بالرأس والأذنين

(مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يأخذ الماء باصبعه لأذنيه) قال عيسى أي يقبض أصابعه
 من كتابه يدبر عذوب سبائه ثم مسح بهما أذنيه من داخل وخارج قال وهو حسن من الفعل قال
 الباقى ويحتمل أن يأخذ الماء باصبعين من كل يد فيمسح بهما أذنيه نحو حديث ابن عباس أن
 باطن الأذنين يمسح بالسبابة وظاهرهما بالابهام (مالك أنه بلغه أن جابر بن عبد الله الأنصاري
 سئل عن المسح على العمامة فقال لا حتى يمسح الشعر بالماء) لأن الله تعالى قال وامسحوا برؤوسكم
 والماسح على العمامة لم يمسح برأسه قال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح
 على عمامته من حديث عمرو بن أمية وبلال والمغيرة وأنس وكلها معلومة وخرج البخاري حديث
 عمرو وقد ينفاد أسناده في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة من البخاري وأجاز المسح عليها
 أحمد والأوزاعي وداود وغيرهم للأثر وقياسا على الخفين ومنعه مالك والشافعي وأبو حنيفة لأن
 المسح على الخفين مأخوذ من الآية لا من القياس ولو كان منه لجاز المسح على القفازين وقال
 الخطابي فرض الله مسح الرأس وحديث مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل
 وقياسه على الخلف بعيد لشقة نزعه بخلافها وتعقب بأن الآية لا تنفي الإقتصار على المسح لاسما
 عند من يحمل المشترك على حقيقته ومجازه لأن من قال قبلت رأس فلان بصدق ولو على خائل
 وبأن المحيزين الإقتصار على مسح العمامة شرطوافيه مشقة نزعه كالخف ورد الأول بان
 الأصل حمل اللفظ على حقيقته مالم يرد من صريح بخلافه والنصوص وردت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فعلاوا أمر المسح الرأس فتعمل رواية مسح العمامة على أنه كان لعذر بدليل المسح على
 الناصية معها كافي مسلم (مالك عن هشام بن عروة أن أباه عسرة بن الزبير كان يفرغ العمامة
 ويمسح رأسه بالماء) إذا قوضا (مالك عن نافع أنه رأى صفية بنت أبي عبيد) بن مسعود والتقيفة
 (امرأة عبد الله بن عمر) تزوجها في حياة أبيه وأصدقها عمره أربعمائة درهم وزاد هو مائة
 مائتي درهم وولدت له مائة وأبكر وأباعد الله وعمر وحفصة وسودة قال ابن منده
 أدركت النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسمع منه وأنكره الدارقطني وذكرها البجلي وابن حبان في

كل حنيفة وحدثنا عثمان بن أبي
 شيبة ثنا يحيى بن بكير ثنا
 إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم
 عن صفية بنت شيبة عن عائشة
 قالت كان أحدنا إذا أصابها
 حنابة أخذت ثلاث حنات هكذا
 يعني بكفها جميعا فغسل على
 رأسها وأخذت يدا واحدة فغسلها
 على هذا الشق والآخرى على الشق
 الآخر * حدثنا نصر بن علي ثنا
 عبد الله بن داود عن عمر بن سويد
 عن عائشة بنت طلحة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت كنا
 نفعل غسلنا الضماد وضمن
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محلات ومحرمات * حدثنا محمد بن
 عوف قال قرأت في أصل اسمعيل
 ابن عياش قال ابن عوف وثنا محمد
 ابن اسمعيل عن أبيه حدثني فمضم
 ابن زرع عن شريح بن عبيد قال
 أقتاني جبير بن نفير عن الغسل
 من الحنابة أن ثوبان حدثهم أنهم
 استفتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال أما الرجل فليشتر
 رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول
 الشعر وأما المرأة فلا عليها أن
 لا تنفضه لتعرف على رأسها ثلاث
 غرقات بكفها
 (باب في الخنث يغسل رأسه
 بخطمي أجزئه ذلك)
 * حدثنا محمد بن جعفر بن زياد ثنا
 شريك عن قيس بن وهب عن
 رجل من سواة بن عامر عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يغسل رأسه بالخطمي
 وهو خنث يجترى بذلك ولا يصب
 عليه الماء
 (باب فيما يغض بين الرجلين
 ويوجه الماء)

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد ثنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من سواة بن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يغسل رأسه بالخطمي وهو خنث يجترى بذلك ولا يصب عليه الماء (باب فيما يغض بين الرجلين ويوجه الماء)

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد ثنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من سواة بن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يغسل رأسه بالخطمي وهو خنث يجترى بذلك ولا يصب عليه الماء (باب فيما يغض بين الرجلين ويوجه الماء)

صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته (أي قضاء حاجة الانسان وفي مسلم فتبرز صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداة قبل صلاة الفجر ولا بن سعد عن المغيرة لما كنا بين الجرح وتبول ذهب لحاجته وتبعته بقاء بعد الفجر ويجمع بأن خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (في غزوة تبوك) آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم بنفسه بمنع الصرف للتأنيث والعلية كذا قال النووي وتبعه في الفتح وتعب بأنه - هو لان علة منعه كونه على مثال الفعل كقول والمذكر والمؤنث في ذلك سواء مكان بينه وبين المدينة من جهة الشام أربعة عشر مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشرة وميت بذلك في أحاديث صحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا عي تبوك فقتضاه قدم تسميتها بذلك وقيل سميت به لقوله عليه السلام وقد رأي قوما من أصحابه يوكون عي الماء أي يدخلون فيها القدر ويحركونه ليخرج الماء ما زلت تبوكونها بوكا (قال المغيرة فذهبت معه عاء) في اداة وللجاري في الجهاد وغيره عن مسروق عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتبعه بالاداة فانطلق حتى نوارى عني فقتضى حاجته ثم أقبل فتوضأ في رواية أحدان الماء أخذته المغيرة من اعرابية صبت له من قرية من جلد مينة فقال له صلى الله عليه وسلم سلها فان كانت دينة - نها فهو طهورها فقالت اي والله لقد بقت اوفيه قبول خبر الواحد في الاحكام ولو امره أن ساء كان مما نعم به البلوى أم لا لقبول خبر الاعرابية (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد قضاء حاجته (فكبت عليه الماء ففصل وجهه) زاد في رواية أحمد ثلاث مرات وفي هذه الرواية اختصار فتد أحد من طريق عباد بن زياد المذكور انه غسل كفيه وله من وجهه آخر فوي فصلهما فأحسن غسلهما وللجاري في الجهاد وتغضم واستنشق وفي مسلم فلما رجع أخذت اهريق على يديه من الاداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه (ثم ذهب بخرج يديه من كمي) بضم الكاف (جبهه) وهي ما قطع من الثياب مشهورا قاله في المشارق والبحاري وعليه جبة شامية ولا يداود من صوف من جباب الروم قال القرطبي فقيه ان الصوف لا ينمس بالموت لان الشام اذ ذاك كانت دار كفروما كوالها كلها الميتات كذا قال (فلم يستطع من ضيق كمي الجبة) اخراج يديه وفيه التشهير في السفر ولبس الثياب الضيقة فيه لانها أعون عليه قال ابن عبد البر بل هو مستحب في الغزو والتشهير والتأني به صلى الله عليه وسلم ولا بأس به عندى في الخضر (فأخرجهما من تحت الجبة) زاد مسلم وألقى الجبة على منكبيه (فغسل يديه) ولا حد فضل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات (ومسح برأسه) وفي رواية لمسلم ومسح بناصيته وعلى العمامة وفيه وجوب تعميم الرأس لانه كل بالمسح على العمامة وكأنه لعذر ولم يكتب بالمسح على ما بقى (ومسح على الخفين) محل الشاهد من الحديث وفيه الرد على من زعم ان المسح عليهم منسوخ بأية المائدة لانها نزلت في غزوة المريسيع وهذه القصة في غزوة تبوك بعدها باتفاق اذهى آخر المغازي ثم المسح على الخفين خاص بالوضوء لا مدخل للغسل فيه باجماع (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف يومهم) وفي مسلم قال أي المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن ولا بن سعد فاسفر الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن (وقد صلى لهم ركعة) من صلاة الفجر كافي مسلم وأبي داود وزاد أحمد قال المغيرة فأردت ناخير عبد الرحمن فقال صلى الله عليه وسلم دعه وعند ابن سعد فاتهمنا الى عبد الرحمن وقد ركع ركعة فسمع الناس له حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتنون في فعل عبد الرحمن يريد أن ينكص فأشار اليه صلى الله عليه وسلم ان اثبت (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليهم) لفظ مسلم وأبي داود فصل في وراء عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن فقام صلى الله عليه وسلم في

صلى الله عليه وسلم فبضع فيه في
 الموضع الذي فيه وضعت وأشرب
 الشراب فأناوله فيضع فيه في الموضع
 الذي كنت أشرب * حدثنا محمد بن
 ابن كثير ثنا سفيان عن منصور
 ابن عبد الرحمن عن صفية عن تيمور
 عائشة قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يضع رأسه في حجرى
 فيقرأ وأنا حائض
 (باب الحائض تناول من المسجد)
 * حدثنا مسدد بن مسرهد ثنا
 أبو معاوية عن الأعمش عن ثابت
 ابن عبيد عن القاسم عن عائشة (الربيع)
 قالت قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد
 فقلت اني حائض فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان حبضتك
 ليست في يدك
 (باب الحائض لا تقضى الصلاة)
 * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابة عن
 معاذة ان امرأته سألت عائشة
 أتقضى الحائض الصلاة فقالت
 أحرورية أنت لقد كنا نجبض عند التشهيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا السجدة
 نقضى ولا نؤمر بالقضاء * حدثنا محمد بن
 الحسن بن عمرو أنا سفيان يعني ضيفه
 ابن عبد الملك عن ابن المبارك عن السجدة
 مسمر عن أيوب عن معاذة
 العدوية عن عائشة بهذا الحديث
 قال أبو داود وزاد فيه فتؤمر بقضاء
 الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة
 (باب اتيان الحائض)
 * حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
 شعبة حدثني الحكم عن عبد كروب
 الحميد بن عبد الرحمن عن مقسم
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في الذي باقى امرأته
 وهي حائض قال تصدق بدينار أو تحل
 بنصف دينار قال أبو داود هكذا

وسلم واختلفت فيه حتى نزل الناس في رفر فرجوا جبر الرحمة في كروب عليه السلام

دينار وورع عالم يرفعه شعبة **•** حدثنا
 عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر
 يعني ابن سلمان عن علي بن الحكم
 البناني عن أبي الحسن الحرزي
 عن مقسم عن ابن عباس قال إذا
 أصابها في الدم فدينار وإذا أصابها
 في النقطاع الدم فنصف دينار قال
 أبو داود وكذلك قال ابن جريح عن
 عبد الكريم عن مقسم **•** حدثنا
 محمد بن الصباح البزاز ثنا شريك
 عن خصيف عن مقسم عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إذا وقع الرجل بأهله وهي
 حائض فليتصدق بنصف دينار
 قال أبو داود وكذا قال علي بن
 بديعه عن مقسم عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وروى الأوزاعي عن
 يزيد بن أبي مالك عن عبد الحميد بن
 عبد الرحمن عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أمر أن يتصدق
 بخمسة دينار
 (باب في الرجل يصيب منها دون
 الجماع)
• حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله
 ابن موهب الرمي ثنا الليث عن
 ابن شهاب عن حبيب مولى عروة
 عن ندية مولاة ميمونة عن ميمونة
 أو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يباشر المرأة من نساءه
 وهي حائض إذا كان عليها أزار أو
 أنصاف القمطين أو الركبتيين تخضع
 به **•** حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
 شعبة عن منصور عن إبراهيم عن
 الأسود عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
 أحدا منا إذا كانت حائضا أن تتزو
 ثم يباشرها زوجها وقال مرة
 يباشرها **•** حدثنا مسدد ثنا
 يحيى عن جابر بن صحيح سمعت خلا

مرض مجہدی عن جابر بن صبح بہت خلاصہ

وكرهه، سمخون كج المربني وتسا ثرا لما. وروي عن مالك لا يمسح به وان غطي بالحصى. بخلاف القنافة للسكر، مشق
الخروج دون المصحة ابن ديب يبيع رجا به ويحيا به فتحيه عن طريق ٧٣ الناس مع الصوري قال سمعت عائشة رضي

الله عنها تقول كنت أنا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم نيمتني
 الشعار الواحدوا ناحض طامت
 فان أصابه مني شيء غسل مكانه ولم
 يعده أي لم يتجاوزده ثم صلى فيه وان
 أصاب مني ثوبه منه شيء غسل مكانه
 ولم يعده ثم صلى فيه • حدثنا عبد الله
 ابن مسleme ثنا عبد الله يعني ابن
 عمر بن غانم عن عبد الرحمن يعني
 ابن زياد عن عمارة بن غراب ان
 عمه له حدثته انها سألت عائشة
 قالت احدها انا تحيض وليس لها
 ولزوجها الا فراش واحد قالت
 أخبرك بما صنع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دخل فوضى الى مسجده
 يعني مسجد بينه فلم ينصرف حتى
 غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال
 ادنى مني فقامت انى ناحض ففعل
 وأن اكشفتني عن فخذي فكشفتني
 فوضى فوضى فوضى فوضى على
 فخذي وحببت عليه حتى دفنى ونام
 • حدثنا سعيد بن عبد الجبار ثنا
 عبد العزيز يعني ابن محمد عن أبي
 اليمان عن أم ذرة عن عائشة انها صارت
 قالت كنت اذا حضرت زلت عن
 المثال على الحصى فلم يقرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يندى لسعد
 منه حتى ظهر • حدثنا مومني بن أبي
 ابي عبيد ثنا حماد عن أيوب عن
 حكيم عن عيسى بن زاذان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اذا أراد من فريضة
 الحائض شيأ أتى على فرجها ثوبا
 • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 جرير عن الشيباني عن عبد الرحمن
 ابن الاسود عن أبيه عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأمر نكته فغيروا
 فخرجت نكته فخرجت نكته

صلى الله عليه وسلم اثنا عشر يوماً فيه ستون صلاة أو نحو ذلك اه قد ثبت بهذا كله انه
صلى خلف أبي بكر وابن عوف في ذلك على قول عياض لا يجوز لاحد ان يؤمه لانه لا يجوز التقدم
بين يديه في الصلاة ولا غيرها لا العذر ولا غيره وقد نهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد
شافعاً له وقد قال أنتمكم شفعاءكم هوذا قال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة ان يتقدم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكاه عنه صاحب الاموذج وقال انه من خصائصه ويمكن ان يجاب
بان معناه لا يجوز لاحد ان يؤمه ابتداءً ولو لعذر اما اذا أم غيره فجاوذاً صلى الله عليه وسلم
فيوز بدليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن فاما الصديق فاعلم ان غيره لغيبته لمرضه واستخلافه اياه
على الامامة واما ابن عوف فاعلم ان لغيبته لقضاء حاجته بتقديم الناس له حين خافوا طواع الشمس
ولهذا لما أتى صلى الله عليه وسلم هم كل منهما ان ينكص حتى أشار له ان ابست والله أعلم ثم حديث
الباب صحيح بلا شئ وان وقع في اسناده الوهمان السابقان وقد خرج مسلم من عدة طرق بالفاظ
متقاربة وخرج البخاري بعضه في مواضع من طرق وهو متواتر عن المغيرة بن شعبه ذكر البزار
انه رواه عنه ستون رجلاً (مالك عن نافع وعبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني أبي عبد
الرحمن روى عن مولا ابن عمرو أنس وعنه الثوري وابن عيينة ومالك وشعبة قال ابن سعد ثقة
كثير الحديث مات سنة سبع وعشرين ومائة (انها أخبار) أي مالكا (ان عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (قدم الكوفة على سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري (وهو أميرها) من قبل عمر (فراه
عبد الله بن عمر يسمع على الخفين فأنكر ذلك عليه) لانه لم يبلغه مع قدمه كعبته وكثرة روايته اذ قد
يخفى على قديم العجبة من الامور الجلية في الشريعة ما يطالع عليه غيره ويحتمل انه أنكر عليه
المسح في الحضرة في السفر على ظاهر هذه القصة واما السفر فكان ابن عمر يعلمه ورواه عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما روى ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة عن سالم عن أبيه رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يمسح على الخفين بالما في السفر (فقال له سعد سل أباك اذا قدمك عليه) المدينة
(تقدم عبد الله فنتكس أن يسأل عمر عن ذلك حتى قدم سعد فقال) لابن عمر ولا زالة انكاره وافادته
الحكم (أسألت أباك فقال لا) ولا أحد من وجه آخر فلما اجتمعنا عند عمر قال لي سعد سل أباك (فسأله
عبد الله) ولا بن خزيمه عن أبوب عن نافع عن ابن عمر فقال عمر كنا ونحن مع نينا صلى الله عليه
وسلم نسمع على خفافنا لا نرى بذلك بأساً (فقال عمر اذا دخلت رجلي في الخفين وهما طاهرتان
طاهرة كاملة مائية) فامسح عليهما قال عبد الله وان جاء أحدنا من الغائط فقال عمر نعم وان جاء
أحدكم من الغائط) وفي البخاري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر عن سعد بن النبي صلى الله
عليه وسلم انه مسح على الخفين وان ابن عمر سأل أياه عن ذلك فقال نعم اذا حدثت بشيأ سعد بن النبي
فصلى الله عليه وسلم فلا تسأل منه غيره وللا معاً على اذا حدثت سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تبغ وراء حديثه شيئاً أي القوة الوثوق بنقله فقبه تعظيم عظيم من عمر لسعد وفيه دليل على أن
الصفات الموجبة للترجيح اذا اجتمعت في الراوي كانت من جملة القرائن التي اذا حقت خبر الواحد
قامت مقام الاخصاص المتعددة وقد يفيد العلم عند بعض دون بعض وأن عمر كان يقبل خبر
الواحد وما نقل عنه من التوقف اعلم ان كان عند وقوع ريبه له في بعض المواضع واجه به من قال
بتفاوت رتب العدالة ودخول الترجيح في ذلك عند التعارض ويمكن ابداء الفرق في ذلك بين الرواية
والشهادة (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر بال في السوق ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح
رأسه ثم دعى لجنارته ليصلي عليه حين دخل المسجد النبوي) (فمسح على خفيه) لانه كان قد
لبسهما على طهارة (ثم صلى عليها) قال أبو عمر تأخيره مسح خفيه محمول عند أصحابنا انه نسي
وقال غيره لانه كان برجليه عليه فلم يمكنه الجلوس في السوق حتى أتى المسجد فجلس ومسح والمشهد

الغني بزرور وبلدة وناحاة تشقاله من الفحل المسج بزر تر منيع الر وراي كاشيحي ح وراي حاربي ح كرشا حاربي حاربي ح

والله اعلم بالصواب... والله اعلم بالصواب... والله اعلم بالصواب...

صلى الله عليه وسلم عليك اربه
باب في المرأة تسخاض ومن قال
في شهر يدع الصلاة في عدة الايام التي
كانت تحيض

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن نافع عن سليمان بن يسار
عن أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان امرأة كانت تهراق
الدماء على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستفتت لها أم
سلمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لتنظر عدة الليالي
والايام التي كانت تحيضهن من
الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها
فلترك الصلاة قدر ذلك من
الشهر فاذا خلقت ذلك فلتغتسل
ثم تستنفر بثوب ثم تصلي فيه
حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن
خالد بن عبد الله بن موهب قال
ثنا الليث عن نافع عن سليمان
ابن يسار أن رجلاً أخبره عن أم
سلمة ان امرأة كانت تهراق الدم
فذكر معناه قال فاذا خلقت ذلك
وحضرت الصلاة فلتغتسل بمعناه

حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا
أنس يعني ابن عياض عن عبيد
الله عن نافع عن سليمان بن يسار
عن رجل من الانصار ان امرأة
كانت تهراق الدماء فذكره يعني
حديث الليث قال فاذا خلقت من
وحضرت الصلاة فلتغتسل وساق
الحديث بمعناه حدثنا يعقوب بن
ابراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي
ثنا جابر بن جويرية عن نافع
باسناد الليث ومعناه قال فلترك
الصلاة قدر ذلك ثم اذا حضرت
الصلاة فلتغتسل وتستنفر بثوب
ثم تصلي حدثنا موسى بن اسمعيل

قريب من السوق وقال الباجي يحتمل انه نسي وانه اعتقد جواز تفريق الطهارة وانه لم يجر الميا
عن الكفاية وقد قال ابن القاسم في المجموعه لم يأخذ مالك بفعل ابن عمر في تأخير المسح (مالك
عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش) بضم الراء والقاف والشين المحجمة مصغرا لاشعري
الاسدي المدني ثقة من صغار التابعين (انه قال رأيت أنس بن مالك أتى قبا) بضم القاف (فبال ثم
أتى يوضوء) بالفتح ما يتوضأ به (فتوضأ فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ومسح على
الخفين ثم جاء المسجد فصلى) والقصد من ذكر هذا وما قبله ان المسح عليهم ما معمول به عند الصحابة
بعده صلى الله عليه وسلم بالمدينة وغيرها فلو كان منسوخا كما زعم الخوارج ما عملوا به وقولهم انه
خلاف القرآن وعسى أن يكون القرآن نسخه مردود بما في مسلم وغيره ان جرير بن عبد الله البجلي
بال ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل تفعل هذا فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم
توضأ ومسح على خفيه قال ابراهيم النخعي فكان يحجمهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول
المائدة وفي لفظ ان جريرا قال ما أسلمت الا بعد نزول المائدة وكان اسلامه في سنة عشرة وقيل أول
سنة احدى عشرة (قال يحيى وسئل مالك عن رجل توضأ وضوء الصلاة ثم لبس خفيه ثم بال ثم
زعهما ثم ردهما في رجله أبتأنف الوضوء فقال لينزع خفيه وليغسل رجله) لان المسح عليهما
بطل بزعهما (وانما مسح على الخفين من أدخل رجله في الخفين وهما طاهران بطهر الوضوء)
كما روى البخاري عن المغيرة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأهويت لارتع خفيه فقال
دعهما فاني أدخلهما طاهرين فمسح عليهما ولا بي داود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما
طاهرتان ففهو موه قول الامام (فأما من أدخل رجله في الخفين وهما غير طاهرين بطهر الوضوء
فلا يمسح على الخفين) لان الحديث جعل الطهارة قبل لبسهما شرطاً لجواز المسح (وسئل مالك عن
رجل توضأ وعليه خفاء فسها عن المسح على الخفين حتى جف وضوءه وصلى قال يمسح على خفيه
وليعد الصلاة) وجوباً لانه صلاها بوضوء ناقص (ولا يعيد الوضوء) لان الفور والموا لا تأثم شرع
مع القدرة والذكر والسؤال انه سها (وسئل مالك عن رجل غسل قدميه) أي رجله (ثم لبس
خفيه ثم استأنف الوضوء فقال لينزع خفيه ثم ليتوضأ وليغسل رجله) لانه لم يلبس الخفين على
طهارة كاملة

((العمل في المسح على الخفين))

أي صفته وما يجزى منه (مالك عن هشام بن عروة انه رأى أبا عبد الله يمسح على الخفين قال) هشام
(وكان) عروة (لا يزيد اذا مسح على الخفين على أن يمسح ظهورهما ولا يمسح بطونهما) لان ظهر
الخف محل لوجوب المسح اتفاقاً وظاهر المذهب وجوب استيعابهما فان مسح أعلاه دون أسفله
عادي الوقت وعكسه بعيد أبداً قال علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف
أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه وقال المغيرة
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظهر الخفين (مالك انه سأل ابن شهاب عن المسح على
الخفين كيف هو) أي كيف صفته المستحبة (فادخل ابن شهاب احدى يديه) أي اليسرى تحت
الخف للرجل اليمنى (والاخرى) أي اليد اليمنى (فوقه ثم أمرهما) على جميع الخف حتى استوعبه
واختلفوا هل الرجل اليسرى كذلك أو يجعل اليد اليسرى فوقها (قال مالك وقول ابن شهاب) أي
فعله المذكور (أحب ما سمعت الى في ذلك) وكيفما مسح أجزأ اذا أوجب
((ما جاء في الرعاف))
مصدر رعاف قال المجد كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع خروج من أنفه الدم رعافاً ورعافاً كغراب
والرعاف أيضا الدم بعينه ويقع في نسخ سقيمة والتي ولا وجود لها في النسخ العتيقة المقروءة ويلزم

عليها لا يفي... والله اعلم بالصواب... والله اعلم بالصواب...

ابن يسار عن أم سلمة بهذه القصة
قال فيه تدع الصلاة وتغسل فيها
سوى ذلك وتستغفر بتوب وتصلى (الباقى)
قال أبو داود وهو المرأة التي كانت
استحيضت حماد بن زيد عن أيوب
في هذا الحديث قال فاطمة بنت
أبي حبيش * حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب
عن جعفر عن عزالعن عروة عن
عائشة أنها قالت أن أم حبيبة
سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الدم فقالت عائشة رأيت
مركنها ملائكة فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدر
ما كانت تحبسك حيضتك ثم
اغتسلي قال أبو داود ورواه قتيبة
بين أضعاف حديث جعفر بن
ربيعه في آخرها ورواه علي بن قتيبة
عياش ويونس بن محمد عن الليث
فقال جعفر بن ربيعة * حدثنا
عبد بن حماد أنا الليث عن يزيد
ابن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله
عن المنذر بن المغيرة عن عروة بن
الزبير أن فاطمة بنت أبي حبيش
حدثته أنها سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشكت إليه الدم
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اغتسل عرقاً فانظري إذا تجرد
أنتي قروك فلا تصلي فإذا مر قروك
فتطهري ثم صلي ما بين القرء الى
القرء * حدثنا يوسف بن موسى
ثنا جرير عن سهيل يعني ابن أبي
صالح عن الزهري عن عروة بن
الزبير حدثني فاطمة بنت أبي
حبيش أنها أمرت أسماء أو أسماء
حدثني أنها أمرتها فاطمة بنت أبي
حبيش أن تسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأمرها أن تعقد
الأيام التي كانت تعقد ثم تغسل قال
أبو داود ورواه قتادة عن عروة

عليها أنه ترجم لشيء ولم يذكره وكان أصلها هاشم فأدخله النامع جهلاً (مالك عن نافع ابن عبد
الله بن عمر كان إذا رعى) بفتح العين وضوءها (انصرف) من صلاته (فتوضأ) أي غسل الدم (ثم
رجع) إلى مصلاه (فبني) على ما صلى (ولم يتكلم) جملة حاله إذا لو تكلم بالاعتذار بطأت (مالله أنه
بلغه أن عبد الله بن عباس كان يعرف) بضم العين وقصها (فيخرج فيغسل الدم) عنه (ثم يرجع
فيبني على ما قد صلى) لأن وضوءه لم ينتقض ولم يحصل منه منافع والرافع ليس يناقض (مالك عن
يزيد) بتخفيفه قبل الزاي (ابن عبد الله بن قسيط) بقاء ومهملتين مصغرا بن اسامة (الليثي) أبي
عبد الله المدني روى عن أبي هريرة وابن عمر وجمع وثقه الثقات وابن سعد وغيرهما وروى له
الجميع ومات سنة اثنين وعشرين ومائة وله تسعون سنة (انظر أي سعيد بن المسيب يعرف وهو
يصلى فأتى حجرة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لأنها أقرب موضع إلى المسجد ليقل المشي
في أثناء الصلاة (فأتى) بضم الهمزة (بوضوء) بفتح ماء الوضوء (فتوضأ) أي غسل الدم (ثم يرجع
فبني على ما قد صلى) فأفاد فعل هؤلاء أن الرافع ليس يناقض للوضوء وأنه إذا خرج لغسله ولم يتكلم
ولم يجاوز أقرب مكان يبني على ما صلى ولمسألة قيود في الفروع

العمل في الرافع

وهو كثير فيخرج إلى غسله وقيل فيبته بأصابعه حتى يحف ويغادي على صلاته واختصاب
الأنامل العليا قبل والكثير أن يسيل أو يقطر لقوله تعالى أو دحماً مسفوحاً فيقطع صلاته وليستأنفها
بعد الغسل لأنه حامل نجاسة قاله الباجي (مالك عن عبد الرحمن بن حرملة) بن عمرو بن سنة بفتح
المهملة وتثقل النون (الاسلمى) أبي حرملة المدني صدوق روى له مسلم وأصحاب السنن مات سنة
خمس وأربعين ومائة (أنه قال رأيت سعيد بن المسيب يعرف فيخرج منه الدم حتى تختضب
أصابعه من الدم الذي يخرج من أنفه ثم يصلي ولا يتوضأ) لأن وضوءه لم ينتقض (مالك عن عبد
الرحمن بن الحبيب) بضم الميم وفتح الجيم والموحدة الثقيلة لأنه سقط وانكسر خبر واصله أيضاً عبد
الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب (أنه رأى سالم بن عبد الله يخرج من أنفه الدم حتى
تختضب أصابعه ثم يفته) بكسر التاء بحركة (ثم يصلي ولا يتوضأ) لبقاء وضوءه وفي موطأ محمد بن
الحسن أخبرنا مالك أخبرنا عبد الرحمن بن الحبيب بن عمر بن الخطاب أنه رأى سالم بن عبد الله بن عمر
يدخل أصبعه في أنفه أو أصبعه ثم يخرجها وفيها مني من دم فيفته وينفضه ثم يصلي ولا يتوضأ

العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رافع

(مالك عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن أبيه أن المسور) بكسر الميم واسكان المهملة
وقع الواو ثم راء (ابن مخزومة) بفتح الميم واسكان الخاء المجهمة ابن نوفل بن أبي حبيب بن عبد مناف بن
زهرة الزهري له ولأبيه صحبة مات سنة أربع وستين (أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب من
الليلة التي طعن فيها) من أبي لؤلؤة فيروز النصراني عبد المغيرة بن شعبة قال الباجي هذا يقتضي
أن الصبح من الليل لأن عمر طعن في صلاة الصبح وروى عيسى عن ابن القاسم عن مالك أن عمر
مات من يومه الذي طعن فيه وعند مالك أن النهار من طلوع الفجر (فأيقظ عمر صلاة الصبح)
قال أبو عمر قال ابن عباس لما طعن عمر احتلته أنا ونضر من الانصار حتى أدخلناه منزله فلم يزل في
غشية واحدة حتى أسفر فقال رجل انكم أن تفرعوه بشئ إلا بالصلاة قال فقلنا الصلاة يا أمير
المؤمنين فسمع عبيده ثم قال أصلي الناس قلنا نعم (فقال عمر نعم) بفتحين أي استيقظ وبكسر
فمكون أي نعم ما يقظني إليه (ولاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة) مكذبا بما ويحتمل أنه على
ظاهره أي لا ينتفع بأعمال أو أراد لا يحقن دمه قاله الباجي وقال ابن عبد البر يحتمل أن
يريد لا كبير حظ له في الاسلام تكبر لا صلاة لجوار المسجد إلا في المسجد ولا إيمان لمن لا أمانة له وليس

الزبير عن زريق بنت أم سلمة أن
 أم حبيبة بنت جش استحيضت
 فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم
 أن تدع الصلاة أيام أقرانها ثم
 تغسل وتصلى قال أبو داود وزاد
 ابن عيينة في حديث الزهري عن
 مرة عن عائشة أن أم حبيبة
 كانت تستحاض فألت النبي
 صلى الله عليه وسلم فأمرها أن
 تدع الصلاة أيام أقرانها قال أبو
 داود وهذا وهم من ابن عيينة ليس
 هذا في حديث الحفاظ عن
 الزهري إلا ما ذكره سهل بن أبي
 صالح وقد روى الجيـدي هذا
 في نسخة الحديث عن ابن عيينة لم يذكر
 فيه تدع الصلاة أيام أقرانها وروى
 غيره عن عائشة المستحاضة تترك
 الصلاة أيام أقرانها ثم تغسل وقال
 عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمرها أن تترك الصلاة قدر
 أقرانها وروى أبو بشر جعفر بن
 أبي وحشية عن عكرمة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة
 بنت جش استحيضت فذكر مثله
 وروى شريك عن أبي القبطان
 عن هدي بن ثابت عن أبيه عن جده
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 المستحاضة تدع الصلاة أيام
 أقرانها ثم تغسل وتصلى وروى
 العلاء بن المسيب عن الحكم عن أبي
 جعفر أن سودة استحيضت فأمرها
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا مضت
 أيامها اغتسلت وصليت وروى
 سعيد بن جبير عن علي وابن عباس
 المستحاضة تجلس أيام قرنها وكذلك
 رواه عمار مولى بني هاشم وطلق
 ابن حبيب عن ابن عباس وكذلك
 رواه معقل الخنسي عن علي رضي
 الله عنه وكذلك روى الشعبي عن

المسكين بالطواف وهو كلام خرج على ترك عمل الصلاة لأعلى جودها وقال السيوطي أخذ
 بظاهره من كفر بترك الصلاة تكاسلا وهو مذهب جمع من الصحابة وقال به أحمد وأحمد بن حنبل
 إليه الحفاظ المندوز في ترغيبه (فصل في مروجته يتعب دما) عثته ثم عين مفتوحة قال ابن الأثير
 أي يجري وقال في العين أي يتفجر (مالك عن يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب قال ماتون فبين
 غلبه الدم من وعاف فلم ينقطع عنه) وهو يصلي (قال مالك قال يحيى بن سعيد) الانصاري (ثم قال
 سعيد بن المسيب أرى أن يومئ برأسه إيماء) مخافة تلويث ثيابه بنجاسة الدم وتنجيس موضع
 مجوده (قال مالك وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك) لا إيماء إذا جاز لمن في الطين فمن غلبه
 الدم أولى ولم يختلف قول مالك في إيماء من غلبه الرغاف واختلاف قوله في الصلاة في إيماء الطين
 وفيه سؤال العالم وطرحه على تلامذته وحلائله المسائل وأصله قوله صلى الله عليه وسلم أخبروني
 بشجرة الحديث

في الوضوء من المذي

بفتح الميم وسكون الذال المجهمة وتخفيف الياء على الأفصح ثم بكسر الذال وشدة الياء ثم الكسر مع
 التخفيف ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكـر الجماع أو ارادته وقد لا يحس
 بخروجه (مالك عن أبي النضر) بالاضاد المجهمة سالم بن أبي أمية القرشي مولا هم المذني ثقة ثبت
 من رجال الجميع وكان يرسل روى عن أنس والسائب بن يزيد وغيرهما وعنه الليث والسفيانان
 ومالك وجاعة مات سنة تسع وعشرين ومائة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين ابن معمر بن
 عثمان بن عمرو بن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي كان أحدا ووجه قريش واشرا فهاجوا إذا
 مدحا فجماعه في الجود والشجاعة أخبار شهيرة مات بدمشق سنة اثنين وعشرين وجماعه معمر
 صحابي ابن عم أبي قحافة والد الصديق (عن سليمان بن يسار) الهلالي المذني مولى ميمونة وقيل أم
 سلمة ثقة فاضل كثير الحديث أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعلمائهم وأصلها ثمان مائة سنة أربع
 ومائة وقيل سنة سبع وقيل سنة مائة وقيل قبلها سنة أربع وتسعين عن ثلاث وسبعين سنة (عن
 المقداد بن الأسود) بن عبد يغوث الزهري تيماء وهو صغير فعرف به وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة
 البهري بفتح الموحدة والراء قبيـلة من قضاة ثم الكندي حالف أبوه كندة ثم الزهري صحابي
 مشهور من السابقين شهد المشاهد كلها وكان فارسا يوم بدر ولم يثبت أنه شهد فافارس غيره وروى
 عنه علي وابن مسعود وابن عباس وجاعة مات سنة ثلاث وثلاثين اتفاقا وهو ابن سبعين سنة
 وفي الأسناد انقطاع سقط منه ابن عباس لأن سليمان بن يسار لم يسمع المقداد لأنه ولد سنة أربع
 وثلاثين بعد موت المقداد سنة وقد أخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن وهب عن مخزومة بن
 بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس (أي علي بن أبي طالب أمره أن يسأل له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل إذا دنا) قرب (من أهله) حليلته (نخرج منه المذي ماذا عليه)
 وذكر أبو داود والنسائي وابن خزيمة سبب السؤال من طريق أخرى عن علي قال كنت
 رجلا مذنا فجعلت أغتسل منه في الشتاء حتى تشقق ظهري وفي الصحيحين عن ابن الحنفية عن
 علي فأمرت المقداد أن يسأل وكذا المسلم عن ابن عباس عنه والنسائي أن عليا أمر عمارا
 أن يسأل ولابن حبان والاعماسي أن عليا قال سألت رجلا ابن حبان أن عليا أمر عمارا
 أن يسأل ثم أمر المقداد بذلك ثم سأله نفسه قال الحفاظ وهو جمع جيد إلا آخره لأنه مغاير لقوله
 (قال علي فإني عندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنسى أو أسأله) وللبخاري
 فاستحييت أن أسأله لكان ابنته ولمسلم من أجل فاطمة قال الحفاظ فتعين حله على الجواز بأن بعض
 الرواة أطلق أنه سأل لكونه الأمر بذلك وبمذاجم الاعماسي ثم التوى ويؤيد أنه أمر كلاً

من المقداد وعمار بالسؤال مارواه عبد الرزاق عن عائشة بن أنس قال نذا كره على والمقداد
وعمار المذى فقال على انى رجل مذاء فاسألا عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أحد
الرجلين وصحح ابن بشكوان ان المقداد هو الذى تولى السؤال وعليه قدس بنه الى عمار مجاز أيضا
لكونه قصده لكن تولى المقداد السؤال دون عمار (قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال اذا وجد ذلك أحدكم فلينضح) كذا يحيى ورواه ابن وهب والقنبر وابن بكير
فليغسل والنضح لغة الرش والغسل فرواية يحيى مجملة يفسرها رواية غيره قاله أبو عمر أى يغسل
(فرجه بالماء) أى يتعفن فيه الماء دون الايجار لان ظاهره تعفن الغسل والمعنى لا يقع الامتثال
الا به قاله ابن دقيق العيد وهو مذهب مالك قال ابن عبيد البر وليس فى أحاديث المذى على كثرتها
ذكر الاستجمار وصححه النووي فى شرح مسلم وصححه فى باقى كتبه جواز الاجار الحاقه
بالبول وحل الامر بالماء على الاستحباب أو على انه مخرج مخرج الغالب وفيه أيضا وجوب غسله
كله عملا بالحقيقة لا محل المخرج فقط كالبول وقد رد الباجى الحاقه بالبول بانه يخرج من الذكر
بلذة فوجب به غسل يزيد على ما يجب بالبول كالمنى قال فى النهاية يرد النضح بمعنى الغسل والازالة
وأصله الرشح ويطلق على الرش وضبطه النووي بكسر الصاد وانفق فى بعض مجالس الحديث ان
أبا حيان قرأه بفتح الصاد فقال له السراج انه منورى ضبطه النووي بالكسر فقال أبو حيان حق
النورى أن يستفيد هذا منى وما قلته هو القياس قال الزركشى وكلام الجوهرى يشهد للنورى
لكن نقل عن صاحب الجامع ان الكسر لغة وان الالف فتح (وليس وضوء للصلاة) أى كما
يتوضأ اذا قام لها الا انه يجب الوضوء بمجرد خروجه كما قال به قوم ورد عليهم الطحاوى عماروا عنه على
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذى فقال فيه الوضوء وفى المنى الغسل فمرف انه كالبول
وغيره من نواقض الوضوء لا يوجب الوضوء بمجرد قال الرازمى وفى قوله وضوء للصلاة قطع احتمال
حل التوضى على الوضوء الحاصلة بغسل الفرج فان غسل العضو الواحد قد يسمى وضوءا كما ورد
ان الوضوء قبل الطعام وفى الفقر والمراد غسل البدن وفى رواية للشيخين توشأ واغسل ذكر
والمعنى واحد فيجوز تقديم غسله على الوضوء وهو أولى بوقوعه على الوضوء على غسله لكن من يقول
بنقض الوضوء بمس الذكر يشترط أن يكون ذلك بلا حائل واستدل به على قبول خبر الواحد وعلى
جواز الاعتماد على الظن مع القدرة على المقطوع به وفيهما نظر لان السؤال كان بحضوره على
روى النسائي عنه فقلت لرجل جالس الى جنبى سله فسأله وقد أطيع أصحاب الاطراف والمسائيد
على ايراد هذا الحديث فى مسند على ولو جله على أنه لم يحضر لا ورواه فى مسند المقداد ثم لو صح
أن السؤال كان فى غيبة على لم يكن دليلا على المدعى لاحتمال وجود القرائن التى تخفى الحبر
فترقبه عن الظن الى القطع قاله عياض وقال ابن دقيق العيد المراد بالاستدلال به على قبول خبر
الواحد مع كونه خبر واحد انه صورة من الصور التى تدل على كونه تقوم الحجة بجهلها لا بفرد معين
منها وفيه جواز الاستنباط فى الاستفتاء وفيه ما كان عليه الصحابة من حفظ حرمة النبي صلى الله
عليه وسلم وتوقيره واستعمال الادب فى ترك المواجهة بما يستحي منه عرفا وحسن العشرة مع
الاصهار ورتله ذكر ما يلقى بجماع المرأة ونحوه بحضوره أقاربها واستدل به البخارى لمن استصى
فأمر غيره بالسؤال لان فيه جمعا بين المصلحة واستعمال الحياء وعدم التفريط فى معرفة الحكم
(مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم العدوى مولى عمرته مخضرم روى عن مولاة وأبى بكر
وعثمان ومعاذ وغيرهم وعنه ابنه ونافع وناقام بن محمد وروى ابن منده عن عبد الرحمن بن زيد
ابن أسلم عن أبيه عن جده انه سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم سفرين قال فى الاصابة والمعروف
ان عمر اشترى أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن اسحق وغيره وقال ابنه زيد مات أسلم

في يوم الجمعة من سنة ثمان وعشرين
رضى الله عنها قال أبو داود وهو
قول الحسن وسعيد بن المسيب
وعطاء ومكحول وابراهيم وسالم
والقاسم ان المسحاضة تدع الصلاة
أيام أقرانها قال أبو داود لم يسمع
قناعة من عروة شيئا
(باب من روى ان الحيضة اذا جازت
أدبرت تدع الصلاة)
• حدثنا أحمد بن يونس وعبد الله
ابن محمد النخعي قال ثنا زهير ثنا
هشام بن عروة عن عروة عن
عائشة ان فاطمة بنت أبي حيش
جاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت انى امرأة أسخاض حكمها
فلا أظهر وأفادع الصلاة قال اغتاضت
ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا
أقبلت الحيضة قد دعى الصلاة فاذا
أدبرت فاغسلى عنك الدم ثم صلى
• حدثنا عبد الله بن مسلمة القنبري
عن مالك عن هشام بن سالم عن زهير
ومعناه وقال فاذا أقبلت الحيضة
فازكى الصلاة فاذا ذهب قدرها
فاغسلى الدم عنك وصلى
(باب اذا أقبلت الحيضة تدع
الصلاة)
• حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
عقيل عن سميرة قال سمعت امرأة
تسأل عائشة عن امرأة فسد
حيضها وأمرت فتدعى فأمروا نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب
أمرها فلتنظر قدر ما كانت تحيض
فى كل شهر وحضها مستقيم فلتعد
بقدر ذلك من الايام ثم لتدع
الصلاة فيهن ويقدرن ثم تغتسل
ثم تستنظرون ثوب ثم تصلى • حدثنا
ابن أبي عقيل ومحمد بن أبي سلمة
المصريان قال ثنا ابن وهب عن
عمر بن الحارث عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير وعمر بن

عائشة أن أم حبيبة بنت جحش
 ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتحت عبد الرحمن بن عوف
 استحيضت سبع سنين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن هذه
 ليست بالحبيضة ولكن هذا عرق
 فاغتسلي وصلي قال أبو داود زاد
 الأوزاعي في هذا الحديث عن
 الزهري عن عروة وعمره عن
 عائشة قال استحيضت أم حبيبة
 بنت جحش وهي تحت عبد الرحمن
 ابن عوف سبع سنين فأمرها النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا أقبلت
 فاعتسلي وادعي الصلاة وإذا أدبرت
 فاعتسلي وصلي قال أبو داود ولم
 يذكر هذا الكلام أحد من
 أصحاب الزهري غير الأوزاعي
 ورواه عن الزهري عمرو بن الحارث
 والليث ويونس وابن أبي ذئب
 ومعمروا إبراهيم بن سعد وسليمان
 ابن كثير وابن اسحق وسفيان بن
 عيينة لم يذكر هذا الكلام
 قال أبو داود وإنما هذا لفظ حديث
 هشام بن عروة عن أبيه عن
 عائشة قال أبو داود وزاد ابن عيينة
 فيه أيضاً أمرها أن تدع الصلاة
 أيام أقرانها وهو وهم من ابن
 عيينة وحديث محمد بن عمرو عن
 الزهري فيه شيء يقرب من الذي
 زاد الأوزاعي في حديثه * حدثنا
 محمد بن المنثري ثنا ابن أبي عدي
 عن محمد يعني ابن عمرو قال حدثني
 ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
 فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت
 تستحاض فقال لها النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا كان دم الحبيضة
 فإنه دم أسود يعرف فإذا كان ذلك
 فامسكي عن الصلاة فإذا كان
 الآخر فتوضئي وصلي فأما هو
 عرق قال أبو داود قال ابن المنثري

وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة وصلى عليه مروان بن الحكم (إن عمر بن الخطاب قال إنني لأجد
 ينحدر مني مثل الحريرة) بجاء مجمة ثم راء قصية فزأى منقوطة تصغير خروزة بفتحة الجوهرة
 وفي رواية مثل الجمانة بضم الجيم وهي اللؤلؤة (فإذا وجد ذلك أحدكم فليغسل ذكره وليتوضأ
 وضوء للصلاة) قال الباجي يريد إذا وجد على غير هذا الوجه ويحتمل أنه خصهم بهذا الحكم
 وإن كان هو غير داخل فيه إذا كان خروج منه على غير وجه اللذة ويحتمل أنه أمرهم وحكمه
 حكمهم وقال ابن عبد البر روى أن عمر قال إنني لأجد ينحدر مني مثل الجمان فما التفت إليه ولا
 أباليه وهذا يدل على أنه كان استنكحه ذلك (يعني المذني) بيان للضمير في قوله إنني لأجد (مالك
 عن زيد بن أسلم عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وبفتح الدال وتضم (مولى عبد الله بن
 عباس) بفتحة ومجمة ابن أبي ربيعة المخزومي قال ابن الحذاء لم يذكر البخاري (أنه قال سألت
 عبد الله بن عمر عن المذني فقال إذا وجدته فاعسل فرجك وتوضأ وضوءك للصلاة) واستدل بهذا
 كالحديث على وجوب الوضوء على من به سلس المذني للأمر بالوضوء لمن قال كنت مذاه بصيغة
 المبالغة الدالة على الكثرة وتعقبه ابن دقيق العيد بأن الكثرة هنا ناشئة عن غلبة الشهوة مع صحة
 الجسد بخلاف صاحب السلس فإنه ينشأ عن علة في الجسد وقال ابن عبد البر عن المغيرة بن عبد
 الرحمن كان يخرج مني المذني فرجاً متوضأً المراتب الثلاث فحث القاسم بن محمد فقال إنما ذلك
 من الشيطان فإنه عنه فلهوت عنه فاقطع مني وترجم مالك أثر هذا الباب
 ((الرخصة في ترك الوضوء من المذني))

أي الخارج من فساد وعلة فلا وضوء فيه عند مالك وعلماء بلده لأن ما لا ينقطع لأوجه للوضوء منه
 (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب أنه) أي يحيى (سمعه) أي سعيداً
 (ورجل يسأله فقال) أي الرجل (إنني لأجد البلل وأنا أصلي أفانصرف) أقطع صلاتي (فقال له
 سعيد لو سال على نخذي ما انصرفت حتى أقضي) أتم (صلاتي) لأن مذهبه أن البلل لا يبطل
 الوضوء في الصلاة وإن قطر وسال وخجله مالك على سلس المذني قاله الباجي وقال أبو عمر معناه أن
 كثرة المذني وخشه في البدن والثوب لا يمنع المصلي إتمام صلاته وإن كان يؤمر بغسل الفاحش
 قبل دخوله في الصلاة وفي رواية ابن القاسم عن مالك في هذا الحديث قال يحيى بن سعيد وأخبرني
 من كان عند سعيد أنه قال للرجل فإذا انصرفت إلى أهلك فاعسل ثوبك قال يحيى وأما أنا فلم
 أسمع منه وهذه الرواية توضح ما ذكرنا ومذهب مالك أن ما خرج من مني أو مذني أو بول على
 وجه السلس لا ينقض الطهارة خلافاً لأبي حنيفة والشافعي قالوا يتوضأ لكل صلاة وإن لم ينقطع
 كما يصلي والبول ونحوه لا ينقطع فكذلك يتوضأ اه واستدل لهم بأن الشارع أمر بالوضوء من
 المذني ولم يستفصل فدل على عموم الحكم (مالك عن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
 وفوقية (ابن زبير) بضم الزاي ومثنتين تحت مصغر زيد أو زياد الكندي وثقه البخاري وغيره
 وروى عن سليمان بن يسار وغير واحد من أهله وعنه مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة قال ابن
 الحذاء هو ابن أخي كثير بن الصلت وولي الصلت هذا قضاء المدينة (أنه قال سألت سليمان بن يسار
 عن البلل أجده فقال اتضح ما تحت ثوبك) أي أزاله أو سروالك (بالماء واله عنه) أمر من ليس
 يلهي كرضي يرضى أي اشتغل عنه بغيره دفعاً للوسواس وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا توضأت
 فانتضح وراه ابن ماجه عن أبي هريرة أي لدفع الوسوسة حتى إذا أحس ببلل قدر أنه بقية الماء ثلاثاً
 يشوش الشيطان فذكره وينسلط عليه بالوسوسة وروى أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه
 وصححه الحاكم عن الحكم بن سفيان مرسلًا كان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أخذ كفاً من ماء
 فنضج به فرجه قيل كان يفعل لدفع الوسوسة وقد أجبر منها علياً لامتنه أو ليرتد البول فإن الماء

حدثنا به ابن أبي عدي من كتابه (روى)
 هكذا ثم حدثنا به بعد حفظا قال
 ثنا محمد بن عمرو عن الزهري عن
 عروة عن عائشة ان فاطمة
 كانت تستحاض فذكر معناها قال
 أبو داود وقد روى أنس بن سيرين
 عن ابن عباس في المستحاضة قال
 اذا رأت الدم البصري فلا تصلي
 واذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل
 وتغسل وتغسل وتغسل وتغسل
 لا تحني عليهن الحيضة ان دمها
 اسود غليظ فاذا ذهب ذلك وصارت
 صفرة رقيقة فانها مستحاضة
 فلتغتسل وتغسل وتغسل وتغسل
 وروى جابر بن زيد عن يحيى بن
 سعيد عن القعقاع بن حكيم عن
 سعيد بن المسيب في المستحاضة اذا
 أقبلت الحيضة تركت الصلاة
 واذا أدبرت اغتسلت وصليت وروى
 معي وغيره عن سعيد بن المسيب
 نجلس أيام اقراها وكذلك رواه
 جابر بن سلمة عن يحيى بن سعيد
 عن سعيد بن المسيب قال أبو داود
 وروى يونس عن الحسن الحائض
 اذا مد بها الدم غسلت بعد حيضتها
 يوما أو يومين فهي مستحاضة
 وقال التيمي عن قتادة اذا زاد على
 أيام حيضها خمسة أيام فلتصل قال
 التيمي فجعلت أنقص حتى بلغت
 يومين فقال اذا كان يومين فهو
 من حيضها وسئل ابن سيرين عنه
 فقال النساء أعلم بذلك حدثنا
 زهير بن حرب وغيره قال ثنا عبد
 الملك بن عمرو ثنا زهير بن محمد
 عن عبد الله بن محمد بن عتيق
 عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن
 عمه عمران بن طلحة عن أمه حنة
 بنت عيسى قالت كنت أستحاض
 حيضة كثيرة شديدة فأنبت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

البارد بخله والنفخ الرئش أو النسل قال الغزالي وبه يعرف ان الوسوسة تدل على قلة الفقه
 (الوضوء من مس الفرج)
 أي وحيه وقال به ابن عمرو ابنه واهل اوجار وجماعة من الصحابة والتابعين وعليه الاثمة الثلاثة
 ولم يرد ذلك على وعمل زهير عن جماعة من الصحابة وزهيرهم وعليه أبو حنيفة الحديث طلق بن علي انه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ فقال وهل هو الا بضعة منك وأجيب بانه
 منسوخ بحديث بسرة لانها أسلمت عام الشيع وطلق قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يني المسجد
 ثم رجع الى قومه (مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري المدني قاضيا
 من الثقات مات سنة خمس وثلاثين ومائة بالمدينة وهو ابن سبعين سنة وصحيف يحيى بن محمد فقال
 عن محمد بن عمرو قال ابن عبد البر هو خطأ منه بلا شك وليس الحديث لمحمد عند أحد من أهل
 الحديث ولا رواه بوجه من الوجوه وقد حدث به ابن واضح عن الصحبة فقال آية (انه سمع عروة بن
 الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم) بن أبي العاصم بن أبي أمية الاموي المدني لا يثبت له
 محبة ولي الخلاف في آخر سنة أربع وستين ومائة في رمضان سنة خمس وله ثلاث أو احدى وستون
 سنة (قد ذكرنا ما يروي عنه الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر الوضوء قال عروة ما علمت
 هذا) قال ابن عبد البر هذا مع منزلة من العلم والفضل دليل على أن الجهل ببعض المعلومات
 لا يدخل نقبصة على العالم اذا كان عالما بالسنن اذا لحاظه بجميع المعلومات لا سبيل اليها (فقال
 مروان بن الحكم أخبرني بسرة) بضم الموحدة وسكون السين المهملة (بنت صفوان) بن نوفل بن
 أسد بن عبد العزى الأسدي صحابي له رواية في الهجرة عاشت الى خلافة معاوية (انها سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس أحدكم ذكره) بلا حائل يبطن الكف الحديث من أفضى
 بيده الى فرجه ليس دونه حجاب والافضاء لغة المس يبطن الكف (فليتوضأ) وفي رواية الترمذي
 فلا يصلي حتى يتوضأ أي لا يتقاض وضوءه فهذا نص في موضع النزاع وقد رواه أيضا الشافعي وأحمد
 وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن الجارود والحاكم الثلاثة في مجازهم وصرح أحمد وابن معين
 والترمذي والحاكم والدارقطني والبيهقي والحاظي بانه حديث صحيح وهو على شرط البخاري بكل
 حال وان كان المخالف يقول انه من رواية مروان ولا محبة له ولا كان من التابعين باحسان قصد
 قال الحافظ في مقدمة فتح الباري يقال له رواية فان ثبت فلا يخرج على من تكلم فيه والافضل قال
 عروة كان مروان لا ينسب في الحديث وقد روى عنه سهل بن سعد الصحابي اعتمادا على صدقه
 وانما اتهموا عليه انه زعم طلحة بن عبيد الله يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة
 حتى جرى ما جرى فأما قتل طلحة فكان متأولا كما قرره الامام علي وغيره وأما بعد ذلك فاما جمل
 عنه سهل وعروة وعلي بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وهؤلاء أخرج البخاري
 أحاديثهم عنه في صحيحه لما كان أميرا عندهم بالمدينة قبل ان يبدؤ منه في الخلاف على ابن الزبير
 ما بدا وقد اعتمد مالك على حديثه والباقي سوى مسلم اه وكان ابن حنبل يحكم حديث بسرة
 هذا ويقتي به وقال ابن معين لولا رواه مالك لقلت لا يصح في مس الذكر ثم ذكر أحمد حديث أم
 حبيبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس فرجه فليتوضأ وقال هو حسن الاسناد
 وقال غيره فيه انقطاع لان مكحول لا رواه عن عنبسة ولم يسمع منه وصحح ابن السكن حديث أبي
 هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أفضى بيده الى فرجه ليس دونه حجاب فقد وجب عليه
 الوضوء ولا يعارض هذا حديث طلق اما لانه يفرض محبة منسوخ كما مر واما لانه محمول على المس
 بمائل وان كان خلاف الاصل وزعم الحنفية ان مس الذكر في حديث بسرة كناية عما يخرج منه
 قالوا وهو من أسرار البلاغة يكتفي عن الشيء ويرمز اليه بذكر ما هو من روافده فلما كان مس الذكر

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

تغسل لكل صلاة

حدثنا ابن أبي عقيل ومحمد بن سلمة المرادي قالا ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمر بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان أم حبيبة بنت جحش خنته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة ولكن هذا عرق فاغتسل وصلى فالت عائشة فكانت تغسل في مكن في حجرة أخنأز بن بنت جحش حتى تعال وجسرة الدم الماء حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبيدة ثنا يونس عن ابن شهاب أخبرني عمرة بنت عبد الرحمن عن أم حبيبة بهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها فكانت تغسل لكل صلاة حدثنا يزيد بن خالد بن عبيد الله بن موهب الهمداني حدثني الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة بهذا الحديث قال فيه فكانت تغسل لكل صلاة قال أبو داود ورواه القاسم بن مبرور عن يونس عن ابن شهاب عن عمرة عن عائشة عن أم حبيبة بنت جحش وكذلك رواه معمر عن الزهري عن عمرة عن عائشة ورواه معمر عن عمرة عن أم حبيبة بعناء وكذلك رواه إبراهيم بن سعد وابن عبيدة عن الزهري عن عمرة عن عائشة وقال ابن عبيدة في حديثه ولم يقل ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تغسل وكذلك رواه الأوزاعي

مالك بالذلة أو وجودها عند اللبس وهو أصح لأنه لبيان في الملامسة الاقتران الجماع وما دونه ومن قال بالثاني انما أراد ملامسة مما ليس بجماع ولم يرد اللطبة ولا قبلة الرجل بنته ولا اللبس بالشهوة فلم يبق الا ما وقعت به الذلة اذ لا خلاف أن من لطم امرأته أو داوى جرحها لا وضوء عليه فكذلك من لم يلمس ولم يلمس كفتل قال ابن عبد البر وفيه نظر فذهب الشافعي ان لمس المرأة بلطمها أو مداواة جرحها ناقض للوضوء فان أودق في الخلاف في مذهبه لم يتم الدليل لأنه من جملة محلي النزاع وقال ابن عباس اللبس هو الجماع ولكن الله تعفف وكفى عنه وقال ما أتتني قبلة امرأتني أو نعتت ريحانة وكذا روى عن عمر وقال بجماعة من التابعين وأبو حنيفة وطائفة واحضوا بأحاديث ضعيفة لوجه فيها والله لنا في العرب لا تعرف من الملامسة الا لمس اليد قال تعالى فلمسوه بأيديهم وقال صلى الله عليه وسلم اليدان ترنيان وزناهما اللبس ومنه يسع الملامسة وقد فرى أولستم النساء وحله على التصريح أولى من حله على الكناية وأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فسأله عن رجل أصاب من امرأة لا تغسل له ما أصيب الرجل من امرأته الا الجماع فقال يتوضأ وضوا حسنا وحديث عائشة فقد شتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتت منه فوكت يدي على باطن قدمه وهو يصلي دليل على ان كل لمس بالذلة ليس من معنى الا يغتسل جهود السلف القليلة من الملامسة وهي بغير اليد وان كانت في الاغلب باليد فغناها التقاء البشريتين فأى عضو كان مع الشهوة فهي الملامسة التي عني الله تعالى ذكره أبو حنيفة (مالك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يقول من قبلة الرجل) من اضافته المصدر لفاعله (امرأته) مفعوله (الوضوء) لانها من مشمول أولامستم النساء وقيد مالك بالذلة وبأن يكون في غير الفم الا لدواع أو راحة (مالك عن ابن شهاب انه كان يقول من قبلة الرجل امرأته الوضوء) لانه ملامسة وزيادة واللامس والملموس عند مالك سواء اذا التزم من التزم منهم أو الشافعي في الملموس قولان الوضوء بنفسه وهو قول داود لحديث عائشة السابق قال نافع قال مالك وفلك أحب ما سمعت الى

(العمل في غسل الجنابة)

قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا أي اغتسلوا كما قال في النساء ولا جنبا الا عارى سريلا حتى تغتسلوا قال الشافعي في الام فرض الله تعالى الغسل مطلقا بذكر فيه شيئا يبدأ به قبل ثمن فيكفي ما جاء به المغتسل أجزاء اذا أتى بغسل جميعه بنحو الاحتياط في الغسل ما روت عائشة ثم روى حديث الباب عن مالك بسنده قال ابن عبيد البر هو أحسن حديث روى في ذلك فان لم يتوضأ قبل الغسل ولكن هم جسد ورأسه وفواه فقد أدى ما عليه بلا خلاف لكنهم مجمعون على استحباب الوضوء قبل الغسل (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) بالهمز وعوام الحديثين يدلونها بيا (أم المؤمنين) بنص وأزواجه أمهاتهم وهل هن أمهات المؤمنات أيضا قولان مرجحان (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل) أي شمرع في الغسل أو أراد ان يغتسل (من الجنابة) أي لاجلها من سببية (بدأ بغسل يديه) قال الحافظ يحتمل التنظير من مستقل وبقويه حديث ميمونة ويحتمل انه الغسل المشرع عند القيام من النوم ويدل عليه زيادة ابن عبيدة في هذا الحديث عن هشام قبل ان يدخلها في الاناء رواه الشافعي والترمذي وزاد أيضا ثم يغسل فرجه وكذا المسلم من رواية أبي معاوية وأبي داود من رواية حماد بن زيد كلاهما عن هشام وهي زيادة جميلة لان تقديم غسله يحصل الامن من مسه في أثناء الغسل (ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة) احترازا عن الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين وظاهره انه يتوضأ وضوا كاملا وهو مذهب مالك والشافعي قال الفاكهاني وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه الى بعد الغسل لحديث ميمونة وقيل ان مكان موضعه ومخا آخر والا فلا وقال الحنفية ان كان في مستنقع آخر والا فلا

ايضا قال فيه قالت عائشة فكانت
تغسل لكل صلاة وحديثنا محمد بن
اصحق الميبي ثنا ابي عن ابن
ابي ذئب عن ابن شهاب عن عروة
وعمر بن عبد الرحمن عن عائشة
ادى اليه ان ام حبيبة استحيضت سبع سنين
فامرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تغسل ففعلت فغسل
لكل صلاة وحديثنا هناد عن عبدة
عن ابن اصحق عن الزهري عن
عروة عن عائشة ان ام حبيبة بنت
جش استحيضت في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامرها
بالغسل لكل صلاة وساق الحديث
قال ابو داود ورواه ابو الوليد
الطيالسي ولم امعه منه عن
سليمان بن كثير عن الزهري عن
عروة عن عائشة استحيضت زينب
بنت جش فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم اغتسلي لكل صلاة
يجمعك وساق الحديث قال ابو داود ورواه
عبد الصمد عن سليمان بن كثير
قال توفى لكل صلاة وقال ابو
داود وهذا وهم من عبد الصمد
والقول فيه قول ابي الوليد وحديثنا
عبد الله بن عمرو بن ابي الجراح ابو
معمر ثنا عبد الوارث عن الحسين
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
قال اخبرني زينب بنت ابي سلمة
ان امرأة كانت تهراق الدم
وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرها ان تغسل عند كل صلاة
وتصلي واخبرني ان ام بكر اخبرته
ان عائشة قالت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في المرأة ترى
ما يرىها بعد الطهر اغماها او قال
اغماها عرق او قال عروى قال ابو
داود وفي حديث ابن عوف الامران
فيها وروى عن ابي عوف واغتسل لكل
صلاة وحديثنا

وظاهره ايضا مشروعيه التكرار ثلاثا وهو كذلك لكن قال عياض لم يأت في شيء من الروايات
في وضوء الغسل ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا ان التكرار في الغسل لافضيلة فيه ورواه
الحافظ بانه ورد من طريق صحيحه أخرجهما النسائي والبيهقي من طريق ابي سلمة عن عائشة انها
وصفت غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة الحديث وفيه ثم غصص ثلاثا واستنشق
ثلاثا وتغيبه الا بي ايضا بان احالتها على وضوء الصلاة يقتضي التثايب ولا يلزم منها انه لافضيلة
في عمل الغسل ان لا يكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يقتضي سائله بالتكرار وقيل معنى
التثايب انه يكتفي بغسلها في الوضوء عن اعادته وعليه فيحتاج الى ثية غسل الجنابة في أول وضوء
وانما قدم غسل اعضاء الوضوء تشريفا لها وليحصل له صورة الطهارة بين الصغرى والكبرى
قال ابن عبد البر واجمعوا على انه ليس عليه ان يعيد غسل اعضاء الوضوء في غسله لانه قد غسلها
في وضوئه وانما يبدأ بتلك الاعضاء خاصة للسنة لانه ليس في الغسل رتبة وكذا قال ابن بطال قال
الحافظ وهو مردود فقد ذهب ابو ثور وداود وجماعة الى ان الغسل لا ينوب عن الوضوء للمحدث
اه وأورد ابن دقيق العيد ان الحديث يدل على ان هذه الاعضاء مغسولة عن الجنابة اذ لو كانت
للوضوء لم يصح التشبيه لعدم المغايرة وأجاب بحصول المغايرة من حيث انه شبه الوضوء الواقع في
ابتداء غسل الجنابة بالوضوء للصلاة المعتاد المنفرد بنفسه في غير الغسل وبأن وضوء الصلاة له
صورة معنوية ذهنية فشيء هذا الفرد الواقع في الخارج بتلك الصورة المعهودة في الذهن (ثم يدخل
أصابعه في الماء فيخلل بها) أي أصابعه التي أدخلها في الاناء (أصول شعره) أي شعر رأسه
رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن
يغسل شق رأسه الا يسر كذلك وقال القاضي عياض احتج به بعضهم على تحليل شعر البعثة في
الغسل اما العموم قوله أصول شعره واما بالقياس على شعر الرأس وفائدة التحليل اصال الماء الى
الشعر والبشرة ومباشرة الشعر باليد ليحصل تعميمه بالماء وتأنيش البشرة لذلك لا يصيبها بالصب
ما تآذى به ثم هذا التحليل غير واجب اتفاقا الا ان كان الشعر ملبدا بشئ يحول بين الماء وبين
الوصول الى أصوله وفي رواية مسلم ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر وللترمذي
والنسائي من طريق ابن عيينة ثم يشرب شعره الماء (ثم يصب) ذكره بلفظ المضارع وما قبله بلفظ
الماضي وهو الاصل لارادة استحضار صورة الحال للسامعين (على رأسه ثلاث غرفات يسديه)
بفتح الراء جمع غرفة على المشهور في جمع القلة والاصل في غير الثلاثة ان يكون من جوع القلة ووقع
لرواة البزارى غرف جمع كثرة اما لقيامه مقام جمع القلة أو بناء على قول الكوفيين انه جمع قلة
كعشر سور وثمانى حجج والتثنية خاص بالرأس كما هو مدلول رأسه وهو المشهور عند
المالكية قال القرطبي وحمل التثنية في هذه الرواية على رواية ابن القاسم عن عائشة ان كل غرفة
كانت في جهة من جهات الرأس (ثم يفيض) أي يسيل (الماء على جلده) أي بدنه وقد يكتفى
بالجلد عن البدن قاله الرافعي واحتج به من لم يشترط ذلك لان الافاضة الاسالة وقال المازري
لا حجة فيه لان فاض بمعنى غسل والخلاف فيه قائم (كله) أكد دلالة على انه عم جميع بدنه بالغسل
بعد ما تقدم دفعا لتوهم اطلاقه على أكثره تجوز افضيه استحباب اكمال الوضوء قبل الغسل ولا يؤخر
غسل الرجلين الى فراغه وهو ظاهر قولها كما يتوضأ للصلاة وهذا هو المحفوظ في حديث عائشة
من هذا الوجه ولمسلم من رواية ابي معاوية عن هشام بن عمار في آخره ثم أفاض على سائر جسده ثم
غسل رجله وهذه الزيادة تفرد بها ابو معاوية دون أصحاب هشام قال البيهقي هي غريبة صحيحة
قال الحافظ لكن لها شاهد من رواية ابي سلمة عن عائشة بلفظ فاذا فرغ غسل رجله ورواه ابو داود
فاما ان يحمل قولها كما يتوضأ للصلاة على أكثره وهو ما سوى الرجلين أو يحمل على ظاهره

صلاة والاغتسال كمال التمام

حديثه وقد روى هذا القول عن
سعيد بن جبيرة عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما

(باب من قال تجمع بين الصلاتين
وتغسل لهما غسلا)

حدثنا ابن معاذ ثنا أبي ثنا
شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة قالت
انقضت امرأة علي عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأمرت ان
تجمل العصر وتؤخر الظهر وتغسل
لها غسلا وان تؤخر المغرب

وتجمل العشاء وتغسل لهما غسلا
وتغسل لصلاة الصبح غسلا فقلت
لعبد الرحمن عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا أحد ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم بشئ
حدثنا عبد العزيز بن يحيى حدثني

محمد بن سلمة عن محمد بن ابي
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة ان سهلة بنت سهيل
استحيضت فأنت النبي صلى الله
عليه وسلم فأمرها ان تغسل عند
كل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها ان
تجمع بين الظهر والعصر بغسل
والمغرب والعشاء بغسل وتغسل
للصبح قال أبو داود ورواه ابن عيينة

عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
أن امرأة استحيضت فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمرها بما عناه * حدثنا وهب بن
بقية أنا خالد بن سهيل يعني
ابن أبي صالح عن الزهري عن
عروة بن الزبير عن أسماء بنت
عيسى قالت قلت يا رسول الله ان

فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت
منذ كذا وكذا فلم تغسل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله هذا من الشيطان

ويستدل برواية أبي معاوية على جواز طريق الوضوء ويحتمل ان قوله ثم غسل رجله أي أعاد
غسلهما لا استيعاب الغسل بعد ان كان غسلهما في الوضوء فيوافق كحديث الباب ورواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف وأبو داود والترمذي والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك بن أنس وتابعه أبو
معاوية بن عمرو بن علي بن مسهر وابن عمرو وكيع كلهم عن هشام عن مسلم قائلان وليس في حديثهم
غسل الرجلين الا في حديث أبي معاوية يعني فروايت شاذة كما علم ثم الشذوذ انما هو في حديث
عائشة هذا والافه وثابت في حديث ميمونة في العيصين وجع بينهما بانه فعل عند كل منهما ما حدثت
به فحسب اختلاف الحالين اختلاف نظر العلماء كما تقدم والله أعلم (مالك عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام كذا رواه أكثر أصحاب الزهري عنه وخالفهم ابراهيم بن
سعد فرواه عنه عن القاسم بن محمد أخرجه النسائي ورجح أبو زرعة الاول ويحتمل أن للزهري
فيه شقين فان الحديث محفوظ عن القاسم وعروة من طرق أخرى (عن عائشة أم المؤمنين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل من اناء) زاد ابن أبي ذئب واحدا من قدح وكذا في رواية
سفيان كلاهما عن ابن شهاب وللحاكم من رواية هشام عن عروة من نور من شبه وكذا قال ابن
التيث كان هذا الاناء من شبه بقفص المجهمة والموحدة (هو الفرق) بقفتين عند جميع الرواة وهو
الصحيح الا يجي فرواه بسكون الراء قاله الباجي وقال النووي القفص أفصح وأشهر وزعم الباجي انه
الصواب وليس كما قال بل هما لغتان قال الحافظ لعل مستند الباجي قول ثعلب وغيره الفرق بالقفص
في كلام العرب والمحدثون يسكنونه ككاه الازهرى وقد حكى الاسكان أبو زيد وابن دريد وغيرهما
من أهل اللغة اه والظاهر ان قول الباجي هو الصحيح يعني في الرواية لكن يجي انفراد الاسكان
دون سائر الرواة لا من حيث اللغة وأما مقداره في الرواية فلمسلم قال سفيان يعني ابن عيينة الفرق
ثلاثة أصح قال النووي وكذا قال الجماهير وقيل صاعان لكن نقل أبو عبيد الا اتفاق على ان الفرق
ثلاثة أصح وانه ستة عشر وطاولعه بريد اتفاق اللغويين والافق قال بعض الفقهاء انه ثمانية
أرطال ويؤكده كونه ثلاثة أصح ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بلفظ قد رسته
أقساط والقسط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة وانفقوا على انه ستة عشر وطاولا وحكى
ابن الاثير انه بالقفص ستة عشر وبالاسكان مائة وعشرون وطاولا وهو غريب (من الجنابة) أي
بسبب الجنابة وهذا الحديث أخرجه مسلم عن يحيى وأبو داود عن القعنبي كلاهما عن مالك بن
أنس عن ابن أبي ذئب عن البخاري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد عن مسلم ثلاثهم عن الزهري
به بزيادة وكنت أغتسل أنا وهو في الاناء الواحد (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا
اغتسل من الجنابة) أي بسببها (بدأ فأفرغ) أي صب الماء (على يده اليمنى فغسلها ثم غسل
فرجه) بشماله (ثم مضى) بعينه (واستنثر) بشماله بعد ما استنشق بعينه وفي رواية محمد بن
الحسن مضى واستنشق بعينه وهما استدان في الغسل عند مالك والشافعي والجمهور وقال أبو
حنيفة واجبتان في الغسل لا الوضوء وأحد واجبان فيهما (ثم غسل وجهه ونضح) أي رش الماء
(في عينيه) قال ابن عبد البر لم يتابع ابن عمر على النضح في العينين أحد قال وله شذائذ شذفيها حله
عليها الورع قال وفي أكثر الموطأ استدل مالك عن ذلك فقال ليس عليه العمل وحديث أبي هريرة
مرفوعا أثر بوا أعينكم من الماء عند الوضوء رواه أبو يعلى وابن عدي قال الزين العراقي سنده
ضعيف بل قال ابن الصلاح وتبعه النووي لم نجد له أصلا أي يعتد به (ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى)
مع المرفقين (ثم غسل رأسه ثم اغتسل وأفاض عليه الماء) تفسير لا يغسل وفي رواية محمد بن الحسن
ثم غسل رأسه وأفاض الماء على جلده (مالك انه بلغه) وبلاغاته صحيحة قال سفيان اذا قال مالك
بلغني فهو اسناد قوي (ان عائشة سئلت عن غسل المرأة) من الجنابة (فقالت تحضن) بكسر الفاء

تجلس في حركن فذا رأت حقارة
فوق الماء فلتغسل لظهورها
غسلا واحدا وتغسل لمغرب
والعشاء غسلا واحدا وتغسل
للفجر غسلا وتوضأ فيما بين ذلك
قال أبو داود ورواه مجاهد عن ابن
عباس لما اشتد عليها الغسل
أمرها أن تجمع بين الصلاتين قال
أبو داود ورواه إبراهيم عن ابن عباس
وهو قول إبراهيم النخعي وعبد الله بن
شداد

(باب من قال تغسل من
ظاهر إلى ظاهر)

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد
وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
شريك عن أبي اليقطين عن
عدي بن ثابت عن أبيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم في
المستحاضة تدع الصلاة أيام
الدماء فقرأتها ثم تغسل وتصلى والوضوء
عند كل صلاة قال أبو داود ورواه عثمان
وتصوم وتصلى حدثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش
عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة
عن عائشة قالت جاءت فاطمة
بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت كبر خيرا وقال ثم
صلى ثم اغتسل ثم توضأ لكل صلاة وصلى
حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان القطان
ثنا يزيد عن أيوب بن مسكين
عن الجراح عن أم كلثوم عن عائشة
في المستحاضة تغسل به في مرة
واحدة ثم توضأ إلى أيام فقرأتها
حدثنا أحمد بن سنان الواسطي
وثنا يزيد عن أيوب أبي العلاء
عن ابن شبرمة عن امرأة مسروق
عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم غسلته قال أبو داود
وحدثني عدي بن ثابت والإمام
عن محمد بن أيوب بن أبي

(على رأسها ثلاث حفنات) بفتح الفاء مثل مبددة وعبدات والفعل كضربوهي مل اليد من
من الماء (ولتغسل) بفتح الغين المضاد وفتح العين المجهول باب نضع ومثله قال ابن الأثير الضغث
معالجة شعر الرأس باليد عند الغسل كلها تخلط بفضة بعض يدها في الغسل والماء (وأمرها
بيديها) قال مالك لا يدخل الماء ويصل إلى بشرة الرأس لأن الغرض استيعاب البشرة بالغسل
نقله الباقى وقال ابن عبد البر قال مالك اغتسل المرأة من الخيط كغسلها من الجنابة ولا
تغسل رأسها قال وفي قوله ما تكرار قول من رأى نقص خفا زرا رأسها عند غسلها لأن الذي عليها
بل شعرها واصل الماء إلى أصوله وقد أنكرت عائشة على عبد الله بن عمرو بن العاصي أمره
الغسل أن ينقص رؤسهن عند الغسل وقالوا كنت أريد أن أفرغ على رأسي ثلاث غرفات مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أم سلمة يا رسول الله أنقص رأسي عند الغسل قال يكفيني أي
نصبي على رأسك ثلاث غرفات

(واجب الغسل إذا التقى الختانان)

المراد بهذه التسمية ختان الرجل وهو قطع جلدة كثرته ونخاض المرأة وهو قطع جلدة في أعلى
فرجها تشبه عرف الديك بينهما وبين مدخل الذكر جلدة رقيقة وانما ثانيا بلفظ واحد نظريا وله
تفاوت وقاعد تنبذ الانتقال إلى الخف والادنى إلى الأعلى (ملاك عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن عفان وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
إذا مس الختان أي موضع القطع من الذكر (الختان) أي موضع من فرج الأنثى وهو
مسا كما أنه لا يسمي خفا فالفقه كقولهم صلى الله عليه وسلم انخفض (فقد وجب الغسل) وحي
لم ينزل والمراد بالمس والاتقاء في خبر إذا التقى الختانان لرواية الترمذي بلفظ إذا بطلون وليس المراد
حقيقة المس لأنه لا يتصور عند غيبة الختانين وقوع مس إلا إذا لم يحجب الغسل بالأصابع وحده
الامام بهذا الخبر إشارة له فمع ما رواه زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان إذا جامع الرجل فلم عن قال
عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد
فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمرهم بذلك روى الشيخان والملفظ البخاري
وللاسماعيلي فقالوا بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام أحمد حديث مجهول لأنه
ثبت عن هؤلاء الخسة القوي بخلاف هذا الحديث وقال علي بن المديني أنه شاذ قال ابن عبد البر
ومحال أن يسهو وأمن النبي صلى الله عليه وسلم اسقاط الغسل من التقاء الختانين ثم يقضوا بإيجابه
وأجاب الحافظ وغيره بأن الحديث ثابت من جهة اتصال أسنانه وحفظ روايته وليس هو فردا ولا
يقدح فيه افتاؤهم بخلافه لأنه ثبت عندهم تأييدهم فذهبوا إليه فحكم من حديث منسوخ وهو صحيح
من حيث الصنعة الحديثية وقد ذهب الجمهور إلى أنه حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل روى الشيخان وأبو داود
والنسائي وابن ماجه وحدثت عائشة نحوه مر فوافى مسلم وغيره وروى أحمد والشافعي والنسائي
وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان وصححه عن عائشة مر فوافى إذا التقى الختانان
فقد وجب الغسل ورواه أحمد وأبو داود وغيره ما عن سهل بن سعد حدثني أبي بن كعب
أن الفتيا التي كانوا يقولون الماء من الماء رخصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصها
في أول الإسلام ثم أمر بالاعتزال بعد صححه ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما قال الحافظ علي بن
حديث الغسل وإن لم ينزل أربع حلاله بالخطوط من حديث الماء من الماء لأنه بالمفهوم أو بالمنطوق
أيضا لكن ذلك أصح منه وروى ابن أبي شيبة وغيره عن ابن عباس أنه جعل حديث الماء من
الماء على صورة مخصوصة وهي ما يقع في المثل من رتبة الجماع وهو تأويل يجمع بين الحديثين من

حديث عامر عند الطهر وهو قول
سالم بن عبد الله والحسن وعطاء
قال أبو داود قال مالك اني لاظن
حديث ابن المسيب من طهر الى
طهر فقاها الناس من طهر الى
طهر ولكن الوهم دخل فيه ورواه
المسور بن عبد الملك بن سعيد بن
عبد الرحمن بن يربوع قال فيه من
طهر الى طهر فقاها الناس من طهر
الى طهر

(باب من قال تغسل كل يوم مرة
ولم يقل عند الطهر)

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد
الله بن عمر عن محمد بن أبي اسمعيل
وهو محمد بن راشد عن معقل
الخشعمي عن علي رضي الله عنه
قال المسحاضة اذا انقضت حبضها
اغسلت كل يوم واتخذت صوفة
فيها سمن أو زيت

(باب من قال تغسل بين الايام)
حدثنا القعني ثنا عبد العزيز
يعني ابن محمد عن محمد بن عثمان
انه سأل القاسم بن محمد عن
المسحاضة فقال تدع الصلاة ايام
اقرائها ثم تغسل فتصلي ثم تغسل
في الايام

(باب من قال توشأ لكل صلاة)
حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابن
أبي عدي عن محمد يعني ابن عمرو
حدثني ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش
انها كانت تستحاض فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
دم الحيض فانه دم اسود يعرف
فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة
فاذا كان الاخر فتوضي وصلي
قال أبو داود وقال ابن المثنى وحدثنا
به ابن أبي عدي حفظا فقال عن
عروة عن عائشة قال أبو داود
وروي عن الحسن بن المسيب

موسى الاشعري لا أسأل عن هذا أحد بعدك أبدا) وتقدم أنموذ عنهما من فوق هذا الموضع
الترمذي وأحمد وأخرج مسلم عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رخص من المهاجرين والانصار
فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال أبو
موسى فانا أشفيكم في ذلك فقامت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أم المؤمنين
اني أسألك عن شيء واني استحييتك فقالت لا تسخ أن تسأل عما كنت سأل عنه أمك التي ولدتك
فانما أنا أمك قلت ما يوجب الغسل قالت علي الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جلس بين شعبها الاربع ومن الختان الختان فقد وجب الغسل وأخرج أيضا من رواية أم كلثوم
عن عائشة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما
الغسل وعائشة جالسة فقال صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك أنا وهذه ثم تغسل (مالك عن يحيى
ابن سعيد عن عبد الله بن كعب) الخبير المدني (مولي عثمان بن عفان) صدوق روي له مسلم
والنسائي (ان محمود بن لبيد) يفتح اللام وكسر الموحدة ابن عقبة بن رافع (الانصاري) الاوسى
الاشعري أبانعم المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة مات سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع
وله تسع وتسعون سنة (سأل زيد بن ثابت) أحد كتاب الوحي (عن الرجل يصيب أهله ثم يكسل
ولا ينزل فقال زيد يغسل فقال له محمود ان أبي بن كعب كان لا يرى الغسل فقال له زيد بن ثابت
ان أبي بن كعب نزع) بنون وزاي كف وأقلع ورجع (عن ذلك قبل أن يموت) وفي رجوعه دليل
على انه صح مع عنده انه منسوخ ولو لا ذلك لما رجع عنه قال ابن عبد البر ومرا ان أبياروي الامر
بالاغتيال عن المصطفى وروي ابن أبي شيبة والطبراني بإسناد حسن عن رفاعه بن رافع قال كنت
عند عمر فقيل له ان زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد بانه لا يغسل على من يجامع ولم ينزل فقال
عمر على به فأتى به فقال يا عدو نفسه أو بلغ من أمرك أن تفتي برأيتك قال ما فعلت يا أمير المؤمنين
وانما حدثني عمومي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي صومتك قال أبي بن كعب وأبو
أيوب ورفاعة والتفت عمر الى وقال ما تقول قلت كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجمع عمر الناس فانفقوا على ان الماء لا يكون الا من الماء الاعلى ومعاذ فقال اذا التقى
الختانان فقد وجب الغسل فقال عمر قد اختلفتم وأنتم أهل بدر فقال علي لعمر سل أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم فأرسل الى حفصة فقالت لا أعلم فأرسل الى عائشة فقالت اذا جاوز الختان
الختانان فقد وجب الغسل فخطم عمر أي تغبط وقال لا أوتي بأحد فعله ولم يغسل الا أنه كنهه حفصة
فلعل اقتار زيد لمحمود بن لبيد بقوله يغسل كان بعد هذه القصة الا انه يشكل عليها ما صح عن أبي
ابن كعب ان الماء من الماي رخصة كان رخص بها النبي صلى الله عليه وسلم أول الاسلام ثم أمر
بالاغتيال كما مر الا ان يقال لم يكن حاضر مع الناس الذين جمعهم عمر أو كان حاضر وخشي علي
زيد لانه مع من رخصه ولم يسمع منه النسخ فأراد أبي ان يشهر النسخ لعله بان عمر يبحث عن
ذلك ويستنبته والله أعلم (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول اذا جاوز الختان الختانان
فقد وجب الغسل) ومرا ان أربعا من الصحابة روه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ وذكر
الشافعي ان كلام العرب يقتضي ان الجنابة تطلق حقيقة على الجماع وان لم ينزل فان كل من خوطب
بان فلانا أجنب من فلانة عفل انه أصابها وان لم ينزل قال ولا خلاف ان الزنا الذي يجب له الحد
هو الجماع وان لم ينزل وقال الطحاوي أجمع المهاجرون والنفاء الاربع على ان ما أوجب الحد
والرجم أوجب الغسل وعليه عامة الصحابة والتابعين وجهه ورفقها الامصار وقال ابن العربي
ايجاب الغسل أطبق عليه الصحابة ومن بعدهم الا داود ولا عبرة بخلافه وتعقب بقول الخطابي
قال بنقيه جماعة من الصحابة فسمى بعضهم قال ومن التابعين الا عيش ٨١ وثبت ذلك عن أبي

عن عبد الرزاق عن في سنن أبي داود باسناد صحيح وعن هشام بن عروة ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح وروى أيضا عن عطاء لا تطيب نفسي اذالم ازل حتى اغتسل من أجل اختلاف الناس لا تحب العروة الوثقى وقال الشافعي حديث الماء من الماء ثابت لكنه منسوخ وخالفنا بعض الجازيين فقالوا لا يجب حتى ينزل ٨١ فعرف بهذا ان الخلاف كان مشهورا بين التابعين ومن بعدهم لكن الجمهور على ايجاب الغسل وهو الصواب والله أعلم

(وضوء الجنب اذا اراد ان ينام أو يطعم قبل ان يغتسل)

يقض أوله والعين من باب فرح أي يأكل الطعام وهو يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء في التنزيل ومن لم يطعمه فإنه منى وقال صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طم أي يشبع منه الانسان والطم بالنضم الطعام قال الشاعر * وأثر غيري من عيالك بالطم * أي بالطعام وفي التهذيب الطم بالنضم الحب الذي يلقى للطير واذا أطلق أهل الجواز لفظ الطعام عنوا به البرخاسة وفي العرف الطعام اسم لما يؤكل كالشراب لما يشرب (مالك عن عبد الله بن دينار) هكذا اتفق عليه رواة الموطأ ورواه مالك خارج الموطأ عن نافع بدل ابن دينار قال أبو علي الجباني والحديث محفوظ لما لك عنهما جميعا وقال ابن عبد البر الحديث لما لك عنهما لكن المحفوظ عن ابن دينار وحديث نافع غريب وتعقبه الحافظ بأنه رواه عن مالك عن نافع عنه أوسنة فلا خرابة وان ساقه الدارقطني في غرائب مالك فراده مارواه خارج الموطأ فهي غريبة خاصة بالنسبة للموطأ نعم رواية الموطأ أشهر (عن عبد الله بن عمر انه قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) مقتضاه انه من مسند ابن عمر كما هو عند أكثر الرواة ورواه أبو نوح عن مالك فراده عن عمرو قد بين الناس سبب ذلك من طريق ابن عوى عن نافع قال أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال ليتوضأ ويرقد على هذا قال في قوله (انه يصيبه) لابن عمر (جنابة من الليل) أي في الليل كقوله من يوم الجمعة أي فيه ويحتمل انها ابتداء الغاية في الزمان أي ابتداء اصابة الجنابة الليل كما قيل في قوله تعالى من أول يوم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ) يحتمل ان يكون ابن عمر كان حاضرا فوجه الخطاب اليه ويحتمل ان الخطاب لعمر في غيبة ابنه جواب استفتائه ولكن يرجع الى ابنه لان استفتاء عمر انما هو لاجل ابنه (واغسل ذكرك) أي اجمع بينهما فالواو لا ترتب في رواية أبي نوح عن مالك اغسل ذكرك ثم توضأ ولذا قال أبو عمر هذا من التقديم والتأخير أراد اغسل ذكرك وتوضأ وكذا روى من غير طريق بتقديم غسله على الوضوء قال الحافظ وهو رد على من حمله على ظاهره فقال يجوز تقديم الوضوء على غسل الذكر لانه ليس بوضوء يرفع الحدث وانما هو للتعباد اذا الجنابة أشد من مس الذكر وتبين من رواية أبي نوح ان غسله مقدم على الوضوء ويمكن ان يؤخر عنه بشرط ان لا يغسله على القول بان مسه ينقض (ثم نم) فيه من البدع جناس التحصيف وجاء هذا الحديث بصيغة الامر وجاء بصيغة الشرط في البخاري من طريق جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال استفتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم أي نام أحدنا وهو جنب قال نعم ينام اذا توضأ قال ابن دقيق العيد وهو متمسك بان قال بوجوبه وقال ابن عبد البر ذهب الجمهور الى انها للاستحباب وهو قول مالك والشافعي وأحمد وذهب أهل الظاهر الى وجوبه وهو شاذ وذوق قال ابن العربي قال مالك والشافعي لا يجوز للجنب ان ينام قبل ان يتوضأ وأنكر عليه لانهم لم يقولوا بوجوبه ولا يعرف عنهما وقد نص مالك في المجموعة على ان هذا الوضوء ليس بواجب وأجيب بان مراده في الاباحة المستوية الطرفين لا اثبات الوجوب أو أراد انه متناكدا للاستحباب بدليل انه قابله بقول ابن حبيب هو واجب وجوب الراجح واستدل ابن خزيمة وابو عوانة لعدم الوجوب بقوله صلى الله عليه وسلم انما أمرت بالوضوء اذا قمتم الى الصلاة

وشعبة عن الحكم عن أبي جعفر قال العلامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأوقفه شعبة على أبي جعفر توضأ لكل صلاة (باب من لم يذكر الوضوء الا عند الحدث)

حدثنا يزيد بن أبوب ثنا هشيم أنا أبو بشر عن عكرمة ان أم حبيبة بنت جحش استحيضت فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنتظر أيام اقرانها ثم تغتسل وتصلى فان رأت شيئا من ذلك توضأت وصليت (باب في المرأة ترى الكدرة والصفرة)

حدثنا عبد الملك بن شعيب ثنا عبد الله بن وهب أنا الليث عن ربيعة انه كان لا يرى على المستحاضة وضوءا عند كل صلاة الا ان يصيبها حدث غير الدم فتوضأ حدثنا موسى بن اسمعيل أنا حماد عن قتادة عن أم الهزبل عن أم عطية وكانت باعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنا لانعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا حدثنا مسدد ثنا اسمعيل أنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية عن عثله قال أبو داود أم الهزبل عن حفصة بنت سيرين كان ابنها امه هزيل واهم زوجها عبد الرحمن

(باب المستحاضة يغشاها زوجها) حدثنا ابراهيم بن خالد ثنا معلى بن منصور عن علي بن مسهر عن الشيباني عن عكرمة قالت كانت أم حبيبة تستحاض فكان زوجها يغشاها قال أبو داود وقال يحيى ابن معين معلى ثقة وكان أحمد بن حنبل لا يروى عنه لانه كان في الرأي حدثنا أحمد بن محمد بن

الرازي أنا عبد الله بن الجهم
حدثنا محمد بن أبي قيس عن عامر
عن عكرمة عن حنيفة بنت جهم
انها كانت مستحاضة وكاد زوجها
يهاجمها

((باب ما جاء في وقت النساء))

حدثنا أحمد بن يونس أنا زهير
ثنا علي بن عبد الله عن أبي
سهل عن معة عن أم سلمة قالت
كانت النساء على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقعد بعد
نفسها أربعين يوماً وأربعين ليلة
وكانت علي وجوهنا الورس
يعني من الكلف حدثنا أحمد بن
محمد الرازي حدثنا الحسن بن
يحيى أنا محمد بن حاتم يعني يحيى
حدثنا عبد الله بن المبارك عن
يونس بن رافع عن كثير بن زياد
قال حدثني الأزدي قالت جئت
فدخلت على أم سلمة فقلت يا أم
المؤمنين ان معة بن جذب بأمر
النساء تقضين صلاة الحيض فقالت
لا تقضين كانت المرأة من نساء
النبي صلى الله عليه وسلم تقعد في
التفاس أربعين ليلة لا يأمرها
النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء
صلاة النفاس قال محمد بن يحيى ابن
حاتم وامهامة تكي أم سعة
قال أبو داود كثير بن زياد كنيته
أوسهل

((باب الاغتسال من الحيض))

حدثنا محمد بن عمرو الرازي ثنا
سلمة بن أبي الفضل أنا محمد
بن يحيى بن ابي اسحق عن سليمان بن
مجميع عن أمية بنت أبي الصلت
عن امرأة من بني غفار قدمها
بكنة لي قالت أودعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم على حقيبه رحمه
قالت فوالله لم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الصبح فأناح

وقدح في هذا الاستدلال ابن رشد وهو واضح ثم جمهور العلماء ان الوضوء هنا الشرعي وحكمته
تخفيف الحدث لا سيما على القول بجواز تفريق الغسل فينوي فيه تبرعاً بالحدث من تلك الاعضاء
وقد علمه شاذ بن أوس الصحابي بأنه نصف غسل الجنابة ورواه ابن أبي شيبة ورجاله ثقات وقيل
حكمته انه ينشط إلى العود وإلى الغسل اذا بل أعضاءه وقيل ليبيت على إحدى طهاوتين خشية ان
يعوث في منامه وقد روى الطبراني في الكبير بسند لا بأس به عن ميمونة بنت جهم قالت قلت يا رسول
الله هل يأكل أحدنا وهو جنب قال لا يأكل حتى يتوضأ قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال
ما أحب ان يرقد وهو جنب حتى يتوضأ فاني أخشى أن يتوفى فلا يحضره جبريل وفي الحديث ان
غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يضيّق عند القيام إلى الصلاة واستحبّ التنظيف عند النوم
قال ابن الجوزي وحكمته ان الملازمة بعد عن الوضوء والرجوع المكروه بخلاف الشياطين فانها
تقرب من ذلك وأخرجته البخاري عن عبد الله بن موسى عن محمد بن مسلم عن يحيى وأبو داود عن القعني
والضائي عن قتيبة الأربعة عن مالك بن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول اذا أصاب أحدكم المرأة أي جامعها من أصاب بغيبته نالها
(ثم أراد أن ينام قبل أن يغسل فلا يتم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة) وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من
طريق أبي سلمة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه
للسلاة قبل ان ينام قال ابن عبد البر أراد في مالك حديث ابن عمر يقول عائشة بهذا لا فائدة ان
الوضوء المأمور به ليس للصلاة فلو لا فائدة انه مثله خلافاً لما ذهب إلى ان الوضوء المأمور به غسل
الأذى وغسل ذكره ويده وهو للتنظيف قال مالك في المجموعة ولا يبطل هذا الوضوء ببول ولا غائط
ولا يبطل بشئ الا بجماعه أو طمعه القائل

اذا سلمت وضوءك ليس ينقضه * سوى الجماع وهو النوم للجنب

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا أراد ان ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى
المرفقين ومسح برأسه ثم طم أن ينام) قال ابن عبد البر أربعة بفعل ابن عمر انه كان لا يغسل رجله
اعلاماً بان هذا الوضوء ليس بواجب ولم يوجب مالك كإفعل ابن عمر اهـ أو يحمل على أنه كان لعذر
وقد ذكر بعض العلماء انه قدح في خيب في رجله فكان يضرمه غسلهما وفي فتح الباري ونقل
الطحاوي ان أبا يوسف ذهب إلى عدم الاستحباب وتبعه ابن عمار واه أبو اسحق السيعي عن الأسود
عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يجنب ثم ينام ولا يغسل ما رواه أبو داود وغيره وأما
الحفاظ قالوا ان أبا اسحق غلط فيه وبأنه لو صح حل على انه ترك الوضوء لم يمان الجواز لا يعتد
وجوبه أو ان المعنى لم يغسل ما للغسل وقد أورد الطحاوي من الطريق الممثلة كورة عن أبي اسحق
ما يدل على ذلك ثم جمع الطحاوي إلى ان المراد بالوضوء التنظيف واحتج بان ابن عمر راوى الحديث
وهو صاحب القصة كان يتوضأ وهو جنب ولا يغسل رجله كافي الموطأ وأجيب بأنه ثبت تقييد
الوضوء بأنه كوضوء الصلاة من روايته ومن رواية عائشة كما تقدم فيعتمد ويحمل ترك ابن عمر
على عذره وروى البيهقي بإسناد حسن عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أجنب فأراد أن
ينام توضأ أو نيم يحمل ان التيمع هنا عند عمر وبعد الماء انتهى قال مالك والشافعي ليس ذلك
على الحائض لانها لو اغتسلت لم يرتفع حدثها بخلاف الجنب قال مالك يأكل الجنب بلا وضوء الباجي
لان النوم وفاة فشرع له فروع من الطهارة كالنوم بخلاف الاكل الذي يراد للصلاة وقول عائشة
كان صلى الله عليه وسلم اذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة أخرجه مسلم
عن الأسود عنها أنه الباجي بأنها أرادت ان يتوضأ للنوم الوضوء الشرعي ولان كل غسال يديه من
الأذى فلا شتر كافي اللفظ جمعت بينهما كقوله تعالى ان الله ملائكة يصلون على النبي والصلاة

من الله راحة ومن الملائكة دعاء انتهى يعني لما رواه النسائي عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان ينام وهو جنب توضأ واذا اراد ان يأكل أو يشرب غسل يديه ثم يأكل ويشرب
(اعادة الجنب الصلاة وغسله اذا صلى ولم يذكر)

من الذكر بضم الذال وارد كثير وان كان المتبادر انه من الذكر بكسرها لانه يصير محتملان
معناه لم ينكحكم وليس بمراد لان المعنى ان الجنب اذا صلى ناسيا للجنب وجب عليه الغسل واعادة
الصلاة (وغسله ثوبه) أي ما يراه فيه من النجاسة ونضح ما شرب فيه (مالك عن اسمعيل بن أبي
حكيم) القريشي مولا هم المديني روى عن ابن المسيب وعروة والثمام وغيرهم وعنه مالك وابن
اصحق وثقه ابن معين والنسائي وروى له هو ومسلم وأبو داود وابن ماجه وكان عاملا لعمر بن
عبد العزيز ومات سنة ثلاثين ومائة له من فروع في الموطأ أربعة أحاديث (ان عطاء بن يسار) أنا
سليمان وعبد الله وعبد الملك والي ميمونة أم المؤمنين كانتهم وكلهم أخذ عنه العلم وعظه
أكثرهم حديثا وسليمان أفقههم والآخران قليل الحديث وكلهم ثقة رضا (أخبره) مرسل
رواه الشيخان وأبو داود والنسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه وأخرجه أبو
داود من حديث أبي بكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة من الصلوات) هي
الصبح روى أبو داود وابن حبان عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في صلاة الصبح
فكبر ثم أومأ إليهم وباعرضه ما في الصحيحين عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم خرج وقد أقيمت
الصلاة وهدلت الصفوف حتى اذا قام في مصلا ما انتظروا ان يكبر فأنصرف وفي رواية فلما قام في
مصلا ذكر انه جنب فقال لنا مكانكم فظاهره انه انصرف قبل ان يدخل في الصلاة ويمكن الجمع
بينهما بجعل قوله كبر على انه أراد ان يكبر أو بأنهم ما واقعنا أبدأ عياض القرطبي احتج بالاول قال
النووي انه لا يظهر وجزم به ابن حبان كعادته فان ثبت والافاق في الصحيح أصح كذا في الفتح وقال أبو
عمر من قال انه كبر زاد زيادة حاقط يجب قبولها (ثم أشار إليهم بيده أن امكثوا) مثله في رواية أبي
هريرة عند الامام عيسى فقوله في رواية الصحيحين فقال لنا مكانكم من اطلاق القول على الفعل
ويحتمل انه جمع بين الاشارة والكلام (فذهب ثم رجع وعلى جلده أثر الماء) وفي حديث أبي
هريرة ثم رجع فاقبل ثم رجع اليها ورأسه يقطر فكبروا في رواية فمكثنا على هيتنا حتى خرج اليها
رأسه ينطف ماء وقد اغتسل وفي رواية فصلي بهم كافي الصحيحين زاد الدارقطني فقال اني كنت جنباً
فنسيت أن اغتسل وفيه جواز النسبان على الانبياء في أمر العباداة للتشريع وطهارة الماء
المستعمل وجواز الفصل بين الاقامة والصلاة لان قوله فكبر وقوله فصلي بهم ظاهر في ان الاقامة
لم تعدوا الظاهر انه مفيد بالضرورة وبأن من خروج الوقت وعن مالك اذا بعدت الاقامة من الاحرام
تعدو وينبغي حمله على ما اذا لم يكن عذر كذا في الفتح وقال النووي هذا محمول على قرب الزمان فان
طال فلا بد من اعادة الاقامة قال ويدل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
مكانكم وقوله وخرج اليها ورأسه يقطر وقال أبو العباس القرطبي مذهب مالك ان التفريق ان كان
لغير عذر ابتداء الاقامة طال التفريق أولا كما قال في المدونة في المصلي بتوب نجس يقطع الصلاة
ويستأنف الاقامة وكذلك قال في الفقهية وان كان لعذر فان طال استأنف الاقامة والابن عابدين
وفيهم انه لا حياة في الدين وسيدل من غلب ان يأتي بأمر موهم كان بمسك بأنفه ليومهم انه عرف
وفيهم انه لا يتم قبل الخروج من المسجد خلافا للثوري واسحق وبعض المالكية من نام في المسجد
فاحتلم وجب عليه التيمم قبل الخروج واحتج به الشافعي ومن وافقه على جواز تكبير المأموم قبل
الامام لانهم لم يكبروا بعد التكبير الواقع بعدما اغتسل بل اكتفوا بتكبيرهم أولا وقال على بن
مالك هذا خاص للنبي صلى الله عليه وسلم ودعوى ابن بطال ان الشافعي ناقض أصله في الاحتجاج

وروى عن حبيسة راحله فاذا اهدم
من فكاك أول حبيسة حضنها
فالتفت قبضت الى الناقة واستحييت
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بي وراى الدم قال لعلي
نفسك قلت نعم قال فاصلي من
نفسك ثم خمدني انا من ماء فغسل
فاطرحي فيه ملها ثم اغسلي رسول
ما أصاب الحبيسة من الدم ثم
هودى لمركبك قالت فلما فقع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير
رضخ لنا من النوى قالت وكانت
لا تظهر من حبيسة الا جعلت في
طهورها ملها وأوصت به ان يجعل
في غلها حين ماتت حدثنا
عثمان بن أبي شيبة أنا سلام
ابن سليم عن ابراهيم بن مهاجر عن
صفية بنت شيبة عن عائشة قالت
دخلت أمعاء على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
كيف تغتسل احدا نا اذا طهرت
من الحيض قال تأخذ سدرها
وماءها فتوضأ ثم تغسل رأسها
وتدلكه حتى يبلغ الماء أصول
شعرها ثم تفيض على جدها ثم
تأخذ فرسها فتطهر بها قالت فغسل
يا رسول الله كيف أنطهرها قالت تغسل
عائشة فغسلت الذي يكنى عنه /
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلت
لها تتبعين بها آثار الدم حدثنا
مسدد بن مسرهد أنا أبو عوانة
عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت
شيبه عن عائشة انها ذكرت
نساء الانصار فأتت عليهن وقالت
لهن معروفا قالت دخلت امرأتهم
منهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فذكر معناه الا أنه قال فرصة عمر
بمسكة قال مسدد كان أبو العباس
يقول فرصة وكان أبو العباس يقول
يقول فرصة حدثنا هيثم بن

معاذ أخبرنا أبي عن شعبة عن
 إبراهيم بن أبي عبد الله عن ابن مبرور عن صفية
 بنت شيبه عن عائشة أن أمها
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن عشاء قال فرصة ممسكة قالت
 كيف تطهر بها قال سبحان الله
 تطهرى بها واستترى بثوب وزاد
 وسألته عن الغسل من الجنابة
 فقال تأخذين ماء فتطهرين
 أحسن الطهور وأبلغه ثم تصبين
 على رأسك الماء ثم تدلكينه حتى
 يبلغ شروق رأسك ثم تفيضين
 عليك الماء قال وقالت عائشة نعم
 النساء نساء الانصار لم يكن ينعهن
 الحياء ان يسألن عن الدين
 ويتفقن فيه

(باب التيمم)

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
 أنا أبو معاوية ح وحدثنا
 عثمان بن أبي شيبة أنا عبدة
 المعنى واحد عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة قالت بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيد
 ابن حضير وأنا سامعه في طلب قلادة
 أضلها عائشة فحضرت الصلاة
 فصلوا بغير وضوء فاتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكروا ذلك له فأمر أن
 آية التيمم زاد ابن نفل فقال لها
 أسيد بن حضير برك الله ما نزل
 بك أمر تكرهينه إلا جعل الله
 للمسلمين ولك فيه فرجا وحدثنا
 أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن
 وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب
 عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 حدثه عن عمار بن ياسر أنه كان
 يحدث أنهم قسصوا وهم مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالصعيد
 لصلاة الفجر فصرخوا بأبائهم
 وكذا الصعيد ثم مسحوا وجوههم بمحبة
 واحدة ثم طهروا فصرخوا بأبائهم

بالمرسل متعقبه بأنه لا يرد المرسل مطلقا بل يخرج منه بما اعتضدوهنا كذلك لا اعتضاده بحديث
 أبي بكر وفيه تخصيص ما رواه مسلم وأبو داود وغيرهما عن أبي هريرة أنه رأى رجلا قد خرج من
 المسجد بعد أن أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم عن إيسته له ضرورة فيلحق بالجنب
 الحديث والرافع والحق ونحوهم وكذا من يكون لماما بمسجد آخر وقد رواه الطبراني في الأوسط
 فصرح برفعه وبالتخصيص فقال عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع النداء في
 مسجدى ثم يخرج منه إلا حاجة ثم لا يرجع إليه إلا منافق (مالك عن هشام بن عروة عن زيد
 بن الزاوي ومثانين من تحت (ابن الصلت) بن معدي كرب الكندي أخو كثير بن الصلت المولود
 في العهد النبوي وقدم عمومهم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا ورجعوا إلى اليمن ثم ارتدوا
 وقتلوا من الصديقين وهاجر كثير وأخوه زيد وعبد الرحمن إلى المدينة فكنواها روى زيد عن
 أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم قال ابن الحذاء هو قاضي المدينة زمن هشام بن عبد الملك قال الحافظ
 وهو بعيد وأظن قاضي المدينة ولده الصلت بن زيد يعني شيخ مالك تقدمت روايته عنه في المذي
 (أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب إلى الجرف) بضم الجيم والراء وفاة قال الرافعي على ثلاثة أميال
 من المدينة من جانب الشام كذا ضبطه بضمين الحافظ والسيوطي وغيرهما واقتصر الحد على أنه
 يسكن الراء وكذا المصباح فقال الجرف بضم الراء وتسكن للتخفيف ما عرفت السبول وأكلته من
 الأرض وبالحذف تسمى ناحية قريبة من أعمال المدينة على نحو من ثلاثة أميال (قنطر) في ثوبه
 كافي الرواية التالية (فإذا هو قد احتلم) رأى في منامه رؤيا رأى في ثوبه أثر الاحتلام وهو المني
 (وصلى ولم يغتسل) أعدم رؤيته لذلك قبل الصلاة (فقال والله ما أراى إلا احتلمت وما شعرت)
 بفقتين أى علمت (وصليت وما اغتسلت قال فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه) من أثر الاحتلام
 (ونفخ) أى وش (مالير) فيه أذى لأنه شك هل أصابه المني أم لا ومن شك في إصابة النجاسة ثوب
 وجب نفحه تطييبا للنفس ومدافعة للشيطان ففيه دليل على نجاسة المني عنده ولو لم يكن عليه
 إلا خروجيه من مخرج البول والمذي والودي لكنى وقول الرافعي يحتمل أن يغسله لأنه استنجى
 بالجر وانه كان تطييفا ولذا انضغ مالير فيه شيئا مبالغة في التنظيف بناء على مذهبه من طهارة المني
 وفي احتماليه بعد أن لم يكن يشتغل بغسل شيء طاهر قبل الصلاة خصوصا وكان الوقت قد ضاق لاق
 وقت الفائتة ذكرها وقد قال (واذن أو أقام) بالشك (ثم صلى بعد ارتفاع الضمى متكئا في
 الارتفاع هذا ظاهره وقال أبو عبد الملك يريد متمكنا في غسله وفي فعله كاه (مالك عن اسمعيل بن
 أبي حكيم) السابق (عن سليمان بن يسار) الهلالي المذني أحد الفقهاء السبعة (ان عمر بن
 الخطاب غدا) ذهب أول النهار (إلى أرضه بالجرف فرأى في ثوبه احتلاما فقال لقد ابتليت
 بالاحتلام منذ ولدت أمر الناس) قال ابن عبد البر ذلك والله أعلم لا شغاله بأمرهم ليلائهم أرا عن
 النساء فكثر عليه الاحتلام وقال الباجي يحتمل ذلك ويحتمل أن ذلك كان وقتا لا يتلأه به معنى من
 المعاني ووقته بما ذكر من ولايته (فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام) وهو المني
 وهذا صريح في دفع الاحتلام إلى الرافعي في سابقه (ثم صلى بعد أن طلمعت الشمس) وعلت
 في ارتفاعها كافي الذي قبله (مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب صلى
 بالناس الصبح) فصرح في هذا الطريق بأن صلاته كانت بالناس (ثم غدا إلى أرضه بالجرف) فيه
 ان الامام ومن ولي شيئا من أمر المسلمين له ان يتعاهد ضيعته وأمور ديناه وروى ابن حبيب عن
 مالك لا بأس ان يطلع القاضي ضيعته ويقم في أصلاحيها يومين وثلاثة وأكثر (فوجد في ثوبه
 احتلاما) أثره وهو المني (فقال أنا لما أصبنا الودك) بفقتين دسم اللحم والشحم وهو ما يتصلب من
 ذلك (لانت العروق) فنشأ من ذلك الاحتلام قبل ان عمر كان يطعمه الوفود وبأكل معهم استئلافا

المسجد من ثمرى لم يصبوا بأيدى من

كلها الى المناكب والا باط من
بطون أيدى - حدثنا سليمان
ابن داود المهرى وعبد الملك بن
شعيب عن ابن وهب نحو هذا
الحديث قال قام المسلمون فضربوا
بأكتفهم التراب ولم يقبضوا من عليه
التراب شيئا فذكر نحوه ولم يذكر
المناكب والا باط قال ابن الليث
الحمافي المرقين - حدثنا محمد
ابن أحمد بن أبي خلف ومحمد بن يحيى
اليسابورى في آخرين قالوا حدثنا
يعقوب أنا أبو عن صالح عن يحيى
ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس عن عمار بن
ياسر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرس بأولات الجيش ومعه
مائسة فانقطع عقد لها من جرع
ظفار فحس الناس ابتغاء عقدها
ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع
الناس ماء فتغيظ عليها أبو بكر
وقال حبست الناس وليس معهم
ماء فأنزل الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم رخصة التطهر
بالصعيد الطيب فقام المسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضربوا بأيدى - الى الأرض ثم
رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من
التراب شيئا فمضوا بها وجوههم
وأيدىهم الى المناكب ومن بطون
أيدىهم الى الا باط زاد ابن يحيى
في حديثه قال ابن شهاب في حديثه
ولا يعتبر بهذا الناس قال أبو داود
وكذلك رواه ابن اسحق قال فيه
عن ابن عباس وذكره بنين كما
ذكر بنون ورواه معمر عن
الزهري عن بنين وقال مالك عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن أبيه عن عمار وكذلك قال
أبو أوس وشريك بن عبد الله

والمشهور عنه انه لم يتغير عن حاله وانه لم يصنع لهم الا ما كان يأكله تعليمهم وانكار السرف
ويحتمل أن يكون الناس قبل ذلك في جهل من الجلب فامتنع من أكل الودك والسمن ليكون
حاله في القلة كالمسلمين حتى ضرب بطنه وقال تعزى على أكل الزيت مادام السمن يباع بالآواق
وجعل على نفسه أن لا يأكل منها حتى يأكله الناس ثم أنصب الناس فعاد فأكل السمن والودك
ذكره الباجي (فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته) أى أعادها لطلانها وفي أعادته
وحده دون من صلى خلفه دليل على انه لا إعادة على من صلى خلف جنب أو محدث إذا لم يعلموا
وكان الامام ناسيا فان كان طالما بطلت صلاتهم وقال الشافعى وابن نافع صحبة في الوجهين إذا لم
يعلموا لانهم لم يكافوا علم حال الامام ويأثم هو في العمل لا السهو وقال أبو حنيفة باطلة في الوجهين
لارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام قال الباجي وابن عبد البر ذكر مالك حديث عمرو من أربعة
طرق ليس في ثوب منها انه صلى بالناس الا في طريق يحيى بن سعيد وهو أحسنها انتهى لكن هذه
الطرق الثلاثة واقعة واحدة بخلاف الرابعة فقصة أخرى وهي التي ذكرها بقوله (مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب) بن أبي بلتعة بفتح الموحدة والقوية
بينهم - ما لا م - كنه ثم مهملة تايه ثقة روى له مسلم والاربعة مائت سنة أربع ومائة ولا يه
عبد الرحمن رؤية وعدوه في كبار ثقات التابعين من حيث الرواية وجده صحابي شهير بدرى قال
أبو عبد الملك هذا مما عهد أن مالك كاهم فيه لان أصحاب هشام الفضل بن فضالة وحماد بن سلمة
ومعمر قالوا عن هشام عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه فسقط لمالك هن
أبيه (انه اعتمر مع عمر بن الخطاب في) أى مع (ركب فيهم عمرو بن العاصي) بالياء وحذفها والصحيح
بالياء (وان عمر بن الخطاب عرس) بمهمات مثقالا نزل آخر الليل للاستراحة (بعض الطريق
فريامن بعض المياه) رقتا بالركب (فاحتلم عمرو وقد كاد ان يصبح فلم يجد مع الركب ماء) يغسل به
ويغسل ثوبه (فركب حتى جاء الماء) الذي عرس بقربه (فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام
حتى أسفر فقال له عمرو بن العاصي اصبغت) دخلت في الصباح (ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل)
بقامه والبس ثوبا من ثيابنا (فقال عمر بن الخطاب وأعجب لك يا عمرو بن العاصي لئن كنت
بفتح تاء الخطاب) تجد ثيابا أفكل الناس يجد ثيابا والله لو فعلتها) أنا (لكانت سنة) طريقة أتبع
فيها فيثق على الناس الذين لا يجدون ثيابا قال الباجي قول عمر ذلك لعلمه بمكانه من قلوب المسلمين
ولا شتاه وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى نخشى التضييق
على من ليس له الا ثوب واحد (بل أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أر) أى أرشه وهو عند العلماء
طاهر لما شكت فيه لا تدفع للوسوسة وأباه بعضهم وقال لا يزيد النضح الا انتشارا قاله ابن عبد البر
وقال الباجي مقتضاه وجوب النضح لانه لا يشتغل عن الصلاة بالناس مع ضيق الوقت الا بأمر
واجب مانع للصلاة وقال أبو حنيفة والشافعى لا ينضح بالشك وهو على طهارته (قال مالك في رجل
وجد في ثوبه أثر احتلام ولا يدري متى كان ولا يدكر شيئا رأى في منامه قال ليغتسل من أحدث)
أقرب أى آخر (نوم نامه فان كان صلى بعد ذلك النوم) الاخير (فليعد ما كان صلى بعد ذلك
النوم) لا ماصلا قبل النوم الاخير فلا إعادة لانه شك طرأ بعد كمال الصلاة وبراءة الذمة فلا يؤثر فيها
لحدوته بعد يقن سلامة العبادة وعمل ذلك أى عدم أعادته ماصلا قبل آخر نوم بقوله (من اجل
ان الرجل ربما احتلم) رأى انه يجامع (ولا يرى شيئا) أى منيا (ويرى) المنى في ثوبه (ولا يحتلم)
لا يرى انه يجامع (فإذا وجد في ثوبه ماء فعليه الغسل) وجوبا (وذلك ان عمر أعاد ما كان صلى لا آخر
نوم نامه ولم يعد ما كان قبله) ولا فرق بين أن يكون لا ينام الا في ذلك الثوب الذي رأى فيه المنى أو
كان ينام فيه في بعض الاوقات لان الذي ينام فيه أبدا يقن ان ماصلى بعد آخر نومه على حدث

فل مرة عن عبيد الله عن أبيه
 أو عن عبيد الله عن ابن عباس
 ومرة قال عن أبيه ومرة قال عن
 ابن عباس اضطرب فيه وفي سماعة
 من الزهري ولم يذكر أحدهم في
 هذا الحديث الضربين الا من
 سميت به حدثنا محمد بن سليمان
 الانباري ثنا أبو معاوية
 الضمير عن الاعمش عن شقيق
 قال كنت جالسا بين عبد الله وأبي
 موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد
 الرحمن أرايت لو ان رجلا أجنب
 فلم يجد الماء شهرا أما كان يتم
 فقال لا وان لم يجد الماء شهرا فقال
 أبو موسى فكيف تصنعون بهذه
 الآية التي في سورة المائدة فلم
 تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال
 عبد الله لو رخص لهم في هذا
 لا وشكروا اذ ارد عليهم الماء ان
 ييمموا بالصعيد فقال له أبو موسى
 وانما كرهتم هذا لانه اذا قال نعم
 فقال له أبو موسى ألم نسمع قول عمار
 لعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حاجة فاجبت فلم أجد
 الماء ففرغت في الصعيد كما تفرغ
 الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان
 يكفينا ان تصنع هكذا فصر
 يده على الارض فنفضها ثم ضرب
 شماله على يمينه ويمينه على
 شماله على الكفين ثم مسح وجهه
 فقال له عبيد الله أفلم تر عمار لم ينع
 هول عمار حدثنا محمد بن كثير
 القدي ثنا سفيان عن سلمة
 ابن كهيل عن أبي مالك عن عبد
 الرحمن بن ابري قال كنت عند
 عمر بن الخطاب رجل فقال انا نكون
 بالمكان الشهر والشهرين فقال
 عمر ما أنا فم أكن أصلي حتى
 يني أحد الماء قال فقال عمار يا أمير

وشك فيما قبل وكذلك حال ما نام فيه مرة وفي غيره أخرى قاله الساجي

((غسل المرأة اذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل))

(مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان أم سليم) كذا الرواة الموطأ لابن أبي أويس عن أم
 سليم وكل من رواه عن مالك لم يذكر فيه عائشة الا ابن نافع وابن أبي الوذيع فروياه عن مالك عن
 الزهري عن عروة عن عائشة ان أم سليم أخرجه ابن عبد البر وقال تابعهما معن وعبيد الملك بن
 الماجشون وحباب بن جثة وتابعهم خمسة عن ابن شهاب وتابعه مسافع الطي عن عروة عن
 عائشة وقد أخرجه مسلم وأبو داود من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة ان أم سليم
 (قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم من رواية أحمد بن أبي طلحة عن أنس قال جاءت
 أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله (المرأة ترى في المنام
 مثل ما يرى الرجل) ولا أحد من حديث أم سليم انها قالت يا رسول الله اذا رأت المرأة ان زوجها
 يحامعها في المنام (أغتسل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلتغتسل) اذا رأت الماء كافي
 نال به وعند ابن أبي شيبة فقال هل تجد شهوة قالت له فقال هل تجد بهلا قالت له قال فلتغتسل
 فلقبتها النسوة فقلن فضعت بنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لانهي حتى أعلم
 في حل أنا أم في حرام وفيه وجوب الغسل على المرأة بالانزال في المنام ونفي أن يطل الخلاف فيه
 لكن رواه ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي واسناده جيد فمدفع استبعاد النورى صحته عنه وكان
 أم سليم لم تسمع حديث الماء من الماء أو سمعته وتوهمت خروج المرأة من ذلك لندور نزول الماء
 منها وروى أحمد عنها فقالت يا رسول الله وهل للمرأة ماء فقال هن شقائق الرجال قال الراقي أي
 نظائرهم وأمثلة لهم في الخلق (فقالت لها عائشة أفلك) قال عياض أي استحقار أو هي كلمة
 تستعمل في الاقدار والاستحقار وقيل التضرع والكراهة قال الباجي وهي هنا بمعنى الانكار قال
 ابن العراقي ولا مانع من انها على بابها أي انها تضرعت من ذلك وكرهته أو استغذرت ذكره
 بحضرة الرجال قال عياض واصل الاف ومع الاظفار وقيل ومع الاذن وهو يضم الهمزة وكسر
 الفاء وضماؤها وقحها بالتشوين ونزك فلهذه ستة وافه بالهاء واف بكسر الهمزة وفتح الفاء واف بضمها
 وسكون الفاء واف بضم الهمزة والقصر قال السيوطي بل فيه نحو أربع لغات حكاه أبو حيان
 وغيره ومثل هذا في رواية أحمد عن أنس عن قتادة عن أنس فقالت أم سلمة
 واستحييت هل يكون هذا وله عن أم سلمة فقالت أم سلمة يا رسول الله ونحتم المرأة فقال تربت
 يدك فيما يشبهها وله هار جع عياض باحتمال ان عائشة وأم سلمة كلتا هاتين انكرتا على أم سليم
 فأجاب كل واحدة منهما بما أجابها وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم سلمة لا عائشة
 وهو جمع حسن كافي القبح (وهل ترى ذلك) بكسر الكاف (المرأة) قال الولي العراقي أنكرت عليها
 بعد جواب المصطفى لها لانه لا يلزم من ذكر حكم الشيء تحقق وقوعه فالفسقها يذكرون الصور
 الممكنة ليعرفوا حكمها وان لم يقع بل قد يصور المستحيل لتشبه الاذهان انتهى وقال ابن
 عبد البر فيه دليل على انه ليس كل النساء يحتلن والام لا انكرت عائشة وأم سلمة ذلك قال وقد يوجد
 عدم الاحتلام في بعض الرجال الا ان ذلك في النساء أو جدوا كبر وعكس ذلك ابن بطال فقال فيه
 دليل على ان كل النساء يحتلن قال الحافظ والظاهر ان مراده الجواز لا الوقوع أي فيهن قابلية ذلك
 قال السيوطي وأي مانع أن يكون ذلك خصوصية لأزواجه صلى الله عليه وسلم انهن لا يحتلن كما
 ان من خصائص الانبياء انهم لا يحتلن لانه من الشيطان فلم يسلطه عليهم وكذا لا يسلط على
 أزواجه أنكر بما عقلت المانع من ذلك ان الخصائص لا تثبت بالاحتمال وهو كغيره لم يثبت ذلك
 للانبياء الا بالدليل وقد قال الحافظ ولي الدين العراقي بحث بعض أصحابنا في الدرس فنع وقوعه من

أزواجه صلى الله عليه وسلم بأنهم لا يطمعون غيره لا بقطة ولا مناموا الشيطان لا يثقل بموقفه نظر
 لأنهم قد يحتمل من غير رؤية كما يقع لكثير من الناس أو يكون سبب ذلك شيعا أو غيره والذي منه
 بعض العلماء هو وقوع الاختلام من الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى (فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) وأسلم عن أنس فقالت عائشة يا أم سلمة فضمت النساء تربت عيني فقلت صلى
 الله عليه وسلم بل أنت (تربت عيني) قال النووي في هذه اللفظة خلاف كثير منتشر جدا
 للسلف والخلف من الطوائف كلها والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناها أن أصلها
 افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها فيقولون تربت يدك
 وقالة الله ما أجمعه ولا أم له ولا أب له وثكاته أمه وويل أمه وما أشبه هذا عند انكار الشيء
 أو الزجر عنه أو الذم عليه أو استعظامه أو الحث عليه أو الإعجاب به وقال عياض هذا
 اللفظ وما أشبهه يجري على السنة العرب من غير قصد الدعاء وقد قال البديع في رسالته
 قد يوحش اللفظ وكلامه ود وبكره الشيء وليس من فعله بد هذه العرب تقول لأب لك الشيء
 إذا أهدم وقالة الله ولا يريدون الذم وويل أمه لا مراد أنم وللألباب في هذا الباب أن
 تنظر إلى القول وقالة فان كان وليا فهو الولاء وإن خشن وإن كان عدوا فهو البلاء
 وإن حسن وقال الساجي الأظهر أنه صلى الله عليه وسلم خاطبها على عادة العرب في مخاطبتها
 من استعمال هذه اللفظة عند الإنكار لمن لا يريدون فقره وإن كان معناها افتقرت يقال ترب
 فلاي إذا افتقر فلصق بالتراب وأرب إذا استغنى وصار ماله كالتراب ككثرة وكذا قال عيسى
 ابن دينار ما أراه أراد الأخير أو ما لا تراب إلا الغنى فرأى أنه منه وانما هو من التراب ويحتمل
 أن يقال ذلك لها أديا لانكارها ما أقر عليه وهو لا يقر إلا على الصواب وقد قال الأهم إمام مؤمن
 سببه فاجعل ذلك قرينة اليك فلا يمتنع أن يقول لهذا ذلك وتؤجرو له كفر لها ما قالته انتهى ويؤيده
 أن عائشة قالت لا مسلم تربت عيني ففرد عليها بقوله بل أنت تربت عيني كقدمته من مسلم
 وقيل معناه ضعف عقلك أ تجهلين هذا أو افتقرت بذلك من العلم أي إذا جهلت مثل هذا فقد قل
 حظك من العلم وقال الأصمعي معناه الخس على تعلم مثل هذا وقال أبو عمرو معناه أصابها التراب ولم
 يدع عليها بالفقر (ومن أين يكون الشبه) بضع الثين والباء وبكسر الثين وسكون الباء أي شبه
 الابن لأحد أبويه أو لأقاربه فلهما ما تدفعه عند اللذة الكبرى كالرجل ما يدفعه عندها وفي مسلم
 عن أنس فقال نبي الله نعم فمن أين يكون الشبه أن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر
 فمن أيها علا أو سبق يكون منه الشبه وفي رواية لمسلم أيضا عن عائشة فقالت وهل يكون الشبه
 إلا من قبل ذلك إذا علا ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه
 وفي مسلم أيضا عن ثوبان أنه صلى الله عليه وسلم أجاب اليهودي عن ذلك بقوله ماء الرجل أبيض
 وماء المرأة أصفر فإذا اجتمع ماء الرجل مني المرأة أذ كر بأذن الله وإذا علا مني المرأة مني
 الرجل أني بأذن الله فدل مجموع الحديثين على أنه إذا سبق ماء الرجل جاء الولد كرا أو أشبه
 أعمامه وإذا سبق ماء المرأة جاء أني وأشبه خاله والمشااهدة تدفعه لأنه قد يكون الولد كرا
 ويشبه أخواله وقد يكون أني ويشبه أعمامه فتعين تأويل أحد الحديثين قال القرطبي والذي
 يتعين تأويل حديث ثوبان فيقال إن ذلك العلوم معناه سبق الماء إلى الرحم ووجهه أن العلوما
 كان معناه الغلبة والسابق غالب في ابتدائه في الخروج قبل غلبته علام ويؤيده أنه روي في غير
 مسلم إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة أذ كر وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل أني انتهى وبشكل عليه
 قوله في رواية مسلم السابقة فن أيها علا أو سبق يكون منه الشبه ويجوز أن يقال الذكورة
 والأفونة شبه أيضا باعتبار الجنسية فيكون كثرته مقتضية للشبه في الصورة وسبقه مقتضيا

للمؤمنين أما إذ كثر أن كنت أنت
 وأنت في الأبل فأصابنا جنابة
 فأما أنا ففعلت فأتينا النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
 فقال إنما كان يكفينا أن تقول
 هكذا وضرب يديه إلى الأرض فعب
 ثم نفضهما ثم مسح بهما وجهه وبديه ثم
 إلى نصف الذراع فقال عمر يا أبا عبد الله
 اتق الله فقال يا أمير المؤمنين إن
 شئت والله لم أذكره أبدا فقال عمر
 كلا والله لنوابئك من ذلك ما نوليت
 حدثنا محمد بن العلاء ثنا حفص
 ثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل
 عن ابن أبي عن عمار بن ياسر في
 هذا الحديث فقال يا أبا عبد الله
 كان يكفينا هكذا ثم ضرب يديه
 الأرض ثم ضرب أحدهما على
 الأخرى ثم مسح وجهه والذراعين
 إلى نصف الساعدين ولم يبلغ
 المرفقين ضربة واحدة قال أبو
 داود ورواه وكيع عن الأعمش
 عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن
 ابن أبي ورواه جرير عن الأعمش
 عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن
 عبد الرحمن بن أبي يعني عن
 أبيه حدثنا محمد بن بشر ثنا
 محمد بن أبي جعفر أنا شعبة بن
 عن سلمة عن زر عن ابن عبد
 الرحمن بن أبي عن أبيه عن عمار
 بهذه القصة فقال إنما كان
 يكفينا وضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم يديه إلى الأرض ثم نفع فيها
 ومسح بها وجهه وكفيه شمس
 وقال لا أدري فيه إلى المرفقين
 يعني أو إلى الكفين حدثنا علي
 ابن سهل الرملي ثنا حجاج بن
 الأعور حدثني شعبة بأسناده بهذا
 الحديث قال ثم نفع فيها ومسح بها
 وجهه وكفيه إلى المرفقين أو
 الذراعين قال شعبة كان سلمة

فقال له منصور ذات يوم انظر
 بوجهك ما تفعل فانه لا يذكر الذراعين
 غيرك * حدثنا مسدد ثنا يحيى
 عن شعبة حدثني الحكم عن زر عن
 ابن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه
 عن عمار في هذا الحديث قال فقال
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم انما
 كان يكفيك ان تضرب بيدك الى
 الارض فتسمع بهما وجهك
 وكفيك وساق الحديث قال ابو
 داود ورواه شعبة عن حنين عن
 ابي مالك قال سمعت عمارا يخطب
 بمثله الا انه لم ينفخ وذكر حسين بن
 محمد عن شعبة عن الحكم في هذا
 الحديث قال ضرب بكفيه الى
 الارض ونفخ * حدثنا محمد بن المنهال
 ثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن
 قتادة عن عزره عن سعيد بن عبد
 الرحمن بن ابري عن ابيه عن عمار
 ابن ياسر قال سألت النبي صلى الله
 عليه وسلم عن التيمم فامرني بضربة
 واحدة للوجه والكفين * حدثنا
 موسى بن اسمعيل ثنا ابان قال
 سئل قتادة عن التيمم في السفر
 فقال حدثني محمد بن عيسى

عن عبد الرحمن بن ابري عن
 عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الى المرفقين

((باب التيمم في الحضر))

* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن
 الليث أنا ابي عن جدي عن
 جعفر بن ربيعة عن عبد
 الرحمن بن هرم عن عمير مولى
 ابن عباس انه سمعه يقول اقبلت
 أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى دخلنا على ابي الجهم بن
 الحارث بن الصمة الانصاري فقال
 أبو الجهم اقبل رسول الله صلى الله

لأشبه في الجاهلية وفي الحديث رد على من زعم ان الولد من ماء المرأة فقط وان ماء الرجل عاقله
 كالأفعى للين بل هو مخلوق من الماءين جميعا وفي استعمال القياس لان معناه من كان منه انزال
 الماء عند الجماع أمكن منه انزال الماء عند الاحتلام فثبت الانزال عند الجماع بدليل وهو
 الشبه وقاس عليه الانزال بالاحتلام ذكره الحافظ ولي الدين (مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
 عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة
 فسمهاها النبي صلى الله عليه وسلم زينب وروت عنه وعن امها وعائشة وغيرهم وعنها ابنها أبو
 عبيدة بن عبد الله بن زمعة وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة وعلى بن الحسين وغيرهم وماتت سنة
 ثلاث وسبعين وحضر ابن عمر جنازته اقبل أن يحج ويموت بمكة (عن) أمها (أم سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الزهري عن عروة عن عائشة عن مسلم ان المراجعة وقعت بين أم
 سليم وعائشة كما قال الحافظ ونقل القاضي عياض عن أهل الحديث ان الصحيح ان القصة
 وقعت لام سلمة لا لعائشة وهذا يقتضي ترجيح رواية هشام أي على رواية الزهري وهو ظاهر صنيع
 البخاري لكن نقل ابن عبد البر عن الذهلي بذاك ولام انه صحيح الروايتين معا وأشار أبو داود الى
 تقوية رواية الزهري بان مسافع بن عبد الله تابعه عن عروة عن عائشة وأخرج مسلم أيضا رواية
 مسافع وأخرج أيضا عن أنس قال جاءت أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 وعائشة عنده وروى أحمد عن اسحق بن عبد الله عن جده أم سليم وكانت مجاورة لام سلمة فقالت
 أم سليم يا رسول الله الحديث وفيه ان أم سلمة هي التي راجعها وهذا يقتوي رواية هشام قال
 النووي في شرح مسلم أي تبع العياض يحتمل أن تكون عائشة وأم سلمة جميعا انكرنا على أم
 سليم وهو جمع حسن لانه لا يمتنع حضور أم سلمة وعائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس
 واحد وقال في شرح المذهب يجمع بين الروايات بان امسا وعائشة وأم سلمة حضروا القصة قال
 الحافظ والذي يظهر ان امسا لم يحضرها وانما تلقاها عن أمه أم سليم وفي مسلم من حديثه ما يشير
 الى ذلك وروى أحمد عن ابن عمر فحو القصة وانما تلقاها ابن عمر من أم سليم أو غيرها (انها قالت
 جاءت أم سليم) بضم السين وقع اللام بنت ملحان بكسر الميم ابن خالد الانصاري يقال اسمها سملة
 أورميلة أو رميلة أو مليكة أو أليفة وهي الغميصاء بغين مبهمة أو الرميضاء كانت من الصحابات
 الفاضلات ماتت في خلافة عثمان (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل البصري (الانصاري)
 البخاري من كبار الصحابة زاد أبو داود وهو أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بيا بين لغة الجاز وبيا واحدة لغه تميم (من الحق) أي لا يأمر
 بالحياء فيه أو لا يمتنع من ذكره امتناع المستحي قاله الباجي وغيره لان الحياء تغير وانكسار وهو
 يستحيل في حق الله تعالى وقال الرافعي معناه لا يتركه فان من استحي من شيء تركه والمعنى ان
 الحياء لا ينبغي أن يمنع من طلب الحق ومعرفة الله قال ابن دقيق العيد قد يقال انما يحتاج الى
 التأويل في الاثبات كحديث ان الله حي كريم واما النبي فالمستحيات على الله تعالى تنفي ولا يشترط
 أن يكون النبي ممسكنا وجوابه انه لم يرد النبي على الاستحياء مطلقا بل ورد على الاستحياء من
 الحق فيقتضي بالمفهوم انه يستحي من غير الحق فعاد الى جانب الاثبات فاحتج الى تأويله قال
 الباجي وغيره وقد مت ذلك بين يدي قولها لما احتاجت اليه من السؤال عن أمر يستحي النساء
 من ذكره ولم يكن لها بد منه قال الولي العراقي وهذا أصل فيما يفعله البلغاء في ابتداء كلامهم من
 التمهيد لما يأتون به بعده ووجه حسنه ان الاعتذار اذا تقدم أدركته النفس صافيا من العيب
 قد دفعه واذا تأخر استقبلت النفس المعتذرة عنه فأدركت قبحه حتى يرفعه العذر والدفع أسهل
 من الرفع (هل على المرأة من) زائدة وسقطت في رواية اسمعيل بن أبي أويس (غسل اذا هي

عليه وسلم من نحو رجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام حتى أتى على جدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي أبو علي أنا محمد بن ثابت العبدى أخبرنا نافع قال انطلقت مع ابن عمر في حاجة إلى ابن عباس فقضى ابن عمر حاجته فكان من حديثه يومئذ ان قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سكة من السكك وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى اذا كان الرجل ان يتوارى في السكة بر ضرب يديه على الخائط ومسح بوجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال انه لم يمنعني ان أودعك السلام الا اني لم أكن على طهر قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول روى محمد بن ثابت حديثا منكرا في التيمم قال ابن داسة قال أبو داود لم يتابع محمد بن ثابت في هذه القصة على ضربين عن النبي صلى الله عليه وسلم ورووه فعل ابن عمر حدثنا جعفر بن مسافر ثنا عبد الله بن يحيى البرلسي ثنا جيسوة بن شريح عن ابن الهاد أن نافعا حدثه عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط فلقبه رجل عند رجل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الخائط فوضع يده على الخائط ثم مسح بوجهه ويديه ثم رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل السلام (باب الجنب يتيمم) محمد بن عمرو بن عوف أخبرنا

احتلت) اقتطعت من الحلم بضم المهملة وسكون اللام وهو ما يراه الناس في منامه يقال منه حلم واحتلم والمراد هنا أمره من منامه وهو الجماع ولا حسد عن أم سليم انما قالت يا رسول الله اذا رأت المرأة ان زوجها يحام معها في المنام أتغتسل وفي ربيع الاربعين قال لا يحتلم وورع الاعلى أهله (فقال نعم اذا رأت الماء) أي المنى بعد الاستيقاظ زاد البخاري من رواية أبي معاوية عن هشام فغطت أم سلمة بطنها وقالت يا رسول الله أو تحتلم المرأة قال نعم تربت عيني فلم يشبهها ولدها وهو عطف على مقدر يظهر من السياق أي أترى المرأة الماء وتحتلم وكذا روى هذه الزيادة أصحاب هشام عنه سوى مالك فلم يذكرها والبخاري أيضا من طريق يحيى القطان عن هشام فضحك أم سلمة ويجمع بينهما بانها تسمى تجميا وغطت وجهها استحياء وللبخاري من طريق وكيع عن هشام فقالت لها أم سلمة يا أم سليم فضحت النساء وكذا الاحمد من حديث أم سليم وهذا يدل على ان كتمان ذلك من عاداتهن وفيه وجوب غسل المرأة بالانزال في المنام وروى أحمد ان أم سلمة قالت يا رسول الله وهل للمرأة ماء فقال هن شقائق الرجال واعبد الرزاق فقال اذا رأت احدا كمن الماء كما يراه الرجل وفيه رد على من زعم ان ماء المرأة لا يبرز وانما يعرف انزالها بشهوتها وحمل قوله اذا رأت الماء أي علمت به لان وجود العلم هنا متعذر لانه ان اراد به علمها بذلك وهي نائمة فلا يثبت به حكم لان الرجل لو رأى انه جامع وعلم انه أنزل في النوم ثم استيقظ فلم يربط بالاحتلم يجب عليه الغسل اتفاقا فكذلك المرأة وان اراد به علمها بذلك بعد ان استيقظت فلا يصح لانه لا يستمر في البقعة ما كان في النوم الا اذا كان مشاهدا لحمل الرؤيا على ظاهرها هو الصواب وفيه استفتاء المرأة بنفسها وسبق صور الاحوال في الوقائع الشرعية وجواز التيمم في التجمم وقد سألت عن هذه المسئلة أيضا خولة بنت حكيم عند أحد النساء وابن ماجه وفي حديثها فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليها غسل حتى تنزل كما ينزل الرجل كما ليس على الرجل غسل اذا رأى ذلك ولم ينزل وسهولة بنت سهيل عند الطبراني وبسرة بنت صفوان عند ابن أبي شيبة ذكره الحافظ وفي الحديث ما كان عليه النساء من الاهتمام بأمر دينهن والسؤال عنه وقال صلى الله عليه وسلم شفاء الی السؤال وقالت عائشة رحم الله نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن أمر دينهن وأخرجه البخاري في الطهارة عن عبد الله بن يوسف في الادب عن اسمعيل كلاهما عن مالك به وتابعه أبو معاوية وغيره عن هشام في الصحيحين

(جامع غسل الجنابة)

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا بأس) أي يجوز (أن يغتسل بفضل المرأة مالم تكن حائضا أو جنباً) فذكره عندهم وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى الجواز لا كراهة وعليه فقهاء الامصار الا ابن حنبل فكرهه اذا خلعت به وجهه الجمهور ما صح عن عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من الجنابة كما تقدم وفعله مع ميمونة وغيرهما من أزواجه قال ابن عبد البر والآن في معناه متواترة (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يعرق) بفتح الراء كيف ربح يرفع جلده (في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه) لان عرق الجنب طاهر باتفاق وفي الصحيحين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقبه في بعض طريق المدينة وهو جنب فانحنس منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنباً فذكرت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وتغسل بماء فمعه بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العيين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس وأجاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المؤمن طاهر الاعضاء لا عتياده مجانبه النجاسة بخلاف المشرك اعظم تحفظه عنها وعن الآيقان المراد انهم نجس في الاعتقاد والاستعداد اولاً لانه يجب اجتنابهم كالنجاسة اولاً لهم

خالد الواسطي عن خالد الخذاء عن
 أبي قلابه ح وحدثنا مسدد أنا
 خالد يعني ابن عبد الله الواسطي
 عن خالد الخذاء عن أبي قلابه عن
 عمرو بن يحيى عن أبي ذر قال
 اجتمعت غنمة عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر ابد فيها
 فبدوت الى الرينة فكانت تصيبني
 الجنابة فأمكت الخمس والست
 فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أبو ذر فسكت فقال ثكلتك
 أمك أبا ذر لا ملك الويل فلد على
 بخارية سوداء فجاءت بحس فيه ماء
 فسترتني بثوب واستترت بالراخلة
 واغتسلت فكان في الغيت عني
 جبلا فقال الصبيد الطيب وضوء
 المسلم ولو الى عشر سنين فاذا
 وجدت الماء فأمسه جلدك فان
 ذلك خير وقال مسدد غنمة من
 الصدقة قال أبو داود وحديث
 مروا ثم حدثنا موسى بن اسمعيل
 أنا حماد عن أبيه عن أبي قلابه
 عن رجل من بني عامر قال دخلت
 في الاسلام فأهمني ديني فأتيت أبا
 ذر فقال أبو ذر اني اجسوت
 المدينة فأمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدود وبقم فقال لي
 اشرب من البانها قال وأشرب في
 أبا هذا هذا قول جاد فقال أبو ذر
 ففكت أعزب عن الماء ومهي
 أهل فتصيبني الجنابة فأصلي بغير
 طهور فأتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنصف النهار وهو في
 رط من أصحابه وهو في ظل المسجد
 فقال أبو ذر فقلت نعم هلكت
 يا رسول الله قال وما أهلكك قلت
 اني كنت أعزب عن الماء ومهي
 أهل فتصيبني الجنابة فأصلي بغير
 طهور فأمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بماء فجاءت به بخارية

لا يتطهرون ولا يجتنبون النجاسة فهم ملاسئون لها عابا وجه الجمهور ان الله تعالى أباح تكاح
 نساء أهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاجهن ومع ذلك فلم يجب عليه من الغسل
 من الكناية الامثل ما يجب عليه من المسلة فدل على ان الاذى الحى ليس بنجس العين اذ لا فرق
 بين النساء والرجال (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغسل جواريمه عليه) قال مسنون كان
 يفعل ذلك في الوضوء وفي العتيبة عن أشهب سئل مالك ألا يخاف ابن عمر انه لمس قال لا ما كان
 يفعل ذلك الا لشغل أو ضعف يعني فلم يقصد اللذة ولم يجد هافليس لمس ناقض (ويعطيه الخمر)
 بضم الخاء المهمة وسكون الميم قال الطبري مصلى صغير يعمل من سعة التحلل مهي بذلك لمستها
 الوجه والكفين من حرا لارض ووردها فان كانت كبيرة سميت حصيرا وكذا قال الازهرى وصاحبه
 أبو عبيد الهروي وجاعة بعدهم وزاد في النهاية ولا يكون خمره الا في هذا المقدار وسميت خمره لان
 خيوطها - تودة بسعة هارقال الخطابي هي السجادة التي يسجد عليها المصلى سميت خمره لانها
 تغطي الوجه قال وحديث ابن عباس في القارة التي حرت القبيصة حتى ألتها على الخمره التي كان
 صلى الله عليه وسلم فأعدا عليه اصبرج في اطلاقها على ما زاد على قدر الوجه (وهن جيص) بضم
 الخاء وشدا ليا جمع حائض لان عرقها وكل عضو منها الانجاسة فيه طاهر وفي مسلم عن أبي هريرة
 بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال يا عائشة ناويني الثوب فقالت اني حائض فقال ان
 جيصتك ليست في يدك فتناولته وقول البوني قوله وهن جيص خلاف قوله ما لم تكن حائضا فهو
 اختلاف قول من ابن عمر سهو ولا خلاف الموضوع فالاول كراهة الاغتسال بفضل اغتسال الحائض
 وهذا الثاني انما كان الحوض يغسل رجله بغير فضل اغتسالهن (وسئل مالك عن رجل له نسوة
 وجوارى هل يطوهن جميعا قبل ان يغتسل فقال لا بأس) أي يجوز (بان يصيب الرجل جاريته)
 أو جاريه (قبل ان يغتسل) ولكن يغسل فرجه استحبنا قبل الوطء الثاني (فأما النساء الحرائر
 فيكره أن يصيب الرجل المرأة الخمره في يوم الاخرى) كراهة تحريم الا ان تأذن وحديث طوافه
 صلى الله عليه وسلم على نسائه في غسل واحد خاص به اذ لا يجب عليه الاغتسال على مشهور المذهب
 وان كان يفعله تكميلا أو أجنب له ذلك أو فعله حين قدم من سفر ونحوه في يوم ليس لواحدة معينة
 ثم دار عليهن بالقسم على وجوب القسم عليه كغيره (فاما ان يصيب الجارية ثم يصيب الاخرى وهو
 جنب فلا بأس بذلك) ولكن يستحب له غسل ذكره قبل العود حلالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
 أتى أحدكم أهله ثم أراد ان يعود فليطوأ أخرجه مسلم وأصحاب السنن زاد ابن حبان فانه أنشط
 للعود على غسل الفرج لقوله في رواية أخرى فليغسل فرجه أي لان فيه تقوية العضو وانعام اللذة
 وغير ذلك وواء عاد لا يوطأ الا لولي أو غيرها على ظاهر النص خلافا لمن قال يجب غسل الذكر
 ان وطئ غير الاولى لا ليدخل فيه انجاسة غيرها (وسئل مالك عن رجل جنب وضع له ماء يغتسل به
 فسها فأدخل اصبعه فيه ليعرف حرا الماء من برده قال مالك ان لم يكن أصاب اصبعه أذى فلا
 أرى) أعتقد (ذلك نجس عليه الماء) بل هو طاهر وباتفاق وان كان أصابه أذى والماء كثير لم يتغير
 فكذلك فان قل وكان لا يتغير بوضع اصبعه فكذلك على المذهب فان كان يتغير بوضع اصبعه احتال
 فيما يتناول به الماء له فان لم يمكنه تركه ونجم كعادهم الماء
 (وهذا باب في التيمم)

هو لغة القصد قال امرؤ القيس شعر

نجمنا من أذرعات وأهلها • يترب أحمى دارها نظر عالى

كذا رواه بعضهم والمشهور تنويع أي نظرت اليها وشرعا القصد الى الصعيد لمسح الوجه واليدين
 بنية استباحة الصلاة وقال ابن السكيت قوله فقيموا صعيدا طيبا أي اقصدوا الصعيد ثم كثر

استعمالهم حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالصعيد فبطل هذا هو مجاز لغوي وعلى الاول حقيقة تمرسية وفي انه عزيمة أو رخصة خلاف وفصل بعضهم فقال هو لعدم الماء عزيمة وللعدو رخصة وهو من خصائص هذه الامة لقوله صلى الله عليه وسلم أعطيت نعمة لم يعطها أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فأبى رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل الحديث في الصحيحين عن جابر أي هذا ان يقيم في رواية البيهقي من حديث أبي امامة فأبى رجل من امتي أتى الصلاة فلم يجد ماء فوجد الارض طهورا ومسجدا ولا يجد فعنده طهوره ومسجده (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي أبي محمد المدني يروي عن أبيه وأسلم مولى عمرو وسعيد بن المسيب وعروة وعنه مالك ومالك بن حرب وأيوب الزهري وجيد الطويل والسفيان بن وكيع وكان ثقة جليلا قال ابن عيينة كان أفضل أهل زمانه مات بالشام سنة ست وعشرين ومائة وقبل بعدها (عن أبيه) القاسم بن محمد أبي عبد الرحمن المدني أحد الفقهاء بها قال ابن سعد ثقة رفيع عالم فقيه امام ورع كثير الحديث قال يحيى بن سعيد ما أدركنا بالمدينة أحد انفضله عليه وقال أبو الزناد ما رأيت أحدا أعلم بالسنة منه وما كان الرجل بعد رجلا حتى يعرف السنة وقال أيوب ما رأيت أفضل منه مات سنة ست ومائة على الصحيح (عن عائشة أم المؤمنين) انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال في التيمم يقال انها غزاة بني المصطلق في سنة ست وقيل خمس وخمسة وذلك في الاستدكار وسبقه ابن سعد وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزاة المريسيع وفيها وقعت قصة الافك لعائشة وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها أيضا فان كان ما جزموا به ثابتا جمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاجل اختلاف القصتين كما هو بين في سياقهما وذهب جماعة الى تعدد ضياع العقد وان هذه كانت بعد قصة الافك فحججوا بما رواه الطبراني عن عائشة لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الافك ما قالوا ان خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال أبو بكر يابنية في كل مرة تكونين عناة وبلاء على الناس فأزل الله آية التيمم فقال أبو بكر يابنية في كل بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين وبذلك جزم محمد بن حبيب الاخباري فقال سقط عقدها في غزاة بني المصطلق وفي ذات الرقاع واختلف أهل المغازي في أيهما كانت أو لا وروى ابن أبي شبة عن أبي هريرة لما أنزلت آية التيمم أدركني أفصح فقيه دالة على تأخرها عن بني المصطلق لان اسلام أبي هريرة كان في السابعة وهي بعدها بلا خلاف (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدوهى الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة (أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون التنية وشين مججمة موضع على برية من المدينة وبينها وبين العقيق سبعة أميال قاله أبو عبيد البكري في مجتمعه والعقيق من طريق مكة لامن طريق خيبر فقول النووي البيداء وذات الجيش بين المدينة وخيبر فيه نظروا يؤيد الاول رواية الحميدي عن سفيان عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة ان القلادة سقطت ليلة الايواء والابواء بين مكة والمدينة وللنساء جعفر المزيابي وابن عبد البر من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عنها وكان ذلك مكان يقال له الصلصل بمهملتين مضمونتين ولا من أولهما ساكنة وهو جبل عند ذي الحليفة ذكره البكري في الصاد المهمة ورواه مغلطاي فزعم انه ضبطه بالمججمة وقلده بعض الشراح فزاده وهما ذكره كاه الحافظ وقال غيره والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر المهملة كل ما يعقد ويعلق في العنق ويسمى قلادة وللجاري من وجه آخر سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأنانح صلى الله عليه وسلم ونزل وهذا مشعرا بان ذلك كان عند قريش من المدينة ولا ينافي غيره من حديث عمار

سودا بعضه يتخفف من ماءه ببلال
 قسرت الى عيسى فالتفت ثم
 جئت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أباذر ان الصعيد
 الطيب طهور وان لم تجد الماء الى
 عشر سنين فلا توجده الماء فأبى
 جلدنا قال أبو داود ورواه حماد بن
 زيد عن أيوب لم يذكر أبو الهيثم قال
 أبو داود هذا ليس بصحيح وليس في
 في أبو الهيثم الحديث أنس تفرد به
 أهل البصرة
 (باب اذا خاف الجنب السجود
 أيتيم)
 حدثنا ابن المثنى أنا وهيب بن
 جرير أنا أي قال سمعت يحيى بن
 أيوب يحدث عن يزيد بن أبي
 حبيب عن عمران بن أبي أنس وعنه
 عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو
 ابن العاص قال احتلمت في ليلة باردة
 في غزوة ذات السلاسل فاشتقت
 ان اغتسلت أن أهك فتميت ثم
 صليت بأصحابي الصبح فذكروا
 ذلك لاني صلى الله عليه وسلم فقال
 يا عمرو صليت بأصحابك وأنت
 جنب فأخبرته بالذي منعه من
 الاغتسال وقلت اني سمعت الله
 يقول ولا تغسلوا أنفسكم ان الله
 كان بكم رحما فغسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
 قال أبو داود ورواه عبد الرحمن بن
 جبير مصري مولى خارجة بن
 حذافة وليس هو ابن جبير بن نفير
 حدثنا محمد بن سلمة أنا ابن
 وهيب عن ابن لهيعة ومحمود بن
 الحارث عن ابن زيد بن أبي حبيب
 عن عمران بن أبي أنس عن عبد
 الرحمن بن جبير عن أبي جيس مولى
 عمرو بن العاص ان عمرو بن العاص
 كان على مريضة كرا الحديث فمرو
 قال فغسل مفاصله وتوضأ وضوءه

فصله ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم

يذكر التيمم قال أبو داود ودروى هذه

القصة عن الأوزاعي عن حسان

ابن عطية قال فيه تيمم

((باب في الخروج بتيمم))

حدثنا موسى بن عبد الرحمن

الانطاكي ثنا محمد بن سلمة عن

الحسين بن علي بن خريق عن عطاء عن

الشيخ جابر قال خرجنا في سفر فأصاب

الرجل منا جرح فشبهه في رأسه ثم

احتلم فلم يسأل أصحابه فقال هل

تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا

ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على

الماء فاغسل فأت فلما قدمنا على

النبي صلى الله عليه وسلم أخبر

بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا

سألوا إذ لم يعلموا فأنشأ فقال العتيق

السؤال أنما كان يكفيه أن يتيمم

ويصبر أو يعصب شك موسى على

برحه خرفة ثم يمسح عليها ويغسل

سائر جسده حدثنا نصر بن عاصم

الانطاكي حدثنا محمد بن شعيب

أخبرني الأوزاعي أنه بلغه عن

عطاء بن أبي رباح أنه سمع عبد الله

ابن عباس قال أصاب رجلا جرح

في عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم احتلم فأمر بالاغتسال

فاغتسل فأت فلما بلغ ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه

قتلهم الله ألم يكن شفاء العتيق السؤال

((باب في التيمم بمجد الماء بعد

ما صلى في الوقت))

حدثنا محمد بن إسحق المديني أنا

عبد الله بن نافع عن الليث بن

سعد عن بكر بن سواد عن عطاء

ابن يسار عن أبي سعيد الخدري

قال خرج رجلان في سفر فحضر

الصلاة وليس معهما ماء فتيمما

عليه بعدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء

الماء فتم في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة

ابن ياسر ان العقد كان من بزرع ظفار وبزرع بفتح الجيم وسكون الزاي ثم زغني وطفار مدينة
بسواحل اليمن بكسر الظاء المهجمة مصروف أو قفها والبناء بوزن قظام وأضافته إليها لتكون في
يدها وتصرفها فلا يخالف رواية البخاري وغيره عن عروة عنها أنها استعارته من أمها أختها بناء
على اتحاد القصة وهو أظهر من دعوى تعددها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التيمم) أي لأجل طلبه (وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء) ففيه إشارة إلى ترك
إضاعة المال واعتناء الإمام بحفظ حقوق المسلمين وإي قلت فقد روى أن عن العقد كان اثني عشر
درهما ويطحق بتصيل الضائع الإقامة للعاق المنقطع ودفن الميت وهو ذلك من مصالح الرعية
واستدل به على جواز الإقامة في مكان لا ماء فيه وسألوا طريق لا ماء فيها ونظر فيه الحافظ بأن
المدينة كانت قريية منهم وهم على قصد دخولها قال ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم بعدم
الماء مع الركب وإن علم أن المكان لا ماء فيه ويحتمل أن قوله وليس معهم ماء أي للوضوء أما
الشرب فيحتمل أنه معهم والاول محتمل لجواز إرسال المطر ونسب الماء من بين أصابعه صلى الله عليه
وسلم كما وقع في موطن أخرى (فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى) همزة الاستفهام
(ما صنعت عائشة) أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم
ماء) أسند الفعل إليها لأنه كان يسبها وفيه شكوى المرأة إلى أبيها وإن كان لها زوج وكانهم
أغماشكوا له لأنه صلى الله عليه وسلم نائم وكانوا لا يوقظونه قاله الحافظ أو خافوا تغيبه لشدة
محبة المصطفى لها قاله بعض شيوخنا (قالت عائشة فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع رأسه على فخذي) بالذال المهجمة (قد نام) ففيه جواز دخول الرجل على بنته وإن كان
زوجها عندها إذا علم رضاه بذلك ولم تكن حالة مباشرة (فقال حبست) منعت (رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء) وفيه ضرر شديد (قالت عائشة فأتني
أبو بكر) لم تقل أبي لأن فضيلة الأبوة والحنو والعتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في
الظاهر فأنزلته منزلة الاجنبي (فقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل
مرة تكونين عناء وبلاء على الناس (وجعل يطعن بيده) بضم العين وكذا جميع ما هو حسي وأما
المعنوي فبالفتح على المشهور فيهما وحكي الفتح فيهما معاني المطالع وغيرها والضم فيهما صاحب
الجامع (في خاصرتي) هي الشاة وخصر الانسان بفتح المهجمة وسكون المهملة وسطه كافي
الكواكب وفيه تأديب الرجل لبنته ولو متزوجة كبيرة خارجة عن بينه ويطلق به تأديب من له
تأديبه ولولم يأذن الامام (فلا يمنعني من التحرك الامكان) أي كون واستقرار (رأس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذي) فأرادت بالمكان هنا الكون والاستقرار فلا يردان الفخذ هو
المكان فلا معنى للجمع بينهما وفيه استحباب الصبر لمن ناله ما يوجب الحركة ويحصل به التشویش
لنا ثم وكذا المصل أو قار أو مشغل بعلم أو ذكر (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح) دخل
في الصباح (على غير ماء) متعلق بنام وأصبح فتنازعا فيه هكذا الرواية في الموطأ حتى وهي رواية
مسلم عن يحيى والبخاري في فضل أبي بكر عن قتيبة عن مالك ورواه في التيمم عن عبد الله بن
يوسف بلفظ حين تيممه ونون قال الحافظ ومعناها متقارب لأن كلا منهما يدل على أن قيامه
من نومه كان عند الصبح وقال بعضهم ليس المراد بقوله حتى أصبح بيان غاية النوم إلى الصباح بل
بيان غاية فقد الماء إلى الصباح لأنه قصد الغاية بقوله على غير ماء أي آل أمره إلى أن أصبح على
غير ماء وأما رواية عمرو بن الحارث فلفظها ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح
فإن أعربت الواو حالية كان دليلا على أن الاستيقاظ وقع حال وجود الصباح وهو الظاهر
واستدل به على الرخصة في ترك التيمم في السفر إن ثبت أنه كان واجبا عليه وعلى أن طلب الماء

والوضوء لم يثبت الا بخرجه من البيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كرا ذلك له فقال للذي لم يثبت
أصبت السنة وأجزأتك صلاتك
وقال للذي نوضاً وأعادك الآخر
مرتين قال أبو داود وغيره نافع
برويه عن الليث عن حميرة بن أبي
ناجية عن بكر بن سواد عن عطاء
ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال أبو داود وزكريا بن سعيد
الحديث في هذا الحديث ليس
بمفطور وهو مرسل * حدثنا عبد
الله بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة
عن بكر بن سواد عن أبي عبد الله
مولى اسمعيل بن عيسى عن عطاء
ابن يسار عن رجلين من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه
(باب في الغسل يوم الجمعة)

* حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع
أنا معاوية عن يحيى أنا أبو
سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
أخبره أن عمر بن الخطاب بينما هو
يخطب يوم الجمعة أذ دخل رجل
فقال عمر أتحتسبون عن الصلاة
فقال الرجل ما هو إلا أن سمعت
الدعاء فتوضأت فقال عمر والوضوء
أيضاً أول تسهوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم
إلى الجمعة فليغتسل * حدثنا عبد
الله بن مسلمة بن قعنب عن مالك
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
غسل يوم الجمعة واجب على كل
محدث * حدثنا يزيد بن خالد الرمي
أنا المفضل يعني ابن فضالة عن
عن عياض بن عباس عن بكر بن
نافع عن ابن عمر عن حفصة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال

لا يجب الا بعد دخول الوقت لقوله في رواية عمرو بن عبد قولة وحضرت الصبح فالتبس الماء فلم يوجد
(فأمر الله تعالى آية التيمم) قال ابن العربي هذه موضلة ما وجدت لدائها من دواء لاننا لا نعلم أي
الآيتين عن عائشة وقال ابن بطلان هي آية النساء أو المائدة وقال القرطبي هي آية النساء لان
آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها وأورد الواحد في أسباب النزول
هذا الحديث عند ذكر آية النساء قال الحافظ وخفي على الجميع ما ظهر للبخاري أنها آية المائدة
بلا تردد لرواية عمرو بن الحرث عن عبيد الرحمن بن القاسم عند البخاري في التفسير اذ قال فيها
فزلت آية يا أيها الذين آمنوا اذ قموا إلى الصلاة الآية قال واستدل به على أن الوضوء كان واجباً
قبل نزول الآية ولذا استعظموا نزولهم على غير ما وقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع قال ابن
عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت الصلاة الا
بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال وفي قوله آية التيمم إشارة إلى أن الذي طرأ اليهم من
العلم حينئذ حكم التيمم لا حكم الوضوء قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون
فرضه مثلاً بالنزول وقال غيره يحتمل أن أول آية الوضوء نزل قد عاينوا به ثم نزل بقيتها وهو
ذكر التيمم في هذه القصة واطلاق آية التيمم على هذا من اطلاق الكل على البعض لكن رواية
عمرو بن الحرث تدل على أن الآية نزلت في هذه القصة فالظاهر ما قاله ابن عبد البر انتهى وقد
ثبت في رواية محمد بن الحسن وعبد الله التميمي ويحيى التميمي قوله (فتيمموا) وسقط من رواية
يحيى وغيره قال الحافظ يحتمل أنه خبر عن فعل الصحابة أي تيمم الناس بعد نزول الآية ويحتمل
أنه حكاية لبعض الآية وهو الأمر في قوله فتيمموا صعيداً طيباً ياباً بالقوله آية التيمم أو بدلاً واستدل
بالآية على وجوب التيمم لان معناه أقصدوا كما تقدم وهو قول فقهاء الامصار وال
الرواحي (فقال أسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حضير) بضم المهملة وفتح الصاد الموحدة ابن
سماك الانصاري الأشعري أبو يحيى الصحابي الجليل مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين
(ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها من البركات والمراد بالآية نفسه وأهله
وأتباعه وفي رواية عمرو بن الحرث لقد بارك الله فيكم وللبخاري من وجه آخر فقال أسيد لعائشة
جزاك الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيراً وفي لفظه إلا
جعل الله لك منه خيراً وجعل للمسلمين فيه بركة وإنما قال ذلك أسيد دون غيره لانه كان رأس من
بعث في طلب العقد الذي ضاع وفي نفسه برامحق المسيبي من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما كان أعظم بركة فلذلك (قالت فبعثنا) أي أثرتنا (البعير الذي
كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فوجدنا العقد تحته) هذا ظاهر في أن الذين توجهوا في طلبه
أولاً لم يجدوه وفي رواية عروة عن عائشة في البخاري فبعث صلى الله عليه وسلم رجلاً فوجدها أي
العقادة وللبخاري ومسلم فبعث ناساً من أصحابه فطلبوا لابي داود فبعث أسيد بن حضير وناساً معه
وطريق الجمع بين هذه الروايات أن أسيداً كان رأس من بعث لذلك فلذا سمى في بعض الروايات
دون غيره واستدلوا واحد منهم في رواية دون غيره وهو المراد به وكانهم لم يجدوا العقد أولاً فلما
رجعوا وزات الآية وأرادوا الرجس وأثاروا البعير ووجدوا أسيد فقوله في رواية عروة فوجدها
أي بعد جميع ما تقدم من التفتيش وغيره وقال النووي يحتمل أن فاعل وجدها النبي صلى الله عليه
وسلم وقد بالغ الداودي في توهم رواية عروة ونقل عن اسمعيل القاضي أنه حل الوهم فيها على عبد
الله بن عمر راويها عن هشام عن أبيه وقد بان أن لا تخالف بينهما ولا وهم ذكره الحافظ وحديث
الباب أخرجه البخاري هنا وفي الشكاح عن عبد الله بن يوسف وفي المناقب عن قتيبة بن سعيد
وفي التفسير والمخاريق عن اسمعيل ومسلم عن يحيى الأربعة عن مالك به قال الحافظ ولم يقع في شيء

كل محسّم رواح الجمعة وعلى من
تبعه راح الى الجمعة الغسل قال أبو داود
تسبح اذا اغتسل الرجل بعد طلوع
القمر أجزاء من غسل الجمعة وان
أجنب * حدثنا يزيد بن خالد بن
عبد الله بن موهب الرمي الهندي
حدثنا عبد العزيز بن يحيى
الحراشي قال ثنا محمد بن سلمة ح
وحدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
جاءوه هذا حديث محمد بن سلمة
عن محمد بن اسحق عن محمد بن
ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
قال أبو داود قال يزيد بن عبد
الله بن العزيز في حديثهما عن أبي سلمة
عن محمد بن عبد الرحمن وأبي امامة بن
سهل عن أبي سعيد الخدري وأبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة
واغترغ ولبس من أحسن ثيابه ومس من
أطيب طيبان كان عنده ثم أتى الجمعة
تسبّحها لم يخط أعناق الناس ثم صلى
في الأبرار ما كتب الله له ثم أنصت اذا خرج
شرح في إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت
لحمته كقارورة لما بينهما وبين جنته التي
يقع من قبلها قال ويقول أبو هريرة وزيادة
بن ثلاثة أيام ويقول ان الحسن
شهر بغير أمثالها قال أبو داود وحديث
أبو هريرة محمد بن سلمة ثم ولم يذكر
أبو هريرة كذا م أبي هريرة * حدثنا محمد بن
سليم المرادي ثنا ابن وهب عن
عمر بن عمرو أن أبا سعيد بن أبي
هلال وبكير بن عبد الله بن الأشج
حدثاه عن أبي بكر بن المنكدر عن
عمر بن سليم الزرقاني عن عبد
الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الغسل يوم الجمعة على
كل محسّم والنساء والمس من
الطيب ما قدوله إلا أن يكبر لم
يذكر كونه الرحمن وقال في الطيب

من طرق حديث عائشة هذا كعبه التميم وقد روى هارون بن يافع عنه ما لم يكن اختلاف الرواية
عنه في الكيفية فورد بالاختصار على الوجه والكيفية في التميمين وبذلك كروا المرفقين في المسنون في
رواية الى نصف الذراع وفي رواية أخرى الى الإبط فأما رواية الى المرفقين وكذا نصف الذراع
ففيها مقال وأما رواية الى الإبط فقال الشافعي وغيره ان كان وقع ذلك بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم فكل تيمم صحيح للنبي صلى الله عليه وسلم فهو تامم له وان كان بغير أمره فالجيمه فمما أمر به
ومما يقوى روايته التميمين في الاختصار على الوجه والكيفية كونهما كان يقف بعده صلى الله
عليه وسلم بذلك ورواى الحديث أعرف بالمراد من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد انتهى (وسئل
مالك عن رجل تيمم صلاة حضرت ثم حضرت صلاة أخرى أتيمم لها أم يكفيه تيممه ذلك فقال بل
تيمم لكل صلاة لأن عليه أن يتيمم) يطلب (الماء لكل صلاة) على ظاهر قوله تعالى فلم تجدوا ماء
(فمن ابتغى الماء فلم يجد فانه يتيمم) اذا التيمم مبيع للصلاة لا رافع للحدث على المشهور فيطلب لكل
صلاة بذلك المبيع (وسئل مالك عن رجل تيمم يوماً أحضاراً وهم على وضوء قال يؤمهم غيره ما أحب الي
ولو أنهم هم أرب ذلك بأساً) أي أنه جائز مع الكراهة ودليل الجواز ما رواه أبو داود والحاكم عن
عمر بن العاصي قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشتقت ان أغتسل فافعلت
فتيممت ثم صليت بالصباح فصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر وصليت
بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني عن الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تغسلوا
أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً واستاده قوی
(قال مالك في رجل تيمم حين لم يجد ماء فقام وكبر ودخل في الصلاة فطلع عليه انسان معه ماء قال لا
يقطع صلاته بل يتيمم وليتوضأ لما يستقبل من الصلوات) لأنه لم يثبت في سنة ولا إجماع
ما يوجب قطع صلاته وهو كمن وجب عليه صوم ظهراً أو قتل فصام أكثر ثم أسير لا يعود الى الحق
وبه قال الشافعي وداود وقال أبو حنيفة وأحد وغيرهما يقطع الصلاة ويتوضأ ويستأنف للإجماع
في المعتدة بالشهور يني أقلاً ثم يقبض انما تستقبل عدتها بالحض وأما ان وجد الماء قبل
الدخول في الصلاة فعليه الوضوء إجماعاً عند ابن عبد البر وقد قال أبو سلمة ليس عليه الوضوء وان
وجد بعد ذلك فلا إعادة عند الجمهور ومنهم من استحبها في الوقت (قال مالك من قام الى الصلاة فلم يجد
ماء ففعل بما أمره الله من التيمم) بقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً (فقد أطاع الله) لأنه
فعل ما أمر به (وليس الذي وجد الماء بظاهر منه) يعني في الأجزاء لا في الفضية كذا قال البلخي
والظاهر خلافه لاسيما مع قوله (ولا أتم صلاة) فالمعنى ان كل واحد منهما تام الطهارة في تأدية
فرضه (لأن ما أمر اجباً فكل عمل بما أمره الله به وانما العمل بما أمر الله به من الوضوء لم يجد
الماء والتيمم لمن لم يجد الماء قبل أن يدخل في الصلاة) فان دخل فلا قطع الا بغيره وبعد هذا
إعادة كما مر (وقال مالك في الرجل جنبانه يتيمم ويقرأ آخيه من القرآن ويتنفل) تبعاً للفرض
بعده (ما لم يجد ماء) فان وجدته منع حتى يغتسل (وانما ذلك في المكان الذي يجوز له أن يصلي فيه
بالتيمم) وهو عدم الماء حقيقة أو حكماً وهو عدمه بالقدرة على استعماله

((العمل في التيمم))

(مالك عن نافع انه أقبل هو وعبد الله بن عمر من الجرف) يضم فسكون أو بضمين موضع على
ثلاثة أميال من المدينة كما تقدم (حتى اذا كانا بالمربد) بكسر الميم وسكون الراء وموحدة مفتوحة
ومهملة على ميل أو ميلين من المدينة قاله الباجي وهو لقولان جزم الحافظ بانه على ميل وغيره بانه
على ميلين (نزل عبد الله فتميم صعيداً طيباً فمسح بوجهه وبديه الى المرفقين ثم مضى) حفظاً للوقت
قال ابن عسكرون في شرح الموطأ عن أبيه معطاء ان ابن عمر كان على وضوء لانه روى انه كان يتوضأ

ولو من طيب المرأة وحدها بعد التيمم
 ابن حاتم الحسري عن أبي جعفر
 ابن المبارك عن الأوزاعي عن
 جابر بن عطية عن جابر بن
 الأشعث الصنعاني عن أبي
 ابن أوس الثقفي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من غسل
 يوم الجمعة واغتسل ثم بكرى
 ومشي ولم يركب ودنا من الإمام
 فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة
 عمل سنة أجر صلاتها وقيامها
 بعد ثمانية من سجد ثلثي
 عن خالد بن زيد عن محمد بن أبي
 حنيفة عن عباد بن نسي عن أبي
 الثقفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أنه قال من غسل رأسه
 يوم الجمعة واغتسل ثم ساق صوته
 بعد ثلثي من أبي حنيفة ومحمد بن
 سلمة المصريان قال لا ثلثي من غسل
 قال ابن أبي حنيفة أخبرني أسامة
 يعني ابن زيد عن عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسئل أنه قال من اغتسل يوم
 الجمعة ومن من طيب امرأته
 ان حركاتها وليس من صالح
 نياها ثم لم يخط رقبته الناس ولم يلغ
 عند الموعظة كانت كفارة لما
 بينهم ومن لغوا خطي رقبته الناس
 كانت له ظهرا من سجد ثلثي من
 أبي حنيفة ثلثي محمد بن شعيب
 زكريا ثلثي مصعب بن خزيمة عن
 طلق بن حبيب العنزي عن عبد الله
 ابن الزبير عن عائشة أنها حدثت
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يغسل من أربع من الخطبة يوم
 الجمعة ومن الجماعة ومن غسل
 الميت بعد ثلثي من سجد ثلثي
 الدمشقي أن موطئا ثلثي على
 ابن حنيفة ثلثي كبر لا من هذا

لكل صلاة جعل التيمم من عدم الماء وضامن الوضوء وقال الجاهلي قبل التيمم في الخضر لعدم
 الماء اذ من قصره على السفر لا يجيزه الا في مسافة قصر وليس بين الجوف والمدينة مسافة القصر
 قال محمد بن مسلمة وانما يتم بالماء لانه خاف فوات الوقت يعني المستحب وروى يعني في البخاري انه
 دخل المدينة والشمس مرتفعة ولم يجد ماء ويحتمل ان تكون مرتفعة الا ان الصفرة دخلتها أولها
 رأى انه في ضيق من الوقت ثم تبين غير ذلك وقال ابو حنيفة ان التيمم بدخول الوقت
 وانه ليس عليه التأخير انتهى والى جواز في الحضر ذهب مالك وأصحابه وأبو حنيفة والشافعي
 لانه شرع لادراك الوقت فاذا لم يجد الحاضر الماء تيمم والآية خرجت على الاغلب ان المسافر
 لا يجد الماء كان الاغلب ان الحاضر يجد فلا ضرورة لها وقال أبو يوسف وزفر لا يجوز التيمم في
 الحضر بحال ولو خرج الوقت حتى يجد الماء وعلى التيمم في الاعادة روايتان المشهورتان الاعادة قياسا
 على المسافر والمريض يجمع انه شرع لهما الادراك الوقت فيلحق بهما الحاضر اذا لم يجد الماء في
 عدم الاعادة كما الحق بهما في التيمم والرواية الثانية وجوب الاعادة وقال بها ابن عبد الحكم وابن
 حبيب والشافعي لنسب ذلك (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يتيمم الى المرفقين) يجمع بين
 الفرض والسنة أو ان مذهبه انه فرض التيمم (وسئل مالك كيف التيمم وأين يبلغ به فقال يضرب
 ضربة للوجه وضربة لليدين) يجمع بين الفرض والسنة فلما اقتصر على ضربة واحدة لهما كفاه ولا
 اعادة على المذهب (ويجمعهما الى المرفقين) تحصيل السنة ولو مسحهما الى الكوع مع ويستحب
 الاعادة في الوقت فاجاب رحمه الله بالصفة الكاملة وان كان الواجب عنده ضربة لهما والى الكوعين
 لما في الصحيحين من حديث عمار انه أحب ففعل أي غرغ في التراب وصلى قال فذكرت ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم قال انما كان يكفيك هكذا فضررت صلى الله عليه وسلم تكفيه الاوض ونفخ فيها ثم
 مسح بها وجهه وكفيه وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم يكفيك الوجه والكفان فعلمه فعلا ولا
 فقيه ان الزائد عليهما ليس بفرض واليه ذهب أجدوا أصحاب الحديث والشافعي في القديم
 وأئكروه الماوردي وغيره قال النووي في شرح المذهب وهو انكار من يروون رواه عنه أبو نعيم
 وغيره وأبو نعيم امام ثقة وهذا القول وان كان مرجوحا عند الأصحاب فهو القوي في الدليل وقال
 في شرح مسلم جوابا عن حديث عمار بان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان جميع ما يحصل
 به التيمم قال الحافظ وتعقب بان سياق القصة يدل على ان المراد جميع ذلك لانه الظاهر من قوله انما
 كان يكفيك وأما استدلاله بشرط بلوغ المسح الى المرفقين بان ذلك شرط في الوضوء فجوابه انه
 قياس مع وجود النص فهو فاسد الاعتبار وقد عارضه من لم يشترط ذلك بقياس آخر وهو الاطلاق
 في آية المشرقة ولا حاجة لذلك مع وجود هذا النص انتهى وذهب أبو حنيفة والشافعي في الجديد
 وغيرهما الى وجوب ضربتين ووجهه الى المرفقين حديث أبي داود انه صلى الله عليه وسلم تيمم
 ضربتين مسح باحدهما وجهه والاخرى يديه الى المرفقين وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر
 مرفوعة التيمم ضربتان وضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وتعقب بان الصواب وقفه على ابن
 عمر وخبر أبي داود ليس بالقوي ولو ثبت بالامر دل على النسخ فيلزم قبوله لكن انما ورد بالفعل فيعمل
 على الاكل جماعته وبين حديث عمار

تيمم الجنب

(مالك عن عبد الرحمن بن حرملة ان رجلا سأل سعيد بن المسيب عن الرجل الجنب يتيمم ثم يدرك
 الماء فقال سعيد اذا أدرك الماء فعليه الغسل بالماء قبل من الصلوات وقد قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم للذي أجنب فلم يصل معه عليك بالصعيد ثم يكفك ثم لما وجد الماء أعطاه الماء من ماء قال
 اذهب فأفرغه عليك كافي للصبي لان وجود الماء يغسل تيممه (قال مالك فيمن احتلم وهو في سفر ولا

يقدر من الماء الأعلى قدر الوضوء وهو لا يطش حتى يأتي الماء قال يغسل بذلك الماء (فرجه
وما أصابه من ذلك الاذى ثم يتيمم صعيدا طيبا) طاهرا (كما أمره الله) اذ ليس معه ما يكفي
اغسله (وسئل مالك عن رجل جثأ أراد أن يتيمم فلم يجد ترابا الا تراب سجة) بمهمله وموحدة ثم
مجمعة مفتوحات أرض مالحه لا تكاد تنبت واذا وصفت الأرض قلت أرض سجة بكسر الموحدة
أى ذات سباح (هل يتيمم بالسباح وهل تكرر الصلاة في السباح قال مالك لا بأس بالصلاة في
السباح) أى يجوز (والتييمم منها) وبه قال جماعة الفقهاء الا اسحق بن راهويه قاله ابن عبد البر زاد
الباجي وهو مروي عن مجاهد انتهى واحتج ابن خزيمة بطوازه بالسجة بقوله صلى الله عليه وسلم
أريت دار هجرتكم سجة ذات فحل يعنى المدينة قال وقد سماها طيبة فدل على ان السجة داخله
في الطب ولذا قال الامام (لان الله تبارك وتعالى قال فتيمموا صعيدا) والصعيد وجه الأرض كان
عليه تراب أولم يكن قاله الخليل وابن الاعرابي والزجاج قائلا لا أعلم فيه خلافا بين أهل اللغة قال
الله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أى أرضا غليظة لا تنبت شيئا وقال فتصمغ صعيدا زلقا
ومنه قول ذى الرمة

كانه بالضحى يرى الصعيد به * ذبابه في خطام الرأس خرطوم

وانما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد اليه من الأرض (طيبا) أى طاهرا باتفاق العلماء (فكل ما كان
صعيدا فهو يتيمم به سباحا كان أو غيره) من وجه الأرض كلها لانه مدلول الصعيد لغة وقال صلى
الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا رواه الشيخان في حديث جابر فكل موضع جازت
الصلاة فيه من الأرض جاز التيمم به وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على صعيد واحد أى
أرض واحدة وقال ابن عباس أطيب الصعيد أرض الحث فدل على ان الصعيد يكون غير أرض
الحث وهذا قال أبو حنيفة وأحد وعنه أيضا كالتشافى هو التراب خاصة لحديث حذيفة عند
مسلم وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها طهورا اذا لم نجد الماء وهذا خاص فينبغي حمل
العام عليه فيخص الطهورية بالتراب ورد بان تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأجيب بانه ورد
حديث حذيفة بلفظ وراهم ارواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي وجعل التراب لي طهورا أخرجه
أحمد والبيهقي باسناد حسن فقوى تخصيصهم حديث جابر بالتراب قال القوطي وليس كذلك
وانما هو من باب النص على بعض أشخاص العموم كما قال تعالى فيهما فاكهة وفحل وورمان انتهى
أى لان شرط المخصص ان يكون منافيا والتراب ليس بمناف للصعيد لانه بعض منه فالنص عليه
في حديث علي وحذيفة لبيان أفضليته على غيره لانه لا يجوزى غيره والصعيد اسم لوجه
الأرض وهو نص القرآن وليس بعديا ان الله تعالى بيان وقد قال صلى الله عليه وسلم للجنب عليك
بالصعيد فانه يكتفي بقص له على العام في وقت البيان ودعوى ان الحديث سبق لاظهار
التخصيص والتشريف فلو جاز به غير التراب لما اقتصر عليه في حديث حذيفة وعلى ممنوعة
وسنده عليه ان شأن الكريم الامتنان بالاعظم وترك الاذن على انه قد امتن بالكل في حديث
جابر فقد حصلت المنفعة من اثاره وبالاخرى لمناسبة اقتضاء الحال وكذا زعم ان افتراق
اللفظ بالتأكيدي رواية وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا دون الاخذ بالكل في حديث
والالطف أحدهما على الآخر بل تأكيدي كافي رواية جابر مدفوع بان حديث جابر دل على
عدم الافتراق اذ لو كان المراد افتراق الحكم لما ترك في حديث جابر وقد يكون المقام اقتضى تأكيدي
كون الأرض مسجدا وداعلى منكر ذلك دون كونها صعيدا الثبوت بالقرآن فلا دلالة فيه على
افتراق الحكم البتة والله تعالى أعلم

((ما يحمل للرجل من امر أنه وهى حائض))

نارت منهم رباح آذى ذلك منهم
بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تلك الرجح قال أيها كبر
الناس إذا كان هذا اليوم
فاغتسلوا وليس أحسنكم أفضل
ما يجد من دهنه وطيبه قال ابن
عباس ثم جاء الله بالخير وليسوا غير
الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم
وذهب بعض الذي كان يؤذى
بعضهم بعضا من العرق وحديثنا
أبو الوليد الطيالسي ثنا همام
عن قتادة عن الحسن عن مبرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من توضأ يوم الجمعة فيهما
وانعمت ومن اغتسل فهو أفضل

((تم والحمد لله حق حمده وصلى الله
على خير خلقه محمد النبي الأبي
وعلى آله وصحبه وسلم))

بسم الله الرحمن الرحيم

((باب في الرجل يسلم فيؤمر
بالغسل))

* حدثنا محمد بن كثير العبدى أنا
سفيان ثنا الاغرة عن خليفة بن
حصين عن جده قيس بن عاصم قال
أنبت النبي صلى الله عليه وسلم
أريد الاسلام فأمرني أن أغتسل ثم
بماء وسدر * حدثنا محمد بن خالد بن
ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج وثنا
قال أخبرني عن عثيم بن كليب عن عمر
أبيه عن جده أنه جاء النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ألق عنك
شعر الكفر يقول احلق قال
واخبرني آخر أن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال لا خرم معك ألق
عنك شعر الكفر واختنق
((باب المرأة تغسل ثوبها الذي
تلبسه في حوضها))

(مالك عن زيد بن أسلم أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن عبد البر لا أعلم أحدا
رواه بهذا اللفظ مسندا ومعناه صحيح ثابت انتهى وقد روى أبو داود عن عبد الله بن سعد قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحمل لي من امر أتى وهي حائض قال لك ما فوق الأزارسكت
عليه أبو داود فهو صالح للعبية وبه علم اسم الرجل السائل واختلف في أنه أنصاري أو قرشي عم
حكيم بن حزام (فقال ما يحمل لي من امر أتى وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشد
عليها أزارها) ما تأتريه في وسطها (ثم شأنتك) بالنصب أي دونك (بأعلاها) استمتع به أن شئت
وجعل المترقطة للذريعة وفي الصحيحين عن عائشة كانت أحدا إذا كانت حائضا فأراد صلى الله
عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزوي فورحيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك أربه كما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يملك أربه واستدل به الجمهور ومنهم الأئمة الثلاثة على تحريم الاستمتاع
بما بين مرتها وركبتها بوطء وغيره وذهب كثير من السلف والثوري وأحمد وأبو حنيفة إلى أن الممتنع
من الحائض الفرج فقط وبه قال محمد بن الحسن ورجحه الطحاوي واختاره أصبغ وابن المنذر
لمحدث مسلم والترمذي وأبو داود عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم
يجمعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فآزرل الله ويسألونك عن الحيض
الآية فقال صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح ومضى من السائلين ثابت بن الدحداح
رواه الباقوردي في معرفة الصحابة وحملوا حديث عائشة وحديث الموطأ على الاستحباب جميعا بين
الأدلة وقال ابن دقيق العيد حديث عائشة يقتضي منع ما تحت الأزارل لأنه فعل مجرد قال النووي
وهذا القول أرجح دليلا قال الحافظ وبديل على الجواز ما رواه أبو داود بإسناد قوي عن عكرمة عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها ثوبا
واستدل الطحاوي للجواز بأن المباشرة تحت الأزارل دون الفرج لا توجب حدا ولا غسلا فاشبهت
المباشرة فوقه وفصل بعض الشافعية فقال إن كان يضبط نفسه عند المباشرة عن الفرج ويثق
منها باجتنابه جاز واستحسنه النووي ولا يبعد تخريج وجه مفرق بين ابتداء الحيض وما بعده لظاهر
التقييد بقولها فورحيضتها ويؤيده ما رواه ابن ماجه بإسناد حسن عن أم سلمة أنه صلى الله عليه
وسلم كان يتي سورة الدم ثلاثا ثم يباشر بعد ذلك ويجمع بينه وبين الأحاديث الدالة على المبادرة
إلى المباشرة باختلاف هاتين الحالتين انتهى (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت مضطجعة) نائمة على جنبها (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في
ثوب واحد فيه جواز نوم الشرف مع أهله في ثوب واحد (وانما قد وثبت) أي قضت والعامه
تستعمل الثوب بمعنى المبادرة والمساورة (وثبة شديدة) خوفا من وصول شيء من دمها إليه
أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها فذهبت لتأهب لذلك أو تقذرت نفسها ولم ترضها المضاجعة
فلذا أذن لها في العود قاله النووي (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك) أي شيء حدث
لك حتى وثبت قال أبو عمر فيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم من الغيب إلا ما علمه الله تعالى
(لعلك نفست) بفتح النون وكسر الفاء على المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور لغة أي حضت
وأما الولادة فبضم النون وقال الأصمعي وغيره بالوجهين فيهما وأصله خروج الدم وهو يسمى نفسا
قاله النووي لكن قال الحافظ ثبت في روايتنا بالوجهين فتح النون وضمة (بمعنى الحيضة) بالفتح
المرءة من الحيض تفسير من بعض الرواة للمراد لا طلاق نفست عليها وعلى الولادة لغة (قالت نعم)
نفست (قال شدي على نفسك أزاله ثم عودي إلى مضجعتك) بفتح الميم والجيم موضع ضمير عنك
والجمع مضاجع قال ابن عبد البر لم يختلف رواة الموطأ في إرسال هذا الحديث ولا أعلم أنه روى
بهذا اللفظ من حديث عائشة البتة ويتصل معناه من حديث أم سلمة وهو في الصحيح وغيره يعني

حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد
مع الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي
حدثني أم الحسن يعني جدة أبي
بكر العدوي عن معاذة قالت
سألت عائشة رضي الله عنها عن
الحائض يصيب ثوبها الدم قالت
تغسله فان لم يذهب أثره فلتغيره
بشيء من صخرة قالت ولقد كنت
أحيض عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث حيض جميعا
لا أغسل لي ثوبا حدثنا محمد بن
كثير العدوي أنا إبراهيم بن نافع
قال سمعت الحسن بن علي بن مسلم
يذكر عن محمد بن عمار قال قالت عائشة
ما كان لأحدنا أن لا يثوب واحد
تجيب فيه فان أصابه شيء من دم
بلسه بريقها ثم قصته بريقها
حدثنا بصري بن إبراهيم ثنا
عبد الرحمن بن يحيى حدثني جدي
ثنا بكرا بن يحيى حدثني جدي
قالت دخلت على أم سلمة فسألتها
امرأة من قريش عن الصلاة في
ثوب الحائض فقالت أم سلمة قد
كان يصيبنا الحيض على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أجدنا أيام حيضها ثم تطهر
فتنظر الثوب الذي كانت تغلب
فيه فان أصابه دم غسلناه واصلناه
فيه وان لم يكن أصابه شيء تركناه
ولم يمنع ذلك من أن نصلي فيه
وأما الممتسطة فكانت أحدنا
تكون ممتسطة فإذا اغتسلت لم
تنقص ذلك ولكنها تحضن على
رأسها ثلاث حفات فإذا رأت
الببل في أصول الشعر دلكته ثم
أفاضت على رأسها حدثنا
عبد الله بن محمد الثقفي ثنا محمد
صخر ابن سلمة عن محمد بن إسحق عن
فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت
أبي بكر قالت سمعت امرأة تسأل

ما أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن أم سلمة بيانا تاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعة
في خيالة إذ حضت فانسالت فأخذت ثياب حبضتي قال أنصت قلت نعم فدعاني فاضطجعت معي في
الخيالة وفيه جوار النوم مع الحائض في ثيابها والاضطجاع معها في لحاف واحد واستجاب اتخاذ
المرأة ثيابا للحيض غير ثياب المعتادة (مالك عن نافع أن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن
عمر) بن الخطاب العدوي أنا بكر المديني شقيق سالم ثقة مات سنة ست ومائة (أرسل إلى عائشة
يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لقد بكسر اللام هو شد الدال المفتوحة أي
لتربط (أزارها على أسفلها) أي ما بين سرتها ووركاتها (ثم يباشرها) الرجل بالعناق ونحوه والمراد
بالمباشرة هنا التقاء البشريين لا الجماع (ان شاء) أي أراد فأقمتها بما كان يفعله صلى الله عليه
وسلم مع أزواجه كافي المحضين عنها وعن ميمونة أم المؤمنين أيضا (مالك أنه بلغه أن سالم بن
عبد الله) أحد الفقهاء السبعة (وسليمان بن يسار) أحدهم أيضا (سألت عن الحائض هل يصيبها
زوجها إذا رأت الطهر) أي علامته بقصه أو جفوف (قبل أن تغسل فقالا) أي قل منها (لا)
أي لا يصيبها (حتى تغسل) لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن أذهونا بكسر الدال وبيان
لغايتها وهو أن يغسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريح أحقراء يطهرن بالتشديد بمعنى يغسلن
والترادف قوله فإذا تطهرن فأتوهن فإنه يقتضي تأخر جوارز الأيمان عن الغسل وبهذا قال مالك
والشافعي وأحمد وزفر وجهور الفقهاء وحكي أصح بن راهويه إجماع علماء التابعين عليه وسواء
انقطع دمها لا كثر دمها الحيض أولاه وقال أبو حنيفة إن انقطع لا كثره وهو عشرة أيام جاز
وماؤها قبل الغسل وإن انقطع قبل ذلك منع حتى تغسل أو يحكم بطهرها بمجيء آخر وقت الصلاة
قال ابن عبد البر وهذا تحكم لا وجه له وقد حكموا أي الحنفية للمعاصي بعد انقطاع دمها بحكم
الحائض في العدة وقالوا زوجها عليها الرجعة ما لم تغسل قال فان قيل قال الله تعالى حتى يطهرن
وحتى يجيء فيما بعد خلافها قيل فان قوله تعالى فإذا تطهرن دليل على المنع حتى يطهرن بالماء
لا يطهرن بالانقطاع كقوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا بإيراد الغسل بالماء وقد يقع التحريم
لشيء ولا يزول بزواله لعله أخرى كقوله في الميتة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وليس
بنكاح الزوج تحل له حتى يطهرها الزوج وتعتد

(طهر الحائض)

(مالك عن علقمة بن أبي علقمة) وأما بلال المديني ثقة علامة روى له الجميع مات سنة بضع
وثلاثين ومائة (عن أمه) وأما امرأته (مولاة عائشة أم المؤمنين) ونكحت أم علقمة وثقها ابن
حبان (انها قالت كان النساء يبعثن إلى عائشة أم المؤمنين بالدرجة) بكسر الدال وفتح الراء والجيم
جمع دوج بضم فسكون كذا يرويه أصحاب الحديث قاله ابن بطال وضبطه ابن عبد البر بالقسم ثم
السكون وقال أنه تأنيد درج قال وكان الاخفش يرويه هكذا ويقول جمع درج مثل رسة ورس
وضبطه الباجي بفتحين وفوزع فيه بأنه لم يرو بذلك ولا تساعد عليه اللغة والمراد دواع أو خرقة (فيها
الكرف) بضم الكاف والسين المهملة بينهما راء ساكنة ثم بالفاء القطن (فيه) أي الكوسف
(الصخرة) الحاصلة (من دم الحيضة) بعد وضع ذلك في الفرج لاختبار الطهر واختبر القطن
لبياضه ولأنه ينشف الرطوبة فيطهر فيه من آثار الدم ما لا يظهر في غيره (يسألها عن الصلاة
فتقول) عائشة (لهن لا تجلن) بالفتحة أو التحية جمع المؤنث خطابا وغيبة كافي الكواكب
(حق زين) غاية لقوله لا تجلن باعتبار معناه وهو امهال أو غاية لحدوثه هو بل امهال
بالاغسال والصلاة حتى زين (القصة البيضاء) بفتح القاف وشدة الصاد المهملة ماء أبيض يدفعه
الرحم عند انقطاع الحيض قال مالك سألت النساء عنه فإذا هو أمره معلوم عندهن برينه عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كيف تصنع احدا انابوا بها اذا
رأت الطهر اتصلت فيه قال تنظر
فان رأت فيه دما فلتقرصه بشئ
من ماء ولتنقع ملغم ترولتصلي فيه
* حدثنا عبد الله بن مسعود عن

مالك عن هشام بن عروة عن عاتبة
بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر
انها قالت سألت امرأة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله أرايت احدا اذا أصاب ثوبها
الدم من الحيضة كيف تصنع
قال اذا أصاب احدا كمن الدم من
الحيض فلتقرصه ثم لتنقع بالماء
ثم لتصل * حدثنا مسدد ثنا حماد
بن وثاب عن مسدد ثنا عيسى بن
يونس ح وثنا موهبي بن اسمعيل
ثنا حماد بن عيسى ابن مسعدة عن
هشام بهذا المعنى قال حبيب ثم

أقرصه بالماء ثم انقع * حدثنا
مسدد ثنا يحيى بن سفيان
حدثني ثابت بن الحداد حدثني عدي
ابن دينار قال سمعت أم قيس بنت
محسن تقول سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن دم الحيض يكون في
الثوب قال حكبه بقلع واغسله
بماء وسدر * حدثنا النخعي ثنا
سفيان عن ابن أبي قحح عن
عطاء عن عائشة قالت قد كان

يكون لاحدا انالدرع فيه تحيض
وفيه تصيبها الجنابة ثم ترى فيه
قطرة من دم فتقصه بريثها
((باب الصلاة في الثوب الذي
يصيب أهله فيه))

* حدثنا عيسى بن حماد المصري
أنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب
عن سويد بن قيس عن معاوية بن
حديج عن معاوية بن أبي سفيان
انه سأل أخيه أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله

الطهر (تريد بذلك الطهر من الحيضة) شبهت القصة لبياضها بالفض وهو الحيض ومنه قصص
داره أي حصصها بالخبر قال الهروي وتبعه في النهاية أن تخرج القطن أو الخرق التي تحتش
بها الحائض كأنها قصبة بيضاء لا يخالطها صفرة قال هياض كأنه ذهب بها إلى معنى الجفوف
وبينهما عند النسياء وأهل المعرفة فرق بين زائد غيره لأن الجفوف عدم والقصة وجود وهو أبلغ
من المعدوم وكيف والرحم قد يحف في أثناء الحيض وقد تنظف الحائض فيجف رجليها ساعة
والقصة لا تكون الاطهرا (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمته)
قال ابن الحذاء هي عمرة بنت حزم عمه جد عبد الله بن أبي بكر وقيل لها عمته مجازا ونعقبه الحافظ
بان عمرة صحابية قد روى عنها جابر الصحابي في روايتها عن بنت زيد بن ثابت بعد فان كانت ثابتة
أي لوقوع رواية الا كابر عن الا صغر فرواية عبد الله عنها منقطعة لانه لم يدركها ويحتمل ان
المراد عمته الحقيقية وهي أم عمرو وأوام كلثوم انتهى والاصل الحمل على الحقيقة وعلى الحذاء
المدعي العمة المجازية ببيان الرواية التي فيها دعواه خصوصا مع ما لزم على قوله من انقطاع السند
والاصل خلافه (عن ابنة زيد بن ثابت) قال الحافظ ذكر والزيد بن ثابت من البنات حسنة
وعمرة وأم كلثوم وغيرهن ولم أر لواحده منهن رواية الا لام كلثوم وكانت زوج سالم بن عبد الله بن
عمر فكانت نهاي المهمة هنا وزعم بعض الشراح انها أم سعد قال لان ابن عبد البر ذكرها في
الصحابة وليس في ذكره لها دليل على المدعي لانه لم يقل انها صاحبة هذه القصة بل لم يأت لها ذكر
عنده ولا عند غيره الا من طريق عنسنة بن عبد الرحمن وقد كذبه وكان مع ذلك يضطرب فيها
فتارة يقول بنت زيد بن ثابت وتارة يقول امرأة زيد ولم يذكر أحد من أهل المعرفة بالنسب في
أولاد زيد من يقال لها أم سعد انتهى فالجواب من حزم السيموطي بان أم سعد (انه بلغها ان
نساء كن يدهون) أي يطالبن (بالمصايح) السرج (من خوف الليل ينظرون الى) مليل على
(الطهر فكانت) ابنة زيد (تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء) أي نساء الصحابة واللام للعهد
كافي الفتح (يصنعن هذا) وانما عابت عليهن لتكلفهن ما لا يلزم وانما يلزم النظر الى الطهر اذا
أردن النوم أو اذا قن الصلاة الصبح قاله مالك في المبسوط ذكره الباجي وقال ابن بطال وغيره لان
ذلك يقتضي الحرج والتنطع وهو مذموم وقال ابن عبد البر ليكون ذلك كان في غير وقت الصلاة
وهو خوف الليل قال الحافظ وفيه نظر لانه وقت العشاء ويحتمل ان العيب لكون الليل لا يتبين
فيه البياض الخالص من غيره فيصيرن انهن طهرن وليس كذلك فيصليهن قبل الطهر (سئل مالك
عن الحائض تطهر فلا تجد ماء هل تنيم قال نعم لتيمن فان مثلها) مثل (الجنب اذا لم يجد ماء تنيم)
من باب قياس لا فارق

((جامع الحيضة))

(مالك انه بلغه ان عائشة قالت في المرأة الحامل ترى الدم انها تزع الصلاة) لانه حائض وإلى ان
الحامل تحيض ذهب ابن المسيب وابن شهاب ومالك في المشهور عنه والثاقفي في الجديد وغيرهم
مخمين بقول عائشة المذكور من غير تكبير فكان اجماعا سكونيا وبانه كاجاز النفس مع الحمل اذا
ناخر أحد التوأمين فكذلك الحيض وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد والثوري الى انها لا تحيض
وأقوى حججهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة بالحيض
وأجيب بان دلالة على براءة الرحم على سبيل الغالب حيض الحامل قليل والتأخر لا يناقض فيه
بالغالب وأما التعلق لهم بهديث الصحبين عن أنس مرفوعا ان الله وكل بالرحم ملكا يقول يارب
نطفه يارب علقه يارب مضغه فاذا أراد الله ان يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى شئ أم سعيد فما
الرزق فما الاجل فيكتب في بطن أمه ويقضى أي يتم خلقه ولطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود

صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب
الذي يجامه هافيه فقالت نعم اذالم
يرفيه اذى

((باب الصلاة في شعر النساء))

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
أبي ثنا الاشعث عن محمد بن
سيرين عن عبد الله بن شقيق عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصلي في
شعرنا أو لحفنا قال عبيد الله ثنا
أبي * حدثنا الحسن بن علي
ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد
عن هشام عن ابن سيرين عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يصلي في ملاحفنا
قال حماد ومعت سعيدي بن أبي
صدقة قال سألت محمدا عنه فلم
يأمرني بحديثي وقال سمعت منذ زمان
ولا أدري من سمعته ولا أدري
أسمعه من ثبت أو لا فسلوا عنه

((باب في الرخصة في ذلك))

حدثنا محمد بن الصباح بن
سفيان ثنا سفيان عن أبي
الحسن الشيباني سمعه من عبد الله
ابن شداد يحدثه عن ميمونة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى
وعليه مرط وعلى بعض أزواجه
منه وهي حائض وهو يصلي
وهو عليه * حدثنا عثمان بن أبي
شيبه ثنا وكيع بن الجراح ثنا طه
ابن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلى
مرط وعليه بعضه

((باب المني يصيب الثوب))

حدثنا حفص بن عمر عن شعبة
عن الحكم عن إبراهيم عن همام
ابن الحرث انه كان عند عائشة رضي
الله عنها فاجتنبه فابصرته بجارية

اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا يقول يا رب مخلقه أو غير مخلقه فان قال غير مخلقه نجسها
الرحم وما فقال الحافظ في الاستدلال به على ان الحامل لا تحيض نظر اذ لا يلزم من كون ما يخرج
من الحامل هو السقط الذي لم يصور أو يكون الدم الذي تراه من يستمر جها ليس يحيض قال وما
ادعاء المخالف من انه موشع من الولد أو فضلة غذائه أو دم فساد وعله فحتاج الى دليل وما ورد في
ذلك من خبر أو أثر لا يثبت لان هذا دم بصفات الحيض وفي زمن امكانه فله حكم دم الحيض ومن
ادعى خلافه فعليه البيان قال واستدل ابن المنير على انه ليس بدم حيض بان الملك موكل برحم
الحامل والملائكة لا تدخل بيتا فيه قذر ولا يلاعها ذلك وأجيب بانه لا يلزم من كون الملك موكل به
أن يكون حاله فيه ثم هو مشترك في الالزام لان الدم كله قذر (مالك انه سأل ابن شهاب عن المرأة
الحامل ترى الدم قال تكف عن الصلاة) والصوم وغيرهما من كل ما تمنع منه الحائض (قال مالك
وذلك) المذكور من قول عائشة وابن شهاب (الامر عندنا) بالمدينة أي انهم أجمعوا عليه
واجاءهم حجة (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت كنت أرجل) بضم الهمزة وشدا الجيم امشط (رأس) أي شعري (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وامرجه لان الترجيل للشعر وهو تسريحه وتنظيفه للرأس فهو من مجاز الحذف أو من
اطلاق المحل على الحال مجازا (وأنا حائض) جملة اسمية حالية ففيه دلالة على طهارة بدن الحائض
والحق عروية بالجنب وهو قياس على لان الاستعداد بالحائض أكثر من الجنب وألحق أيضا
الخدمة بالترجيل كما في البخاري عنه قال ابن عبد البر في ترجيله صلى الله عليه وسلم لشعره وسواكه
وأخذه من شاربه ونحو ذلك دليل على ان خلاف النظافة وحسن الهيئة في اللباس والزينة ليس
من الشريعة وان قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان أراد به اطراح السرف والشهرة
للملبس الداعي الى التبعثر والبطر لتصح معاني الآثار ولا يتضاد من هذا نهيه صلى الله عليه
وسلم عن الترجيل الاغبار يد لغير الحاجة لئلا يكون نثار الرأس شعته كأنه شيطان كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو داود
والترمذي والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك بن (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) كذا يحيى
وحده وهذا خطأ بين منه وغلط بلائله ولم يرو عروة عن فاطمة شيئا وانما هو في الموطأ لهشام
عن امرأته فاطمة وكذا كل من رواه عن هشام مالك وغيره قاله ابن عبد البر (عن فاطمة بنت
المنذر بن الزبير) بن العوام زوجة ابن عمها هشام الراوي عنها وكانت اسن منه بثلاث عشرة
سنة روت عن جدتها وأم سلمة وعن أزواجها ومحمد بن اسحق ومحمد بن سوقة وثقها الهجلى وروى لها
الجميع (عن أسماء ابنة أبي بكر الصديق) اسلمت قد عاها وهاجرت وروى عنها ابناها عبد الله
وعروة وابن عباس وجاعة وماتت بمكة بعد ابناها عبد الله بقليل سنة ثلاث وسبعين أو أربع
وسبعين وقد جاوزت المائة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل وهي جدة هشام وفاطمة لأبويهما
(أم) قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية سفيان بن عيينة عن هشام
عن فاطمة ان أسماء قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الشافعي قال الحافظ
واغرب النووي فضعف هذه الرواية وهي صحيحة الاستناد لعله لا ياولا بعد في ان يهتم الراوي
اسم نفسه كما في حديث أبي سعيد في قصة الرقية بفاتحة الكتاب انتهى وظاهر ان مراد
النووي بالضعف الشذوذ وهي مخالفة سفيان للحفاظ من أصحاب هشام لاتفاقهم على قولهم
سألت امرأة نخالفهم سفيان فقال ان أسماء قالت سألت والى هذا أشار البيهقي بقوله الصحيح
سألت امرأة فأشار الى ان فاعل سألت سقط من روايته فاوهم ان السائلة والساذ ما خالف
فيه الثقة المبالا أو ما انفرد به الراوي وقال الرافي يمكن ان تعنى في رواية مالك نفسه أو يمكن

لما شقوه وهو غسل بغير الماء

من ثوبه أو يغسل ثوبه فاحسرت
عائشة فقالت لقد رأيتني وأنا أفركه
من ثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو داود ويرواه الأعمش
كأرواه الحكم أوقفه مضجرة وأبو
معشر ورواه سهل كأرواه حماد
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد بن سلمة عن حماد بن سلمة
عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة
قالت كنت أفرك المني من ثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبصلي فيه حدثنا عبد الله بن
محمد التميمي ثنا زهير ثنا
محمد بن عبيد بن حساب البصري
ثنا سليم بن عيسى ابن أخضر المديني
والأخبار في حديث سليم قال ثنا عمرو
ابن ميمون بن مهران سمعت سلمة بن
أبي يسار يقول سمعت عائشة تقول
إنما كانت تغسل المني من ثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ثم أرى فيه بقعة أو بقعا
(باب بول الصبي يصيب الثوب) **نه**
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن **نه**
مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
أم قيس بنت محصن أنها أتت يابن
لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجره فبال على ثوبه فسد عباؤه **نه**
فغسله ولم يغسله **نه** حدثنا مسدد بن
ابن مسرهد والربيع بن نافع أبو
ثوبه المعنى قال ثنا أبو الأحوص
عن معاذ عن قابوس عن لبابة
بنت الحرث قالت كنت مع الحسين بن
علي رضي الله عنه في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبال عليه
فقلت ليس ثوبا وأعطيتني إزارا
حتى أغسله قال أنا معك من

أنا غسالت عنه وسأل غيرهما أيضا فترجع كل رواية على سؤال قال وذكر البيهقي أن الصحيح سألت
أمرأة يعني بالامام (فقلت أرايت) استفتاهم يعني الأمر لا شترأ كهما في الطلب أي أخبرني
وحكمة العدول سلوك الأدب ويجب لهذه التاء إذا لم تتصل بها الكاف ما يجب لها مع سائر الأفعال
من تذكيرونا نيت وتنية وجمع (أحدا إذا أصاب ثوبا) بالنصب مفعول (الدم) بالرفع فاعل
(من الخبضة) بفتح الخاء وفي رواية يحيى القطان عن هشام جاءت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقلت أرايت أحدا أنا خبض في الثوب (كيف تصنع فيه) فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أصاب ثوب أحدنا كمن الدم من الخبضة بفتح الخاء أي الخبض وقال الزاقي يجوز
الكسروهي الحالة التي عليها المرأة ويجوز الفتح وهي المرة من الخبض قال وهذا أظهر انتهى
وظاهر كلام غيره أنه الرواية (فلقصره) بضم الراء وتخفيفه راء يحيى والإكثار ورواه القعني
بكسر الراء وتشديد هاو معناه تأخذ الماء وتغمره بأصبعها للغسل قاله البايعي وذكر الشيخ ولي الدين
أن الرواية الأولى أشهر وأنه بالصاد المهملة على الروايتين وأنه يحتمل أن تقرصه بغير ماء امام
اليوسفي أو بيل قليل لا يسمى غسلا ولا نضحا ويحتمل أن قوله الآتي بالماء متعلق بهما وهو الأظهر
لأن في رواية أبي داود من طريق حماد بن زيد وحماد بن سلمة وعيسى بن يونس ثلاثهم عن هشام
حينئذ ثم أقرصه بالماء ثم انفضحه انتهى بمعناه والثاني قريب من المتعين لأن الروايات تبين بعضها
وعليه أكثر الشراح وفي فتح الباري بالفتح واستكان القاف وضم الراء والصاد المهملتين كذا في
روايتنا وحكي القاضي عياض وغيره الضم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة أي بذلك موضع
الدم باطراف أصابعها ليحتمل بذلك ويخرج ما تشربه الثوب منه انتهى وقال النووي معناه
تقطعه باطراف الأصابع مع الماء ليحتمل ولا يرد عليه أي تفسيره بالقطع مجاز إذا قطع أغماؤه
معنى القرص بالصاد المهملة فلا حاجة إلى تفسيره بالقطع ثم تأويله بأن المراد أنه يتحوز به وتجمعه في
محل واحد كما توهم بعض أشباهنا لانه بالصاد المهملة بمعنى القطع أيضا قال أبو عبيد قرصته
بالتشديد أي قطعه وفي المحكم في الصاد المهملة المقرص المقطع المأخوذ بين شيتين وقد قرصته
وقرصته يعني بالتخفيف والتخفيف (ثم تنفضه بالماء) بفتح الصاد المهملة أي تغسله قاله الخطابي
وابن عبد البر وابن بطال وغيرهم وقال القرطبي المراد به المارش لأن غسل الدم استفيد من قوله
تقرصه وأما النضج فهو لما شكت فيه من الثوب بوزنه الحافظ بأنه يلزم منه اختلاف الضمائر لأن
ضمير تنفضه للثوب وتقرصه للدم وهو خلاف الأصل ثم إن الرش على المشكوك فيه لا يجدي شيئا
لأنه إن كان طاهرا فلا حاجة إليه وإن كان نجسا لم يظهر بذلك فالأحسن ما قاله الخطابي انتهى
لكن القرطبي بناء على مذهبه أنه إن شكت في أصابة النجاسة لثوب وجب نفضه ويظهر بذلك
والحافظ لم يجعل ذلك أغما قال فالأحسن ليوافق الضمائر وحمل الحديث على صورة متفق عليها (ثم
اتصل فيه) بلام الأمر عطف على سابقه وفيه إشارة إلى امتناع الصلاة في الثوب النجس وجواز
استفتاء المرأة بنفسها ومشافهتها للرجل فيما يتعلق بأحوال النساء ويستضي من ذكره والإفصاح
بذكر ما يستفاد من ضرورة ونسب فرك النجاسة اليابسة ليهون غسلها وفيه كما قال الخطابي إن
النجاسات أغما تزال بالماء دون غيره لأن جميع النجاسات بمثابة الدم لا فرق بينه وبينها إجماعا وهو
قول الجمهور أي تعين الماء لازالة النجاسة وعن أبي حنيفة وأبي يوسف يجوز تطهير النجاسة بكل
مائع طاهر ومن يحتجهم حديث عائشة ما كان لأحدا أنا لا ثوب واحد نجس فيه فإذا أصابه شيء
من دم الحيض قالت بريقها فصعته بظفرها ولا يداود بقلته بريقها وجه الحجة منه أنه لو كان الرين
لا يظهر لزاد النجاسة واجيب باحتمال أن تكون قصدت بذلك تحليل أثره ثم غسلته به بذلك
ذكره الحافظ والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو داود عن القعني كلاهما

بول الاتي وينفع من بول الذكور

حدثنا مجاهد بن موسى وعباس
ابن عبد العظيم المعنى قالنا ثنا عبد
الرحمن بن مهدي حدثني يحيى بن
الوليد حدثني محمد بن خليفة حدثني
أبو السمح فقال كنت أخدم
النبي صلى الله عليه وسلم فكان
إذا أراد أن يغسل قال ولتي فأوليه
فأى فاستره به فأتى بحسن أو حسن
رضي الله عنهما فقال على صدره
فغسلت أعليه فقال يغسل من
بول الجارية وبرش من بول الغلام
قال عباس حدثنا يحيى بن الوليد
قال أبو داود قال هشرون بن عجم
عن الحسن قال الأبول كلها سواء
حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن
أبي عروبة عن قتادة عن أبي حنبل بن
أبي الأسود عن أبيه عن علي رضي
الله عنه قال يغسل بول الجارية
وينفع بول الغلام مالم يطعم
حدثنا ابن المثنى ثنا معاذ بن
هشام حدثني أبي عن قتادة
عن أبي حنبل بن أبي الأسود عن
أبيه عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فذكر معناه لم يذكر مالم يطعم
زاد قال قتادة هذا مالم يطعم
الطعام فإذا طعمها فليس إلا جميعا
حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي
الجراح أبو معمر ثنا عبد الوارث
عن يونس عن الحسن عن أمه
أنها أبصرت أم سلمة تصب على
بول الغلام مالم يطعم فإذا طعم
فغسلته وكانت تغسل بول الجارية
(باب الأرض يصيبها)

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح
وابن عبدة في آخرين وهذا لفظ
ابن عبدة أنا سفيان عن
الزهري عن سعيد عن أبي هريرة
أن أبا هريرة دخل المسجد ورسول

عن مالك بن مسلم حدثني أبو الطاهر أخبرني ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك
ابن أنس وعمر بن الحرث كلهم عن هشام بن عمار والبخاري ومسلم من طريق يحيى بن سعيد القطان
عن هشام ومسلم أيضا من طريق وكيع وعبد الله بن غير عن هشام فقد تابع مالك عليه خمسة
في المسحاضة

وهي التي لا يرقاد من حيضتها قال ابن سيده وقال الجوهري استحيضت المرأة أي استقر بها الدم بعد
أيامها فهي مستحاضة وقال الأزهرى والزهري وغيرهما الحيض جريان دم المرأة في أوقات
معلومة برخيته فمر رجها بعد بلوغها والاستحاضة جريانه في غير أوانه يسيل من عرق في أدنى الرحم
دون قعره يقال استحيضت المرأة لبناء الله فعول فهي مستحاضة وأصل الكلمة من الحيض
والزوائد التي لحقتها للمبالغة كما يقال قر في المكان ثم زاد الله بالمبالغة فيقال استقر وأعشب ثم زاد
للمبالغة فيقال أعشوب (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أنها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش) بضم الحاء المهملة وقع الموحدة وسكون القمية
ومججمة واسمه قيس بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قضى القرشية الأسدية وهي غير فاطمة
بنت قيس القرشية الفهرية التي طلق ثلاثا فألظن بعضهم أنها هي والصواب أنها غيرها كما
نبه عليه في الفتح (بارسول الله أني لا أطهر) قال الباكي أي لا ينقطع عن الدم وفي رواية أبي
معاوية عن هشام أني امرأة استحاض فلا أطهر قال الحافظ فقيه بيان السبب وكان عندها ان
طهارة الحائض لا تعرف إلا بانقطاع الدم فكنت بعدم الطهر عن إرساله وكانت قد علمت ان
الحائض لا تصلي قطنت أن ذلك الحكم مقتضى جريان الدم من الفرج فارات تحقيق ذلك فقالت
(أفادع الصلاة) أي أنزكهوا العطف على مقدر بعد الهمة لأن لها صدر الكلام أي يكون لي
حكم الحائض فأترك الصلاة أو أن الاستفهام ليس للنفي بل للتقرير فزال صدر ينهالكن يناني
هذا ان التقريرى جل الخطاب على الاعتراف بأمر استقر عنده فيؤكده ويقتضى أيضا أن
يكون عالما وهي هنا ليست عالمة بالحكم قال الكرماني أو الهمة مقصدة أو توسطها جاز بين
المعطوفين إذا كان عطف جملة على جملة لعدم انصاف حكم الأول على الثاني (فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أبي معاوية لا أي لا تدعيها (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق)
بكسر العين يسمى بالعازل مهملة وذال مهملة مكسورة (وليس بالحيضة) بفتح الحاء كانه
الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم وان كان قد اخبر هو الكسر على ارادة الحالة لكن الفتح هنا
أظهر أي الحيض وقال النووي هو متعين أو قريب من المتعين لأنه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات
الاستحاضة ونفي الحيض قال وأما ما يقع في كتب الفقه انما ذلك عرق انقطع أو انفجر فهي
زيادة لا تصرف في الحديث وان كان لها معنى (فاذا أقبلت الحيضة) قال النووي يجوز هنا
الكسر والفتح جواز احنا قال الحافظ والذي في روايتنا بفتح الحاء في الموضعين (فأركي الصلاة)
تضمن نهي الحائض عن الصلاة وهو للتقريب ويقتضى فساد الصلاة بالاجماع وكان بعض السلف
يرى للمائض الغسل ويأمرها ان تتوضأ وقت الصلاة ونذكر الله مستقبل القبلة قاله عقبه
ابن عامر وقال مكحول كان ذلك من هدى نساء المسلمين وقال معمر بلفظي ان الحائض كانت
تؤمر بذلك عند كل صلاة واستحسن ذلك عطاء قال ابن عبد البر وهذا أمر متروك قال أبو قلابة سألتنا
عنه فلم نجد له أصلا وجماعة الفقهاء يكرهونه (فاذا ذهب قدرها) أي قدر الحيضة على ما قدره
الشرع أو على ما رآه المرأة باجتهادها أو على ما قدره من عادتها في حيضتها احتمالات للباكي
وفي رواية أبي معاوية وإذا أدبرت أي الحيضة (فاغسلي عنك الدم وصلي) أي بعد
الاغتسال كما صرح به في رواية أبي اسامة عن هشام عند البخاري بلفظ ثم اغسلي وصلي ولم يذكر

غسل الدم وهذا الاختلاف واقع بين أصحاب هشام منهم من ذكر غسل الدم ومنهم من ذكر
 الاغتسال دون غسل الدم وكلهم ثقات وأحاديثهم في العجيين فيصل على أن كل فريق اختصر
 أحد الأمرين لوضوحه عنده وفيه اختلاف آخر وهو أن أبا معاوية زاد في آخره ثم نوضي لكل
 صلاة ولم يغرد بذلك فقد رواه النسائي من طريق حماد بن زيد عن هشام وادعى أن حمادا انفرد
 بهذه الزيادة وإليه أوى مسلم وليس كذلك فقد رواها الدارمي من طريق حماد بن سلمة والسراج
 من طريق يحيى بن سليم كلاهما عن هشام وفي الحديث دلالة على أن المرأة إذا ميزت دم الحيض
 من دم الاستحاضة تعتبر دم الحيض وتعمل على إقباله وادباره فإذا انقضى قدره اغتسلت منه ثم
 صار حكم دم الاستحاضة حكم الحديث فتوضأ لكل صلاة لكنها لا تصل إلى ذلك الوضوء أكثر من
 فريضة واحدة مؤداة أو مفضية لظاهر قوله ثم نوضي لكل صلاة وهذا قال الجمهور وعند
 الحنفية أن الوضوء يتعلق بوقت الصلاة فلها أن تصل إلى الفريضة الحاضرة وما شاءت من
 الفوائت ما لم يخرج وقت الحاضرة وعلى قولهم المراد بقوله نوضي لكل صلاة أي لوقت كل صلاة
 فيه مجاز الحذف ويحتاج إلى دليل وعند المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب إلا
 يحدث آخر وقال أحمد واصل أن اغتسلت لكل صلاة فهو أحوط ذكره في الفتح وقال ابن عبد
 البر ليس في حديث مالك هذا ذكر الوضوء لكل صلاة على المستحاضة وذكر في حديث غيره فلذا
 كان مالك يستحب لها ولا يوجبها كالأبواب على صاحب السلسل وأخرجه البخاري عن عبد الله
 ابن يوسف وأبو داود عن القعني والترمذي والنسائي عن قتيبة الثلاثة عن مالك به وله في العجيين
 وغيرهما طرق عن هشام (مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم) قال ابن عبد البر هكذا رواه مالك وأيوب ورواه الليث بن سعد وصخر بن جوير بن عبيد
 الله بن عمرو عن نافع عن سليمان بن يسار أن رجلا أخبره عن أم سلمة فأدخلوا بينها وبين سليمان
 رجلا وقال النووي في الخلاصة حديث صحيح رواه مالك والشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي
 بأسانيد على شرط البخاري ومسلم انتهى فلم يخرج على دعوى الانقطاع ونارعه ابن عبد البر أنهما
 حديثان متغايران إذ قد يمكن أن سليمان سمعه من رجل عن أم سلمة ثم سمعه منها فحدث به على
 الوجهين (ان امرأة) قال أيوب المختصاني هي فاطمة بنت أبي حبيش (كانت نراق) بضم التاء
 وفتح الهاء (الدماء) بالنصب قال الباقون يريدانها من كثرة الدم بها كأنها كانت تهريقه وقال ابن
 الأثير جاء الحديث على ما لم يسم فاعله أي نراق هي الدماء منصوب على التمييز وإن كان معرفته
 نظائر أي كقوله تعالى سفعه نفسه وهو مطرد عند الكوفيين وشاذ عند البصريين أو أجرى نراق
 مجرى نقت المرأة غلاما ونج الفرس مهران قال ويجوز الرفع بتقدير نراق دماؤها وأل بدل من
 الإضافة كقوله أو بعض الذي بيده عقدة النكاح أي عقدة نكاحه أو نكاحها قال والهاء في نراق
 بدل من همزة اراق يقال أراق الماء يريقه وهراقه يهرقه بفتح الهاء هراقة وقال أبو حيان في
 شرح التسهيل أجاز بعض المتأخرين تشبيه الفعل لل لازم بالمتعدي كاشبه وصفه باسم الفاعل
 المتعدي مستدلا بحديث نراق الدماء ومنعه الشلوين وقال لا يكون ذلك إلا في الصفات وتناول
 الحديث على أنه على إسقاط حرف الجر أي بالدماء أو على ضمها فاعل أي يريق الله الدماء منه قال
 أبو حيان وهذا هو الصحيح إذ لم يثبت ذلك من لسان العرب (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستفتت لها أم سلمة) بأمرها إياها بذلك ففي رواية الدارقطني أن فاطمة بنت أبي حبيش
 استخصمت حتى كان الموكن ينقل من تحتها وأغلاه الدم قال فأمرت أم سلمة أن تسأل لها (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) كذا في هذه الرواية وفي حديث عائشة السابق أن فاطمة هي السائلة
 ولا ي داود عن عروة كذلك عن فاطمة نفسها أنها قالت سألت رسول الله وفي حديث آخر أن أسماء

الله صلى الله عليه وسلم جالس صلى
 قال ابن عبد الله وكعب بن عمير ثم قال اللهم
 ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
 تحجرت واسعائم لم يلبث أن بال في
 ناحية المسجد فاسرع الناس إليه
 فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 وقال إنما بعثتم مبشرين ولم
 تبعثوا معسرين صبروا عليه مجلا
 من ماء أو قال ذنوبا من ماء حدثنا
 موسى بن اسمعيل ثنا جرير يعني
 ابن حازم قال سمعت عبيد الملك
 يعني ابن عمر يحدث عن عبد الله
 ابن معقل بن مقرن قال صلى
 إعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذه القصة قال فيه يعني النبي صلى
 الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من
 التراب فالتقوه واهربوا على مكانه
 ماء قال أبو داود وهو مرسل ابن
 معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم
 (باب في طهور الأرض إذا بست)
 حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد
 الله بن وهب أخبرني يونس عن
 ابن شهاب حدثني حزن بن عبد الله
 ابن عمر قال قال ابن عمر كنت أبيت
 في المسجد في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا البهر
 وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر حشر
 في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا هرو
 من ذلك
 (باب الذي يصيب الذيل)
 حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
 مالك عن محمد بن عمار بن عمرو بن
 حزم عن محمد بن إبراهيم عن أم ولد
 لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 أنها سألت أم سلمة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالت إني امرأة
 أطيس ذيلي وأمتي في المكان
 القذر فقالت أم سلمة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ظهره ما بعده
 حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي
 وأحمد بن يونس قال ثنا زهير
 ثنا عبد الله بن عيسى عن موسى
 ابن عبد الله بن يزيد عن امرأة من
 بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول
 الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة
 فكيف نفعل اذا مطرنا قال أليس
 بعد ها طريق هي أطيب منها
 قالت قلت بلى قال فهذه بهذه

((باب الاذى يصيب النعل))

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو
 المغيرة ح وثنا عباس بن الوليد
 ابن مزيد أخبرني أبي ح وثنا
 محمود بن خالد ثنا عمرو بن
 ابن عبيد الواحد عن
 الاوزاعي المعنى قال أنبت ان
 سعيد بن سعيد المقبري حدث عن
 أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ
 بنعله أحدكم الاذى فان التراب
 له طهور حدثنا أحمد بن ابراهيم
 ثنا محمد بن كثير يعني الصنعاني
 عن الاوزاعي عن ابن عجلان عن
 سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بعناه قال اذا وطئ الاذى
 بخفيه فطهورهما التراب حدثنا
 محمود بن خالد ثنا محمد يعني ابن
 عائد حدثني يحيى يعني ابن حرة
 عن الاوزاعي عن محمد بن الوليد
 عن أنس بن مالك عن أبي سعيد
 عن القعقاع بن حكيم عن عائشة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعناه

بعد ((باب الاعادة من النجاسة

تكون في الثوب))

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
 ثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث
 حدثنا أم يونس بنت سداد قالت

بنت عبيس سألت لها قال الخلاء ولي الدين العراقي ولعل الجمع بينهما ان فاطمة سألت كلاً من أم
 سلمة وامعاء ان تسأل لها فاسألتا مجتهدين أو سألت كل واحدة منهما مع عدم علمها بسؤال الاخرى
 وصح إطلاق السؤال على فاطمة باعتبار أمرها بالسؤال وانما حضرت معها فاطمة لأنها بالكلام
 تكلمت هي حينئذ انتهى وهو مروي على تسليم ان هذه المرأة المبهمة فاطمة وقد قال ابن عبد البر
 قال أيوب السخيتاني هذه المرأة هي فاطمة المتذكرة في الحديث الاول وهو عندنا حديث آخر
 وكذا جعله ابن حنبل حديثاً غير الاول فانه في امرأة عرفت اقبال حوضها وادباؤها وهذا الحديث
 في امرأة كان لها أيام معروفة فزادها الدم وأطبق عليها فلم يغيرها فأمرها صلى الله عليه وسلم ان
 تترك الصلاة قدر أيامها من الشهر (فقال لا تنظر الى عند الليالي والايام التي كانت تحيضهن من
 الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة) والصوم ونحوهما (قد روي ذلك من الشهر)
 وأجاب ابن العراقي بانه ان صح ان المبهمة فاطمة فعلها كانت لها أحوال كانت في بعضها مبرمة وفي
 بعضها ليست مبرمة وجاء الجواب لها باعتبار حالها قال وفيه تصريح بانها لم تكن مبتدأة بل كانت
 لها عادة تعرفها وليس فيه بيان كونها مبرمة أم لا فاحتج به من قال ان المستحاضة المعتادة ترد لعادتها
 مبرمة أم لا وافق غيرهما عاداتها أو خالفها وهو مذهب أبي حنيفة فتواحد قول الشافعي وأشهر
 الروايتين عن أحمد وهو ما خوذ من قاعدة ترك الاستفصال فانه صلى الله عليه وسلم لم يسألها هل
 هي مبرمة أم لا وأصح قول الشافعي وهو مذهب مالك أنها انما ترد لعادتها اذا لم تكن مبرمة والاردت
 الى غيرهما وبديل له قوله في حديث فاطمة بنت أبي حبيش اذا كان دم الحيض فانه دم اسود يعرف
 رواه أبو داود وأجابوا عن هذا الحديث باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم انها غير مبرمة فحكم عليها
 بذلك والذي اضطرهم الى حمله على ذلك معارضة الحديث الآخر والجمع بين الدليلين ولو من
 وجه أولى من طرح أحدهما ومضى ردت الى العادة مطلقا الفى الحديث الآخر بالكلية (فان اذا
 خلقت ذلك) بفتح المجهمة واللام الثقيلة والفاء أي تركت أيام الحيض الذي كانت تحمده ورواه
 (فلتغتسل ثم تستنفر) بفتح الفوقية واسكان الحين المهملة وفتح الفوقية واسكان المثناة وكسر
 الفاء أي تشد فرجها (ثوب) خرقه عربضة بعد ان تحتشى قطناً وفوق طرفي الخرقه في شئ تشده
 على وسطها فيمض بذلك سبل الدم ما خوذ من ثفر الدابة بفتح الفاء الذي يجعل تحت ذنبها وتقبل
 ما خوذ من الثفر باسكان الفاء وهو الفرج وان كان أم لا (سابع) فاعبر لغيرها قال أبو عبد
 الملك ورواه الاكثر عن مالك بن عثمة ورواه مطرف عنه تسليقاً بديل مبهمة بدلها أي تحففت الدم
 بالخرقة (ثم تصلي) باثبات الياء للاشباع كقوله تعالى انه من يقى ويصبر كذا قاله الشيخ ولي الدين
 العراقي لا يقال فيه نظراً لانه أمر لا نفي لا نقول هو ليس خطاباً وانما هو مستند لضمير الغائب أي
 لتصلي هي فكان الواجب حذف الياء للام الامر فحذف بها للاشباع فحذف الجازم ياء العلة
 والموجودة اشباع وفيه ان حكم المستحاضة حكم الطاهرة في الصلاة وغيرها كصيامها واحتكاف
 وقراءة ومنه مخفف وحمله وسجود تلاوة وسائر العبادات وهذا أمر يجمع عليه مواعداً اختلف في
 اباحة وطنها والجهور على الجواز وقد استدلل الشافعي بالامر بالصلاة على جواز الوطء قال لان
 الله أمر باعتزالها حائضاً واذن في اتيانها طاهراً فالحكم صلى الله عليه وسلم للمستحاضة بحكم الطاهر
 في ان تغتسل وتصلي دل ذلك على جواز وطئها وفي البخاري عن ابن عباس وباتنها زوجها اذا صلت
 الصلاة أعظم وفيه ان العادة في الحيض تثبت بمرة لانه صلى الله عليه وسلم ردها الى الشهر الذي
 يلي شهر الاستحاضة وهو الاصح عند المالكية والشافعية ولا يردانه قال كانت تحيضهن لان الصحيح
 في الاصول ان كان لا يدل على تكرار الفعل ولا دوامه وهذا الحديث أخرجه أبو داود عن
 عبد الله بن سلمة والنسائي عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك بن وابعه أيوب السخيتاني عن

حدثني جاتي أم محمد القامرية
 أنها سألت عائشة عن دم الخبيث
 يصيب الثوب فقالت كنت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا
 شعارنا وقد ألقينا فوقه كساء فلما
 أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم أخذ الكساء فلبسه ثم خرج بنا
 فصلى الغداة ثم جلس فقال رجل
 يا رسول الله هذه لمعة من دم
 فقبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علي ما يليها فبعث بها إلى
 مصرورة في يد الغلام فقال
 اغسلي هذا وأجفئها ثم أرسل بها
 إلى فدعوت بقصعة فغسلتها ثم
 أجفئتها فأحرمت إليه فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنصف
 النهار وهي عليه

((باب البزاق يصيب الثوب))

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حاد أنا ثابت عن أبي نصره قال
 برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ثوبه وحك بعضه ببعض * حدثنا
 موسى بن اسمعيل قال ثنا حاد
 عن حميد عن أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم عنه

((آخر كتاب المطهارة))

* (أول كتاب الصلاة)

بسم الله الرحمن الرحيم

* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه
 سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء
 رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أهل نجد ثار الرأس
 يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول
 حتى دنا فاذا هو يسأل عن
 الإسلام فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس صلوات في اليوم
 واليلة قال هل على غيرهن قال لا
 إلا تطوع قال وذكره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صيام

أبي داود وعبيد الله بن عمر عن ابن ماجة كلاهما عن نافع بن النصفاني عن أبي اسامة
 عن عبيد الله عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرها وأخرجها أبو داود من طريق أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن سليمان عن رجل
 من الأنصار أن امرأة الخ فاختلف على عبيد الله في أسناده (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
 عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد الخزومي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (أنها
 رأت زينب بنت جحش) قال عياض اختلف أصحاب الموطأ في هذا فأكثرهم يقولون زينب وكثير
 منهم يقول ابنه جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله (التي كانت تحت عبد الرحمن بن
 عوف) وزينب هي أم المؤمنين لم يتزوجها عبد الرحمن قط وإنما تزوجها أولاد زيد بن حارثة ثم تزوجها
 النبي صلى الله عليه وسلم والتي كانت تحت عبد الرحمن هي أم حبيبة وقال ابن عبد البر قيل إن
 بنات جحش الثلاثة زينب وأم حبيبة وحمنة زوج طلحة بن عبيد الله كن يستخضن كلهن وقيل لم
 يستخضن منهن إلا أم حبيبة وذكر القاض يونس بن مغيث في كتابه الموعب شرح الموطأ مثل هذا
 وقد ذكر أن كل واحدة منهن اسمها زينب ولقب أحدها من حمنة وإذا كان كذلك فقد سلم مالك من الخطأ
 في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة أن امرأة من أزواجه صلى الله عليه
 وسلم كانت تستخاض وفي رواية أن بعض أمهات المؤمنين وفي أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم
 اعتكف معه بعض نسائه وهي مستخاضة انتهى كلام عياض وفي فتح الباري قيل حديث الموطأ
 هذا وهم وقيل صواب وان اسمها زينب وكنيتها أم حبيبة باثبات الهاء على المشهور في الروايات
 الصحيحة خلافا للواقدي وتبعه إبراهيم الحربي الصحيح أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة ورجحه
 الدارقطني قال وأما اختها أم المؤمنين فلم يكن اسمها الأصلي زينب وإنما كان اسمها برة فغيره النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي أسباب النزول للواحد أي إنما كان اسمها زينب بعد أن تزوجها النبي صلى الله
 عليه وسلم فلهذا سماها باسم اختها لأن اختها غلبت عليها الكنية فأمن اللبس قال أعني الحافظ ولم
 ينفرد الموطأ بتسمية أم حبيبة زينب بل وافقه يحيى بن أبي كثير وأخرجوه أبو داود والطبراني في
 مسنده انتهى وبه رد قول صاحب المطالع لا يلتفت لقول من قال إن بنات جحش اسم كل منهن
 زينب لأن أهل المعرفة بالانساب لا يثبتونه وإنما جعل عليه من قاله إن لا ينسب إلى مالك وهم كذا
 قال وقد علم أنه لم ينفرد به (وكانت تستخاض فكانت تغسل وتصلي) وروى أبو داود من طريق
 سليمان بن كثير عن الزهري عن عروة عن عائشة استحيضت زينب بنت جحش فقال لها النبي صلى
 الله عليه وسلم اغسلي لكل صلاة قال الحافظ قال شيخنا الإمام البلقيني يحمل على أن زينب
 استحيضت وقتا بخلاف اختها فان استحيضتها دامت وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة أن أم
 حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن تغسل
 فقال هذا عرق فكانت تغسل لكل صلاة زاد مسلم والإسماعيلي وتصلى والأمر بالاعتسال مطلق
 فلا يدل على التكرار فلعلمها فهمت طلب ذلك منها فربما قلنا كانت تغسل لكل صلاة وقال
 الشافعي إنما كانت تغسل لكل صلاة تطوعا وكذا قال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب أنه صلى
 الله عليه وسلم أمرها أن تغسل لكل صلاة وإنما هو من فعلته رواه مسلم وإلى هذا ذهب الجمهور
 قالوا لا يجب على المستخاضة الغسل لكل صلاة إلا المتغيرة لكن يجب عليها الوضوء ويؤيده ما رواه أبو
 داود من طريق عكرمة أن أم حبيبة استحيضت فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنتظر
 أيام أقرانها ثم تغسل وتصلى فإن رأت شيئا من ذلك فوضأت وصلت واستدل المهلب بقوله لها هذا
 عرق على أنه لم يوجب عليها الغسل لكل صلاة لأن دم العرق لا يوجب غسلا وأما ما عند أبي داود
 من طريق سليمان بن كثير وابن الصديق عن الزهري في هذا الحديث فأمرها بالغسل لكل صلاة فقد

شهر رمضان قال هل على غيره
قال لا الا ان تطوع قال وذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقة قال فهل على غيره قال
لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو
يقول والله لا أزيد على هذا ولا
يكون نقص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلع ان صدق
حدثنا سليمان بن داود ثنا
أحمد بن محمد بن جعفر المدني عن أبي
عمر بن محمد بن نافع بن مالك بن أبي عامر
باسناده بهذا الحديث قال أطلع
وأبى ان صدق دخل الجنة وأبى
ان صدق

((باب في المواقف))

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
سفيان بن عدي عن عبد الرحمن بن
فلاخ بن أبي ربيعة قال أبو داود
هو عبد الرحمن بن الحرث بن
عياض بن أبي ربيعة عن حكيم بن
حكيم عن نافع بن جبير بن مطعم
عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمني جبريل
صلى الله عليه وسلم عند البيت
مرتين فعلى بي الظهر حين زالت
الشمس وكانت قد زالت والشمس على بي
العصر حين كان ظله مثله وعلى بي
بعضي المغرب حين أفطر الصائم
وصلى بي العشاء حين غاب الشفق
وصلى بي الفجر حين حرم الطعام
والشراب على الصائم فلما كان
الغد صلى بي الظهر حين كان ظله
مثله وصلى بي العصر حين كان ظله
مثله وصلى بي المغرب حين أفطر
الصائم وصلى بي العشاء الى ثلث الليل
وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت
الى فقال يا محمد هذا وقت الانبياء
من قبلك والوقت ما بين هذين
الوقتين * حدثنا محمد بن سلمة
المرازي ثنا ابن وهب عن

طعن الحفاظ في هذه الزيادة بان الاثبات من أصحاب الزهري لم يذكرها وقد صرح الليث بان
الزهري لم يذكرها كافي مسلم لكن روى أبو داود من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن عن زبيب بنت أبي سلمة في هذه القصة فأمرها ان تغسل عند كل صلاة فيصلي الامر على
الندب جمع بين الروايتين هذه رواية عكرمة وقال الطحاوي حديث أم حبيبة منسوخ بحديث
فاطمة بنت أبي حبيش أي لا دفيه الامر بالوضوء لكل صلاة لا الغسل والجمع بين الحديثين يحمل
الامر في حديث أم حبيبة على الندب أولى انتهى (مالك عن سمى) يضم السين المهملة مصغر
(مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ثقة روى له الجميع مات مقتولا سنة ثلاثين
ومائة (ان القعقاع) بقافين مفتوحين بينهما عين ساكنة ثم ألف فعين (ابن حكيم) الكناشي
المدني تابعي وثقه أحمد ويحيى وغيرهما وروى له مسلم والاربعة (وزيد بن أسلم) أرسله الى سعيد
ابن المسيب يسأله كيف تغسل المستحاضة فقال تغسل من طهر الى طهر قال ابن سبيل الناس
اختلف فيه فمنهم من رواه بالطهارة المأملة ومنهم من رواه بالطهارة المأملة أي من وقت صلاة الظهر الى
وقت صلاة الظهر قال ابن العراقي وفيه نظر فالمراد انما هو الابعاد وأما الابعاد فليس رواية
محرومة ما انفقدوا أبو داود قال مالك اني لاظن حديث ابن المسيب من طهر الى طهر أي بالاهمال
فيهما ولكن الوهم دخل فيه قال أبو داود ورواه مسدد بن عبد الملك من طهر الى طهر أي
بالاهمال فقلها الناس وقال ابن عبد البر قال مالك ما أرى الذي حدثني به من طهر الا قدوهم قال
أبو هريرة ليس ذلك بوجه لانه صحيح عن سعيد معروف من مذهبه وقد رواه كذلك السفينان عن سمى
به بالابعاد ولم ينفرد به سمى ولا القعقاع فقد رواه وكيع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن
المسيب صله بالابعاد وأخرجه ابن أبي شيبة وقال الخطابي ما أحسن ما قال مالك وما أشبه بما ظن
لانه لا معنى للاغتسال في وقت صلاة الظهر الى مثلها من الغد ولا أعلمه قولاً واحداً وهو من طهر
الى طهر وقت انقطاع الحيض ونقصه ابن العربي بان له معنى لانه اذا سقط لاجل المشقة اغتسلها
لكل صلاة فلا أقل من الاغتسال مرة في كل يوم عند الظهر في وقت دفء النهار وذلك للتنظيف
انتهى قال ابن العراقي وقوله لا أعلمه قولاً واحداً فيه نظر لاني أبا داود نقله عن جماعة من الصحابة
والتابعين ولعل الخطابي يرى انه حرف النقل عنهم كما حرف عن ابن المسيب لكن يرد دعوى
التحريف ورود مثله عن عائشة بلفظ تغسل كل يوم وفي رواية عنها تغسل عند الظهر حكاهما أبو
داود وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحسن البصري بلفظ تغسل من صلاة الظهر الى مثلها من الغد
انتهى (وتوضأ لكل صلاة) وجوباً عند الجمهور واستحباً بائناً مالك (فان عليها الدم استنشرت)
هكذا رواه مالك في الموطأ وكذا الشافعي عنه بالمثلثة بين الفوقية والفاء ورواه أبو داود عن
القعنبي عن مالك بلفظ استنشرت بثوب بدل المثلثة فقبل انه مثل الاستنار فقلت
الثاء الا وهو التفرد والذفر وقبل معناه فلتستعمل طيباً تريل به هذا الشيء عنها والذفر بفتح
المججمة والفاء كل راحة ذكينة من طيب أو نقر وسمي الثوب طيباً بقيامه مقامه في إزالة الرائحة
وان روى بالدال المهملة فعناء تدفع عن نفسها الذفر باسكان الفاء وهو الرائحة الكريهة فان قيل
مثل ابن المسيب عن كيفية اغتسال المستحاضة فأجاب بذكروته قلت وفيه من جملة صفاته
وهياكله كيفية اغتسالها لا يخالف كيفية اغتسال غيرها وانما يخالف غيرها في الوقت فأجاب
بذكروها خالف فيه غيرها وأنه فهم من السائل استبعاد اغتسالها مع جريان الدم منها فأجاب بان
جريانها منها لا يمنع من اغتسالها في وقته وهو وقت صلاة الظهر عنده ونعائته أنه اذا قوى عليها الدم
وعليها استنشرت ذكره العلامة الولي بن العراقي (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ليس
على المستحاضة الا ان تغسل) عند انقضاء المدة التي كانت تحيض فيها قبل الاستحاضة (غسلها)

(۱۵ - زرقای اول)

جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقت المغرب قال ثم جاءه للمغرب
حين غابت الشمس يعني من الغد
وقتا واحدا قال أبو داود وكذلك
روى عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثم صلى بي
المغرب يعني من الغد وقتا واحدا
وكذلك روى عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي من حديث
حسان بن عطية عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا مسدد ثنا عبد الله
ابن داود ثنا بدر بن عثمان
ثنا أبو بكر بن أبي موسى عن
أبي موسى أن سائلا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه
شيئا حتى أمر بلالا فأقام للفجر
حين انشق الفجر فصلى حين كان
الرجل لا يعرف وجه صاحبه أو
أن الرجل لا يعرف من إلى جنبه
ثم أمر بلالا فأقام الظهر حين زالت
الشمس حتى قال القائل انتصف
النهار وهواه لم ثم أمر بلالا فأقام
العصر والشمس يضامر نفضة
وأمر بلالا فأقام المغرب حين غابت
الشمس وأمر بلالا فأقام العشاء
حين غاب الشفق فلما كان من
الغد صلى الفجر وانصرف فقلنا
أطلعت الشمس فأقام الظهر في
وقت العصر الذي كان قبله وصلى
العصر وقد اصفرت الشمس أو قال
امسى وصلى المغرب قبل أن
يغيب الشفق وصلى العشاء
الذي ثلث الليل ثم قال ابن
السائل عن وقت الصلاة الوقت
فما بين هذين قال أبو داود رواه
سليمان بن موسى عن عطاء عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

يظهر لي أنه ابن أم قيس المذكور بعده ويحتمل أنه الحسن بن علي أو الحسين فقد روى الطبراني في
الوسط باسناد حسن عن أم سلمة قالت قال الحسن أو الحسين علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتركه حتى قضى بوله ثم دعا بآية فصبه عليه ولا حسد عن أبي ليلى نحوه ورواه الطحاوي من
طريقه قال جني بالحسن ولم يتردد وكذا الطبراني عن أبي امامة وانما رجعت أنه غيره لأن في
البخاري من طريق يحيى القطان عن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم بصي بخنك فبال على
نوبه وأما الحسن فبال على بطنه صلى الله عليه وسلم وللطبراني عن زينب بنت جحش أنه جاء وهو
يحبو والنبي صلى الله عليه وسلم قائم فصعد على بطنه ووضع ذكروه في سترته فذكر الحديث بنحوه
فظهرت التفرقة بينهما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أظهر الأقوال أنه عبد الله بن الزبير لأن أمه قالت فأخذته
أخذاً عنيفاً فقال صلى الله عليه وسلم أنه لم يأكل الطعام فلا يضرب بوله وفي لفظ لم يطعم الطعام فلا
يقدر بوله انتهى وليس في قول أمه ذلك ما يقضي بأنه الاظهر وقيل المراد به سليمان بن هشام حكاه
الزركشي (فبال على نوبه) أي ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بماء فأنبعه) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة (آياه) أي اتبع رسول الله البول
الذي على الثوب الماء بصبه عليه فالضمير المتصل للبول والمنفصل للماء ويجوز عكسه لأن
اتباع الماء البول هو النضج دون الغسل زاد مسلم من طريق عبد الله بن غير عن هشام ولم يغسله
وللطحاوي من رواية زائدة الثقف عن هشام فنضجه عليه ولابن المنذر من طريق الثوري عن
هشام فصب عليه الماء وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نابه
عبد الله بن غير وجبر وعيسى فلا تتم عن هشام نحوه في مسلم (مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله
بنهم العين) (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) باسكان الفوقية (ابن مسعود) الهذلي المدني ثقة
ثبت ثقته من كبار التابعين كثير الحديث أحد السبعة مات سنة أربع وتسعين وقيل سنة ثمان
وقيل غير ذلك (عن أم قيس بنت محصن) بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة قال ابن
عبد البر اسمها جذامة يعني بالجيم والذال المجهمة وقال السهيلي اسمها آمنة وحكي مثله أبو القاسم
الجوهري في مسند الموطأ أسأت قد جماعكة وهاجرت ولها أحاديث وقد زاد مسلم من طريق
يونس وكانت من المهاجرات الأول اللاقي بأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة
ابن محصن أحد بني أسد بن خزاعة (أنها أنت بابت لها صغير) قال الحافظ لم أوقف على اسمه ومات في
عهده صلى الله عليه وسلم وهو صغير كما رواه النسائي عنها قالت توفي ابن لي فخرعت فقلت للذي
يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فغسله فذكر ذلك عكاشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لها طال
عمرها قال فلا يعلم امرأة هربت ما عمرت (لم يأكل الطعام) قال ابن التين يحتمل أنها أرادت أنه
لم يتقوت بالطعام ولم يستغن به عن الرضاع ويحتمل أنها جاءت به عند ولادته ليصنكه صلى الله
عليه وسلم فصعد على النقي على عمومه وبؤيده رواية البخاري في العقيقة أني بصي بخنك (إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه في حجره) بفتح الحاء على الأشهر وتكسر وتضم كافي الحكم
وغيره الخضن أي وضعه إن قلنا كان كالأول ويحتمل أن الجلوس حصل منه على العادة إن
قلنا كان في سن من يحبو كافي قصة الحسن (فبال على نوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم
وأغرب ابن شعبان من المالكية فقال المراد ثوب الصبي والصواب الأول ~~كذلك~~ قال الحافظ
وتعقب بأنه أفهم أن الثاني خطأ وليس كذلك فعناه أن ابن بال على ثوب نفسه وهو في حجره صلى
الله عليه وسلم فنضج الماء عليه خوفاً أن يكون طار على نوبه منه شيء وبهذا يكون دليل القائلين
بنجاسة بوله وإن لم يأكل الطعام (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه) صب الماء عليه
(ولم يغسله) أي لم يتركه والنضج لغة يقال للرش ولصب الماء أيضاً كقوله صلى الله عليه وسلم إني

في المغرب ثم هذا قال ثم صلى
 العشاء قال بعضهم الى ثلث الليل
 وقال بعضهم الى شطره وكذلك
 رواه ابن بريده عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
 أبي ثنا شعبة عن قتادة مع أبي
 أيوب عن عبد الله بن عمرو عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 وقت الظهر ما لم تحضر العصر
 وقت العصر ما لم تصفر الشمس
 وقت المغرب ما لم يسقط فؤاد
 الشفق ووقت العشاء الى نصف
 الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس
 (باب في وقت صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم وكيف كان يصليها)
 * حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
 شعبة عن سعد بن إبراهيم عن
 محمد بن عمرو وهو ابن الحسن بن
 علي بن أبي طالب قال سألت أبا
 عن وقت صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال كان يصلي الظهر
 بالهاجرة والعصر والشمس حية
 والمغرب اذا غربت الشمس
 والعشاء اذا كثرت النجوم وعجل واذا
 قسوا آخر الصبح يغسل
 * حدثنا حفص بن عمر ثنا
 شعبة عن أبي المنهال عن أبي برزة
 قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس
 ويصلي العصر وان أحسنا
 ليذهب الى أقصى المدينة
 ويرجع والشمس حية ونسبت
 المغرب وكان لا يبالى تأخير العشاء
 الى ثلث الليل قال ثم قال الى شطر
 الليل قال وكان يكره النوم قبلها
 والحديث بعدها وكان يصلي
 الصبح ويعرف أحدا جليسه
 الذي كان يصرفه وكان يقرأ فيها
 من السنين الى المائة

لاهم أوصا يقال لها عان ينضح بناحيتهما البحر بها حتى من العرب لو أنهما رسولاً ما موه بسهم
 ولا حجر قاله ابن عبد البر وادعى الأصلي ان قوله ولم يغسله مدرج من ابن شهاب وان المرفوع انتهى
 بقوله فنضحه قال وكذلك روى معمر عن ابن شهاب فقال فنضحه ولم يزد وكذا أخرجه ابن أبي شيبة
 عن ابن عيينة عن ابن شهاب قال فرشه ولم يزد على ذلك قال الحافظ ليس في سياق معمر ما يدل على
 الادراج وقد أخرجه عبد الرزاق بنحو سياق مالك لكنه لم يقل ولم يغسله وقد قالها مع ذلك الليث
 وعمر بن الحارث ويونس بن يزيد كلهم عن ابن شهاب أخرجه ابن خزيمة والاسماعيلي وغيرهما
 من طريق ابن وهب عنه وهو في مسلم عن يونس وحده نعم في رواية معمر قال ابن شهاب فضت
 السنة أن يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية فلو كانت هذه الزيادة هي التي زادها مالك ومن
 تبعه لا يمكن دعوى الادراج لكنهم غير حافظين الادراج وأما ما ذكره عن ابن أبي شيبة فلا اختصاص
 له بذلك فانها لفظ رواية ابن عيينة عن ابن شهاب في مسلم وغيره وليست بخالفة لرواية مالك وفي
 هذا الحديث من الفوائد السند إلى حسن المعاصرة والتواضع والرفق بالصغار وتحسين المولود
 والتبرك بأهل الفضل وحل الأطفال اليهم حال الولادة وبعدها وحكم بول الغلام والجارية قبل
 ان يطعما وهو مقصود الباب واختلاف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب أحدها عند الشافعية
 الاكتفاء بالنضح أي الرش في بول الصبي لا الصبية وهو قول علي وعطاء والحسن والزهري وأحمد
 وإسحق وابن وهب وغيرهم ورواه الوليد بن مسلم عن مالك لكن قال أصحابه هي رواية شاذة والثاني
 يكفي النضح فيهما وهو مذهب الاوزاعي وحكى عن مالك والشافعية وخصص ابن العربي النقل في
 هذا بما اذا كانا لم يدخل في أجوافهما شيء أصلاً والثالث هما سواء في وجوب الغسل وهو المشهور
 عن مالك وأبي حنيفة وأتباعهما وبه قال جماعة قال ابن عبد البر وأحاديث التفرقة بين بول
 الصبي والصبية ليست بالقوية وقال الحافظ في الفرق أحاديث ليست على شرط الصحيح منها حديث
 علي مرفوعاً ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية أخرجه أحمد وأصحاب السنن الا النسائي
 وروى موقوفاً ومنها حديث لبابة بنت الحارث مرفوعاً انما يغسل من بول الاتي وينضح من بول
 الذكور أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغيره ومنها حديث أبي السمع نحوه بلفظ يرش
 رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة أيضاً قال ابن دقيق العيد وفي وجه التفرقة بينهما أوجه
 ركبة وأقواها ما قيل ان النفوس أعلق بالذكور منها بالاناث يعني فصلت الرخصة في الذكور
 لكثرة المشقة وقد أخرج الحنفية والمالكية بان الغسل منهما هو القياس والاصل في ازالة النجاسة
 وقياس الصبي على الصبية لاتفاق العلماء على استواء الحكم فيهما بعد أكل غير اللبن فلا بد من
 غسل بولهما بالاجماع وأجابوا عن هذا الحديث باجوبة تقدمت الاشارة الى بعضها أحدها أن
 المراد بالنضح هنا الغسل وذلك معروف في لسان العرب ومنه الحديث السابق اني لاعرف قرية
 ينضح البحر بناحيتهما وقال صلى الله عليه وسلم في المذي فليتنضح فرجه رواه أبو داود وغيره والمراد
 الغسل كما في مسلم والقصة واحدة كالراوى وحديث أسماء في غسل الدم وانضجه وقد جاء الرش
 وأريد به الغسل كما في الصحيح عن ابن عباس لما حكى الوضوء النبوي قال أخذ غرفة من ماء ورش
 على رجله اليمنى حتى غسلها وأراد بالرش هنا الصب قليلاً قليلاً ولو أقوله ولم يغسله أي غسله
 مبالغة كغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق يونس بن يزيد ولم يغسله غسله بالصدر والمنون
 على نقي الكثير البليغ مع وجود أصل الغسل ثانياً أن معنى ولم يغسله لم يعركه فإريد بالغسل العرك
 قال ابن العربي والغسل في كلام العرب هو عرك المغسول وقد يسمى زوال القذر وغسله وان
 لم يتصل به عرك وذلك مجاز بل قيل قول الراوى ولم يغسله وانما لم يحجج هنا الى عرك لان البول اذا
 اتبع بالماء بقرب ملاقاته الثوب خرج منه من غير عرك ثالثها ان ضمير على توبه عائذ على الصغير

حدثنا محمد بن حنبل ومحمد بن عيسى بن عمار بن عباد ثنا
 محمد بن عمرو عن سعيد بن الحارث
 الانصاري عن جابر بن عبد الله
 قال كنت أصلي الظهر مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأتته
 قبضة من الحمى فبردني فكني
 أحمدا حتى أجد عليها الدابة
 الحرة حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة ثنا عبيد بن جابر عن
 أبي مالك الأنجمي عن عبد بن طارق
 عن كثير بن مخلوف عن الأسود
 أن عبد الله بن مسعود قال كنت
 قدوة صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخفيف ثلاثة أقدام
 للخمسة أقدام في الثلثة خمسة
 أقدام إلى سبعة أقدام
 حدثنا أبو الوليد الطيالسي
 ثنا شعبان بن عبد الله بن أبي الحسن
 قال أبو داود أبو الحسن هو
 مهلب قال سمعت زيدا بن وهب
 يقول سمعت أبا ذر يقول كنت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فأراد
 المؤذن أن يؤذن الظهر فقال أبرد
 لكم ثم أراد أن يؤذن فقال أبرد
 لكم ثلاثا حتى يظن التساؤل ثم
 يقرأ قل يا أيها الذين آمنوا
 فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة
 حدثنا يزيد بن خالد بن موهب
 الهمداني وقتيبة بن سعيد التقي
 ابن الميث حدثهم عن ابن شهاب
 عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة
 عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد
 الحر فأبردوا بالصلاة قال ابن
 موهب بالصلاة أن شدقا للحر من
 فصيحهم حدثنا حماد بن
 أمييل ثنا حماد عن معاذ
 ابن حرب عن بلال بن رباح

كلهم وأما ما قيل من أن الصلاة
 الحديث لا يخرج من الصلاة
 والنبي صلى الله عليه وسلم لم يزل
 نقل عن مالك بن أنس هذا الحديث
 إلا في فضل و بول النبي في موضع
 وأما في موضع آخر في موضع واحد
 يخرج في موضع واحد وأما في موضع
 بالماء لا يضر فيه واضح متفق
 أجل أن بول النبي في موضع واحد
 وغيره مسلم بن الحنفية وأما في موضع
 وكانهم أخذوا من طريق المذاهب
 نقل الطبراني عن قوم القول
 عبد الله بن يوسف وأبو داود
 ابن عيينة والبيهقي يروون كلهم
 عن ابن شهاب عن عمرو بن

(باب في وقت صلاة الظهر)

(مالك عن يحيى بن سعيد) عن علي بن
 الحارث بن محمد بن عمرو بن
 الانصاري أن قال سمعت أنس بن
 القناد بن رافع الذي هو الأعرج بن
 في الغضائبة عن طريق محمد بن عمرو
 وحده لا جليل هو من سلفه وفيه
 ذوالخويرة من التميمي والتيمي هو
 فوقه من سلفه من بين المهاجرين
 الله تعالى قاله الحافظ وتوقف الحافظ
 وذوالخويرة من سلفه من بين المهاجرين
 ففيه ما نقل الأعرابي عن أنس بن
 فلم يؤمن ولم يدين وهو يدل على
 حاصره لا على نفاقه وكذا يدل على
 عليه وسلم شيخ كبير فقال يا محمد
 لها من كبير صلواتي لا أسياها إلا في
 فأخذ ما لبس في المسجد فوطئها
 من أهل الجاهلية فصبوا على بوله
 السبعة المشهود له بلغة التميمي (المسجد)
 أنه صلى ركعتين ثم قال اللهم
 لقد سمعوا سبعا فلم يلبس في المسجد
 الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة

من شق وخصصت من هذه النوى غير ما مع لها نبع كل شئ من غير شجرة تفعل من الطير المنع هكذا
 فسر ما لجمهور (فكشفت من قرحه ليول فصاح الناس به) ابن عمر (حتى علا الصوت) ارتفع
 وفي رواية فوجره الناس وأخرى فتناوله الناس وأخرى فزاره الناس وأخرى فقاموا إليه وكلها
 في البخاري ولا يصح على فلراد أصحابه أن يجعوه وسلم من بنو أمية عن أنس فقال الصحابة
 مائة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكوه) رسول الله لا يؤدى قطع البول الى ضرر كبير
 يحصل له وقد يغلبه قبل الخروج من المسجد فيؤدى الى انتشار النجاسة فيه ونقص مكان واحد
 أخف من نقصي أما كن وأيضاً قد يغلبه فيؤدى الى تقيس به غير تقيس به نكوه
 البخاري وفي حديث أبي هريرة عن البخاري فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهو يقول
 على يوله مصلاً من ماء أنه في يمين ما فاقه ليعتبر به من ولم يذهبوا معهم (فكرهه) قال في
 طائفة المسجد كافي البخاري أي في طائفة من أرضه والطائفة القطعة من الثوب ونسبنا حاجة من
 المسجد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فما قضى الاخراني بوله) (بذنوب) (رفع الخصال المحجمة
 قال الخليل هو المعلوم لا أي ما وقال ابن فارس الدلو للظلمة وظل ابن السكيت قم اما قريب
 من الملى ولا يقال لها وى فادغى ذنوب وقال (من ماء) مع ان الذنوب من شأنها ذلك لانه لفظ
 مشترك بينه وبين القرس الطويل وغيرهما (فصب على ذلك المكان) زاد مسلم من طريق ابي بصير
 ابن أبي طلحة عن أنس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح
 لشي من هذا البول ولا القذر اغماهي لكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن قال الحافظ
 وظاهر ما جهر في الثلاثة لكن الاجماع على ان مضمون ما يصر منه غير معمول به ولا يرب ان فعل
 غير المذكرات وما في منها فافهم خلافه الاولى وفي الحديث من القوائد ان الاحتمار من
 النجاسة كان مقرر في نفوس الصحابة وثباتها بالانكار بحضرة صلى الله عليه وسلم قبل
 استئذانه ولما قررو عندهم أيضاً من الامر المعروف والنهي عن المنكر وفيه جواز التمسك
 بالعموم حتى يظهر الخصوص قال ابن دقيق العيد والظاهر نهيتم النجاسة عند احتمال التخصيص
 عند المجتهد ولا يجب التوقف عن العمل بالعموم الى التلاو على الامصار على حوايقهم بما بلغهم
 من غير بحث عن التخصيص وهذه القصة أيضاً انكر صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يقل لهم
 لهم يتم الا عوامي بل أمرهم بالكف عنه للصلاة الراجعة وهي دفع أعظم المفسدتين باحتمال
 أسيرهما وتخصيل أعظم المصلتين بترك أسيرهما وفيه المبادر الى إزالة المفسدات عند نزول
 المانع لأمرهم عند فواحه بصب الماء وتعين الماء لازالة النجاسة اذ لو كفى الخافى بالرجوع الشمس
 لما طلب الدلو وان لا يشترط حفرها مطلقاً خلافاً للحنفية في انه لا بد من حفرها اذا كانت صلبة
 والقاء التراب لان الماء لم يغير أعلاها وأسفلها بخلاف الرخوة التي يغيرها الماء فلا حفر وفيه
 رافة المصطفى وحسن خلقه وتظيم المسجد وتزججه عن الاقدار (مالك عن عبد الله بن دينار انه
 قال رأيت عبد الله بن عمر يقول قائماً) لان مذهبه جواز بلا كراهية قال أبو هريرة بن ثابت
 وابن المسيب وابن سيرين والنخعي وأحمد وقال مالك الشافعي كان في مكان لا يتطابره عليه منه شئ فلا بأس
 به والا كرهه وتزجها عامة العلماء وفي التخصيص وغيرهما عن حذيفة أني النبي صلى الله عليه
 وسلم سباطه ثم قال قائماً قال ابن جابر لانه لم يجد مكاناً يصلح للعود فقام ليكون المكي الذي
 يليه من السباطة عالياً فأن أن يرتد اليه شئ من بوله وقبل لان السباطة رطوبة تخللها البول فلا
 يرتد الى الباطل شئ من بوله وقبل انما بال قائماً لانها حالة يؤمن معها خروج الريح بصوت فمضى ذلك
 لكونه قرياً من الديار ويقيه ما رواه عبد الرزاق عن معمر قال البول قائماً حصن للذبح وقبل
 سبب ذلك ما روى عن الشافعي وأحمدان العرب كانت تستشق به لرجع الصليب فاعله كان به وروى

كان يركب الطير اذا مضى
 النفس
 (باب في وقت صلاة العصر)
 حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 الليث عن ابن شهاب عن أنس بن
 مالك انه أخبره ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يصلي العصر
 والشمس بيضاء من رقعة جسيمة
 ويذهب المذهب الى العوالي
 والشمس من رقعة جسيمة
 الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق
 أناه عن عمن الزهري قال
 والحوالي عمن مبلين أو ثلاثة
 قال واحسبه قال أو أو
 محمد بن ثابت بن موهبي ثنا
 جرير عن منصور عن خيفة قال
 حلتها في نجرها
 القضي قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
 أنس عن ابن شهاب قال عروة
 ولقد حدثني عائشة أم المؤمنين
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 العصر والشمس في جحرنا قبل أن
 يظهر حدثنا محمد بن عبد الوهاب
 الزهري ثنا أبو هريرة عن أبي هريرة
 ثنا محمد بن يزيد الجعفي حدثني
 بن يزيد عن عبد الرحمن بن علي بن
 شيان عن أبيه عن جده عن علي بن
 شيان قال قدمنا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المذنب فكأن
 يؤخر العصر ما دام من الشمس
 نقيه حدثنا عفان بن أبي شعبة
 ثنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة
 ويزيد بن هرون عن هشام بن
 حسان عن محمد بن سعيد بن محمد
 عبيد عن علي بن رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يوم الخندق حبسونا من صلاة
 الوسطى صلاة العصر صلاة الله
 يومهم وفيهم نزلهم حدثنا
 القضي عن مالك عن زيد بن أسلم

عن القمعا بن حكيم عن أبي يوسف
 مولى عائشة رضي الله عنها أنه قال
 أمرت عائشة أن أكتب لها
 مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه
 الآية فاذني حافظوا على
 الصلوات والصلوة الوسطى فلما
 بلغت أذنتها فأملت على حافظوا
 على الصلوات والصلوة الوسطى
 صلاة العصر وقوموا لله فانتين ثم
 قالت عائشة معهن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد
 ابن المثنى حدثني محمد بن جعفر
 ثنا شعبه حدثني عمرو بن أبي
 حكيم قال سمعت الزبير بن جرد
 عن عروة بن الزبير عن زيد بن
 ثابت قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة
 ولم يكن يصلي صلاة أشد على
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منها فنزلت حافظوا على
 الصلوات والصلوة الوسطى وقال
 ابن قتيبة صلاتين وبعدها صلاتين
 * حدثنا الحسن بن الربيع حدثني
 ابن المبارك عن معمر عن ابن
 طاوس عن أبيه عن ابن عباس
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أدرك من
 من العصر ركعة قبل أن تغرب
 الشمس فقد أدرك ومن أدرك من
 الظهر ركعة قبل أن تطلع الشمس
 فقد أدرك * حدثنا القعنبي عن
 مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه
 قال دخلنا على أنس بن مالك بعد
 الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ
 من صلاته ذكرنا تجهيل الصلاة
 أو ذكرها فقال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث صلاة
 المنافقين ثلاث صلاة المنافقين تلك
 صلاة المنافقين يجلس أحدهم
 متى إذا اصفرت الشمس وكانت
 كهيئة بوم

الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال الله عليه وسلم لم قائم الوجع كان في مأبضة وهو
 همزة ساكنة فوحدة فجملة باطن الركبة فكانه لم يتمكن لأجله من القعود ولو صح هذا الحديث
 لاغنى عن جميع ما تقدم لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي والظاهر أنه فعل ذلك لبيان الجواز وكان
 أكثر أحواله البول قاعدا وزعم أبو عوانة وابن شاهين أن البول عن قيام منسوخ واستدلوا
 بحديث عائشة ما بال صلى الله عليه وسلم قائما بعد أن أنزل عليه القرآن رواه أبو عوانة والحاكم
 ومحمد بنهما من حديثهم أنه كان يقول قائما فلا تصدقوه ما كان يقول إلا قاعدا والصواب أنه غير
 منسوخ وحديث عائشة مستند إلى علمها فيصير على ما وقع منه في البيوت فلم تطلع هي على بوله
 قائما وقد حفظه حذيفة وهو من كبار الصحابة وكان ذلك بالمدينة فيمنعه من الرد على ما تقدم من أنه
 لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمر وابنه وعلى وزيد بن ثابت وغيرهم أنهم بالواقيا ما هو دال
 على الجواز من غير كراهة إذا أمن الرشاش ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عنه
 شيء ذكره في فتح الباري (قال يحيى وسئل مالك عن غسل الفرج من البول والغائط هل جاء فيه أثر
 فقال بلغني أن بعض من مضى كافوا يتوضون) أي يغسلون الذكر (من الغائط) قال في الاستذكار
 عن ابن عمر بن الخطاب لأنه من روايته عنه يعني سابقا أنه كان يتوضأ بالماء لما نحت أزاره وقد
 روى في قصة أهل قبا أنهم كافوا يتوضون من الغائط بالماء (وأنا أحب أن أغسل الفرج من
 البول) أيضا وإن جاز بالجهر

وما جاء في السؤال

بكسر السين على الأفصح مذكر وقبل مؤنث وأنكره الأزهرى مشتق من سأل إذا ذلك أو من
 جاءت الأبل نساؤك هرا لا أي تمايل ويطلق على الفعل وهو المراد هنا وعلى الآلة وتجاوز أرائه
 بتقدير مضاف أي استعماله وأل فيه تعريف الحقيقة لا للاستغراق وللعهد لأن السؤال كان
 معهم ودالهم على هيات وكيفيات فيتم عمل العود إليها والاول أقرب (مالك عن ابن شهاب عن
 عبيد) بضم العين بلاضافة (ابن السباق) بسين مهملة وموحدة المدني أبي سعيد من ثقات
 التابعين وأشرافهم وروى له الستة وذكر في التقصى أنه من بني عبد الدار بن قصي وفي التقريب
 وغيره أنه ثقي وهو مرسل وقد وصله ابن ماجه من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن
 عبيد بن السباق عن ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في) يوم (جمعة) بضم الميم
 لغة الجاز وفصحها لغة تميم واسكانها لغة عقيل وبها قرأ الأعمش (من الجمع) جمع جمعة وتجمع أيضا على
 جمعات مثل غرفة وغرفات في وجوهها وأما الجمعة بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع وأولها السبت
 وأول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب قاله ابن الأعرابي (يامعشر المسلمين) قال النووي المعشر
 الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والنساء معشر والانياء معشر
 وما أشبهه (أن هذا يوم جعله الله عبدا) لهذه الأمة خاصة جزم به أبو سعيد في شرح المصطفى وابن
 سراج وذلك أنه سبحانه خلق العالم في ستة أيام وكسا كل يوم منها أمما بخصه وخص كل يوم بصنف
 من الخلق أو جده فيه وجعل يوم كمال الخلق مجمعا وعيد المؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره
 والتفرغ لشكره والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد قال الراغب
 والعبد ما به أود مرة بعد أخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم مجمعا
 في الشرع للسرور واستعمل العيد في كل يوم مسرة أياما كان قال ابن عبد البر فيه أن من حلف أن
 يوم الجمعة يوم عيدا لم يحث وكذا لو حلف على فعل شيء يوم عيدا ولا يهله برفعه يوم الجمعة لكن
 قال عبد الحق في شرح الأحكام العرف لا يقتضيه (فاغتسلوا) استغنا ناموا كذا (ومن كان عنده
 طيب فلا يضره أن يغس منه) أذهو مستحب للقادر عليه وقد كان يعرف خروجه صلى الله عليه وسلم

بين قرني شيطان أو صلى قرني
الشيطان قام فقرر بالأيذ كر
الله فيها الا قليلا * حدثنا عبد الله
ابن مسلمة عن مالك عن نافع عن
عمران رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر
فكانوا يترأهله وماله قال أبو داود
وقال عبيد الله بن عمر أنروا اختلاف
على أيوب فيه وقال الزهري من
سالم عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال وزر * حدثنا محمود
ابن خالد ثنا الوليد قال قال أبو
عمرو بن عيسى الأوزاعي وذلك ان
ترى ما على الارض من الشمس
صفراء

((باب في وقت المغرب))

* حدثنا داود بن شبيب ثنا حماد
عن ثابت البناني عن أنس بن مالك
قال كنا نصلّي المغرب مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم نرمي فبري
أحدنا موضع نبله * حدثنا عمرو
ابن علي عن صفوان بن عيسى
عن يزيد بن أبي عبيد عن سالم
ابن الأكوع كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي المغرب ساعة
تغرب الشمس اذا غاب حاجبها
* حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا
يزيد بن زريع ثنا محمد بن
أصحق حدثني يزيد بن أبي حبيب
عن مرثد بن عبد الله قال قدم
علينا أبو أيوب غازيا وعقبه بن
عامر يومئذ على مصر فأخرا المغرب
فقام اليه أبو أيوب فقال ما هذه
الصلاة يا عقبه فقال شغلنا قال
أما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تزال أمتي
بحر أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا
المغرب الى ان تشتبك النجوم

((باب في وقت العشاء الآخرة))

* حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة

الى الصلاة براحة الطيب اذا مشى وأوجه أبو هريرة يوم الجمعة ولعله ايجاب سنة وأدب وان كان
حقيقة فالجمهور على خلافه قاله أبو عمر (وعليكم بالسواك) أي الزموا لنا كذا استحبابه قالت
عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على أول ما يبدأ بالسواك ومعهته يقول السواك مطهرة
للفم مرضاة للرب وكان ربما استاك في الليلة مرارا وقد علم ان هذا الحديث مرسل وان ابن ماجه
وصله بذكر ابن عباس لكن عورض بما في الصحيح انه ذكر عند ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة وان لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب قال ابن عباس أما الغسل
قنم وأما الطيب فلا أدري فكيف ينبغي درايته مع روايته هذا الحديث ومن كان عبيده طيب الخ
وصالح بن أبي الأخضر الذي رواه عن الزهري موصولا لضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهري
عن عبيد مرسل قال الحافظ فان كان صالح حفظ فيه ابن عباس احتمل أن يكون ذكره بعد ما نسيه
أو عكس ذلك (مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
هرمز (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان أشق) أي أثقل يقال شققت
عليه اذا دخلت عليه المشقة أشق شقا بالفتح (على أمتي) كذا رواه يحيى الليثي ورواه أكثر رواة
الموطأ على المؤمنين ورواه كثير منهم لولا ان أشق على أمتي أو على الناس بالشك والبخاري عن
عبد الله بن يوسف عن مالك لولا ان أشق على أمتي أو لولا ان أشق على الناس قال الحافظ ولم أقف
عليه بهذا اللفظ في شيء من الروايات عن مالك ولا عن غيره وقد أخرجه الدارقطني في الموطآت
من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ أو على الناس فلم يعد قوله لولا ان أشق
(لا مرهم بالسواك) أي باسئعماله لا الآلة زاد البخاري مع كل صلاة ولم أرها أيضا في شيء من
روايات الموطأ الا عن معن بن عيسى لكن بلفظ عند كل صلاة وكذا النسائي عن قتيبة عن مالك
وكذا رواه مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد وخالفه سعيد بن أبي هلال عن الأعرج فقال
مع الوضوء بدل الصلاة أخرجه أحمد قال البيضاوي لولا كلمة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره
والحق ان امر كبة من لوالدالة على انتفاء الشيء لا انتفاء غيره ولا النافية فدل الحديث على انتفاء
الامر لثبوت المشقة لان انتفاء الشيء ثبوت فيكون الامر منفيًا لثبوت المشقة فيه وفيه دليل على
أن الامر للوجوب من وجهين أحدهما انه في الامر مع ثبوت الندبة ولو كان للندب لما جاز النفي
ثانيهما انه جعل الامر مشقة عليهم وانما يتحقق اذا كان للوجوب اذ الندب لا مشقة فيه لانه جائز
الترك وقال الشيخ أبو اسحق في شرح اللمع في الحديث دليل على أن الاستدعاء على جهة الندب ليس
بامر حقيقة لان السواك عند كل صلاة مندوب اليه وقد أخبر الشارع انه لم يأمر به انتهى ويؤيده
قوله في رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة عند النسائي بلفظ لفرضت عليهم بدل لا مرهم وقال
الشافعي فيه دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق عليهم أولم يشق
انتهى والى القول بعدم وجوبه صار أكثر أهل العلم بل ادعى بعضهم فيه الاجماع لكن حكى أبو
حامد وثبته الماوردي عن اسحق بن راهويه انه قال هو واجب لكل صلاة فن تركه عامدا بطلت
صلاته وعن داود واجب لكن ليس شرطًا واحتج من قال بوجوبه بورود الامر به فعند ابن ماجه عن
أبي امامة مرفوعا نسوكوا ولا حذنحوه في حديث العباس ولا يثبت شيء منها وعلى تقدير الصحة
فالمنفي في مفهوم حديث الباب الامر به مقيد بكل صلاة لا مطلق الامر ولا يلزم من نفي المقيد نفي
المطلق ولا من ثبوت المطلق التكرار كما قال من احتج به على ان الامر يقتضي التكرار لان الحديث
دل على كون المشقة هي المانعة من الامر بالسواك ولا مشقة في وجوبه مرة وانما المشقة في
وجوب التكرار وفيه نظر لان التكرار لم يؤخذ هنا من مجرد الامر وانما أخذ من تقييده بكل صلاة
وقال المهلب فيه ان المندوبات ترتفع اذا خشى منها الحرج وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي بشر عن بشير بن ثابت
 عن عبيد بن مسلم عن الثعلبي
 ابن بشير قال أنا أعلم الناس بوقت
 هذه الصلاة صلاة العشاء الآخرة
 كما يروى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصليها سقوط القمر لثلاثة
 * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 جابر عن منصور عن الحكم عن
 نافع عن عبد الله بن عمرو قال مكثنا
 ذات ليلة نتظر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لصلاة العشاء فخرج
 البناء من ذهب ثلث الليل أو بعده
 فلانصرى أمي شعله أم غير ذلك
 فقال حين خرج انتظروني هذه
 الصلاة لولا ان تنقل على أمي
 لصليت بهم هذه الصلاة ثم أمر
 المؤذن فأقام الصلاة * حدثنا
 عمرو بن عثمان الحمصي ثنا أبي
 ثنا سريز عن راشد بن سعد عن
 جابر بن عبد السكوني أنه سمع معاذ
 ابن جبل يقول أيقينا النسبي
 صلى الله عليه وسلم في صلاة العدة
 فأخرجني فطعن الطان أنه ليس
 بخارج والقال منا قول صلى فانا
 كذلك حتى خرج النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالوا له كما قالوا فقال
 لهم أعتوا بهذه الصلاة فانكم قد
 فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلوا
 أمة قبلكم * حدثنا مسدد ثنا
 بشر بن الفضل ثنا داود بن
 أبي هند عن أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 العدة فلم يخرج حتى مضى نحو من
 شطر الليل فقال نخذوا مقاعدكم
 فأخذنا مقاعدنا فقال ان الناس
 قد صلوا وأخذوا مضاجعهم وانكم
 لن تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة
 ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم
 لأخرت هذه الصلاة إلى شطر

في كذا

في كذا

في كذا

عليه من الشكفة على أمته وجواز اجتهاده في العلم قبل عليه فيه نص لانه جعل المشقة في العلم
 أمره بالتوقف الحكم على النص لكان يجب انتفاء الوجوب عند ورود النص لا بوجود المشقة
 وفيه بحث لجواز انه اخبار منه صلى الله عليه وسلم بان سبب عدم ورود النص بوجود المشقة في كونه
 معنى لا أمر ثم أي عن الله بأنه واجب انتهى قال السيوطي وفي الحديث انك صلو من الخلاء وآخره
 فقد أخرجه الشافعي في الام عن سفيان عن أبي الزناد بسنده لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم
 بتأخير العشاء والحيوالة عند كل صلاة وقد علم ان هذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن
 يوسف والنسائي عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك وناقه سفيان بن عيينة عند مسلم (مالك عن
 ابن شهاب عن محمد) بضم المهدلة (ابن عبد الرحمن بن عوف) الزهري الملقب من كتابا الخبايا
 ثمة من رجال الجميع مات سنة خمس ومائة على الصحيح (عن أبي هريرة قال لولا ان أشق) وفي
 نسخة لولا ان أشق (على أمته) صلى الله عليه وسلم وان مصدر يفتي محل رفع على الابتداء وهو المنبر
 محذوف وجوباً أي لولا المشقة موجودة (لا أمرهم) صلى الله عليه وسلم على نسخة يفتي وفي نسخة
 لا أمرهم على نسخة أشق (بالسؤال مع كل وضوء) أي ما حاجته كقوله في رواية عند كل وضوء
 ويحتمل في معناه لا أمرتهم به كما أمرتهم بالوضوء وهذا الحديث موقوف لفظاً مرفوع حكاه قال ابن
 عبد البر هذا الحديث يدل في المصنف أي المرفوع لا اتصاله من غير وجه ولا يلائم عليه اللفظ قال
 وبهذا اللفظ رواه يحيى وأبو مصعب وابن بكير والفضلي وابن القاسم وابن وهب وابن نافع وأبو
 الزرارة ورواه معمر بن عيسى وأبو يونس بن صالح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم عن مالك عن
 الزهري عن محمد بن عبد الله عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان أشق على أمتي
 لأمرتهم بالسؤال مع كل وضوء انتهى وكذا أخرجه الشافعي في مسنده مصر فافهمه والبيهقي
 وأخرجه الطبراني في الاوسط والطبراني في مسنده أحمد من حديث عن علي مرفوعاً بسند الملقط والمالك والبيهقي
 عن أبي هريرة رفته لولا ان أشق على أمتي لفرضت عليهم السؤال مع الوضوء قال الحاكم صحيح
 على شرطهم وأبو داود في مسنده أحمد من حديث عن بن عباس أو عن ابن عباس لولا ان
 أشق على أمتي لفرضت عليهم السؤال كما فرضت عليهم الوضوء وروى البراء والطبراني وأبو
 يعلى والحاكم عن العباس بن عبد المطلب مرفوعاً لولا ان أشق على أمتي لفرضت عليهم السؤال
 عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء ولأن ما جده عن أبي امامة فاجاه في جابر بن الزبير في الاوسط
 بالسؤال حتى خشيت ان يفرض على وعلى أمتي ولولا اني أخاف على أمتي لفرضت عليهم ولبيد
 ابن منصور من مرسل مكحول لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال والطبراني عند كل صلاة
 ولا يقيم عن ابن عمرو بن العاصي لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم ان يستأكروا بالامها روى عن
 يعقوب هذه الاحاديث كلها من لم يكره السؤال للهاتف بعد الزوال لدخول الصلوات فيها وغيره شهر
 رمضان وغيره وهو على والله أعلم

في ما جاز في هذا الصلاة

أي الاذان لها قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقال سبحانه واذا ناديتهم الى الصلاة
 اتخذوها هزوا ولعلهم لا يحقون قال ابن شهاب قد ذكر الله الاذان في هذه الآية
 رواه ابن أبي حاتم وفي الآيتين اشارة الى ان ابتداء الاذان كان بالمدينة لان ابتداء الجمعة كان
 بها وذكر أهل التفسير ان اليهود لما سمعوا الاذان قالوا لقد أبدعتم يا محمد شيئاً لم يكن فيما مضى
 فنزل واذا ناديتهم الى الصلاة الآية والراجح انه شرع في السنة الاولى من الهجرة وقيل الثانية وروى
 أبو الشيخ عن ابن عباس قال الاذان نزل على رسول الله مع فرض الصلاة يا أيها الذين آمنوا اذا
 نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكر الله قال مخططي أي مع فرض الجمعة قال الكواكبي

(باب في وقت الصبح)

حدثنا القعنبي عن مالك عن
يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت إن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلي الصبح
فينصرف النساء متلفعات بمروطهن
ما يعرفن من الغلس حدثنا
أحمد بن محمد بن ثناء بن سفيان
عن ابن عجلان عن عاصم بن عمر
ابن قتادة بن النعمان عن محمود
ابن يزيد عن رافع بن خديج قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم
أو أعظم للأجر

(باب في المحافظة على وقت

الصلوات)

حدثنا محمد بن حرب الواسطي ثنا
يزيد بن يحيى بن هرون ثنا محمد بن
مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء
بن يسار عن عبد الله بن الصناجعي
قال زعم أبو محمد أن الوزير أجب
فقال عبادة بن الصامت كذب أبو
محمد أشهد أني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خمس
صلوات افترضهن الله تعالى
من أحسن وضوءهن وصلاتهن
لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن
كان له على الله عهد أن يغفر له
ومن لم يفعل فليس له على الله عهد
إن شاء غفر له وإن شاء عذبه
حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي
وعبد الله بن مسلمة قال ثنا عبد
الله بن عمر عن القاسم بن غنام عن ليث
بن أبي لهبة عن أم فروة قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الأعمال أفضل قال
الصلوة في أول وقتها قال الخزازي
في حديثه عن عمه قال لها أم

الصلوة لا تختلف بحسب مقاصد الكلام فقصدي قوله تعالى إلى الصلاة معنى الانتهاء وفي
قوله للصلوة معنى الاختصاص قال الحافظ ويحتمل أن اللام بمعنى إلى أو العكس قال ومن أغرب
ما وقع في بدء الأذان ما رواه أبو الشيخ بسند مجهول عن عبد الله بن الزبير قال أخذ الأذان من
أذان إبراهيم وأذن في الناس بالحج الآية قال فاذن صلى الله عليه وسلم وما رواه أبو نعيم في الحلية
بسند فيه مجاهيل أن جبريل نادى بالأذان لا دم حين أهبط من الجنة انتهى وهو كالأقامة من
خصائص هذه الأمة ولا يشك كل عارواها كما رواه ابن عساكر أبو نعيم بإسناد فيه مجاهيل أن آدم
لم ينزل بالهند استوحش قتل جبريل فنادى بالأذان لأن من روعيته للصلوة هو الخصوصية على
فرض صحة المروي (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (أنه قال) مرسل (كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم) لما كثر الناس (قد أراد أن يتخذ خشبتين) هما الناقوس وهو خشبة طويلة
تضرب بخشبة أصغر منها فيخرج منها صوت كافي للضح وغيره (يضرب بهما ليجمع الناس للصلوة)
قال ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون للصلوة ليس ينادى لها فتكلموا
يومئذ ذلك فقال بعضهم اتخذنا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل يوقا مثل قرن اليهود
الحديث في الصحيحين وقال أنس لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا
أن يوردوا ناراً أو يضربوا ناقوساً رواه البخاري ومسلم وفيه اختصار وهو في أبي داود وغيره بإسناد
صحيح عن أبي هريرة عن أنس عن عمومة له من الانصار أنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف
يجمع الناس لها قبل له انصب راية فاذا رآها الناس أذن بعضهم بعضاً فلم يجبه ذلك فذكره القبيح
أي شهور اليهود فقال هو من أمر اليهود فذكره الناقوس فقال هو من أمر النصارى وكأنه كرهه
أولاً ثم أمر بعمله في أبي داود عن عبد الله بن زيد لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس
يعمل ليضرب به للناس ليجمعوا للصلوة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً (فأرى عبد الله بن
زيد) بن ثعلبة بن عبد ربه أبو محمد (الانصاري ثم من بني الحرث بن الخزرج) فيقال له الخزرجي
الخارثي شهد العقبه وبدر أقال الترمذي لا يعرف له من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا هذا
الحديث الواحد في الأذان وكذا قال ابن عدي قال في الإصابة وأطلق غير واحد أنه مله غيره وهو
خطأ فقد جاءت عنه أحاديث ستة أو سبعة جمعها في جزء مفرد ومات سنة اثنين وثلاثين وهو ابن
أربع وستين وصلى عليه عثمان قاله ولده محمد بن عبد الله نقله المدايني وقال الحاكم الصحيح انقل
بأحد الروايات عنه كلها منقطعة وخالف ذلك في المستدرك (خشبتين في النوم) متعلق بأرى
(فقال ابن هاتين لعمري يا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يجمع به الناس للصلوة (فقبل ألا
تؤذنون للصلوة) واسمعه الأذان فاستيقظ (فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استيقظ فذكر
له ذلك) فقال إنهم الرؤيا حق إن شاء الله (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأذان) كذا أورد
الحديث مرسل مختصراً كما مر من يحيى بن سعيد قال ابن عبد البر وروى قصة عبد الله بن زيد
هذه في بدء الأذان جماعة من العناية بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة والاسانيد في ذلك متواترة
وهي من وجوه حسان انتهى وأخرج أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان وصححه من حديث محمد بن عبد الله بن زيد قال حدثني أبي لما أمر صلى الله
عليه وسلم بالناقوس يعمل به للناس ليجمعوا للصلوة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده
فقلت يا عبد الله أنبيىع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعوه إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو
خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر فذكره مريع التكبير بلا ترجيع قال ثم استأخر عني
غير بعيد فقال تقول اذاعت إلى الصلاة فذكر الأقامة مفردة وثني قد قامت الصلاة فلما أصبحت
أنيت رسول الله فأخبرته بما رأيت فقال إنهم الرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فأتى عليه ما رأيت

فروة قلبا بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل عن حدثنا مسدد ثنا يحيى
 عن اسمعيل بن أبي خالد ثنا أبو بكر
 ابن عمار بن ربيعة عن أبيه قال
 سأله رجل من أهل البصرة فقال
 أخبرني ما سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يلج النار رجل صلى قبل
 طلوع الشمس وقبل أن تغرب قال
 أنت سمعته منه ثلاث مرات قال
 نعم كل ذلك بقول سمعته أذناي
 ووعاء قلبي فقال الرجل وأنا
 سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
 ذلك حدثنا عمرو بن عوف أنا
 خالد عن داود بن أبي هند عن أبي
 حبيب بن أبي الأسود عن عبد الله
 ابن فضالة عن أبيه قال علمني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما
 علمني وحافظ على الصلوات الخمس
 قال قلت إن هذه ساعات لي فيها
 اشتغال فترني بأمر جامع إذا أنا
 فعلته أجزأني فقال حافظ على
 الصلوات الخمس وما كانت من اعتنا
 فقلت وما العصران فقال صلاة
 قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
 غروبها حدثنا محمد بن عبد
 الرحمن العنبري ثنا أبو علي
 الحسن بن عبيد الله بن عبد الحميد ثنا
 عمران القطان ثنا قتادة وأبان
 كلاهما عن حميد بن العصري عن
 أبي الدرداء قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خمس من جاء
 بهن مع إيمان دخل الجنة من
 حافظ على الصلوات الخمس على
 وضوئين وركوعهن وسجودهن
 ومواقبتهن وصام رمضان وحج
 البيت إن استطاع له سبيلا وأعطى
 الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الأمانة

فليؤذن به فإنه أئدى منك صوتا فسمعت مع بلال فقلت ألقبه عليه ويؤذن به قال فسمع بذلك حميد
 الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما أرى
 فقال صلى الله عليه وسلم قلل الحمد اه لفظ أبي داود وهو كالشرح لموسى الموطأ ونقل ابن خزيمة
 عن محمد بن يحيى الذهلي بذال ولام إن هذه الطريق أصح طرقه وشاهد حديث عبد الرزاق عن
 معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلهم من وصله عن سعيد عن عبد الله بن زيد
 والموسى أخى أسنادا ولا أحسن عن معاذ بن جبل أن عبد الله بن زيد قال يا رسول الله انى رأيت فيما
 يرى النائم ولو قلنا ناني لم أكن نائما الصدقت رأيت شخصاً عليه ثوبان أخضران فاستقبل القبلة
 فقال الله أكبر فذكر الحديث وعند أبي داود في حديث أبي عمير بن أنس عن عمومته من الانصار
 وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكلمه عن عمر بن مكرم أخيراً النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك أن
 تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت وظاهره يعارض ما قبله قال الحافظ ولا مخالفة لانه
 يحمل على أنه لم يخبر بذلك عقب أخبار عبد الله بن زيد بل من أخبأ عنه فقوله ما منعك أن تخبرني
 أي عقب أخبار عبد الله فاعتذر بالاستحياء فدل على أنه لم يخبره على الفور انتهى وبعد لا يخفى مع
 قوله فسمع عمر فخرج يقول يا رسول الله لقد رأيت مثل ما أرى فجعله حالاً من فاعل خرج أي قالاً في
 حال خروجه لكنه لا يمنع للجمع بين الحديثين مع صحتهما والطبراني في الأوسط أن أبا بكر أيضاً
 رأى الأذان وذكر الجيلي في شرح التنبيه أنه رآه أربعة عشر رجلاً وأنكره ابن الصلاح فقال
 لم أحده بعد إتمام البحث ثم النووي فقال في تنقيحه هذا ليس بثابت ولا معروف وإنما الثابت
 خروج عمر يجر رداءه وفي سيرة مغلطاي عن بعض كتب الفقهاء أنه رآه سبعة من الانصار قال
 الحافظ ولا يثبت شيء من ذلك إلا لعبد الله بن زيد وقصة عمر جاءت في بعض طرقه وفي مسند الحرث
 ابن أبي أسامة بسند واه عن كثير الحضرمي قال أول من أذن بالصلاة جبريل في السماء الدنيا
 فسمعه عمرو بن بلال فسبق عمر بلالاً فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال فقال له سبقك بها عمر
 قال وقد استشكلت كل أثبات حكم الأذان برؤيا عبد الله بن زيد لأن رؤيا غيره لا ينبغي عليها حكم
 شرعي وأوجب باحتمال مقارنة الوحي لذلك أولاه صلى الله عليه وسلم أمر بمقتضى الرؤيا لينظر
 أبقره على ذلك أم لا ولا سيما لما رأى نظمها يهتد بخول الوساوس فيه وهذا ينبغي على القول
 بجواز اجتهاده في الأحكام وهو المنصوص في الأصول ويؤيد الأول ما رواه عبد الرزاق وأبو داود في
 المراسل عن عبيد بن عمير أن أحد كبار التابعين أن عمر لما رأى الأذان جاء ليعضبه النبي صلى الله
 عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فأراه الأذان بلال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 سبقك بذلك الوحي وهذا أصح مما حكى الداودي عن ابن إسحق أن جبريل أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالأذان قبل أن يخبره عبد الله بن زيد وعمر بثمانية أيام وجاءت أحاديث تدل على أن
 الأذان شرع عمكة قبل الهجرة منها للطبراني عن ابن عمر قال لما أمرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
 أوحى الله إليه الأذان فنزل به فله بلالاً وفي أسناده طلمة بن زيد وهو متروك والدارقطني عن أنس
 أن جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأذان حين فرضت الصلاة وأسناده ضعيف أيضاً ولا بن
 مردويه عن عائشة مرفوعاً لما أمرى بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه يصلي بهم فقد منى
 فصليت وفيه من لا يعرف وللبرار وغيره عن علي لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان أتاه جبريل
 بالبراق فركبها الحديث وفيه أخرج مئة من الجبابرة فقال الله أكبر وفي آخره فأخذ الملك بيده فأم
 بأهل السماء وفي أسناده زياد بن المنذر أبو الجارود وهو متروك أيضاً ويمكن على تقدير الصحة
 أن يحمل على تعدد الأسراء فيكون وقع ذلك بالمدينة وقول القرطبي لا يلزم من كونه سمعه ليلة
 الأمراء أن يكون مشروعا في حقه فيه نظراً لقوله أوله لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان وكذا

قوله يا أيها المذنب ما أدركك الصلاة

قال الغسل من الجنابة حدثنا
حبوة بن شريح البصري ثنا بقة
عن ضبارة بن عبد الله بن أبي
سليمان الالهي أخبرني ابن نافع
عن ابن شهاب الزهري قال قال
سعيد بن المسيب ان أبا قتادة بن
ربيع أخبره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اني فرضت على أمتي خمس
صلوات وصهدت عندي عهدا انه
من جاء يحافظ عليهن لوقتهن
أدخلته الجنة ومن لم يحافظ
عليهن فلا عهد له عندي

(باب اذا أخر الامام الصلاة عن

الوقت)

حدثنا مسدد ثنا حماد بن زيد
عن أبي عمران يعني الجوني عن
عبد الله بن الصامت عن أبي ذر

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يا أيها المذنب أنت اذا

كانت عليك امرأ يمينون الصلاة

أوقال يؤخرون الصلاة قلت يا رسول

الله فمأمرني قال صل الصلاة

لوقتها فان أدركتها معهم فصلها

فإنها لك نافلة حدثنا عبد الرحمن

ابن ابراهيم الدمشقي ثنا الوليد

ثنا الاوزاعي حدثني حنبل يعني

ابن عطية عن عبد الرحمن بن سابط

عن عمرو بن ميمون الاودي قدم

علينا معاذ بن جبل اليمن رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها

قال فسمعت تكبيره مع الفجر رجل

أجش الصوت قال فالتفت عليه

محبتي فافارقه حتى دفنته بالشام

ميتا ثم نظرت الى أقفاه الناس

بعده فأنبت ابن مسعود فلهزمه

حتى مات فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله الحب الطبري يحمل الاذان ليلة الاسراء على الاذان المغمى وهو الاعلام فيسقط تطورا ايضا
لتصريحه بصفته المشروعة فيه والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر بانه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بلا اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة الى أن
وقع المشاور في ذلك على ما في حديث ابن عمر ثم في حديث عبد الله بن زيد انتهى ومن الواهي ايضا
علا ابن شاهين عن زياد بن المنذر حدثني العلا قال قلت لابن الحنفية كذا في حديث ابن الاذان
رؤيا رآها رجل من الانصار فخرج وقال عمدة الى أحسن دينكم فزعمتم انه كان رؤيا هذا والله
الباطل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج به انتهى الى مكات من السماء وقت وبعث
الله ملاكا ما رآه أحد في السماء قبل ذلك اليوم فعلمه الاذان فقبه كآيات زياد بن المنذر متروك وقد
صرح الحافظ الذهبي بان هذا باطل قال الحافظ وقد حاول السهيلي الجمع فتكاف وتنفى والاخذ
بما صح أولي فقال بانبا على صحة الحكمة في مجي الاذان على لسان الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم سمعه فوق سبع سموات وهو أقوى من الوحي فلما تأخر الامر بالاذان عن فرض الصلاة
وأراد اعلامهم بالوقت رأى الصحابي المنام فقصه فوافق ما كان صلى الله عليه وسلم سمعه فقال
انهم الرؤيا حق وعلم حينئذ ان مراد الله عما أراه في السماء أن يكون منه في الارض وتقوى ذلك
بموافقة عمر لان السكينة تنطق على لسانه والحكمة أيضا في اعلام الناس به على غير لسانه صلى
الله عليه وسلم التنويه بقدره والرفع لذكره بلسان غيره ليكون أقوى لامره وأقربا لشأنه انتهى
ملخصا والثاني حسن بديع ويؤخذ من عدم الاكتفاء برؤيته عبد الله بن زيد حتى أضيف اليه
عمر للتقوية التي ذكرها ولم يقتصر على هرليصير في معنى الشهادة وجاء في رواية ضعيفة ما ظاهره
ان بلا لا رأي أيضا لكنها مؤهلة فان لفظها سبقت بها لال فيصل على مباشرة التأذين برؤيا عبد
الله بن زيد ومما يكثر السؤال عنه هل يشر النبي صلى الله عليه وسلم الاذان بنفسه وقدروى
الترمذي باسناد حسن عن علي بن مرة التقي ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في سفره وصلى
بأصحابه وهم على رواحلهم السماء من فوقهم والبلد من أسفلهم قال السهيلي قزع بعض الناس
بهذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم أذن بنفسه لكن روى الحديث الدارقطني بسند الترمذي
ومنه وقال فيه فأمر بالاذان فقام المؤذن فأذن والمفصل يقضى على الحمل المحتمل انتهى وتبع هذا
البعض النووي فجزم ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن مرة في سفره وعزاه للترمذي وقواه
وتعقبه الحافظ فقال ولكن وجدنا الحديث في مسند أحمد من الوجه الذي أخرجه منه الترمذي
بلفظ فأمر بالاذان فاذن فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان معنى أذن أمر بلا لابه كما يقال
أعطى الخليفة العالم الضلاني ألفا وأغيا بأمر العطاء غيره ونسب للخليفة لكونه أمر به انتهى
وانتصر بعض النووي تبعا لبعض بان هذا الغيا صار اليه لولم يحتمل تعدد الواقعة أما اذا أمكن
فوجب المصير اليه ابقاء الاذن على حقيقته عملا بقاعدة الاصول انه يجب ابقاء اللفظ على حقيقته
وهو مردود بان ذلك انما يصح اذا اختلف سند الحديث ومخرجه امام مع الاتحاد فلا ويجب رجوع
الحمل الى المفصل عملا بقاعدة الاصول وأهل الحديث وقال بعض المحدثين لولم نكتب الحديث
من سنيين وجهها ما عقلاه لا اختلاف الرواة في الفاظه ونحوها نعم قال السيوطي في شرح البخاري
قد ظفرت بحديث آخر مرسل رواه سعيد بن منصور حدثنا أبو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي
بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال حي على الفلاح قال
وهذه رواية لا تقبل التأويل انتهى فهذا الذي يجزم فيه بالتعدد لا اختلاف سنده وانظر ما أحسن
قوله آخر لكن لم يبين هل كان في سفر أو حضر (مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد) بقبه
وزاى (البني) المذني زيل الشام من ثقات التابعين ورجال الجميع مات سنة خمس أو سبع ومائة

لقد رزقنا بها قلت فانا خير في ان

أدركني ذلك يا رسول الله قال صل
الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك
ذات معنى معهم سمعة حدثنا محمد بن قدامة
ابن أعين ثنا جرير عن منصور
عن هلال بن يساف عن أبي
المثنى عمن ابن أخت عباد بن
الصامت عن عباد بن
الصامت ج وثنا محمد بن سليمان
الانباري ثنا وكيع عن شفيان
المعنى عن منصور عن هلال بن
يساف عن أبي المثنى الحمصي عن أبي
أبي ابن امرأة عباد بن الصامت
عن عباد بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما استكون عليكم بعدى أمراء
يشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها
حتى يذهب وقتها فاصلوا الصلاة
لوقتها فقال رجل يا رسول الله أصلي

معهم قال نعم ان شئت وقال شفيان
كان أدركتها معهم أصلي معهم قال
نعم ان شئت حدثنا أبو الوليد
الطيالسي ثنا أبو هاشم يعني
الزهري عن أبي صالح بن عبيد
عن قيس بن وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون عليكم أمراء من بعدى
يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي
عليهم فاصلوا معهم ما صلوا القبلة

(باب فمن نام عن الصلاة أو نسيها)
حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن ابن المسيب عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قفل من غزوة خيبر
فأرسله حتى إذا أدركنا الكرى
عرس وقال لبلال كلا لنا الليل
قال فقلت بلا عينا وهو مستند
إلى راحلته فلم يستيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد

وقد جاؤا الثمانين ولابي عوانة من رواية ابن وهب عن مالك و يونس عن الزهري ان عطية بن زيد
أخبره (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان بن صيد الانصاري (الحدري) له ولاية صحبة
واستغفر باحدثم شهد ما بعد هاروي الكثير ومات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين
وقبل سنة أربع وسبعين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء) أي الاذان
سمي به لانه نداء الى الصلاة ونداء اليها (فقولوا مثل ما يقول المؤذن) ادعى ابن وضاح ان قوله
المؤذن مدرج وان الحديث انتهى بقوله ما يقول وتعقب بان الادراج لا يثبت بمجرد الدعوى وقد
اتفقت الروايات في التحسين والموطأ على اثباتها ولم يصب صاحب العمدة في حذفها وظاهرة
اختصاص الاجابة بمن سمع حتى لو رأى المؤذن على المنارة مثلاً في الوقت وعلم انه يؤذن لكن لم
يسمع أذانه لبعده أو صم لا يسمع له المتابعة قاله النووي في شرح المهذب وقال مثل ما يقول ولم يقل
مثل ما قال لشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة مثل كلمته أو الله الكرمانى والصريح في ذلك ما رواه النسائي
عن أم حبيبة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل ما يقول المؤذن حتى يسكت وقال أبو الفتح
اليعمرى ظاهر الحديث انه يقول مثل ما يقول عقب فراغ المؤذن لكن الاحاديث التي تضمنت
اجابة كل كلمة عقبها دللت على ان المراد المساواة بشي الى حديث عمر في مسلم وغيره وظاهرة أيضاً
انه يقول مثله في جميع الحكامات لكن حديث عمر أيضاً حديث معاوية في البخاري وغيره ولا على
انه يستثنى من ذلك سوى على الصلاة وحسب على الفلاح فيقول بدهم لا حول ولا قوة الا بالله وهو
المشهور عند الجمهور وقال ابن المنذر يحتمل أن يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول نارة
كذا ونارة كذا وحكى عن بعض أهل الأصول ان الخاص والعام اذا أمكن الجمع بينهما واجب
اعمالهما فلم لا يذهب للسامع أن يجمع بين الجعلة والحقلة وهو وجه عند الحنابلة وأجيب
عن المشهور من حيث المعنى بان الاذكار الزائدة على الجعلة يشترك السامع والمؤذن في
ثوابها وأما الجعلة فمقصودها الدعاء الى الصلاة وذلك يحصل من المؤذن فعوض السامع عما
فاته من ثوابها بثواب الحقلة ولقائل أن يقول يحصل للحميم الثواب لامتناله الامر به ~~فإن~~
أن يزداد استيقاظاً وأسراعاً الى القيام الى الصلاة اذا تكرر على سمعه الدعاء اليها من المؤذن
ومن نفسه قبل وفي الحديث دليل على ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة من كل جهة لانه لا يطلب
رفع الصوت المطلوب من المؤذن وفيه بحث لان اماماً ثلثة وقعت في القول لاني صفته والفرق ان
المؤذن قصده الاعلام فاحتاج لرفع الصوت والسامع مقصوده ذكر الله فيكفي السر أو الجهر
لامع رفع الصوت نعم لا يكفي اجراؤه على خاطره من غير تلفظ لظاهر الامر بالقول وفيه جواز
اجابة المؤذن في الصلاة عملاً بظاهر الامر ولان الحميم لا يقصد مخاطبة واستدله على وجوب
اجابة المؤذن حكاية الطحاوي عن قوم من السلف وبه قال الحنفية والظاهرية وابن وهب واستدل
الجمهور بالحديث مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم سمع مؤذناً فلما كبر قال على الفطرة فلما شهد
قال خرج من النار فلما قال صلى الله عليه وسلم غير ما قال المؤذن علم ان الامر للاستجاب وتعقب
بانه ليس في الحديث انه لم يقل مثل ما قال فيجوز انه قاله ولم ينقله الراوى اكتفاء بالعادة ونقل القول
الزائد وبانه يحتمل ان ذلك وقع قبل صدور الامر وان يكون لما أمر لم يرد ان يدخل نفسه في عموم
من خوطب بذلك انتهى والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى
كلاهما عن مالك به قال الخافظ واختلف على الزهري في اسناده وعلى مالك أيضاً لكنه اختلف
لا يصدق في صحته فرواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أخرجه
النسائي وابن ماجه وقال أبو حاتم وأحمد بن صالح والترمذي وأبو داود حديث مالك ومن تابعه
أصح ورواه يحيى القطان عن مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد أخرجه مسند في مسنده

من أجله حتى ضربتهم الشمس
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففرع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال فب
يا بلال فقال أخذ بنفسى الذى
أخذ بنفسى بأبى أنت وأبى
يا رسول الله فاقسادوا رواحهم
شبا ثم نوضا النبي صلى الله عليه
وسلم وأمر بلالا فأقام لهم الصلاة
وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة
قال من نسي صلاة فليصلها إذا
ذكرها فان الله تعالى قال أقم
الصلاة للذكرى قال يونس وكان
ابن شهاب يقرؤها كذلك قال
أحمد قال غيبة يعنى عن يونس فى
الحديث للذكرى قال أحمد
الذكرى النعاس * حدثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا أبان ثنا معمر
عن الزهرى عن سعد بن المسيب
عن أبى هريرة فى هذا الخبر قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحولوا عن مكانكم الذى أصابكم
فيه النسيان قال فأمر بلالا فأذن
وأقام وصلى قال أبو داود ورواه مالك
وسفيان بن عيينة والاوزاعي
وعبد الرزاق عن معمر وابن
أصم لم يذكر أحد منهم الاذان فى
حديث الزهرى هذا ولم يسنده
منهم أحد الا الاوزاعي وأبان
الطار عن معمر * حدثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد عن ثابت
البناني عن عبد الله بن رباح
الانصارى ثنا أبو قتادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان فى
سفره قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وملت معه فقال انظر
فقلت هذا راكب هذا راكب
هؤلاء ثلاثة حتى صرنا سبعة
فقال احفظوا علينا صلاتنا يعنى
صلاة الضحى ففرض على آذانهم

وقال انه خطأ والصواب الرواية الاولى وفيه اختلاف آخر دوى ما ذكر لا يطيل به انتهى (مالك
عن معمر) بضم السين المهملة بلفظ التصغير (مولى أبى بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام
(عن أبى صالح) ذكره (السمان) لانه كان يجزى السمن والزيت فلذا قيل له الزيات أيضا (عن
أبى هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس وضع المضارع موضع الماضى ليفيد
استمرار العلم قاله الطيبى (ما فى النداء) أى الاذان وهى رواية بشر بن معمر عن مالك عند السراج
(والصف الاول) زاد أبو الشيخ من طريق الاعرج عن أبى هريرة من الخبر والبركة وقال الطيبى
أطلق مفعول يعلم وهو ما لم يبين الفضيلة ما هى ليفيد ضربا من المبالغة وانه مما لا يدخل تحت
الوصف والاطلاق انما هو فى قدر الفضيلة والافتقار لميزت فى رواية بالخبر والبركة قال الباجى اختلاف
فى المصنف الاول هل هو الذى يلى الامام أو المبكر السابق الى المسجد قال القرطبي والصحيح انه الذى
يلى الامام فالافان كان بين الامام والناس حائل كما أحدث الناس المقاصير فالصنف الاول هو الذى
يلى المقصورة وقال ابن عبد البر لا أعلم خلافا من بكر وانتظر الصلاة وان لم يصل فى المصنف الاول
أفضل ممن تأخر وصلى فى المصنف الاول وفى هذا ما يوضح معنى المصنف الاول وانه وورد من أجل
البكور اليه والتقدم وقال صلى الله عليه وسلم اتوا المصنف المتقدم ثم الذى يليه فما كان من نقص
فليكن فى المؤخر (ثم لم يجدوا) شيئا من وجوه الاولوية بان يقع التساوى أما فى الاذان فبان يستووا
فى معرفة الوقت وحسن الصوت ونحو ذلك وأما فى المصنف فبان يسيلوا دفعة واحدة ويتساووا فى
الفضل (الا ان يستهموا) أى يقرعوا (عليه) أى على ما ذكر من الامر بن ليشمل الاذان
والصنف وقال ابن عبد البر الهاء عائدة على المصنف الاول لاعلى النداء وهو وجه الكلام لان الضمير
يعود الى أقرب مذكور ولا يعدل عنه الا بدليل ونازعه القرطبي وقال يلزم منه ان يبقى النداء
ضائعا لفائدة له قال والضمر يعود على معنى الكلام المتقدم ومثله قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق
اثاما أى جميع ما ذكر قال الحافظ وقدره عبد الرزاق عن مالك بلفظ لاستهموا عليهم ما فهذا
مفصص بالمراد من غير تكلف (لاستهموا) اقرعوا ومنه قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين قال
الطحاوى وغيره قيل له استهمام لانهم كانوا يكتبون اسماءهم على سهام اذا اختلفوا فى شئ فمن خرج
اسمه غلب واستدل به بعضهم لمن قال بالاقصارع على مؤذن واحد وليس بظاهر لجهة استهمام اكثر
من واحد ولان الاستهمام على الاذان متوجه من جهة التولية من قبل الامام لما فيه من المزية
وزعم بعضهم ان المراد بالاستهمام هنا القرع بالسهام وانه خرج مخرج المبالغة واستأنس بحديث
لتجالدوا عليه بالسيف ولكن فهم البخارى ان المراد اقرعوا أولى لرواية مسلم لكانت قرعة وقد
روى سيف بن عمر فى كتاب الفتوح والطبرانى عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل قال
اقتحنا القادسية صدر النهار فترا جعنا وقد أصيب المؤذن فتشاح الناس فى الاذان بالقادسية
فاختهموا الى سعد بن أبى وقاص فاقرع بينهم فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن والقادسية مكان
معروف بالعراق نسب الى قاص رجل زل به وحكى الجوهرى ان ابراهيم الخليل قدس على ذلك
المكان فلذا صار منزلا للحاج وكان بها وقعة مشهورة للمسلمين مع الفرس فى خلافة عمر سنة خمس
عشرة وكان سعد يومئذ الامير على الناس (ولو يعلمون ما فى التهجير) أى التبرير الى الصلوات أى
صلاة كانت قاله الهروى وغيره قال ابن عبد البر التهجير معروف وهو البدار الى الصلاة اول
وقتها وقبله وانتظارها قال تعالى فاستبقوا الخيرات وقال صلى الله عليه وسلم منتظر الصلاة فى صلاة
ما انتظرها وحسبك بهذا فضلا ومضى صلى الله عليه وسلم انتظار الصلاة بعد الصلاة رباطا وجاء
رباط يوم خبر من صوم شهر انتهى وحله الخليل والباجى وغيرهما على ظاهره فقالوا المراد الاثبات
الى صلاة الظهر فى أول الوقت لان التهجير مشتق من الهجرة وهى شدة الحر نصف النهار وهو

فما ينظرون الاخر الشمس فقاموا

فساروا هنية ثم زلوا فقتلوا واذن
بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا
الفجر وركبوا فقال بعضهم لبعض
قد فرطنا في صلاتنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انه لا تقرب في
النوم اغما التفريط في البقعة فاذا
سها أحدكم عن صلاة فليصلها حين
يذكرها ومن الغد للوقت * حدثنا
علي بن نصر ثنا وهب بن جرير
ثنا الاسود بن شيبان ثنا خالد
ابن مهير قال قدم علينا عبد الله
ابن رباح الانصاري من المدينة
وكانت الانصار تفقهه فحدثنا قال
حدثني أبو قتادة الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء هذه
القصة قال فلم نوقفنا الا الشمس
طالعة قمنا واهلنا لصلاتنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم رويدا
رويدا حتى اذا تعالت الشمس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان منكم ركع ركعتي الفجر
فليركعهما فقام من كان ركعهما
ومن لم يكن ركعهما فركعهما ثم
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ينادى بالصلاة فتودى بها
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بنا فلما انصرف قال الا انا
نحمد الله اننا لم نكن في شيء من
أمور الدنيا يشغلنا عن صلاتنا
ولكن ارواحنا كانت بيد الله عز
وجل فأرسلها أني شاء فن أدرك
منكم صلاة الغداة من غد صالحا
فليقض معها مثلها * حدثنا عمرو
ابن عوف أنا خالد عن حصين
عن ابن أبي قتادة عن أبي قتادة في
هذا الخبر قال فقال ان الله قبض
عنكم ارواحكم حيث شاء وروى ما جئت

أول وقت الظهر والى ذلك مال البخاري قال الحافظ ولا يرد على ذلك مشروعية الامر بالارادة
أريد به الرفق وأما من تركه فائتبه وقصد الى المسجد لينتظر الصلاة فلا يخفى ماله من الفضل
(لاستبقوا اليه) أي التهجير قال ابن أبي جرة المراد الاستباق معنى لاحسان المسابقة على
الاقدام حاشا تقضي السرعة في المشي وهو ممنوع منه انتهى (ولو يعلمون ما في العتمة) أي العشاء
وثبت النهي عن تسببها عتمة فهذا الحديث بيان للجواز وان النهي ليس للتصريح أو استعمال العتمة
هنا المصلحة ونفي مفسدة لان العرب كانت تستعمل العشاء في المغرب فلما قال ما في العشاء الخلوها على
المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها وقواعد الشرع
متظاهرة على احتمال أخف المفسدين لدفع أعظمهما قاله النووي (والصبح) أي ثواب صلاتهما
في جماعة (لا تؤهيا ولوجها) بفتح المهملة وسكون الواحدة أي مشيا على اليدين والركبتين أو
على مضعدته ولان أبي شيبه من حديث أبي الدرداء ولو جوا على المرافق والركب قال البخاري
خص هاتين الصلاتين بذلك لان السعي اليهما أشق من غيرهما لما فيه من تنقيص أول النوم
وآخره وقال ابن عبد البر الا نألفهم ما كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم أثقل الصلاة على
المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر وقال أبو الدرداء في مرض موته اسمعوا وبلغوا حافظوا على
هاتين الصلاتين يعني في جماعة العشاء والصبح ولو تعلمون ما فيهما لا يتقوها ولو جوا على مرافقتكم
وركبكم وكذلك قال عمرو وعثمان وروى في فروعها صلاة العشاء خير من قيام نصف ليلة
وشهود صلاة الصبح خير من قيام ليلة وقال عمرو والحسن لان أشهد صلاة العشاء والفجر أحب
الى من أن أخى ما بينهما وقال ابن عمر كنا اذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء وصلاة الفجر أسأنا به
الظن انتهى وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن
مالك بن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب (المدني) (عن أبيه) وهو تابعي كاتبه (واسحق
ابن عبد الله) بن أبي طلحة أحد شيوخ مالك وروى عنه هنا بواسطة (انهما أخبراه) أي العلاء
(انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوبت بالصلاة) بضم المثناة وشد
الواو وهو وحده قال ابن عبد البر أي أقيم وأصل ثاب رجع يقال ثاب الى المريض جسمه فكان
المؤذن رجع الى ضرب من الاذان للصلاة وقد جاء هذا الحديث عن أبي هريرة بلفظ اذا أقيمت
الصلاة فهو بين ان الثوب هنا الاقامة انتهى وهي رواية الصحيحين من وجه آخر عن أبي هريرة
وفي رواية لهما أيضا اذا سمعتم الاقامة وهي أخص من قوله في حديث أبي قتادة عندهما أيضا
اذا أتيتم الصلاة لكن الظاهر كما قال الحافظ انه من مفهوم الموافقة لان المسمع اذا أقيمت الصلاة
يترجى ادراك فضيلة التكبيرة الاولى ونحوها ومع ذلك نهى عن الاسراع فغيره من جاز قبل الاقامة
لا يحتاج الى الاسراع لانه يتحقق ادراك الصلاة كلها فيمنس من باب أولى ولطفا فيه بعضهم
معنى آخر فقال حكمه التقييد بالاقامة ان المسمع اذا أقيمت الصلاة يصل اليها وقد نصب فيقرأ
وهو بتلك الحالة فلا يحصل له تمام المشوع في الترتيل وغيره بخلاف من جاء قبل ذلك فلا تمام
الصلاة حتى يستريح لكن قضية هذا انه لا يكره الاسراع لمن جاء قبل الاقامة وهو مخالف
لصريح قوله اذا أتيتم الصلاة لانه يتناول ما قبل الاقامة وانما يقيد بالاقامة لانها الحاملة قالبا
على الاسراع انتهى (فلا تأتوها وأنتم تسعون) ثم شق بسرعة ويطلق على العمل فهو ومن أراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ان سعيكم لشتى وعليه حل قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله
كقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى أو المراد الذهاب فليس معناه الاسراع قال الطيبي وأنتم
تسعون حال من ضمير الفاعل وهو أبلغ في النهي من لا تسعوا وذلك لانه مناف لما هو أولى به
من الوفاء والادب وعقبه بما يدل على حسن الادب بقوله (وأتوها وعليكم السكينة) ضبطه

شأنهم فأذن بالصلاة قداموا

فظهروا حتى اذا ارتفعت الشمس

قام النبي صلى الله عليه وسلم فصلي
بالناس * حدثنا هناد ثنا عيسى بن علي

عن حصين عن عبد الله بن أبي

قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله

عليه وسلم بعناه قال فتوضأ حين

ارتفعت الشمس فصلي بهم * حدثنا

العباس العنبري ثنا سليمان بن مغيرة

داود وهو الطيالسي * ثنا سليمان بن

يعني ابن المغيرة عن ثابت عن عبد

الله بن رباح * عن أبي قتادة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس في النوم تفريط انما التفريط

في اليقظة ان تؤخر صلاة حتى يدخل

وقت أخرى * حدثنا محمد بن كثير

أنا همام عن قتادة عن أنس بن

مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من نسي صلاة فليصلها اذا

ذكرها لا ككفار لها الا ذلك

* حدثنا وهب بن بقية عن خالد

عن يونس بن عبيد عن الحسن

عن عمران بن حصين أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان في

مسيرة فناموا عن صلاة الفجر

فاستيقظوا بجرا الشمس فارتفعوا

قليل حتى استقلت الشمس ثم كثر

أمر مؤذنا فأذن فصلي ركعتين قبل

الفجر ثم أقام ثم صلى الفجر * حدثنا

عباس العنبري ح وثنا أحمد

ابن صالح وهذا لفظ عباس أن

عبد الله بن يزيد حدثهم عن حيوة

ابن شريح عن عياض بن عباس

يعني القتيابي ان كليب بن صبح

حدثهم ان الزرقان حدثه عن

عمه عمرو بن أمية الضمري قال كنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض أسفاره فنام عن الصبح

حتى طلعت الشمس فاستيقظ رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال تصروا

القرطبي بالنصب على الإغراء والنووي بالرفع على انه اجسدة في موضع الحال زاد غيره أو السكينة
مبتدأ وعليكم خبره وذكر الحافظ العراقي في شرح الترمذي ان المشهور في الرواية الرفع ووقع في
رواية الحافظ أبي ذر الهروي البخاري بالسكينة بالباء واستشكل بانه متعد بنفسه عليكم أنفسكم
وفيه نظر لثبوت زيادتها في أحاديث صحيحة كحديث عليكم برخصة الله وحديث فعلية بالصوم فانه
له وجاء وحديث علي بن أبي حمزة في قصة صفية وحديث عليكم بقيام الليل وحديث
علي بن محبوب في قصة نفسه وغير ذلك وتعليل هذا المعترض لا يوفي بمقصوده اذ لا يلزم من تعديه بنفسه
امتناع تعديه بالباء اذا ثبت ذلك فيدل على ان فيه لغتين زادت في العجيين من وجه آخر عن أبي
هريرة والوقار قال عياض والقرطبي هو بمعنى السكينة وذكر لنا كسند وقال النووي الظاهر ان
بينهما فرقا وان السكينة التأني في الحركات واجتناب العيب والوقار في الهيشة كغض البصر
ونخض الصوت وعدم الالتفات وذكره الحافظ وقد منع الرضي الاعتراض بان أسماء
الافعال وان كان حكمها في التعدى واللزوم حكم الافعال التي بعناها لكن كثيرا ما تراد بالباء في
مفعولها الضعف في العمل (فما أدركتم) الفاء جواب شرط محذوف أي اذا فعلتم ما أمرتكم به من
السكينة فمأدركتم (فصلوا) مع الامام (وما فاتكم) معه (فأنموا) أي اكملوا وفي رواية فاقضوا
والاولى أكثر رواية وأعمل مالك في المشهور في مذهبه الروايتين فقال يقضي القول ويبنى الفعل
وعنه بانيافهم ما عملوا رواية فأنموا وعليه الشافعي حلال رواية فاقضوا على معنى الاداء والفراغ فلا
يغايروا فأنموا لانه اذا اتحد مخرج الحديث واختلف في لفظة منه وأمكن رد الاختلاف الى معنى
واحد كان أولى وهنا كذلك لان القضاء وان كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق على الاداء
أيضا ويرد بمعنى الفراغ كقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فاستمروا فيها فاقضوا ما كنتم يكتمون
وفي هذا تنبيه لدفع توهم ان النسي انما هو لمن لم يخفف فوات بعض الصلاة فصرح بالنسي وان فوات من
الصلاة ما فات وبين ما يفعل فيما فات بقوله فما الخ قال ابن عبد البر الواجب أي المطلوب اتيان
الصلاة بالسكينة ولو خاف فواتها الامر صلى الله عليه وسلم بذلك وهو الوجه خلافا لمن جوز السعي
خلو الفوات وقد أكد ذلك ببيان العلة بقوله (فان أحدكم في صلاة ما كان) مدة كونه (يعمد)
بكسر الميم يقصد (الى الصلاة) أي انه في حكم المصلي فينبغي له اعتماد ما ينبغي للمصلي اعتياده
واجتناب ما ينبغي له اجتنابه ونبه بهذا على انه لو لم يدرك من الصلاة شيئا لكان محصلا لمقصوده
لكونه في صلاة وعدم الامراع أيضا يستلزم كثرة الخطا وهو معنى مقصود لذاته وجاءت فيه
أحاديث تقدمت منها وفي العجيين عن أنس ان بني سلمة أرادوا ان يقولوا عن منازلهم فينزّلوا
قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فكره ان يروا منازلهم فقال يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم
فأقاموا ولم يسم عن جابر فقالوا ما يسرنا اذا كنا نحولنا واستدل به الجمهور على حصول فضل
الجماعة بادراك أي جزء من الصلاة لقوله فمأدركتم فصلوا ولم يفصل بين قليل وكثير وقيل انما
يدرك فضلها بركة وهو مذهب مالك للحدوث السابق من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك
الصلاة وقياسا على الجمعة واستدل به أيضا على طلب الدخول مع الامام في أي حالة وجد عليها
وأصرح منه ما أخرجه ابن أبي شيبة عن رجل من الانصار مرفوعا من وجدني قائما أو راكعا أو
ساجدا فليكن معي على حالتي التي أنا عليها واستدل به أيضا على ان من أدرك الامام راكعا لم
يجب له تلك الركعة لتمام ما فاتة وقد فاتة الوقوف والقراءة فيه وهو قول أبي هريرة وجماعة
واختاره ابن خزيمة وغيره وقواء التقي السبكي ووجه الجمهور حديث أبي بكر لما ركع دون الصف
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد ولم يأمره باعادة تلك الركعة وقد تابع
مالك في رواية هذا الحديث عن العلامة اسمعيل بن جعفر قال أخبرني العلامة رواه مسلم بلفظه وهو

عليان التوري عن أبي خزيمة عن

بريد بن الاعمى عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أمرت بشيئ من المساجد قال ابن
عباس لتزخرقها كازخرقت اليهود
والنصارى • حدثنا محمد بن عبد
الله الخزازي ثنا جابر بن سلمة (م)
عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس (م)
وقادة عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يتباهى الناس في المساجد
• حدثنا جابر بن المرحي ثنا
أوهام ثنا معبد بن السائب
عن محمد بن عبد الله بن عياض عن
عثمان بن أبي العاصي أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمره أن يجعل
مسجد الطائف حيث كان
طواغيتهم • حدثنا محمد بن يحيى
ابن فارس ومجاهد بن موسى وهو
أثم قال ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا
أبي عن صالح ثنا فافعان عبد
الله بن عمر أخبره أن المسجد كان
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مبني بالطين والجريد
وسقفه بجريد وعمده الخشب قال
مجاهد عمده خشب القل فلم يزد
فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر
وبناء على بنائه في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطين والجريد
وأعاد عمده قال مجاهد عمده خشبا
وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة
وبني جداره بالطبقة المنقوشة
والقصبة وجعل عمده من حجارة
منقوشة وسقفه بالساج قال مجاهد
وسقفه الساج قال أبو داود القصبة
الحص • حدثنا محمد بن حاتم ثنا
عبد الله بن موسى عن شيبان
عن فارس عن عطية عن ابن عمر
أن مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم كانت سواربه على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرفوعا في لا عرف حزامك كان يسلم على قبل ان ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله هنا ولا شيء نظيره قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ونقسه بان الا يختلف فيها وما عرفت
وجه هذا التعقب فانه مما سوا في الاحتمال ونقل الاختلاف الا أن يقول ان الآية لم يختلف في
كونها على نحوها وانما اختلف في تسبيح بعض الاشياء هل هو على الحقيقة أو المجاز بخلاف
الحديث (الاشهد له يوم القيامة) قال الزين بن المنبر التبر في هذه الشهادة مع انها تقع عند عالم
الغيب والشهادة ان أحكام الآخرة حوت على أحكام نعم الخلق في الدنيا من توجيه الدعوى
والجواب والشهادة وقال التوريشي المراد من هذه الشهادة اشهاد المشهود له يوم القيامة
بالفضل وعلو الدرجة وكان الله يفضح بالشهادة فوما فكذلك يكتم بالشهادة آخرين وقال الباقى
فائدة ذلك ان من يشهد له يوم القيامة يكون أعظم أجران الآخرة ممن أذن فلم يشهد
له (قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هذا الكلام الأخير وهو انه لا يسمع
الخ فقد رواه ابن خزيمة من رواية ابن عيينة بلفظ قال أبو سعيد اذا كنت في البوادي فارفع صوتك
بالنداء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع فذكره ورواه يحيى بن سعيد القطان
عن مالك بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أذنت فارفع صوتك فانه لا يسمع فذكره والظاهر
ان ذكر الغنم والبادية موقوف خلافا ليراد الرافعي الحديث في الشرح بلفظ ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يسمع سعيك انك رجل تحب الغنم وساقه الى آخرة وسبقه الى ذلك الغزالي وامام
الحرمين والقاضي حسين وغيرهم ونعمتهم التوروى وأجاب ابن الرضا عنهم بانهم فهموا ان قوله
سمعه من رسول الله عائد الى كل ما ذكر ولا يخفى بعده ذكره الحافظ بل تمنعه رواية ابن عيينة
والقطان وقد خالف الرافعي نفسه فقال في شرح المسند قوله سمعه يعني قوله انه لا يسمع الخ انتهى
وهو الصواب وفي الحديث استصحاب رفع الصوت بالاذان ليكثر من يشهد له ما لم يجهد أو يتأذى
به وفيه ان حب الغنم والبادية ولا سيما عند نزول الفتنة من عمل السلف الصالح وفيه جواز
التبدي ومساكنة الاعراب ومشاركتهم في الاسباب بشرط حفظ من العلم وأمن غلبة الجفاء قال
ابن عبد البر في باب احبة لزوم البادية ولكن في البعد عن الجماعة والجمعة ما فيه من البعد عن
الفضائل الا أن الزمان اذا كثر فيه الشر وتعدت فيه السلامة طابت العزلة وهي خير من خليط
السوء والجلس الصالح خير من الوحدة وقال صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم
غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وهذا الحديث أخرجه البخاري
هنا عن عبد الله بن يوسف وفي بدء الخلق عن قتبية بن سعيد كلاهما عن مالك به ولم يخرجهما مسلم
(مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الله بن هرم (عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة) أي لاجلها وللناسي عن قتبية عن مالك
بالصلاة وهي رواية لمسلم أيضا ويمكن جعلها على معنى واحد (ادبر الشيطان) ابليس على الظاهر
وبدل عليه كلام كثير من الشراح ويحتمل أن المراد جنس الشيطان وهو كل منمرد من الجن
أو الانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة (له ضراط) جلة أهمية وقعت حالا بدوتها و
لمحصل الارتباط بالضمير وفي رواية للبخاري وله بالواو قال عياض يمكن جعله على ظاهره لانه جسم
متغذي يصح منه خروج الرمح ويحتمل انه عبارة عن شدة نذاره ويقر به رواية مسلم له عياض
بهملات مضموم الاول وفسره الاعمى وغيره بشدة العدو وقال الطيبي شبه شغل الشيطان نفسه
عن مماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن مماع غيره ثم سماه ضراطا (حتى لا يسمع
النداء) أي التأذين كما هو رواية التميمي له ورواه مسلم من رواية المغيرة عن أبي الزناد والمغني
واحد وقال الحافظ ظاهره أنه يعتمد اخراج ذلك اما ليشغل مماع الصوت الذي يخرج عن

من جنود التخل أعلامه

يجري التخل ثم انها تخترت في خلافة
ابي بكر فبناها بجندون التخل
ويجري التخل ثم انها تخترت
في خلافة عثمان فبناها بالاحرف
نزل ثابتة حتى الآن وحديثنا
مسند ثنا عبد الوارث عن ابي
التياح عن انس بن مالك قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فترتل في علو المدينة في حي
يهم بليل يس يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام
فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى
بنى النجار فجاءوا متقلدين سيوفهم
فقال انس فكانى أنظر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
وأبو بكر ردفه وملا بنى النجار
حواله حتى أتى بفناء أبي أيوب
وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى حيث أدركته الصلاة
ويصلى في مراءى الغنم وأنه أمر
ببناء المسجد فأرسل إلى بنى النجار
فقال يا بنى النجار يا منونى بما نطقكم
هذا فقالوا والله لا نطلب عنه إلا
إلى الله عز وجل قال انس وكان
فيه ما أخولكم كانت فيه قبور
المشركين وكانت فيه خرب وكان
فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت
وبالحرب فسويت وبالتخل فقطع
فضة والتخل قبلة المسجد وجعلوا
عضادته حجارة وجعلوا ينقلون
الضروهم يرتجرون والنبي صلى
الله عليه وسلم معهم وهو يقول
اللهم لا خير الاخير الاخره

فانصر الانصار والمهاجرة
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
جاد عن ابي التياح عن انس بن
مالك قال كان موضع المسجد حائطاً
لبنى النجار فيه حرت ونخل وقبور
المشركين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا منونى بما نطقكم

عن الصوت

عن جاد

عن جاد

عن جاد

عن جاد

عن جاد

عن جاد

عن جاد

عن جاد

مما ع المؤذن أو يصنع ذلك استخفاً كما تفعله السفهاء أو ليقابل ما يتسبب الصلاة من الظهارة
بالحدث ويحتمل أن لا يتعدى ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك
الصوت بسبب ما وفيه استجاب رفع الصوت بالاذان لا يظاهري أنه يبعد إلى غاية ينتفي فيها سماعه
للصوت وقد بينت الغاية في رواية مسلم من حديث جابر فقال حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان
يعنى الاغش فسأله أى أبا فبيان زاوية عن جابر عن الروحاء فقال هى من المدة بنفسه وثلاثون
ميلاً وقد أدرج هذا المعنى بن راهويه في مسنده فقال حتى يكون بالروحاء وهى ستة الخ والمعقد
الاول (فاذا قضى النداء) بضم القاف أى فرغ وانتهى منه وروى بفتح القاف على حذف الفاعل
والمراد المنادى أى اذا قضى المخادى النداء (أقبل) زاد مسلم في رواية أبي صالح عن أبي هريرة
فوسوس (حتى اذا ثوب بالصلاة أدير) بضم المثلثة وشذ الواء المكسورة قبل من نائب اذا رجع
وقيل من ثوب اذا أشار بثوبه عند الفرع لعلام غيره قال الجوهري المراد هنا الاقامة وبه جزم أبو
عوانة والخطابي والبيهقي وغيرهم وقال القرطبي ثوب بالصلاة أى اقيمت وأصله انه رجع إلى
ما شبه الاذان وكل مرد صوت فهو مثوب ويدل عليه رواية مسلم من طريق أبي صالح عن أبي
هريرة فاذا سمع الاقامة ذهب وزعم بعض الكوفيين أن المراد بالتثويب قول المؤذن بين الاذان
والاقامة حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة وحكاها ابن المنذر عن أبي يوسف عن
أبي حنيفة وزعم أنه تفرد به لكن في سنن أبي داود عن ابن عمر أنه **كره** التثويب بين الاذان
والاقامة فهذا يدل على أن له سلفاً في ذلك في الجهة ويحتمل أن يكون الذى تفرد به القول الخاص
قال الخطابي لا تعرف العامة التثويب الا قول المؤذن الصلاة خير من النوم لكن المراد به هنا
الاقامة (حتى اذا قضى التثويب) بالرفع نائب الفاعل والنصب مفعول (أقبل حتى يخطر) بفتح
أوله وكسر الطاء كاضبطه هياض عن المتقين وقال انه الوجه ومعناه يوسوس وأصله من خطر
البعير بذنبه اذا حركه فضرب به فخذيه قال ومعناه من أكثر الرواة بضم الطاء ومعناه المرور أى
يدنونه فيمر بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه وبهذا فسر الشارحون للموطأ والاول فسر
الخليل وضمه فالهجري في نوادره الضم وقال هو يخطر بالكسر فى كل شئ (بين المرو ونفسه) أى
قلبه وكذا هو للبصري من وجه آخر في بدء الخلق قال الباقى المعنى أنه يحول بين المرو وبين ما يريد
من اقباله على صلاته واخلاصه فيها (يقول) الشيطان (اذ كر كذا اذ كر كذا) وفي رواية للبصري
ومسلم بواو العطف واذ كر كذا والبصري أيضاً صلاة السهو اذ كر كذا وكذا (لما لم يكن يذ كر)
أى لشي لم يكن على ذكره قبل دخوله في الصلاة وفي رواية لمسلم لما لم يكن يذ كر من قبل وله أيضاً من
رواية عبد ربه عن الاعرج فنهأ ومنهأ وذكروه من حاجاته عالم يكن يذ كرو من ثم استندط أبو
حنيفة للذى شك اليه انه دفن مالا ثم لم يندم كما أنه يصلي ويحرص على ان لا يحدث نفسه
بشي من أمر الدنيا ففعل فذ كر مكان المال في الحال قبل خصه بما يعلم دون ما لم يعلم لانه يعلم لما
يعلم أكثر تحقق وجوده والذي يظهر انه أعم من ذلك فيذكره لما سبق له به علم لبسئله باله به ولما
لم يكن سبق له ايوقعه في الفكرة فيه وهذا أعم من أن يكون في أمور الدنيا أو في أمور الدين كالعالم
لكن هل يشمل ذلك التفكير في معاني الآيات التى يتلوها لا بعد ذلك لان غرضه نقص خشوعه
واخلاصه بأى وجه كان (حتى يطل الرجل) بالطاء المجهمة المفتوحة رواية الجمهور ومعناه في
الاصل اتصاف الخبير عنه بالخبر ثم ار الكهنا بمعنى يصير أو يبنى وفي رواية بالاضاد الساطة
مكسورة أى ينسى ومنه أن تضل احدهما أو يخطئ ومنه لا يضل ربه ولا ينسى ومفتوحة أى
يخبر من الضلال وهو الخيرة والمشهور الاول (ان يدري) بكسر همزة ان النافذة بمعنى لا وفي رواية
التبسي لا يدري وروى بفتح الهمزة ونسبها ابن عبد البر لا كروا الموطأ وجهها ما يقبض عليه

بكتنا خطم القمل وسوى الحشر

ونش قبر المشرى وساق الحديث وقال فافقره كان فافقره قال موسى وحدثنا عبد الوارث بن موه وكان عبد الوارث يقول فافقره وزعم عبد الوارث انه أفاد هكتمه فافقره جاد هذا الحديث

(باب اتخاذ المساجد في الدور) الفراء حدثنا محمد بن العلاء ثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وان تنظف وتطيب حدثنا محمد بن داود بن سفيان ثنا يحيى بن يحيى عن ابن حبان ثنا سليمان بن موسى ثنا جعفر بن سعد بن ميمونة حدثني حبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن ميمونة عن أبيه ميمونة انه كتب الى ابنه أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالمساجد ان نضعها في ديارنا ونصلح صنعها ونطهرها

(باب في السرج في المساجد) حدثنا النقيب ثنا مسكين بن سعيد بن عبد العزيز عن زائدة بن أبي سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله أقتنا في بيت المقدس فقال اتوه ففعلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك حربا فانهم تأتوه وتصلوا فيه فاعتوا ببيت المقدس في قنابلة

(باب في حصي المسجد) حدثنا سهل بن تمام بن بزيغ ثنا عمر بن سليم الباهلي عن أبي الوليد سالت ابن عمر عن الحصى الذى فى المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة ففعل الرجل بأقى الحصى في ثوبه فيبسطه ففعلوا حتى رسول الله صلى الله

جماعة وقال القرطبي ليست رواية القمع بشئ الا مع رواية الضاد الساقطة فيكون ان والفعل بتأويل المصدر ومفعول فعل ان باسقاط حرف الجر أى يضل عن درايته وكذا قال صياض لا يصح قصها الا على رواية يضل بكسر الضاد فتكون ان مع الفعل مفعوله أى يجهل درايته وينسى عدد ركعاته (كم صلى) وللبخارى في بدء الخلق من وجه آخر عن أبي هريرة حتى لا يدري أن ثلاثا صلى أم أربعوا واختلف العلماء في حكمه هروب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلاة فقبل حتى لا يشهد للمؤذن يوم القيامة فإنه لا يسمع صوته جن ولا انس الا ثم يله كما تقدم وقيل نفورا عن سماع الاذان ثم يرجع وسوسا ليفسد على المصلي صلته فصار رجوعه من جنس فراره والجامع بينهما الاستخفاف وقيل لان الاذان دعاء الى الصلاة المشبهة على السجود الذى أباه وعصى بسببه واعترض بأنه يعود قبل السجود فلو كان هروبه لاجله لم يعد الا عند فراغه وأجيب بأنه يهرب عند سماع الدعاء لذلك يغالط نفسه بأنه لم يخالف أمرا ثم يرجع ليفسد على المصلي مصلوته الذى أباه وقيل انما يهرب لاتفاق الجميع على الاعلان بشهادة الحق واقامة الشريعة واعترض بان الاتفاق على ذلك حاصل قبل الاذان وبعده من جميع من يصلى واجيب بان الاملاق اخض من الاتفاق فان الاعلاق المختص بالاذان لا يشاركه فيه غيره من الجهر بالتكبير والشهادة مثلا ولذا قال لعبد الله بن زيد ألقه على بلال فإنه انتهى منك صوتنا أى اقمه بالمدا والاطالة والاصباح ليم الصوت ويطول امد التأذين فيكثر الجمع ويقترب على الشيطان مقصوده من الهاء الاذى عن اقامة الصلاة في جماعة أو انفرادها عن وقت فضيلتها فيففر حيثئذ وقد ينس أن يردهم عما أعلنوا به ثم يرجع لما طبع عليه من الاذى الى الوسوسة وقال ابن الجوزى على الاذان هيئة يشد انزعاج الشيطان بسببها لانه لا يكاد يقع في الاذان رياء ولا غفلة عند النطق به لان النفس لا تحضره بخلاف الصلاة فان النفس تحضر فيه فافقه لها الشيطان أبواب الوسوسة وقد ترجم عليه أبو عوانة في صحيحه الدليل على أن المؤذن في أذانه واقامته منى عنه الوسوسة والرياء لتباعد الشيطان منه وقيل لان الاذان اعلام بالصلاة التى هى أفضل الاهمال بالفاظ هى من أفضل الذكر لا يزداد فيها ولا ينقص منها بل تقع على وفق الامر فيففر من معاصيها وأما الصلاة فلما يقع من كثير من الناس فيها من التفريط يمكن الخبيث من المفراط فلو قدر أن المصلي وفي جميع ما أمر به ففهم المصلي كان وحده وهو نادى وكذا اذا انضم اليه من هو مثله وهو أنداء أشار اليه ابن أبي جرة قال ابن بطال ويشبهه أن يكون الزجر عن الخروج من المسجد بعد الاذان من هذا المعنى لئلا يكون متشبها بالشيطان الذى يفر عند سماع الاذان ويكلم بعض السلف عن هذا الحديث الاتيان بصورة الاذان وان لم يوجد فيه شروط الاذان من وقوعه في الوقت وغير ذلك في مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح قال أرسلني أبي الى بنى حارثة ومعى غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط بأمره فاستمرى الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلتقى هذا لم أرسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فأتى معى أباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نادى بالصلوة ولم يله حصاص وقال ابن عبد البر قال مالك استعمل زيد بن أسلم على معدن بنى سليم وكان لا يزال يصاب فيه الناس من الجن فلما وليهم شكوا ذلك اليه فأمرهم بالاذان وأن يرفعوا أصواتهم به ففعلوا وارتفع ذلك عنهم فهم عليه حتى اليوم قال مالك أجهنى ذلك من زيد وذكر الثعلبى عن عمر بن الخطاب فقال ان شيئا من الخلق لا يستطيع أن يقول في غير خلقه ولكن للجن محبرة كالأنسان محبرة فاذا خشيت شيئا من ذلك فأذنا بالصلاة وهذا الحديث رواه البخارى عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن مورواه في السهو عن الليث عن جعفر بن ربيعة

عليه وسلم الصلاة قال الحسن
 هذا حديثنا عثمان بن أبي شيبة
 ثنا أبو معاوية ووكيع قال ثنا
 الأعمش عن أبي صالح قال كان
 يقال إن الرجل إذا أخرج الحصى
 من المسجد تناشده * حدثنا
 محمد بن اسمعق أبو بكر ثنا أبو
 بكر بن محمد بن الوليد ثنا شريك
 ثنا أبو حصين عن أبي صالح عن
 أبي هريرة قال أبو بكر أراه قد
 رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن الحصى لتناشد الذي
 يخرجها من المسجد

((باب في كنس المسجد))

* حدثنا عبد الوهاب بن عبد
 الحكم الخزاز أنا عبد المجيد بن
 عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن
 جريح عن المطلب بن عبد الله بن
 حنطب عن أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عرضت على أجود أمتي حتى
 القذاة يخرجها الرجل من المسجد
 وعرضت على ذنوب أمتي فلم أؤذبا
 أعظم من سورة من القرآن أو
 آية أو نهار رجل ثم نسيتها
 ((باب في اعتزال النساء في المساجد
 عن الرجال))

* حدثنا عبد الله بن عمرو أبو
 وهيب معمر ثنا عبد الوارث ثنا
 أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
 تركنا هذا الباب للنساء قال نافع
 فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات
 وقال غير عبد الوارث قال عمرو هو
 أصح * حدثنا محمد بن قدامة بن
 أعين ثنا اسمعيل عن أيوب
 عن نافع قال قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه بعناه وهو أصح
 * حدثنا قتيبة يعني ابن سعيد ثنا
 بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن
 الحارث عن بكر عن نافع أن عمر

عن الأهرج بموسم من طريق المغيرة الخزازي عن أبي الزناد بموسم طريق الأعمش وسهيل
 كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه (مالك عن أبي حازم) بمهمة وزاى سلمة (بن دينار)
 الأهرج المدني العابد الثقة من رجال الجميع قال أبو هريرة كان أبو حازم هذا أحد الفضلاء الحكماء
 العلماء الثقات الأثبات وله حكم وزهد يكثر مواعظ ورفائق ومقطعات ومات سنة أربعين ومائة
 على الأصح وقيل غير ذلك (عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي (الساعدي)
 أبي العباس الصحابي ابن الصحابي مات سنة ثمان وعشرين وقيل بعد هاوقيد جاز المائة (أنه قال
 ساعتان) قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف عند جماعة رواة الموطأ ومثله لا يقال بالرأي وقد
 رواه أيوب بن سويد ومحمد بن مخلد واسمعيل بن عمرو عن مالك بن فروة وروى من طرق متعددة عن
 أبي حازم عن - هل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان (يفتح لهما أبواب السماء) أي
 فيها أو من أجل فضيلتهما (وقل داع ترد عليه دعوته) أخبار بان الإجابة في هذين الوقتين هي
 الأكثر وإن رد الدعاء فبهما يندروا لا يكاد يقع قاله الباقي فأشار بقوله قل إلى أنها قد ترد لفوات شرط
 من شروط الدعاء أو ركن من أركانه أو نحو ذلك وقال السيوطي بل قل هنا للنبي المحض كما هو أحد
 استعمالاتها قال ابن مالك في التسهيل وغيره ترد قل للنبي المحض فترفع الفاعل متلوا بصفة مطابقة
 له نحو قل رجل يقول ذلك وقل رجلان يقولان ذلك وهي من الأفعال التي منعت التصرف (حضرة
 النداء للصلاة) أي الاذان (والصف في سبيل الله) أي في قتال الكفار لأعلاء كلمة الله وقد روى
 الطبراني والحاكم في المستدرک والديلمي الحديث عن سهل بن فروة وروى أبو نعيم في الحلية عن
 عائشة رفعت ثلاث ساعات للمرأة المسلم ما دعا فيهن إلا استحيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو ما غشاحين
 يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى
 يسكن (وسئل مالك عن النداء يوم الجمعة هل يكون قبل أن يحل الوقت فقال لا يكون إلا بعد أن
 تزول الشمس) لأن وقتها وزوال الشمس كالظهور عند جمهور الفقهاء وأجاز أحد صلواتها قبل الزوال
 وهو شدوذ قال مالك لو خطب قبل الزوال وصلى بعده لم تجز ويعدون الجمعة بخطبة ما لم تغرب
 الشمس نقله ابن حبيب عن مطرف عنه وقال ابن منوي يعدون الظهر أبدا أفذاذا (وسئل مالك
 عن تنبيه النداء والاقامة ومتى يجب القيام على الناس حين تقام الصلاة فقال لم يلق في النداء
 والاقامة إلا ما أدركت الناس عليه) وهو شفع الاذان لما في البخاري عن أنس قال أمر بلال أن
 يشفع الاذان ويوتر الاقامة قال الزين بن المنبر وصف الاذان بأنه شفع يفسره قوله مثني أي مرتين
 مرتين وذلك يقتضي أن يستوي جميع الفاظه في ذلك لكن لم يختلف في أن كلمة التوحيد التي في آخره
 مفردة فحصل قوله مثني على ما رواها انتهى فقيه دليل على أن التكبير ليس مرتين وكذا قوله صلى
 الله عليه وسلم الاذان مثني مثني أخرجه أبو داود والطيالسي عن ابن عمر ورواه أبو داود والنسائي
 وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث ابن عمر بلفظ مرتان مرتان (فأما الاقامة قائم الاثنى) حتى
 قد قامت الصلاة بل تفرد (وذلك الذي لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا) المدينة مع تأييده بالحديث
 الصحيح وأما قوله في رواية أيوب السخيتاني عن أبي قلابة عن أنس ويوتر الاقامة إلا الاقامة أي قد
 قامت الصلاة فالمثبت غير المتني فهو مدرج من قول أيوب وليس من الحديث كما جزم به الأصملي
 وابن منده لأن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن
 يشفع الاذان ويوتر الاقامة قال اسمعيل فذكرته لا يوجب فقال لا الاقامة ورواه البخاري ومسلم
 ونظر فيما قاله الحافظ بان عبد الرزاق رواه عن معمر عن أيوب بسنده بلفظ كان بلال يثنى الاذان
 ويوتر الاقامة الا قوله قد قامت الصلاة والأصل أن ما كان في الخبرة فهو منه حتى يقوم دليل على
 خلافه ولا دليل في رواية اسمعيل لأن محصلها أن خالدا كان لا يذكر الزيادة وأيوب يذكرها وكل

من باب التماس

من باب التماس
باب فيما يقول الرجل عند
دخوله المسجد

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي
ثنا عبد العزيز بن علي الدراودي
عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن
عبد الملك بن سعيد بن سويد قال
سمعت أبا حميد أو أبا أسيد
الانصاري يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم

المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ثم ليقل اللهم افقح لي فمكة
أبواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم افقح لي

أبواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم افقح لي
أبواب رحمتك من فضلك * حدثنا

أحمد بن محمد بن بشر بن منصور ثنا عبد
عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن

ابن المبارك عن حيوة بن سريح
قال لعبد عتبة بن مسلم فقلت له

بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه عليه وسلم أنه كان إذا دخل
المسجد قال أعوذ بالله العظيم

ووجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم قال أقط قلت

نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان
حفظ مني سأرا اليوم

باب الصلاة عند دخول المسجد
حدثنا القعني ثنا مالك عن

عاصم بن عبد الله بن الزبير عن عمرو
ابن سليم عن أبي قتادة أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء
أحدكم المسجد فليصل مجتنبين من

قبل أن يجلس * حدثنا مسدد
ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا أبو

حميس عتبة بن عبد الله عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن رجل من

بنو زريق عن أبي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه فإدتم

ليفتد بعد أن شاء أولئك

ممن يروى الحديث عن أبي قتادة عن أنس فكان في رواية أبي يزيد مادة حائط فتقبل انتهى لكن
ما ينتم له هذا النظر لو صرح أبو بكر بروايته له عن أبي قتادة لما ذكر له ما جعل رواية خالد وهو ما
قال إلا الإقامة فتبادر منه أنه أخبر عن رأيه وأما رواية عبد الرزاق فلا دليل فيها على عدم
الادراج لأنها من محل النزاع وقد دللت رواية أحمد على الإدراج ثم هذا الحديث حجة على من
قال أن الإقامة مشاة وزعم بعض الحنفية أن أفرادها كان أولا ثم نسخ الحديث أبي مخذولة عند
أصحاب السنن وفيه تنبيه الإقامة وهو متأخر عن حديث أنس فيكون ناسخا وعوضا بان في بعض
طرق حديث أبي مخذولة المحسنة الترييع والترجييع فكان يلزمهم القول به وقد انكر أحمد على
من ادعى النسخ بحديث أبي مخذولة واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم رجع بعد الفتح إلى المدينة وأقر
بلا على أفراد الإقامة وعلمه سعد القرط فأذن به بعده كما رواه الدارقطني والحاكم وقال ابن عسجد
البرزهب أحمد وأما حق وداود وابن جرير إلى أن ذلك من الاختلاف المباح فإن ربيع التكبير
الأول في الأذان أو ثناء أو رجب في التشهد أو لم يرجع أثبت الإقامة أو أفرد بها كلها أو لا قد
قامت الصلاة فالجميع جائز قبل الحكمة في تنبيه الأذان وأفراد الإقامة أن الأذان لا علام
الغائبين فذكر وليكون أوصل إليهم بخلاف الإقامة فللمعاصرين ومن ثم استحب أن يكون الأذان
في مكان عال بخلاف الإقامة وأن يكون الصوت في الأذان أرفع منه في الإقامة قال الحافظ وهذا
توجيه ظاهر وأما قول الخطابي لو سوى بينهما لاشتبه الأمر في ذلك وصار يفوت كثيرا من الناس
صلاة الجماعة ففيه نظر لأن الأذان يستحب على مرتفع ليشتبك فيه الأسماع وإن يكون من تلا
والإقامة مسرعة ويؤخذ حكمه الترجيع مما تقدم وأما اختصاص بالتشهد لأنه أعظم المقاطع الأذان
والله أعلم (وأما قيام الناس حين تمام الصلاة فإني لم أسمع في ذلك بحديث عامه) وما في العيصين عن
أبي قتادة قال صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني خرجت فهو منى عن
القيام قبل خروجه ونسويغ له عند رؤيته وهو مطلق غير مقيد بشئ من المقاطع الإقامة ومن ثم
اختلف السلف في ذلك فقال مالك (إلا أني أرى ذلك على قدر طاعة الناس فإن منهم الثقيل
والخفيف ولا يستطيعون أن يكونوا كرجل واحد) وذهب الأكثر إلى أنهم إذا كان الإمام معهم في
المسجد لم يقوموا حتى تفرغ الإقامة وإذا لم يكن في المسجد لم يقوموا حتى يروه وعن أنس أنه كان
يقوم إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة ورواه ابن المنذر وغيره ورواه سعيد بن منصور عن طريق
أبي إسحق عن أصحاب عبد الله وعن سعيد بن المسيب أنه إذا قال المؤذن الله أكبر وجب القيام
وإذا قال حي على الصلاة عدلت الصفوف وإذا قال لا إله إلا الله كبر الإمام وحين أبي حنيفة يقومون
إذا قال حي على الفلاح فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الإمام والحديث حجة على هؤلاء المفصلين
قال القرطبي ظاهر هذا الحديث أن الصلاة كانت تمام قبل أن يخرج صلى الله عليه وسلم
من بيته وهو معارض لحديث جابر بن سمرة عند مسلم أن بلالا كان لا يقيم حتى يخرج صلى الله
عليه وسلم ويجمع بينهما بأن بلالا كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم فأولى ما يراه بشرع
في الإقامة قبل أن يراه غالب الناس ثم إذا أراه قاموا فلا يقوم في مقامه حتى تعدل صفوفهم قال
الحافظ ويشهد له ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب كانوا ساعة يقول المؤذن الله
أكبر يقومون إلى الصلاة فلا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعدل الصفوف وأما حديث أبي
هريرة في البخاري بلفظ أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج صلى الله عليه وسلم ولفظه
في مسخرج أبي نعيم وصف الناس صفوفهم ثم خرج علينا ولفظه في مسلم أقيمت الصلاة فقمنا
فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإني فقام مقامه فيجمع بينه وبين
حديث أبي قتادة بأن ذلك مما وقع لبيان الجواز وبأن صنعه في حديث أبي هريرة كان سبب

((باب في فضل التعمد في المسجد))
 • حدثنا القعنبى عن مالك
 عن أبي الزناد عن الأعرج عن
 أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي
 على أحدكم ما دام في مصلاه الذي
 صلى فيه ما لم يحدث أو يقم اللهم
 اغفر له اللهم ارحمه • حدثنا
 القعنبى عن مالك عن أبي الزناد
 عن الأعرج عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت
 الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب
 إلى أهله إلا الصلاة • حدثنا
 موسى بن اسمعيل ثنا جاد عن
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يزال العبد في صلاة ما كان
 في مصلاه ينتظر الصلاة تقول
 الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه
 حتى يتصرف أو يحدث قبيل
 ما يحدث قال يفسو أو يضطر
 • حدثنا هشام بن عمار ثنا
 صدقة بن خالد ثنا عثمان بن
 أبي العاتكة الأزدي عن عمير بن
 هاني العنسي عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أتى المسجد لشي فهو حظه
 ((باب في كراهية انشاد
 الضالة في المسجد))

• حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر
 الجشعي ثنا عبد الله بن يزيد
 ثنا حبيوة يعني ابن شريح قال
 سمعت أبا الأسود يعني محمد بن
 عبد الرحمن بن نوفل يقول أخبرني
 أبو عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا
 هريرة يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من مع
 رجل لا يشد خالقه في المسجد فليقل

الأنبياء في حديث أبي قتادة وأنهم كانوا يقومون ساعة تمام الصلاة ولو لم يخرج صلى الله عليه وسلم
 فهاهم عن ذلك لا احتمال أن يقع له شغل يبطئ فيه عن الخروج فيشق عليهم انتظاره ولا يرد هذا
 حديث أنس في الصحيح أنه قام في مقامه طويلا في مناجاة بعض القوم لاحتمال وقوعه نادرا أو فعله
 ليبيان الجوازات (وسئل مالك عن قوم حضروا أدوا أن يجتمعوا المكتوبة فأرادوا أن يقيموا
 ولا يؤذوا قال ذلك مجزئ عنهم) إذا الأذان ليس بشرط في صحة الصلاة عند جمهور الفقهاء خلافا
 لعطاء (وإنما يجب النداء في مساجد الجماعات التي تجمع فيها الصلاة) وجوب السنن المؤكدة على
 المذهب وأما في المصروف واجب كفاية فلا تفتقوا على تركه أو قوتلوا عليه لأنه شعار الإسلام
 ومن العلامات المفرقة بين دار الإسلام والكفر وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن أنس كان صلى الله
 عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع أذانا مسلما والآخر (وسئل مالك عن
 تسليم المؤذن على الإمام ودعائه إياه للصلاة وعن أول من سلم عليه فقال لم يبلغني أن التسليم
 كان في الزمن الأول) قال الباجي أي لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر و
 عثمان وعلي رضي الله عنهم وإنما كان المؤذن يؤذن فان كان الإمام في شغل جاء المؤذن فأعلمه
 باجتماع الناس دون تكلف ولا استعمال فأمّا ما يتكلف اليوم من وقوف المؤذن بباب الأمير
 والسلام عليه والدعاء للصلاة بعد ذلك فإنه من المباهاة والتكبر والصلاة تنزه عن ذلك وقد قال
 القاضي أبو اسحق في المبسوط عن عبد الملك بن المناجشون كيفية السلام عليك أيها
 الأمير ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمتك الله قال اسمعيل روى أن عمر أتى عمر على أبي جندوبة دعاه
 إياه إلى الصلاة وأول من فعله معاوية وقال ابن عبد البر أول من فعل ذلك معاوية أمر المؤذن أن
 يشعره ويناديه فيقول السلام على أمير المؤمنين الصلاة برحمتك الله وقيل أول من فعله المغيرة بن
 شعبه والأول أصح انتهى وروى ابن أبي شيبة عن مجاهد قال لما قدم عمر مكة أتاه أبو جندوبة وقد
 أذن فقال الصلاة يا أمير المؤمنين حي على الصلاة حي الفلاح قال ويحك أجبني أنت أما كان في
 دعائك الذي دعوتنا ما نأتيك حتى نأتيك في الأوائيل للعسكري من طريق الواقدي عن ابن أبي
 ذئب قال قلت للزهري من أول من سلم عليه فقيل السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
 وبركاته حي على الصلاة حي الفلاح الصلاة برحمتك الله فقال معاوية بالشام ومروان بن الحكم
 بالمدينة وروى ابن سعد في طبقاته عن محمد بن سعد القرظ قال كنا نؤذن على عمر بن عبد العزيز بن
 داره للصلاة فنقول السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي الفلاح
 وفي الناس الفقهاء فلا ينكرون ذلك رغم ذلك كله تعلم ضعف ما في خطط المقرئ قال الواقدي
 وغيره كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأذان فيقول السلام عليك
 يا رسول الله فلما ولي أبو بكر كان سعد القرظ يقف فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله الصلاة
 يا خليفة رسول الله فلما ولي عمر واثب أمير المؤمنين كان المؤذن يقف على باب ويقول السلام عليك
 يا أمير المؤمنين الصلاة يا أمير المؤمنين ثم أن عمر أمر المؤذن فزاد فيه ما رجع الله ويقال إن عثمان
 هو الذي زادها وما زال المؤذنون إذا أذنوا سلموا على الخلفاء وأمراء الأعمال ثم يقيمون الصلاة بعد
 السلام فيخرج الخليفة أو الأمير فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة أيام بني أمية ثم مدة بني
 العباس حتى ترك الخلفاء الصلاة بالناس فترك ذلك انتهى والواقدي متروك ولعل غيره تبعه والله
 أعلم (وسئل مالك عن مؤذن أذن لقوم ثم انتظر هل يأتيه أحد فلم يأت أحد فاقام الصلاة وصلى
 وحده ثم جاء الناس بعد أن فرغ أبعيد الصلاة معهم فقال لا يبعد الصلاة ومن جاء بعد انصرافه
 فراغه من الصلاة (فليصل لنفسه وحده) قال ابن نافع معناه إن المؤذن هنا هو الإمام الراتب ولم
 يرد المؤذن فان لم يكن الإمام الراتب فلا بأس أن يجتمعوا تلك الصلاة ويبعدوا المؤذن معهم إن شاء

لا اذاهما الله مالك فان المساجد

تبن لهذا

الحج
باب في كراهية البزاق
في المسجد

* حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا
هشام وشعبة وابان عن قتادة
عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال التفلس في
المسجد خطيئة وكفارتها اب
تواريه * حدثنا مسدد بن عوانة
عن قتادة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها
دفنها * حدثنا ابو كامل ثنا
يزيد بن زريع عن سعيد بن
قتادة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
التخايع في المسجد فذكر مثله
* حدثنا القعنبي ثنا ابو
مؤدود عن عبد الرحمن بن ابي
حضر الداسلي سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دخل هذا المسجد
فبزق فيه او تغم فليحضر فليدفعه
فان لم يفعل فليزق في ثوبه ثم لا يدر
ليخرج به * حدثنا هناد بن
السري عن ابي الاحوص عن
منصور عن ربه عن طارق بن
عبد الله المحاربي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
الرجل الى الصلاة او اذا صلى
أحدكم فلا يزق امامه ولا عن يمينه
ولكن عن تلقاء يساره ان
كان فارغاً وتحت قدمه اليسرى
ثم ليقل به * حدثنا سليمان بن
داود ثنا حاد ثنا ابي عن نافع
عن ابن عمر قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب يوماً
اذ رأى نخامة في قبلة المسجد
فتعيط على الناس ثم حكها قال

قال ابن عبد البر وهذا المتفلس يرحس على أصل قول مالك المسجد الذي له امام راتب لا يجمع فيه
صلاة واحدة مرتين وبه قال سفيان الثوري وأجازوه أشهب وقال الباجي اذا كان المؤذن اماماً راتباً
فكما قال مالك لان الاعتبار في الجماعة بالامام دون المأموم لما في ذلك من مخالفة الأئمة ومفارقة
الجماعة ولان ذلك يؤدي ان لا تراعى أوقات الصلاة ويؤخر من شاء ويصلي في جماعة وان لم يكن
المؤذن اماماً راتباً فقال ابن نافع حكمه حكم الفساذ وقال عيسى كالجماعة ويظهر لي ان قول عيسى
في مسجده مؤذن راتب وايس له امام راتب لتعلق حكم الجماعة به دون المؤذن وقال ابن عبد البر ولا
أصل لهذه المسئلة الا المانع من الاختلاف على الأئمة وردع أهل البدع ليركوا الظهار بدينهم
لانهم كانوا يرغبون عن صلاة الامام ثم يأتون بعده فيجمعون بامامهم وقال ابو حنيفة والشافعي
والجمهور لا بأس ان يجمع في المسجد مرتين ولم ينه الله عنه ولا رسوله ولا اتفق عليه العلماء ودليل
الجواز حديث انه صلى الله عليه وسلم صلى إحدى صلاتي العشي فلما سلم دخل رجل لم يدرك الصلاة
معه فاستقبل القبلة ليصلي فقال صلى الله عليه وسلم ألا رجل يتصدق علي هذا فيصلي معه فقام
رجل ممن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه انتهى والجواب ان هذه الواقعة حال محجلة
فلا ينهض حجة في عدم الكراهة (وسئل مالك عن مؤذن أذن لقوم ثم تنفل فأرادوا ان يصلوا
باقامة غيره فقال لا بأس بذلك اقامته واقامة غيره سواء) وبهذا قال ابو حنيفة وقال الليث
والثوري والشافعي وأكثروا أهل الحديث من اذن فهو يقيم الحديث عبد الله بن الحرث الصدائي
قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الصبح أمرني فأذنت ثم قام الى الصلاة فجاء بلال
ليقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان أخاصدأ أذن ومن أذن فهو يقيم قال ابن عبد البر ان فرد به عبد
الرحمن بن زياد الا فريقي وليس بحجة عندهم ووجه مالك حديث عبد الله بن زيد حين أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاذان فأمره ان يلقيه على بلال وقال انه أنذني منك صوتاً فلما أذن بلال قال
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زيد أقم أنت فأقام وهذا الحديث أحسن اسناداً (قال مالك لم تزل
صلاة الصبح ينادي لها قبل الفجر) في أول السدم من الاخير من الليل قاله ابن وهب ومضون وقال
ابن حبيب نصف الليل ووجه العمل المذكور حديث ابن عمر الا ان بلالاً ينادي بليل وبه قال
الجمهور والأئمة الثلاثة وقال ابو حنيفة وطائفة لا يؤذن لها حتى يطلع الفجر (فأما غيرهما من
الصلوات فانما لم ينادى لها الا بعد ان يحل وقتها) لحرمته قبل الوقت في غير الصبح قال الكرخي
من الحنفية كان ابو يوسف يقول يقول ابي حنيفة لا يؤذن لها حتى أتى المدينة فرجع لي قول
مالك وعلم انه عملهم المتصل قال الباجي يظهر لي انه ليس في الاثر ما يقتضي ان الاذان قبل الفجر
لصلاة الفجر فان كان الخلاف في الاذان ذلك الوقت فالأثر حجة لمن أثبتته وان كان الخلاف في
المقصود به فيحتاج الى ما يبين ذلك من ابطال الاذان الى الفجر أو غير ذلك مما يدل عليه (مالك انه
بلغه ان المؤذن جاء الى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً فقال الصلاة خير من النوم
فأمره عمر ان يجعلها في نداء الصبح) هذا البلاغ أخرجه الدارقطني في السنن من طريق وكيع في
مصنفه عن العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمرو وأخرج أيضاً عن سفيان عن محمد بن عجلان عن
نافع عن ابن عمر عن عمر انه قال مؤذنه اذا بلغت حي على الفلاح في الفجر فقل الصلاة خير من النوم
المصلاة خير من النوم فقصر ابن عبد البر في قوله لا أعلم هذا روى عن عمر من وجه صحيح به وتعلم
صحته وانما أخرجه ابن أبي شيبة من حديث هشام بن عروة عن رجل يقال له اسمعيل لا أعرفه قال
والثوب محفوظ في اذان بلال وأبي محذورة في صلاة الصبح للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى هنا
ان نداء الصبح موضع قوله لا هنا كانه كره ان يكون منه نداء آخر عند باب الامير كما أحدثته الامراء
والا فالثوب أشهر عند العلماء والعامة من ان يظن بعمر انه جهل ما سن رسول الله صلى الله عليه

واحسبه قال قد عابز هذا رأي
 فاطمه به وقال ان الله قبل وجهه
 أحكم إذا صلى فلا يترك بين يديه
 • حدثنا يحيى بن حبيب ثنا
 خالد بن عيسى ابن الحرث عن محمد بن
 علقم عن عياض بن عبد الله عن
 أبي سعيد الخدري أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يحب العراجلين
 ولا يزال في يده منهما قد دخل المسجد
 فرأى فخامة في قبلة المسجد
 فحكاهما ثم أقبل على الناس مغضبا
 فقال يا أيها أحدكم أن يصق في
 وجهه ان أحدكم إذا استقبل
 القبلة فأنما يستقبل ربه جل وعز
 والملك عن عينه فلا يتفضل عن
 عينه ولا في قلبه وليصق عن
 ياره أو تحت قدمه فان عمل به
 أمر فليقبل هكذا ووصف لنا ابن
 عجلان ذلك أن يتقل في ثوبه ثم يرد
 بعضه على بعض • حدثنا أحمد بن
 صالح ثنا عبد الله بن وهب
 أخبرني عمرو عن بكر بن سوادة
 الجداعي عن صالح بن حيوان عن
 أبي سبرة السائب بن خالد قال
 أحدث من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم ان رجلا أم قوماً فبصق
 في القبلة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينظر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين فرغ
 لا يصلي لكم فأراد به ذلك أن
 يصلي لهم فنهوه وأخبروه بقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد كره ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال نعم وحسبت أنه قال انك
 أدبت الله ورسوله • حدثنا موسى
 ابن أمية ثنا جاد أنا سعيد
 الجري عن أبي العلاء عن
 مطرف عن أبيه قال أتيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
 فبقي تحت قدمه اليسرى • حدثنا

وسلم وأمر به مؤذنيه بلالا بالمدينة وأبا محذورة بمكة انتهى ونحو تأويله قول الباقي يحصل ان
 • قال ذلك انكار الاستعمال لفظه من ألقاظ الاذان في غيره وقال له اجعلها فيه يعني لا تهلها في
 غيره انتهى وهو حسن متعين فقد روى ابن ماجه من طريق ابن المسيب عن بلال انه أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الفجر فقبل هو قائم فقال الصلاة خير من النوم من نين فأقوت في
 تأذين الفجر فثبت الأمر على ذلك وروى بقى • وحديث ابن مخنف عن أبي محذورة قال كنت غلاما
 صبيفا فاذنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر يوم حنين فلما انتهيت إلى حى على الفلاح
 قال ألق في الصلاة خير من النوم وقال مالك في مختصر ابن شعبة ان لا يترك المؤذن قوله في نداء
 الصبح الصلاة خير من النوم في سفر ولا حضر ومن أذن في ضيعته متصيا عن الناس فتركه فلا بأس
 وأحب اليان يأتي به (مالك عن عمه أبي سهيل) بضم السين واعمه نافع (بن مالك عن أبيه)
 مالك بن أبي عامر الأصمى (انه قال ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس) يعني الصلاة (الا
 النداء بالصلاة) فانه باق على ما كان عليه لم يدخله تغيير ولا تبدل بخلاف الصلاة فقد أخرجت عن
 أوقاتها وأساير الأفعال قد دخلها التغيير فأنكر أكثر أفعال أهل عصره والتغيير يمكن ان يلحق صفة
 الفعل كتناء الصلاة وان يلحق الفعل جملة كترك الأمر بكثير من المعروف والنهي عن كثير من
 المنكر مع علم الناس بذلك كله قاله الباقي وقال ابن عبد البر فيه ان الاذان لم يتغير عما كان عليه
 وكذا قال عطاء ما علم تأذينهم اليوم يخالف تأذين من مضى وفيه تغير الاحوال عما كانت عليه
 زمن الخلفاء الاربع في أكثر الاشياء واحتج بما ذهبوا من لم ير عمل أهل المدينة حجة وقال لا حجة
 الا فيما نقل بالامانة الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الخلفاء الاربعه ومن سلك
 سبيلهم (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مع الاقامة وهو بالبقيع فأمرع المشي الى المسجد) بدون
 جرى لان الاسراع المنهى عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فلا تأتوها وأنت نسعوى هو الجري لانه
 ينافي الوقار المشروع في الصلاة وفي قصدها وأما ما لا ينافي الوقار فخا تزوكذا قول مالك يجوز تحريك
 الفرس لمن مع الاذان لم يترك الصلاة يريد تحريكه للاسراع في المشي دون جري ولا خروج عن
 حد الوقار قاله الباقي وقال ابن عبد البر الواجب ان يأتي الصلاة بالسكينة خاف فواتها أو لم يخف
 لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك وهو الوجه قال وقال بعض أصحابنا ان نهر لم يزد على مشيه المعهود
 لان الاسراع كان عادة لبعده من الزهو وليس بين لان نافع ما مولا قد عرف مشيه ثم أخبرانه لما
 مع الاقامة أمرع ولا يخالفه قول محمد بن زيد كان ابن عمر اذا مشى الى الصلاة لو مشى معه غلة
 ما سبقها لانه في حال لا يخاف فيها فوات شيء من الصلاة وهي أغلب أحواله انتهى

• النداء في السفر وعلى غير وضوء

كذا زاد يحيى في الترجمة وعلى غير وضوء ولم يتابعه أحد على زيادته ولا في الباب ما يدل عليه وانما
 فيه أذان الراكب قاله أبو عمر (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد
 وريح) وكان مسافرا فاذن بعمل يقال له ضجنان بفتح الضاد المهملة وسكون الجيم وفونين بينهما
 ألف بزنة فعلان غير منصرف قال في الفائق جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا وهذا
 يطابق الترجمة وقد أخرجه البخاري من طريق عبيد الله بن عمر قال حدثني نافع قال أذن ابن عمر
 في ليلة باردة بضجنان (فقال الأصمى في الرجال) جمع رجل وهو المنزل والمسكن قال الرازي وقد
 معنى ما يستحبه الانسان في سفره من الاثاث وحلائل الباقي لفظ في الرجال يدل على السفر
 فأذن لهم أن يصلوا بصلاته اذا كان اماما ويحتمل أنه أذن لهم أن يصلوا فيها اذا كان يوم كل
 طائفة ورجل منهم (ثم قال) ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا
 كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الأصمى في الرجال) فقام ابن عمر الرمي على المطر والعتلة

أيكم محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم منكى بين ظهرانيهم فقلنا له هذا الأبيض منكى فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال له الرجل يا محمد اني سائلك وساق الحديث * حدثنا محمد بن عمرو ثنا سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن فوفيع عن كريب عن أبي بن عباس قال بعث بنو سعيد بن بكر ضمام بن ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فأناخ بعيره على باب المسجد ثم دخل المسجد فذكر فحواه فقال أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب يا ابن عبد المطلب وساق الحديث * حدثنا محمد بن يحيى ابن طلوس ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن الزهري ثنا رجل من مزينة وثمن عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال اليهود أنوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم في رجل وامرأة زنيا منهم (باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا * حدثنا سليمان بن داود أنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى ابن أزهر عن عمار بن سعد المرادي عن أبي صالح الغفاري أن عليا رضي الله عنه مر ببابل وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذن بالصلاة العصر فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فلما فرغ قال

الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عمر أنهما التاذا من حبش أركب عليهما أمير فينادي بالصلاة ليستمعوا لها فأما غيرهم فأغماهي الإقامة وحكي نحوه عن مالك والمشهور من مذهبه وعليه الأئمة الثلاثة وغيرهم مشروعية الاذان لكل أحد وبالغ عطا فقال اذا كنت في سفر فلم تؤذن ولم تقم فأعبد الصلاة وأعله كان يراه شرفا في صحة الصلاة واستحباب الاعادة لا وجوبها قال ابن عبد البر والجملة لذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لها في السفر والحضر وبأمر بذلك وأجمعوا على جوازها للمسافر وأنه مأجور في أذانه وأجمعوا على الاذان في الامصار فلا تسقط تلك السنة في السفر لانهم لم يجتمعوا على سقوطها فدل على ابطال قول من زعم انه لا معنى له الا يجتمع الناس بل له فضل كثير جاءت به الآثار (مالك عن هشام بن عروة ان أباة قال اذا كنت في سفر فاقم شئت أن تؤذن وتقيم) انصبل المستحب الوارد به السنة (فعلت وان شئت فأقم ولا تؤذن) لانه لا خلاف في مشروعية الإقامة في كل حال قال ابن عبد البر وكان عروة يختار لنفسه أن يؤذن لنفسه الاذان عنده في السفر والحضر قال يحيى سمعت مالك يقول لا بأس أن يؤذن الركاب وهو راكب قال ابن عبد البر كان ابن عمر يؤذن على البعير ينزل فيقيم وأجاز الحسن أن يؤذن ويقيم على راحلته ثم ينزل فيصلي ولا أعلم خلافا في أذان المسافر إذا كبوا كرهه عطاء الا من غلة أو ضرورة ومن كرهه للمقيم لم يرد عليه إعادة الاذان وكره مالك والاوزاعي أن يؤذن قاعدا وأجازة أبو حنيفة وقال وائل بن حجر حق سنة مسنونة أن لا يؤذن الا وهو قائم ولا يؤذن الا وهو على ظهوره وائل صحابي وقوله سنة يدخل في المسند وذلك أولى من الرأي انتهى وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فأذن قال ابن المنذر وابن خزيمة وعياض فيه حجة لشرع الاذان فأما وتعبه النووي بان المراد بقوله قم اذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة لسمعنا الناس وليس فيه تعرض للقيام في حال الاذان قال الحافظ وماتناه ليس بعبد من ظاهر اللفظ فان الصيغة محتملة للامرين وان كان ما قاله أربع ونقل عياض ان مذهب العلماء كافة ان الاذان قاعدا لا يجوز الا بأذن أو بأمر بالفرج المالكى وتعب بان الخلاف معروف عند الشافعية وغيرهم وأنه لو أذن قاعدا صح والصواب قول ابن المنذر ان تقفوا على أن القيام من السنة (مالك عن يحيى ابن سعيد) بن قيس الانصاري (عن سعيد بن المسيب انه كان يقول من صلى بأرض فلاة) برنة حصاة لا ماء فيها والجمع فلا كصبي وجمع الجمع أفلا مثل سبب واسباب (صلى عن عيينة ملك وعن ثماله مهن) يحتمل انهما الحافظان وان ذلك مكان ما من المكاف في الصلاة وغيرها ويحتمل ان هذا حكم يخص بالملائكة وحكم الادميين بخلاف ذلك فانه لو صلى معه رجلان قاما وراءه لحديث أنس فقامت أنا واليقيم وراءه والجمهور من ورائنا ويحتمل أن يبلغ بالملكين درجة الجماعة اذا كان موضع لا يقدر عليه او هو راغب فيها (فان أذن وأقام الصلاة أو أقام) كذا رواية يحيى باو في رواية أبي مصعب فان أذن وأقام (صلى وراءه من الملائكة أمثال الخيال) وهذه الرواية هندی هي الاصل ورواية يحيى تحتمل الشك وتحتمل التقسيم فالظاهر رواية غيره وفيه أن الجماعة الكثيرة من الفضيلة مالم يسر للبيرة والافلا فائدة لهذا المصلي في ذلك قاله كله الباسي وفي السيوطي هذا الحديث مرسل له حكم الرفع وقد ورد موصولا ومرفوعا فخرج النسائي من طريق داود بن أبي هند عن أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل في أرض في فأقام الصلاة صلى خلفه ملكا فان أذن وأقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يراه طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه ورواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سليمان موقوفا واستدل به الحنطاي من الشافعية على أنه لو خلف من صلى في فضاء من الأرض منه ودا اذان وإقامة انه صلى بالجماعة

أبيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرأوا أولادكم
بالصلاة وهم أبناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر
وفرخوا بينهم في المضاجع حدثنا
زهير بن حرب ثنا وكيع حدثني
داود بن سوار المزني بإسناده ومعناه
وزاد وإذا زوج أحدكم خادمه
عبده أو أجيده فلا ينظر إلى مادون
السرة وفوق الركبة قال أبو داود
وهم وكيع في أمه وروى عنه
أبو داود الطيالسي هذا الحديث
فقال ثنا أبو حنيفة سوار الصيرفي
حدثنا سليمان بن داود المهري
ثنا ابن وهب ثنا هشام بن سعد
حدثني معاذ بن عبد الله بن حبيب
الجهني قال دخلنا عليه فقال
لامرأته مني يصلي الصبح فقالت
كان رجل منا يدكر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل
عن ذلك فقال إذا عرف عينه من
ثمالة فروه بالصلاة

(باب بدء الاذان)

حدثنا عباد بن موسى الخثلي
وزياد بن أيوب وحديث عباد أم
قالا ثنا هشيم عن بشر قال زياد
أنا أبو بشر عن أبي عمير بن أنس
عن عمومة له من الانصار قال اهتم
النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
كيف يجمع الناس لها فقبل له
انصب راية عند حضور الصلاة
فإذا رآوها أذن بعضهم بعضا فلم
يحببه ذلك قال فذكر له القبع يعني
الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم
يحببه ذلك وقال هو من أمر اليهود
قال فذكر له الناقوس فقال هو من
أمر النصارى فانصرف عبد الله
بن زيد وهو مهمتهم له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأرى الاذان في
مناميه قال فعدا على رسول الله

الائمة انه مقلوب وان الصواب حديث الباب قال الحافظ وقد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت
الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة وفي بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم
فيه وهو قوله إذا أذن عمرو فانه ضرب بالبرص فلا يغرنكم وإذا أذن بلال فلا تطعمن أحدوا أخرجه
أحمد وجاء عن عائشة أيضا انها كانت تنكر حديث ابن عمرو تقول انه غلط أخرجه ذلك البيهقي
من طريق الدراوردي عن هشام عن أبيه عنهما فروعا ان ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا
وامرؤا حتى يؤذن بلال قالت عائشة وكان بلال لا يؤذن حتى يصبر الفجر قال وكانت عائشة
تقول غلط ابن عمر انتهى وهذا مما يقضي منه الحب في صحيح البخاري من طريق القاسم بن محمد
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا وامرؤا حتى ينادي
ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وكذا أخرجه مسلم فقد جاء عنها في أرفع الصحيح مثل
رواية ابن عمر فكيف تغلطه فالظاهر ان تلك الرواية وهم من بعض الرواة عنها والله أعلم قال الحافظ
عقب ما مر وقد جمع ابن خزيمة والصبغي بين الحديثين باحتمال ان الاذان كان فويا بين بلال وابن
أم مكتوم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس ان الاذان الاول منهما لا يحرم على الصائم
شيئا ولا يدل على دخول وقت الصلاة بخلاف الثاني وجزم ابن حبان بذلك ولم يبيده احتمالا وأنكر
ذلك عليه الضياء وغيره قال السيوطي قد ورد ذلك قال ابن أبي شيبة حدثنا عثمان بن عيسى
عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت عمتي تقول وكانت حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن أم مكتوم ينادي بليل فكلوا وامرؤا حتى ينادي
بلال وان بلالا ينادي بليل فكلوا وامرؤا حتى ينادي ابن أم مكتوم انتهى قال الحافظ وقيل لم
يكن فويا وإنما كانت له حالتان مختلفتان فان بلالا كان في أول ما شرع الاذان يؤذن وحده
ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر وعلى ذلك تحمل رواية عروة عن امرأة من بني النجار قالت كان
بلال يجلس على بيتي وهو أعلى بيت في المدينة فإذا رأى الفجر غطى ثم أذن أخرجه أبو داود
واسناده حسن ورواية حميد عن أنس ان سأل عن وقت الصلاة فأمر صلى الله عليه وسلم
بلالا فأذن حين طلع الفجر الحديث أخرجه النسائي واسناده صحيح ثم أورد في باب أم مكتوم فكان
يؤذن بليل واستمر بلال على حاله الأولى وعلى ذلك تنزل رواية أبيه وغيره هاتم في آخر الامر أخر
ابن أم مكتوم لضعفه ووكل به من يراعي له الفجر واستقر أذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما روى
انه كان رجلا خطأ الفجر فأذن قبل طلوعه وانه أخطأ مرة فأمره صلى الله عليه وسلم أن يرجع
فيقول ألا ان العبد نام يعني ان غلبته النوم على عينيه منعه من تبين الفجر وهو حديث أخرجه
أبو داود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أبيوب عن نافع عن ابن عمر موصولا مر فورا ورواه
ثقات حفاظ لكن اتفق أئمة الحديث على ابن المديني وأحمد والبخاري والذهلي وأبو حاتم وأبو
داود والترمذي والاثرم والدارقطني على ان حمادا أخطأ في رفعه وان الصواب وقفه على عمر بن
الخطاب انه هو الذي وقع له ذلك مع مؤذنه وان حمادا انفر دبر فعه ومع ذلك فقد وجد له منابع أخرجه
البيهقي من طريق سعيد بن زريق وهو يرفع الزاوي وسكون الراء بعد هاء واحدة ثم ياء كاه النسبة
فرواه عن أبيوب موصولا لكن سعيد ضعيف ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أبيوب أيضا لكنه
أعضله فلم يذكر نافع ولا ابن عمر وله طريق أخرى عن نافع عند الدارقطني وغيره اختلف في
رفعها ووقفها أيضا وأخرى من طريق يونس بن عبيد وغيره عن حميد بن هلال وأخرى من
طريق سعيد عن قتادة من طريقه وأبو يوسف عن سعيد بن كرانس فهذه طرق يقوى
بعضها ببعض قوة ظاهرة فلهذا والله أعلم استقر بلال يؤذن الاذان الاول انتهى (قال وكان ابن
أم مكتوم رجلا أعشى) ظاهره على رواية القعني ان فاعل قال هو ابن عمرو به جزم الشيخ موفق

الدين الحنبلي في المغني وفي البخاري في الصيام ما يشهد له وصرح الحميدي في الجمع بان عبد العزيز
ابن أبي سلمة ورواه عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه انه قال وكان ابن أم مكتوم قبنت صحبة وصلة
لكن رواه الامم اعلى عن أبي خليفه والطحاوي عن يزيد بن سنان كلاهما عن القعني فعينا
ان فاعل قال ابن شهاب وكذا رواه امم اعلى بن اسحق ومعاذ بن المشي وأبو مسلم الكجي الثلاثة
عند الله ارقطني والحراحي عند أبي الشيخ ونعمام عند أبي نعيم وعثمان الدارمي عند البيهقي كلهم
عن القعني ورواه البيهقي من رواية الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن يونس والليث جميعا عن
ابن شهاب وفيه قال سالم وكان رجلا ضمر بالبصر قال الحافظ ولا يمنع كون ابن شهاب قاله أن يكون
شيخه سالم قاله وكذا شيخ شيخه ابن عمر أيضا ولا بن شهاب فيه شيخ آخر رواه عبد الرزاق عن معمر
عنه عن سعيد بن المسيب وفيه الزيادة قال ابن عبد البر هو حديث آخر لابن شهاب وقد وافق ابن
اصحق معمر أخيه عن الزهري (لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت) بالتكرار للتأكد أي
دخلت في الصبح هذا ظاهره واستشكل بانه جعل أذانه غاية للكل فلم يؤذن حتى يدخل
الصباح للزم منه جواز الاكل بعد طلوع الفجر والاجماع على خلافه الا من شد كالاعمش وأجاب
ابن حبيب وابن عبد البر والاصيلي وجماعة من الشراح بان المراد فارتبت الصبح ويعكر على
هذا الجواب ان في رواية الربيع التي قد منهاها ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون الى
بروغ الفجر أذن وأصرح من ذلك رواية البخاري في الصيام حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن
حتى يطلع الفجر وانما قلت انه أبلغ لكون جميعه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا فقوله
ان بلالا يؤذن بليل يشعر ان ابن أم مكتوم بخلافه ولانه لو كان قبل الصبح لم يكن بينه وبين بلال
فروق لصدق ان كلا منهما أذن قبل الوقت وهذا الموضع عندى في غاية الاشكال وأقرب ما يقال فيه
انه جعل علامة لتحريم الاكل وكان له من راعى الوقت بحيث يكون أذانه مقارنا لابتداء طلوع
الفجر وهو المراد بالبروغ وعند أخذه في الاذان بهتض الفجر في الاذن ثم ظهر لي أنه لا يلزم من
كون المراد بقوله أصبحت أى فارتبت الصبح ووقوع أذانه قبل الفجر لاحتمال ان قولهم ذلك
يقع في آخر جزء من الليل وأذانه يقع في أول جزء من طلوع الفجر وهذا وان كان مستبعدا في العادة
فليس مستبعدا من مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم المؤيد باللائكة فلا يشاركه فيه من لم يكن بتلك
الصفة وقد روى أبو قرة من وجه آخر عن ابن عمر حديثا فيه وكان ابن أم مكتوم يتوخي الفجر فلا
يخطبه ذكره الحافظ ولا عطر بعد عروس قال رحمه الله وفيه جواز اذان الاعمى اذا كان له من
يخبره بالوقت لانه في الاصل مبنى على المشاهدة وعلى هذا القيد يحمل ما روى ابن أبي شيبة وابن
المنذر عن ابن مسعود وابن الزبير وغيرهما انهم كرهوا أن يكون المؤذن أعمى ونقل النووي عن
أبي حنيفة وداود أن اذان الاعمى لا يصح تعقبه السروجي بانه غلط على أبي حنيفة نعم في المحيط
للحنفية كراهته وفيه جواز تقليده للبصير في دخول الوقت وجواز ذكر الرجل بما فيه من العاهة
اذا كان لفصد التعريف ونحوه والاذان قبل الفجر واليه ذهب الجمهور وخالف النووي وأبو
حنيفة ومحمد وهل يكتب به واليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وأصحابهم وخالف ابن خزيمة وابن
المنذر وطائفة من أهل الحديث وأدعى بعضهم أنه لم يرد في شيء من الحديث ما يدل على الاكتفاء
وتعقب بحديث ابن مسعود في الصحيحين مرفوعا لا يمنع أحدكم اذان بلال من مصوره فانه يؤذن
بليل ليرجع قائمكم ولينبه فائكم وأجيب بانه مسكوت عنه فلا يدل وعلى التنزل فله اذا لم يرد
خلافه وهنا قد ورد حديث ابن عمر وعائشة بما يشعر بعدم الاكتفاء نعم حديث زياد بن الحارث
عند أبي داود يدل على الاكتفاء فان فيه انه أذن قبل الفجر بأمره صلى الله عليه وسلم وانه
استأذنه في الاقامة فنهى الى أن يطلع الفجر فأمره فأقام لكن في اسناده ضعف وأيضا فهى واقعة

صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له
يا رسول الله اني لبين نام ويظلم
اذا نأى آت فأراني الاذان قال
وكان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قد رآه قبل ذلك فكشفه عشرين
يوما قال ثم أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني
فقال سبقني عبد الله بن زيد
فاستحييت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما يأمرك
به عبد الله بن زيد فافعله قال فأذن
بلال قال أبو بشر فأخبرني أبو عمر
ان الانصار تزعم ان عبد الله بن
زيد لو لانه كان يومئذ مني
لجعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذنا

(باب كيف الاذان)

حدثنا محمد بن منصور الطومى
ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد
ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التميمي عن محمد بن
عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال
حدثني أبي عبد الله بن زيد قال
لما أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به
الناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا
نام رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت
يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما
تصنع به فقلت ندعوه الى الصلاة
قال أفلا أدلك على ما هو خير من
ذلك فقلت بلى قال فقال رسول الله
أ كبر الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر
أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن
لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول
الله أشهد أن محمدا رسول الله حى
على الصلاة حى على الصلاة حى
على الفلاح حى على الفلاح الله
أ كبر الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر
استأخر عني غير بعيد ثم قال
وتقول اذا أقيمت الصلاة الله أ كبر

الأوزاعي والحميدي شيخ البخاري وابن خزيمة وداود وبعض الشافعية والمالكية قال ابن عبد البروث من نقل عنه الوجوب لا يبطل الصلاة بتركه إلا في رواية عن الأوزاعي والحميدي وهو شذوذ وخطأ وقيل لا يستحب حكاة الباجي عن كثير من المالكية ونقله المعنى رواية عن مالك ولذا كان أسلم العبارات قول أبي عمر أجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن المنذر لم يختلفوا أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة (وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما) أي يديه (كذلك) أي حذو منكبيه (أيضا) كذا الأصمبى والغضبي والشافعي ومعن ويحيى والنيسابوري وابن نافع وجماعة فلم يذكروا الرفع عند الانحطاط للركوع ورواه ابن وهب وابن القاسم وابن مهدي ومحمد بن الحسن وعبد الله بن يوسف وابن نافع وجماعة غيرهم في الموطأ بإثباته فقلوا وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا قال ابن عبد البر وهو الصواب وكذلك أسا من رواه عن ابن شهاب وقال جماعة إن ترك ذكر الرفع عند الانحطاط أغما أتى من مالك وهو الذي ربما أوهم فيه لأن جماعة حفاظ رواته الوجهين جميعا واختلف في مشروعيته فروى ابن القاسم عن مالك لا يرفع في غير الأعرام وبه قال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وروى أبو بصير وابن وهب وأشباه غيرهم عن مالك أنه كان يرفع إذا ركع وإذا رفع منه على حديث ابن عمر وبه قال الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحق والطبري وجماعة أهل الحديث وكل من روى عنه من الصحابة ترك الرفع فيه ما روى عنه فعله إلا ابن مسعود وقال محمد بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك ترك الرفع فيهما إلا ابن القاسم والذي نأخذ به الرفع لحديث ابن عمر انتهى كلام ابن عبد البر وقال الأصمبى لم يأخذ به مالك لأن نافعاً وقفه على ابن عمر وهو أحد الأربعة التي اختلف فيها سالم ونافع ثانيهما من باع عبد الله مال قاله للبايع والثالث الناس كابل مائة لا تكاد تجدد فيها راحلة والرابع قيس أسقت السماء والعيون العشر فرفع الأربعة سالم ووقفها نافع انتهى وبه يعلم تحمل الحافظ في قوله لم أر للمالكية دليلاً على تركه ولا تمسكاً لا قول ابن القاسم انتهى لأن المالكا نافعاً لما اختلفا في رفعه ووقفه ترك مالك في المشهور القول باستحباب ذلك لأن الأصل صيانة الصلاة عن الأفعال قال الحافظ وأما الحنفية فعولوا على رواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع فيه ما ورد بان في أسناده عن مجاهد مقالاً وعلى تقدير صحة فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما عنه والعدد الكثير أولى من واحد لا سيما وهم مثبتون وهو نافي مع أن الجمع ممكن بانه لم يره واجبا ففعله تارة وتركه أخرى يدل على ضعفه ما رواه البخاري في جزر رفع اليدين عن مالك عن نافع أن ابن عمر كان إذا رأى رجلاً لا يرفع يديه إذا ركع وإذا رفع رماه بالخصي واحجوا أيضاً بحديث ابن مسعود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند الاقتراح ثم لا يعود أخرجه أبو داود وورده الشافعي بأنه لم يثبت قال ولو ثبت لكان المثبت مقسماً على الثاني وقد حسمه بعض أهل الحديث لكنه استدلل به على عدم الوجوب ومقابل هذا قول بعض الحنفية أنه يبطل الصلاة ونسب بعض متأخري المغاربة قائله إلى البدعة وبه قال بعض محققهم در ألهمه المفسدة لكن قال البخاري في جزر رفع اليدين من زعم أنه بدعة فقد طعن في الصحابة لأنه لم يثبت عن أحد منهم تركه ولا أساساً أصح من أساسه في الرفع (وقال مع الله من حده) قال العلماء معنى مع هنا أجاب ومعناه أن من حده متعرضاً لثوابه استجاب الله تعالى له وأعطاه ما تعرض له فإنا نقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك (ربنا ولك الحمد) قال العلماء الرواية بثبوت الوار ج وهي زائدة وقيل عاطفة على محذوف أي حمدناك وقيل هي واو الحال قاله ابن الأثير وضعف ما عده واستدل به على أن الإمام يجمع بين اللفظين لأن غالب أحواله صلى الله عليه وسلم الإمامة وعليه الشافعي وأبو يوسف ومحمد وجماعة أن الإمام والمأموم والفديقول اللفظين وقال مالك وأبو حنيفة يقول الإمام مع

الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله حدثنا الحسن ابن علي ثنا أبو عاصم وعبد الرزاق عن ابن جريح قال أخبرني عثمان بن السائب أخبرني أبي وعبد الملك بن أبي مخزومة عن أبي مخزومة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو هذا الطبر وفيه الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم في الأولى من الصحيح قال أبو داود وحديث مسدد ابن قال فيه قال وعلمني الإقامة مرتين مرتين الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الصلاة على الفلاح على الفلاح الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله وقال عبد الرزاق وإذا أقيمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أجمع قال فكان أبو مخزومة لا يجزئ أصيته ولا يفرقها لأن النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليها حدثنا الحسن بن علي ثنا عفان وسعيد بن عامر وحجاج المعنى واحد قالوا ثنا همام ثنا عامر الأحول حدثني مكحول أن ابن جريح رحدثه أن أبا مخزومة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه الاذان تسعة عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة الاذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الصلاة على الفلاح على الفلاح الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله

على المسجد فاذن ثم قصد فعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلاة ولولا ان تقول الناس قال ابن المشي أن تقولوا لقلت اني كنت يقظا ناعسا غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن المشي لقد اراد الله عز وجل خيرا ولم يقل عمرو وقد اراد الله خيرا فمر بلا لافليوذن قال فقال عمر اما اني قد رأيت مثل الذي رأي ولكني لماسبقت استحييت قال وحديثنا أصحابنا قال وكان الرجل اذا جاء يسأل فخير عما سبق من صلاته وانهم قاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قائما وراكعا وقاعدا ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المشي قال عمرو وحديثي بها حصين عن ابن أبي ليلى حتى جاء معاذ قال شعبة وقد سمعتها من حصين فقال لا أراه على حال الى قوله كذلك فافعلوا قال أبو داود ثم رجعت الى حديث عمرو بن مَرْزُوق قال جاء معاذ فأشاروا اليه قال شعبة وهذه سمعتها من حصين قال فقال معاذ لا أراه على حال الا كنت عليها قال فقال ان معاذ قد سن لكم سنة كذلك فافعلوا قال وحديثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة ثم أزل رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام وكان الصيام عليهم شديدا فكان من لم يصم أطعم مسكينا فقلت هذه الآية فن شهد منكم الشهر فليصمه فكانت الرخصة للمريض والمسافر فأمرنا بالصيام قال وحديثنا أصحابنا قال وكان الرجل اذا أفطر فنام قبل أن يأكل لم يأكل حتى يصبح قال

صلى وحده (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا افتتح الصلاة ورفع يديه خذو منكبيه) قال ابن عبد البر وغيره ان هذا أحد الأحاديث الأربعة التي وقفها نافع عن ابن عمر ورفعها عالم عن أبيه والقول قول سالم ولم يلتفت الناس فيها الى نافع ونقل الحافظ ان البخاري أشار الى رده هذا بانه اختلف على نافع في رفعه ووقفه فرواه مالك وغيره عنه موقوفوا برواه أيوب عنه عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه وادركه وادارفع رأسه من الركوع والذي يظهر لي ان السبب في هذا الاختلاف ان نافعا كان يروي موقوفات يعقبه بالرفع فكانه كان أحيانا يفتصر على الموقوف أو يقتصر عليه بعض الرواة عنه والله أعلم بالصواب (واذا رفع رأسه من الركوع رفعهمادون ذلك) كذا رواه مالك عن نافع وأخرجه من طريقه أبو داود ويعارضه قول ابن جريج قال لنافع أن كان ابن عمر يجعل الأولى أرفعهن قال لا ذكره أبو داود أيضا وقال لم يذكر رفعهمادون ذلك غير مالك فيما أعلم انتهى ومعارضته بذلك لا تنض اذ مالك أثبت من ابن جريج لاسماني نافع لكثرة ملازمته له على انه يمكن الجمع بان نافعا نسي لماسأله ابن جريج فأجابته بالنفي ولما حدث به مالك كان متذكرا لحدثه به تاما فصدق كل من روايته وأما زعم أبي داود تفرد مالك بزيادة دون ذلك فيفرض تسليمه لا يقدح لانما زيادة من ثقة حافظ غير منافية فيجب قبولها كما هو مقرر في علوم الحديث (مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان) القرشي مولا هم المدني المعلم ثقة روى له الجميع (عن جابر بن عبد الله انه كان يعلمهم) أي أصحابه التابعين (التكبير في الصلاة قال) وهب (فكان) جابر (يا مرنأ أن تكبر كلما خفضنا) أي هبطنا للركوع والسجود (ورفعنا) من السجود وفي هذا وما قبله من المرفوع تضعيف ما رواه أبو داود عن عبد الرحمن بن ابري صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير وقد نقل البخاري في التاريخ عن أبي داود الطيالسي انه قال هذا عندنا باطل وقال الطبري والبراد تفرده الحسن بن هارون وهو مجهول وأجيب على تقدير صحته بانه فعله لبيان الجواز أو المراد لم يتم الجهر به أو لم يعد (مالك عن ابن شهاب انه كان يقول اذا أدرك الرجل الركعة) مع الامام قبل رفع رأسه من الركوع (فكبر تكبيرة واحدة أجزأت عنه تلك التكبيرة) ظاهره وان لم ينوبها تكبيرة الاحرام (قال مالك وذلك اذا فوى بتلك التكبيرة افتتح الصلاة) قال ابن عبد البر ليس في قول ابن شهاب دليل على تفسير مالك بل هو معروف من مذهب ابن شهاب ان تكبيرة الافتتاح ليست فرضا فصره مالك على مذهبه كانه قال وذلك عندنا وقال اللباسي عن مالك روايتان احدهما انه يتندي والثانية يتعادي ويعيد ثلاثا يطل عملا اختلف في اجزائه لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم انتهى وتكبيرة الاحرام مكن عند الجمهور ومنهم الاثثة الأربعة وقيل ثمرطا وهو عند الحنفية ووجه للشافعية وقيل سنة قال ابن المنذر لم يقل به غير ابن شهاب ونقل ابن عبد البر عنه وعن ابن المسيب والحسن والحكم وقتادة والاوزاعي انهم قالوا تجزئه تكبيرة الركوع قال في فتح الباري وكذا نقل عن مالك ولم يثبت عن أحد منهم التصريح بالسنة انما قالوا فيمن أدرك الامام راكعا تجزئه تكبيرة الركوع نعم نقله الكرخي من الحنفية عن ابن عليه وأبي بكر الاصم ومخالفتهم للجمهور كثيرة وأما وجوب التنية للصلاة فلا خلاف فيها (وسئل مالك عن رجل دخل مع الامام قد نسي تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الركوع حتى صلى ركعة ثم ذكر انه لم يكن كبر تكبيرة الافتتاح ولا عند الركوع وكبر في الركعة الثانية قال يتندي صلته أحب الى) أحب للوجوب فانه قد يطلقه عليه أحيانا قاله ابن عبد البر قال وقد اضطرب أصحاب مالك في هذه المسئلة وفرقوا بين تكبيرة الداخل للركوع ودون الاحرام بين الركعة الأولى والثانية بما لا معنى لاراده (ولو بها) المأموم حال كونه (مع الامام) فليس السهو واقعا من الامام أيضا (عن تكبيرة الافتتاح وكبر في الركوع الأولى رأيت ذلك مجزبا عنه اذا فوى بها تكبيرة الافتتاح) وحكم من وقع منه

عليه من الخطاب كراؤا لله

فما أتاني قد غمت قلبي أنها تعطل
فأنا ما جاور جلي من الانصار
فأراد الطعام فقالوا حتى نضمن لك
شيأ فنام فلما أصبحوا أنزلت عليه
هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نساءكم وحدتنا محمد بن

المتي عن أبي رواد ح وحدتنا
نصر بن المهاجر ثنا يزيد بن
هرون عن المسعودي عن عمرو
ابن مرة عن ابن أبي ليلى عن معاذ
ابن جبل قال أحلت الصلاة ثلاثة

أحوال وأحبل الصيام ثلاثة
أحوال وسأني نصر الحديث بطوله
واقص ابن المتي منه قصة

صلاتهم فخر بيت المقدس قط قال
الحال الثالث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى
بعني نحو بيت المقدس ثلاثة عشر

شهرًا فأنزل الله تعالى هذا الآية
قد رى قلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك

شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم شطره فوجه الله
تعالى الى الكعبة وتم حديثه

وسمى نصر صاحب الرواية قال جاء
عبد الله بن زيد رجل من الانصار
وقال فيه فاستقبل القبلة قال الله

أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن لا اله الا الله أشهد
أن محمد رسول الله أشهد أن

محمد رسول الله حي على الصلاة
مرتين حي الفلاح مرتين الله أكبر
الله أكبر لا اله الا الله ثم أمهل

هنية ثم قام فقال مثلها الا انه قال
زاد بعد ما قال حي على الفلاح قد
قامت الصلاة قد قامت الصلاة قال

فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقنابل لا فاذن بها بلال
وقال في الصوم ظل من رسول الله

من ذلك في أي ركعة كذلك وانما جعله التقييد لكونه جوابا للسؤال والمسئلة مبسوطا في الفروع
وهذا كانه لا مأوم فقط لا للمنفرد ولا للامام فصلا بينهما باطلة كما قال مالك في الذي يصلي لنفسه
فينسى تكبيرة الافتتاح انه يستأنف صلاته (ابطلانها بترك ركن وهو تكبيرة الاحرام) وقال مالك
في املهم ينسى تكبيرة الافتتاح حتى يفرغ من صلاته قال أرى أن يعيد ويعيد من خلفه الصلاة
ليطلانها (وان كان من خلفه قد كبر وافتأهم يعيدون) لان كل صلاة بطلت على الامام بطلت على
المأوم الا في مسائل ليست هذه منها

في القراءة في المغرب والعشاء

أي تحذيرها فيهما لكونهما جهرين وقد مر على ترجمة القراءة في الصبح لان الليل سابق النهار
ولم يذكر للقراءة في الظهر والعصر ترجمة لانها سرية لم تسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
فيهما ومن ترجم لهما أراد اثبات القراءة فيهما وقد ترجم البخاري لهما يوروي في المترجمين حديث
أبي قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب
وسورة سورة ويسمعنا الآية أحبا نا وحديث أبي معمر قال قلت لجابر أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلت بأي شيء كنتم تعلمون قراءته قال يا اضطراب لحيته
وأورد على الاول ان العلم بقراءة السورة في السرية انما يكون بسماع كلهم اجيب باحتمال انه
ما خوذ من سماع بعضهم قيام للقراءة على قراءة باقية او باحتمال انه صلى الله عليه وسلم كان
يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين وهو يعيد جدا قاله ابن دقيق العيد وعلى الثاني
ان اضطراب لحيته لا يعين القراءة لحصوله بالذكروالدعاء وأجيب بانهم يظنونه بالجهرية لان ذلك
المحل منها هو محل القراءة لا الذكروالدعاء وإذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يسمعنا الآية
أحبا نا قوى الاستدلال وقال بعضهم احتمال الذكروالدعاء لكن جزم الصحابي بالقراءة مقبول لانه
أعرف باحد المقتولين قبل تفسيره واستدل به البيهقي على ان الاسرار بالقراءة لا بد فيه من
امساع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بصريك اللسان والشفقين بخلاف حالوا طبق شفقه وحرك
لسانه بالقراءة فانه لا يضطرب بذلك لحيته قال الحافظ وفيه نظر لا يخفى (مالك عن ابن شهاب عن
محمد بن جبير) بضم الجيم وقع الموحدة (ابن مطعم) القرشي التوفلي أبي سعيد المدني ثقة من رجال
الجميع عارف بالانساب مات على رأس المائة (عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف صحابي أسلم يوم فتح مكة وقبل قبله وكان أحد الاشراف ومن حلفاء قريش وساداتهم عارفا
بالانساب مات سنة ثمان أو تسع وخسين (انما على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ) كذا
في نسخ الموطأ ومثله في البخاري من رواية ابن يوسف عن مالك قرأ بلفظ الملقى وفي فتح الباري
قوله قرأ في رواية ابن عساكر يقرأ وكذا هو في الموطأ ومسلم (بالطور في المغرب) والبخاري في
الجهاد من طريق معمر عن الزهري وكان جاء في اسارى بدر ولابن جبار من طريق محمد بن عمرو
عن الزهري في فداء أهل بدر وزاد الاسماعيلي من طريق معمر وهو يومئذ مشرك وللبخاري في
المغازي من رواية معمر أيضا وذلك أول ما وقع الايمان في قلبي وللطبراني من طريق اسامة بن زيد
نحوه وزاد في آخره فأخذني من قراءته الكرب ولسعيد بن منصور عن هشيم عن الزهري في كائنا
صدع قلبي حين سمعت القرآن واستدل به على صحة أدائها بحمله الراوي في حال الكفر وكذا
الفسق اذا أداه في حالة العدالة وقوله بالطور أي سورة الطور وقال ابن الجوزي يحتمل أن الباء
معنى من كقوله تعالى يشرب بها عباد الله واستدل الطحاوي لذلك بما رواه من طريق هشيم عن
الزهري في سمعته يقول ان عذاب ربك لواقع قال فأخبر ان الذي سمعه من هذه السورة هو هذه
الآية خاصة قال الحافظ وليس في السببان ما يقتضي قوله خاصة مع أن رواية هشيم بخصوصها

صلى الله عليه وسلم كان يصوم
ثلاثة أيام من كل شهر يصوم يوم
عاشوراء فانزل الله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم الى قوله طعام مسكين
فكان من شاء ان يصوم صام ومن
شاء ان يفطر ففطر كل يوم مسكينا
أجزأ ذلك وهذا حول فانزل الله
تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن الى أيام أخر ثبت الصيام
على من شهد الشهر وعلى المسافر
أن يقضى وثبت الطعام للشخص
الكبير والمجوز للذين
لا يستطيعان الصوم وجاء صرمة
المحضر وقد عمل يومه وساق الحديث

«باب في الإقامة»

حدثنا سليمان بن حرب وعبد
الرحمن بن المبارك قالنا ثنا حماد
عن معاذ بن عطيبة عن وحيد بن
موسى بن اسمعيل ثنا وهيب
جميعا عن أيوب عن أبي قلابة عن
أنس قال أمر بلال أن يشفع
الأذان ويوتر الإقامة زاد حماد في
حديثه الا الإقامة * حدثنا
حميد بن مسعدة ثنا اسمعيل عن
خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس
مثل حديث وهيب قال اسمعيل
حدثت به أيوب فقال الا الإقامة
* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا
جعفر يحدث عن مسلم أبي المثنى
عن ابن عمر قال إنما كان الأذان
على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين مرتين والإقامة مرة
مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة
قد قامت الصلاة فإذا سمعنا الإقامة
نوضأ ثم نخرجنا الى الصلاة قال
شعبة ولم أسمع من أبي جعفر غير
هذا الحديث * حدثنا محمد بن يحيى
ابن فارس ثنا أبو عامر بن عبد

مضعفة بل جاء في روايات أخرى ما يدل على أنه قرأ السورة كلها فعند البخاري في التفسير قلنا
بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
أم عندهم خزائن ربك أم هم المصبطرون كادقابي بطبر ونحوه لقام من أصبغ والطبراني وابن
حبان سمعته يقرأ والطور وكتاب مسطور ومثله لابن سعد وزاد فاستمعت قرأته حتى خرجت من
المسجد انتهى ورواه يزيد بن أبي حبيب عن الزهري فجعل موضع المغرب العمة ورواه مسفيان
ابن حسين عن الزهري عن محمد بن أبي حبيب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لا كلمة في أسارى
يدرفوا فقهته وهو يصلي بأصحابه المغرب أو العشاء وهو يقرأ وقد خرج صوته من المسجد ان عذاب
ربك لو اقع ماله من دافع فكان غما صدع قلبي أخرجهما ابن عبد البر فأما رواية الشك فالصحيح منه
المغرب وأما رواية العمة فضعيفة لأنهم من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد البر عن
ابن لهيعة لا يخرج به اذا انفرد فكيف اذا خالف والمفوظ عن الزهري عند حفاظ أصحابه المغرب
وقد أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن ابن
شهاب عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضمها بعدها فوقية (ابن
مسعود) أحد الفقهاء (عن عبد الله بن عباس) الخبر الترجمان (ان) أمه (أم الفضل) أمها
لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدين (بنت الحرث) بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها
فون الهالكية زوج العباس وأم بنو السبعة النجباء وأخت ميمونة أم المؤمنين لها صحبة ورواية
وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عندها ويقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ورد
بانها وان كانت قد عمية الاسلام لكنها سبقتها أم عمار وأم بلال وغيرهما قال في القح هنا والصحيح
أي في أول من أسلم بعد خديجة فاطمة أخت عمر زوج سعيد بن زيد كافي المناقب من حديثه لقد
رأيتني وعمر موقفي وأخته على الاسلام قال ابن حبان مات بعد العباس في خلافة عثمان (سمعته
وهو) أي عبد الله بن عباس (يقرأ) جملة حاله وفيه التفات من الحاضر الى الغائب لأن
القياس سمعته وأنا أقرأ (والمرسلات عرفا) أي الرياح متتابعة كعريف الفرس يتلو بعضها بعضا
ونصبه على الحال (فقات له يابتي) بضم الموحدة مضمر (لقد ذكرني) بشد الكاف شيئا
نسبته (يقرأ تلك السورة) منصوب بقراءة عند البصريين وبذكر كرتي عند الكوفيين (انها
لا تحرم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب) زاد البخاري في الوفاة النبوية
من رواية عقيل عن ابن شهاب ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وللبخاري عن عائشة أن
الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مرض موته كانت الظهر والجمع بينهما ان
التي حكته عائشة كانت في المسجد والتي حكتها أم الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي لكن يعكر
عليه رواية ابن اسحق عن ابن شهاب في هذا الحديث بلفظ نخرج البنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عاصب رأسه في مرضه فصلى المغرب الحديث أخرجه الترمذي ويمكن حل قولها نخرج
البنا أي من مكانه الذي كان واقفا فيه الى من في البيت فصلى بهم قسما الزوايا قاله الحافظ
واسمئيل بن هذين الحديثين على امتداد وقت المغرب وعلى جواز القراءة فيها بغير قصر والمفصل
وفي البخاري عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت مالك تقرأ في المغرب بقصار والمفصل
وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين تأنيث أطول والطويلين بتخفيفه تنبيه
طولي أي باطول السورتين الطويلتين وفي رواية ابن خزيمة والله لقد كان صلى الله عليه وسلم
يقرأ فيها سورة الاعراف في الركعتين جميعا وانفقت الروايات على تفسير الطولي بالاعراف وفي
تفسير الاخرى بالمائدة والانعام ويونس روايات المحفوظ منها الانعام وفي حديث سليمان بن
يسار عن أبي هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان

المكثين عمرو ثنا شعبة عن أبي

جعفر مؤذن مسجد الحريان قال
سمعت أبا المثنى مؤذن مسجد
الأكبر يقول سمعت ابن عمرو ساق
الحديث

((باب في الرجل يؤذن

ويقيم آخر))

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا

حماد بن خالد ثنا محمد بن عمرو

عن محمد بن عبد الله عن عمه عبد

الله بن زيد قال أود النبي صلى الله

عليه وسلم في الأذان أشياء لم يصنع

منها شيئا قال فأرى عبد الله بن زيد

الأذان في المنام فأتى النبي صلى

الله عليه وسلم فأخبره فقال ألقه

على بلال فألقاه عليه فأذن بلال

فقال عبد الله أنا رأيت أنه وأنا

كنت أريده قال فأقم أنت حدثنا

عبد الله بن عمرو ثنا عبد الله بن

مهدى ثنا محمد بن عمرو شيخ من

أهل المدينة من الأنصار قال

سمعت عبد الله بن محمد قال كان

جدى عبد الله بن زيد يحدث بهذا

الحديث قال فأقام جدى * حدثنا

عبد الله بن مسلمة ثنا عبد الله بن

ابن عمر بن غانم عن عبد الرحمن بن غانم

زيد يعني الأقرابي أنه سمع زياد

ابن نعيم الحضرمي أنه سمع زياد بن

الحريث الصدائي قال لما كان

أول أذان الصبح أمرني يعني النبي

صلى الله عليه وسلم فأذنت فجعلت

أقول أقيم يا رسول الله فجعل ينظر

إلى ناحية المشرق إلى الضحى فيقول

لا حتى إذا طلع الفجر نزل فيبرز ثم

انصرف إلى وقفة لاحق أصحابه

يعني فتوضأ فأراد بلال أن يقيم

فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم

ان أخاصدا هو اذن ومن اذن

فهو يقيم قال فأذنت

((باب رفع الصوت بالأذان))

فكان يقرأ في الصبح بطوال المفصل وفي المغرب بقصار المفصل أخرجه النسائي وصححه ابن
حبان وطريق الجمع بين هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان أحيانا يطيل القراءة في المغرب
أحيانا يقرأ بطوال المفصل وأحيانا يقرأ بقصار المفصل لعدم المشقة على المؤمنين وليس في حديث جبير دليل على أن ذلك
تكرره وأما حديث زيد بن ثابت ففيه إشعار بذلك لكونه أنه كره على مروان المواظبة على
القراءة بقصار المفصل ولو علم مروان أنه صلى الله عليه وسلم وأطرب على ذلك لاحتج به على زيد
لكن لم يرد زيد منه المواظبة على القراءة بالطوال وإنما أراد منه أن يتعاهد ذلك كما رآه من النبي
صلى الله عليه وسلم وفي حديث أم الفضل إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلاة بطول
من الرسائل لكونه حال شدة مرضه وهو مظنة التخصيف وهو يرد على أبي داود ادعاء نسخ
التطويل لأنه روى عقب حديث زيد بن ثابت عن عروة أنه كان يقرأ في المغرب بالقصار قال وهذا
يدل على نسخ حديث زيد ولم يبين وجه الدلالة وكأنه لما رأى عروة راوى الحديث عمل بخلافه حله
على أنه اطلع على ناسخه ولا يخفى بعد هذا الحمل وكيف يعجز دعوى النسخ وأم الفضل تقول آخر
صلاة صلاههم قرأ بالمرسلات قال ابن خزيمة هذا من الاختلاف المباح بخلاف المصلي أن يقرأ في
المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب إلا أنه إذا كان اماما استحب له تخفيف القراءة وهذا أولى من
قول القرطبي ما ورد من تطويل القراءة فيما استقر عليه التقصير أو عكسه فهو متروك انتهى ونقل
الترمذي عن مالك أنه كره القراءة في المغرب بالطور والمرسلات ونحوهما وعن الشافعي لا أكره
ذلك بل استحبته غريب فالمرءى عن عبد المالكية والشافعية أنه لا كراهة في ذلك ولا استحباب بل
هو جائز كما قال ابن عبد البر وغيره نعم المستحب تقصير العمل بالمدينة وبغيرها قال ابن دقيق العيد
استمر العمل على تطويل القراءة في الصبح وتقصيرها في المغرب والحق عندنا أن ما صح عنه صلى
الله عليه وسلم في ذلك وثبتت مواظبته عليه فهو مستحب ومالم تثبت مواظبته عليه فلا كراهة فيه
واستدل الخطابي وغيره بالأحاديث على امتداد وقت المغرب إلى الشفق وفيه نظر لأن من قال إن
لها وقتا واحدا لم يحدده بقراءة معينة بل قالوا لا يجوز تأخيرها عن أول غروب الشمس وله أن يطول
القراءة فيها إلى الشفق ومنهم من قال ولو غاب الشفق وحله الخطابي على أنه يقع ركعة في أول
الوقت ويديم الباقي ولو غاب الشفق ولا يخفى ما فيه لأن اعتماد أخرج الصلاة عن الوقت ممنوع ولو
أجزأت فلا يحمل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وحديث أم الفضل أخرجه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن أبي عبيد) بضم العين مصغر
المدحجي قبل اسمه عبد الملك وقيل حي وقيل حوى بضم المهملة وفتح الواو بعدها تحببة
ثقيلة ثقة روى له مسلم وأبو داود والنسائي وعلق له البخاري (مولى سليمان بن عبد الملك) بن
مروان أحد ملوك بني أمية وحاجبه (عن عبادة) بضم العين والتخفيف هو آخره (ابن نسي)
بضم النون وفتح المهملة الخفيفة الكندي الشامي قاضي طبرية ثقة فاضل تابعي مات سنة ثمان
عشرة ومائة (عن قيس بن الحرث) الكندي الحنفي ثقة من التابعين (عن أبي عبد الله
الصنابحي) بضم الصاد المهملة وقفع النون فألف فوحدة فمهملة اسمه عبد الرحمن بن عسيلة
بهملتي مصغر المرادى ثقة من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
بخمسة أيام ومات في خلافة عبد الملك (قال قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق فصلت
وراء المغرب فقرأ في الركعتين الأولىين بأم القرآن وسورة سورة من قصار المفصل) وهل أوله
الصلوات أو الجائزة أو الفتح أو الجرات أو الفاق أو الصف أو تبارك أو سبح أو الضحى إلى آخر
القرآن أقوال أكثرها مستغرب والراجح عند المالكية والشافعية الجرات ونقل الحب الطبري
قولا شاذ أن المفصل جميع القرآن (ثم قام في الثالثة فدق منته حتى إن ثيابي لتكاد أن تنس

* حدثنا الحسن بن محمد القمي
 ثنا شعبة عن موسى بن أبي
 عائشة عن أبي يحيى عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال المؤذن يغفر له مدى صوته
 ويشهد له كل رطب ويابس
 وشاهد الصلاة يكتب له خمس
 وعشرون صلاة ويكفر عنه
 ما بينهما * حدثنا القمي عن
 مالك بن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال إذا نودي
 بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط
 حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي
 النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة
 أدبر حتى إذا قضي التشويب أقبل
 حتى يحطرب بين المراء ونفسه ويقول
 اذكر كذا اذكر كذا المالم يكن
 يذكر حتى يضل الرجل أن يدري كم
 صلى

((باب ما يجب على المؤذن من
 تعاهد الوقت))

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد
 بن فضيل ثنا الأعمش عن رجل
 عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم
 أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين
 * حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن
 عمير عن الأعمش قال نبئت عن أبي
 صالح قال ولا أواني الأقدمه منه
 منه عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثله

((باب الأذان فوق المنارة))

* حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا
 يحيى بن إبراهيم بن سعد عن محمد بن أبي
 بكر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن
 عروة بن الزبير عن امرأة من بني
 النجار قالت كان بيتي من أطول
 بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن

بنايه فسمعته قرأ بأم القرآن وبهذه الآية ربنا لا ترغ فلو بنا) قلها عن الحق يا ابتغاء تأويله الذي
 لا يليق بنا كما راغت قلوب أولئك (بعد اذ هديتنا) أرشدتنا إليه (وهب لنا من لدنك) من عندك
 (رحمة) تبييتنا (انك أنت الوهاب) قال الباجي قراءته في الثالثة هذه الآية ضرب من القنوت
 والثناء لما كان فيه من أهل الردة وأجاز جماعة من العلماء القنوت في المغرب وكل صلاة ومهم
 من لا يراه أصلاً وقال ابن عبد البر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب بالطور والمرسلات وفي
 العشاء بالتسعين والزيتون وقراءة أبي بكر عباد كركل ذلك من المباح يقرأ بما شاء مع أم القرآن فلم
 يكن اماماً فلا يطول على من خلفه وتخفيفه صلى الله عليه وسلم مرة وردياً طويلاً يدل على أن
 لا توقيت في القراءة بعد الفاتحة وهذا اجماع وقد قال من أم الناس فليخفف ولم يحد شيئاً وأجمعوا
 على أن لا صلاة الا بقراءة وكان الشافعي يقول ببغداد تسقط القراءة عن نبي فان النسبيات
 موضوع ثم رجع عن ذلك بمصر وأظنه كانت دخلت عليه الشبهة بما روى ان عمر صلى المغرب فلم
 يقرأ فذكر له ذلك فقال كيف كان الركوع والسجود قيل حسن قال لا بأس اذا وهذا حديث منكرو
 كان مالك ذكره في الموطأ مرسل ثم رماه من كتابه وصحح أن عمر عاد تلك الصلاة بأقامة وقال
 لا صلاة الا بقراءة وروى أشهب عن مالك أنه أنكر أن يقرأ في المغرب فرفعه وقال يرى الناس عمر يفعل
 هذا في المغرب فلا يسبحون له ولا يخبرونه (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى وحده)
 أي منفرداً (يقرأ في الأربع) من ركعات الصلاة (جميعاً) أي في جميعهن لاني بعضهم زاد في
 رواية محمد بن الحسن من الظهر والعصر (في كل ركعة بأم القرآن وسورة من القرآن) طويلاً أو
 قصيرة وهذا لم يوافق عليه مالك ولا الجمهور بل كرهوا قراءة شيء بعد الفاتحة في الآخرين وثالثه
 المغرب لما في الصحيحين وغيرهما عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في
 الاوليين بأم القرآن وسورتين وفي الركعتين الآخرين بأم الكتاب ويطول في الركعة الاولى مالا
 يطول في الثانية وهكذا في العصر (وكان يقرأ أحياناً بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من
 صلاة الفريضة) ويجوز ذلك قال الأئمة الأربعة وغيرهم وفي الصحيحين عن ابن مسعود لقد عرفت
 النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها من آية من آية من المفضل سورتين
 في كل ركعة (ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بأم القرآن وسورة سورة) بيان لمراعاة التشبيه
 (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن عدي بن ثابت الانصاري) الكوفي ثقة وروى
 له الجميع وروى بالتشيع مات سنة ست عشرة ومائة (عن البراء بن عازب) الصحابي ابن الصحابي (انه
 قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء) زاد البخاري من رواية شعبة عن عدي في
 سفر زاد الامم اعلى ركعتين (فقرأ فيها بالتين) أي سورتي التين (والزيتون) زاد النسائي في
 الركعة الاولى وفي كتاب الصحابة لابن السكيت في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من أهل الإمامة
 انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأتينا فعرض علينا الاسلام فأسلمنا وأسهم لنا وقرأ في
 الصلاة بالتين والزيتون وانا أنزلناه في ليلة القدر قال الحافظ يمكن ان كانت في الصلاة التي عين
 البراء انما العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر وانما قرأ فيها بقصار المفضل
 لكونه مسافراً والسفر يطلب فيه التخفيف وحديث أبي هريرة في الصحيحين انه قرأ فيها اذا السماء
 انشقت محمول على الحضر فلذا قرأ فيها بأواسط المفضل وللبخاري من رواية مسعر عن عدي عن
 البراء بزيادة ما سمعت صوتاً أحسن منه أو قراءة ولمسلم من هذا الوجه صوتاً أحسن منه بدون شك
 في العمل في القراءة

(مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم الحاء المهملة وفتح النون الهائمية مولا هم
 المدني التميمي قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وروى له الجميع ومات بعد المائة (عن أبيه)

عليه السلام في أبي بصير فيس
على البيت ينظر إلى القبر فإذا رآه
تطحن ثم قال اللهم اني أحسبك
واستعينك على قرين أن يقيموا
دينك قالت ثم يؤذن قالت والله
ما علمته كان تركها ليلة واحدة
هذه الكلمات

(باب في المؤذن يستدير في أذانه) **لبيد**
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
قيس يعني ابن الربيع وحدثنا
محمد بن سليمان الأنباري ثنا
وكيع عن سفيان جيعان عن عون
ابن أبي جيفة عن أبيه قال أنبت
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو
في قبة حراء من آدم فخرج بلال
فأذن فكانت أتبعه فههنا وههنا
قال ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه حلة حراء برود
بمانية قطري وقال موسى قال
رأيت بلال يخرج إلى الأبطح فأذن
فما بلغ حتى على الصلاة حتى على الفلاح
لوى عنقه يميناً ومالاً ولم يستدر ثم
دخل فأخرج العنزة وساق حديثه
(باب في الدعاء بين الأذان
والإقامة)

حدثنا محمد بن كثير أنا
سفيان عن زيد العمي عن أبي
إياس عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة
(باب ما يقول إذا سمع المؤذن)
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن
حدثنا
محمد بن مسلمة ثنا ابن وهب عن
ابن لهيعة وحبيوة وسعيد بن أبي
أيوب عن كعب بن علقمة عن

عبد الله التميمي الثقة المتوفى في أول أمانة يزيد روى له الجماعة وفي الاستناد ثلاثة من التابعين
يروى بعضهم عن بعض وهو من اللطائف (عن علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب بن هاشم أبي
الحسن من السابقين الأولين روى جماعته أنه أول من أسلم أمير المؤمنين منافقه كثيرة جداً
حتى قال أحد النساء واسمها عبد القاضى لم يرد في حق أحد بالأسانيد الجياد ما ورد في حق علي
مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض باجماع أهل السنة
والثلاث وستون سنة على الأصح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن لبس القسي) بفتح
القاف وكسر السين وتحتية مشددين قال ابن وهب ثياب مضلعة أي مخططة بالحرير كانت
تعمل بالقسي موضع عصر بلي القرم قاله الباجي وفي مسلم عن أبي بردة قلت لعلي ما القسيبة قال
ثياب أتنا من مصر والشام مضلعة فيها حرير أمثال الأترج وقال أبو عبيد أهل الحديث
يكسرون القاف وأهل مصر يفتحونها نسبة إلى بلد علي ساحل البحر يقال لها القسي بقرب دمياط
وقال الحافظ الكسرى غلط لأنه جمع قوس وقال ابن الأثير هي ثياب من كتان مخلوط بحريير يؤتى
بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تنيس يقال لها القسي وبعض أهل الحديث
يكسرها وقيل أصل القسي القزى بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الأبريسم فأبدل من
الزاي سين وقيل منسوب إلى القسي وهو الصقيع لبياضه وفي رواية أبي مصعب والقعنبي ومعن
وجماعته زيادة والمصفر والنهي للتنزيه على المشهور وفي المدونة كره مالك الثوب المصفر المقدم
للرجال في غير الأحرار والمقدم يضم الميم وسكون الفاء وفتح الدال المهملة القوي الصبغ المشبع
الذي رد في العصفرة بعد أخرى وأما المصفر غير المقدم والمرعفر فيوزن ليهما في غير الأحرار
نص على الأول في المدونة وعلى المرعفر في غيرها قال مالك لا بأس بالمرعفر لغير الأحرار وكنت
أبسه (وعن تحتم الذهب) ثم نهي تحريم للرجال دون النساء (وعن قراءة القرآن في الركوع)
والسجود كما زاده معمر عن ابن شهاب عن إبراهيم عن أبيه عن علي عندهم لم فتكروه القراءة
فيهما عند الجميع لهذا الحديث وخبر مسلم عن ابن عباس مرفوعاً ألا وإن قد نهيتم عن القراءة
في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن
يستجاب لكم وحديث الباب رواه مسلم في اللباس عن يحيى والترمذي في الصلاة عن قتيبة ومن
طريق معن الثلاثة عن مالك بن نويرة الزهري في شيخه نافع عن إبراهيم عن أبيه عن علي في مسلم
أيضاً (مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي) بفوقية قتيبة نسبة إلى نيم
قريش (عن أبي حازم) بمهملة وزاي (التمار) اسمه دينار مولى الأنصار كذا في رواية للنسائي وله
في أخرى مولى الغفاريين وقد قيل أنه مولى أبي رهم الغفاري وذو كرجيب بن إبراهيم عن مالك أن
اسمه يسار مولى قيس بن سعد بن عبادة وقال الأجرى قلت لأبي داود أبو حازم التمار حدث عنه
محمد بن إبراهيم من هو قال هو الرجل الذي من بياضة وقيل هما اثنان التمار مولى أبي رهم الغفاري
والبياضي مولى الأنصار مختلف في صحبته (عن البياضي) بفتح الموحدة وضاد معجمة اسمه فروة
بفتح الفاء وسكون الراء ابن عمرو بفتح العين ابن ودقة بفتح الواو وسكون الدال المهملة بعدها قاف كما
ضبطه الداني في أطراف الموطأ قال وهي الروضة ابن عبيد بن غانم بن بياضة تخذ من الخرج
الأنصاري شهد العقبة وبعثوا ما بعدوا وأخي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن
مخرمة العامري وروى عبد الرزاق عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث
فروة بن عمرو يخبر من الخلل فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأقناء ثم ضرب بعضها على بعض
على ما يرى فيها فلا يخطئ وذو كروية في كتاب الردة أن فروة كان ممن قادم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسين في سبيل الله وكان يتصدق في كل يوم من نخله بألف وسق وكان من أصحاب علي

عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
المؤذن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
على فانه من صلى على صلاة صلى
الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله عز
وجل لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبيد من عباد الله
تعالى وأرجوان أكون أنا هو فن
سأل الله لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة * حدثنا ابن السرح
ومحمد بن سلمة قالا ثنا ابن وهب
عن حبي عن أبي عبد الرحمن يعني
الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان
رجلا قال يا رسول الله ان المؤذن
يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل كما يقولون فاذا
انتهيت فقل تعظمه * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن
الحكيم بن عبد الله بن قيس عن
عاصم بن سعد بن أبي وقاص عن
سعد بن أبي وقاص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال
يا حي يا قيوم سمع المؤذن وأنا أشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمد عبده ورسوله رضى الله
ربا ومحمد رسولا وبالإسلام ديننا
غفر له * حدثنا ابراهيم بن مهدي
ثنا علي بن مسهر عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال
وأنا وأنا * حدثنا محمد بن المثنى
حدثني محمد بن جهم ثنا اسمعيل
ابن جعفر عن عمارة بن غزية عن
حبيب بن عبد الرحمن بن اساف
عن حفص بن عاصم بن عمر عن
أبيه عن جده عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن

يوم الجمل وزعم ابن مزين وابن وضاح ان مالك كاسكت عن اسمه لانه كان ممن أعان على عثمان قال
ابن عبد البر وهذا لا يثبت ولا وجه لما قالاه من ذلك ولم يكن قائل هذا علم بما كان من الانصار يوم
الدار (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون) وفي رواية حماد بن زيد عن
يحيى بن سعيد ان ذلك كان في رمضان والنبي صلى الله عليه وسلم معتكف في قبة على بابها حصير
والناس يصلون عصباء عصباء أخرجه ابن عبد البر (وقد عات أصواتهم بالقراءة فقال ان المصلي
يناجي ربه) قال ابن بطال مناجاة المصلي ربه عبارة عن احضار القلب والخشوع في الصلاة وقال
عباس بن حمزة هو اخلاص القلب وتفرغ السر بذكره وتحميده وتلاوة كتابه في الصلاة وقال غيره مناجاة
العبد لله ما يقع منه من الافعال والاقوال المطوعة في الصلاة وترك الافعال والاقوال المنهي
عنها ومناجاة الرب لعبده اقباله عليه بالرحمة والرضوان وما يقصه عليه من العلوم والاسرار ووقته
كما قال الباجي تنبيه على معنى الصلاة والمقصود بها الكبر الاحترار من الامور المكروهة المدخلة
للتقص فيها والاقبال على أمور الطاعة المتحملة لها (فلينظر عما يناجيه به) أراد به التحذير من أن
يناجيه بالقراءة على وجه مكروه وان كان القرآن كله طاعة وقربة (ولا يجهر بكم على بعض
بالقرآن) لان فيه أذى ومنع من الاقبال على الصلاة وتفرغ السر لها وتأمل ما يناجي به ربه
من القرآن واذا منع رفع الصوت بالقراءة حينئذ لا يذو المصلين فغيره من الحديث وغيره أولى
انتهى وقال ابن عبد البر واذا نهي المسلم عن أذى المسلم في عمل البر وتلاوة القرآن فاذا نهي في غير
ذلك أشد تحريما وقد ورد مثل هذا الحديث من رواية أبي سعيد الخدري أخرجه أبو داود عنه قال
اعتكف صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستور وقال ألا ان كلكم
يناجي ربه فلا يؤذن بكم بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة قال ابن
عبد البر حديث البياض وأبي سعيد ثابان صحيحان قال وقد روي بسند ضعيف عن علي قال نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالقراءة قبل العشاء بعد ما يغلط أصحابه وهم يصلون
قال السيوطي وكثيرا ما يستل عما اشتهر على الائمة ما أنصف القارئ المصلي ولا أصل له ولكن
هذه أصوله (مالك عن حماد) يضم الحاء ابن أبي حماد البصري يكنى أبا عبيدة مولى طلحة بن عبد
الله الخراعي الذي يقال له طلحة الطلحات واسم أبيه طرخان أو مهران أو غير ذلك الى نحو عشرة
أقوال وهو من الثقات المتفق على الاحتجاج بهم الا انه كان يدلس حديث أنس وكان مع أكثره
من ثابت وغيره من أصحاب أنس قال شعبه لم يسمع حماد من أنس الا أربعة وعشرين حديثا
والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها وعابه وائده لدخوله في شيء من أمر الخلفاء وجملة الذي رواه
مالك في الموطأ عنه سبعة أحاديث مات وهو قائم يصلي في جادى الاولى سنة اثنين ويقال ثلاث
وأربعين ويقال سنة أربعين ومائة ولقب (الطويل) قيل لطول يديه وقال الأصمعي رأيت ولم يكن
بالطويل ولكن كان له جار يعرف بحميد القصير قيل حميد الطويل ليعرف من الآخر (عن
أنس بن مالك أنه قال قت وراه أبي بكر وعمر وعثمان) قال الباجي أي وقفت مستقبل القبلة القيام
المعناد في الصلاة على رجلية جبهة فيقرنهما ولا يحرهما (فكلهم كان لا يقرأ باسم الله الرحمن
الرحيم اذا افتتح الصلاة) قال ابن عبد البر هكذا في الموطأ عند جماعة رواه فيما علمت موقوفاً ورواه
طائفة منهم الوليد بن مسلم وموسى بن طارق واسمعيل بن موسى السدي عن مالك عن حماد عن
أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم الى آخره
وليس ذلك بمحفوظ وكذلك رواه ابن أخي ابن وهب عن عمه عبد الله بن وهب قال حدثنا عبد الله
ابن عمرو ومالك وابن عيينة عن حماد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بالقراءة
بسم الله الرحمن الرحيم وهو خطأ عندهم من ابن أخي ابن وهب في رفعه ذلك عن عمه عن مالك

أذان المغرب اللهم هذا أقبال
ليك وادبار نهارك وأصوات
دعائك فاعفُ ربي

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب أخذ الأجر على التأذين)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا

حامد أناس عبد الجريري عن أبي

العلاء عن مطرف بن عبد الله عن

عثمان بن أبي العاصي قال قلت

لحم وقال موسى في موضع آخر أن

عثمان بن أبي العاصي قال يارسول

الله اجعلني في إمام قوي قال أنت

إمامهم واقعد بأضعفهم واتخذ

مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا

(باب في الأذان قبل دخول

الوقت)

حدثنا موسى بن اسمعيل وداود

ابن شبيب المعنى قال ثنا حماد

عن أبيوب عن نافع عن ابن عمر أن

بلا لا أذن قبل طلوع الفجر فأمره

النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع

فينادي ألا إن العبد نام ألا إن

العبد نام زاد موسى فرجع فينادي

ألا إن العبد نام قال أبو داود

وهذا الحديث لم يروه عن أبيوب

الاحاديث سنة حدثنا أبووب بن

منصور ثنا شعيب بن حرب عن

عبد العزيز بن أبي رواد أنا نافع

عن مؤذن له عمر يقال له مسروح

أذن قبل الصبح فأمره عمر فذكر

فخوه قال أبو داود وقد رواه حماد

ابن زيد عن عبيد الله بن عمر عن

نافع أو غيره أن مؤذنا لعمر يقال

له مسروح أو غيره قال أبو داود

ورواه الهراوردي عن عبيد الله

عن نافع عن ابن عمر قال كان لعمر

مؤذن يقال له مسعود فذكر نحوه

وهذا أصح من ذلك حدثنا زهير

ثنا وكيع ثنا جعفر بن برقان عن

شاذان مولى جياض بن عامر عن بلال

حرفه متواتر إليه ثم منه للبنا والطف من ذلك أن لا يقال هو أو يأن قرأ أحدهما عنه بل هو لا أكثر
بحدوثها فدل على أن الأمرين تواترا عنده بأن قرأ بالحقين معا كل باسانيد متواترة فهذا التقرير
اجتمعت الأحاديث المختلفة على كثرة كل جانب منها وانجلى الإشكال وزال التشكيك ولا يستغرب
الاثبات من أثبت ولا النفي من أنى وقد أشار إلى بعض ما ذكرناه استناد المقرء المتأخرين الإمام
شمس الدين بن الجزري فقال بعد أن حكى خمسة أقوال في كتابه القسرة هذه الأقوال ترجع إلى
النفي والاثبات والذي نعتقده أن كليهما صحيح وإن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف
القرآت انتهى وقرئ أيضا بالنسب من حافظ فيما نقله الشيخ بهان الدين البقاعي في محله
انتهى وسبقه ما إلى ذلك أبو أمامة بن القعاش (مالك عن عمه أبي سهيل) اسمه نافع (ابن مالك عن
أبيه) مالك بن أبي عامر (أنه قال كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب عند دار أبي جهم) يقع الجهم واسكان
الها واوه عامر وقيل عبيد بن حديجة صحابي قوتى عدوى من مسلمة الفصح مشيخة قريش
ومعمر بهم حضربنا قريش للكعبة في الجاهلية وبنو ابن الزبير لها وهو أحد من ترك الحرفي
الجاهلية خوفا على عقله (بالبلط) يقع الموحدة بثة مصاب موضع بالمدينة بين المسجد والسوق
مباط كافي القاموس قال ابن عبد البر وكان عمر مديد الصوت فيسمع صوته حيث ذكر وقبه تفسير
لحديث لا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن أنه في المنفردين وأما قراءة الإمام في المكتوبة وغيرها
فلا وقال الباسي لا بأس أن يرفع الإمام صوته فيما يجهر فيه من الفرائض وكذا التوافل وقد روى
أشهب عن مالك لا بأس أن يرفع المتنقل بينه صوته بالقراءة ولعله أنشطه وأقوى (مالك عن نافع
أن عبد الله بن عمر كان إذا فاتته من الصلاة مع الإمام فيما يجهر فيه الإمام بالقراءة أنه إذا سلم
الإمام قام عبد الله بن عمر فقرأ لنفسه فيما يقضي وجهر) قال الباسي يحتمل أن يكون جهرا فيما
يقضي لأنه يرى أن المأموم يقضي على نحو ما فاتته من القراءة والجهر مثل رواية ابن القاسم عن مالك
وهذا أظهر ويحتمل أنه يرى أن ما يأتي به آخر صلاته أن تقوته ركعة من الصبح أو ركعتان من
المغرب أو ثلاث من العشاء فإن الخلاف يرتفع هنا ولا بد للمأموم من الجهر في القضاء على القوانين
(مالك عن يزيد بن رومان) المدنى الثقة المتوفى سنة ثلاثين ومائة (أنه قال كنت أصلي إلى جانب
نافع بن جبير بن مطعم) التوفلى التابعي الثقة الفاضل المتوفى سنة تسع وتسعين (فيغمرني) بكسر
الميم كضرب يشير إلى (فأفزع عليه ونحن نصلي) وبهذا قال مالك في مختصر ابن عبد الحكم
وأشهب وابن حبيب وفيه جواز الفتح على الإمام بالاولى من اجازة الفتح على من ليس معه في
صلاة لأنها تلاوة قرآنية في صلاة والأصح وبه قال ابن القاسم بطلان صلاة من فتح على من ليس
معه في صلاة لأنه وإن كان تلاوة قرآن لكنه في معنى المكالمه وكراه الكوفيين الفتح على
الإمام وأجازة مالك والشافعي وأكثر العلماء لأن الله لم ينه عنه ولا رسوله من وجبه بحج به وقد
ردد صلى الله عليه وسلم في آية فلما انصرف قال ألم يكن في القوم أبي يزيد الفتح عليه

(في القراءة في الصبح)

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر الصديق) هذا منقطع لأن عروة ولد في أوائل

خلافه عثمان لكنه ورد عن أنس وغيره فلعلى عروة حله عن أنس أو غيره (صلى الصبح فقراؤها

بسورة البقرة في الركعتين كليهما) فقبل له حين سلم كادت الشمس أن تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا

غافلين كافي حديث أنس وانما طول لعله برضا من خلفه وأدخل مالك هذا هنا للدلالة على أن

قراءة الصبح طويلا وعلى هذا يصح استعمال الآثاري في التغليس والاستقرار بالصبح لأنه معلوم أن

أبا بكر لم يدخل فيها الا مغلما ثم طول حتى اسفر على أن حديث عائشة السابق أن كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الفلتس يدل

على التجهيل وكثرة مالك أن يضم المصلى سورة بين ركعتين في الفريضة لأنه لم يبلغه أنه صلى الله عليه وسلم فعله ذكره ابن عبد البر وأبو بركة على بيان الجواز وهذا أولى (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) زيادة في الاستدخال فيهما مالك أحباب هشام أبا أسامة ووكيعا وحاتما فقالوا عن هشام أخبرني عبد الله بن عامر ولم يقولوا عن أبيه قاله مسلم (أنه مع عبد الله بن عامر بن ربيعة) المعتز بن حليف بن عدي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثقه الهللي وأبو بصير مشهور (يقول سليمان وراة عمر بن الخطاب الصبح فقرأ فيها سورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة) قال عروة (فقلت والله إذا القعد كان يقوم) إلى الصلاة أي يستدعيها (حين يطلع الفجر قال أجل) جواب كنتم إلا أنه أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام (مالك عن يحيى بن سعيد بن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء (أن الفرافصة) يضم الفاء ثم وا فالف ففتحة ثمانية فصاد مهملة (ابن عمر) يضم العين (الحنفي) نجسة إلى بني حنيفة قبيلة من العرب المحدثي وثقه الهللي وابن جابر روى عن عمرو وعثمان والزبير عنه يحيى وربيعة والقاسم وعبد الله بن أبي بكر وقد وافق اسمه اسم النبي وعثمان التي كانت عند من قتل واسمها نائلة بنون فالف فباء مهموزة ابنه الفرافصة بن الأصوص بن عمرو بن ثعلبة الكلابية كذا ذكره عمر بن شبة فهو غير هذا الراوي لأن اسم أبيه عمرو ونسبته الحنفي فافترقا كما بينه في التجهيل المنفعة (قال ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان أبي الهادي الصبح من كثرة ما كان يرددها) أي يكررها بحيث لم يزل يقرأها حتى لا يذوق له وبشر ما يلحس على بلوى نصيبه وسورة يوسف فيها البلوى قاله أبو عبد الله مالك قال أبو عمر لا تأخذ أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يعرفون من حرص من خلفهم ما يحصلهم على التطويل أحيانا وفي ذلك استحبيل بطول القراءة في الصبح وقد استحب ما للتو جاعفون ذلك في الشتاء أكثر منه في الصيف وأما اليوم فواجب التخفيف لقوله صلى الله عليه وسلم من أم الناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا الحاجت من صلى لنفسه فليطول ما شاء وقال لمعاذ أفتان أنت يا معاذ أقرأ باسم ربك والشمس ونجماها ونحو ذلك وقال عمر ربيع من طول من الأئمة لا ينفذوا الله إلى عباده وإذا أمر بالتخفيف في الزمان الأول فاطنك باليوم (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر السور الأولى من المفصل) بمعنى أنه يقرأ فيه بسورتين منه كما أفاده قوله (في كل ركعة بأم القرآن وسورة) فدفع هذا ما أوهسه أول كلامه أنه يقرأ العشر في الركعتين ولم يذكر الإمام في هذا الترجمة حديثا من فوطي البخاري عن أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بالطور وفيه عن أبي بزة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين أو أحدهما ما بين السنتين إلى المائة وفي مسلم عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح بقاف وفي رواية له بالصافات والعاكم بلواقعة والسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا الاختلاف بحسب اختلاف الأحوال قال الزين بن المنير ذهب مالك إلى أن المصلى يقرأ في كل ركعة بسورة كما قال ابن عمر لكل سورة ركعة من الركوع والسجود ولا يضم السورة في الركعتين ولا يقتصر على بعضها وتترك الباقي ولا يقرأ بسورة قبل سورة تخالف ترتيب المحف فان فعل ذلك كاه خالف لا يلهي وما ورد مما يخالف هذا لا يخالف ما قال مالك لأنه محمول على بيان الجواز قال والذي يظهر أن تكرير السورة أخف من قسمها في ركعتين قال الحافظ وسبب ذلك فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيه لم يكن كاتمه إلى آخر السورة فإنه انقطع في وقت غير تام كانت الكراهة ظاهرة وإن قطع في وقت تام فلا يخفى أنه خلاف الأولى وفي قصة الأنصاري الذي رماه العلوي بسهم فلم يقطع صلاته وقال كنت في سورة فكرهت أن أقطعها وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى

النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا تؤذن حتى يبين لك القمر هكذا ومديديه عرضا قال أبو داود شداد مولى عياض لم يدرك بلالا ((باب الأذان للأعمى))
 • حدثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن يحيى بن عبد الله وسعيد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن ابن أم مكتوم كان يؤذن بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى ((باب الخروج من المسجد بعد الأذان))
 • حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن أبي الشعثاء قال كنا مع أبي هريرة في المسجد فخرج رجل حين أذن المؤذن للصلاة فقال أبو هريرة أما هذا فقد دعاني أبا القاسم عليه السلام ((باب في المؤذن ينظر إلى الإمام))
 • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا شاذان عن أمراة بل عن ممالك عن جابر بن سمرة قال كان بلال يؤذن ثم يجهل فإذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج أقام الصلاة ((باب في التثويب))
 • حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان ثنا أبو يحيى القتات عن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فتؤبى رجل في الظهر أو العصر قال أخرج بنا فان هذه بدعة ((باب في الصلاة تقام ولم يأت الإمام ينظر ونفقودا))
 • حدثنا مسلم بن إبراهيم وموسى بن اسمعيل قال ثنا أبان عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قال أبو داود قوله على ذلك في حديث معلوم أي دليل ذلك أنه حنة

أما كذا رواه أبو جهم
 الصواف عن يحيى وهشام
 الدستوائي قال كتب إلى يحيى
 ورواه معوية بن سلام وعلي بن
 المبارك عن يحيى وقال فيه حتى
 تروني وعليكم السكينة * حدثنا
 إبراهيم بن موسى ثنا عيسى عن
 معمر عن يحيى بإسناده مثله
 قال حتى تروني قد خرجت قال
 أبو داود لم يذكر قد خرجت إلا
 معمر ورواه ابن عيينة عن معمر
 لم يقل فيه قد خرجت * حدثنا
 محمود بن خالد ثنا الوليد قال
 قال أبو عمرو وحدثنا داود بن رشيد
 ثنا الوابد وهذا لفظه عن
 الأوزاعي عن الزهري عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة أن الصلاة
 كانت تقام لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبأخذ الناس مقامهم
 قبل أن يأخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم * حدثنا حسين بن معاذ ثنا
 عبد الأعلى عن حميد قال سألت
 ثابثا البصري عن الرجل يشكك بعد
 ما تقام الصلاة فحدثني عن أنس
 أقمت الصلاة فعرض لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل فخبه
 بهر بعدما أقمت الصلاة * حدثنا أحمد
 ابن علي السدوسي ثنا عون بن
 كهمس عن أبيه كهمس قال فثنا
 إلى الصلاة يعني والامام لم يخرج
 ففقد بعضنا فقال لي شيخ من أهل
 الكوفة ما يفعلك قلت ابن بريدة
 قال هذا اليهود فقال الشيخ
 حدثني عبد الرحمن بن عوف
 عن البراء بن عازب قال كنا قوم في
 الصفوف على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طويلا قبل أن
 يكبر قال وقال إن الله وملائكته
 يصلون على الذين يلون الصفوف
 الأول وما من خطوة أحب إلى الله

((ما جاء في أم القرآن))

أي أصل القرآن كما قيل أم القرى مكة لأنها أول ما قرأ في الصلاة وكرهت طائفة أن يقال أم
 القرآن وقالوا فاتحة الكتاب ولا وجه لذكرهم لذلك قاله ابن عبد البر لأنه قد نطق بذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم رواه البخاري عن أبي هريرة
 بهذا اللفظ قال الخطابي فيه رد على ابن سيرين في قوله لا يقال لها أم القرآن بل فاتحة الكتاب وأم
 الكتاب اللوح المحفوظ وأم الشيء أصله سميت بذلك لأن أم القرآن وقيل لأنها مقدمة كتابها
 تومر (مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) المدني (أن أبا سعيد) قال ابن عبد البر هو تابعي
 مدني لا يوقف له على اسم وفي تهذيب المزي أنه روى عن أبي هريرة والحسن البصري ولم يذكر
 لهما ثالثا مع أن من الرواة عن مالك من قال عن العلاء بن عبد الرحمن أن أبا سعيد مولى عامر
 أخبره أنه سمع أبي بن كعب يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم ناداه أنخرجه الحاكم قال الحافظ
 ورواه ابن الأثير حيث ظن أن أبا سعيد هو ابن المعلى فإنه صحابي أنصاري مدني وهذا تابعي مدني من
 موالى قريش كما قال (مولى عامر بن كزيم) بضم الكاف ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
 مناف القرشي العبدى صحابي من مسلمة الفتح وعاش حتى قدم البصرة على ابنه عبد الله وله صحبة
 لما كان أميرا عليها من جهة عثمان وقد اختلف فيه على العلاء فأنخرجه الترمذي من طريق
 الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم وأحمد من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم وابن
 خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله
 عليه وسلم على أبي بن كعب الحديث وأنخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر
 والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن الترمذي أنه من مسند أبي
 هريرة انتهى ولكن حيث صحت الطريق عن أبي بن كعب أيضا فأي مانع من كونهما جميعا روي
 الحديث (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى أبي بن كعب وهو يصلي) وفي حديث أبي
 هريرة خرج صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال أي أبي فالتفت فلم يجبه ثم صلى خففا (فلما فرغ
 من صلاته لحقه) زاد في رواية أبي هريرة فقال سلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك أن تدعوتك
 أن تجيبني أوليس تجيبني فما أوعى الله إلى أن استجيبوا لله وللرسول الآية فقلت بلى يا رسول الله
 لا أعود إن شاء الله (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده) للتأنيس وتأكيده وهذا
 يستحسن من الكبير للصغير (وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال اني لا رجوان لا تخرج من
 المسجد حتى تعلم سورة) أي تعلم من حالها ما لم تكن تعلمه قبل ذلك والافقد كان عالما بالسورة وحافظا
 لها وعبر بارجوع على معنى التسليم لأمر الله والافقد كان يعلم ذلك يسيرا إلا أنه
 لا يقطع بنجامة إلا أن يعلم الله بذلك قاله الباجي وقال غيره قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع
 وفي حديث أبي هريرة أن أحب أن أعلم سورة (ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل) زاد في رواية أبي
 هريرة ولا في الزبور (ولا في القرآن مثلها) قال ابن عبد البر يعني في جمعها المعاني الخيرة لا في الشاء
 على الله بالحمد الذي هو له حقيقة لأن كل خير منه وإن حمد غيره فإنه يعود الحمد وفيها التعظيم له وأنه
 الرب للعالم أجمع ومالك الدنيا والآخرة المعبود المستعان وفيه الدعاء إلى الهدى ومجانبة من ضل
 والدعاء باب العبادة فهي أجمع سورة للخير وقيل معناه تجزى في الصلاة دون غيرها ولا يجزى
 غيرها عما وليس هذا تأويل مجمع عليه وقال الباجي ذكر بعض شيوخنا أن معنى ذلك أنها
 تجزى من غيرها في الصلاة ولا يجزى منها غيرها سائر السور يجزى بعضها من بعض وهي سورة
 قسمها الله تعالى بينه وبين عبده ويحتمل أن تكون هذه من الصفات التي تختص بها أولها مع ذلك
 صفات تختص بها من أم السبع المثاني وغير ذلك من كثرة ثواب أو حسنة وأبد السبوطى بما

من خطوة بحث سبيلها يصل بها صفا

أخرجه عبد بن حميد عن ابن عباس رفعه فاتحة الكتاب تعدل ثلث القرآن ولم يرد في سورة مثل ذلك وأما وردان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي قل يا أيها الكافرون انهار ربع القرآن انتهى وفيه نظر فقد روى البيهقي في الشعب عن أبي هريرة رفعه من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وقد أوردته هوفي جامعته وقال ابن التين معناه ان ثوابها أعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاشعري وجماعة لان المفضل ناقص عن درجة الافضل وأسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها وأجيب بأن معنى التفاضل ان ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض التفضيل اغما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى نأت بخير منها أو مثلها وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال بخير منها أي في المنفعة والرفعة وفي هذا رد على من قال فيه تقديم وتأخير والتقدير نأت منها بخير وهو كقوله من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله في الآية أو مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعقد (قال أبي) هذا يشعر بان أبا سعيد حمل الحديث عن أبي (فجعلت أبطي في المشي وجاء ذلك) قال الداودي إبطاؤه خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم من النسيان (ثم قلت يا رسول الله) علمي (السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة قال) أبي (فقرأت) عليه (الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها) قال ابن عبد البر استدلل به بعض أصحابنا على أن السجدة ليست منها ولا يحجج فيه لان الحمد لله رب العالمين اسم لها كما يقال قرأت يس وغيرها من أسماء السور انتهى وتعقب بانها تسعي سورة الحمد ولا تسعي الحمد لله رب العالمين وأجيب بان هذا الحديث يرد هذا التعقب ورد بقوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة) وقد قرأها أبي بلا سجدة على المتبادر الظاهر منه فثبت المدعى لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم (وهي السبع المثاني) المذكورة في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فالحمد والسبع الا ترى لانها سبع آيات سميت مثاني لانها تنفي في كل ركعة أي تعاد أولانها تنفي بها على الله أولانها استنبت لهذه الامة ولم تنزل على من قبلها وروى النسائي والطبري والحاكم بإسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال أي السور من أول البقرة الى آخر الاعراف ثم برأه وفي لفظ الطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكرا السابعة فثبتها في رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم انها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال تنفي فيهن القصص وقيل غير ذلك في تفسيرها ورجح ابن جرير القول الاول صحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقال ابن عبد البر وهو الصحيح والاثبت عن ابن عباس وقد روى الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ فاتحة الكتاب ثم قال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فقال هي فاتحة الكتاب وبإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر تنفي في كل ركعة ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية السبع المثاني فاتحة قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطوال قال لقد أنزلت هذه الآية وما أنزل من الطوال شيء (والقرآن العظيم الذي أعطيت) مبتدأ أو خيراً أي هو الذي أعطيته فهو معطوف على قوله وهي السبع وليس معطوفاً على السبع لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وان جازاً إطلاقه عليها لانها منه لكنها ليست هي القرآن كله وقد روى ابن أبي حاتم من طريق أخرى عن أبي هريرة الحديث بلفظ والقرآن العظيم الذي أعطيتوه أي هو الذي أعطيتوه فيكون هذا هو الخبر ذكره الحافظ وقال ابن عبد البر معناه عندي هي السبع المثاني وخرج والقرآن العظيم على معنى التلاوة اهـ لكن فيه انه قال الذي أعطيت فلا يكون مجرد تلاوة فتعين انه من عطف الجمل وعلم

حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فجي في جانب المسجد فقام الى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبد الله بن اسحق عن الجوهري أنا أبو عاصم عن ابن جريح عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقام الصلاة في المسجد اذا رآهم قليلاً جلس لم يصل واذا رآهم جماعة صلى * حدثنا عبد الله بن اسحق أنا أبو عاصم عن ابن جريح عن موسى بن عقبة عن نافع بن جبير عن أبي مسعود الزرقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل ذلك ((باب التشديد في ترك الجماعة)) * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زائدة ثنا السائب بن حبيش عن معدان ابن أبي طلحة البصري عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدولاً تقام فيهم الصلاة الا قد اسفوز عليهم الشيطان فقلت يا جماعة فانه يا أي كل الذنب القاصية * قال زائدة قال السائب يعني بالجماعة الصلاة في الجماعة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجال فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار * حدثنا النفيلي ثنا أبو الملقح حدثني يزيد بن يزيد حدثني يزيد بن الأصم سمعت أبا هريرة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر قتيبي فيجمعوا أجزام من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست لهم علة فأمر بها عليهم سم قلت ليزيد ابن الأصم يا أبا عوف الجمعة غني أو غيرها قال صمتا أذنأي ان لم أكن سمعت أبا هريرة بأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كر جمعة ولا غيرها حدثنا هرون بن عباد الأزدي ثنا وكيع عن المسعودي عن علي بن الأقر عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال حافظوا على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادي بهن فان من سن السن الهدي وان الله يفرح لبيته صلى الله عليه وسلم سن الهدي ولقد صدرا يتناوما يختلف عنها الا متلفق بين التفاق ولقد صدرا يتناوان الرجل ليمسدي بين الرجلين حتى يهام في الصف وما منكم من أحد الا وله مسجد في بيته ولو صلتم في بيوتكم وتر كنتم مساجدكم تركتم سنة فيكم صلى الله عليه وسلم ولو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لكفرتم بحد ثنا قتيبة ثنا جرير عن ابي حناب عن مغراء العبدي عن عدي بن ثابت عن سفيان بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم ينع من اتباعه هذر قالوا وما العذر قال خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى حد ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن هذيل عن أبي رزين عن ابن أم مكتوم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضير بالبصر شاع الحداد فلو كان لا يلايني فهل لي

بنته
بسلام
صلاة

حد ثنا
مروم

سأيتك

انه لا حاجة لقول الباسي انما قبل لها القرآن العظيم على معنى التخصيص لها بهذا الاسم ولما كان كل شيء من القرآن عظيما كما يقال الكعبة بيت الله وان كانت البيوت كلها لله ولكن على سبيل التخصيص والتعظيم لها اه وقد روى البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه وفي رواية فلم آتني حتى صليت ثم آتني فقلت لاني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استحيوا الله والرسول اذا دعاكم لما يحبيكم ثم قال لا علمي - ورواه في أعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم يقل لا علمي سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وجع النبي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سير عبد بن المعلى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديث واختلاف سياقه كما رأيت في الحديث من الفوائد استعمال حيفة العموم في الاحوال كلها واجرا يلحق العموم على جميع مقتضاه وانما الخاص والعام اذا تقابلا كان العام منزلا على الخاص لانه حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قاله الخليلي وقال ابن عبد البر الاجماع على تحريم الكلام في الصلاة يدل على خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكذا قال القاضي عبد الوهاب وأبو الوليد ان اجابته فيها فرض يعصى بالمرء تركه وانه حكم مختص به ومخرج جماعة تلك الصلاة لا يبطل بذلك وهو المعتمد عند الشافعية والمالكية ومجت فيه الحافظ لاحتمال أن اجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غير مصلي أما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة أولا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيجتمل أن يجب الاجابة ولو خرج المهيمن من الصلاة والى ذلك خرج بعضهم وهو هل يختص هذا الحكم بالنسبة أو يشمل ما هو أعم حتى يجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة ذي اليلدين كان كذلك (مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل) لانه ترك ركنا من الصلاة وفيه وجوبها في كل ركعة (لاوراء الامام) فقد صلى فيها انها لا تجب على المأموم قال أحمد فهذا صحابي تأول قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة ان لم يقرأ بفاتحة الكتاب على ما اذا كان وحده نقله الترمذي يعني أو كان اماما لان الاستثناء معيار العموم وقال أبو عبد الله الملك هذا الحديث موقوف على جابر وقد أسند بعضهم أي رفعه ورواه الترمذي من طريق معن عن مالك به موقفا وقال حسن صحيح

(القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة)

قال الباسي الترجمة انما هي على قول أبي هريرة اقرأهم في نفسك ولا يجوز أن يكون على قوله خذاج لان القراءة فضيلة وخذاج محمول على غير انظم (مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) هكذا في الموطأ عند جميع الرواة عن العلاء وانفرد مطرف في غير الموطأ فرواه عن مالك عن ابن شهاب عن أبي السائب بلطف الموطأ سواء وليس بمحفوظ قال الدارقطني غريب لم يروه غير مطرف قاله أبو عمرو (انه مع أبي السائب) الانصاري المسدي قال الحافظ يقال اسمه عبد الله بن السائب ثقة روى له مسلم والاربعة والبخاري في جزء القراءة (مولي هشام بن زهرة) ويقال مولي عبد الله بن هشام بن زهرة ويقال مولي بن زهرة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد والمغيرة بن شعبة وعنه الزهري وشريك وجماعة (يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن) الفاتحة لانها أصله أو تقدمها عليه كأنها تؤمه أو لا شأنها على المعاني التي فيه من الشاء على الله والتعبد بالامر والنهي والوعود والوعيد وذوكر الذات والصفات والفعل والمبدأ والمعاد والمعاش بطريق الاجال وفيه رد على من كره تسميتها أم

ورخصة ان يصل في غير حال
سمع النداء قال نعم قال لا أحد
ورخصة حدثنا هرون بن زيد بن
أبي الزرقاء ثنا أبي ثنا سفيان
عن عبد الرحمن بن عابس عن
عبد الرحمن بن أبي بلي عن ابن
أم مكتوم قال يا رسول الله ان
المدينة كثيرة الهوام والسباع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسمع
حي على الصلاة حي على الفلاح
لحي هلا قال أبو داود وكذا رواه
القاسم الجرمي عن حفيان ليس
في حديثه حي هلا

(باب في فضل صلاة الجماعة)

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة
عن أبي اسحق عن عبد الله بن أبي
بشير عن أبي بن كعب قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الصبح فقال أشاهد فلاح قالوا
لا قال أشاهد فلاح قالوا لا قال
ان هاتين الصلاتين أنقل الصلوات
على المنافقين ولو تعلمون ما فيها
لا تتركوها ولو حياض على الركب
وان الصف الأول على مثل صف
الملائكة ولو علم ما في صفه
لا يتدغمه وان صلاة الرجل مع
الرجل أزكى من صلته وحده
وصلاته مع الرجلين أزكى من صلته
مع الرجل وما أكثر فهو أحب إلى
الله تعالى حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا اسحق بن يوسف ثنا سفيان
عن أبي سهل يعني عثمان بن حكيم
ثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة عن
عثمان بن عفان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى
العشاء في جماعة كان كقيام نصف
ليلة ومن صلى العشاء والفجر في
جماعة كان كقيام ليلة
(باب فضل المشي إلى الصلاة)
حدثنا مسدد ثنا يحيى عن

النووي وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي
المعينة ودال مهملة قال بن جهم أي ذات خداج أي تقاض (هي خداج هي خداج) ذكره ثلاثا
لأننا كيد يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أو ان التناج وان كان تام الخلق وأجد حته إذا
ولدت ناقصا وان كان تمام الولادة هذا قول الخليل والاصمعي وأبي حاتم وآخرين وقال جماعة من
اهل اللغة خدجوا خدجت إذا ولدت لغبر غام (غير غام) نأ كيد فهو حجة قوية على وجوب قراءتها
في كل صلاة لكنه محمول عند مالك ومن وافقه على الامام والفقهاء قوله صلى الله عليه وسلم وإذا قرأ
فالتستويروا مسلم قال ابن عبد البر وزعم من لم يوجب قراءتها في الصلاة ان قوله خدجوا يدل على
جوازها لان الصلاة الناقصة جائزة وهذا الحكم فاسد لان الناقص لم يتم ومن خرج من صلته قبل
ان يتمها فعليه اعادة تمامه كما أمر من ادعى أنها تجوز مع اقراره بنقصها فعليه الدليل (قال) أبو
السائب (قلت يا أبا هريرة اني أخبانا أن يكون وراء الامام قال فغير ذراعي) قال الباقى هو على
معنى التأنيض لفرقتهم على فهم مرادة والبعث له على جمع ذهنه وفهم بطوابعه (ثم قال اقرأها في
نفسك يا معاشرنا) قال الباقى أي بتعريضك للسان التكلم وان لم يسمع نفسه رواه معن عن ابن
القاسم في الغيبة قال ولو أسمع نفسه يسيرا كان أحب إلى وقال عيسى وابن نافع ليس العمل على
قوله اقرأها في نفسك ولعله أراد اجراءها على قلبه دون ان يقرأها بلسانه ويرد بانه ليس بقراءة
بطوابعه للجنب وقيل معناه تدرجها اذا سمعت الامام يقرأها (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى فسمعت الصلاة) أي الفاتحة سميت صلاة لأنها لا تصح الا بها
كقوله الحج عرفة أولها في معنى الدعاء قاله ابن عبد البر وجماعة من العلماء وقال المنذري أي
قراءتها بدليل تفسيره ما رواه ابن عبد البر وجماعة من العلماء في الحديث والمراد
قسمها من جهة المعنى لان نصفها الأول تحميد لله وتحميد وثناء عليه وتقويض اليه والنصف
الثاني سؤال وتضرع واقتدار (بينى وبين عبيدى) قدم نفسه فقال بينى لانه الواجب الوجود
لنفسه وانما استفاد العبد الوجود منه (بنصفين) كذا في نسخ صحيحة بالياء قبل التوق وفي أخرى
بجذها وهي التي في مسلم عن قتيبة عن مالك والبايع يحتمل انها زائدة وانها لله لا بسببه أي متلبسا
فسمها بنصفين باعتبار المعنى لا اللفظ لان نصف الدعاء يزيد على نصف الثناء فلا ضير في ذلك لان كل
شيء تحته قولان فاحدهما نصفه وان لم يتعد عددهما أو المراد قسمين والنصف قد يراد به أحد
قسمي الشيء (فنصفها إلى) خاصة وهو الثلاث آيات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
(ونصفها لعبيدى) وهو من اهدنا إلى آخرها وإياك نعبد وإياك نستعين يتنه وبين عبده (واعبيدى
ما سأل) أي سؤاله ومعنى الاعطاء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا بقول العبد) ولمسلم من
رواية ابن عبيدة عن العلاء اسقاط هذه الجملة وقال عقب قوله ما سأل فاذا قال العبد (الحمد لله رب
العالمين) فيه جمعة تقوية على ان البسملة ليست من الفاتحة قال النووي وهو من أوضح ما احتجوا
به لانها سبع آيات بالاجماع فتلا في أولها ثناء أولها الحمد لله رب العالمين وأولها اهدنا والسابعة
متوسطة وهي إياك نعبد وإياك نستعين ولانه لم يذكر البسملة فيما عبده ولو كانت منها لذكرها
وأجيب بان التنصيف عائد على جملة الصلاة لا على الفاتحة هذا حقيقة اللفظ أو عائد على ما يختص
بالفاتحة من الآيات الكاملة والأول تعسف باطل سببه الحامية المذهبية لانا أجمعنا على ان المراد
بالصلاة الفاتحة أو قراءتها ولا يصح ارادة الحقيقة بوجه بعد قوله فاذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين والثاني ان عبده الى ما يختص بالفاتحة دليل لنا على انها ليست منها اذ هي بدونها سبع
آيات بالاجماع كما قالوا أيضا ان معنى يقول العبد الحمد لله أي اذا انتهى الى ذلك وهذا مجاز لا دليل
عليه وبعد ذلك لادلالة فيه على ان البسملة منها (يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبيدي) أنى على

ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن
 مهراق عن عبد الرحمن بن سعد
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا بعد فالأبعد
 من المسجد أعظم أجراً * حدثنا
 عبد الله بن محمد التقي ثنا
 زهير ثنا سليمان التيمي أن أبا
 عثمان حدثه عن أبي بن كعب
 قال كان رجل لا أعلم أحدا من
 الناس ممن يصلي القبلة من أهل
 المدينة أبعد منزلاً من المسجد من
 ذلك الرجل وكان لا تخطئه صلاة
 في المسجد فقلت لو اشتريت حماراً
 تركبه في الرمضاء والظلمة فقال
 ما أحب أن منزلي إلى جنب المسجد
 فما الحديث إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فسأله عن قوله ذلك
 فقال أردت يا رسول الله أن يكتب
 لي إقبالي إلى المسجد ورجوعي
 إلى أهلي إذا رجعت فقال أعطاك
 الله ذلك كله انطأ الله جل وعز
 ما احتسبت كله أجمع * حدثنا
 أبو توبة ثنا الهيثم بن جريد عن
 يحيى بن الحرث عن القاسم أبي
 عبد الرحمن عن أبي أمامة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من خرج من بيته متطهر إلى صلاة
 مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم
 ومن خرج إلى تسبيح القصص
 لا ينصبه إلا إياه فاجره كاجر المعتمر
 وصلاة على أثر صلاة لا لغوينهما
 كتاب في علمين * حدثنا مسدد
 ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الرجل في جماعة تزيد على
 صلاته في بيته وصلاته في سوقه
 خمسا وعشرين درجة وذلك بأن
 أحكم إذا توضأ فأحسن الوضوء
 وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة

بجميل الفعل وبما أنا أهله (ويقول العبد الرحمن الرحيم) أي الموصوف بكمال الانعام (يقول الله
 أني على عبيدي) جعل جواباً لهما لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية (يقول العبد
 ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهراً فيه لاحد إلا الله تعالى
 لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعه مالك الأمر كله في يوم القيامة أي هو موصوف بذلك دائماً
 كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة (يقول الله مجدي عبيدي) أي عظمي زاد مسلم وقال مرة
 فوض إلى عبيدي قال العلماء انما قال مجدي وأني على ومجدي لان الحمد للثناء بجميل الفعل
 والتعبد للثناء بصفات الجلال ويقال أني عليه فيهما ولهذا جاء جواباً للرحمن الرحيم لاشتمال
 اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية (يقول العبد اياك نعبد) أي نخضع بالعبادة من توحيد
 وغيره وقدم المعمول افادة للاختصاص والحصر (واياك نستعين) نطلب المعونة على العبادة
 وغيرها (فهذه الآية) ولمسلم قال هذا (بينى وبين عبيدي) قال الباقى معناه ان بعضها تعظيم لله
 تعالى وبعضها استعانة للعبد على أمر دينه ودنياه اه فالذي لله منها اياك نعبد والذي للعبد وياك
 نستعين (ولعبيدي ما سأل) من العون قال بعض الصوفية ومن هو العبد حتى يقول الله تعالى يقول
 العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والفضل الرباني لما وقع الاشتراك في المناجاة (يقول
 العبد اهدنا الصراط المستقيم) أي أرشدنا إلى المنهاج الواضح الذي لا اعوجاج فيه ويبدل منه
 (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المغضوب عليهم) وهم
 اليهود (ولا) بمعنى غير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البديل افادة ان المهتدين ليسوا بيهود
 ولا نصارى (فهؤلاء) الآيات ولمسلم قال هذا (لعبيدي) أي هؤلاء الآيات مختصة به لانها دعاؤه
 بالتوفيق إلى صراط من أنعم عليه والعصمة من صراط المغضوب عليهم والضالين قال عياض هذا
 يدل ان من اهدنا إلى آخرها ثلاث آيات وان صراط الذين أنعمت عليهم آية وهو عداد المؤمنين
 والبصريين والشاميين وبه تم القصة المتقدمة ولو كانت على عداد الكوفيين والمكيين ان صراط
 الذين أنعمت عليهم إلى آخرها آية واحدة وجعلوا السابعة البسمة لم تصح تلك القصة لان أربعة
 أو لا لله تعالى وواحدة مشتركة وثلاث للعبد (واعبيدي ما سأل) من الهداية وما بعدها قال بعض
 العارفين واذا حققت وجدت الآيات كلها لله تعالى فانك انما عبيته بإرادته ومشيتته ومعونته اذ
 العبد لا حول له ولا قوة ولا ارادة الا بحول الله واراادته وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد قد
 بين هذا الحديث ان اقراءة غير المقرءة والقراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلوقين ان سؤال
 العبد غير ما يعطيه الله وان قول الغير كلام الرب والقراءة فعل العبد اه وهذا الحديث أخرجه
 مسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن نافع عن ابن جريج عن مسلم ورواه أيضاً من طريق سفيان بن
 عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة فذكره بتغيير بعض الفاظ قد ينسها لك وبه تعلم ان للعلاء
 فيه شخبين هـ ما أوه وأبو السائب وبه صرح في رواية أبي أويس قال أخبرني العلاء قال سمعته
 من أبي ومن أبي السائب وكانا جليسين لابي هريرة قال قال أبو هريرة فذكره بتغيير حديثهم رواه
 مسلم أيضاً (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) انه كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام
 بالقراءة) ولا يقرأ فيما يجهر فيه (مالك عن يحيى بن سعيد وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان
 القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة)
 كفعل عروة وهما من الفقهاء (مالك عن يزيد) بضم الزاء (بضم الزاء) (أن نافع بن
 جبير بن مطعم) التابعي ابن الصحابي (كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة) ولا
 يقرأ فيما يجهر (قال مالك وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك) أي ان اجتهاده وافق اجتهاد هؤلاء
 الثلاثة التابعين فيما فعلوه وترجم عنهم ما ذكره فقال

ترك القراءة خلف الامام فيما جهر فيه

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل هل يقرأ أحد خلف الامام قال اذا صلى أحدكم خلف الامام خفيه) أي كفيه (قراءة الامام) ولا يقرأ قوله صلى الله عليه وسلم واذا قرأوا فأنصتوا (واذا صلى وحده فليقرأ) فلم منه وجوبها عنده على الامام والقدر قال وكان عبد الله بن عمر لا يقرأ خلف الامام قال ابن عبد البر ظاهر هذا انه لا يرى القراءة في سر الامام ولا في جهره ولكن مالك قيده بترجمة الباب ان ذلك فيما جهر به الامام بما علم من المعنى ويدل على صحته ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن سالم ان ابن عمر كان ينصت للامام فيما جهر فيه ولا يقرأ معه وهو يدل على انه كان يقرأ معه فيما أسر فيه (قال يحيى سمعت مالكا يقول الامر عندنا) بالمدينة (ان يقرأ الرجل وراء الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة ويترك القراءة فيما يجهر فيه الامام بالقراءة) قال ابن عبد البر وجهه قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لا خلاف انه نزل في هذا المعنى دون غيره ومعلوم انه في صلاة الجهر لان السر لا يسمع فدل على انه اراد الجهر خاصة واجمعوا على انه لم يرد به كل موضع يستمع فيه القرآن وانما اراد الصلاة ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في الامام واذا قرأ فأنصتوا وصححه ابن خبيل فابن المذهب عن السنة وظاهر القرآن قال ابو هريرة كافوا بتكلمون في الصلاة حتى نزلت الآية قال ابراهيم بن مسلم قلت لابي عياض لقد كنت اظن ان أحدنا لا يسمع القرآن الا يستمع قال لا انما ذلك في الصلاة فأما في غيرها فان شئت استمع وان شئت وان شئت مضيت ولم تستمع وجمعا قال جماعة من التابعين ان الآية في الصلاة وزاد مجاهد وقادة والفضال وخطبة الجمعة (مالك عن ابن شهاب عن ابن ابي كبة) بضم الهمزة وفتح الكاف مصغرا كمة واصله عمارة بضم المهملة والتخفيف والهاء رقييل عماد بالقح والتخفيف وقيل عمرو بفتح العين وقيل عامر (الليثي) ابي الوليد المدني ثقة مات سنة احدى ومائة وله تسع وسبعون سنة (عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة بظهر فيه بالقراءة) وعند ابن عبد البر من طريق سفيان عن الزهري سمعت ابن ابي كبة يحدث سعيد بن المسيب قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ورواه ابو داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري بسنده فقال ظن انما صلاة الصبح (فقال هل قرأ معي منكم أحد آتفا) بعد أوله وكسر النون أي قريبا (فقال رجل نعم انا يا رسول الله) قرأت (قال) ابو هريرة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول مالي انازع القرآن) هو بمعنى التثريب واللوم لمن فعل ذلك قال ابو عبد الملك أي اذا جهرت بالقراءة فان قرأتهم ورائي فكأنما تنازعوني القرآن الذي أقرأ ولكن أنصتوا وقال البايعي ومعنى منازعتهم له ان لا يفردوه بالقراءة ويقرأوا معه من التنازع بمعنى التباذب وقوله (فاتمى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه) لا فيما أسر فيه (رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم) يجعله أكثر رواة ابن شهاب من كلام ابن شهاب ومنهم من يجعله من كلام ابي هريرة وعموم الحديث يقتضي أن لا تجوز القراءة مع الامام اذا جهر بام القرآن ولا غيرها قاله ابن عبد البر وبسط الكلام على ذلك في التهيد والحديث رواه ابو داود عن القعنبى والترمذى من طريق معن كلاهما عن مالك به وقال الترمذى حديث حسن

(ما جاء في التأمين خلف الامام)

مصدر آمن بالتشديد أي قال آمين وهي بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء وحي الواحدى عن حمزة والكسائي الامالة وفيها ثلاث لغات أخرى شاذة القصر حكاة ثعلبوا نشد له شاعدا وانكره ابن درستويه وطعن في الشاهد بأنه لضرورة الشعر وحي عياض ومن تبعه

لا ينهز الا الصلاة لم يخط خطرة الا رفع له به درجة أو حط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسهما والملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه حدثنا محمد بن عيسى ثنا ابو معاوية عن هلال بن ميمون عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة اذا تلاها في صلاة فائمه ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الصلاة تضاعف على صلاته في الجماعة (ابن

وساق الحديث

(باب ما جاء في المشي الى الصلاة في الظلم)

حدثنا يحيى بن معين ثنا ابو عميرة الحداد ثنا اسمعيل ابو سليمان الكعجال عن عبد الله بن اوس عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة

(باب الهذى في المشي الى الصلاة)

حدثنا محمد بن سليمان الانبارى عن ابي عبد الملك بن عمرو حدثهم عن داود بن قيس قال حدثني سعد بن اسحق حدثني ابو غنامة الخياط أن كعب بن عجرة أدركه وهو يريد المسجد أدركه أحدهما صاحبه قال فوجدني وأنا مشبك يسدى فنهاني عن ذلك وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرضا

أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج حامدا إلى المسجد فلا يشك بديه فانه في صلاة حدثنا محمد بن معاذ ابن عباد العبدي ثنا أبو عوانة عن يحيى بن عطاء عن سعيد بن هرم عن سعيد بن المسيب قال حضر رجلا من الانصار الموت فقال اني محدثكم حديثا (يعني ما أحدنكموه الا احسنا بما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم تخرج الى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله عز وجل له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى الا حظ الله عز وجل عنه حسنة فليقرب أحدكم وليبعد فان أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان أتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك فان أتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك (باب فمن خرج يريد الصلاة فسبق بها)

حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد عن محمد بن عيسى ابن طحلاء عن محمد بن علي بن عوف بن الحرث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله جل وعز مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا

(باب في خروج النساء الى المسجد) حدثنا موسى بن ابي عجيل ثنا جاد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن ظلمات حدثنا سليمان بن

عن ثعلب انه انما أجاز في الشعر خاصة والتشديد مع الملو القصر وخطا هما جماعة من أهل اللغة وهي من أسماء الافعال مثل منه السكوت وتفتح في الوصل لانها مبنية بالافتاح مثل كيف وانما لم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومعناه اللهم استجب عند اليهود وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه الى هذا المعنى كقول من قال معناه اللهم أمتنا بخير وقيل كذلك يكون وقيل درجته في الجنة تجب لقائلها وقيل لمن استجيب له كما استجيب للملائكة وقيل هو اسم من أسماء الله عز وجل عبد الرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف وعن هلال بن يساف التميمي مثله وأبكره جماعة وقال من مد وشدد معناه قاصدين اليه ونقل ذلك عن جعفر الصادق وقال من قصر وشدد هي كلمة عبرانية أو سريانية وعند أبي داود من حديث أبي غير الصماني ان آمين مثل الطابع على الصيغة ثم ذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان ختم آمين فقد أوجب ذكره في فتح الباري (مالا عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف التميمي ابن الصماني وكذا سعيد (انما أخبرنا) ظاهره ان لفظهما واحد لكن في رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة مغاربة فليسه للفظ الزهري (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا آمن الامام) ظاهره ان الامام يؤمن وبه قال مالك في رواية المدنيين والشافعي والجمهور وقيل لانها قضية شرعية وأجيب بأن التعبير اذا شيعر بتحقيق الوقوع وقال مالك في رواية ابن القاسم وهي المشهورة لا يؤمن الامام في الجهر بقوعه لا يؤمن مطلقا وأجاب عن حديث ابن شهاب بأنه لم يره في حديث غيره وهي علة لا تقدر فان شهاب امام لا يضره التفرد مع ان ذلك جازي حديث غيره أيضا ورجح بعض المالكية كون الامام لا يؤمن من جهة المعنى بأنه داع قناسب ان يختص المأموم بالتأمين وهذا يحى على قولهم لا قراءة على المأموم أما على قول من أوجبها فله أن يقول كما اشتركت في القراءة ينبغي أن يشتركت في التأمين ومنهم من أول قوله اذا آمن بان معناه دعا ونسبته الداعي مؤمناسا لغة كافي قوله أجيب دعوتكم كواحدة لان موسى داعيا وهرون مؤمنارواه ابن مردويه من حديث أنس ورد بعد الملائكة فلا يلزم من تسميته المؤمن داعيا عكسه قاله ابن عبد البر والحديث لا يصح ولو صح فكيف يكون هرون داعيا تغليب وقيل معنى آمن بلغ موضع التأمين كما يقال أجب بلغ نجد او ان لم يدخلها وقال ابن العربي هذا بعيد لغة وشرعا وقال ابن دقيق العيد هذا مجاز فان وجد دليل يرجح على به اهـ ودليله الحديث التالي اذا قال الامام ولا الضالين تقولوا آمين فالجميع بين الرايتين يقتضي حمل آمن على الجاز (فأمنوا) أي قولوا آمين (فانه من وافق) ولا بن عيينة في البخاري ويونس في مسلم كلاهما عن ابن شهاب فان الملائكة تؤمن من قن وافق (تأمينه تأمين الملائكة) في القول والزمان كادلت عليه رواية العيصين المذكورة خلافا لما قال المراد الموافقة في الاخلاص والخشوع كابن حبان فانه لما ذكر الحديث قال يريد موافقة الملائكة في الاخلاص بغير اعجاب وصك كما جئنا اليه غيرة فقال ونحو ذلك من الصفات الممهودة أو في اجابة الدعاء أو في الداء بالطاعة خاصة أو المراد بتأمين الملائكة استغفارهم للمؤمنين وقال ابن المنير الحكمة في اتيار الموافقة في القول والزمان أن يكون المؤمن على يقظة للآيات بالوظيفة في محلها لان الملائكة لا غفلة عندهم فن وافقهم كان مستيقظا ثم ظاهره ان المراد بالملائكة جميعهم واختاره ابن بركة وقيل الحفظة منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم اذا قلنا انهم غير الحفظة والذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الارض أو في السماء للحديث الا في وقالت الملائكة في السماء وفي رواية لمسلم فوافق ذلك قول أهل السماء بروي عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد ومثله لا يقال بالرأي فالمصير اليه أولى ذكره الحافظ (غفر له ما تقدم من ذنبه)

عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغمروا الماء
الله سبحانه الله * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون
أنا العوام بن حوشب حدثني
حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تغمروا نساءكم المساجد
ويؤمن خير لهن * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا جرير بن
معوية عن الأعمش عن مجاهد
قال قال عبد الله بن عمر قال النبي
صلى الله عليه وسلم انذروا النساء
الى المساجد بالليل فقال ابن له
والله لا تأذن لهن فيخذنه دغلا
والله لا تأذن لهن قال فـ... به
وغضب وقال أقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انذروا لهن
وتقول لا تأذن لهن

(باب التشديد في ذلك)

* حدثنا القعنبي عن مالك عن
يحيى بن سعيد عن حمزة بن عبد
الرحمن انها أخبرته أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لو
أدرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أحدث النساء لمنعهن
المسجد كما منعه نساء بني إسرائيل
قال يحيى فقلت لعمره أمانه نساء
بني إسرائيل قالت نعم * حدثنا ابن
المنشي أن عمرو بن عاصم حدثهم
ثنا همام عن قتادة عن موري
عن أبي الأحوص عن عبد الله بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة
المرأة في بيتها أفضل من صلاتها
في حجرها وصلاتها في محضها
أفضل من صلاتها في بيتها
* حدثنا أبو معمر ثنا عبد
الوارث ثنا أبو بوب عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله

قال الباقى ظاهرة مخفراى جميع ذنوبه المتقدمة قال الحافظ وهو محمول عند العلماء على الصغار
قال ووقع في أمالي الجزجاني عن أبي العباس الأعمش عن جرير بن نصر عن ابن وهب عن يونس وما
تأخروها زيادة شاذ لا يقدروا ابن الجارود في المنتقى عن جرير بن نصر بدونها وكذا مسلم عن
خزيمة ويونس بن عبد الأعلى كلاهما عن ابن وهب بدونها وكذا في جميع الطرق عن أبي هريرة
الأاني وحدثني بعض نسخ ابن ماجه عن هشام بن عمار وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن
هيبة بالبايات ولا يصح لاق أبابكر رواه في مسنده ومسنده بدونها وكذا أحفظ أصحاب ابن هيبة
الحديث وابن المديني وغيرهما اهـ (قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
آمين) هذا مرسل وصله حفص بن عمر الهروي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة به أخرجه الدارقطني في الفرائض والعلل وقال تفرد به حفص وهو ضعيف وقال ابن
عبد البر لم يتابع حفص على هذا الملقظ بهذا الاسناد ورواه روح بن عباد عن مالك بلفظ قال ابن
شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين جهرا يا آمين أخرجه ابن السراج
ولابن حبان من رواية الزبيدي عن ابن شهاب فإذا فرغ صلى الله عليه وسلم من قراءة أم القرآن
رفع صوته وقال آمين والحمد لله من طريق سعيد المقبري وأبي داود من رواية أبي عبد الله بن عم
أبي هريرة كلاهما عن أبي هريرة نحوه بلفظ إذا قال ولا الضالين رفع صوته وقال آمين حتى يسمع
من يليه من الصف الأول هذا اعتضد هذا المرسل بالسند لكن قال بعضهم إنما كان صلى الله
عليه وسلم يجهر بالتأمين في ابتداء الاسلام ليحفظهم فأوما إلى نسخته ورد بان أبا داود وابن حبان
ورويان واثل بن جبر حديث خلف النبي صلى الله عليه وسلم بجهرا يا آمين ورواه ثنا آخر الاسلام
والجواب انه جهرا لبيان الجواز وهذا الحديث ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن
يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن يحيى) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التنبيه (مولي أبي بكر) بن
عبد الرحمن بن الحرث (عن أبي صالح) ذكره (السمان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قولا) أي المؤمنين (آمين)
فيه حجة ظاهرة على ان الإمام لا يؤمن وهو الحامل على صرف قوله إذا آمن من ظاهرة لان
الاحاديث يفسر بعضها بغيرها والامر للنسب عند الجمهور وحكي ابن بركة عن بعض العلماء
وجوبه على المأموم ظاهر الامر قال وأوجب الظاهرية على كل مصل ورد بحديث المصلي صلواته
حيث اقتصر له صلى الله عليه وسلم على الفرائض ولم يذكر غيرها لها تأمين ولا غيره فدل على انه
استجاب واستدل به القرطبي على تعيين قراءة الفاتحة للإمام أي لاختصاص التأمين بها
ومقتضى السياق ان قراءتها كانت لهم معلوما عندهم وعلى ان المأموم ليس عليه ان يقرأ فيها
جهرا فيه امامه وقد انفقوا على انه لا يقرأها على قراءة الإمام لها وقال ابن عبد البر فيه دليل على
ان المأموم لا يقرأ خلف الإمام اذا جهرا لا بأمر القرآن ولا غيرها لان القراءة بها لو كانت عليهم
لامرهم اذا فرغوا من الفاتحة ان يؤمن كل واحد بعد فراغه من قراءة لان السنة فيمن قرأ بأمر
القرآن انه يؤمن عند فراغه منها ومعلوم ان المأمومين اذا اشتغلوا بالقراءة خلف الإمام لم يسمعوا
فراغه من قراءة الفاتحة فكيف يؤمنون بالتأمين عند قوله ولا الضالين ويؤمنون بالاشتغال
عن جماع ذلك هذا لا يصح وقد أجمع العلماء على انه لا يقرأ مع الإمام فيها جهرا بغير الفاتحة
والقياس ان الفاتحة وغيرها سواء لان عليهم اذا فرغ امامهم منها أن يؤمنوا فوجب ان
لا يشتغلوا بغير الاستماع اهـ (فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) من
الصغار والكبار على ظاهره لكن ثبت ان الصلاة الى الصلاة ككفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكبار فإذا كانت الفرائض لا تكفرها فأولى التامعين المنسحب واجب بان المكفر ليس التامعين

عليه وسلم لوتر كذا في هذا الباب
لأنه قال نافع فلم يدخل منه ابن
عمر حتى مات قال أبو داود ورواه
إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن
نافع قال قال عمر وهذا أصح
(باب السعي إلى الصلاة)

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا
عبد بن عيسى أخبرني يونس عن ابن
شهاب أخبرني سعيد بن المسيب
وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إذا أقمت
الصلاة فلا تأتوها تسعون واثنتي
ثمسون وعليكم السكينة فما أدركتم
فصلوا وما فاتكم فأتوا قال أبو داود
كذا قال الزبيدي وابن أبي ذئب
وابراهيم بن سعد ومعمرو وشعيب بن
أبي حمزة عن الزهري وما فاتكم
فأتوا وقال ابن عيينة عن الزهري
وحده فأتوا وقال محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة وجعفر
ابن ربيعة عن الأعرج عن أبي
هريرة فأتوا وابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
قتادة وأنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم كلهم فأتوا * حدثنا
أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة
عن سعد بن إبراهيم قال سمعت أبا
سلمة عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتوا
الصلاة وعليكم السكينة فصلوا
ما أدركتم واقضوا ما سبقكم قال
أبو داود وكذا قال ابن سيرين عن
أبي هريرة وليفرض وكذا قال أبو
رافع عن أبي هريرة وأبو ذر روى
عنه فأتوا واقضوا واختلف عنه
(باب الجمع في المسجد مرتين)

* حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا
وهيب عن سليمان الأسود عن
أبي المنوف عن أبي سعيد الخدري

الذي هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس ذلك إلى صنع بل فضل من الله وعادة
الموافق قاله التاج السبكي في الأشباه والنظائر ولا يرد عليه أنه عليه السلام عين محل إيقاع
التأمين فيكون فائدة الموافقة لأنه لم يحزم بانه موافق الملائكة بل أمر به فان وافق غفر وذلك
ليس من فعله والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتأمين للدلالة فيه لكنه
شامل للكبائر كما تقدم إلا أن يدعى خروجها به لئلا يخروفيه فضل التأمين قال ابن المنير وأي
فضل أعظم من كونه قولاً لا يبرأ إلا كغفلة فيه ثم قد رويت عليه المغفرة قال ابن عبد البر وفيه أن
أعمال البر تغفر الذنوب كقوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقال الباغي تقدم حديث
أن المتوضئ يخرج نقيماً من الذنوب وإن مشيه إلى المسجد وصلاته نافذة فما الذي يغفر بقول أمين
قال الداودي يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث قبل قوله في الوضوء ويحتمل أنه قاله
بعده فيكون معناه أنه يغفر له ما يحدث له في محاش من الذنوب وهذا الحديث أخرجه البخاري عن
عبد الله بن مسلمة عن مالك بن مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به فهي
متابعة لما لا في شيخه (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
هرمز (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم آمين عقب قراءة
الفاتحة في صلاة أو غيرها على مقتضى إطلاقه لكن في مسلم من هذا الوجه إذا قال أحدكم في
صلاته فجعل المطلق على المقيد نعم في رواية همام عن أبي هريرة عن حماد إذا أمن القارئ فأمنوا
فجعل المطلق على إطلاقه فيستحب التأمين لكل من معه من مصل أو غيره والمقيد على تقييده
إلا أن يراد بالقارئ الإمام إذا قرأ الفاتحة فإن الحديث واحد اختلفت ألفاظه فيبقى التقييد على
حالة ذكره الحافظ وغيره (وقالت) هكذا بالواو في النسخ الصحيحة من الموطأ وهو الذي في البخاري
من طريق مالك ومسلم من طريق غيره في يقع في نسخ من إسقاط الواو ليس بشيء لأنه ليس جواب
الشرط إذ جوابه غفر له ولا يستقيم المعنى على حذفها (الملائكة في السماء آمين فوافقت أحدهما
الأخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يفيد أن الملائكة
لا تختص بالحفظ كما هو مسلم من وجه آخر فوافق قوله قول أهل السماء ولا أحد وابن خزيمة
 وغيرهما فوافق ذلك قول أهل السماء (غفر له) أي للقاتل منكم (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه
 المتقدم كما في بيانه لا تبعضية وظاهره أن المراد السماء حقيقة ووجه ابن عبد البر على ما هو
 أعم منها وأن المراد كل ما علا قاله الان العرب تسمى المطر سماءاً لنزوله من علو والرياح أيضاً سماءاً
 لتولده من مطر السماء ويسمى الشيء باسم ما قرب منه وجاوره وقال الشاعر

إذا نزل السماء بارض قوم * رعيته وان كانوا غضا

والله أعلم بما روى عنه بقوله في السماء أه وفيه شيء والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن مالك بن نابعة المغيرة عن أبي الزناد به عند مسلم (مالك عن حمى مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن
(عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام مع الله
لن حمد) بإجابة دعائه قال الباغي لا يظهر عندي أن معناه الترغيب في التحميد وقال ابن شعبان
هو على معنى الدعاء وقال ابن عبد البر معناه تقبل الله حمد من حمد ومنه قولهم مع الله دعاء لا أي
أجابه وتقبله (فقلوا اللهم ربنا) أي يا الله ياربنا ففيه تكرار النداء (لك الحمد) وفي رواية ولك
بالواو قال النووي فيكون متعلقاً بما قبله أي مع الله لمن حمد ربنا فاستجب دعاءنا ولك الحمد على
هذا يأنى وفيه رد على ابن القيم حيث حزم بانه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك الحمد وقال ابن دقيق
العبد كان اثبات الواو دال على معنى زائد لأن تقديره مثلاً ربنا استجب ولك الحمد فيشتمل على معنى
الدعاء ومعنى الخير وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد تقدم أن ابن الأثير قال إنها واو الحال

أبصر رجلا يصلي وحده فقال ألا

رجل يتصدق على هذا فيصلي معه
((باب فمن صلى في منزله ثم أدرى

الجماعة يصلي معهم))

* حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه

أخبرني يعلى بن عطاء عن جابر بن

يزيد بن الأسود عن أبيه أنه صلى

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو غلام شاب فلما صلى إذا رجلا

لم يصل في ناحية المسجد فدعا بها

فخى بهما ترعد فرائضهما فقال

ما منعكما أن تصليا معنا فالقصد

صلينا في رحالتنا فقال لا تفعلوا إذا

صلى أحدكم في رحله ثم أدرك

الامام ولم يصل فليصل معه فانها

له نافلة * حدثنا ابن معاذ ثنا أبي

ثنا شعبه عن يعلى بن عطاء عن

جابر بن يزيد عن أبيه قال صليت

مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح

عني بمعناه * حدثنا قتيبة ثنا

معن بن عيسى عن سفيان بن عيينة

السائب عن نوح بن صعصعة عن

يزيد بن عامر قال جئت والنبي صلى

الله عليه وسلم في الصلاة فجلست

ولم أدخل معهم في الصلاة قال

فانصرف عليا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرأى يزيد جالسا فقال

ألم تسلم يا يزيد قال بلى يا رسول الله

قد أسلمت قال فما منعك أن تدخل

مع الناس في صلاتهم قال إني كنت

صليت في منزلي وأنا أحب أن

قد صليت فقال إذا جئت إلى الصلاة

فوجدت الناس فصل معهم وإني

كنت قد صليت تكن لك نافلة وهذه

مكتوبة * حدثنا أحمد بن صالح

قال قرأت على ابن وهب قال

أخبرني عمرو عن بكير أنه سمع

عقيل بن عمرو بن المسيب يقول

حدثني رجل من أسد بن خزيمة

وضع ما عده وروى ابن القاسم عن مالك أنه يقول اللهم ربنا ولك الحمد بالواو وروى عنه
أشهب اسقاط الواو واختار كل روايته وقال الأثرم سمعت أحمد ثبت الواو ويقول ثبت فيه عدة
احاديث وفيه دلالة ظاهرة لقول أبي حنيفة ومالك أن الامام لا يقول ربنا ولك الحمد والمأموم
لا يقول سمع الله لمن جده لانه جعل التسميع الذي هو طلب التعميد للامام والتعميد الذي هو طلب
الاجابة للمأموم لانه المناسب لحال كل منهما وهذه قضية منافية للشركة تكبر البيعة على المدعى
واليمين على من أنكره ويقويه حديث أبي موسى عند مسلم وغيره وإذا قال سمع الله لمن جده فقولوا
ربنا ولك الحمد سمع الله لكم وأجابوا عن حديث جده صلى الله عليه وسلم بينهم بأنه كان منفردا
أوفى نافلة جماعة بين الحديثين سلمنا انه كان اماما لانه غالب أحواله فجمع بينهما لبيان الجواز (فانه
من وافق قوله قول الملائكة) أي جده جدهم (غفر له ما تقدم من ذنبه) وفيه أشعار بان الملائكة
تقول ما يقول المأمومون وقال ابن عبد البر الوجه عندى في هذا والله أعلم تعظيم فضل الذكروانه
يحط الاوزارو يغفر الذنوب وقد أخبر الله تعالى عن الملائكة بانهم يستغفرون للذين آمنوا فمن
كان منه من القول مثل هذا باخلاص واجتهاد ونية صادقة وتوبة صحيحة غفرت ذنوبه ان شاء الله
قال ومثل هذه الاحاديث المشككة المعاني البعيدة التأويل عن مخارج لفظها واجب ردها إلى
الاصول المجمع عليها والحدوث رواء البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن
مالك بن عوف بن ميسرة عن أبيه أبي صالح عن مسلم

* (العمل في الجلوس في الصلاة) *

(مالك عن مسلم بن أبي مريم) واسمه يسار المدني مولى الانصار عن ابن عمر وأبي سعيد وجماعة
وصنه شعبه والسفيانان وابن جريج ومالك وآخرون وثقه أبو داود والنسائي وابن معين وأثنى عليه
مالك وقال كان رجلا صالحا باب رفع الاحاديث وروى له البخاري ومسلم ومات في خلافة المنصور
(عن علي بن عبد الرحمن المعاوي) بضم الميم وقع العين وبعد الالف واو قال ابن عبد البر منسوب
إلى بني معاوية فخذ من الانصار تابعي مدني ثقة روى له مسلم وأبو داود والنسائي (انه قال رأي
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وأنا أعبت بالحصباء) صغار الحصى (في الصلاة فلما انصرفت نهاني)
عن ذلك لكرهته كالعيب بكل شيء ولم يأمره بالاعادة لان ذلك كان يسيرا لا يشغله عن صلاته
وجاء في حديث أبي ذر ومصح الحصباء مرة واحدة وزكها خير من حجر النعم قاله أبو عمرو في رواية ابن
عبينه عن مسلم عن علي فلما انصرف ومرة قال فرغ من صلاته قال لا تقل الحصباء فان قلب
الحصباء من الشيطان (وقال اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى
وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلى الابهام) وهي السبابة زاد سفيان بن عيينة عن مسلم
باسناده المذكور وقال هي مذبذبة الشيطان لا يسهر أحدكم مادام يشير بأصبعه ويقول هكذا قال
الباجي فيه ان معنى الإشارة دفع السهو ووقع الشيطان الذي يوسوس وقيل ان الإشارة هنا
معناها التوحيد (ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقال هكذا كان يفعل) رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيه ان على اليدين عملا في الصلاة يشغلان به فيها فكان ابن عمر أشغلهما بما في
السنة ولا يعبت بالحصباء قاله أبو عمرو والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك بن عوف ورواه أيضا من
رواية سفيان عن مسلم بن أبي مريم وقال فذكر نحو حديث مالك ولم يسبق لفظه وقد أخرجه وساقه
أبو عمرو بأسناده وفيه زيادتان على رواية مالك كما رأيت (مالك عن عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله
ابن عمر) بن الخطاب (وصلى إلى جنبه رجل فلما جلس الرجل في أربع ربع وثني رجله) قال
الباجي الأربع ضربان أحدهما ان يخاف بين رجله فيضع رجله اليمنى تحت يركبته اليسرى

انه حال أبا أيوب لا يحار في حال
يصل أحدنا في منزله الصلاة ثم
يأتي المسجد وتقام الصلاة فأصلي
معهما فأجدي نفسي من ذلك شيئا
قال أبو أيوب سألتنا عن ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ذلك له

سهم جمع
(باب اذا صلى ثم أدرك جماعة
بعيد)

حدثنا أبو كامل ثنا يزيد بن
زريع ثنا حسين بن عمرو بن
شبيب عن سليمان بن موسى
معمونة قال أتيت ابن عمر على البلاط
وهم يصلون فقلت ألا تصلي معهم
قال قد صليت اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تصلوا صلاة في يوم مرتين

(باب جامع الإمامة وفضلها)
حدثنا سليمان بن داود المهری
ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن
أيوب عن عبد الرحمن بن حرملة
عن أبي علي الهمداني قال سمعت
عقبة بن عامر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من
أم الناس فأصاب الوقت فله وأهم
ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه
ولا حليم

(باب في كراهية التدافع على
الإمامة)

حدثنا هرون بن عباد الأزدي
ثنا مروان بن محمد ثنا طلحة أم
غراب عن عيسى بن امرأة من بني
غزارة مولاة لهم عن سلامة بنت
الحزأخت خروثة بن الحزأفراري
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من أشراط
الساعة ان يتدافع أهل المسجد
لا يجردون اماما يصلي بهم

(باب من أحق بالإمامة)
حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا

ورجله اليسرى تحت ركبته اليمنى والثاني ان يربع ويتن وجلسه في جانب واحد فتكون رجله
اليسرى تحت فخذه وساقه اليمنى ويتن رجله اليمنى فتكون عند ألية اليمنى ويشبه ان تكون هذه
هي التي عابها كما قال (فلما انصرف عبد الله عاب ذلك عليه) لان التربع لا يجوز للرجال الا معاه في
جلوس الصلاة واختلف فيه للنساء (فقال الرجل فانك تفعل ذلك فقال عبد الله بن عمر فاني أشتكي)
قال الباجي لانه كان قد عجز فلم تعد رجلاه الى ما كانت عليه (مالك عن صدقة بن يسار) الخريزي
زبل مكة تابعي صغير ثقة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (عن المغيرة بن حكيم) الضعيف تابعي ثقة
(انه رأى عبد الله بن عمر يرجع في سجدة في الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف) فرغ من
صلاته (ذكر له ذلك فقال) ابن عمر (انما ليست سنة الصلاة وانما فعل هذا من أجل اني أشتكي)
فلا أقدر على فعل السنة للعدو (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق
(عن عبد الله بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب أبي عبد الرحمن المدني التابعي الثقة مسمى باسم أبيه
وكني بكنيته وكان وصي أبيه ومات سنة خمس ومائة (انه أخبره) أي عبد الرحمن فهذا
صرح في انه حله عنه بلا واسطة وفي رواية معن وغيره عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن عبد الله بن عبد الله فكان عبد الرحمن معه من أبيه عنه ثم لقبه أو معه من معه وثبته
فيه أبوه ذكره الحافظ (انه كان يرى عبد الله بن عمر يربع في الصلاة اذا جلس) للتشهد (قال
ففعلة) أي التربع (وأبو منة حديث السن) صغير (فنهائي) عنه (عبد الله) أبي (وقال انما سنة
الصلاة) هذه الصيغة حكمها الرفع اذا قالها الصحابي ولو بعد النبي صلى الله عليه وسلم بزمان كما
هنا (ان تنصب رجلك اليمنى وتتن) بفتح أوله (رجلك اليسرى) لم يبين ما يصنع بعد ثنيها هل يجلس
فوقها أو يتورك وقد بينه في رواية القاسم اللاحقة انه يجلس على وركه لا يسر لا فوقها (فقلت له فانك
تفعل ذلك) التربع (فقال ان رجلي لا تحملا في) بتشديد التون ويجوز التخفيف ورجلي يشد الياء
بلا ألف رواية الاكثر وفي رواية حكاهما ابن التين ورجلاي بالالف على لغة من يلزم المثنى الا ان
ابن معني نعم ثم استأنف أو غير ذلك مما قبل في قراءة ان هذا ليس لساخران قال ابن عبد البر اختلفوا
في التربع في النافلة وفي الفريضة للمريض فاما الصحيح فلا يجوز له التربع باجماع العلماء ولعله أراد
بشي الخوازيات الكراهية وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لان أقعد على رصفتين
أحب الي من أن أقعد متر بها وهذا يشعر بخرجه عنده ولكن المشهور عند أكثر العلماء ان
صفة الجلوس في التشهد مضمومة وهذا الحديث يرواه البخاري عن القضي عن مالك بن (مالك
عن يحيى بن سعيدان القاسم بن محمد أراههم الجلوس في التشهد فنصب رجله اليمنى وتتن رجله
اليسرى وجلس على وركه لا يسر ولم يجلس على قدمه ثم قال أرا في هذا) الجلوس (عبد الله بن
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وحدثني اي أباه كان يفعل ذلك) فتبين من رواية القاسم ما أجعل
في رواية انه عبد الرحمن ولهذا أتى الامام بالتون لم يكتب هذه لتعريح الاولى بأنه السنة
المقتضية للرفع بخلاف هذه فحسن منه ذكرهما معا

(التشهد في الصلاة)

أي لفظه وهو تفعل من تشهد هي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق تغليبا له على بقية
أذكاره لشرفها وأما حكمه فلم يوجب مالك وأبو حنيفة وجعاعة بل قال مالك سنة وأوجه أحد
وجعاعة في الجلوسين معا وأوجه الشافعي في الآخر دون الأول ورواه عن مالك أبو مصعب وقال
من تركه بطلت صلاته واستدلوا بالوجوب بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى أحدكم فليقل وأجاب
بعض المالكية بان الامر لا يقتضي الوجوب الا ترى ان التسليم في الركوع والسجود مندوب وقد
أمر به صلى الله عليه وسلم لما نزل فبج باسم ربك العظيم فقال اجعلوها في ركوعكم الحديث فكذلك

الشاهد والمصارف له من الوجوب حديث المصنف رحمه الله تعالى في ذكره التمسك بالله أعلم (مالك عن
 ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد بن عبد) خير إضافة (القيري) بتثنية الياء نسبة
 التي قارة بطن من خزعة ابن مديونة المدنى عامل عمر على بيت المال يقال انه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكره الجليل في ثقات التابعين واختلف قول الواقدي فيه قال تارة له حجة وتارة تابعي
 مات سنة ثمان وثمانين (أنه مع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التمسك) قال في
 الاستدكار ما أورده مالك عن عمرو بن دينار وعائشة حكمة الرفع لان من المعلوم انه لا يقال بالراى ولو
 كان رأيا لم يكن ذلك القول من الذي كراوى من غيره من ما نرا الاذ كلهم يبق الا أن يكون توبة بما
 وقدره غير مالك عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (يقول قولوا الصالحات) جمع نحية
 ومنها السلام أو البقاء أو العظمة أو السلامة من الآفات والنقص أو الملك (لله) وقال أبو
 سعيد الضرير ليست النحية الملائكة لكنها الكلام الذي يحجب به الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يصح
 الا الملائكة خاصة وكان لكل ملك نحية فلهذا جئت وكان المعنى الصالحات التي كانوا يعملون بها
 على الملوك كقولهم أنهم صبا حادوا بيت اللعن وعش كذا سنة كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم
 البغوى ولم يكن في نحياتهم معنى صلح للثناء على الله فلذا أبهت الفاظها واستعمل منها معنى
 التعظيم فقال قولوا الصالحات أي أنواع الثناء والتعظيم له وقال المصنف الطبري يحتمل ان لفظ النحية
 مشترك بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام أنسب هنا (الزكيات لله) قال ابن حبيب هي
 صالح الاعمال التي يركوا صاحبها الثواب في الآخرة (الطيبات) أي ما طاب من القول وحين
 أن يأتي به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحبون به وقيل الطيبات ذكر الله وقيل
 الاقوال الصالحة كالله عاير الثناء وقيل الاعمال الصالحة وهو أعم (الصلوات) الخمس أو ما هو
 أعم من الفرائض والنوافل في كل مرة أو العبادات كلها أو الدعوات أو الرحمة (لله) على
 عبادته وقيل الصالحات العبادات القولية والطيبات الصدقات المالية والصلوات العبادات
 الفعلية (السلام) قال النووي يجوز فيه وفيما بعده حذف اللام وثباتها والاثبات أفضل وهو
 الموجود في روايات الصحابين وقال الخطاط لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بخلاف اللام
 وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم قال الطبري والتعريف لله
 التقدير أي ذلك السلام الذي وجه الى الانبياء والرسل (عليك أي النبي ورحمة الله) أي
 احسانه (وبركاته) وأما الجنس بمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعمن يصدر وعلى
 من ينزل عليك ويجوز أن يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين
 اصطفى قال ولاشك ان هذه التقديرات أولى من تقدير النكرة لان أصل سلام عليك سلمت لاما
 عليك ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعيدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على
 ثبوت المعنى واستقراره اهـ وقد كرس صاحب الاقلية عن أبي حامد ان التشكير فيه للتعظيم وهو وجه
 من وجوه الترجيح لا ينف عن الوجوه المتقدمة (السلام) الذي وجه الى الامم السابقة من
 الصلوات (عليها) يريد به المصلى نفسه والحاضرين من الامام والمؤمنين والملائكة وفيه
 انصباب البداءة بالنفس في الدعاء وفي الترمذي معهما من حديث أبي بن كعب ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان اذا ذكر أحد اقداله بدأ بنفسه وأصله في مسلم ومنه قول فوج وارا هم كافي
 التنزيل (وعلى عبادة الله الصالحين) جمع صالح والاشهر في تفسيره انه القائم بما يجب عليه من
 حقوق الله تعالى وحقوق عباده وتتفاوت درجاته قال الترمذي الحكيم من أراد أن يحظى بهذا
 السلام الذي يسلمه الخلق في صلاته فليكن عبدا صالحا والاحرم هذا الفضل العظيم وقال
 القائل كفاي ينبغي لله صلى أن يستخبر في هذا المثل جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين ليتوافق

شعبة أخيل بن مسعود بن زيد
 سمعت أوس بن زعيم يحدث عن
 أبي مسعود البجلي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم القوم أفروهم لكتاب الله
 وأقدمهم قراءة فان كان في
 القراءة سواء فليؤمهم أقدمهم
 هجرة فان كانوا في الهجرة سواء
 فليؤمهم أكبرهم سننا ولا يؤم
 الرجل في بيته ولا في سلطانه ولا
 يجلس على تكريمه الا بأذنه قال
 شعبة فقلت لا معصية ما تكريمه
 قال فرائسه • حدثنا ابن معاذ
 ثنا أبي ثنا شعبة بهذا
 الحديث قال فيه ولا يؤم
 الرجل الرجل في سلطانه قال أبو
 داود كذا قال يحيى الطائي عن
 شعبة أقدمهم قراءة • حدثنا
 الحسن بن علي ثنا عبد الله بن
 غدير عن الاعشى عن اسمعيل بن
 رجاء عن أوس بن زعيم الحضرمي
 قال سمعت أبا مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
 قال فان كانوا في القراءة سواء
 فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة
 سواء فاقدمهم هجرة ولم يقل
 فاقدمهم قراءة قال أبو داود رواه
 حجاج بن ارطاة عن اسمعيل قال
 ولا تعد على تكريمه أحد الا بأذنه
 • حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حماد أنا أبو بوب عن عمرو بن سلمة
 قال كنا بخصر عمر بن الخطاب اذا
 أقام النبي صلى الله عليه وسلم
 فكأنوا اذا رجوا أمره وانما
 فأخبرونا ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كذا وكذا وكتب
 غلاما حقا فحفظت من ذلك قرأنا
 كثيرا فانطلق أبي وافدا اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
 قومه فعلمهم الصلاة فقال يؤمكم

افروكم وكنتم اقرأهم لما كنتم
 احفظ قد موني فكنت اؤمهم
 وعلى بردة لي صغيرة صفراء فكنت
 اذا سمعت تكشفت عني فقالت
 امرأة من النساء واروا عني عورة
 فانكم فاشترى الى قبصا عمانية فاذا
 فرحت بشي بعد الاسلام فرجى به
 فكنت اؤمهم وانا ابن سبع سنين
 او ثمان سنين * حدثنا النخعي
 ثنا زهير ثنا عاصم الاحول
 عن عمرو بن سلمة هذا الخبر قال
 فكنت اؤمهم في بردة موصلة فيها
 فتق فكنت اذا سمعت خرجت
 اسنى * حدثنا قتيبة ثنا
 وكيع عن معمر بن حبيب الجرمي
 ثنا عمرو بن سلمة عن أبيه انهم
 وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما ارادوا ان ينصرفوا قالوا
 يا رسول الله من يؤمننا قال اكثركم
 جمعا للقرآن او اخذنا قال فلم يكن
 احد من القوم جمع ما جمعه قال
 فقد موني وانا غلام وعلى ثمالة لي
 فاشهدت مجعما من جرم الا كنت
 امامهم وكنتم اصلي على جنازهم
 الى يومى هذا قال ابو داود ورواه
 يزيد بن هرون عن معمر بن حبيب
 عن عمرو بن سلمة قال لما وفد قومي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يقل عن أبيه * حدثنا القعنبى
 ثنا انس يعني ابن عياض ح
 وثنا الهيثم بن خالد الجهني المعنى
 ثنا ابن غير عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر رآه قال لما قدم
 المهاجرون الاولون زلوا العصبه
 قبل مقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم فكان يؤمهم سالم مولى أبي
 حذيفه وكان اكثرهم قرآنا زاد
 الهيثم وفيهم عمر بن الخطاب و ابو
 سلمة بن عبد الاسد * حدثنا
 مسدد ثنا اسمعيل ح وثنا

لفظه مع قصده وقال البيضاوى عليهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكركم شرفه ومريد حقه
 عليهم ثم عليهم ان يخصوا أنفسهم اولالا ان الاهتمام بهم اهم ثم امرهم بتعميم السلام على
 الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم (أشهد أن لا اله الا الله) زاد
 في حديث عائشة الا في وحده لا شريك له (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وقد اختار مالك
 وأصحابه تشهد عمر هذا لكونه كان يعلم الناس على المنبر والحجبة متوافرون فلم يشكروه عليه
 أحد فدل ذلك على أنه أفضل من غيره وتعقب بأنه موقوف فلا يلحق بالمرفوع ورد بان ابن مردويه
 رواه في كتاب التشهد مرفوعا واختار الشافعي تشهد ابن عباس وهو ما رواه مسلم وأصحاب السنن
 عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن
 وكان يقول التحيات المباركات الصلوات لله والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وهذا
 قريب من حديث عمر الا انه أبدل الزاكيات بالمباركات قال الحافظ وكانها بالمعنى واختار أبو
 حنيفة وأحد أصحاب الحديث وأكثر العلماء تشهد ابن مسعود وهو ما أخرجه الأئمة الستة عنه
 قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل
 وميكائيل السلام على فلاق وفلاق فالتفت اليه رسول الله فقال ان الله هو السلام فاذا صلى
 أحدكم قلبه قل التحيات لله والصلوات لله والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها صابت كل عبد لله صالح في السماء
 والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال الترمذي هذا أصح حديث في
 التشهد وقال البرازيلما سئل عن أصح حديث في التشهد وعندي حديث ابن مسعود روى من ثيف
 وعشرين طريقا ثم مردأ أكثرها وقال لا أعلم في التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجالا
 قال الحافظ ولا خلاف بين أهل الحديث في ذلك ومن حزم بذلك البغوي في شرح السنة ومن
 مرجحاته انه متفق عليه دون غيره وان الرواة عنه من الثقات لم يختلفوا في الفاظه بخلاف غيره
 وانه تلقاه تلقينا فروى الطحاوى عنه قال أخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولفظه كلمة كلمة وفي البخاري عن ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين
 كفيه كما يعلمني السورة من القرآن ورجح أيضا ثبوت الواو في الصلوات والطيبات وهو يقتضي
 المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جملة ثناء مستغلا بخلاف حذفها فيكون صفة
 لما قبلها وتعدد التناء في الاول صريح فيكون أولى ولو قيل ان الواو مقدرة في الثاني وبانه ورد
 بصيغة الامر بخلاف غيره فجرد حكاية ولا جد عنه انه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد وأمره أن
 يعلمه الناس فدل ذلك على مزيته اه وقد ورد حديث عمر بالامر أيضا كما رأيت فدل ذلك مع
 عدم الانصاف ار على المزية وهذا الاختلاف كله انما هو في الافضل ولذا قال ابن عبد البر
 كل حسن متقارب المعنى انما فيه كلمة زائدة او ناقصة وتسايم الحجابة لعدم ذلك مع اختلاف
 رواياتهم دليل على الاباحة والتوسعة (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول باسم
 الله) في أوله كذا وقع موقوفا عليه ووردت أيضا في حديث أبيه عمر من رواية هشام بن عروة عند
 سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما وعورض برواية مالك عن الزهري حديث عمر ولبست فيه
 وفي حديث جابر المرفوع عند النسائي وابن ماجه والترمذي في المال بلغة كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن باسم الله وبالله التحيات الى آخره وصححه
 الحاكم لكن ضعفه الحافظ البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرهم وقالوا ان راويه أخطأ
 فيه ويدل على ذلك انه ثبت في حديث أبي موسى مرفوعا فاذا قعد أحدكم فليكن أول قوله التحيات

مسند ثنا مسلم بن محمد المعنى
 واحد عن خالد بن أبي قلابه عن
 مالك بن الحويرث ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له أول صاحب له
 اذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقما
 ثم ليؤمكما أكبركما وفي حديث مسلمة
 قال وكنابو مؤذ متقاربين في العلم
 وقال في حديث اسمعيل قال خالد
 قلت لابي قلابه فأين القسرات قال
 انهما كانا متقاربين * حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة ثنا حسين
 ابن عيسى الحنفي ثنا الحكم بن
 أبان عن عكرمة عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم
 قراؤكم

(باب امامة النساء)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
 ثنا وكيع بن الجراح ثنا الوليد
 ابن عبد الله بن جيع قال حدثني
 جدي وعبد الرحمن بن خلاد
 الانصاري عن أم ورقة بنت نوفل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 غزا بدر اقامت قلت له يا رسول الله
 انذني لي في الغزو معك أم مرض
 مرضاكم لعسل الله أن يرزقني
 شهادة قال قرى في بيتي فافان الله
 تعالى يرزقك الشهادة قال فكانت
 تسمى الشهيدة قال وكانت قد
 قرأت القرآن فاستأذنت النبي
 صلى الله عليه وسلم أن تصدق
 دارها مؤذنا فأذن لها قال وكانت
 دبرت غلاما لها وجارية فقاما اليها
 بالليل فغماها بقطيفة لها حتى
 ماتت وذهبا فأصبح عمر قمام في
 الناس فقال من عنده من هذين
 علم أو من رأهما فليكن بهما فأمر
 بهما فصليا فكانا أول مصلوب
 بالمدينة * حدثنا الحسن بن
 حماد الحضرمي ثنا محمد بن

لله ورواه عبد الرزاق وغيره وقد أنكر ابن مسعود وابن عباس وغيرهما على من زادها أخرجه
 البيهقي وغيره وبالجملة لم يصح زيادة البسمة كما قاله الحافظ ولذا قال في المدونة لم يعرف مالك في أوله
 باسم الله أي لم يعرفه في حديث صحيح مرفوع فلا ينافي انه قد رواه هنا عن ابن مسعود موقوفا (التحيات
 لله الصلوات لله) لا يجوز ان يقصد بها غيره أو هو عبارة عن قصد اخلاصه (الزكيات لله) وفي
 حديث ابن عباس المبارك بدل الزكيات وهو مناسب لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة
 طيبة (السلام على النبي) كذا وقع باسقاط كاف الخطاب ولفظ أيها قال في فتح الباري وورد
 في بعض طرق حديث ابن مسعود ما يقتضي المغاربة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ
 الخطاب وبعد فلفظ الغيبة فروي البخاري في الاستبذان من طريق أبي معمر عن ابن
 مسعود بعد ان ساق حديث الشهادتين وهو بين ظهرا بينا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
 ورواه أبو عوانة والسراج والجزقي وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة من طريق
 أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بحذف لفظ يعني وكذا رواه أبو
 بكر بن أبي شيبة عن أبي نعيم وهذا صحيح بل لا ريب وقد وجدت له متابعا قويا قال ابن عبد الرزاق
 أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام
 عليك أيما النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح وما رواه سعيد بن منصور من
 طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد
 فذكره قال فقال ابن عباس انما كنا نقول السلام عليك أيما النبي اذا كان حيا فقال ابن مسعود
 هكذا علمنا وهكذا تعلم ظاهره ان ابن عباس قاله بهتوا وان ابن مسعود لم يرجع اليه لكن رواية أبي
 معمر أصح لان أبا عبيدة لم يسمع من أبيه والاسناد اليه مع ذلك ضعيف اهـ (ورحمه الله) أي
 احسانه (وبركاته) أي زيادته من كل خير (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) استنبط منه
 السبكي ان في الصلاة حق للعباد مع حق لله وان من تركها أدخل بحق جميع المسلمين من مضي ومن
 يحيى الى يوم القيامة لقوله السلام علينا الخ وفي فتاوى الفقهاء تركها يضر بجميع المسلمين لان
 المصلي يقول ذلك في التشهد فيكون التارك مقصرا في خدمة الله وفي حق نفسه وفي حق كافة
 الناس ولذا عظمت المعصية بتركها (شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله) هذا
 مخالف للمروى في الاحاديث الصحيحة بافظ أشهد في الموضعين وهو الذي عليه المعول والعمل
 (يقول هذا) ابن عمر (في) التشهد الواقع بعد (الركعتين الاولىين ويدعو) ابن عمر (اذ قضى
 تشهده) المذكور (بعباد الله) وأجازته مالك في رواية ابن نافع والمذهب رواية علي وغيره عنه
 كراهة الله تعالى في التشهد الاول لان المطلوب تقصيره (فاذا جلس في آخر صلاته تشهد كذلك أيضا
 الا انه يقدم التشهد ثم يدعو بعباد الله) من أمر الدنيا والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم في
 حديث ابن مسعود بعد التشهد ثم يتخير من الدعاء أعجبه اليه فدعوه به وخالف في ذلك طاووس
 والتمحي وأبو حنيفة فقالوا لا يدعوا في الصلاة الا في القرآن كذا أطلق ابن بطال وجماعة عن أبي
 حنيفة والموجود في كتب الحنفية انه لا يدعوا في الصلاة الا بما في القرآن أو ثبت في الحديث أو
 كان مأثورا اعم من ان يكون مرفوعا أو غير مرفوع لكن ظاهر الحديث يرد عليهم وكذا يرد على
 قول ابن سيرين لا يدعوا في الصلاة الا بأمر الاخرة واستثنى بعض الشافعية ما يقع من أمر الدنيا
 فان أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والافلاسل ان الدعاء بالامور المحرمة مطلقا لا يجوز ذكره
 الحافظ (فاذا قضى تشهده وأراد أن يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين) وهذه زيادة تكرير في التشهد كان ابن عمر اختاره ليعتمه بالسلام على
 النبي والصالحين لانه فصل بين التشهد واللام بالدعاء وروى علي عن مالك استصحاب ذلك قال

فضيل عن الوليد بن جبير عن
عبد الرحمن بن خالد عن أم ورقة
بنت عبد الله بن الحارث بن سدا
الحديث والاول أنم قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا
يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل
دارها قال عبد الرحمن فأنارأت
مؤذنها شيئا كبيرا

(باب الرجل يؤم القوم وهم له
كارهون)

حدثنا القعنبى ثنا عبد
الله بن عمر بن غانم عن عبد الرحمن
ابن زياد عن عمران بن عبد الله
المعافى عن عبد الله بن عمرو بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم
صلاة من تقدم قوما وهم له
كارهون ورجل أتى الصلاة دبارا
والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته
ورجل اعتد محزوره

(باب امامة البر والفاجر)

حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب حدثني معاوية بن صالح
عن العلاء بن الحارث عن مكحول
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة
المكتوبة واجبة خلف كل مسلم
براً كان أو فاجراً وان عمل الكبار
(باب امامة الاعمى)

حدثنا محمد بن عبد الرحمن
العنبرى أبو عبد الله ثنا بن
مهدي ثنا عمران القطان عن
قنادة عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم
يوم الناس وهو أعمى

(باب امامة الزائر)

حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
ابن عن بديل حدثني أبو عطية
مولى منا قال كان مالك بن

الباقر ولا يثبت (السلام عليكم عن عيينه) تسليمة الحليل (ثم يرد على الامام فان سلم عليه أحد
عن يساره) بان كان مصلياً مع الامام (رد عليه) ولعل مالكاً ذكر حديث ابن عمر هذا الموقوف عليه
لما فيه من ان المؤمن يسلم ثلاثاً ان كان على يساره أحد لانه المشهور ومن قول مالك وقال الائمة
الثلاثة وغيرهم على كل مصلي تسليمتان عن عيينه وشماله ولو ما موماً والا فمالك لا يقول بما في خبر
ابن عمر هذا من البسطة في أوله وأبداله أشهد بشهدت والدعاء في التشهد الاول واعادة السلام
على النبي والصالحين بعد الدعاء وقبل السلام ولا بد ال عليكم أيها النبي بالسلام على النبي (مالك
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول
اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله) فتسقط لفظ الله عقب التحيات والصلوات
بخلاف ما في حديث عمرو بن مسعود وابن عباس من اثباتها وهي مرفوعة فتقدم على الموقوف
(أشهدان لا اله الا الله) وزادت على حديث عمر (وحده لا شريك له) وكذا ثبتت هذه الزيادة في
حديث أبي موسى مرفوعة عند مسلم وكذا في حديث ابن مسعود عند ابن أبي شيبة وسنده ضعيف
وكذا في حديث ابن عمر مرفوعة عند الدارقطني لكن سنده ضعيف وقد روى أبو داود من وجه
صحیح عن ابن عمر في التشهد أشهدان لا اله الا الله قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وهذا
ظاهر الوقف (وأن محمداً عبد الله ورسوله) لم تختلف الطرق عنها ولا عن ابن مسعود في ذلك
وكذا في حديث أبي موسى وابن عمرو وجابر والزبير عند الطحاوى وغيره وروى عبد الرزاق عن
ابن جريج عن عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس التشهد اذ قال رجل وأشهدان
محمداً ورسوله وعبد الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد كنت عبد اقبل أن أكون رسولاً قل عبده
ورسوله رجاله ثقات وهو مرسل وفي حديث ابن عباس عند مسلم وغيره وأشهد أن محمداً رسول الله
ومنها من حذف أشهد ورواه ابن ماجه بلفظ ابن مسعود (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته) قال التوربشتى السلام بمعنى السلامة كالقيام والمقامة والسلام اسم من أسماء الله
تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب وآفة ونقص وفساد ومعنى
السلام عليك الدعاء أي سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه بركة عليه باسم الله
فان قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشر مع انه منهي عنه في الصلاة فالجواب ان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) القائلين بحق الله وحق
العباد تعميم بعد تخصيص (السلام عليكم) للخروج من الصلاة (مالك عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن القاسم بن محمد انه أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول اذا
تشهدت في الصلاة التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) سأل الطبري عن
حكمة العدول عن الغيبة الى الخطاب في هذا مع ان لفظ الغيبة هو مقتضى السياق كان يقول
السلام على النبي فينتقل من تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى الصالحين وأجاب بما
حاصله فمن تبع لفظ الرسول بعينه الذي علمه للحجابه ويحتمل ان يقال على طريقة أهل العرفان
ان المصلين لما استقروا باب الملكوت بالتحيات أذن لهم بالدخول في حرم الحى الذى لا يموت فقوت
أعينهم بالاناجاة فنبهوا على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعتة والتفتوا فاذا الحبيب في حرم
الحبيب حاضر فاقبلوا عليه قائمين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقدح الحافظ في وجه
هذا الاحتمال بما تقدم انه مع المغاربة بين حياته صلى الله عليه وسلم فيقول بالخطاب وبعد مماته
فيقول على النبي بلفظ الغيبة ام لكن المقرر في الفروع انما يقال السلام عليك أيها النبي ولو بعد
وفاته اتباعاً لامره وتعليقه فتمت النكته ثم قال الحافظ فان قيل لم عدل عن الوصف بالرسالة الى

عزيرت بانثالي مصلاته هذا
 فأقيمت الصلاة فقلنا له قدم فسلمه
 فقال لنا قدموا رجلا منكم يصلي
 بكم وسأجسدكم لم لا أصلي بكم
 سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم
 وليؤمهم رجل منهم
 (باب الامام يقوم مكانا ارفع
 من مكان القوم)

• حدثنا أحمد بن سنان وأحمد بن
 الفرات أبو مسعود الزاذلي المعنى
 قالا ثنا يعلى ثنا الاعمش عن
 ابراهيم عن همام أن حذيفة أم
 الناس بالمداين على دكان فأخذ
 أبو مسعود بقميصه فجذبه فلما
 فرغ من صلاته قال ألم تعلم انهم
 كانوا ينهون عن ذلك قال بلى قد
 ذكرت حين مددتني • حدثنا
 أحمد بن ابراهيم ثنا حجاج عن
 ابن جريح أخبرني أبو خالد عن
 عدي بن ثابت الانصاري حدثني
 رجل انه كان مع عمار بن ياسر
 بالمداين فأقيمت الصلاة فتقدم
 عمار وقام على دكان يصلي
 والناس أسفل منه فتقدم حذيفة
 فأخذ على يديه فاتبعته همار حتى
 أتته حذيفة فلما فرغ عمار من
 صلاته قال له حذيفة ألم تسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا أم الرجل القوم فلا يقم
 في مكان أرفع من مقامهم أو نحو
 ذلك قال عمار لذلك أتبعتك حين
 أخذت على يدي

(باب امامة من يصلي يقوم وقد
 صلى تلك الصلاة)

• حدثنا عبيد الله بن عمر بن
 ميسرة ثنا يحيى بن سعيد عن
 محمد بن عجلان ثنا عبيد الله بن
 مقسم عن جابر بن عبد الله أن
 معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول

الوصف بالنبوة مع ان وصف الرسالة أعم في حق البشر أجمعين بان حكمته ذلك أن يجمع
 الوصفين لا يوصف بالرسالة التي آخر التثنية وان كان الرسول البشري يستلزم النبوة لكن التصريح
 بما أبلغ قيل وحكمته تقديم وصف النبوة انما كذلك وجدت في الخارج لتزول قوله تعالى اقرأ باسم
 ربك قبل قوله يا أيها المدثر فأنذر (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال
 ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمة واحدة من طريق معروفة لا تصح
 لكن روى عن الخلفاء الاربعة وابن عمرو وأنس وابن أبي أوفى ورجع من التسابيح انهم كانوا يسلمون
 واحدة واختلف عن أكثرهم فروى عنهم تسليمان كأرويت الواحدة والعمل المشهور والمتواتر
 بالمدينة التسليمة الواحدة ومثل هذا يصح الاحتجاج بملوقوعه في كل يوم مرارا واجله له قوله صلى
 الله عليه وسلم تحلبها التسليم والواحدة يقع عليها اسم التسليم وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان
 يسلم تسليتين من وجوه كثيرة يحتاج (مالك انه سأل ابن شهاب ونافع مولى ابن عمر عن رجل دخل
 مع الامام في الصلاة وقد سبقه الامام بركعة أبشهر معه في الركعتين والاربع وان كان ذلك له وزا
 فقال لا يشهد معه قال مالك وهو الامر عندنا) بالمدينة وهذا لا نزاع فيه لحديث انما جعل الامام
 ليؤتم به فلا تختلفوا عليه

(ما يفعل من رفع رأسه قبل الامام)

(مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة) بن وقاص الليثي المدني روى عن أبيه ونافع وأبي سلمة بن عبد
 الرحمن وخلق وعنه مالك وشعبة والسفيانان وجاعة وثقه النسائي وابن المديني وأبو حاتم
 وغيرهم وروى له الائمة الستة ومات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح وقيل قبلها (عن ملبج
 ابن عبد الله السعدي عن أبي هريرة انه قال الذي يرفع رأسه) من الركوع أو السجود (ويخفضه)
 فيهما (قبل الامام فأنما ناصيته بيد شيطان) قال الباقى معناه الوعيد لمن فعل ذلك واخبار ان
 ذلك من فعل الشيطان به وان انقياده له وطاعته اياه في المبادرة بالخفض والرفع قبل امامه انقياد
 من كانت ناصيته بيده وقال في القيس ليس للتقدم قبل الامام سبب الا طلب الاستحجال ودواؤه
 أن يستخضرا لا يسلم قبل الامام فلا يستجمل في هذه الافعال قال ابن عبد البر هذا الحديث رواه
 مالك موقوفا ورواه الدراوردي عن محمد بن عمرو عن ملبج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اه وأخرجه البزار قال الحافظ وأخرجه عبد الرزاق من هذا الوجه موقوفا وهو المحفوظ
 وقد روى الائمة الستة عن أبي هريرة مرفوعا ما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل
 الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار واختلاف في أن ذلك معنوي فان الحمار
 موصوف بالبلاهة فاستعبر هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من متابعة الاطام ويرجع هذا الجواز
 ان التحويل لم يقع مع كثره الفاعلين أو خفي اذ لا مانع من جواز وقوعه قال ابن دقيق العيد لكن
 لا دلالة في الحديث على أنه لا بد من وقوعه وانما يبدل على ان فاعله متعرض لذلك وكون فعله ممكنا
 لان يقع ذلك الوعيد ولا يلزم من التعرض للشي وقوع ذلك الشيء وقال ابن بزررة بحتمل ان يراد
 بالتحويل الموضع أو تحويل الهيئة الحسية أو المعنوية أو هما معا قال الحافظ ويقوى حمله على
 ظاهره رواية ابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كلب فهذا يعيد الجواز لا انتفاء المناسبة التي
 ذكروها من بلاهة الحمار ويبيده أيضا اراد الوعيد بالمستقبل وباللفظ الدال على تغيير الهيئة
 الحاصلة لان البلاهة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله فلا يحسن أن يقال يخشى اذا فعل ذلك أن يصير
 بليدا مع ان فعله انما نشأ من البلاهة (قال مالك فيمن سها فرفع رأسه قبل الامام في ركوع أو سجود
 ان السنة في ذلك أن يرجع راسه أو ساجدا ولا ينتظر الامام) حتى يرفع (وذلك خطأ من فعله)
 يقتضي انه فعله عامدا لان الساهي لا يقال فيه انه خطي لرفع الاثم عنه قاله ابن عبد البر (لان

الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم
بأق قومه فيصلي بهم تلك الصلاة
حدثنا مسدد ثنا سفيان
عن عمرو بن دينار سمع جابر بن
عبد الله يقول ان معاذاً كان
يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يرجع فيقوم قومه

((باب الامام يصلي من قعود))

حدثنا القعني عن مالك عن
ابن شهاب عن أنس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركب فرساً فصرع عنه فحش

شقه الايمن فصلى صلاة من

الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه

قعوداً فلما انصرف قال انما جعل

الامام ليؤتم به فاذا صلى قائماً فصلوا

قياماً واذا ركع فاركعوا واذا رفع

فارفعوا واذا قال مع الله لمن حده

فقولوا وبنوا لك الحمد واذا صلى

جالسا فصلوا جالسا اجمعون

حدثنا عثمان بن أبي شيبة

ثنا جرير ووكيع عن الأعمش

عن أبي سفيان عن جابر قال ركب

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرساً بالمدينة فصرعه على جذم

فخذه فانفكت قدمه فأبناه فعوده

فوجدناه في مشربة له ماشية يسبح

جالسا قال قمنا خلفه فمكت هنا

ثم أبناه مرة أخرى فعوده فصلى

المكتوبة جالسا قمنا خلفه

فأشار اليه فقال قال فلما قضى

الصلاة قال اذا صلى الامام جالسا

فصلوا جالسا واذا صلى الامام قائماً

فصلوا قياماً ولا تنفعلوا كما يفعل

أهل فارس بعظمائهم حدثنا

سليمان بن حرب ومسلم بن

ابراهيم المعنى عن وهيب عن

مصعب بن محمد عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما جعل الامام

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام اماماً (ليؤتم به) ليقبض به في أحوال الصلاة
فتقتنى المقارنة والمسايرة والمخالفة كما قال (فلا تختلفوا عليه) والرفع قبله والخفض من الاختلاف
عليه فيرجع ليرفع بعده ويخفض به خفضه (وقال أبو هريرة الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل
الامام انما ناصيته) شعره مقدم رأسه (بيد شيطان) يحجره منها الى حيث شاء فيوقعه في حرمة
التي قدم على الامام كما هو ظاهر الحديث وحديث اما يخشى لانه يؤخذ عليه بالمسح وهو أشد
العقوبات والجمهور احرمة العامد وصحة الصلاة فلا اعادة وقال الطاهريه وأحد في رواية تبطل
صلاة المتعمد بناء على أن انتهى يقضي الفساد في المعنى قال أحد في رسالته لا صلاة لمن سبق
الامام للحديث ولو صحت صلاته لرجى له الثواب ولم يخش عليه العقاب وكذا قال ابن عمر لا صلاة
لمن خالف الامام

((ما يفعل من سلم من ركعتين ساهما))

(مالك عن أيوب بن أبي عمية) بوقية وميمين بينهما تحية ساكنة ثم هاء وأمهه كيسان

(السختياني) بفتح السين المهملة على الاصح وحكى ضمها وكسرهما واسكان الحاء المهملة وفوقية

مفتوحة ثم تحية خفيفة فألف فنون نسبة الى السختياني وهو الجلد لانه كان يبيعه بالبصرة كما

حزم به أبو عمر وقال غيره ليسع أو عمل البصري أبي بكر تمة ثبت هجة من كبار الفقهاء العباد رأي

أنس بن مالك وروى عن سالم ونافع وسعيد بن جبيرة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم وعنه السفيانيان

والحمادان ومالك وخلق قال شعبه كان سيد الفقهاء ما رأيت مثله مات سنة إحدى وثلاثين ومائة

وله خمس وستون سنة (عن محمد بن سيرين) بن أبي عميرة الانصاري مولا هم البصري زوى عن

مولا أنس وأبي قتادة وسعيد وأبي هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ثابت وأيوب و قتادة

وخلق وثقه أحمد ويحيى وغيرهما وقال ابن سعد كان ثقة ما مونا عما فقيها اماما كثير العلم ورعا

وكان به صمم قال ابن جبان كان من أودع أهل البصرة فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا رأى

ثلاثين من الصحابة مات في شوال سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وهو ابن سبع وسبعين سنة

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف) أي سلم (من اثنتين) أي ركعتين

(فقال له ذواليدنين) اسمه الخرباق بكسر الخاء المهملة وسكون الراء بعدها موحدة فألف فقفاف

ابن عمرو السلمي بضم السين في مسلم من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فقام اليه رجل يقال له

الخرباق وكان في يديه طول بناء على اتحاد حديثي أبي هريرة وعمران ورجعه الحافظ وقيل ان ذا

اليدنين غير الخرباق وطول يديه محمول على الحقيقة ويحتمل انه كناية عن طولهما بالعمل وبالبذل

قال القرطبي وحزم ابن قتيبة بانه كان يعمل بيديه جميعا وزعم بعض انه كان قصير اليدين وكانه

ظن انه جلد الطويل فهو الذي فيه الخلاف وقال جماعة كان ذواليدنين يكون بالبادية فيجى

فبصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم (أقصررت) بضم القاف وكسر المهملة على البناء للمفعول

(الصلاة) أي أقصرها الله وبفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أي صارت قصيرة قال

النووي هذا أكثر وأرجح (أم نسبت يا رسول الله) فاستفهم لان الزمان زمان نسخ وفيه دلالة على

ورع الصحابي اذ لم يحزم بشئ غير علم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذواليدنين) فيما قال

(فقال الناس) أي الصحابة الذين صلوا معه (نعم) اصدق وفي مسلم عن ابن عيينة عن أيوب قالوا

صدق لم تصل الا ركعتين وفي الصحاح عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة

احق ما يقول فقالوا نعم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الصحاح من وجه آخر ثم سلم ثم قام

الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر فها بآن يكلماه فلما قبل معنى قام

اعتدل وقيل القيام كناية عن الدخول في الصلاة وقال ابن المنير فيه اجاء الى انه اسلم ثم جلس ثم قام

قال الحافظ وهو بعيد جدا ولا بعده فيه فضلا عن قوته اذا عايناه قال فيه ائمة (فصل في ركعتين آخرين)
 بتصنيفين بعد الراي (ثم سلم ثم كبر) قال القرطبي فيه دلالة على أن التكبير للأحرام لا ياتيه ثم
 المقتضية للتراخي فلو كان التكبير للسجود لكان معه وقد اختلف هل يشترط لسجود السهو بعد
 السلام تكبيرة احرام أو يكتفى بتكبير السجود فالجهرور على الاكتفاء ومذهب مالك وجوب
 التكبير لكن لا يبطل بركته وأمانية انما ما بقي فلا بد منها (فمسجد) للسهو (مثل سجوده) للصلاة
 (أو أطول ثم رفع) من سجوده (ثم كبر فمسجد) ثانية (مثل سجوده) للصلاة (أو أطول) منه (ثم
 رفع) أي ثانيا من السجدة الثانية ولم يذكر أنه تشهد بعد مسجد في السهو وقد روى البخاري قال
 هذا الحديث عن سلمة بن علقمة قال قلت لعمري عن ابن سيرين في مسجد في السهو تشهد قال ليس
 في حديث أبي هريرة ومفهومه انموذج في حديث غيره وقد روى أبو داود والترمذي وابن حبان
 والحاكم من طريق أشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي
 المهلب عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فمسها فمسجد مسجدتين ثم تشهد
 ثم سلم صححه الحاكم على شرطهما وقال الترمذي حسن غريب وضعفه البيهقي وابن عبد البر
 وغيرهما ورواهما رواية أشعث بن علقمة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين فان المحفوظ عنه في
 حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاستاد لا ذكر للتشهد
 فيه كما أخرجه مسلم فصارت زيادة أشعث شاذة لكن قد جاء التشهد في سجود السهو عن ابن
 مسعود عند أبي داود والنسائي وعن المغيرة عند البيهقي وفي اسنادها ما ضعف الا انه باجماع
 الأحاديث الثلاثة ترتقي الى درجة الحسن قال الغلاء وليس ذلك ببعيد وقد جمع ذلك عند ابن أبي
 شيبة عن ابن مسعود من قوله وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن
 نابتة عن سفيان بن عيينة وحماد وغيرهما عن أبي بصير عن في الصحابين وغيرهما (مالك عن داود بن
 الحصين) بمهملتين مصغرا لاموى مولاهم المذني وثقه ابن معين وروى له السنة وقال ابن حبان
 من أهل الحفظ والاتقان وروى رأي الخوارج ولكن لم يكن داعية قال أبو حاتم لولا اني مالكا
 روى عنه لترك حديثه ما تسعة خمس وثلاثين ومائة عن ثنتين وسبعين سنة (عن أبي سفيان)
 اسمه وهب قاله الدارقطني وقال غيره اسمه قزمان بضم القاف واسكان الزاي قال ابن سعد ثقة قليل
 الحديث روى له السنة (مولي) عبد الله (بن أبي أحمد) بن جحش القرظي الأسدي الصفي وابنه
 عبد الله ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وذكره جماعة في ثقات التابعين (أنه قال سمعت أبا
 هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا رواه يحيى وزاد ابن وهب والقصبي والشافعي
 وابن القاسم وقيسبة لنا قيسية تصريح بحضور أبي هريرة القصة (مطلة العصر) جزم به في هذه
 الرواية ولمسلم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الظهر وفي البخاري ومسلم من وجه آخر الطهرا والعصر بالشك ولمسلم إحدى صلاتي العشي قال ابن
 سيرين مماها أبو هريرة ولكن نسبت أنا للبخاري عن ابن سيرين وأكرطاني انها العصر قال
 الحافظ والظاهر ان الاختلاف من الرواة وابعده من قال يحمل على أن القصة وقعت مرتين بل
 روى النسائي من طريق ابن عوف عن ابن سيرين ان الشك من أبي هريرة ولقظه صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكن نسبت فالظاهر أن أبا هريرة روى
 الحديث كثيرا على الشك وكان ربما غلب على ظنه انها الظهر فخرمها وتارة غلب على ظنه
 أنها العصر فخرم به وطرا الشك في تعيينها أيضا على ابن سيرين وكان السبب في ذلك الاهتمام بما
 في القصة من الأحكام اه وكذا قال الولي بن العراقي الصواب انها قصة واحدة وان الشك من
 أبي هريرة لرواية النسائي المذكورة واسنادها صحيح وان الشك طرا على ابن سيرين أيضا (فسلم
 ابن حنبله كان يؤمهم قال فياه

لبيؤثم به فاذا كبر فكسبوا ولا
 تكبروا حتى يكبروا اذا ركع فاركعوا
 ولا تركعوا حتى يركعوا اذا قال سمع
 الله من حده فقولوا اللهم ربناك
 الحمد قال مسلم ولك الحمد واذا حمد
 فاعبدوا ولا تعبدوا حتى يسجد
 واذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى
 قاعدا فصلوا قعودا أجمعون قال
 أبو داود اللهم ربناك الحمد افهمني
 بعض أحكامنا عن سليمان
 * حدثنا محمد بن آدم المصيصي
 ثنا أبو خالد عن ابن عبد الله عن
 زيد بن أسلم عن أبي صالح عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انما جعل الامام
 ليؤتم به هذا الخبر واذا قرأ
 فأنصتوا قال أبو داود ورواه
 الزيادة اذا قرأ فأنصتوا ليست
 بحفوظة الزعم من أبي خالد
 * حدثنا القسبي عن مالك عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم انها قالت صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته وهو
 جالس وصلى وراءه قوم قياما
 فأشار اليهم ان اجلسوا فلما
 انصرف قال انما جعل لي الامام
 ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع
 فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا
 جالسا * حدثنا قيسية بن سعيد
 وزيد بن خالد بن موهب المعنى
 أن الليث حدثهم عن أبي الزبير
 عن جابر قال اشكى النبي صلى
 الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو
 قاعد أو يركب يركب طيسع للثاني
 تكبيره ثم ساق الحديث * حدثنا
 عبدة بن عبد الله أنا زيد بن
 الحباب عن محمد بن صالح حدثني
 حصين من ولد سعد بن معاذ عن أسيد
 ابن حضيرته كان يؤمهم قال فياه

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعرفه فقالوا يا رسول الله ان امامنا
 مريض فقال اذا صلى فاعدا فصلوا
 فعودا قال ابوداود وهذا الحديث
 ليس بمنصل

«باب الرجلين يوم أحدهما
 صاحبه كيف يقومان»

• حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 جاد أنا ثابت عن أنس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دخل على
 أم سرام فأنوه بيمينه وغمر فقال
 ردوا هذا في وعائه وهذا في سفائه
 فاني صائم ثم قام فصلى بئاركتين
 تطوعا فقامت أم سليم وأم سرام
 خلفنا قال ثابت ولا أعلمه الا قال
 أقامني عن يمينه على بساط
 • حدثنا حفص بن عمر ثنا
 شعبه عن عبد الله بن المختار عن
 موسى بن أنس يحدث عن أنس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمه وامرأة منهم فجعله عن يمينه
 والمرأة خلف ذلك • حدثنا
 مسدد ثنا يحيى عن عبد الملك
 ابن أبي سليمان عن عطاء عن ابن
 عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الليل فأطلق القرية فتوضأ ثم
 أوى القرية ثم قام الى الصلاة
 فقامت فتوضأت كما توضأ ثم جئت
 فقامت عن يساره فأخذني بيمينه
 فأدارني من ورائه فأقامني عن
 يمينه فصليت معه • حدثنا
 عمرو بن عوف أنا هشيم عن أبي
 بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس في هذا القصة قال فأخذ
 برأسي أو بذرايتي فأقامني عن
 يمينه

«باب اذا كانوا ثلاثة كيف

يقومون»

• حدثنا القعني عن مالك عن

في ركعتين فقام ذو اليمين) الخ رباقي السلي بضم السين (فقال أقصرت الصلاة) بفتح المقاف وضم
 الصاد أي صارت قصيرة وفي رواية بضم القاف وكسر الصاد أي أقصرتها الله والاولى أكثر وأرجح
 كما قال النووي (يا رسول الله أم نسبت) ولم يهب السؤال لانه غلب عليه حرصه على تعلم الدين
 فاستحب حكم الانعام وان الوقت قابل للنسخ وبقيته العناية بترددوا بين الاستصحاب وتجوير
 النسخ فسكتوا وهاب الشيطان أن يكاهل لانه غلب عليهم ما احترامه وتعظيمه مع علمهما انه يسير
 بعد ذلك والسرعان بنوا على النسخ فخرجوا يقولون قصرت الصلاة (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل ذلك لم يكن) أي لم أنس ولم تقصر كما في أكثر طرق حديث أبي هريرة وهو يؤيد قول
 أصحاب المعاني لفظ كل اذا تقدم على النسي كان نافيا لكل فرد لا للمجموع لانه من باب تقوية
 الحكم فيفيد التأكيد في المسند والمسد اليه ولا يصح أن يقال فيه بل كان بعضه بخلاف ما اذا
 نأخر كالوقيل لم يكن كل ذلك اذ لا تأكيده فيه فيصح أن يقال بل كان بعضه ولذا أجابه ذو اليمين
 (فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله) وأجابه في رواية أخرى بقوله بلى قد نسبت لانه لما نفي
 الامرين وكان مقررا عند الصحابي ان السهو لا يجوز عليه في الامور البلاغية جزم بوقوع
 النسيان لا القصور وهو حجة لمن قال لا يجوز السهو على الانبياء فيما طريقه الشريعة وان كان
 عياض حكي الاجماع على عدم جواز دخول السهو في الاقوال التبليغية ونخص الخلق بالافعال
 لكنهم لم يعقبوه نعم اتفق من جواز ذلك على أنه لا يفر عليه بل يقع له بيان ذلك امامتصلا بالفعل
 كما في هذه القصة واما غير متصل (فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) الذين صلوا
 معه (فقال أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقالوا نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنتم) بشذالميم كل (ما بقي من الصلاة) وهو الر كعتان (ثم سجد سجدتين) للسهو مثل سجوده
 للصلاة أو أطول كما في الحديث قبله (بعد التسليم وهو جالس) ففيه ان الامام انما يرجع عن يمينه
 لكثرة المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم سلم من ركعتين معتقدا الكمال فلم يرجع الا باخبار
 الجميع وجواز البناء على الصلاة لمن أتى بالمنا في سهوا وقال معنوت انما يأتي من سلم من ركعتين كما في
 قصة ذي اليمين لان ذلك وقع على غير القياس فيقتصر به على مورد النص والزم بقصر ذلك على
 احدي صلاتي العشي فيمنعه مثالا في الصبح والذين قالوا يجوز البناء مطلقا قيدوه بما اذا لم يطل
 الفصل واختلفوا في قدر الطول فقيل بالعرف أو الخروج من المسجد اذ قدر ركعة وعن أبي هريرة
 قدر الصلاة التي وقع فيها السهو وفيه ان السلام ونية الخروج من الصلاة سهوا لا يقطع الصلاة
 وان سجود السهو بعد السلام اذا كان لزيادة لانه زاد السلام والكلام وان الكلام سهوا لا يقطع
 الصلاة خلافا للحنفية وزعم بعضهم ان قصة ذي اليمين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة
 ضعيف فقد ثبت شهود أبي هريرة للقصة كما تقدم وشهدا عمران بن حصين وكل منهما متأخر
 الاسلام وروى معاوية بن حديج بمهمة وجيم مصغر قصة أخرى في السهو ووقع فيها الكلام ثم البناء
 أخرجهما ابوداود وابن خزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم شهرين
 وقال ابن بطال يحتسب ان يكون قول زيد بن أرقم ونهينا عن الكلام أي الا اذا وقع عهد المصلحة
 الصلاة فلا يعارض قصة ذي اليمين وفيه ان تعدد الكلام لا صلاح الصلاة لا يطلها وتعقب بانه
 صلى الله عليه وسلم انما تكلم ناسيا واما قول ذي اليمين له قد كان بعض ذلك أو بلى قد نسبت وقول
 الصحابة له صدق فانهم تكلموا واعتقدوا للنسخ في وقت يمكن وقوعه فيه فتكلموا ظنا انهم ليسوا في
 صلاة كذا قيل وهو فاسد لانهم تكلموا بعد قوله صلى الله عليه وسلم لم تقصر والجواب بانهم لم ينطقوا
 وانما أومؤا كما في رواية لابي داود واطلاق القول على الاشارة بحار سائغ مدفوع بان هذا
 خلاف ظاهر روايات الاكثرين ويقول ذي اليمين بلى قد نسبت أو قد كان بعض ذلك فترجح كونهم

اعقب بن عبد الله بن أبي طلحة عن
 أنس بن مالك أن جسدته مكنية
 دعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لطعام صنعته فأكل منه ثم
 قال قوموا فلا صلى لكم قال أنس
 فقمنا إلى حصير لنا قد اسود من
 طول ما لبس فضضته بماء فقام
 عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصفت أنا واليتيم وراه
 والعجوز من ورائنا فصلى لنا
 ركعتين ثم انصرف صلى الله عليه
 وسلم • حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة ثنا محمد بن فضيل عن
 هرون بن عنترة عن عبد الرحمن
 ابن الأسود عن أبيه قال استأذن
 علقمة والأسود على عبد الله وقد
 كنا أطلنا التهود على باب فخرجت
 الحارثية فاستأذنت لهما فاذن لهما
 ثم قام فصلى بيني وبينه ثم قال هكذا
 رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعل
 (باب الامام يصرف بعد التسليم)
 • حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
 سفيان حدثني يعلى بن عطاء عن
 جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه قال
 صلى خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان إذا انصرف
 انصرف • حدثنا محمد بن وافع ثنا
 أبو أحمد الزبيري ثنا مسعر عن
 ثابت بن عبيد عن عبيد بن
 البراء عن البراء قال كنا إذا صلينا
 خلف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحيينا أن نكوي عن عيته
 فيقبل علينا فيوجه صلى الله عليه
 وسلم
 (باب الامام يتطوع في مكانه)
 • حدثنا أبو نوبة الربيع بن نافع
 ثنا عبد العزيز بن عبد الملك
 القرشي ثنا عطاء الخراساني
 عن الحفيرة بن شعبة قال قال رسول

تطهروا وتفصل عنه من قال كان تطهروا جواب النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يبطل به الصلاة
 وفيه أن اليقين لا يترك إلا باليقين لأن ذا البدين كان على يقين أنها أربع فلما اقتصر على اثنين
 سأل ولم ينكر عليه سؤاله وإن الظن قد يصير يقينا بخبر أهل الصدق بناء على أنه صلى الله عليه
 وسلم رجع ظهرا الجماعة وفيه أن الامام يرجع لقول المؤمنين في أفعال الصلاة ولو لم يتذكر كراذا
 أكثر واجدا بحيث يفيد خبرهم العلم وبه قال مالك وأحمد وغيرهما وفيه غير هذا مما يطول وأخرجه
 مسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك به (مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر) قال ابن عبد البر لا يوقف له
 على اسمه وهو من ثقات التابعين عارف بالنسب (ابن سليمان بن أبي حنيفة) يفتح الحاء المهملة واسكان
 المثلثة ابن غانم العدوي وفي الاصابة أبو سليمان له رؤية وجد ما أبو حنيفة صحابي من مسلمة الفقع
 (قال بلقي) قال أبو عمر حديثه هذا منقطع عند جميع رواة الموطأ (ابن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ركع ركعتين من إحدى صلاتي النهار) لا تخالف رواية من روى إحدى صلاتي العشي لأن
 العشي يفتح العين وكسر المهملة وشد الياء من الزوال وقد قال (الظاهر أو العصر) بالمثلثة تقدم
 ما فيه (من اثنتين) أي من ركعتين (فقال له ذو الشمالين) وجل من بني زهرة بن كلاب أي من
 حلفائهم وهو خزاعي وأمه عمير بن عبد عمرو استشهد يوم بدر قال الحافظ اتفق آئمة الحديث كما
 نقله ابن عبد البر وغيره على أن الزهري وهم في ذلك لأنه قتل يندوهي قبل اسلام أبي هريرة
 بأكثر من خمس سنين وإنما هو ذو البدين عاش مدة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وحدث بهذا
 الحديث كما أخرجه الطبراني وغيره وجوز بعض الأئمة أن تكون القصة وقعت لكل من ذى
 الشمالين وذى البدين وأن أبا هريرة روى الحديثين فأرسل أحدهما وهو قصة ذى الشمالين
 وشاهد الثاني وهو قصة ذى البدين وهذا محتمل في طريق الجمع وقبل يحمل على أن ذا الشمالين
 كان يقال له أيضا ذو البدين وبالعكس فكان ذلك سبب الاشتباه قال وذهب أكثر إلى أن اسم
 ذى البدين الخرياق اعتمادا على ما في مسلم عن عمران بن حصين فقام إليه رجل يقال له الخرياق
 وكان في يديه طول وهذا مضموع من يوحد حديث أبي هريرة بحديث عمران وهو الرابع في نظري
 وإن كان ابن خزيمة ومن تبعه جنحوا إلى التعدد لاختلاف السباقيين في حديث أبي هريرة أنه سلم
 من اثنتين وأنه صلى الله عليه وسلم قام إلى خشبة في المسجد وفي حديث عمران أنه سلم من ثلاث
 ركعات وأنه دخل منزله لما فرغ من الصلاة فأما الأول فقد حكى العلاني أن بعض شيوخه حمله على
 أن المراد به أنه سلم في ابتداء الركعة الثالثة واستبعده ولكن طريق الجمع يكتفي فيه بأدنى مناسبة
 وليس بأبعد من دعوى تعدد القصة فإنه يلزم منه كون ذى البدين في كل مرة سأل أنقص الصلاة
 أم نسيت وإن النبي صلى الله عليه وسلم استفهم الصحابة عن صحة قوله أما الثاني فلهل الراوى لما
 رآه تقدم من مكانه إلى جهة الخشبة ظن أنه دخل منزله لأن الخشبة كانت في جهته فان كان كذلك
 والافرواية أبي هريرة أرجح لموافقة ابن عمر على سياقه كما أخرجه الشافعي وأبو داود وابن ماجه
 وابن خزيمة ولموافقة ذى البدين نفسه على سياقه كما أخرجه أبو بكر الأثرم وعبد الله بن أحمد في
 زيادات المسند وأبو بكر بن أبي حنيفة وغيرهم وفي الصحيحين عن ابن سيرين ما يدل على أنه كان يرى
 التوحيد بينهما وذلك أنه قال في آخر حديث أبي هريرة بنبت أن عمران بن حصين قال ثم سلم وفيما
 رجع طرفا فأنحله على أنه سلم في ابتداء الركعة الثالثة لا يصح لأن السلام وقع وهو جالس عقب
 الركعتين فإن ابتداء الثالثة وغاية ما يمكن تصحيحه بتقدير مضاف هو في ابتداء الركعة الثالثة
 فلم سهو قبل القيام ولا دليل عليه وقوله ليس بأبعد من دعوى التعدد لزوم وقوع الاستفهام في
 الموتين من ذى البدين والنبي صلى الله عليه وسلم مردود بأنه لا بعد فيه ولو لم يكن ذلك استفهام
 يحتمل ذى البدين أو لا لا يمنع استفهامه ثانيا لأنه زمان نسخ لاسما وقد اقتصر عمران على

الله صلى الله عليه وسلم لا يصل
الامام في الموضع الذي صلى فيه
حتى يقول قال أبو داود وعطاء
المراساني لم يدرك المفسرة بن
شعبة

باب الامام يحدث بعد ما يرفع
رأسه

حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير
ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن
عبد الرحمن بن رافع وبكر بن
سواده عن عبد الله بن عمران
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا قضى الإمام الصلاة وقعد
فأحدث قبل أن يتكلم فقد غبت
صلاته ومن كان خلفه من أمم
الصلاة حدثنا عثمان بن أبي
شيبه ثنا وكيع عن سفيان
عن ابن عقيل عن محمد بن الحنفية
عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها
التكبير وتحليلها التسليم

باب ما يؤمر المأموم

من اتباع الامام

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
ابن علقم حدثني محمد بن يحيى بن
حبان عن ابن محيريز عن معاوية
ابن أبي سفيان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تبادروني
بركوع ولا سجود فانه مهما
أسبقكم به اذا ركعت تدركوني به
اذا رفعت اني قد بدت حدثنا
حفص بن عمر ثنا شعبه عن أبي
امحق قال سمعت عبد الله بن يزيد
الخطمي يخطب الناس حدثنا
البراء وهو غير كذوب انهم كانوا اذا
رفعوا رؤسهم من الركوع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاموا قبل ما فذا رأوه قد سجدا
سجدوا حدثنا زهير بن حرب

قوله أقصرت الصلاة يا رسول الله كافي مسلم وكذلك استفهام المصطفى الصحابة عن صحة قول ذي
البيدين في المرة الاولى لا يمنع ذلك في المرة الثانية لان الصلاة لم تقصر وقد سلم معتقدا الكمال
والامام لا يرجع عن يقينه لقول المأمومين الا لكثرتهم جدا بل عند الشافعي ولا لكثرتهم جدا
ولا ريب ان هذا أقرب من اخراج اللفظ عن ظاهره المحوج الى تقدير مضاف بلا قرينة وكونها
حديث أبي هريرة لا ينمض لاختلاف المخرج أي الصحابي ثم ماذا يصنع بقول عمران في حديثه صلى
ركعة ثم سلم وفي رواية فصل في الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم وكلاهما في
مسلم وتخصيه بنفس الركعة ينبوعه المقام بنوا ظاهرا فدعوى التعدد أقرب من هذا بكثير
وهو والله ابن مرويذ البيهقي لا يهريرة على سياقه لا يمنع الجمع بالتعدد الذي صار إليه ابن
خزيمة وغيره وليس في قول ابن سيرين نشتان عمران قال ثم سلم دلالة قوية على انه يرى اتحاد
الحديثين اذ غاية ما أفاده ان عمران قال في حديثه ثم سلم ففيه اثبات السلام عقب سجدة السهو
الحالي منه حديث أبي هريرة وبعد ذلك هل هو متحد مع حديث أبي هريرة أو حديث آخر
مسكوت عنه وأما قوله لعنه ظن انه دخل منزله فبعد جدا أو ممنوع لما يلزم عليه ان عمران أخبر
بالظن وهو قد شاهد القصة كيف وقد قال انه صلى الله عليه وسلم سلم في ثلاث ركعات من العصر
ثم قام فدخل الجرة فقام رجل بسط اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مفضبا فصلى
الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدة السهو ثم سلم أخرجه مسلم عن عمران أفلا يعلم الجرة
من الحشبة التي في المسجد ويؤول بذلك التأويل المتعسف فرار من دعوى التعدد مع انه أقرب
من هذا بالريب (أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قصرت الصلاة وما نسيت) فصرح بنفهم ما معناه وهو يفهم المراد بقوله في الرواية السابقة
كل ذلك لم يكن من انه نسي لكل واحد منهم ما لا مجموعهما ولذا أجابه (فقال ذو الشمالين قد كان بعض
ذلك يا رسول الله) وفي رواية بلي قد نسيت لانه لما نسي الامر من وكان مقررا عند الصحابي انه لا يجوز
السهو عليه في الامور البلاغية جزم بوقوع النسيان لا القصر وفائدة جواز السهو في مثل هذا
بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره وفيه حجة لمن جوز السهو على الانبياء فيما طريقه التشريع
ولكن لا يقر عليه وأما من منع السهو مطلقا فأجابوا عن هذا الحديث بانه نسي النسيان ولا يلزم منه
نسي السهو وهذا قول من فرق بين ما هو مردود ويكنى فيه قوله بلي قد نسيت وأقره على ذلك وبيان
قوله وما نسيت على ظاهره وحقيقته وكان يتعمد ما يقع منه من ذلك ليضع التشريع بالفضل لانه أبلغ
من القول وبيان معنى وما نسيت أي في اعتقادي لاني نفس الامر ويستفاد منه ان الاعتقاد عند
قد اليقين يقوم مقامه ونعقب بحديث ابن مسعود في الحديث انما أنا بشر انسى كالتدوين فثبت
العله قبل الحكم بقوله انما أنا بشر ولم يكف باثبات وصف النسيان حتى دفع قول من عساه يقول
ليس نسيانه كنسيانا فقال كالتدوين وهذا الحديث أيضا رد قول من قال معنى قوله ما نسيت انكار
اللفظ الذي نفاه عن نفسه حيث قال اني لا أنسى ولكن أنسى وانكار للفظ الذي أنكره على غيره
بقوله بنسما لا حكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا وتعبوا هذا أيضا بان حديث اني لا أنسى من
بلاغات مالك التي لم توجد موصولة وأما الاخر فلا يلزم من ذم اضافة نسيان الآية ذم اضافة كل شيء
فان الفرق بينهما ما واضح جدا لو قيل قوله وما نسيت راجع الى السلام أي سلمت قصدا بانبياء على
اعتقادي اني صليت أربعا وهذا جيد فان ذا البيدين فهم العموم فقال بلي قد نسيت فأوقع قوله شك
احتاج معه الى الاستنبات من الحاضرين (فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال
أصدق ذو البيدين فقالوا نعم يا رسول الله) صدق لم تصل الا ركعتين وهذا التقرير يندفع ايراد من
استشكل كون ذي البيدين لم يقبل خبره بمفرده فسبب التوقف فيه كونه أخبر بأمر يتعلق بفعل

وهو متين معروف المعنى قال ثنا

سفيان عن أبيان بن تغلب قال
 زهير بن الكوفي أبوان وغيره
 عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي
 ليلى عن البراء قال كذا نصلي مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحنو
 أحد منا ظهره حتى يرى النبي
 صلى الله عليه وسلم يضع * حدثنا
 الربيع بن نافع ثنا أبو اسحق يعني
 القزاري عن أبي اسحق عن محارب بن
 ابن دينار قال سمعت عبد الله بن
 يزيد يقول على المنبر حدثني البراء
 أنهم كانوا يصلون مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإذا ركع
 ركعوا وإذا قال مع الله لمن حمده
 لم يزل قياما حتى يروى قد وضع
 جبهته بالأرض ثم يبعثونه صلى
 الله عليه وسلم

((باب التشديد في رفع

قبل الامام أو يضع قبله))

* حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة
 عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما يخشى أو لا يخشى أحدكم إذا
 رفع رأسه والامام ساجد ان
 يحول الله رأسه رأس حمار أو
 صورته صورة حمار

((باب فيمن يتصرف قبل الامام))

* حدثنا محمد بن العلاء ثنا حفص
 ابن غيل الدهني ثنا زائدة عن
 المختار بن فلفل عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم حضهم على
 الصلاة ونهاهم ان يتصرفوا قبل
 انصرفه من الصلاة

((باب جاع أبواب ما يصلي فيه))

* حدثنا القعنبي عن مالك عن
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
 عن أبي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن
 الصلاة في ثوب واحد فقال النبي

المسؤل مغاير لما في اعتقاده ثم إذا جيب عن قال من أخبر بالمرحى بمحضرة جمع لا يخفى عليهم ولا
 يجوز عليهم التواطؤ ولا حامل لهم على السكوت عنه ثم لم يكذبوه انه يقطع بصدقه فان سبب عدم
 القطع كون خبره معارضا باعتقاد المسؤل خلاف ما أخبر به وفيه ان الثقة اذا انفرد بزيادة خبر وكان
 المجل مقدا ومنعت العادة غفلتهم عن ذلك فانه لا يقبل خبره (فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بقي من الصلاة ثم سلم) قال الباغي لم يذكر ابن شهاب في حديثه هذا معجود السهو وقد ذكره
 جماعة من الحفاظ عن أبي هريرة والاخذ بالزائد أولى اذا كان رواية ثقة وقال أبو عمر كان ابن
 شهاب أكثر الناس مجتاهدا في هذا الشأن فكان رجلا اجتمع له في الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم
 ومرة عن أحدهم ومرة عن بعضهم على قدر نشاطه حين تحديثه ورجعا أدخل حديث بعضهم في
 حديث بعض كما صنع في حديث الأفت وغيره ورجعا كسل فلم يسند ورجعا انشرح فوصل وأسند على
 حسب ما أتى به المذاكره فلذا اختلف عليه أصحابه اختلافا كثيرا وبين ذلك روايته حديث ذي
 اليمين رواه عنه جماعة فمرة يذكر فيه واحد ومرة اثنين ومرة جماعة وغيرها ومرة
 يصل ومرة يقطع اه (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 مثل ذلك) المتقدم عن ابن شهاب عن أبي بكر بن سليمان بلا قال ابن عبد البر اضطرب الزهري
 في هذا الحديث اضطرابا أوجب عند أهل النقل تركه من روايته خاصة ثم ذكر طرقه وبين
 اضطرابها في المتن والاسناد وقال انه لم يقم له متناولا اسنادا وان كان اماما عظيما في هذا الشأن
 فالغلط لا يسلم منه بشر والكمال لله وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم اه
 لكن رواية مالك عنه غاية ما فيها انه في هذه الثانية أرسله وهو ثابت من طرق عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة وأحال لفظها على لفظ الأولى وقد جمع فيها بين ذي الشمالين وذو اليمين وتقدم احتمال أن ذا
 اليمين يلقب بها أو عكسه وان القصة وقعت لهما أرسل أبو هريرة حديث ذي الشمالين وشاهد
 حديث ذي اليمين ولم يذكر فيها معجود السهو وليس بكبير علة وجعل الاسناد بلاغا حسانا حدثه
 شيخه أبو بكر بن سليمان وهو متصل من وجوه صحاح (قال مالك كل سهو كان نقصانا من الصلاة)
 كترك الجلوس الوسيط (فان معجوده قبل السلام) كما فعل صلى الله عليه وسلم في حديث ابن جبرينة
 الآتي (وكل سهو كان زيادة في الصلاة فان معجوده بعد السلام) كنهله صلى الله عليه وسلم في
 قصة ذي اليمين لانه زاد سلاما وعملا وكلاما ومعجود بعد السلام وبهذا قال المزني وأبو ثور قال
 النووي وهو أقوى المذاهب وقال ابن عبد البر انه أقوى الأقوال للجمع بين الخبرين وهو أولى من
 ادعاء النسخ قال وهو موافق للنظر لان في النقص جبرافينبغي أن يكون قبل الخروج من الصلاة
 وفي الزيادة ترغيم الشيطان فينبغي ان يكون بعد الفراغ منها قال ابن دقيق العيد لاشياء ان الجمع
 أولى من الترجيح وادعاء النسخ وينرجح الجمع المذكور بالمناسبة المذكورة واذا كانت المناسبة
 ظاهرة وكان الحكم على وفقها كان علة فيم الحكم في جميع محالها فلا يخصص الا ينص وتعقب
 بان كون معجود الزيادة ترغيم الشيطان فقط ممنوع بل هو جبر أيضا للخلل لانه وان كان زيادة
 فهو نقص في المعنى وهذا مردود فانه لم يدع انه ترغيم فقط كما زعم المتعصب كونه نقصا في المعنى لم
 ينظر اليه وانما انظر الى الحسي حتى لا يحصل التمارض بين الاخبار فيضطرب الى دعوى النسخ
 بالدليل والترجيح بالمرجع ومذهب الحديث والاصوليين والفقهاء متى أمكن الجمع بين الحديثين
 وجب الجمع وعند الحنفى معجود السهو كاه بعد السلام وعند الشافعي كاه قبل السلام ونقل ابن
 عبد البر والمأوردى وغيرهما الاجماع على صحته قدم أو أخر وتعقب بان الخلاف موجود عند
 أصحاب المذاهب الاربع وأجيب بان الاجماع قبل حدوث هذه الآراء في المذاهب بين أهلها وقال
 أحمد بسجد كما سجد صلى الله عليه وسلم في سلامه من اثنين بعد السلام كقصة ذي اليمين وكذا

صلى الله عليه وسلم أولكم ثوبان

• حدثنا مسدد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحدكم في الثوب الواحد ليس على منكبيه منه شيء • حدثنا مسدد ثنا يحيى وثنا مسدد ثنا اسمعيل المعنى عن هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم في ثوب فليصاف بطرفيه على عاتقيه • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي امامة ابن سهل عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد ملتصفا مخالفا بين طرفيه على منكبيه • حدثنا مسدد ثنا ملازم بن عمرو الحنفي ثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه قال قدمنا على نبي الله صلى الله عليه وسلم بفاء رجل فقال يا نبي الله ما ترى في الصلاة في الثوب الواحد قال فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أزاره طارق بهوداه فاشتمل بهما ثم قام فصلى بنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى الصلاة

سبحان الله قال أولكم يجذون بين

• (باب الرجل يعقد الثوب في فناء

ثم يصلي)

• حدثنا محمد بن سليمان الأنباري

ثنا وكيع عن سفيان عن أبي

حازم عن سهل بن سعد قال لقد

رأيت الرجال طعدي أزرهم في

أعناقهم من ضيق الأزر خلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الصلاة كما مثال الصبيان فقال

فأسدل بأمعش النساء لا ترفعن

إذا سلم من ثلاث لحديث عمران بن أبي النضر بعد السلام لحديث ابن مسعود في القيام من تسعين قبل السلام لحديث ابن جينة وفي الشك يبنى على اليقين ويسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد وابن عون وما عدا هذه المواضع يسجد فيها قبل السلام لأنه يتم ما نقص من صلاته ولو لا الأحاديث رأيت السجود كله قبل السلام وزعم بعضهم أن هذا أقوى المذاهب لاستعماله كل حديث فيها ورد فيه وتقدم عن ابن دقيق العيد ما رده وقال أصح مثله إلا أنه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق فيه بين الزيادة في بعده والنقص قبله فخر مذهب من قول مالك وأحمد وزعم بعض أنه أحسن المذاهب فيما يظهر وأما داود بخري على ظاهره فقال لا يشرع سجود السهو والاقى المواضع الخمس التي سجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقط

• انتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاته •

(مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) مرسل عند جميع الرواة وتابع مالك على أو سأل الثوري وحفص بن غياث ومحمد بن جعفر وداود بن قيس في رواية ووصله الوليد بن مسلم ويحيى بن راشد المازني كلاهما عن مالك عن زيد بن عطاء عن أبي سعيد الخدري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وقد وصله مسلم من طريق سليمان بن بلال وداود بن قيس كلاهما عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد به وله طرق في النسائي وابن ماجه عن زيد موصولا ولذا قال أبو هريرة هذا الحديث وإن كان الصحيح فيه عن مالك إلا أن من وصل من وجوه ثابتة من حديث من قبل زيادته لأنهم حفظوا فلا يضره تقصير من قصر في وصله وقد قال الأثرم لا جد بن حنبل أتته إلى حديث أبي سعيد قال نعم قلت أنهم يختلفون في إسناده قال إنما قصر به مالك وقد أسنده عدة منهم ابن عجلان وعبد العزيز بن أبي سلمة (إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدركم صلى الله عليه وسلم أربعاً فليصل) كذا بابا ليل الشبايع كقوله من يتق ويصبر (ركعة) وفي رواية مسلم فليطرح الشك وليبن على ما استيقن (وليست سجدة واحدة وهو جالس قبل التسليم فإن كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بام اثنين السجدة) أي ردها إلى الشفع قال الباقي يحفل أن الصلاة مبنية على الشفع فإن دخل عليه ما يوترها من زيادة وجب إصلاح ذلك بما يشفعها (وإن كانت رابعة فالسجدة ثمان ترغيم) أي إغاطة وإذلال (للسيطان) قال النووي المعنى أن الشيطان أس عليه صلاته وتداول ما ليس عليه فارغم الشيطان ورد خاسماً بعد أن مراده وكانت صلاة ابن آدم وامتلأ أمر الله تعالى الذي عصي به إبليس من امتناعه من السجود قال ابن عبد البر وفي الحديث دلالة قوية لقول مالك والشافعي والثوري وغيرهم أن الشك يبنى على اليقين ولا يجزئ به التحري وقال أبو حنيفة إن كان ذلك أول ما شك استقبل وإن اعتراه غير مرة فتحري وليس في شيء من الأحاديث فرق بين من اعتراه ذلك أول مرة أو مرة بعد مرة وقال أحمد الشك على وجهين اليقين والتحري فنرجع إلى اليقين ألغى الشك ومجد قبل السلام على حديث أبي سعيد وإذا رجع إلى التحري وهو أكثر الوهم بسجد للسهو بعد السلام على حديث ابن مسعود الذي يرويه منصور وهو حديث معطل وقال جماعة التحري هو الرجوع إلى اليقين وعلى هذا يصح استعمال الطهرين بمعنى واحد وأي تحري يكون لمن انصرف وهو شك غير متيقن ومعلوم أن من تحري على أغلب ظنه أن شعبة من الشك تصحبه (مالك عن عمر بن محمد بن زيد) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني زيل عسقلان ثقة روى له الشبان وغيرهما مات قبل سنة تسعين ومائة (عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يقول إذا شك أحدكم في صلاته فليتوخ) أي تحري (الذي يظن أنه نسي من صلاته فليصله) قال ابن عبد البر هو عنده البناء على اليقين وتأوله من قال بالتحري أنه أراد العمل على أكثر الظن وتأويلنا أحوط وأبين لأنه أمره أن يصلي ما ظن أنه نسيه ويعضده حديث أبي سعيد (ثم ليسجد سجدة)

وتمكن حتى رفع الرجل

((باب الرجل يصلي في ثوب

بعضه على غيره))

* حدثنا أبو الوليد الطيالسي

ثنا زائدة عن أبي حصين عن

أبي صالح عن عائشة رضي الله

عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم

صلى في ثوب بعضه على

((باب الرجل يصلي

في قميص واحد))

* حدثنا القعني ثنا عبد العزيز

يعني ابن محمد عن موسى بن إبراهيم

عن سلمة بن الأكوع قال قلت

يا رسول الله أتى رجل أصيب

أفاه في الثوب الواحد قال نعم

وأورد له ولو بشوكه * حدثنا محمد

ابن حاتم بن بزيغ ثنا يحيى بن عمار

أبي بكير عن أمراة عن أبي

حومل العامري قال أوردكذا

قال والصواب أبو حرم عن محمد

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر عن

أبيه قال أما جابر بن عبد الله في

قيص ليس عليه ودا فلما انصرف

قال أتى رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصلي في قميص

((باب إذا كان ثوبا ضيقا تزره))

* حدثنا هشام بن عمار وسليمان

ابن عبد الرحمن الدمشقي ويحيى

ابن الفضل السجستاني قالوا ثنا

حاتم يعني ابن اسمعيل ثنا يعقوب

ابن مجاهد أبو حمزة عن عبادة

ابن الوابد بن عبادة بن الصامت

قال أنينا جابرا يعني ابن عبد الله

قال سرت مع النبي صلى الله عليه

وسلم في غزوة فقام يصلي وكانت

علي بردة ذهبت أخالف بين

طرفيه فلم تبلغ لي وكانت لها ثياب

فكسرتها ثم خالفت بين طرفيهما ثم

نواقت عليها لا تسقط ثم جئت

حتى قتلتها رسول الله صلى

السهو وهو جالس) وقد روى ابن عبد البر من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان
ابن بلال عن عمر بن محمد عن سالم عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فلم يذكر
صلى ثلاثا أم أربعا فليرك ركعة بحسن ركوعها ومجودها ثم يسجد سجدة قال أبو عمر لا يصح
رفعه لأن المالكا رواه موقوفا ولم يرفعه من يوثق به فاسمعيل وأخوه ضعيفان وإنما ذكرته ليعرف
(مالك عن عفيف بن عمرو) بن المسيب (السهوي) مقبول (عن عطاء بن يسار) أنه قال سألت
عبد الله بن عمرو بن العاصي (العصامي) (وكعب الأحمري) أي ملجأ العلماء الحميري من
كبار التابعين (عن الذي يشك في صلاته فلا يدري كم صلى ثلاثا أم أربعا فكلها مما قال يصلي
ركعة أخرى) بانيا على ما يفتن (ثم يسجد سجدة وهو جالس) كافي حديث أبي سعيد وروى أحد
وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف عن عوف عن عوف إذا شئت أحدكم في الاثنين
والواحدة فليجعلها واحدة وإذا شئت في الاثنين والثلاث فليجعلها اثنين وإذا شئت في الثلاث والأربع
فليجعلها ثلاثا حتى يكون الوهم في الزيادة ثم يتم ما بقي من صلاته ثم يسجد سجدة وهو جالس قبل
أن يسلم (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن النسيان في الصلاة قال ليتوخ أحدكم
الذي يظن أنه نسي من صلاته فليصله) وهذا ظاهر في أنه ينسئ على البقيين وزاد في رواية سالم المتقدمة
ثم يسجد سجدة وهو جالس

((من قام بعد الأتمام أو في الركعتين) أي بعد الركعتين قبل أن يشهد *

(مالك عن ابن شهاب عن الأخرج عن عبد الله بن جينة) يضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون
الضمية وفون امه أو أم أيسه فينبغي كتابة ابن بألف وواو أم أيسه مالك بن النسيب بكسر الناف
وسكون المهملة وموحدة الأزدي أبي محمد حليف بني المطلب صحابي معروف مات بعد الحسين (أنه
قال صلى لنا) أي بنا أولا جلتنا والبخاري من رواية شعيب عن الزهري صلى بهم ومن رواية ابن أبي
ذئب عن ابن شهاب صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين) زاد عبد الله بن يوسف ويحيى
التمهي من بعض الصلوات وبأق في الحديث التالي أنها الطهر (ثم قام فلم يجلس) فترك الجلوس
والشاهد زاد النخعي بن عثمان عن الأعرج فسجدوا به فبقي حتى فرغ من صلاته أخرجه ابن خزيمة
وفي حديث معاوية عند النسائي وعقبة بن عامر عند الحاكم وهذه القصة بهذه الزيادة (فقام
الناس معه) قال الباقى يحتمل أن يكونوا قد علموا حكم هذه الحادثة وأنه إذا استوى قائما
لا يرجع إلى الجلوس لأنها ليست بفرض ولا محلا لفرائض وأن يكونوا لم يعلموا فسجدوا فأشار إليهم
أن يقوموا وقد قام المفيرة من ركعتين فسجد به فأشار إليهم أن قوموا ثم قال هكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اه وفي الحديث أن تارك الجلوس الأول إذا قام لا يرجع له فإن رجع بعد
استوائه قائما لم تفسد صلاته عند جمهور الفقهاء ومنهم مالك لأنه رجع إلى أصل ما كان عليه ومن
زاد في صلاته ساهيا لم تفسد فالذي يفسد إلى عمل ما أسقطه من عملها أخرى وقيل تبطل وهو
مذهب الشافعي وفيه أن التشهد الأول سنة أذلو كان فرضا لرجع حتى يأتي به كالوتر وكعة أو
سجدة إذا فرض يستوي فيه العمد والسهو إلا في الأثم (فلما فرغ من صلاته) أي فرغ منها (ونظرنا)
أي انتظرنا وفي رواية شعيب ونظر الناس (تسليمه كبر ثم يسجد سجدة) زاد في رواية الليث عن
الزهري يكبر في كل سجدة (وهو جالس) جلة حاله متعلقة بقوله سجدة أي أنشأ السجود جالسا وفي
رواية الليث عن ابن شهاب ومحمد بن النسيان معه مكان ما نسي من الجلوس رواه البخاري ومسلم
(قبل التسليم ثم سلم) بعد ذلك وزعم بعضهم أنه سجدة في هذه القصة قبل السلام سهوا ورده قوله
ونظرنا تسليحه أو أن المراد بالسجدة من سجدة الصلاة أو المراد به التسليم الثانية ولا يخفى ضعف
ذلك بعده وفيه مشروعية سجود السهو وأنه مجذبات وأنه يكبر لهما كما يكبر لغيرهما من السجود

الله عليه وسلم فآخذ يستدعي
فأدأني حتى أقامني عن عينة بخاء
ابن مخر حتى قام عن يساره فآخذنا
بيديه جميعا حتى أقامنا خلفه قال
وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت
به فآشار إلى أن أترجمها فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا جابر قال قلت لبيك يا رسول الله
قال إذا كان واسعا فالحالف بين
طرفيه وإذا كان ضيقا فاشدده
على حقول * حدثنا زيد بن أنزوم
ثنا أبو داود عن أبي عوانة عن
عاصم عن أبي عثمان عن ابن
مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أسبل
أزاره في صلاته خيلاء فليس من
الله في حل ولا حرام قال أبو داود
روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا
على ابن مسعود منهم جادين سلمة
وحادين زيد وأبو الأحوص وأبو
معاوية

(باب من قال يتزبه
إذا كان ضيقا)

* حدثنا سليمان بن حرب ثنا
حدادين زيد عن أبيوب عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوقال قال عمرو رضى
الله عنه إذا كان لأحدكم ثوبان
فليصل فيهما فإن لم يكن الا ثوب
فليتزبه ولا يشغل اشغال اليهود
* حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
الذهلي ثنا سعيد بن محمد ثنا
أبو عميلة ثنا أبو المنيب عن
عبد الله العنكي عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي
في طواف لا يتوضع به ولا حرا أن
تصلي في مراويل وليس عليك
بي وداه * حدثنا موسى بن اسمعيل

وفيه أن سجود السهو وقبل السلام إذا كان عن نقص ورد على من زعم أن جميعه بعد السلام أو
قبله واستدل به على الاكتفاء بالسجدين للسهو ولو تكرروا لأن الذي فات التشهد والجلوس وكل
منها الوسع عنه المصلي على أنفراد سجدة واحدة ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم سجد في هذه
الحالة غير سجدتين وتعقب بأنه ينبغي على ثبوت مشروعية السجود لترك ما ذكر ولم يستدلوا عليه
بغير هذا الحديث فيستلزم اثبات الشيء بنفسه وفيه ما فيه وقد صرح في بقية الحديث بأن السجود
مكان مانسي من الجلوس نعم حديث ذي البدين دال لذلك وأصح هذه الزيادة على أن السجود
خاص بالسهو وفلوعه تركه في ما يجبر بالسجود لا يسجد عند الجهور وفيه أن المأموم يسجد مع
الامام إذا سها الامام وأدلم به المأموم ونقل ابن حزم فيه الإجماع والحديث أخرجه البخاري
عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به بزيادة من بعض الصلوات كما مر وله طريق
عندهما (مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرم عن) بضم الهاء والميم وسكون الراء بينهما
ثم زاي منقوطة الأعوج (عن عبد الله بن محيصة أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر) فصرح بالصلاة الميم - حة في الرواية الأولى وبه صرح ابن شهاب أيضا في رواية الليث
عنه (فقام في اثنتين ولم يجلس فيهما) أي بينهما - ما وهي رواية التميمي (فلما قضى صلاته سجد
سجدتين) للسهو وسجدتهما التامر معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد السجدين من غير تشهد
بعدهما كسجود التلاوة واستدل به من قال السلام ليس من فرائض الصلاة حتى لو أحدث
بعد أن جلس وقبل أن يسلم تمت صلاته وهو قول بعض الصحابة والتابعين وبه قال أبو حنيفة وتعقب
بأن السلام لما كان للتخليل من الصلاة كان المصلي إذا انتهى إليه كن فرغ من الصلاة وبدل
على ذلك قوله في رواية ابن ماجه من طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد حتى إذا فرغ
من الصلاة إلا أن يسلم فدل على أن بعض الرواة حذف الاستثناء لوضوحه والزيادة من الحافظ
مقبولة والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وتابعه حادين زيد عن
يحيى بن سعيد بنحوه في مسلم (قال مالك فيمن سها في صلاته فقام بعد انقائه الأربع) في الرابعة
وكذا الثلاث في الثلاثية في المغرب والاثنتين في الصبح (فقرا ثم ركع فلما رفع رأسه من ركوعه
ذكر أنه قد كان أتم) الصلاة (أنه يرجع فيجلس ولا يسجد) فإن سجد بطلت (ولو سجد إحدى
السجدين) قبل التذكر (لم أر أن يسجد الاخرى) بل إن سجدها بطلت قال ابن عبد البر
أجمعوا أن من زاد في صلاته شيئا وان قل من غير الذكرك المباح قسدت صلاته واجاعهم على هذا
يصح قول مالك (ثم إذا قضى صلاته) فرغ منها بالتشهد والسلام (فليسجد سجدتين وهو جالس
بعد التسليم للزيادة) والاصل في ذلك حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
خمس فقبل له أزيد في الصلاة قال وماذا قالوا صليت خمس فسجد سجدتين بعد ما سلم ثم
أقبل علينا بوجهه فقال أنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأناكم به ولكن أغاأنا بشر مثلكم أنسى كما
تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شئت أحدكم في صلاته فليضر الصلاة فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين
رواه الشيخان ولا يعارضه حديث أبي سعيد السابق قبل أن يسلم لحمل الصورتين على حالتين وأما
الصورة الواقعة له صلى الله عليه وسلم فاتفق العلماء على أنه بعد السلام لأنه لم يعلم بالسهو ولا حجة
فيه لمن قال جميعه بعد السلام

* (النظر في الصلاة إلى ما يشغل عنها) *

يقع الياء والعين وبضم أوله وكسر الخين أي يلهمك قال المحدث شغلته كتمه شغلوا بضم وأشغله لغة
جيدة أو قليلة أوردية (مالك عن علقمة بن أبي علقمة) وأما بلال ويقال له أيضا علقمة بن أم
علقمة وأما امرجانه مولاعة بلال وأما أبوه فقال مالك أنه مولاه أيضا وقال الزبير بن

ثنا أباي ثنا يحيى بن أبي
جعفر عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة قال بلغني رجل يصلي مسبلاً
أزاره أذ قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب
فتوضأ ثم جاء ثم قال اذهب فتوضأ /
فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل
يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ
فقال انه كان يصلي وهو مسبل
أزاره وإن الله تعالى لا يقبل صلاة
رجل مسبل أزاره

((باب في كم تصلي المرأة))

* حدثنا القعني عن مالك عن
محمد بن زيد بن قنفذ عن أمه أنها
سألت أم سلمة ماذا تصلي في
المرأة من الثياب فقالت تصلي في
الخمار والدرع السابغ الذي يغيب
ظهور قدميها * حدثنا محمد بن
موسى ثنا عثمان بن عمر ثنا
عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن
دينار عن محمد بن زيد هذا الحديث
قال عن أم سلمة أنها سألت النبي
صلى الله عليه وسلم أنصلي المرأة
في درع وخمار وليس عليها أزار قال
إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور
قدميها قال أبو داود روى هذا
الحديث مالك بن أنس ويكره
مضر وحفص بن غياث وأحمد
ابن جعفر وابن أبي ذئب وابن اسحق
عن محمد بن زيد عن أمه عن أم
سلمة لم يذكر أحد منهم النبي صلى
الله عليه وسلم قصر رايه على أم
سلمة رضي الله عنها

((باب المرأة تصلي بغير خمار))

* حدثنا ابن المشي ثنا هاج بن
منهال ثنا حماد عن قتادة عن
محمد بن سيرين عن صفية بنت
الحارث عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقبل
صلاة عائض الا بضمها قال أبو

بكار مولى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف كان علقمة ثقة ما روى عنه مالك وغيره من
الائمة قال مصعب الزبيري عن أبيه تعلق النخوف كتاب علقمة بن أبي علقمة وكان نحوياً
(عن أمه) مرجانة ووت عن عائشة ومعاوية وثقها ابن حبان (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) هكذا الجليل رواة الموطأ وسقط الجبجي عن أمه وهو ما عد عليه ولم يتابعه عليه أحد قاله
ابن عبد البر (قالت أهدى أبوجهم) بفتح الجيم وسكون الهاء ويقال فيه أبوجهم بالتصغير (ابن
حذيفة) بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرظي العدوي قال
البخاري وجاءه اسمه عامر وقال سعد والزبيري بكار وغيرهما اسمه عبيد بالضم صحابي من مسلمة
الفتح كان من معمرى قریش ومشتبهتهم ونسبهم حضرة بناء الكعبة حين بنى قريش وحين بناها
ابن الزبير وهو المذکور في حديث وأما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه قيل انه كان ضراباً للنساء
ذكر ابن سعد انه مات في آخر خلافة معاوية لكن ذكر ابن بكار عن عمه مصعب ان أباجهم حضر
بناء ابن الزبير للكعبة وهذا يدل على تأخر موته الى أوائل خلافة ابن الزبير ويؤيده ما روى انه
وقد على يزيد بن معاوية ثم على ابن الزبير بعد ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خبيصة)
بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة كسائر قبيل مربي ويكون من خزاو صوف وقيل لانه
بذلك الا أن تكون سوداء مظلمة سميت خبيصة لئلا يورقها وصغر حجمها اذا طويت ما أخذ من
الخص وهو ضمور البطن وفي التهذيب الخبيصة كسائر قبيل قد يكون بعلم وبغير علم وقد يكون
أبيض معلماً وقد يكون أصفر وأحمر وأسود وهي من لباس أشرف العرب (شامية لها)
بالتأنيث على لفظ خبيصة وفي رواية بالتذكير على معنى أنها كساء (علم) في رواية عسرة
عن عائشة في الخبيصة من له اعلام فالمراد الجنس (فشهد فيها الصلاة) أي صلى وهو لا يسألها
(فما انصرف قال) لعائشة (ردى هذه الخبيصة الى أبي جهم فاني نظرت الى علمها) وفي حديث
هروية عن عائشة صلى في خبيصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة في الصلاة فكاد يفتني) بفتح
أوله من الثلاثي أي يشغلي عن خشوع الصلاة وفيه ان الفتنة لم تقع فان كاد تقتضي القرب
وتغنى الوقوع ولذا قال بعض العلماء لا يخطف البرق بصر أحد لقوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم
ولنا أولوا قوله في رواية الصحيحين فانما ألهتن عن صلاتي بان المعنى قاربت أن تلهيني فأطلق
للإلهاء مباغاة في القرب لا تحقق وقوع الإلهاء وفيه من الفقه قبول الإلهاء وكان صلى الله عليه
وسلم يلهيها ويأكلها والهدية مستحبة ما لم يسلطها طريق الرشوة لدفع حق أو تحقيق باطل أو أخذ
على حق يجب القيام به وان الواهب اذا ردت عليه عاينته من غير أن يكون هو الراجع فيها فله
قبولها بلا كراهة وان كل ما يشغل المرء في صلاته ولم يمنعه من إقامة فرائضها أو أركانها لا يفسدها ولا
يجب عليه إعادتها أو مبادرتة صلى الله عليه وسلم الى مصالح الصلاة ونفي ما لعله يحدث فيها وأما
بعنه بالخبيصة الى أبي جهم فلا يلزم منه أن يلبسها في الصلاة ومثله قوله في حلة عطار حيث بعث
بها الى عمراني لم أبعث بها لئلا تلبسها ويحتمل أن يكون ذلك من جنس قوله كل فاني أنا جى من لا
تناجى وقال الطيبي فيه ايدان بأن للصور والاشياء الظاهرة تأثيراً في القلوب الطاهرة والنفوس
الزكية يعني فضلاً عن دونها وقال ابن قتيبة انما ردها صلى الله عليه وسلم لانه كرهها ولم يكن
يبعث الى غيره ما كرهه انفسه وقد قال لعائشة لا تصدق بما لانا كلين وكان أقوى الخلق على دفع
الوسوسة لكن لما علم أبوجهم بما نابه فيمادل على انه لا يلبسها في الصلاة لانه أخشى ان يخشى على
نفسه الشغل بها عن الخشوع ويحتمل انه أعلم بما نابه لطيب نفسه ويذهب عنه ما يجده من ود
هديته قال الباجي أوليقتدي به في تركها من غير تحريم اه واستنبط الامام من الحديث
كراهة النظر الى كل ما يشغل عن الصلاة من صبغ وعلم ونقوش ونحوها لقوله في الترجمة النظر

داود رواه - عبيد بن أبي
عروبة عن قتادة عن الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا
محمد بن عبيد ثنا حاد بن زيد عن
أيوب عن محمد بن عائشة زلت
على صفة أم طلحة الطلحات
فرأت بنات لها فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل وفي
حجرتي جارية فأتني لي حقه - وه وقال
شقيه بشقين فأعطى هذه نصفها
والفتاة التي عند أم سلمة نصفها
فأني لا أراها الا قد حاضت أو
لا أراها الا قد حاضت قال أبو
داود وكذلك رواه هشام عن ابن
سيرين

((باب السدل في الصلاة))

* حدثنا محمد بن العلاء و ابراهيم بن
موسى عن ابن المبارك عن الحسن
ابن ذكوان عن سليمان الاحول
عن عطاء قال ابراهيم عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن السدل في الصلاة وان
يغطي الرجل فاه * حدثنا محمد بن
عيسى بن الطباع ثنا حجاج عن
ابن جريج قال أكثر ما رأيت عطاء
يصلى سادلا قال أبو داود رواه
عسل عن عطاء عن أبي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
السدل في الصلاة

((باب الصلاة في شعر النساء))

* حدثنا هيب بن عبد الله بن معاذ ثنا
أبي ثنا الأشعث عن محمد بن
ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق
عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصلى في
شعرنا أو لحفنا قال عبيد الله ثنا
أبي

((باب الرجل يصلى عاقصا شعره))

* حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
الرزاق عن ابن جريج حسدني

الى ما شئت منها فم ولم يقيد بخصيصه ولا غيرها واستنبط منه الباقي صحة المعاطاة لعدم ذكر
الصفة وهذا الحديث في الصحيحين من رواية الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في خبيصة له اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخصيصتي هذه الى
أبي جهم واتوني بانيجانية أبي جهم فانها ألهمتني أنقاع صلاتي (مالك عن هشام بن عروة عن
أبيه) كذا أرسله جميع الرواة الامم بن عيسى فقال عن عائشة وكذا قال كل أصحاب هشام عن
عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خبيصة لها علم) زاد ابن أبي شيبة من رواية وكيع
عن هشام عن أبيه عن عائشة فكان يشتغل بمافي الصلاة (ثم أعطاهم الى أبي جهم وأخذ من أبي
جهم أنيجانية) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وخفة الجيم فالف فتون فباء نسبة
كساء غليظ لا علم له وقال ثعلب يجوز فتح همزته وكسرها وكذا الباء الموحدة قال أبو موسى المديني
الصواب ان هذه النسبة الى موضع يقال له انيجان لا الى منيج بالميم البلد المعروف بالشام ويورد قول
أبي حاتم السجستاني لا يقال كساء انيجاني وإنما يقال منيجاني وهذا مما يخطئ فيه العامة ورد
أيضا بان الصواب انيجانية كما في الحديث لانها رواية عرب فصحاء ومن النسب ما لا يجري على
قياس لوصح انه منسوب الى منيج (له فقال يا رسول الله ولم) فعلت هذا (فقال اني قطرت الى علماني
المصلاة) زاد في رواية للبخاري تعليقا عن هشام عن أبيه عن عائشة فأخاف ان تقتني وذكر ابن
الجوزي في الحديث سؤالين أحدهما كيف يخاف الاقتتان بعلم من لم يلتفت الى الا كوان بليلة
ما زاغ البصر وما طغى وأجاب بانه كان في تلك الليلة خارجا عن طباعه فأشبه ذلك نظره من ورائه
فاذود الى طباعه أثر فيه ما يؤثر في البشر الثاني المراقبة في الصلاة شغلت خلقا من اتباعه حتى انه
وقع السقف الى جانب مسلم بن يسار ولم يعلم وأجاب بان أولئك كانوا يؤخذون عن طباعهم
فيغيبون عن وجودهم وكان الشارع يسلك طريق الخواص وغيرهم فاذا سلك طريق الخواص عبر
الكل فقال لست كأحدكم وان سلك طريق غيرهم قال اغما أنا بشرف فردد الى حالة الطبع ليستق به في
ترك كل شاغل اه وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود من طريق
هشام عن أبيه عن عائشة بنحوه (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم قال ابن
عبد البر هذا الحديث لا أعلمه بروى من غير هذا الوجه وهو منقطع (ان أبا طلحة الانصاري) زيد
ابن سهل (كان يصلي في حائطه) وفي نسخة في حائطه أي بستان (فطار ديسي) بضم الدال
المهملة واسكان الموحدة وسين مهملة قال ابن عبد البر طائر يشبه الحمامة وقبل هو الحمامة نفسها
وقال الدميري منسوب الى دبس الرطب لانهم يغفرون في النسب (فطفق) بكسر الفاء جعل (يتردد
يلتمس مخرجا) قال الباجي يعني ان انسان القمل واتصال برائدها كانت تمنع الدبسي من الخروج
فجعل يتردد ويطلب المخرج (فأعجبه ذلك) سرورا بصلاح ماله وحسن اقباله (لجعل يتبعه بصره
ساعة ثم رجع الى صلاته) بالاقبال عليها وتفرغ نفسه اتمامها (فاذا هو لا يدرى كم صلى فقال لقد
أصابني في مالي هذا فتنة) أي اختبار أي اختبرت في هذا المال فشغلت عن الصلاة وقال أبو
عمر كل من أصابته مصيبة في دينه فقد فتق والفتنة لغة على وجوه (فجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله فضعه حيث
شدت) قال الباجي أراد اخراج ما فتن به من ماله وتكفير اشتغاله عن صلاته قال وهذا يدل على أن
مثل هذا كان يغل منهم ويهظم في نفوسهم وصرف ذلك الى اختياره صلى الله عليه وسلم لعلمه
بأفضل ما تصرف اليه الصدقة وقال الفرزالي كانوا يفتلون ذلك قطعا للمادة الفسكرة وكفارة لما جرى
من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع للمادة العلة ولا يغني عنه غيره وقال أبو عمر فيه ان كل
ما جعل لله مطلقا ولم يبين وجهها ان الامام والحاكم الفاضل أن يضعها حيث رأى من سبل البر

وينفذ بلفظ الصدقة لله وليست الهبة والعطية والمنحة كذلك (مالك عن عبد الله بن أبي بكر)
 الانصاري المدي قاضيها (أن رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالغف) بضم القاف وبالفاء
 المشددة (وادم من أودية المدينة في زمان النمر) بفختين (والنخل) بالرفع (قدذلت) أي مالت
 الثمرة بعراجينها لأنها عظمت وبلغت حداً النضج (فهي مطوقة) أي مستديرة فطوق كل شئ
 ما استدابه (بشمرها) بفتح المثناة والميم مفرد غمار وبضم الميم جمع غمار مثل كتب وكتاب
 وهو الحمل الذي تخرجه الشجرة وسواء أكل أم لا فكما يقال ثمر النخل والغنم يقال ثمر الاواك وثمر
 العومج وقال أبو عبد الملك البوني تذليلها لهم اذا طابت ودنا جذها تقتل عراجينها بما فيها من
 قنواها ليدبل بذلك الثمر فيصير غمراً فاذا قتلت العراجين انعطفت وتذلت قنواها بالتمر حول
 الجريد مستديرة بما فيها من ثمرها وذلك أيضاً مأخوذ من طوق القميص الدائر حوله قال عيسى
 كانوا يفعلون ذلك لئلا يمكن لهم الخرص فيها وقيل ليكون أظهر عند البيع (فنظر اليها فأعجبته ما
 رأى من غرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتني في مالي هذا قنته) أي
 اختبار وتكون بمعنى الجبل عن الحق قال تعالى وان كادوا ليفتنونك (بخاء) الرجل (عثمان بن
 هفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك) الذي أصابه في حائطه (وقال هو صدقة فاجعله في سبل)
 بضمين جمع سبل (الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفاً) قال أبو عمر لانه فهم مراد
 الانصاري فباعه وتصدق بثمنه ولم يجعله وقفاً واختلف في الافضل منها وكلاهما حسن والدائم
 كالعيون أحسن وهو جار لصاحبه مالم تتوراه آفة وآفات الدهر كثيرة وفيه أن المصلي يقبل على
 صلاته ولا يلتفت عينا ولا شهالا (فهي ذلك المال الحسن) لبلوغ ثمنه خمسين ألفاً كما هي القيوم
 لبلوغ خواجه كل يوم ألف دينار قاله ابن حبيب

(العمل في السهو)

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي) الصلاة الشرعية أعم من أن تكون
 فريضة أو نافلة (جاء الشيطان فلبس) بخفة الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط (عليه)
 أمر صلاته ومضارعه بكسر هاء من باب ضرب قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وأما من اللباس
 فبإبه مع (حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسهجد سجدة) ترغيباً للشيطان لما
 لبس عليه وليس عليه أنقل من السجود لما لحقه من مخطئ الله لا متناعه من السجود لا آدم (وهو
 جالس) بعد السلام كافي حديث عبد الله بن جعفر مر فوطان شئت في صلاته فليسهجد سجدة بعد
 ما يسلم رواء أحدوا بوداود والنسائي وقد زاد ابن المني وابن أخي الزهري كلاهما عن ابن شهاب
 في حديث الباب قبل أن يسلم ثم يسلم لكن أعلاه بوداود وغيره بان الحفاظ من أصحاب ابن شهاب
 ابن عيينة ومعه راو الليث ومالك الكاهن يقولوا قبل أن يسلم وانما ذكره هذان وليسا بحجة على من لم
 يذكره قال أبو عمر هذا الحديث مجهول عند مالك والليث وابن وهب وجماعة على المستنكح
 الذي لا يكاد ينفك عنه ويكثر عليه السهو ويغلب على ظنه انه قد أتى لكن الشيطان يوسوس له
 فيجزيه أن يسجد للسهودون أن يأتي بركعة لانه لا يأمن أي بنوبه مثل ذلك فيما يأتي به وأما من
 غلب على ظنه انه لم يكمل صلاته فيبني على يقينه فان اعتراه ذلك أيضاً فيما يني لهي عنه أيضاً
 كما قاله ابن القاسم وغيره والدليل على أن حديث أبي هريرة هذا غير حديث البناء على اليقين ان
 أباسعير راوى حديث البناء على اليقين المتقدم روى أيضاً حديث اذا صلى أحدكم فلم يدرك ركعة أو ركعتين
 نقص فليسهجد سجدة وهو قاعد رواء بوداود ومحال أن يكون معناه واحداً لا اختلاف
 ألفاظهما بل لكل واحد منهما موضع كذا كرنا اه وظاهر الحديث سواء كانت الصلاة فريضة

عمران بن موسى عن سعيد بن أبي
 سعيد المقبري يحدث عن أبيه انه
 رأى أبا رافع مولى النبي صلى الله
 عليه وسلم مر بحسن بن علي عليهما
 السلام وهو يصلي قائماً وقد غرز
 ضفيرة في قفاه فخلها أبو رافع
 فالتفت حسن اليه مغضباً فقال
 أبو رافع أقبل على صلاتك ولا
 تغضب فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ذلك كفل
 الشيطان يعني مقعد الشيطان
 يعني مغرر ضفره * حدثنا محمد بن
 سلمة ثنا ابن وهب عن عمرو بن
 الحارث ان بكيرا حدثه ان كريبا
 مولى ابن عباس حدثه ان عبد
 الله رأى عبد الله بن الحارث
 يصلي ورأسه معقوص من ورائه
 فقام ورائه فجعل يحمله وأقرله
 الاخر فلما انصرف أقبل الى ابن
 عباس فقال مالك ورأيتني قال اني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول انما مثل هذا مثل
 الذي يصلي وهو مكتوف

(باب الصلاة في النعل)

* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
 ابن جريج حدثني محمد بن عباد بن
 جعفر عن ابن سفيان عن عبد
 الله بن السائب قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي يوم
 الفتح ووضع نعليه عن يساره
 * حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
 الرزاق وأبو عاصم قال أنا ابن
 جريج قال سمعت محمد بن عباد بن
 جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن
 سفيان وعبد الله بن المسيب
 العابد وعبد الله بن عمرو عن
 عبد الله بن السائب قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنین
 حتى اذا جازى كرموى وهرون أو

ذكر موسى وعيسى ابن عبادي
 والنسب أو اختلافوا أخذت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سعة خذف
 ثم فرغ وعبد الله بن السائب حاضر
 لذلك * حدثنا موسى بن اسمعيل
 ثنا جاد بن زيد عن أبي نعام
 السعدي عن أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدري قال بيّن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لي صلى
 بأصابعه إذ خلع نعليه فوضعهما
 من يساره فلما رأى ذلك القوم
 ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاته قال
 ما جعلكم على القوائم نعالكم قالوا
 يا رسول الله رأيناك ألقيت نعليك فآلقينا
 نعالنا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن جبريل صلى الله
 عليه وسلم أتاني فأخبرني أن فيهما
 قدرا وقال إذا جاء أحدكم إلى
 المسجد فليتنظر أن رأى في نعليه
 قدرا أو أذى فليمسحه وليصل
 فيه * حدثنا موسى بن اسمعيل
 ثنا أبان ثنا قتادة
 حدثني بكر بن عبد الله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا قال فيهما
 خبت قال في الموضعين خبت
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 مروان بن معاوية الفزاري عن
 هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن
 شداد بن أوس عن أبيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا
 إليهم ودفانهم لا يصلحون في نعالهم
 ولا خفافهم * حدثنا مسلم بن
 إبراهيم ثنا علي بن المبارك عن
 حسين المعلم عن عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 حافيا ومنتعلا
 (باب المصلي إذا خلع نعليه أين
 يضعهما)

أو نطوقا فيفيد ما ذهب إليه الجمهور من أن السهو في النافلة كالسهو في الفريضة إلا في مسائل
 وخالف في ذلك ابن سيرين وقتادة وعطاء فقالوا لا يجوز في السهو في النافلة وقد اختلف في إطلاق
 الصلاة عليهم ما دل هو من الاشتراك اللفظي أو المعنوي واليه ذهب جمهور الأصوليين لجامع
 ما بينهما من عدم التباين في بعض الشروط التي لا تنفك ومال الفقهاء الرازي إلى الأول لما بينهما
 من التباين في بعض الشروط لكن طريقة من عمل المشرك في معانيه عند التجرد تقتضي
 دخول النافلة أيضا في هذه العبادة فإن قيل حديث إذا نودي للصلاة وإذا أتت بالصلاة قرينة في
 أن المراد الفريضة أوجب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الأتيان حينئذها مطلوب لقوله صلى
 الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة وعندى في ورود هذا السؤال من أصله وقفه إذ حديث النداء
 بالصلاة لا يخص حديث السهو بالفريضة لأن جواب الشرط فلا تأتوها وأنتم تسعون لادلالة
 فيه على تخصيص بوجه والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما
 عن مالك به وتابعه سفيان بن عيينة والليث بن سعد كلاهما عن ابن شهاب ونحوه في مسلم (مالك
 أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأنسى أو أنسى لآسن) قال ابن عبد البر لا أعلم
 هذا الحديث روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسند ولا مقطوعا من غير هذا الوجه وهو
 أحد الأحاديث الأربعة التي في الموطأ التي لا توجد في غيره مسند ولا مرسله ومعناه صحيح في
 الأصول اهـ وما وقع في فتح الباري أنه لا أصل له فعناء يحتاج به لأن البلاغ من أقسام الضعيف
 وليس معناه أنه موضوع معاذ الله إذ ليس البلاغ بموضوع عند أهل الفن لا سيما من مالك كيف
 وقد قال سفيان إذا قال مالك بلغني فهو اسناد صحيح وقال الباقى أوفى الحديث للشك عند بعضهم
 وقال عيسى بن دينار وابن نافع ليست لاشك ومعنى ذلك أنسى أنا أو ينسني الله تعالى قال ويحتاج
 هذا إلى بيان لأنه أضاف أحد النسيانين إليه والثاني إلى الله تعالى وإن كنا نعلم أنه إذا نسي فإن
 الله هو الذي أنساه أيضا وذلك يحتمل معنيين أحدهما أن يريد أنسى في اليقظة وأنسى في النوم
 فأضاف النسيان في اليقظة إليه لأنها حالة التحرز في غالب أحوال الناس وأضاف النسيان في
 النوم إلى غيره لما كانت حاله لا يقل فيها التحرز ولا يمكن فيها ما يمكن في حال اليقظة والثاني أن يريد أنسى
 لأنسى على حسب ما جرت العادة به من النسيان مع السهو والذهول عن الأمر أو أنسى مع تذكر
 الأمر والاقبال عليه والتفرغ له فأضاف أحد النسيانين إلى نفسه لما كان كالمضطر إليه وفي
 الشفاء لعباس قيل هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى إني لا أنسى وإنسى لا أنسى أي بلا
 النافية عوض لام التأكيدي في الرواية الأولى وقال قبل ذلك بل قد روى لست أنسى ولكن
 أنسى لآسن اهـ فهي ثلاث روايات ترجع إلى اثنين التقى والاثبات ولا منافاة بينهما لأن نسبته
 إليه باعتبار حقيقة اللغة ونفيه عنه باعتبار أنه ليس موجد له حقيقة والموجد الحقيقي هو الله
 كما يقال مات زيد وأمانه الله حيث أثبت له النسيان أراد قيام صفته به وحيث نفاه عنه فباعتبار
 أنه ليس بإيجاد ولا من مقتضى طبعه والموجد له هو الله (مالك أنه بلغه أن رجلا سأل القاسم بن
 محمد بن أبي بكر الصديق (فقال إني أهم في صلاتي) أتوهم أني نقصت أركعة مثلاً مع غلبة ظني
 بالإتمام (فيكذلك على) بحيث أصير مستكماً (فقال القاسم بن محمد أمض في صلاتك) ولا تعمل
 على هذا الوهم (فانه لن يذهب عنك حتى تنصرف) وأنت تقول ما أتممت صلاتي فلا يتبألك أصلاً
 قال ابن عبد البر أردف مالك حديث أبي هريرة بقول القاسم إشارة إلى أنه محمول عنده على
 المستكبح الذي لا ينطق عنه فلا يعمل عليه

((العمل في غسل يوم الجمعة))

(مالك عن ميمى) بضم المهملة وفتح الميم (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام (عن

حدثنا الحسن بن علي ثنا

عثمان بن عمر ثنا صالح بن رستم
أبو عامر عن عبد الرحمن بن قيس
عن يوسف بن ماهك عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه
عن يمينه ولا عن يساره فتكون
عن يمين غيره إلا أن لا يكون عن
يساره أحد ولا يضعهما بين رجليه
* حدثنا عبد الوهاب بن نجدة

ثنا بقية وشعيب بن اسحق عن
الأوزاعي حدثني محمد بن الوليد
عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم
فخلع نعليه فلا يؤذيهما أحدا
ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما
((باب الصلاة على النخلة))

حدثنا عمرو بن عون ثنا خالد
عن الشيباني عن عبد الله بن شداد
حدثني ميمونة بنت الحارث قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى وأنا أحذاه وأنا حاض ورجلاي
أصابني نوبة إذا سجد وكان يصلي
على النخلة

((باب الصلاة على الخضر))

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
أبي ثناء شعبة عن أنس بن سيرين
عن أنس بن مالك قال رجل من
الانصار يارسول الله اني رجل
ضخم وكان ضخمًا لا يستطيع ان
أصلي معه فوسع له طعاما ودعا
الي بينه فصل حتى أركب كيف
نصلي فأقعدني بل ففخخو له طرف
حصير لهم فقام فصلي ركعتين قال
فلان بن الجارود لأنس بن مالك
أكان يصلي الضخم قال لم أراه يصلي
الا يومئذ * حدثنا مسلم بن إبراهيم
ثنا المشي بن سعيد النخعي ثنا
قنادة عن أنس بن مالك أنه النبي

أبي صالح) ذكر أن (السمان) بائع السمن (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل) يدخل فيه كل من يصبغ التقرب منه من ذكر أو أنثى حر أو عبد (يوم الجمعة غسل
الجنب) بالنصب نعت لمقدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة وهو قول الأكرع في رواية ابن
جرير عن حمى عند عبد الرزاق فأغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة وظاهره أن التشبيه
للكيفية لا للحكم وهو كقوله تعالى وهي تخرم السحاب وقيل إشارة إلى الاجتماع يوم الجمعة ليغتسل
فيه من الجنابة والحكمة فيه أن تسكن نفسه في الرواح إلى الصلاة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه فيه
وأيضاً جل المرأة على الاغتسال ذلك اليوم وعليه جل فائق ذلك حديث من غسل واغتسل
المخرج في السنن على رواية غسل بالتشديد قال النووي ذهب بعض أصحابنا إلى هذا وهو ضعيف أو
باطل والصواب الأول ونعقبه الحافظ بأنه حكاه ابن قدامة عن أحمد وثبت أيضاً عن جماعة من
التابعين وقال القرطبي أنه أنسب الأقوال فلا وجه لادعاء بطلانه وإن كان الأول أرجح ولعله عني
أنه باطل في المذهب قال السيوطي ويؤيده حديث أبي جاز أحدكم أن يحامع أهله في كل يوم جمعة
فإن له أجرين اثنين أجر غسله وأجر امرأته أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي
هريرة (ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة) أي تصديق بما منقر باله إلى الله تعالى وقيل
المراد أن للمبادر في أول ساعة تطهير ما لصاحب البدنة من الثواب ممن تشرع له القربان لأن
القربان لم يشرع لهذه الأمة على الكيفية التي كانت للأمة السابقة وفي رواية ابن جرير عن حمى
فله من الأجر مثل الجزور وظاهره أن الثواب لو نجس ذلك كان قدرا الجزور وقيل ليس المراد
بالحديث الأيمان تفاوت المبادرين إلى الجمعة وأن نسبة الثاني من الأول نسبة البقرة إلى البدنة
في القصة مثلاً ويدل عليه أن في مرسل طاوس عند عبد الرزاق كفضل صاحب الجزور على
صاحب البقرة وفي رواية الزهري عند البخاري بلفظ كمثل الذي يهدي بدنة فكان المراد بالقربان في
رواية الباب الإهداء إلى الكعبة قال الطبري وفي لفظ الإهداء إجماع بمعنى التعظيم للجمعة وإن
المبادر إليها كن سابق الهدى والمراد بالبدنة البعير ذكر أو أنثى والهاء فيه للوحدة
لالتأنيث وحكي ابن التين أن مالكاً كان يوجب ممن يخص البدنة بالأنثى قال الزهري البدنة
لا تكون إلا من الأبل وصح ذلك عن عطاء وأما الهدى فمن الأبل والبقر والغنم هذا اللفظ وحكي
النووي عنه أنه قال البدنة تكون من الأبل والبقر والغنم وكأنه خطأ نشأ عن سقط وفي الصحاح
البدنة ناقة أو بقرة تدعى بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها أه واستدل به على أن البدنة
تختص بالأبل لأنهم أقبلت بالبقرة عند الإطلاق وقسم الشيء لا يكون قسمه أشار إلى ذلك ابن
دقيق العيد (ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) ذكر أو أنثى فالتاء للوحدة وللتأنيث
(ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً) ذكر أو أنثى (أقرن) قال النووي وصفه به لأنه أكل
وأحسن صورة ولأن قرنيه يتفجع به (ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة) بفتح الدال
ويجوز الكسر والضم وعن محمد بن حبيب أنما بالفتح من الحيوان وبالكسر من الناس (ومن راح
في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة) واستشكل التعبير فيها وفي دجاجة بقرب كقوله في رواية
ابن شهاب كالذي يهدي لأن الهدى لا يكون منهما وأجاب عياض بعمالاً بأن بطلانه بسا عطفه
على ما قبله أعطاه حكمه في اللفظ فهو من الاتباع كقوله * متقدماً سيفاً ورمحاً ونعقبه ابن المنير
بأن شرط الاتباع أن لا يصرح باللفظ في الثاني فلا يسوغ أن يقال متقدماً سيفاً ورمحاً
والذي يظهر أنه من المشاكلة وإلى ذلك أشار ابن العربي بقوله وهو من تسجيبة الشيء باسم قرينه
وقال ابن دقيق العيد قوله قرب بيضة وفي رواية أخرى كالذي يهدي يدل على أن المراد بالتقرب
الهدى وينشأ منه أن الهدى يطلق على مثل هذا حتى لو التزم هدايا هل بكيفية ذلك أو لا أه والصحيح

صلى الله عليه وسلم كان يزور
أم سلم فتدركه الصلاة أحيانا
فيصلي على بساط لنا وهو حصب
تنفضه بالناموس حدثنا عبيد الله بن
مسهر بن ميسرة وعثمان بن أبي
شيبه بمعنى الاسناد والحديث قال
ثنا أبو أحمد الزبيري عن يونس
ابن الحرث عن أبي عون عن أبيه
عن المغيرة بن شعبة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي على
الحصير والفرو المدبوعة

((باب الرجل يسجد على ثوبه))

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا بشر
بن ابن الفضل ثنا غالب القطان
عن بكر بن عبد الله عن أنس بن
مالك قال كنا نصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شدة الحر
فأذا لم يستطع أحدهما أن يمكن وجهه
من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه
((باب تفريع أبواب الصفوف))
حدثنا عبيد الله بن محمد النخعي
ثنا زهير بن أسلم بن الأعمش
عن حديث جابر بن سمرة في
الصفوف المقدمة فحدثنا عن
المسيب بن رافع عن عيسى بن طرفة
عن جابر بن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصفون
كما تصف الملائكة عند ربهم جل
وعز قلنا وكيف تصف الملائكة
عند ربهم قال يتمون الصفوف
المقدمة ويتراصون في الصف
حدثنا عثمان بن شيبه ثنا وكيع
عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي
القاسم الجذلي قال سمعت النعمان
ابن بشير يقول أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس
بوجهه فقال أقيموا صفوفكم ثلاثا
والله لتقيم صفوفكم أولي الخلق
الله بين قلوبكم قال فرأيت الرجل
يلزق منكبه بمنكب صاحبه

من المذاهب الأربعة الثاني وهذا ينبغي على أن النذر هل يملك به مسلك جازا للشرع أو واجب
فعلى الأول يكفي أقل ما يتقرب به وعلى الثاني يحمل على أقل ما يتقرب به من ذلك الخشوع ويقوى
الصحيح أيضا أن المراد بالهدى هنا التصديق وللنسائي من طريق الليث عن ابن عجلان عن مهي
زيادة مرسلة بين الدجاجة والبيضة وهي العصفور وله أيضا من طريق عبد الأعلى عن معمر عن
الزهري زيادة بطة فقال في الرابعة فكانا قرب بطة وجعل الدجاجة في الخامسة والبيضة في
السادسة لكن خالفه عبد الرزاق فلم يذكرها وهو أنبت منه في معمر قال النووي في الخلاصة
هاتان الروايتان وإن صح أسنادهما فهما شاذتان لمخالفتهم الروايات المشهورة (فإذا خرج الإمام
في الجامع عما كان مستورا فيه من منزل أو غيره قاله الباسي فلا دليل فيه لما استنبطه الماوردي
منه أن الإمام لا يستحب له المبادرة بل يستحب له التأخير لوقت الخطبة قال ويدخل المسجد من
أقرب أبوابه إلى المنبر وتعقبه الحافظان ما قاله لا يظهر لا مكان أن يجمع بين الأمرين بأن يبكر ولا
يخرج من المكان المعدل في الجامع إلا إذا حضر الوقت أو يحمل على من ليس له مكان معد
(حضرت) بفتح الضاد أقصم من كسرهما (الملائكة يستمعون الذكر) مافي الخطبة من المواظ
وغيرها وهم غير الحفظة وطبقهم كتابة حاضري الجمعة وفي رواية للشيخين من طريق الزهري عن
أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة مرفوعة إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد
يكتبون الأول فالأول فذكر الحديث إلى أن قال فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون
الذكر ونحوه في رواية ابن عجلان عن مهي عند النسائي فكان ابتداء طي الصحف عند ابتداء
خروج الإمام وانتهاءه يجلسه على المنبر وهو أول معاصمهم للذكر وفي رواية للعلاء عن أبيه عن
أبي هريرة عند ابن خزيمة على كل باب من أبواب المسجد مكان يكتبان الأول فالأول فكان المراد
بقوله في رواية الزهري على باب المسجد جنس الباب ويكون من مقابلة المجموع بالمجموع فلا حجة
فيه لمن أجاز التعبير عن الاثنين بلفظ الجمع وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعة إذا كان
يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث فبين صفه الصحف ودل على أنهم
غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادر إلى الجمعة دون غيرها من
مما ع الخطبة وإدراك الصلاة والدعاء والخشوع وهو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعاً وفي
حديث الزهري عند ابن ماجه فمن جاء بعد ذلك فاعلم بحجي الحق الصلاة وفي رواية ابن جريح عن مهي
زيادة في آخره هي ثم إذا استمع وانصت غفر له ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام وفي حديث عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلا يفتقول اللهم ان
كان ضالا فاهده وإن كان قهيرا فاعنه وإن كان مريضا فاعافه وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم
الحض على الغسل يوم الجمعة وفضله وفضل السبق إليها وانه اغما يحصل لمن جمعها وعليه يحمل
ما أطلقه في باقي الروايات من ترتيب الفضل على السبق من غير تقييد بالغسل وفيه أن مراتب
الناس في الفضل بحسب أعمالهم وأن القليل من الصدقة غير محترق في الشرع وإن التقرب بالأبل
أفضل من التقرب بالتقرب وهو باتفاق في الهدى وفي الصحاح خلاف فالأكثر كذلك وقال مالك
الأفضل في الصبايا الغنم قال أبو عمر لانه صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين وأكثرا ضحى
به الكباش وقال تعالى وقد يناله بذي عظيم ولو كان غيره أعظم منه لفدى به ولو لم يكن من فضل
الكبش إلا أنه أول قربان تقرب به إلى الله في الدنيا وأنه فدى به نبي كريم من الذبح وقال الله فيه
بذبح عظيم ذكر عبد الرزاق عن النعمان بن أبي قطبة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكبش أعين
أقرن فقال صلى الله عليه وسلم ما أشبه هذا الكبش بالكبش الذي ذبحه إبراهيم فاشترى معاذ بن
عقراء كبشا عينا أقرن فأهداه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضحى به وقال الزين بن المنير فرق

مالك بن النخعيين باختلاف المقصودين لان أصل مشروع عيسى الأصبهية التذكري بقضية الذبح
وهو قد قُدي بالغنم والمقصود بالهدي التوسعة على المساكين فناسب البدن واختلاف في المراد
بالساعات فذهب الجمهور وان حبيب الى انها ساعات النهار من أوله فاستحبوا المنبر اليها من طلوع
الشمس وذهب مالك وأصحابه الا القليل وامام الحرمين والقاضي حسين الى انها لحظات لطيفة
أولها زوال الشمس وآخرها قعود الامام على المنبر لان الساعة تطلق على جزء من الزمان غير
محدود تقول جنت ساعة كذا وقوله في الحديث ثم راح يدل على ذلك لاق حقيقة الرواح من
الزوال الى آخر النهار والغد من أوله الى الزوال قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقال المازري
عنه مالك بحقيقة الرواح وتجاوز في الساعة وعكس غيره اه وقال غيره جلتها على ساعات النهار
الزمانية المنقصة الى اثني عشر جزءا بعد ازالة الشرع عليه لاحتياجه الى حساب ومراجعة
آلات تدل عليه ولانه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب
المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول والمتجه الى الجمعة كلهم يدونه الحديث فان قالوا قد
تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليه جمع بينه وبين افظ ساعة قلنا ليس اخراجها من
ظاهرها باولى من اخراج الساعة عن ظاهرها فاذا تساوى على زعمكم فبما نرى لا يرجح لانه عمل الناس
جلا بعد جيل لم يعرف أن أحدا من الصحابة كان يأتي المسجد أصلا الجمعة من طلوع الشمس ولا
يمكن حل حالهم على ترك هذه الفضيلة العظيمة وبأنه يلزم عليه اشكال قوى وهو صحة الجمعة قبل
الزوال لانه قسم الساعات الى خمس وعقب بخروج الامام فيقتضي أنه يخرج في أول الساعة
السادسة وهي قبل الزوال وأما زيادة ابن عجلان العصفوري في حديثه معنى فشادة كما قال النووي
لان الحفاظ من أصحاب سني لم يذكرها وقد تصفوا الجواب عن هذا بما لا يخلو عن ظن وقول
الامام أحمد كراهة مالك التبرك بخلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان الله الى أي
شيء ذهب والنبي صلى الله عليه وسلم قال كالمهدي جزوا كالمهدي كذا مدفوع بقوله أول
الحديث المذكور والمتجه الى الجمعة وهذه اللفظة مأخوذة من الهاجرة والهجيرة وذلك وقت
النهوض الى الجمعة وليس ذلك عند وقت طلوع الشمس لانه ليس وقت هاجرة ولا هجير وقول ابن
حبيب انه تحريف في تأويل الحديث ومحال أن تكون ساعات في ساعة واحدة والشمس انما تزول
في الساعة السادسة وهو وقت الاذان وخروج الامام الى الخطبة فدل ذلك على انها ساعات النهار
المعروفة قبلها فأولها فقال من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ثم قال في الخامسة بيضة
فشرح الحديث بين في لفظه ولكنه حرف عن وجهه وشرح بالخلاف من القول وبما لا يكون وزهد
شارحه بذلك التام فيما رغبهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وزعم أن ذلك كله يجمع في ساعة
واحدة عند زوال الشمس قال ابن عبد البر هذا تخامل منه على مالك فانه قد قال ما أنكره وجعله
تحريفا في التأويل وخلفا من القول قال ابن وهب سألت مالك عن هذا فقال انما أراد ساعة
واحدة تكون فيها هذه الساعات ولو لم يكن كذلك ما صليت الجمعة حتى يكون تسع ساعات وذلك
وقت العصر أو قريب منه وقول مالك هو الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة مع ما صحبه من عمل
المدينة فان مالك كان مجالسهم ومشاهد الوقت خروجهم الى الجمعة فلو كانوا يخرجون اليها مع
طلوع الشمس ما أنكره مع حرصه على اتباعهم ثم روى بإسناده أحاديث تشهد لقول مالك وأطال
النفس في ذلك وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن قتيبة بن سعيد
كلاهما عن مالك به (مالك عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة وقصها كان
مجاورة المقبرة فنسب اليها المسمى التابى المتفق على توثيقه روى له الجميع كبروا اختلاط قبل موته
بأربع سنين ومات سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان سماع مالك ونحوه منه قبل الاختلاط (عن

رواية بركة صاحبها وكعبه
بكعبه حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا جاد عن مالك بن حرب قال
سمعت النعمان بن بشير يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسوي بنا
في الصفوف كما يقوم القدر حتى
اذا ظن ان قد أخذنا ذلك عنه
وقهنا أقبل ذات يوم وجهه اذا
رجل منتبذ بصدرة فقال لتسرون
صفوفكم أوليها لفسن الله بين
وجوهكم حدثنا هناد بن السري
وأبو عاصم بن جواس الحنفي عن
أبي الاخوص عن منصور عن
طلحة الباهلي عن عبد الرحمن بن
عوميرة عن البراء بن عازب قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتنقل الصف من ناحية الى ناحية
يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول
لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان
يقول ان الله وملائكته يصلون
على الصفوف الاول حدثنا ابن
معاذ ثنا خالد بن الحرث ثنا
حاتم يعني ابن أبي صغيرة عن
معاذ قال سمعت النعمان بن بشير
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسوي صفوفنا اذا قلنا لا صلاة
فاذا استوي بنا كبر حدثنا عيسى
ابن ابراهيم الغافقي ثنا ابن وهب ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
وحدث ابن وهب أنم عن معاوية
ابن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير
ابن مرة عن عبد الله بن عمر قال
قتيبة عن أبي الزاهرية عن أبي
شجرة لم يذكر ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أقموا
الصفوف وحاذوا بين المناكب
وسددوا الخلل ولينوا بأيديهم
أخوانكم لم يقل عيسى بأيدي
أخوانكم ولا تنووا فربما
للشيطان من وصل خلفه

الله ومن قطع ساقه الله قال أبو
داود أبو ثعلبة كثر من مرة
• حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا ابن
عن قتادة عن أنس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وصواصفوفكم وقاربوا بينها
وحاذوا بالاعتاق فوالذي نفسي
بيده اني لارى الشيطان يدخل
من خلل الصف كأنه الخدق
• حدثنا أبو الوليد الطيالسي
وسليمان بن حرب قال ثنا شعبه
عن قتادة عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوا
صفوفكم فان تسوية الصف من
تمام الصلاة • حدثنا قتيبة ثنا
حاتم بن اسمعيل عن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير عن
محمد بن مسلم السائب صاحب
المقصورة قال صليت الى جنب
أنس بن مالك فقال هل تدري لم
صنع هذا العود فقلت لا والله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضع يده عليه فيقول استموا
وعملوا صفوفكم • حدثنا مسدد
ثنا حبيب بن الاسود ثنا مصعب
ابن ثابت عن محمد بن مسلم عن
أنس بهذا الحديث قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام الى الصلاة أخذ بيمنه ثم
التفت فقال اعتدلوا سوا
صفوفكم ثم أخذ يساره فقال
اعتدلوا سوا صفوفكم • حدثنا
محمد بن سليمان الاتباري ثنا
عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن
سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتموا الصف المقدم ثم الذي
يليه فما كان من نقص فليكن في
الصف المؤخر • حدثنا ابن بشار
ثنا أبو عاصم ثنا جعفر بن

أبي هريرة انه كان يقول غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم أي بالغ (كغسل الجنابة) في
الصفة لا في الوجوب لكن هذا على رأي الجمهور انه سنة مؤكدة وهذا قد رواه مالك موقوفا كما
نرى على أبي هريرة وقد حكى ابن المنذر عنه وعن عمار بن ياسر وغيرهما الوجوب الحقيقي وهو قول
الظاهرية ورواية عن أحمد فلا يتوول قول أبي هريرة لانه مذهبهم قال في التمهيد وقد رفعه رجل لا
يحتج به عن عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (مالك عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله) بن عمر كذا رواه الاكثر عن مالك مرسل لم يقولوا عن أبيه ورواه روح
ابن عبادة وجويرية بن أسماء وأبو عاصم النبيل وابن مهدي وإبراهيم بن طهمان ويحيى بن مالك بن
أنس وغيرهم عن مالك موصولا فقالوا عن ابن عمر وقد أخرجه البخاري من طريق جويرية بن أسماء
عن مالك ومسلم من طريق ابن وهب عن يونس كذاهما عن الزهري عن سالم عن أبيه وكذا وصاه
معمر عن الزهري عند أخذوا أبو اويس عند قاسم بن ابي بصير عن ابن عمر (انه قال دخل رجل
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان كما سمعاه ابن وهب وابن القاسم
عن مالك في روايتهما للموطا وكذاهما عن معمر عن الزهري عند الشافعي وعبد الرزاق وابن وهب
في روايته عن أسامة بن زيد الليثي عن نافع عن ابن عمر وكذاهما عن أبو هريرة عند مسلم قال ابن
عبد البر لا أعلم خلافا في ذلك (المسجد يوم الجمعة وهو من الخطاب يخطب) وفي رواية جويرية ان
عمر بن الخطاب وقائم في الخطبة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فناداه عمر (فقال عمر أية ساعة هذه) بشدة التحية تأنيث أي يستفهم ما والساعة اسم للجزء
من الزمان مقدروا يطلق على الوقت الحاضر وهو المراد هنا وهذا استفهام توبيخ وانكار كأنه
يقول لم تأخرت الى هذه الساعة وقد ورد التصريح بالانكار في رواية أبي هريرة بلفظ فقال عمر لم
تحتسبون عن الصلاة واسلم فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء قال الحافظ والذي
يظهر أن عمر قال ذلك كله لحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ومراعاة التامع الى ساعات التكبير
التي وقع الترغيب فيها وانما اذا انقضت طوت الملائكة الصحف وهذا من أحسن التعريضات
وأرشق الكنايات وفهم عثمان ذلك فبادر الى الاعتذار عن التأخير (فقال يا أمير المؤمنين
انقلبت) أي رجعت (من السوق) روى أشهب عن مالك في الغيبة ان الصحابة كانوا يكرهون
ترك العمل يوم الجمعة على نحو عظيم اليهود السبت والنصارى الاحد (فسمعت النداء) أي
الاذان بين يدي الخطيب وفي رواية جويرية اني شغلت فلم ألق إلى أهلي حتى سمعت التأذين (فا
زدت على أن توضأت) أي لم أشغل بشي بعد أن سمعت النداء الا بالوضوء (فقال عمر) انكار آخر
على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (الوضوء) بالنصب أي أتوضأ الوضوء مقتصر عليه
وبالرفع مبتدأ حذف خبره أي تقتصر عليه أو خبر مبتدؤه محذوف أي كفايتك الوضوء وقال ابن
السيد بروي بالرفع على لفظ الخبر والصواب ان الوضوء بالمدة على لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله
أذن لكم فهمزة الاستفهام داخل على همزة الوصل كذا رواه الموطا والوضوء بلا واو وفي البخاري
من رواية جويرية بن أسماء عن مالك فقال والوضوء بالواو باسقاط لفظ عمر ولمسلم باثبات عمر
والواو وهو بالنصب كما تقتصر عليه النوى عطف على الانكار الاول أي والوضوء أيضا اقتصر
عليه أو اخترت دون الغسل والمعنى أما كنتيت بتأخير الوقت وتفويت الفضيلة حتى تركت
الغسل واقتصر على الوضوء وجوز القرطبي الرفع على انه مبتدأ حذف خبره أي والوضوء تقتصر
عليه واغرب السهيلي فقال اتفق الرواة على الرفع لان النصب يخرج به الى معنى الانكار يعني
والوضوء لا ينكر قال الحافظ وجوابه ما تقدم أي من عطفه على الانكار الاول والظاهر ان الواو
عاطفة وقال القرطبي هي عوض عن همزة الاستفهام كقراءة ابن كثير قال فرعون وأمنتم به

وتعني في المصباح بان تخفيف الهمزة بابد الها واوا جميع في الالة لوقوعها مفتوحة بعد ضمة واوا
في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتح ولا وجه لابد الهاء فيه واوا ولو جعله على حذف
الهمزة أي أو تخص الوضوء لجرى على مذهب الاختصاص في جواز حذفها قياسا عندنا من اللبس
والقرينة الحالية المقتضية لانكار شاهدة بذلك فلا لبس اه وهو مبني على اسقاط لفظ عمر كافي
رواية البخاري أما على اثباتها كافي مسلم فتوجيه القرطبي وجيه (أيضا) مصدر آض يفيض أي عاد
ورجع أي ألم يكف أن فأن فضل المبادرة الى الجمعة حتى أضفت اليه ترك الغسل (و) الحال أنك
(قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل) كذا في جميع الروايات لم يذكر
المأمور إلا أن في رواية جويرية عن نافع عن ابن عمر عند الطحاوي وغيره أن عمر قال أما علمت أنا
كنا نؤمر والطحاوي عن ابن عباس أن عمر قال له لقد علمت أنا أمرنا بالغسل قلت أنتم أيها
المهاجرون الأولون أم الناس جميعا قال لا أدري رواه ثقات إلا أنه معلول وفي رواية أبي هريرة في
الصحيحين وغيرهما أن عمر قال ألم تسمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم الى
الجمعة فليغتسل وهذا ظاهر في عدم التخصيص بالمهاجرين الأولين ولم أقف في شيء من الروايات على
جواب عثمان عن ذلك والظاهر أنه سكت عنه اكتفاء بالاعتذار الأول لأنه قد أشار الى أنه كان
ذاهلا عن الوقت وأنه بادر عند سماع النداء وانما ترك الغسل لأنه تعارض عنده ادراك سماع
الخطبة والاشتغال بالاعتزال وكل منهما مرغبا فيه فآثر سماع الخطبة وأمله كان يرى فرضيته
فلذلك آثره قاله الحافظ قال وفي هذا الحديث من الفوائد القيام في الخطبة وعلى المنبر وتفقده
الامام رعيته وأمره لهم بمصالح دينهم وانكاره على من أدخل منهم بالفضل وإن كان عظيم المحل
ومواجهته بالانكار ليرتدع من دونه بذلك وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أثناء
الخطبة لا يفسدها وسقوط الانصات عن مخاطب بذلك والاعتذار الى ولاية الامور وابعاد الشغل
والتصرف يوم الجمعة قبل النداء ولو أفضى الى ترك فضيلة البكور الى الجمعة لان عمر لم يأمر برفع
السوق لاجل هذه القضية واستدل به مالك على أن السوق لا يمنع يوم الجمعة قبل النداء لكونها
كانت في زمان عمر والذهب اليها مثل عثمان وفيه شهود الفضلاء السوق ومعناه التجرف بها وإن
فضيلة التوجه الى الجمعة انما تحصل قبل التأذين قال عياض وفيه ان السعي انما يجب بسماع الاذان
وان شهود الخطبة لا يجب وهو مقتضى قول أكثر المالكية وتعقب بأنه لا يلزم من التأخير الى سماع
النداء فوات الخطبة بل قول عثمان ما زدت على أن تؤذات بشعره بأنه لم يفقه شيء من الخطبة وعلى
أنه فاته شيء منها فلا دلالة فيه على أنه لا يجب شهودها على من تعقده الجمعة واستدل به على أن
غسل الجمعة واجب لقطع عمر الخطبة وانكاره على عثمان تركه وهو متعقب لأنه أنكر عليه ترك
السنة وهي التكبير الى الجمعة فيكون الغسل كذلك وعلى أن الغسل ليس شرط الصحة الجمعة اه
وقال الباغي رأى عمر اشتغاله بسماع الخطبة والصلاة أولى من خروجه للغسل ولذا لم يأمر به ولا
أنكر عليه فعوده ويقضي ذلك إجماع الصحابة على أن غسل الجمعة ليس بواجب وقال ابن عبيد
البرقد روى هذا الحديث مرفوعا ثم أخرج من طريق محمد بن أبي عمرو العدني قال حدثنا بشر بن
السري عن عمر بن الوليد السني عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا أحدكم حتى إذا كادت الجمعة تفوته
جاء يتخطى رقاب الناس يؤذيه فقال ما فعلت يا رسول الله ولكن كنت واقفا ثم استيقظت ووقت
فتوضأت ثم أقبلت فقال صلى الله عليه وسلم أو يوم وضوء هذا قال أبو عمر كذا روى مرفوعا وهو
عندي وهم لا أدري من وإنما القصة محفوظة لعمرو لا للنبي صلى الله عليه وسلم (مالك عن صفوان
بن سليم) بضم السين المدني أبي عبد الله الزهري مولاهم تباي ثقة مفي طائفة مات سنة اثنين

يحيى بن زبائن قال أخبرني عن
عمارة بن زبائن عن عطاء عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خياركم ألبسكم
مناكب في الصلاة قال أبو داود
جعفر بن يحيى من أهل مكة
(باب الصفوف بين السواري)
* حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد
الرحمن ثنا سفيان عن يحيى
ابن هاني عن عبد الحميد بن محمود
قال صليت مع أنس بن مالك يوم
الجمعة فدفعنا الى السواري
فتقدمنا وتأخرنا فقال أنس كنا
نتقي هذا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم
(باب من يستحب أن يلي الامام في
الصف وكرهية التأخر)
* حدثنا ابن كثير أنا سفيان
عن الاعمش عن عمارة بن عمير
عن أبي معمر عن أبي مسعود
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسني منكم أولو
الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم * حدثنا مسدد
ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد عن الحنفى
أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة كثر
عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله وزاد ولا تختلفوا
فتختلف قلوبكم واياكم وهشات
الاسواق * حدثنا عثمان بن أبي
شعبة ثنا معاوية بن هشام
ثنا سفيان عن اسامة بن زيد
عن عثمان بن عروة عن عروة
عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله
وملائكته يصلون على من
الصفوف
(باب مقام الصبيان من الصف)
* حدثنا عيسى بن شاذان ثنا ابن
عباس الرقام ثنا عبد الاعلى

ثنا قرين حالة ثنا بدليل ثنا
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم قال قال أبو مالك الأشعري
الأحدنكم بصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاقام الصلاة وصف
الرجال وصف خلفهم الغلمان ثم
صلى بهم فذكر صلواته ثم قال هكذا
صلاة قال عبد الأعلى لا أحسبه
الأقال صلاة أمي

((باب صف النساء وكراهية
التأخر عن الصف الأول))

• حدثنا محمد بن الصباح البزاز
ثنا خالد بن سمير بن زكريا عن
سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير صفوف الرجال
أولها وشرها آخرها وخير صفوف
النساء آخرها وشرها أولها • حدثنا
يحيى بن معين ثنا عبد الرزاق
عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن
الصف الأول حتى يؤخرهم الله
في النار • حدثنا موسى بن
إسماعيل ومحمد بن عبد الله الخزازي
قالا ثنا أبو الأشهب عن أبي
نصرة عن أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم
تقدموا فاتبعوا بي وإياكم من
بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون
حتى يؤخرهم الله عز وجل

((باب مقام الإمام من الصف))

• حدثنا جعفر بن مسافر ثنا
ابن أبي فديك عن يحيى بن بشير بن
خلاد عن أمه أنها دخلت على محمد
ابن كعب القرظي فسمعه يقول
حدثني أبو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسطوا

والثلاث ومائة وله اثنا وسبعون سنة (عن عطاء بن يسار) بحسبة وخفة المهمة (عن أبي سعيد)
سعد بن مالك بن سنان (الخدري) صحابي ابن صحابي وقد تابع مالك الكاهلي روايته الدراوردي عن
صفوان أخرجه ابن حبان وخالفهما عبد الرحمن بن أمية فرواه عن صفوان عن أبي هريرة
أخرجه أبو بكر المروزي في كتاب الجمعة له قاله الحافظ وقال الدارقطني في العلل رواه عبد الرحمن
عن صفوان عن عطاء عن أبي هريرة وأبي سعيد معار منهم من قال عنه بالشك ورواه نافع القاري
عن صفوان عن عطاء عن أبي هريرة ورواه فيه والصحيح صفوان عن ابن يسار عن أبي سعيد (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) ظاهر إضافة اليوم جهة لأن الغسل لليوم
لا للجمعة وهو قول جماعة من ذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم أنه للصلاة لا لليوم وقد
روى مسلم هذا الحديث بلفظ الغسل يوم الجمعة وكذا رواه الشيخان من وجه آخر عن أبي سعيد
وظاهره أنه حيث وجد الغسل فيه كفي لأنه جعل اليوم ظرفا للغسل ويحتمل أن اللام للعهد
فتتفق الروايتان (واجب) أي منصوص من كذا قال ابن عبد البر ليس المراد أنه فرض بل هو قول
أي واجب في السنة أو في المروءة أو في الأخلاق الجميلة كقول العرب وجب حقل ثم أخرج بسنده
عن أشهب أن مالك استدل عن غسل يوم الجمعة أو واجب هو قال هو حسن وليس بواجب وأخرج
عن ابن وهب أن مالك استدل عن غسل يوم الجمعة أو واجب هو قال هو سنة ومعروف فيستدل أن في
الحديث واجب قال ليس كل ما جاء في الحديث يكون كذلك (على كل محتمل) أي بالغ وإغاذر
الاحتلام لكونه الغالب في ذلك وفي تفسيره بالبالغ مجاز لأن الاحتلام يستلزم البلوغ
والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الإزالة موجب للغسل سواء
كان يوم الجمعة أم لا ونقل ابن المنذر والخطابي عن مالك فريضة الغسل حقيقة رده غياض وغيره
بأن ذلك ليس بمعروف في مذهبه وقال ابن دقيق العيد نص مالك على وجوبه فحمله من لم يمارس
مذهبه على ظاهره وأبي ذلك أصحابه قال وإلى السنية ذهب الأكثرون وهم محتاجون إلى
الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد أولوا صيغة الأمر على التثنية والوجوب على التأكيد
كما يقال أكرهتم على واجب وهو تأويل ضعيف إنما صار إليه إذا كان المعارض واجبا
على هذا الظاهر وأقوى ما عارضوا به حديث من توضأ يوم الجمعة فمها ونعمت ومن اغتسل
فانغسل أفضل ولا يعارض بسنده هذه الأحاديث قال وزعموا أولوه تأويلهم منكرًا كمن
جعل الوجوب على السقوط قال الحافظ فأما الحديث فعول على المعارضة به كثير ووجه الدلالة
منه قوله فانغسل أفضل فإنه يقتضي اشتراك الوضوء والغسل في أصل الفضل فيستلزم اجزاء
الوضوء ولهذا الحديث طرق أشهرها وأقواها رواها أبو الحسن عن مغيرة أخرجهما أصحاب السنن
الثلاثة وابن خزيمة وابن حبان وله حلان أحدهما عن عطاء بن الحسن والآخر أنه اختلف
عليه فيه وأخرجه ابن ماجه عن أنس والطبراني عن عبد الرحمن بن مغيرة والبراء عن أبي سعيد
وابن عدي عن جابر وكلها ضعيفة وعارضوا أيضا بأحاديث منها حديث أبي سعيد في العيصين من
وجه آخر أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
وإن يستن وأبى طيبا أن وجد قال القرطبي ظاهره وجوب الاستن والطيب لذكرهما
بالعاطف والتقدير الغسل واجب والاستن والطيب كذلك وليسوا واجبين اتفاقا فدل على أن
الغسل ليس بواجب إذا لا يصح نشره لما ليس بواجب مع الواجب بلفظ واحد وسبقه إلى ذلك
الطبري والطحاوي وتعقبه ابن الجوزي بأنه لا يمنع عطف ما ليس بواجب على الواجب لاسيما ولم
يقم التصريح بحكم المعطوف وقال ابن المنذر إن سلم أن المراد بالواجب الفرض لم ينفع دفعه بلفظه
ما ليس بواجب عليه لا مكان أنه خرج بدليل فبق ما عداه على الأصل على أن دعوى الإجماع في

﴿باب الرجل يصلي وحده خلف﴾

الصف

* حدثنا سليمان بن حرب وحفص ابن عمر قال ثنا شعبه عن عمرو ابن مرة عن هلال بن يساف عن عمرو بن راشد عن وابصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد قال سليمان الصلاة

﴿باب الرجل يركع دون الصف﴾

* حدثنا حميد بن مسعدة أن يزيد بن زريع حدثهم ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن زياد الاعلم ثنا الحسن أن أبا بكره حدث أنه دخل المسجد ونبي الله صلى الله عليه وسلم راكع قال فركعت دون الصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حاد أن زياد الاعلم عن الحسن أن أبا بكره جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم مشى الى الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال أبو بكره أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد قال أبو داود زياد الاعلم زياد بن فلان بن قرة وهو ابن خالقيونس بن عبيد الله

﴿باب ما يستر المصلي﴾

* حدثنا محمد بن كثير العبدى ثنا اميرائيل عن مهالك عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة ابن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلست بين يديك مثل مؤخرة الرحل فلا

الطيب مردودة فقد روى سفيان بن عيينة في جامعه باسناد حسن عن أبي هريرة أنه كان يوجب الطيب يوم الجمعة وقال به بعض أهل الظاهر ومنها حديث أبي هريرة مرفوعا من نوحا فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأصغت غفرله أخرجه مسلم قال القريظي ذكر الوضوء وما معه من نوحا عليه الثواب المقضي للصحة يدل على أن الوضوء كاف وأجيب بأنه ليس فيه نفي الغسل وقد ورد من وجه آخر في الصحيحين بلفظ من اغتسل فحتمل أن ذكر الوضوء أن تقدم غسله على الذهاب فاحتاج الى إعادة الوضوء ومنها حديث ابن عباس أنه سئل عن غسل يوم الجمعة أو اجبه وقال لا ولكنه أظهر لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس يوجب عليه وسأخبركم عن بدء الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون وكان مسجلهم شيئا فلما آذى بعضهم بعضا قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا قال ابن عباس ثم جاء الله بالخير وليسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع المسجد أخرجه أبو داود والطحاوي واسناده حسن لكن الثابت عن ابن عباس خلافه في البخاري عن طاوس قلت لابن عباس ذكر رواة النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب قال ابن عباس أما الغسل فنعيم وأما الطيب فلا أدري وعلى تقدير الصحة فالمرفوع منه ورد بصيغة الأمر الدال على الوجوب وأما نفي الوجوب فهو موقوف لانه من استناب ابن عباس وفيه نظر اذا يلزم من زوال السبب زوال المسبب كافي الرمل والجار وعلى تسليمه فلن قصر الوجوب على من به راحة كريمة أن يتم له وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وعبيد الله بن مسلمة عن مالك به ومسلم عن يحيى بلفظ الغسل يوم الجمعة الخ (مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أحدكم) باضافه أحد الى ضمير الجمع وذلك يعم الرجال والنساء والصبيان والمشهور من مذهب مالك وهو رواية ابن القاسم عنه ان الغسل يسن لمن أتى الجمعة ممن تجب عليه أولا من مسافر أو عياد أو امرأة أو صبي اذا أتوها وبالمالك في التخصيص ان من لا يلزمه ان حضرها لا يتفاء الفضل ثم رجع له الغسل وسائر آداب الجمعة وان حضرها الامر اتفاقا أو لمجرد الصلاة فلا (الجمعة) أي الصلاة أو المكان الذي تقام فيه وذكر الحنفى لكونه الغالب والا فالحكم شامل لمن كان مقيما بالجامع (فليغتسل) الفاء للتعقيب فظاهره ان الغسل يعقب الحنفى وليس بمراد وإنما المراد اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل رواه بهذا اللفظ الليث عن نافع عن مسلم وتطيره قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فان معناه اذا أردتم المناجاة بلا خلاف ويقوى رواية الليث حديث أبي هريرة السابق من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فهو مريح في نأخر الرواح عن الغسل وبهذا علم فساد قول من حمله على ظاهره وتمسك به على أن الغسل لليوم لا للصلاة لان الحديث واحد ومخرجه واحد وقد بين الليث في روايته المراد وقواه حديث أبي هريرة واستدل بغيره وقوله اذا جاء الجمهور على ان الغسل لا يشرع لمن لم يحضر الجمعة خلافا لا كثيرا لحنفية وقد صرح بالمفهوم في رواية ابن واقد عن نافع بلفظ ومن لم يأت فليس عليه غسل كما يأتى ورواية نافع لهذا الحديث مشهورة جدا وقد اعتنى بتخريج طريقه أبو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعة من نفسار ورواه عن نافع وقد تتبع ما فاتته وجعت ما وقع لي من طريقه في جزء مفرد لغرض اقتضى ذلك فبلغت أسماء من رواه عن نافع مائة وعشرين نفسا فما يستفاد منه هنا ذكر سبب الحديث في رواية اسمعيل بن أمية عن نافع عند أبي عوانة وقام بن اصبح كان الناس يغدون في أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا عليهم ثياب متغيرة فشكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل ومنها ذكر كرمحل القول في رواية الحكم بن عيينة عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على

يفرك من ممر بين يدينا * حدثنا
الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق
عن ابن جريج عن عطاء قال آخرة
الرجل ذراع فما فوقه * حدثنا
الحسن بن علي ثنا ابن غير عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة
فتوضع بين يديه فيصلي إليها
والناس وراءه وكان يفعل ذلك
في السفر فن ثم اتخذها الأمراء
* حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة
عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم
بالبطحاء وبين يديه عشرة الظهر
ركعتين والعصر ركعتين يمر خلف
العنزة المرأة والحمار
(باب الخط إذا لم يجد عصا)

* حدثنا مسدد ثنا بشر بن
المفضل ثنا اسمعيل بن أمية
حدثني أبو عمرو بن محمد بن حريث
أنه سمع جده سريثا يحدث عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم
فليجعل تلقا وجهه شيئا فإن لم يجد
فليصب عصا فإن لم يكن معه
عصا فليخط خطا ثم لا يضره ما مر
إمامه * حدثنا محمد بن يحيى بن
فارس ثنا علي بن يعقوب ابن المديني
عن سفيان عن اسمعيل بن أمية
عن أبي محمد عمرو بن حريث عن
جده حريث رجل من بني عذرة
عن أبي هريرة عن أبي القاسم
صلى الله عليه وسلم قال فذا كر
حديث الخط قال سفيان لم نجد
شيئا أشد به هذا الحديث ولم يحمي
الأم من هذا الوجه قال قلت لسفيان
أنهم يختلفون فيه فتفكر ساعة
ثم قال ما أحفظ إلا أبا محمد بن عمرو
قال سفيان قد مر ههنا رجل بعد

أعواد هذا المنبر بالمدينة أخرجه يعقوب الحصاص في فوائده من رواية اليسع بن قيس عن الحكم
وطريق الحكم عند النسائي وغيره عن شعبة عنه بلفظ حديث الباب الا قوله جاء فعنده واحد
ومنها ما يدل على تكرار ذلك ففي رواية صخر بن جويرية عن نافع عن أبي مسلم الكبي بلفظ كان
إذا خطب يوم الجمعة قال الحديث ومنها زيادة في المتن ففي رواية عثمان بن واقد عن نافع عن أبي
عوانة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم بلفظ من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم
يأت فليحسن عليه غسل ورجاله ثقات لكن قال الزار أخشى أن يكون عثمان بن واقد وهم فيه
ومنها زيادة في المتن والاسناد أيضا أخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم من
طريق عن مفضل بن فضالة عن عياش بن عباس القتيبي عن بكير بن عبد الله الأشج عن نافع عن
ابن عمر عن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل محتلم وعلى كل من
راح إلى الجمعة الغسل قال الطبراني في الأوسط لم يرو عنه نافع بزيادة حفصة الأكبر ولا عنه إلا
عياش تفرد به مفضل قلت رواه ثقات فان كان محفوظا فهو حديث آخر ولا مانع أن يكون ابن عمر
من النبي صلى الله عليه وسلم ومن غيره من الصحابة ولا سيما مع اختلاف المتن قال ابن دقيق
العيد في الحديث دليل على تعليق الغسل بالحجى للجمعة ولقد أبعدا الظاهري أبعادا يكاد أن يكون
محزوما بطلانه حيث لم يشترط تقدم الغسل على صلاة الجمعة حتى لو اغتسل قبل الغروب كفي عنده
تعلقا بإضافة الغسل إلى اليوم وقد بين من بعض الروايات أن الغسل لازالة الرائحة الكريهة وفهم
منه أن المقصود عدم تأذي الحاضرين وذلك لا يتأتى بعد إقامة الجمعة اه وقد حكى ابن عبد البر
الاجماع على أن من اغتسل بعد الصلاة لم يغتسل للجمعة ولا فعل ما أمر به وادعى ابن حزم أنه قول
جماعة من الصحابة والتابعين وأطال في تقرير ذلك بما هو بصدد المنع والرد ويضي إلى التطويل
بما لا طائل تحته ولم يورد عن أحد من ذكر التصريح بأجزاء الغسل بعد الجمعة وانما أورد عنهم
ما يدل على أنه لا يشترط اتصاله بالذهاب فأخذوه منه أنه لا فرق بين ما قبل الزوال وبعده والفرق
بينهما ظاهر كالشمس اه ملخصا من فتح الباري والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
عن مالك بن نافع الليث عن نافع بن خنوه عن مسلم (قال مالك من اغتسل يوم الجمعة أول غاراه وهو
يريد بذلك غسل الجمعة فان ذلك الغسل لا يجزى) بفتح أوله لا يكفي (عنه حتى يغتسل لرواحه
(و) دليل (ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر الذي رويته عن نافع عنه
(إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) فعلق الغسل بالحجى للجمعة فيفيد أن شرطه اتصاله بالذهاب
إليه إلا أن المعاق على شيء أعيا يوجد إذا وجد وهذا استدلال جلي وقد وافق مالك على اشتراط ذلك
الليث والأوزاعي وقال الجمهور يجزى من بعد الفجر والافضل تأخيره وغاية ما أستدلوا به حديث
اغتسلوا يوم الجمعة وليس بقوى الدلالة لانه محتمل فعله على هذا المبدأ أولى وهو مقتضى النظر
أيضاً لأن حكمه الأمر به بالتنظيف لرعاية الحاضرين من التأذي بالروائح الكريهة فلهذا ذلك مالك
ومن وافقه فشرط اتصال الغسل بالذهاب ليحصل الأمن مما يغار بالتنظيف فدل المعنى على أنه
لا يعتد به إذا لم يتصل بالذهاب قال ابن دقيق العيد والمعنى إذا كان معذوما كالنص قطعاً أو ظناً
مقار بالقطع فاتباعه وتعليق الحكم به أولى من اتباع مجرد اللفظ اه ويقوى ذلك حديث عائشة
في الصحيحين قالت كان الناس يتأبون يوم الجمعة من منازلهم ومن العوالي فيأتون في العباء
ويصيبهم الغبار فيخرج منهم الريح فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان منهم وهو عندي
فقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهروا ليومكم هذا وفي رواية فليلهم لو اغتسلتم يوم الجمعة (قال
مالك ومن اغتسل يوم الجمعة) سواء كان (مجتزئاً) بكسر الجيم أي ذاهباً لها قبل الزوال ولو بكثير
مرتكباً للمكروه (أو مؤخر) بكسر التاء أي وانحاله في الوقت المطلوب لأن المداواة على

انصت له بالرواج ويجوز قمع الجهم والجماع على ان يصفه مصلواي فمسلما محلا لكن الاول ان يصفه
بقوله (وهو ينوي بذلك غسل الجمعة) جملة حاله لا طاعة للقيد (فأما ما ينقض وضوءه) من
فواقض الوضوء (فليس عليه الا الوضوء وغسله ذلك يحجز عنه) وقد كان عبد الرحمن بن ابري
العصامي يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث ويتوضأ ولا يعيد الغسل ورواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح
(ما جاء في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب) *

أشار بهذا الى الرد على من جعل وجوب الانصات من خروج الامام لان قوله في الحديث والامام
يخطب جملة حاله يخرج ما قبل خطبته من حين خروجه وما بعده الى ان يشرع في الخطبة ثم
الافضل ان ينصت لما ورد من الترغيب فيه (مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخلفه التوت عبد
الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن هكذا رواه يحيى وجاعة من الرواة ورواه
ابن وهب وابن القاسم وممن وسعد بن عفير في الموطأ عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
والحديث صحيح من الوجهين وكل من سعيد والاصرج (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر أو
عمرو بن عامر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك) الذي تخطبه افعل ذلك أو
جليسك مني صاحب لانه صاحبه في الخطاب أو لكونه الاغلب (أنصت) اسكت عن الكلام
مطلقا واستمع الخطبة وقول ابن خزيمة عن مكاة الناس دون ذلك كراهة تعقب بأنه يلزم منه جواز
القراءة والمذكر حال الخطبة ودون خلاف الظاهر ويحتاج الى دليل ولا يلزم من جواز القية عند
من قال لم يدلها الخاص جواز ذلك مطلقا (والامام يخطب) جملة حاله تفيد ان وجوب
الانصات من الشروع في الخطبة لا من خروج الامام كما بقوله ابن عباس وابن عمرو أبو حنيفة قاله
ابن عبد البر (يوم الجمعة) ظرف لقلت ومفهومه ان غير يوم الجمعة بخلاف ذلك (قد لغوت)
بالواو ومثله في رواية الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة في الصحيحين وسلم من رواية صفيان
عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة فقد لغيت قال أبو الزناد وهو ثقة أبي هريرة وانما هي
قد لغوت لكن قال النووي وتبعه الكرماني ظاهرا في القرآن يقتضي ان قال والعواظ فيه وهي من
لغى يلغى ولو كان بلغوا لقال العواظ يضم الغين اه قال الخليل بن أحمد معنى لغوت خبثت من الامر
وقيل بطلت فضيلة جعلت وقيل صارت بعد تظهور قول الخليل وبشهادة الثالث ما رواه أبو داود
وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا لقال
ابن وهب أحد رواه معناه أجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة ولا أحد من حديث علي مرفوعا
ومن حاله فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولا في داود ونحوه لا أحد والبراز عن ابن عباس
مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالجار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليست
له جمعة وله شاهد قوي في جامع حسان بن سلة عن ابن عمر مرفوعا قال العلماء معنى لا جمعة له كلمة
للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه وحكي ابن التين عن بعض من جوز الكلام في الخطبة انه
تأول قوله قد لغوت أي أمرت بالانصات من لا يجب عليه وهو جود شديد لان الانصات لم
يختلف في مطلوبه فكيف يكون من أمر بما طلبه الشرع لا غيا بل النهي عن الكلام ما أخذ
من الحديث بدلالة الموافقة لانه اذا جعل قوله أنصت مع كونه أمر المعروف لغوا لغيره من الكلام
أولى ان يسمى لغوا ولا أحد من رواية الاعرج عن أبي هريرة في آخر هذا الحديث بعد قوله قد لغوت
عليك بنفستك اه وقال الباجي معناه المنع من الكلام وأكذلك بان من أمر غيره بالصمت
حينئذ فهو لاغ لانه قد أتى من الكلام بما ينهي عنه كما ان من نهى في الصلاة مصلية من الكلام
فقد أفسد على نفسه صلاته وانما نص على ان الأمر بالصمت لاغ قيم اعلى ان كل مكان غيره لاغ
واللغوي الكلام هو ما لا يغير فيه اه وقال الاخفش اللغو الكلام الذي لا أصل له من الباطل

مامات أمميسل بن أمية فطلب
هذا الشيخ أبا محمد حتى وجدته
فسأله عنه خطبته قال أبو
داود ومعت أجد بن حنبل سئل
عن وصف الخطب فمروا فقال
هكذا عرضا مثل الهلال قال أبو
داود ومعت مسددا قال قال ابن
داود الخطب بالطول * حدثنا عبد
الله بن محمد الزهري ثنا صفيان
ابن عيينة قال رأيت ثريا سفيان
ثاني جنازة العصر فوضع قدميه
بين يديه يعني في فريضة حضرت
(باب الصلاة الى الراحة)
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
ووهب بن بقية وابن أبي خلف
وعبد الله بن سعيد قال عثمان
ثنا أبو خالد ثنا عبيد الله بن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي الى جيرة
(باب اذا صلى الى سارية أو
نحوها أين يعطها منه)
* حدثنا محمد بن خالد الدمشقي
ثنا علي بن عباس ثنا أبو
عبيدة الوليد بن كامل عن المهلب
ابن جحر البهراي عن ضباعة بنت
المقداد بن الاسود عن أبيها قال
مارأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الى عود ولا عمود ولا
نصرة الا جعله على حاجته الايمن
أو الايسر ولا يصعد له محمدا
(باب الصلاة الى المحدثين
والتيام)
* حدثنا عبد الله بن مسعود
القنبي ثنا عبد الملك بن محمد
ابن أمين عن عبد الله بن عمرو
ابن أمصق عن حدثه عن محمد بن
كعب القرظي قال قلت لعيسى
لعمري بن عبد العزيز حدثني هبند
الله بن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تصلوا خلف النائم

(باب اللغو من السترة)

حدثنا محمد بن الصباح بن
سفيان أنا سفيان ح وثنا
عثمان بن أبي شيبة وعاصم بن يحيى
وابن السرح قالوا ثنا سفيان
عن صفوان بن سليم عن نافع بن
جابر عن سهل بن أبي حنيفة يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا صلى أحدكم إلى سترة فليبدل
منها لا يقطع الشيطان عليه سلته
قال أبو داود ودرواه وأحمد بن محمد
عن صفوان عن محمد بن سهل عن
أبيه أو عن محمد بن سهل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم عن نافع بن جابر عن سهل
ابن سعد عن اختلاف في أسناده
حدثنا القعنبى والنفسى قالوا
ثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال
أخبرني أبي عن سهل قال وكان
بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم
وبين القبلة حجر عثر الخيل للنفسى
(باب ما يؤمر المصلى أن يبدل رأيه
المعبر بين يديه)
حدثنا القعنبى عن مالك عن زيد
ابن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي
سعيد الخدرى عن أبي سعيد
الخدرى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا كان أحدكم
يصلى فلا يدع أحدًا يمر بين يديه
وليدرا ما استطاع فإن أبي
فليقاتله فأما هو شيطان حدثنا
محمد بن العلاء ثنا أبو خالد عن
ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن
عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى
عن أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم
فليصل إلى سترة وليدن منها ثم ساق
معناه حدثنا أحمد بن سريج
الرازي أنا أبو أحمد الزبير أنا

وشبهه وقال الحسن بن عرفة السقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقيل الاثم لقوله تعالى
وإذا همزوا باللفظ همزوا كراما وقال الزين بن المنير اتفقت أقوال المفسرين على أن اللغو لا يفسد
من الكلام وأغرب أبو عبيد الهروي في الغريب فقال معنى لغى تكلم كذا أطلق والصواب
التفسيذ قال الحافظ أقوال أهل اللغة متقاربة المعنى واستدل بالحديث على منع جميع أنواع
الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور في حق من يسمعها وكذا الحكم في حق من لا يسمعها عند
الاكثر قالوا وإذا أراد الأمر بالمعروف فليجعله بالإشارة وأغرب ابن عبد البر فنقل الإجماع على
وجوب الانصات على من سمعها إلا عن قليل من التابعين ولقطة لا خلاف علمته بين فقهاء الأمصار
في وجوب الانصات على من سمعها في الجمعة وأنه غير جائز أن يقول لمن سمعه من الجهال يتكلم
والإمام بخطب أنصت ونحوها اتخذوا بهذا الحديث وروى عن الشعبي وناس قليل أنهم كانوا
يتكلمون إلا في حين قراءة الإمام في الخطبة خاصة وفعله ذلك مردود عند أهل العلم وأحسن
أحوالهم أن يقال إنهم يملكون الحديث اهـ وللشافعي في المسئلة قولان مشهوران وبناهما بعض
الاصحاب على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين أم لا فعلى الأول يحرم لأعلى الثاني وهو
الاصح عندهم فمن ثم أطلق من أطلق منهم إباحة الكلام حتى شنع عليهم من شنع من المخالفين
وهن أحدان يضاروا بآثار وعندهما أيضا التفرقة بين من يسمع الخطبة ومن لا يسمعها والذي يظهر
أن من نفي وجوبه أراد أنه لا يشترط في صحة الجمعة بخلاف غيره اهـ وفيه نظر إذا قلنا بوجوب
الانصات لا يجعلونه شرطاً في صحة الجمعة وعلى ما ذكره يكون الخلاف لفظياً وليس كذلك وقد قال
هو قبل ذلك كما مر في حديث علي عر فوعا عند أحد من قال من فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له
مانعه قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للإجماع على إسقاط فرض الوقت عنه اهـ ثم قال أعني
الحافظ ويدل على الوجوب في حق السامع أن في حديث علي المشار إليه أنفا ومن دنا فلم ينصت فإن
عليه كفلين من الوزر لأن الوزر لا يترتب على من فعل مباحاً ولو كره تزجها وأما ما استدل به من
أجاز مطلقاً من قصة السائل في الاستسقاء ونحوه فبغيره نظراً لأنه استدلال بالآخص على الأعم
فيمكن أن يخص عموم الأمر بالانصات بمثل ذلك كما مر عارض في مصلحة عامة وقد استثنى من
الانصات في الخطبة ما إذا انتهى الخطيب إلى كل عالم يشترع في الخطبة مثل الدعاء للسلطان مثلاً بل
جزم صاحب التهذيب بأنه مكروه وقال النووي محله إذا جازف والإفادعاء لولاية الأمر مطلوب اهـ
ومحل الترك إذا لم يخف الضرر والافتياح للخطيب إذا خشى على نفسه اهـ (مالك عن ابن شهاب
عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي) بضم القاف وبالطاء المهجمة حليف الانصار مختلف في صحته
قال ابن معين له وثقة وقال ابن سعد قدم أبو مالك وأمه عبد الله بن سام من اليمن وهو من كسدة
قتروج امرأة من قريظة تعرف بهم وقال مصعب كان ثعلبة ممن لم يثبت يوم قريظة قترك كازرك
عطية ونحوه وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان والبيهقي في ثقات
التابعين وقال أبو حاتم هو تابعي وحديثه مرسل وورده في الإصايق من يقتل أبوه بقريظة
ويكون هو بصدد القتل لولا عدم الإنبات لا يجتمع أن يصح مما صرح به النبي صلى الله عليه
وسلم (أنه أخبره أنهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب) أي في خلافته (يسألون يوم الجمعة)
التوافل (حتى يخرج عمر فإذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نأصت)
نتكلم بالعلم ونحوه لا بكلام الدنيا قال ابن عبد البر هذا موضع شبه فيه على بعض أصحابنا وإنكر
أن يكون الأذان يوم الجمعة بين يدي الإمام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
وأن ذلك حدث في زمن هشام بن عبد الملك وهذا قول من قل عليه قال السائب بن يزيد كان
النداء يوم الجمعة إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما

كان عثمان وكثير الناس زاد النسيء على الزوراء خرج البخاري ومعه ثلثا بأخبار
 الاقامة لانها داء الى الصلاة قال وقد رفع الاشكال فيه ابن ابي عمير عن الزهري عن السائب قال
 كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة وأبي بكر وعمر
 فلما كان عثمان وكثير الناس زاد النسيء على الزوراء قال ابن المسيب أراد ان يسئ الناس الى
 الجمعة فهدأ ناس في ان الاذان كان بين يدي الامام وعليه العمل بالامصار (فإذا سكنت المؤذنون)
 أي فوضوا من أذانهم (وقام عمر في خطب انصتافهم بشكهم من أحد) ذكر الامام هذا بقوة لما
 فهمه من مفهوم الحديث وهو ان منع الكلام انما هو اذا خطب لا بمجرد خروجه (قال ابن شهاب
 فخرج الامام بقطع الصلاة) أي الشروع فيها (وكلامه بقطع الكلام) قال ابن عبد البر هذا يدل
 على ان الامر بالانصات بقطع الصلاة ليس برأي وانه سنة اخرجها ابن شهاب لانه خبر عن علم عليه
 لاهن رأى اجتهده بل هو سنة وعمل مستفيض في زمن عمر وغيره (مالك عن أبي النضر) بالجمعة
 سالم بن أبي أمية المدني ثقة ثبت روى عن ابن عمر وابن أبي أوفى والسائب بن يزيد وكان مالك
 يصنفه بالفضل والعبادة (مولي عمر بن عبيد الله) بن معمر التيمي نيم قريش (عن مالك بن أبي
 عامر) الاصحى جدا الامام من ثقات التابعين ان عثمان بن عفان كان يقول في خطبته قلما يدع
 أي يترك (ذلك القول اذا خطب) والقول هو (اذا قام الامام بخطب يوم الجمعة فامسوا
 وأنصتوا) وان لم تسعوا والتوصيهم أو بعد (فان للمنصت الذي لا يسمع من الخط) التصيب من
 الاجر (مثل ما للمنصت السامع) قال الداودي يعني اذا لم يضطر في التهجير قال الباقى والظاهر ان
 اجرهما في الانصات واحسن وبقاين اجرهما في التهجير وتلك قرينة أخرى غير الانصات (فإذا
 قامت الصلاة فاعدوا) سووا وأقموا (الصفوف وحاذوا بالمناكب فان اعتدال الصفوف من
 تمام الصلاة) قال أبو عمر هذا أمر مجمع عليه والآثار فيه كثيرة منها قول أنس أقيمت الصلاة
 فأقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه قبل ان يكبر فقال ترا سووا أقموا صفوفكم اني
 لاراكم من وراء ظهري وقوله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان ذلك من تمام الصلاة وقوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وقال الكبراء عازب
 كان صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة مع صدورنا وقال رسوا المناكب بالمناكبوا لاقدام
 بالاقدام فان الله يحب في الصلاة ما يحب في القتال كانهم يباين حرصا وتعديلا الصفوف من
 سنة الصلاة وليس بشرط في بعضها عند الائمة الثلاثة وقال أحمد وأبو ثور من صلى خلف الصفوف
 بطلت صلاته (ثم لا يكبر) عثمان (حتى يأنى رجال قدوا كلهم) بخفة الكاف وتشديد ها (بنسوية
 الصفوف فيضربونه ان قد استوت فيكبر) أراد ان يستوى عالمهم فلا يكون الامام في صلاة والقوم
 في عمل وفيه جواز الكلام بين الاقامة والاحرام وانه العمل بالمدينة (مالك عن نافع ان عبيد الله
 ابن عمر رأى رجلين يتعدان والامام يخطب يوم الجمعة فخصهما) رماهما بالخصباء (ان احصتا)
 فيه تعليم كيف الانكار لذلك وان ذلك لا يغسد عليهما صلاتهما لانهم يأمراهما بالاعادة قاله أبو عمر
 قال عيسى بن دينار ليس العمل على حصبه ولا بأس ان يشيرا اليهما قال الباقى مقتضى مذهب
 مالك ان لا يشيرا اليهما لاني الاشارة بمنزلة قوله اصمتا وذلك لغو (مالك انه بلغه ان رجلا عطس)
 بخصتين من باب ضرب يوضر (يوم الجمعة والامام يخطب فتشه انسان الى جنبته فسأل عن ذلك
 سعيد بن المسيب فنهاه عن ذلك وقال لا تعد) قال ابن عبد البر انما قال سعيد ذلك للسائل بعد السلام
 من الصلاة وقد منعه كرد السلام أكثر أهل المدينة ومالك وأبو حنيفة والشافعي في القديم وقال
 في الحديث يثبت ويرد السلام لانه فرض واكرهه ان يسلم عليه أحد اه واستدل في الامم بحديث
 الحسن البصري رفعه مرسل اذا عطس الرجل والامام يخطب يوم الجمعة فتشه ولا بن أبي شيبة

مسند بن معبد التميمي القتيبي
 بالكوفة قال حدثني أبو حنيفة
 صاحب سليمان قال رأيت عطاء بن
 يزيد الليثي قائما يصلي فذهبت أمر
 بين يديه فرددني ثم قال حدثني أبو
 سعيد الخدري أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من استطاع
 منكم أن لا يحول بينه وبين قبلته
 أحد فليفعل حديثا مومى بن
 اسمعيل ثنا سليمان يعني ابن
 المغيرة عن حميد يعني ابن هلال
 قال قال أبو صالح أحد ثلث عمارات
 من أبي سعيد ومعه منه دخل
 أبو سعيد على مروان فقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صلى أحدكم الى متى
 يستمره من الناس فأراد أحد ان
 يجتاز بين يديه فليدفع في ظهره فان
 أبي فليقاتله فانه هو شيطان
 (باب ما ينهى عنه من المرور بين
 يدي المصل)

حدثنا القتيبي عن مالك عن أبي
 النضر مولى عمر بن عبيد الله عن
 بشر بن سعيد ان يزيد بن خالد
 الجهني أرسله الى أبي جهيم يسأله
 لماذا منع من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في المار بين يدي المصل
 فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو يعلم المار بين
 يدي المصل ماذا عليه لكان ان
 يقف أربعين خيرة من أن عمر
 بين يديه قال أبو النضر لا أدري
 قال أبو جهيم يوما أو شهرا أو سنة
 (باب ما يقطع الصلاة)
 حدثنا حماد بن عمر ثنا شعبة
 ح وثنا عبد السلام بن مطهر
 وابن كثير المعنى ان سليمان بن
 المغيرة أخبرهم عن حميد بن هلال
 عن عبيد الله بن الصامت عن أبي
 ذر قال حفص قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قطع صلاة
الرجل وقال عن سليمان قال أبو
نزيق قطع صلاة الرجل إذا لم يكن
بين يديه قيد آخرة الرجل الحمار
والكلب الأسود والمرأة قتلت
مأبال الأسود من الأحسر من
الاصفر من الأبيض فقال يا ابن
أبي سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب
الأسود شيطان حدثنا محمد
ثنا يحيى عن شعبة ثنا قتادة
قال سمعت جابر بن زيد يحدث عن
ابن عباس رفعه شعبة قال قطع
الصلاة المرأة الحائض والكلب
قال أبو داود وقفه سعيد وهشام
وهشام عن قتادة عن جابر بن زيد
عن ابن عباس حدثنا محمد بن
إسماعيل البصري ثنا معاذ ثنا
هشام عن يحيى عن عكرمة عن
ابن عباس قال أحسبه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
صلى أحدكم إلى غير سقرة فإنه
يقطع صلاته الحمار والخنزير
والهurdy والجوسى والمرأة
ويجزي عنه إذا مروا بين يديه
على قدفة بحمر حدثنا محمد بن
سليمان الأنباري ثنا وكيع
عن سعد بن عبد العزيز عن
مولد يزيد بن غراني عن يزيد بن
غراني قال رأيت رجلا يتبول
مقعدا فقال مروان بن يزيد
النسبي صلى الله عليه وسلم
وأنا على حمار وهو يصلي فقال
اللهم قطع أثره فما مثبت عليها
بعد حدثنا كثير بن عبيد بن
الذحوي ثنا جوبة عن سعيد
بإسناد مو معناه زاد فقال قطع
صلاته قطع الله أثره قال أبو داود
رواه أبو مسهر عن سعيد قال فيه
قطع صلاته حدثنا أحمد بن

عن إبراهيم النخعي قال كانوا يودون السلام يوم الجمعة والامام يخطبوا يشتمون العاطس فهذا
ما أخذ المرسل لأن الشافعي أغما يفتي به إذا اعتضد لكن قال الحافظ العراقي من أسبل الحسن ضد
المحدثين شبه الرجل روايته عن كل أحد (مالك أنسأل ابن شهاب عن الكلام يوم الجمعة إذا نزل
الإمام عن المنبر قبل أن يكبر فقال ابن شهاب لا بأس بذلك) أي يجوز لفراغ الخطبة التي أمر
بالاستماع إليها وعليه العمل والفتيا بالمدينة خلافا لما ذهب إليه العراقيون أخذوا من قول بلال
للنبي صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بآمين وأخذوا منه أنه كان يكبر قبل فراغ بلال من الإقامة
والأمر فيه عندى مباح كاه قال أبو عمر

﴿ما جاء في أدرك ركعة يوم الجمعة﴾

(مالك عن ابن شهاب أنه كان يقول من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى) بعد
سلام الامام (قال ابن شهاب وهو) أي صلاته إليها أخرى (السنة) فان لم يدرك ركعة صلى أربعاً
(قال مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم بلدنا) المدينة في رواية قال ابن مسعود وابن عمر وأبى
وغيرهم من الصحابة والتابعين والليث والشافعي وأحمد ومالك (و) دأبل (ذلك) وبيان قول ابن
شهاب هي السنة (الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كما تقدم مسنداً في الوقت (من أدرك
من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة) وهذا عموم يشمل الجمعة وغيرها زاد في روايته لا أنه يقضى
مافاته خلافاً لقول مجاهد وعطاء بن جوع من التابعين من فاتته الخطبة صلى أربعاً واخبروا
بالاجماع ان الامام لو لم يخطب لم يصلوا الا أربعاً وقال أبو حنيفة وأبو يوسف وجاعة ان أحرم
في الجمعة قبل سلام الامام صلى ركعتين حديثاً لم أدركتم فصلوا ومفاتيكم فانما وقد أدرك جزأ
قبل السلام وهو ما مور بال دخول معه والذي فاتكم ركعتان فيقضيهما لا أربعاً (قال مالك في الذي
يصيبه وحام يوم الجمعة فبركع ولا يقدر على ان يسجد حتى يقوم الامام أو يفرغ الامام من صلاته
انما ان قدر على ان يسجد ان كان قد ركع فليسجد إذا قام الناس) وتم صلاته (وان لم يقدر على ان
يسجد حتى يفرغ الامام من صلاته فإنه أحب الى أن يتدلى صلاته ظهر أربعاً) وجوباً لأنه لم يتم له
مع الامام ركعة ولا أدرك معه ركعة فينبى عليها وأحب هنا على معنى اختياره من هذا من
قبله وذلك لأجابه عنده وعند أصحابه قاله ابن عبد البر

﴿ما جاء في رخص يوم الجمعة﴾

(قال مالك من رخص) يفرغ العين وضوها (يوم الجمعة والامام يخطب فخرج) لغسل الدم (فلم يرجع
حتى يفرغ الامام من صلاته فإنه يصلي أربعاً) باتفاق إذا لم يدرك شيئاً (قال مالك في الذي يركع ركعة
مع الامام يوم الجمعة ثم يركع) يضم العين وقصها من بابي نصر ومنع (فخرج) لغسل الدم (فيأتي)
أي يرجع (وقد صلى الامام الركعتين كلتيهما فإنه يركع ركعة أخرى مالم يتكلم) ولم يطأ نجس ولم
يستدبر إلا عذر ولم يجاوز أقرب مكان ممكن (قال مالك ليس على من رخص أو أصابه أمر لا بدله
من الخروج) كالحديث والامام يخطب (ان يستأذن الامام يوم الجمعة إذا أراد ان يخرج) وبه
قال جمهور الفقهاء لأنه يشق على الناس خصوصاً مع كثرة جمع وكبر المسجد وملاقي الدين من حرج
وتأولو قوله تعالى وإذا كانوا معاً على أمر جامع ليهذبوا حتى يستأذفوا على السرايا لا يخرج
من العسكر إلا بأذن الامام وقال جماعة من التابعين لا يخرج في الجمعة حتى يستأذن الامام
وتأولو عليه الآية وقال ابن سيرين كانوا يستأذفون الامام يوم الجمعة وهو يخطب في الحديث
والرافع فلما كان زمن زياد كثر ذلك فقال زياد من أخذ من مائة فهو اذن

﴿ما جاء في السعي يوم الجمعة﴾

للواجب المستدل عليه بقوله تعالى إذا فرغ من الصلاة فاسعوا إلى ذكر الله لان الامر

سبحان الله الذي مع تبارك وتعالى

ابن داود قال ثنا ابن وهيب
أخبرني معاوية عن سعيد بن غزوان
عن أبيه أنه زل يقول وهو حاج
فأذا رجل مقعد فسأله عن أمره
فقال له سأحدثك حديثاً لا يحدث
به ما سمعت أني حتى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم زل يقول في
فحلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها
فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى
مررت بينه وبينها فقال قطع
سلاتنا قطع الله أثره فماتت عليها
إلى يومى هذا

((باب ستره الإمام ستره من خلفه))
حدثنا مسدد ثنا عيسى بن
يونس ثنا هشام بن الغاز عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثبته إذا خرج
فحضرت الصلاة يعني فصل إلى
حدر فاتخذة قبلة ونحن خلفه
فمات بهمة عمر بين يديه فزال
يدارها حتى لصق بطنه بالجدار
ومرت من ورائه أو كما قال مسدد
حدثنا سليمان بن حرب
وحفص بن عمر قال ثنا شعيب
عن عمرو بن مرة عن يحيى بن
الجرار عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي
فذهب جدي عمر بن عبد الله فجعل
يتقيه

((باب من قال المرأة لا تقطع
الصلاة))

حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
شعبة عن سعد بن إبراهيم عن
عروة عن عائشة قالت كنت بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين
القبلة قال شعيب أحسبها قالت
وأنا حائض قال أبو داود ورواه
الزهري وعطاء وأبو بكر بن

بالسعي يدل على الوجوب إذ لا يجب إلا إلى واجب ولا
مؤنية وقال الشيخ أبو حامد فرضت بحكم وهو غريب قال الزين بن المستبر وجه الدلالة من الآية
الكرامة على وجوبها مشروعية النداء لها إذا إذا من خواص الفرائض وكذا النهي عن
البيع لأنه لا ينهي عن المباح يعني نهى تحريم إلا إذا أفضى إلى ترك واجب ويضاف إلى ذلك
التوبيخ على قطعها (مالك أنه سأل ابن شهاب عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة
للصلاة) أدق لها عند قعود الإمام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لا إذا قيل من معنى في
(فاسعوا إلى ذكر الله) موعظة الإمام بالخطبة أو الصلاة أوهما معاً أي سأله عن معنى فاسعوا
(فقال ابن شهاب) معناه فامضوا إليه (كان عمر بن الخطاب يقرأها إذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) والزهري لم يدرك عمرو قد وصله عبد بن جندب في تفسيره أخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال لقد نفي عمرو ما يقرأ هذه الآية التي في سورة
الجمعة إلا فامضوا إلى ذكر الله وأخرج مثله عن أبي وابن مسعود وكان يقول لو قرأتموها فاسعوا
لعبت حتى يسقط ردائي قال أبو حمزة فيه دليل على الاحتجاج بما ليس في مصنف عثمان على جهة
التفسير وإن لم يقطع بأنه كتاب الله كالسنة الواردة بنقل الأئمة وقال الباقر ما جاء من القرآن
مما ليس في المصنف يحكى عند جماعة من أهل الأصول مجرى الأحاديث أو أسندها أم لم يستند بها
وقال آخرون إنما مجرى مجرى الأحاديث أسندت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والأفهي بمنزلة
قول القاري لا احتمال أنه أتى بها على وجه التفسير وقال أبو بكر بن الطيب لا يجوز القراءة بها ولا
العمل بضمونها وهو آيين (قال مالك وإنما السعي في كتاب الله العمل والفعل) وإن أطلق لفظة عمل
ذلك وعلى الأصح والجري كحديث إذا نوب بالصلاة فلا تأتوها ولا تأمروا بها (يقول الله تبارك
وتعالى وإذا نودي) انصرف عند (سعي في الأرض) أي سعى في الأرض والسير والنسب روى ابن
أبي حاتم عن ابن عباس لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومحمد بن جندب من المنافقين بأوج
هؤلاء المنافقين الذين هلكوا لا هم قعدوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة ما جهلهم فأزل الله ومن
الناس من يعجل قوله الآية وأخرج ابن جرير عن السدي قال زلت في الأخنس بن مريق أقبل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر الإسلام فأعجبه ذلك منه ثم خرج فبرز ع لقوم من المسلمين
وعمر فاحرق الزرع وعقر الحرف فأزل الله الآية لكن قال الأخنس بعد ذلك وحسن إسلامه وشهد
حزينا (وقال تعالى وأما من جاءك يسعى) حال من فاعل جاء (وهو يمشي) الله حال من فاعل
يسعى وهو الأعمى (وقال ثم أدر) فرعون من الأيمان (يسعى) في الأرض بالفساد (وقال إن
سعيكم) هلككم (لشيء) مختلف فاعمل للجنة بالطاعة وعاقل للنار بالمعصية (قال مالك فليس السعي
الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام ولا الاستعداد) أي الجري (وإنما عني العمل
والفعل) ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وقوله الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهو كثير في القرآن فتكون آية الجمعة مثله

((ما جاء في الأمل ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر))

كذا ترجم يحيى ولم يذكر تحتها شيئاً جاء في ذلك أنما ذكر الحكم فقط فقال (قال مالك إذا نزل الإمام
بقرية يجب فيها الجمعة والإمام مسافر فخطب وجمع بهم فان أهل تلك القرية وغيرهم يجمعون
معه) لأن المنصب أن يصلي بهم الإمام دون الوالي لأنه إنما ينوب عنه فإذا حضر كان أحق
بالصلاة فان صلى الوالي جاز كما لو استخلف في وطنه قاله الباقر وأصل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة لما خرج من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار أدركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها بمسجدهم فسمى مسجد الجمعة وهي أول جهة صلاها ذكره ابن اسحق (قال مالك وإن جمع

حفص وهشام بن عروة وعمر بن
 ابن مالك وأبو الأسود وغيرهم بن سلمة
 كلهم عن عروة عن عائشة وأبراهيم
 عن الأسود عن عائشة وأبو
 النضر عن مسروق عن عائشة
 والقاسم بن محمد وأبو سلمة عن
 عائشة لم يذكرها وأنا حاض
 حدثنا أحمد بن يونس ثنا
 زهير ثنا هشام بن عروة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي صلاته من الليل وهي
 معترضة بينه وبين القبلة راقدة
 على الفراش الذي برقد عليه
 حتى إذا أراد أن يوتر أيقظها
 فأوترت • حدثنا مسدد ثنا
 يحيى عن عبيد الله سمعت القاسم
 يحدث عن عائشة قالت بنس ما
 عند لقونا بالحار والكاب لقد
 رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي وأنا معترضة بين يديه
 فإذا أراد أن يسجد غمز جلي
 فضممتها إلى ثم يسجد • حدثنا
 عاصم بن النضر ثنا المعتمر ثنا
 عبيد الله عن أبي النضر عن أبي
 سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
 أنها قالت كنت أكون نائمة
 ورجلاي بين يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يصلي من
 الليل فإذا أراد أن يسجد ضرب
 رجلي فقبضتني فمسح بيده • حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد
 ابن بشر قال أبو داود وثنا
 القعني ثنا عبد العزيز بن أبي
 محمد وهذا القبط عن محمد بن عمرو
 عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت
 كنت أنام وأنا معترضة في قبلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا أمامه إذا أراد أن يوتر
 زاد عثمان غمزني ثم انفضا فقال

الامام وهو مسافر فخرية لا تجب فيها الجمعة) على أهلها لغة ومروطها (فلا جمعة له ولا لأهل تلك
 القرية ولا لمن جمع معهم من غيرهم وليتم) وفي نسخة وليتم بالانعام (أهل تلك القرية وغيرهم ممن
 ليس بمسافر الصلاة) قال الباكي يحتمل معنيين أحدهما أن يعود إلى الانعام والثاني أن يعود إلى
 ما تقدم من صلاتهم وهو الظاهر من اللفظ لأنه لو أراد المعنى الأول لقال وليتم جميع المصلين معه
 فيتم المقيم ويقصر المسافر فلما خص المقيمين بالذكركان الاظهر أن صلاة المسافرين جائزة وقد
 اختلف في ذلك فروي ابن القاسم عن مالك في المدونة والجموعة أن الصلاة لا تجزئ الامم ولا
 غيره ممن معه وروى ابن نافع عن مالك تجزيه ولا تجزئ أحدا من أهل القرية حتى يتقوا عليها
 ظهرا أربعا وقال ابن عبد البر مذهب الموطأ أن أهل القرية ينشرون على الركعتين اللتين صلوا معه
 ظهرا وليس عليهم أن يتدوا ويجزئ لكل مسافر معه صلاة سفر لاجعة والصواب رواية
 ابن نافع وليس جهرة من تعد الفساد لأنه متأول اه والمعتمد في المدونة (قال مالك ولا جمعة
 على مسافر) اجما قال صلى الله عليه وسلم ليس على مسافر جمعة رواء الطبراني في الاوسط
 عن ابن عمر (ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة)

أي التي يجاب فيها الدعاء (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن
 ابن هرم (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة)
 أهمها هنا كلمة القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم
 وقد ورد أن لكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها يوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي أن
 يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة الذكروالدعاء والتزوع عن وساوس
 الدنيا فساه أن يخطئ بشئ من تلك النفحات (لا يوافقها) أي لا يصادفها وهو أعم من أن يقصد
 لها أو يتفق وقوع الدعاء فيها (عبد مسلم وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية
 (يسأل الله شيئا) مما يلحق أن يدعو به المسلم وللضارفي في الطلاق عن ابن سيرين ومسلم عن محمد بن
 زياد كلاهما عن أبي هريرة يسأل الله خيرا والجلل صفات للمسلم أعربت أحوالا ويحتمل
 أن يكون يصلي حالاً منه لا تصافه بقائم ويسأل حال مرادفة أو متساوية (الاعطاء
 إياه) ولا أحد من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما أو قطيعة رحم وهو نحو خيرا وانقطيعة من
 الأثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به وأما ابن عبد البر أن قوله قائم يصلي سقط من
 رواية أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والنسبي وقبيصة فقالوا وهو يسأل الله فيها شيئا إلا
 أعطاه وبعضهم يقول أعطاه إياه وأثبتنا الباقيون قال وهو زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية
 مالك وورقا وغيرهما عنه وكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة قال الحافظ وحكي أبو محمد بن
 السيد عن محمد بن وضاح أنه كان يأمر بمحذوفها من الحديث وكان سبب ذلك أنه يشك على أصح
 الأحاديث الواردة في تعيين هذه الساعة وهما حديثان أحدهما أنهما من جلوس الطبيب على المنبر
 إلى انصرافه من الصلاة والثاني أنهما من بعد العصر إلى غروب الشمس وقد احتج أبو هريرة على
 ابن سلام لما ذكره القول الثاني بأنه ليست ساعة صلاة وقد ورد النص بالصلاة فأجابه بالنص
 الآخر أن منتظر الصلاة في حكم المصلي فلو كان قوله قائم يصلي عند أبي هريرة ثابتا لا احتج به لكن
 سلم له الجواب وأونضاه وأفتي به بعده وأما الاشكال على الحديث الأول فمن جهة أنه يتناول حال
 الخطيئة كله وليست صلاة على الحفيضة وقد أجيب عن الاشكال بحمل الصلاة على الدعاء
 والانتظار وحمل القيام على الملازمة أو المواظبة ويؤيد ذلك أن حال القيام في الصلاة غير حال
 السجود والركوع والشهد مع أن السجود مظنة اجابة الدعاء فلو كان المراد بالقيام حقيقة
 لاخرجه فدل على أي المراد مجاز القيام وهو المواظبة ومنه قوله تعالى الامامت عليه قائما فاعلى

هذا يكون التعبير عن المصلي بالقائم من باب التعبير عن الكل بالجزء والتكثير فيه أنه أشهر أحوال الصلاة اه ولا يظهر قوله فعل هذا لان الحديث جمع بينهما فقال وهو قائم يصلي (وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده علىها) ترغيبا فيها ولحنا عليها بالساعة وقتها وحرارة فضلها قاله الزين ابن المنير والبخاري من طريق سلمة بن علقمة عن ابن سيرين عن أبي هريرة وضع أغمته على بطن الوسطى والخضر قلنا يزهدا وبين أبو مسلم السكبي أن الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وإنما ساعه لطيفه تنقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره وبهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يظلمها ولا سلم في رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة وهي ساعة خفيفة والطبراني في الأوسط في حديث أنس وهي قدر هذا يعني قبضته وفي الحديث فضل يوم الجمعة لا يختص به ساعة الإجابة وإنما أفضل ساعاته قال الباقي والفضائل لا تدرك عباس وانما فيها التسليم وفيه فضل الدعاء والاكثر منه قال الزين بن المنير وإذا علم أن فائدة إتمام هذه الساعة وليدة القدر بعث الدواعي على الأكثر من الصلاة والدعاء ولو بين لا تكل الناس على ذلك وتركوا ما عداها فالجواب بعد ذلك عن مجتهدي في طلب تحليدها اه فان قيل ظاهر الحديث حصول الإجابة لكل داع بشرطه مع أن الزمان يختلف باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الإجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف أجيب باحتمال أن ساعة الإجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل ظهيرة في ساعة الكراهة وأعل هذا فائدة جعل الوقت المتمدن منسبة لها وإن كانت هي خفيفة ويحتمل أن يكون عبر عن الوقت بالفعل فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلاة ونحو ذلك واستدل بالحديث على بقاء الأجل بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتفق بان الخلاف في بقاء الأجل في الأحكام الشرعية لا في الأمور الوجودية كوقت الساعة فهذا الخلاف في إجماله والحكم الشرعي المتعلق بساعة الجمعة وليدة الضرورة وتحصيل الأفضلية يمكن الوصول إليه والعمل بمقتضاها باستيعاب اليوم والليلة فلم يثبت في الحكم الشرعي إجماله وهذا الحديث رواه البخاري عن القضي ومسلم عن يحيى وقتيبة بن سعيد الثلاثة عن مالك ثم ذكر الامام حديثا فيه بيان الساعة المهمة في الأول وذلك من حسن التصنيف فقال (مالك عن يزيد) بعتبة أوله (ابن عبد الله) بن أسامة (بن الهاد) فقتل أبوه إلى جده النبي أبي عبد الله المدني روى عن عمير مولى أبي الصم ونعابة بن أبي مالك وخلق وعنه مالك والتوروي وآخرون وثقه النسائي وابن معين وابن سعد وروى له الستة مات بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومائة قال ابن عبد البر لا أعلم أحدا ساق هذا الحديث أحسن سباقه من يزيد بن الهاد ولا أعلم معنى فيه منه إلا أنه قال فيه فلقبت بصيرة بن أبي بصرة ولم يتابعه أحد عليه وانما المعروف فلقبت أبا بصرة (عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي) من تميم قریش (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن صوف) القرشي الزهري المدني (عن أبي هريرة أنه قال خرجت إلى الطور) قال الباقي هو لغة كل جبل إلا أنه في الشرع جبل بعينه وهو الذي كلم فيه موسى وهو الذي صلى أبو هريرة (فلقبت كعب الأخبار) جمع خبر بكسر الحاء وفتحها ويضاف إليه كالأول أما الكثرة كتابته بالخبر أو معناه ملأ العلماء وقول الجحد كعب الخبر ولا تقل الأخبار فيه نظر فقد أثبتت غير واحد يمكن قول مثل أبي هريرة كعب الأخبار وهو كعب بن جراح بن خزيمة الحميري أدرك الزمان النبوي وأسلم في خلافة عمر على المشهور (جلس مع محمد بن عيسى عن التوراة وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته أن قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم قال القرطبي خير يوم يستعملان للمفاضلة ولغيرها فإذا كانتا للمفاضلة فأصلهما خير وأسرر على وزن أفضل وهي هنا للمفاضلة غير أنهما مضافتان لشكره موصوفة بقوله (طلعت عليه الشمس يوم الجمعة) استدل به على أنه أفضل

(باب من قال الحمار لا يقطع

الصلاة)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس قال جئت على حمار ج وثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبيد الله ابن عتبة عن ابن عباس قال أقبلت راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس غنى فررت بين يدي بعض الصف فسنزلت فأرسلت الأتان تزحف ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك أحد قال أبو داود وهذا لفظ القعني وهو أتم قال مالك أنا أرى ذلك وأسمعا إذا قامت الصلاة حدثنا مسدد ثنا أبو هريرة عن منصور عن الحكم عن يحيى ابن الجزار عن أبي الصهباء قال إذا كنا نأخذ الصلاة عند ابن عباس قال جئت أنا وغلام من بني عبد المطلب على حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فزلت وتركت الحمار أمام الصف فابالاه وجاءت جاريثان من بني عبد المطلب فدخلتا بين الصف فابالاه ذلك حدثنا عثمان بن أبي شيبة وداود بن مخراق القريابي قال ثنا جرير عن منصور هذا كعب الحديث بأسناده قال فجاءت جاريثان من بني عبد المطلب اقتلتا فأخذتهما قال عثمان فصرخ بينهما وقال داود فزع أحدهما من الأخرى فابالاه ذلك (باب من قال الكلب لا يقطع الصلاة)

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن

اللبث قال حدثني أبي عن جدي
عنه يحيى بن أيوب عن محمد بن عمر
ابن علي عن ابن عباس بن عبيد
الله بن عباس عن الفضل بن
عباس قال لقانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا
ومعه عباس فصلى في صحراء ليس
بين يديه شجرة وحجارة لنا وكلبته
تبعنا بين يديه فما بال ذلك

(باب من قال لا يقطع الصلاة شيء)
حدثنا محمد بن الغلاء ثنا أبو
اسامة عن مجاهد عن أبي الودائ
عن أبي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة
شيء وادروا ما استطعتم فانما هو
شيطان حدثنا مسدد ثنا
عبد الواحد بن زياد ثنا مجاهد
ثنا أبو الودائ قال مر شاب من
غريش بين يدي أبي سعيد
الخدري وهو يصلي فدفعه ثم عاد
فدفعه ثلاث مرات فلما انصرف
قال ان الصلاة لا يقطعها شيء ولكن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادروا ما استطعتم فانه شيطان قال
أبو داود اذا تنازع الخبران عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر
الى ما عمل به أصحابه من بعده

(بسم الله الرحمن الرحيم)
أبواب تفريع استفتاح الصلاة
(باب رفع اليدين)

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
ثنا سفيان عن الزهري عن سالم
عن أبيه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استفتح
الصلاة رفع يديه حتى تهاذى
منكباه واذا أراد أن يركع وبعد
ما رفع رأسه من الركوع وقال
سفيان مرة واذا رفع رأسه وأكبر
ما كان يقول وبعد ما رفع رأسه
من الركوع ولا يرفع بين السجدة

من يوم عرفه والاصح أن يوم عرفه أفضل وجمع بانه أفضل أيام السنة ويوم الجمعة أفضل أيام
الاسبوع (فيه خلق آدم) في آخر ساعة (وفيه أهبط من الجنة) ولمسلم من رواية أبي الزناد عن
الاخرج عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وله من وجه آخر
عن أبي هريرة وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة قال الطائفة بن كثير فان كان يوم خلقه يوم
اخر اجه وقتنا الايام السنة كهذه الايام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا وفيه ظهر
واي كان اخر اجه في غير اليوم الذي خلق فيه وقتنا ان كل يوم بألف سنة كقول ابن عباس
ومجاهد والبخاري واختاره ابن جرير فقد ثبت هناك مدة طويلة اه (وفيه نبت عليه) بالبناء
للمفعول والفاعل معلوم (وفيه مات) وله ألف سنة كافي حديث أبي هريرة وابن عباس عن فروما
وقيل الاسبوعين وقيل الاسبوعين وقيل الأربعمائة قبل مكة ودفن بها أبي قبيس وقيل عند مسجد
الحنيفة وقيل بالهند وصححه ابن كثير وقيل بالقدس رأسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد النخيل
(وفيه) ينقضي أجل الدنيلو (تقوم الساعة) أي القيامة وفيه يحاسب الله الخلق ويدخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار وقول القاضي عياض الظاهر أن هذه القضايا بالمعدودات ليست
لذ كفضيلته لان الاخراج من الجنة وقيام الساعة لا بعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه
من الامور العظام وما سبق لبناجب العبد فيه بالاعمال الصالحة لتبديل رحمة الله تعالى ودفع
نقمته مردود بقول ابن العربي في الاحوذى الجميع من الفضائل وخروج آدم من الجنة سبب
لوجود الذي يتوهم هذا النسل العظيم ووجود المرسلين والانبيا والاولياء والصالحين ولم يخرج منها
ما وابل قضاء أو طارده ثم يعود اليها أو ما قيام الساعة فبب انجيل جزاء التبيين والصدقين
والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم هو سرهم (وما من دابة الا وهي مصيبة) بالصاد المهملة
والخاء المعجمة أي مصيبة مصيبة ويؤي بسنين بدل الصاد وهما جمعني قال ابن الاثير والاصح
الصاد (يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً) بخوف (من الساعة) كأنها أعلنت
انها تقوم يوم الجمعة فتضاف من قيامها كل جمعة وفيه أنها اذا طلعت عرفت الدواب انه ليس فلك
اليوم ففيه أن قيامها بين الصبح وطلوع الشمس وليس فيه علم متى تقوم لاق يوم الجمعة متكرر
مع أيام الدنيا وقد قال تعالى انما علمها عند ربي وقال لا تأتكم الا بغتة وقال صلى الله عليه وسلم
لغيريل ما المسؤول عنها يعلم من السائل (الا الجن والانس) قال الباجي استثناء من الجنس
لان اسم الدابة يقع على كل ما يدور وجب قبل وجه عدم اشتقاقهم انهم علموا أن بين يدي
الساعة ثمروا فيظنرونهم وليس بالبين لا تأتكم منهم من لا يصح ولا علم له بالشروط وقد كان الناس
قبل أن يعلموا بالشروط لا يصحون قال ابن عبد البر وفيه أن الجن والانس لا يعلمون من أمر
الساعة ما يعرفه غيرهم من الدواب وهذا أمر يقصر عنه الفهم وقال الطبري وجه اصاغة كل
دابة وهي لا تعقل ان الله يلهمها ذلك ولا يحب عند قدرة الله سبحانه وحكمته الاخفاء عن الثقلين
انهم لو كشفوا ذلك اختلفت قاعدة الامتلاء والتكليف وحق القول عليهم ووجه آخر انه تعالى
يظهر يوم الجمعة من عظام الامور وجلال الشوق ما تكاد الارض غيب ما يقبض كل دابة ذاهلة
دهشة كأنها مصيبة للرب الذي داخلها شفقاً لقيام الساعة (وفيه مائة لا يصادفها) بواقفها
(عبد مسلم) قصدها أو اثنى لوقوع المصائب فيها (وهو يصلي يسأل الله شيئاً) يليق بالمسلم سؤاله وفي
رواية غيرا (الا أعطاء اياماً) ولا بن ملجم من حديث أبي امامة مالم يسأل حراماً (قال كعب ذلك في
كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة) للنس النبوي (فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم) قال أبو عمر فيه ان العالم يخطئ وربما قال علي أكثر طنه فيخطئه طنه وان العالم

انما روي عليه طلب التثبت فيه (قال ابو هريرة فقلت بصرية بن أبي بصرة الغفاري) بفتح الواو وحدة
 وسكون الصاد المهملة صحابي ابن صحابي والمحموظ ان الحديث لو اوردته أبي بصرة جيل يضم الحاء
 المهملة مصغر ابن بصرية ولذا قال ابن عبد البر الصواب فقلت أيا بصرية قال والغلط من يزيد لا من
 ماله قال المزي في التهذيب له هذا الحديث الواحد وكروه ابن سعد فممن نزل مصر من الصحابة
 وقال هو وأبو مواسه محبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه وتوفي بعصر روفن بالمقطم وقال
 ابن الربيع شهد فتح مصر واختبأ بها وأولهم عنه عشرة أحاديث في الآسنة في الحاء المهملة
 جيل بالتصغير ابن بصرية بن أبي بصرة الغفاري قال علي بن المديني سألت شيخا من غطره هل
 يعرف فيكم جيل بن بصرية فقلت بفتح الجيم قال سمعت ياشيع انما هو جيل بالتصغير والمهملة وهو جد
 هذا الغلام وأشار الى غلام معه وقال مصعب الزبيري جيل وبصرية وجده أبو بصرية صحابة قال
 ابن السكن شهد جده أبو بصرية خبير مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو جيل يكي أيا بصرية أيضا
 (فقال من أين أقبلت فها أنت من الطور فقال لو أدركت قبل أن تخرج اليه ما خرجت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المظني) أي لا تسيروا بسافر على ما وفي الصحاح من
 وجه آخر عن أبي هريرة وأبي سعيد لا تشد الرحال (إلا الى ثلاثة مساجد) استثناء مفرغ أي
 الى موضع للصلاة فيه الا هذه الثلاثة وليس المراد انه لا يسافر أصلا الا لها قال ابن عبد البر وان
 كان أبو بصرية رآه عام قلم برة أبو هريرة الا في الواجب من الذنور أمافي التبرك كما واضع الخبر يترك
 بشهودها والمباح فكذا يارة الاخ في الله وليس بداخل في النهي ويجوز أن يخرج أبي هريرة الى
 الطور لحاجة عنت له وقال السيبكي ليس في الأرض بقعة لها فضل لتأتمها حتى يسافر اليها لذلك
 الفضل غير هذه الثلاثة وأما غيرهما فلا يسافر اليها لأنها بل لمعنى فيها من علم أو جهاد أو نحو ذلك
 فلم تقع المسافرة الى المكان بل الى من في ذلك المكان (والى المسجد الحرام) بدل بأعادة الجاولان
 الحج اليه قال تعالى والله على الناس حج البيت (والى مسجدى هذا) لانه أسس على التقوى (والى
 مسجد ايلياء) بكسر الهمزة واسكان التثنية ولا م مكسورة فثنية فألف مدود وحكى قصره وشدة
 الياء بيت المقدس معرب (أو) قال الى (بيت المقدس) بدل مسجد ايلياء (يشك) الراوى في اللفظ
 الذي قاله والى كان المعنى واحدا وفي رواية الصحاح والمسجد الأقصى قال اليبضاوى لما كان ما هذا
 الثلاثة من المساجد متساوية الاقداف في الشرف والفضل وكان التنقل والاحتفال لا جملها عينا
 ضا اعلمنى عنه لانه ينبغي للانسان أن لا يشتغل الا بما فيه صلاح ديني أو فلاح أخروي قال
 والمقتضى لشرف الثلاثة انها ابنة الانبياء ومتعبداتهم قال الطبري وأخرج النهي مخرج الاخبار
 لانه أبلغ أي لا ينبغي ولا يستقيم ذلك (قال أبو هريرة ثم لقيت عبدا لله بن سلام) بالتحريف
 الاسرائيلي أبا يوسف سليف بن الخرج قيل كانا معه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 عبدا لله مشهور له أحاديث وفضل مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (فحدثته بمحدثي مع كعب
 الاخبار وما حدثته) أنا (في) وفي نسخة وما حدثته (في يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة
 يوم قال قال عبدا لله بن سلام كذب كعب) أي غلط ومنه قول عباد في الموطأ كذب أبو محمد
 وفيه ان من مع الغلط وأوجب عليه انكاره وردة على كل من سمعه اذا كان عند قوله أصل صحيح
 قاله ابن عبد البر (فقلت ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جعة فقال عبدا لله بن سلام
 صدق كعب) لانه الواقع قال أبو عمر فيه دليل على ما كانوا عليه من انكار ما يجب انكاره
 والرجوع الى الحق (ثم قال عبدا لله بن سلام قد علمت أمة ساعة هي) فيه دليل على أي للعالم أن
 يقول قد علمت كذا اذا لم يكن على سبيل الضرر والسعة وما الفخر بالعلم الا تحدث بعمه الله تعالى
 قاله ابن عبد البر (قال أبو هريرة فقلت له اخبرني بما لا تضن على) أي لا تضل بفتح الضاد وكسرهما

حدثنا محمد بن الحسن المصنف المصنف ثنا
 بنية ثنا الزبيدي عن الزهري
 عن سالم عن عبد الله بن عمر قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى
 تكونا حذو منكبيه ثم كبر وهما
 كذلك فيركع ثم اذا اراد أن يرفع
 عليه رفعهما حتى تكونا حذو
 منكبيه ثم قال سمع الله لمن حده
 ولا يرفع يديه في السجود ويرفعهما
 في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع
 حتى تقضى الصلاة حدثنا عبيد
 الله بن عمر بن ميسرة ثنا عبد
 الوارث بن سعيد قال ثنا محمد
 ابن حنادة حدثني عبد الجبار بن
 وائل بن حجر قال كنت غلاما
 لا أعقل صلاة أبي قال فحدثني وائل
 ابن علقمة عن أبي وائل بن حجر
 قال صليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان اذا كبر رفع يديه
 قال ثم انصف ثم أخذ شماله بيمينه
 وأدخل يديه في ثوبه قال فاذا أراد
 أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما
 واذا اراد أن يرفع رأسه من
 الركوع رفع يديه ثم جسد ووضع
 وجهه بين كفيه واذا رفع رأسه من
 السجود أيضا ورفع يديه حتى فرغ
 من صلاته قال محمد قد كوت ذلك
 للحسن بن أبي الحسن فقال هي
 صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعله من فعله وتركه من تركه
 قال أبو داود وروى هذا الحديث
 همام عن ابن حنادة لم يذكر الرفع مع
 الرفع من السجود حدثنا عثمان بن
 أبي شيبة ثنا عبد الوحيم بن
 سليمان عن الحسن بن عبيد الله
 التقي عن عبد الجبار بن وائل
 عن أبيه انه أبصر النبي صلى الله
 عليه وسلم يرفع يديه مع التكبيرة
 حدثنا محمد بن ثنا يزيدي

حدثني عبد الجبار بن وائل حدثني
 أهل يقي عن أبي أنه حدثهم أنه
 رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين قام إلى الصلاة رفع يديه
 حتى كانتا بحمال منكبيه وحاذى
 بإبهاميه أذنيه ثم كبر * حدثنا مسدد
 ثنا بشر بن المفضل عن عاصم
 ابن كليب عن أبيه عن وائل بن
 حجر قال قلت لا تطرق إلى صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يصلي قال فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
 فكبر فرفع يديه حتى حاذى أذنيه
 ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد أن
 يركع رفعهما مثل ذلك ثم وضع يديه
 على ركبتيه فلما رفع رأسه من
 الركوع رفعهما مثل ذلك فلما سجد
 وضع رأسه بذلك المنزل من بين
 يديه ثم جلس فافتش رجليه
 اليسرى ووضع يده اليسرى على
 فخذه اليسرى وخدمه فقه الأيمن
 على فخذه اليمنى وقبض ثنتين وحلق
 حلقة ورأيت أنه يقول هكذا وحلق
 بشرا الأبهام والوسطى وأشار
 بالسبابة * حدثنا الحسن بن علي
 ثنا أبو الوليد ثنا زائدة عن
 عاصم بن كليب بأسناده ومعناه
 قال فيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر
 كفه اليسرى والرسغ والساعد
 وقال فيه ثم جثت بعد ذلك في زمان
 فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم
 جل الثياب تحرك أديمهم تحت
 الثياب * حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة ثنا شريك عن عاصم بن
 كليب عن أبيه عن وائل بن حجر
 قال رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم حين افتتح الصلاة رفع يديه
 بحمال أذنيه قال ثم أتيتهم فرأيتهم
 يرفعون أيديهم إلى صدورهم في

كافي القاموس وغيره (فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة) وروى ابن عاصم عن
 طريق أبي النصر عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس أنا ألتج في كتاب الله أن في الجمعة ساعة فقال صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة قلت نعم أو
 بعض ساعة الحديث وفيه قلت أي ساعة قد كره قال الحافظ وهذا يحتمل أن قائل قلت عبد الله
 ابن سلام فيكون مرفوعا ويحتمل أنه أبو سلمة فيكون موقوفا وهو الأرجح لتصريحه في رواية يحيى
 ابن أبي كثر عن أبي سلمة بأن ابن سلام لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب أخرجه ابن
 أبي خيثمة نعم رواه ابن جرير من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا أنها
 آخر ساعة بعد العصر يوم الجمعة ولم يذكر القصة ولا ابن سلام ورواه أبو داود والنسائي والحاكم
 بإسناد حسن عن جابر مرفوعا في أوله أن النهار ثنتا عشرة ساعة (قال أبو هريرة فقلت وكيف
 يكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو
 يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها) للنهي عن ذلك (فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة) أي في حكمها (حتى يصلي قال أبو هريرة
 فقلت بلى) أي بل قال ذلك (قال فهو ذلك) أي مثله قال السيوطي هذا مجاز يعيد ويوهم أن
 انتظار الصلاة شرط في الإجابة ولأنه لا يقال في منظر الصلاة قائم يصلي وإن صدق أنه في صلاة
 لأن لفظ قائم يشعر بعبادة الفعل اهـ لكن بعد ثبوت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يليق التشعيب عليه مثل هذا الاسم وقد تناظر فيه الصحابة إن تعذر حل يصلي على الحقيقة
 وقد أطبق البلغاء على المجاز أبلغ منها ولا يوهم حله عليه أن الانتظار شرط في الإجابة لأنه لم يعلق
 على ذلك وقائم وإن أشعر بعبادة الفعل لكنه يطلق على من عزم على التلبس بالفعل ولا ريب
 أن الداعي في آخر ساعة عازم على صلاة المغرب وقد ذهب جمع إلى ترجيح قول ابن سلام هذا فخى
 الترمذي عن أحمد أنه قال أكثر الأحاديث عليه وقال ابن عبد البر أنه أثبت شيئا في هذا الباب
 وروى سعيد بن منصور بأسناد صحيح إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن أن ناسا من الصحابة اجتمعوا
 فتذاكروا ساعة الجمعة ثم اختلفوا فلم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة ورجحه كثير من الأئمة
 أيضا كأحمد وإسحق بن راهويط والطبراني من أئمة المالكية وحكي العلاني أن شيخه الزمكاني
 شيخ الشافعية في وقته كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعي وذهب آخرون إلى ترجيح حديث أبي
 موسى الذي رواه مسلم وأبو داود من طريق مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى عن
 أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة
 وروى البيهقي أن مسلما قال حديث أبي موسى أجود شيئا في هذا الباب وأصحها وبذلك قال البيهقي
 وابن العربي وجماعة وقال القرطبي هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى غيره وقال النووي هو
 الصحيح بل الصواب وخزم في الروضة بأنه الصواب ورجح أيضا بكونه مرفوعا نصا وفي أحد
 الصحيحين وأجاب الأولون بأن حديث مالك هذا صحيح على شرط الشيخين رواه أحمد وأبو داود
 والنسائي والترمذي وقال صحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال على شرطهما وسماه
 الذهبي وورد تعين الساعة بأنها آخر ساعة مرفوعا نصا كما مر قال الحافظ والرجح بما في الصحيحين
 أو أحدهما انما هو حيث لا يتركون من انتقده الحافظ كحديث أبي موسى هذا فإنه أعل
 بالانقطاع والاضطراب أما الانقطاع فلان مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن
 خالد عن مخزومة نفسه وكذا قال سعيد بن أبي مريم عن موسى بن سلمة عن مخزومة وزاد انما هي
 كتب كانت عندنا وقال علي بن المديني لم أسمع أحدا من أهل المدينة يقول عن مخزومة أنه قال في
 شيء من حديثه سمعت أبي ولا يقال مسلم يكتبني في المعنعن بامكان اللقاء مع المعاصرة وهو كذلك هنا

((باب اقتراح الصلاة))

حدثنا محمد بن سليمان الانباري ثنا وكيع عن شريك عن طاعم ابن كليب عن علقمة بن وائل عن وائل بن حجر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في الشتاء فرأيت أصحابه يرفعون أيديهم في نياهم في الصلاة حدثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو حاتم الضحاك بن مخلد ح وثنا مسدد ثنا يحيى وهذا حديث أحمد أنا عبد الحميد يعني ابن جعفر أخبرني محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا جريد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو قتادة قال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فم فوالله ما كنت بأكثر ناله تبعاً ولا أقدم ناله محبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يفر كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يستدل فلا يصب رأسه ولا يفتح ثم يرفع رأسه فيقول مع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلاً ثم يقول الله أكبر ثم يهوى إلى الأرض فيحاذي يديه عن جنيبه ثم يرفع رأسه ويثنى رجلاه اليسرى فيعقد عليها ويضع أصابع رجله إذا سجد ويسجد ثم يقول الله أكبر ويكبر ويضع يديه على رجليه اليسرى فيعقد لهما عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ثم يصنع في الأخرى مثل

الذي فعل في الأولى وجود التصريح عن مخبره بأنه لم يسمع من أي أحد من أصحابه في دعوى الانقطاع وأما الاضطراب فقد رواه أبو إسحق ورواه الأحدث ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا من أهل الكوفة وأبو بردة كوفي فهم أعلم بحديثه من بكير المدني وهم حلد وهو واحد وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه بخلاف المرفوع ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب وسلك صاحب الهدى مسلكاً آخر فاختار أن ساعة الإجابة منحصرة في أحد الوقتين المذكورين وإن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر وهذا كقول ابن عبد البر الذي ينبغي الاجتهاد في الدعاء في الوقتين المذكورين وسبق إلى نحو ذلك الإمام أحمد وهو أولى في طريق الجمع ذكره في قطع الباري بعد أن بسط الكلام على الأقوال فنذكره وإن طال لفوائده لانه كؤلف مستقل قال رحمه الله تعالى اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في هذه الساعة هل هي باقية أو رفعت وعلى البقاء هل هي في كل جمعة أو جمعة واحدة من كل سنة وهل هي في وقت من اليوم معين أو مبهم وعلى التعيين هل تستوعب الوقت أو ينهم فيه وعلى الإبهام ما ابتدأه وما انتهاه وعلى كل ذلك هل تستمر أو تنتقل وعلى الانتقال هل تستغرق اليوم أو بعضها وهذا أنا أذكر تلخيص ما اتصل إلى من الأقوال مع أدلتها ثم أعود إلى الجمع بينهما أو الترجيح فالأول أنها رفعت حكاه ابن عبد البر عن قوم وزيفه وقال عياض رده السلف على قائله وروى عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني داود بن أبي عاصم عن عبد الله بن يحيى عن مولى أبي معاوية قال قلت لأبي هريرة أنهم زعموا أن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء رفعت فقال كذب من قال ذلك قلت فهي في كل جمعة قال نعم أسنده قوي وفي الهدى أن أراد قائله أنها كانت معلومة فرفع عليها عن الأمة فصارت مبهمه احتمل وإن أراد أن حقيقتها رفعت فهو مردود على قائله الثاني أنها موجودة لكن في جمعة واحدة من كل سنة قاله كعب الجبار لابي هريرة فردده عليه فرجع إليه رواه الموطأ وأصحاب السنن الثالث أنها مخفية في جميع اليوم كما أخفيت ليلة القدر في العشر روى ابن خزيمة والحاكم عن أبي سلمة سألت أبا سعيد عن ساعة الجمعة فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال أهلتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وروى عبد الرزاق عن معمر أنه سأل الزهري فقال لم أسمع فيها بشئ إلا أن كعباً كان يقول لو أن إنساناً قدم جمعة في جمع لاني على تلك الساعة قال ابن المنذر معناه أنه يبدأ في دعوى جمعة من الجمع من أول النهار إلى وقت معلوم ثم في جمعة أخرى يتبدى من ذلك الوقت إلى وقت آخر حتى يأتي على النهار قال وكعب هذا هو كعب الجبار قال وروى عن ابن عمر أنه قال إن طلب حاجة في يوم ليسير قال ومعناه أنه ينبغي المداومة على الدعاء في يوم الجمعة كله لغير الوقت الذي يستجاب فيه الدعاء اه والذي قاله ابن عمر يصلح لمن يهوى على ذلك والافالذي قاله كعب سهل على كل أحد وقضية ذلك إنما كانا برأيهما غير معينة وهو قضية كلام جمع كالرافعي وصاحب المغني وغيرهما حيث قالوا ويستحب أن يكثّر من الدعاء يوم الجمعة رجاء أن يصادف ساعة الإجابة ومن جهة هذا القول تشييمها بليلة القدر والاسم الأعظم وحكمة ذلك هيست العبادة على الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة بخلاف ما لو تحقق الأمر في شيء من ذلك لاقتضى الاقتصار عليه وإهمال ما عداه الرابع أنها تنتقل في يوم الجمعة ولا تلزم ساعة معينة لا ظاهرة ولا مخفية قال الغزالي هذا أشبه الأقوال وذكره الأثرم احتمالاً وجزم به ابن عساكر وغيره وقال الحب الظهري أنه لا يظهر وهذا لا ينافي ما قاله كعب في الجزم بتخصيلها الخامس إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة ذكره شيخنا الحافظ أبو الفضل في شرح الترمذي وشيخنا ابن الملقن في شرح البخاري ونسبناه لشيخ ابن أبي شيبة عن عائشة وقد رواه

ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت النجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن يزيد يعني ابن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن حملة عن محمد بن عمرو العامري قال كنت في مجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حنيفة فذكر بعض هذا الحديث وقال فاذا ركع أمكن كعبه من ركبتيه وفرج بين أصابعه ثم هصر ظهره غير مقنع رأسه ولا صافح بجمده وقال فاذا قعد في الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى فاذا كان في الرابعة أفضى بوركه اليسرى الى الأرض وأخرج قدميه من ناحية واحدة * حدثنا عيسى بن ابراهيم المصري ثنا ابن وهب عن الليث بن سعد عن يزيد بن محمد القرظي وزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن حملة عن محمد بن عمرو بن عطاء وهذا قال فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف أصابعه القبلة * حدثنا علي بن الحسين بن ابراهيم ثنا أبو بكر حدثني زهير أبو خيثمة ثنا الحسن بن الحر حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك عن محمد بن عمرو ابن عطاء أحد بني مالك عن عباس أو عباس بن سهل الساعدي أنه كان في مجلس فيه أبو بكر

الروائي عنها فطلق الصلاة ولم يقيد هار ورواه ابن المنذر في الصلاة الجمعة * السادس من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ورواه ابن عساكر من طريق أبي جعفر الرازي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة عن حكاة الحب الطبري وابن الصباغ وعياض والقرطبي وغيرهم وعبارة بعضهم بين طلوع الفجر وطلوع الشمس * السابع مثله وزاد ومن الغم الى الغروب ورواه سعيد ابن منصور عن خلف بن خليفة عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة وليث بن الصبح وقد اختلف عليه فيه كما ترى * الثامن مثله وزاد وما بين أن ينزل الامام من المنبر الى أن يكبر ورواه جريد بن زنجويه عن أبي هريرة قال التمسوا الساعة التي يجلب فيها الدعة يوم الجمعة في هذه الاوقات الثلاث قد كره * التاسع منها أول ساعة بعد طلوع الشمس حكاة الجبلي والحب الطبري * العاشر عند طلوع الشمس حكاة الغزالي وعبر عنه الزين بن المنبر بقوله هي ما بين أن ترتفع الشمس شمرا الى ذراع وعزاه لابي ذر * الحادي عشر في آخر الساعة الثالثة من النهار حكاة صاحب المعنى وهو في مسند أحمد من طريق علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً يوم الجمعة فيه طبت طينة آدم وفي آخر ثلاث سلطات منه من دعا الله فيها استجيب له وفي اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف وعلى لم يسمع من أبي هريرة قال الحب الطبري قوله في آخر ساعات يوم الجمعة في آخر الساعة الاخيرة من الثلاث الاولى والمراد أن في آخر كل ساعة من الثلاث ساعة اجابة فيكون فيه تجوز لا طلاق الساعة على بعضها * الثاني عشر من الزوال الى أن يصير الظل نصف ذراع حكاة الحب الطبري والمنذري * الثالث عشر مثله لكن قال لي أن يصير الظل ذراعاً لحكام عياض والقرطبي والثوري * الرابع عشر بعد زوال الشمس يسير الى ذراع ورواه ابن المنذر ورواه عبد البر باسناد قوي عن أبي ذر ولعله مأخذ القولين * الخامس عشر اذا زالت الشمس حكاة ابن المنذر عن أبي العالبيه وورد نحوه عن علي ولعله الزواق عن الحسن أنه كان يقرأ الحمد ورواه الشمس ولا بن عساكر عن قتادة كانوا يرون الساعة المستجاب فيها الدعاء اذا زالت الشمس وكان مأخذهم في ذلك انهم اوقت اجتماع الملائكة وابتداء دخول وقت الجمعة وابتداء الاذان ونحو ذلك * السادس عشر اذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة ورواه ابن المنذر عن عائشة قالت يوم الجمعة مثل يوم عرفة تنفتح فيه أبواب السماء وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً الا أعطاه قبل أية ساعة قالت اذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة وهذا يغاير ما قبله من حيث ان الاذان قد يتأخر عن الزوال قال الزين بن المنبر ويتعين حمله على الاذان بين يدي الخطيب * السابع عشر من الزوال الى أن يدخل الرجل في الصلاة فذكره ابن المنذر وحكاة ابن الصباغ بلغة الى أن يدخل الامام * الثامن عشر من الزوال الى أن يخرج الامام حكاة القاضي أبو الطيب الطبري * التاسع عشر من الزوال الى غروب الشمس حكاة أبو العباس أحمد بن علي عن الحسن * العشرون ما بين خروج الامام الى ان تمام الصلاة ورواه ابن المنذر عن الحسن * الحادي والعشرون عند خروج الامام ورواه جريد بن زنجويه عن الحسن * الثاني والعشرون ما بين خروج الامام الى أن تنقضي الصلاة ورواه ابن جرير عن الشعبي وأبي بردة بن أبي موسى من قوالهما وأن ابن عمر صوب ذلك * الثالث والعشرون ما بين أن يحرم البيع الى أن يحل ورواه ابن المنذر وغيره عن الشعبي قوله أيضاً قال الزين بن المنبر وجهه أنه أخص أحكام الجمعة لأن العقد باطل عند الأكثر فلو اتفق ذلك في غير هذه الساعة بحيث ضل الوقت فتشاكل اثنان بعد قد البيع فخرج وفات تلك الصلاة لا تتأول بطل البيع * الرابع والعشرون ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة ورواه ابن زنجويه عن ابن عباس * الخامس والعشرون ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تنقضي الصلاة ورواه مسلم ورواه عن أبي موسى مرفوعاً وهذا القول يمكن أن يخدم مع اللذين

قوله في السادس والعشرون عند القاذين وعند كبر الامام عند الاقامة رواه ابن فضال عن
 عوف بن مالك الصحابي قوله في السابع والعشرون مثله لكن قل اذا اذن واذا في المنبر واذا اقيمت
 الصلاة رواه ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي امامة الصحابي قوله قال الزين بن المنير ما ورد عند
 الاذان من اجابة الدعاء فتأ كد يوم الجمعة وكذلك عند الاقامة واما زمان جالس الامام على
 المنبر فلا نه وقت اجتماع الذكر والابتداء في المقصود من الجمعة في الثامن والعشرون من حين
 يفتتح الامام الخطبة حتى يفرغها رواه ابن عبد البر عن ابن عمر مرفوعا واسناده ضعيف في التاسع
 والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة حكاه الغزالي في الثلاثين عند الجلوس بين
 الخطبتين حكاه الطبري في الحادي والثلاثين عند نزول الامام من المنبر رواه ابن ابي شيبة وابن
 فضال وابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن ابي بردة قوله وحكاه الغزالي بالقطر اذا قام الناس الى
 الصلاة في الثاني والثلاثين حين تمام الصلاة حتى يقوم الامام في مقامه حكاه ابن المنذر عن
 الحسن وروى الطبري عن ميمونة بنت سعيد مرفوعا باسناد ضعيف في الثالث والثلاثين حين
 تمام الصلاة الى الانصراف منها رواه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف
 عن ابيه عن جده مرفوعا وكثير ضعيف ورواه البيهقي بلفظ ما بين ان ينزل الامام من المنبر الى
 ان تنقضي الصلاة ورواه ابن ابي شيبة باسناد قوي عن ابي بردة قوله وان ابن عمر استحسن ذلك منه
 وبارك عليه ومسح على رأسه في الرابع والثلاثين هي الساعة التي كان صلى الله عليه وسلم يصلي
 فيها الجمعة رواه ابن عساکر بسند صحيح عن ابن سيرين وهذا بغير ما قبله من جهة اطلاق ذلك
 وتقييد هذا وكأنه اخذ من جهة ان صلاة الجمعة افضل صلوات ذلك اليوم وانما الوقت الذي كان
 صلى الله عليه وسلم يصلي فيه افضل الاوقات وان جميع ما تقدم من الاذان والخطبة وغيرهما
 وسائل وصلاة الجمعة هي المقصودة بالذات ويؤيد هذا في الخبر في القرآن بتكثير الذاكر حال
 الصلاة في قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى قوله واذكروا الله كثيرا عليكم تفلحون وليس
 المراد ايقاع الذكر بعد الاشارة وان عطف عليه وانما المراد تكثير الذكر المشاورة اليه في اول
 الآية في الخامس والثلاثين من صلاة العصر الى غروب الشمس رواه ابن جرير عن ابن عباس
 موقوفه عن ابي سعيد مرفوعا بلفظ فالتسوية بعد العصر وزاد ابن منده اغفل ما يكون الناس
 وقد كثر ابن عبد البر ان قوله فالتسوية ما مدرج من قول ابي سلمة راويه عن ابي سعيد ورواه الترمذي
 عن انس مرفوعا بلفظ بعد العصر الى غيبوبة الشمس واسناده ضعيف في السادس والثلاثين
 في صلاة العصر رواه عبد الرزاق عن يحيى بن اسحق بن ابي طلحة مرفوعا في السابع
 والثلاثين بعد العصر الى آخر وقت الاختيار حكاه الغزالي في الثامن والثلاثين بعد العصر مطلقا
 رواه ابن عساکر عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ وهي بعد العصر وذكروا عبد الرزاق عن
 ابن عباس مثله فقيل له لا صلاة بعد العصر قال بلى لكن من كان في صلاة لم يختم منه فهو في صلاة
 في التاسع والثلاثين من وسط النهار الى قرب آخر النهار في الاربعين من حين تصفر الشمس الى
 ان تغيب رواه عبد الرزاق عن طلوس قوله وهو قريب مما بعث في الحادي والاربعين آخر
 ساعة بعد العصر رواه ابو داود والحاكم باسناد حسن عن جابر مرفوعا وهو في الموطأ وغيره عن
 ابن سلام في الثاني والاربعين من حين يغيب نصف قرص الشمس او من حين تدلى الشمس
 للغروب الى ان يتكامل غروبها رواه الطبري في الاوسط والدارقطني في العلل والبيهقي عن فاطمة
 عن ابيها صلى الله عليه وسلم في اسناده اختلاف في رواه من لا يعرف في هذا جميع ما اتصل
 الى من الاقوال مع ذكر ادلتها وبيان حالها في الصحة او الضعف والرفع والوقف والاشارة الى
 ما أخذ بعضها وليس كل ما فيها من كل جهة بل كثير منها يمكن ان يفسد مع غيره موقفا صاحبنا

من اجاب للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس أبو هورية وأبو
 جند الساعدي وأبو أسيد بن جند الساعدي
 الخبر يزيد أو ينقص قال فيه ثم
 رفع رأسه يعني من الركوع فقال
 سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك
 الحمد دور فرفع يديه ثم قال الله أكبر
 فصدقا تصب على كفيه وركبته
 وصدور قدميه وهو ساجد ثم كبر
 جلس فتورك ونصب قدمه الاخرى
 ثم كبر فصدتم كبر فقام ولم
 يتورك ثم ساق الحديث ثم قال
 جلس بعد الرفعين حتى اذا هو
 أواد أن ينفض للقيام فقام بتكبيره
 ثم كبر الرفعين الاخرين ولم
 يذكر التورك في التشهد
 حديثنا أحمد بن حنبل ثنا
 عبد الملك بن عمرو بن حماد بن
 حدثني عباس بن سهل قال اجتمع
 أبو جند وأبو أسيد وسهل بن
 سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا
 صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أبو جند أنا أعلمكم
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر بعضهم هذا قال ثم ركع فوضع
 يديه على ركبتيه كأنه قاض على ما
 ووتره فقصا في حديثه قال ثم
 صدقا فمكن أنفه وجهته ونحو
 يديه عن جنبه ووضع كفيه خذو
 منكبيه ثم رفع رأسه حتى رجع
 كل عظم في موضعه حتى فرغ ثم
 جلس فاستتر من رجليه اليسرى
 وأقبل بصدقه اليمنى على قبلته
 ووضع كفيه اليمنى على ركبته
 اليمنى وكفه اليسرى على ركبته
 اليسرى وأشار بيمينه قال أبو
 داود وروى هذا الحديث عتبة بن
 أبي حكيم عن عبد الله بن عيسى
 عن العباس بن سهل لم يذكر
 التورك ذكره فليحذر ذكره

الحسن بن الحر بن جارية حديث
 فليح وعتبة * حدثنا عمرو بن عثمان
 ثنا بقية حدثني عتبة حدثني عبد
 الله بن عيسى عن العباس بن سهل
 الساعدي عن أبي حميد بهذا
 الحديث قال وإذا وجد فرج بين
 نخذه غير حامل بطنه على شيء من
 نخذه قال أبو داود ورواه ابن
 المبارك أنا فليح سمعت عباس
 ابن سهل يحدث فلم أحفظه
 فحدثني أراه ذكر عيسى بن عبد
 الله أنه سمعه من عباس بن سهل
 قال حضرت أبا حميد الساعدي
 بهذا الحديث * حدثنا محمد بن
 معمر ثنا حجاج بن منهال ثنا
 همام ثنا محمد بن جادة عن
 عبد الجبار بن وائل عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
 الحديث قال فلما وجد وقعنا
 ركبناه إلى الأرض قبل أن تقع
 كفاء قال فلما وجد وضع جبهته بين
 كفيه وجاني عن أبيه قال حجاج
 وقال همام وحدثنا شقيق حدثني
 عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم غسل هذا
 وفي حديث آخر هما وأكبر على
 أنه حديث محمد بن جادة وإذا
 تمضمض على ركبته واعتد
 على نخذه * حدثنا مسدد ثنا
 عبد الله بن داود عن فطر عن
 عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال
 رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرفع إبهاميه في الصلاة إلى
 نحره أذنيه * حدثنا عبد الملك
 ابن شعيب بن الليث حدثني أبي
 عن جدي عن يحيى بن أيوب عن
 هبسد الملك بن عبد العزيز بن
 جريح عن ابن شهاب عن أبي بكر
 ابن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام عن أبي هريرة أنه قال

العلامة الحافظ تميم الدين الجزوي في كتابه الحصن الحصين وأذن لي في روايته عنه ما نصه والذي
 أعتمدناه وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة إلى أن يقول آمين جمع بين الأحاديث التي
 صحت كذا قال ويحدث فيه أنه يفوت على الداعي حيث بدأ الانصات لقراءة الامام ولا شأن أن أرح
 الأقوال حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام واختلف في أحما أرحم كما تقدم ولا
 يعارضهما حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم أنهما بعدان عليها لا احتمال أنهما معاً ذلك
 منه قبل أن ينسى أشار له البيهقي وغيره وما عداهما ما موافق لهما أو لا أحدهما أضعف
 الاسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهد دون توقيف قال الزين بن المنير وذكرهم عشرة
 أقوال تبعها لابن بطلال يحسن جمعها فتكون ساعة الإجابة واحدة منها لا يعينها في صحتها من اجتهد
 في الداعي في جميعها وليس المراد من أكثرها أنه يستوعب جميع الوقت الذي عين بل المراد أنها
 تكون في أثناء لقوله فيما مضى بقلها وقوله وهي ساعة خفيفة وفائدة ذكر الوقت أنها تنقضي
 فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلاً وانتهائها انتهاء الصلاة وكان كثيراً من القائلين
 عين ما تنقوله وقوعه فيه من ساعة في أثناء وقت من الأوقات المذكورة فهذا التقريب يقل
 الانتشار جدا اه بعض اختصار ولم يظهر لي هذه القول الثاني أنه أجمع في كل سنة مع أنه ليس
 بقول إنما كان خطأ من كتب ثم يرجع إلى الصواب وقال السيوطي الذي اختاره أمان هذه
 الأقوال أنه عند إقامة الصلاة وطالب الأحاديث المرفوعة تشهد له أما حديث ميمونة فصرح فيه
 وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث أبي موسى إنما بين أن يجلس الامام إلى أن
 تنقضي الصلاة لأنه صادق بالإقامة بل منصرف فيها لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء
 ووقت الصلاة غالبه ليس وقت دعاء ولا يظن إرادة استغراق الوقت قطعاً لأن الخفيفة بالنصوص
 والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال وعند الأذان يحمل
 على هذا فيرجع إليه ولا تتنافى وقد أخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اني لأرجو أن
 تكون ساعة الإجابة في إحدى الساعات الثلاث إذا أذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند
 الإقامة وأقوى شاهد له قوله وهو قائم يصلي فأجل وهو قائم على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي
 على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطاً في الإجابة وإنما مختصة بمن شهد الجمعة لخرج
 من تخلف عنها هذا ما ظهر لي اه وفيه نظر لا يخفى فانه بعد أن استبعد جل ابن سلام ومواقفة أبي
 هريرة له قوله وهو قائم يصلي على الجواز اضطر إليه فيما اختاره هو ثم جره ذلك إلى دعوى التخصيص
 بدون محصر ولا دليل وعجب منه مع مزيد حفظه ونباهته بعدل عن النص النبوي في حديثين
 صحيحين ويختار قولاً ضعيفاً ويحجج به بحديث ميمونة بنت سعد وعمرو بن عوف مع أن كلامهما اسناده
 ضعيف كما مر عن الحافظ وأما بماؤه إلى تقوية ذلك بقول عمرو بن عوف اني لأرجو الخ فليس بشيء
 إذ هو احتمال منه كما أشعر به لفظه وهو مما يجوز ضعف حديثه المرفوع أنها عند إقامة الصلاة أدل
 مع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لجزم به وما تردد في أنها إحدى الساعات الثلاث والله أعلم
 ((الهيئة وتخطى الرقاب واستقبال الامام يوم الجمعة))

(مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه) واصله ابن عبد البر من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن يحيى
 ابن سعيد الانصاري عن عمرة عن عائشة ومن طريق مهدي بن ميمونة عن هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على أحدكم استفهام يتخمن التنبيه
 والتوبيخ فيقال لمن أهمل شيئاً أو قصر فيه أو غفل عنه ما عليه لو فعل كذا أي شيء يلحقه من
 ضرر أو عيب أو عار أو نحو ذلك (لوا تخذثوا بين) فيص ورداء أوجبة ورداء قاله ابن عبد البر وقصر
 من نظري المراد بالتوبيخ (لجمعه) زاد في رواية هشام عن عروة عن عائشة أو عبيدة (سوى توبيخ)

مهنته قال ابن الاثير اى بذلته وخدمته والرواية بفتح الميم وقد تكسر قال الزمخشري والكسر
 هند الاثبات خطأ قال الاصمعي المهنة بفتح الميم هي الخدمة ولا يقال مهنة بالكسر وكان القياس
 لو قيل مثل جلوسة وخدمته الا انه جاء على فعلة واحدة وقال ابن عبد البر المهنة بفتح الميم الخدمة
 وازجاز غير الاصمعي كسر الميم قال وفيه النذب لمن وجد سعة ان يتخذ الثياب الحسن للجمع وكذا
 الاحياء ويصنع بها وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ويعتم ويتطيب ويلبس احسن ما يجد في
 الجمعة والعبد وفيه الاسوة الحسنة وكان يأمر بالطيب والسواك والذهن وفي فتح الباري في اسناد
 ابن عبد البر لهذا الحديث عن عمرة عن عائشة تظفر قد رواه ابوداود ومن طريق عمرو بن الحارث
 وسعيد بن منصور عن ابن عيينة وعبد الرزاق عن الثوري ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن
 يحيى بن حبان مرسل او وصله ابوداود وابن ماجه من وجه آخر عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن
 سلام والحديث عائشة طرق اخرى عند ابن خزيمة وابن ماجه اه وقد يقال لا تظفر لان الاموي
 راويه عن الانصاري عن عمرة ثقة روى له الستة واى مانع من كون يحيى الانصاري له فيه شيخان
 عمرة عن عائشة ومحمد بن يحيى مرسل او قد حصلت المتابعة للانصاري في عمرة حيث رواه عمرة
 عن عائشة وايد ذلك مجيئه من طرق عنها وروى ابن ماجه وابن عبد البر عن عائشة قالت خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب التمار فذكره وهو بالنون كساء فيه
 خطوط بيض وسود قال ابن الاثير كان ما اخذت من لون الثمر ورواه ابن عبد البر عن عبد الله بن سلام
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال وما على احدكم لو اشترى ثوبين لجمعه سوى
 ثوبي مهنته وله من وجه آخر عن يوسف بن عبد الله بن سلام مر فوعا لا يضرا احدكم ان يخذ ثوبين
 للجمعة سوى ثوبي مهنته (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن)
 استعمل الدهن لازالة شعث الشعر به (وطيب) فيجمع بينهما اشارة للترين وحسن الرائحة ذلك اليوم
 (الا ان يكون حراما) اى محرما بجماع او عمرة فلا يفعلها وفي الصحيح عن سلمان مر فوعا لا يغتسل
 رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهور ويدهن من دهنه او عس من طيب بيته ثم يخرج فلا
 يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا يغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
 (مالك عن عبد الله بن ابي بكر) بن محمد بن عمرو (بن حزم) فتنسب ابو الهيثم الى جده الاعلى لشهرته
 الانصاري المدني الثقة القاضي مات سنة خمس وثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة (عن حديثه
 عن ابي هريرة انه كان يقول لان يصلي احدكم يطهر الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء الثقيلة ارض
 ذات حجارة سود كانها احرق بالنار بظاهر المدينة (خبره من ان يفتد حتى اذا قام الامام يخطب
 جاء يخطي رقاب الناس يوم الجمعة) قال ابن عبد البر هذا المعنى مر فوع ثم ساق ما أخرجه أحمد
 وابوداود وصححه ابن حبان والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل
 يوم الجمعة واستن ومن طيبا ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى اتى المسجد ولم يخط
 رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع ثم انصت اذا خرج الامام فلم ينكلم حتى يفرغ من صلاته
 كانت كفارة ما بيننا وبين الجمعة الاخرى واخرج احمد وابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 قال صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغوه وهو خطه منها ورجل حضرها
 يدعوه فهو رجل دعا الله ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصت بوسكون ولم يخط
 رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهو كفارة الى الجمعة التي تليها وازيادة ثلاثة ايام وذلك بان الله يقول من
 جاء بالحسنه فله عشر امثالها وروى ابوداود والبيهقي عن ابن عمر وايضا مر فوعا من اغتسل يوم
 الجمعة ومس من طيب امراته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يخط رقاب الناس ولم يخط
 الموحطه كانت كفارة لما بينهما ومن لغوا يخطي رقاب الناس كانت له طهرا (قال مالك السنة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر للصلاة جعل
 يديه حذو منكبيه واذا ركع فعل
 مثل ذلك واذا رفع للسجود فعل
 مثل ذلك واذا قام من الركعتين
 فعل مثل ذلك حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا ابن لهيعة عن ابي
 هبيرة عن ميمون المكي انه رأى
 عبد الله بن الزبير وصلى بهم يشير
 بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين
 يسجد وحين ينهض للقيام فيقوم
 فيشير بيديه فانطلقت الى ابن
 عباس فقلت اني رأيت ابن الزبير
 صلى صلاة لم أرا احدا يصليها
 فوصفت له هذه الاشارة فقال ان
 احببت ان تنظر الى صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاقتد بصلاة
 عبد الله بن الزبير وحدثنا قتيبة
 ابن سعيد ومحمد بن ابيان المعنى قال
 ثنا النضر بن كثير يعني السعدي
 قال صلى الى جنبي عبد الله بن
 طاوس في مسجد الحيف فكان
 اذا سجد السجدة الاولى فرقع رأسه
 منها ورفع يديه تلقاء وجهه فانكرت
 ذلك فقلت لو هيب بن خالد فقال له
 وهيب بن خالد تصنع شيئا لم أرا احدا
 يصنعه فقال ابن طاوس رأيت
 ابي يصنعه وقال ابي رأيت ابن
 عباس يصنعه ولا أعلم الا انه قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصنعه وحدثنا نضر بن علي انا
 عبد الاعلى ثنا عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل
 في الصلاة كبر ورفع يديه واذا ركع
 واذا قال سمع الله لمن حمده واذا قام
 من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابوداود الصحيح قول ابن عمر
 ليس بمر فوع قال ابوداود روى
 فيه اوله عن عبد الله واسنده

علي بن عمر قال فيه وإذا قام من
الركعتين رفعهما إلى ثدييه وهذا
هو الصحيح قال أبو داود ورواه اللبث
ابن سعد ومالك وأيوب وابن جريج
موقوفاً أسنده حماد بن سلمة
ومدحه عن أيوب لم يذكر أيوب
ومالك الرفع إذا قام من المسجدين
وذكره اللبث في حديثه قال ابن
جرير فيه قلت لنافع أكان ابن
عمر يجعل الأولى أرفع من قال
لا سواء قلت أشركي فأشار إلى
الثنتين أو أسفل من ذلك حدثنا
القاضي عن مالك عن نافع أن عبد
الله بن عمر كان إذا ابتدأ الصلاة
يرفع يديه حدو منكبيه وإذا رفع
وأسه من الركوع رفعهما دون
ذلك قال أبو داود لم يذكر رفعهما
دون ذلك أحد غير مالك فيما أعلم
(باب)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد
ابن عبيد الجاربي قال ثنا محمد
ابن فضيل عن عاصم بن كليب عن
محبوب بن دنثار عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه
حدو ثنا الحسن بن علي ثنا
كثير بن سليمان بن داود الهاشمي ثنا عبد
الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن
عقبة عن عبد الله بن الفضل بن
ربيع عن الحرث بن عبيد المطلب
عن عبد الرحمن الأعرج عن
عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا
قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ورفع
يديه حدو منكبيه ويصنع مثل
ذلك إذا قضى قراءته إذا أراد أن
يركع ويصنعه إذا رفع من الركوع
ولا يرفع يديه في شيء من صلواته وهو

عندنا أن يستقبل الناس إلا يطعمهم الجمعة إذا أراد أن يخطب من كان منهم على القبلة وغيره
ليتفرغوا لسماع موعظته ويذهبوا كلامه ولا يشغلوا غيره ليكون أدعى إلى انتفاعهم بوعظه
بما أعلموا قال ابن عبد البر لم يختلفوا في ذلك ولا أعلم فيه حديثاً مسند إلا أن الشعبي قال من
السنة أن يستقبل الإمام يوم الجمعة وقال عدي بن ثابت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
خطب استقبله أصحابه بوجوههم وروى البيهقي أن ابن عمر كان يفرغ من صلاته يوم الجمعة قبل
خروج الإمام فإذا خرج لم يقعد الإمام حتى يستقبله وروى نعيم بن حماد بسنده صحيح عن أنس أنه
كان إذا أخذ الإمام في الخطبة يوم الجمعة استقبله بوجهه حتى يفرغ من الخطبة قال ابن المنذر
لا أعلم في ذلك خلافاً بين العلماء موثقاً غيره عن سعيد بن المسيب والحسن شيئاً محتملاً وقال الترمذي
لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من غير ما قد استنبط البخاري ومسلم من أبي
سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس يوماً على المنبر وجلستنا حوله أن جلس معهم حوله لسماع
كلامه يقتضي نظرهم إليه فالبالوا يشكّل عليه القيام في الخطبة لأنه محمول على أنه كان يتحدث
وهو جالس على مكان عال وهم جلوس أسفل منه وإذا كان ذلك في غير حال الخطبة كان حالها
أولى بحدوث الأمر بالاستماع لها والانصات عندها

(القراءة في صلاة الجمعة والاحتباء)

وهو جمع الظهر والساقين ثوب أو غيره وقد يكون باليدين قال أبو عمر كذا ترجم يحيى ولم يذكر
فيه شيئاً وفي رواية ابن بكير وغيره مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يحني يوم الجمعة والإمام
يخطب قال ولم يرو عن أحد من الصحابة خلافة ولا روى عن أحد من التابعين كراهية الاحتباء
يوم الجمعة إلا وقد روى عنه جوازها وأخرج أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاحتباء
يوم الجمعة والإمام يخطب قال أبو داود كان ابن عمر وأنس وشرح وصعصعة بن صوحان وابن
المسيب والنخعي ومكحول يحسبون يوم الجمعة وهو مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم وقال الباقي
روى ابن نافع عن مالك لا بأس أن يحسب الرجل والإمام يخطب وأن عبد بن جليسه لا إذا كان معونة
فليفعل من ذلك ما هو أوفق به (ومن تركها من غير عذر) من الإعداء المقررة في الفروع (مالك
عن حمزة) بفتح الميم وسكون الميم (ابن سعيد) بفتح السين ابن أبي حنيفة جملة ثم فون وقيل
موحدة الانصاري (المازني) بزي وفون من بني مازن بن النجار المدني ثقة وروى له مسلم وأصحاب
السين (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضمها واسكان الفوقية (ابن
مسعود) أحد الفقهاء (ابن الفضال بن قيس) بن خالد بن وهب الفهري أبو أنيس الأمير المشهور
صحابي قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين (سأل النعمان بن بشير) بن سعيد بن عطاء
الانصاري الخرجي له ولاية حمزة ثم سكن الشام ثم ولي امره الكوفة ثم قتل بمصر سنة
خمس وستين وله أربع وستون سنة (ملا) كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
بعد الفاتحة في الركعة الثانية (على أثر سورة الجمعة) التي كان يقرأها في الركعة الأولى (قال
كان يقرأ أهل أنالك حديث الغاشية) قال أبو عمر قوله على أثر سورة الجمعة يدل على أنه
كان يقرأها فلم يجمع إلى السؤال عن ذلك لعله به يدل على أنه لو كان يقرأ معها شيئاً واحداً
لعله كما علم سورة الجمعة ولكنه كان مختلفاً فسأل عن الأغلب منه وقد اختلفت الآثار فيه
والعلماء وهو من الاختلاف المباح الذي ورد ورود التخيير فروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
في القيدين والجمعة بسج اسم ربك الأعلى وهل أنالك حديث الغاشية وإذا اجتمع العيدان في يوم
قرأهما جميعاً وروى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الجمعة في الركعة الأولى وإذا جاء ذلك
المنافقون في الآخرة واختار هذا الشافعي وهو قول أبي هريرة وعليه آثر صاحب مذهب مالك

الى عاتق الموطا انه يقرأ بسورة الجمعة وهل أتاك وأجاز في الثانية سبع أصح وبلغ الأهل وجلة قوله
 أنه لا يترك الجمعة في الأولى ويقرأ في الثانية بمائتا الألف لأنه يستحب ما ذكرنا (مالك عن صفوان
 ابن سليم) يضم السبع الزهري مولا هم المدي في الثقة العابد السابهي الصغير (قال مالك لا أدرى
 أعن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا) قال أبو عمر هذا يستند من وجوه أحسنها حديث أبي الجعد
 الضمري نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قال من ترك الجمعة) ممن تجب عليه (ثلاث
 مرات من غير عذر) كشدة وحمل (ولا صلاة) من مرض ونحوه (طبع الله على قلبه) أي ختم
 عليه وغشا ومنعه الطائفة فلا يصل اليه شيء من الخير أو يجعل فيه الجهل والبطالة والقسوة أو يغير
 قلبه فلب منافق والطبع يسكون الباء الختم وبالضمير بك الدنس وأصله الوسخ يغشى بالسيف ثم
 استعمل فيما يشبه ذلك من الآثام والقبائح أخرج الشافعي في الأم وأحمد وأصحاب المسند
 وصححه الطحاكم وغيره عن أبي الجعد الضمري مرفوعا من ترك الجمعة ثلاث مرات ثم أوتى بها طبع
 الله على قلبه وأخرج ابن عبد البر عن أبي قتادة مرفوعا من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير
 ضرورة فقد طبع على قلبه وأخرج أيضا عن أبي هريرة رفعه من ترك الجمعة ثلاثا ولا من غير
 عذر فقد طبع الله على قلبه وأخرج الشافعي عن ابن عباس مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا من غير
 ضرورة كتب منافق في كتاب لا يمحى ولا يبدل والمراد التفريق العلي وأخرج أبو يعلى برواه الصحيح
 عن ابن عباس رفعه من ترك ثلاث جمعات متواليات فقد نبذ الإسلام وراه ظهره وفي مسلم عن
 ابن عمر وأبي هريرة أنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلتين أقوام عن ودعهم
 الجمعات أو اجتمعن على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وقال ابن مسعود والحسن أن الصلاة التي
 أراد صلى الله عليه وسلم أن يحرق على من تخلف عنها ينسبها هي الجمعة قال أبو عمر سأل رجل ابن
 عباس شهرا كل يوم يسأله ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة ولا الجماعات
 فكان ابن عباس يقول له في ذلك كله صاحبك في النار ويحتمل أن ابن عباس عرف حال المسؤول
 عنه باعتقاده مذهب الخوارج في استحلال دعاء المسلمين وتكفيرهم ولذا ترك الجمعة والجماعات
 فأجاب بذلك تغليظا عليه (مالك عن جعفر) الصادق لصدقه في مقاله (ابن محمد) الباقر ابن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدي في الفقيه الصدوق الإمام المتوفى سنة ثمان وأربعين
 ومائة ذكر مصعب الزبيري عن مالك قال اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا فأكثرت أراءه الأعلى
 ثلاث نصال امامه صل واما صانم واما قرأت القرآن وما رأيته يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الأعلى طهارة وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء العبادة الزهاد الذين يخشون الله
 ولقد حجت معه سنة فلما أتى الشجرة أحرم فلما أراد أن يهل كاد يغشى عليه فقلت له لا بد لك من
 ذلك وكان يحبني وينسبط إلى فقال لي يا ابن أبي عامر اني أخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك فيقول
 لا لبيك ولا معديك وذكرك عن جده علي بن حسين أنه لما أراد أن يقول لبيك أو قالها غشى عليه
 وسقط من ناقه فنهش وجهه (عن أبيه) محمد الباقر لأنه يقرأ العلم أي شقه يعرف أصله وخفيه ثقة
 فاضل تاهي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبتين يوم الجمعة وجلس بينهما) أرسله
 الموطا وهو متصل من غير حديث مالك في الصحيحين من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
 عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين قائما يفصل بينهما يجلس ويحمد استبدل
 الشافعية على وجوب الجلوس بينهما الموطا طبعه عليه السلام على ذلك مع قوله صلوا كما أيقون
 أصلي وتعقبه ابن دقيق العيد بان ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخل في كيفية
 الصلاة والأفهام استدلال بمحمد بالفعل اه وذهب الجمهور والائمة الثلاثة إلى أنها سنة محكمة
 ذلك لفصل بين الخطبتين وقيل الراحة وعلى الأول وهو لا يظهر يمكن السكون بقدرها

تأمله ولو تأمل من المسجد من رفع
 يديه كذلك وكذا قال أبو داود في
 في حديث أبي حنيفة الساعدي عن
 وصف صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا قام من الركعتين كبر ورفع
 يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما
 كبر عند افتتاح الصلاة وحدثنا
 حفص بن عمر ثنا شعبه عن
 قتادة عن أنس بن مالك
 ابن الحواري قال رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر
 وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع
 حتى يبلغ ما فروج أذنيه وحدثنا
 ابن معاذ ثنا أبي ح وحدثنا
 موسى بن مروان ثنا شعب
 يعني ابن اسحق المعنى عن عمران
 عن لاحق عن بشير بن خيثم قال قال
 أبو هريرة لو كنت كلام النبي صلى
 الله عليه وسلم لم رأيت أبطه زاد ابن
 معاذ قال يقول لاحق ألا ترى أنه
 في صلاة ولا يستطيع أن يكون
 كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وزاد موسى يعني إذا كبر ورفع
 يديه وحدثنا عثمان بن أبي شيبة
 ثنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب
 عن عبد الرحمن بن الأسود عن
 علقمة قال قال عبد الله بن عمر
 الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر
 ورفع يديه فلما ركع طبق يديه بين
 ركبتيه قال فبلغ ذلك سعدا فقال
 صدق أني قد كنا نفعل هذا ثم
 أمرنا بهذا يعني الامساك على
 الركبتين
 (باب من لم يذكر الرفع
 عند الركوع)
 * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب
 عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة
 قال قال عبد الله بن مسعود ألا أصلي
 بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه

وسلم على من صلى فلم يرفع يديه الا مرة

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا شريك بن زيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود **حدثنا عبد الله بن محمد الزهري** ثنا سفيان عن يزيد بن عوف عن شريك بن سلمة عن لا يعود قال سفيان قال لنا بالكوفة بعد ثم لا يعود قال أبو داود روى هذا الحديث هشيم بن خالد وابن إدريس عن يزيد بن كروان لا يعود **حدثنا الحسن** ابن علي ثنا معاوية بن خالد بن عمرو وأبو حنيفة قالوا ثنا سفيان بإسناده بهذا قال فرجع يديه في أول مرة وقال بعضهم مرة واحدة **حدثنا حسين بن عبد الرحمن** أنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء ابن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين افتتح الصلاة لم يرفعهما حتى انصرف قال أبو داود هذا الحديث ليس صحيح **حدثنا مسدد** ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب عن سعيد ابن معاذ عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل في الصلاة رفع يديه مدا

(باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة)

حدثنا نصر بن علي أنا أبو أحمد عن العلاء بن صالح عن زوادة ابن عبد الرحمن سمعت ابن الزبير يقول صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة **حدثنا محمد** ابن بكور بن الريان عن هشيم بن بشير عن الحجاج بن أبي ذئب عن

(الترغيب في الصلاة في رمضان)

(مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل في المسجد ذات ليلة) من ليلتي رمضان وفي رواية عمرة عن عائشة عند البخاري أنه صلى في حجرته وليس المراد بها بيته بل الحصى التي كان يحجر بها بالليل في المسجد فيجعلها على باب بيت عائشة فيصلي فيه ويجلس عليه وقد جاء ذلك مينا من طريق سعيد المقبري عن أبي سلمة عن عائشة كان يحجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه رواه البخاري في اللباس ولا أحد من رواية محمد بن إبراهيم عن عائشة فأمرني أن أنصب له حصيرا على باب حجرتي ففعلت فخرج الحديث قال النووي معنى يحجر يحوط موضعاً من المسجد بحصير يستتره ليصلي فيه ولا يمر بين يديه ما يلهو به أو يفرغ قلبه وأعقبه الكرماني بأن لفظ الحديث لا يدل على أن احتجاره كان في المسجد ولو كان كذلك لزم أن يكون نارا كالأفضل الذي أمر الناس به بقوله صلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرأة في بيته إلا المكتوبة ثم أجاب بأنه مع أنه كان في المسجد فهو إذا احتجراً وكانه بيت بخصوصه أو أن سبب كون صلاة التطوع في البيت أفضل عدم شوبه بالربا غالباً والنبي صلى الله عليه وسلم منزله عن الربا في بيته وفي غير بيته (فصلى بصلاته ناس ثم صلى الليلة القابلة) وللبخاري من هذا الطريق من القابلة وبعض رواته من القابل بالتذكير أي الوقت ولا أحد من رواية معمر عن ابن شهاب من الليلة المقبلة (فذكر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة) بالثاني في رواية مالك ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولا أحد من رواية معمر عن الزهري امتلأ المسجد حتى اغتص بأهله وله من طريق سفيان بن حسين عنه فلما كانت الرابعة غص المسجد بأهله (فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أحمد عن ابن جريح عن ابن شهاب حتى سمعت ناساً منهم يقولون الصلاة وفي رواية سفيان بن حسين فقالوا ما شأنهم في حديث زيد بن ثابت فقد دأبوا صوته ووطنوا أنه قد تأخر فجعل بعضهم يتنحصر ليخرج إليهم وفي لفظ عن زيد بن جريح أنهم وحصبوا الباب رواهما البخاري قال ابن عبد البر تفسر هذه الليالي المذكورة في حديث عائشة بخاروا النعمان بن بشير قال قنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل ثم قنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قنا ليلة سبع وعشرين حتى طننا ألا ندرك الفلاح وكان يسمون به السحور أخرجه النسائي وأما عبد الله بن أبي حنيفة في حديث ضعيف عن ابن عباس أنه صلى عشرين ركعة والوتر أخرجه ابن أبي شيبة وروى ابن حبان عن جابر أنه صلى بهم ثمان ركعات ثم أوتر وهذا أصح وقال الحافظ لم أرى شيئاً من طريقه أي حديث عائشة يبين عدد صلاته في تلك الليالي لكن روى ابن خزيمة وابن حبان عن جابر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ثمان ركعات ثم أوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا حتى أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث فإن كانت القصة واحدة احتل ابن جابر من جاء في الليلة الثالثة فلذا اقتصر على وصف ليلتين وما في مسلم عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحنت فحمت إلى جنبه فجاء رجل فقام حتى كنا نرهطاً فلما أحس بنا تجوز ثم دخل وجعل الحديث فالظاهر أن هذا كان في قصة أخرى (فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعت) من سرهكم على الصلاة معي وفي رواية للبخاري فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال لعلكم بعدوا فانه لم يخف على مكانكم وفي مسلم شأنكم (ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن يفرغ من عليكم) صلاة الليل فتجوزوا عنها

عنها كافي رواية يونس عند مسلم والبخاري في رواية عقيل عند البخاري أي تثنى عليكم قنبر كواحد مع
 القدرة عليها وليس المراد الجواز الكلي لانه بسطة التكليف من أمته وقد استشكلت هذه
 الخشية مع قوله سبحانه من خمس ومن خسون لا يبدل القول لدى فإذا من التبديل كيف يخاف
 من الزيادة وأجاب الخطابي بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وأفعاله
 الشرعية يجب على الأمة الاقتداء به فيها عند المواظبة فترك الخروج إليهم ثلاثا دخل ذلك في
 الواجب بطريق الأمر بالاقتداء به لا من طريق إنشاء فرض جديد وإنما على الخمس وهذا كما
 يوجب المرء على نفسه صلاة نذر فيص عليه ولا يلزم زيادة فرض في أصل الشرع وباحتمال أن
 الله لما فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشقاعة نبيه فاذا عادت الأمة فيما استوجب لها
 والتزمت ما استثنى لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لم ينكر أن يثبت ذلك فرضا كما التزم ناس
 الرهبانية من قبل أنفسهم ثم عاب الله التقصير فيها بقوله فأرعوها حق رعايتها فخشي صلى الله
 عليه وسلم أن يكون سيئلتهم سيئلا أولئك قطع العمل شفقة عليهم انتهى وتبعه جماعة من
 الشراح وهو مبني على وجوب قيام الليل ووجوب الاقتداء بأفعاله في كل شيء وفي كل من الأمور
 نزاع وجواب الكرماني بأن حديث الاسراء يدل على أن المراد إلا من من قص شيء ولم يتعرض
 للزيادة فيه نظر لأن ذكر المصنف بقوله من خمس ومن خسون إشارة إلى عدم الزيادة أيضا
 لأن التضعيف لا ينقص عن العشر وودع بعضهم في أصل السؤال بأن الزمان قابل للنسخ فلا مانع
 من خشية الافتراض فيه نظر لأن قوله لا يبدل القول لدى خبر ولا يدخله النسخ على الراجح وليس
 كقوله مثلا صوموا الدهر أبدا فإنه يجوز فيه النسخ وقال الباقي قال القاضي أبو بكر يحتمل أن
 يكون أوصى الله إليه أنه إن واصل الصلاة معهم فرضها عليهم ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ظن
 أن ذلك سيفرض عليهم لما جرت عادته بأن مداوم عليه على وجه الاجتماع من القرب فرض على
 أمته ويحتمل أن يريد بذلك أنه خاف أن يظن أحد من أمته بعده إذا داوم عليها وجوبها وإلى
 الثالث لما القرطبي فقال قوله إن يفرض عليكم أي ظنونه فرضا فيجب على من ظن ذلك كما إذا ظن
 المجتهد حل شيء أو حرمة فيجب عليه العمل به وقيل كان حكمه صلى الله عليه وسلم إذا واطب على
 شيء من الأعمال واقتدى الناس به فيه أنه يفرض عليهم اه ولا يخفى بعده فقد واطب على رواتب
 الفرائض وتابعه أصحابه ولم يفرض وقال ابن بطال يحتمل أن هذا القول صدر منه صلى الله عليه
 وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون أمته فخشي أن يخرج إليهم والتزموه معه أن يسوي بينهم
 وبينه في حكمه لأن أصل الشرع المساواة بين النبي وأمنه في العبادة ويحتمل أنه خشي من
 مواظبتهم عليها أن يضعفوا عنها فيعصى تاركها بترك اتباعه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
 وحديث من خمس ومن خسون لا يبدل القول لدى يدفع في صدور هذه الأجوبة كلها وقد دفع
 الباري بثلاثة أجوبة سواها أحدها أنه خاف جعل التهجد في المسجد جماعة شرط في صحة التفضل
 بالليل ويؤى إليه قوله في حديث زيد بن ثابت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قم به
 فصلوا أي الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد شقفا عليهم من اشتراطه وأمن مع
 اذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من اقتراضه عليهم ثانيا أنه خاف اقتراضه كفاية لا عينيا فلا
 يكون زائدا على الخمس بل هو نظير ما ذهب إليه قوم في العبد ونحوها ثالثا أنه خاف فرض قيام
 رمضان خاصة كإقال (وذلك في رمضان) وفي رواية سفيان بن حسين خشيت أن يفرض عليكم
 قيام هذا الشهر فعلى هذا يرتفع الإشكال لأن قيام رمضان لا يشكر وكل يوم في السنة فلا يكون
 ذلك قدرا زائدا على الخمس قال وأقوى هذه الثلاثة في نظري الأولى في الحديث نذب قيام الليل
 ولا سيما في رمضان جماعة لأن الخشية المذكورة أمنت بعده ولما جمعهم عمر كافي الحديث الثاني

أين عثمان بن عفان الذي من ابن مسعود
 أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى
 على اليمنى فقرأ النبي صلى الله عليه
 وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى
 * حدثنا محمد بن محبوب ثنا حفص
 ابن غياث عن عبد الرحمن بن
 اسحق عن زيد بن زيد عن أبي
 جيفة أن عليا رضى الله عنه قال
 السنة وضع الكف على الكف في
 الصلاة تحت السرة * حدثنا محمد
 ابن قدامة يعني ابن أعين عن أبي
 بدر عن أبي طالوت عبد السلام
 عن ابن جرير الضبي عن أبيه قال
 رأيت عليا رضى الله عنه يمسك
 ثيابه بيمنه على الرسغ فوق السرة
 قال أبو داود وروى عن سعيد بن
 جبير فوق السرة وقال أبو مجلز
 تحت السرة وروى عن أبي هريرة
 وليس بالقوى * حدثنا مسدد ثنا
 عبد الواحد بن زياد عن عبد
 الرحمن بن اسحق الكوفي عن سيار
 أبي الحكم عن أبي وائل قال قال
 أبو هريرة أخذ الألف على
 الألف في الصلاة تحت السرة
 قال أبو داود سمعت أبا عبد بن حنبل
 يضعف عبد الرحمن بن اسحق
 الكوفي * حدثنا أبو توبة ثنا
 الهيثم يعني ابن جندب عن فرو عن
 سليمان بن موسى عن طاوس قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم
 يشد بينهما على صدره وهو في
 الصلاة

((باب ما يستفح به الصلاة

من الدعاء))

* حدثنا هيب بن عبد الله بن معاذ ثنا
 أبي ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة
 عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن
 عبد الرحمن الأحمري عن هيب
 بن أبي رافع عن علي بن أبي

الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً فلوما أنا من المشركين إن صلاتي ونسبي ومحبي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الملك لا اله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرفني عنها سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت ليسك وسعديك والخير كله في يديك أنا بك واليه استغفر وأتوب إليك وإذا ركعت قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظامي وعصبي وإذا رفع قال مع الله لمن جده وبنائك الحمد لله السموات والأرض وما بينهما ومن ملأ ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت وبك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصووه فأحسن صورته فشتي سمعه وبصره وتبارك الله أحسن الخالقين ثم ما إذا سلم من الصلاة قال اللهم رخص اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما مضى أمرت بما أهديت وما أمرت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم والمؤخر لا اله إلا أنت حدثنا الحسن بن علي ثنا سليمان بن داود الهاشمي أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن مسومي بن عقبة عن عبد الله بن الفضل بن ربيعة بن الحرفث عن عبد المطلب عن الأهرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى

وفيه أن المكبر إذا فعل شيئاً خلاف ما اعتاده أتباعه أن يفكر لهم عذره وحكمته وشكره صلى الله عليه وسلم على أمته ورافقه بهم وزك بعض المصالح لحرف المفسدة وتقديم أهم المصلحتين وجواز الاقتداء بمن لم ينو الإمامة وفيه أن طرلاً بن النسيه لم ينقل ولم يطاع عليه بالطن وترك الأذان والإقامة للنوافل إذا صليت جماعة وأخرج به البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك بن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري ورواه عقيل بن يونس وشعب بن وهب عن الزهري عن جندب بن أبي سلمة وصححه عند البخاري الطريقتان فأخرجهما على الولا وأخرج به النسائي من طريق جويرية عن مالك عن ابن شهاب عن جندب أبي سلمة جميعاً (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب) بضم أوله وقمعه الرله وشدة الغين المحجمة المكسورة (في قيام رمضان) أي صلاة التراويح قاله النووي وقال غيره بل مطلق الصلاة الحاصل بما يقام الليل كالتسجد مراراً وأغرب الكرماني في قوله اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (من غير أن يأمر برغبة) أي من غير أن يوجه بل أمر ندب وترغيب وفرضه بصيغة تقتضي الترغيب والتدب دون الإيجاب بقوله (فيقول من قام رمضان) قال ابن عبد البر أجمع ورواه الموطأ على لفظ قام ولذا أدخله مالك في قيام رمضان ويصح ذلك أي بقوله قوله كان يرغب في قيام رمضان وتابع مالك عليه معمر بن يونس وأبو أونس كلهم عن ابن شهاب بلفظ قام ورواه ابن عيينة وحده عن الزهري بلفظ من صام رمضان أي بالصاد من الصيام وكذا رواه محمد بن عمرو ويحيى بن أبي كثير ويحيى بن سعيد الأنصاري ثلاثتهم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ من صام رمضان ورواه عقيل عن الزهري بلفظ من صام رمضان وقامه اه والظاهر أنه كان عند ابن شهاب باللفظين من أبي سلمة فتارة يرويه بلفظ قام وتارة بلفظ صام لأن الرواة المذكورين عن ابن شهاب كلهم حفاظ ويحوي ذلك رواية عقيل عنه الجمع بينهما (إيماناً) تصديقاً بأنه حق معتقداً بفضيلته (واحتساباً) طلباً للثواب الآخرة لا لربا أو نحوه مما يخالف الإخلاص طيب النفس به غير مستعمل لقيامه ولا مستطيل له ونصهما على المصدر أو الحال (عفوه ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن للبيان لا للتبعض أي الصغار لا الكبار كما قطع به إمام الحرمين والفقهاء وعزاه عباس لا هيل السنة وجرم ابن المنذر بأنه يتناولهما وقال الحافظ أنه ظاهر الحديث وقال ابن عبد البر اختلف في قول العلماء يقال قوم يدخل فيه الكبار وقال آخرون لا يدخل فيه إلا ما لا يصعد التوبة والندم ذا كره الهاد قال بعضهم يجوز أن يخفف من الكبار إذا لم يصادف صغيرة ورواه حامد بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن الزهري بأسانيد في هذا الحديث وما تأخر ورواه ابن عبد البر وقال هي زيادة منكورة في حديث الزهري ودفعه الحافظ بأنه تابعه على الزيادة فتابعه بن سعيد عن سفيان عن عبد الله بن أبي السنن الكبرى والحسين المروزي في كتاب الصيام له وهشام بن عمار في فوائده وهو في الطب في فوائده كلهم عن ابن عيينة ورودت أيضاً عند أحمد من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة عن ثابت عن الحسن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ورودت أيضاً من رواية مالك نفسه أخرجها أبو عبد الله الجرجاني في أماليه من طريق هر بن نصر عن ابن وهب عن مالك بن يونس عن الزهري ولم يتابع جرجاني ذلك أحد من أصحاب ابن وهب ولا من أصحاب مالك ولا يونس سوى ما قدمناه ونورد في غرض أن ما تقدمه وما تأخره عدة أحاديث جهتها في كتاب مفرد واستشكل بأن المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت فكيف يغفروا جيب بأي ذنوبهم تقع مغفورة وقيل هو كناية عن حفظ الله إياهم في المستقبل عن الذنوب كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم إن الله مطلع على أهل بيته فقال أعلوا مشقكم فقد غفرت لكم وعورض الأخير بورد النقل بخلافه فقد شهد به مجمع مدوا

ووقع منه في عاتقه ما وقع كافي الصحيح ونقصه عما في مشهوره (قال ابن شهاب في قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك) أي ترك الجماعة في صلاة التراويح وفي رواية ابن أبي ذئب
 عن الزهري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس على القيام وراه أحد وأدرج
 مع قول ابن شهاب في نفس الخبر وراه الترمذي وراه ابن وهب عن أبي هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وإذا الناس يصلون في ناحية المسجد فقال ما هذا قيل الناس يصلون في
 ابن كعب فقال أصابوا ونعم ما صنعوا ذكره ابن عبد البر في حقه مسلم بن خالد وهو ضعيف والمحموط
 ابن عمر هو الذي جمع الناس على أبي بن كعب قاله الحافظ وقال الباقى هذا من ابن شهاب
 ومعه أنه إن طلى الناس على ما كانوا عليه في زمنه صلى الله عليه وسلم من ترك الناس والتسبب
 إلى القيام وأن لا يجتمعوا على إمام يصلي بهم خشية أن يفرض عليهم ويصح أن يكونوا لا يصلون
 إلا في بيوتهم وإي يصلي الواحد منهم في المسجد ويصح أن يكونوا يجتمعوا على إمام واحد
 ولكنهم كانوا يصلون أوزاعات متفرقين (ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر) الصدوق رضي
 الله عنه (وصدر من خلافة عمر بن الخطاب) نصب صدر أعظم على خير كان وفي نسخة بالخلف
 عطف على خلافة قال ابن عبد البر اختلاف رواة مالك في اسناد هذا الحديث فرواه يحيى بن يحيى
 متصلا هكذا وتابعه يحيى بن بكير وسعيد بن عفيرة وعبد الرزاق وابن القاسم وممن وعثمان بن عمر
 عن مالك بن مور وآله القعني وأبو مصعب ومطرف وابن نافع وابن وهب والأكثر عن مالك من سلال
 يذكره أبو هريرة وقدره موصولا أصحاب ابن شهاب وتابع ابن شهاب على وجه يحيى بن أبي
 كثير ومحمد بن عمرو عن أبي سلة قيس بن ذلك صحه رواية يحيى ومن تابعه دون رواية من أرسله
 وانهم لم يقيموا الحديث ولم يتفقوا إذا رسلوه وهو متصل صحيح قال وعند القعني ومطرف
 والشافعي وابن نافع وابن بكير وأبي مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن جند عن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
 من ذنبه هكذا روي في الموطأ ليس فيه أن رسول الله كان يرغب في رمضان من غير أن يأمر
 بجمعة كافي حديث أبي سلة وليس عند يحيى أصلا رواية جند وعند الشافعي رواية جند لا أبي
 سلة وذكر البخاري رواية جند من حديث مالك أي فقال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك
 وكذا مسلم قال ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك قد كراه قال وقدره جند بن أمية عن
 مالك عن الزهري عن أبي سلة وجند عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وتابعه ابن وهب على ذلك في رواية أحمد بن
 صالح وهو أثبت الناس في ابن وهب ثم أسند ابن عبد البر من طريقه وحاصله أن لابن شهاب فيه
 شيئين أحدهما حديثه تاما وهو حديثه مختصر أفكاه الزهري بحديثه على الوجهين ثم مالك
 بعده حديث به الوجهين أيضا فمن رواه من روى حديث أبي سلة ومنهم من روى حديث جند
 ومنهم من جمع بينهما وهو جند بن أمية وابن وهب لكن ذكر ما انفصل عليه وهو لفظ الحديث في
 القصة ودون قوله كان يرغب الخ وقلد كرايا وقطنى الاختلاف فيه وجمع الطريقين والله أعلم

«ملحاح في قيام رمضان»

ويسمى التراويح جمع ترويح وهي المرة الواحدة من الراحة كسليم من السلام سميت الصلاة
 جماعة في ليلة رمضان تراويح لأنهم أول ما اجتمعوا عليها كانوا يستريحون بين كل صلوتين قال
 الليث قد رما على الرجل كذا وكذا راحة (مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد
 الرحمن بن عبد) بالتسوية بلاضافة (القاري) شد الياء القصبة نسبة إلى القلوة بطن من خزعة
 ابن عدي (أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة) في رمضان إلى المسجد النبوي (فإذا الناس

إلى الصلاة وسلم إلى الصلاة) كبر ورفع يديه
 الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه
 حذو منكبيه وبصنع مثل ذلك
 إذا قضى قراءته وإذا أراد أن يركع
 وبصنع إذا رفع من الركوع ولا
 يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد
 وإذا قام من المسجد يرفع يديه
 كذلك وكبر ودعا نحو حديث عبد
 العزيز في الدعاء يرفع يديه ينقص الشيء
 ولم يذكره الطبري في يد يدين البشر
 ليس اليدين وإذا فيه ويقول عند
 انصرافه من الصلاة اللهم
 اغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت
 وأعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت
 حدثنا عمرو بن عثمان ثنا
 شرح بن يزيد حدثني شعيب بن
 أبي حمزة قال قال لي ابن المنكدر
 وابن أبي فرقة وغيرهما من قهلاء
 أهل المدينة فإذا قلت أنت ذاك
 فقل وأنا من المسلمين يعني قوله
 وأنا أول المسلمين حدثنا
 موسى بن اسمعيل أنا حماد عن
 قتادة وثابت وجند عن أنس بن
 مالك أن رجلا جاء إلى الصلاة وقد
 حضره النفس فقال الله أكبر
 الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا
 فلقضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلاته قال أيكم ذلك تكلم
 بالكلمات فإنه لم يقل بأسا فقال
 الرجل أنا يا رسول الله حنت وقد
 حققت النفس فقلتها فقال لقد
 رأيت أتي عشر ملكا يسألونها
 أحسنهم برفعها وزاد جند في رواية
 أحسنكم فأمس نحو ما كان ينبغي
 فبصل ملأ دمه ولبقض ما سبقه
 حدثنا عمرو بن مَرْزُوق أنا
 شعيب عن عمرو بن مرة عن طهم
 العزري عن ابن جبير عن مطهر عن
 أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي صلاة قال عمرو

لا أدرى أى صلاة هي فقال الله
أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله
أكبر كبيرا الحمد لله كثيرا
الحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله
من الشيطان من نفخه ونفثه
وهمة قال نفثه الشعر ونفخه
الكبر وهمة الموت * حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن مسعر عن
عمرو بن مرة عن رجل عن نافع بن
جبير عن أبيه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في
التطوع ذكر فحوه * حدثنا محمد
ابن رافع ثنا زيد بن الحباب
أخبرني معاوية بن صالح أخبرني
أزهر بن سعيد الخزازي عن عاصم
ابن جيسد قال سألت عائشة بأى
شيء كان يفتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيام الليل فقالت
لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه
أحد قبلك كان إذا قام كبر عشرة
وحمد الله عشرة وسبح عشرة واهلل
عشرة واستغفر عشرة وقال اللهم
اغفر لي واهدني وارزقني وفاقني
ويعود من ضيق المقام يوم
القيامة قال أبو داود ورواه خالد
ابن معدان عن ربيعة الجرمي
عن عائشة فحوه * حدثنا ابن المثنى
ثنا عمرو بن بونس ثنا عكرمة
حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
قال سألت عائشة بأى شيء كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتح
صلاته إذا قام من الليل قالت كان
إذا قام الليل يفتح صلاته اللهم رب
جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر
السموات والأرض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق بإذنك

أوزاع) بفتح الهمزة وسكون الواو فالف فعين مهملة جماعات (متفرقون) نعت لفظي للتأكيّد
مثل نفخة واحدة لأن الأوزاع الجماعات المتفرقة لا واحد له من لفظه قال ابن عبد البر وهم
العزرون قال تعالى عن المين وعن الشمال عزين وفي الحديث ما لي أراكم عزين وذكرا بن فارس
والجوهري والمجد أن الأوزاع الجماعات ولم يقولوا متفرقين فعليه يكون النعت للتخصيص أراد
أنهم كانوا يتنفلون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين (يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل
فيصلي بصلاته الرط) ما بين الثلاثة إلى العشرة وهذا بيان لما أجله أولا بقوله أوزاع (فقال عمر
والله اني لأراي) من الرأي (لوجعت هؤلاء على قاري واحد لكان أمثل) لأنه انشط لكثير من
المصلين ولما في الاختلاف من اقتراق الكلمة قال الباقي وابن التين وغيرهما استنبط هو ذلك من
تقرير النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معه في تلك الليالي وان كان كره ذلك لهم فاعما كرهه
خشية أن يفرض عليهم فلما مات صلى الله عليه وسلم آمن ذلك وقال ابن عبد البر لم يسن عمر إلا
ما رضى صلى الله عليه وسلم ولم يمنع من المواظبة عليه الا خشية أن يفرض على أمته وكان
بالمؤمنين رؤفا رحيفا فلما آمن ذلك عمر أقامها وأجهاها في سنة أربع عشرة من الهجرة وبذل على
أنه صلى الله عليه وسلم سن ذلك قوله إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن
صامه وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (جمعهم على أبي بن كعب) أي جعله أمما
لهم قال ابن عبد البر واختار أبا لقوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم وقوله صلى الله عليه
وسلم أقرؤهم أبي وقال عمر على أفضانا وأبي أقرؤنا وأنا لنترك أشيائنا من قراءة أبي (قال) عبد
الرحمن القاري (ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قاريهم) أي امامهم قال ابن
عبد البر فيه إن عمر كان لا يصل معهم ما يشغله بأمور الناس وأما لا نفراده بنفسه في الصلاة
(فقال عمر نعمت البدعة هذه) وصفها بنعمت لأن أصل ما فعله سنة وأما البدعة المنوعة
خلاف السنة وقال ابن عمر في صلاة النخعي نعمت البدعة وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وأما ابتداع الأشياء من عمل الدنيا فباح قاله ابن عبد البر وقال
الباقي نعمت التاء على مذهب البصريين لا ي نعم فعل لا يتصل به الا التاء وفي نسخ نعمة بالهاء
وذلك على أصول الكوفيين وهذا تصريح منه بأنه أول من جمع الناس في قيام رمضان على امام
واحد لأن البدعة ما ابتدأ بفعلها المبتدع ولم يتقدمه غيره فابتدعه عمر وتابعه الصحابة والناس إلى
هلم جرا وهذا بين صحة القول بالرأي والاجتهاد انتهى فسمها بدعة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يسن
الاجتماع لها ولا كانت في زمان الصديق وهو أمة ما أحدث على غير مثال سبق وتطلق شرعا على
مقابل السنة وهي ما لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم إلى الأحكام الخمسة وحديث كل
بدعة ضلالة عام مخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعمت البدعة وهي كلمة تجمع الحسن كلها كما أن
بئس تجمع المساوي كلها وقد قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وإذا
أجمع الصحابة على ذلك مع عمر ذال عنه اسم البدعة (والتي تنامون) بوقية أي الصلاة وتختبئ
أي الفرقة التي تنامون (عنها أفضل من) الصلاة (التي تقومون) بوقية وتختبئ أي الفرقة
التي كسافه (بني آخر الليل) وهذا تصريح منه بأن الصلاة آخر الليل أفضل من أوله وقد أثنى
الله على المستغفرين بالاصحار وقال أهل التأويل في قول يعقوب سوف أستغفركم ربي آخرهم
إلى الصبر لأنه أقرب للإجابة ويأتي حديث ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل (وكان
الناس يقومون أوله) ثم جعله عمر في آخر الليل لقول ابن عباس دعاني عمر أتقضى معه في رمضان
بغنى السجود فسمع هبة الناس حين انصرفوا من القيام فقال عمر أما ان الذي بقي من الليل أحب
إلى مما مضى منه فبسه دليل على أن قيامهم كان أول الليل ثم جعله عمر في آخره فكان كذلك

زمن أبي بكر بن حزم كما يأتي انه يستعمل الخدم بالطعام مخافة الفقر قاله أبو عمرو وهذا الحديث رواه
 البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن (مالك عن محمد بن يوسف) الكندي المدني
 الاخرج ثقة ثبت مات في حدود الاربعين ومائة عن السائب بن يزيد عن سعيد بن غمامة الكندي
 صحابي له احاديث ورجع به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه حمز سوق المدينة ومات سنة
 احدى وتسعين وقيل قبلها وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (انه قال امر عمر بن الخطاب أبي
 ابن كعب) أبا المنذر سيد القراء (ونعيا) هو ابن أوس بن خويصة (الديري) كذا يروي به يحيى وابن
 بكير وغيرهما بالتصنية بعد الدال ورواه ابن القاسم والقاضي والاكثر الداروي بالف بعد الدال
 وكلاهما صواب لاجتماع الوصفين فيه فبالياء نسبة الى دير كان فيه غيم قبل اسلامه وقيل الى
 قبيلة وهو بعيد شاذ وبالالف نسبة الى جده الاعلى الدار بن هاني عند الجمهور وقيل الى دارين
 مكان عند البصرين قال في المطالع واپس في الموطا والعصم داري ولا يري الا غيم ويكنى أبارقة
 يخاف مصفر صحابي شهير اسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان مات
 سنة أربعين (أن يقول للناس باحدى عشرة ركعة) قال الباجي لعل عمر أخذ ذلك من صلاة النبي
 صلى الله عليه وسلم ففي حديث عائشة انها سئلت عن صلاته في رمضان فقالت ما كان يزيد في
 رمضان ولا في غيره عن احدى عشرة ركعة وقال ابن عبد البر روى غير مالك في هذا الحديث أحد
 وعشرون وهو الصحيح ولا أعلم أحدا قال فيه احدى عشرة الا مالك ويحتمل أن يكون ذلك أولا ثم
 خفف عنهم طول القيام ونقلهم الى احدى وعشرين الا أن الاغلب عندي أن قوله احدى عشرة
 وهم انتهى ولا وهم مع أن الجمع بالاحتمال الذي ذكره قريب وبه جمع البيهقي أيضا وقوله أن مالك
 انفرده ليس كما قال فقد رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن محمد بن يوسف فقال احدى عشرة
 كما قال مالك وروى سعيد بن منصور عن عروة ان عمر جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي
 بالرجال وكان غيم الدار يصلي بالنساء ورواه محمد بن نصر عن عروة فقال بدل غيم سليمان بن أبي
 حنيفة قال الحافظ وعل ذلك كان في وقتين (قال) السائب (وقد كان القاري يقرأ بالمئين) بكسر الميم
 وقد تفتح والكسر أنسب بالمفرد وهو مائة وكسر الهمزة واسكان التنوين أي السور التي تلي السبع
 الطول أو التي أوها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مائة آية أو التي فيها القصص وقيل غير ذلك
 (حتى كنا نعتقد) بنون (على العصى) بكسر العين والعصا المهملتين جمع عصا كقوله تعالى
 وعصيم وفي نسخة حتى يعقد بتضمية واسقاط لفظ كنا أي القاري فعلى العصا بالافراد (من طول
 القيام) لان الاعتماد في النافلة لطول القيام على حائط أو عصا جائز وان قدر على القيام بخلاف
 القرض (وما كنا ننصرف الا في فروع القبر) قال الباجي هي أوائله وأول ما يند ومنه (مالك عن
 يزيد) بتضمية قراي (ابن رومان) بقم الراء المدني الثقة المتوفى سنة ثلاثين ومائة (انه قال كان
 الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة) وجمع البيهقي وغيره
 بين هذا وسابقه بأنهم كانوا يقومون باحدى عشرة واحدة منها ثم قاموا بعشرين وأوروا بثلاث
 قال الباجي فأمرهم أولا بتطويل القراءة لانه أفضل ثم ضعف الناس فأمرهم بثلاث وعشرين
 فخفف من طول القراءة واستندرك بعض الفضيلة بزيادة الركعات انتهى وروى ابن أبي شيبة
 عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوزير
 لكن ضعفه ابن عبد البر والبيهقي برواية أبي شيبة جدا بن أبي شيبة قال الباجي وكان الامر على ذلك
 الى يوم الحرة فقل عليهم القيام فنهضوا من القراءة وزادوا الركعات فجعلت ستا وثلاثين غير الشفع
 والوتر إذ كرا بن حبيب انها كانت أولا احدى عشرة كانوا يطيلون القراءة فثقل عليهم فخففوا
 القراءة وزادوا في عدد الركعات فكانوا يصليون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة متوسطة

تهمدي من نشأ مالي صراط مستقيم
 * حدثنا محمد بن رافع ثنا أبو
 فوج فراد ثنا عكرمة باسناده
 بلا اخبار ومعناه قال اذا قام كبر
 ويقول * حدثنا القعني عن مالك بن نويرة
 قال لا بأس بالدعاء في الصلاة في ولاد
 أوله وأوسطه وفي آخره في الفريضة
 وغيرها * حدثنا القعني عن مالك بن نويرة
 عن نعيم بن عبد الله الميموني عن علي
 ابن يحيى الزرقاني عن أبيه عن
 رفاعه بن رافع الزرقاني قال كنا نصلي
 وراء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما رفع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الركوع قال
 مع الله لمن حمده قال رجل وراء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا
 ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا
 فيه فلما انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من المتكلم
 بها آتفا فقال الرجل أنا
 يا رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة
 وثلاثين ملكا يندرونها أي هم
 يكتبها أول * حدثنا عبد الله بن
 مسلمة عن مالك عن أبي الزبير عن
 طاووس عن ابن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 قام الى الصلاة من خوف الليل
 يقول اللهم لك الحمد أنت نور
 السموات والارض ولك الحمد أنت
 قيام السموات والارض ولك الحمد
 أنت رب السموات والارض ومن
 فيهن أنت الحق وقولك ووعودك
 الحق وقضاؤك حق والجنة حق
 والنار حق والساعة حق اللهم
 لك أسلمت وبك آمنت وعليك
 توكلت واليك أنبت وبك خاصمت
 واليك حاكمت فأغفر لي ما قدمت
 وأخرت وأسررت وأعلنت أنت
 الهي لا اله الا أنت * حدثنا أبو

كامل ثنا خالد بن يحيى بن الحارث
ثنا عمران بن مسلم ان قيس بن
سعد حدثه قال ثنا طاوس عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في التهجد يقول
بعد ما يقول الله أكبر ثم ذكر
معناه * حدثنا قتيبة بن سعيد
وسعيد بن عبد الجبار ضوه قال
قتيبة ثنا رفاع بن يحيى بن عبد
الله بن رفاع بن رافع عن عم
أبيه معاذ بن رفاع بن رافع عن
أبيه قال صليت خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطس رفاع
لم يقل قتيبة رفاع فقلت الحمد لله
هذا كثير أطيبا مباركا فيه مبارك
عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرف فقال من المتكلم في الصلاة
ثم ذكره وحديث مالك وانتم منه
* حدثنا العباس بن عبد العظيم
ثنا يزيد بن هرون أنا شريك
عن عاصم بن عبيد الله عن عبد
الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه
قال عطس شاب مسن الانصار
خاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في الصلاة فقال الحمد لله
كثيرا أطيبا مباركا فيه حتى رضى
ربنا وبعد ما رضى من أمر الدنيا
والآخرة فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من
القائل الكلمة قال فسكت الشاب
ثم قال من القائل الكلمة فانه لم
يقبل بأسا فقال يا رسول الله انما قلنا
لم أرد بها الا خيرا قال ما تناهت
دون عرش الرحمن تبارك وتعالى
((باب من رأى الاستفتاح
سجنانك))

* حدثنا عبد السلام بن مطهر
ثنا جعفر عن علي بن علي الرافعي
عن أبي المتوكل الناجي عن أبي

ثم خففوا القراءة وجعلوا الركعات ستا وثلاثين غير الشفع والوتر ومضى الأمر على ذلك وروى محمد
ابن نصر عن داود بن قيس قال أدركت الناس في إمارة أبيان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز
بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة ويوترون ثلاث وقال مالك هو الأمر القديم عندنا (مالك عن
داود بن الحصين) عهملتين مصغر (أبو معاذ الأعرج) عبد الرحمن بن هرمي (يقول ما أدركت
الناس) قال الباقى أى الصحابة وقال ابن عبد البر أدرك الأعرج جماعة من الصحابة وكبار
التابعين (الأولهم بلعنون الكفرة في رمضان) في فتوى الوتر اقتداء بما كان عليه وسلم في
الفتوى على رجل وذكوان وبني لحيا الذين قتلوا أصحابه بيعة فمؤتة فبسه أباحه لعن الكفرة
كان لهم ذمة أم لا غضب الله وروى المدنيون وابن وهب عن مالك ان الامام كان يقنت في المنصبة
الاخر من رمضان يلعن الكفرة ويؤمن من خلفه وروى ابن نافع عن مالك ان الفتوى في الوتر
واسع ان شاء فعل وان شاء ترك وروى ابن القاسم عنه ليس عليه العمل ومعناه عندي ليس بسنة
لكنه مباح ذكره ابن عبد البر لكن روى المصريون ان مالك قال لا يقنت في الوتر اى لا في
رمضان ولا في غيره وهو المذهب وقد قال ابن القاسم كان مالك بعد ذلك ينكره انكارا شديدا ولا
أرى أن يعمل به (قال وكان القارى يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات) لحديث أفضل الصلاة
طول القيام (فاذا قام بها في اثني عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف) وجملة القول انه لا حد في
مبلغ القراءة وقد قال صلى الله عليه وسلم من أم بالناس فليخفف وقال لمعاذ لما بعثه الى اليمن
وأطل القراءة على قدر ما يطيقون لا يملون أمر الله ولا يكرهونه هذا في الفرائض فكيف في
النوافل قاله أبو عمر (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى المدني
(قال سمعت أبا) أبا بكر اسمه وكنيته واحد وقيل يكنى أبا محمد الانصارى التجارى الثقة المدني
فاضبها (يقول كنا تنصرف في رمضان) زاد في نسخة من القيام (فستعمل الخدم) جمع خدام
(بالطعام) للسجود (مخافة الفجر) لاني عمر كان جعل القيام في آخر الليل فاستمر الى زمن أبي بكر
هذا بعد ان كان أول الليل كامرا (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن ذكوان) هذا في نسخة
(أبا عمرو) المدني الثقة روى له البخارى وأبو داود والنسائي (وكان عبد العائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم فاعتقته عن دبر منها كان يقوم يقرأها في رمضان) أى يصلى لها اماما قال أبو عمر
لا خلاف في جواز امامة العبد البالغ فيما عدا الجمعة أى لانها لا تجب عليه وروى ابن أبي شيبة
وغیره عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها اعتقت غلاما لها عن دبر فكان يؤمها في رمضان في
المحصف وروى الشافعي وعبد الرزاق عن ابن أبي مليكة انه كان يأتي عائشة هو وأبوه وعبيد بن
عمر والمصور بن مخزومة وناس كثير فيؤمهم أبو عمر ومولى عائشة وهو يومئذ غلام لم يعق

((ما جاء في صلاة الليل))

من أفضل فوافل الخير المستحبة المرغوبة فيها قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام بالليل فصلى
ثم أيقظ أهله فصلى ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى قال أبو هريرة
وأبو سعيد اذا أيقظ الرجل أهله فصليا كتب من الذكركين الله كثيرا والذاكرات وقال صلى الله
عليه وسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال استعينوا على قيام الليل بالقيام بالليل
والاحاديث في هذا كثيرة واختار ابن عبد البر انه سنة لمواظبته عليه صلى الله عليه وسلم قال
وقول قوم انه واجبة عليه لا وجه له لقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك أى فضيلة والاجماع على
نسخ الوجوب في حق الامم وشذبه سنة السلفى التابعى فأوجه قدر حلب شاة وتعقب بان معنى
نافلة فضيلة لك رائدة في فرائضك (مالك عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الثقة الفاضل
(عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم النكوي ثقة ثبت فقيه أحد الاعلام قبله الحاج ظلمي

إذا استغفر وإذا فرغ من القراءة
كلها فذكر معنى حديث بونس
* حدثنا سعد بن ثابت عن أبيه
ثنا قتادة عن الحسن بن مرة بن
جندب وعمران بن حصين ثنا كرا
حدث سعد بن جندب أنه حفظ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا
فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقط ذلك سمعوه
وأناكر عليه عمران بن حصين
فكتبنا في ذلك إلى أبي بن كعب وكان
في كتابه إليهم ما أوفى رده عليهم
أن مرة قد حفظ * حدثنا ابن
المنثري ثنا عبد الأهل ثنا
سعيد بن داود عن قتادة عن
الحسن بن مرة قال سكتتان
حفظتهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فيه قال سعيد قلنا
لقتادة ما هاتان السكتتان قال
إذا دخل في صلاته وإذا فرغ من
القراءة ثم قال بعد وإذا قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين
* حدثنا أحمد بن أبي شعيب ثنا
محمد بن فضيل عن عماره وثنا
أبو كامل ثنا عبد الواحد عن
عمار المعنى عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة
سكت بين التكبير والقراءة فقلت
له يا أبا أنت رأي أرايت سكونك
بين التكبير والقراءة أن أخبرني
ما تقول قال اللهم بأعديني وبين
خطاياي كما يحدث بين المشرق
والمغرب اللهم أنقي من خطاياي
كاثوب الأبيض من الدنس اللهم
اغسلني بالثلج والماء البارد
(باب الحمد يسم الله الرحمن
الرحيم)
* حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا نعس) بفتح العين وخط من غيرها وأما المضارع فبضمها وفتحها (أحدكم في صلاته)
الفرغ والنفل في الليل أو النهار عند الجمهور أخذ بعنونه لكن لا يخرج فريضة عن وقتها وحكمه
مالك وجاعة على نفل الليل لأنه محل النوم غالباً (فليرقد) وفي رواية بفتح الهمزة وأخرى فليضطجع
والنعاس أول النوم والرقا المستطاب من النوم ذكره الراغب في رواية للنسائي فلينعس
والمراد به التسليم من الصلاة بعد تمامها فرضاً كلفت أو نفلًا فالنعاس سبب للنوم أو لا يمر به ولا
يقطع الصلاة بمجرد النعاس وحاله المهاب على ظاهره فقال إنما أمر بقطع الصلاة لفظة النوم عليه
لدل على أنه إذا كان النعاس أقل من ذلك عن نفسه (حتى يذهب عنه النوم) وهو غشوى ثقيل
يهاجم على القلب فيقطعه عن معرفة الأشياء والأمر للندب لا للوجوب لأنه إذا اشتد انقطعت
الصلاة فلا يتأخر وجوب القطع لحصوله بغير اختيار المصلّي ذكره الولي العراقي مخالفاً لآبيه في تخصيصه
بين شدة النعاس ونخسه (فإن أحدكم إذا نعس وهو ناعس) في أوائل النوم (لا يدري) ما يفعل
فحذف المفعول للعلم به واستأنف بيانه بقوله (لعله يذهب يستغفر) أي يدعو ربه بها (فيسب
نفسه) أي يدعو عليها في الثاني من طريق أبي جندب عن هشام يدعو على نفسه وهو بالنصب جواباً
للعمل والرفع عطفًا على يستغفر قال الطبري والنصب أولى لأنه المعنى يطلب من الله الغفران لذنبه
ليصير منكم فيستكلم بما يجب الذنب فيزيد العصيان على العصيان وكأنه قد سب نفسه وجعل ابن
أبي جرة علة النهي خشية أن يوافق ساعة اجابة والرجاء في لعل عائد على المصلّي لا إلى المتكلم به
أي لا يدري استغفر أم سب مترجماً للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وعبراً أولاً عن ماضيا
وثانياً بنعاس أهم فاعل تنبيهها على أنه لا يكتفي بتجديد أدنى نعاس ونخسه في الحال بل لا بد من ثبوته
بحيث يفضي إلى عدم درأته عما يقول وعدم علمه بما يقرأ قال الزين العراقي وإنما أخذ عالم بضد
من سب نفسه وهو ناعس لأنه عرض نفسه للوقوع فيه بعد النهي عنه فهو من علمه بقرض عدم
أنه يقدم قصده والقصد من الصلاة أدائها كما أمر وتخصيل الدعاء لنفسه وبخواتمه يفوت المقصود
قال أبو عمر فيه أنه لا يجوز للمرء سب نفسه وأن الصلاة لا ينبغي أن يفرح بها من لا يقبها على
حدودها وأن ترك ما يشغله عن خشوعها واستعمال الفراغ لها واجب وقال الضحاك في قوله تعالى
لا تقر بوا الصلاة وأنتم سكارى قال من النوم ولا أعلم أحداً تابعه على ذلك وقال الباجي قال جاعة
من أهل التفهيم بمعنى ذلك من النوم والاعطاب أي يكون ذلك في صلاة الليل فمن أصابه ذلك وفي
الوقت ساعة ومعه من يوقظه فليرقد ليتفرغ لصلاته وإن ضاق الوقت صلى واجتهد في تحصيلها فإن
يقن تمام فرضه والاقضاء بعد النوم وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم
عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك بن نويرة وأبو أسامة وعبد الله بن عمر كلاهما عن هشام عن
مسلم (مالك عن اسمعيل بن أبي حكيم) القرظي مولا همام المدني ثقة روى له الشجاع (أنه بلغه) كذا
رواه اسمعيل بلاغا وقد رواه القعني عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال ابن عبد
البرق فربه القعني في الموطأ دون بقية رواه واقتصر وامنه على طرف مختصر وهو متصل من طرق
صحاح ثابتة من حديث مالك وغيره فأخرج البخاري حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة والبخاري ومسلم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن هشام عن
أبيه عن عائشة والقعني من طريق الضحاك بن عثمان عن اسمعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن
محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امرأة من الليل فصل أي سمع ذكر صلاتها
فلقظ رواه القعني المذكرة عن عائشة قالت كان عندي امرأة من بني أسد قد خيل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت فلانة لأنام بالليل تذكروا من صلاتها فقال له

عليكم ما طيعون من الامم قال كان الله لا يعمل حتى قالوا ولكن تبارك من روى عن عروة عن
عائشة عند مسلم ان الحول لا يمرت بها وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي يحتمل
ان المارة امرأة غيرها من بني أسد أيضا فقصته تعدت وأجاب الحافظ بأنها واحدة ويحمل
أنها كانت أولا عند عائشة فلما دخل صلى الله عليه وسلم على عائشة قامت المرأة لتخرج فربما في
حال دعائها فسال عنها في رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عمار كانت عند أبي هريرة فقامت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه فقلت لانه وهي أعبدا أهل المدينة الحديث رواه
الحسن بن سفيان في مسنده وثل هذا هل انهم لم يذكروا الا بعد خروج المرأة فلا يثبت قول ابن
الذين لعلمها لمعت عليها القنينة فحدثنا في وجهها (فقال من هذه فقبل له) القائل عائشة في حديث
من رواية الزهري عن عروة عن عائشة فقالت (هذا ما لحولاء) بالخطاء المهمة والمذمومة ووجهها فكنت
عنها بفلاتة في رواية هشام وصرفت في رواية الزهري وفي هذا البلاغ باسمها واسم أبيها فالت
(بنت قريش) فوقيتين مصغرتين حبيب ففتح المهمة ابن أسد بن عبد العزى بن قصي من وجه
حديثه أم المؤمنين أسلت وبابيت (لاتام الليل) نصلي كازاده أحمد ومسلم من رواية يحيى
القطان عن هشام وفي مسلم من طريق الزهري وزعموا انها لاتام الليل ووجهها في رواية
ان عائشة حكى ذلك عن غيرها (فكره) ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفت
الكراهية) بخفة الباء (في وجهه) قال البيهقي نفي انه روى في وجهه من القطيب وغير ذلك
ما عرفت به كراهيته لما وصفت به ومسلم من رواية الزهري فقال لاتام الليل (لم قال ان الله تبارك
وتعالى لا يعمل حتى تغلوا) ففتح الميم فيهما قال ابن عبد البر أي أن من مل من حمل قطع عنه جزاءه غير
عنه باللال لا بعدداته وجوابه فهو لفظ خرج على مثال لفظ والعرب فعل ذلك ان اجابوه جوابا
له أو جردا ذكره مثل لفظه وان كان مخالفا له في المعنى كقوله تعالى وجزاء سينة سينة مثلها ومن
اعتدى عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ومكروا ومكرا الله ومن مستمرون الله يستمروا
هم ويكيدون كيدا أو أكيد كيدا وقال الحافظ الملال استعمل اللين ونهرو النفس عنه بعد محبة
وهو محال على الله تعالى باتفاق قال الامام عيسى وجاعة من الضيق انما أطلق هذا على جهة
المقابلة للفظية مجازا كقول الله تعالى وجزاء سينة سينة مثلها وأما قوله وقال القرطبي وجهه
بما رآه انه تعالى لما كان يقطع نوابه عن قطع العمل ملالا عبر عن ذلك باللال من تسمية الشيء باسم
سببه وقال الهروي معناه لا يقطع عنكم فضله حتى قالوا سوا الله فلو لم يرض الرغبة اليه وقال غيره
معناه لا يتناهى حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهى بجهلكم وهذا كلامه على ان يحق على بابها
في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم ووجه منضمهم الى تأويلها قبل حياء لاهل الله اذا
ماتوا وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا فعل كذا حتى يبين القارو حتى يذهب الغراب ومنه
قولهم في البليغ لا يقطع حتى ينقطع منصومه لانه لا يقطع لم يكن له عليهم من يقطع المثلث أشبه
من الذي قبله لان شيب الغراب ليس بممكنة فادع بخلاف المثل من الغراب وقال المازري قبل حتى
بمعنى الواو والتقدير لا يعمل وظنون فتى منه المثل وأقنه لهم قال وقيل حتى بمعنى حين والاول أليق
وأجرى على القواعد وانه من باب المقابلة اللفظية ويؤيده ما روي في بعض طرق حديث عائشة ان
الله لا يعمل من الثواب حتى تغلوا من العمل أخرجه ابن جرير ولكن في سننه موسى بن عيسى وهو
ضعيف وفي بعض طرقه ما يدل على ان ذلك من قول بعض رواة الحديث وقال ابن حبان هذا من
الفاظ المتأخرين التي لا تنبأ الله مخاطب ان يعرف القصد بما يطلب به الا بهار هذا رأي في جميع
المنشأه (١) كذا فيكون التكليف وقع الظلم أي خذروا لخطاوا (من العمل) أي عمل للبر من
صلاة وغيرها (ما لكم به) أي بالمدامه عليه (طاقة) قوة فخطوة الامر بالاقصا على ما جازى من

هشام عن قتادة عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
وعمر وعثمان كانوا يفتحون
القراءة بالحمد لله رب العالمين
وحدثنا مسدد ثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن حسين المعلم عن
بديل بن مبسر عن أبي الجوزاء
عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة
بالكبير والقراءة بالحمد لله رب
العالمين وكان اذا ركع لم يرفع
رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك
وكان اذا رفع رأسه من الركوع
لم يسجد حتى يستوي قائما وكان
اذا رفع رأسه من السجود لم يسجد
حتى يستوي قاعدا وكان يقول في
كل ركعتين الصلوات وكان اذا جلس
يقرئ رجلاه اليسرى وينصب
رجله اليمنى وكان يهي عن عقب
الشيطان وعن فرشه السبع
وكان يحتم الصلاة بالتسليم وحدثنا
هناد بن السري ثنا ابن فضيل
عن المختار بن الفضل قال سمعت
أنس بن مالك يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أرلت على
آتقوا سورة قهراً باسم الله الرحمن
الرحيم انا أعطيتك الكون حتى
ختمها قال هل تدرون ما الكون
قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه
وعنده ربي في الجنة وحدثنا قطن
ابن سبر ثنا جعفر ثنا جدد الاعرج
المكي عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة وذكر الافان قالت
جالس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشف عن وجهه وقال
أعزب السبع العليم من الشيطان
الرحيم ان الذين جاؤا بالافان عصابة
منكم الآية قال أبو داود وهذا
حديث مشكور قد روي هذا
الحديث عن الزهري جماعة لم

يذكروا هذا الكلام على هذا
الشرح وأخاف أن يكون أمر
الاستعاذة منه كلام جيد أخبرنا
عمر بن عوف أنا هشيم عن
عوف عن يزيد الفارسي قال
سمعت ابن عباس قال قلت لعثمان
ابن عفان ما حكمكم أن مدهم إلى
براءة وهي من المثني وإلى الانفال
وهي من المثاني فقلت موهافي
السبع الطول ولم تكتبوا بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم قال
عثمان كان النبي صلى الله عليه
وسلم مما ينزل عليه الآيات
فيدعو بعض من كان يكتب له
ويقول له ضع هذه الآية في السورة
التي يذكر فيها كذا وكذا وتزل
عليه الآية والآيات فيقول
مثل ذلك وكانت الانفال من أول
ما أنزل عليه بالمدينة وكانت
براءة من آخر ما نزل من القرآن
وكانت قصتها شبيهة بقصةها فظننت
أنها منها فنحن هنا وضعتها في
السبع الطول ولم أكتب بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم
* حدثنا يزيد بن أيوب ثنا
مروان بن يحيى بن معاوية أنا عوف
الأعرجي عن يزيد الفارسي ثنا
ابن عباس سمعناه قال فيه فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبين لنا أنها منها قال أبو داود قال
الشعبي وأبو مالك وقائدة وثابت
ابن عمار أن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
حتى نزلت سورة النمل هذا معناه
* حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن
محمد المروزي وابن السرح قالوا
ثنا سفيان عن عمرو عن سعيد
ابن جبيرة قال قتيبة عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل

العبادة ومفهومة انتهى عن ذلك ما لا يطابق وقال عياض يحتمل أن هذا خاص بصلاة الليل
ويحتمل أنه عام في الأعمال الشرعية وقال الحافظ سبب ورودها خاص بالصلاة لكن اللفظ عام وهو
المعتبر وقد عبر بقوله أي في حديث عائشة عليكم وبقوله هنا كلفوا مع أن الخطاب للنساء طلبا
لتعميم الحكم فقلب المذكور على الإناث انتهى وقال الباجي الأظهر أنه أراد عمل البر لا أنه ورد على
سببه والصحيح وهو قول مالك أن اللفظ الوارد على سبب غير مقصور عليه ولا أنه أفظ وورد من
الشارع فوجب أن يحمل على الأعمال الشرعية وقد أخذ بظاهر الحديث جماعة من الأئمة فقالوا
بكره قيام جميع الليل وبه قال مالك مرة ثم رجع فقال لا بأس به ما لم يضر صلاة الصبح فإن كان يأتي
وهو ناهض فلا يفعل وإن كان غامداً يدركه كسل وقصور فلا بأس بذلك وكذا قال الشافعي لا أكرهه
الأمم خشى أن يضر بصلاة الصبح (مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يصلي
من الليل ماشاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة) أي لا أدراك شيء من صلاة
الصبح والاستغفار فيه ويحتمل أن يكون أيقظهم للصلاة الصبح وأما كان فإنه امتثل الآية
وفيه أنه لم يشغله أمور المسلمين عن صلاة الليل لفضل التهجود وأنه لم يكلف أهله منه ما كان هو
يفعله (يقول لهم الصلاة الصلاة) بنصيهما (ثم تلا هذه الآية وأما أمر أهلك بالصلاة واصطبر)
اصبر (عليها الأنسالك) الإنكلاف (رزقا) لنفسك ولا تغربك (فمن رزقنا والعاقبة) الجنة
(للتقوي) أي لأهلها روى ابن مردويه عن أبي قال حين نزلت هذه الآية كان صلى الله عليه
وسلم يأتي باب على فيقول الصلاة رحمة الله أغار يد الله ليسذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا (مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يقول يكره النوم قبل العشاء) لما فيه
من تعريضها للقوات (والحديث بعدها) لمعه من صلاة الليل وقد أُرخص في ذلك لمن تحدث مع
ضيف أو غلمان أو عريس أو مسافر قاله الباجي وهذا البلاغ حديث مرفوع روى الشيخان عن
أبي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم
قبل العشاء والحديث بعدها قال الترمذي كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء ورخص
فيه بعضهم ورخص بعضهم فيه في رمضان خاصة انتهى قال الحافظ ومن نقلت عنه الرخصة
قيدت عنه في أكثر الروايات بما إذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته أنه لا يستغرق وقت
الاختيار بالنوم وهذا جيد حيث قلنا أن علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطمأوى
الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكراهة على ما بعد دخوله (مالك أنه بلغه أن
عبد الله بن عمر كان يقول) بلاغه صحيح وقد رواه ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن
عبد الله بن الأصبغ أن محمد بن عبد الرحمن بن قزمان حدثه أنه سمع ابن عمر يقول (صلاة الليل
والنهار) أي التنفيل فيه إذا لا يقال للظهر ولا للعصر (مثنى مثنى) بفتح الميم أي اثنين اثنين (يسلم
من كل ركعتين) قال أبو عمر هذا تفسير لحديثه بعد هذا في الموطأ مرفوعا صلاة الليل مثنى مثنى
قال الشافعي هو حديث خرج على جواب سائل كأنه قيل كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى ولو سأله
عن صلاة النهار لقال مثل ذلك لقول ابن عمر هذا فهو يرد على الكوفيين في إجازتهم عشر ركعات
وغائبوا وسأوا ربا بغير سلام مروي أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربع ركعات لا يفصل بينهن وهذا
لوصح احتمال أن يكون لا يفصل بينهن بتقديم عن موضعه ولا تأخره وجلس طويلا وكلامه وقد
روى ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر
ركعتين وبعد المغرب ركعتين وهو كان أشد الناس امتثالاً له صلى الله عليه وسلم فكيف بفعل
مع هذا أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربع ركعات لا يفصل بينهن (قال مالك وهو الأمر عندنا) بالمدينة
الذي أجعوا عليه

عليه بسم الله الرحمن الرحيم وهذا

لفظ ابن السرح

((باب تخفيف الصلاة للامم))

يحدث

* حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ثنا محمد بن عبد الواحد بن بشر بن بكر عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا قوم الى الصلاة وأنا أريد ان أطول فيها فسمع بكاء الصبي فاحجز كراهية ان أشق على أمه

((باب في تخفيف الصلاة))

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان عن عمرو بن شعيب عن جابر قال كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤمنا قال مرة ثم يرجع فيصلي بقومه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الصلاة وقال مرة العشاء فصلي معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بؤم قومه فقرا البقرة فاعتزل رجل من القوم فصلي قبل ناققت بأقلاق فقال ما ناققت فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان معاذ يصلي معك ثم يرجع فيؤمنا يا رسول الله انما نحن أصحاب فواضع ونعمل بأيدينا وانه جاء بؤمنا فقرا بسورة البقرة فقال يا معاذ اقن أنت اقن أنت اقرأ بكذا اقرأ بكذا قال أبو الزبير بسج امهركم الا على والليل اذا بغشى فذكرنا العمرو فقرأه قد ذكره * حدثنا موسى بن عمير ثنا طالب بن حبيب سمعت عبد الرحمن بن جابر يحدث عن حرم بن أبي بن كعب انه أتى معاذ بن جبل وهو يصلي بقوم صلاة المغرب في هذا الخبر قال قال رسول الله صلى

((صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر))

بكسر الواو الفردو بقضائها التاروفي اللغية مراد فان (مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة) زاد بنون والاوزاعي وابن أبي ذئب عن الزهري باسناد به سلم من كل ركعتين (بوز منها بواحدة فلا فرغ اضطلع على شفه الايمن) للاستراحة من طول القيام هكذا اتفق عليه رواية الموطا واما أصحاب ابن شهاب فرووا هذا الحديث عنه باسناد جعلوا الاضطجاع بعد ركعتي الفجر لا بعد الوتر فقالوا فاذن ابين له الفجر وجاء المؤذن ركع ركعتين خفيفتين ثم اضطلع على شفه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة وزعم محمد بن يحيى الذهلي بذاك ولا م وغيره انه الصواب يروى رواية مالك ورده ابن عبد البر بانه لا يدفع متافاه مالك لموضعه من اللفظ والاتقان وثبوت في ابن شهاب وعلمه بحديثه وقد قال يحيى بن معين اذا اختلف أصحاب ابن شهاب فيقول ما قال مالك فهو اثنان منهم فيه واحفظهم لحديثه ويحتمل ان يضطلع مرة كذا ومرة كذا ولرواية مالك شاهد وهو حديث ابن عباس الا اني ان اضطلع به كان بعد الوتر وقبل ركعتي الفجر فلا ينكر ان يحفظ ذلك مالك في حديث ابن شهاب وان لم يتابع عليه انتهى أي لانه امام متقن حافظ فلا يضره التفرد وقد أخرجه الترمذي من طريق معن عن مالك وقال حسن صحيح ومسلم عن يحيى عن مالك به وزاد حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين يعني ركعتي الفجر ثم يروي بعده من طريق عمرو بن الحارث ويوفى عن ابن شهاب بسنده وفيه ان الاضطجاع بعد ركعتي الفجر فأشار الى ان الروايتين محضو طنان لان شرط الشذوذ تعدد الجمع وقد أمكن بما قال أبو عمرو مرة كذا ومرة كذا وبانه لا يلزم من ذكر الاضطجاع في أحد الوقتين نفي الآخر فكان يفعله قبل وبعد ورجح هذا بانه لم يثبت ترك الاضطجاع (مالك عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وقضائها نسبة الى المقبرة لانه كان مجاورا لها (عن أبي سلمة) امميرل أو عبد الله أو امه كنيته (ابن عبد الرحمن بن عوف) الزهري التاجي ابن الصحابي (انه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) أي خبر ركعتي الفجر كما في رواية المقاسم عنها وفيه ان صلاته كانت متساوية في جميع السنة ولا ينافي ذلك حديثها كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر بتهجد فيه ما لا يتهجد في غيره لانه يحمل على التطويل في الركعات دون الزيادة في العدد وما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر باسناد ضعيف وقد عارضه هذا الحديث الصحيح مع كون عائشة اعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من غيرها قال الحافظ وظهر لي ان الحكمة في عدم الزيادة على إحدى عشرة ركعة ان التهجد والوتر مختص بصلاة الليل وفرائض النهار الطهروهي أربع والعصروهي أربع والمغرب وهي ثلاث وتر النهار فناسب ان تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جلة وتفصيلا واما مناسبة ثلاثة عشر فبضم صلاة الصبح لكونها نهارية الى ما بعدها انتهى وتعقب بان الصبح نهارية لقوله تعالى وكلوا وامنوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود والمغرب ليلية لحديث اذا أقبل الليل من ههنا فقد أظفر الصائم ويرد بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب وتر النهار فاوتر وصلاة الليل اسناد صحيح كقوله الحافظ العراقي فأضيفت الى النهار لوقوعها عقبه فهي نهارية بحال ليلية حقيقة كما يأتي قريبا (يصلي أربعين ركعة) عن حسن وطولهن) أي انهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور ذلك عن السؤال عنه (ثم يصلي أربعين ركعة عن حسن وطولهن) يعني أربعين ركعة الطول والحسن وترتيب

الله عليه وسلم يا من لا تسكن قناتنا
 فانه يصلي وراى المصطفى
 والضعيف من ذوا الحاجة والمسافر
 * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 حسين بن علي عن زائدة عن
 سليمان بن أبي صالح عن بعض
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لرجل كيف تقول في الصلاة فقال
 اشهد واقول اللهم اني اسألك
 الجنة واعوذ بك من النار امانى
 لا احسن دندنة ولا دندنة معاذ
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 حولها دندنت * حدثنا يحيى بن
 حبيب ثنا خالد بن الحرث ثنا
 محمد بن عجلان عن عبيد الله بن
 مقسم عن جابر ذكر قصة معاذ
 قال وقال يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف تصنع يا ابن أخي اذا
 صليت قال اقرأ بآخرة الكتاب
 وأسأل الله الجنة واعوذ به من
 النار واني لا أدري ما دندنت ولا
 دندنة معاذ فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني ومعاذ حول
 هاتين او نحو هذا * حدثنا القعني
 عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم
 للناس فليضعف فان فيهم الضعيف
 والفقير والمكبر واذا صلى لنفسه
 فليطول ما شاء * حدثنا الحسن
 ابن علي ثنا عبد المرواني أنا
 معمر بن الزهري عن ابن المسيب
 وأبي سلمة عن أبي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى
 أحدكم للناس فليضعف فان فيهم
 السقيم والشخ الكبير وذو الحاجة
 * حدثنا قتيبة بن سعيد عن بكر
 بن حبان عن ابن مضر عن ابن عجلان عن
 سعيد المقبري عن عمر بن الحكم

القراءة وفرد ذلك فلا ينافي انه كان يجلس في كل ركعتين ويصلي لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل
 مني مني وحلال ان يأمر بشي ويفعل بخلافه والى هذا ذهب فقهاء الجوزية وجماعة من أهل العراق
 وذهب قوم الى ان الاربع لم يكن بينهم ما سلام وقال بعضهم ولا جلوس الا في آخرها ويرد عليه
 ان في رواية عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم من كل ركعتين ذكره في التمهيد اه
 (ثم يصلي ثلاثا) يوتر منها بواحدة كافي حديثها قوله والركعتان شفع (فكانت عائشة تظن ان
 المصطفى صلى السابق (بارسول الله أتنام قبل ان يوتر) بمزة الاستغفار الاستغفار لان لم تعرف
 النوم قبل الوتر لان أباه كان لا ينام حتى يوتر وكان يوتر أول الليل فكان مقرررا عند هذا ان
 لا نوم قبل الوتر فأجاب صلى الله عليه وسلم بان ليس كثيره (فقال يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام
 قلبي) لان القلب اذا هو بت حيا لا ينام اذا نام البدن ولا يكون ذلك الا لانياء كما قال صلى الله
 عليه وسلم انما معاشر الابياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا ولذا قال ابن عباس وخيرة من العلماء رؤيا
 الانبياء وحس ولو سطر النوم على قلوبهم كانت رؤياهم كروياهم سواهم وهذا كان صلى الله عليه
 وسلم ينام حتى يتفتح ويسبح خطبته ثم يصلي ولا يوتر الا في الوضوء انما يجب بقلبه النوم على القلب
 لا على العين ولا يعارض نومها الوادي لان روية القبر منه لم يبق بالعين لا بالقلب كما مر مر وطال ابن
 عبد البر في هذا الحديث تقديم وتأخير لان السؤال به ذكر الوتر ومعاذ الله كان ينام قبل صلاته
 وهذا البطل على انه كان يقوم ثم ينام ثم يقوم فيوتر ولذا اجاب الحديث اربعاً ثم انما
 ثم ثلاثاً بان ذلك والله أعلم من أجل انه كان ينام بينهما فقالت اربعاً ثم اربعاً يعني بعد نوم ثم
 ثلاث بعد نوم ولذا قالت أتنام قبل ان يوتر وكذا قالت أم حنيفة كان يصلي ثم ينام قدر ما يصلي ثم يصلي
 قدر ما ينام ثم ينام قدر ما يصلي الحديث يعني فهذا شاهد على خبر عائشة على ما ذكره وأخرجه
 البخاري في الصلاة عن عبد الله بن يوسف وفي الصوم عن اسمعيل وفي الصلاة النبوية عن
 القعني ومسلم عن يحيى واصحاب السنن الثلاثة عن قتيبة ومن طريق ابن القاسم وابن مهدي
 والترمذي من طريق معن الثمانية عن مالك به (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم
 المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) ظاهره بخلاف
 ما قبله من رواية أبي سلمة عنهما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة فيتمثل
 انها أضافت الى صلاة الليل سنة المشاهدة لانه كان يصلي ما يفي بنية أو ما كان يفتح به صلاة الليل كافي
 مسلم من طريق سعد بن هشام عنهما انه كان يفتنهما ركعتين خفيفتين وهذا أرجح في نظري لان
 رواية أبي سلمة والله على ما شئت جارية صفة ما يصلي أو ما يتم أو ما يتم ثلاثاً فاعلم على انهم تعرضوا
 للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما هنا في رواية عروة والزائدة من ابيات مقبولة وفي الصحيح
 عن مسروق سئلت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبعاً وثلاثاً
 وأحدى عشرة سوى ركعتي الفجر ومما اوضح ذلك وقع منه في أوقات مختلفة فتارة يصلي ثلثة
 الى آخره ورواية القاسم هنا في الصحيحين كافي يصلي ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعة الفجر
 للهولة على أن ذلك كان غالب حاله وهذا يجمع بين الروايات قال القرطبي أشكاسته روايات
 عائشة على كثير من العلماء حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب وهذا الغاية لو كان
 الراوي عنها واحداً وأخبرت عن وقت واحد والاصواب ان كل شيء ذكره من ذلك مجهول على
 أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب النشاط واليسا والحوادث كره في فتح البخاري وقال
 البايع ذكر بعض من لم يتأمل أن رواية عائشة اضطربت في الحج والرماع وصلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم بالليل وقصر الصلاة في السفر قال وهذا اضطراب من قاله قصد أجمع العلماء على انها لحفظ
 الصحابة أي من أسقطهم فكيف يغيرهم واضطربت على هذا فلهذا معرفة معاني المكالم ووجوه

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حماد عن قيس بن سعد عن عمارة
 ابن ميمون عن حبيب بن عطاء بن
 أبي رباح ان ابا هريرة قال في كل
 صلاة يقرأها امعنا رسول الله

يحيى عن عبد الله عن أبي قتادة
قال ابن المنى وأبي سلمة ثم انفقا
على أبي قتادة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ
في الظهر والعصر في الركعتين

الاولين بفاتحة الكتاب وسورتين
وبسمنا الآية آجيانا وكان بطول
الركعة الاولى من الطهرو يقصر
الثانية وكذلك في الصبح قال أبو
داود لم يذكر مسجدا فاتحة

الكاف وسورة * حدثنا الحسن
ابن علي ثنا يزيد بن هرون أنا
هـمام وأبان بن يزيد الطمار عن
يحيى عن عيسى بن أبي قتادة
عن أبيه ببعض هـذا وزاد في

الآخرين بفاضة الكتابين
 همام وكان يطول في الركعة
 الاولى ما لا يطول في الثانية
 وهكذا في صلاة العصر وهكذا في
 صلاة الغداة * حدثنا الحسن بن

على ثنا عبد الرزاق أنا وهو
عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة

التأويل في الحديث الأول انما روي عن سبلاته المعتادة غالباً والثاني الجواب عن زيادة وقتها في بعض الاوقات أو ضعفها كان يفتح به صلاته من ركعتين خفيفتين قبل الاحدى عشرة وقال ابن عبد البر انما روي عن رواة هذا الحديث عن هشام انه كان يوزن ثلاثين خفيفاً لا يجلس في ثمن من الخمس ركعات الا في آخرها رواة حماد بن سلمة وأبو عوانة ووهيب وغيرهم وأكثر الحفاظ ورووه عن هشام كما رواة مالك والنسائي رواية المخالفة له انما حدث بها عن هشام أهل العراق وما حدث به هشام قبل خروجه الى العراق أصح عندهم (ثم يصلي اذا سمع النداء) أي الاذان (بالصبح ركعتين خفيفتين) وغيبي الخبر في رواية عمرة عن عائشة حتى اني لا قول رجل قرأ بأمر الكتاب أم لا واختلف في حكمه تخفيفهما فقبل لبيان الى صلاة الصبح في أول الوقت وبه حرم القرطبي وقيل لم يستفتح صلاة النهار بركعتين خفيفتين كما كان يصنع في صلاة الليل ليدخل في الفرض أو ما شابهه في الفضل بنشاط واستعداد تام والله أعلم وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو داود عن القعنبي والثلاثة عن قتيبة ثلاثهم عن مالك به (مالك عن عمرة) باسكان الخاء وفتح غيرها (ابن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدي روى عن ابن الزبير وأسماء بنت أبي بكر وعدة وعنه جماعة وثقه ابن معين وغيره قال الواقدي قتلته الخوارج به بغير سنة ثلاثين ومائة وهو ابن سبعين سنة (عن كريب) يضم المكلف وفتح الراي ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدي يكنى بابي وشدين (مولى ابن عباس) عن مولاة ابن عمرو وزيد بن ثابت واسامة وعائشة وميمونة وأم سلمة وعنه ابنه وشدين ومحمد وبكير بن الأشج ومكحول وموسى بن عقبة وآخرون وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي وأصح به الجماعة مات سنة ثمان وتسعين (ان عبد الله بن عباس) الخبر ووسع العلم فقهاً وحدثاً وعربية وأنساباً وشعراً وخصيراً وروى الطبراني عنه دعاني صلى الله عليه وسلم فقال اني ترجى القرآن أنت دعاك جبريل مرتين وعنه وضع صلى الله عليه وسلم يده على كتفي أو منكبي ثم قال اللهم فضله في الدين وعلمه للتأويل رواة أحمد والطبراني رجال الصحيح وصحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فوجد بردها في صدره ثم قال اللهم احش جوفه ولما وحلار عنه ضمني صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية الكتابين رواهما البخاري (أخبره انه يات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي نائمة) زاد شريك بن أبي نجر عن كريب عن عبد مسلم فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي زاد أبو عوانة من هذا الوجه بالليل ولمسلم من طريق عطاء عن ابن عباس قال بعثني العباس الخليلي صلى الله عليه وسلم زاد النسائي من طريق حبيب بن أبي ثابت عن كريب في ابل اعطاء اباها من الصدقة أي صدقة التطوع أو ليتولى صرفه في مصالح غيره من محل له أخذ ذلك والا فالعباس هاشمي لا يعطى صدقة الفرض ولا في هوانه عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه ان العباس بعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة قال فوجدته جالساً في المسجد فلم استطع ان أكلمه فلما صلى المغرب قام فركع حتى أذن المؤذنون بصلاة العشاء ولان خزيمة عن طلحة بن نافع عنه كان صلى الله عليه وسلم وعد العباس ذوداً من الابل فبعثني اليه بعد العشاء وكان في بيت ميمونة وهذا يخالف ما قبله ويجمع بانه لمسلم بكلمه في المسجد عاد اليه بعد العشاء وفيه جواز تقاضي الوعد وان كان من وعده مقطوعاً بوفائه ومحمد بن نصر من طريق محمد ابن الوليد عن كريب فقال لي يا بني بت الليلة عندنا وفي رواية حبيب المدي كورة فقلت لا نام حتى انظر الى ما يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في صلاة الليل ولمسلم عن الضمالي بن عثمان عن عمرة فقلت لميمونة اذا قام صلى الله عليه وسلم فابقظني فكانت عزمي نفسي على السهر ليطلع على الكيفية التي ارادها ثم خشي أن يغلبه النوم فوصي ميمونة أن توقظه وفيه فضل ابن عباس

عن أبيه قال قلنا انه يريد بذلك
أن يدرك الناس الركعة الاولى
* حدثنا سعد ثنا عبد الواحد
ابن زياد عن الامش عن حمارة
ابن عمير عن أبي معمر قال قلنا
لجباب هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في الظهر
والعصر قال نعم قلنا بم كنتم تعرفون
قال باضطراب لحيته * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا عفان
ثنا همام ثنا محمد بن جحادة
عن رجل عن عبد الله بن أبي أوفى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقوم في الركعة الاولى من صلاة
الظهر حتى لا يسمع وقع قدم

((باب تخفيف الآخرين))

* حدثنا حفص بن عمر ثنا
شعبة عن محمد بن عبيد الله أبي
هرون عن جابر بن سمرة قال قال عمر
لن سعد قد شكك الناس في كل شيء
حتى في الصلاة قال اما أنا فأمدا في
الاولين واحذف في الآخرين
ولا آلو ما اقتديت به من صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك الظن بك * حدثنا عبد الله
ابن محمد يعني النخعي ثنا هشيم
أنا منصور عن الوليد بن مسلم
الهميمي عن أبي الصديق الناجي
عن أبي سعيد الخدري قال حزننا
قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظهر والعصر فخرنا قيامه في
الركعتين الاوليين من الظهر قدر
ثلاثين آية قدر الم تنزل السجدة
وحزننا قيامه في الآخرين على
النصف من ذلك وحزننا قيامه في
الاوليين من العصر على قدر
الآخرين من الظهر وحزننا قيامه في
الآخرين من العصر على النصف
من ذلك

وقوة فهمه وحرصه على تعليم أمر الدين وحسن تأنيه في ذلك (قال فاضطجعت) أي وضعت بطني
بالارض (في عرض) بفتح العين على المشهور وبضمها أيضا وأنكره الباجي نقلوا معنى قال لا في
العرض هو الجانب وهو لفظ مشترك ورد العسقلاني بانه لما قال في طولها تعين المراد وقد صحت به
الرواية فلا وجه للانكار (الوسادة) ما يوضع عليه الرأس للنوم ولمحمد بن نصر وسادة من ادم
حشو هاليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي الوسادة قال ابن
عبد البر كان ابن عباس والله أعلم مضطجعا عند أرجلهم أو عند رؤسهم وقال الباجي هذا ليس
بالبين لانه لو كان كذلك لقال توسدت عرضها وقوله فاضطجعت في عرض يقتضي ان العرض محل
لاضطجاعه وفي رواية طلحة بن نافع عند ابن خزيمة ثم دخل مع امرأته في فراشها وكانت ليستند
حائض وفيه ميت الصغير عند محرمه وان كان زوجها عند الاضطجاع مع الحائض وترك
الاحتشام في ذلك بحضرة الصغير وان كان ممزاجا بل مر اهقاو البخاري في التفسير ومسلم من رواية
ثمر بن كريب فحدثني صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ولا في زرع الرأزي في العلال عن ابن
عباس أتيت خالتي ميمونة فقلت اني أريد ان أبيت عندكم فقالت كيف نبيت وانما الفراش واحد
فقلت لا حاجة لي بفراشكم أفرش نصف ازارى وأما الوسادة فاني أضع رأسي مع رأسكم من وراء
الوسادة فخا صلى الله عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قلت فقال هذا شيخ قریش (فتقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل) قال ابن عبد البر فيه
التعري في الالفاظ وفي المعاني والبخاري عن القعني عن مالك حتى انتصف الليل أو قريبا منه وله
عن ثمر بن كريب الجرمي ثلث الليل الاخير قال الحافظ ويجمع بينهما بان الاستيقاظ وقع
مرتين في الاولى نظر الى السماء ثم تلا الآيات ثم عاد لمصعبه فقام وفي الثانية أعاد ذلك ثم نوضا
وصلى وبين ذلك محمد بن الوليد في روايته المذكورة وفي رواية الثوري عن سلمة بن كهيل عن
كريب في الصحيحين فقام من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة
الحديث وفي رواية سعيد بن مسروق عن سلمة عن مسلم ثم قام قومه أخرى وعنده من رواية شعبة
عن سلمة فبال بدل فأتى حاجته (استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان جعلت اذا طرفة
قبله طرف لا استيقظ أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله وان جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدر
واستيقظ جواب الشرط أي حتى اذا انتصف الليل أو كان قبله أو بعده استيقظ (جلس) حال كونه
(يمسح النوم عن وجهه) قال الباجي يحتمل انه أراد ازالة النوم وانه أراد ازالة الكسل يمسح الوجه
(بيده) بالافراد أي يمسح بيده عينيه من اطلاق اسم الحال على الفعل لأن المسح انما يقع على العين
والنوم لا يمسح أو المراد يمسح أثر النوم من اطلاق السبب على المسبب قاله الحافظ وتنفق بأن أثر
النوم من النوم لانه نفسه ورد بأن الاثر غير المؤثر فالمراد هنا ارتقاء الجفون من النوم ونحوه (ثم
قرأ) صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من اضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد
المضاف فهو الثلاثة الآيات (الخواتم) بالنصب صفة العشر (من سورة آل عمران) أولها ان في
خلق السموات والارض الى آخر السورة قال الباجي يحتمل ان ذلك ليندئ يقظته يذكر الله كما ختمها
بذكره عند قومه ويحتمل ان ذلك ليندئ كرماءدب اليه من العبادة وما وعد على ذلك من الثواب فان
هذه الآيات جامعة لكثير من ذلك ليكون تنشيطا له على العبادة قال ابن عبد البر فيه قراءة القرآن
على غير وضوء ولا خلاف فيه وقد قال على كان صلى الله عليه وسلم لا يحجوه عن قراءة القرآن الا
الجثابة وعليه جمهور العلماء وشذ قوم فأجازوا قرأته للجنب وهم محجوجون بالسنة وقال ابن بطال
فيه دليل على كره قراءة القرآن على غير طهارة لانه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات بعد
قيامه من النوم قبل أن يتوضأ وتعبه ابن المنبر وغيره بان ذلك مفرغ على ان قومه ناقض وليس

(باب قدر القهر لمتق صلاة الظهر)

والعصر

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 جابر بن ميمون عن ميمون بن جابر
 ابن ميمون عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقرأ في الظهر
 والعصر بالسجدة والطارق والسجدة
 ذات البروج ونحوهما من السور
 * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
 أبي ثنا شعبة عن ميمون بن
 جابر بن ميمون قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا حضرت
 الشمس صلى الظهر وقرأ بغير من
 والليل إذا غشي والعصر كذلك
 والصلوات إلا الصبح فإنه كان
 يطيلها * حدثنا محمد بن عيسى ثنا
 معمر بن سليمان بن يزيد بن هرون
 وهشيم عن سليمان التيمي عن
 أمية عن أبي مجلز عن ابن عمر
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل في
 صلاة الظهر ثم قام فركع فقرأنا أنه
 قرأ تنزيل السجدة قال ابن عيسى لم
 يذكر أمية أحدا لا معمر * حدثنا
 مسدد ثنا عبد الوارث عن
 موسى بن سالم ثنا عبد الله بن
 عبيد الله قال دخلت على ابن عباس
 في شباب من بني هاشم فقلنا
 لشاب مناسل ابن عباس أ كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرأ في الظهر والعصر فقال لا لا
 قيل له قلعه كان يقرأ في نفسه
 فقال خشاه هذه شري من الأولى كان
 عبدا ما مورا بلغ ما أرسل به وما
 اختصنا دون الناس بشئ إلا بثلاث
 خصال أمرنا أن نسبح الوضوء
 وأن لا تأكل الصدقة ولا نتقري
 الجمار على الفرس * حدثنا زياد
 ابن أبيوب ثنا هشيم أنا حصين
 عن عكرمة عن ابن عباس قال
 لا أدري أ كان رسول الله صلى

كذلك لقوله ان عيني تنامان ولا ينام قلبي واما وضوءه عقبه فقلعه تجديدا أو أحدث بعد ذلك فتوضأ
 قال الحافظ وهو تعقب جيدا بالنسبة الى قول ابن بطال بعد قيامه من النوم لأنه لم يتعين أنه أحدث في
 النوم لكن لما عقب ذلك بالوضوء كان ظاهرا في أنه أحدث ولا يلزم من كونه نومه لا ينقض
 وضوءه ان لا يقع منه حدث وهو نايم نعم خصوصيته أنه ان وقع شعره بخلاف غيره وما ادعوه من
 التجديد وغيره الاصل عدمه وقد سبق الامام عيسى الى معنى ما ذكر ابن المنير (ثم قام الى شن
 معلق) بفتح الشين المعجمة وشيد النون قرية خلقة من آدم وذكر الوصف باعتبار لفظه أو الادم
 أو الجلد أو السقاء أو الوعاء وفي رواية للجاري من هذا الوجه معلقة بتأنيث الوصف لارادة القرية
 (فتوضأ منه) أي الشن والجاري منها أي القرية والمحدث بن نصر من طريق محمد بن الوليد عن
 كريب ثم استفرغ من الشن في اناء ثم توضأ وفيه جواز الاختلاف من الماء القليل لان الاناء
 المذكور كان قصعة أو حنفية (فأحسن وضوءه) أي أنه بان أن يغتسل بانه لا ينزع عنه ومحدث بن
 نصر فأسبغ الوضوء، والجاري من رواية عمرو بن دينار عن كريب فتوضأ وضوءا خفيفا ويجمع
 بينهما رواية الثوري في العيصين فتوضأ وضوءا بين وضوءين لم يكثر وقد أبلغ ولم يستم فأسبغ الوضوء
 ولم يمس من الماء الا قليلا وزاد فيها قسولا (ثم قام يصلي) ومحدث بن نصر ثم أخذ بردا له خضرا
 فتوضعه ثم دخل البيت فقام يصلي (قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع) يقتضي أنه صنع
 جميع ما ذكر من القول والنظر والوضوء والسواك والتوضوء ويحتمل أن يحمل على الاغلب اذ
 لا يلزم من اطلاق المثلية المساواة من كل جهة وزاد سلمة عن كريب في الدعوات من البخاري في
 أول الحديث فقامت فطابت كراهة أن يرى اني كنت أرقبه وكأنه خشى أن يترك بعض عمله لما
 جرى من عادته صلى الله عليه وسلم أنه كان يترك بعض العمل خشية أن يفرض على أمته (ثم
 ذهبت فقامت الى جنبه) أي الابر وظاهره المساواة (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
 اليمنى على راسي) قال ابن عبد البر يعني أنه أداره فجعله عن يمينه وهذا ذكره أكثر الرواة في هذا
 الحديث ولم يذكره مالك وفي مسلم فقامت عن يساره فأدارني من خلفه حتى جعلني عن يمينه
 (وأخذ بأذني) بضم الهمزة والمججمة (اليمنى) حال كونه (بضمها) أي يدل كما زاد محمد بن نصر
 فعرفت أنه اغماص ذلك ليؤنسني بيده في ظلمة الليل ولم يستم فجعلت إذا أخفيت أخذ بشعمة أذني
 وفي هذا رد على من زعم ان أخذ الأذن اغما كان حال ادارته له من اليسار الى اليمين متسكرا رواية
 للبخاري في التفسير بلفظ فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه لكن لا يلزم من ادارته على هذه الصفة
 أن لا يعود الى مسك أذنه لما ذكر من تأنيسه وإيقاظه لان حاله يقتضي ذلك لصغر سنه وفيه
 جواز قتل أذن الصغير لتأنيسه وإيقاظه وقد قيل ان المتعلم اذا نعوه قتل أذنه كان أدعى لفهمه
 وفيه أن قليل العمل في الصلاة لا يفسدها (فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
 ركعتين ثم ركعتين) ذكرها ست مرات فالجملة ثلث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين
 وبه خرج في رواية طلحة بن نافع عن ابن عباس عند ابن خزيمة قال يسلم من كل ركعتين ولم يستم من
 رواية علي بن عبد الله بن عباس التصريح بالفصل أيضا وأنه استاك بين كل ركعتين الى غير ذلك
 (ثم أوتر) بواحدة وللبخاري فتنامت ولم يستم فتكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة وللبخاري أيضا
 من وجه آخر عن كريب فصل في ثلاث عشرة ركعة (ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن) بلال كفي رواية
 للبخاري وله في أخرى ثم اضطجع فتنام حتى نفع ثم قام (فصلى ركعتين خفيفتين) الفجر قبل الصبح
 (ثم خرج) من الحجرة الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة واتفق أكثر أصحاب كريب على أنه صلى
 ثلاث عشرة ركعة وركعتي الفجر وفي رواية بشر بن عاتق عن عبد البخاري فصل في إحدى عشرة ركعة
 ثم أذن بلال فصل في ركعتين ثم خرج فخالف شريكه الا أكثر روايتهم مقدمة على روايته لما معهم

الله عليه وسلم يقرأ في الظهر
والعصر أم لا

(باب قدر القراءة في المغرب)

حدثنا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بنى لقد ذكرتني يقرأ آت هذه السورة أها لا آخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في المغرب حدثنا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب * حدثنا الحسن بن على ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني ابن أبي مليكة عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطول الطويلين قال قلت ما طول الطويلين قال الاعراف قال فقلت سألت أنا ابن أبي مليكة فقال لي من قبل نفسه المائة من بكرة الاعراف

(باب من رأى التخفيف فيها)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا هشام بن عروة أن أباه كان يقرأ في صلاة المغرب بضم ما ترون والعاديات ونحوها من السور قال أبو داود هذا يدل على أن ذلك منسوخ * حدثنا أحمد بن سعيد السرخسى ثنا وهيب بن جرير ثنا أبي سمعت محمد بن اسحق يحدث عن عمرو بن شمر عن أبيه عن جده أنه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا

من الزيادة ولكونهم أحفظ منه وحل بعضهم الزيادة على الركعتين بعد العشاء وبعد لا يفتي لاسيما مع رواية حديث الباب ووجه على أنه أخرهما حتى استيقظ يعكر عليه رواية المنهال الآتية قريبا واختلف على سعيد بن جبير أيضا البخارى في التفسير من طريق الحكم عنه فصل أربع ركعات ثم نام ثم صلى خمس ركعات وحل محمد بن نصر هذه الأربعة على سنة العشاء لوقوعها قبل النوم يعكر عليه ما رواه هو من طريق المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله بن عباس بلفظ فصل العشاء ثم صلى أربع ركعات بعد ما حتى لم يبق في المسجد غيره ثم انصرف فانه يقتضى أنه صلى الأربعة في المسجد لا في البيت ورواية ابن جبير أيضا تقتضى الاقتصار على خمس ركعات بعد النوم وفيه نظروا ظهر لي من رواية أخرى ما رفع الاشكال ويوضح أن رواية الحكم وقع فيها تقصير فعند النسائي من طريق يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهما فهذا يجمع بين روايتي سعيد وكريب وأما ما فيها من الفصل والوصل فرواية سعيد صريحة في الوصل ورواية كريب محتملة فتعمل على رواية سعيد وقوله في رواية طلحة بن نافع سلم من كل ركعتين يحتمل تخصيصه بالثمان فيوافق رواية سعيد وبواقفه رواية يحيى الجزار الآتية ولم أرفق في من طريق حديث ابن عباس ما يخالف ذلك لأن أكثر الرواة عنه لم يذكروا عددا ومن ذكر العدد منهم لم يزد على ثلاث عشرة ولم ينقص عن إحدى عشرة إلا أن في رواية علي بن عبيد الله بن عباس عند مسلم ما يخالفهم فان فيه فصل ركعتين أطال فيه ما ثم انصرف فنام حتى نفخ ففعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستألف ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات يعني آخر آل عمران ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة فزاد على الرواة تكرار الوضوء وما معه ونقص عنهم ركعتين أو أوتر ولم يذكروا ركعتي الفجر أيضا وأظن ذلك من الراوى عنه حبيب بن أبي ثابت فان فيه مقالا وقد اختلف عليه في استناده ومثله ويحتمل أنه لم يذكروا الأربع كالحكم الثمان كما تقدم وأما الفجر فقد ثبت ذكره في طريق البخارى عن علي بن عبد الله عند أبي داود والحاصل أن قصة ميث ابن عباس يغلب على الظن اتحادها فينبغي الاعتناء بالجمع بين مختلف الروايات فيها ولا شأن بالاختلاف اتفاق عليه الاكثر والاحتفاظ أولى مما خالفهم فيه من هود ونهم ولا سيما أن زاد أو نقص والتحقيق من عدد صلاته تلك الليلة إحدى عشرة وأما رواية ثلاث عشرة فيفضل أن تكون سنة العشاء وبوافق ذلك رواية أبي جرة عن ابن عباس عند البخارى كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة يعني بالليل ولم يبين هل سنة الفجر منها أولا وبينها يحيى الجزار عن ابن عباس عند النسائي بلفظ كان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يعكر على هذا الجمع الا ظاهر سياق حديث الباب فيمكن حل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين أي قبل أن ينام ويكون منها سنة العشاء وقوله ثم ركعتين الخ أي بعد أن قام وجمع الكرماني بين مختلف روايات قصة ابن عباس هذه باحتمال أن بعض رواة ذكر الصدر الذي اقتدى ابن عباس به وفصله عما يقند به فيه وبعضهم ذكر الجميع مجعلا كذا في فتح البارى ولا يخفى ما في جمعه هو من التكلف البعيد والله أعلم بالحديث أخرجه البخارى عن اسمعيل وعن القعنبى وقتيبة والتميمي ومن طريق معمر بن وهب عن عبد الرحمن بن مهدي ومسلم عن يحيى السبعة عن مالك بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم الانصارى المدنى قاضيا الثقة المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة وله سبعون سنة (عن أبيه) أبي بكر اسمه وكنبته واحد وقيل يكنى أبا محمد ثقة طاب ثوبا غير مرة (أن عبد الله بن قيس بن مخزومة) بفتح الميم واسكان الحاء المجهمة وفتح الراء والميم الثانية ابن المطالب بن عبد مناف المطلبى قال العسكري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ابن

تسيرة الاوتار في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الناس بها
في الصلاة المكتوبة * حدثنا
عبد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا
قصة عن الترمذي عن عمار عن أبي
عثمان النهدي انه صلى خلف ابن
مسعود المغرب فقرأ بقل هو الله
أحد

(باب الرجل يعبد سورة واحدة
في الركعتين)

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب أخبرني عمرو عن ابن أبي
هلال عن معاذ بن عبد الله الجهني
أن رجلا من جهينة أخبره انه
مع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الصبح اذا زلزلت الارض في
الركعتين كلتيهما فلا أدري انسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
قرأ ذلك هذا

(باب القراءة في الفجر)

* حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي
أنا عيسى بن عيسى بن بونس عن
أحمد بن محمد عن أبي بصير عن
عمر بن حريث عن عمرو بن حريث قال
كأنني أسمع صوت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة فلا
أقسم بأن نفس الجوار الكنس

(باب من ترك القراءة في صلاته)

* حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا
همام عن قتادة عن أبي نصر عن
أبي سعيد قال أمرنا أن نقرأ بفاتحة
الكتاب وما يسر * حدثنا
ابراهيم بن موسى الرازي أنا
عيسى بن عيسى عن حماد بن عمار
البصري ثنا أبو عثمان النهدي
قال حدثني أبو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج فتاد في المدينة انه لا صلاة
الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما
زاد * حدثنا ابن بشار ثنا يحيى

أبي خنيسة والبعثي وابن شاهين في الصحابة وذكره البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في كبار
التابعين وأبو حنيفة روى عن أبيه وزيد بن خالد وأبي هريرة وابن عمر وعنه ابنه محمد
والمطلب واهنق بن يسار والد محمد صاحب السيرة وثقه النسائي وعمل لعبد الملك بن مروان
على العراق واستقضاء الحاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ومات سنة ست وسبعين (أخبره
عن زيد بن خالد الجهني) المحدث يحيى بن شهر ميات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس
وثمانون سنة (انه قال) هذا هو الصواب ووقع في رواية أبي أويس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه
ان عبد الله بن قيس قال لا رمقن رواه ابن أبي خنيسة وهو خطأ وأبو أويس كثير الوهم فسقط
منه الصحابي وسمع أبي أويس كان مع مالك فآله مدة على رواية مالك وهي الصواب وقد أخرجه
مسلم وأصحاب السنن من طريق مالك هذا الاسناد عن زيد بن خالد انه قال (لا رمقن) بفتح الهمزة
واسكان الراء وضم الميم وقع القاف والتون الثقيلة وأصله النظر الى الشيء ثم راء نظر العداوة
واستعير هنا المطلق النظر وعدل عن الماضي فلم يقل رمقت استحضار التثنية الحالة الماضية ليقرررها
للسامع أبلغ تقرير أي لا تطرون (الليلة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوسدت عتيته)
أي عتيته بابه أي جعلتها كالوسادة بوضع رأسي عليها (أو فسطاطه) بضم الفاء وكسر هاء بيت من
الشعر قال الباجي والخبر بالتفسير الاول اشبه ويحتمل أن ذلك شك من الراوي وقال غيره هو
محمول على ان ذلك حين معه قام يصلي لا قبل ذلك لانه من التجسس المنهي عنه وأما رقيه للصلاة
فعمود (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين طويلتين طويلتين) كذا
في رواية يحيى ثلاثا وسائر أصحاب الموطأ قالوا ذلك من بين فقط يعني بذلك المبالغة في طولهما كذا
قال الباجي والذي قاله أبو عمر بن عبد البر ان يحيى قال طويلتين مرتين وغيره يقول ثلاث مرات
وهو الصواب فانه في رواية مسلم وغيره من طريق مالك ثلاثا (ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما) يعني في الطول قال ابن عبد البر لم يتابع يحيى على هذا أحد من الرواة والذي في الموطأ
عند جميعهم فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين فاسقط يحيى
ذكر الركعتين الخفيفتين وذلك خطأ واضح لان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
زيد بن خالد وغيره كما مر انه كان يفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين وقال أيضا طويلتين مرتين
وغيره يقول ثلاث مرات فوهم يحيى في الموضوعين وذلك مما عده عليه من سقطه وغلطه والفاط
لا يسلم منه أحد (ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما) في الطول (ثم صلى ركعتين وهما دون
اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما)
فذكرهما ست مرات أولاها خفيفتين على الصواب ثم التالية أطولهما ثم الرابع التي بعدها
كل ركعتين أقصره قبلهما (ثم أوتر) بواحدة (فتلك ثلاث عشرة ركعة) ذكر ذلك مع استفادته
من العدل لا يسقط ركعتان مثلا والحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي عن قتيبة وأبو داود
عن القعنبي والترمذي أيضا من طريق معن وابن ماجه من طريق عبد الله بن نافع أروهم عن
مالك به كلهم مثل رواية الجمهور عنه الا انه لم يقع عند مسلم قوله فتوسدت عتيته أو فسطاطه

(الامر بالوتر)

اختلف فيه في سبعة أشياء في وجوبه وعكده واشترائط النية فيه واختصاصه بقراءة واشترائط شفع
قبله وفي آخر وقته وصلاته في السفر على الدابة قاله ابن التين زاد غيره وفي قضائه والقنوت فيه وفي
حمل القنوت منه وفيما يقال فيه وفي فصله ووصله وهل يسن ركعتان بعده وفي صلاته عن قعود لكن
هذا الاخير ينبغي على كونه مندوبا أم لا واختلف في أول وقته أيضا وفي انه أفضل صلاة التطوع
أو الرواتب أفضل منه أو خصوص ركعتي الفجر (مالك عن نافع وعبد الله بن دينار) وكلاهما

ثنا جعفر بن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر

هريرة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي لأصلاة الأبرهة فاتحة الكتاب فما زاد
 * حدثنا القمعي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير غمام قال قلت يا أبا هريرة اني أكون أحيانا ورأيت أبا هريرة قال فتمر ذراعي وقال اقرب إليها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله عز وجل أتتني على عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله عز وجل حمدني عبدي يقول العبد اياك أعبدواياك أستعين يقول الله وهذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن السرح قال ثنا سفيان عن الزهري عن حماد بن الربيع عن عباد بن الصامت يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا قال سفيان لمن يصلي وحده * حدثنا عبد الله بن محمد النخعي ثنا محمد

مولى ابن عمر قال الحافظ لم يختلف على مالك في إسناده إلا أن في رواية يحيى بن إبراهيم عن مالك أن نافعًا وصلى الله بن دينار أخبراه كذا في الموطأ تنبأ دارقطني وأورده الباقون بالغنة (عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل) لم أقف على اسمه ولا طبراني في الصغير أنه ابن عمر لكن يعكر عليه رواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبا هريرة وبين السائل الحديث وفيه ثم سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المسكين منه فما أدري أهو ذلك الرجل أو غيره وللنسائي من هذا الوجه أن السائل من أهل البادية ولمحمد بن نصر في كتاب أحكام الوزر وهو كتاب نفيس في مجلد من رواية عطية عن ابن عمر أن رجلا سأل فيتمسك أن يجمع بتعدد من سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل) وللبخاري من رواية أبي يوب عن نافع عن ابن عمر أن رجلا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني) أي اثنين اثنين لا ينصرف لتكرار العدل فيه قاله الكشاف وقال آخرون العدل والوصف وإعادة مثني مبالغة في التأكد ولمسلم عن عقبه بن الحرث قلت لا بن عمر ما مثني مثني قال سلم من كل ركعتين وفيه رد على من زعم من الحنفية أن معنى مثني يشهد بين كل ركعتين لأن راوي الحديث أعلم بالمراد وتفسيره هو المتبادر إلى الفهم لأنه لا يقال في الرابعة مثلاً أم مثني وتبين من الجواب بيان السؤال عن عددها أو عن الفصل والوصل ولمحمد بن نصر عن أبي يوب عن نافع عن ابن عمر قال رجل يا رسول الله كيف تأميرنا أن نصلي من الليل وقول ابن زبيرة جوابه بقوله مثني يدل على أنه فهم أن السائل طلب كيفية العدد لا مطلق الكيفية فيه نظروا أولى ما فسر به الحديث من الحديث وفيه تعين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر لحصر المتبادر في الخبر وحله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صرح من فعله صلى الله عليه وسلم بخلافه ولم يتعين أيضاً كونه كذلك بل يحتمل أنه لا رشاد إلى الاختصاص إذا السلام من كل ركعتين أخف على المصلي من أربع فافوقها ما فيه من الراحة غالباً وقضاء ما يعرض من أمر مهم ولو كان الوصل لبيان الجواز فقط لم يواظب عليه صلى الله عليه وسلم ومن أدعى اختصاصه به فعله البيان وقد صرح عنه الفصل كما صرح عنه الوصل فعند أبي داود ومحمد بن نصر بإسناد على شرط الشيخين عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين واحتج بمفهومه على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعاً وهو عن الحنفية وأما ما في تعقيب بانه مفهوم لقب وليس بجعة على الراجح وعلى تقدير الأخذ به فليس يخصص في الراجح بعبارة خرج جواباً للسؤال عن صلاة الليل فصيد الجواب بذلك مطابقة للسؤال وبأنه قد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به في السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مرفوعاً صلاة الليل والنهار مثني مثني لكن تعقب هذا الأخير بأن أكثر أئمة الحديث أعلاوا زيادة والنهار بأن الحافظ من أصحاب ابن عمر لم يذكرها وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها وقال يحيى بن معين من علي الأزدي حتى أقبل منه وأدع يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعاً لا يفصل بينهما لو كان حديث الأزدي صحيحاً لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اتباعه رواه عنه مضر بن محمد في سؤالاته لكن روى ابن وهب بإسناد قوي عن ابن عمر قال صلاة الليل والنهار مثني مثني موقوف أخرجه ابن عبد البر من طريقه فلعل الأزدي أخطأ عليه الموقوف بالمرفوع فلا تكون زيادة صحيحة على رأي من يشترط في الصحيح أن لا يكون شاذاً وروى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يصلي بالنهار أربعاً وهذا موافق لنقل ابن معين (فإذا خشى أحدكم الصبح) أي فوات صلاته (صلى ركعة واحدة) وللشافعي وابن وهب ومكي

الكتاب بسكت خرافان لم يسكت
أمر أبا قبله ومعه وبعد لا تركها
على حال

(باب من رأى القراءة

إذا لم يجهر)

حدثنا القعنبى عن مالك عن ابن
شهاب عن ابن أكيمة الليثى عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنصرف من صلاة جهر
فيها بالقراءة فقال هل قرأتم
أحد منكم أنا فقال رجل نعم
يا رسول الله قال إني أقول مالى
أنزع القرآن قال فأتته الناس عن
القراءة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما جهر به النبي صلى الله
عليه وسلم بالقراءة من الصلوات
حين مضوا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو داود
روى حديث ابن أكيمة هذا معمر
ويونس وإسماعيل بن زيد عن
الزهري على معنى مالك حدثنا
مسدد وأحمد بن محمد المروزي
ومحمد بن أحمد بن أبي خلف وعبد
الله بن محمد الزهري وابن السرح
قالوا ثنا سفيان عن الزهري
سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن
المسيب قال سمعت أبا هريرة يقول
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة قلن أنها الصبح بعناه
إلى قوله مالى أنزع القرآن قال
مسدد في حديثه قال معمر فأتته
الناس عن القراءة فيما جهر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن السرح في حديثه قال معمر
عن الزهري قال أبو هريرة فأتته
الناس وقال عبد الله بن محمد
الزهري من بينهم قال سفيان
ونسكاهم الزهري بكاهم لم أمهها
فقال معمر أنه قال فأتته الناس
بن قال أبو داود ورواه عبد الرحمن بن

الانصاري صحابي قال في الإساءة قبل اسمه مسعود بن أوس بن زيد بن أسلم وقيل مسعود بن زيد بن
سبع وقيل اسمه قيس بن ماهر بن الحارث الخولاني حليف بني حارثة من الأوس وقيل مسعود بن
زيد عذاه في الشاميين وسكن داريا وقيل اسمه سعد بن أوس وقيل قيس بن عباية قال ابن يونس
شهد فتح مصر وقال ابن مسعود مات في خلافة عمرو زعم ابن النكعي أنه شهد بدرا ثم شهد مع علي
صفين وفي كتاب قيام الليل لمحمد بن نصر من طريق عبد الله بن محرز عن ربيع قال هذا عمر بن الخطاب
فقال رجل من الانصار يكنى أبا محمد من العصابة (يقول ان الوز واجب) وبه قال ابن المسيب وأبو
عبيدة بن عبد الله بن مسعود والبخاري رواه ابن أبي شيبة عنهم وأخرج عن مجاهد الوز واجب ولم
يكتب ونقله ابن العربي عن أصبغ ومحمّد وكانها أخذاه من قول مالك من تركه أدب وكان
بحرحة في شهادته كذا في الفتح وقال ابن زريق قال معمر بن يونس يجرح نارك الوز وقال أصبغ يؤدب
نارك في عملاء واجبا وقال ابن عبد البر القول بان الوز سنة وليس بواجب يكاد يكون اجاعا الشذوذ
الخلافة فيه (فقال المخدج فرحت الى عبادة بن الصامت) بن قيس الانصاري الخزاز المدني
أحد النقباء البدرى مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله ثنتان وسبعون سنة وقيل عاش الى خلافة
معاوية قال سعيد بن عفير كان طوله عشرة أشبار (فاعترضت) أى تصدبت (له) وتطلبته (وهو
راخ الى المسجد فأخبرته بالذي قال أبو محمد) أن الوز واجب (فقال عبادة كذب أبو محمد) قال الباقى
أى وهم وغلطوا والكذب ثلاثة أوجه أحدها على وجه السهو فيما خفى عليه ولا اثم فيه ثانياها أن
يتعمده فيما لا يحل فيه الصدق كان يسئل عن رجل يراذله فلما فوجئ بالكذب ولا يخبر بموضع
والثالث بآثم فيه صاحبه وهو قصد الكذب فيما يحرم فيه قصده (سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خمس صلوات كتبهن) أى فرضهن وفي رواية لابي داود وغيره عن عبادة افترضهن (الله
عز وجل على العباد) فأفاد أنه لم يكتب غيرهن ومنه الوز (فمن جاءهن لم يضع منهن شيئا استخفافا
بهن) قال الباقى احتراز من السهو والنسيان الذي لا يمكن أحدا الاحتراز منه الا من خصه الله
بالعصمة وقال ابن عبد البر ذهبت طائفة الى ان التضييع للصلاة المشار اليه هنا لا يقيم حدودها
من مراعاة وقت وطهارة وانما ركوع وسجود ونحو ذلك وهو مع ذلك يصلحها انتهى ويؤيده رواية
الترمذى وأبي داود من وجه آخر عن عبادة عنه صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله
من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن وأنتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن (كان له عند
الله عهد أن يدخله الجنة) مع السابقين أو من غير تقدم عذاب ووجه استدلال عبادة بهذا على أن
الوتر ليس بواجب جعله العهد لمن جاءهن فيفيد دخولها وان لم يجزى بغيرهن ومنه الوز ولا يبي داود
والترمذى والنسائي من الوجه الآخر عن عبادة كان له على الله عهد أن يغفر له واجبة في هذا
وقوله في حديث الباب أن يدخله خبر مبتدأ مقدر أى هو أن الخ أو صفة عهد أو بدل من عهد وهو
الامان والميثاق وعهد الله واقع لا محالة أن يخلف الله عهده (ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب
شرعا (فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه) عدلا (وان شاء أدخله الجنة) برحمته فضلا وفيه ان
نارك الصلاة لا يكفروا ولا يقتل عذابه بل هو تحت المشيئة بنص الحديث وقد أخرجه أحمد وأبو
داود والنسائي وابن ماجه من طريق مالك وصححه ابن حبان والحاكم وابن عبد البر وجاء من وجه
آخر عن عبادة بنحوه في أبي داود والترمذى والنسائي والبيهقي وله شاهد عند محمد بن نصر من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي (مالك عن أبي بكر بن عمر) بضم العين عند جميع رواة الموطأ
ومنهم يحيى على الصواب وفتح العين وزيادة وأروهم قاله ابن عبد البر وقال هو أبو بكر بن عمر بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يوقف له على اسم القرشي العدوي المدني من الثقات
ليس له في الموطأ ولا في الصحيحين سوى هذا الحديث الواحد (عن سعيد) بفتح السين وكسر العين

أصحق عن الزهري وانتهى حديثه
الى قوله ما لي آنازع القرآن ورواه
الاوزاعي عن الزهري قال فيه قال
الزهري فاقطع المسلمون بذلك فلم
يكونوا يقرؤن معه فيما يجهر به
صلى الله عليه وسلم قال أبو داود
سمعت محمد بن يحيى بن فارس قال لعبد
قوله فانتهى الناس من كلام
الزهري

(باب من رأى القراءة اذا لم يجهر)
حدثنا أبو الوليد الطيالسي
ثنا شعبة ج وثنا محمد بن كثير
العسدي أنا شعبة المعنى عن
قنادة عن زارة عن عمران بن
حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر فقام رجل فقرأ خلفه
بسم الله والاعلى فلما فرغ قال
أيكم قرأ قالوا رجل قال قد عرفت
ان بعضكم خالفنيها قال أبو داود
قال أبو الوليد في حديثه قال شعبة
قلت لقنادة أليس قول سعيد
أنصت للقرآن قال ذلك اذا جهر به
وقال ابن كثير في حديثه قال قلت
لقنادة كانه كرهه قال لو كرهه
نهي عنه حدثنا ابن المشي ثنا
ابن أبي عدي عن سعيد عن قنادة
عن زارة عن عمران بن حصين
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى بهم الظهر فلما انقضى قال أيكم
قرأ أسمعهم ربنا الاعلى فقال رجل
أنا فقال علمت ان بعضكم خالفنيها
(باب ما يجزى الامي والاهمي

من القراءة)

حدثنا وهب بن بقية أنا خالد
عن جسد الاعرج عن محمد بن
المكندر عن جابر بن عبد الله قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نقرأ القرآن ووفينا
الاعرابي والخصمي فقال اقرأوا
فكل حسن وسيجيء أقوام يهونه

(ابن يسار) بنيه تخفف السين التاني اختلف في ولائه لمن هو وقيل هو سعيد بن
مرجانة ولا يصح ما تيسر من ثمانية وقيل قبلها سنة روى له الجماعة (انه قال كنت أسير
مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح زلت) عن مركوب
(فأوزت) على الارض (ثم أدركته فقال لي عبد الله بن عمر أين كنت فقلت له خشيت الصبح)
أي خفت طلوع الفجر فزوات الوز وأخروقه المختار الفجر كصلاة الليل وأخروقه هما الضروري
مالم يصل الصبح (فزلت فأوزت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة) بكسر الهمزة وضمها
قدوة وفيه ارشاد العالم لرفقة ما قد يحق عليه من السنن (فقلت بلى والله) فيه الحلف على الامر
الذي يرادنا كبده (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) فيه دلالة على
ان الوز ليس بواجب لثبوت أحكام النافلة فيه وهو فعله على البعير وان كان الافضل فعله على
الارض لتأكد أمره فمن صلى على راحلته في الليل استحب له أن ينزل للوز قاله الباجي وقال أبو
عمر أجمعوا على انه لا يصلي الفرض على الدواب الا في شدة الخوف خاصة أو غلبة مطربان كان
الماء فوقه وتحتة ففيه خلاف فلما أوتر صلى الله عليه وسلم على البعير علم انه سنة انتهى لكن
استشكل بان من خصا نصه صلى الله عليه وسلم وجوب الوز عليه فكيف صلاة راكبا وأجيب
بان محل الوجوب بالحضر يدل على اتياره راكبا في السفر وهذا مذهب مالك ومثله والقائل
بوجوبه عليه مطلقا قال يحتمل خصوصية ثانية له أو انه تشريع للامة بما يليق بالسنة في حقهم
فصلاة على البعير لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشريع وبعبارة
لا يخفى والاولى فيه ان الخاصائص لا تثبت بالاحتمال وهذا الحديث رواه البخاري عن اسمعيل
ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب) بكسر الهمزة
وقصها (انه قال كان أبو بكر) عبد الله بن عثمان (الصدوق اذا أراد أن يأتي فراشه أوتر) قبل أن
ينام (وكان عمر بن الخطاب يوتر آخر الليل) بعد نومه ففي فعليهما اباحة تقديم الوز وتأخيرها وهو
أمر مجمع عليه لان الوز من صلاة الليل ولا وقت لها محدودة بالليل كله وكتبه وأجمعوا على ان
مبدأ مغيب الشفق بعد صلاة العشاء وفي الصحيحين عن عائشة كل الليل أوتر صلى الله عليه وسلم
وانتهى وزه الى السحر ولا يداود والترمذي عنها أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى
وزه حين مات الى السحر فيتمثل ان اتياره أوله وأوسطه لبيان الجواز ويحتمل ان ذلك لا يختلف
الاحوال فثبت أوتر أوله لعله كان وجعا وفي وسطه مسافرا اه وكان غالب أحواله وزر آخر الليل
لما عرف من مواظبته على الصلاة في أكثر الليل (قال سعيد بن المسيب فاما أنا فاذا جئت فرائي
أوترت) كفعل أبي بكر أخذ بالحرز وغلبه النوم وأوصى صلى الله عليه وسلم أبا الدرداء وأباذر
وأبا هريرة أن لا ينام أحدهم الا على وزوروى انه ذكر له فعل العيرين فقال حذر هذا وقوى هذا
يعني هم ولم يفضل فعل واحد منهما ولكل وجه فاه ابن عبد البر وجاء انه قال لا يكرأخذت بالحرز
ولعمري أخذت بالقوة ولا معارضة بين وضيقه له ولا وبين قول عائشة وانتهى وزه الى السحر لان
الاول لا رادة الاحتياط والاخر ان علم من نفسه قوة ووثق بالانتباه كما ورد عن عمرو بن وهب
مسعود وغيرهم انه أفضل واليه ذهب مالك والجمهور ولما في مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من طمع منكم أن يقوم آخر الليل فليوتر من آخره فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك
أفضل ومن خاف منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر من أوله (مالك انه بلغه أن رجلا سأل عبد
الله بن عمر عن الوز أواجب هو فقال عبد الله بن عمر قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوتر
المسلمون فجعل الرجل يردد عليه) بكر والسؤال (وعبد الله بن عمر يقول أوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأوتر المسلمون) فأخبره أنه سنة معمول بها ولو كان واجبا عنده لأفصح له بوجوبه وقال

عن غيلان بن جرير عن طريق
قال صليت أنا وعمران بن حصين
خلف علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فكان إذا مكد كبر وإذا ركع
كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما
انصرفنا أخذ عمران بيدي وقال
لقد صلى هذا قبل أو قال لقد صلى
بنا هذا قبل صلاة محمد صلى الله
عليه وسلم حدثنا عمرو بن عثمان
ثنا أبي ربيعة عن شعيب عن
الزهري قال أخبرني أبو بكر بن
عبد الرحمن وأبو سلمة أن أبا هريرة
كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة
وغيرها يكبر حين يقوم ثم يكبر حين
يركع ثم يقول مع الله لمن حمده ثم
يقول ربنا ولك الحمد قيل أن يسجد
ثم يقول الله أكبر حين يركع ثم
ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم
يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع
رأسه ثم يكبر حين يقوم من الجلوس
في اثنتين فيفعل ذلك في كل ركعة
حتى يخرج من الصلاة ثم يقول حين
ينصرف والذي نفسي بيده إن ابن
لأقربكم شهابا بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن كانت أصلاته
حتى فارق الدنيا قال أبو داود هذا
الكلام الأخير يجعله مالك
والزبيدي وغيرهما عن الزهري
عن علي بن حسين ووافق عبد
الاعلى عن معمر شعيب بن أبي
هزة عن الزهري حدثنا محمد بن
بشار وابن المشي قال ثنا أبو
داود ثنا شعيب عن الحسن عن ابن
عمير أن قال ابن بشار السامي
قال أبو داود أبو عبد الله العسقلاني
عن ابن عبد الرحمن بن أري عن
أبيه أنه صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان لا يتم التكبير
قال أبو داود معناه إذا رفع رأسه
من الركوع وأراد أن يسجد لم يكبر

وأخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله واستأذنه قولي ولم يمتدح البساري عنه إلا باسئال
أن المراد بقوله تسليمة أي التسليم في التشهد ولا يخفى بعده هذا التأويل كذا في فتح الباري وفي
دعواه أي ظاهره وصلة ورواية سعيد أصح في ذلك الوقفة بل ظاهره وإتمامه أنه كان عادته
فصله لانيانه فكان وحرف المضارعة وحتى الغائية نعم لو عبر بمين بدل حتى لكان ذلك ظاهرا وأما
رواية سعيد فمتممة (مالك عن ابن شهاب أن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة (كان
يوتر بعد العشاء) أي بعد صلاة العشاء (بواحدة) وكذا أصح عن عثمان ومطوية وسؤبه ابن عباس
كاهن (قال مالك وليس على هذا العمل عندنا) بالمدينة (ولكن أدنى) أي أقبل (الموتر ثلاث)
بركعتي الشفع المفصولتين منه فالمعنى يكره الاقتصار على الواحدة التي هي الوتر دون أن يصلي
قبلها الشفع هذا على المذهب وإن كان خلاف ظاهر الموطأ وقد روى أبو داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم عن أبي أيوب مر فوج الوتر حق فن شاء يوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء
بواحدة (مالك عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كان يقول صلاة المغرب وتر صلاة النهار)
أضيفت إليه لوقوعها عقبه فهي تباركها وإن كانت بليغة خفيفة قال ابن المنير سمعت
المغرب لأنه اسم يشعر بعسها ويا بسدا موقفتها ولا يكره تسعين العشاء الأولى كما يقال العشاء
الآخر وهذا رواه ابن أبي شيبة مر فوجا عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب
وتر النهار فأوتروا صلاة الليل ولا أحد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب
أوترت النهار فأوتروا صلاة الليل قال الحافظ العراقي والحديث سنده صحيح انتهى ورواه الله أرطقي
عن ابن مسعود مر فوجا أيضا لكن سنده ضعيف وقال البيهقي الصحيح وقعه على ابن مسعود (قال
مالك من أوتر أول الليل ثم نام ثم قام فبداله أن يصلي فليصل متى مشى فهو أحب ما سمعت إلى)
ولا بعيد الوتر لحديث لا وتران في ليلة ولان إعادته تصير الصلاة كلها شفعاً فيبطل المقصود منه
(الوتر بعد الفجر)

(مالك عن عبد الكريم بن أبي الخواق) بضم الميم وبانطاء المجهدة أي أمية المعلم (البصري) زيل
مكة وبها القبة مالك وأسم آية قيس وقيل طارق قال في التهذيب ضعيف باتفاق أهل الحديث وكان
مؤدب كتاب حسن السمعت غر مالكامنه سمته ولم يكن من أهل بلده فيعرفه كأغرا الشافعي من
ابراهيم بن أبي يحيى خدقه ونباهته فروى عنه وهو مجمع على ضعفه مات عبد الكريم سنة ست أو
سبع وعشرين ومائة اه وروى البخاري من رواية سفيان عن عبد الكريم هذا في الذكر عند
القيام من الليل وروى له مسلم في مقدمة صحيحه وأخرج له أصحاب السنن إلا أن النسائي انما روى
له قليلا (عن سعيد بن جبيرة أن عبد الله بن عباس رقد ثم استيقظ فقال لحامه) لم يسم (انظروا
صنع الناس وهو يومئذ قد ذهب بصره فذهب الحاد ثم رجع فقال قد انصرف الناس من
الصبح) أي صلاته (فقام عبد الله بن عباس فأوتر ثم صلى الصبح) ففي هذا أن الوتر يصلي بعد طلوع
الفجر ما لم يصل الصبح (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس وعبد بن الصامت والقاسم بن محمد
وعبد الله بن عامر بن ربيعة) العدو مولاهم الغزى له رؤيتوا به عامر صحابي مشهور (قد
أوتروا بعد الفجر) أجلهم في هذا البلاغ ثم أسند الرواية عن كل إلا ابن عباس لأنه قدمه فوجه
(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن مسعود قال ما أبالي لو أقيمت صلاة الصبح وأنا
أوتر) لأنه وقت له ضروري (مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان عبادة بن الصامت يوم قوما
نخرج يوما إلى الصبح فأقام المؤذن صلاة الصبح فاسكنه عبادة حتى أوتر ثم صلى ثم صلى الصبح) أي
بهذا بياننا لا سناد ما أورده قبله بلاغ عنه (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق (أنه
قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول إن لا وترأنا أسمع الإقامة) الصبح (أو بعد الفجر)

وَأَنْظِمَ مِنَ الْعَبِيدِ لِمَنْ يَكُونُ

(باب کیف یضجر کتبہ قبل یدہ)

* حدثنا الحسن بن علي وحسين
 بن عيسى قال ثنا يزيد بن هرون أنا
 شريك عن عاصم بن كليب عن
 أبيه عن وائل بن حجر قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 سجد وضع ركبته قبل يديه وإذا
 قام رفع يديه قبل ركبته
 * حدثنا محمد بن معمر ثنا حجاج
 ابن مسند قال ثنا همام ثنا
 محمد بن جحادة عن عبد الجبار
 ابن وائل عن أبيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قد ذكر حديث الصلاة
 قال فلما سجد وقعتا ركبتهما إلى
 الأرض قبل أن تقع كفاه قال
 همام وحدثنا شقيق قال حدثني
 عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يمثل هذا وفي
 حديث أحدهما وأكبرهما أنه
 في حديث محمد بن جحادة وإذا نهض
 نهض على ركبته واعتمد على فخذه
 * حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد
 العزيز بن محمد حدثني محمد بن عبد
 الله بن حسن عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 سجد أحدكم فلا يركل كما يركل البعير
 ولا يضع يده قبل ركبته * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا عبد الله بن نافع عن
 محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعمد أحدكم في صلاته فيركل
 كما يركل الجمل
 (باب النهوض في القوم)

«باب النهوض في القوم»

* حدثنا مسدد ثنا اسحق بن عمار بن ابراهيم عن ابي ايوب عن ابي قلابه قال جاءنا ابو سليمان عا لثين قوله واقفا لا صوابه لا افعلوا اياهم امش

يستحب بعد الرحمن أي ذلك قال) وإن اتحد المعنى (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم أنه سمع أبا
 القاسم بن محمد يقول أني لاوتر بعد الفجر) وكذا قاله أبو المرداء وحيد بن زهير وعائشة وبه قال مالك
 وأحمد والشافعي في القديم لا وقت ضروري له خيلا فالمتكبر لو جماعة من التاهسين والثوري
 وأبي يوسف ومحمد أنه لا يصلح بعد الفجر قال ابن عبد البر ولا أعلم أن قال به لا يوتر بعد الفجر مخالفا
 من العناية فدل إجماعهم على أن معنى حديث ألاوتر بعد طلوع الفجر وفيه أبو هرون العنبري
 لا يخرج به ما لم يصل الصبح ويحتمل أن يكون ذلك إن قصده وأما من قام حين انقضاء الصبح وأمكنه
 أن يصله مع الصبح قبل طلوع الشمس فليس عن أريد بالحديث كل (قال مالك وأغا يوتر بعد
 الفجر) بلا كراهة (من غام عن الزوال ينبغي لاحد أن يتعمد ذلك حتى يضع وتره بعد الفجر)
 أي يكره له ذلك وفي صحيح ابن خزيمة عن أبي سعيد مرفوعا من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له وهذا
 محمول على المتعمد أي لاوتر له كامل ليفوته وقته الاختياري حتى أوقعه في الضروري لما رواه
 أبو داود عن أبي سعيد أيضا مرفوعا من نسي الزوال أو نام عنه فليصله إذا ذكره أي ما لم يصل
 الصبح وشذت طائفة منهم طائفة فقالوا بقضي بعد طلوع الشمس وقال خطأ والأوزاعي يفتي
 ولو طلعت الشمس إلى الخروب وعن سعيد بن جببر يقضي من القابلة وقيل يقضي مطلقا وقال
 الأكثرون ومنهم مالك لا يقضي بعد صلاة الصبح قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في شيء من الأخبار أنه قضى الزوال أو أمر بفخضائه ومن زعم أنه صلى الله عليه وسلم في ليلة
 نوحهم عن الصبح في الوادي قضى الزوال لم يصب

﴿ما جاء في ركعتي الضحى﴾

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن) أخته (حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها سنة ثلاث ومات سنة خمس وأربعين (أخبرته) فيه رواية حماد عن مثله والآخر عن أخته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سكنت المؤذن عن الأذان لصلاة الصبح) زاد يحيى النيسابوري عن مالك وبدا الصبح بموحدة بلا همز ظهر والجملة حالبة وجواب إذا قوله (صلى ركعتين خفيفتين) لبدأ إلى صلاة الصبح أول الوقت كما جزمه القرطبي في حكمه تخفيفهما أول بدخول في الفرض بنشاط تام كما قال غيره (قيل أن تقام الصلاة) بضم الفوقية أي قبل قيام فرض صلاة الصبح وفيه بيان أن وقت هاتين الركعتين طلوع الفجر وتقدّمهما أول الوقت وتخفيفهما واستدل به الكوفيون على أنه لا يؤذن للصبح قبل طلوع الفجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يراد به الأذان الثاني وحديث ابن بلال بن بريدة عن رجل من أهل المدينة يرفع الإشكال ولذا لم يمدح خيل أبو يوسف المدينة رجع عن مذهبه أصحابه في ذلك وأخرجه مسلم عن يحيى عن مالك به وتابعه الألب وعبيد الله وأبو بكر كلهم عن نافع كما قال مالك كافي مسلم أيضا (مالك عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) كذا لجميع رواة الموطأ وفيه سقط راويين من الأسناد وقد أخرجه البخاري من طريق زهير بن معاوية ومسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق جرير ثلاثهم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة أنها (قالت أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر) اللتين قبل صلاة الصبح قراءة وأفعالا (حتى) ابتدائية (أي) بكسر الهمزة (لا قول) بلام التأكيّد (أقرباً بأم القرآن أم لا) قال القرطبي ليس معناه أنها شككت في قراءة الفاتحة وإنما معناه أنه كان يطيل القراءة في النوافل فلما خفف قراءة الفجر صار كالم يقرأ بالنسبة إلى غيرها من الصلوات انتهى فلا غش فيه لمن زعم أنه لا قراءة في ركعتي الفجر لابل قول عائشة ذلك لابل على أن قراءتها كان أمراً مقرباً عندهم وفيه أنه لا يزيد في ركعتي الفجر على الفاتحة وهو قول مالك ومطائفة وقال

سليمان مالك بن الحويرث اني شريك
 مع هذا فقال والله اني لاجل ربي
 اريد الصلوة ولكني اريد ان
 اريكم كيف رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي قال فقم في
 الركعة الاولى حين وضع راسه من
 المصعدة الاخرى بعد ثمانية
 شتا هشيم عن خالد عن ابي ولادة عن
 مالك بن الحويرث انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا كان في
 في وتر من صلاته لينفض حتى
 يستوي فاعدا

((باب الإقواء بين السجدين))
 حدثنا يحيى بن معين ثنا عجاج
 ابن محمد عن ابن جريج أخبرني أبو
 الزبير أنه سمع طاووساً يقول قلنا لئن
 عباس في الإقواء على القدمين في
 السجود فقال هي السنة قلنا أنا
 نراه جفاء بالرجل فقال يا ابن عباس
 هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم
 ((باب ما يقول إذا رفع رأسه
 من الركوع))

حدثنا محمد بن عيسى ثنا عبد الله
ابن فيروز أبو معاوية ووكيع وعبد
ابن هيثم كلهم عن الأعمش عن
عميد بن الحسن سمعت عبد الله بن
أبي أوفى يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من
الركوع يقول سبح الله العظيم حسبه

الجمهور بسبب قراءة قل يا أيها الكافرون وكل هو الله أعداء لي مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر هما والترمذي والنسائي عن ابن عمر وقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان يقرأ بمسما والترمذي عن ابن مسعود أنه كان يقول في الركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم السورة التي يؤتى بها في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وكل هو الله أعداء لي مسلم عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر قلوا آمنا بالله التي في البقرة وفي الأخرى التي في آل عمران وبموجب أنه استدل على الجهر بالقراءة في الفجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون حرف بقراءة بعض السورة وقد روى ابن أبي شيبة عن عائشة كانت صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما الفزاة صححه ابن عبد البر وذهب بعضهم إلى إطالة الفزاة فيهما وهو قول النخعي وأما كراهية فيه فيه حديث مرسل عن البيهقي وسنده رواه عنه بعضهم عن عائشة من قرأ في صلاة الليل فبعت ركة بها في ركعتي الفجر ونزل ذلك عن أبي حنيفة والحنبل البصري (مالك عن ثمر بن عبد الله بن أبي هريرة) يرفع الثوب وكسر الميم الملائكي قال في الفجر صلح الحديث وهو في حديث الشيوخ روى عنه جماعة من الأئمة ومات سنة أربع وأربعين ومائة نكح عنه حديثان انتهى وقد روى عنه ابن مسعود وأبو داود وقال ابن معين والنسائي لا بأس به وقال النسائي أيضا وابن الجارود ليس بالقوي وكان يحكي القاطن لا يحدث عنه وقال التاجي كان يري بالغدو وقال ابن عدي إذا روى عنه شيء فلا بأس به وأما ما وجدنا في الأئمة السنة إلا في رواية طبعها في الأئمة طبع شاذة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سمع قوم) من الصحابة (الأئمة فقاموا يصلون) قال ابن عبد البر يختلف رواة مالك في إرساله إلا الوليد بن مسلم فرواه عن مالك عن ثمر بن عبد الله بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم أخرجه من الطريقين وقال قد روى في هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب وابن جبرين وأبو هريرة ثم أخرجه من روايات الثلاثة (أصلان معا) قال التاجي إنكار وتويع قال ابن عبد البر في ذلك في هذا الحديث وقوله في حديث ابن جبرين أنه صلى الله عليه وسلم أقرأ في حديث ابن عمر عن أبيهما أصلا نكح هذا إنكار منه لذلك القطع فلا يجوز لأحد أن يصلي في المسجد شيئا من التوافل إذا قامت المكتوبة (وذلك في صلاة الصبح في الركعتين قبل الصبح) ولكن لا يختص الحكم بهما لما أخرجه مسلم وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة زاد في رواية ابن عدي بإسناد حسن قبل يارسول الله ولا ركعتي الفجر قال ولا ركعتي الفجر ولما قال مالك من دخل المسجد وأقيمت الصلاة فلا يركعها وإن لم يدخل المسجد فإن لم يخط فركعة ركعتي خارجة لا في أقيمت التي تصلي فيها الجمعة وإن خاف فركعتي الأولى الأولى دخل وصل معهما صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر قال في ركعتي الفجر ركعتان بعد أن طلعت الشمس) وعلت النافلة (مالك عن عتبة بن الرحمن بن القاسم عن) أئمة (القاسم بن محمد) أنه صنع (مثل الذي صنع ابن عمر) من قضائهما بعد التماس قال ابن عبد البر في دلائل على إتمامهما من وقتك كحديث الحسن وأجاز الشافعي ومطامير وعمر بن دينار فقامت بعد سلام الإمام من الصبح وإلى ذلك مالك وأما كراهية ما قلناه من الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس واجتمع الشافعي بحديث عمر بن قيس رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ركعتان فقال الربيعي إن لها كن صليبت الركعتين قبلها فليكنها إلا أن غلبت صلى الله عليه وسلم

وملء الأرض وملء ما شئت من
 شيء بعد قال أبو داود قال سفيان
 الثوري وشعبة بن الحجاج عن
 عبيد أبي الحسن بهذا الحديث
 ليس فيه بعد الركوع قال سفيان
 لقينا الشيخ عبيدا أبا الحسن بعد
 فلم يقل فيه بعد الركوع قال أبو
 داود ورواه شعبة عن أبي عصمة
 عن الأعمش عن عبيد قال بعد
 الركوع * حدثنا مؤمل بن
 الفضل الطبراني ثنا الوليد بن
 محمود بن خالد ثنا أبو مسهرج وثنا
 ابن السرح ثنا بشر بن بكرج وثنا
 محمد بن مصعب ثنا عبد الله بن
 يوسف كلهم عن سعيد بن عبد
 العزيز عن عطية بن قيس عن
 قزعة بن يحيى عن أبي سعيد
 الخدري أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول حين يقول
 مع الله ملء هذه السموات ملء
 ملء السماء قال مؤمل ملء
 السموات وملء الأرض وملء
 ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
 والمجد أحق ما قال العبد وكانك
 عبد لا مانع لما أعطيت زاد محمود
 ولا معطي لما منعت ثم انفقوا ولا
 ينفع ذا الجود منك الجود قال بشر
 ربنا لك الحمد لم يقل اللهم لم يقل
 محمود اللهم قال ربنا لك الحمد
 * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن معمر بن أبي صالح السمان
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام
 مع الله ملء هذه السموات اللهم ربنا
 لك الحمد فإنه من وافق قوله قول
 الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
 * حدثنا بشر بن عمار ثنا أسباط
 ابن مطرف عن مالك قال لا يقول
 الصوم خلف الإمام مع الله ملء

(فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد)

بضاد مجمة أي زيادة والقد بالمجمة المنفرد يقال فذرجل من أصحابه إذا بقي وحده (مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون
 الفاء وضم الضاد (صلاة الفرد) بفتح الفاء وشد المجمة أي المنفرد ولمسلم من رواية عبيد الله بضم
 العين عن نافع عن ابن عمر صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده (بسمع وعشرين درجة)
 قال الترمذي عامة من رواه قالوا خمس وعشرين إلا ابن عمر فقال سبعا وعشرين قال الحافظ لم
 يختلف عليه في ذلك إلا ما رواه عبد الرزاق عن عبد الله بفتح العين العنبري فقال خمس وعشرون
 لكن العنبري ضعيف ولا يروى عنه عن أبي اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع فقال
 بخمس وعشرين وهي شاذة مخالفة لرواية الحافظ من أصحاب عبيد الله أصحاب نافع وإن كان
 راويها ثقة وأما ما في مسلم من رواية الضحاك بن عثمان عن نافع بلفظ بضع وعشرين فلا تغاير
 رواية الحافظ لصديق البضع بالسبع وأما غير ابن عمر فصح عن أبي سعيد في البخاري وأبي هريرة
 وعن ابن مسعود عند أحمد وابن خزيمة وعن أبي بن كعب عند ابن ماجه والحاكم وعن عائشة
 وأنس عند السراج وجاء أيضا من طرق ضعيفة عن معاذ وصب وعباد بن زيد وزيد بن ثابت
 وكلها عن الطبراني وانفق الجميع على خمس وعشرين سوى رواية أبي فقال أربع أو خمس بالثلاث
 وسوى رواية أبي هريرة عند أحمد فقال بسبع وعشرين وفي أسنادهما ثمر بن بك القاضى وفي حفظه
 ضعف وفي رواية أبي عوانة بضع وعشرين وليست مغايرة لصديق البضع على خمس فرجعت
 الروايات كلها إلى الخمس والسبع إذ لا أثر للثلاث واختلفت في أيها أرجح فقبل الخمس لكثرة روايتها
 وقيل السبع لأن فيها زيادة من عدل حافظ واختلفت في مير العدد في الروايات كلها التعبير بدرجة
 أو حذف المير إلا طرق حديث أبي هريرة في بعضها ضعفا وفي بعضها جزأ وفي بعضها درجة وفي
 بعضها صلاة وهذا الأخير في بعض طرق حديث أنس والطاهر أن ذلك من تصرف الرواة ويحتمل
 أنه من التفسير في العبارة وأما قول ابن الأثير إذا قال درجة ولم يقل جزأ ولا نصيبا ولا خطأ ولا نحو ذلك
 لأنه أراد الثواب من جهة العلو والارتفاع فإن ثلاث فوق هذه بكذا وكذا درجة لأن الدرجات إلى
 جهة فوق فكانه بناء على أن الأصل لفظ درجة وما عداها من تصرف الرواة لكن نفيه ورود الجزء
 مردود فإنه ثابت وكذا الضعف وقد جمع بين روايتي الخمس والسبع بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير
 وهذا قول من لا يعتبر مفهوم العدد لكن قد قال به جماعة وحي عن الشافعي وبأنه لعلة صلى الله
 عليه وسلم أخبر بالخمسة ثم أعلمه الله بزيادة الفضل فأخبر بسبع ورواه يحتاج إلى تأويل وبأن
 دخول التسع في الفضائل مختلف فيه لكن إذا فرغنا على الدخول بعين تقدم الخمس على السبع
 لأن الفضل من الله قبل الزيادة لا النقص وجمع أيضا بأن اختلاف العددين باختلاف ميرهما
 وعليه قبل الدرجة أصغر من الجزء وروى أن الذي روى عنه الجزء روى عنه الدرجة وقيل الجزء
 في الدنيا والدرجة في الآخرة وهو مبني على التغاير والفرق بين قرب المسجد وبعده والفرق بحال
 المصلي كان يكون أعلم أو أخشع وبإيقاعها في المسجد أو في غيره والفرق بين المنتظر للصلاة وغيره
 والفرق بين إدراكها كلها أو بعضها وبكثرة الجماعة وقتهم وبأن السبع مختصة بالفجر والعشاء
 أو الفجر والعصر والخمس بما عدا ذلك وبأن السبع مختصة بالظهرية والخمس بالسرية وهذا
 الوجه عندي أوجهها للطلب الانصات عند قراءة الإمام والاستماع لها ولأنه إذا معه ليوافق
 تأمين الملائكة ثم الحكمة في هذا العدد الخاص غير محققة المعنى ونقل الطبري عن التور بشتى
 ما حاصله أن ذلك لا يدرك بالأي بل مرجعه إلى علم النبوة التي قصرت علوم الألباء عن إدراك
 حقيقتها كلها انتهى وقال ابن عبد البر الفضائل لا تدرك بقياس ولا مدخل فيها للنظر وإنما هي

حدثنا محمد بن يعقوب عن أبيه عن الحسن بن محمد

(باب الدعاء بين السجدين)

حدثنا محمد بن مسعود ثنا يزيد بن الحباب ثنا كامل أبو العلاء حدثني حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جابر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني

(باب رفع النساء إذا كن منسجعات الرجال رؤسهن من السجدة)

حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق أن أبا نعيم عن عبد الله بن مسلم أخى الزهري عن مولى لامعاء ابنه أبي بكر عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكنا يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة أن يرين من عورات

الرجال

(باب طول القيام من الركوع وبين السجدين)

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركوعه وما بين السجدين قريبا من السجود * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا ثابت وجابر عن أنس بن مالك قال ما صليت خلف رجل أوجز صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال مع الله لمن حمده قام حتى يقول قد أوهم ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدين حتى يقول قد أوهم * حدثنا مسدد أبو كامل دخل حديث أحدهما في الآخر فلا ثنا أبو عوانة عن هلال بن أبي

بالتوقيت قال وقد روي مر فوعا بالسناد لا أحفظه إلا أن صلاة الجماعة أفضل صلاة أحدكم باربعين درجة وقال الباقى هذا الحديث يقتضى أن صلاة المأموم تعدل ثمانية وعشرين من صلاة الفرد لأنها تساويها وتريد عليها سبع وعشرين وهذا الحديث أخرجه البخارى عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب) هكذا الجميع رواية الموطأ ورواه عبد الملك بن زياد النخعي ويحيى بن محمد بن عباد عن مالك بن الزهري عن أبي سلمة ورواه الشافعى وروح بن عباد وعمار بن مطر عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة) بالتاء وفي رواية يحدفها (وعشرين جزءا) ولا بد من تقدير أى صلاة أحدكم في جماعة والاقطاره أن صلاة كل الجماعة أفضل من صلاة الواحد وليس يراد بذلك على التقدير رواية صلاة الرجل وفي رواية جويرية بن أسماء عن مالك بهذا الاسناد فضل صلاة الجماعة على صلاة أحدكم خمس وعشرون صلاة ومعنى الدرجة أو الجزء حصول مقدار صلاة المنفرد بالعدد المذكور للجميع لمافى مسلم في بعض طرقه بلفظ صلاة الجماعة تعدل خمس وعشرين من صلاة الفرد وفى أخرى صلاة مع الامام أفضل من خمس وعشرين صلاة بصلها وحده ولا حد بسند حسين عن ابن مسعود نحوه وقال في آخره كلها مثل صلاته وهو مقتضى لفظ أبي هريرة في البخارى ومسلم حيث قال تضعف لان الضعف كما قال الأزهرى المثل أى ما زاد وليس بمقصود على المثلين يقال هذا ضعف الشئ أى مثله أو مثله فصاعدا المكن لا يراد على العشرة وظاهر قوله تضعف وقوله فى رواية أخرى تزيد ان صلاة الجماعة تساوى صلاة المنفرد وتزيد عليها العدد المذكور فيكون لمصلى الجماعة ثواب ست أو ثمان وعشرين صلاة من صلاة المنفرد قال ابن عبد البر يحتمل لفظ الحديث صلاة النافلة والمختلف عن الفرقة لعذر والمختلف عنها بالاعتذار لكن لما قال صلاة المرء في بيته أفضل من صلته في مسجدى هذا إلا المكتوبة علم انه لم يرد النافلة ولما قال من غلبه على صلته نوم كتب له أجرها وقال اذا كان للعبد عمل يعمل ففعله منه مرض أمر الله كأنبيسه أن يكتبوا ما كان يعمل في صحته وما فى معنى ذلك من الاحاديث علم ان المختلف لعذر لم يقصد تفضيل غيره عليه فاذا بطل هذان الوجهان صح أن المراد من تخلف بالاعتذار انه لم يفاضل بينهما الا وهما جازان غير ان أحدهما أفضل من الآخر انتهى ومر الجمع بين هذا وما قبله باثني عشر وجها وان ذلك لا يدرك بهياس قال التوربشتى ولعل الفائدة هي اجتماع المسلمين مصطفىين كصفوف الملائكة والافتداء بالامام واظهار شعائر الاسلام وغير ذلك وتعقب بان هذا لا يفيد المطلوب لكن أشار الكرماني الى احتمال ان أصله كون المكتوبات خمساً فأريد المبالغة في تكثيرها فضررت في مثلها فصار ثلثاً وخمسة وعشرين ثم ذكر للسمع مناسبة أيضاً من جهة ركعات عدد الفرائض وروايتها وقال غيره الحسنه بعشر للمصلى منفردا فلذا انضم اليه آخر بلغت عشرين ثم زيد بقدر عدد الصلوات الخمس أو بعدد أيام الأسبوع قال الحافظ ولا يخفى فساد هذا وقيل الأعداد عشرات ومئين والوف وخبر الامور الوسط فاعتبرت المائة والعدد المذكور ربعا وهذا أشد فسادا مما قبله وقال السراج البلقيني ظهر لي في هذين العدين شئ لم أسبق اليه لان لفظ ابن عمر صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد ومعناه الصلاة في الجماعة كما في حديث أبي هريرة صلاة الرجل في الجماعة يعفى في بعض طرقه في البخارى وغيره قال وعلى هذا فكل واحد من المصليين له بذلك صلى في جماعة وأدى الأعداد التي يتحقق فيها ذلك ثلاثة حتى يكون كل واحد صلى في جماعة وكل واحد منهم أتى بحسنه وهي عشرة فحصل من مجموعها ثلاثون فاقصر في الحديث على الفضل الزائد وهي سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي أصل ذلك انتهى قال الحافظ وظهر لي في الجمع بين العدين ان

جيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن إبراهيم بن عازب قال رقت سجدة
على الله عليه وسلم وقال أبو كامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصلاة فوجدت قيامه كركعته
ومجده واعتداله في الركعة
كسجده وجلسه بين السجدين
ومجده ما بين التسليم والانصراف
قريبا من السواء قال أبو داود
قال مسدد فركعة واعتداله بين
الركعتين فسجدة جلسته بين
السجدين فمجدته جلسته بين
التسليم والانصراف قريبا من
السواء

(باب صلاة من لا يقيم سجدة في

الركوع والسجود)

حدثنا حفص بن عمر النمرى
ثنا شعبه عن سليمان عن عمارة
ابن عمير عن أبي معمر عن أبي
مسعود البدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلاة
الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع
والسجود حدثنا القصبى حدثنا
أنس بن عيسى ابن عياض ح وثنا
ابن المثنى حدثني يحيى بن سعيد
عن عبيد الله وهذا لفظ ابن المثنى
حدثني سعيد بن أبي سعيد عن
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففره
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام وقال أرجع فصل فانك
لم تصل فارجع الرجل فصلى كما كان
صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
ثم قال أرجع فصل فانك لم تصل حتى
فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل
والذي بعث بالحق ما أحسن خبر

أقل الجماعة امام ومأموم فلو لا الامام ما هي المأموم مأموما وكذا العكس فلو لا الفصل لم يكن
على من صلى جماعة زيادة خمس وعشرين درجة حمل الخبر الوارد بعضها على الفصل الزائد
والخبر الوارد بلفظ سبع وعشرين على الاصل والفصل وقد خاض قوم في تعيين الاسباب المقتضية
للدراجات المذكورة وما جاؤا بباطل قاله ابن الجوزى لكن في حديث أبي هريرة الشارة إلى بعضها
بمعنى قوله وذلك انه اذا قوضا فاحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يجزى الا الصلاة لم يخطا خطوة
الارفعت له بدرجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم ينزل الملائكة تصلي عليه مادام في الصلاة
اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة رواه الشيطان ويصاف اليه
امور أخرى وردت في ذلك وقد نقصنا رخصتها لا يختص بصلاة الجماعة قالوا الجلبة للوزن
بنية الصلاة جماعة والتبكير اليها في أول الوقت والمشي إلى المسجد بالسكينة ودخول المسجد داعيا
وصلاة التحية عند دخوله كل ذلك بنية الصلاة في جماعة وانظار الجماعة وصلاة الملائكة عليه
وشهادتهم له واجابة الاقامة والسلامة من الشيطان اذا نكره عند الاقامة حادى عشرها
الوقوف منتظرا احرام الامام أو الدخول معه في أى هيئة وجدته عليها ثاني عشرها ادراك
تكبيرة الاحرام لذلك ثالث عشرها تسوية الصفوف وسد فرجها رابع عشرها جوارب الاطام
عند قوله سمع الله لمن حمده خامس عشرها الامن من النهو واللبا وتبشيه الامام الاسها بالقبيل
أو القمخ عليه سادس عشرها حصول الخشوع والى الامنة مما يلهم غالباً سابع عشرها تحسين
الهيئة غالباً ثامن عشرها اخفاف الملائكة تاسع عشرها التدرب على تقوية الفرائض وقلم
الاركان والاباحش العشرون اظهار شعار الاسلام الحادى والعشرون ارفع الشيطان
بالاجتماع على العبادة والتعاون على الطاعة ونشاط المسكاسل الثاني والعشرون السلامة من
صفة النفاق ومن اساءة غيره الظن بانه تارك الصلاة وأسا الثالث والعشرون فيه رد السلام على
الامام الرابع والعشرون الانتفاع باجتماعهم على الدعاء والله لا يعود بركة الكامل على الناقص
الخامس والعشرون قيام نظام الامة بين الجيران وحصول تعاونهم في اوقات الصلوات فهذه
خمس وعشرون خصلة وزدنى كل منها امر أو رغب بخصه وبق منها امران يختصان بالجمهورية
وهما الانصات عند قراءة الامام والاسماع لها والتأمين عند تأمينه ليوافق تأمينه تأمين
الملائكة وبمذايرج ان السبع تختص بالجمهورية ولا يرد على الحاصل المذكورة ان بعضها يختص
ببعض من صلى جماعة دون بعض كالتبكير في أول الوقت وانظار الجماعة وانتظار احرام الامام
وتحذرك لان اجر ذلك يحصل لقاصده بمجرد النية ولو لم يقع ومقتضى الحاصل المذكورة اختصاص
التضعيف بالمسجد وهو الراجح في نظري وعلى تقدير ان لا يختص بالمسجد قائما بسقط مما ذكره
ثلاثة المسمى والدخول والتجبة فيمكن ان تعوض من بعض ما يشتمل على خطتين متقاربتين
أقمتا مقام خصلة واحدة كالاخرين لان مقتضى الاجتماع على الدعاء والله لا يعود بركة الكامل
بركة الكامل على الناقص وكذا فائدة قيام نظام الامة غير فائدة حصول العهد وكذا فائدة أمن
المؤمنين من السهو والبا غير فائدة تبشيه الامام اذا سها فلهذه ثلاثة تعوض بها الثلاثة المذكورة
فيحصل المطلوب قال ودل حديث الباب على تسوى الجماعات في الفصل سواء تكررت أو لم
لانه ذكر فضيلة الجماعة على المنفرد به وراسطة قد دخل فيه كل جماعة قاله بعض المالكية هي
ابن عبد البر وقواه عللوا ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال الاصل الرجل مع
الرجل فهما جماعة لهما التضعيف وهو مسلم في أصل الحصول لكنه لا يثنى مزيد الفضل لما كان
أكثر لاسيما مع وجود النص المصرح به وهو ما رواه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره
عن أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاة وحده وصلاة مع الرجلين أزكى

من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله وله شاهد قوي في الطبراني من حديث قباث بن أثيم
وهو فتح الغلف والمؤخذ هو بعد الألف مثله وأبوه بمجمة بعدها تحتانية نون آخره وديان
أبي شيبة عن ابن عباس قال فضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد خمس وعشرون درجة فإن كانوا
أكثر فبعضهم من في المسجد فقال رجل وإن كانوا عشرة آلاف قال نعم وهذا موقوف له حكم
الرفع لأنه لا يقال بالرأي لكنه غير ثابت انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم عن يحيى عن مالك به
ورواه الشيباني من رواية شعيب عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة بن زيادة
عائشة (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده (قسم كان صلى الله عليه وسلم يقسم
به كثيرا والمعنى أن نفوس العباد بيد الله أي بتقديره وتدبيره وفيه جواز القسم على الأمر الذي
لا شك فيه تنبيهها على عظم شأنه والرد على من كره الحلف بالله مطلقا) لقد هممت (اللام جواب
القسم والهم العزم وقيل دونه وزاده مسلم في أوله أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناساني بعض الصلوات
فقال لقد هممت فأدب سبب الحديث (أن أمر يجلب فيجلب) بالقام والنصب عطف على المنصوب
وكذا الأفعال الواقعة بعده قال الحافظ أي يكسر ليسهل اشتعال النار فيموت بحمل أنه أطلق عليه
ذلك قبل أن يتصف به تجوزا بمعنى أنه يستصف به ويتعقب بأنه لم يقل أحدا من أهل اللغة أن معنى
يجلب يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمندوضع الميم (بالصلاة فيؤذن لها ثم أمرهم بخلافها الناس
ثم أختلف إلى رجال) أي آتاهم من خلفهم وقال الجوهري خالف إلى فلان أي أتاه إذا غاب عنه
والمعنى أختلف الفعل الذي أظهرت من إقامة الصلاة فأمرهم وأخالف فيهم في أن
مشغول بالصلاة عن قصدي إليهم أو معنى أخالف أختلف عن الصلاة إلى قصدي المذكورين
والتيقيد برجال مخرج للنساء والصبان (فأمرهم عليهم بيوتهم) بالنار عقوبة واحرق بشد الراة
للتكثير والمبالغة في الحرقة وفيه إشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق
المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها وسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فاحرق بيوتنا على
من فيها (والذي نفسي بيده) أعاد الميم مبالغة في التأكيد (لو يعلم أحدكم أنه يجد عظما سمينا)
والتيقيد عرقا سمينا فتح العين المهملة وسكون الراء بعدها خاف قال الخليل العرق العظم بالألف
فإن كان عليه لحم فهو عرق وفي الحكم عن الأصمعي العرق سكون الراء قطعه لحم وقال الأزهري
واحد العرق وهي العظام التي يؤخذ منها هراهم ويبي على اللحم رقيق فيكسر ويطح ويؤكل ما
على العظام من لحم رقيق ويتمشيش العظام وقول الأصمعي هو اللذان هنا (أومى ما بين) بكسر الميم
وقد تفتح تنبيه مرماة قال الخليل هي ما بين ظلي الشاة من اللحم حكاية أبو عيسى وقال لا أدري ما
وجه ونقل المستمل عن الفربري عن البخاري المرماة بكسر الميم مثل مناة وميضاة ما بين ظلفتي
الشاة من اللحم قال عياض فاليم على هذا أصليه وقال الإخفش المرماة لعبة كانوا يلعبونها
بنصاب محدد يرمونها في كرم من تراب فأيهم أتته في الكرم غلب ويعد أن هذا امر إذا الحديث
لا أهل التنبيه وحكي الحربي عن الأصمعي أن المرماة سهم الهدف قال أبو يونس ما حدثني ثم سلق
جدي مشايخي هريرة بن بلال لو أن أحدهم إذا شهد الصلاة معي كان له عظم من شاة سمينة أو سموان
لفعل وقيل المرماة سهم تعلم به الرمي وهو سهم رقيق مستو غير محدد قال ابن المنبر وبدل على ذلك
التنبيه فإنها مشعرة بتكثير الرمي بخلاف السهام المحددة الحربية فإنها لا يتكرر منها وقال
الزحشمري تفسير المرماة بالسهم ليس بوجهه وبدفعه ذكروا العرق معه ووجهه ابن الأثير بأنه لما
ذكروا العظم السمين وكان مما يؤكل أتبعه بالسهمين لأنها مما يتلوهي به انتهى ووصف العظم
بالسمين والمرماة بقوله (حيثين) أي ملجئة فيكون ثم باحث نفسي على تحصيلهما وفيه

هذا يعني قال إذا قلت إلى الصلاة
فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن
ثم أركع حتى تطمئن وأكع ثم أرفع
حتى تستدل قائما ثم امجد حتى
تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن
جلسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
قال المعنى عن سعيد بن أبي سعيد
المعبري عن أبي هريرة وقال في
آخره فإذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك
وما انتقصت هذا فأما أنت فمستنه
من صلاتك قال فيه إذا قلت إلى
الصلاة فأسمع الوضوء وحد ثنا
موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن
أبي بصير عن عبد الله بن أبي طلحة عن
علي بن يحيى بن خلاد عن عمه أن
رجلا دخل المسجد فذكر نحوه قال
فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أنه لا تتم صلاة لأحد من الناس
حتى يتوضأ فيضع الوضوء يعني
مواضعه ثم يكبر ويحمد الله جل
وعز وجل ثم يقرأ ما تيسر
من القرآن ثم يقول الله أكبر ثم
يركع حتى تطمئن مفاصله ثم يقول
مع الله لمن حمده حتى يستوي قائما
ثم يقول الله أكبر ثم يسجد حتى
تطمئن مفاصله ثم يقول الله أكبر
ويرفع رأسه حتى يستوي قاعدا
ثم يقول الله أكبر ثم يسجد حتى
تطمئن مفاصله ثم يرفع رأسه فيكبر
فإذا فعل ذلك تمت صلاته حدثنا
الحسن بن علي ثنا هشام بن عبد
المطلب والحاج بن مهنا قال ثنا
هشام ثنا أمي بن عبد الله بن
أبي طلحة عن علي بن يحيى بن خلاد
عن أبيه عن عمه رفاعه بن رافع
عن عمه قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى
يسبغ الوضوء كما أمر الله عز وجل
فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين
ويسبح برأسه ورجليه إلى الكعبين

ثم يكبر الله عز وجل ويحمد ثم يقرأ من القرآن ما أذن له فيه ويسر فذكر نحو ما قال ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه قال همام وروى ما قال جهنم من الأرض حتى تطمئن مفاصله وتسترني ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقدمه ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا أربع ركعات حتى فرغ لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك * حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن محمد بن عمار عن عمرو عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن رفاع بن رافع هذه القصة قال إذا قمت فتوجهت إلى القبلة فكبر ثم اقرأ بآيات القرآن وبما شاء الله أن تقرأ وإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك وامسد ظهرك وقال إذا سجدت فكن لسجودك وإذا رفعت فاقعد على نخلك اليسرى * حدثنا مؤمل بن هشام ثنا اسمعيل عن محمد بن اسحق حدثني علي بن يحيى ابن خلاد بن رافع عن أبيه عن رفاع بن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة قال إذا أنت قمت في صلاة فكبر الله تعالى ثم اقرأ ما تيسر عليك من القرآن وقال فيه فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن واقرش نفسك اليسرى ثم تشهد ثم إذا قمت فقل ذلك حتى تفرغ من صلاتك * حدثنا عباد بن موسى الخنسي ثنا اسمعيل يعني ابن جعفر أخبرني يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرق عن أبيه عن جده عن رفاع بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصص هذا الحديث قال فيه فتوضأ كما أمرك الله جل وعز ثم تشهد فأقم ثم كبر فان كان معك قرآن فقرأ به والا فاجد الله وكبره وهله وقال فيه

إشارة إلى ذم المتخلفين عن الصلاة بوصفهم بالحرص على الشيء الحقيق من مطعم أو ملبوس به جمع التفريق فيما يحصل رفيع الدرجات ومنازل الكرامة (شهد العشاء) أي صلاتهم فإلحاقه بالصلوات محذوف وفيه إشارة إلى أنه يسى إلى الشيء الحقيق في ظلمة الليل فكيف يرغب عن الصلاة وفيه إيماء إلى أن الصلاة التي وقع التهديد بسببها هي العشاء ولمسلم رواية يعني العشاء وفي رواية لأحمد التصريح بتعيين العشاء وفي الصحيحين من رواية أبي صالح عن أبي هريرة الإيماء إلى أن العشاء والفجر والسراج من هذا الوجه آخر العشاء ليلة فخرج فوجد الناس قليلا فغضب فذكر الحديث ولابن حبان يعني العشاء والغداة وسائر الروايات عن أبي هريرة بالإجماع ومالك بن عبد العزيز عن أبي هريرة أنها الجمعة فضعف لشذوذه ويدل على وهم رواه أبو داود والطبراني أنه قيل ليزيد بن الأصم الجمعة عنى أو غيرها قال صحت أذناني أن لم أكن سمعت أبا هريرة يأنره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر جمعة ولا غيرها فظهر أن الرابع في حديث أبي هريرة أنها لا تختص بالجمعة نعم في مسلم عن ابن مسعود الجرم بالجمعة وهو حديث مستقل لأن مخرجه مغاير لحديث أبي هريرة ولا يصدق أحدهما في الآخر لجملة على أنهما واقعان كما أشار إليه النووي والحب الطبري وقد وافق ابن أم مكتوم أبا هريرة على ذلك والعشاء أخرجه أحمد وابن خزيمة والحاكم عنه أنه صلى الله عليه وسلم استقبل الناس في صلاة العشاء فقال لقد هممت أن آتي هؤلاء الذين يتخلفون عن الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله لقد علمت ما بي وليس لي قائد زاد أحمد وابن أبي بين وبين المسجد شجرة أو نخلا ولا أقدر على قائد كل ساعة قال أسمع الإقامة قال نعم قال فاحضروها ولم يرخص له ولابن حبان عن جابر قال أسمع الأذان قال نعم قال فأتها ولو حبوا وحملوا العلماء على أنه كان لا يشق عليه المشي وحده ككثير من العميان واحتج بهذا بحديث الباب على أن الجماعة فرض عين إذا لو كانت سنة لم يهدد تاركها بالعقوبة أو فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول ومن معه واليه ذهب الأوزاعي وعطاء وأحمد وأبو نوري وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان وبالغ داود واتباعه فعملوها شرط في صحة الصلاة وروى ابن الجوزي قد ينفلت عن الشرطية ولذا قال أحمد وغيره أنها واجبة غير شرط وذهب الشافعي إلى أنها فرض كفاية وعليه جمهور متقدمي أصحابه وكثير من الحنفية والمالكية والمشهور عند الباقيين أنها سنة مؤكدة وأجابوا عن ظاهر حديث الباب بأنه دال على عدم الوجوب لأنه هم ولم يفعل فلو كانت فرض عين لما عفا عنهم وتركهم قاله عياض والنووي وضعفه ابن دقيق العيد لأنه صلى الله عليه وسلم إنما يجرى مجاز فله لوفقه له والترك لا يدل على عدم الوجوب لاحتمال أنهم أترجروا بذلك وتركوا التخلف الذي ذمهم بسببه على أنه بين سبب الترك فصاروا أحدا من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ لو لا ما في البيوت من النساء والنزوية لأقت صلاة العشاء وأمرت قتيابي بحرقون الحديث وأجيب أيضا بأن الحديث دال على أن الوجوب لا يثبت على الله عليه وسلم هم بالتوجه إلى المتخلفين فلو كانت فرض عين لما هم بتركها إذا توجهه وضعفه ابن خزيمة بأن الواجب يجوز تركه لما هو واجب منه وبأنه لو فعل ذلك قد يتداركها في جماعة آخرين وأجاب ابن بطال وغيره بأنها لو كانت فرضا لقال لما نوه عن عليها بالأحراق من تخلف عن الصلاة لم تجزه صلاته لأنه وقت البيان ورد ابن دقيق العيد بأن البيان قد يكون بالنقص وقد يكون بالدلالة فلما قال لقد هممت الخ دل على وجوب الحضور وهو كاف في البيان وقال الباغي وغيره الحديث ورد في مورد الزجر وحقيقته ليست مرادة وإنما المراد المبالغة ويرشد إلى ذلك وعندهم يعقوبة الكفار والإجاء على منع عقوبة المسلمين به ورد بان المنع وقع بعد نسخ التعذيب بالنار وكان قبل ذلك جائزا كادل عليه حديث أبي هريرة عند البخاري وغيره فلا يمنع حل التهديد على حقيقة

أحسب ذلك كونه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة قال بقوله بن جابر وعز ملائكته وهو أعلم انظروا في صلاة عبد أي أعما أم تخصصها فان كانت تامة كتبت له تامة وإن كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبد من تطوع فان كان له تطوع قال أتوا المصلي فربضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذلك محمد بن مومني بن اسمعيل ثنا جاد عن جده عن الحسن عن رجل من بني سليل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا مومني بن اسمعيل ثنا جاد عن دارة بن أبي هند عن زوارة بن أوفى عن قيس الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى قال ثم الزكاة مثل ذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك

باب تفرغ الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين * حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه عن أبي يعفور قال أبوداود واهمه وقدان عن مصعب بن سعد قال سلبت إلى جنب أبي ففعلت يدي بين رجلي فقهاى عن ذلك فحدثت فقال لا تصنع هذا فاننا كنا نفعله قهينا عن ذلك وأمرنا أن نضع أيدينا على الركبتين حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذه ويلتصق بين كفيه فكأن أنظر إلى الخلق أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما يقول الرجل في ركوعه

المطروشي (عن بسر) ضم الموحل خراساني الموطعة (ابن سعيد) بكسر الميم المدنى الطائفة متناظرة (ابن زيد بن ثابت) بن الفضل الانصاري النجاشي أحد كتاب الوحي من الرافضين في العلم (قال أفضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم) بعد ما عن الربيع وتصل البركة في البيوت فتقبل فيها الرحمة ويخرج منها الشيطان وعنده فيمكن أن يخرج قوله في بيوتكم بيت ضيقه ولو أن من الزمان كذا في المفتح (الصلاة المكتوبة) أي المفروضة فليست في البيوت أفضل بل في المسجد أفضل لان الجماعة تشرع لها فعملها أولى وظاهره يشعل كل نفس لا يمكنه حمل على ما لا يشرع له التجميع كالترابيع والعبد من وما تشرع له الجماعة ثم ما يفوت اذا رجع المصلي إلى بيته ولم يفعل وما لا يخص المسجد كالنسيئة قال الحافظون يحصل انه أراد بالصلاة ما يشرع في البيت وفي المسجد معا فدخل في النسيئة أو انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع له الجماعة وفيما وجب لها من كندورة احتفال قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف في جميع الموطآت على زيد وهو مرفوع عنه من وجوده مما هو يستعمل أي يكون رأيا لان القضايا لا مدخل لأى فيها انتهى وأخرج عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي من طرق عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت مرفوعا به وفيه قصة هي سبب الحديث وروى الخطيب من طريق اسمعيل بن أبيان ثنا عبد الله بن مسهر حدثنا مالك عن أنس بن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال قال صلى الله عليه وسلم خير صلاتكم صلاتكم في بيوتكم الصلاة الفريضة قال ابن حوالم يتابع أحمد اسمعيل ابن أبيان على رفع هذا الحديث أي عن مالك لكن لم يذكر اسمعيل يخرج لافي السناد ولا في الميزان قال ابن عبد البر في هذا الحديث دليل على ان لا جماعة الا في الفريضة وان أعمال البر في السر أفضل وقال بعض الحكماء انفاء العلم هلكت وانفاء العمل نجاة وقال تعالى في المصدقات وان تحضوها وتوفوها الفقراء فهو خير لكم

باب ما في العفة والصبر (مالك عن عبد الرحمن بن حرملة) بن عمرو بن سنة بنفع المصنف الموطعة وقيل النون (الاسلمى) المدنى صنفه بمأخذ في التمهيد صالح الحديث ليس به بأس روى عنه مالك وابن عبيدة وغيرهما من الأئمة ولم يكن بالحافظ وكان يحيى القطان يغمزه ثم روى بسنده عنه قال كنت سبي الحفظ فرخص لي سعيد بن المسيب في الكتابة والحرملة واليه صحبه ثور وابتعثت عند الرحمن في خلافة السفاح وقيل سنة خمس وأربعين ومائة ومالك عنه في الموطأ خمس أحاديث واهج به مسلم وأصحاب السنن (عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا وبين المنافقين آية وعلامة (شهود العشاء والصبح) قال ابن عبد البر كذا يحيى وقال جمهور رواة الموطأ صلاة العفة والصبح على طبق الترجمة وفيه جواز تسمية العشاء عفة وبعبارة حديث لا تغلبكم الأعراب على اسم صلاتكم هذه أغماهي للعشاء وانما سمونها العفة لانهم يعفون بالابل ويشهد لهذا الحديث أحاديث فيها تسمية العشاء بالعفة بخلاف ما لا يسمون بها ولا خلاف بين الفقهاء اليوم في ذلك قال وقوله (لا يستطيعونها) أي لا يستطيعون هذا (هذا) شأن من الحديث انتهى وقال البايعي شأن من الراوى أبو نوق في العبارة وقال الراوى يعني انهم لا يشهدونها امتثالاً للامر ولا احتساباً بالاجر ينقل عليهم الحضور في وقتها فيختلفون وقال في التمهيد هذا الحديث مرفوع في الموطأ لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة وفي الاستدكار هو مرفوع في الموطأ وهو مسند من طريق وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح والعشاء ما يشهد بها منافق وقال ابن عمر كنا اذا قلنا الرجل في هاتين الصلاةين أسأنا به الظن العشاء والصبح وقال سيد ادبنا أوس من أحب ان يجعله الله من الذين يدفع الله بهم العذاب عن أهل الارض فليحافظ على صلاة

العشاء

عن عبد الله بن الربيع بن خلف أبو هريرة
وموسى بن اسمعيل القمي قال
ثنا ابن المبارك عن موسى قال أبو
سلف موسى بن أيوب عن عمه عن
عقبة بن عامر قال لما زلت فخرج
بسم ربك العظيم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعلوا في
ركوعكم فلما زلت سمع منهم
الاه لي قال اجعلوا في سجودكم
يحدثنا أحمد بن يونس ثنا
الحيث بن أبي سعد عن أيوب بن
موسى أو موسى بن أيوب عن
رجل من قومه عن عقبة بن عامر
بعناه قال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال
سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاثا
وإذا سجد قال سبحان ربّي الأعلى
وبحمده ثلاثا قال أبو داود وهذا
الزيادة يخالف أن لا تكون محفوفة

قال أبو داود وانضرد أهل مصر
بإسناد هذين الحديثين حديث
الربيع وحديث أحمد بن يونس
حدثنا شخص بن عمر ثنا شعبة
قال قلت لسمان أدهوى الصلاة
إذا مررت بآية تخوف فقلت من
سطين صبيدة من مسنود عن
سلي بن زفر عن حذيفة بن أسيد
النبخعي قال صلى الله عليه وسلم فكان
يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم
وفي سجوده سبحان ربّي الأعلى
وبما ربا يخرج الأوقاف عند ما
فأول ولا يتبعها الأوقاف
عند ما قعود يحدثنا مسلم بن
إبراهيم ثنا هشام لنا قتيبة
عن مطرف عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في
ركوعه وسجوده سبحان ربّي
عظيم ثلاثا وثلاثين مرة
أحمد بن صالح ثنا يونس ثنا

الحديث صلاة الصبح في جماعة ومعه عند أي من شئنا في جماعة أم في جماعة على
غيرها وفي ذلك كيد على شهود الجماعة وإن من علاماتها على النفس والنفس الواسطة على
التخلف عنها لا يحد (مالك عن يحيى) يضم السنين المصنوع الميم (مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن
ابن بطون بن هشام بن المغيرة القروني المدي (عن أبي صالح) كواي السلطان (عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بأبي وأمه بين فاشبهت قصة الثور فصار ألقا وزيديت
الميم طرف زمان مضى إلى جهة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر وهو هنا (رجل) الشكرنا للخدمة
بالصفة وهي (عيسى بطريق) أي فبهل (أدوحد شخص شوك على الطريق فاشبهه) فهاه عن الطريق
(فشكر الله) قال ألقا أي رضى فعله وقبل منه (فقطره) وقال الباقي بمثل أن يريد جازاه
على ذلك بالخطرة أو أنى عليه فناء اقتضى المسفرة أو أراهم المؤمنين بشكره والثناء عليه بمجمل
فعله قال ويصنفه تعلق بزج للمحور عن الطريق بالترجمة أي بغيره مع زارة هذا الفعل فكيف بيان
المعاني والاصح وهو لا يحد ولا يحد في تقديره في هذا فكيف يصح ما قيل في هذه وتبعه ابن
المنذرى في هذا الترجمة واجترأ به من مناسبة الثاني فاعلم أي الإطعام هذه الآية على الوجه
الذي سمعته وليس غرضه منه إلا الحديث الأخير وهو بطريق من طريقين لا يحد ولا يحد
قال ابن السكيت ترى أهل اليعربون في أولهم لا يحد ولا يحد في الأول والثاني منها باب أسهل وقال ابن
سكيت في الحديث أن ذلك من أعمال البر والحق في الفجر فلا ينبغي للمؤمن أن يحد
أن يحد شيئا من أعمال البر في غير ما خضره بأقلامه قال صلى الله عليه وسلم لا يحد من الأعمال سبعون
شعبا أحدها لا لله إلا الله وأما ما خضره الذي عن الطريق والخطاء شعبة من الأعمال وقال
تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال الشاعر

ومنى تفعل الكثير من الخير وإذا كنت تاركا لأهل

(وقال) صلى الله عليه وسلم بالاحتياط المذكور (الشهادة المصنوعة) بها قوله (المطعون) الميت
بالطاعون وهو عدة كعدة البحر يخرج في الآباط والمرايق (والمبطون) الميت يخرج من البطن أو
الاستهزاء أو الأسهال (والفرق) بفتح الفاء وكسر الراء وقاف الميت بالفرق (وصاحب الهدم)
يقع فيكون الميت تحت (والشهيد) الذي قتل (في سبيل الله) أو قتل في سبيل غيره بالشهاد
ويؤيده قوله في رواية بغير بن حنبل هذا المصنف فيما يأتي الشهاد المصنوعة سوي القتل في سبيل الله
فلا يلزم منه جمل الشيء على نفسه فكله قبل الشهيد هو الشهيد لا يحد قوله شعبة خبر لا يحد
والحدود جملته بما لا يحد باب قوله أو أبا القاسم شعري شعريه وباب الشهيد
مكروفي على واحد منهم فيكون من التفصيل بعد الإجمال وتقدم عليه ما لا يحد وهو الشهيد كذا
الح ثم الذي ظهر أنما صلى الله عليه وسلم أعلم بالأغل ثم أعلم بزيادة على ذلك قد كرهاني وقت آخر
ولم يحد المصنف في شيء من ذلك فلا ينبغي بين سبعة وخمسة ولا بين ما ورد من نحو عشر من خمسة
شهادة بطريق جيد من طبع طرق فيها شعبة يزيد من ثلاثين وسبكون لنا أن شاطئة تعالى عودة
لذكره في الخناز (وقال) أيضا صلى الله عليه وسلم (لو لم الناس عاقب المدا) أي الأذى
وهي رواية بشر بن عمر عن مالك عند السراج (والصف الأول) من الخبر والخبر كالأبى الشيخ عن
رواية الأخرج عن أبي هريرة (ثم لم يحدوا) شيئا من وجوه الأولوية بأن يقع التباين (الآن
بعضها) أي يقرهوا (عليه لاستهوا) أي اقترعوا وفي رواية عبد الرحمن بن مالك لا يستهوا
عليها فخير عليه في هذه الرواية فائد على ما ذكر من الأول وهو المصنف (ولو يعقون ما في التهجير)
البدار إلى الصلاة أول وقتها وتقبلها وانتظرها (لا يحدوا الله) استبأوا من الاستبأ لا يقتضيه
سرعه المشي وهو ممنوع (ولو يعقون ما في الجنة) أي المشاء (والصحيح) أي ثواب صلاتهم ما في

معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس
عن عامر بن جند عن عوف بن
مالك الأصم قال قلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة ققام
قصر البقرة لا يمر بأبى ترجة
الا وقف فسأل ولا يمر بأبى عذاب
الا وقف فتعوذ قال ثم ركع بقدر
قيامه يقول في ركوعه سبحان ذى
الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم
قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ
بآل عمران ثم قرأ سورة
حدثنا أبو الوليد الطيالسي
وعلى بن الجعد قال ثنا شعبه
عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة
مولى الانصار عن رجل من بني
عبس عن حذيفة أنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى من
الميل فكان يقول الله أكبر ثلاثا
ذو الملكوت والجبروت والكبرياء
والعظمة ثم استفتح قصر البقرة
ثم ركع فكان ركوعه نحو من
قيامه وكان يقول في ركوعه سبحان
ربى العظيم سبحان ربى العظيم ثم
رفع رأسه من الركوع فكان
قيامه نحو من ركوعه يقول ربى
الحمد ثم سجد فكان سجوده نحو
من قيامه فكان يقول في سجوده
سبحان ربى الاعلى ثم رفع رأسه
من السجود وكان يحد فيما بين
السجدين نحو من سجوده وكان
يقول رب اغفرلى رب اغفرلى
فصل اربع ركعات فقرأ فيها من
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
أو الانعام ثلاث شعبه

(باب الدعاء في الركوع والسجود)

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن

عمرو بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا

ثنا ابن وهب انا عمرو بن

الحارث عن حمارة بن خزيمة عن

جماعة (لا توهوا ولو جبروا) على المرافق والركب كفى حديث أبي الدرداء عن ابن أبي شبيب قال ابن
عبد البر هذه ثلاثة أحاديث في واحد أخذها نزع الغصن والثاني الشاهد الثالث لو يعلم الناس
الى آخر الحديث هكذا رويها جماعة رواه الموطأ لا يختلفون في ذلك عن مالك وكذلك هي محفوظة
عن أبي هريرة وكذا رواه ابن وضاح عن يحيى وسقط الثالث من رواية ابنه عبيد الله عنه هذا وهو
ثابت عنده في باب السجدة انتهى والصواب اثبات الثالث هنا حتى يسكتون في الاحاديث واحد
مطابق للترجمة فساقها الامام كما جمعها وان كان غرضه منها واحد وهو الاخير والذان قبله ليسا
بمقصودين وكان ابن يحيى لما رأى الثالث تقدم ظن ان ذكره تكرار محض فاسقطه وما دوى عدم
مطابقه ما ذكره الترجمة ولا شئت في تقديم رواية ابن وضاح لانه حافظ وواقعه جميع رواة مالك عليه
فانه لم يكن بالحافظ وقد أخرجه البخارى عن قتيبة بن سعيد عن مالك به بتمامه (مالك عن ابن شهاب
عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة) بفتح المهمل واسكان المثلثة ثقة عارف بالنسب لا يعرف اسمه
كأمر (ان عمر بن الخطاب قد) أباه (سليمان بن أبي حنيفة) بن غانم بن عامر بن عبد الله بن هاشم بن
عدي بن كعب بن لؤى القرشي العدوي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن مندة ذكر في الصحابة
ولا يصح وقال ابن عمر بن حنظلة مع أمه الى المدينة وكان من فضلاء المسلمين وصالحين واستعمله عمر
على السوق وجعل الناس عليه في قيام رمضان وذكره ابن سعد فمن رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يحفظ عنه وذكر أباه في مسلمة الفتح (في صلاة الصبح وان عمر بن الخطاب غدا الى السوق
ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي) ولذلك استعمله عليه تهرقه (فر) عمر (على الشفا)
بكسر الشين المجهمة وبالفاء الخفيفة كما ضبطه ابن نقطة قال ابن الاثير والمد وقال غيره والقصر
بنت عبد الله بن عبد الله بن خلف القرشبة العدوية (أم سليمان) المذكورة قبل اسمها ليلى
والشفا لقب أسلمت قبل الهجرة وبايعت وهي من المهاجرات الاول وكانت من عقلاء النساء
وفضلائهن وكان صلى الله عليه وسلم يزورها في بيتها ويقيم عندها واتخذت له قراشا وازار ابناء
فيه فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذ منها مروان بن الحكم وقال لها صلى الله عليه وسلم على
حفصة رقية التمه وأعطاهما دارا عند الحكا كين بالمدينة فزلتاهما مع ابنا سليمان وكان عمر يقدما
في الرأى وبرعاها ويفضلها وورعها ولاها شيئا من أمر السوق وروى عنها ابنا سليمان وابناه أبو بكر
وعثمان وحفصة أم المؤمنين وغيرهم (فقال لها لم أرسلها في الصبح) فيه تفقد الامام وعينه
في شهود الخير ولا سيما قرابته (فصالت انه بان يصلى فغلبته عيناه فقال عمر لان أشهد صلاة
الصبح في الجماعة أحب الى من أن أقوم ليلة) لما في ذلك من الفضل الكبير وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سليمان بن أبي حنيفة عن أمه الشفاء قالت دخل على عمرو وعدي رجلان
نائمان نعى زوجها أبا حنيفة وابنا سليمان فقال اما سليمان الصبح قلت لم ير الا يصليان حتى أصبحا فصليا
الصبح واما فقال لان أشهد الصبح في جماعة أحب الى من قيام ليلة قال أبو عمر خالف معمر مالكاني
اسناده والقول قول مالك اه أي لانه قال عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان ان عمرو ومعمر قال
عن الزهري عن سليمان عن أمه فهي مخالفة ظاهرة وسياق متنه فيه خلف أيضا الا أن يقال ان
كان محفوظا احتمل ان هذه مرة أخرى مع أيه فهما قصتان فلا خلف (مالك عن يحيى بن سعيد)
الانصارى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث النخعي (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) وأمه بشير وقبل
بشرو قبل نعلية (الانصارى) الخروجي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه صحابي شهير
وأمه هند بنت المقوم بن عبد المطلب صحابية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وذكره مطين وابن
السكن في الصحابة وقال أبو حاتم لا صحبة له قال ابن سعد ثقة كثير الحديث (أنه قال جاء عثمان بن
عقان الى صلاة العشاء فرأى أهل المسجد قديلا فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس أن

يكنون) قال الباقي لان من أدب الأمة ورفقهم بالناس انتظارهم بالصلاة اذا تأخروا وتهيئ لها اذا
اجتمعوا وقد فعله صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء (فأنا ابن أبي هريرة) فيه التفات (جلس اليه
فسأله من هو) والاصل فأبنته فجلسوا هكذا (فأخبره فقال ما منعك من القرآن فأخبره) بجماعه
(فقال له عثمان من شهد) أي صلى (العشاء) في جماعة (فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح)
أي صلاة في جماعة (فكأنما قام ليلة) قال القرطبي معناه انه قام نصف ليلة أول ليلة لم يصل فيها
العشاء والصبح في جماعة اذ لو صلى ذلك في جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام وقال البيضاوي
نزل صلاة كل من طر في الليل منزلة فوافل نصفه ولا يلزم منه أن يبلغ ثوابه من قام الليل كله لاني هذا
تشبيه مطلق مقصد اثار الثواب ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء أخذه بجميع أحكامه ولو كان قدر
الثواب سواء لم يكن لمصلي العشاء والصبح جماعة منفعة في قيام الليل غير التعب وهكذا الحديث
وان كان موقوفاً على حكم الرفع لانه لا يقال بالراي وقد صح مرفوعاً أن جرج مسلم وأبو داود
والترمذي من طريق سفيان الثوري عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال دخل
عثمان المسجد ففقد وحده ففعلت اليه فقال يا ابن أخي معك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة كان كقيام ليلة
وأخرج أحمد ومسلم من طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة
قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب ففعل وحده ففعلت اليه فقال يا ابن أخي معك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى
الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله

(إعادة الصلاة مع الامام)

(ملك من زيد بن أسلم) العدوي مولا هم المدني (عن رجل من بني الدبل) بكسر الدال وسكون
الياء عند المكاني وأبي عبيد ومحمد بن حبيب وغيرهم وقال الأصمعي وسيبويه والاختفش وأبو
حاتم وغيرهم الدبل بضم الدال وكسر الهمزة وهو ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة (يقال له بصر)
بضم الموحدة وسكون المهملة في رواية الجمهور عن مالك وأكثر الرواة عن زيد بن أسلم وللثوري عن
زيد بكسر الموحدة ومجبهة قال أبو نعيم والصواب ما قال مالك (ابن محجن) بكسر الميم وسكون
المهملة وقع الجيم ونون تايي سدوق (عن أبيه محجن) بن أبي محجن الدبلي صحابي قليل الحديث
قال أبو عمر معدود في أهل المدينة روى عنه ابنه بسرو وقال انه كان في مريته زيد بن حارثة إلى
حمي في جادى الاولى سنة ست وبذلك جزم ابن الحداد في رجال الموطأ (انه كان في مجلس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن بالصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع
ومحجن في مجلسه لم يصل معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تصل مع الناس)
الذين صلوامعي (أنت رجل مسلم) قال الباقي يحتمل الاستفهام ويحتمل التوبيخ وهو
الاظهر ولا يقتضى ان من لم يصل مع الناس ليس بعلم اذ هذا لا يقوله أحد وانما هذا كما تقول
للقوم مالك لا تكون كرميأ أنت بفرقى لا تريد فيه من قرين انما في نفسه على ترك اخلاقهم
(قال بلى يا رسول الله ولكني قد صليت في أهلي) ولعله كان مع لاجل ان في يوم ولم يعلم بالعادة لفضل
الجماعة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصل مع الناس وان كنت قد صليت)
فيه ان من قال صليت بوقل الى قوله لقبوله صلى الله عليه وسلم منه قوله صليت قاله ابن عبد البر
وهذا الحديث أخرجه البخاري في الادب المفرد والنسائي وابن خزيمة والحاكم كلهم من رواية مالك
عن زيد بن أسلم الطبراني عن عبد الله بن سرجس مرفوعاً اذا صلى أحدي بينه ثم دخل المسجد
والقوم يصلون فليصل معهم وتكون له نافلة (مالك عن نافع ان رجلاً سأل عبد الله بن عمر فقال اني

بصر
محج
ك

يكنون مولى أي بكره مع أباصالح
ذ كوان يحدث عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجداً كثيراً الداء حدثنا
مسدد ثنا سفيان عن سليمان
ابن عيسى عن ابراهيم بن عبد
الله بن معبد عن أبيه عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كشف الستارة والناس
صفوف خلف أبي بكر فقال يا أيها
الناس انه لم يسبق من مبشرات
النبوة الا الرؤيا الصالحة براها
المسلم أو ترى له واني نيت أن أقرأ
واكعباً أو ساجداً فاما لك كوع
فغظيوا الرب فيه وأما السجود
فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان
يستجاب لكم فحدثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن أبي الضمى عن مسروق عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر أن يقول في
ركوعه ومجوده سبحانك اللهم
وبنوا بسمك اللهم اغفر لي
يناول القرآن فحدثنا أحمد بن
صالح ثنا ابن وهب ج وثنا
أحمد بن السرح أنا ابن وهب
أخبرني يحيى بن أبوب عن حمارة
ابن غزيرة عن ممي مولى أبي بكر
عن أبي صالح عن أبي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في مجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله
دفعه وجله وأوله وآخره زاد ابن
السرحد علائته ومعه فحدثنا
محمد بن سليمان الايباوي ثنا
عبد بن عبيد الله عن محمد بن
يحيى بن حبان عن عبد الرحمن
الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة
رضي الله عنها قالت قدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

قلت المسبب في ذلك هو ما بعد
وقد علم منصور بنان وهو يقول
أعوذ برحمة الله من مضطرب وأعوذ
بمعافاة من حقونك وأعوذ بك
منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما
أثبت على نفسك

باب الدعاء في الصلاة

حدثنا عمرو بن عثمان ثنا
بقية ثنا شعيب عن الزهري
عن عروة أن عائشة أخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو في صلاته اللهم اني أعوذ بك
من عذاب القبر وأعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من
فتنة الحيل والمهمات اللهم اني أعوذ
بك من المأثم والمغرم فقال له قائل
ما المأثم والمغرم فقال من المغرم فقال
ان الرجل اذا غرم حدث فكذب
ووعده فأخلف حدثنا سعد
ثنا عبد الله بن داود عن ابن أبي
ليلى عن ثابت البناني عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال
صليت الى جنب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صلاة تطوع
فسمعت يقول أعوذ بقلبي من النار
وبل لاهل النار حدثنا أحمد بن
صالح ثنا عبد الله بن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن ان أبا
هريرة قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الصلاة وقضاه
فقال أعرابي في الصلاة اللهم
ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا
أحدا فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا هراي تحبوت
واسعاب يدرجه الله عز وجل
حدثنا زهير بن حرب ثنا وكيع
عن أنس بن مالك عن أبي اسحق عن
مسلم بن أبي النجود عن جابر عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه

صلى في بيتي ثم أدرك الصلاة مع الإمام أقام صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الله بن عمر ثم قال
الرجل أيهم ما أجعل صلاتي فقال له ابن عمر وأذلك الميت اغدا ذلك الى الله يجعل أيهم شاء قال ابن
جبيب معناه ان الله يعلم التي يتقبلها فأما على وجه الاعتداد بها فهي الاولى ومقتضاه أن يصلي
الصلاتين بنية الفرض ولو صلى احداهما بنية النفل لم يشك في أن الاخرى فرض قاله الباقي وقال
ابن المباحثون وغيره معنى ذلك الى الله في القبول لا يتخير فيل النافلة دون الفريضة ويتخير
الفريضة دون النافلة على حسب النية والاحسان قال ابن عبد البر وعلى هذا لا يتقدم القول من
قال الفريضة هي الاولى مع قوله ذلك الى الله تعالى وروى ابن أبي ذئب عن نافع ان ابن عمر قال ان
صلاته هي الاولى وظاهره مخالفة لرواية مالك فيحتمل أن يكون مشايخي رواية مالك ثم بان بان
الاولى صلاته فرجع من شك الى يقين عليه ومحال أن يرجع الى شك مالك عن يحيى بن سعيد
رجلا سأل سعيد بن المسيب فقال اني أصلي في بيتي ثم آتي بعد الهجرة (المسجد فأجد الإمام يصلي
أقام صلى الله عليه وسلم فقال سعيد نعم فقال الرجل فأقيم خلفه فقال سعيد أو أنت تجعلهما اغدا ذلك الى الله
فأجاب سعيد سألته بمثل جواب ابن عمر سألته وقد روى ذلك عن مالك وروى عنه أيضا ان الاولى
فرض والثانية نفل قال الباقي ومما ينبغي على صحة رفض الصلاة بعد تمامها فان قلنا لا ترفض
فالاولى فرضه وان قلنا ترفض جاز أن يقال بالقول الاول وقال ابن عبد البر أجمع مالك وأصحابه
ان من صلى وحده لا يؤمن في تلك الصلاة وهذا يوضح أن الاولى فرضه وعليه جماعة أهل العلم
واختار طائفة من أصحاب مالك أن تكون الثانية فرضه وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم
وتكون له نافلة أي فضيلة كقوله تعالى نافلة لك أي زائدة في غير النافلة وانما يؤم فيها لا يعلم يدور
أي ما صلاته حقيقة فاحتيط أن لا يؤم أحدا (مالك عن علقمة) بن عمرو بن فضال العيني (السهمي)
مقبول في الرواية (عن رجل من بني تميم أنه سأل أبا أيوب) خاله بن زيد بن كليب (الانصاري)
اليسري من كبار الصحابة مات غازيا بالروم سنة ثمان وخمسين وقيل بعد ما (فقال اني أصلي في بيتي
ثم آتي المسجد فأجد الإمام يصلي أقام صلى الله عليه وسلم فقال أبو أيوب نعم فصل معهما من صحت ذلك
فان له حدهم جمع) قال ابن وهب أي يصف له الا يعرفه كروي له سهمان منه وقال غيره جمع هنا
أي جيش قال تعالى سبيهم الجمع وقال ابن تيمية اني الجاهل قال ابن عبد البر رأى له أبا الغازي في
عجل الله والاول أشبه وأصوب وأوصى المنذر بن الزبير لفلان حصصا لفلان كذا ولفلان
سهم جمع قال مصعب بن الزبير سألت عبد الله بن المنذر بن الزبير ما معنى سهم جمع قال نصيب
رجلين وهذا هو المعروف عن صحابته العرب (أو مثل سهم جمع) شك من الراوي وقال الباقي يحتمل
عندي ان ثوابه مثل سهم الجماعة من الابرو يحتمل مثل سهم من بيت بخره ففعل الجمع لان جمع
اسم من دلفه حكام معنون عن مطرف ولم يصبه ويحتمل ان السهم الجمع بين الصلاتين صلاة الفلانة
وصلاة الجماعة ويكون في ذلك اخبارا لبيان لا يضيع له أمر الصلاة بن وقال الداودي يروى في
سهم ما جاء بالتسوية أي بضايف له الا برعرتين قال الباقي والصحيح من الروايات المصنفة ما قدمنا
اهو هذا الحديث موقوف له حكم الرفع لا لا يقال بالرأي وقد خرج برقمه بكبرانه مع علي بن عمرو
يقول حديثي رجل من بني تميم أنه سأل أبا أيوب الانصاري قال يصلي أحدا في منزله الصلاة ثم
يأتي المسجد فتقام الصلاة فأصلي معهم فأجد في نفسي من ذلك شيئا فقال أبو أيوب سألتنا عن
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد لا يسهم جمع رواه أبو داود (مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر كان يقول من صلى المغرب أو الصبح ثم أدركهما مع الإمام فلا يجد لهما في النبي عن الصلاة بعد
الصبح ولا في النافلة لا تكون نوراني هذا ذهب الاوفاي والحنابلة والشافعية ولا يرد النبي عن
الصلاة بعد العصر لان ابن عمر كان يحمله على أنه بعد الاسفر او ذهب أبو عمرو والنسائي عن

وسلم كان اذا قرأ جمع ايم ربك الاعلى
قال سبحان ربى الاعلى قال ابو داود
خولف وكيع في هذا الحديث ورواه
ابو وكيع وشعبة عن ابي اسحق
عن محمد بن جعفر عن ابن عباس
موقوفا * حدثنا محمد بن مني
حدثني محمد بن جعفر ثنا شعبه
عن موسى بن ابي عائشه قال كان
رجل يصلي فوق بيته وكان اذا قرأ
اليس ذلك ينادى على ابي يحيى
الموقف قال سبحان المنفكي فسالوه
عن ذلك فقال سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
داود قال احمد يجهني في الفريضة
ان يدعوا في القرآن

(باب مقدار الركوع والسجود)
حدثنا مسدد ثنا خالد بن عبيد
الله ثنا سعيد الجري عن
السعدي عن ابيه اوعه قال
رفعت النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاته فكان يتمكن في ركوعه
وسجوده فقدر ما يقول سبحان الله
ومحمده ثلاثا * حدثنا عبد الملك
ابن مروان الاهوازي ثنا ابو
عامر وابوداود عن ابن ابي ذئب
عن اسحق بن يزيد الهذلي عن
عون بن عبد الله عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ركع اجدكم
فليقل ثلاث مرات سبحان ربى
العظيم وذلك اذا ناء واذا وجد فليقل
سبحان ربى الاعلى ثلاثا وذلك اذا ناء
قال ابو داود هذا امر سهل عون بن
يونس عبد الله * حدثنا عبد الله
ابن محمد الزهري ثنا سيفان
حدثني امييل بن امية سمعت
احرايا يقول سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ منكم والتين
والزيتون فانهن الى آخرها اليس

موقوف وما خلفه للملك ولا اوى بأس ان يصلي مع الامام من كل صلاة في بيته) او نحوه
او من دبره او ما توافى المراءى من فردا جميع الصلوات (الاصلاة المغرب) لا يعيدها (فانه اذا
اعادها كانت شفعاً) فينبغي ما مر انهلوتر صلاة النهار ورواد أجمعاء العشاء بعد الزوال على محمد بن
الحسين عديم اعادتها المغرب بان الاعادة نافذة ولا تكون النافذة ورا قال ابو عمر هذه العلة أحسن
من جعل ملك وقال الشافعي والمغيرة تعاد الصلوات كلها العموم حديث صحيح اذ لم يخص صلاة من
غيرها وحديث ابي داود وغيره عن يزيد بن الاسود شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنته
فصلبت معه الصبح فلتضى صلاته اذ ابرجلين لم يصليا معه قال ما منعكما ان تصليا معا قالوا لا
في حالنا قال فلا تفعل اذا صليتما في ذلك الكاظم ان يقيا مسجدا فصليا معهما فانهما لكانا نافذة وقال ابو
حنيفة لا يعيد الصبح ولا العصر ولا المغرب قال محمد بن الحسن لان النافذة بعد الصبح والعصر
لا تجوز ولا تكون النافذة وتراوا اجابوا عن حديث ابي داود بما رخصته بخبر النبي والمانع مقدم
وبجمله على ما قيل انتهى جماع بين الادلة

(العمل في صلاة الجماعة)

(مالك عن ابي الزناد) بكسر الزاي وخفة التون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
ابن هرم عن (عن ابي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم بالناس اماما
(فلتخفف) مع التمام قال ابن دقيق العيد التطويل والتخفيف من الامور الاضافية فقد يكون
الشيء خفيفا بالنسبة الى طائفة قوم طويل بالنسبة الى طائفة اخرى قال وقول الفقهاء لا يزيد الامام
في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات لا يخالف ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يزيد على
ذلك لان رغبة الصحابة في الخير تقتضي ان لا يكون ذلك تطويلا قال الحافظ واولى ما اخذ به حد
التخفيف حديث ابي داود والنسائي عن عثمان بن ابي العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له انت امام قومك واقدر القوم بأضعفهم اسنادا حسن واسهل في مسلم (فان فهم الضعيف) خلفه
(والسقيم) من مرض (والكبير) سبنا قال ابن عبد البر اكثروا الموطا الا يقولون والكبير وقاله
جماعة منهم يحيى وقتيبة وفي مسلم من وجه آخر عن ابي الزناد والصغير والكبير وزاد الطبراني من
حديث عثمان بن ابي العاصي والحامل والمرضع وله من حديث عدي بن حاتم والاعراب السيل وفي
البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري ان منكم منقرين فايكم ماصلي بالناس فيخبرونهم فيهم
الضعيف والكبير والحاجة وهي آتمل الاوصاف المذكورات ثم الجميع تعليل الامر بالتخفيف
ومقتضاه انه متى لم يكن فيهم منتصف بصفة من المذكورات لم يضر التطويل لكن قال ابن عبد البر
ينبغي لكل امام ان يخفف جهده لامرء صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وان علم الامام قوة من خلفه
فانه لا يدري ما يحدث عليهم من حادث وشغل وعارض حاجة وحديث بول وغيره وقال النعمري
الاحكام انما تناط بالغالب لا بالصورة النادرة فينبغي للاممة التخفيف مطلقا قال وهذا كما مرع
القصر في السفر وعلى المشقة وهي مع ذلك تشرع ولو لم يشرع الا بالغالب لانه لا يدري ما يطرا
عليه وهنا كذلك (واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء) ولمسلم فليصل كيف شاء أي مخففا
او مطولا واستدل به على جواز اطالة القراءة ولو خرج الوقت وصححه بعض الشافعية وفيه نظر لانه
يعارضه عموم حديث ابي قتادة في مسلم وانما التفریط بان يؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الاخرى
ولذا تعارضت مصلحة المدافعة في الكمال بالتطويل ومفسدة ايقاع الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة
تلك المفسدة أولى وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وابوداود عن القعني كلهم ما
عن مالك به (مالك عن نافع انه قال سمعت ابا عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه أحد
غيري فخالف عبد الله بيده ففعلني هذا) بكسر المهملة ومجمة ممدود أي محاذي له عن عبيد لانه

الله بأحكام الحاكمين فليقبل بلى
وأنا على ذلك من الشاهدين ومن
قرأ الأقسام يوم القيامة فأنهى
إلى أليس ذلك بخادر على أن يحيى
الموتى فليقبل بلى ومن قرأ
والمرسلات فبلغ فبأى حديث
بعده يؤمنون فليقبل آمنا بالله قال
أحمد بن زيد ذهب أحمد على الرجل
الأهري وأما قوله فقال يا ابن
أخي أظن أني لم أحفظه لقد
جئت ستمين سنة مائة سنة لا
وأنا أعرف البعير الذي جئت
عليه حدثنا أحمد بن صالح وابن
رافع قال ثنا عبد الله بن إبراهيم
ابن عمر بن كيسان حدثني أبي عن
وهب بن مافوس قال سمعت سعيد
ابن جبيرة يقول سمعت أنس بن
مالك يقول ما صليت وراء أحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشبه صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا الفتي يعني عمر
ابن عبد العزيز قال فخرنا في
ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده
عشر تسبيحات قال أبو داود قال
أحمد بن صالح قلت له مافوس أو
مابوس قال أما عبد الرزاق فيقول
مابوس وأما حقتي فافوس وهذا
لفظ ابن رافع قال أحمد عن سعيد
ابن جبيرة عن أنس بن مالك

((باب أعضاء السجود))

حدثنا مسدد وسليمان بن حرب
قالا ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أمرت قال جاد أمر نبيكم صلى الله
عليه وسلم أن يسجد على سبعة ولا
يكف شعرا ولا ثوبا حدثنا محمد
ابن كثير أنا شعبة عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

موقف المأموم الواحد كفضل صلى الله عليه وسلم مع ابن عباس (مالك عن يحيى بن سعيد عن
رجلا كان يوم الناس بالعقيق) موضع معروف بالمدينة (فأرسل إليه عمر بن عبد العزيز فنهاه)
عن الإمامة (قال مالك وانما نهاه لأنه كان لا يعرف أبوه) فيكره أن يتقدم لها من فيه نفس وقال ابن عبد البر هذه كتابة
مالك أنه يصبر معرضا لسلام الناس فيه فيأثمون بسببه وقيل لأنه ليس له عيال من يفقه في الدين
فيقبل عليه الجهل وقال الباقي لأن موضع الإمامة موضع دفعة وتقدم في أهم أمر الدين وهي
مما يلزم الخلقاء ويقوم به الأمر فيكره أن يتقدم لها من فيه نفس وقال ابن عبد البر هذه كتابة
كانت صريح أنه ولد زنا فكره أن ينصب إماما لخلق من نطفة خبيثة كما عاب من جلت به أمة
حائضا أو من سكران ولا ذنب عليه هو في ذلك قال وليس في شيء من الأئمة ما يدل على مراعاة
نسب في الإمامة وانما فهم الدلالة على الفقه والقراءة والصالح في الدين

في صلاة الإمام وهو جالس

(مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك) قال أبو عمر لم تختلف رواية الموطأ في سنده ورواه سويد بن
سعيد عن مالك عن الزهري عن الأوزاعي عن أبي هريرة وهو خطا لم يتابعه أحد عليه (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا) في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة أفاده ابن حبان
(فصرع) بضم الصاد وكسر الراء أي سقط عن القرس وللتيسر ومعن فصرع عنه وفي أبي داود
وابن خزيمة بسند صحيح عن جابر وركب صلى الله عليه وسلم فرسا بالمدينة فصرعه على جذع
نخلة (فجش) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة أي خدش وقيل الجش فوق الخدش وحديث
أنه لم يخدش وإن يصلي قائما قاله ابن عبد البر والخدش قشر الجلد (شقه الأيمن) بأن قشر جلده
ولعبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ساقه الأيمن وليست مصحفة كما ذهب بعضهم لمواقفة
رواية جيد لها وانما هي مفسرة لحمل الخدش من الشق الأيمن لأن الخدش لم يستوعبه (فصلى
صلاة من الصلوات) قال القرطبي اللام للعهد ظاهر أو المراد الفرض لأنما التي عرف من عادتهم
أنهم يجتمعون لها بخلاف النافلة وحكي عياض عن ابن القاسم أنها كانت نافلة وتجب بان
في أبي داود وابن خزيمة عن جابر الجرمي بأنها فرض قال الحافظ لكن لم أقف على تعيينها إلا أن
في حديث أنس فصلى بنا يومئذ فكانها نازية الظهر أو العصر (وهو قاعد) قال عياض
يحتمل أنه أصابه من السقطة رضى في الأعضاء منعه من القيام قال الحافظ وليس كذلك وانما
كانت قدمه منقكة كافي رواية بشر بن المفضل عن حماد عن أنس عند الامام أبي وكذا لا ي
داود وابن خزيمة عن جابر فصرعه على جذع نخلة فانكفت قدمه لا ينافيه جش شقه لاحتمال
وقوع الأمرين (وصلينا وراءه قعودا) ظاهره يخالف حديث عائشة بعده والجمع بينهما أن في
رواية أنس اختصارا وكأنه اقتصر على ما آل إليه الحال بعد أمره لهم بالجلوس وفي الصحيحين
عن حماد عن أنس فصلى بهم جالسا وهم قيام وفيها أيضا اختصارا لأنه لم يذكر قوله لهم اجلسوا
والجمع بينهما ما أنهم ابتدؤا الصلاة قياما فأومأ إليهم أي بقعودا فعدوا فقل كل من الزهري
وجيد أحد الأمرين وجعتهما عائشة وكذا جابر في مسلم وجمع القرطبي باحتمال أن بعضهم قعد
من أول الحال وهو ما حكاه أنس وبعضهم قام حتى أشار إليه بالجلوس وهو ما حكته عائشة
وتعقب باستبعاد قعود بعضهم غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يستلزامه النسخ بالاجتهاد لأن فرض
القعود في الأصل القيام وجمع آخرون باحتمال تعدد الواقعة وفيه بعد لأن حديث أنس أن كان
سابقا لزم النسخ بالاجتهاد وإن كان متأخرا لم يخرج إلى إعادة انما جعل الإمام الخ لأنهم امتثلوا
أمره السابق وصلوا قعودا وقعودا وفي حديث جابر عند أبي داود أنهم دخلوا بعددونه من بين فضلى
بهم فيهما لكن بين أن الأولى كانت نافلة وأقرهم على القيام وهو جالس والثانية كانت فريضة

أمرت وبها قل أمرنيكم صلى
الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة
آرأب وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
بكر بن أبي ابن مضر عن ابن الهادي
عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن
سعد عن العباس بن عبد المطلب
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا سجد العبد سجدة
معها سبعة آراب وجهه وكفاه
وركنه وقدمه وحدثنا أحمد بن
حسب ثنا اسمعيل بن أبي
إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال إن البدين تسجدان
كما يسجد الوحش فإذا وضع أحدكم
وجهه فليضع يديه وإذا رفع
فليرفعهما

باب في الرجل يسجد يترك الإمام
ساجدا كيف يصنع

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
أن سعيد بن الحكم حدثهم أنا
نافع بن يزيد حدثني يحيى بن أبي
سليمان عن زيد بن أبي العباب
وابن المقبري عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا اجتمع إلى الصلاة ونحن معبود
فامجدوا ولا تعبدوا شيئا ومن
أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة
باب السجود على الأنف
والجبهة

حدثنا ابن المنذر ثنا صفوان
ابن عيسى ثنا معمر بن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى على جبهته
وعلى أذنيه أثر طين من صلاة

صلاه بالناس حدثنا محمد بن
يحيى ثنا عبد الوزاري عن معمر بن
نحوه

باب صفه السجود

حدثنا الربيع بن نافع أبو نوبة

وابتدوا قياما فأشار إليهم بالجلوس ونحوه في رواية بشر عن جند عن أنس عند الإسماعيلي (فلما
انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الإمام) أماما (ليؤتم) بقتدي (به) ويتبع ومن شأن
التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه بل يراقب أحواله ويأق على
أثره بنحو فعله ومقتضى ذلك أن لا يخالفه في شيء من الأحوال وقاله الليث بن سعد وغيره قال في
الاستدلال كثر زاد معنى في الموطأ عن مالك فلا تختلفوا عليه فبه حجة لقول مالك والثوري وأبي
حنيفة وأكبر التابعين بالمدينة والكوفة أي من خلفتيه بنية إمامه بطريق صلاة المأموم أنه
لا اختلاف أشد من اختلاف النيات التي عليها مدار الأعمال انتهى وفي التهذيب روى الزيادة
ابن وهب ويحيى بن مالك وأبو علي الحنفى عن مالك عن الزهري عن أنس وليست في الموطأ إلا
بلاغات مالك وقدر رواها من وأبو قرة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا
انتهى وثبت زيادة معنى هذه في رواية همام عن أبي هريرة في الصحيحين وأقامت أن الأمر بالاتباع
بجميع المؤمنين ولا يكفي اتباع بعض دون بعض (فلما صلى قائما فصلا قياما وإذا ركع فاركعوا
وإذا رفع فارفعوا وإذا قال مع الله) أي أجاب الدعاء (لمن حده فقولوا ربنا والحمد) بالواو لجميع
الرواة في حديث أنس هذا إلا في رواية شعيب عن الزهري يرواه البخاري بدونها ويرجع إثباتها
باتفاق ورواه حديث عائشة وأبي هريرة على ذلك أيضا وبأن فيها معنى زائدا أنها عاطفة على
محذوف تقديره ربنا استجب أو ربنا أطعنا ذلك الحمد فتشغل على الدعاء والتناء معاريج قوم
محذوفها لأن الأصل عدم التقدير فتصير عاطفة على كلام غير تام قال ابن دقيق العيد والاول أوجه
وقال النووي ثبت الرواية بآثار الواو وحذفها والوجهان جائزان بخير ترجيح وزاد في بعض طرق
حديث عائشة عند البخاري وغيره ما إذا سجد فامجدوا (فلما صلى جالسا فصلوا جلوسا) ظاهره صحة
إمامة الجلوس المعذور بمثله وجلوس مأمومه القادر معه لكن الثاني منسوخ قاله الشافعي وغيره
وقال الباقى مقتضى سياق الحديث أن معناه إذا صلى جالسا في موضع الجلوس أن يقتدى به في
جلوسه في التشهد وبين السجدين لأنه وصف أفعال الصلاة من أولها فصلا فصلا وانتقل إلى
الانتهاء به في حال الجلوس وهو موضع التشهد فأمر أن يقتدى به فيها وأبديته ذكر ذلك عقب
الرفع من الركوع فيعمل على أنه جالس للتشهد فامجدوا تعظيما له فأمرهم بالجلوس تواضعا وقديسه
على ذلك بقوله في حديث جابر أن كذا ثم أنفأ ففعل فلان والروم يقومون على ما كرههم وهم
قعود فلا تفعلوا وما أبو داود وابن خزيمة بإسناد صحيح واستبعد ذلك ابن دقيق العيد بآثار
طرق الحديث تأباه وبأنه لو كان الأمر بالجلوس في الركن لقال وإذا جلس فاجلسوا ليناسب قوله
وإذا سجد فامجدوا فلما عدل إلى قوله وإذا صلى جالسا كان كقوله وإذا صلى قائما والمراد بذلك
جميع الصلاة ويؤيده قول أنس وصليبا ورواه قعودا (أجمعون) بالواو في جميع طرق حديث أنس
تأكيدا للضمير الفاعل في قوله فصلوا وأخطأ من ضعفه قال المعنى عليه واختلقتوا في رواية همام
عن أبي هريرة فقال بعضهم أجمعين بالياء نصب على الحال أي جلوسا مجتمعين أو على التأكيده
لضمير مقدم منصوب كأنه قيل أعينكم أجمعين وفيه مشروعية ركوب الخيل والتدرب على
اخلاقها والتأسي لمن يحصل له منها سقوط ونحوه مما اتفق له صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة وبه
الأسوة الحسنة وفيه أنه يجوز عليه ما يجوز على البشر من الأسقام ونحوه لمن غير نقص في
مقداره لذلك بل يزيد قدره رفعة ومنصبه جلاله وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم
من طريق معن كلاهما عن مالك به (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاك) بخفة الكفا يجوز قاض
من الشكاية هو المرض وسببه ما في حديث أنس قبله أنه سقط عن فرس وحاصل القصة أن

ثنا شريك عن أبي إسحق قال
وصف لنا البراء بن عازب فوضع
يديهما على ركبتيه ورفع عجزته
وقال هكذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم به حين حدثنا مسلم
ابن إبراهيم ثنا شعبة عن قتادة
عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا
يفترش أحدكم ذراعيه اقتراش
الكلب حدثنا قتيبة ثنا سفيان
عن عبيد الله بن عبد الله عن حماد
بن زيد بن الأصم عن ميمونة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد
حافى بين يديه حتى لو أن سمه
أرادت أن تمر تحت يديه مرث
حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ثنا زهير ثنا أبو إسحق عن
التميمي الذي يحدث بالتفسير عن
ابن عباس قال آتيت النبي صلى
الله عليه وسلم من خلفه فرأيت
بياض أبيه وهو مخفج قد فرج بين
يديهما حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
عبد بن راشد ثنا الحسن ثنا
أحمد بن حنبل صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد
جافى عن يديه عن جنبه حتى نأوى
له حدثنا عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثنا ابن وهب ثنا الليث
عن دراج عن أبي عبيدة عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا سجد أحدكم فلا يفترش
يديه اقتراش الكلب وليضم
يديه

باب (باب الرخصة في ذلك)

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
الليث عن ابن عجلان عن سمى
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
اشتكى أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه

عائشة أممت الشكوى وبين أنس وجابر بينهما وهو السقوط عن الفرس وعين جابر كانت في
بعض طرق حديثه عند الامام علي العلة في الصلاة فاعداوه في انشكال القدم (فصل) حال كونه
(جالسا وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قيامًا) ولمسلم من رواية عبدة عن هشام فدخل عليه ناس
من أصحابه يعودونه الحديث وسمي منهم أنس كما مر في حديثه وأبو بكر وجابر عند مسلم وغيره وعمر
كالعبد الرزاق من مرسل الحسن (فأشار إليهم أن اجلسوا) بلفظ إلى من الإشارة لجميع رواية
الموطأ وتابعه يحيى القطان عن هشام عند البخاري في الطب وهو مالا كثر رواية البخاري في الصلاة
من طريق الموطأ وبعضهم عليهم بلفظ على من المشورة والاول أصح فقد رواه أبو بوب عن هشام
بلفظ فأومأ إليهم وعبد الرزاق عن معمر عن هشام بلفظ فاختلف يده يومئ بها إليهم وفي مرسل
الحسن ولم يبلغ بها الغاية زاد في رواية عبدة عن هشام عند مسلم فجلسوا (فلم ينصرف) من
الصلاة (قال انما جعل) أي نصب أو اتخذ (الامام) أو التقدير اماما (ليؤتم به) ليقدي به (فإذا
ركع فاركعوا) قال ابن المنير مقتضاه أن ركوع المأموم يكون بعد ركوع الامام اما بعد تمام اثنائه
واما بان يسبقه الامام بأوله فيشرع فيه بعد أن يشرع (واذا رفع فارفعوا) زاد في رواية عبدة عن
هشام وإذا سجد فامجد واروا ما البخاري والرفع يتناول الرفع من الركوع ومن السجود وجميع
السجادات قال ابن المنير وحديث أنس أن من حديث عائشة لانه زاد المناجعة في الاقوال أيضا قال
الحافظ وروعت الزيادة المذكورة وهي وإذا قال سمع الله لمن حمده في حديث عائشة أيضا يعني ما في
رواية أبي ذر وابن عباس كذا للبخاري من طريق مالك هذه عقب قوله فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا ربنا ولك الحمد لكنهما ليست في الموطأ ولا في رواية غيره من الذين للبخاري نعم وردت في
حديث أنس وجابر وأبي هريرة في الصحيحين (وإذا صلى جالسا فاصسلوا جالسا) ولو قادري على
القيام لكنه منسوخ وأخرجه البخاري في مواضع عن عبد الله بن يوسف وقتيبة بن سعيد واسماعيل
وأبو داود عن القعنبي أربعين عن مالك به (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) لم تختلف رواية
مالك في إرساله وقد أسنده الشافعي في الام من طريق جابر بن سلمة والبخاري ومسلم وابن ماجه
من طريق عبد الله بن غير كلاًهما عن هشام عن أبيه عن عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج في مرضه) الذي توفي فيه (فأتى) زاد في بعض النسخ المسجد وفي رواية عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عائشة في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين
رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر (فوجد أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس) كما أمر صلى الله
عليه وسلم بذلك قال الحافظ فصرح في الرواية المذكورة بالظهر وزعم بعضهم انها الصبح رواية
ابن ماجه بسند حسن عن ابن عباس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ
أبو بكر وفيه نظر لا حتمال انه صلى الله عليه وسلم مع لما قرب من أبي بكر الآية التي كان انتهى
إليها خاصة وقد كان عليه السلام يسمع الآية أحيانا في الصلاة السرية كما في البخاري وصرح
الشافعي بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل بالناس في مرض موته بالمسجد الا مرة واحدة وهي هذه التي
صلى فيها فاعداوه كان أبو بكر فيها اماما ثم صار مأموما كما قال (فأسأخر) أي تأخر (أبو بكر
فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كما أنت) أي كالذي أنت عليه أوفيه من الامامة
وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للنشيه أي ليكن حالك في المستقبل مثابا لحالك في الماضي أو
زائدة أي الذي أنت عليه وهو الامامة (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب أبي بكر)
لا خلفه ولا قدامه وفي رواية الصحيحين حماد بن أبي بكر والاصل في الامام أن يتقدم على المأموم الا
لضيق المكان وكذا لو كانوا امرأة وما عدا ذلك يجوز ويجزى ولكن يفوت الفضيلة (فكان أبو
بكر يصلي) قائما (بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وكان الناس يصلون بصلاة أبي

وسلم مشقة الصورة عليهم اذا

اخرجوا فقال استعينوا بالركب
(باب التضرع والافتاء)

حدثنا هناد بن السرى عن
وكيع عن سعيد بن زياد عن زياد
ابن صبيح الحنفي قال صليت الى
جنب ابن عمر فوضعت يدي على
خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلابة
في الصلاة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يني عنه

(باب البكاء في الصلاة)

ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام
ثنا يزيد بن عيسى بن عمرو
حماد بن عيسى بن سلمة عن ثابت عن
مطرف عن أبيه قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي
صدره أزيز كازير الرحي من البكاء
صلى الله عليه وسلم

(باب كراهية الوسوسة وحديث
النفس في الصلاة)

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا هشام
يعني ابن سعد عن زيد عن عطاء

ابن يسار عن زيد بن خالد الجهني
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من نوضأ فأحسن وضوءه ثم صلى
ركعتين لا يسهو فيهما فغفر له

ما تقدم من ذنبه حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب

ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
ابن يزيد عن أبي إدريس الخولاني

عن جبير بن نفير الحضرمي عن
عقبة بن عامر الجهني أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
أحد يتوضأ فحسن وضوءه ويصلي

ركعتين يقبل قلبه ووجهه عليهما
الأوجبت له الجنة

(باب الفتح على الإمام في الصلاة)
حدثنا محمد بن العلاء وسليمان
ابن عبد الرحمن العمري قال أنا

بكر أي يبلغه لهم أي يعرفون به ما كان صلى الله عليه وسلم فعله لضيق صوته من أي يسمع
الناس تكبير الانتقال فكان الصديق رضي الله عنه في رواية الحسين بن عبيد الله عن جعفر بن
بكر يصلي وهو قائم بمسألة رسول الله وهو قاعد واستدل به على صحة إمامة القاعد المعذور والقائم
الصحيح واليه ذهب الشافعي ومالك في رواية الوليد بن مسلم وأبو حنيفة وأبو يوسف والأوزاعي
وجعلوا ذلك ناسخا لقوله وإذا صلى جالس فصلوا جالسا لأنه صلى الله عليه وسلم أقر الصحابة على
القيام خلفه وهو قاعد والرواية المشهورة عن مالك عدم صحة الاتمام وقوله محمد بن الحسن وقال
ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لحديث جابر الجعفي عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى
يأمره أو يعقبه بأن جابر أضعف مع إرساله وقال ابن بريزة لو صح لم يكن فيه حجة لاحتمال أن المراد
منع الصلاة بالجالس أي بأعراب جالسهم عولا لا حالا وقال غيره لو صح احتاج إلى تاريخ لكن
قواه عياض بأن الخلفاء الراشدين لم يفعلوا أحد منهم والفتح لا يثبت بعده صلى الله عليه وسلم لكن
مواظبتهم على ترك ذلك تشهد لصحة الحديث واحتج عياض أيضا على أنه خصوصية له صلى الله
عليه وسلم بأنه لا يصح التقديم بين يديه لنهي الله تعالى عن ذلك ولأن الأئمة شفعاء ولا يكون أحد
شافعا له ولا يشكل عليه بصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف وأبي بكر كما قدمته سابقا لأن محل
المنع إذا أمه هو أما إذا أم غيره وجاء وأباه فلا منع به ليل قصتي عبد الرحمن وأبي بكر إذ كل منهما
أم غيره لغيبته فجاء وأباه والحق له وقد نقل ابن العربي عن بعض الأشياخ أن الحال أحد وجوه
التخصيص وحال النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به وعدم العور عن عنه يقتضي الصلاة معه
على أي حال كان عليه وليس ذلك لغيره ولا يرد عليه قوله صلوا كما رأيتموني أصلي لأنه عام وأنكر
أحمد واسحق وغيرهما دعوى النسخ وقالوا أن صلى الإمام جالس صلى المأموم كذلك ولو قد رد على
القيام قال أحمد وفضله أربعة من الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم جابروا أبو هريرة وأسيدين
خضير وقيس بن قهذ ففتح القاف وسكون الهاء الانصاري

(فضل صلاة القائم على صلاة القاعد)

بضاد مجعته أي زيادتها (مالك عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري المدني ثقة
حجة روى له خمسة مات سنة أربع وثلاثين ومائة (عن مولى لعمر بن العاصي أو لعبد الله بن عمرو
ابن العاصي) شد الراوي (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) قال ابن عبد البر كذا اتفق الرواة
كلهم عن مالك ورواه ابن عيينة عن اسمعيل المذكور فقال عن أنس والقول عندهم قول مالك
والحديث محفوظ لابن عمرو اهـ ورواه ابن ماجه من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن
عبد الله بن بابويه عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن عمرو والنسائي من طريق سفيان
الثوري عن حبيب عن أبي موسى الخذاء عن عبد الله بن عمرو وأخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي قال حدثت أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف صلاة القائم فأنبته
فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال مالك فأخبرته فقال أجل ولكني لست كأحدكم
وهذا ينبغي على أن المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وعد عياض وغيره هذا في خصائمه
صلى الله عليه وسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة أحدكم وهو قاعد مثيل نصف
صلاته وهو قائم) قال ابن عبد البر لما في القيام من المشقة أولا شاء الله أن يتفضل به وقد سئل صلى
الله عليه وسلم عن أفضل الصلاة فقال طول القنوت والمراد صلاة النافلة لأن الفرض أن أطلق
القيام فعد صلاته باطلة عند الجميع عليه طاعته فكيف يكون له نصف فضل صلاة بل هو خاص
وإن عجز عنه ففرضه الجلوس اتفاقا لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها فليس القائم بأفضل منه لأن
كلا أدى فرضه على وجهه وقال البايعي يريد أجز الصلاة لأن الصلاة لا تتبعه وهذا وإن كان عاما

مروان بن معاوية عن يحيى بن
الكاهلي عن المصور بن يزيد
المالكى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يحيى وربما قال
شهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في الصلاة قرك شيا لم
يقرأه فقال له رجل يا رسول الله
ركبت آية كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلا
أذكر نبيها قال سليمان في حديثه
قال كنت أراها تمشي فقال
سليمان قال حدثني يحيى بن كثير
حدثنا يزيد بن محمد الدمشقي ثنا
هشام بن اسمعيل ثنا محمد بن
شعيب أنا عبد الله بن العلام بن
زبر عن سالم بن عبيد الله عن عبد
الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة فقرأ فيها قل ليس
المشقى عليه فلما انصرف قال لابي أسبغت

صم معناه قال نعم قال فما منعت

فهم (باب النهي عن التلقين)

حدثنا عبد الوهاب بن نجدة
ثنا محمد بن يوسف القرياني عن
يونس بن أبي اسحق عن أبي اسحق
عن الحرث عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي لا تفتح على الامام
في الصلاة قال أبو داود أبو اسحق
لم يسمع من الحرث الا أربعة
أحاديث ليس هذا منها

ب (باب الالتفات في الصلاة)

حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب قال أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال سمعت أبا الاحوص
يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب
قال قال أبو ذر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزال الله عز
وجل مقبلا على العبد وهو في صلاته
ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف
عنه

لكن المراد بعض الصلوات لان القيام ركن لا يخفى فهو بمن على الفريضة غير مستطوع للقيام أو
نافلة مطلقا وعن ابن الماجشون أنه في المريض يستطوع للقيام لكن الصوم أو رفق به فأما من
أقعد المرض في فريضة أو نافلة فتوا به مثل صلاة القائم والاول أظهر وقال اسمعيل القاضي
الحديث ورد في النوافل ويحتاج الى دليل انتهى ونقصه الحافظ بأنه ان أراد أنه لا يستطوع القيام
الا بمشقة فذلك والا فقد أي ذلك أسكن العلماء وحيكى ابن التين وغيره عن أبي عبيد وابن
الماجشون واسمعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم أنهم حاولوا الحديث
على المنقل وكذا نقله الترمذي عن سفيان الثوري قال وأما المعتذر اذا صلى جالسا فله مثل أجر
القائم وفي الحديث ما يشهد به بشر الى ما أخرجه البخاري عن أبي موسى رفته اذا مرض العبد
أو سافر كتب الله له صالح ما كان يعمل وهو صحيح مفيد وشواهد كثيرة ويؤيده قاعدة تغليب فضل
الله تعالى وقبول عذر من له عذر والله أعلم (مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي) هو منقطع كما قال ابن عبد البر وغيره لان الزهري وثقه عثمان بن عيسى وابن عمر ومات
بعد الستين فلم يلقه (انقال لمساعد المدينية بالنوايا) بالمدة سرعة الموت وكثرة في الناس (من
وعكها) بفتح الواو وسكون العين قال لعل اللغة الوعل لا يكون الا من الحي دون سائر الامراض
قاله ابن عبد البر (شديد) بالرفع صفة وباء (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وهم
يصلون في سجنتهم قعودا) يعني نوافلهم قال صلى الله عليه وسلم في الامراء الذين يؤخرون الصلاة
صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم سبعة أي نافلة فضبه دليل على أن الحديث قبله في
النافلة قاله ابن عبد البر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد مثل) أجر (نصف
صلاة القائم) لان الصلاة لا تتبع ولا نصفها دون سائر ما قد علم أن هذا يحمل عند الأكثر
على النافلة ولا يلزم منه أن لا تراد صورة ذكرها المطلب وهي أن يحمل الحديث على مريض
مفترض يمكنه القيام بمشقة فجعل أجر القاعد على النصف ترخياله في القيام مع جواز قعوده
ويشهد له ما رواه أحمد بن محمد بن طريق بن جريح عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وهي محجة فم الناس فدخل صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود
فقال صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد نصف صلاة القائم رجاله ثقات وله متابيع في الناس
من وجه آخر وهو وارد في المعتذر فيحصل على من تكلف القيام مع مشقة عليه ولم يسبق في
الاحاديث صفة القعود فيؤخذ من إطلاقه جوازه على أي صفة شاء المصلي واختلف في الافضل
فمن الأئمة الثلاثة يصلي مترجعا وقيل يجلس مفترشا وهو موافق لقول الشافعي في مختصر المزي
وصححه الرافعي ومن تبعه وقيل متوركا وفي كل منها أحاديث

في جاز في صلاة القاعد في النافلة

(مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد) بن حنيفة فزاع ابن سعيد الكندي آخر من مات بالمدينة
من الصحابة سنة إحدى وتسعين أو قبلها (عن المطلب بن أبي وداعة) بفتح الواو والادال الحرث بن
صبرة بمهملة ثم موحدة ابن سعيد بالتصغير (السهمي) أبي عبد الله صحابي أسلم يوم الفتح وزل
المدينة ومات بها وأمه أروى بنت الحرث بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم
صحابة هاشمية ذكرها ابن سعد وغيره (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) فيه من
لطائف الاسانيد ثلاثة صحابة يروى بعضهم عن بعض (انما قالت لما رأيت رسول الله صلى في سبعة)
بضم السين وسكون الواو واحدة سميت النافلة بذلك لاشتغالها على التسبيح من تسبيح الكل بأمم بعضه
وخصت به ذوق الفريضة قال ابن الاثير لان التسبيحات في الفرائض تغل وفي النوافل يسلم منها
نوافل في مثلها (قاعدة اقط) بل قام حتى تورمت قدماء (حتى كان قيل وفاته عام فكان يصلي في

سجته فاعدا) ابقاء على نفسه لاستدديم الصلاة (ويقرأ بالسورة في ركعها) يقرأها بقول وتكمل البقع
مع ذلك التدبر كما أمره تعالى وروى القرآن ترويضاً لا ولذا كانت قراءته صلى الله عليه وسلم حرفاً فاعدا
قالت أم سلمة وغيرها (حتى تكون أطول من أطول منها) إذا قرئت بلا ترتيب وهذا الحديث رواه
مسلم عن يحيى والترمذي من طريق معن عن مالك بن نويرة بن يونس ومعه عن الزهري بهذا
الاسناد غير أنهم قالوا هو واحد أو اثنين كما في مسلم أي بالشذو لا ريب أن الجازم مقدم على الشاذ
لا سيما ومالك أثبت ولم يردم خصوصاً في ابن شهاب على غيره وقد جزم عنه بهام (مالك عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها لم ترو رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي صلاة الليل) حال كونه (قاعداً قطعاً حتى اسن) أي قد دخل في السن وفي رواية البخاري
حتى كبر ويثبت حفصة أن ذلك قبل موته بهام قال ابن التين فثبت صلاة الليل بخرج المقر بصفة
وحتى اسن يعلم أنه إنما فعل ذلك إبقاء على نفسه لاستدديم الصلاة وإن كان لا يجلس عما يطيقه
من ذلك (فكان يقرأ) في صلاة (قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين)
آية قائماً (ثم ركع) وفي الطريق الثالثة أنه كان يفضل في أركعة الثانية مثل ذلك وأما تحمل الشك
من الراوي أي عائشة قالت عائشة وأما قائم ما معناه يسوق وقوع ذلك منه مرة فممكن كذا وعروة كذا أو
بحسب طول الآيات وقصرها والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة وقابله
حماد بن زيد ومهدي بن ميمون وكيع وعبد الله بن عمرو ويحيى القطان كلهم عن هشام بن عمار عن مسلم
(مالك عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخروجة الأعود (المذني وعن أبي النضر) بفتح النون
وسكون الضاد المجعولة سالم بن أبي أمية القرشي المذني مولى عمر بن عبد الله النبي قال في
التهذيب ولا خلاف بين رواة الموطأ أن الحديث لما كثر ما جربوا لا الشك فيه وسقطت الروايات
عبد الله بن يحيى عن أبيه وهو وهم واضح لا يخرج عليه ولا يلتفت إليه ولا إلى مثله (عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان) بعد أن اسن (يفعل) الثالثة (جالساً) قبل موته بهام (فيقرأ وهو جالس فإذا بقى من
قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ومحمد ثم صنع في الركعة الثانية
مثل ذلك) المذكور من قراءة ما بقى قائماً وغيره وفيه جواز القعود في آتية صلاة النافلة لمن اقتضاها
قائماً كما يباح له أن يفترقها فاعداً ثم يقوم إذا فرق بين الطائفتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله
عليه وسلم في الركعة الثانية فقبضه رد على من اشترط على من اقتنع النافلة فاعداً أن يركع فاعداً
أو قائماً أن يركع قائماً وعن أبي أنشوب وبعض الحنفية لما في مسلم وغيره من رواية عبد الله بن
شقيق عن عائشة في سؤالها عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه إذا قرأ قائماً ركع قائماً وإذا قرأ
قاعداً ركع قاعداً وهذا صحيح لكن لا يلزم منه منع ما رواه عروة وأبو سلمة أنها جميع بأنه كان يفعل
كلاً من ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد أنكر هشام بن عروة على عبد الله بن شقيق هذه الرواية
وأخرج عمار رواه عن أبيه أخرجه ذلك ابن خزيمة ثم قال لا مخالفة عندى بين الخبرين لأن رواية ابن
شقيق محمولة على ما إذا قرأ القراءة فاعداً أو قائماً ورواية هشام بن عروة محمولة على أنه قرأ بعضها
جالساً وبعضها قائماً وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة فإذا
قضى صلاته نظر فإن كتب يقضى تحدث معي وإن كنت قائماً اضطجع ورواه مسلم عن يحيى وأبو
داود عن القعني والترمذي من طريق معن كلهم عن مالك بن نويرة (مالك أنه بلغه أن عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة وهما محتبان) قال الباقى يريد في حال القيام والاسن أن
الجلوس في الصلاة موضع القيام ليس له صورة مخصوصة لا تجزى إلا عليها بل تجزى على صفات
الجلوس من احتياض وتربع وفورك وغيرها قال القاضي عبد الوهاب وأفضلها التربع لأنه أوفر

الاحسن من الثلاث على أبي
سلم عن أبيه عن عمرو بن
قائمه رضى الله عنها قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الثقات الرجل في الصلاة فقال هو
الفتلح من فضله الشيطان من
صلاة العبد

((باب السجود على الألف))

حدثنا مؤمل بن الفضل ثنا
عيسى عن معمر عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى علي بن أبي طالب
أركبته أثر طين من صلاة صلاها
بالتاس قال أبو علي هذا الحديث
لم يقرأه أبو داود في العرضة
الرابعة

((باب التطرق في الصلاة))

حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية
ح وثنا عثمان بن أبي شيبة
ثنا جرير وهذا حديثه وهو أن
عن الأعمش عن المسيب بن رافع
عن نعيم بن طرفة الطائي عن جابر
ابن سمرة قال عثمان قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فقرأ في فيه ناساً يصلون
رافقاً أي أدهم إلى السماء ثم اتفقا
فقال ليتهم رجال يشخصون
أبصارهم إلى السماء قال مسدد
في الصلاة ألا ترجع إليهم أبصارهم
حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
أن أنس بن مالك حدثهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال أقوام يرفعون أبصارهم في
صلاتهم فاستند قولهم ذلك قال
ليتهم عن ذلك أو ليطفئ أبصارهم
حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عروة عن عائشة والنبي صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خبرته له أعلام فقال شغلني
أعلام هذه اذهبوا بها إلى أبي جهنم
وأقوى بانجائنه حدثنا عبيد
الله بن معاذ ثنا أبي ثنا عبد
الرحمن يعني ابن أبي الزناد قال
سمعت هشام يحدث عن أبيه عن
عائشة بهذا الخبر قال وأخذ كرديا
كان لأبي جهنم قبيل يارسول الله
الخبصة كانت خيرا من الكردى
﴿باب الرخصة في ذلك﴾

• حدثنا الربيع بن نافع ثنا
معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه
سمع أبا سلام قال حدثني السلولي
عن سهل بن المنظلية قال ثوب
بالصلاة يعني صلاة الصبح فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وهو يلتفت إلى الشعب
قال أبو داود وكان أرسل فارسا
إلى الشعب من الليل يحرس
﴿باب العمل في الصلاة﴾

• حدثنا القعني ثنا مالك عن
عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو
ابن سليم عن أبي قتادة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
وهو حامل إمامة بنت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها
• حدثنا قتيبة يعني ابن سعيد
ثنا الليث عن سعيد بن أبي
سعيد عن عمرو بن سليم الزرقى أنه
سمع أبا قتادة يقول بينما نحن في
المسجد جلوس خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحمل
إمامة بنت أبي العاص بن الربيع
وأمها زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي صبية يحملها
على عاتقه صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي على عاتقه
يضعها إذا ركع ويضعها إذا قام

ولعل عروة وسعيدا كانا ينجيان عند الساعة للربيع اه وقد روى الدارقطني عن عائشة رضي
صلى الله عليه وسلم يصلي مترعا

في الصلاة الوسطى

تأنيث الاوسط وهو الاعدل من كل شيء قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا أوسط الناس طراني مفاخرهم • وأكرم الناس أمارة وأبا

وليس المراد التوسط بين شيئين لأن معنى فعل التفضيل ولا يني منه إلا ما قبل الزيادة والنقص
والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا يقبلهما فلا يني عليه أفضل تفضيل (مالك
عن زيد بن أسلم عن القطائع بن حكيم) الكنانى المدنى تابع ثقة روى له مسلم والأربعة (عن أبي
يونس مولى عائشة أم المؤمنين) من ثقات التابعين لا يعرف اسمه (أنه قال أمرتني عائشة أن
أكتب لها مصحفا) مثل الميم والاشهر الضم (ثم قالت إذا بلغت هذه الآية فاذني) بالمدو ذال
مكسورة ونون ثقيلة أعلى (حافظوا على الصلوات) الخمس بادائها في أوقاتها (والصلاة الوسطى)
أفرد بها بالذكر لفضلها (وقوموا لله قانتين) قبل معناه مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت
في القراءة فهو طاعة وراه أحد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نكلم في الصلاة حتى
زلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان (فلما بلغت آذنتها فاملت على حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قال ابن عبد البر قوله هو صلاة
العصر بالواو الفاصلة التي لم يختلف في ثبوتها في حديث عائشة هذا بخلاف حديث حفصة بعده
قال وثبوتها يدل على أنها ليست الوسطى قال الباجي لأن الشيء لا يعطف على نفسه قال وهذا
يقضى أن يكون بعد جمع القرآن في مصحف وقبل أن يجمع المصاحف على المصاحف التي كتبها
عثمان وأنفذها إلى الأمصار لأنه لم يكتب بعد ذلك في المصاحف إلا ما أجمع عليه وثبت بالتواتر
أنه قرآن (قالت معنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الباجي يحتمل أنها معنها على
أنها قرآن ثم نسخت كافي حديث البراء فلعن عائشة لم تدم بنسخها أو اعتقدت أنها ما نسخ حكمه
وبقي رسمه ويحتمل أنه ذكرها صلى الله عليه وسلم على أنها من غير القرآن لنا كسب فضيلتها
فقطنهم أقرأنا فأرادت إثباتهم في المصحف لذلك أو أنها اعتقدت جواز إثبات غير القرآن معه على
ما روى عن أبي وغيره من الصحابة أنهم جوزوا إثبات القنوت وبعض التفسير في المصحف وإن لم
يعتقدوه قرآنا اه واحتماله الثاني ليس بظاهر وقال أبو عمر النسخ في القرآن ثلاثة أوجه نسخ رسم
فلا يقرأ به إلا أنه وما جاءت منه أشياء لا يقطع بأنها قرآن والثاني نسخ خطه وبقاء حكمه كقوله
وصلاة العصر عند من ذهب إليه والثالث أن ينسخ حكمه ويبقى خطه كقوله والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم نساء يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا اه
باختصار وحديث عائشة هذا رواه مسلم عن يحيى وأبو داود عن القعني والترمذي عن قتيبة
الثلاثة عن مالك به وروى مسلم عن عتبة عن شقيق بن عتبة عن البراء بن عازب قال زلت هذه
الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فزلت حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي إذا صلاة العصر فقال البراء قد
أخبرتكم كيف زلت وكيف نسخها الله فأنه أعلم قال القرطبي وهذا أقوى جهة لمن قال أنها غير
العصر لأنه يشعر بأنها أهمت بعدما عرفت قال الحافظ وفي أشعاره بذلك نظير بل الذي فيه أنها
عينت ثم وصفت ولذا قال الرجل فهي إذا العصر ولم ينسج عليه البراء نعم جواب البراء يشعر
بالوقوف لما يطرقة من الاحتمال اه وعبارة المفهم يظهر منه التردد لكن فيما ذاهل نسخ
تعيينها فقط وبقيت هي الوسطى أو نسخ كونها الوسطى فيه تردد والافتقار خبر وقوع النسخ وقيل

حتى قضى صلاة العصر في ذلك اليوم
 * حدثنا محمد بن سلمة المرادي
 ثنا ابن وهب عن مخزومة عن عمرو بن
 أيمن عن عمرو بن سليم الزرقى قال
 سمعت أبا قتادة الانصاري يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي للناس وإمامة بنت أبي
 العاص على عنقه فإذا وجدوا موضعها
 قال أبو داود ولم يسمع مخزومة من
 أبيه إلا حديثا واحدا * حدثنا
 يحيى بن خلف ثنا عبد الأعلى
 ثنا محمد بن عيسى ابن اسحق عن سعيد
 ابن أبي سعيد المقبري عن عمرو
 ابن سليم الزرقى عن أبي قتادة
 صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال بينما نحن نتظر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للصلاة في
 الظهر أو العصر وقد دعا بلال
 للصلاة أذخرج البنا وإمامة بنت
 أبي العاص بنت بنته على عنقه
 فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مصلاه وقد خافه وهي في
 مكانها الذي هي فيه قال فكبر
 فكبرنا قال حتى إذا أراد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يركع
 أخذها فوضعتها ثم ركع ومحمد حتى
 إذا فرغ من سجودها ثم قام أخذها
 فردها في مكانها فأزال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدها ذلك
 في كل ركعة حتى فرغ من صلاته
 صلى الله عليه وسلم * حدثنا مسلم
 ابن إبراهيم ثنا علي بن المبارك
 عن يحيى بن أبي كثير عن ضمير
 ابن جوس عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية
 والميت * حدثنا أحمد بن حنبل
 ومسلم وهذا لفظه قال ثنا بشر
 بن أبي المفضل ثنا برد عن
 الزهري عن عروة بن الزبير عن

الأبي لا يصبر على أنها العصر يقول البراءة قد أخبرتك الخ لا احتمال أن المنسوخ النطق بلط
 العصر وقد أشار البراءة إلى الاحتمال بقوله والله أعلم (مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو) بن قيس العيين
 (ابن رافع) العدوي مولا هم المديني مقبول (أنه قال كنت أكتب مصحفا لفصة أم المؤمنين
 قتلت إذا بلغت هذه الآية فآذني) أعطاني (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله
 فأتين فلما بلغت آذنها فأمليت) بفتح الهمزة وسكون الميم وقع اللام الخفيفة من أملي وفتح الميم
 واللام مشددة من أملي على أي الفت (علي) يقال أمليت الكتاب على الكاتب أملا لا القينة
 عليه وأمليت عليه أملا فالأولى لغة الجازو بنى أسد والثانية لغة بني تميم وقبس وجاء الكتاب
 العزيز ما واصل الذي عليه الحق فهي على عليه (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
 وصلاة العصر) بالواو (وقوموا لله فاتين) وروى بخط الوارو وزعم بعضهم أن اثبات الواو
 وسقوطها سواء كقوله

أنا الملك القرم وابن الهمام * وليت النكبة في المزدحم

أراد القرم ابن الهمام وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل بريد وملائكته
 جبريل وميكائيل وفيهما فأكهة وفخل ورمان أي فأكهة فخل ورمان وخولف هذا القائل في ذلك
 ومالك روى حديث حفصة موقوفا ورواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عمرو بن قنبر
 حفصة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن عبد البر وروى أحمد بن حنبل بن اسحق
 وابن المنذر من طريق عبيد الله عن نافع أن حفصة أمرت مولى لها أن يكتب لها مصحفا فذكر
 مثله وزاد أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف
 فوجدت فيه الواو قال أبو عمر اسناده صحيح قال الحافظ وحديث عائشة وحفصة من جمع من قال
 أنها غير العصر لأن العطف يقتضي المغايرة فتكون العصر غير الوسطى واجبت باحتمال زيادة
 الواو يؤيد معارواه أبو عبيد باسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها حافظوا على الصلوات
 والصلوة الوسطى صلاة العصر بخير واو واحتمال أنها عاطفة تكن عطف صفة لا عطف ذات
 بدليل رواية ابن جرير عن عروة كان في مصحف عائشة والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر وقال
 الحافظ صلاح الدين العلائي حاصلا أدلة من قال أن الوسطى غير العصر يرجع إلى ثلاثة أنواع
 أحدها تنصب بعض العصابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم أنها العصر ويرجع بالنص المرفوع
 وإذا اختلفت العصابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قائمة ثانيها معارضة
 المرفوع بالتأكيده على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء كما تقدم وهو معارض
 بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك العصر وتقدم أيضا ثالثها ما جاء عن حفصة
 وعائشة من قراءة وصلاة العصر فإن العطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه إثبات القرآن بخير
 إلا حاد وهو محتج بكونه يتنزل منزلة خبر الواحد المختلف فيه سلكنا لكن لا يصلح معارضه بالنص
 الصريح فليس العطف صريحا في اقتضاء المغايرة لوروده في نفس الصفات كقوله تعالى الأول
 والإخير والظاهر والباطن كذا قال ورد الأول بان ما قال أنه النص محتمل كما يأتي عن الباقين
 والثاني بانه وإن صح الذي تقونه العصر كانها ورأه له وماله لكن لم يرد وصف تارك الجماعة فيها
 بالتفريق كافي الصبح والعشاء والثالث بانه لم يثبت القرآن بخير إلا حادغاها بمنزلة الحديث فيجمع
 به إذا صرح القارئ به برفعه كما هنا على الأصح وحله على زيادة الواو أو جعله من عطف الصفات
 خلاف الأصل والظاهر وقد علم أن ما قال أنه نص صريح لم يسم (مالك عن داود بن الحصين)
 يهملتين مصغر (عن ابن يربوع المخزومي) هو عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع نسب إلى جده نأبي
 ثمة وقيل يربوع أبوه والصواب أنه جده والله الدارقطني (أنه قال سمعت زيد بن ثابت يقول الصلاة

عائشة قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحدهما صلى والباب عليه مغلق ففتحت فاستفتيت قال أحدهما ففتح لي ثم رجع إلى مصلا مودكران الباب كان في القبلة

(باب رد السلام في الصلاة)

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرد علينا فلما أوجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة اشغلا * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا أبان ثنا حاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا سلم في الصلاة ونأمر بها جتنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد على السلام فأخذني ما قدم وما حدث فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله جل وعز قد أحدث ان لا تكلموا في الصلاة فرد على السلام * حدثنا يزيد بن خالد بن موهب وقيبة بن سعيد ان الميث حدثهم عن بكير عن نابل صاحب العباء عن ابن عمر عن صهيب انه قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرداشارة قال ولا أعلمه قال الاشارة باصبعه وهذا لفظ حديث قتيبة * حدثنا عبد الله بن محمد التميمي ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال أرسلني نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق فأبته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي يسده هكذا ثم كلمته فقال لي يسده هكذا

الوسطى صلاة الظهر) وخبر يزيد بذلك قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالمهاجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزلت حاقطوا على الصلوات الآية ورواه عنه أبو داود وروى الطيالسي عن زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فأسألوها يسألونه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ورواه من وجه آخر وزاد كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف أو الصفان والناس في قائلتهم وفي تجاوزتهم قزلت وكذا جاء عن أبي سعيد وعائشة انها الظهر أخرجه ابن المنذر وغيره قال أبو حنيفة في رواية فقول اسمعيل القاضي من قال انها الظهر ذهب إلى أنها وسط النهار أو لعل بعضهم روى في ذلك أثرا فتبعه تقصير شديد لان زيد بن ثابت استشهد على نزول الآية في الظهر (مالك انه بلغه ان علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلاة الوسطى صلاة الصبح) روى ابن جرير عن طريق عوف الاعرابي عن أبي رجاء العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح ففتحت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي امرنا أن نقوم فيها فاتين وأخرجه أيضا من وجه آخر عن ابن عمر وأما علي فالمعروف عنه انها العصر ورواه مسلم من طريق ابن سيرين ومن طريق عبيدة السلماني عنه والترمذي والنسائي من طريق زوين حبش قال قلنا لعبيدة سلم عليها عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر كذا في الفتح وسبقه في التمهيد الى ذلك وزاد وقد قال قوم ان ما في الحوطا هنا عن علي أخذ من حديث حسين بن عبد الله بن زهير عن أبيه عن جده عن علي انه قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح لانه لا يوجد الا من حديث حسين وهو من روى كذا قال وفيه نظر لما علم أن بلاغ مالك صحيح وحسين ممن كذبه مالك ومحمد بن علي بن كلاب (قال مالك وقرئ على و ابن عباس) انها الصبح (أحب ما سمعت الى في ذلك) وقال به أبي بن كعب وأنس وجابر وأبو العالبي وصبيد بن عمرو وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن أبي حاتم عنهم وروى ابن جرير عن أبي العالبي صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة العداة فقالت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك كما رأيت وهو الذي نص عليه الشافعي في الام واختبوا بان فيها المقنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وقال تعالى فسمع بصعد بلقيس طلوع الشمس وقيل الغروب وبانها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهرو صلاتي سر قال ابن عباس تصلي في سواد من الليل ويأخذ من النهار وهي أكثر الصلوات نفوت الناس ورواه اسمعيل القاضي قال ويدل على ذلك قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فخصت بهذا النص مع انها مختصة بوقتها لا يشاركها غير هافيه وأوجه الباسي فقال ووقتها أولى بأن يوصف بالتوسط لانها لا تشارك فيلوجعناها العصر لكنا فصلناهما من مشاركتها الظهر وأضفنا الى الظهر ما لا يشاركها وهي الصبح وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر فبضم الهمزة يربده الوسطى من الصلوات التي شغل عنها وهي الظهر والعصر والمغرب لان الوسطى هذه الثلاث كما كذا فصلها عن الصلوات التي شغل عنها ولا يدل ذلك على انها أفضل من صلاة الصبح وانما الخلاف عند الاطلاق اهـ وذهب أكثر علماء الصحابة كقول الترمذي وجهور التابعين كما قال الماوردي وأكثروا الاثر كقول ابن جند البرالي انها العصر وقال به من المالكية ابن حبيب وابن القزويني وابن عطية وهو الصحيح عند الحنفية والحنابلة وذهب إليه أكثر الشافعية مخالفين نص امامهم احمد الحديث فيه وقد قال اذا صح الحديث فهو مذهبي قال ابن كثير لكن صم جماعة من الشافعية انها الصبح قول واحد اهـ أي لانه نص الشافعي وقد علم أن كون الحديث مذهبه محله اذا علم أنه لم يطلع عليه أما اذا احتل

الاطلاع عليه وأنه حمل على حمل فلا يكون مذهبه وهذا محتمل أن يكون حمل على فهو ما قال
 للباقي وقيل المغرب رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس وابن جرير عن قتبية بن ذؤيب
 وحجهم أنهم معتدلة في عدد الركعات وإنما لا تقصر في الاسفار وإن العمل مضي على المبادرة إليها
 والتجديد بها في أول ما قرب الشمس وإن قبلها صلاتا تأمر وبعد ما صلاتا تاجهر وقيل العشاء نقله ابن
 التين والقرطبي وأخرج له بأنها بين صلاتين لا تقصر إن ولا نها تقع عند النوم فلذا أمرنا بالمحافظة
 عليها واختاره الواحدى وقال الباقي وصف الصلاة بالوسطى يحتمل أن يعنى فاضلة نحو وكذلك
 جعلناكم أمية وسطا أى فاضلة قال أوسطهم وإن وقتها يتوسط أوقات الصلوات وإن توصف بذلك
 للتخصيص وإن كان كل صلاة وسطى وعلى هذه الوجوه الثلاثة فكل صلاة يصح أن توصف بأنها
 وسطى لكن من جهة الفضيلة الصبح أحقها بذلك لأنها كد فضيلتها إذ ليس في الصلوات أشق منها
 لأنها في أوقات النوم ويترك لها كالأضطجاع والدفء ويقوم في شدة البرد ويتناول الماء البارد
 ووقتها أولى بأن توصف بالتوسط لأنها لا تشارك أهـ وقيل الصبح والعصر معا لقوة الأدلة قطاها
 القرآن الصبح وظاهر السنة العصر قال ابن عبد البر لا خلاف القوي في الصلاة الوسطى إنما هو
 في هاتين الصلاتين وغير ذلك ضعيف وقيل جميع الصلوات الخمس قاله معاذ بن جبل وأخرجه ابن
 أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عمر والخطبة أنه أن قوله حافظوا على الصلوات تناول الفرائض
 والنوافل فغطف عليه الوسطى وأريد بها كل الفرائض تأكيداً لها واختاره ابن عبد البر وقيل
 الجمعة ذكره ابن حبيب وأخرج عما اختصت به من الاجتماع والخطبة وقيل الظهر في الأيام والجمعة
 يوم الجمعة وقيل الصبح والعشاء مع الحديث الصحيح أنهما أفضل الصلاة على المناقين واختاره
 الأبهري من المالكية وقيل الصبح أو العصر على التردد وهو غير المتقدم الحازم بأن كلا منهما
 يقال لها الوسطى وصلاة الجماعة أو الخوف أو الزور أو صلاة عبد الأحمى أو صلاة عبد الفطرا أو
 صلاة الضحى أو واحدة من الخمس غير معينة أو التوقف فقد روى ابن جرير بإسناد صحيح عن سعيد
 ابن المسيب قال كان أصحاب رسول الله مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشك بين أصابعه أو
 صلاة الليل فهذه عشرة قولوا وزاد بعض المتأخرين أنها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال القرطبي وصار إلى أنها أهم جماعة من العلماء المتأخرين وهو الصحيح لتعارض الأدلة وعسر
 الترجيح أهـ فإن أراد أنهم في الخمس فهو القول المحكى وإن أراد أنهم في غيرها هو أعم من
 الخمس فيكون زائدا وقد ضعف القرطبي القول بأنها الصلوات كلها لأنه يؤدي إلى خلاف عادة
 الفقهاء لأنهم لا يفرقون بين شيئا مفضلا وبين شيء يزكو به كرون الشيء مجعلا أو كليا ثم
 يفضلونه وأيضا لا يطلقون لفظ الجمع ويطلقون عليه أحدا فراده ويريدون بذلك الفرد ذلك الجمع
 إذ ذاك غاية في الإلباس وأيضا قلوا أريد ذلك كأنه قيل حافظوا على الصلوات والصلاة ويريد
 بالتأني الأول وهذا ليس فصيحاً في لفظه ولا صحيحاً في معناه إذ لا يحصل بالتأني تأكيد الأول لأنه
 معطوف عليه ولا يفيد معنى آخر فيكون حشواً لحمل كلام الله تعالى على شيء من هذه الثلاثة غير
 سائغ ولا جائز كذا قال وهو مبني على فهمه أن المراد بالصلوات خصوص الخمس وليس كذلك بل
 تناول الفرائض والنوافل فغطف الوسطى مراداً بها الفرائض للتأكيد والتشريف كما قد منا
 وهذا سائغ جائز ومردود عن صحابي قال فيه المصطفى أنه أعلم بالحلال والحرام لا يليق التشغيب
 عليه بمثل هذه الأمور العقلية

(الرخصة في الصلاة في التوب الواحد)

كان الخلاف في منع الصلاة فيه قديماً روى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لا يصلين في توب
 واحد وإن كان أوسع ما بين السماء والأرض ونسب ابن بطال ذلك لابن عمر ثم قال لم يتابع عليه

وأما أحسنه جراً أبو جبر أسه قال
 فلما فرغ قال ما فعلت في الذي
 أرسلتك فإنه لم يعنى أن أكلت
 إلا كنت أصلي وحدثنا الحسين
 ابن عيسى الخراساني الدامغاني
 ثنا جعفر بن عون ثنا هشام
 ابن سعد ثنا نافع قال سمعت
 عبد الله بن عمر يقول خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء
 يصلي فيه صلاة قال فجاءته الأنصار
 فسلموا عليه وهو يصلي قال فقلت
 لبلال كيف رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرد عليهم حين
 كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال
 يقول هكذا وبسط كفه وبسط
 جعفر بن عون كفه وجعل بطنه
 أسفل وجعل ظهره إلى فوق
 * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
 عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا غرار في الصلاة
 ولا تسليم قال أحمد يعني فيما أرى
 أن لا تسليم ولا تسليم عليك وبغزو
 الرجل لصلاته فينصرف وهو فيها
 شاك * حدثنا محمد بن العلاء أنا
 معاوية بن هشام عن سفيان عن
 أبي مالك عن أبي حازم عن أبي
 هريرة قال أراه رفعه قال لا غرار
 في تسليم ولا صلاة قال أبو داود ورواه
 ابن فضال على لفظ ابن مهدي ولم
 يرفعه

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((باب تشييت العاطس في الصلاة))

* حدثنا مسدد ثنا يحيى ح
 وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 اسمعيل بن إبراهيم المعنى عن هاج
 الصواف حدثني يحيى بن أبي كثير
 عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن
 يسار عن معاوية بن الحكم السلمي

قال صلى الله عليه وسلم من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم غفر له ما مضى من القوم
فقلت يا رسول الله فإني أرى القوم
بأبصارهم فقلت وانك لا تراه
ما شأنكم تنظرون إلى بغيره ولا ترون
بأبصارهم على أنفاسهم فمررت بهم
بصوتوني فقال عثمان فلما رأيتهم
يكنون ليكني سكت قال فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي
وأبي ما ضربني ولا كهرني ولا سبني
ثم قال إن هذه الصلاة لا يحل فيها
شيء من كلام الناس هذا انما
هو التلويح والتكبير وقراءة
القرآن أو كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله أنا قوم حديث عهد بهجرتك
وقد جاءنا الله بالاسلام ومنار جال
بأنون الكهان قال فلا تأثم ثم قال
قلت ومنار جال يطهرون قال ذاك
شيء يحلون في صدورهم فلا يصدهم
قلت ومنار جال يخطون قال كان
نبي من الانبياء يخط فن وافق خطه
فذاك قال قلت جارية لي كانت
ترعى غنيمات قبل أحد الجوازات
إذا طلعت عليها أطالعة فإذا
الغيب قد ذهب بشاة منها وأنا من
بنى آدم آسف كما بأسفوني لكني
صككتها صكة فغضب ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت أفلا
أعتقها قال أعتقها قال فغضبه
فقال أين الله قالت في السماء قال
من أنا قالت أنت رسول الله قال
أعتقها فإنها مؤمنة حدثنا محمد
ابن يونس النسائي ثنا عبد الملك
ابن عمرو ثنا فليح عن هلال بن علي
عن همام بن يسار عن معاوية بن
الحكم السلمي قال لما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم علمت أمورا
من أمور الاسلام فكان فيما علمت
أن قال لي إذا علمت فاحمد الله

ثم استقر الاجماع على ان لا يؤخذ
هشام حدثني أبي (عن عمر بن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي صحابي صغير ريب النبي
صلى الله عليه وسلم أمه هند أم سلمة أم المؤمنين وولدت في الحبشة في السنة الثانية وأمره على
ابن أبي طالب على البحر من ويلات سنة ثلاث وثمانين على الصحيح بالمدني فهو منهم من قال قتل يوم
البحر نعم شهدا وفي رواية أبي اسامة عن هشام عن أبيه ان عمر بن أبي سلمة أخبره (انه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد) حال كونه (مستحلبا في بيت أم سلمة) طرفا لصلى أو
مستحلبا أولهما حال كونه (واقفا طرفه) بالثنية أي الثوب (على طائفة) صلوات الله وسلامه
عليه قال الباقى يريد أنه أخذ طرف ثوبه تحت يده اليمنى ووضعه على كتفه اليسرى وأخذ الطرف
الأخر تحت يده اليسرى فوضعه على كتفه اليمنى وهذا النوع من الاستحالة يسمى التوشيع ويسمى
الاضطباع وهو مباح في الصلاة وغيره لا لأنه يمكنه اخراج يده اليسرى وغيره ويكشف عورته
وهذا الحديث رواه النسائي عن قتيبة عن مالك بن نويرة عن عبيد الله بن موسى ويحيى القطان عن
البخاري وأبو اسامة عنده وصححه مسلم ورواه ابن زبير وكيع عند مسلم خمسة عن هشام ورواه
مسلم ايضا من طريق الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل بن جندب عن عمر بن أبي سلمة
(مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان سائلا) قال الحافظ لم أقف على اسمه
لكن ذكره في الأئمة السرخسي الحنفي في كتابه المبسوط ان السائل ثوبان (سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) وفي رواية في الثوب الواحد (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أولئككم ثوبان) استغفها من انكارى الباطل قال الخطابي لفظه استخبار ومعرفة ما لاخبار
عما هم عليه من قلة الثياب ووقع في ضمنه الضموي من طريق الضموي كما به قول اذا علمت ان سر
العبوة فرض الصلاة والصلاة لازمة وليس لكل واحد منكم ثوبان فكيف لم تعلموا ان الصلاة
في الثوب الواحد جائزة أي مع مراعاة ستر العورة به وقال الطحاوي معناه لو كانت الصلاة حكرورة
في الثوب الواحد لكرهته لمن لا يجد الا ثوبا واحدا اهـ وهذه الملازمة ضوغة للفرق بين القادر
وغيره والسؤال انما هو عن الجواز وعدمه لا عن الكراهة اهـ وقال الباقى في الجواب
مع السؤال اشارة الى ان عدم أكثر من الثوب الواحد أمر شائع والضرورة اذا كانت
شائعة كانت الرخصة بها عامة لا يرى ان غالب حال السائل من المصلحة فعمت رخصته من لا تحق
مصلحة فيه ولما ذكرت في الحضر لم تذكر الرخصة فيه من تدركه المصلحة ولما كان عدم الثوب
الواحد نادرا لم تجز الصلاة دونه مع التمكن منه والثوبان أفضل لمن وسع الله عليه اهـ وهذا
الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى والنسائي عن قتيبة الثلاثة عن مالك
بن نويرة عن ابن جابر عن طريق الاوزاعي عن ابن شهاب لكن قال في الجواب ليتوقع به ثم لم يصح
فيه قال الحافظ فيتمثل ان يكونا حديثين أو حديثا واحدا فخرقه الى رواية وهو الاظهر (مالك عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال سئل أبو هريرة هل يصلي الرجل في ثوب واحد فقال نعم قيل
له هل تفعل أنت ذلك فقال نعم اني لأصلي في ثوب واحد وان ثيابي لعل المشجب) بكسر الميم وسكون
المجيم وقع الجيم فوحدة عبيد ان تضم رؤسها ويخرج بين قوائها فوضع عليها الثياب وغيرها وقال
ابن سيده المشجب والشباب خشبات ثلاث يعلق عليها الراعي دلو وهو سقاءه ويقال في المثل فلان
كك المشجب من حيث قصده وجدته قال الباقى اقتصر على الجاز دون الأفضل ليعين جوازه
فيقتدى به في قبول رخصة الله تعالى ولعل السائل ممن لا يجد ثوبا فإراد تطيب نفسه واعلامه
بحجة ذلك وأنه يفعله مع القدرة على ثوبين فكيف عن لا يقدر أو أخرجه بفعله النادر أو يفعله في
منزله دون المساجد قال مالك في المبسوط ليس من أمر الناس أن يلبس الرجل الثوب الواحد في

والأحطس الطامس الحمد لله
 قل برحمتك الله قال فيمنعنا أياها
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصلاة أذعطس رجل فحمد
 الله فقلت برحمتك الله رافعا يها صوتي
 فرماني الناس بأبصارهم حتى
 احتجني ذلك فقلت ملاكم تنظرون
 إلي يا عين شريفة قال فسجدوا فقام قاضي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصلاة قال من المشكك قبل هذا
 الاعرابي قد علم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لي انما الصلاة
 لقراءة القرآن وذكر الله جل وعز
 فاذا كنت فيها فليكن ذلك شأنك
 فارأيت معانا قط ارفق مسن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ((باب التأمين وراء الامام))

حدثنا محمد بن كثير نا سفيان
 عن سلمة عمن جريا أبي العباس
 الحضرمي عن وائل بن حجر قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع
 يها صوته وحدثنا محمد بن حنبل
 الشعبي ثنا ابن عمر ثنا علي
 ابن صالح عن سلمة بن كهيل عن
 حجر بن عيسى عن وائل بن حجر
 انه صلى خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجهر بآمين وسلم عن
 عيينه وعن غيره حتى رأيت يباض
 خده وحدثنا الحسن بن علي
 صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع
 عن أبي عبد الله بن أبي هريرة عن
 أبي هريرة قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا تلا غير آية غضب
 عليهم ولا للضالين قال آمين حتى
 يسمع من يديه من الصف الاول
 وحدثنا القمي عن مالك عن معمر
 مولى أبي بكر عن أبي صالح النخعي
 عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا قال الامام غير آية

استباحة فكيف يستباح بعد وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال السدي عن ما يروى في العورة
 والاظهار انه الرذائل ما يتجمل به من الثياب (مالك انه بلغه ان جابر بن عبد الله كان يصلي في الثوب
 الواحد) قال محمد بن المنكدر رأيت جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد وقال رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي في ثوب واحد البصري وعنده من وجه آخر عن ابن المنكدر قال صلى جابر في ازار قد
 عده من قبل فقام وثابه على المشجب فقال له قائل اتصلي في ازار واحد فقال انما صنعت ذلك
 ليراني احمق منكم واينا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم ان القائل عبادة
 ابن الوليد بن عبادة بن الصامت وفي رواية ان سعيد بن الحارث سألوه لعلهم لا يلبسوا الا في المزار
 بالاحق الجاهل لقوله في رواية أخرى احببت ان تواني الجاهل مثلكم رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي كذا والحق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه كافي النهاية والغرض بيان جواز
 الصلاة في ثوب واحد ولو كانت الصلاة في ثوبين افضل فكانه قال صنعته عمدا لبيان الجواز
 اما في فتوى في الجاهل ابتداء ما وينكر على فاعلمه بجوازه وانما اخطأهم في الخطاب زجر عن
 الانكسار على العلماء وحالهم على البحث في الامور الشرعية (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
 او محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد) مراده من سيق فهو هذا ان العمل استمر
 على ذلك (مالك انه بلغه عن جابر بن عبد الله) وهذا حديث محفوظ عنه من رواية أهل المدينة
 أخرجه البصري من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر ومسلم من طريق حاتم بن
 اسمعيل عن أبي هريرة عن عبادة بن الوليد عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم
 يجد ثوبين فليصلي بآيات الجاهل لا شيعاء كقوله تعالى من يتق (في ثوب واحد) قال الباغي يحتمل
 من قال بدليل الخطاب أن يجمع من الصلاة ثوب واحد من واحد ثوبين ويحتمل أن يكون على
 معنى الافضل فيتعلم المانع المفهوم من دليل الخطاب بالتفصيل دون التصريم (متصفاه) قال
 الزهري المتصف بالتموضع وهو الخائف بين طرفه على طاقبه هو الاشتغال على منكبيه نفسه
 البصري قال الباغي فجعل الاصل هو التوضع والمشهور انه ان الالتفات هو الاتفاق في الثوب
 على أي وجه كان قد دخل تحت التوضع والاشتغال وقد خص منه اشتغال الصائم في الفم الذي
 يظهر أن قوله وهو الخائف الخ من كلام البصري (فان كان الثوب قصيرا فليترزبه) لان القصد
 الاصل سترة العورة وهو يحصل بالارتداد لا يحتاج الى الانحناء عليه الخائف للاعتدال الامور به
 هكذا الرواية بادغام الهمزة المدخومة تلفظ التام وهو يرد على الصنفين حيث جعلوه خطا وان
 سوا به فليأترز به بالهمز (قال مالك احب الي أن يجعل الذي يصلي في القميص الواحد على طاقبه
 ثوبا وعمامة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحداكم في الثوب الواحد ليس على طاقبه عن رواة
 البصري حدثنا أبو عاصم عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

في الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار

قال أبو هريرة رجم بذلك لرد قول مجاهد لا تصلي المرأة في أقل من ثوبين ثوب درع وخمار وملحفة
 وازالوا لم يبقه غيره فيما عرفت وقال ابن المنذر به ان حتى عن الجمهور ان الواجب على المرأة
 أن تصلي في درع وخمار المراد بذلك تغطية بدنها ورأسها فلو كان الثوب واسعا فغطت رأسها
 بفضله جاز قال وروينا عن عطاء انه قال تصلي في درع وخمار وازار وعن ابن سيرين مثله وروا
 و ملحفة فأظنه محمولا على الاستصحاب (مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 كانت تصلي في الدرع) هذا هو القميص مذكر بخلاف درع الحديد فوثق على الأكثر قهرا
 وحكي ابن مسعود تأثقت درع المرأة ونذ كبر درع الحديد (والخمار) بحضرة ثوب تغطي به
 المرأة ورأسها وجمع خبر ككتب (مالك عن محمد بن زيد بن قنفذ) يضم الخاف والفاء بينهما فوثق

عليه وسلم قال اذا قال الامام غير آية

المتضروب عليهم ولا الضالسين

قوله آمين فانه من وافق قوله

قول الملائكة غفر له ما تقدم من

ذنبه * حدثنا القعني عن مالك

عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب

وأبي سلمة بن عبد الرحمن انهما

أخبرا عن أبي هريرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

آمن الامام فآمن - وافاته من وافق

تأمينه تأمين الملائكة غفر له

ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول آمين * حدثنا اسحق بن

ابراهيم بن راهويه أنا وكيع

عن سفيان عن عاصم عن أبي

عقمان عن بلال انه قال يا رسول

الله لا تسبقني يا آمين * حدثنا

الوليد بن عتبة الدمشقي ومحمد بن

خالد قالنا ثنا القريابي عن صبيح

ابن محرز الحمصي حدثني أبو مصعب

المصري قال كنا نجلس الى أبي

زهير الفيرى وكان من الصحابة

فيحدث أحسن الحديث فاذا دعا

الرجل مناجاة قال اخفه يا آمين

فان آمين مثل الطابع على الصحيفة

قال أبو زهير اخبركم عن ذلك

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد

ألمح في المسئلة فوقف النبي صلى

الله عليه وسلم يستمع منه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أوجب ان ختم

فقال رجل من القوم بأى شيء

يختم قال يا آمين فانه ان ختم

يا آمين فقد أوجب فانصرف

الرجل الذي سأل النبي صلى الله

عليه وسلم فأتى الرجل فقال اختم

بالحسين يا فلان يا آمين وأبشرو هذا لفظ

محمد قال أبو داود المقراني قيل

من حديث من جبر

(باب التصديق في الصلاة)

ساكنة التمس المدي ثقة روى له مسلم والاربعة (عن أمه) أم حرام مهملة ورواه قال في التخریب

يقال اسمها آمنة (انما سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من

الثياب فقالت تصلي في الخمار والدرع) القميص (السابع) السائر (اذا غيب) ستر (ظهور

قدميها) كذا هو في الموطأ موقوف ورفع عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد عن

أمه عن أم سلمة انما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها

ازار قال اذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها رواه أبو داود وأخرجه أيضا عن القعني عن

مالك موقوف قال تابعه علي وقفه بكر بن مضر وحفص بن غياث واسماعيل بن جعفر وابن أبي ذئب

وابن اسحق يعني فرواية عبد الرحمن شاذة وهو وان كان صدوقا لكنه يخطئ فلهذا أخطأ في رفعه

(مالك عن الثقة عنده) هو الليث بن سعد ذكره الدارقطني وقال منصور بن سلمة هذا مما رواه

مالك عن الليث ذكره ابن عبد البر وقال أكثر ما في كتب مالك عن بكير يقول أصحابه ابن وهب

وغيره انه أخذ من كتب بكير كان أخذها من مخزومة ابنه فنظر فيها اه لكن هذا لا يأتي هنا لقوله

عن الثقة (عن بكير) بضم الموحدة مصغر (بن عبد الله بن الأعمش) مولى بني مخزوم المدي تزيل

مصر ثقة روى له الستة مات سنة عشرين ومائة وقيل بعدها (عن بسر) بضم الموحدة واسكان

المهملة (ابن سعيد) المدي العابد ثقة حافظ من رجال الجميع (عن عبيد الله) بضم العين ابن

الاسود ويقال ابن الاسود ربيب ميمونة (الحوالي) ثقة روى له الشيطان (وكان في حجر ميمونة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم ان ميمونة كانت تصلي في الدرع والخمار ليس عليها ازار) لان ذلك جائز

وان كان الافضل أن يكون تحت الثوب مذكوره ابن حبيب (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه

ان امرأه استفتته فقالت ان المنطق بكسر الميم وسكون النون وقع الطاء وقاف ما يشد به الوسط

قال أبو عمر المنطق والحقوق والازار والسراويل بمعنى واحد (يشق على أفاصل في درع وخمار فقال

نعم اذا كان الدرع سابغا) سائر الظهور قدميها وعن أبي حنيفة ليس عليها سترهما

(الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر)

(مالك عن داود بن الحصين) مهملة مصغر المدي ثقة لم تثبت عنه بدعة (عن الاعرج) عبد

الرحمن بن هرم رثقه من خيار التابعين مات سنة سبع عشرة ومائة بالاسكندرية (عن أبي هريرة)

هكذا روى عن يحيى مسند اوروى عنه مراسلا بكمه وررواه الموطأ قاله ابن عبد البر في التقي

وقال في تهذيبه رواه أصحاب مالك مراسلا الا بأما مصعب في غير الموطأ ومحمد بن المبارك الصوري

ومحمد بن خالد واسماعيل بن داود فقالوا عن أبي هريرة وذكره أحمد بن خالد عن يحيى مسند اوأغا

وجدنا عند شيوخنا مراسلا في نسخة يحيى وروايته ويمكن أن ابن وضاح طرح أبا هريرة من روايته

عن يحيى لانه رأى ابن القاسم وغيره ممن انتهت اليه روايته للموطأ قد أرسل الحديث فظن أن

روايته يحيى غلط لم يتابع عليه فرمى أبا هريرة وأرسل الحديث ان صح قول ابن خالد والافهوههم

منه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره الى تبوك) جمع تقديم

ان ارتحل بعد زوال الشمس وجمع تأخير ان ارتحل قبل الزوال على ما روى أبو داود وغيره عن

معاذ ولم يذكر المغرب والعشاء وهو محفوظ من حديث معاذ وغيره كافي الحديث التالي (مالك عن

أبي الزبير) محمد بن مسلم بن ندر بن بفتح الفوقية وسكون المهملة وضم الراء الاسدي مولا هم

(المكي) صدوق روى له الجميع وله في الموطأ ثمانية أحاديث ومات سنة ست أو ثمان وعشرين

ومائة (عن أبي الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح القاء (عامر بن واثلة) بمثلثة ابن عبد الله بن عمرو

الابني ورجع اسمي عمر ولد عام أحدى ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر بن بعده

وعمر الى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره (ان

عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسح للرجال والنساء بحصى من ماء الكحل عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم ونجاة الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال أنصلي بالناس فأقيم قال نعم فصلي أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذا أمرت قال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكرتم من التصفيع من نابه شيء في صلاته فليسمع فانه إذا سمع التفت إليه وانما التصفيع للنساء * حدثنا عمرو بن عوف أنا حماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنهم ليصلح بينهم بعد الظهر فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربما بكر فليصل بالناس

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي مشهور من أعيان الصحابة شهد بدر وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ثمان عشرة (أخبره انهم) أي الصحابة (خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك) يمنع الصرف لوزن الفعل كقول (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء) أي جمع تأخير كذا حله الباجي وروى أبو داود والترمذي وأحمد وابن حبان من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليها جميعا وإذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا لكن أعلاه جماعة من أئمة الحديث بتفرد قبيصة به عن الليث بل ذكر البضاري أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة حكاه الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن أبي داود من رواية هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ وهشام مختلف فيه وقد خالفه الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كالثوري وسفيان الثوري وقررة بن خالد وغيرهم فلم يذكروا في روايتهم جمع التقديم وبه أخرج من أبي جمع التقديم وجاء فيه حديث آخر عند أحمد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا زاغت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترغ في منزله ركب حتى إذا كان العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر وفيه رخصة لكن له شاهد عند ابن عباس لا أعلمه الأمر فوافقوه ورواه البيهقي رجال ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحموط وقفه ورواه البيهقي أيضا من وجه بالجزم بأنه موقوف على ابن عباس وقد قال أبو داود ليس في تقديم الوقت حديث قائم (قال فآخر الصلاة يومئذ خرج فصلي الظهر والعصر جميعا) جمع تأخير وجملة بعضهم على الجمع الصوري بأن صلى الظهر في آخر وقتها والعصر في أوله وتعبه الخطابى وابن عبد البر وغيرهما بأن الجمع رخصة فلو كان صوريا لكان أعظم ضيقا من الإتيان بكل صلاة في وقتها لأن أوائل الاوقات وأواخرها مما لا يدرك أكثر الخاصة فضلا عن العامة ومن الدليل على أن الجمع رخصة قول ابن عباس أراد أن لا يخرج على أمره ورواه مسلم وأيضاً صريح الاخبار أن الجمع في وقت إحدى الصلاتين وهو المتبادر إلى الفهم من لفظ الجمع (ثم دخل ثم خرج فصلي المغرب والعشاء جميعا) قال الباجي مقتضاه أنه مقيم غير ساثر لانه إنما يستعمل في الدخول إلى الخلاء والخروج منه وهو الغالب إلا أن يزيد دخل إلى الطريق مسافرا ثم خرج عن الطريق للصلاة ثم دخله السير وفيه بعد وكذا نقله عياض واستبعده وقال ابن عبد البر هذا أوضح دليل على رد من قال لا يجمع إلا من جذبه السير وهو قاطع للإتيان اه فقيه أن المسافر له أن يجمع نازلا وسايرا وكأنه فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وكان أكثر عاداته ملل عليه حديث أنس في الصحيين وغيرهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما وإذا زاغت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب وعند الأصمعي وإذا زالت صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل وقال الشافعية والمسالك ترك الجمع للمسافر أفضل وعن مالك رواية بكرائه وفي هذه الأحاديث تخصيص حديث الاوقات التي بينها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وبينها النبي للاعرابي بقوله في آخرها الوقت ما بين هذين (ثم قال انكم ستأقون غدا ان شاء الله) تبركا وامتنالا الآية (عين تبوك) التي لها فقيه دليل على تقدم تسخيرها بذلك لوقوع هذا القول قبل إتيانها يوم (وانكم لن تأتوها حتى يصحى النهار) يرتفع قويا (فن جاءها) أي قبلي بدليل قوله (فلا يمس من ماؤها شيئا حتى آتى) بالمداخية قال الباجي وفيه ان للإمام المنع من الامور العامة كالما والكلالة للصحة (فجئناها وقد سبقنا اليها رجالا والعين تبص) بصاد مهملة ورواه يحيى وجماعة أي تبرق ورواه ابن القاسم والقاضي بمجمعة أي تظرون سبل يقال بضع

صلى الله عليه وسلم عن الاختصار
في الصلاة قال أبو داود يعني يضع
يده على خاصرته

باب الرجل يعتمد في الصلاة على
عصا

حدثنا عبد السلام بن عبد
الرحمن الوابسي ثنا أبي عن
شيبان عن حصين بن عبد الرحمن
عن هلال بن يساف قال قدمت
الرقعة فقال لي بعض أصحابي هل
لك في رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال قلت غنمة
فدفعنا إلى وابصة قلت لصاحبي
نبدأ فنظر إلى دله فإذا عليه
قلنسوة لاطئة ذات أذنين وبرنس
خرأ غبروا إذا هو معتمد على عصا
في صلاته فقلنا بعد أن سلمنا قال
حدثني أم قيس بنت محصن أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
أسن وحمل اللحم اتخذ عمودا في
مصلاه يعتمد عليه

باب النهي عن الكلام في
الصلاة

حدثنا محمد بن عيسى ثنا هشيم
أنا اسمعيل بن أبي خالد عن
الحريث بن شبيب عن أبي عمرو
الشياني عن زيد بن أرقم قال كان
أحدنا يكلم الرجل إلى جنبه في
الصلاة فترأت وقوموا لله فأتين
فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام

باب صلاة القاعد

حدثنا محمد بن قدامة بن أعين
ثنا جرير عن منصور عن هلال
يعني ابن يساف عن أبي يحيى عن
عبد الله بن عمرو قال حدثت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة
فأبته فوجدته يصلي جالسا
فوضعت يدي على رأسي فقلت
مالك يا عبد الله بن عمرو قلت حدثت

في الصحيحين من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بنحوه (مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المتن)
عن سعيد بن جبير) نعم الطيم مصغر (عن عبد الله بن عباس أنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر والعصر جالسا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر قال مالك أرى) نعم الهجرة
أبى أنظر (ذلك كان في مطر) وواقعه على ما ظنه جماعة من أهل المدينة وغيرهم الشافعي
قاله ابن عبد البر ولكن روى الحديث مسلم وأصحاب السنن من طريق جيب بن أبي ثابت عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس بلطف من غير خوف ولا مطر وأجاب البيهقي بأن الأولى رواية الجمهور وروى
أولى قال وقد روي عن ابن عباس وابن عمر الجمع بالمطر وهو يؤيد التأويل وأجاب غيره بأن المراد
ولا مطر كثير أو ولا مطر مستدام فلهذا انقطع في أثناء الثانية وقيل الجمع المذكور للمرض وقواه
النووي قال الحافظ وفيه نظر لا يلوجع له لما صلى معه إلا من به المرض والظاهر أنه صلى الله عليه
وسلم جمع بأصحابه وبه صرح ابن عباس في رواية وقيل كان في غيم فصلى الظهر ثم انكشف الغيم
فكان ان وقت العصر دخل فصلاها وأبطله النووي لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهرين
فلا احتمال فيه في العشاءين وكان نفيه الاحتمال مبني على أنه ليس للمغرب الوقت واحد
والختار عنده خلافه وهو أن وقتها يجتمع إلى العشاء فالاحتمال قائم وقيل الجمع صوري بأن يوقع
الظهر آخر وقتها والعصر في أول وقتها قال النووي وهو ضعيف أو باطل لأنه مخالف للظاهر بخلافه
لا تحتمل لكن هذا الذي ضعفه استقصه القرطبي ووجه قبله أمام الحرمين ومن القسما ابن
المنجشون والطحاوي وقواه ابن سيد الناس بأن الشفاء راوى الحديث عن ابن عباس قد
قال به وذلك فيما أخرجه الشيخان من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار وقد كره هذا الحديث
وزاد قلت يا أبا الشفاء أظنه آخر الظهر وعمل العصر وأخر المغرب وعمل العشاء قال وأنا أظنه
ورأى الحديث أنه يروى بالمراد من غيره قلت لكن لم يجوز بذلك ولم يستمر عليه بل جوز أن يكون
الجمع بعذر المطر كافي الصحيح لكن يقرى الجمع الصوري أن طرق الحديث كلها ليس فيها صفة الجمع
فأما أن يحمل على مطلقها فيستلزم إخراج الصلاة عن وقتها المحدود بلا عذر وأما أن يحمل على
صفة مخصوصة ولا يستلزم الإخراج ويجمعها بين مقتضى الإباحة في الجمع الصوري أولى وذهب
جماعة من الأئمة إلى الإخذ بظاهر الحديث فهو زعم الجمع في الحضر للحاجة مطلقا لكن بشرط أن
لا يفتن ذلك عادة ومن قال به ابن سيرين وزيعة وأشباه ابن المنذر والقفال الكبير وجماعة من
أصحاب الحديث واستدل لهم بما في مسلم في هذا الحديث عن سعيد بن جبير فقلت لا ابن عباس لم
فعل ذلك قال أراد أن لا يخرج أحدا من أمته وللناس من طريق عمرو بن هرم عن أبي الشعثاء أن
ابن عباس صلى بالضرورة الأولى والعصر ليس بينهما وبين المغرب والعشاء ليس بينهما شيء فعل ذلك
من شغل وفيه رخصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عن عبد الله بن شقيق أن شغل ابن عباس
كان بالخطبة وأنه خطب بعد العصر إلى أن بدت النجوم ثم جمع بين المغرب والعشاء وفيه تصديق أبي
هريرة لابن عباس في رفعه وما ذكره ابن عباس من التعليل بنى الحرج ظاهر في مطلق الجمع وجماع
مثله عن ابن مسعود قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء
فقبل له في ذلك فقال صنعت هذا لئلا يخرج أمي رواه الطبراني وإرادة نفي الحرج تصدح في جملة على
الجمع الصوري لأن القصد إليه لا يخلو عن حرج انتهى والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به
وله طريق في الصحيحين (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا جمع الأمام جمع أمير) بين المغرب
والعشاء في المطر جمع معهم) لأنه مستحب لأدراك فضيلة الجماعة (مالك عن ابن شهاب أنه سأل
سالم بن عبد الله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم لا بأس بذلك) أي يجوز بلا كراهة
وإن كان الأفضل تركه (الم تراه في صلاة الناس بعرفة) بالجمع بين الظهرين جمع تقديم فقام سالم

يارسول الله انما قلت صلاة الرجل
قاعد انصف الصلاة وانت تصلي
قاعد اقال اجل ولكني لست كاحد
منكم * حدثنا مسدد ثنا يحيى
عن حسين المعلم عن عبد الله بن
بريدة عن عمران بن حصين انه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
صلاة الرجل قاعد اقال صلاته
قانما افضل من صلاته قاعدا
وصلاته قاعدا على النصف من
صلاته قانما وصلاته قانما على
النصف من صلاته قاعدا * حدثنا
محمد بن سليمان الانباري ثنا
وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن
حسين المعلم عن ابن بريدة عن
عمران بن حصين قال كان بي
الناسور فسألت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال صل قانما فان لم
تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى
جنب * حدثنا أحمد بن عبد
الله بن يونس ثنا زهير ثنا
هشام بن عروة عن عروة عن
عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في شيء من
صلاة الليل جالساً قط حتى دخل في
السن فكان يجلس فيقرأ حتى اذا
بقي قدر أربعين أو ثلاثين آية قام
فقرأها ثم سجد * حدثنا القعنبي
عن مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي
النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي جالساً فيقرأ أو هو جالس
واذا بقي من قراءته قدومه ما يكون
ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها
وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم فعل في
الركعة الثانية مثل ذلك قال أبو
داود ورواه علقمة بن وقاص عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثنا مسدد ثنا جاد

المختلف فيه على المتفق عليه بما مع ان العلة السفر وفي مسلم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم جمع
بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر ولو لم يرد من فعله الا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع
التقديم في السفر والى جواز الجمع في السفر وان لم يجز به السير ذهب كثير من الصحابة والتابعين
والثوري ومالك في رواية مشهورة والشافعي وأحمد وأصحابه وأشهب وقال الليث ومالك في
المدونة يختص بمن جازبه السير وقيل يختص بالساردون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل عن له
عذرو قيل يجوز التأخير لا التقديم وروى عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم وقال قوم لا يجوز
الجمع مطلقاً الا بعرفة ومن دلفه وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقول النووي
انهما خالفاه رده عليه السير وحي في شرح الهداية وهو اعرف بذهبهم وأجابوا عن الاحاديث بانه
جمع صوري وقد رده قال امام الحرمين ثبت في الجمع احاديث نصوص لا يتطرق اليها تأويل ودليله
من حيث المعنى الاستنباط من الجمع بعرفة ومن دلفه فان سببه احتياج الحاج اليه لاستغفاله
عناسيكتهم وهذا المعنى موجود في كل الاسفاو ولم تنقيد الرخص كالقصر والفطر بالنسبة الى ان قال
ولا يخفى على منصف ان الجمع ارفق من القصر فان القام الى الصلاة لا يشق عليه ركعتان يضمهما
الى ركعتيه ورفق الجمع بمن جازبه السير (مالك انه بلغه عن علي بن زين العابدين (ابن حسين) بن علي
ابن أبي طالب (انه كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين
الظهر والعصر) جمع تقديم ان سار بعد الزوال وتأخير ان سار قبله (واذا اراد ان يسير ليله جمع بين
المغرب والعشاء) قال ابن عبد البر هذا حديث يتصل من رواية مالك من حديث معاذ بن جبل وابن
عمر معناه وهو عند جماعة من اصحابه مسند

فصل في الصلاة في السفر

فتح القاف مصدر يقال قصرت الصلاة بقصتين مخففتين او قصرتها بالتشديد تقصيرها او قصرتها
اقصارا والاول أشهر في الاستعمال والمراد به تخفيف الرباعية الى ركعتين ولا قصر في الصبح
ولا المغرب اجاباً وعقبه بما قبله لا في الجمع قصر بالنسبة للزمان ويجمعها الرخصة للعذر (مالك
عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد) وهو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح
الهمزة وكسر السين على الافصح وقيل يضمها وفتح السين ابن أبي العيص بكسر العين المهملة المكي
ثقة روى له النسائي وابن ماجه قال ابن عبد البر لم يقم مالك اسناد هذا الحديث لاهام الرجل ولانه
أسقط منه رجلاً فقد رواه معمر والليث بن سعد ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن
أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله بن خالد انتهى ومن طريق الليث أخرجه النسائي
وابن ماجه (انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن) كنيته (انا نجد صلاة الخوف وصلاة
الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر) أي قصر الصلاة في سفر الا من لان الله تعالى قال واذا
ضربتكم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ثم
قال فاذا اطمانتم فاقموا الصلاة أي أتموها (فقال ابن عمر يا ابن أخي ان الله عز وجل بعث النبي
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعلم شيئاً فأنما نفعل كما رأينا يفعل) فبين له ان القصر في سفر الا من
نابت بالسنة لا بالقرآن وفي رواية فقال ابن عمر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم عن
يعلى بن أمية قلت لعمران قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته فأفاد صلى
الله عليه وسلم أن الشرط في الآية لبيان الواقع وقت النزول فلا مفهوم له وقال ابن عباس صلينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيئاً ركعتين ركعتين قال
الباجي فتأول عمرو ابنه والسائل لهما ان الآية تدل على القصر الذي هو رد الرباعية الى ركعتين

(باب كيف الجلاس في التشهد)
 حدثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل
 عن عامر بن كليب عن أبيه عن
 وائل بن حجر قال قلت لانتظرون الى
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يصلي فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
 فكبر ورفع يديه حتى حادا بابا ذنيه
 ثم أخذ تمهاله بيمينه فلما أراد ان
 يركع رفعهما امثل ذلك قال ثم جلس
 فاقترش وجهه اليسرى ووضع يده
 اليسرى على فخذه اليسرى وخذ
 مرفقه الايمن على فخذه اليمنى
 وقبض ثنتين وحلق حلقة ورايته
 يقول هكذا وخلق بشر الابهام
 والوسطى وأشار بالسبابة

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو
عاصم الصلال بن مخلد أنا عبد
الحميد يعني ابن جعفر ح وثنا
مسدد ثنا يحيى ثنا حميد
الحميد يعني ابن جعفر حدثني حميد
ابن عمرو عن أبي حميد الساعدي
قال سمعت في عشرة من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أحمد قال أخبرني محمد بن عمرو بن
عطاء قال سمعت أبا جندب الساعدي
في عشرة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم أبو قتادة
قال أبو جندب أنا أعلمكم صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
فأعرض فذكر الحديث قال ويقف
أصابع رجله إذا سجد ثم يقول
الله أكبر ويرفع ويثنى رجلاه
اليسرى فيقعدها عليها ثم يصنع في
الأخرى مثل ذلك فذكر الحديث قال
حتى إذا كانت السجدة التي فيها
التسليم أخر رجلاه اليسرى وقعد
متوركاً على شقه اليسر زاد أحد قالوا
صدقت هكذا كان يصلي ولم يذكر
في حديثه ما الجلوس في التستين
كيف جلس وحديثنا عيسى بن
إبراهيم المصري ثنا ابن وهب
عن الليث عن يزيد بن محمد القرشي
وزيد بن أبي حبيب عن محمد بن
عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن
عطاء أنه كان جالساً مع نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهذا الحديث ولم يذكر أبا
قتادة قال فإذا جلس في الركعتين
جلس على رجله اليسرى فإذا
جلس في الركعة الأخيرة قدم رجلاه
اليسرى وجلس على مقعدته
وحديثنا عيسى بن إبراهيم
عن زيد بن أبي حبيب عن محمد بن
عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو
العامري قال كنت في مجلس بهذا
الحديث قال فيه فإذا قعد في الركعتين
قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب
المنى فإذا كانت الرابعة أفضى
بوركه اليسرى إلى الأرض وأخرج
قدميه من ناحية واحدة وحديثنا
علي بن الحسين بن إبراهيم ثنا
أبو جندب حدثني زهير بن خنيفة ثنا

يخالفون أنهم وروى البيهقي بسند صحيح عن عروة أن عائشة كانت تصلي في السفر أو بها فقلت لها
لو صليت ركعتين فقلت يا ابن أخي أنه لا يشق على وهذا يدل على أنها تأتوا إن القصر وخصه
وإن الأتمام إن لا يشق عليه أفضل وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون إن عثمان وعائشة
وأبا القصر جائز والأتمام جائز فأخذوا بأحد الجائزين وهو الأتمام انتهى وروى الطبراني وأبو
يعلى بأسناد جيد عن أبي هريرة أنه سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وكثير من
يصل ركعتين من حين يخرج من المدينة إلى مكة حتى يرجع إلى المدينة في السبيل وفي المقام بمكة
وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كاذباً عن مالك بن (مالك عن
يحيى بن سعيد) الانصاري (أنه قال لسالم بن عبد الله ما شئنا رأيت أباك) ابن عمر (آخر المغرب
في السفر) قال الباقى أراد أن يعرف آخر وقتها المختار (فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات
الجيش فصلى المغرب بالعقيق) وبينهما اثنا عشر ميلاً وقال ابن وضاح سبعة أميال وقال ابن وهب
سنة وقال القعنبي ذات الجيش على يدين من المدينة ووقع هذا الأثر هنا وهو من معنى الباب
قبله قاله في الاستذكار وفي المتن وحمل ذلك على المعروف من سير من جد وقال أبو بكر في رواية
يحيى وبينهما ميلان أو أكثر قليلاً وفي رواية ابن القمام عشرة أميال وفي شرح الموطأ لابن
مجنون وابن حبيب عن ابن القمام وشرحه لابن الموازي عن ابن وهب أنهما أخر ابن عمر المغرب
لالتماس الماء وهذا يدل على أن ابن عمر لا يتيمم في أول الوقت إذا رجا الماء وما مر عنه أنه يتم
للعصر أول الوقت فلأنه قدر أنه لا يدخل المدينة إلا بعد الاصفرار أو كان على وضوء وكان يستحب
الوضوء لكل صلاة فلما عظم الماء يتم على ما ذكره عن أبي جندب في جواز التقديم والتأخير للراجح
في ما يجب فيه قصر الصلاة

أي يسن مؤكداً يقرب من الواجب إذا المعروف من قول مالك أنه سنة (مالك عن نافع أن عبد الله
ابن عمر كان إذا أخرج حاجاً أو معتمراً قصر الصلاة بذي الحليفة) قال الباقى خص سفره بهما لأنها
مما لا خلاف في القصر فيه وقال أبو عمرو كان ابن عمر يتبرك بالمواضع التي كان صلى الله عليه وسلم
ينزلها ويمثل فعله بكل ما يمكنه ولما علم أنه صلى الله عليه وسلم قصر العصر بذي الحليفة حين خرج في
حجة الوداع فعل مثله وأما سفر ابن عمر في غير الحج والعمرة فكان يقصر إذا خرج من بيوت المدينة
ويقصر إذا رجع حتى يدخل بيوتها كما رواه عنه نافع أيضاً (مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله عن أبيه أنه ركب إلى ريم) بكسر الراء واسكان التثنية وميم (فقصر الصلاة في مسيره ذلك قال
مالك وذلك نحو من أربعة برد) من المدينة ولعبد الرزاق عن مالك ثلاثون ميلاً من المدينة قال ابن
عبد البر وأما ما بخلاف ما في الموطأ ورواه عقيل عن ابن شهاب وقال هي ثلاثون فيصنع ابن
ريم موضع منسج كالأقليم فيكون تقدير مالك عند آخره وعقيل عند أوله وقال بعض شعراء المدينة
فكم من حرة بين المنى * إلى أحد إلى جنبات ريم

فقال جنبات وربما كانت بعيدة الاقطار (مالك عن نافع عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر
ركب إلى ذات النصب) يضم النون موضع قرب المدينة (فقصر الصلاة في مسيره ذلك قال مالك
وبين ذات النصب والمدينة أربعة برد) وكذا رواه الشافعي عن مالك ورواه عبد الرزاق عن مالك
فقال بينهما ثمانية عشر ميلاً (مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يسافر إلى خيبر فيقصر الصلاة) يضم
الصاد وبن خيبر والمدينة ستة وتسعون ميلاً وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع أن ابن
عمر كان أدنى ما يقصر الصلاة فيه مال له بخيبر قال ابن عبد البر ومالك أثبت في نافع من ابن جريج
والمقدمون في حفظ حديث نافع مالك وعبد الله بن عمرو وأبو بؤس وأما ابن جريج فبعد هؤلاء (مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يقصر الصلاة في مسيره اليوم التام)

ذلك أصابني عبد الله بن مسعود صالح في
السما والارض أو بين السما
والارض أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم
ليقبل أحدكم من الدعاء أعجبه
اليه فيدعوه به * حدثنا عيسى بن
المنتصر أنا اسحق يعني ابن يوسف
عن شريك عن أبي اسحق عن أبي
الاحوص عن عبد الله قال كنا
لاندري ما نقول اذا جلسنا في
الصلاة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد علم فذكر نحوه قال
شريك وحدثنا جامع يعني ابن
شداد عن أبي وائل عن عبد الله
بن مسعود قال وكان يعلمنا كلمات ولم
يكن يعلمنا هن كما يعلمنا التشهد
اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات
البيضاء واهدنا سبيل السلام ونجنا
من الظلمات الى النور وجننا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا
وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وب
عليها أنت التواب الرحيم
واجعلنا شاكرين لنعمتك متقين
بها قلوبنا وأتمها علينا * حدثنا
عبد الله بن محمد النخعي ثنا
زهير ثنا الحسن بن الحر عن
القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة
بيدي فحدثني ان عبد الله بن
مسعود أخذ بيده وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي
عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة
فذكر مثل دعاء حديث الاعمش
اذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد
قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم
فقم وان شئت ان تقعد فاقعد
* حدثنا نصر بن علي حدثني أبي
ثنا شعبة عن أبي بشر سمعت
مجاهدا يحدث عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة وكنت من دليل
على ذلك ولادلالة فيه على القصر في السفر القصير لان بين ذى الحليفة والمدينة ستة أميال لانها
لم تكن منتهى سفره بل كان ذلك لخروجه لحجة الوداع فنزل بها فقصر العصر واستقر بقصر حتى
رجع (ولا يتم حتى يدخل أول بيوت القرية أو يقارب ذلك) وكذا رواه ابن القاسم في المدونة وروى
على في المجموعه عن مالك حتى يدخل منزله وروى مطرف وابن الماجشون يقصر الى الموضع الذي
يقصر منه عند خروجه

(صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا)

بضم الياء وسكون الجيم من أجمع على الأمر عزم وحزم يتعدى بنفسه كقوله مكثا وبصلى وقوله
تعالى فأجمعوا أمركم وشركاؤكم أي وادعوا شركاؤكم لأنهم لا يقال أجمعوا شركاؤكم والمعنى
أجمعوا مع شركائكم على أمركم قاله المحدث الشيرازي (مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن
عبد الله بن عمر كان يقول أصلي صلاة المسافر ما لم أجمع مكثا) إقامة (وان حبسني) معنى (ذلك)
اثني عشرة ليلة) لان حكم السفر لم ينقطع (مالك عن نافع ابن ابن عمر أقام بمكة عشر ليال يقصر
الصلاة) لانه لم ينو إقامة (الا أن يصليها مع الامام فيصليها) تامة (بصلاته) أي الامام

(صلاة المسافر اذا أجمع مكثا)

هذه الترجمة مفهوم التي قبلها (مالك عن عطاء) بن أبي مسلم مبسرة وقيل عبد الله (الخراساني)
أبي عثمان مولى المهلب بن أبي صفرة على الاشهر وقيل مولى لهذيل أصله من مدينة بلخ من
خراسان وسكن الشام وولد سنة خمسين وكان فاضلا عالما بالقرآن عاملا وثقة ابن معين وروى عنه
مالك ومعهرو والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم ومات سنة خمس وثلاثين ومائة وأدخله
البخاري في الضعفاء لنقل القاسم بن عاصم عن ابن المسيب انه كذبه ورده ابن عبد البر بان مثل
القاسم لا يخرج بروايته مثل عطاء أحد العلماء الفضلاء وقد قال يحيى بن معين وروى مالك عن
عطاء الخراساني وعطاء ثقة مع ابن عمر (انه مع سعيد بن المسيب قال من أجمع) عزم ونوى
(إقامة أربع ليال وهو مسافر أتم الصلاة) لقطع ذلك حكم السفر (قال مالك وذلك أحب ما سمعت
الي) من الخلاف في ذلك وبه قال الشافعي وأبو ثور وداود وجماعة وحدثهم حديث العلامة
الحضري رفته بمكة المهاجر بعد قضاء نسكة بمكة ثلاثا ومعلوم أن مكة لا يجوز للمهاجر أن يتخذها
دار إقامة فأبان صلى الله عليه وسلم أن من نوى إقامة ثلاث ليال ليس بمقيم ولمزاد عليه حكم
المقيم وقال الثوري وأبو حنيفة اذا نوى إقامة خمسة عشر يوما ثم ودونها قصر وروى مثله عن ابن
مروان بن عباس قال الطحاوي ولا يخالف لهما من الصحابة وقيل غير ذلك (وسئل مالك عن صلاة
الاسير فقال مثل صلاة المقيم) فيتم (الا أن يكون مسافرا) فيقصر

(صلاة المسافر اذا كان اماما أو كان وراء امام)

(مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان) أباه (عمر بن الخطاب كان اذا قدم مكة صلى
بهم) اماما لانه الخليفة ولا يؤم الرجل في سلطانه (ركعتين ثم يقول يا أهل مكة أنتموا صلاتكم فانقوم
سفر) بفتح فسكون جمع سافر كراكب وركب قال أبو عمر امتثل عمر فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمران بن حصين شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة
ليلة لا يصلي الا ركعتين ثم يقول لا هل البلاد صلوا أربعا فاناسفرا انتهى وهذا رواه الترمذي وفي
اسناده ضعف (مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب مثل ذلك) فله طريقان عن
عمر كل منهما صحيح وذكر الامام لفظ هذه الطريق في الحج قال الباقى كان عمر لا يستوطن مكة لان
المهاجر ممنوع من استيطانها لانه قد هجرها لله تعالى وكان عمر أمير المؤمنين والمستحق للإمامة

وجعل كون الأفضل تقديم غير المسافر في الإمامة في غير موضع الأمر أو الإمام الراتب (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الإمام يعني أربعا) لوجوب متابعة الإمام ونزول الخلافه وان اعتقد المأموم أن القصر أفضل لكن فضيلة الجماعة أكد ذلك اتفاق عليها والاختلاف في القصر (فإذا صلى لنفسه صلى ركعتين) على سنته لأنه مسافر (مالك عن ابن شهاب عن صفوان) ابن عبد الله بن صفوان بن أمية القرني التابعي (أنه قال جاء عبد الله بن عمر بهود عبد الله بن صفوان) بن أمية بن خلف الجعفي المالكى والد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه صحابي مشهور وقتل عبد الله مع ابن الزبير وهو متعلق باستار الكعبة سنة ثلاث وسبعين ذكراه ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين (فصل) ابن عمر (لنا) أي بنا اماما (ركعتين) لأنه مسافر (ثم انصرف) سلم من الصلاة (فقمنا فأنعمنا) لأنهم مقبوضون ولا كراهة في إمامة المسافر للمقيم لأن صلاته لم تتغير بخلاف عكسه كذا قاله الباقي والمذهب كراهة الصورتين غاية أنه ان عكسه أقوى فله أن أراد لا كراهة أكيدة وإنما أم ابن عمر الحضرين لأنه أعلمهم وأفضلهم

في صلاة النافلة في السفر بالنهار

زاد في رواية ابن وضاح (والليل والصلاة على الدبة مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئا قبلها ولا بعدها) لأن السفر مشقة فشرع فيه قصر الفريضة للتحفيف فأولى النافلة وفي مسلم عن حفص بن عاصم صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فحانت منه التفاتة فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجلا لآمنت بصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وصحبت أبا بكر وعمر وعثمان كذلك أي فلم يزد كل على ركعتين ركعتين ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وأخرج البخاري منه المرفوع فقط وجاءت آثار عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان رجلا تنفل في السفر قال البراء سأفرت مع رسول الله ثمان عشرة سفرة فأرأيت أنه يترك الركعتين قبل الظهر ورواه أبو داود والترمذي والمشهور عن جميع السلف جوازه وبه قال الأئمة الأربعة قال النووي وأجابوا عن قول ابن عمر هذا بأن الفريضة محبة فلو شرعت تأمير أتممت انماها وأما النافلة فإلى خيرة المصلي فالرقق به أي تكون مشروعة ويخير فيها انتهى وتعقب بأن مراد ابن عمر بقوله لو كنت مسجلا لآمنت أنه لو كان مخيرا بين الأتمام وصلاة الراتب لكان الأتمام أحب إليه لكنه فهم من القصر التحفيف فلذا كان لا يصلي الراتب ولا يتم (الأم من جوف الليل فإنه كان يصلي على الأرض وعلى راحلته حيث توجهت) به إلى مقصده للقبلة أو غيرهما فاصوب الطريق بدل من القبلة قال الباقي لا خلاف بين الأئمة في جواز التنفل للمسافر بالليل قال عامر بن ربيعة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت ورواه الشيخان (مالك أنه بلغه أن القاسم بن محمد) بن الصديق (وعروة بن الزبير) بن العوام (وأبا بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي والثلاثة من الفقهاء (كلوا ينقلون في السفر) ظاهره ليلا ونهارا (قال يحيى وسئل مالك عن النافلة في السفر فقال لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني أن بعض أهل العلم كان يفعل ذلك) أي التنفل بالليل والنهار (مالك قال بلغني) زاد ابن وضاح عن نافع (أن عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) شقيق سالم ثقة ثبت فقيه (ينفل في السفر فلا ينكر عليه) قال الباقي يحتمل أن يراه يتنفل بالليل فلا ينكره لأنه مذهبه ويحتمل بالنهار فلا ينكره لكثرة من خالفه فيه وهذا أشبهه (مالك عن عمرو) بفتح العين (ابن يحيى المازني) الأنصاري مدني ثقة (عن أبي الخطاب) بضم المهملة وموحدين (سعيد) بفتح السين (ابن يسار) المدني ثقة متقن مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل

الشهادتين الصلوات لله الصلوات
الطيبات السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته قال ابن عمر
زدت فيها وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله قال ابن عمر زدت
فيها وحده لا شريك له وأشهد أن
محمد عبده ورسوله وحدثنا
عمرو بن عمرو أنا أبو عوانة
عن قتادة ح وثنا أحمد بن
حنبل ثنا يحيى بن سعيد ثنا
هشام عن قتادة عن يونس بن
جابر عن حطان بن عبد الله
الرقاشي قال صلى بنا أبو موسى
الاشعري فلما جلس في آخر صلاته
قال رجل من القوم أقربت الصلاة
بالبر والذكاة فلما انفل أبو موسى
أقبل على القوم فقال أيكم القائل
كلمة كذا وكذا فآزم القوم فقال أيكم
القائل كلمة كذا وكذا فآزم القوم
قال فلعلنا يا حطان قلنا قال ما قلنا
ولقد رهبت أن ينكرني بها قال
فقال رجل من القوم أنا قلنا وما
أردت بها إلا الخير فقال أبو موسى
أما تعلمون كيف تقولون في
صلواتكم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبنا فعلننا وبين
لنا سنتنا وعلنا صلاتنا فقال إذا
صليتم فأقموا صفوفكم ثم ليؤمكم
أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ
غير المفضوب عليهم سمعوا الصالحين
فقولوا آمين بحكم الله وإذا كبر
وركع فكبروا واركعوا فإن الإمام
يركع قبلكم ويرفع قبلكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلنا تلك
وإذا قال مع الله لمن حمده فقولوا
اللهم بئنا الحمد يسمع الله لكم
فإن الله تعالى قال على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم مع الله لمن حمده
وإذا كبر فكبروا وإذا سجدوا

فان الامام يستجد قبلكم ويرقع
 قبلكم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذلك ثلاث فاذا كان
 عند القعدة فليكن من اول قول
 أحدكم ان يقول التحيات الطيبات
 الصلوات لله السلام عليك أيها
 النبي ورحمة الله وبركاته السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 محمدا عبده ورسوله لم يقل أحد
 وبركاته ولا قال وأشهد قال وان محمدا
 * حدثنا عاصم بن النضر ثنا
 المعمر قال سمعت أبي ثنا قتادة
 عن أبي غلاب يحدثه عن حطان
 ابن عبد الله الرقائي هذا الحديث
 زاد فاذا قرأ فانصتوا وقال في
 التشهد بعد أشهد أن لا اله الا
 الله زاد وحده لا شريك له قال أبو
 داود وقوله فانصتوا ليس بمحفوظ
 لم يحسن به الاسليماني التبعي في هذا
 الحديث * حدثنا قتيبة بن سعيد
 ثنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد
 ابن جبير وطاوس عن ابن عباس انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن وكان
 يقول التحيات المباركات الصلوات
 الطيبات لله السلام عليك أيها
 النبي ورحمة الله وبركاته السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 محمدا رسول الله * حدثنا محمد
 ابن داود بن سفيان ثنا يحيى
 ابن حسان ثنا سليمان بن موسى
 أبو داود ثنا جعفر بن سعد بن
 مغيرة بن جندب حدثني خبيب بن
 سليمان عن أبيه سليمان بن مغيرة
 بن مغيرة بن جندب أما بعد أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 كان في وسط الصلاة أو حين
 انقضاءها فابدا قبل التسليم فقولوا

قبلها سنة (عن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على جارية
 لم يتابع عليه عمرو بن يحيى وانما يقولون على راحلته قاله النسائي أي في حديث ابن عمر قال المعروف
 المحفوظ فيه على راحلته وبين الصلاة على الدابة والصلاة على الراحلة فرق في التمكن لا يجهل
 وأما غير ابن عمر فروى جابر كان صلى الله عليه وسلم يصلي أيما كان وجهه على الدابة وقال الحسن
 كان الصحابة يصلون في أسفارهم على دوابهم أيما كانت وجوههم قاله في التمهيد لكن لرواية عمرو
 شاهد عن يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على جارية وهو ذاهب
 الى خيبر رواه السراج بإسناد حسن (وهو متوجه الى خيبر) بحجة أوله ورواه آخره زاد الحنفى عن
 مالك خارج الموطأ يومئذ أي لا ركوع والسجود أخفض منه غيرا بينهما وليكون
 البذل على وفق الاصل وهذا الحديث أخرجه مسلم عن يحيى عن مالك بن (مالك عن عبد الله بن
 دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته) ناقته التي
 تصلح لان ترحل (في السفر حيث توجهت به) مفهومة انه يجلس عليها على هيئة التي يركبها عليه
 ويستقبل بوجهه ما استقبلته الراحلة فتقديره الى حيث توجهت فقوله توجهت متعلق يصلي
 ويحمل تعلقه بقوله على راحلته لكن يؤيد الاول رواية البخاري بلفظ وهو على الراحلة يسجد قبل
 أي وجه توجهت قاله ابن التين وزاد في رواية البخاري يومئذ برأسه (قال عبد الله بن دينار وكان عبد
 الله بن عمر يفعل ذلك) عقب المرفوع بالموقوف مع ان الجملة قائمة بالمرثوع لبيان ان العمل استمر
 على ذلك ولم يتطرق اليه نسخ ولا معارض راجح وقد جمع ابن بطال بين هذا وبين ما سبق ان ابن عمر
 كان لا يصلي الرواتب ويقول كان صلى الله عليه وسلم لا يزيد في السفر على ركعتين بأن ابن
 عمر كان يمنع التنفل على الارض ويقول به على الدابة وقال النووي تبع الغيرة لعل النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أوله تركها في بعض الاوقات
 لبيان الجواز وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك بن وقابله عبد العزيز بن مسلم عن
 ابن دينار عن البخاري وأخرجه أيضا من رواية جويرية بن أسماء عن نافع ومن رواية ابن شهاب
 عن سالم الثلاثة عن ابن عمر وهو (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال رأيت أنس بن مالك
 في السفر وهو يصلي) التطوع (على جارية وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد اعماء) لكل
 منهما والسجود أخفض (من غير أن يضع وجهه على شيء) برعدة أو غيرهما زاد البخاري ومسلم عن
 ابن سيرين عن أنس انه قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لم أفعله قال المهلب
 هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وبين ان قوله تعالى فانيما
 تولوا فتم وجه الله في النافلة وقد أخذ بمضمونها فقهاء الامصار الا ان أحدوا بانوار استصحاب ان يستقبل
 القبلة بالتكبير حال ابتداء الصلاة لما رواه أبو داود وأحمد والدارقطني عن أنس كان صلى الله
 عليه وسلم اذا أراد أن يتطوع في السفر استقبل بناقته القبلة ثم صلى حيث توجهت ركبته
 واختلف في السفر الذي لا تقصر فيه الصلاة فأجاز الجمهور في كل سفر وخاصة مالك في المشهور عنه
 بسفر القصر وحجته ان هذه الاحاديث انما وردت في أسفاره صلى الله عليه وسلم ولم يتقل عنه
 انه سافر سفرا قصيرا فصنع ذلك والله أعلم

في صلاة الضحى

(مالك عن موسى بن مبصرة) الذي بكسر الهمزة وسكون التثنية مولا هم أي عروة المديني ثقة كان
 مالك يثق عليه ويصفه بالفضل مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن أبي حمزة) اسمه يزيد بن حبة
 وزاى وقيل عبد الرحمن المديني ثقة من رجال الجيع (مولى عقيل) بفتح العين (ابن أبي طالب)
 الصحابي الشهير ويقال مولى أخته أم هانئ والصحاح الاول قاله في التمهيد وقال الحافظ هو مولى أم

الحيات الطيبات والصلوات
والله الله ثم سلوا عن العيين ثم سلوا
على فائزكم وعلى أنفسكم قال أبو
داود سليمان بن موسى كوفي
الأصل كان بدمشق قال أبو داود
دلت هذه الصيغة أن الحسن مع
من ممة

(باب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد التشهد)
حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة
عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن
كعب بن عجرة قال قلنا أوقالوا
يا رسول الله أمرتنا أن نصلي عليك
وإن سلم عليك فأما السلام فقد
عرفناه فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على إبراهيم وبارك على
محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم
أنك جيد مجيد حدثنا مسدد ثنا
يزيد بن زريع ثنا شعبة بهذا
الحديث قال صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم
حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابن
بشر عن مسعر عن الحكم بإسناده
بهذا قال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم أنك
جيد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على آل
إبراهيم أنك جيد مجيد قال أبو داود
رواه الزبير بن عدي عن ابن أبي
ليلى قال رواه مسعر إلا أنه قال كما
صليت على آل إبراهيم أنك جيد
مجيد وبارك على محمد وآل محمد
حدثنا القعني عن مالك ج ركعتان
وثنا ابن السرح أنا ابن وهب ورواه
أخبرني مالك عن عبيد الله بن أبي كزأج
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
أبيه عن عمرو بن سليم الزرقاني أنه
قال أخبرني أبو جريد الباعدي
أنه قال يا رسول الله كيف نصلي

هائي حقيفة ونسب إلى ولا عقيل مجازا بآدي ملاسه لانه أخوها وألانه كان يكثر ملازمة عقيل
(ان أم هاني) بكسر النون فممة (بنت أبي طالب) الهاشمية أمها فاخته على الأشهر وقيل
فاطمة وقيل هند صحابية لها أحاديث ماتت في خلافة معاوية (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى عام الفتح) مكة (ثاني ركعات) بكسر النون وفتح الياء مفعول صلى (ملتصفا في ثوب واحد)
وذلك مخي كافي الحديث بعده (مالك عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي
أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين (ان أبا مة) بضم الميم وشهد الراي (مولى عقيل بن أبي
طالب) حقيفة أو مجازا وللاويسي والقعني والتبسي مولى أم هاني (أخبرناه مع أم هاني بنت
أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) مكة في رمضان سنة ثمان
(فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسره بثوب) جلثان عاليتان وفيه ستر المهارم عند الاغتسال
وذلك مباح حسن وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أم هاني أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل بيته يوم فتح مكة واغتسل وصلى ثمان ركعات فم أرسله قط أخف منها غير أنه يتم الركوع
والسجود قطا ههنا ان الاغتسال وقع في بيته قال الحافظ ويجمع بينهما بأن ذلك تكرره منه ويؤيده
ملرواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هاني أن أبا ذر ستره لما اغتسل وفي هذه الرواية أن فاطمة
سترته ويحتمل أنه نزل في بيته بأعلى مكة وكانت هي في بيت آخر بمكة فجاءت إليه فوجدته يغتسل
فيصم القولان وأما الستر فيصم أن أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في اثنايه (قالت
فصليت عليه فقال) بعد رد السلام ولم تذكره للعلم به قال أبو عمرو فيه جواز السلام على من يغتسل
ورده عليه (من هذه) يدل على أن الستر كان كثيفا وعلم أنها امرأة لأن ذلك الموضع لا يدخل عليه
فيه الرجال واحتج به من رد شهادة الأعمى لانه صلى الله عليه وسلم لم يميز صوت أم هاني مع علمها
قال الباجي ولا حجة فيه لأن من يميز ذلك لا يقول أي كل من يسمع غير صوته (فقلت أم هاني بنت أبي
طالب) فيه أوضح الجواب غاية التوضيح كافي ذكر الكنية والنسب هنا (فقال مرحبا بأم هاني)
بياء الجر وفي رواية بأم هاني بيا النداء والاولى رواية الأكثر كافي المشارق أي لقيت رجلا وسعة
وفيه كرم الاطلاق وتأنيس الأهل (فلما فرغ من غسله) بضم الغين (قام فصلى ثمان ركعات)
بكسر النون وفتح الياء مفعول فصل حال كونه (ملتصفا) أي ملتصقا (في ثوب واحد) زاد كريب
عن أم هاني سلم من كل ركعتين أخرجه ابن خزيمة وفيه رد على من عساه به لانه موصولة سواء
صلى ثمان ركعات أو أقل والطبراني عن ابن أبي أوفى أنه صلى ركعتين فسأله امرأته فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وراى أم هاني بقية الثمان وهذا يقوى أنه صلاها مفضولة
(ثم انصرف) من صلاته (فقلت يا رسول الله هم) أي قال أودعي (ابن أبي علي) وهي شقيقته
أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم لكن خصت الام لانها آكد في القرابة ولانها بصدد الشكبة في
اخفاز ممتافذ كرت مابعثها على الشكوى حيث أصيبت من محمل يقتضي ان لا تصاب منه لما
جرت العادة ان الاخوة من جهة الام أشد في الحناك والرعاية من غيرها قال ابن عبد البر كانوا
يسمون كل شقيق بابن أم دون الاب ليدلوا على قرب المحل من النفس اذ جمعهم بطن واحد قال
هرون بن أبي أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأمي ويا ابن أم ان القوم استضعفوني وهما شقيقان (انه قاتل
رجلا أجرة) بالراء أي أمنت وفيه إطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل وفي
تأخيرها سؤال حاجتها حتى قضى صلاته جيل أدب وحسن تناول (فلان) بالنصب بدل من رجلا
لأنه من الضمير المنصوب وبالرفع بتقدير هو فلان (ابن هبيرة) بضم الهاء وفتح الواو وحيدة ابن أبي وهب
ابن عمرو الخزرجي زوج أم هاني ولدت منه أولاد منهم هاني الذي كُتبت به قال الحافظ وعند أحمد
والطبراني من طريق أخرى عن أبي مرة عن أم هاني أني قد أجرت حوينا قال أبو العباس بن

عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وأزواجه وذريته كما صليت على
آل إبراهيم وبارك على محمد
وأزواجه وذريته كما باركت على
آل إبراهيم أنك جيد مجيد حدثنا
القاضي عن مالك عن نعيم بن عبد
الله الميموني عن محمد بن عبد الله بن
زيد وعبد الله بن زيد هو الذي أرى
النداء بالصلاة أخبره عن أبي
مسعود الأنصاري أنه قال أنا أنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مجلس سعد بن عباد فقال بشير
ابن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك
يا رسول الله فكيف نصلي عليك
فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا فذكر معنى حديث كعب بن
عجرة زاد في آخره في العالمين أنك
جيد مجيد حدثنا أحمد بن يونس
ثنا زهير ثنا محمد بن اسحق
ثنا محمد بن إبراهيم بن الحرث عن
محمد بن عبد الله بن زيد عن عتبة
ابن عمرو هذا الخبر قال قولوا اللهم
صل على محمد النبي الأمي وعلى آل
محمد حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حبان بن سار الكلابي حدثني
أبو مطرف عبيد الله بن طلحة بن
عبيد الله بن كزير حدثني محمد بن
علي الهاشمي عن الجهم عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مرة أن يكتال
بالمكيال الأوفى إذا صل علينا أهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد
النبي وأزواجه أمهات المؤمنين
وذريته وأهل بيته كما صليت على
آل إبراهيم أنك جيد مجيد حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا الوليد بن
مسلم ثنا الأوزاعي حدثني حسان
ابن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة

شريح وغيره هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من مخزوم كما فطن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل إلا ما
فأجارتهما أم هاني فكانت من إحداهما وقال ابن الجوزي إن كان ابن هبيرة منها فهو جعدة كذا قال
وجعدة فبين له روبة ولم يصح له صحة وذكره من حيث الرواية في التابعين البخاري وابن حبان
وغيرهما فكيف ينهيا من هذا سيده في صغر السن إن يكون عام الفتح مقاتلا حتى يحتاج إلى
الامان ثم لو كان ابن أم هاني لم يسم على نفسه لأنها كانت قد أسلمت وهرب زوجها وترك ولدها
عندها وجوز ابن عبد البر أن يكون ابن هبيرة من غيرها مع نقله أن أهل النسب لم يذكروا هبيرة
ولدا من غير أم هاني وجزم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن اللذين أجارتهما أم هاني هما الحرث بن
هشام وزهير بن أبي أمية المخزوميان وروى الأزرق بسند فيه الواقدي في حديث أم هاني هذا
أنهما الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وحكي بعضهم أنهما الحرث وهبيرة بن أبي وهب
وليس يشي لأن هبيرة هرب عند فتح مكة إلى نجد فلم يرل بها مشركا حتى مات كما جزم به ابن اسحق
وغيره فلا يصح ذكره فبين أجارته أم هاني والذي يظهر لي أن في رواية الباب خطأ فإنه كان فيه
فلان ابن عم هبيرة فسقط لفظ عم أو كان فيه فلان قريب هبيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من
الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفه بأنه ابن عم هبيرة وقريبه
لكون الجميع من بني مخزوم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا من أجرت) رأي
أمنان أمنت (يا أم هاني) قال ابن عبد البر في حواشي أمان المرأة وإن لم تكن تقاتل وبه قال
الجمهور منهم الأئمة الأربعة وقال ابن الماجشون إن إجازة الإمام جازوا والأرد لقوله أجرتنا من
أجرت وأجاب الجمهور وبأنه إنما قال ذلك تطييبا لنفسها بأسعافها وإن كانت صادفت حكم الله في
ذلك وقد خرج قاسم بن أصبغ هذا الحديث بلفظ أتاني يوم الفتح جوا أن أجرتنا ما فأتاني على يريد
قتلها ما فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطح بأعلى مكة فقلت يا رسول الله إن أمنت
حويين لي وإن ابن أبي عليا يريد قتلها ما فقال ما كان له ذلك وفي رواية ليس له ذلك قد أجرتنا من
أجرت في قوله ليس له ذلك دليل على صحة هذا القول وبديل عليه الحديث الآخر المسلمون تتكافأ
دماءهم ويسى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم إذ معنى يسى بذمتهم
يجوز تأمين المسلم ولو كان ذميا أو امرأة أو عبدا اه وحكي ابن المنذر الإجماع على جواز تأمين
المرأة إلا ابن الماجشون وحكاؤه غيره عن مصنون أيضا (قالت أم هاني وذلك ضحى) أى صلاة
ضحى فبها أثبات استحباب الضحى وقال قوم أنه لا دلالة فيه على ذلك قال عياض لأنها إنما أخبرت
عن وقت صلاته قالوا وأغماهى سنة الفتح وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض قروحه كذلك وقال
السهيلي هذه الصلاة تعرف عند العلماء بصلاة الفتح وكان الأمر أن يصليوها إذا فتحو البلد قال ابن
جرير صلاها سعد بن أبي وقاص حين افتتح المدائن في أيوان كسرى قال وهى ثمان ركعات لا يفصل
بينها ولا يصلى بامام قال السهيلي ومن ستمها أيضا أن لا يجهر فيها بالقراءة والاصل فيها أصلا أنه صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وقبل أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه وتحت ذلك
التوى بأن الصواب صحة الاستدلال به لما رواه أبو داود وغيره من طريق قريب عن أم هاني أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سبعة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ولمسلم في
كتاب الطهارة من طريق أبي مرة عنها ثم صلى ثمان ركعات لسبعة الضحى وروى ابن عبد البر في
التهذيب من طريق عكرمة بن خالد عن أم هاني قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة
فزل بأعلى مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به على أن
أكثر الضحى ثمان ركعات واستبعد السهيلي ولكن وجهه بأن الأصل في العبادة التوقيف وهذا
أكثر ما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم وورد أنه صلى الضحى ركعتين كافي الصحيح من حديث

حسان والطبراني وابن عدي عن ابن أبي أوفى وفي مسلم عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصلي
 الفحص أربعين مرة في الطبراني عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الفحص ستين ركعة وورد من قوله
 زيادة على ذلك كحديث أنس مرفوعاً من صلى الفحص ثلثي عشرة ركعة بنى الله قصره في الجنة
 أخرجه الترمذي واستغفر به وضعفه النووي في شرح المذهب قال الحافظ وليس في أسناده من
 أطلق عليه الضعف والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً من صلى الفحص ركعتين لم يكتب من الغافلين
 ومن صلى أربعين كتب من الغافلين ومن صلى ستين كتب من الغافلين ومن صلى ثمانين كتب من
 العابدين ومن صلى ثلثي عشرة ركعة بنى الله بيتاً في الجنة وفي أسناده ضعف أيضاً له شاهد عن
 أبي ذر عند البراء وفي أسناده ضعف أيضاً لكن إذا حملنا الحديث أنس قوياً وصلح للاحتجاج به
 ونقل الترمذي عن أحمد بن أحمد بن محمد بن أبي حاتم وهو كافي وقد أخرجه البخاري
 في مواضع عن عبد الله بن مسلمة وعن أبيه عن أبي أوفى وعن عبد الله بن يوسف ومسلم عن
 يحيى بن أبي عمير عن مالك بن نويرة عن طريق وفي مسلم عن عبد الله بن الحرث الهانسي سألت وحرصت على
 أن أحداً من الناس يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد الفحص فلم أجده غير أم هانئ
 حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ذكر في
 الصحابة لأنه ولد على عهد صلى الله عليه وسلم وبين في رواية ابن ماجه وقت سؤاله فقال سألت في
 زمن عثمان والناس متوافرون (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام
 (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 سجدة الفحص قط) بضم السين أي نافلته وأصلها من التسبيح ونصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي
 في الفريضة نافلة فقبل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة قال في التمهيد كان الزهري
 يفتي بحديث عائشة هذا ويقول أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل الفحص قط وإنما كان أصحابه
 يصلونها بالهواجر ولم يكن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وابن عمر يصلونها ولا يهرقونها
 (وإني لاستحبابها) بفتح الهمزة والفوقية وكسر الحاء المهملة وبالموحدة المشددة من الاستحباب
 قال الباقى كذا رواه يحيى ورواه غيره لا سجدتها أي بضم الهمزة وكسر الموحدة الثقيلة أي أنقل
 بها قال الحافظ ولكل وجه لكن الثانية تقتضى العمل بخلاف الأولى فلا يستلزمه وجاء عن عائشة
 في ذلك أشياء مختلفة رواها مسلم فله من طريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة أكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي الفحص قالت لا إلا أن يحج من مغيبه وعنده من طريق معاذة عنها كان صلى الله
 عليه وسلم يصلي الفحص أربعين مرة ما شاء الله في الأول نفي رؤيتها لذلك مطلقاً وفي الثاني تقييد
 النبي بغیر المحي من مغيبه وفي الثالث الإتيان مطلقاً واختلاف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد
 البر وجاعه إلى ترجيح ما اتفق عليه الشبان منها يعني حديث مالك هذا دون ما انفرد به مسلم
 وقالوا إن عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه من الصحابة الإتيان انتهى
 وبه يعلم أن قول ابن عبد البر حديث معاذة عن عائشة منكرو غير صحيح مردود بحديث الباب معناه
 كصحة ما اتفق عليه الشبان وليس مراده تضعفه الحقيقي فسقط ذهب السيوطي منه وأنه
 لا يسيل إلى عدم صحة ما في مسلم وذهب آخرون إلى الجمع قال البيهقي عن عدي أن المراد بقولها
 ما رأيتها يسجدتها أي يداوم عليها وقولها وإني لا سجدتها أي أداوم عليها وكذا قولها وما أحدث الناس
 شيئاً يعني المداومة عليها قال وفي بقية الحديث إشارة إلى ذلك حيث قال (وإن) بكسر فسكون
 مخففة من الثقيلة أي وأنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع) بفتح اللام أي يترك (العمل
 وهو يجب أن يعمل خشية) بالنصب أي لاجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم)
 بالنصب عطف على يعمل وليس مراده تركه أصلاً وقد فرض عليه أو نذبه بل ترك أمرهم أن

أنهم مع أبيهم يرددون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ
 أحدكم من التشهد الآخر فليستعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم
 ومن عذاب القبر ومن قنقه الهيا والمعات ومن شمر المسج الدجال
 * حدثنا وهيب بن نعيم أنا عمرو بن يونس البجلي حدثني محمد
 ابن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن طاوس عن عيسى ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول بعد التشهد اللهم إني أعوذ
 بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
 من قنقه الدجال وأعوذ بك من قنقه الهيا والمعات * حدثنا عبد
 الله بن عمرو وأبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسين المعلم عن
 عبد الله بن بريدة عن خنظلة بن علي أن محسن بن الأدرع حدثه قال
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا هو برجل قد قضى
 صلاته وهو يتشهد وهو يقول اللهم إني أسألك يا الله الأحسد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت
 الغفور الرحيم قال فقال قد غفر له قد غفر له ثلاثاً

(باب اخفاء التشهد)
 * حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا يونس بن أبي بكر عن محمد بن اسحق عن عبد
 الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال من السنة أن يحذف
 التشهد (باب الإشارة في التشهد)
 * حدثنا القعني عن مالك عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد
 الرحمن المعاوي قال رأيت عبد الله بن عمرو وأما أحب بالخصي في

الصلاة فيها يصرفها في حال
 اصنع كما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصنع قال كان اذا جلس في الصلاة
 وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى
 وقبض أصابعه كلها وأشار
 بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع
 كفه اليسرى على فخذه اليسرى
 * حدثنا محمد بن عبد الرحيم البراز
 ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن
 زياد ثنا عثمان بن حكيم ثنا
 عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا قصد في الصلاة جعل قدمه
 اليسرى تحت فخذه وساقه وفرش
 قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على
 ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى
 على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه
 وأرأنا عبد الواحد بن هشار
 بالسبابة * حدثنا ابراهيم بن
 الحسن المصيصي ثنا حجاج
 عن ابن جريج عن زياد عن محمد
 بن عجلان عن عامر بن عبد الله
 عن عبد الله بن الزبير انه ذكر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يشير بأصبعه اذا دعا ولا
 يحركها قال ابن جريج وزاد عمرو بن
 دينار قال أخبرني عامر عن أبيه
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 يدعو كذلك ويصامل النبي صلى
 الله عليه وسلم بيده اليسرى على
 فخذه اليسرى * حدثنا محمد
 ابن بشار ثنا يحيى ثنا ابن
 عجلان عن عامر بن عبد الله بن
 الزبير عن أبيه بهذا الحديث قال
 لا يحاوز بصره اشارته وحديث
 حجاج أن * حدثنا عبد الله بن
 محمد النخيلي ثنا عثمان بن
 ابن عبد الرحمن ثنا عصام بن

بعده معه لما أمرتهم لما اجتمعوا في رمضان للتباعد عنه لم يخرج اليهم في الليلة الرابعة والاربعين
 انه صلى الله عليه وسلم صلى حزمة تلك الليلة وجمع ابن حبان بين قولهما كان يصلي إلا أن يحيى ومن
 مغيرة وقولها كان يصلي أو يعاويذ ما شاء الله بأن الأولى محمولة على صلته ياها في المسجد
 والثاني على البيت ويذكر عليه حديث الباب ويحاج عنه بأن المتن في نسخة مخصوصة وتطلى عياض
 وغيره قولها ما سلاها معناه ما وأيته يصليها والجمع بينهما وبين قولها كان يصليها أنها أخبرت في
 في الانكار عن مشاهدتها في الآيات من غير ما رجح أيضا باحتمال أنها نكت صلاة الفصي
 اليهودية حيث نكت من هيئة مخصوصة بعد مخصوص في وقت مخصوص وأنه صلى الله عليه وسلم انما
 كان يصليها اذا قدم من سفر ولا بعد مخصوص كما قالت كان يصلي أو يعاويذ ما شاء الله هذا
 وحديث عائشة يدل على ضعف ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الفصي كانت
 واجبة عليه وعدا جماعة من خصائصه صلى الله عليه وسلم لذلك ولم يثبت ذلك في خبر صحيح وقول
 ما وردى انه صلى الله عليه وسلم واظب عليه بعد يوم الفتح الى ان مات بذكر عليه ما في مسلم في
 حديث أم هانئ انه لم يصلها قبل ولا بعد ولا يقال ان نبي أم هانئ يلزم منه العدم لا ما نقول يحتاج من
 أثبتته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا أثبتته فلا تستلزم
 المواظبة على هذا الوجوب انتهى وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم
 عن يحيى كلاهما عن مالك بن نويرة عن أبي ذئب عن ابن شهاب في البخاري وغيره (مالك عن زيد
 ابن أسلم عن عائشة أنها كانت تصل الفصي ثمانين) بيا مفترجة (ركعات ثم يقول لو نسي) بغير
 التواتر أحبي (لي أو أي) أبو بكر وأحمد ومان (ما ركعتين) أي الثمان ركعات والباقي يحتمل
 أنها كانت تفعل ذلك بخبر منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم تكبر أم هانئ ولذا اقتصرنا على هذا
 العدد ويحتمل ان هذا القدر هو الذي كان يكتفيها المداومة عليه قال وليست صلاة الفصي
 من الصلوات المصونة بالعدد فلا يراد عليها ولا ينقص منها ولو كنتم من الرغائب التي يفعل
 الانسان منها ما أمكنه انتهى والمذهب عندنا ان أكثرها ثمان لان ذلك أكثر ما ورد من فعله صلى
 الله عليه وسلم وما ذكره الباقي من انه لا حد لأكثرها اختيارا وهو اليه ذهب قوم منهم ابن جرير
 ومن الشافعية الحلبي والرويان وصوبه السيوطي فالأظم يرد في ثمن من الأحاديث ما يدل على
 حصرها في عدد مخصوص وروى سعيد بن منصور عن ابراهيم الفصي قال سألت رجلا الاسود بن
 يزيد كم أصلى الفصي قال كم شئت وأخرج عن الحسن انه سئل هل كان أحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوات الفصي قال نعم كان منهم من يصلي ركعتين ومنهم من يصلي أو يعاويذ منهم من
 بعد الى نصف النهار وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن ان أبا عبد الله الخدري كان من أشد العبادة
 توجبا للعبادة وكان يصلي عامة الفصي وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن غالب انه كان
 يصلي الفصي مائة ركعة وقد قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي لم أر عن أحد من
 الصحابة والتابعين انه حصرها في اثني عشرة ركعة ولا عن أحد من أئمة المذاهب كالشافعي وأحمد
 وأغاد كرو ذلك الرويان في خط قبضه الرازي ثم النووي انتهى وفي فتح الباري قال في الروضة
 أفضلها ثمان وأكثرها ثنا عشرة ركعة ففرق بين الأكثر والأفضل ولا يتصور ذلك الا فيمن صلى
 الاثني عشرة ركعة بتسليمة واحدة فأما من فصل فيكون ما زاد على ثمان فلا مطلقا فيكون الاثنا
 عشر أفضل في حقه من ثمان لانه أتى بالأفضل وزاد ثم قال وذهب آخرون الى أن أفضلها أربع
 ركعات لكثرة الأحاديث الواردة في ذلك كحديث أبي الدرداء وأبي ذر عن الترمذي عن فوع عن الله
 تعالى ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكلت آخره وورد بصحة عن ست من الصحابة
 وفي حديث عائشة عند مسلم ولأطرباني في الاوسط عن أبي موسى رفته من صلى الفصي أو يعاويذ

قد آتته من بني جيلة حسن مالك بن
غير الخداعي عن أبيه قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً
ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى
وأفعا أصبعه السبابة قد حناها
شياً

(باب كراهية الاعتقاد على
البدن في الصلاة)

حدثنا أحمد بن حنبل وأحمد بن
محمد بن شبيب ومحمد بن رافع ومحمد
ابن عبد الملك الثعالبي قالوا ثنا
عبد الرزاق عن معمر بن اسمعيل
ابن أمية عن نافع عن ابن عمر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أحمد بن حنبل أن يجلس الرجل
في الصلاة وهو معتد على يده قال
ابن شبيب نهى أن يعتد الرجل
على يده في الصلاة وقال ابن رافع
نهى أن يصلي الرجل وهو معتد
على يده وذكره في باب الرفع من
الجمود وقال ابن عبد الملك نهى
أن يعتد الرجل على يده إذا نهض
في الصلاة حدثنا بشر بن هلال
ثنا عبد الوارث عن اسمعيل بن
أمية سألت نافع عن الرجل
يصلي وهو مشبك يديه قال قال ابن
عمر تلك صلاة المفسوب عليهم
حدثنا هرون بن زيد بن أبي
الزرقاء ثنا أبي ح وثنا محمد
ابن سلمة ثنا ابن وهب وهذا
لفظه جميعاً عن هشام بن سعد عن
نافع عن ابن عمر أنه رأى رجلاً
يتكئ على يده اليسرى وهو قاعد
في الصلاة وقال هرون بن زيد
ساقطاً على شقه اليسرى ثم انفضا
فقال لا تجلس هكذا فان هكذا
يجلس الذين يعتدون

(باب في تخفيف العمود)

حدثنا حفص بن عمر ثنا
شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي

الملك بن عوف عن أبي طه عن أبي أمامة مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي عمل
يومه بأربع ركعات انتهى وروى الحاكم عن عتبة بن رافع قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نصل الفحص بسور منها والشخص وضعاها والفحص ومناسبة ذلك ظاهرة جداً انتهى
(في جامع سبعة الفحص)

(مالك عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طه عن زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك) الصحابي
الشهير (أن جدته مليكة) بضم الميم وفتح اللام على الصواب وقول الجمهور عن الأصمعي بفتح الميم
وكسر اللام وهذا محريب مردود قاله النووي قال الحافظ ضهير جدته يهود على اسمعيل حرم به ابن
عبد البر وعبد الحق وحماد بن عمار والنووي وحرم ابن سعد وابن مندة وابن الحصار بأنها جدته
أنس وهو مقتضى كلام إمام الحرمين في النهاية ومن تبعه وكلام عبد الغني في العمدة وهو ظاهر
السباق ويؤيده ملوون بناء في فوائد العراقيين لأبي الشيخ من طريق القاسم بن يحيى المقدسي عن
عبد الله بن عمر عن اسمعيل بن أبي طه عن أنس قال أرسلني جدتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
واسمها مليكة فجاءنا فحضرت الصلاة الحديث وقال ابن سعد في الطبقات أم سليم بنت ملحان فساق
نسبها إلى هدي بن التجار قال وهي الغبيصة ويقال الرميصة ويقال أمها سهلة ويقال أبيها أي
بثون وقيل مصفرة ويقال وميثة وأما مليكة بنت مالك بن عدي فساق نسبها إلى مالك بن النجار ثم
قال تزوج أم سليم مالك بن النضر فولدت له أم البراء ثم خلفت عليها أبو طه فولدت له عبد الله
وأباهم انتهى وعبد الله هو والد اسمعيل راوى هذا الحديث عن عمه أخي أبيه لأمه أنس بن مالك
ومقتضى كلام من أعاد ضمير جدته إلى اسمعيل أي يكون اسم أم سليم مليكة ومستندهم ملوون ابن
عبيدة عن اسمعيل بن أبي طه عن أنس قال صفقت أنا وبنيتي بنتا خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وأمي أم سليم خلفنا هكذا أخرجه البخاري والقصة واحدة طولها مالك واختصرها استغنيان
ويحتمل تعدد ما فلا يخاف ما تقدم وكون مليكة جدته أنس لا ينبغي كونه أجدته اسمعيل لما بيناه
ليكن رواية الدارقطني في غرائب مالك بلفظ صنعت مليكة رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعاً
فأكل منه وأنامعه ظاهرة في أن مليكة اسم أم سليم نفسها وقال في الإصباح فوكي ابن الأثير قول
من أعاد ضمير جدته إلى اسمعيل بأن اسمها يكن في جدته من قبل أبيه ولا أمه من تسمى مليكة قلت
وهذا في مردود فقد ذكره العدي في نسب الأنصار أن أمه والدته أم سليم مليكة فظهر بذلك أن
ضمير جدته لأنس وهي أم أمه وبطل قول من جعل الضمير لأنس وبني عليه أن اسم أم سليم
مليكة انتهى (دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام) أي لاجله ولذا التنبؤ صنعته (فأكل
منه) قال ابن عبد البر زاد في أباهم بن طهمان وعبد الله بن هرون وموسى بن أعين عن مالك
وأما كانت معه ثم دعا بوجوه فتوضأ ثم قال قم فتوضأ ومر الحوز فتوضأ ومر هذا التيم فليتوضأ
انتم يعني فلا دليل على ترك الوضوء بمحاست النار (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
فلاصلي) بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الياء وسكونها قال ابن مالك وجهه أن اللام عند فتح الياء
لام كي والفعل بعدها منصوب بأن محذورة واللام ومحوها خبر مبتدأ محذوف والتقدير قيامكم
لاصلي ويجوز على مذهب الأخفش أن القائم أئدة واللام متعلقة بقوموا وعلى رواية سكون
الياء يحتمل أنها لام حي أيضاً وكنت الياء محذوفة أو لام الأمر وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل
محذوف الصحيح كقراءة معتبل من يتق ويصبر وروى بخلاف الياء فاللام لام الأمر وأمر المنكلم نفسه
بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى ولعلكم تعمل خطاباً لكم وحكي ابن قريول
عن بعض الروايات فلتصل بالنون وكسر اللام والجزم واللام على جسد اللام الأمر وكسر هالقه
معرفة وفيل أن في رواية فاصل جسد اللام وأخرى فلاصلي بفتح اللام مع سكون الياء على أنها

خبيدة من ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتين الاوليتين كانه على الرضف قال قلت حتى يقوم قال حتى يقوم ((باب في السلام))

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان ح وثنا أحمد بن يونس ثنا زائدة ح وثنا مسدد ثنا أبو الاحوص ح وثنا محمد بن عبيد الحاربي وزياد بن أيوب قال ثنا عمر بن عبيد الطنافسي ح وثنا قيس بن المنتصر أنا امحق يعني ابن يوسف عن مريد ح وثنا أحمد بن منيع ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل كلهم عن أبي امحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وقال اسرائيل عن أبي الاحوص والاسود عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده السلام عليكم ورحمة الله داود وهذا لفظ حديث سفيان وحديث اسرائيل لم يفسره قال أبو داود ورواه زهير عن أبي امحق ويحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي امحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه وعلقمة عن عبد الله قال أبو داود وشعبة كان ينكر هذا الحديث حديث أبي امحق حدثنا عبدة بن عبد الله ثنا يحيى بن آدم ثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل عن علقمة بن وائل عن أبيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن شماله السلام عليكم ورحمة الله حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا

لام ابنه املنا كيد اولام أمر قمت على لغة بني سليم وثبت الياء في الجزم اسراء للمعتل مجرى الصحيح أو جواب قسم محذوف والقاب جواب شرط أي ان قمت فوالله لا صلى لكم قال ابن السكيت وهو غلط لانه لا وجه للقسم اذ لو أريد القسم لقال لا صلين بالنون وأنكر الحافظ ورود الرواية بهذا وبما قبله (لكم) أي لا جلدكم قال السهيلي الامر هنا يعني الخبر وهو كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا ويحتمل انه أمر لهم بالاتمام لكنه أضافه الى نفسه لارتباط فعله بفعلهم انتهى وبدأ صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بالطعام قبل الصلاة وفي قصة عتيان بالصلاة قبل الطعام لانه بدأ في كل منهما بأصل مادي لا جله (قال أنس قمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما ليس) يضم اللام وكسر الموحدة أي استعمل وليس كل شيء بحسبه ففيه ان الاقتراش يسمى لبسا واستدل به على منع اقتراش الحر برعموم النهي عن لبسه ولا يرد ان من حلف لا يلبس حريرا لا يحث باقتراشه لان الايمان مبناها العرف وقال ابن عبد البر فيه ان من حلف لا يلبس ثوبا ولا يسه له ولا يسه فانه يحث باقتراشه لانه يسمى لبسا (فتفصته بما) ليلين لالتجاسه قاله اسمعيل القاضي وقال غيره النضج طهور لما شئت فيه لتطيب النفس كما قال اغسل ما رأيت وانضج ما لم ترق قال أبو هريرة وثوب المسلم محمول على الطهارة حتى يتيقن التجاسه والنضج الذي هو الرش لقطع الوسوسة فيما شئت فيه وقال الباجي الظاهر انه اغنا نضجه لما خاف ان يناله من التجاسه لانهم كانوا يلبسونه ومعهم صبي فطيم وقال الحافظ يحتمل ان النضج ليلين الحصر أو لتطهيره ولا يصح الجزم بالاخير بل المتبادر غيره لان الاصل الطهارة (فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ففيه جواز الصلاة على الحصر ورواه ابن أبي شيبة وغيره عن شريح بن هانئ انه سأل عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصر والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فقالت لم يكن يصلي على الحصر ففيه برز من المقدم ضعيف وهذا الخبر شاذ مردود لمعارضته لما هو أقوى منه كحديث الباب ولما في البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له حصير يسطه ويصلي عليه وفي مسلم عن أبي سعيد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حصير (وصففت أنا واليتيم) بالرفع عطفا على الضمير المرفوع وبالنصب مفعول معه أي مع اليتيم (وراه) أي خلفه وهو ضمير بن أبي حميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا معناه عبد الملك بن حبيب وجزم البخاري بأن اسم أبي حميرة سعد الحميري ويقال سعيد ونسبه ابن حبان ليثيا وقبل اسمه روح ورواهم من قال اسم اليتيم روح كانه انتقل ذهنه من الخلاف في اسم أبيه اليه وكذا ورواهم من قال اسمه سليم كما بينه في الفتح (والجوز من ورائنا) هي مليكة المذكورة أولا جزم به الحافظ وقال النووي هي أم أنس أم سليم انتهى والمتبادر الاول (لطيفة) روى السلفي في الطيوريات بسنده ان أبا طلحة زوج أم أنس قام اليها مرة فضر بها فقام أنس ليخلصها وقال له خل عن الجوز فقالت له أنقول الجوز عجز الله وركبت (فصلى لنا ركعتين ثم انصرف) أي الى بيته أو من الصلاة واعترض ادخال هذا الحديث في سبعة النسخ وليس فيه ما يدل على ذلك وقد قال أنس انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النسخ الا مرة واحدة في دار الانصارى النسخ الذي دعاه ليصلي في بيته ليتخذ مكانه مصلى رواه البخاري وأجاب الباجي بأن مالك الكوفي بلغه ان حديث مليكة كان ضعي واعتقد أنس ان المقصود منها التعليم لا الوقت فلم يعتقدها صلاة ضعي وأجاب ابن العربي في القيس بأن مالك كان ينظر الى كون الوقت الذي وقعت فيه تلك الصلاة هو وقت صلاة النسخ فحمله عليه وان أنس لم يطلع على انه صلى الله عليه وسلم نوى تلك الصلاة صلاة النسخ انتهى والجوابان متقاربان لكن ملهظهما مختلف وفي هذا الحديث اجابة الدعوة وان لم يكن عوسا ولو كان الداعي امرأة لكن حيث تؤمن الفتنة والا كل من طعام الدعوة وصلاة المناظرة جماعة في البيوت وكأنه صلى الله عليه وسلم أراد تعليمهم أفعال الصلاة

بالمشاهدة لأجل المرأة لأنه قد يخفى عليهم بعض التفاصيل بعد موقوفها وفيه تنظيف مكان المصلي
وقيام الرجل مع المصلي صفوا وتأخير النساء عن صفوف الرجال وقيام المرأة صفوا وحدها إذا لم يكن
معها امرأة غيرها وجواز صلاة المنفرد خلف الصف ولا جهة فيه لأن سنة المرأة أن تقوم خلف
الرجال وليس لها القيام معهم في الصف وفيه الاقتصاد في نافلة النهار على ركعتين خلافا لمن اشترط
أربع ركعات صلاة المصلي المميز وضوءه وإن محل الفضل الوارد في صلاة المنافلة منفردا حيث
لا يكون هناك مصلحة بل يمكن أن يقال هو إذا ذاك أفضل ولا سيما في حقه صلى الله عليه وسلم
ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك بن ابن شهاب
عن عبد الله بن) بن عمر العيين (ابن عبد الله) بن عتبة (ابن عتبة) بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه جماعة وهو
من كبار التابعين مات بعد السبعين (أنه قال دخلت على عمر بن الخطاب) في موضع لا يستأذن فيه
أوانه استأذن ولم يذكروا علم السامع (بالحاضرة) وقت الحرة (فوجدته يسبح فحمت وراءه فقري
حتى جعلني حذاءه) بكسر الحاء وقع الذال والمدأى بمقابلته صادرا (عن عيينه) لأنه مقام الواحد
(فلما جاء برفأ) بفتح الضمة وسكون الراء وقع الفاء وهمزوا بدالة حاجب ثم أدرك الجاهلية وجم
مع عمر في خلافة أبي بكر وله ذكر في الصحيحين في قصة منازعة العباس وعلي في صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم (تأخرت فصفقنا) أي فوقنا (وراه) أي خلف عمر قال الباقى رأى مالك
حكم الهابرة حكم صلاة الضحى والهابة وقت الحرة وقد روى زيد بن أرقم قوما يصلون من الضحى
فقال أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذا الوقت أفضل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة
الأوابين حين ترمض الفصال وفيه جواز الإمامة في المنافلة قال مالك وابن حبيب لا بأس أن يفعل
في الخاصة والنفر القليل نحو الرجلين والثلاثة من غير أن يكون كثيرا مشهورا بالليل والنهار في
غير نافلة ومضاي وقال ابن عبد البر فيه أن عمر كان يصلي الضحى وكان ابنه ينكرها ويقول
للضحى صلاة وكذا كان لا يفت ولا يعرف الفتوى وروى الفتوى عن أبيه عمر من وجوه وكان
ابن عمر يصلي بعد العصر ما لم تنصف الشمس ويدفون للغروب وكان عمر يضرب الناس عليها بالدره
ومثل هذا كثير من اختلافهما

((التشديد في أن عمر أحد بين يدي المصلي))

(مالك بن زيد بن أسلم) العدوي (عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الانصاري
الطبري ثقة روى له مسلم والاربعة مائة سنة اثنتي عشرة ومائة وله سبع وسبعون سنة (عن
أبيه) العجاني ابن العجاني وعنده ابن وهب عن مالك عن زيد بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي) زاد الشيخان من رواية أبي صالح عن
أبي سعيد إلى شيء يستره (فلا يدع) يترك (أحدكم بين يديه) ولا بن أبي شيبة عن ابن مسعود أن
المرور بين يدي المصلي يقطع نصف صلاته (وليدرواه) والبخاري يدفعه ولمسلم ليدفع في ضوئه
(ما استطاع) قال القرطبي أي بالاشارة ولطيف المنع (فإن أبي فليقاتله) بكسر اللام الجازمة
وسكونها قال القرطبي أي يزيد في دفعه الثاني أشد من الأول وأجمعوا على أنه لا يلزمه أن يقاتله
بالسلاح لخالفه ذلك لقاعدة الإقبال على الصلاة والاشتغال بها والخشوع فيها وقال أبو عمر
أحببه خرج على التغليب فإن دافعه مدافعه لا يقصد بها قتله فأتى والدية في ماله وقيل على عاقلة
وقيل هدر ولا قود لان أصله مباح اه وأطلق جماعة من الشافعية أن له قتاله حقيقة واستبعده
في القيس وقال المراد بالمقاتلة المدافعة وقال الباقي يحتمل أن يريد فليبعه كما قال قتل الخراصون
وقال تعالى فأنزلهم الله أنى يوفقون قيل معناه لغتهم ويحتمل أن يريد يؤخذ على ذلك بعد تمام

يحيى بن زكريا وكيع عن مسهر
عن عبيد الله بن القبطية عن جابر
ابن مبرة قال كنا إذا صلينا خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
أحدنا أشار بيده من عن يمينه
ومن عن يساره فلما صلى قال ما بال
أحدكم يرى بيده كأنها أذنان
خيل ثمس اغما يكتي أحدكم أو لا
يكتي أحدكم أن يقول هكذا وأشار
باصبعه يسلم على أخيه من عن
يمينه ومن عن شماله حدثنا محمد
ابن سليمان الانباري ثنا أبو نعيم
عن مسهر باسناده ومعناه قال أما
يكتي أحدكم أو أحدكم أن يضع يده
على فخذه ثم يسلم على أخيه من
عن يمينه ومن عن شماله حدثنا
عبد الله بن محمد النفيلي ثنا
زهير ثنا الأعمش عن المسيب بن
رافع عن نعيم الطائي عن جابر بن
مبرة قال دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس رافعو
أيديهم قال زهير أراه قال في الصلاة
فقال مالي أراكم رافعي أيديكم
كأنها أذنان خيل ثمس استكنوا
في الصلاة

((باب الرد على الإمام))

حدثنا محمد بن عثمان أبو
الجاهر ثنا عبيد بن بشر عن
قنادة عن الحسن عن مبرة قال
أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن
نرد على الإمام وإن تعجب وإني
يسلم بعضنا على بعض حدثنا
أحمد بن عبدة أنا سفيان عن
عمرو عن أبي معبد عن ابن عباس
قال كان يعلم انقضاء صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير
حدثنا يحيى بن موسى البخلي
ثنا عبد الرزاق أخبرني ابن جريج
أنا عمرو بن دينار أنا ما معبد
مولي ابن عباس أخو سليمان ابن

عباس أخبره أن رفع الضمير
لأنه حين ينصرف الناس من
المكتوبة كان ذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن
ابن عباس قال كنت أعلم إذا
انصرفوا بذلك وأجمعه

((باب حذف التسليم))

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
حدثني محمد بن يوسف القريابي ثنا
الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن
عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حذف السلام سنة

((باب إذا أحدث في صلاته))

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
جرير بن عبد الحميد عن عامر
الأحول عن عيسى بن عطاء عن
مسلم بن سلام عن علي بن طلق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا فسا أحدكم في الصلاة
فليصرف فليتوضأ وليعد صلاته
((باب في الرجل يتطوع في مكانه
الذي صلى فيه المكتوبة))

حدثنا مسدد ثنا حماد وعبد
الوارث عن ليث عن الجراح بن
عيسى عن إبراهيم بن أبي عجل عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيها أحدكم قال
عن عبد الوارث أن يتقدم أو
يتأخر عن عيئته أو عن ثماله زاد
في حديث حماد في الصلاة يعني في
السجدة حدثنا عبد الوهاب بن
محمد ثنا أشعث بن شعبة عن
المنهال بن خليفة عن الأزرق بن
قيس قال صلى بنا إمام لنا بكى أبا
رمثة فقال صليت هذه الصلاة أو
مثل هذه الصلاة مع النبي صلى الله
عليه وسلم قال وكان أبو بكر وعمر
يقومان في الصف المتقدم عن عيئته
وكان رجل قد شهد التكبير

صلاته ويؤتيه وقبل معناه فليدفعه دفعا أشد من الدروع هي ذلك مقابلة بمبالغة للأجتماع على أنه
لا يجوز أن يقااله مقابلة تصد صلاته وتغيب بأن الأمن يستلزم التكلم في الصلاة وهو مبطل
بخلاف الفعل اليسير ويمكن أنه أراد أنه يلغيه داعيا لا مخاطبا لكن فعل العاصي بمخالفة وهو
أدري بالمراد في الصحيح عن أبي صالح رأيت أبا سعيد الخدري في يوم الجمعة يصلي إلى ثماني عشرة
فأراد شاب يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد في صدره ففطر الشاب فلم يجد مسامحا إلا بين يديه فملا
أصنار فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى وقد رواه الأعمش عن علي بن يقطين أن أبي قبيص جعل يده في صدره
وليدفعه وهو صريح في الدفع باليد ونقل ابن بطال وغيره الاتفاق على أنه لا يجوز له المشي من مكانه
ليدفعه ولا العمل الكثير في مدافعة لأنه أشد في الصلاة من المرور وذهب الجمهور إلى أنه إذا هم
ولم يدفعه فلا يرد لأن فيه إعادة للمروءة قال النووي لا أعلم أحدا من الفقهاء قال بوجوب هذا
الدفع بل صرح أصحابنا بأنه مندوب وصرح أهل الظاهر بوجوبه وكان النووي لم يراجع كلامهم
أولم يفتد بخلافهم (فإنما هو شيطان) أي فعله فعل الشيطان لأنه أي التشويش على المصلي
أو المراد شيطان من الانس وإطلاق الشيطان على المار من الانس سائغ شائع كقوله تعالى
شياطين الانس والجن وقال ابن بطال فحده إطلاق لفظ شيطان على من يقف في الدين وإن الحكم
للمعاني دون الاسماء لاستحالة أن يصير المار شيطانا مجرد مروره قال الحافظ وهو مجتبي على أن
لفظ شيطان يطلق حقيقة على الجن ويجاز على الانس وفيه بحث ويحتمل أي المعنى وإنما الحامل
له على ذلك شيطان وفي رواية الأعمش عن علي بن يقطين أن المار بوضوءه فليقاتله المدافعة لا حقيقة
الفرق واستنبط ابن أبي جرة من قوله فأنما هو شيطان أن المراد بقوله فليقاتله المدافعة لا حقيقة
القتال لأن مقابلة الشيطان إنما هي بالاستعانة والتسمية وهو ما وانما جاز الفعل البشري في
الصلاة للضرورة فلو قاتله حقيقة المقابلة لكان أشد على صلاته من المار قال وهب المقابلة لتحلل يقع
في صلاة المصلي من المرور وأول دفع الأثم عن المار الظاهر الثاني وقال نخيرة بل الأول أظهر لأن
أقبل المصلي على صلاته أولى له من اشتغاله بدفع الأثم عن غيره وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن
مسعود أن المرور بين يدي المصلي يقطع نصف صلاته وروى أبو نعيم عن عمر بن الخطاب عن المصلي
ما ينقص من صلاته بالمرور بين يديه ما صلى إلا إلى ثماني عشرة من الناس فقطضي هذين الأمرين إذا
الدفع لتحلل يتعلق بصلاة المصلي لا بالمار وهو ما وإن كانا موقوفين لفظا فلهما حكم الرفع لأن
مثلهما لا يقال بالرأي اه وهذا الحديث يشرواه مسلم عن يحيى عن مالك وهو أخرجه هو
والبخاري من وجه آخر عن أبي سعيد وفيه قصة (مالك عن أبي النضر) بضاد مبهمة سالم بن أبي
أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العينين (عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن
سعيد) بكسر العين (ابن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء الإحصاري الصحابي (أوسه)
أي بسر (إلى أبي جهيم) بالنصب غير ابن الحارث بن الصمة بضم الميم وشد الميم ابن عمرو
الأنصاري قيل اسمه عبد الله وقد نسب إلى جده وقيل هو عبد الله بن جهيم بن الحارث بن الصمة
وقيل هو آخر غيره صحابي معروف وعوا بن أخت أبي بن كعب بقي إلى خلافة معاوية (يسأله ماذا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي) أي أمامه بالتقريب منه قال الحافظ
هكذا روى مالك هذا الحديث في الموطأ لم يختلف عليه فيه أن المرسل هو زيد وأن المرسل إليه هو
أبو جهيم وتابعه سفيان الثوري عن أبي النضر عن عبد مسلم وابن ماجة وغيرهما وخالفهما ابن عيينة
عن أبي النضر فقال عن بسر أوسه أي أبو جهيم إلى زيد بن خالد أسأله فذكر الحديث قال ابن
عبد البر هكذا رواه ابن عيينة مقلوبا أخرجه ابن أبي خيثمة عن أبيه عن ابن عيينة ثم قال ابن
أبي خيثمة سئل عنه يحيى بن معين فقال هو خطأ إنما هو أرسلني زيد إلى أبي جهيم كما قال مالك

الاولى من الصلاة فصل في النبي الله
صلى الله عليه وسلم ثم سلم عن عيينه
وعن يساره حتى رأينا يبايع
خديه ثم انقلب كأنه قتال أبي رمنة
بغى نفسه فقام الرجل الذي
أدرك معه التكبير الأولى من
الصلاة بشفع وثوب اليه عمر
فأخذه بنكبه فهره ثم قال اجلس
فانه لم يهلك أهل الكتاب الا أنه لم
يكن بين صلواتهم فصل فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم بصره فقال
أصاب الله بلديا ابن الخطاب

((باب السهو في السجدة))

حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد
ابن زيد عن أبيه عن محمد بن
أبي هريرة قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم إحدى
صلاتي العشي الظهر أو العصر
قال فصل بنا ركعتين ثم سلم ثم قام
الى خشبة في مقدم المسجد فوضع
يديه عليها أحدها على الأخرى
بعرف في وجهه الغضب ثم خرج
مزعجا الناس وهم يقولون
قصرت الصلاة قصرت الصلاة
وفي الناس أبو بكر وعمر فهاياه أن
يكلماه فقام رجل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسميه ذا اليمين
فقال يا رسول الله ألميت أم
قصرت الصلاة قال لم أنس ولم
تقصر الصلاة قال بلى نسيت
يا رسول الله فأقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على القوم
فقال أصدق ذو اليمين فأومأوا
أي نعم فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مقامه فصلى
الركعتين الباقيتين ثم سلم ثم كبر
ومجد مثل مجوده أو أطول ثم
رفع وكبر ثم كبر ومجد مثل مجوده
أو أطول ثم رفع وكبر فقل قيل
لحمد سلم في السهو فقال لم أحفظه

وتنصف ذلك ابن القطن قال ليس خطأ ابن عيينه فيه بتعين لاحتمال أن يكون أبو جهيم يث
يسرا الى زيد وبنه زيد الى أبي جهيم يستثبت كل واحد منهما ما ما عند الاخر فقلت لعلي
الائمة للاحاديث مبني على غلبة الظن فإذا قالوا خطأ فلا في كذا لم يتعين خطؤه في نفس الامر
بل هو راجع الاحتمال فيعقدون لذلك لما اشترطوا انتفاء الشاذ وهو ما يخالف الثقة فيه من هو
اربع منه في حد الصحيح (قيل أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي
المصلي) أي أمامه بالقرب منه وعبر باليدين لكون أكثر الشغل بها وفي تحديد ذلك ما اذا مر
بينه وبين مقدار سجوده أو ثلاثة أذرع أو قدر رمية بحجر أقوال ولا يابى العباس السراج من
طريق الفضالة بن عثمان عن أبي النضر لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي فحده بعضهم
على ما اذا قصر المصلي في دفع المار أو صلى في الشارع ويحتمل أن قوله والمصلي بفتح اللام أي
بين يدي المصلي من داخل سترته وهذا أظهر (ماذا عليه) زاد الكشي من رواية البخاري من
الائم قال الحافظ وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات غيره الحديث في الموطأ وبها وقال ابن
عبد البر لم يختلف على ما في شيء منه وكذا رواه باقي السنة وأما صاحب المصنف المسمى المستخرجت بدونها
ولم أرها في شيء من الروايات مطلقا لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الائم فيضمحل أن تكون
ذكرت حاشية قطنها الكشي في أصلا لأنه لم يكن من أهل العلم ولا من الحفاظ وقد عراها الهب
الطبري في الأحكام للبخاري وأطلق فعيب ذلك عليه وعلى صاحب العمدة في إمامه أنها في الصحيحين
أنهى وجلة ماذا عليه في محل نصب سادة مسند مفعولي يعلم وجواب لوقوله (لكن ان يقف) أي
وقوفه (أربعين خيرا) بالنصب خبر كان وفي رواية بالرفع على أنه اسمها وسوغ الابتداء بالنكرة
كونها موصوفة قاله ابن العربي ويحتمل أن اسمها ضمير الشأن والجملة خبرها (له من أن يمر بين
يديه) حتى لا يلحقه ذلك الائم وقال الكرماني جواب لو ليس هو المذکور بل التقدير لو يعلم
ما عليه لوقف أربعين ولو وقف أربعين لكان خيرا وأهمهم المعدود فخصما للامر ونعظما قال
الحافظ ظاهر السياق أنه عين المعدود لكن شئنا الراوي فيه ثم أبدى الكرماني لخصم
الأربعين بالذكر حكمتين أحدهما كون الأربعة أصل جميع الأعداد فلما أريد التكثير ضربت
في عشرة ثانيهما كون كل أطوار الإنسان بأربعين كالنطفة والعطفة والمضغة وكذا بلوغ الأشد
ويحتمل غير ذلك انتهى وفي ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة لكان ان يقف مائة عام
خير له من الخطوة التي خطاها وهذا مذهب من أطلاق الأربعين للمبالغة في تعظيم الامر لا
لخصوص عدد معين ووجه الطحاوي الى ان التقييد بالمائة وقع بعد التقييد بالأربعين زيادة في
تعظيم الامر على المار لانها لم يقام بها إذا المائة أكثر من الأربعين والمقام مقام زجر وتخويف
فلا يناسب ان يتقدم ذكر المائة على الأربعين بل المناسب أن يتأخر ويميز الأربعين ان كان هو
السنة ثبت المدعى أو مادونها في باب أولى (قال أبو النضر لا أدري أقال) بهمة الاستفهام
بسر بن سعيد (أربعين يوما أو شهرا أو سنة) وللبزاز من طريق أحمد بن عبيدة الضبي عن ابن
عيينة عن أبي النضر لكان ان يقف أربعين خيرا وجعل ابن القطن الجزم في طريق ابن عيينه
والشك في طريق غيره لا على التعدد قال الحافظ لكن رواه أحمد وابن أبي شيبة وسعيد بن
منصور وغيرهم من الحفاظ عن ابن عيينه عن أبي النضر بالشك أيضا ويعدان الجزم والشك
وقعا من رواه أحدهما في حالة واحدة ألا أن يقال لعله تدكر في الحال فجزم وفيه ما فيه وفي الحديث دليل
على تحريم المرور فان معناه النهي الا كيد والوجع الشديد على ذلك ومقتضاه ان يعد في الكبار
وفي أخذ القرين عن قرينه ما فات أو استبانته فيما مع معه والاعتبار على خبر الواحد لان زيدا
اقصر على القول مع القدرة على العملوا كتمان رسوله المذکور واحتمال أنه أرسله ليعلم هل

عمران بن حصين قال ثم سلم حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
أيوب عن محمد بن أسناده وحديث
حماد أنتم قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقل بنا ولم يقل
فأومأ قال فقال الناس نعم قال ثم
رفع ولم يقل وكبر ثم كبر ومجد مثل
سجوده أو أطول ثم رفع وتم حديثه
لم يذكر ما بعده ولم يذكر فأومأ
الاحاديث زيد حدثنا مسدد
ثنا بشر يعني ابن الفضل ثنا
سليمان يعني ابن علقمة عن محمد بن
أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني حماد
كله إلى آخر قوله ثبت أن عمران
ابن حصين قال ثم سلم قال قلت
فالتشهد قال لم أسمع في التشهد
وأحب إلى أن يتشهد ولم يذكر
كان يسميه ذا اليدين ولا ذكر
فأومأ ولا ذكر الغضب وحديث
أيوب أنتم حدثنا علي بن نصر بن
علي ثنا سليمان بن حرب ثنا
حماد بن زيد عن أيوب وهشام
ويحيى بن عتيق وابن عون عن
محمد بن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قصة ذي اليدين
أنه كبر ومجد وقال هشام يعني ابن
حسان كبر ثم كبر ومجد قال أبو
داود روى هذا الحديث أيضا
حبيب بن الشهيد وحيد بن يونس
وعاصم الأحول عن محمد بن أبي
هريرة لم يذكر أحد منهم ما ذكر
حماد بن زيد عن هشام أنه كبر ثم
كبر وروى حماد بن سلمة وأبو بكر
ابن عباس هذا الحديث عن
هشام لم يذكر عنه هذا الذي
ذكره حماد بن زيد أنه كبر ثم كبر
حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
ثنا محمد بن كثير عن الأعمش عن

عنده علم فيلقاه فيأخذه عنه رده الباسي بأنه أرسه بيأله ماذا سمع ولم يرسله بيأله هل سمع وقبضه
استعمال لوقي الوعيد ولا يدخل ذلك في النهي لأن محله أن يشعر بما عانده المقيد وروايتنا
بطل من قوله لو يعلم أن الأثم يختص عن يعلم بالنهي وإنه كبره قال الحافظ وأخذه من ذلك فيه بعد
لكن هو معروف من أدلة أخرى وظاهر الحديث أن الوعيد يختص بمن مر لا بمن وقف فأمسدا
مثلا بين يدي المصلي أو فهدأ أو قد لکن ای كانت العلة فيه التشويش على المصلي فهو في معنى
المار وظاهره عموم النهي في كل مصل وخصه بعض المالكية يعني ابن عبد البر بالإمام والمنفرد
لأن المأموم لا يضره من مر بين يديه لأن ستره أمامه ستره له أو أمامه ستره له والتعليل المذكور
لا يطابق المدعى لأن الستر تفيد رفع الحرج عن المصلي لا عن المار والحديث رواه البخاري عن
عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار)
بختية وخفة المهمة (أن كعب الأحبار قال لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه أن كان أي
يخسف به خيرا له من أن يمر بين يديه) لأن عذاب الدنيا بالخسف أسهل من عذاب الآثم وهذا
يحتمل أن يكون من الكتب السابقة لأن كعبا خبرها وظاهر هذا الحديث قبله يدل على منع
المروءة مطلقا ولم يجد مسلكا بل يقف حتى يفرغ المصلي من صلاته ويؤديه قصة أبي سعيد قال فيها
فقطر الشاب فلم يجد مسلكا وقسم المالكية أحوال المار والمصلي في الأثم وعدمه أربعة أقسام
بأنهم الماردون المصلي وعكسه بأثمان جميعا وعكسه فالأولى إذا صلى إلى ستره وللمار مندوحة
فيأنتم دون المصلي الثانية إذا صلى في مشروع مسلكا بلا ستره أو متباعدة عنها ولا يجحد المار
مندوحة فيأنتم المصلي لا المار الثالثة مثل الثانية لكن يجحد المار مندوحة فيأثمان جميعا
الرابعة مثل الأولى لكن لا يجحد المار مندوحة فلا أثمان (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان
يكره أن يمر بين أيدي النساء وهن يصلين) قال الباسي خص النساء لأنهن في آخر الصفوف وكره
المروءة بين أيديهن وإن كن في طريقه لدخوله المسجد وخروجه منه وقال أبو عمر فيه كراهة
المروءة بين يدي المصلي وإن لم يكن بحيث تناله يده لأن صفوف النساء كان بينهما وبين صفوف
الرجال شيء من البعد (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي أحد) يصلي (ولا يدع
أحد يمر بين يديه) وهو يصلي قال الباسي يتعلق المنع من المرور بالمار لحديث أبي جهيم والمرور
بين يديه لحديث أبي سعيد في أمره بمنعه وعن المرور بين يديه منأولة الشيء بين يديه لأنه مما يقطع
الاقبال على صلاته وأثمان منع المرور لهذا المعنى وروى ابن القاسم عن مالك أنه كره أن يكلم من
عن عين المصلي من علي يساره

((الرخصة في المرور بين يدي المصلي))

قال الباسي الرخصة في الشرع الإباحة لا ضرورة وقد تستعمل في إباحة نوع من جنس ممنوع
فالرخصة هنا تناوات بعض أحوال المصلين وهو أن يكون مأموما (مالك عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضم وفوقه ساكنة (ابن مسعود)
أحد الفقهاء السبعة قال ابن عبد البر لم يكن بعد الصحابة إلى يومنا هذا فيما علمت فيه أشعر منه
(عن عبد الله بن عباس أنه قال أقبلت راكبا على أتان) بفتح الهمزة الاتي من الحسير (وأنا
يومئذ قد ناهزت) أي قاربت (الاحتلام) المراد به البلوغ الثمري (ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي للناس عينا) بالصرف أجود من عدمه سميت بذلك لما عني أي يراقبها من الدماء والأجود
كتابتها بالالف قال الحافظ كذا قال مالك وأكثرا أصحاب الزهري ولمسلم من رواية ابن عيينة
بعرفة قال الثوري يحمل ذلك على أنها قضيتان وتقف بان الأصل عدم التعدد ولا سيما مع اتحاد
مخرج الحديث فالحق أن قوله بعرفة شاذ ولمسلم أيضا من رواية معمر عن الزهري وذلك في حجة

الزهرى عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة هذه القصة قال ولم يسجد سجدة السهو حتى يقنه الله ذلك حدثنا هاج بن أبي يعقوب ثنا يعقوب يعني ابن إبراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا بكر بن سليمان بن أبي حنيفة أخبره أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم هذا الخبر قال ولم يسجد السجدين اللتين تسجدان إذا شئت حين لقاء الناس قال ابن شهاب وأخبرني بهذا الخبر سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن الحرف بن هشام وعبيد الله بن عبد الله قال أبو داود رواه يحيى بن أبي كثير وعمران بن أبي أنس عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة هذه القصة لم يذكر أنه سجد السجدين قال أبو داود رواه الزبيدي عن الزهرى عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ولم يسجد سجدة السهو حدثنا ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن سعد مع أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين فقبل له نقصت الصلاة فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين * حدثنا إسماعيل بن أسد أنا شعبة ثنا ابن أبي ذئب عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من الركعتين من صلاة المكتوبة فقال لمرجل أقصر الصلاة يا رسول الله أم نسيت قال كل ذلك لم أفعل فقال الناس قد فعلت ذلك يا رسول الله فركعتين

الوداع أو الفتح وهذا الحديث من معمر لا يعول عليه والحق أن ذلك كان في حجة الوداع وزاد البخاري من رواية إسماعيل عن مالك إلى غير جدار أي إلى غير ستره أصله الشافعي وسبق الكلام يدل عليه لأن ابن عباس أورد في معرض الاستدلال على أن المروء بين يدي المصلي لا يقطع صلاته يؤيده رواية البراء والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ليس ثم يستره انتهى (فقررت بين يدي بعض الصف) أي قدام فالتعبير باليد مجاز إذا الصف لا يدل على الكرماني يحتمل أن يراد به صف من الصفوف أو بعض من أحد الصفوف انتهى وللبخاري من رواية ابن أبي الزهرى حتى سرت بين يدي الصف الأول (فقررت فأرسلت الاتان ترتج) بفوقيتين وضم العين أي تأكل ما تشاء وقيل تسرع في المشي وجاء أيضا بكسر العين بوزن تفتعل من الرعى وأصله ترتعي لكن حذف الياء تخفيفا والاول أصوب لرواية البخاري في الحج زلت عنها فرتعت (ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك على أحد) قال ابن دقيق العبد استدلل ابن عباس بترك الانكار على الجواز ولم يستدل بترك أعادتهم للصلاة لأن ترك الانكار أكثر فائدة قال الحافظ وجهه أن ترك إعادة يدل على صحته فقط لا على جواز المرور وترك الانكار يدل على جواز المرور وصحة الصلاة معا ويستفاد منه أن ترك الانكار حجة على الجواز بشرطه وهو انتفاء الموانع من الانكار وثبوت العلم بالاطلاع على الفعل ولا يقال لا يلزم مما ذكرنا اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لاحتمال أن يكون الصف حائل دون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لا نأقول أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الصلاة من ورائه كما يرى من أمامه وللبخاري في الحج أنه مر بين يدي بعض الصف الاول فلم يكن هناك حائل دون الرؤية ولولم يرد شيء من ذلك لكان توفدوا عليهم على سؤاله صلى الله عليه وسلم عما يحدث لهم كافي في الدلالة على اطلاعه على ذلك واستدلال به على أن مرور الحمار لا يقطع الصلاة فهو نامخ الحديث أبي ذر في مسلم أن مرور الحمار يقطع الصلاة وكذا المرأة والكلاب الأسود ونصب بان مرور الحمار محقق في حال مرور ابن عباس وهو راكب في ذلك لا يضر لأن ستره الامام ستره لمن خلفه وأما مروره بعد أن نزل عنه فيحتاج إلى نقل وقال ابن عبيد البر حديث ابن عباس هذا يخص حديث أبي سعيد إذا كان أحدهم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه فان ذلك مخصوص بالامام والمنفرد فأما المأموم فلا يضره من مر بين يديه لحديث ابن عباس هذا قال وهذا كله لا خلاف فيه بين العلماء وكذا نقل عياض الاتفاق على أن المأمومين يصلون إلى ستره لكن اختلف هل سترهم ستره الامام أو سترهم الامام نفسه لكن يعكر على الاتفاق ما رواه عبد الرزاق عن الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي أنه صلى بأصحابه في سفرو بين يديه ستره فمر حبر بين يدي أصحابه فأعادهم الصلاة وفي رواية أنه قال لهم انهم لم تقطع صلاتي ولكن قطعت صلاتكم وحديث ستره الامام ستره لمن خلفه رواه الطبراني في الاوسط من طريق سويد بن عبد العزيز عن عاصم عن أنس مرفوعا وقال تفرد به سويد عن عاصم اهـ وسويد ضعيف عندهم ووردت أيضا في حديث موقوف على ابن عمر أخرجه عبد الرزاق ويظهر أن قرة الخلاف الذي نقله عياض فيها لو مر بين يدي الامام أحد فعلى قول من يقول ستره الامام ستره لمن خلفه يضر صلاته وحديثهم وهلى قول من يقول الامام نفسه ستره لمن خلفه يضر صلاته ولا يضر صلاتهم اهـ وحديث ابن عباس رواه البخاري عن شيخه إسماعيل وعبيد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى ثلاثهم عن مالك به (مالك أنه بلغه أن سعيد بن أبي وقاص) مالك أحد العشرة (كان يمر بين يدي) أي قدام (بعض الصفوف والصلاة قائمة) فدل على جواز ذلك والعمل به (قال مالك وأنا أرى ذلك واسعاً) أي جائزاً (إذا أقيمت الصلاة وبعد أن يحرم الامام ولم يجد المرء مدخلا إلى المسجد الا بين الصفوف) قال أبو عمر هذا مع الترجمة يقتضي أن الرخصة عنده لمن لم يجد من ذلك بدا وغيره لا يرى بذلك

آخرين ثم انه عرف ولم يسجد سجدة

السهو قال أبو داود ورواه داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة قال ثم سجدت سجدة واحدة وهو جالس بعد التسليم * حدثنا هرون بن عبد الله ثنا هاتم بن القاسم ثنا عكرمة ابن عمار عن صفوان بن جهم عن الهفاني حدثني أبو هريرة بهذا الخبر قال ثم سجدت سجدة واحدة وهو بعد ما سلم * حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت ثنا أبو اسامة ح وثنا محمد بن العلاء أنا أبو اسامة أخبرني عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم في الركعتين فذكر نحو حديث ابن سيرين عن أبي هريرة قال ثم سلم ثم سجدت سجدة واحدة * حدثنا مسدد ثنا يزيد ابن زريع ح وثنا مسدد ثنا مسلم بن محمد قال ثنا خالد الحذاء ثنا أبو قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل قال من مسلمة الجرجة فقام إليه رجل يقال له الحرياق كان طويل اليمين فقال له أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مغضبا بجردها فقال أصدق قالوا نعم فصل تلك الركعة ثم سلم ثم سجدت سجدة واحدة ثم سلم

(باب اذا صلى خمسا)

* حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن ابراهيم المعنى قال حفص ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا فقبل له أزيد في الصلاة قال وما ذاك قال صليت خمسا فسجدت سجدة واحدة

بأسا لحديث ابن عباس والآن نأخذ الله على أن ستره الامام ستره من خلفه وهو الظاهر (مالك) بلغه ان علي بن أبي طالب قال لا يقطع الصلاة ثني مائة بين يدي المصلي (وهذا البلاغ رواه سعيد ابن منصور باسناد صحيح عن علي وعثمان موقوف) (مالك) عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يقطع الصلاة ثني مائة بين يدي المصلي (رواه مالك موقوفا) وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن سالم عن أبيه مرفوعا لكن اسناده ضعيف وجاء أيضا مرفوعا عن أبي سعيد عند أبي داود وعن أنس وأبي امامة عند الدارقطني وعن جابر عند الطبراني في الاوسط وفي اسناد كل منهما ضعف وقال قوم يقطعها المرأة والحمار والكلب الاسود لحديث أبي ذر مرفوعا اذا قام أحدكم يصلي فانه يستره اذا كان بين يديه مثل آخره الرجل فانه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الاسود قال عبد الله بن الصامت يا أبا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاجر والكلب الاسود قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان رواه مسلم وله أيضا عن أبي هريرة مرفوعا يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب وبقي ذلك مثل مؤخره الرجل ورواه الطبراني عن الحكم بن عمرو وابن ماجه عن عبد الله بن مغفل نحوه من غير تقييد بالاسود ولا بي داود عن ابن عباس مثله لكن قيد المرأة بالخائض واختلف العلماء في العمل بهذه الاحاديث قال الطحاوي وغيره الى أن حديث أبي ذر وما وافقه منسوخ بحديث عائشة في الصحيحين انه ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت شتمتمونا بالكلب والكلب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي واتى على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة وقالت ميمونة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا نائمة الى جنبه فاذا سجد أصابني ثوبه وأنا جاثية وتعبت بان النسخ انما يطرق اليه اذا علم التاريخ وتعدوا الجمع والتاريخ هذا لم يتحقق والجمع لم يتعدروا مال الشافعي وغيره الى تاويل القطع في حديث أبي ذر بنقص المشوع لا الخروج من الصلاة ويؤيده أنه سأل عن حكمه التقييد بالاسود فأجيب بانه شيطان وقد علم ان الشيطان لو حر بين يدي المصلي لم يفسد صلاته كما سبق حديث اذا ثوب بالصلاة أدبر الشيطان فاذا قضى التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه وفي الصحيح ان الشيطان عرض لي فشد على الحديث وللنساء في اخذته فصرعته ولا يردانه قال في هذا الحديث انه جاء بقطع صلاته لانه بين في رواية مسلم سبب القطع وهو انه أتى بشهاب من نار ليجعله في وجهه وأما مجرد المرور فقد حصل ولم يفسد به الصلاة وقال أحمد يقطع الصلاة الكلب الاسود وفي النفس من الحمار والمرأة ثني ووجه ابن دقيق العيد بأنه لم يجز في الكلب الاسود ما يجازيه ووجه في الحمار حديث ابن عباس وفي المرأة حديث عائشة ونارح بعضهم في الاستدلال به من وجوه أحدها ان العلة في قطع الصلاة بما يفسد يحصل من التشويش وقد قالت البيوت يومئذ لم يكن فيها مصابيح فأتى المعلول بانتفاء علته ثانيا ان المرأة في حديث أبي ذر مطلقة وفي حديث عائشة مقيدة بكونها زوجة فقد يحمل المطلق على المقيد ويقال بتقييد القطع بالاجنية لخشية الفتنة بها بخلاف الزوجة فانها حاصلة عندها ثانيا ان حديث عائشة واقعة حال يتطرق اليها الاحتمال بخلاف حديث أبي ذر فانه مسوق مساق التشريع وقد أشار ابن بطال الى أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لانه كان يتقدم من ملك اربه على ما لا يتقدم عليه غيره وقال بعض الخبائيل يارض حديث أبي ذر وما وافقه أحاديث صحيحة غير مرفوعة ومرفوعة غير صحيحة فلا يترك العمل بحديث أبي ذر الصحيح الصريح بالمحمل يعني حديث عائشة وما وافقه والفرق بين المار وبين النائم في القبلة ان المرور حرام بخلاف الاستقرار وانما كان أم غيره فهكذا المرأة يقطع مرورها دون لبثها

(ستره المصلي في السفر)

ما سلم فحدثنا عثمان بن أبي شيبة

ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال قال عبد الله صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابراهيم فلا أدري زاد أم نقص فلما
سلم قيل له يا رسول الله أحدث في
الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت
كذا وكذا فثنى رجله واستقبل
القبلة فجد بهم مجدين ثم سلم
فلما انتقل أقبل علينا بوجهه صلى
الله عليه وسلم فقال انه لو حدث في
الصلاة شيء أنبأناكم به ولكن انما
أنا بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت
فذكروني وقال اذا شئ أحدكم
في صلاة فليقرأ الصواب فليتم

عليه ثم يسلم ثم يسجد مجدين
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا
أبي ثنا الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله بهذا قال فاذا
نسى أحدكم فليسجد مجدين ثم
تحول فليسجد مجدين قال أبو داود
رواه حصين فهو حديث الاعمش
حدثنا نصر بن علي أنا جرير
ح وثنا يوسف بن موسى ثنا
جرير وهذا حديث يوسف عن
الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن
سويد عن علقمة قال قال عبد الله
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خسا فلما انقضى توشوش القوم
بينهم فقال ما شأنكم قالوا يا رسول
الله هل زيد في الصلاة قال لا قالوا
فان الله قد صلبت خسا فانقضى فجد
مجدين ثم سلم ثم قال انما أنا بشر
أنسى كما تنسون حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا الليث يعني ابن سعد عن
يزيد بن أبي حبيب أن سويد بن قيس
أخبره عن معاوية بن حديج أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
يوما فسلم وقد بقيت من الصلاة
ركعة فادركه رجل فقال نسيت

(مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يستتر براخلته اذا صلى) تخيفه أن يمر بين يديه أحدكم فيحتمل
انه استصان وفي الصحيحين من رواية عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعز عن راحلته فيصلي إليها قلت أفرايت اذا هبت الركاب قال كان يأخذ الرجل فيعده
فيصلي إلى آخره أو قال في مؤخره وكان ابن عمر يفعل به ويعرض بشدا را ويجعله عرضا وبعده بفتح
الياء وسكون العين وكسر الدال يقفه تلقا وجهه وأخرته يفتحات بلامد ويجوز المد والواحدة قال
الطوهرى الثقة التي تصلح لأن يوضع عليها الرجل وقال الأزهرى الراحلة المركب النجيب ذكرنا
كان أو اثني والهاء للمبالغة قال القرطبي في هذا الحديث دليل على جواز الاستتر بما يستقر من
الحيوان ولا يعارضه النهي عن الصلاة في معاطن الابل لأن المعاطن مواضع اقامتها عند الماء
وكره الصلاة حيثئذ عند ما الشدة تنهاها مالا لانهم كانوا يتصلون بينها مستترين بها وقال غيره
علة النهي عن ذلك كونها خلقت من الشياطين فحصل صلاتها إليها في السفر على حالة الضرورة
(مالك عن هشام بن عروة أن أباها كان يصلي في الصحراء إلى غير ستره) لانه لا يخشى مرور أحد من
يديهم في الصحيح عن أبي حنيفة تخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأبى بوضوء
فتوضأ به وصلى لنا الظهر والعصر وبين يديه عذرة والمرأة والحمار يمر من وراءها
(مسح الحصى في الصلاة)

(مالك عن أبي جعفر القاري) بالهمز المدي الخزوي مولا هم اسمه يزيد بن القعقاع وقيل جندب
ابن فيروز وقيل فيروز ثمة مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاثين (انه قال رأيت عبد الله
ابن عمر اذا أهوى لیسجد مسح الحصى لموضع جبهته مسحا خفيفا) ليزيل شغله عن الصلاة بما
يتأذى به وبما يحصل على جبهته من التراب وان كان الاختيار تركه للتواضع وحسبى النوى
اتفاق العلماء على كراهة مسح الحصى وغيرها في الصلاة وفيه نظر لحكاية الخطابي عن مالك انه لم ير
به بأسا وكان يفعله فكان انه لم يبلغه الخبر كذا في الفتح والاولى أن يضع ذلك عن مالك انه كان يفعله
مرة واحدة مسحا خفيفا كفعل ابن عمر وزجى انه لم يبلغه الخبر بعد جسد أو ممنوع مع ذكره
حديث أبي ذر وان كان موقوفا بقوله (مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه ان أبا ذر كان يقول مسح
الحصى) أي تسوية الموضع الذي يسجد عليه انما يجوز (مسحة واحدة) في الصلاة (وتركها)
والاقبال على الصلاة (خير من جر النعم) بنسكين الميم لا غير هي الحمر من الابل وهي أحسن
الوانها أي أعظم اجرامها لو كانت له فتصدق بها أو حل عليها في سبيل الله قاله معنون ومن قبله
الاوراق وقيل معناه ان الثواب الذي يناله بترك الحصى يجب أن يكون أشد سرورا منه بحمر
النعم لو كانت له ملكا دائما مقتنى وهذا ورد في فروعنا خرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه من طريق سفيان عن الزهري عن أبي الاخوص أنه سمع أبا ذر يروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا قام أحدكم إلى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يصح الحصى وروى عبد الرزاق
عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن أبي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألته
عن مسح الحصى قال واحدة أودع وأخرج أحمد عن جابر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مسح الحصى فقال واحدة ولان تمسكها خير من مائة ناقة كلها سودا الحديث وقال ابن جرير
قلت له طأ كفو أشد دون في المسح على الحصى لموضع الجبين مالا يشددون في مسح الوجه من
التراب قال أجل قال الحافظ الزين العراقي وتقييد المسح بالحصى عا لى كونه كان فراش
مساجدهم وأيضا هو موهوم لقب فلا بد تعليق الحكم به على نفسه عن غيره من كل ما يصلى عليه
من نحو رمل و تراب وطين وقدم التعليل في قوله فان الرحمة تواجهه زيادة في تأكيد النهي وتنبهها
على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة واعلام المصلح بسلام ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي

من الصلاة ركعة فربما دخل
المسجد وأمر بالانحلال فقام الصلاة
فصلي للناس ركعة فأخبرت بذلك
الناس فقالوا إلى أن عرف الرجل
قلت لا إلا أن أراه فربما قلت هذا
هو فقالوا هذا طلبة بن عبيد الله
(باب إذا شئت في التنتين والثلاث
من قال يلقي الشك)

حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو
خالد عن ابن عجلان عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا شئت أحدكم
في صلاته فليقل الشك وليبين على
المبصرين فإذا استيقن التمام مسجد
مجدتين فإن كانت صلاته تامة
كانت الركعة نافلة والسجدتين
وان كانت ناقصة كانت الركعة تامة
لصلاته وكانت السجدتان مرغمتي
الشیطان قال أبو داود ورواه هشام
ابن سعد ومحمد بن مطرف عن زيد
عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم وحديث أبي خالد أشجع
حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي
رزمة أنا الفضل بن موسى عن
عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بمجدتي السهو المرغمتين
حدثنا القعني عن مالك عن زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شئت
أحدكم في صلاته فلا يدري كم صلى
ثلاثاً أو أربعاً فليصل ركعة وليسجد
مجدتين وهو جالس قبل التسليم
فإن كانت الركعة التي صلى
خامسة شفعها بها تين وإن كانت
رابعة فالسجدتان مرغمتي للشیطان
حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن
عبد الرحمن القاري عن زيد بن

لعاقل يلقي تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة الصغيرة انتهى والمراد بقوله إذا قام الدخول في الصلاة
فلا ينهي عن المصباح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل بالله وهو في الصلاة وقد
روى الشيخان وأصحاب السنن عن معمر بن أبي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي
لتراب حيث يسجد قال إن كنت فاعلا فواحدة وفي رواية الترمذي مرة واحدة

(ما جاء في تسوية الصفوف)

وهو اعتدال القامة بها على صفت واحد وبرد بها أيضاً سدا للخلل الذي في الصف وقد ورد في
أحاديث كثيرة أجعلها حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال أقموا الصفوف وحاذوا بين
المتساكب وسدوا الخلل ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه
الله ورواه أبو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم (مالك عن نافع أن عمر بن الخطاب كان يأمر بتسوية
الصفوف فإذا جاءه فآخروه أن قد استوت كبر) قال الباقى مقتضاه أنه وكل من يسوي الناس في
الصفوف وهو مندوب روى البخاري وغيره عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سوا
صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة ولما روى أبو داود وغيره من تمام الصلاة حتى
توعد عليها فقال صلى الله عليه وسلم لتسوي صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم روى البخاري
 وغيره وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أغموا الصف الأول ثم الذي يليه فإن كان نقص فليكن في الصف المؤخر واختلف في
أن الوعيد المذكور هل على حقيقة فيشوه الوجه بغيره بل خلقه عن وضعه بجملة موضع القفا ونحو
ذلك فهو نظير الوعيد لمن رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حار وفيه من اللطائف
وقوع الوعيد من جنس الجنابة وهي المخالفة ويؤيده حديث أبي أمامة لتسوي الصفوف أو
لتطمس الوجوه أخرجه أحمد بإسناد فيه ضعف أو مجازاً ومعناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء
واختلاف القلوب لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في طواهرهم واختلاف الطواهر سبب
لاختلاف البواطن ويؤيده رواية بين قلوبكم روى أبو داود وصححه ابن خزيمة عن النعمان بن
بشير قال أقبل صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال أقموا صفوفكم ثلاثاً والله لتقيم
صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم قال فلقد رأيت الرجل مني يلزم منكبه بمنكب صاحبه وكعبه
بكعبه وقال القرطبي معناه يفترون فيما أخذ كل واحد وجهها غير الذي أخذ صاحبه لأن تقدم
الشخص على غيره مظنة الكبر المفسد للقلب الداعي إلى القطيعة (مالك عن عمار بن أبي سهيل)
بضم السين واسمه نافع (ابن مالك عن أبيه) مالك بن أبي عامر الأصمى مع من عمر وهو من كبار
التابعين ثقة روى له الجميع مات سنة أربع وسبعين على الصحيح (أنه قال كنت مع عثمان بن
عقان فقامت الصلاة وأنا أكله في أن يفرض) بفتح أوله وكسر الراء (في) في العطاء من بيت
المال (فلم أزل أكله وهو يسوي الحصباء بعلية) لسجود أو غيره قاله الباقى (حتى جاءه رجال
قد كان وكاهم) بخفضه الكلف وشدها (بتسوية الصفوف فأخبروه أن الصفوف قد استوت
فقال لي استوي في الصف ثم كبر) بكسر الباء أمر وقمها خبر أي عثمان ولذا روى ابن حبيب
عن مالك أنه يسلم الإمام أن يترى بعد الإقامة يسير حتى تعتدل الصفوف وفيه جواز
الكلام بعد الإقامة وقبل الأحرار موبه قال فقها الأحرار غير أهل الكوفة فنعم وجه الجماعة
حديث أنس أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلاً في جانب المسجد فقام إلى
الصلاة حق قام القوم قال أبو عمر الأثر في تسوية الصفوف متواتر صحيح

(وضع اليدين أحدهما على الأخرى في الصلاة)

أي اليمنى على اليسرى وأحمد يبدل من اليدين (مالك عن عبد الكريم بن أبي الهارق) بضم

المع وبالحاء المججمة أبي أمية المعلم (البصري) تزيل مكة واسم أبيه قيس وقيل طار فقال في التهديد
ضعيف متروك باتفاق أهل الحديث لقبحه مالك بمكة وكان مؤدب كتاب حسن السمعت فغره منه سمته
ولم يكن من أهل بلده فيعرفه فروى عنه من المرفوع في الموطأ هذا الحديث الواحد فيه ثلاثة
أحاديث مرسله يتصل من غير روايته من وجوه صحاح ولم يرو عنه حكما انما روى عنه ترغيبا وفضلا
وكذلك غير الشافعي من ابراهيم بن أبي يحيى حدثه ونبأته فروى عنه وهو مجمع على ضعفه لكنه
ايضالم يحتج به في حكم اقرده به انتهى باختصار وقد روى البخاري في هذا الحديث في قيام الليل
ومسلم في مقدمة صحيحه وأصحاب السنن الا ان النسائي ما روى له الا قليلا من سنة ست وعشرين
ومائة (أنه قال من كلام النبوة) أي مما اتفق عليه شرائع الانبياء لانه جاء في أولها ثم تابعت
بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه أمر الطهارة عليه العقول (اذالم تستحي فافعل
ما شئت) قال ابن عبد البر لفظه أمر ومعناه الخبر بان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فواء
عليه فعل الصغار والكبار ومنه حديث المغيرة بن قيس باع الخمر فليشتمه فقص الخنازير وقال
أبو دلف اذالم تصنع عرضا ولم تحش خالقا * وتستحي مخلوقا فاشتمت فاصنع
وفيه معنى التحذير والوعيد على قلنا لحياء ومنه أخذ القائل

اذالم تحش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقيل معناه اذا كان الفاعل مما لا يستحي منه شرعا فافعله ولا عليك من الناس قال وهذا تأويل
ضعيف والاول هو المعروف عند العلماء والمشهور مخرجه عند العرب والفصحاء وهذا الحديث
أخرجته البخاري وأبو داود وابن ماجه من طريق منصور عن ربيعة بن حراش عن أبي مسعود
عقبه بن عمرو الانصاري البصري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما أدرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذالم تستحي فاصنع ما شئت ورواه بلفظ فافعل ابن أبي شيبة وليس في رواية
البخاري الاولى قال في فتح الباري الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب أي مما بلغ الناس
قال وهو أمر بمعنى الخبر أو هو التهديد أي فان الله يحجز بك أو معناه انظر الى ما تريد فعله فان كان مما
لا يستحي منه فافعله والا فدعه أو المعنى انك اذالم تستحي من الله من شيء يجب أن لا تستحي منه من
أمر الدين فافعله ولا تبال بالخلق أو المراد الخ على الحياء والتخويه بفضله أي لما لم يحجز صنع جميع
ما شئت لم يحجز ترك الاستحياء (ووضع اليدين احدهما على الاخرى في الصلاة) وقوله (يضع اليمنى
على اليسرى) من قول مالك ليس من الحديث وهو أمر مجمع عليه في هيئة وضع اليدين احدهما
على الاخرى قاله أبو عمر في التقوى قال ابن حبيب ليس لذلك موضع معروف وقال عبد الوهاب
المذهب وضعهما تحت الصدر وفوق السرة وقال أبو حنيفة السنة وضعهما تحت السرة ويقبض
بمناه على الكوع وبعض المعصم من اليسرى ولا يعتمد عليهما قال العلماء الحكمة في هذه الهيئة لانه
صفة السائل الدليل وهو أمتع من العيب وأقرب الى الخشوع ومن اللطائف قول بعضهم القلب
موضع النية والعبادة ان من احتزر على حفظ شيء جعل يديه عليه وروى أشهب عن مالك لا بأس
به في النافلة والقبض وضعة وكذا قال أصحاب مالك المديون وروى مطرف وابن المياحشوي ان
مالك استحسنه قال ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وهو قول جمهور
الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطأ ولم يحك ابن المنذر وغيره عن مالك غيره وروى
ابن القاسم عن مالك الارسل وصلوا اليه أكثر أصحابه وروى أيضا عنه اباحته في النافلة لطول
القيام وكرهه في الفريضة ونقل ابن الحاجب ان ذلك حيث تمسك بمعتقد القصد الراحة (وتجهيل
القطر والاستيناء بالسجود) أخرج الطبراني في الكبير بسند صحيح عن ابن عباس سمعت النبي صلى

اسلم باسماء ما لا يقل ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا شئنا أحدكم
في صلاته فان استيقن أن قد صلى
ثلاثا فليقيم فليتم ركعة بسجودها
ثم يجلس فيتشهد فاذا فرغ فلم
يبق الا أن يسلم فليسجد سجدتين
وهو جالس ثم يسلم ثم ذكر معنى
مالك قال أبو داود كذلك رواه ابن
وهب عن مالك وحفص بن ميسرة
وداود بن قيس وهشام بن سعد
الا ان هشام ما بلغ به أباس سعيد
الحدري

((باب من قال يتم على أكبر ظنه))
* حدثنا النفيلي ثنا محمد بن
سلمة عن خصيف عن أبي عبيدة
ابن عبد الله عن أبيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
كنت في صلاة فشككت في ثلاث
وأربع وأكبر ظنك على أربع
تشهدت ثم سجدت سجدتين وأنت
جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت
أيضا ثم تسلم قال أبو داود ورواه
عبد الواحد عن خصيف ولم
يرفعه ووافق عبد الواحد أيضا
سفيان وميريك واسرائيل
واختلفوا في الكلام في معنى
الحديث ولم يسنده حديثنا محمد
ابن العلاء ثنا اسمعيل بن ابراهيم
ثنا هشام الدستوائي ثنا يحيى
ابن أبي كثير ثنا عياض ح
وثنا موسى بن اسمعيل ثنا
أبان ثنا يحيى عن هلال بن
عياض عن أبي سعيد الحدري
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى أحدكم فلم يدرك أم
نقص فليسجد سجدتين وهو قاعد
فاذا أتاه الشيطان فقال انك قد
أحدثت فليقل كذبت الا ما وجد
ربحاً بانه أو صواباً بانه وهذا أثر
لفظ حديث أبان قال أبو داود

وقال مصعب بن عمير وعلي بن المياثرة
عباس بن هلال وقال الاوزاعي
عباس بن أبي زهير * حدثنا
القعني عن مالك عن ابن شهاب
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
مزم أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن أحدكم إذا قام
بصلي جاءه الشيطان فليس عليه
حتى لا يدري كم صلى فإذا وجد
أحدكم ذلك فليجد سجدةً وسجدتين وهو
جالس قال أبو داود وكنهذا رواه
ابن عيينة ومعه واليثة * حدثنا
حجاج بن أبي يعقوب ثنا يعقوب
ثنا ابن أخي الزهري عن محمد بن
مسلم هذا الحديث بأسناده زاد
وهو جالس قبل التسليم * حدثنا
حجاج ثنا يعقوب أنا أبي عن
ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم
الزهري بأسناده ومعناه قال
فليجد سجدةً وسجدتين قبل أن يسلم ثم
يسلم

((باب من قال بعد التسليم))

* حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا
حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد
الله بن مسافع أن مصعب بن
شيبه أخبره عن عتبة بن محمد بن
الحوث عن عبد الله بن جعفر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من شك في صلاته فليجد
سجدةً وسجدةً وسجدةً

((باب من قام من ثنتين ولم يشهد))

* حدثنا القعني عن مالك عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن الأعرج
عن عبد الله بن جبير أنه قال صلى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام
الناس معه فلما قضى صلاته
وانتظرنا التسليم كبر فهد سجدةً وسجدةً
وهو جالس قبل التسليم ثم سلم
صلى الله عليه وسلم * حدثنا عمرو

الله عليه وسلم يقول أنا معاشر الأنبياء أمرنا بتجليل فطرنا وتأخير معصونا وأمرنا أن نضع أيدينا على
شمالنا في الصلاة وروى الطبراني عن أبي الدرداء وابن عبد البر عن أبي هريرة رضي الله عنه ثلاث من
أخلاق النبوة تجليل الإفطار وتأخير السجود ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة ورواه سعيد بن
منصور عن عائشة وللطبراني عن يعلى بن مرة رفعه ثلاث يحبه الله عز وجل تجليل الإفطار وتأخير
السجود وضرب البدن أحدهما بالآخر في الصلاة (مالك عن أبي حازم) بحملة وذات سلمة (بن
دينار) المدني الثقة (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين ابن مالك بن خالد الأنصاري
الخرزجي الساعدي الصحابي ابن الصحابي مات سنة ثمان وخمسين وقيل بعدها وقد جاوز المائة (أنه
قال كان الناس يؤمرون) قال الحافظ هذا حكمه الرفع لأنه محمول على أن الأمر لهم النبي صلى الله
عليه وسلم (أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أهم موضع من الذراع وفي
حديث وائل عند أبي داود والنسائي ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى
والرسخ من الساعد وصححه ابن خزيمة وغيره وأصله في مسلم والرسخ يضم الراء وسكون المهملة
ومهملة هو المفصل بين الساعد والكف ولم يذكر أيضاً محلهما من الجسد ولا بن خزيمة عن وائل أنه
صلى الله عليه وسلم وضعهما على صدره وللبراز عند صدره وفي زيادات المسند من حديث علي أنه
وضعهما تحت السرة واستاده ضعيف (قال أبو حازم لا أعلم إلا أنه) أي سهلاً (يقى ذلك) يفتح أوله
وسكون النون وكسر الميم أي برفعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحكي في المطالع أن القعني
رواه يضم أوله من أني قال وهو غلط ورد بأن الزجاج وابن دريد وغيرهما حكوا غيب الحديث
وأنغيته ومع ذلك فالذي ضبطناه في البخاري عن القعني يفتح أوله من الشلا في فاعل الضم رواية
القعني في الموطأ قال أهل اللغة يقال غيب الحديث برفعه وأسنده وصرح معن بن عيسى وعبد
الله بن يوسف وابن وهب ثلاثهم عن مالك عند الدارقطني بلفظ يرفع ذلك ومن اصطلاح أهل
الحديث إذا قال الراوي يفتي فإرادته برفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يفتي واعترض
الداف في أطراف الموطأ قال هذا معلول لأنه ظن من أبي حازم ورد بأن أبا حازم لو لم يقل لا أعلم الخ
لكان في حكم المرفوع لأن قول الصحابي كنا نؤمر بكذا يصرف بظاهره إلى من له الأمر وهو النبي
صلى الله عليه وسلم لأن الصحابي في مقام تعريف الشرع فحصل على من صدر عنه الشرع ومثله قول
عائشة كنا نؤمر بقضاء الصوم فإنه محمول على أن الأمر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وأطلق
البيهقي أنه لا خلاف في ذلك بين أهل النقل قبل لو كان مرفوعاً ما احتاج أبو حازم إلى قوله لا أعلم الخ
وبجوابه أنه أراد الانتقال إلى التصريح فالأول لا يقال له مرفوع وإنما يقال له حكم الرفع وقد ورد
ما يستأنس به على تعيين الأمر والمأمور في سنن أبي داود والنسائي وصححه ابن السكن بأسناد
حسن عن ابن مسعود قال رأي النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً يده اليسرى على اليمنى فترها
ووضع اليمنى على اليسرى انتهى وقال ابن عبد البر رواه عمار بن مطرف عن مالك عن أبي حازم عن
سهل قال أمرنا أن نضع اليمنى على الذراع اليسرى في الصلاة انتهى وحديث الباب رواه البخاري
عن القعني عن مالك به ثم قال وقال اسمعيل يعني ذلك ولم يقل يعني أي قاله اسمعيل بن أبي يسر يضم
أوله وفتح الميم بلفظ المجهول فعليه الهاء ضمير الشأن فيكون مرسلاً لأن أبا حازم لم يعين من غامله
وعلى رواية غيره يفتح أوله وكسر الميم يكون متصلاً لأن الضمير سهل شجعه كما تقدم

((القنوت في الصبح))

أي لا في غيرها من الصلوات والمراد به هنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام وذكر ابن
العربي أنه يطلق على عشرة معاني نظماً لها الحافظ زين الدين العراقي فقال
ولفظ القنوت اعدد معانيه تجدد * فزيد على عشر معاني مرضيه

ابن عثمان ثنا أبي وشعبة قال
ثنا شبيب عن الزهري بمضى
اسناده وحديثه زاد وكان منا
المشهد في قيامه قال أبو داود
وكذلك سجد هما ابن الزبير قام من
تشرين قبل التسليم وهو قول الزهري
(باب من نسي ان يتشهد وهو
جالس)

حدثنا الحسن بن عمرو عن عبد
الله بن الوليد عن سفيان عن جابر
قال ثنا المغيرة بن شبيب الاحمسي
عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة
ابن شعبة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام الامام في
الركعتين فان ذكر قبل ان
يستوي قائما فليجلس فان استوى
قائما فلا يجلس ويسجد مجتدي
السجود حدثنا عبيد الله بن عمر
الجشمي ثنا يزيد بن هرون انا
المسعودي عن زياد بن علاقة
قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فتمض
في الركعتين فلما سجد الله قال
سبحان الله ومضى فلما تم صلاته
وسلم سجد مجتدي السجود فلما
انصرف قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع كما صنعت
قال أبو داود وكذلك رواه ابن أبي
ليلى عن الشعبي عن المغيرة بن
شعبة رفعه ورواه أبو عيسى عن
ثابت بن عبيد قال صلى بنا المغيرة
ابن شعبة مثل حديث زياد بن
علاقة قال أبو داود أبو عيسى
أخو المسعودي وفعل سعد بن أبي
وقاص مثل ما فعل المغيرة وعمرو
ابن حصين والفضال بن قيس
ومعاوية بن أبي سفيان وابن عباس
أقضى بذلك وعمر بن عبد العزيز
قال أبو داود هذا فمن قام من
تشرين ثم سجدوا بعد ما سلوا
حدثنا عمرو بن عثمان والربيع

دعاء خشوع والعبادة طاعة

سكوت صلاة والقيام وطوله

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلاة) بل روى عنه انه بدعه قال
الباقون لم يدخل في الترجمة ما فيه قنوت على معتقده من القنوت في الصبح بل أدخل فعل ابن عمر
عنا المتعقده وقال ابن عبد البر لم يذكر في رواية يحيى غير ذلك وفي أكثر الموطآت بعد حديث ابن
عمر مالك عن هشام بن عروة ان أبا عبد الله كان لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في التوراة الا انه كان يقنت في
صلاة الفجر قبل أن يركع الركعة الأخيرة اذا قضى قراءته انتهى وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي
هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وحكي الحافظ العراقي ان من
قال بذلك الخلفاء الاربعة وأبو موسى وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحيد
الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهما ومن الأئمة مالك والشافعي وابن
مهدي والاوزاعي ولا يردانه روى عن الخلفاء الاربع وغيرهم انهم لم يكونوا يقنتون لانه اذا
تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي وفي الصحيحين سئل أنس أقنت النبي صلى الله عليه وسلم
في الصبح قال نعم قبل أن تقبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا وفيهما أيضا عن حاصم بن سليمان
الاحول قال سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قبل الركوع أو بعده قال
قبله قلت فان فلانا أخبرني عنك انك قلت بعد الركوع فقال كذب اغماقت صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا أو اراه كان بعث فوما يقال لهم القراءتها سبعين رجلا الى قوم من المشركين وكان
بينهم وبين رسول الله عهد ففعلوه وهم وقتلوه فقتل صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوه عليهم وفي ابن
ماجه باسناد قوي عن أنس انه سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وروى ابن المنذر عن
أنس ان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قنتوا في صلاة الفجر قبل الركوع وبعضهم بعده
وروى محمد بن نصر عن أنس ان أول من جعل القنوت قبل الركوع أي داود بن عثمان لكي يدرك
الناس الركعة قال الحافظ ومجموع ما جاء عن أنس من ذلك ان القنوت للحاجة بعد الركوع
لا خلاف عنه في ذلك وأما المغيرة الحاجة فالصحيح عنه انه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك
والظاهر انه من الاختلاف المباح قال وفي صحيح ابن خزيمة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يقنت الا اذا دعا القوم أو دعا على قوم وكانه محمول على ما بعد الركوع بناء على ان المراد
بالصبر في قوله اغماقت شهرا أي متوا الياف في العيصين عن أنس قال كان القنوت في الفجر
والمغرب ولمسلم عن البراء نحوه ونسأله الطحاوي في ترك القنوت في الصبح قال لانهم اجتمعوا على
نسخه في المغرب فيكون الصبح كذلك انتهى ولا يخفى ما فيه وعارضة بعضهم فقال اجمعوا على انه
صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك قنوتهم اجمعوا عليه حتى ثبت ما اختلفوا
فيه

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ان عبد الله بن الارقم بن عبد يثوث بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة القرشي الزهري صحابي معروف ولاء عمر بيت المال ومات في خلافة عثمان قال ابن عبد
البر لم يختلف على مالك في هذا الاسناد وتابعه زهير بن معاوية وسفيان بن عيينة وحفص بن غياث
ومحمد بن اسحق وجماع بن الوليد ووحاد بن زيد ووكيع وأبو معاوية والمفضل بن فضالة ومحمد بن
كثانة كلهم يرووه عن هشام كما رواه مالك ورواه وهيب بن خالد وأنس بن عياض وشبيب بن اسحق
عن هشام عن أبيه عن رجل حدثه عن عبد الله بن الارقم فادخلوا بين عمرو بن عبد الله بن
الارقم رجلا ذكره أبو داود ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن أيوب بن موسى عن هشام عن

ابن نافع وعثمان بن أبي شيبة
وشجاع بن مخلد يعني الاستاذ ان
ابن عباس حدثهم عن عبيد الله
ابن عبيد الكلاعي عن زهير
يعني ابن سالم العنسي عن عبيد
الرحمن بن جبير بن نفير قال عمرو
وحده عن أبيه عن ثوبان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
سهو مسجدان بعد ما يسلم لم يذكر
عن أبيه غير عمرو

((باب مسجدتي السهو وفيهما تشهد
وتسليم))

* حدثنا محمد بن يحيى بن فارس
ثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
حدثني أشعث عن محمد بن سيرين
عن خالد يعني الحذاء عن أبي قلابة
عن أبي المهلب عن عمران بن
حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بهم فسهوا فجدد مسجدتين ثم
تشهد ثم سلم

((باب انصراف النساء قبل
الرجال من الصلاة))

* حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن
رافع قالنا ثنا عبد الرزاق أنا
معمر عن الزهري عن هند بنت
الحريث عن أم سلمة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سلم مكث قليلا وكافوا يرون ان
ذلك كما ينبغي للنساء قبل الرجال
((باب كيف الانصراف من

الصلاة))

* حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا
شعبة عن معاذ بن حرب عن
قيصة بن هلب رجل من طيء عن
أبيه انه صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ينصرف عن
شقيه * حدثنا مسلم بن إبراهيم
ثنا شعبه عن سليمان عن عمارة
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
قال لا يجعل أحدكم نصيبا للشيطان

عروة قال خرجنا في حج أو عمرة مع عبد الله بن الارقم الزهري فأقام الصلاة ثم قال صلوا وذهب
لحاجته فلم يرجع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أقيمت الصلاة وأراد أحدكم الغائط
فليبدأ بالغائط فهذا الاسناد يشهد بأن رواية مالك ومن تابعه متصلة لتصريحه بان عروة سمعه من
عبد الله بن الارقم وابن جريج وأيوب ثقتان حافظان (كان يوم أصحابه) وفي رواية ابن عبد البر من
طريق حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الارقم انه كان يسافر فكان يؤذن لأصحابه
ويؤمهم (فخضرت الصلاة يوما) وفي رواية حماد ثوبان بالصلاة يوما فقال أيؤمكم أحدكم (فذهب
لحاجته ثم رجع فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد أحدكم) الخطاب وابن
كان بحسب اللفظ للساخرين لكن الحكم عام لان حكمه على الواحد حكم على الجماعة الا بدليل
منفصل وكذا حكم تناوله للنساء (الغائط فليبدأ به قبل الصلاة) ليصرف نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك
تشوش خشوعه واختل حضور قلبه ففيه لا يصلي أحد وهو حاقن فان فعل فقال ابن القمام من
مالك أحب أن يعيد في الوقت وبعد مو قال أبو حنيفة والشافعي لا إعادة ان لم يترك شيئا من فرائضها
قال الطحاوي لا خلاف انه لو شغل قلبه شيء من الدنيا لم يفسد الا إعادة فكذا البول قال أبو عمر
أحسن شيء في هذا الباب حديث عبد الله بن الارقم هذا وجدث عائشة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يصلي أحد بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الا خيثن رواه أبو داود ووجه ما على
انه لو صلى بحضرة الطعام فأكمل الصلاة انها تجزئه فكذلك الحاقن وان كان يكره للحاقن صلاته
كذلك فان فعل وسلمت صلاته أجزاء وبشئ ما صنع وما روى مرفوعا لا يحمل لمؤمن أن يصلي وهو
حاقن جدا لا حجة فيه اضعف اسناده ولو صح فعناء انه حاقن لم ينهيه الا كمال صلاته على وجهها انتهى
والحديث رواه النسائي عن قتيبة بن سعد عن مالك به (مالك عن زيد بن أسلم ان عمر بن الخطاب قال
لا يصلي أحدكم وهو ضام بين وركبيه) من شدة الحقن ورخص في ذلك جماعة

((انتظار الصلاة والمشى اليها))

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وفوق عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن
(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة) الحفظة أو السبابة أو أعم من
ذلك كل محمل قاله الحافظ العراقي وتبعه تلميذه في فتح الباري وقال غيره ما الجمع المحلى بأل يفيد
الاستغراق (تصلي على أحدكم) أي تستغفر له قبل عبرته صلى ليتناسب الجزاء والعمل (مادام في
مصلاه الذي صلى فيه) صلاة تامة لانه صلى الله عليه وسلم قال للمسيء صلاته ارجع فصل فان لم
تصل قاله ابن أبي جرة زاد في رواية للبخاري ينتظر الصلاة ومفهومة انه اذا انصرف من مصلاه
انقضى ذلك لكن مقتضى الحديث بعده ان المنتظر حكم المصلي سواء بقي في مجلسه ذلك من المسجد
أم تحول الى غيره فيمكن حل قوله في مصلاه على المكان المهد للصلاة لا الموضع الخاص الذي صلى
فيه أولا فلا تخالف بين الحديثين قاله في التتبع وقال في موضع آخر ومصلاه المكان الذي أوقع فيه
الصلاة من المسجد وكأنه خرج مخرج الغالب والافلوقام الى بقعة أخرى من المسجد مستمرا على نية
انتظار الصلاة كان كذلك انتهى بل في الاستدكار مصلاه المسجد وهذا هو الاغلب في معنى انتظار
الصلاة ولو وقعت امرأة في مصلي بينة تنتظر وقت صلاة أخرى لم يبعد أن تدخل في معنى الحديث
لانها حبست نفسها عن التصرف رغبة في الصلاة ومن هذا قيل انتظار الصلاة رباط لان المرباط
حبس نفسه عن المكاسب والتصرف ارصا للعدو وقال الباجي عن الميسوط مثل مالك عن رجل
صلى في غير جماعة ثم قعد بموضعه ينتظر صلاة أخرى أراه في صلاة بمنزلة من كان في المسجد كما جاء
في الحديث قال نعم ان شاء الله أرجو أن يكون كذلك ما لم يحدث في بطل ذلك ولو استمر جالس وفيه
ان الحدث في المسجد أشد من النجاسة لان لها كفارة وهي دفنها ولم يذكرها كفارة بل عومل

من صلاته أن لا ينصرف إلا عن
عينه وقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر ما ينصرف
عن شماله قال عمارة أنبت المدينة
بعد فرأيت منازل النبي صلى الله
عليه وسلم عن يساره

((باب صلاة الرجل التطوع في

بينه))

* حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل
ثنا يحيى بن عبيد الله أخبرني
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعلوا في
بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها
قبورا * حدثنا أحمد بن صالح ثنا
عبد الله بن وهب أخبرني سليمان
ابن بلال عن إبراهيم بن أبي النصر
عن أبيه عن بسر بن سعيد عن
زيد بن ثابت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صلاة المرأة في
بيتها أفضل من صلاته في مسجد
هذا إلا المكتوبة

((باب من صلى لغير القبلة ثم علم))

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حامد عن ثابت وحيد عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت
المقدس فلما نزلت هذه الآية قول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فرمى
رجل من بني سلمة قتاداهم وهم
ركوع في صلاة الفجر فحويت
المقدس إلا أن القبلة قد حولت
إلى الكعبة فمررت فقلوا كما هم
ركوع إلى الكعبة

((باب تفريع أبواب الجمعة))

* حدثنا القعنبى عن مالك عن يزيد
ابن عبد الله بن الهادي عن محمد
ابن إبراهيم عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صاحبه بحرمين استغفار الملائكة (اللهم اغفر له) على اعمار قائلين أو قول وهو ينادى لقوله
تصلى قال أبو عمر بن في سياق الحديث أن صلاة الملائكة الدعاء (اللهم ارحمه) زاد ابن ماجه اللهم
تب عليه وهو مطابق لقوله تعالى والملائكة يسجدون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض قبل
السرفية أنهم يطلعون على أحوال بني آدم وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة فيقتضرون على
الاستغفار لهم من ذلك لأن دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة ولو فرض أن فهم من يحفظ من
ذلك فانه يعرض من المغفرة بما يقابلها من الثواب واستدل بالحديث على أفضلية الصلاة على
غيرها من الأعمال لصلاة الملائكة عليه ودعائهم له بالمغفرة والرحمة والثبوت وعلى تفضيل صالحى
الناس على الملائكة لأنهم في تحصيل الدرجات بعبادتهم والملائكة مشغولون بالاستغفار والدعاء
لهم (قال مالك لا أرى قوله ما لم يحدث إلا الأحداث الذي ينقض الوضوء) لأن القاعدة في المسجد
على غير وضوء لا يكون منتظرا للصلاة وقبل معناه هنا الكلام القبيح وهذا ضعيف لأن الكلام
القبيح لا يخرج من أن يكون منتظرا للصلاة قاله ابن عبيد البر قال الباقى وقد روى أبو هريرة
مثل قول مالك وقال الحدث فساء أو ضراط وفي فتح الباري المراد بالحدث حدث الفرج لكن
يؤخذ منه أن اجتناب حدث اللسان واليد من باب أولى لأن الأذى منهما يكون أشد أشار إلى
ذلك ابن بطال ويؤخذ من قوله في مصلاه الذي صلى فيه أن ذلك مقيد بن صلى ثم انتظر صلاة أخرى
وتتقيد الصلاة الأولى بكونها مجزية أما لو كان فيها نقص فانها تجبر بالنافذة كما ثبت في الخبر الآخر
انتهى وهذا الحديث رواه البخارى حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك به ورواه مسلم وغيره
(مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
أحدكم في صلاة) أي في ثوابها إلا في حكمها لأنه يحل له الكلام وغيره مما يمنع في الصلاة (ما كانت)
وفي رواية ما دامت (الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة له قال الباقى سواء انتظروا وقتها
أو أقامت في الجماعة (لا يمنع أن ينقلب) يرجع (إلى أهله إلا الصلاة) لا غيرها وهذا يقتضى أنه
إذا صرف نيته عن ذلك صار في آخره قطع عنه الثواب وكذلك إذا شاركه نية الانتظار أمر آخر وهل
يحصل ذلك لمن نيته إيقاع الصلاة في المسجد ولو لم يكن فيه الظاهر خلافه لأنه رتب الثواب
المذكور على المجموع من النية وشغل البقعة بالعبادة لكن للمذكور ثواب يخصه ولعل هذا أمر
أراد البخارى عقب هذا الحديث حديث سبعة يظلهم الله وفيه ورجل قلبه متعلق بالمساجد ذكره
الحافظ وقال غيره يحتمل الحديث العموم في كل صلاة سواء اشتركا في الوقت كانتظار العصر بعد
الظهر والعشاء بعد المغرب أو لم يشتركا كالباقي خلافا للباقي حيث خصه بالمشركين انتهى ويأتى له
مزيد قريبا وهذا الحديث والذي قبله رواه البخارى حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك به فاعلمهما
حديثا واحدا والموطأ كما ترى جعلهما حديثين وإن اتحد اسنادهما قال الحافظ ولا يجوز في ذلك
وأخرج مسلم هذا الثاني عن يحيى بن يحيى عن مالك به (مالك عن يحيى) بضم السين وفتح الميم (مولى
أبي بكران) مولا (أبا بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء (كان يقول من
غدا) ذهب وقت الغدوة أول النهار (أوراح) من الزوال (إلى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا) من
غيره (أو ليتعلمه) بشد اللام هو غيره (ثم رجع إلى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غائما) قال
ابن عبيد البر معلوم أن هذا لا يدرك بال رأى والاجتهاد لأنه قطع على غيب من حكم الله وأمره في
نوابه انتهى وقد ورد مر فوعا عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل مسجدي
هذا ليتعلم خيرا أو ليتعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان كاجرجاج فاما حجه أخرجهما الطبراني
واسناد كل منهما حسن كذا قال السيوطى وانما يوافق الحديث الأول رواية الموطأ بقياس بقية

خمس يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
أهبط وفيه نبين عليه وفيه مات
وفيه تقوم الساعة وما من ذابة
الا وهي مصيعة يوم الجمعة من حين
يصبح حتى تطلع الشمس شفا من
الساعة الا الجن والانس وفيه
ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو
يصلى يسأل الله حاجة الا اعطاه
اياها قال كعب ذلك في كل سنة يوم
قلت بل في كل جمعة قال فقرأ كعب
التوراة فقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة
ثم قبضت عبد الله بن سلام فحدثته
بمجلسي مع كعب فقال عبد الله بن
سلام قد علمت آية ساعة هي قال
أبو هريرة فقلت له فأخبرني بها
فقال عبد الله بن سلام هي آخر
ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف
هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلى
وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال
عبد الله بن سلام ألم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا ينتظر الصلاة فهو في الصلاة
حتى يصلى قال فقلت بل قال هو
ذاك * حدثنا هرون بن عبد الله
ثنا حسين بن علي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن أبي الاشعث
الصنعاني عن أوس بن أوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
التفحة وفيه الصلوة فأكثروا على
من الصلاة فيه فان حاد لانكم
معروضة على قال قالوا يا رسول
الله وكيف تعرض صلاتنا عليه ذلك
وقد أرميت قال يقولون بليت فقال
ان الله عز وجل حرم على الارض

المساجد على المسجد النبوي وأما الثاني فحدث آخر جعل ثوابه كالحج لا كالجهد (مالك عن نعيم)
بضم النون (ابن عبد الله الجهمي) بضم الميم وسكون الجيم وكسر الميم الثانية سنة نعيم ولا يسه أيضا
كأن تقدم (انه سمع أبا هريرة يقول اذا صلى أحدكم) فرضا أو نفلا لان حذف المفعول يؤذن بالعموم
وقد استظهر ذلك ابن أبي جرة (ثم جلس في مصلاه لم تزل الملائكة تصلي عليه) تدعوه قائمين (اللهم
اغفر له اللهم ارحمه فان قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة) حكاه من
الثواب (حتى يصلي) قال ابن عبد البر هذا مثل حديثه المرفوع قبل الآن في هذا أن من قام من
مجلسه لا يخرج من ثواب المصلي اذا كان منتظرا للصلاة الا انه لا يقال ان الملائكة تصلي عليه كما
تصلي على الذي في مصلاه قال وهو في الموطأ وقوف وقد رفته عن مالك بهذا الاسناد ابن وهب
عند ابن الجارود وعثمان بن عرو وواليد بن مسلم عند النسائي وأخرجه ابن عبد البر من رواية
السمعاني بن جعفر عن مالك عن نعيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا انتهى وقد صرح نعيم
بسماعة أبا هريرة فكانه مع منه الموقوف ومن أبي سلمة عنه المرفوع (مالك عن العلاء بن عبد
الرحمن بن يعقوب) المدني صدوق مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الرحمن الجهمي
المدني ثقة (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف
تفصيلا به فيستحق ما بعده لتركها من الهمزة ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي
أفادت التحقيق (أخبركم بما عمو الله به الخطايا) قال الباقى كناية عن غفرانها والعفو عنها وقد
يكون محوها من كتاب الحفظه دليل على عفوها تعالى عن كتب عليه (ويرفع به الدرجات) أي
المنازل في الجنة ويحتمل أن يريد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجليل وفي الآخرة بالثواب
الجزيل وقال أبو هريرة هذا الحديث من أحسن ما يروى في فضائل الأعمال وفيه طرح المسئلة
على المتعلم زاد في رواية لمسلم قالوا يا رسول الله قال الابي جواهم يسلي يدل على ان لا في ألا
نافية دخلت عليها ألف الاستفهام ويحتمل انم اللام استفتاح (اسباغ الوضوء) أي اكمله
واقامه وان يعاب اعضائه بالماء قال تعالى وأبغ عليه ~~كم~~ نعمه أي أتمها وأكملها (عند
المكارة) جمع مكروه بمعنى الكره والمشقة قال أبو عمر هي شدة البرد وكل حال يكره المرفقها
نفسه على الوضوء قال عيسى بن عمير من صدق الايمان وبره اسباغ الوضوء على المكارة ومن
صدق الايمان أن يخالو الرجل بالمرأة الجميلة فيدعها لا يدعها الا الله وقال الباقى ومن المكارة
شدة برد دونه جسم وقلة ما يحتاجه الى النوم وعجلة الى أمر مهم وغير ذلك (وكثرة الخطا) بالضم
جمع خطوة بالفتح المزة والضمها بين القدمين (الى المساجد) وهو يكون بعد الدار عن المسجد
ويكون بكثرة التكرار عليه قال اليعمرى وفيه ان بعد الدار عن المسجد أفضل وقد صرح به
في قوله لبينى سلمة وقد أزدوا ان يقولوا قريبا من المسجد يابى سلمة دياركم نكتب آثاركم وقال
الابى عن الغزن عبد السلام لا يمر الى المسجد من أبعد طريقه ليكثر الخطا لان الغرض الحصول
في المسجد وهو يحصل بالقرب قال والحديث انما هو تشييط لمن بعدت داره أن لا يكمل ومن
نحو ما ذكره أن لا يؤثر أبعد المسجدين منه بالصلاة فيه مع ما جاء لا صلاة لحار المسجد الا في
المسجد قالت عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي قال الى أقربهما دارا وأما
المسجد لا يتبعه أخذ المرتب من ثواب تكرره اليه انتهى (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال
المظهرى أي اذا صلى بالجماعة ينتظر صلاة أخرى يتعلق ذكره لها اما بان يجلس في المسجد ينتظرها
أو يكون في بيته أو يشتغل بكسبه وقلبه متعلق بها ينتظر حضورها فكل ذلك داخل في هذا الحكم
ويؤيده حديث ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه انتهى وقال الباقى هذا
انما يكون في صلاتين العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب وأما انتظار الصبح بعد العشاء فلم يكن

(باب الإجابة أيتها ساعة هي في

يوم الجمعة)

• حدثنا أحمد بن صالح ثنا

ابن وهب أخبرني عمرو بن ابن

الحريث أن الجراح مولى عبد

الرحمن حدثه أن أباسمة يعني ابن

عبد الرحمن حدثه عن جابر بن عبد

الله عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال يوم الجمعة تتعاشرة

ريد ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله

عز وجل شيئا إلا آتاه الله عز وجل

فالتسوية آخر ساعة بعد العصر

• حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن

وهب أخبرني مخزومة يعني ابن بكير (V)

عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى

الاشعري قال قال لي عبد الله بن

عمر أسمعك أبانك يحدث عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم في شأن

الجمعة يعني الساعة قال قلت نعم

سمعته يقول سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن

يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة

قال أبو ديلود يعني علي المنير

(باب فضل الجمعة)

• حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية

عن الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من تضافأ حسن

الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنت

غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة

وزيادة ثلاثة أيام ومن من

الحصى فقد لغا • حدثنا إبراهيم بن

موسى أنا عيسى ثنا عبد

الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني

عطاء الخراساني عن مولى امرأته

أم عثمان قال سمعت عليا رضي

الله عنه على منبر الكوفة يقول

إذا كان يوم الجمعة فليكن

الشاطئ برأيه واللا سواق

عن عمل الناس وكذا انتظار الظهر بعد الصبح وأما انتظار المغرب بعد العصر فلا أذكر فيه نصا
وحكمه عندي كالصبح بعد العشاء والظهر بعد الصبح لأن الذي ينتظر صلاة ليس بينها وبين التي
صلى اشتراك في وقت قال وفي طئي أني رأيت راية لابن وهب عن مالك ولا أذكر موضعها إلا أن
وتعقبه الأبي بأنه ليس في الحديث ما يدل على المشترك كتبت لولا ما ذكره أنه ليس من عمل الناس وهو
بناء على أنه يعني بالانتظار الجلوس بالمسجد قال ابن العربي ويحتمل أن يريد به تعاق القلب بالصلاة
فيم الخ من قال الشيخ يعني ابن عرفة جلوس الإمام في المسجد ينتظر الصلاة يدفع ذلك مشقة
الرجوع بعد أو مطر لا يمنع من نيل الثواب المذكور وفي انتظار الإمام ذلك بالدورية التي
بالجامع نظراته (فذلكم) المذكور من الثلاثة عند الطيبي وابن عرفة أو الإشارة لا انتظار
الصلاة كما عليه ابن عبد البر وقال الأبي أنه الأظهر (الرباط) المرغبه فيه لأنه ربط نفسه على هذا
العمل وجسها عليه ويحتمل أن يريد تفضيل هذا الرباط على غيره من الرباط في الثغور والحدائق
(فذلكم الرباط) أي أنه أفضل أنواعه كما يقال جهاد النفس هو الجهاد أي أنه أفضله ويحتمل أن
يريد الرباط الممكن المتيسر وقد قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي أن ذلك من ألقاظ الحصر (فذلكم
الرباط) ذكره ثلاثا على معنى التعظيم لشأنه أو الألفهام أو غير ذلك قاله الباجي وقيل أراد أن ثوابه
كثواب الرباط وقال ابن العربي يعني به تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وقال أبو عمر
الرباط هنا ملازمة المسجد لا انتظار الصلاة قال صاحب الحنين الرباط ملازمة الثغور والرباط
مواظبة الصلاة وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا لم يكن الرباط
على عهد صلى الله عليه وسلم ولكن زلت في انتظار الصلاة وقال محمد بن كعب القرظي اصبروا
على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا عدوى وعدوكم انتهى وقال الطيبي في قوله
فذلكم الرباط معنى حديث رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر لا تباينها اسم الإشارة الدال
على بعد منزلة المشار إليه في مقام التعظيم وإيقاع الرباط المحلى بالام الجهنس خبر الاسم الإشارة كافي
قوله الم ذلك الكتاب إذا التعريف في الخبر للجنس ولما أريد تقرير ذلك من تقرير رواه ما هي شأنه
كرره ثلاثا وتخصيصها بالثلاث لأن الأفعال المذكورة في الحديث ثلاث وأتى باسم الإشارة إشارة
إلى تعظيمه بالبعد وهذا الحديث رواه مسلم من طريق معن عن مالك به وتابعة اسمعيل وشعبة
كلاهما عن العلاء إلا أنه ليس في حديث شعبة ذكر الرباط وفي رواية اسمعيل فذلكم الرباط مرة
وفي حديث مالك مرتين كذا قال مسلم بناء على رواية معن عنده والألف أكثر الموطأ ثلاثا وكذا
أخرجه الشافعي وأحمد والترمذي والنسائي كلهم من طريق مالك ثلاثا (ملك اسمعيل) ابن سعيد بن
المسيب قال يقال لا يخرج أحد من المسجد بعد النداء لاندعاء إلى صلاة الجماعة فمن خرج جئت
فقصده خلافهم وتفرقوا جماعتهم وهذا ممنوع باتفاق (الأحد يريد الرجوع إليه) وقد زلت به
ضرورة حدث أو غيره فإن كانت ظاهرة كرفع منعت سوء الظن به وإن كانت باطنية قبض على
أنه كالرافع (الامتناع) يريد أن ذلك من أفعال المنافقين وهذا عالم يكن صلى تلك الصلاة
جماعة والاخرج عند النداء أو الإقامة فإن كان صلاها فذا فقال ابن الماجشون له أن يخرج منهم فقم
الصلاة فيلزمه إحداهما جماعة قاله كله الباجي قال ابن عبد البر هذا لا يقال مثله من جهة الرأي ولا
يكون الاتوقفا انتهى وقد صح مر فوطا أخرج الطبراني رجال الصحيح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع النداء في مسجد هذا ثم يخرج منه إلا الحاجة ثم لا يرجع
إليه إلا منافي وفي مسلم رأي دلود وأحمد عن أبي الشعثاء قال كنا قعود في المسجد مع أبي هريرة
فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يعني فأتبعه أبو هريرة بصيرة حتى خرج من المسجد فقال
أبو هريرة أما هذا فقد هوى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم زاد في رواية أحمد ثم قال أبو هريرة

ويتبطونهم عن الجمعة وتعدوا
الملائكة فيجلسون على أبواب
المسجد فيكتبون الرجل من ساعة
والرجل من ساعتين حتى يخرج
من الإمام فإذا جلس الرجل مجلسا
يسمى فيه من الاستماع والنظر
فأنصت ولم يلفح كان له كفارة من
أجر وإن جلس مجلسا يستمكن فيه
من الاستماع والنظر فلغوا ولم ينصت
كان له كفارة من وزر من قال يوم
الجمعة لصاحبه صه فقد لغوا من
لغافليس له في جمعة ثلاث شئ ثم
يقول في آخر ذلك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال
أبو داود ورواه الوليد بن مسلم عن
ابن جابر قال بالرباث وقال مولى
أمر أنه أم عثمان بن عطاء

((باب التشديد في ترك الجمعة))

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
محمد بن عمرو قال حدثني عبيدة
ابن سفيان الحضرمي عن أبي الجعد
الضمري وكانت له صحبة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك
ثلاث جمع نهاونا بها طبع الله على
قلبه

((باب كفارة من تركها))

حدثنا الحسن بن علي ثنا يزيد
ابن هرون أنا همام ثنا
قناة عن قدامة بن وبرة الجعفي
عن معمر بن جندب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة
من غير عذر فليصدق بدينار فإن
لم يجد فنصف دينار قال أبو داود
رواه خالد بن قيس وخالفه في
الاسناد وواقعه في المتن حدثنا
محمد بن سليمان الأنباري ثنا
محمد بن يزيد وأحمد بن يوسف

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم في المسجد فتدعون بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى
يصل قال ابن عبد البر قال مالك دخل أعرابي المسجد وأذن المؤذن فقام يحل فقال ناقسه ليخرج
فنهاه سعيد بن المسيب فلم يفته فأسارت به غير يسير حتى وقفت به فأصيب في جسده فقال سعيد
قد بلغنا أن من خرج من بين الأذان والإقامة لغبر الوضوء أنه يصاب (مالك عن عامر بن عبد الله
ابن الزبير) بن العوام الأسدي أبي الحرث المدني ثقة عابد مات سنة إحدى وثمانين ومائة (عن
عمرو) بفتح العين (ابن سليم) بضم السين ابن خلدة بسكون اللام الانصاري (الزرق) بضم
الزاي وقع الراي بعد هاتاف ثقة من كبار التابعين مات سنة أربع ومائة ويقال له رؤية (عن أبي
قناة الانصاري) اسمه الحرث ويقال عمرو والنعمان بن ربيع بكسر الراء وسكون الموحدة
بعد هاتاف ملة السلي بفتحين المدني شهد أحدا وما بعده ما لم يصح فهو بدرا ومات سنة أربع
وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين والاول أصح وأتمهر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
دخل أحدكم المسجد وهو متوضئ (فليركع) أي فليصل من اطلاق الجزم وإرادة الكل (ركعتين)
هذا العدد لا مفهوم لا كره باتفاق واختلف في أقله والعصح اعتباره فلا يتأدى هذا المستحب
بأقل من ركعتين (قبل أن يجلس) فان خالف وجلس لم يشرع له التدارك كذا قال جماعة وفيه نظر
لما رواه ابن حبان عن أبي ذر أنه دخل المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركعتين ركعتين
قال لا قال قم فاركعهما ترجم عليه ابن حبان في صحيحه تحية المسجد لا تفوت بالجلوس ومثله في قصة
سليك وقال الحب الطبري يحتمل أن يقال وقتها قبل الجلوس وقت فضيلة وبعد وقت جواز
أو يقال وقتها قبله إذا وبعده قضاء ويحتمل أن يحمل مشروعيتهما بعد الجلوس على ما لم يطل
الفصل وانفق أئمة الفتوى على أن الأمر للتدب وقال الظاهرية للوجوب ومن أدلة عدمه قوله
صلى الله عليه وسلم للذي رآه يتخطى اجلس فقد آذيت ولم يأمره بصلاة كذا استدلل به الطحاوي
 وغيره قال الحافظ وفيه نظروا وقال الطحاوي أيضا الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها ليس هذا الأمر
بداخل فيها قلت هما عموم ما تعارض الأمر بالصلاة لكل داخل من غير تفصيل والنهي عن الصلاة
في أوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص أحد العمومين فذهب جميع إلى تخصيص النهي وتعميم
الأمر وهو الأصح عند الشافعية وذهب جميع إلى عكسه وهو مذهب المالكية والحنفية انتهى
وخص منه أيضا إذا دخل والإمام يصلي الفرض أو مخرج في الإقامة أو قربها الحديث إذا أقمت
الصلاة فلا صلاة الا المكتوب بقوان دخل المسجد ليرفيه فقال مالك ليس عليه تحية لقوله قبل أن
يجلس وهذا لم يرد بالجلوس وهذا فيما عدا المسجد الحرام فتحية الطواف وتندرج التحية تحت
ركعتي الطواف والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن يحيى كلاًهما عن مالك به
وقد ورد على سبب وهو أن أبا قتادة دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا بين أصحابه
فجلس معهم فقال له ما منعك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال فإذا دخل أحدكم
المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين أخرجه مسلم (مالك عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية (مولى
عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه قال له) أي لابي
النضر (ألم أوصاك) أي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي تيم قريش إذا دخل المسجد يجلس
قبل أن يركع قال أبو النضر يعني بذلك عمر بن عبيد الله الذي هو مولاه مهاج صاحب (ويصحب
ذلك عليه أن يجلس إذا دخل المسجد قبل أن يركع) التحية بدل من الإشارة قال ابن عبد البر اغما
عاب عليه تقصيره عن حفظ نفسه في استعمال السنة مع قدرته عليها لان ذلك كان واجبا
عنده ولذا (قال مالك وذلك حسن) أي مستحب (وليس بواجب) وعلى هذا جماعة الفقهاء وأوجب
أهل الظاهر على كل من دخل المسجد طاهرا في حين تجوز فيه النافلة أن يركع وأوجب بعضهم

ذلك في كل وقت وقالوا فعل الخير لا يمنع منه الا بدليل معارض له ولم يقولوا بالجملة وذلك مالک
والجماعة انه صلى الله عليه وسلم امر رجلا دخل المسجد وهو يحط بطن يوم الجمعة ان يركع وأمر الذي
راه يتخطى وقاب الناس بالجلوس ولم يقل له اركع واستعمال الاحاديث لا يكون الا على ما قال مالک
وقال زيد بن اسلم كان الصحابة يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصلون قال ورايت ابن عمر يفضله
وكذا سالم ابنة وكان القاسم بن محمد يدخل المسجد فيجلس ولا يصلي وفي قوله صلى الله عليه وسلم
للعراقي الذي قال في الصلوات الخمس هل على غير هذا قال لا الا ان تطوع ما يرد قول اهل الظاهر
انتهى وكذا نقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب وتوقف الحافظ فيه بأن ابن حزم مخرج بعده
ولا توقف لانه وان كان ظاهرا لا يمنع أن يخالفهم في مسائل كثير من مقلدي الائمة
((وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود))

(مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته) لانه السنة
ولان اليدين مما يرفع ويوضع في السجود كالوجه بخلاف سائر الاعضاء ويستحب أن يباشر بجبهته
الارض قاله الباجي (قال نافع ولقد رأيت في يوم شديد البرد وانه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى
يضعهما على الحصاة) فحصل الا فضل حتى روي انه كان يخرجهما وانما يلقطهما ان دما وكان
سالم وقناة وغيرهما يباشران بأركانهم الارض وأمر بذلك عمرو كان جماعة من التابعين
يسجدون وأيديهم في ثيابهم وحديث صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني عبد
الاشهل فرأيت واضعا يديه في ثوبه اذا سجد ضعيف لان رواية اسمعيل بن أبي حنيفة لا يخرج به اذا
انفرد لضعفه قاله أبو عمر (مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من وضع جبهته بالارض
فليضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته) لان ذلك مأثور به مرغبه فيه (ثم اذا رفع فابرفعهما)
لان رفعهما فرض عند الجميع اذا لم يتدل من لم يرفعهما والاعتدال في الركوع والسجود والرفع
منهما فرض لامر صلى الله عليه وسلم بذلك وفعله له وقوله صلوا كما رأيتموني أصلي وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى من لا يقسم صلبه في ركوعه وسجوده ولا خلاف في ذلك انما
الخلافا في الظاهر بينه بعد الاعتدال ولم نعد قول أبي حنيفة وبعض أصحابنا خلافا لانهم محجوجون
بالاثر وبما عليه الجمهور وكذا قال ابن عبد البر (فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه) تعليل
للامر بوضعهما على الارض وفي الصحيحين عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ييحد
على سبعة أعضاء ولا يتكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والاسم والكفين والركبتين والرجلين وفي
الصحيح أيضا عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أمجد على سبعة أعظم
على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا تكفت الثياب
والشعر

((الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة))
(مالک عن أبي حازم) بهمة وزاى سلمة (بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي) الخرجي الصحابي
ابن الصحابي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف) بن مالک بن الاوس
أحد قبيلتي الانصار وهما الاوس والخزرج وبنو عمرو بطن كبير من الاوس فيه عدة احياء كانت
منازلهم قبا (ليصلح بينهم) لان رجلين منهم تشاجرا كافي رواية المسعودي عن أبي حازم وللنسائي
من طريق سفيان عن أبي حازم عن سهل قال وقع بين حيين من الانصار كلام وللبخاري من رواية
محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل ان اهل قبا اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم وله من رواية أبي غسان عن أبي حازم فخرج في أناس
من أصحابه وسمى الطبراني منهم من طريق موسى بن محمد عن أبي حازم أبي بن كعب وسهل بن بيضاء
وله من رواية عمر بن علي عن أبي حازم ان الحبر جاء بذلك وقد أذن بلال بصلاة الظهر وللبخاري من

عن أبيه عن أبي حازم عن سهل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فاته
الجمعة من غير عذر فلا يتصدق
بدرهم أو نصف درهم أو صاع
حنطة أو نصف صاع قال أبو داود
رواه سعيد بن بشير عن قتادة
هكذا الا أنه قال مدا أو نصف مد
وقال عن حمزة

((باب من تجب عليه الجمعة))
حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب أخبرني عمرو عن عبيد الله
ابن أبي جعفر ان محمد بن جعفر
حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كان الناس يتناون الجمعة
من منازلهم ومن العوالي حدثنا
محمد بن يحيى بن فارس ثنا قبيصة راو
ثنا سفيان عن محمد بن سعيد كمال
يعني الطائفي عن أبي سنان بن نبيه
عن عبد الله بن هرون عن عبد
الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الجمعة على من مع
النساء قال أبو داود روى هذا
الحديث جماعة عن سفيان
مقصورا على عبد الله بن عمرو ولم
يرفعوه وأغا أسنده قبيصة

((باب الجمعة في اليوم المطير))
حدثنا محمد بن كثير أنا همام
عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه
ان يوم حسين كان يوم مطر فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم مناديه
ان الصلاة في الرجال حدثنا محمد
ابن المثني ثنا عبد الاعلى ثنا
سعيد عن صاحب له عن أبي مليح
ان ذلك كان يوم جمعة حدثنا
نصر بن علي قال سفيان بن حبيب
خبرنا عن خالد الحذاء عن أبي
قلاية عن أبي المليح عن أبيه انه
شهد النبي صلى الله عليه وسلم

زمن الحديبية في يوم الجمعة
وأصابهم مطر لم ينزل أسفل نعالهم
فأمرهم أن يصلوا في رجالهم
(باب التخلّف عن الجماعة في الليلة
المباردة)

حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد
ابن زيد ثنا أيوب عن نافع ان
ابن عمر نزل بضمنا في ليلة باردة
فأمر المنادي فنادى ان الصلاة
في الرجال قال أيوب وحدثنا نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا كانت ليلة
باردة أو مطيرة أمر المنادي فنادى
الصلاة في الرجال * حدثنا مؤمل
ابن هشام ثنا اسمعيل عن أيوب
عن نافع قال نادى ابن عمر بالصلاة
بضمنا ثم نادى ان صلوا في
رجالكم قال فيه ثم حدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يأمر المنادي فنادى بالصلاة
ثم ينادى ان صلوا في رجالكم في
الليلة الباردة في الليلة المطيرة في
السفر قال أبو داود ورواه حماد بن
سلمة عن أيوب وعبيد الله قال فيه
في السفر في الليلة القفرة أو المطيرة
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
أبو اسامة عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر انه نادى بالصلاة
بضمنا في ليلة ذات برد ورجع فقال
في آخر نداءه ألا صلوا في رجالكم
ألا صلوا في الرجال ثم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر
المؤذن اذا كانت ليلة باردة أو
ذات مطر في سفر يقول ألا صلوا
في رجالكم * حدثنا القعني عن
مالك عن نافع ان ابن عمر يعني
أذى بالصلاة في ليلة ذات برد ورجع
فقال ألا صلوا في الرجال ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة

طارق حماد بن زيد عن أبي حازم انه ذهب اليهم بعد ان صلى الظهر قال الباقى فيه جواز اصلاح
الامام والحاكم بين الناس وأرشدنا بأنفسهما فيما استنبأنا الى مشاهدته من القضايا وقال غيره
فيه فضل الاصلاح بين الناس وجمع كلمة القبيلة وحسن مآثر الطبيعة وتوجه الامم بنفسه الى
بعض رعيته لذلك وتقديم مثل ذلك على مصلحة الامم بنفسه واستنبط منه توجه الحاكم لجمع
دعوى بعض الخصوم اذ ارجع ذلك على استحضارهم (وحانت الصلاة) أى صلاة العصر كما في
البخارى من رواية حماد عن أبي حازم (بخاء المؤذن) بلال (الى أبي بكر الصديق) ولا جدوا في
داود وابن حبان من طريق حماد قال صلى الله عليه وسلم لبلا ان حضرت العصر ولم آتكم فأتوا
بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام ثم أمر أبا بكر فقدم ونحوه للطبراني من
رواية موسى بن محمد عن أبي حازم ولا يخالف قوله (فقال أنصلي للناس) لانه استفهمه هل
يسادر أول الوقت أو يتطرق قليلا لأبي النبي صلى الله عليه وسلم ورجع عند أبي بكر المبادرة لانها
فضيلة متحققة فلا تترك لفظة متروكة ذكره الحافظ (فأقيم) بالنصب جواب الاستفهام
ويجوز الرفع خبر محذوف هو فأتا أقيم (قال نعم) زاد البخارى من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن
أبيه ان شئت وانما فوض له ذلك لاحتياي ان عنده زيادة علم من النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى
أبو بكر) أى دخل في الصلاة وللخارى من رواية عبد العزيز بن وقتقدم أبو بكر فكبر والطبراني من
رواية المسعودى عن أبي حازم فاستفتح أبو بكر الصلاة (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
في الصلاة) بجملة جالبة قال الحافظ وبهذا إيجاب عن الفرق بين المقامين حيث امتنع أبو بكر هنا ان
يستمر اماما واستقرى مرض موته صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما
صرح به موسى بن عقبه في المغازى فكانه لما ان مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار ولم يلم بعض
منها الا ليليلهم يستمروا كما وقع لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
الركعة الثانية من الصبح واستقرى صلاته اماما لهذا المعنى فخلص (حتى وقف في الصف) الاول
قال الله هذا قاله الباقى وللخارى من رواية عبد العزيز بن خباء النبي صلى الله عليه وسلم عشي في
الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف الاول ولمسلم يفرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم
وفيه جواز شق الصفوف والمشي بين المصلين لقصد الوصول الى الصف الاول لكنه مقصور على
من يليق ذلك به كالامام أو من كان يصدر ان يحتاج الامام الى استخلافه أو من أراد سد فرجة في
الصف الاول أو ما يليه مع ترك من يليه سدا ولا يعد ذلك من الاذى قال المذهب ولا تعارض بين
هذا وبين النهى عن التخطى لآى النبي صلى الله عليه وسلم ليس كغيره في أمر الصلاة ولا غيرها لان
أن يتقدم بسبب ما ينزل عليه من الاحكام وأطال في تقرير ذلك وتعقب بأن هذا ليس في الخصائص
وقد أشار هو الى المعنى في ذلك فقال ليس في ذلك عشي من الاذى والجفاء الذى يقع في التخطى وليس
كن شق الصفوف والناس جلوسا فيه من تخطى وقامهم وقال الباقى هذا أصل فمن رأى فرجة
في الصف المقدم أن يشق الصفوف اليهم وروى ابن القاسم عن مالك لا بأس أن يتحرك صفقا الى
فرجة براها في صف آخر وقال أبو عمرو في تخطى الصفوف ودفع الناس والتخلص بينهم للرجل الذى
يليق به الصلاة في الصف الاول حتى يصل اليه ومن شأنه ان يكره فيه أهل الفضل والعلم بحدود
الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم ليلينى منكم أهل الاعلام والنهى يريد ليحفظوا عنه ما يكون منه
في صلاته وكذا ينبغي ان يكون من فيه يصلح للاستخلاف ان تاب الامام متى من يعرف اصلاحها
(فصلى الناس) وفي رواية عبد العزيز بن فاختة الناس في التصفيح قال سهل أندرون ما التصفيح هو
التصفيق وهذا يدل على ترادفهما عند فلا يلتفت الى ما يخالف ذلك (وكان أبو بكر لا يلتفت في
صلاته) لعلمه بالنهى عن ذلك وقد صح انه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد (فلما أكثر

الناس من التصديق) قال الباقي يريد صفق منهم العدد الكثير لأن كل واحد منهم أكرم
 التصديق في رواية حماد بن زيد فلما رأى التصديق لا يملك عنه التفت أبو بكر فبصره أنه لا يبطل
 الصلاة ولا خلاف فيه وبكره أن يربب قاله الباقي قال أبو بكر لانه لو أفسدها الأمر صلى الله عليه
 وسلم بالأعادة فحكم ما أخر عليه حكم ما أباحه قولاً واحداً (فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه أن الإشارة باليد والقبضة وغيرهما جائزة في الصلاة
 وقد روى عبد الرزاق عن أنس وابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة (أن
 أمكت مكانك) وفي رواية عبد العزيز فإشارته بيمينه أن يصلي وفي رواية عمر بن عبد العزيز في دفعه في
 صدوه لينتقم فأبى (فرفع أبو بكر يده فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ذلك) أي الوجهة في الدين وظاهره أنه تلفظ بالحمد لكن في رواية الحميدي عن سفيان فرفع أبو
 بكر رأسه إلى السماء شكر الله ورجع القهقري وأدعى ابن الجوزي أنه أشار بالشكر والحمد لله
 ولم يتكلم وليس في رواية الحميدي ما يمنع أنه تلفظ ويقوي رواية أحمد من طريق عبد العزيز
 الماجشون عن أبي حازم يا أبا بكر لم رفعت يديك وما منعك أن تثبت حين أشرت اليك قال رفعت
 يدي لأنني حدثت الله على ما رأيت منك وفيه رفع الأيدي في الصلاة عند الدعاء والثناء والحمد لمن
 تحدث له نعمة في الصلاة والاتفات للمحاجة وإن مخاطبة المصلي بالإشارة أولى من العبارة (ثم
 استأخر) أبو بكر أي تأخر من غير استدبار للقبلة ولا انحراف عنها (حتى استوى في الصف الذي
 يليه ففقه أن العمل القليل في الصلاة جائز) (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس)
 ففقه جواز صلاة واحدة بإمامين أحدهما بعد الآخر وان الإمام الراتب إذا غاب يستخلف غيره
 فإذا حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة خبرين أن يأتم به أو يؤم هو ويصير النائب مأموماً من
 غير أن يقطع الصلاة ولا يبطل بذلك صلاة أحد من المأمومين وادعى ابن عبد البر أن ذلك من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم وادعى الإجماع على عدم جواز ذلك لغيره ونوقض بأن الخلاف
 ثابت والصحيح المشهور عند الشافعية الجواز وعن ابن القمام في الامم حدث فاستخلف ثم رجع
 فخرج المستخلف ويتم الأول في الصلاة صحيحة كذا في فتح الباري وهو تخامل فان ابن عبد البر لم
 يدع ذلك ولم يطلق الإجماع انما قال هذا موضع خصوص عند جمهور العلماء لا أعلم بينهم خلافاً
 أن المأمومين في صلاة واحدة من غير عذر حدث بقطع صلاة الإمام وبوجوب استخلافه لا يجوز
 وفي إجماعهم على هذا دليل على خصوص هذا الموضع لفضله صلى الله عليه وسلم ولأنه لا نظير له في
 ذلك لولا أن الله أمر أن لا يتقدموا بين يدي الله ولا رسوله وهذا على عمومته في الصلاة والفتوى
 والامور كلها ألا ترى إلى قول أبي بكر ما كان لابن أبي قحافة الخ وفضيلة الصلاة خلفه صلى الله
 عليه وسلم لا يجعلها مسلم ولا يلقها أحد وأما سائر الناس فلا ضرورة بهم إلى ذلك لأن الأول
 والثاني سواء ما لم يكن عذراً وموضع الخصوم من هذا الحديث استنباط الإمام لغيره من غير حدث
 بقطع الصلاة ثم ذكر ما نقل عن ابن القمام من رواية عيسى عنه فأنه رأى في الخصومة بقوله
 عند جمهور العلماء فهو نقل لا دعوى فقوله وفي إجماعهم يعني إجماع الجمهور لا مطلقاً كما فهم
 المعترض ومن سبقه إلى عد ذلك خصوصية يحيى بن عمر واداه على قول ابن القمام وقال الباقي
 أنه لا يظهر (ثم انصرف) من الصلاة (فقال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت) على امامتك (اذ) حين
 (أمرتك) بالإشارة ففقه أنها تقوم مقام النطق لعانته على مخالفة إشارته وفيه أنه لو صلى بهم
 جاز لأن محل النهي عن التقدم بين يديه إلا بأمره كما قاله ابن عبد البر وفيه إكرام الكبير بمخاطبته
 بالكنية (فقال أبو بكر ما كان) ينبغي (لابن أبي قحافة) بضم الهمزة وخفة الجاء المهملة عثمان بن
 عامر أسلم في الفتح وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أو

أروا ذات مطر يقول الأضواء
 الرجال * حدثنا عبد الله بن محمد
 النخيلي ثنا محمد بن سلمة عن
 محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر
 قال نادى منادى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذلك في المدينة في
 الليلة المطيرة والغداة القرية قال
 أبو داود وروى هذا الخبر يحيى بن
 سعيد الانصاري عن القمام عن
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال فيه في السفر * حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة ثنا الفضل
 ابن دكين ثنا زهير عن أبي الزبير
 عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سفر فطربنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليصل من شاء منكم في رحله
 * حدثنا مسدد ثنا اسمعيل
 أخضر في عبد الحميد صاحب
 الزيادي ثنا عبد الله بن الحرث
 ابن عزم محمد بن سيرين أن ابن
 عباس قال لمؤذنه في يوم من الأيام
 إذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله
 فلا تقل سبي على الصلاة قبل
 صلواتي بيوئكم فكان الناس
 استنكروا ذلك فقال قد فعل ذا من سب
 هو خير مني أن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أحرركم فتشون في
 الطين والمطر
 ((باب الجمعة للملوك والنساء))
 * حدثنا عباس بن عبد العظيم
 حدثني اسحق بن منصور ثنا
 حريم عن إبراهيم بن محمد بن المنقشر
 عن قيس بن مسلم عن طارق بن
 شهاب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الجمعة حق واجب على كل
 مسلم في جماعة إلا أربعة عبد
 مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض
 قال أبو داود وطارق بن شهاب قد
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم

((باب الجمعة في القرى))

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله المخزومي لفظه قال ثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن أبي جرة عن ابن عباس قال ان أول جمعة جئت في الاسلام بعد جمعة جئت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة لجمعة جئت بجواناء قرية من قرى البحرين قال عثمان قرية من قرى عبد القيس * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ادريس عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي امامة بن سهل عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قائد أبيه بعد ما ذهب بصره عن أبيه كعب بن مالك انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحم لاسعد بن زرارة قال لانه أول من جمع بنا في هزم التبت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضعات قلت كم أتم يوم ذلك قال أربعون

((باب اذا وافق يوم الجمعة يوم عيد))

عيد

* حدثنا محمد بن كثير أنا اسراييل ثنا عثمان بن المغيرة عن اياس بن أبي رملة الشامي قال شهدت معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيد من اجتماع يوم قال نعم قال فكيف صنع قال صلى العيد ثم وخص في الجمعة فقال من شاء ان يصلي فليصل * حدثنا محمد بن طريف الجلي ثنا اسباط عن الاعمش عن عطاء بن أبي رباح قال صلى بنا ابن الزبير في يوم عيد

لا يكر تحمير النفس واستصغار المرتبة (أبي بصير بن أبي رباح) وفي رواية جادوان الماحشون ان يوم النبي (صلى الله عليه وسلم) فقيه ان من أكرم بكرامة يخبر بين القبول والترك اذا فهم ان الامر ليس على الاروم وكان القرينة التي بينت لابي بكر ذلك انه صلى الله عليه وسلم شق الصفوف حتى انتهى اليه ففهم ان مراده ان يوم الناس وان امره اياه بالاستمرار في الامامة لاد كرام والتتويه بقدره فسلك هو طريق الادب ولذا لم يرد صلى الله عليه وسلم اعتذاره وفيه جواز امامة المفضل للفاضل وسؤال الرئيس عن سبب مخالفة أمره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم من التصفيح) بالحاء المهملة أي التصفيق كما قاله سهل راوي الحديث فهماء يعني واحد وبه جزم الخطابي وابو علي القالي والجوهري وغيرهم وادعى ابن حزم في الخلاف في ذلك وتعقب بما حكاه عياض في الاكمال انه بالحاء ضرب ظاهر احدي البسدين على الاخرى وبالقاف باطنها على باطن الاخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين للانداز والتبسيه وبالقاف لجمعها لله واللعب وأغرب الداودي فزعم ان العناية ضربوا بكفهم على أخذهم قال عياض كانه أخذ من حديث معاوية بن الحكم عندهم فقيه فجعلوا يضربون بأيديهم على أخذهم (من نابه) أي أصابه (شي في صلاته فليسيح) أي فليقبل سبحانه الله كمال البخاري عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم وفيه جواز التسيح في الصلاة لانه من ذكر الله ولو كان مراد المسح اعلام غيره بما وقع له خلافا لمن قال بالبطلان واستنبط منه ابن عبد البر جواز القح على الامام لان التسيح اذا جازت التساوة من باب أولى (فانه اذا سجد التفت اليه) بضم الفوقية مبني للمجهول وفي رواية يعقوب المذكيورة فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحانه الله الا التفت (وانما التصفيح للنساء) أي هو من شأنهن في غير الصلاة قاله على جهة الذم له فلا ينبغي في الصلاة فعله لرجل ولا امرأة يسلي التسيح للرجال والنساء جميعا لعموم قوله من نابه شيء ولم يخص رجالا من نساء هكذا تأوله مالك وأصحابه ومن وافقهم على كراهة التصفيح للنساء وتعقبه ابن عبد البر بزيادة أبي داود وغيره عن حماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل في آخر الحديث اذا نأبكم شيء في الصلاة فليسيح الرجال وليصفيق النساء قال فهذا قاطع في موضع الخلاف برفع الاشكال لانه فرق بين حكم الرجال والنساء وقال القرطبي القول بمشروعية التصفيق للنساء هو الصحيح خبرا ونظرا لانها مأمورة بخفض صوتها في الصلاة مطلقا لما يخشى من الاقتتان ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن نافع ان ابن عمر لم يكن يلتفت في صلاته) لانه كان شديد الاتباع للمصطفى وقد أخرج ابن عبد البر عن نافع قال سئل ابن عمر ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة قال لا ولا في غير الصلاة وهو مكروه باجماع والجمهور على انها للتنزيه وقال أهل الظاهر يحرم الا للضرورة وفي البخاري عن عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وروى أحمد وابن خزيمة وأبو داود والنسائي عن أبي ذر رفعه لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف وجهه والفقهاء أنه اذا قل لا يفسد الصلاة (مالك عن أبي جعفر القاري) بالهمز تقدم الخلاف في اسمه وهو أحد القراء المشهورين (انه قال كنت أصلي وعبد الله بن عمر ورأيتي ولا أشعر به فالتفت) زاد في رواية مصعب فوضع يده في قفاي (فغمزني) فبين انه غمز في قفاي إشارة الى نبيه عنده وسبب كراهة الالتفات بحتم لنقص الخشوع وأول ترك استقبال القبلة ببعض البدن والمراد به ما لم يستدبر القبلة بصدرة أو بعنقه عند قوم

((ما يفعل من جاء والامام راكع))

في يوم جمعة أول النهار ثم رخصنا إلى
الجمعة فلم يخرج البنا فليبا
وحدانا وكان ابن عباس بالطائف
فلما قدم ذكرنا ذلك له فقال أصاب
السنة * حدثنا يحيى بن خلف
ثنا أبو عامر عن ابن جريح قال
قال عطاء اجتمع يوم جمعة و يوم
فطر على عهد ابن الزبير فقال
عيدان اجتماعي يوم واحد
فجمعهما جميعا فصلاهما ركعتين
بكرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر
* حدثنا محمد بن المصنف وعمر بن
حفص الوصابي المعنى قال ثنا
بقية ثنا شعبة عن المغيرة الضبي
عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي
صالح عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قد
اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن
شاء أجزأه من الجمعة وأما مجمعون
قال عمر عن شعبة

((باب ما يقرأ في صلاة الصبح يوم
الجمعة))

* حدثنا مسدد ثنا أبو عروبة
عن مخول بن راشد عن مسـ
البتين عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ في صلاة
الغدير يوم الجمعة تنزيل السجدة
وهل أتى على الإنسان حين من
الدهر * حدثنا مسدد ثنا يحيى
عن شعبة عن مخول بإسناده ومعه
وزاد في صلاة الجمعة بسورة الجمعة
وإذا جاءك المنافقون

((باب اللبس للجمعة))

* حدثنا القاسم عن مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر
ابن الخطاب رأى حلة سبائية
تباع عنده باب المسجد فقال
يا رسول الله لو اشتريت هذه

(مالك عن ابن شهاب عن أبي امامة) يضم الهمزة اسمها أسعد وقيل سعد (ابن سهل) بفتح فسكون
(ابن حنيفة) يضم الهمزة وفتح النون الانصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة لأن له رؤية ولم
يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة وله اثنان وتسعون سنة وأبوه صحابي شهير من
أهل بدر (أنه قال دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد الناس ركوعا فركع ثم دب حتى وصل الصف)
راكعا (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن مسعود كان يدب راكعا) قال أبو عمر لا أعلم لهم مخالفا من
الصحابة إلا أبا هريرة فقال لا تركع حتى تأخذ مقامك من الصف قال وقاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسميه الشافعي قال فان فعل فلا شيء عليه وأجاز مالك والليث للرجل وحده أن يركع
ويعشى إلى الصف إذا كان قريبا قد رما بالمقودا كعاقلة اسمعيل القاضي ورواه ابن القاسم
وكرهه أبو حنيفة والثوري للواحد وأجازته الجماعة قال الباقى قال ابن القاسم عن مالك وأقرب
في ذلك نحو صفين أو ثلاثة

((ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم))

الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء نداء عبادته ودعاء مسئلة فالعابد
داع كالسائل وبهم ما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم أي أطيعوني أطيعكم أو سألوني أعطكم وورد
بمعنى الاستغفار كقوله صلى الله عليه وسلم أتى بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم فسر في رواية
أمرت أن أستغفر لهم ومعنى القراءة ولا تجهر بصلاتك فيختلف حال الصلاة بحسب حال المصلي
والمصلي له والمصلي عليه ونقل البخاري وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية أحد كبار التابعين
صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ورجع الشهاب القرافي أنها من
الله المغفرة وقال الرازي والآن مدى الرحمة وتغيب بانه غابر بينهما في قوله أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة
والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والبهائم التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته
وتسبيحه (مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم) بفتح الهمزة واسكان الزاي نسبة لجدته وفي رواية
ابن وضاح وغيره أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على الأصل (عن أبيه) أبي بكر اسمه وكنيته
واحد وقيل يكنى أبا محمد (عن عمرو) بفتح العين (ابن سليم) بضم السين (الزرقى) بضم الزاي وفتح
الراء وكسر القاف (أنه قال أخبرني) بالافراد (أبو حميد) بضم الحاء (المساعدى) الصحابي الشهير
اسمه المنذر بن سعد بن المنذر وأبو مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو وشهد أحدا وما بعدها
وعاش إلى أول سنة ستين (انهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله) قال الحافظ وقفت من تعين من
بأمر السؤال على جماعة أبي بن كعب في الطبراني وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خارجه
الانصاري عند النسائي وطه بن عبيد الله عند الطبراني وأبي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن
ابن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة وكعب بن عجرة عند ابن مردويه قال فان ثبت
تعدد السائل فواضح وان ثبت أنه واحد فالعبر بصيغة الجمع إشارة إلى أن السؤال لا يختص به
بل يريد نفسه ومن وافقه على ذلك وليس هو من التعبير عن البعض بالكل بل حله على ظاهره من
الجمع هو المعقولا ذكر (كيف نصلى عليك) أي كيف اللفظ الذي يليق أن نصلى به عليك كما
علمنا السلام لأننا نعلم اللفظ اللائق بك ولذا عبر بكيف التي يستلزمها عن الصفة قال الباقى أغما
سألوه صفة الصلاة عليه ولم يسألوا عن جنسها لأنهم لم يؤمروا بالرحمة وإنما أمروا بالدعاء وقال ابن
عبد البر فيه أن من ورد عليه خبر محتمل لا يقطع فيه شيء حتى يقف على المراد به أن وجد إليه سيلا
فسألوه لما احتمل لفظ الصلاة من المعاني وفي الترمذي وغيره عن كعب بن عجرة لما زلت أن الله
وملائكته الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة (فقال قولوا اللهم صل على محمد)

فلبسها يوم الجمعة وللوفاة إذا قدموا
عليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتسلوا بهذه من
لاخلاقه في الاخرة ثم جاءت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
حلل فاعطى عمر بن الخطاب منها
حلة فقال عمر كسوتني يا رسول
الله وقد قلت في حلة عطار دما قلت
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لم أكسها لتلبسها
فكساه عمراؤه ثم كساهم
حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب أخبرني يونس وعمرو بن
الحريث عن ابن شهاب عن سالم
عن أبيه قال وجد عمر بن الخطاب
حلة استبرق تباع بالسوق فاخذها
فأتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابتع هذه تجمل بها
للعبد وللوفاء ثم ساق الحديث
والاول ثم حدثنا أحمد بن صالح
ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن
يحيى بن عبد الانصاري حدثه
أن محمد بن يحيى بن حبان حدثه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما على أحدكم ان وجد أو ما
على أحدكم ان وجد ثم ان يخذ
توبين ليوم الجمعة سوى توبين
مهنته قال عمرو وأخبرني ابن أبي
حبيب عن موسى بن سعد عن ابن
حبان عن ابن سلام انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
على المنبر قال أبو داود ورواه
وهب بن جرير عن أبيه عن يحيى
ابن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب
عن موسى بن سعد عن يوسف بن
عبد الله بن سلام عن النبي صلى
الله عليه وسلم

(باب التلقين يوم الجمعة قبل

الصلاة)

صلاة تلقين به (وأزواجه وذريته) من كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة عليه من ولده وولد
ولده قاله الباقى (كما صليت على آل ابراهيم) قال ابن عبد البر يدخل فيه ابراهيم وآل محمد يدخل
فيه محمد ومن هنا جاءت الاثارة بابراهيم ومرة بالآل ابراهيم ورجعنا جاء ذلك في حديث واحد
ومعلوم ان قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ان فرعون داخل معهم (و بارك على محمد
وأزواجه وذريته) قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي بمعنى التطهير
والتزكية أى طهرهم وقد قال تعالى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقيل
تكثر الثواب والبركة لغة التكثير قاله الباقى وقيل المراد ثبات ذلك ودوامه من قولهم بركت
الابل أى ثبتت على الارض وبه حزم أبو اليمن بن عساكر فقال وبارك أى أثبت لهم وأدم لهم
ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال النخاوى ولم يصرح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد
فما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوبها في الجملة فقال على المرأ أن يبارك
عليه ولو مرة في العمر وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبها في الصلاة قال المحمد
الشرازى والظاهر ان أحدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك (كما باركت على آل ابراهيم انك جدد)
فعل من الحمد بمعنى مفعول وهو من حمد ذاته وصفه فانه أو المستحق لذلك أو بمعنى حامد أى يحمد
أفعال عباده حوله للمبالغة وذلك مناسب لزيادة الفضل وإعطاء المراد من الامور العظام
(محمد) بمعنى ما جدد من الحمد وهو الشرف واستشكل بان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه
لان محمدا وحده أفضل من آل ابراهيم وآله وقضية ذلك ان الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة
حصلت أو تحصل لغيره وأجيب بأنه قال ذلك قبل علمه انه أفضل من ابراهيم وفي مسلم عن أنس ان
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وتعجب بأنه لو كان كذلك لغير صفة
الصلاة عليه بعد علمه انه أفضل ورد بأنه لا يلزم بين علمه بأنه أفضل وبين التغير لان بقا ذلك
لا يلزم نقصا فيه بل التغير قد يوجبهم نقصا لابراهيم أو قال ذلك تواضعا وشرعا لا منه ليكتب جوابه
الفضيلة أو التشبيه اغما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدرة بالقدر كقوله انا وأخيना الذين كما
أوحينا الى نوح ومنه وأحسن كما أحسن الله اليك ووجه في المفهم وقوله اللهم صل على محمد
مقطوع عن التشبيه فهو متعلق بقوله وعلى آل محمد وتعجب بأنه مخالف لقاعدة الاسول في رجوع
المتعلقات الى جميع الجمل ويان التشبيه قد جاء في بعض الروايات من غير ذكر الآل ويان غير
الانبياء لا يمكن أن يساوا الانبياء فكيف يطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لابراهيم
والانبياء من آله ورد هذا بان المطلوب الثواب الحاصل لهم لاجمع الصفات التي كانت سببا
لثواب أو ان كون المشبه به أرفع من المشبه لا يطرد بل قد يكون بالمثل بل بالدون كقوله تعالى مثل
نوره كشكاة فيها مصباح وابن يقظ فوطاة فيها مصباح من نور العلم الفتح لكن لما كان المراد
من المشبه به أن يكون شيئا ظاهرا واضحا للسمع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان
تظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب
لحمدوا له بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآله ويؤيده ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين
ولذا لم يقع في العالمين الا في ذكر ابراهيم دون ذكر آل محمد على ما في الحديث التالي وقال عياض
أظهر الأقوال انه سأل ذلك لنفسه ولاهل بيته ليم النعمة عليهم كما أنعمها على ابراهيم وآله وقيل بل
سأل ذلك لامته وقيل بل ليسبق له ذلك دائما الى يوم القيامة ويجعل له به لسان صدق في الاخرين
كما ابراهيم وقيل سأل صلاة يتخذها خاتما لابراهيم وقيل هو على ظاهره والمراد اجعل الحمد
وآله صلاة بمقدار الصلاة التي لابراهيم وآله والمسؤل مقابلة الجملة بالجملة فان المختار في الآل انهم
جميع الاتباع ويدخل في آل ابراهيم علائق لا يحصى من الانبياء ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن

ابن هبلان عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن
الشراء والبيع في المسجد وأن
تشد فيه ضالة وأن يشد فيه شعر
ونهى عن الخلق قبل الصلاة يوم
الجمعة

((باب في اتخاذ المنبر))

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بن عبد القاري القرشي
حدثني أبو حازم بن دينار أن رجلا
أناسه بن سعد الساعدي وقد
امتنوا في المنبر ثم عوده فسأله
عن ذلك فقال والله أني لأصرف
عما هو ولقد رأيتني أول يوم وضع
وأول يوم جلس عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة
امرأة قد مماها سهل أن مري
غلامك النجار أن يعمل لي أحواد
أجلس عليهم إذا كلمت الناس
فأمرته فعملها من طواف القابة ثم
جاءها فأرسلته إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأمرهم فوضعت ههنا
فأرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى عليها وكبر عليها ثم ركب
وهو عليها ثم نزل القهقري فوجد
في أصل المنبر ثم طاف فلما فرغ أقبل
على الناس فقال أيها الناس انما
صنعت هذا لتأمنوا وتعلموا أصلا في
حدثنا الحسن بن علي ثنا أبو
عاصم عن ابن أبي رواد عن نافع
عن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما بدت قال له نعيم
الداري ألا اتخذ لك منبرا يا رسول
الله يجمع أو يحتمل عظاما من
بلى فاختار منبراً من قانين

الخلق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بنك الجملة التي فيها خلقت من الانبياء قال النووي وهذا كون
المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها وكون المسؤل له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لانفسه هي
الاقوال الثلاثة المختارة وقال ابن القيم الاحسن أن يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم
وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم قال محمد بن
آل ابراهيم فكانه أمرنا أن نصلي على محمد وعلى آل محمد خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم
وآل ابراهيم عموما فيحصل لآله ما يليق بهم ويقتضي الباقي كله وذلك القدر أزيد مما يقتضيه من آل
ابراهيم وتظهر فائدة التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ أفضل من المطلوب بغيره من الالفاظ وقال
الحلي سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت ابراهيم ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه
جيد مجيد وقد علم ان محمد وآل محمد من أهل بيت ابراهيم فكانه قال أجب دعاء الملائكة الذين
قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما أجبت دعاء الوهاب في آل ابراهيم الموجودين حيث شئوا ولذا ختم بما ختم
به هذه الآية وهو قوله انك جيد مجيد وهذا الحديث رواه البخاري في أحاديث الانبياء عن عبد الله
ابن يوسف وفي الدعوات عن عبد الله بن مسلمة ومسلم في الصلاة من طريق روح وعبد الله بن نافع
والنسائي من طريق ابن القاسم ختمهم عن مالك بن (مالك عن نعيم) بضم النون (ابن عبد الله)
المدني مولى آل عمر (المجهر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما ما جيم ساكنة صفة له ولا يبه كما
تقدم ثقة من أواسط التابعين (عن محمد بن عبد الله بن زيد) بن عبد ربه الانصاري المدني التميمي
وأبوه صحابي في رواية مسلم وهو الذي كان أرى الاذان (انه أخبره عن أبي مسعود) عتبة بن
عمرو بن ثعلبة الانصاري البصري جليل مات قبل الاربعين وقيل بعدها (انه قال أنا أنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد) سيد الخزرج قال الباقي فيه ان الامام
يخص رؤساء الناس بزيارتهم في مجالسهم تأنيسا لهم (فقال له بشر) بفتح الموحدة وكسر المجمة
(ابن سعد) بـ كـ و ن العين ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي صحابي جليل بدي والد النعمان
استشهد بعين التمر (أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله) بقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
(فكيف نصلي عليك) أي فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك زاد الدارقطني وابن حبان
والحاكم والبيهقي اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم)
يحتمل أن يكون سكوتيه حياء وتواضعا اذ في ذلك الرفعة له فأحب أن لو قالوا هم ذلك ويحتمل أن
ينتظر ما يأمره الله به من الكلام الذي ذكره لانه أكثر مما في القرآن قاله البوني (حق غنينا)
وددنا (انه لم سأله) مخافة أن يكون كرهه وشق عليه (ثم قال قولوا) الامر للوجوب اتفاقا فقبيل
في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد بعقبه سلام وقيل كلما ذكر (اللهم صل على محمد) قال
الحازمي أي عظمه في الدنيا باعلا ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال
مشوبته ونشفيعه في أمته وأيد فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر
الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل أمر ذلك على الله تعالى يقول اللهم صل على محمد أي لا تترك
العالم بما يليق به من ذلك (وعلى آل محمد) أتباعه قاله مالك لقوله أدخلوا آل فرعون أذنيه
الباقي الاظهر عندي انهم الاتباع من الرط والعشيرة ابن عبيد البر لفظ آل محتمل وقيل بضم
بقوله في الحديث قبله أزواجه وذريته فإجله مرة فسر أخرى (كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) وفي رواية بدون لفظ آل في الموضعين فقبيل هي
مقعة في الحديث الاول فيها ورواه الحافظ بان ذكر محمد و ابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم
ثابتة في أصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر (في العالمين انك جيد مجيد) محمود
ما جد وصر البناء المبالغة قال الطيبي هذا تذييل للكلام السابق وتقديره على سبيل العموم أي انك

حدثنا محمد بن خالد ثنا أبو حاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط كدر من الشاة

(باب الصلاة يوم الجمعة قبل

الزوال)

حدثنا محمد بن عيسى ثنا حسان بن إبراهيم عن ليث عن مجاهد عن أبي الخليل عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسبحوا الا يوم الجمعة قال أبو داود كبر من أبي الخليل وأبو الخليل لم يسمع من أبي قتادة

(باب وقت الجمعة)

حدثنا الحسن بن علي ثنا زيد بن حباب حدثني قليح بن سليمان حدثني عثمان بن عبد الرحمن التيمي سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة اذا مالت الشمس حدثنا أحمد بن يونس ثنا يعلى بن الحرث سمعت أبا سفيان بن سلمة ابن الأكوع يحدث عن أبيه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف وليس للبعيطان في حديثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كنا نقبل ونتعدى بعد الجمعة

(باب النداء يوم الجمعة)

حدثنا محمد بن سلمة المراءى ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني السائب بن يزيد ان الاذان كان أوله حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة في عهد النبي

جيد فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواليه مجيد كرم كثير الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك أن توجه صلواتك وبركاتك على حبيل نبي الرحمة وآله (والسلام كما قد علمت) في الشهد وهو السلام عليك أم الذي ورحمة الله وبركاته روى بفتح العين وكسر اللام مخففة وبضم العين وشدا للام أي علمتموه من العلم والتعليم قال البرقي والاولى أصح وقال النوري كلاهما صحيح ولم يقل كما صليت على موسى لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صغقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال فأمرهم أن يسألوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل لانه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلي به للخليل والذي تقتضيه المشاركة في الوصف لا التسوية بين المقامين فالحق سبحانه وتعالى تجلي بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وان اشتركا في وصف التجلي فتجلى للخليل بحسب مقامه ولله صطفى صلى الله عليه وسلم بحسب مقامه أفاده العارف المراجاني وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى والنسائي من طريق أبي القاسم كلاهما عن مالك به قال ابن عبد البر روى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من طرق متواترة بالقسط متقاربة ويؤيد في شيء منها وارحم محمد أفلا أحب لاحد أن يقوله لان الصلاة ان كانت من الله الرحمة فان النبي صلى الله عليه وسلم قد خص بهذا اللفظ وذلك والله أعلم بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولذا أنكر العلماء على يحيى ومن تابعه في الرواية عن (مالك عن عبد الله بن دينار قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) قالوا واءارواه القعني وابن بكير وسائر رواة الموطأ فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر ففرقوا بين يصلي وبين يدعو وان كانت الصلاة قد تكون دعاء لما خص به من لفظ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ولعل انكار العلماء رواية يحيى ومن تابعه من حيث اللفظ الذي خالفه فيه الجمهور فتكون روايته شاذة والا فالصلاة على غير النبي تجوز تبعا كما هنا واغما الخلاف فيها استقلال اهل تمنع أو تكراه أو تجوز كما حكاه في الشفاء قال الابن والاصح الكراهة

(العمل في جامع الصلاة)

(مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين) وفي حديث عائشة كان لا بدع أربعين قبل الظهر رواه البخاري وغيره قال الداودي هو محمول على أن كل واحد وصف ما رأى ويحتمل أن ينسب ابن عمر ركعتين من الأربع قال الحافظ هذا الاحتمال بعيد والاولى أن يحمل على حالين فتارة كان يصلي ثنتين وتارة يصلي أربعين قبل الظهر على انه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته أربعين أو يصلي في بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ماني المسجد ذون ماني بيته واطلعت عائشة على الامرين ويقوى الاول ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعين ثم يخرج قال ابن جرير الاربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قبلتها (وبعد ركعتين) وللترمذي وصححه مرفوعا من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد حرمه الله على النار ولم يذكر الصلاة قبل العصر وللترمذي والنسائي عن علي كان يصلي قبل العصر أربعين وأبي داود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي هريرة رفعه رحم الله امرأته يصلي قبل العصر أربعين (وبعد المغرب ركعتين) وقوله (في بيته) لم يقله يحيى والقعني سوى هنا فبنيته ان نوافل الليل في البيت أفضل من المسجد بخلاف روايتي النهار وحكي ذلك عن مالك والثوري وفي الاستدلال به نظر والظاهر انه لم يقع عن عمد وانما كان صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار غالبا وبالليل

صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
رضي الله عنهم أجمعين كان خلافة
عنه ابن وكثر الناس أمر عثمان
يوم الجمعة بالاذان الثالث فاذن
به على الزور أقيمت الأمر على
ذلك حدثنا النفيلي ثنا محمد
ابن سلمة عن محمد بن اسحق عن
الزهري عن السائب بن يزيد قال
كان يؤذن بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا جلس على
المنبر يوم الجمعة على باب المسجد
وأبي بكر وعمر ثم ساق نحو حديث
يونس حدثنا هناد بن السري
ثنا عبدة عن محمد بن يحيى ابن اسحق
عن الزهري عن السائب قال لم
يكن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا مؤذن واحد بلال ثم ذكر
معناه حدثنا محمد بن يحيى بن
فارس ثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن
شهاب ان السائب بن يزيد بن
أخت غرا أخبره قال ولم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم غير مؤذن
واحد ساق هذا الحديث وليس
بتمامه

باب الامام يكلم الرجل في

خطبته

حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي
ثنا محمد بن يزيد ثنا ابن جريح
عن عطاء عن جابر قال لما استوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة قال اجلسوا فسمع ذلك ابن
مسعود فجلس على باب المسجد
فرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعال يا عبد الله بن
مسعود قال أبوداود هذا يعرف
مرسل انما رواه الثامن عن عطاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومحمد بن هوشب

(باب الجلوس اذا صعد المنبر)

يكون في بيته كذا في الفتح (وبعد صلاة العشاء ركعتين) زاد ابن وهب وجماعة في بيته (وكان لا
يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد الى بيته (فركعتين) زاد ابن بكير في بيته ولم يذكر
ابن وهب وجماعة انصرافه من الجمعة قاله أبو عمر قال الحافظ وحكمة ذلك انه كان يبادر الى الجمعة
ثم ينصرف الى القابلة بخلاف الظهر كان يرد بها فكان يقبل قبلها وقال ابن بطلان انما ذكر ابن عمر
الجمعة بعد الظهر لانه صلى الله عليه وسلم كان يصل في سنة الجمعة في بيته بخلاف الظهر قال والحكمة
فيه ان الجمعة لما كانت بدل الظهر واقتصر فيها على ركعتين ترك التنفل بعدها في المسجد خشية
أن يظن أنها التي حذفت انتهى وعلى هذا فلا يتنفل قبلها ركعتين متصلتين بها في المسجد لهذا
المعنى ولا في داود وابن حبان من رواية أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة
ويصلى بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك واخرج به
النووي في الخلاصة على اثبات سنة الجمعة التي قبلها وتعقب بان قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله
ويصلى بعدها رواية الليث عن نافع كان صعد الله اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته ثم
قال كان صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك أخرجه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فان
كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعا لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا
زالت الشمس فيستغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق
نافلة لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة قبلها بل هو تنفل مطلق ورد الترغيب فيه كما تقدم في
حديث سليمان وغيره حيث قال فيه ثم صلى ما كتب له وورد في سنة الجمعة التي قبلها أحاديث
ضعيفة كحديث أبي هريرة كان يصلي قبل الجمعة ركعتين وبعدها أربعاء رواه الزوارق في اسناده
ضعف وعن علي عند الاثرم والطبراني الأوسط كان يصلي قبل الجمعة أربعاء وبعدها أربعاء وفيه
محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري وغيره وقال الاثرم انه حديث واه وروى ابن ماجه
باسناد واه عن ابن عباس مثله وزاد ولا يفصل في شيء منهن قال النووي في الخلاصة حديث باطل
وعن ابن مسعود مثله عند الطبراني وفيه ضعف وانقطاع ورواه عبد الرزاق عنه موقوف وهو
الصواب انتهى ببعض اختصار والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به ورواه
مسلم وغيره (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون) بفتح التاء والاستفهام انكار أي
أتظنون (قبلتي) أي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط لان من استقبل شيئا استدبر ما وراءه فبين
أن رؤيته لا تختص بجهة واحدة فوالله ما يخفى على خشوعكم أي في جميع الاركان ويحتمل
أن يريد به الصلوات لان فيه غاية الخشوع وصرح بالسجود في رواية لمسلم قاله الحافظ وغيره وعلى
الاول فقوله (ولاركوكم) من الاخص بعد الاعمال لان التقصير فيه كان أكثر وألانه أعظم
الاركان من حيث ان المسبوق يدرك الركعة بتمامها باداء الركوع (اني لاراكم) بفتح الهمزة
يدل من جواب القسم وهو ما يخفى أو بيان له (من وراء ظهري) رؤية حقيقية أختص بها عليكم
وهو تنبيه لهم على الخشوع في الصلاة لانه قاله لهم لما رأهم يلتفتون وهو مناف لكمال الصلاة
فيكون مستحبا لا واجبا لانه لم يأمرهم بالاعادة وحكي النووي الاجماع على عدم وجوبه وتعقب
بأن في الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه وفي كلام غير
واحد ما يقتضي وجوبه ثم الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشبة وتارة من فعل البدن
كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما حكاه الرازي في تفسيره وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس
يظهر عنه سكون في الاطراف بلا ثم مقصود العبادة ويدل على انه من عمل القلب حديث علي
الخشوع في القلب أخرجه الحاكم وأما حديث لو خشع هذا خشعت جوارحه فاشارة الى أن الظاهر

حدثنا محمد بن سليمان الأنصاري ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ أراه المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب

(باب الخطبة قائما)

* حدثنا النفيلي عبد الله بن محمد النفيلي ثنا زهير عن معاذ عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فن حدثنا أنه كان يخطب جالسا فقد كذب فقال والله صليت معه أكثر من ألف صلاة * حدثنا إبراهيم ابن موسى وعثمان بن أبي شيبة المعنى عن أبي الأحوص ثنا معاذ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبتان كان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس * حدثنا أبو كامل ثنا أبو عوانة عن معاذ بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد فعدة لا يتكلم وساق الحديث

(باب الرجل يخطب على قوس)

* حدثنا سعيد بن منصور ثنا شهاب بن خراش حدثني شعيب ابن زريق الطائفي قال جلست إلى رجل له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الحكم بن حزن الكوفي فأنشأ يحدثنا قال وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة أو ناسع تسعة فدخلنا عليه فقلنا يا رسول الله زناك فادع الله لنا بخير فأمر بنا أو أمر لنا بشئ من التمر والشأن

عنوان الباطن قال الخاقط اختلف في معنى الرواية فقبل المراد بها العلم أم الباطن يعني البينة كبقية فعلهم وأما الباطن فلهم وفيه نظر لانه لو أراد العلم لم يقيد بقوله من وراء ظهره وقيل المراد أنه يرى من عن يمينه ومن عن يساره ممن تدرك عينه مع التفات يسير نادرا أو يوصف من هناك بأنه وراء ظهره وهذا ظاهر التكلف وفيه غرور عن الظاهر بلا دليل والصواب المختار أنه محمول على ظاهره وإن هذا البصير ادراك حقيق خاص به انخرقت له فيه العادة وعلى هذا عمل البخاري فأخرج الحديث في علامات النبوة وكذا نقل عن الإمام أحمد وغيره ثم ذلك الإدراك يجوز أن يكون برؤية عين انخرقت له العادة فيه فكان يرى من غير مقابلة لأن الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقل لا عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وإنما تلك أمور عادية يجوز حصول الإدراك مع عدمها عقلا ولذلك حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الدار الآخرة خلافا لأهل البدع لو قوفهم مع العادة وقيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها من وراءه دائما وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الحيات يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في جائط قلبه كما تنطبع في المرآة فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم وظواهر الحديث أن ذلك يختص بحالة الصلاة ويحتمل أن يكون ذلك واقعا في جميع أحواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكي بن محمد أنه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء انتهى وتعقب تخصيصه بالصلاة بأن جماعة من المتقدمين صرح بالعموم وعلاوه بأنه إنما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة وقال ابن عبد البر دفعت طائفة من أهل الزيغ هذا قالوا كيف يقبل مع قوله صلى الله عليه وسلم أيكم الذي ركع دون الصف فقال أبو بكر أنا فقال زادك الله حرصا ولا تعد وسمع صلى الله عليه وسلم الذي انتهى إلى الصف فقال الحمد لله جدا كثيرا مباركا فيه فقال من المتكلم الحديث أدلو كان يرى ما سأل والجواب أن فضائله صلى الله عليه وسلم كانت تزيد في كل وقت ألا ترى أنه قال كنت عبدا قبل أن أكون نبيا وكنت نينا قبل أن أكون رسولا وقال لا يقولن أحدكم إني خير من يونس وقيل له يا خير البرية قال ذلك إبراهيم حتى نزل به قولك اللهم ما تقدم من ذنبي وما تأخر ولم يغفر له ما تقدم من ذنبي وما تأخر من ذنبي قال أناس سبوا لآدم ولا خروفي أبي داود عن معاوية ما يدل على أن ذلك كان في آخر عمره والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك به إلا أن لفظ مسلم فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم (مالك عن نافع) كذا البصري والقعني وابن وهب وأما حق الطباع وقال جل الرواة عن عبد الله بن دينار قال ابن عبد البر والحديث صحيح لمالك عنهما (عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف وموحدة مدود عند أكثر اللغويين قال الشاعر

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقبين وحاضره

وأنكر بعضهم قصره لكن حكاه صاحب العين قال البكري من العرب من يذكره فيصرفه ومنهم من يؤنسه فلا يصرفه وفي المطالع على ثلاثة أميال من المدينة وقال ياقوت على ميلين على يسار قاصد مكة وهو من عوالي المدينة هي باسم بئر هناك قال أبو عمر اختلف في سبب أتباعه فقيل لزيارة الأنصار وقيل للتفرج في حيطاتهم وقيل للصلاة في مسجد ها وهو الأشبه وفي مسلم من رواية ابن عيينة والبخاري من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت (راكبا) نارية (وماشيا) أخرى بحسب ما يسر والواو بمعنى أوزاد مسلم من رواية عبد الله عن نافع فيصلي فيه ركعتين ويزاد الشجان في الطريق المذكورة وكان عبد الله بن عمر يفعله وخص السبت لأجل مواسمته لأهل قباء وتفقده لحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه صلى الله عليه وسلم في مسجد بالمدينة قال أبو عمر لا يعارضه حديث

لا تعمل المطى الاثلاثة مساجد لان معناه عند العلماء في النذر اذا نذر أحد الثلاثة لزمه إتيانها أما
 إتيان مسجد قبا، وغيره تطوعا بالنذر فيجوز وأعمال المطى معناه الكلفة والمؤنة والمشقة وقال
 الباجي ليس إتيان قبا من المدينة من أعمال المطى لانه من صفات الاسفار البعيدة ولا يقال لمن
 خرج من داره الى المسجد كبا ان عمل المطى ولا خلاف في جواز ركوبه الى مسجد قريب منه
 في جمعة أو غيرها ولو أتى أحد الى قبا من بلد بعيد لا وتكب النهي قال الحافظ وفي الحديث فضل
 قبا ومسجدها وفضل الصلاة فيه لكن لم يثبت في ذلك تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة وروى عمر
 ابن شبة في أخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لان أسى في مسجد قبا ركعتين
 أحب الى من أن أتى بيت المقدس مرتين لو علمون ما في قبا لضربوا اليه أكباد الابل انتهى وروى
 الثنائي وقاص بن أصبغ عن سهل بن حنيف مرفوعا من تروضا فاحسن وضوءه ثم خرج حتى يأتي
 مسجد قبا فيصلي فيه كان له عدل عمرة وفي رواية عند قاص ثم خرج عامدا الى مسجد قبا لا يخرج
 الا الصلاة فيه كان له عمرة وللترمذي عن أسيد بن ظهير رفعه الصلاة في مسجد قبا كعمرة
 والجمهور انه المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى وذهب قوم منهم ابن عمر وأبو سعيد وزيد
 ابن ثابت الى انه مسجد المدينة وجهته قوية فقدم مرفوعا نصا أخرجه مسلم عن أبي سعيد سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا أحد
 والترمذي عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك خير كثير وأخرج أحمد عن سهل بن سعد نحوه ومن وجه آخر
 عن سهل عن أبي بن كعب مرفوعا ولهذه الأحاديث وصحتها جزم مالك في العينية بانه مسجد المدينة
 وقال ابن رشد في شرحها انه الصحيح قال الحافظ والحق ان كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى
 في بقية الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا ويؤيدان المراد مسجد قبا ولا يداود باسناد صحيح عن
 أبي هريرة مرفوعا زلت رجال يحبون ان يتطهروا في أهل قبا وعلى هذا فالسرفي جوابه صلى الله
 عليه وسلم بانه مسجد رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا قال الله داودي وغيره ليس هذا اختلافا
 لان كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد لكن قوله من أول يوم يقضي مسجد قبا
 لان تأسيسه في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة انتهى والحديث رواه مسلم عن
 يحيى عن مالك عن ابن دينار به وتابعه عبد العزيز بن مسلم في البخاري وأبو عبيد بن جعفر وسفيان
 ابن عيينة في مسلم ثلاثهم عن ابن دينار وتابعه في روايته عن نافع أبواب السختياني في الصحيحين
 وعبيد الله بن عمرو ابن جلال كلاهما في مسلم (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن النعمان
 ابن مرة) الانصاري الزرق في المدني ثقبه من كبار التابعين ورواه عن عده في الصحابة قال العسكري
 لا صحبة له وذكره البخاري في التابعين وقال أبو حاتم حديثه مرسل وقال أبو عمر لم يختلف رواة مالك
 في ارسال هذا الحديث عن النعمان وروى النعمان عن علي وجبر بن رانس وعنه أيضا محمد بن علي
 الباقر وليس للنعمان عند مالك غير هذا الحديث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في
 الشارب) للشمس (والسارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم) قال أبو عبد الله المالكي انما يرجع الى
 السارق والزاني لان الشارب لم ينزل فيه شيء وقال الباجي فيه اخبار عسايل العلم على حسب
 ما يختبر به العالم أصحابه ويحتمل أن يكون يقرب التلميح عليهم فقصدا ان يعلموا حتى أن الانحلال
 باغنام الركوع والسجود كبيرة وهو أسوأ مما تفرغ عندهم وسؤاله عن ذلك قبل أن ينزل فيهم صريح
 في جواز الحكم بالأي لانهم انما أسألهم ليعرفوا فيه (قالوا الله ورسوله أعلم) فيه حسن أدب الصحابة
 رضي الله عنهم حيث لم يبدوا رأيا عنده صلى الله عليه وسلم بل ردوا العلم الى الله ورسوله (قال هن

أذلك دون قاضها أياما شهدنا
 فيها الجمعة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقام متوكئا على عصا
 أو قوس فحمد الله وأثنى عليه
 كلمات خفيفات طيبات مباركات
 ثم قال أيها الناس انكم لن تطيقوا
 أولن تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن
 سددوا وأبشروا سمعت أبا داود
 قال ثبتني في شيء منه بعض أصحابنا
 * حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو
 عاصم ثنا عمران عن قتادة عن
 عبيد بن عمير عن أبي عياض عن ابن
 مسعود ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان اذا تشهد قال الحمد
 لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
 من شرور أنفسنا ومن شر ما
 فلامضل له ومن اضل فلا هادي
 له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد
 أن محمدا عبده ورسوله أرسله
 بالحق بشرا ونذيرا بين يدي الساعة
 من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
 يعصهما فإنه لا يضر الا نفسه ولا
 يضر الله شيئا * حدثنا محمد بن سلمة
 المرادي أنا ابن وهب عن يونس
 انه سأل ابن شهاب عن تشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الجمعة قد كثر نحوه قال ومن يعصهما
 فقد غوي ونسأل الله ربنا أن
 يجعلنا من بطيعه ويطيع رسول الله
 ويطيع رضوانه ويحجب عنه خطبه
 فأعانا بحوله * حدثنا مسدد ثنا
 يحيى عن سفيان بن سعيد حدثني
 عبد العزيز بن رفيع عن نعيم الطائي
 عن عبيد بن حاتم أن خطيبا
 خطب عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال من بطع الله ورسوله
 ومن يعصهما فقال قم أو اذهب
 بنس الخطيب * حدثنا محمد بن
 بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا
 شعبة عن خبيب بن عبد الله بن

النعمان قالت ما حفظت قاف الامن
في رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخطبهم اكل جمعة قالت وكان
تنور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتنورنا واحدا قال ابو داود قال
روح بن عباد عن شعبة قال بنت
حارثة بن النعمان وقال ابن اسحق
أم هشام بنت حارثة بن النعمان
* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
سفيان حدثني معاذ عن جابر بن
عمرة قال كانت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قصدا وخطبته قصدا
يقرا آيات من القرآن ويذكر
الناس * حدثنا محمود بن خالد
ثنا مروان ثنا سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن
أختها قالت ما أخذت قاف الامن
في رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرؤها في كل جمعة قال ابو
داود كذا رواه يحيى بن أيوب
وابن أبي الرجال عن يحيى بن أيوب
عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أم
هشام بنت حارثة بن النعمان
* حدثنا ابن المرح ثنا ابن
وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن
يحيى بن سعيد عن عمرة عن أخت
لعمرة بنت عبد الرحمن كانت أكبر
منها بعناء

((باب رفع اليدين على المنبر))

* حدثنا أحمد بن يونس ثنا زائدة
عن حصين بن عبد الرحمن قال رأى
عمارة بن وزيعة بشرب مروان وهو
يدعو في يوم جمعة فقال عمارة قبح
الله هاتين اليسدين قال زائدة قال
حصين حدثني عمارة قال لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر ما يزيد على هذه يعني
السبابة التي تلى الابهام * حدثنا
مسدد ثنا بشر بن عيسى ابن الفضل

فواحش) ما غش من الذنوب كما يقال خطأ فاحش أي شديد وقد حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما
بطن (وفيمن عقوبة) وروى مائة دور الكبار فيكم قالوا الشرك والزنا والسرقة وشرب الخمر قال
هن كياترو فيمن عقوبات (وأشوأ السرقة) رواية الموطأ بكسر الراء أي سرقة الذي كما قال تعالى
ولكن البر من آمن بالله أي بر من آمن وروى بفتح الراء جمع سارق كفا سرق وفسقه قاله ابن عبد البر
فأشوأ مبتدأ خبره (الذي) على حذف مضاف أي سرقة الذي (يسرق) صلاته قالوا وكيف يسرق
صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها) أعاد لادفع التوهم الا كنفاء الطمأنينة في
أحدهما قال الباجي خصهما لان الاخلال غالبا عما يقع بهما ومما سرقة على معنى انه خيانة فعبا
انتمن على أدائه قال الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارف وغير متعارف وهو ما ينقص من
الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف أسوأ من المتعارف ورجحه كونه أسوأ ان السارق اذا
وجد مال الغيرة قد يتفجع به في الدنيا أو يستحل صاحبه أو يحد فينجو من عذاب الاخرة بخلاف هذا
فانه سرق حق نفسه من الثواب وأبدل منه العقاب في العقب وهذا الحديث وان رواه مالك في مسند
فهو صحيح مسند من وجوه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد قاله ابن عبد البر وروى أحمد والطيالسي
وأبو يعلى بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري مرفوعا أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا
يا رسول الله وكيف يسرقها قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وروى الطبراني مثله من
حديث أبي هريرة وعبد الله بن مغفل وأحمد والحاكم وصححه عن أبي قتادة والخاري في الادب
المفرد من حديث عمران بن حصين (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله) مرسل عند
جميع الرواة وقد أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه (صلى الله عليه وسلم) قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم لتتزل
الرحمة فيه والبعث عن الرياء قال أبو عمر قيل النافلة وقيل المكتوبة لتعليم الالاهل حدود الصلاة
معانسة وهو أثبت احبانا من التعليم بالقول ومن على الاول زائدة وعلى الثاني تبعية في قوله في
التهديد وقال في الاستدكار قيل النافلة وقيل الفريضة ليقصدى بكم أهلوكم ومن لا يخرج الى
المسجد ومن يلزمكم تعليمهم كما قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا أي عاومهم والصلاة اذا أطلقت
اغباراد بها المكتوبة فلا يخرج عن حقيقة معناها الا بدليل لا يحتمل التأويل وقال صلى الله
عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة ولم يخص جماعة من جماعة
وقال صلى الله عليه وسلم أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم انتهى فأوما الى ترجيح ان المراد الفريضة
وقال الباجي الصحيح النافلة كما ذكره ابن مزين عن عيسى بن دينار وابن نافع اذا خلاص أنه صلى
الله عليه وسلم أنكر الاختلاف عن الجماعة في المساجد والنساء يخرجن اليها في ذلك الزمان فيتعلمن
وأبضا فقد يعلم أهله بالقول وقال القرطبي من التبعض والمراد النوافل لما رواه مسلم عن جابر
مرفوعا اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته قال الحافظ وليس فيه
ما ينفي الاحتمال وقد حكى عياض عن بعضهم ان معناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقصدى
بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن وهذا وان كان محتملا لكن الاول هو الراجح وبالغ
التنوير فقال لا يجوز حمله على الفريضة انتهى وكأنه حديث الصحيحين أيها الناس صلوا في بيوتكم
فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول اذا لم يستطع
المريض السجود أو ما برأسه ايماء) الى الارض (ولم يرفع الى جهته شيئا) يسجد عليه فيكره عند
أكثر العلماء وأجازوه ابن عباس وعمر بن الخطاب عن أم سلمة انها مجتهدت على مرفقة لم يدك بها قاله أبو
عمر (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر كان اذا جاء المسجد وقد صلى الناس
بدأ بالصلاة المكتوبة ولم يصل قبلها شيئا) لانه رأى البدء بالفرض أولى قال الباجي ان ضاق الوقت

ثنا عبد الرحمن يعني ابن ابي
عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن
أبي ذباب عن سهل بن سعد
قال ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شأها يديه قطيد عو على
منبره ولا على غيره ولكن رأيت
يقول هكذا وأشار بالسبابة وعقد
الوسطى بالإمام

((باب اقصار الخطب))

• حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
ثنا أبي ثنا العلاء بن صالح عن
عدي بن ثابت عن أبي راشد عن
عمار بن ياسر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم باقصار الخطب
• حدثنا محمود بن خالد ثنا الوليد
أن خبرني شيبان أبو معاوية عن
ممالك بن حرب عن جابر بن مهرة
السوائي قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة
يوم الجمعة إنما من كلمات يسيرات
((باب الدفن من الإمام
عند الموعظة))

• حدثنا علي بن عبد الله ثنا معاذ
ابن هشام وجدت في كتاب أبي بخط
يده ولم أسمع منه قال قتادة عن
يحيى بن مالك عن مهرة بن جندب
أبي نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال احضروا الذكروا دنوا من
الإمام فان الرجل لا يزال يتباعد
حتى يؤخر في الجنة وان دخلها

((باب الإمام يقطع الخطبة
للامر يحدث))

• حدثنا محمد بن العلاء أن زيد
ابن حبيب حدثهم ثنا حسين بن
واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن
أبيه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأقبل الحسن والحسين
رضي الله عنهما عليهما قبضان
أحمران يعتران ويقومان فقل
فأخذها فقص عليهما ثم قال صدق

عن الفريضة وناقله قبلها بأب الفريضة ولم يجز النفل قبلها وان اتسع فهو بالخيار (مالك عن نافع
ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه فرد الرجل كلا ما فرجع اليه عبد الله بن عمر
فقال له إذا سلم) بضم السين (على أحدكم وهو يصلي فلا يتكلم) رد السلام لانه مفسد للصلاة عند
جمهور العلماء كالائمة الاربعة (وليشريده) وقال قتادة والحسن وطائفة من التابعين يجوز رده
كلاما أبو عمر اجماعا على انه ليس عليه أن يسلم على المصلي واختلوا في جوازه فنعاه بعضهم لانه
في شغل عن رده وانما السلام على من يمكنه الرد وحديث ان في الصلاة شغلا وأجازه بعضهم
لحديث كان الانصار يدخلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويسلمون فيرد عليهم إشارة
بيده وتأول انه كان يشير عليهم أن لا يفعلوا فيه بعد (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول
من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الإمام) فلا يقطع لانه من مساجين الإمام فحذف جواب
الشرط لعلمه من قوله (فإذا سلم الإمام فليصل الصلاة التي نسي) باتفاق (ثم يصل بعدها الاخرى)
التي صلاها مع الإمام وبهذا قال الائمة الثلاثة وقال الشافعي يعتد بصلاة مع الإمام ويقضى التي
ذكر (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة وشد
الموحدة ابن منقذ الانصاري المدني التابعي ثقة ثقة مات سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن
أربع وسبعين سنة (عن عمه واسع بن حبان) بن منقذ بن عمرو الانصاري المازني المدني صحابي
ابن صحابي وقيل بل من كبار التابعين الثقات (انه قال كنت أصلي وعبد الله بن عمر مسند ظهره الى
جدار القبلة) فيه جواز الاستناد اليه لكن لا ينبغي لاحد أن يصلي مواجهها غيره وأبصر عمرو رجلا
يصلي وآخر مستقبله فصرح ما جميعا (فلما قضيت) أتممت (صلاتي انصرف اليه من قبل) بكسر
ففتح جهه (شقي الا يسر فقال عبد الله بن عمر ما منعك أن تنصرف عن عييتك قال فقلت رأيتك
فانصرف اليك قال عبد الله فانك قد أصبت ان قائلا يقول انصرف عن عييتك فإذا كنت تصلي
فانصرف حيث شئت ان شئت عن عييتك وان شئت عن يسارك) والافضل عندنا لاكثر الانصراف
عن اليمن لحديث أنس كان صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عييته ولا دلالة فيه على انه لا ينصرف
الا عن عييته وقد قال ابن مسعود أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله
واما حديث كان يحب التيمن في أمره كله في ظهوره وانما له فقد حصر ما استحب ذلك فيه ولم يذكر
الانصراف وقد كان ينصرف عن عييته وشماله قاله أبو عمر (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن
رجل من المهاجرين لم يره بأسا أنه سأل عبد الله بن عمر بن العاصي) الصحابي ابن الصحابي (أأصلي
في عطن الابل) بروكها عند الماء خاصة ولها من بنان فطمن ابروكها بينهما وقيل ماؤها مطلقا (فقال
عبد الله لا) تصل فيها (ولكن صل في مراح الغنم) بضم الميم مجتمعا آخر النهار موضع مبيتها قال
ابن عبد البر مثل هذا من الفرق بينهما لا بدرك بال رأي وروى هذا الحديث يونس بن بكير عن هشام
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو فروعا صلوا في مراح الغنم ولا تصلوا في معاطن الابل ويونس
لا يخرج به عن هشام فيما خالفه فيه مالك اذا يقاس به وليس بالحافظ والصحيح في اسناد هشام رواية
مالك نعم جاء من حديث أبي هريرة والبراء وجابر بن مهرة وعبد الله بن مغفل وكاهيا بأسانيد حسنة
وأكثرها نواتروا أحسنها حديث البراء وحديث عبد الله بن مغفل رواه خمسة عشر رجلا عن الحسن
وسماعه من ابن مغفل صحيح وفيه دليل على أن ما يخرج من مخرجي الحيوان المأكول لحمه ليس
بنجس وأصح ما قيل في الفرق ان الابل لا تكاد تمس دأولا تقصر في العطن بل تشور فرما قطعت على
المصلي صلاته وفي الحديث أنها خلقت من جن فين علة ذلك والقول بأنه كان يستتر بها عند الخلاء
لا يعرف في الاحاديث المسندة بل فيها غيره روى أبو داود عن البراء مثل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانما من الشياطين وسئل عن

المصلاة في مراح الفتح فقال صلوا فيها فانها بركة وللتسائي وغيره عن عبد الله بن مغفل مر فوجدوا
في مراح الغنم ولا تصلوا في أعطان الابل فانها خلقت من الشياطين وفي بعض الآثار فانها خلقت
من جن انتهى وحديث جابر بن ممره في مسلم وأبي هريرة في الترمذي وجاء أيضا من حديث سبرة
ابن معبد عن ابن ماجة وفيها كلها التعبير بمعاطن الابل قال في الفتح وفرق بعضهم بين الواحد منها
فيجوز وبين كونها مجمعة لما طبع عليه من التفار المفضي الى تشويش قلب المصلي بخلاف
الصلاة على المركوب منها لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي النافلة وهو على بعيره أو على
جهة واحدة وهو مقبول (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بكسر
الياء وقصها (انه قال ما صلاة يجلس) بالبناء للمفعول (في كل ركعة منها) فيه طرح العالم على
جلساته ويحييهم عما وقفوا عنه (ثم قال سعيد بن المغيرة اذا قاتل ركعة منها) لا خلاف عند
العلماء في ذلك وكذا اذا أدركت منها ركعة الا ان جند بن عبد الله العمالي أدرك هو ومسروق
ركعة من المغرب فاما مسروق فقد دفعهن كلهن واما جند بن عبد الله فلم يقعد بعد الامام الا في آخرهن
فذكر ذلك لابن مسعود وقال كذا كما يحسن ولو كنت صانع الصنعت كما صنع مسروق وقول سعيد
(وكذلك سنة الصلاة كلها) يريد اذا قاتل المأموم منها ركعة أن يقعد اذا قضاها لانها آخر صلاته قاله
كله ابن عبد البر قال الباجي واغنا تصبر الى رابعة كلها جلوسا اذا قاتلته منها ركعة ثم أدرك الثانية ثم
قاتله بقية الصلاة برعاف أو غيره أو أدرك مقيم من صلاة مسافر ركعة

(جامع الصلاة)

كان مغيرة هذه الترجمة التي قبلها العمل في جامع الصلاة اعتبارا بقوله في ان الاحاديث التي
أوردناها في تلك تتعلق بذات الصلاة ومنه ندب باقاعها بمسجد قباء وهذه تتعلق بمالس من ذاتها
كعمل الصلوة وتعاقب الملازمة وتقديم الافضل للامامة وغير ذلك (مالك عن طاهر بن عبد الله
ابن الزبير) بن العوام القرشي الاسدي أبي الحرث المدني التميمي ثقة عابد مات سنة إحدى
وعشرين ومائة (عن عمرو) بفتح الهمزة (ابن سليم) بضم السين (الزوني) بضم الزاي وفتح الراء
وقاف الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث ويقال عمرو أو النعمان بن ربيع بكسر الراء وسكون
الموحدة فمهمة (الانصاري) صحابي شهير (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو
حامل امامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم كانت صغيرة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها على
بعد فاطمة بوضعية منها ولم تعقب والمشهور في الروايات تنوين حامل ونصب امامة وروى بالاضافة
كأقوى قوله تعالى ان الله بالغ أمره بالوجهين ويظهر أثرهما في قوله (بنت زينب) فتفتح وتكسر
بالاعتبارين (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أكبر بناته والاضافة بمعنى اللام فأظهر في
المعطوف وهو قوله (ولابى العاصي) ما هو مقدر في المعطوف عليه قاله الكرماني وأشار ابن العطار
الى ان حكمته ذلك كون والد امامة كان انذاك مشركا فنسبت الى أمها فندبها على ان الولد ينسب
الى أشرف أبو يدينا ونسبنا ثم بين انها بنت أبي العاصي تبيننا الحقيقة نسبها قال الحافظ وهذا
السياق لمالك وحده وقد رواه غيره عن طاهر بن عبد الله فتنسبوها الى أبيها ثم بينوا انها بنت زينب
كل في مسلم وغيره ولا أحد من طريق المقبري عن عمرو بن سليم يحمل امامة بنت أبي العاصي وأمها
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على طائفة وكذا رواه عبد الرزاق عن مالك بإسناده فزاد
على عائته وكذا مسلم وغيره من طرق أخرى ولا أحد من طريق ابن جريج على وقفته (ابن ربيعة)
كذا الجعي وجهه والرواة ورواه يحيى بن بكير ومغن بن عيسى وأبو مصعب وغيرهم ابن الربيع وهو
الصواب وادعى الاصيل انه ابن الربيع بن ربيعة فتنسب الى جده ورده عياض والقرطبي وغيرهما
لا طباق النسب بين علي خلافة نعم نسبه الى جده في قوله (ابن عبد شمس) واغنا هو ابن عبد العزى

ابن عبد الله بن مسعود بن أبي النضر بن أبي العاصي لقيط وقيل معصم وقيل القاسم وقيل موشم
وقيل هشيم وقيل ياسر اسلم قبل الفتح وهاجر ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زينب وماتت معه
واتى عليه في مصاهرته وتوفي في خلافة الصديق (فلا يمجدها) كذا المالك أيضا ولمسلم من
طريق عثمان بن أبي سليمان ومحمد بن عجلان والنسائي من طريق الزبيدي وأحمد من طريق ابن
جريح وابن حبان من طريق أبي العباس كلهم عن عامر شيخ مالك إذا ركع وضعها (وإذا قام حملها)
ولمسلم فإذا قام أعلاها ولا أحد من طريق ابن جريح وإذا قام حملها فوضعها على رقبته ولا يروى
من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى إذا
فرغ من سجوده وقام أخذها فردا مكانها وهذا نص في أن فعل الجل والوضع كان منه لا منها
بخلاف ما أوله الخطابي وابن دقيق العيد بأن الفعل الصادر منه هو الوضع لا الرفع لتعلقها به إذا
سجد فينفض قبلي محمولة حتى يركع فيضعها فيقل العمل واختلف العلماء في تأويل هذا الحديث
لأنه عمل كثير فروى ابن القاسم عن مالك أنه كان في النافلة واستبعده المازري وعياض والقرطبي
لما في مسلم وأبى النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وإمامة على عاتقه قال المازري وإمامته
بالناس في النافلة ليست بعهد ولا يروى بيننا نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر
أو العصر وقد دعاه بلال إلى الصلاة فخرج إلى الصلاة وإمامة على عاتقه فقام في مصلاه فقمنا خلفه
فكبر وكبرنا وهي في مكانها انتهى لكن أهل ذلك ابن عبد البر بأن أبا داود ورواه من طريق ابن
اصحق عن المقبري وقد رواه البيث عن المقبري فلم يقل في الظهر أو العصر فلا دلالة فيه على أنه في
فريضة انتهى ورواية البيث أخرجهما البزار في الأدب والاستبعاد لا يمنع الوقوع وقد أم في النقل
في قصتي مليكة وعثمان وغيرهما وعند الزبير بن بكار وتبعه السهيلي الصحيح ورواه من عزاه
للصحيحين قال القرطبي وروى أشهب وعبد الله بن نافع عن مالك أن ذلك للضرورة حيث لم يجد من
يكفيه أمرها وقال بعض أصحابه لأنه لو تركها لبكت وشغلت سر في صلاته أكثر من شغله بحملها
وقال الباقون وجد من يكفيه أمرها جاز في النافلة دون الفريضة وإن لم يجد جاز فيهما قال
القرطبي وروى عبد الله بن يوسف عن مالك أن الحديث منسوخ قال الحافظ وروى ذلك
الاسماعيلي لكنه غير صحيح ولفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
نامض ومنسوخ وليس العمل على هذا وقال ابن عبد البر أنه نسخ بتعريض العمل في الصلاة وتعقب
بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال وبأن هذه القصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم إن في الصلاة
لشغلا لأنه كان قبل الهجرة بمدة مدنية وذكر عياض عن بعضهم أنه من خصائصه لهجه من
أن يقول وهو حاملها وروى أن الأصل عدم الاختصاص وبأنه لا يلزم من تبوته في أمر يتوهم غيره
بلا دليل ولا دخل للقياس في مثله ووجه أكثر العلماء على أنه عمل غير متوال لوجود الطمأنينة في
أركان صلاته وقال النووي ادعى بعض المالكية أنه منسوخ وبعضهم من المصانص وبعضهم
أنه للضرورة وكذا دعاوى باطلة مردودة لأدليل عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع
لأن الأدعي طاهر وما في خوفه معفو عنه وثواب الاطفال وأجسادهم محمولة على الطهارة حتى
تتبين النجاسة والأعمال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت وتفوت ودلائل الشرع متطابقة على ذلك
وأنما فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وقال النخعي كان في السرفية دفع ما لفته العرب
من كراهة البنات وحملهن يخالفهم حتى في الصلاة للمبالغة في ردعهم والبيان بالفعل قد
يكون أقوى من القول وفيه ترجيح العمل بالأصل على الغالب ورواه ابن دقيق العيد بأن حكايات
الأحوال لا عموم لها أي لا احتمال أن إمامة كانت حيث قد غلبت وجوز إدخال الصبيان
المساجد ومعه صلاة من حل آدميا وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشقيقته على الاطفال وإكرامه

ولم يخط رقبته مسلم لم يرد أحد
فهو كفارة إلى الجمعة التي تليها
وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله
عز وجل يقول من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها
(باب استئذان المحدث الإمام)
حدثنا إبراهيم بن الحسن
المصيصي ثنا همام قال ثنا
ابن جريح أخبرني هشام بن عروة
عن عائشة قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أحدث أحدكم
في صلاته فليأخذ بأذنه ثم لينصرف
قال أبو داود ورواه حماد بن سلمة
وأبو أسامة عن هشام عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا
دخل والإمام يخطب لم يذكرا
عائشة رضي الله عنها
(باب إذا دخل الرجل والإمام
يخطب)
حدثنا سليمان بن حرب ثنا
حماد عن عمرو بن دينار عن
جابر أن رجلا جاء يوم الجمعة
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال أصليت يا فلان قال لا قال
قم فاركع حدثنا محمد بن محبوب
واسماعيل بن إبراهيم المعنى قال
ثنا حنص بن غيات عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال جاء
سليمان الغطفاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب فقال له
أصليت شيئا قال لا قال صل ركعتين
فجوز فيهما حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا محمد بن جعفر عن سعيد عن
الوليد أبي بشر عن طلحة أنه سمع
جابر بن عبد الله يحدث أن سليكا
جاء فذكر نحوه زاد ثم أقبل على
الناس قال إذا جلس أحدكم للإمام
يخطب فليصل ركعتين فيجوز
فيهما

حدثنا هرون بن معروف ثنا
شهر بن السري ثنا معاوية بن
صالح عن أبي الزاهرية قال كنا
مع عبد الله بن بسر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فجاء رجل يغطي رقاب الناس
فقال عبد الله بن بسر جاء رجل
يغطي رقاب الناس يوم الجمعة
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اجلس فقد آذيت

باب الرجل ينعم والامام

يخطب

حدثنا هناد بن السري عن
عبدة عن ابن امحق عن نافع عن
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا نعت
أحدكم وهو في المسجد فليقول
من مجلسه ذلك الى غيره

باب الامام يتكلم بعد ما ينزل
من المنبر

حدثنا مسلم بن ابراهيم عن جرير
ابن حازم لا أدري كيف قاله مسلم
أولاً عن ثابت عن أنس قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل من المنبر فيعرض له الرجل في
الحاجة فيقوم معه حتى يقضى
حاجته ثم يقوم فيصلي قال أبو
داود الحديث ليس بمعروف عن
ثابت هو مما انفرد به جرير بن حازم
باب من أدرك من الجمعة ركعة

حدثنا القعني عن مالك عن ابن
شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أدرك ركعة من الصلاة
فقد أدرك الصلاة

باب ما يقرأ في الجمعة

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو

لهم جبراهيم ولو أنهم انتهوا في التمهيد حله العلماء على ان امامة كانت عليها ثياب طاهرة وانه
أمن منها ما يحدث من الصبيان من البول والحديث رواه البخاري في الصلاة عن عبد الله بن
يوسف ومسلم عن عبد الله بن مسلمة وقتيبة ويحيى التميمي أربعة عن مالك بن نافع عن عثمان بن
سلميان وابن عجلان عن عامر بن عبد الله مسلم (مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفه النون عبد
الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يتعاقبون فيكم أي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية قال ابن عبد
البروان يكون التعاقب بين طائفتين أو رجلين يأتي هذا مرة ويعقبه هذا ومنه تعقيب الجيوش
وتوارد جماعة من السراخ ووافقهم ابن مالك على ان الواو علامة الفاعل المذكور المجموع على لغة
بنى الحرف القائلين أكاوفي البراغيث وهي فاشية جل عليها الاخفش وأسروا النجوى الذين ظلموا
قال القرطبي وتعسف بعض النحاة ورد هذا اللفظ وهو تكلف مستغنى عنه لاشتغال تلك اللغة ولها
وجه من القياس واضح وقال غيره في تأويل الآية وأسروا عائد الى الناس أولا والذين ظلموا بدل
من الضمير وقيل تقديره لما قيل وأسروا النجوى قيل من هم قال الذين ظلموا وحكام النجوى والاول
أقرب ولم يختلف على مالك في لفظ يتعاقبون فيكم ملائكة وتابعه عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
أبيه أخرجه سعيد بن منصور عنه وللبخاري في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي جرة عن أبي
الزناد بلفظ الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار والنسائي من طريق موسى
ابن عقبة عن أبي الزناد بلفظ ان الملائكة يتعاقبون فيكم فاختلف فيه على أبي الزناد والظاهر انه
كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا فيقول قول أبي حيان هذه الطريقة اختصرها الراوي
ويؤيدها غير الأعرج من أصحاب أبي هريرة رواه تامة أخرجه أحمد ومسلم من طريق همام بن
منبه عن أبي هريرة مثل رواية موسى بن عقبة لكن يحدق ان من أوله ولا بن خزيمة والسراج
والبزار عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ ان الله ملائكة يتعاقبون ولذا أخرج أبو حيان في العزو
للبرازي أن العزو للطريق المتصلة مع الطريق التي وقع القول فيها أولى من طريق مغيرة لها فليعز
الى البخاري والنسائي قاله الحافظ ملخصا (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بتسكيرهما لا فائدة ان
الثانية غير الاولى كما قيل في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا انه استئناف وعده
تعالى بأن العسر مشفوع بيسر آخر ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم ينزل عسر يسرين فالعسر
معروف لا يتعدى سواء كان للعهد أو للجنس واليسر منكر فيراد بالثاني فرد يغاير ما أريد بالاول
ونقل عياض وغيره عن الجمهور انهم الحفظه وتردد فيه ابن بريزة وقال القرطبي الاظهر عندي
انهم غيرهم وقوا الحافظ بأنه لم ينقل ان الحفظه يفارقون العبد ولا ان حفظه الليل غير حفظه
النهار وبأنه لو كانوا هم الحفظه لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله
كيف تركتم عبادي وتعقبه السيوطي بقوله بل نقل ذلك أخرجه ابن أبي زئب عن أبي زئب في كتاب السنة
بسند عن الحسن قال الحفظه أربعة يعتقبونه ملكان بالليل وملكان بالنهار تجتمع هذه الاملاك
الأربعة عند صلاة الفجر وهو قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة
عن ابن المبارك قال وكل به خمسة أملاك ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيئان ويذهبان وملك
خامس لا يفارقه ليل ولا نهار وأخرج أبو نعيم في كتاب الصلاة عن الاسود بن يزيد النخعي قال يلتقي
الحارسان عند صلاة الصبح فيسلم بعضهم على بعض فتصعد ملائكة الليل وتلبث ملائكة النهار
وفيه نظرا لحافظ ذكر أثر الاسود بعد ذلك وحله على ان المراد بالحارسين ملائكة الليل والنهار
ويأتي كلامه ومثله يحتل أثر الحسن لقوله يعتقبونه فهما يعني حديث الباب المختلف في المراد
بالملائكة فيه وكذا هو الظاهر من أثر ابن المبارك لقوله يجيئان ويذهبان على ان الظاهر ان مراد

الحفاظ لم ينقل في المرفوع بل نقل فيه خلافه وان الحفظه انما انفارق الانسان حين قضاء الحاجة
وافضائه الى أهله (ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر) أي الصبح قال الزين بن المنير
التعاقب مغاير للاجتماع لكن ذلك منزل على حالي قال الحافظ وهو ظاهر وقال ابن عبد البر لا ظهر
أنهم يشهدون معهم الصلاة في الجماعة واللفظ محتمل للجماعة وغيرها كما يحتمل ان التعاقب يقع
بين طائفتين دون غيرهم وأن يقع التعاقب بينهم في النوع لا في الشخص قال عياض وحكمة
اجتماعهم في هاتين الصلاتين من لطف الله تعالى بعباده وكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكتهم
في حال طاعته بعبادته لتسكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة وفيه شيء لانه رجع أنهم الحفظه ولا شأن
ان الصاعدين كانوا مقيمين عندهم مشاهدين لأعمالهم في جميع الاوقات فالأولى أن يقال حكمة
كونه تعالى لا يسألهم الا عن الحالة التي تركوها عليهم اماذا كرو ويحتمل أن يقال الله تعالى يسر
عنهم ما يعلمونه فيما بين الوقتين لكنه بناء على أنهم غير الحفظه وفيه إشارة الى الحديث الآخر
الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما فلذا وقع السؤال من كل طائفة عن آخر شيء فارقوهم عليه
(ثم يرجع الذين بانوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) ربه (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من
الملائكة فحذف صلة أفعول التفضيل قال الحافظ اختلف في سؤال الذين بانوا دون الذين ظلموا
فقبل من الاكتفاء بذلك أحد المثلين عن الآخر كقوله تعالى فخذ كرايا نفعك الذي كرى أي
وان لم تنفع ومراييل تقيكم الحرأي والبردا أشار اليه ابن التين وغيره ثم قبل حكمة الاقتصار على
ذلك ان حكم طرفي النهار يعلم من حكم طرفي الليل فلو ذكره كان تكراراً وحكمة الاقتصار على هذا
الشق دون الآخر ان الليل مظنة المعصية فلما لم يقع فيه معامكان دواعي الفعل من الانقفاء
ونحوه واشتغلوا بالطاعة كان النهار أولى بذلك فالسؤال عن الليل أبلغ من النهار لانه محل
الاشتغال وقيل لان ملائكة الليل اذا صلوا الفجر عرجوا في الحال وملائكة النهار اذا صلوا العصر
لبثوا الى آخر النهار لضبط بقية عمل النهار وهذا ضعيف لانه يقتضي ان ملائكة النهار لا يسألون
عن وقت العصر وهو خلاف ظاهر الحديث ثم هو مبني على أنهم الحفظه وفيه نظرو قيل بناءً أيضاً
على أنهم الحفظه أنهم ملائكة النهار فقط وهم لا يرجعون عن ملازمة بني آدم وملائكة الليل هم
الذين يرجعون ويتعاقبون ويؤيده ما رواه أبو نعيم في كتاب الصلاة عن الاسود بن يزيد النخعي
قال يلتقي الحارسان أي ملائكة الليل وملائكة النهار عند صلاة الصبح فيسلم بعضهم على بعض
فتصعد ملائكة الليل وتلبث ملائكة النهار وقيل يحتمل ان العروج انما يقع عند صلاة الفجر
خاصة وأما النزول فيقع في الصلاتين معا وفيه التعاقب وصورته أن تنزل طائفة عند العصر وتبيت
ثم تنزل طائفة عند الفجر فتجتمع الطائفتان في صلاة الفجر ثم يرجع الذين بانوا فقط ويستمرون الذين
نزلا وقت الفجر الى العصر فتزل الطائفة الاخرى فيحصل اجتماعهم عند العصر أيضاً ولا يصعد
منهم أحد بل تبيت الطائفتان أيضاً ثم يرجع إحدى الطائفتين ويستمرون ذلك فتصعد صورة التعاقب
مع اختصاص النزول بالعصر والعروج بالفجر فلذا خص السؤال بالذين بانوا وقيل قوله ويجتمعون
في صلاة العصر وصلاة الفجر وهم لانه ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في صلاة الفجر من غير ذكر
صلاة العصر كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث قال فيه ويجتمع
ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر قال أبو هريرة وقرأوا ان شئتم ان قرآن الفجر كان
مشهوداً ولا ترمذي والنسائي من وجه آخر باسناد صحيح عن أبي هريرة في قوله تعالى ان قرآن
الفجر كان مشهوداً قال تشهد ملائكة الليل والنهار وروى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً
نحوه قال ابن عبد البر ليس في هذا دفع للرواية التي فيها ذكر العصر فلا يلزم من عدم ذكر العصر في
الآية والحديث الآخر عدم اجتماعهم في العصر لان المسكوت عنه قد يكون في حكم المذکور

عن أبيه عن حبيب بن سالم عن
النعمان بن بشير أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
العبد بن ويوم الجمعة يسبح اسم
ربك الاعلى وهل أذاك حديث
الغاشية قال ورعاً ما اجتمع في يوم
واحد فقرأ بها * حدثنا القعني
عن مالك عن حمزة بن سعيد
المازني عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة أن الفضال بن قيس
سأل النعمان بن بشير ماذا كان
يقرأ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة على أثر سورة
الجمعة فقال كان يقرأ هل أذاك
حديث الغاشية * حدثنا القعني
ثنا سليمان بن عيسى بن بلال عن
جعفر عن أبيه عن ابن أبي رافع
قال صلى بنا أبو هريرة يوم الجمعة
فقرأ سورة الجمعة وفي الركعة
الآخره اذا جاءك المنافقون قال
فأدركت أبا هريرة حين انصرف
فقلت له انك قرأت بسورتين كان
على رضى الله عنه يقرأ بها
بالكوفة قال أبو هريرة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها يوم الجمعة * حدثنا
مسدد عن يحيى بن سعيد عن
شعبة عن معبد بن خالد عن زيد
ابن عتبة عن حمزة بن جندب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في صلاة الجمعة يسبح
اسم ربك الاعلى وهل أذاك
حديث الغاشية

((باب الرجل يأثم بالامام وبينهما
حدار))

* حدثنا زهير بن حرب ثنا هشيم
انا يحيى بن سعيد عن حمزة عن
عائشة رضى الله عنها قالت صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(باب الصلاة بعد الجمعة)

حدثنا محمد بن عيسى بن سليمان
ابن داود المديني قال ثنا حماد
ابن زيد ثنا أبو نافع عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال
أتصلي الجمعة أربعين
عبد الله صلى يوم الجمعة ركعتين
في بيته ويقول هكذا فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
مسدد ثنا إسماعيل أنا أبو نافع
عن نافع قال كان ابن عمر يطيل
الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها
ركعتين في بيته ويحدث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك * حدثنا الحسن بن علي
عبد الرزاق أنا ابن جريج
أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار
أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب
ابن يزيد بن أخت عمر يسأله عن
شيء رأى منه معاوية في الصلاة
فقال صليت معه الجمعة في
المقصورة فلما سلمت فت في مقام
فصليت فلما دخل أرسل إلى فقال
لا تعد لما صنعت إذا صليت الجمعة
فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو
تخرج فان نبي الله صلى الله عليه
وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة
بصلاة حتى يتكلم أو يخرج
* حدثنا محمد بن عبد العزيز بن
أبي رزمة المروزي أنا الفضل
ابن موسى عن عبد الحميد بن جعفر
عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء
عن ابن عمر قال كان إذا كان
بكرة فصلى الجمعة تقدم فصلى
ركعتين ثم تقدم فصلى أربعين
وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم
رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم

بدليل آخر قال ويحتمل أن الاقتصار وقع في الخبر لانه لا دليل على
دعوى نعيم الراوى الثقة مع إمكان التوفيق بين الروايات ولا سيما الزيادة من العدل الضابط
مقبولة ولم لا يقال رواية من لم يذكر سؤال الذين أقاموا في النهار قصير من بعض الرواة أو يحتمل
قوله ثم يرجع الذين بانوا على أعم من المبيت بالليل والإقامة بالنهار فلا يخلص ذلك بليل دون نهار
ولا عكسه بل كل طائفة منهم إذا صعدت سئل غايته أنه استعمل لفظيات في أقام مجازا ويكون
قوله فيهم أي كلاً من الطائفتين في الوقت الذي تصعد فيه ويدل على هذا العمل رواية موسى
ابن حنبل عن أبي الزناد عن النسياني ولفظه ثم يرجع الذين كانوا فعلوا هذا الموضع في المتن اختصار
ولا اقتصار وهذا أقرب الأجوبة وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق أخرى واضحة وفيه التصريح
بسؤال كل من الطائفتين وذلك فيما رواه ابن خزيمة والسراج عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الغيرة وصلاة
العصر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي الحديث
وهذه الرواية تزيد الاشكال وتغني عن كثير من الاحتمالات المتقدمة فهي المعتمد فيحمل
ما نقص منها على قصير من بعض الرواة انتهى فأكثر فوائده (كيف تركتم عبادي) المذكورين
في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ووقع السؤال عن آخر الاعمال لان الاعمال
بخواتمها قاله ابن أبي جرة قال عياض هذا السؤال على سيد العبد للملائكة كما أمروا أن يكتبوا
اعمال بني آدم وهو سبحانه أعلم بالجميع من الجميع وقال غيره الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لبني
آدم بالخير واستعطافهم بما يقتضي التعطف عليهم وذلك لظهار الحكمة في خلق نوع الانسان في
مقابله من قال من الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني أعلم ما لا تعلمون أي قد وجدتم فيهم من يسبح ويطهر مثلكم يشهدونكم (فيقولون
تركتهم وهم يصلون) الواو للعال ولا يلزم منه انهم فارقوهم قبل انقضاء الصلاة فلم يشهدوا معهم
والخبر ناطق بأنهم يشهدونها لانه محمول على انهم شهدوا الصلاة مع من صلاها أول وقتها وشهدوا
من دخل فيها بعد ذلك ومن تفرع في أسباب ذلك قاله ابن التين وقال غيره طاهره انهم فارقوهم
عند شروعه في الصلاة سواء تمت أو منعت مانع من اتمامها وسواء شرع الجميع فيها أم لا لان
المنتظر في حكم المصلي ويحتمل أن المراد بقوله وهم يصلون أي ينتظرون صلاة المغرب وبدوا
بالترك قبل الاتيان مطابقة للسؤال فلم يراعوا الترتيب الموجود لان الخبر بصلاة العباد والاعمال
بخواتمها فاسباب اخبارهم عن آخر عملهم قبل أوله ثم زادوا في الجواب لظهار فضيلة المصلين
والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأبناهم وهم يصلون) زاد ابن خزيمة واغفر
لهم يوم الدين قال ابن أبي جرة أجاب الملائكة بأكثر مما سئلوا عنه لعلمهم انه سؤال يستدعي
التعطف فزادوا في موجب ذلك قال وفيه ان الصلاة أعلى العبادات لان عليها وقع السؤال
والجواب وإشارة إلى عظم هاتين الصلاتين لاجتماع الطائفتين فيهما وفي غيرهما طائفة واحدة
والى شرف الوقتين المذكورين وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان الاعمال ترفع آخر
النهار فمن كان في طاعة بورك في رزقه وفي عمله وبترتب عليه حكمه الامر بالمحافظة عليهما
والاعتمام بما وفيه تشریف هذه الامه على غيرها ويستلزم تشریف نبيها على غيره والاخبار
بالغيوب وبترتب عليه زيادة الايمان والاخبار بما نحن فيه من ضبط أحوالنا حتى تنقذ ونحفظ
في الاوامر والنواهي ونشرح في هذه الاوقات بقدم رسول ربنا عننا وفيه اعلامنا
بحب الملائكة لنا نزداد فيهم حبا وتقرّب إلى الله بذلك وكلام الله مع ملائكته وفيه خبر ذلك
وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وفي التوحيد عن إسماعيل ومسلم عن يحيى بن يحيى

يصل في المسجد قبل ان يقرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك وحديثنا أحمد بن يونس
ثنا زهير بن ح. وحديثنا أحمد بن
الصباح البزاز ثنا أحمد بن
زكريا عن - هبل عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن الصباح قال
من كان مصليا بعد الجمعة فليصل
أربعين ركعة حديثه وقال ابن يونس
إذا صليتم الجمعة فصلوا بعدها
أربعين ركعة فقال لي أبي يابني فإن
صليت في المسجد ركعتين ثم أتيت
المنزل أو البيت فصل ركعتين
حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد
الجمعة ركعتين في بيته قال أبو
داود وكذلك روى عبد الله بن
دينار عن ابن عمر - حدثنا
إبراهيم بن الحسن ثنا حجاج بن
محمد عن ابن جريج أخبرني عطاء
أنه رأى ابن عمر يصلي بعد الجمعة
فيمتاز عن صلاة الذي صلى فيه
الجمعة قليلا غير كثير قال فبرك
ركعتين قال ثم يمشي أنفاس من
ذلك فبرك أربع ركعات فليست
لعطاء كم رأت ابن عمر يصنع ذلك
قال مرارا قال أبو داود ورواه
عبد الملك بن أبي سليمان ولم يمتعه كثر

(باب صلاة العبد)

حدثنا موسى بن أحمد بن
حاجد عن جندب عن أنس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما
فقال ما هذان اليومان قالوا كنا
نلعب فيهما في الجاهلية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما

الثلاثة عن مالك به (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
هكذا رواه جماعة عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ المطامير ليس فيه عائشة (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) في مرضه الذي مات فيه لما اشتد مرضه كافي الصحيح من وجه
آخر عن عائشة (مروا) بضمين بوزن كوا من غيرهمز تخفيفا (أبا بكر) بالصدوق (فليصل) يسكون
اللام الأولى ويروي بكسر هاء مع زيادة باء مفتوحة بعد الثانية (للناس) باللام وفي رواية بالباء
وفيه أن الأمر بالأمر بالشئ يكون أمرا به وهي مسألة معروفة في الأصول وأجاب الممانعون بأن
المعنى بلغوا أبا بكر أني أمرت بفصل النزاع إن الثاني أن أراد أنه ليس أمر حقيقة فسلم إذ ليس فيه
صفة أمر للثاني وإن أراد أنه لا يستلزم فردود (فقلت عائشة إن أبا بكر يا رسول الله) زاد الأسود
عن عائشة رجل أسيف كافي الصحيح فليصل فاعل من الأسف شدة الحزن والمولاد رقيق القاب
وفي رواية ابن عمر وأبي موسى في الصحيح فقلت عائشة أنه رجل وقيق إذا قرأ عليه البكاء (إذا قام في
مقامي) وفي رواية بمحدث في (لم يسمع الناس من البكاء) لرق قلبه (فرعمر) بن الخطاب (فليصل)
بكسر اللام الأولى وكسر الثانية بعد هاء باء مفتوحة وفي رواية بلاياء واسكان اللام الأولى
(للناس) باللام والباء (قال مروا أبا بكر فليصل للناس) بلام وموحدة بدلها (قلت عائشة فقلت
لحفصة) بنت عمر (قولي له) صلى الله عليه وسلم (أن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من
البكاء) قرأته (فرعمر فليصل) بالجزم (بالناس) بموحدة أو لام (فقلت حفصة) ذلك (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري من هذه الطريق مه اسم فعل مبني على السكون زجر
معنى اكفني (انكن لأنن صواب يوسف) جمع صاحبة والمراد أنهن مثلهن في اظهار خلاف
ما في الباطن والخطاب وإن كان بلفظ الجمع فالمراد به عائشة فقط كما أن صواب جمع والمراد أيضا
فقط ووجه المشابهة أن زينا استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة وهرادهازيلة
على ذلك وهو أن ينظر إلى حسن يوسف ويعذونها في محبته وإن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها
صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة ليكأنه وهرادهاهي زيادة على ذلك وهو
أن لا ينشأ من الناس به وصريحته هي بذلك فقالت لقد راجعته وما جلني على كثره مراجعته
الآن لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا كافي الصحيح وهذا التقرير يندفع
اشكال من قال لم يقع من صواب يوسف اظهار ما يخاف ما في الباطن وفي أمالي ابن عبد السلام
أنهن آتين امرأة العزيز يظهرن تعنيفها ومقصودهن في الباطن أن يدعوا يوسف إلى أنفسهن
وليس في سياق الآية ما يصادف ما قال ذكره الحافظ وقال الباجي أراد أنهن قد دعوا إلى غير صواب
كادعين فبهن من جنسهن وأنكر صلى الله عليه وسلم مراجعتهن بأمر مكرر معاه ولم يرد ذكرهما
بفساد رأي من تقدم من جنسهن وفيه جواز القول بالرأي ولذا أقرهما على اعترافيهما بالرأي
بعد نصه على الحكم وقال أبو عمر أراد جنس النساء وأنهن يسهين إلى صرف الحق وقد روي في غير
هذا الحديث أنن صواب يوسف وداود وجرير وفي الحديث أنهن مائلات محيلات وفيه ما تركت
بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء وخرج كلامه على جهة الغضب على أزواجه وهن فاضلات
وأراد غيرهن من جنس النساء (مروا أبا بكر فليصل للناس) فقلت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب
منك خيرا) لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان صلى الله عليه وسلم لا يرجع بعد
ثلاث فلما أشار إلى الإنكار عليها بما ذكر وجد حفصة في نفسها لأن عائشة هي التي أمرتها
بذلك ولعلها تذكر ما وقع لها أيضا معها في قصة المغاير قاله الحافظ وقال أبو عمر فيه أن المكروب
ربما قال قولا يحمله الخرج لأنه معلوم أن حفصة لم تقدم من عائشة خيرا وإذا كان هذا في السلف
الصالح فأحرى من دونهم وزاد الدور في مسنده من وجه آخر أن أبا بكر هو الذي أمر عائشة أن

((باب وقت الخروج الى العيد))

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان ثنا يزيد ابن خير الرحي قال خرج عبد الله ابن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس في يوم عيد فطرا وادعى فأنكر ابطاء الامام فقال انا كنا قد فرغنا ساعتها هذه وذلك حين التمسح ((باب خروج النساء في العيد))

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن أيوب بن يونس وحبيب ويحيى بن عتيق وهشام في آخرين عن محمد بن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج ذوات الخدود يوم العيد قبل فالحبض قال ليش هذين الخير ودعوة المسلمين قال فقالت امرأة يا رسول الله ان لم يكن لاحداهن ثوب كيف تصنع قال تلبسها بالبيضة صاحبها طائفة من ثوبها

* حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد ثنا أيوب عن محمد بن أم عطية بهذا الخبر قال ويعتزل الحبض مصلى المسلمين ولم يذكر الثوب قال وحدث عن حفصة عن امرأة تحدثه عن امرأة أخرى قالت قيل يا رسول الله فذكر معنى حديث موسى في الثوب * حدثنا النفيلي ثنا زهير ثنا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كنا نؤمر بهذا الخبر قالت والحبض يكن خلف الناس فيكبرن مع الناس * حدثنا أبو الوليد يعني الطيالسي ومسلم قال ثنا ابي حنيفة عن عثمان بن عيسى عن ابن عبد الرحمن بن عطية عن جده أم عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة جمع

نشير على النبي صلى الله عليه وسلم بان يأمر عمر بالصلاة وكذا في مرسيل الحسن عند ابن أبي خيثمة زاد الاسود عن عائشة في الصحيحين فخرج أبو بكر فصلى ولها أضياف من وجه آخر فأنه الرسول أي بلال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلى بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صلى بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك قال الحافظ ولم يرد أبو بكر بم - إذا ما أرادته عائشة قال النووي تأوله بعضهم على أنه قاله تواضعا وليس كذلك بل قاله للاعذار المذكور وهو أنه رقيق القلب كثير البكاء فخشي ان لا يسمع الناس انتهى ويحمل أنه فهم من الإمامة الصغرى الإمامة العظمى وعلم ما في تحملها من الخطر وعلم قوة عمر على ذلك فاختره ويؤيده انه عند البيعة أشار عليهم ان يبايعوا عمر وأبا عبيدة والظاهر انه لم يطلع على المراجعة المتقدمة وفهم من الامر له بذلك تفويض الامر له بذلك سواء باشر بنفسه أو استخلف قال القرطبي يستفاد منه ان المستخلف في الصلاة أن يستخلف ولا يتوقف على اذن خاص له بذلك انتهى قال أبو عمر استدلت الصحابة بذلك على انه أولى بالخلافة فرضوا الدنيا لهم من رضيه صلى الله عليه وسلم لديهم ومأمونه ان يصرح بخلافته الا انه كان لا ينطق في دين الله واهل بل بما يوحى اليه ولم يوح اليه في الخلافة بشئ وكان لا يتقدم بين يدي ربه الا انه كان يحب ان يكون أبو بكر الخليفة فأراههم بتقديمه للصلاة موضع اختياره فخار الله ذلك للمسلمين فكانت اهل الردة وقام بأمر الله وقال عمر لا نصار يوم السقيفة أنشدكم الله هل تعاون انه صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر ان يصلى بالناس قالوا نعم قال أيكم تطيب نفسه ان يزيد عن مقام أقامه فيه صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب نفسه بذلك قال ابن مسعود فكان رجوع الانصار لكلام عمر انتهى وأخرج البخاري في الصلاة عن عبد الله ابن يوسف وفي الاعتصام عن اسمعيل كلاهما عن مالك بن (مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني نزيل الشام ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس أو سبع ومائة وقد جاوز الثمانين (عن عبيد الله) انضم العين (ابن عدي بن الحبار) بكسر الميم وخفة التحيمة ابن عدي بن نوفل ابن عبد مناف القرشي النوفلي المدني قتل أبوه ببدر وكان هو في الفتح ممسرا فعند في الصحابة لذلك وعده الجلي وغيره في ثقات كبار التابعين من حيث الرواية ومات في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك وخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي (انه قال) أرسله جميع رواة الموطأ والارواح بن عبادة فرواه عن مالك موصولا فقال عن رجل من الانصار ورواه الليث وابن أخي الزهري عن الزهري مثل رواية روح عن مالك سواء ورواه صالح بن كيسان وأبو أويس عن الزهري عن عطاء عن عبيد الله عن عبد الله بن عدي الانصاري فسمى الرجل الميهم ذكره ابن عبد البر وأسنده هذه الطرق كلها قال (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاءه رجل) هو عتيبان بن مالك (فساره فلم يدرك) بالبناء للمجهول (ماساره به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بستانه في قتل رجل من المنافقين) هو مالك بن النخشم كذا ذكر الباجي وابن عبد البر ثم ساق حديث عتيبان بن مالك المروي في الصحيحين وفي آخره فبسم الله على خزيمة صنعنا هاله فاجتمع رجال فقال قائل أين مالك فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الحديث قال الحافظ وليس فيه دليل على ما ادعاه من ان الذي ساره هو عتيبان وأغرب بعض المتأخرين فنقل عن ابن عبد البر ان القائل في هذا الحديث ذلك منافق هو عتيبان وليس فيه تصريح بذلك وقال ابن عبد البر لم يختلف في شهود مالك بدرا وهو الذي أمر سهيل بن عمرو ثم ساق بأسناد حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تكلم فيه أليس قد شهد بدرا وفي مغازي ابن ابي عمير انه صلى الله عليه وسلم بعث مالك الكاهن او معن بن عدي فخر قاصم جدا الضرار فدل على انه بريء مما اتهم به من النفاق أو كان قد أفلح عن ذلك أو النفاق الذي اتهم به ليس بتفاق

النساء الانصار في بيت فارسل
النساء عربن الخطاب فقام على
الباب فسلم علينا فرددنا عليه
السلام ثم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليكن وامرنا
بالعبدن ان يخرج فيهما الحيض
والعق ولا جعة علينا ونهانا عن
اتباع الجنائر

((باب الخطبة في يوم العيد))

* حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو
معاوية ثنا الاعمش عن امير
ابن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري وعن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب عن أبي سعيد
الخدري قال أخرج مروان المنبر
في يوم عيد فبدأ بالخطبة قبل
الصلاة فقام رجل فقال يا مروان
خالفت السنة أخرجت المنبر في
يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت
بالخطبة قبل الصلاة فقال أبو
سعيد الخدري من هذا قالوا فلان
ابن فلان فقال اما هذا فقد قضى
ما عليه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رأى منكرا
فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره
بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم
يستطع فليقلبه وذلك أضعف
الايمن حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قال
أنا ابن جريج أخبرني عطاء عن
جابر بن عبد الله قال سمعت يقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام
يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل
الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ
نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل
فأتى النساء فذكرهن وهن وكن
على يد بلال وبلال باسط ثوبه تلقى
فيه النساء الصدقة قال تلقى المرأة
فتحتها وبلغين وبلغين وقال ابن بكر
فتحتها حدثنا حفص بن عمر ثنا

الكفر وانما أنكر الصحابة عليه تودده للمنافقين ولعل له عذرا في ذلك كما وقع لخطاب (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جهر أليس يشهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله) وفي البخاري
الآراء قد قال لا اله الا الله وكان الرجل فهم من الاستفهام ان لا جزم بذلك (فقال الرجل بلى
ولا شهادة له) لانما بالظاهر فقط وفي البخاري قال الله ورسوله أعلم فانما يرى وجهه ونصيته الى
المنافقين فانما استدلو على نفاقه بيمه ونكحه للمنافقين فلم ير المصطفى ذلك يبيع دمه (فقال) صلى
الله عليه وسلم (أليس يصلي قال بلى ولا صلاة له) حقيقة (فقال صلى الله عليه وسلم أولئك الذين
خافني الله عنهم) لتلايقول الناس انه يقتل أصحابه كما في حديث آخر أرى قنفرة قلوب الناس عن
الاسلام قال الباجي يعني ناه عن قتلهم لمعني الايمان وان جاز ان يلزمهم القتل بعد ذلك بما
يلزم سائر المسلمين من القصاص والحدود (مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد) قال الباجي دعاؤه بذلك التزام للعبودية
وروي أشهب عن مالك أنه لذلك كرهه أن يدفن في المسجد قال ابن عبيد البر لا خلاف عن مالك في
ارسال هذا الحديث وأسنده البراء عن عمر بن محمد عن زيد عن عطاء عن أبي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (استد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) محفوظ
من طرق كثيرة صحاح وعمر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب من ثقات أشهر أهل المدينة
روى عنه مالك والثوري وسليمان بن بلال فالحديث صحيح عند من يحتج برأسيل الثقات وعند
من قال بالمسند لاسناد عمر بن محمد له بلفظ الموطأ سواء وهو ممن تقبل زيادته وله شاهد عند
العقيلي من طريق سفيان عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
رفعه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد الله قوما اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد قبل معناه النهي عن
السجود على قبور الانبياء وقيل النهي عن اتخاذها قبلة يصلي اليها واذا منع ذلك في قبره فسائر آثاره
أخرى بذلك وقد كره مالك وغيره طلبه وضع شجرة بيعة الرضوان مخالفة للهدى والنصارى (مالك
عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع) بن مرقاة بن عمرو (الانصاري) الخورجي أبي محمد المدني صحابي
صغير وجل روايته عن الصحابة أبو عمرو قول يحيى محمود بن لبيد غلط بين لم يروه أحد من أصحاب
مالك ولا من أصحاب ابن شهاب الا عن محمود بن الربيع (ان عتيان) بكسر المهملة ويجوز خذها
وسكون الفوقية (ابن مالك) بن عمرو بن العجلان الانصاري السلمي صحابي شهير مات في خلافة
معاوية (كان يوم قومه وهو أعمى) أي حين لقبه محمود وسمع منه الحديث لا حين سؤاله للنبي صلى
الله عليه وسلم وبيئته قوله في رواية يعقوب بن عتيان وهو شيخ أحمى يوم قومه فلا يخالف
رواية ابراهيم بن سعد ومروان الليث عند البخاري ويونس في مسلم والزبيدي والاوزاعي في
الطبراني كلهم عن الزهري انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد أنكرت بصري وللطبراني من رواية
أبي أرياس لما ساء بصري وللا معاصي من طريق عبد الرحمن بن غزير بصري بكل ذلك
ظاهر في انه لم يكن بلغ العمى اذ ذاك ويؤيد هذا الحل رواية ابن ماجه من طريق ابراهيم بن سعد لما
أنكرت بصري وقوله في مسلم من طريق سليم بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن عتيان أصابني
في بصري بعض الشيء فانه ظاهر في انه لم يكمل عماء لكن لمسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
بلفظ انه عمى فأرسل وجمع ابن خزيمة بين رواية مالك وغيره من أصحاب ابن شهاب فقال قوله قد
أنكرت بصري هذا اللفظ يطلق على من في بصره سوء وان كان يبصر بصر اعمى من صار أعمى
لا يبصر شيئا انتهى والاولى ان يقال أطلق عليه العمى لقربه منه ومشاركته له في فوات ما كان
يعهده في حال الصحة وبهذا تألف الروايات (وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره
مشافهة وهو أيضا ظاهر رواية الليث انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم في رواية ثابت

شعبة ح وحدثنا ابن كثير أنا
 شعبة عن أبيوب عن عطاء قال
 أشهد على ابن عباس وشهد ابن
 عباس على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه خرج يوم فطر صلى
 ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال
 قال ابن كثير أكبر علم شعبة
 فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين
 * حدثنا مسدد وأبو معمر عبد
 الله بن عمرو قال ثنا عبد الوارث
 عن أبيوب عن عطاء عن ابن عباس
 بعنه قال قطن انه لم يسمع النساء
 فحشي اليهن وبلال معه فوعظهن
 وأمرهن بالصدقة فكانت المرأة
 تلقى القرط والخاتم في ثوب بلال
 * حدثنا محمد بن عبيدة ثنا حماد
 ابن زيد عن أبيوب عن عطاء عن
 ابن عباس في هذا الحديث قال
 فجعلت المرأة تعطى القرط والخاتم
 وجعل بلال يجعله في كسائه قال
 قصصه على فقراء المسلمين
 (باب يخطب على قوس)
 * حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
 الرزاق أنا ابن عيينة عن أبي
 جناب عن يزيد بن البراء عن أبيه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
 يوم العيد قوسا فخطب عليه
 (باب ترك الاذان في العيد)
 * حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
 عن عبد الرحمن بن عابس قال
 سألت رجلا من عباس أشهدت
 العيد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه
 ما شهدت من الصغرة فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العلم الذي
 عنده دار كثير بن الصلت فصلى ثم
 خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة قال
 ثم أمر بالصدقة قال فجعل النساء
 يشرن الى آذانهم وحلقهم قال
 فأمر بلالا فأتاهن ثم رجع الى النبي

عن أنس عن عتيان انه بعث الى النبي فيتمهل انه نسب آتيان برسوله الى نفسه مجازا لكن في
 الطبراني عن أبي أويس عن ابن شهاب بسنده انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم جعة لو أتيتني
 يا رسول الله وفيه أنه أتاه يوم السبت فظاهروا ان مخاطبة عتيان بذلك حقيقة لا مجازا فيعمل على
 انه أتاه مرة وبعث اليه أخرى امامتقا ضيا وامام ذكر (انما تكون الظلة والمطر والسيل) سيل
 الماء وفي رواية اللبث وأنا أصلي لقوي فاذا كانت الامطار سال في الوادي الذي يبتني وبينهم لم
 أستطع ان آتي مسجدكم فأصلي بهم (وأنا رجل ضري بالبصر) أي أصابني منه ضرر فهو كقوله
 أنكرت بصرى قال أبو عمر أي ناقصه فاذا عي أطلق عليه ضرر من غير تعييد بالبصر وذكرك هذه
 الاربعة وان كفي كل واحد منها في حذر ترك الجماعة ليبن كثرة موانعه وانه حريص على الجماعة
 (فصل يا رسول الله في بيتي مكانا) بالنصب على الطرفة وان كان محدودا لتوجهه في الإبهام فأشبهه
 خلف ونحوها أو على نزع الخافض أي في مكان (أأخذ) بالجزم في جواب الأمر أي ان فصل
 أأخذ وبالرفع والجملة في محل نصب صفة مكانا أو مستأجرة لا محل لها (مصل) بالميم موزعا للصلاة
 (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اللبث فقد أعل رسول الله وأبو بكر زاد الاما صلي
 بالغد ولم يذكر جمهور الرواة عن ابن شهاب غيره حتى ان في رواية الاوزاعي فاستأذنا فاذنت لهما
 لكن في رواية أبي أويس ومعه أبو بكر وعمر ومسلم عن أنس عن عتيان فأتاني ومن شاء الله من
 أصحابه وللطبراني في نفر من أصحابه قال الخافض فيتمهل الجمع بان أبي بكر صحبه وحده في ابتداء التوجه
 ثم عند الدخول أو قبله اجتمع عمرو وغيره فدخلوا معه (فقال أين تحب أن أصلي) من بيتك (فأشار)
 عتيان (له) صلى الله عليه وسلم (الى مكان من البيت) معين (فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) وفي رواية اللبث فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له الى
 ناحية من البيت فقام فكبر فقمنا فصفنا فصلى ركعتين ثم سلم وفي رواية يعقوب عند البخاري
 والطيالسي فلما دخل لم يجلس حتى قال أين تحبوهي أي في المراد لان جلوسه انما وقع بعد صلاته
 بخلاف ما وقع منه في بيت مليكة جلس فأقبل ثم صلى لانه هناك دعي الى طعام فبدأ به وهناك دعي الى
 الصلاة فبدأ بها وفيه إمامة الأعمى واخبار المرأة بها تفسد ولا يكون من الشكوى والتخلف
 عن الجماعة لعذر واتخاذ موضع معين للصلاة والنهي عن ايطان موضع من المسجد معين عند أبي
 داود ومجول على ما إذا استلزم ربا ونحوه وفيه غير ذلك وأخرجه البخاري عن اسمعيل بن أبي أويس
 حدثني مالك به ورواه مسلم وغيره وله طرق كثيرة زيادات على ما هنا في الصحيحين وغيرهما (مالك عن
 ابن شهاب عن عباد) بفتح العين وشدة الموحدة (ابن عتبة) بن غزيرة الانصاري المازني المدني تابعي
 ثقة وقيل له رؤية (عن عمه) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني أخى أبيه لأمه (انه رأى) أبصر
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقيا) على ظهره (في المسجد) النبوي حال كونه
 (واضعا إحدى رجله على الأخرى) قال الحافظ الظاهر انه فعل ذلك لبيان الجواز وكان ذلك في
 وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من مآذنه صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار
 التام فلا معارضة بينه وبين حديث جابر في الصحيحين نهى صلى الله عليه وسلم ان يضع الرجل إحدى
 رجله على الأخرى وهو مستلق ظهره وجع البيهقي والبخاري وغيرهما بان النهي حيث يخشى
 بدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك وهو أولى من جزم ابن بطال ومن تبعه بانه منسوخ ومن نجوز
 المازني اختصاصه لان الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى وكذا جوزه الباجي قال لكن فعل
 عمرو عثمان يدل على عدم يوم قال الخطابي وفيه جواز الانكاه في المسجد والجماع وأنواع
 الاستراحة وقال الداودي فيه ان الاجر الوارد لا يثبت في المسجد لا يختص بالجلوس بل يحصل
 لا مستلق أيضا وأخرجه البخاري وأبو داود عن عبد الله بن مسleme ومسلم في اللباس عن يحيى كليهما

صلى الله عليه وسلم في حديثنا

مسدد ثنا يحيى عن ابن جريج
عن الحسن بن مسلم عن طاوس
عن ابن عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى العبد بالأذان
ولا إقامة وأبأ بكر وعمر وأبو
ثعلبة يحيى في حديثنا عن ابن أبي
شبة وهذا لفظه قال ثنا أبو
الأحوص عن مالك يعني ابن
سريع عن جابر بن سمرة قال صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم غير
مرة ولا مرتين العبد بن غير أذان
ولا إقامة

(باب التكبير في العبد بن)

• حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة
عن عقيل عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكبر في
الفطر والأضحية في الأولى سبع
تكبيرات وفي الثانية تسعة
• حدثنا ابن المرح أنا ابن
وهب أخبرني ابن لهيعة عن خالد
ابن يزيد عن ابن شهاب بإسناد
ومعناه قال سوى تكبير في الركوع
• حدثنا مسدد ثنا المعتمد قال
سمعت عبد الله بن عبد الرحمن
الطائي يحدث عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم التكبير في الفطر سبع
في الأولى وخمس في الآخرة والإقامة
بعدهما كائيهما • حدثنا أبو نوبة
الريبع بن نافع ثنا سليمان
يعني ابن حبان عن أبي يعلى
الطائي عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكبر في الفطر في
الأولى سبعاً ثم يقرأ ثم يكبر ثم يقوم
فيكبر أربعاً ثم يقرأ ثم يركع قال أبو
داود ورواه وكيع وابن المبارك قال

عن مالك بن نافع ابن هبيرة ويونس ومعمركاهم عن الزهري مثله كافي مسلم (مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب أن عمرو بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك) قال
أبو عمرو أرفق المرفوع فعلهما كأنه ذهب إلى أن نبيه منسوخ فاستدل على نفيه بعملهما وأقل
أحوال الأحاديث المتعارضة أن تسقط ويرجع إلى الأصل والأصل الإباحة حتى يرد منع بدليل
لا معارض له انتهى ولا يتعين ما قال بل يجوز أنه إشارة إلى أن نبيه للتنزيه أو حيث خشي ظهور
العورة وأنه لو كان للتصريح أو مطلقاً لم يفعله الخليفة ما وزاد الجسدي عن ابن مسعود وأبأ بكر
الصديق (مالك عن يحيى بن سعيد أن عبد الله بن مسعود قال لأنسان) لم يسم (الثاني زمان
كثير) بالجر صفة جرت على غير من هو له والرفع خبر لقوله (قهاؤه) المستنبطون للأحكام من
القرآن كما هو المعلوم من حال الصحابة (قليل) بالرفع والخفض كسابقه (قراؤه) المألوف من معرفة
معانيه والفقه فيه فلم يرد أن يقرأ القرآن قليل في زمانه بل مدح زمانه بكثرة الفقهاء وجل فقههم
انما هو من القرآن والاستنباط منه وإن من يقرؤه بلا فقه قليل ومحال أن يستنبط منه من
لا يحفظه وأن يوصف بالفقه من لا يقرؤه وإن يقصد ابن مسعود مع فضله ومجمله من تلاوة
القرآن أن يمدح زمان الصحابة بقلة القراء فيه وهم كانوا ألهج الناس به لما رأوا من تفضيل
النبي صلى الله عليه وسلم من فعله وعلمه وتقديسه في الأعداء من كان أكثر أخذ القرآن وندائه
أصحابه يوم حنين أين أصحاب سورة البقرة أي التي يجمل عن الفرار صاحبها وانما يدعوه بمثل ذلك
العديد الكثير إذ لا ينتفع في مواطن الشدائد بالواحد والاثني ولا يكاد يكون من أصحاب سورة
البقرة إلا من قرأ القرآن أو أكثر فثبت أن تلاوة القرآن وحفظه من أفضل المناقب ولا يجوز أن
يعاب به فيجب تأويل قول ابن مسعود بما قلنا (تحفظ فيه حدود القرآن) بإقامته أو الوقوف عندها
وأظهار الحق وأحكام القرآن على ما يقتضيه وذلك عام بين راضيه ومحول عليه من منافق أو
مسرف على نفسه ممن لم يدرك المصطفى وإن هذا الصنف لا يقرؤنها أو التزموا أحكامه خوفاً من
الصحابة والفضلاء وهذا امراده بقوله (وتضييع حروفه) فلا يجوز حمله على ظاهره لأن ترك الحروف
لا يخلو أن يزيد من نحو الف واللام أو يزيد لغته في تضييع أحد الأمرين منع من حفظه ولم يرد أن
فضلاء الصحابة يضيعون حروفه إذ لو ضيعوها لم يصل أحد إلى معرفة حدوده إذ لا يعرف ما تضمن
من الأحكام إلا من قرأ الحروف وعرف معانيها قاله كله الباسي وقال السيوطي أي الم حافظون
على حدوده أكثر من الم حافظين على التوسع في معرفة أنواع القراءات وقال البوني فيه أن نعلم
حدوده واجب وحفظ حروفه أي القراءات السبع مستحب (قليل من يسأل) المال لكثرة
المتعفين (كثير من يعطي) لكثرة المتصدقين وقيل أراد من يسأل العلم لأن الناس حينئذ كانوا
كلهم فقهاء (يطيلون فيه الصلاة) أفذاذاً أو جماعة بشرطه (ويقصرون) بضم أوله وكسر الصاد
من أقصروا بفضه وضمها من قصر (الخطبة) أي يعملون بالسنة قال أبو عمرو كان صلى الله عليه
وسلم يأمر بذلك ويفعله وكان يخطب بكلمات قليلة طيبة وكره التشديد والموعظة انما يعتبر ما حفظ
وذلك لا يكون إلا مع القلة وقال ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يقولنا أي يتعهدنا بالموعظة
مخافة السامة قال الباسي وفيه معنى آخر أن الخطبة وعظ والصلاة عمل يريد أن عملهم كثير
ووعظهم قليل (يبدؤن) بضم الباء وفتح الياء يقدمون (أعمالهم قبل أهوائهم) قال الباسي أي
إذا عرض لهم عمل بروهي بدأ بعمل البر وقدموه على ما حورق وقال أبو عبد الله هو مثل قوله
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة الآلة أو إذا كانوا في أشغالهم ومعه وانداء الصلاة قاموا إليها وتركوا
أشغالهم وقال أبو عمرو مدح ابن مسعود بذلك زمانه وقرنه خير القرون المدوح على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه أن تضييع حروف القرآن ليس به بأس (وسبأني على الناس قليل

سبحا ونسبحا محمد ثنا محمد بن العلاء
وابن أبي زياد المسمى قريب قال ثنا
زيد يعني ابن حبيب عن عبيد
الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن
مكحول قال أخبرني أبو عائشة
جليل لابي هريرة ان سعيد بن
العاص سأل أبا موسى الأشعري
وحديثه بن اليمان كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر
في الاضحية والفطر فقال أبو موسى
كان يكبر أربعين مرة على
الحنان فقال حديثه صدق فقال
أبو موسى كذلك كنت أكبر في
البصرة حيث كنت عليهم وقال أبو
عائشة وأنا حاضر سعيد بن
العاصي

باب ما يقرأ في الاضحية والفطر
حدثنا القعني عن مالك عن
حمزة بن سعيد المازني عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عمر بن الخطاب سأل أبا واقد
ماذا كان يقرأ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الاضحية والفطر
قال كان يقرأ بهم ما يقف والقراءات
المجيدة واقتربت الساعة وانتق
القمر

باب الجلوس للخطبة

حدثنا محمد بن الصباح البزاز
ثنا الفضل بن موسى السنياني
ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبد
الله بن السائب قال شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
العبد فلما قضى الصلاة قال أنا
مخطوب فمن أحب أن يجلس للخطبة
فليجلس ومن أحب أن يذهب
فليذهب قال أبو داود وهذا مرسل
باب الخروج الى العيد في طريق
وبرجع في طريق

حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا
عبيد الله يعني ابن ابن عمر عن نافع

فقهائه لا اشتغالهم بمحفوظ أنفسهم عن طلب العلم كثير قرائته يحفظ فيه حروف القرآن وتضييع
حدوده عاب آخر الزمان بأن قراءه لا يفقهون ولا يعملون به وانما غايتهم منه تلاوته وفيه أن كثرة
القراء دليل على تغير الزمان وقدر روى مرفوعاً أكثر من أمتي قراؤها وقال مالك قد يقرأ القرآن
من لا خيرة فيه والعيان في أهل هذا الزمان على صحة معنى هذا الحديث كالبهتان قاله أبو عمر
(كثير من سأل) لقلة الصبر والتعفف (قليل من يعطي) لكثرة شغل الأغنياء ومنعهم (يطيلون فيه
الخطبة ويقصرون الصلاة) مخالفة لسنة أو وعظهم كثير وعملهم قليل (يبدؤن فيه أهواءهم قبل
أعمالهم) حباً لاتباع الهوى (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه قال بلغني ان أول ما ينظر
فيه من عمل العبد) أي الانسان حراً كان أو رقيقاً كرا أو أثنى يوم القيامة (الصلاة) افروضة
وهي الخمس لا ما أول ما فرض بعد الايمان وهي علمه وراية الاسلام (فان قبلت منه نظر فيما بقي
من عمله) لانها أم العبادات (وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله) وهذا لا يكون رأياً بل
توقيفاً وقدر روى معناه مرفوعاً من وجوه قاله أبو عمرو وأقر به إلى لفظه ما أخرجه الطبراني في الاوسط
وصححه الضياء عن أنس رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلت صلح له سائر
عمله وان فسدت فسدت سائر عمله وأخرج أبو داود وابن ماجه والترمذي واللفظ له عن أبي هريرة
مرفوعاً ان أول ما يحاسب به يوم القيامة من عمله صلاته فان صلت فقد أفلح وان فسدت
فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضة شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من
تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله مثل ذلك وروى الحاكم في المعنى عن
ابن عمر مرفوعاً أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم
الصلوات الخمس وأول ما يسئلون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئاً يقول الله انظروا هل
تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتون بها ما نقص من الفريضة وانظروا في صيام عبدي شهر
رمضان فان كان ضيع شيئاً منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتون بها ما نقص من
الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئاً منها فانظروا هل تجدون نافلة من صدقة تتون
بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فاذا وجد فضل اوضح في
ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسروراً وان لم يوجد له شيء أمرت به الزبانية فأخذوا بيديه ورجليه ثم
قذف في النار قال ابن عبد البر ومعنى ذلك عندى فمن سها عن فريضة أو نسى أماناً تركها عمداً فلا
يكمل له من تطوع لانه من الكبائر لا يكفرها الا الايمان بها وهي توبته (مالك عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان أحب العمل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) يروي برفع أحب اسم كان ونصبه خبر والاسم قوله (الذي يدوم) يواظب (عليه
صاحبه) وان قل كافي الصحابين من طريق أبي سلمة عن عائشة لانه يكون منه أكثر من الكثير
الذي يفعل مرة أو مرتين ثم يترك ويترك العزم عليه والعزم على العمل بالصالح مما يثاب عليه قاله
البياحي وقال النووي بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكور والمراقبة والاخلاص والاقبال على الله
بخلاف الكثير الشاق حتى ينمو القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافاً كثيرة قال ابن
الجوزي انما أحب الدائم لمعنيين أحدهما ان التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل
وهو معرض للذم ولذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسى لموان كان قبل حفظها لا يتعين عليه
ثانيهما ان مداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتاً ما كن لازم يوماً كاملاً
ثم انقطع وهذا الحديث يوضح ان حديث عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى غلوا
وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ضمير اليه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للشيخين
أيضا وكان أحب الدين الى الله ولا خلف بينهما فان كان أحب الى الله كان أحب الى رسوله وأخرجه

البخاري حدثنا قتيبة عن مالك به (مالك أنه بلغه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن قال كان رجلا من اخوان فلهان) أي مات وهي لفظة ليست مستنكرة في كلام العرب والزمن القديم قال تعالى حتى إذا هلك فأما الآن فاستعملوها في مات كافرا أو ظاهرا فجوز استعمالها الآن في المسلم الميت (أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الأول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه جواز الثناء على الميت والاختيار بفضله ومنه الحديث أنتم شهداء الله في الأرض وأنا يجوز الثناء بفعله ولا يخبر بما يصير إليه لأنه أمر مغيب عنا وأما الحديث فان خيف فتنته بذكر محاسنه منع لقوله صلى الله عليه وسلم إذا مع رجلا يشئ على رجل ويظهره في المدح أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل وإن لم يخف جاز لقوله صلى الله عليه وسلم أي يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما ليك الشيطان ساكنا في الأسلاك فغير فحش قاله الباجي (فقال صلى الله عليه وسلم ألم يكن الآخر) بكسر الخاء المتأخر في الوفاة وقعها أي الأخ الذي تأخرت وفاته عن أخيه (مكثا قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به) قال الباجي هذه اللفظة تستعمل في الخطاب فيما يقرب معناه ولا يراد المبالغة بتفضيله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرككم ما بلغت به صلواته) في الأربعين ليلة التي عاشها بعد أخيه (أما مثل الصلاة كمثل عمر غمر) بفتح الميم وسكون الميم أي كثير الماء (عذب بباب أحدكم فحتم فيه كل يوم خمس مرات فأتروا ذلك يبيح) بالباء لا بالنون قاله أبو عمر (من درنه) أي وسخه (فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلواته) أعاده زيادة تأكيده في البعد عن التفضيل بلا علم قال ابن عبد البر فيه دلالة على أن الماء العذب أنقى للدرن كما أن الكثير أشد انقاء من اليسير قال أبو زرعة الرازي خطر بي إلى نصيري في الأعمال فكبر على فرأيت في منامي آتيا أتاني فضرب بين كتي وقال قد أكثر في العبادة أي عبادة أفضل من الصلوات الخمس في جماعة قال أعني ابن عبد البر لا تحفظ قصة الأخوين من حديث سعد إلا في بلاغ مالك هذا وقد أنكره البراءة وقطع بأنه لا يوجد من حديث سعد البنية وما كان ينبغي له ذلك لأن عمر أغيل مالك أصولها صحاح وجازان يروى هذا الحديث سعد وغيره وقد رواه ابن وهب عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه مثل حديث مالك سواء وأظن مالك أخذ من كتب بكير أو أخذ به عنه مخزومة ابنه فإن ابن وهب انفرد به لم يروه أحد غيره فيما قال جماعة من أهل الحديث وتحفظ قصة الأخوين من حديث طلحة بن عبيد الله وأبي هريرة وعبيد بن خالد انتهى (مالك أنه بلغه أن عطاء بن يسار كان إذا امر عليه بعض من يبيع في المسجد دعاه فسأله ما معك وما تريد فإن أخبره أنه يريد أن يبيعه قال عليك بسوق الدنيا فاعاها هذا سوق الآخرة) أخذ من قوله تعالى يرجون تجارة لن تبور والصلوة أفضلها وكذلك انتظارها قال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يبيع ويشترى في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم الرجل يشتد الضالة في المسجد فقولوا لا ردها الله عليك وقال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قاله أبو عمر (مالك أنه بلغه) كذا الجعي وغيره مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه (إن عمر بن الخطاب بنى رحية في ناحية المسجد تسمى البطحاء) بضم الباء وفتح الطاء واسكان التحيمة ومهجلة تصغير بطحاء (وقال من كان يريد أن يلغظ) بفتح أوله وثالثه يتكلم بكلام فيه جلبة واختلاط ولا يقين (أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فيخرج إلى هذه الرحية) تعظيما للمجدل لأنه أعظم موضع للصلاة والذكر قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قال أبو عمر عارضه بعضهم بحديث أبي هريرة أن عمر أنكر على حسان انشاد الشعر في المسجد فقال قد كنت أنشد فيه مع من هو خير منك فسكت عمر ومحل هذا الشعر الذي ليس فيه منكر وحسبك ما ينشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما فيه الفخر بآباء كفار والتشبيب بالنساء أو منى من الحنافة لا يجوز في مسجد ولا غيره

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم العيد في طريق ثم رجع في طريق آخر
 ((بسم الله الرحمن الرحيم))
 ((باب إذا لم يخرج الإمام للعبد من يومه يخرج من القدر))
 * حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن جعفر بن أبي وحشية عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن ركبا جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن يفطروا ثم وإذا أصبحوا فعدوا إلى مصلاهم
 * حدثنا حمزة بن نصير ثنا ابن أبي مريم ثنا إبراهيم بن سويد أخبرني أنيس بن أبي يحيى أخبرني إسحق بن سالم مولى مولى قوفل بن عدي أخبرني بكر بن مبشر الانصاري قال كنت أغدو مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى يوم الفطر ويوم الاضحية فنسلك بطن بطحان حتى نأتى المصلى فنصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع من بطن بطحان إلى بيوتنا

((باب الصلاة بعد صلاة العيد))
 * حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة حدثني علي بن ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى خرصها وضامها
 ((باب يصلى بالناس العبد في المسجد إذا كان يوم مطر))
 * حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن يحيى وثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الوليد بن

مسلم ثنا رجل من القرويين
ومعه الربيع في حديثه عيسى
ابن عبد الأعلى بن أبي فروة مع
أبي يحيى عبيد الله التيمي يحدث
عن أبي هريرة أنه أصابهم مطر في
يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة العيد في المسجد
(جماع أبواب صلاة الاستسقاء
ونفر بها)

حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت
المروزي ثنا عبد الرزاق أنا
معمر بن الزهري عن عباد بن
تميم عن عمه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج بالناس يستسقي
فصلى بهم ركعتين جهر بالقراءة
فيهما وحول رداءه ورفع يديه قدما
واستسقى واستقبل القبلة حدثنا
ابن السرح وسليمان بن داود قال
أنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي
ذئب ويونس عن ابن شهاب قال
أخبرني عباد بن تميم المازني أنه
سمع عمه وكان من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما يستسقي فحول إلى الناس
ظهره يدعو الله عز وجل قال
سليمان بن داود واستقبل القبلة
وحول رداءه ثم صلى ركعتين قال
ابن أبي ذئب وقرا فيهما ما زاد ابن
المرج يريد الجهر * حدثنا محمد
ابن عوف قال قرأت في كتاب عمرو
ابن الحارث يعني الحمصي عن عبيد
الله بن سالم عن الزبيدي عن محمد
ابن مسلم هذا الحديث باسناداه
لم يذكر الصلاة وحول رداءه فجعل
عطاؤه الأيمن على طائفه الأيسر
وجعل عطاؤه الأيسر على طائفه
الأيمن ثم دعا الله عز وجل * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز
بن عمار بن غزوة عن عباد بن

والمسجد أولى بالتزوية من غيره والشعر كلام مؤزون فحسنه حسن وقبحه قبيح وفي الحديث أن
من الشعر حكمة وروى أبو داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تتشاد الأشعار في
المسجد وعن البيهقي والشراف في المسجد إلا أن الشعر وإن كان حسنا فلا ينبغي أن يشاد في المسجد
الأغبيال أن تشاد حسان كذلك كان وقال الباغي لما رأى عمر كثره جلوس الناس وتحدثهم في
المسجد ورعا أخرجهم ذلك إلى اللفظ ورعا أنشدوا أثناء ذلك بني البطيحاء ليخلص المسجد لذكر
الله ولم يرد أن ذلك محرم فيه وإنما هو لتزوية المساجد لا سيما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
(جامع الترغيب في الصلاة)

(مالك عن عمه أبي سهيل) بضم السين نافع (ابن مالك عن أبيه) مالك بن أبي عامر الأصبحي (أنه
سمع طلحة بن عبيد الله) بضم العين ابن عثمان القرظي التيمي أحد العشرة (يقول جابر بن جابر) قال ابن
عبد البر وابن بطلال وعباس وابن العربي والمنذري وغيرهم هو ضمام بن ثعلبة وأقربني سعد بن
بكر قال الحافظ والحامل لهم على ذلك أراد مسلم قصته عقب حديث طلحة ولان في كل منهما أنه
بدوى وإن كلا منهما قال في آخر حديثه لا أزيد على هذا ولا أنقص لكن تعقبه القرطبي بأن
سياقهما مختلف وأستلهم ما متبأ به قال ودعوى أنه ما قصه واحدة دعوى فرط وتكلف شطط من
غير ضرورة قال في المقدمة وهو كما قال (الرسول الله صلى الله عليه وسلم من أدل لمجد) بفتح النون
وسكون الجيم وهو ما ارتفع من تمامه إلى أرض العراق كما في العباب وغيره (ثائر) بفتح النون
شعر (الرأس) من ترك الرفاهية فقبه إشارة إلى قرب عهده بالوفادة فحذف المضاف للقرينة
العقبة أو أوقع اسم الرأس على الشعر مما ينافيه أو لان الشعر منه ينبت وثائر بالرفع صفة ويجوز
نصبه على الحال ولا تضارضا فقه لأنم الفظية قال عباس فيه أن ذكر مثل هذا على غير وجه
التنقيص ليس بغيبة (يسمع) بالياء المضمومة على البناء للمفعول وبالنون المفتوحة على الجمع
(دوى) بفتح الدال وكسر الواو وشدا بالياء والرفع أو النصب (صوته) قال عباس وجاء عندنا في
البخاري بضم الدال والصواب الفتح (ولا تنفقه) بالنون والياء لا نفهم (ما يقول) قال الخطابي
الدوى صوت مرتفع متكرر لا يفهم وإنما كان كذلك لأنه نأى من بعد (حتى دنا) أي إلى أن قرب
فهمناه (فإذا هو يسأل عن الإسلام) أي عن أركانه ومبادئه بعد التوحيد والتصديق أو عن
حقيقته واستبعد عدم المطابقة بين السؤال والجواب وهو (فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم) هو (خمس صلوات) أو خمس صلوات ويجوز الجواب بدلا من الإسلام فظهر أن السؤال
وقع عن أركان الإسلام ومبادئه ووقع الجواب مطابقا له ويؤيده رواية إسماعيل بن جعفر عن أبي
سهيل عند البخاري أنه قال أخبرني ما فرض الله على من الصلاة فقال الصلوات الخمس وليست
الصلوات عين الإسلام فقبه حذف تقديره إقامة خمس صلوات (في اليوم واليلة) فلا يجب شيء
غيرها خلافا لمن أوجب الوتر أو ركعتي الفجر أو صلاة الضحى أو صلاة العيد أو الركعتين بعد المغرب
ولم يذكر الشهادة لأنه علم أنه يعلمها أو علم أنه يسأل عن شرائع الفعلية أو ذكرها فلم ينقلها
الراوي لشهرتها وأما الحج فلأنه لم يكن فرض أو لا نراه غير مستطوع أو اختصره الراوي ويؤيده
رواية البخاري في الصيام من طريق إسماعيل قال فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام
فدخل فيه باقي المفروضات بل والمنذوبات كما قال عباس ويأتي برده (قال هل على غيرهن قال لا إلا
أن تطوع) بشدا الطاء والواو أصله تطوع فأدغمت التاء من ويجوز تخفيف الطاء على حذف
أحدهما وفيه أن الشروع في التطوع يجب انعامه لأن الاستثناء متصل قال القرطبي لأنه نفي
وجوب شيء آخر والاستثناء من النفي إثبات ولا قال بوجوب التطوع فتعين أن المراد إلا أن تشرع
في تطوع فيلزم من انعامه وتعقبه الطيبي بأنه مخالطة لأن الاستثناء هنا من غير الجنس لأن التطوع

لا يقال فيه عليه وكونه قال لا يجب عليه شيء الا ان أردت ان تطوع فذلك وقد علم ان التطوع لا يجب فلا يجب شيء آخر أصلاً قال في الفتح كذا قال وحرف المسئلة دار على الاستثناء فن قال انه متصل بمسئلة الأصل ومن قال منقطع احتاج الى دليل يدل عليه ما لا نسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أحياً يأنوي صوم التطوع ثم يفتور في البخاري انه أمر جويرية بنت الحارث أن تظفر يوم الجمعة بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في العبادة لا يستلزم الاتمام نصافي الصوم وقياساً في الباقي ولا يرد الحج لانه امتاز عن غيره بالمضي في فاسده فكيف في صحبه انتهى وفيه نظر فاما أمره لجويرية فيحمل انما صامت بخير اذ هو احتاج لها وأما فعله فاعله اعدوا اذا احتل ذلك سقط به الاستدلال لان القصتين من وقائع الاحوال التي لا عموم لها وقد قال تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وفي الموطأ في كتاب الصيام ومسنداً أحد عن عائشة أصبحت أنا وحفصة صائمتين فاهديت لنا شاة فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقضيا يوماً مكانه والامر للوجوب فدل على ان الشروع ملزم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان) بالرفع عطف على خمس صلوات (قال هل على غيره قال لا الا أن تطوع) فيلزم ان اتمامه على الأصل من الاتصال يؤيده الآية أو فلا يلزم ان اتمامه اذا شرعت فيه على الانقطاع قال الحافظ وفي استدلال الحنفية نظر لانهم لا يقولون بفرضية الاتمام بل بوجوبه واستثناء الواجب من الفرض منقطع لتباينهما أيضاً فالاستثناء عندهم من النقي ليس للاثبات بل مسكوت عنه (قال الراوي طلحة بن عبيد الله (وذكر) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة) وفي رواية اسمعيل بن جعفر قال أخبرني عما فرض الله على من الزكاة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام فتضمنت هذه الرواية ان في القصة أشياء أجلت فيها بيان نصب الزكاة فانها لم تفسر في الروايتين (وقال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع قال) طلحة (فأدبر) من الادبار أي تولى (الرجل وهو يقول) جلة حاله (والله) وفي رواية اسمعيل والذي أكرمك وفيه الحلف من غير استتلاف ولا ضرورة وجواز الحلف في الامر المهم (لا أزيد على هذا ولا أنقص منه) شيئاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح الرجل) أي فاز قال تعالى فاولئك هم المفلحون والفلاح أيضا البقاء المراد به شرعا البقاء في الجنة قاله الباجي (ان صدق) في كلامه قال ابن بطال دل على انه ان لم يصدق فيما التزم لا يفلح وهذا بخلاف قول المرجئة فان قيل كيف أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع انه لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنهيات وأجاب باحتمال ان ذلك قبل ورود فرائض النهي ونجيب الحافظ منه بلزومه بأن السائل ضمام وقد قدسنة خمس وقيل بعد ذلك وأكثر المنهيات وقع قبل ذلك والصواب ان ذلك داخل في عموم قوله في رواية اسمعيل فأخبره بشرائع الاسلام وسبقه لذلك عياضاً فان لان هذه الرواية ترفع الاشكال وتعقبه الابي برجوع لفظ شرائع الى ما ذكر قبله لان العام المذكور عقب خاص يرجع الى ذلك الخاص على الصحيح انتهى وأقره عليه السلام على الحلف مع ورود التكبير على من حلف لا يفعل خيراً قال تعالى ولا يأتل أولوا الفضل وقال صلى الله عليه وسلم لمن حلف ان لا يحط عن غريمه تألى على الله قال الباجي لاحتمال انه سوغ في ذلك لانه في أول الاسلام اه وأجاب غيره بأن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والامتناع فان قيل اما فلاحه بانه لا ينقص فواضح وأما بان لا يزيد فكيف يصح ولان فيه تسوية التماذي على ترك السنن وهو مذموم أجاب التوروي بانه أثبت له الفلاح لانه أتى بما عليه وليس فيه انه اذا زاد لا يفلح لانه اذا أفلح بالواجب فقد فلاحه بالمدحوب مع الواجب أولى وبانه لا اثم على غير تارك الفرائض فهو مفلح وان كان غيره أكثر فلا حاشية وردة الابي بانه ليس الاشكال في ثبوت الفلاح مع ترك السنن حتى يجاب بانه حاصل اذ ليس بهامس وانما الاشكال في ان ثبوته مع عدم الزيادة على الفرض تسوية لترك السنن وقال القرطبي لم يسوغ له

عيم ان عبد الله بن زيد قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خبضة سوداء فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما نقلت قلبها على عاتقه حدثنا عبد الله بن مسلة ثنا سليمان بن يحيى بن بلال عن يحيى عن أبي بكر بن محمد عن عباد بن عويمر أن عبد الله بن زيد أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى وانه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة ثم حول رداءه حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر انه سمع عباد بن عويمر يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة حدثنا النخعي وعثمان بن أبي شيبة نحوه قال ثنا حاتم بن اسمعيل ثنا هشام بن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال أخبرني أبي قال أرسلني الوليد بن عتبة قال عثمان بن عتبة وكان أمير المدينة الى ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلى زاد عثمان فرقي على المنبر ثم انقفا ولم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العبد قال أبو داود والبخاري للنخعي والصواب ابن عتبة ((باب رفع اليدين في الاستسقاء)) حدثنا محمد بن سلمة المرادي أنا ابن وهب عن جوبة وعمر بن مالك عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم

عن محمد بن موسى بن أبي الهيثم
 رأي النبي صلى الله عليه وسلم
 يستقي عند أبحار الزيت قريبا
 من الزوراء قائما يدعو يستقي
 رافعا يديه قبل وجهه لا يجاوز
 بهما رأسه * حدثنا ابن أبي خلف
 ثنا محمد بن عبيد ثنا مسعر عن
 يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله
 قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم
 بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا
 مغيا مرينا مرينا فاعا غيرة ضار
 عاجلا غير آجل قال فاطم بقت عليهم
 السماء * حدثنا نصر بن علي أنا
 يزيد بن زريع ثنا سعيد عن
 قتادة عن أنس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء
 من الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان
 يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه
 * حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني
 ثنا عفان ثنا حماد أنا ثابت
 عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يستقي هكذا يعني ومد
 يديه وجعل يطونهم - ما يبلى
 الأرض حتى رأيت بياض إبطيه
 * حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
 شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن
 محمد بن إبراهيم أخبرني من رأي
 النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
 عند أبحار الزيت باسطا كفيه
 * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي
 ثنا خالد بن زرار حدثني القاسم بن
 مبرور عن يونس عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة رضي
 الله عنها قالت شكوا الناس إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحط المطر فأمر بمنبر فوضع له في
 المصلى ووعدا الناس يوما يخرجون
 فيه قالت عائشة فخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
 الشمس فحمد الله على المنبر فكبر صلى

تركها دائما ولكن لقرب عهده بالاسلام
 ككتفى منه بالواجبات وأخره حتى يأنس ويشرح
 صدره ويحرض على الخير فيسهل عليه المندوبات وقال الطيبي يحتمل أنه مبالغ في التصديق
 والقبول أي قبلت كلامه قبل ولا لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من جهة القبول
 وقال ابن المنير يحتمل تعلق الزيادة والنقص بالبلاغ لانه كان وافدا قومه ليتعلم ويعلمهم وقال غيره
 يحتمل لا أغير صفة الفرض كمن ينقص الظهر مثلاً ركعة أو يزيد المغرب ورد الحافظ الاحتمالات
 الثلاث بقوله في رواية اسمعيل بن جعفر لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا وقال الباقى
 يحتمل لا أزيد وجوبا وان زاد تطوعا أو على اعتقاد وجوب غيره أو في البلاغ قال ورواية مالك أصح
 من رواية اسمعيل بن جعفر لانه أحفظ وقد تابعه الرواة ولعل اسمعيل نفسه بالمعنى ولو صح احتل
 المفتى لا أتطوع بشيء التزمه واجبا انتهى هذا ووقع في رواية اسمعيل عند مسلم أفلم وأبيه ان
 صدق أو دخل الجنة وأبيه ان صدق ولا في داود مثله يمكن بحذف أو وجمع بينه وبين النبي
 عن الحلف بالآباء بأنه كان قبل النبي أو بأنها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف
 كما جرى على لسانهم عقري خلق وما أشبه ذلك أوفيه أضمار اسم الرب كأنه قال ورب أبيه وقيل
 هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي عن الحلف بالآباء انما هو مخلوق تعظيم غير الله
 وهو صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك قال الحافظ ويحتاج إلى دليل وحكي السهيلي عن بعض
 مشايخه انه تعجب وانما كان والله فقصرت الامان وانكره القرطبي وقال انه يحرم الثقة
 بالروايات الصحيحة وغفل القرطبي فادعى ان الرواية بالمفهوم وأبى لم تصح لان البست في الموطأ وانه
 لم ير في الجواب فعديل إلى رد الخبر وهو صحيح لا مريية فيه وأقوى الأجوبة الا ان قال الباقى
 وأدخل مالك هذا الحديث في الترغيب في الصلاة فان أراد قوله الا أن تطوع كان ترغيبا في
 النافلة وان أراد أفلم ان صدق كان ترغيبا في الخمس انتهى وانما ظاهره انه أرادهما معا والترجى
 مطلقة وأخرجه البخاري عن اسمعيل بن أبي أويس ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك
 به وتابعه اسمعيل بن جعفر عن أبي مهيل في الصحيحين بنحوه (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يعقد الشيطان) كان المراد به الجنس وفاعل ذلك القرين وغيره ويحتمل إبليس ويجوز
 ان نسبة ذلك اليه لانه لا آمر به الله اعى اليه وكذا أورده البخاري في صفة إبليس من بدء الخلق
 (على قافية رأس أحدكم) أي مؤخر عنقه وقافية كل شيء مؤخره ومنه قافية القصيدة وفي النهاية
 الميفا وقيل مؤخر الرأس وقيل وسطه وظاهر قوله أحدكم التعميم في مخاطبين ومن في معناهم
 ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء ولا سيما في الجماعة لما ثبت مرفوعا من صلى العشاء في جماعة
 كان كمن قام نصف ليلة لان معنى قيام الليل يحصل للمؤمن بقيام بعضه فيصدق على من صلى
 العشاء جماعة انه قام الليل ومن ورد في حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن تناوله قوله تعالى
 ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكان قرأ آية الكرسي عند فومه فقد ثبت انه يحفظ من الشيطان
 حتى يصبح (اذا هو نام) ولبعض رواة البخاري نائم بوزن فاعل والاول أصوب وهو الذي في الموطأ
 قاله كله الحافظ (ثلاث) بالنصب مفعول (عقد) بضم العين وقع القاف جمع عقدة (يضرب) بيده
 (مكان كل عقدة) أي علمها أنا كيدا واحكاما لها قائلا (عليك ليل طويل) بالرفع ولا في مصعب
 بالنصب وهي رواية ابن عيينة عن أبي الزناد عند مسلم قال عياض رواية الاكثر بالنصب على
 الاغراء ومن رفعه في الابتداء أي باق عليك أو باضاها فمل أي بقي عليك وقال القرطبي الرفع أولى
 من جهة المعنى لانه لا يمكن في الغرور من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله
 (فارقد) واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الامر بل ضرورة طول الرقاد وحينئذ يضيع قوله فارقد

ومقصود الشيطان تسويفه بالقيام واللباس عليه وظاهره اختصاص ذلك بنوم الليل ولا يعد
مثل ذلك في نوم النهار كالنوم حالة الابراد مثلاً لا سيما على تفسير البخاري ان المراد بالحديث الصلاة
المفروضة وقبل معنى يضرب بحجب الحس عن التأم حتى لا يستيقظ ومنه قصر يساعلى آذانهم
أي حجبنا الحس أن يبلغ في آذانهم فينبهوا وفي حديث أبي سعيد ما أحدينا بالاضرب على سماخه
يجري معقود أخرجه المخلص في فوائد ومما يحكيه كسر المعلقة ويقال بالصاد وأخره معجمة وسعيد
ابن منصور بسند جيد عن ابن عمر ما أصبح رجل على غير وتر إلا أصبح على رأسه جمر قد رسبعين
ذراعاً واختاص في ان هذا العقد على الحقيقة كما يعتقد السحر من يصره وأكثر من يفعله النساء
تأخذ احداهن الحيط فتعقد منه عقدة وتتكلم عليه بالهرف فتأثر المسحور عند ذلك ومنه قوله
ومن شر النفثات في العقد وعلى هذا فالعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل
العقد في شعر الرأس أو في غيره الاقرب الثاني اذ ليس لكل أحد شعرو ويؤيده رواية ابن ماجه ومحمد
ابن نصر من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مر فوطا على قافية أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا أحد
عن الحسن عن أبي هريرة بلفظ اذا نام أحدكم عقد على رأسه يجري رولا بن خزيمة وابن حبان عن
جابر مر فوطا ما من ذكر ولا أنثى الا على رأسه جمره معقود حين يرقد الحديث وجري بفتح الجيم هو
الحبل وفهم بعضهم منه ان العقد لازم له ويرده التصريح بأنهم اتحل بالصلاة فيلزم اعادة عقدها
فأبهم فاعله في حديث جابر وفسره في حديث غيره أو هو مجاز شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل
الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا منتهى من
الشیطان للنائم أو المراد به عقد القلب وتصميمه على الشئ كأنه يوسوس له بأنه بقي من الليل قطعة
طويلة فيتأخر عن القيام والتحلال العقد كناية عن علمه بكذبه فيما وسوس به أو العقد كناية عن
تثبيت الشيطان للنائم بالقول المذكور ومنه عقدت فلانا عن امرأته أي منعه عنها أو عن تثقيله
عليه النوم كأنه قد شد عليه شداً وقيل المراد بالعقد الثلاث الاكل والشرب لان من أكثرهما
كثرتومه واستبعدته الحب الطبري لان الحديث يقتضي ان العقد يقع عند النوم فهي غيره قال
القرطبي حكمه الاقتصار على الثلاث ان أغلب ما يكون الانتباه في السحر فان رجع الى النوم
ثلاث مرات لم ينقض الثالثة الا وقد ذهب الليل وقال البيضاوي التقييد بالثلاث اما لئلا يكيدوا
لانه يريد قطعه عن ثلاث الذكروا والوضوء والصلاة وكأنه منعه عن كل واحد منها بعقدة عقدها
على رأسه وكان تخصيص القفا بذلك لانه محل الوهم ومجال تصرفه وهو أطوع القوى للشيطان
وأمرها اجابة لدعوته (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر ويدخل فيه
تلاوة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان
نوضاً انحلت عقدة) ثانية (فان صلى) فريضة أو نافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها بالجمع رواه ابن
وضاح وكذا في البخاري وبالأفراد لبعض الرواة وكلاهما صحيح والجمع أوجه لاسيما ورواية مسلم في
الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد والخلاف في الأخيرة فقط قاله في المشارق وفي الفتح
بلفظ الجمع بغير خلاف في البخاري ويؤيده رواية البخاري في بدء الخلق انحلت عقدة كلها ورواية
مسلم انحلت العقد وبعض رواة الموطأ بالافراد ويؤيده رواية أحمد فان ذكر الله انحلت عقدة
واحدة وان قام فتوضاً أطلقت الثانية فان صلى أطلقت الثالثة وكأنه محمول على الغالب وهو من
يحتاج الى الوضوء اذا انتبه فيكون لكل عقدة شئ يحلها وظاهر رواية الجمع ان العقد تحل كلها
بالصلاة وهو كذلك في حق من لم يحتاج الى طهارة كمن نام متمكناً ثم انتبه فصلى من قبل أن يذكر
وينظرفان الصلاة تجزئه في حل العقد كلها لانها تلزم الطهارة وتتضمن الذكر وعلى هذا فمضى
قوله عقده كلها ان كان المراد به من لا يحتاج الى وضوء وظاهره وان كان من يحتاج اليه فالمعنى

الله عليه وسلم وحمد الله عز وجل
ثم قال انكم شكوتهم جدد دياركم
واستنصار المطر عن اباي زمانه عنكم
وقد أمركم الله عز وجل ان تدعوه
ووعدهم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل
ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت
الغني ونحن الفقراء أنزل علينا
الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة
وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل
في الرفع حتى بدا ابيض ابطيه ثم
حول الى الناس ظهره وقلب أو
حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل
على الناس وزل فصلى ركعتين
فأنشأ الله مصابة فرعدت وبرقت
ثم أمطرت باذن الله فلم يأت مسجده
حتى سالت السيول فلما رأى
مصرعهم الى المكن فصل صلى الله
عليه وسلم حتى بدت فواجده فقال
أشهد ان الله على كل شئ قدير
واني عبد الله ورسوله قال أبو داود
وهذا حديث غريب اسناده جيد
أهل المدينة يقرؤون ملك يوم
الدين وان هذا الحديث جهة لهم
* حدثنا مسدد ثنا حاد بن
زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن أنس بن مالك ويونس بن عبيد
عن ثابت عن أنس قال أصاب
أهل المدينة قحط على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو
يخطبنا يوم جمعة اذ قام رجل فقال
يا رسول الله هلك الكراع هلك
الشاء فادع الله أن يسقينا فديده
ودعا قال أنس وان السماء مثل
الزحاجة فهاجترج ثم أنشأت
محاباة ثم اجتمعت ثم أرسلت السماء
عزاليها فخرجنا فحوض الماء حتى
أنتبنا من أنزلنا فسلم يزل المطر الى
الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك

الرجل أو غيره فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت فادع الله أن
يحبسه فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا
علينا فنظرت إلى الصباح بتصدع
حول المدينة كأنه اكليل فحدثنا
عيسى بن جاد أنا الليث عن
سعيد المقبري عن شريك بن عبد
الله بن أبي نمر عن أنس أنه سمعه
يقول فذكر نحو حديث عبد
العزیز قال فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه مجذاه
فقال اللهم اسقنا وساق نحوه
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرو
ابن شعيب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحدثنا سهل بن صالح
ثنا علي بن قادم أنا سيفيان
عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك
وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
بلدك الميث هذا لفظ حديث مالك
(باب صلاة الكسوف)
حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
إسماعيل بن علية عن ابن جريج
عن عطاء عن حبيب بن مسلمة
أخبرني من أصديق وطمئت أنه
يريد طائفة قالت كسفت الشمس
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فقام النبي صلى الله عليه وسلم
قياماً شديداً يقوم بالناس ثم ركع
ثم يقوم ثم ركع ثم يقوم ثم ركع
فركع ركعتين في كل ركعة ثلاث
ركعات بركع الثالثة ثم يسجد حتى
انرجل لا يومئذ يغشي عليهم مما
قامهم حتى ان مجال الماء لمصب
عليهم يقول اذا ركع الله أكبر
واذ رفع مع الله ان جسده حتى

انحلت نكحلة عقده كلها بالاحلال الاخيرة التي بها يتم الاحلال العقد وقد زاد ابن خزيمة فقلوا عقده
الشیطان ولو بركتين (فأصح نشاطاً) لسرويه بما وقفه الله له من الطاعة وما وحده من الثواب
وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله في نفسه من هذا التصرف الحسن
كذا قيل والظاهر ان صلاة الليل سرا في طيب النفس وان لم يستضر المصلي شيئاً مما ذكر وكذا
عكسه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً واستنبط بعضهم منه
ان من فعل ذلك من قائم وعاد إلى النوم لا يعود إليه الشيطان بالعقد المذكور ثانياً واستثنى بعضهم
من يقوم ويذكر ويصلي من لم يبه ذلك عن الفحشاء بل يفعل من غير ان يقطع والذي
يظهر فيه التفصيل بين من يفعل ذلك مع النسيء والتوبة والعزم على الاقلاع وبين المصير (والا)
بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصح خبيث النفس) بتركها كان اعتاده أو أراد من فعل
التبرك كذا قيل وتقدم ما فيه (كسلان) يمنع الصبر للوصفية وزيادة الانبؤ والبقاء تثيب
الشيطان وشؤم تقر بطله وظفر الشيطان به يتفوق به الخطا لا وفر من قيام الليل فلا يكاد يحتف عليه
صلاة ولا غيرها من القربات وخص الوضوء بالذكر لانه الغالب والا فالجنب لا يحل عقده الا الغسل
وفي قيام التيمم مقام الوضوء أو الغسل لمن ساع له بحث والظاهر اجزاؤه ولا شأن ان في الوضوء عونا
كبيراً على طرد النوم لا يظهر مثله في التيمم ومقتضى قوله والا انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل
تحت من يصح خبيثاً كسلان وان أنى بعضها وهو ذلك لكن يختلف ذلك بالقوة والحقيقة
فنذكر الله مثلاً أخف ممن لم يذكر أصلاً وفي حديث أبي سعيد عند المخلص فان قام فصلى حلت
العقد كاهن وان استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلها كهيئتها قال ابن عبد البر هذا الذم
يختص بمن لم يعم الى صلاته وضيقها اماماً كانت عادته القيام الى الصلاة المكتوبة أو المناقلة بالليل
فغلبته عينه فقد ثبت ان الله يكتب له أجر صلاته وفومه عليه صدقة كما مر قال وزعم قوم ان هذا
الحديث يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبيث نفسى وليس كذلك لان النهى انما
ورد عن اضافة المزمع الى نفسه كراهة هذه الكلمة وهذا الحديث وقع ذم لضعفه ولكل من
الحديثين وجه وقال الباجي بليس بين الحديثين اختلاف لانه منى عن اضافة ذلك الى النفس لان
الخطب بمعنى فساد الدين ووصف بعض الافعال بذلك تحذيراً منها وتنفيراً قال الحافظ وتقرر
الاشكال انه صلى الله عليه وسلم منى عن اضافة ذلك الى النفس وكلامه من أن يضيفه
الى نفسه منى أن يضيفه الى أخيه المؤمن وقد وصف صلى الله عليه وسلم هذا المؤمن بهذه الصفة
فيلزم جواز وصفه بذلك لفضل التامى والجواب أن النهى محمول على ما اذا لم يكن هنالك حامل على
الوصف بذلك كالتنفيذ والتعذير ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث أبي هريرة في الصحيح ان
قارى آية الكرسي لا يقربه شيطان لان الحيل ان حمل على الامر المعنوى والقرب على الامر
الحسى أو عكسه فلا اشكال اذ لا يلزم من سحره اياه مثلاً ان عباسه كلاً يلزم من عباسه أن يقربه
بسرقة أو أذى في جسده وهو محذور ذلك وان حمل على المعنوى بين أو الحسين فيجاب بادعاء الخصوص في
عموم أحدهما والا قرب ان الخصوص حديث الباب كما خصه ابن عبد البر بمن لم ينو القيام فخص
أيضاً بمن لم يقرأ آية الكرسي لطرد الشيطان والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن
مالك به وتابعه ابن عيينة عن أبي الزناد عن مسلم

(العمل في غسل العبدین)

عبد الفطار وعبد الاضفى مشتق من العود لتكرره كل عام أو لعود السرى وبعده أو لكثرة عواند
الله على عباده فيه وجهه أعياضاً بالياء وان كان أصله الواو لا رومها في الواحد أو للفرق بينه وبين
أعواد الخشب (والنداء فيهما) أى الاذان (والاقامة) فيهما (مالك انه سمع غير واحد من علمائهم

طلعت الشمس ثم قال ان الشمس والقمر لا يتكسفا ان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل يخوف الله بهما عباده فإذا كسفا فافزعوا إلى الصلاة

«باب من قال أربع ركعات»

• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن عبد الملك حدثني عطاء عن جابر بن عبد الله قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم الذي مات فيه إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما كسفت لموت إبراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات في أربع مجلدات كبر ثم قرأ فاطال القراءة ثم ركع فحوا بمقام ثم رفع رأسه فقرأ دون القراءة الأولى ثم ركع فحوا بمقام ثم رفع رأسه فقرأ القراءة الثالثة دون القراءة الثانية ثم ركع فحوا بمقام ثم رفع رأسه فأنشأ السجود فشهد مجدين ثم قام فركع ثلاث ركعات قبل أن يسجد ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي بعدها إلا أن ركوعه نحو من قيامه قال ثم تأخر في صلاته فتأخرت الصفوف معه ثم تقدم فقام في مقامه وتقدمت الصفوف فقضى الصلاة وقد طلعت الشمس فقال يا أيها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا يتكسفا ان لموت بشرا فاذرا نيتهم من ذلك فصالوا حتى يتجلي وساق فيه الحديث • حدثنا مؤمل بن هشام ثنا اسمعيل بن هشام ثنا أبو الزبير عن جابر قال كسفت الشمس

يقول لم يكن في عيد الفطر ولا في الاضحية (عندنا) اذى معنى هذا انه دعاء إلى الصلاة لا عند حدود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره (منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم) وهذا وان لم يسند الا انه يجري عنه بجري المتواتر وهو أقوى من المسند قاله التاجي وفي البخاري عن ابن عباس وجابر لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية ولمسلم عن جابر فبعد أصلى الله عليه وسلم بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا اقامة ولا في داود عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى العبد بلا أذان ولا اقامة اسناده صحيح وفي النسائي عن ابن عمر خرج صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى بغير اذان ولا اقامة (قال مالك وثلاث السنة التي لا اختلاف فيها عندنا) بالمدينة ولا خلاف فيه بين فقهاء الأمصار قاله التاجي واختلف في أول من أحدث الأذان فيها فروى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب انه معاوية وللشافعي عن الثقة عن الزهري مثله وزاد فيه الطحاوي حين أمر على المدينة ولا بن المنذر عن حطين بن عبد الرحمن أول من أحدثه زياد بالبصرة وقال الله اودى مروان وكل هذا لا ينفي انه معاوية وقال ابن حبيب أول من أحدثه هشام وروى ابن المنذر عن أبي قلابة أول من أحدثه عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن ابن عباس أنه لم يكن يؤذن لها بالبناء للمجهول لكن في ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال لا بن الزبير لا يؤذن لها ولا تقم فلما ساء ما بينهم اذن وأقام أي ابن الزبير في مسكن عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء وبه اخرج المالكية والجمهور على انه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحدة للشافعي على استحباب قول ذلك بما رواه عن الثقة عن الزهري كان صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا امر سئل بعضه القياس على صلاة النكاح وثبت ذلك فيه (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغسل يوم الفطر قبل أن يدعو إلى المصلى) تابع مالك على روايته عن نافع وموسى بن عقبة وروى أبو بوب عن نافع ما رأيت ابن عمر اغتسل للعيد قط كان يبيت في المسجد ليلة الفطر ثم يدعو منه اذا صلى الصبح إلى المصلى ويحتفل بأن يفعل هذا عند احتكافه بين ذلك ليعتبه في المسجد ورواية مالك في غير احتكافه والاقرواية مالك ومن تابعه أولى وهو مستحب عند علماء المدينة وجماعة من أهل العراق والشام وقال غيرهم ان فعله حسن والطيب يجزى منه قاله التاجي

«الامر بالصلاة قبل الخطبة في العيد»

(مالك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الاضحية قبل الخطبة) من غسل متصل من وجوه صحاح فأخرجه الشيطان من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله كان يصلي في الفطر والاضحية ثم يخطب بعد الصلاة ولها عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر قبل الصلاة قبل الخطبة (مالك انه بلغه ان أبا بكر وعمر كانا يفتعلان ذلك) بلاغه صحيح في الصحيحين عن ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعنه ان فكاهم كلوا يتصلون قبل الخطبة واختلف في أول من غير ذلك في مسلم عن طارق بن شهاب أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان وفي ابن المنذر بسند صحيح عن الحسن البصري أول من خطب قبل الصلاة عثمان بن عفان ثم خطبهم أي على العادة فرأى ناسا لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك أي صار يخطب قبل الصلاة وهذه العلة غير التي احتل بها مروان لان عثمان راى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة وأما مروان فراى مصلحة في اجتماعهم الخطبة لكن قبل لهم في رعيته كلوا يتصلون ترك معاهم طافها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعل هذا اغاراي مصلحة نفسه ويحتمل ان عثمان فعل ذلك لحياته بخلاف مروان فواظب عليه فلذا نسب إليه وروى عن عمر مثل فعل عثمان قال عباس ومن تبعه

على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم في يوم شديد الحر ف صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم

باصحابه فأطال القيام حتى جعلوا

يخرون ثم ركب فأطال ثم رفع فأطال

ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم

سجد مجدين ثم قام فصنع نحو

من ذلك فكان أربع ركعات

وأربع سجعات وساق الحديث

عن * حدثنا ابن السرح أنا ابن

وهب وحدثنا محمد بن سلمة

عن المرادي ثنا ابن وهب عن

يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم قالت خسفت

الشمس في حياة رسول الله صلى

الله عليه وسلم فخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى المسجد

فقام فكبر ووصف الناس وراه

فاقرأ رسول الله صلى الله عليه

وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع

ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال

مع الله من حده وبنائك الحمد ثم

قام فاقرأ قراءة طويلة هي أدنى

من القراءة الأولى ثم كبر فركع

ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع

الأول ثم قال مع الله من حده وبنائك

ولك الحمد ثم فعل في الركعة

الأخرى مثل ذلك فاستكمل

أربع ركعات وأربع سجعات

وانجلت الشمس قبل أن ينصرف

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا

عائشة ثنا يونس عن ابن

شهاب قال كان كثير بن عباس

يحدث أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى في كسوف الشمس

مثل حديث عروة عن عائشة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

صلى ركعتين في كل ركعة ركعتين

لا يصح عنه وفيه نظر لأن عبد الرزاق وابن أبي شيبة ورواه جميعا عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد
الأنصاري عن يوسف بن عبد الله بن سلام وهذا اسناد صحيح لكن يعارضه حديثا ابن عباس وابن
عمر فان جمع وقوع ذلك منه نادرا والافاقى الصحيح أصح وأخرج الشافعي عن عبد الله بن يزيد
نحو حديث ابن عباس وزاد حتى قدم معاوية فقدم الخطبة وهذا يشير إلى أن مروان إنما فعل ذلك
تبعاً لمعاوية لأنه كان أمير المدينة من جهته وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري أول من
أحدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية وروى ابن المنذر عن ابن سيرين أول من فعل ذلك زياد
بالبصرة قال عياض ولا يخالفه بين هذين الأثرين وأثر مروان لأن كلا من مروان وزياد كان
عاملاً لمعاوية فيعمل على أنه ابتداء ذلك وتبعه عماله (مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد) بضم العين
اسمه سعد بسكون العين ابن عبيد الزهري تابعي كبير من رجال الجميع ويقال له ادراك (مولى)
عبد الرحمن (بن أزهر) بن عوف الزهري المدني صحابي صغير مات قبل الحرة وهو ابن أخي عبد
الرحمن بن عوف وفي رواية ابن جويرية والزيبر ومكي بن إبراهيم عن مالك عن الزهري مولى عبد
الرحمن بن عوف قاله ابن عبد البر وفي البخاري قال ابن عيينة من قال مولى ابن أزهر فقد أصاب
ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد أصاب أي لاحتمال أنهما اشتركا في ولانته أو أحدهما
على الحقيقة والآخر على المجاز علازمته أحدهما للخدمة أو لاختلافه أو انتقاله من ملك
أحدهما إلى ملك الآخر وجرم الزبير بكار بأنه مولى عبد الرحمن بن عوف فعليه فتنبته إلى
ابن أزهر هي المجازية ولعلها بسبب انقطاعه إليه بعد موت ابن عوف (قال شهدت العيد مع عمر
ابن الخطاب فهاهنا) زاد عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قبل أن يخطب بلا أذان ولا إقامة (ثم
انصرف بخطب الناس) زاد عبد الرزاق فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى أن تأكلوا منكم بعد ثلاث فلاناً كلوه بعد هذا قال أبو عمر أظن مالكاً إنما حذف هذا لأنه
منسوخ (فقال ابن هذين) فيه تغليب لأن الغائب بإشارته بذلك فلما ان جمعا للفظ غلب
الحاضر على الغائب فقال هذين (يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما) نهى
تحريم (يوم) بالرفع أما على أنه خبر محذوف أي أحدهما أو على البدل من يومان وفي رواية
للبخاري أما أحدهما فيوم (فطركم من صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم) بضم
السين ويجوز سكونها أي من أخصيتكم قال أبو عمر فيه أن الغائب بالنسبة وإن أكل منها مستحب
كهدي التطوع إذا بلغ محله قال تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير والقانع والمعترا انتهى
وفائدة وصف اليومين الإشارة إلى العلة في وجوب فطرهما وهي الفصل من الصوم وإظهار تمامه
وحده بفطر ما بعده والاخر لاجل النسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن
لشروعيه الذبح فيه معنى فغير من علة التحريم بالأكل من النسك لأنه يستلزم التعزو يزيد فائدة
التنبيه على التعليل (قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فقام فصلى ثم انصرف
بخطب وقال) في خطبته (انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان فمن أحب من أهل العالية) هي
القرى المجتمعة حول المدينة قال مالك بين أبعدها وبين المدينة ثمانية أميال (ان ينظر الجمعة
فليتظرها) حتى يصليها (ومن أحب ان يرجع فقد أدنت له) فيجوز إذا أذن الإمام وبه قال مالك
في رواية علي وابن وهب ومطرف وابن الماجشون وأنكره رواه ابن القاسم بالمنع والجواز قال
الشافعي وأبو حنيفة ووجه ما يلحق من المشقة وهي صلاة سقط فرضها بطول المسافة وبالمشقة
ومن جهة الاجتماع لأن عثمان خطب بذلك يوم عيد ولم ينكر عليه وروى ابن القاسم عن مالك
أن ذلك لا يجوز وإن الجمعة تليهم على كل حال قال ولم يبلغني أن أحدا أذن لهم غير عثمان ووجه
عموم قوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله وإن الفرائض ليس للامعة الاذن في تركها وإنما ذلك بحسب

ما رجع بنا في صلاة الفجر لا يسمع له

صوتنا ثم سجدا كما طول ما سجد

بنا في صلاة قط لا يسمع له صوتنا

فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك

قال فوافق تجلي الشمس جلوسه

في الركعة الثانية قال ثم سلم ثم قام

فحمد الله وأثنى عليه فشد هذان

لا اله الا الله وشهد أنه عبده ورسوله

ثم ساق أحد بن بونس خطبة

وأور النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا

موسى بن اسمعيل ثنا وهيب

ثنا أيوب عن أبي قلابة عن

قيصة الهلالي قال كسفت

الشمس على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم فخرج فزعاججرتوبه

وأنا معه يومئذ بالمدينة فصلى

ركعتين فأطال فيهما القيام ثم

انصرف وانجلت فقال انما هذه

الآيات يخوف الله بها فإذا

رأيتوها فصلوا كالحديث صلاة

صليتموها من المكتوبة حدثنا

أحد بن ابراهيم ثنا ويحان بن

سعيد ثنا عباد بن منصور عن

أيوب عن أبي قلابة عن هلال بن

عامر ان قيصة الهلالي حدثه ان

الشمس كسفت فعني حديث موسى

قال حتى بدت النجوم

((باب القراءة في صلاة

الكسوف))

حدثنا عبيد الله بن سعد ثنا

عمى ثنا أبي عن محمد بن اسحق

حدثني هشام بن عروة وعبد الله

ابن أبي سلمة عن سليمان بن يسار

كلهم قد حدثني عن عروة عن

عائشة قالت كسفت الشمس على

عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم فصلى بالناس فقام

فخزرت فبأه فرأيت أنه قرأ

سورة البقرة وساق الحديث ثم

الصدقة ويطم شيا قبل أن يخرج وفي كل من أسأله ما قال قال الزين بن المنبر وقع كله صلى الله عليه وسلم في كل من العيدين في الوقت المشروع لأخراج صدقتهما الخاصة بهما فأخرج صدقة الفطر قبل الغدوا إلى المصلي وأخرج صدقة الاضحية بعد ذبحها فاجتمعا من جهة واقترعا من أخرى واختار بعضهم تفصيلا آخر فقال من كان له ذبح استحب له أن يبدأ بالاول كل يوم الترمته ومن لم يكن له ذبح يحير ((ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين))

(مالك عن حمزة) يفتح المصحف وسكون الميم (ابن سعيد) الانصاري (المازني) ثقة روى له مسلم

والاربعة (عن عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) يفتحها (ابن عتبة) يضمها وفوقه ساكنة

(ابن مسعود) الهدلي المدي في أحد الفقهاء بها (أن عمر بن الخطاب) أمير المؤمنين (سأل أبا واقد)

بأقاف (الليثي) الصحابي قيل أمه الحارث بن مالك وقيل ابن عوف وقيل اسمه عوف بن الحارث

مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح وعبيد الله لم يدرك عمر فقيهه ارسال

لكن الحديث صحيح بلا شك وقد صرح بانصالة في رواية مسلم من طريق فليح عن حمزة عن عبيد

الله عن أبي واقد قال سألتني عمر قال النورى هذه متصلة فانه أدرك أبا واقد بلا شذ ومعه بلا

خلاف (ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية والفطر) قال الباغي يحتمل أن

يسأله على معنى الاختبار أو نسي فأراد ان يتذكر وقال النورى قالوا فيتمم ان شئت في ذلك

فاستنبه أو أراد اعلام الناس بذلك أو نحو هذا من المقاصد قالوا ويعد ان عمر لم يعلم ذلك مع شهود

صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه (فقال كان يقرأ بأقاف والقرآن

المجيد) في الركعة الاولى (واقتربت الساعة وانشق القمر) في الثانية قال العلماء حكيم ذلك

ما اشتملنا عليه من الاخبار بالبعث والاخبار عن القرون الماضية واهلاك المكذبين وتشبيه بروز

الناس للعيد ببرزهم للبعث وخروجهم من الاجداث كانهم جراد منتشر قال ابن عبد البر مع اليوم

انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يوم العيد بسور شتى وليس في ذلك عند الفقهاء شيء لا يتعدى

وكلهم يستحب ما روى أكثرهم ويجهلهم صحيح وهل أنك حديث الغاشية لتواتر الروايات بذلك

عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث حمزة وأنس وابن عباس وما أعلم أنه روى قراءة قاف

واقتربت مسند في غير حديث مالك وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك بموتابعه فليح عن

حمزة أخرجه مسلم أيضا (مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر انه قال شهدت الاضحية والفطر مع

أبي هريرة فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الاخرة خمس تكبيرات قبل

القراءة) وهذا لا يكوي رأيا لا يوقفها يجب التسليم له وقد جاء ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من طريق

حسان وبه قال مالك والشافعي الا ان مالك اعاد في الاولى تكبيرة الاحرام وقال الشافعي سواها

والفقهاء على ان الخمس في الثانية غير تكبيرة القيام قاله ابن عبد البر (قال مالك وهو الامر عندنا)

بالمدينة وروى أحد وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا التكبير في الفطر سبع في

الاولى وخمس في الاخرة والقراءة بعندهما كاتيم ما قال الترمذي في العلل سألت عنه محمد بن يحيى

البخاري فقال صحيح وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كبر بعد القراءة وبه أخذ أبو حنيفة لكن في

اسناده كذاب ولذا قال ابن دحية هو أقبح حديث في جامع الترمذي قال بعض العلماء حكيم هذا

العدد انه لما كان للوترية أثر عظيم في التذكير بالوتر الصلوة الواحد الاحد وكان للبيعة منها

مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير صلاة العيد وتره وجعل سبع في الاولى لذلك وذكرا بأعمال

الحج السبعة من الطواف والسعي والجمار تشويها اليها لان النظر الى العيد الاكبرا أكثر وذكرا

بجائز هذا الوجود بالتفكير في أفعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما فيها

من الايام السبع لانه خلقها في ستة أيام وخلق آدم في السابع يوم الجمعة ولم تجز عادة الشارع

بأنه قد هذه الأمة ومنه تخفيف الثانية عن الأولى وكانت الجمعة أقرب وثرا إلى السبعة من دورها
جعل تكبير الثانية خصال ذلك وقال ابن زريق قال بعض أصحابنا حكمه زيادة التكبير إحدى
عشرة أنها صد تكبير ركعتين فكانه استندوا فضيلة أربع ركعات كما استدلوا فضيلة أربع
ركعات في صلاة الكسوف بالر كوع الزائد فيها قلت واستدلوا ذلك في الجمعة بالخطبة ولذا جعلت
خطبتين مقام ركعتين ولا يقال هـ لا جعلت الخطبة في العيد لاستدراك ذلك لأن الخطبة ليست
بشرط في صحة صلاته كما هي شرط في صلاة الجمعة انتهى (قال مالك في رجل وجد الناس قد انصرفوا
من الصلاة يوم العيد أنه لا يرى عليه صلاة في المصلي ولا في بيته) لأن صلاة العيد عنده سنة
للجماعة الرجال الأحرار من فاتته تلك السنة لم يلزمه سلامه أو أنه ابن عبد البر (وأنه ان صلى في
المصلي أو في بيته لم أرب ذلك بأساً) أي يجوز خلافاً للجماعة قالوا لا يصلي إذا فاتت (ويكبر سبعاً)
بالأحرام (في الأولى قبل القراءة وخمساً) غير تكبيرة القيام (في الثانية قبل القراءة) على سقتها
جماعة خلافاً لقول الثوري وأحد أي صلاة واحدة صلى أربعاً وسلفهما قول ابن مسعود من فاتته
العيد مع الإمام صلى أربعاً ورواه سعيد بن منصور قال الزين بن المنير كانوا هم قاسموها على الجمعة لكن
الفرق ظاهر لأن من فاتته الجمعة يعود لفرضه من الظهر بخلاف العيد وخبره أبو حنيفة بن الفعل
والترك وبين الثنتين والأربع

(ترك الصلاة قبل العيدين وبعدهما)

(مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم الفطر قبل الصلاة ولا بعدها) لأنه من أشد
الناس اتباعاً للمصطفى وفي الصحيحين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر
فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما وفي ابن ماجه بإسناد حسن وصححه الحاكم عن أبي سعيد
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي قبل العيد شيئاً فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين قال ابن
المنذر عن أحمد الكوفيون يصلون بعدها لا قبلها والبصريون قبلها لا بعدها والمدينيون لا قبلها
ولا بعدها والأول قال الحنفية وجماعة والثاني الحسن وجماعة والثالث أحمد وجماعة وأما مالك
فتبعه في المصلي وعنه في المسجد روايتان فروى ابن القاسم ينتقل قبلها وبعدها وابن وهب وأشب
بعدها لا قبلها وقال الشافعي لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها قال الحافظ كذا في شرح مسلم
للثوري فإن حل على المأموم والأفوه ومخالف لقول الشافعي في الام يجب للإمام أن لا ينتقل قبلها
ولا بعدها وقيد في البويطي بالمصلي وقد نقل بعض المالكية الإجماع على أنه لا ينتقل في المصلي
وقال ابن العربي ينتقل في المصلي لو فعل لنقل ومن أجازوه رأى أنه وقت للصلاة ومن تركه رأى
أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ومن اقتدى به فقد اهتدى انتهى والحاصل أن صلاة العيد لم يثبت
لها سنة قبلها ولا بعدها خلافاً لقاسمها على الجمعة وأما مطلق النقل فلم يثبت فيه منع يدل لخاص
إلا أن كان ذلك في وقت الكراهة الذي في جميع الأيام انتهى وفي الاستمذكار أجمعوا على أنه صلى
الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها فالناس كذلك والصلاة فعل خير فلا يمنع منها إلا بدليل
لامعارض له (مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يغدو إلى المصلي بعد أن يصلي الصبح قبل
طلوع الشمس) لاستحباب ذلك للناس بخلاف الإمام فيغدو بغد ما يبلغ المصلي وقد حلت الصلاة كما
يأتي

(الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبعدهما)

كذا ترجم عقب الأولى وليست الرخصة في الباب الثاني من الباب الأول في شيء إذا خلافاً في
جواز النقل قبل الغدو إلى المصلي لمن تأخر حل النافلة فينتقل ثم يغدو إليها قاله الباجي وأبو عمر
(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (أن أبا القاسم) أحد الفقهاء
(كان يصلي قبل أن يغدو إلى المصلي أربع ركعات) في المسجد بعد طلوع الشمس (مالك عن

محمد بن عبد بن ثمان ثم قام فأطال القراءة
فغزرت قراءته فقرأت أنه قرأ
بسورة آل عمران * حدثنا
العباس بن الوليد بن يزيد أخبرني
أبي ثنا الأوزاعي أخبرني
الزهري أخبرني عمرو بن الزبير
عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ قراءة طويلة فظهر
بها عني في صلاة الكسوف
* حدثنا القعنبي عن مالك عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة كذا عند القاضي
والصواب عن ابن عباس قال
خسفت فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس معه فقام
قياماً طويلاً يدعو من سورة البقرة
ثم ركع وساق الحديث

(باب ينادي فيها بالصلاة)

* حدثنا عمرو بن عثمان ثنا
الوليد ثنا عبد الرحمن بن عمر
أنه سأل الزهري فقال الزهري
أخبرني عمرو عن عائشة قالت
كسفت الشمس فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلاً فنادى
أن الصلاة جامعة

(باب الصدقة فيها)

* حدثنا القعنبي عن مالك عن
هشام بن عمرو عن عمرو بن
عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفاً
لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيت
ذلك فادعوا الله عز وجل وكبروا
وتصدقوا

(باب العتق فيها)

* حدثنا زهير بن حرب ثنا
معوية بن عمرو ثنا زائدة عن
هشام عن فاطمة عن أسماء قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأمر بالعتاقة في صلاة الكسوف
(باب من قال بركعتين)

أبو رواد حدثني حريز بن عمار
عن عبيد الله بن النضر حدثني
أبي قال كانت ظلمة على عهد أنس
ابن مالك قال فأنت أنس أفعلت
بأباجزة هل كان يصيبكم مثل
هذا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال معاذ الله ان كانت
الريح تشتد فنبادر المسجد مخافة
القيامة

((باب السجود عند الآيات))

* حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان
الثقفي ثنا يحيى بن كثير ثنا
سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان
عن عكرمة قال قيل لابن عباس
ما انت فلانة بعض أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم فخر ساجدا فقبل له
تسجد هذه الساعة فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم آية
فامجدوا وأي آية أعظم من ذهاب
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

((تفريع أبواب صلاة السفر))

((باب صلاة المسافر))

* حدثنا القعنبي عن مالك عن
صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها قالت
فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في
الحضر والسفر فأقرت صلاة
السفر وزيد في صلاة الحضر

* حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد
قال ثنا يحيى عن ابن جريج ح
وثنا خشيش يعني ابن أصرم ثنا
عبد الرزاق عن ابن جريج قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
أبي عمار عن عبد الله بن بابيه عن
بعل بن أمية قال قلت لعمر بن
الخطاب أرايت أقصر الناس
الصلاة وأما قال تعالى ان خفتم
أن يفتنكم الذين كفروا فقد ذهب
ذلك اليوم فقال عجب مما عجب
منه فذكرت ذلك لرسول الله

أبيه أخرجه ابن منده ويحتمل ان صاحبنا من أبيه ومن سهل فابهم تارة وعينه أخرى
لكن قوله (يوم ذات الرقاع) يعني ان الميهم أبوه اذ ليس في رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي
صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان سهلا لم يكن في سن من يخرج في تلك الغزوة لصغره لكن لا يلزم ان
لا يروها فروايتها اياها مرسل صحابي فهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
بجنوات (صلاة الخوف) ومميت ذات الرقاع لان أقدام المسلمين نقيت من الخفاء فكانوا يلقون
عليها الحرق أو لانهم رفعوا أياهم فيها أولان أرضها ذات ألوان تشبه الرقاع أو لشجرة زلوا تحتها
أو جبل هنالك فيه بياض وجره وسواد وقول ابن حبان لان خيلهم كان بها سواد وبياض لعله
تخفف عليه جبل بخيل ورجع السهيلي الاول لانه الذي قاله أبو موسى الأشعري في الصحيحين وكذا
النووي ثم قال ويحتمل انما سميت بالمجموع لوجود هذه الأمور كلها فيها (ان طائفة صفت) هكذا
في أكثر النسخ وفي بعضها صلت قال النووي وهما صحيحان (معه) صلى الله عليه وسلم (وصفت
طائفة) بالرفع أي اصطفوا يقال صف القوم اذا صاروا صفا (وجاء بكسر الواو وضمها أي مقابل
العدو فصلي بالنبي معه ركعة ثم ثبت) حال كونه (قائما أو قاعا) أي الذين صلى بهم الركعة
(لأنفسهم) ركعة أخرى (ثم انصرفوا فصفوا وواجه العدو وجاءت الطائفة الأخرى) التي كانت وجاه
العدو (فصلي بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا) لم يخرج من صلاته (وأتموا لأنفسهم)
الركعة الأخرى (ثم سلم بهم) عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث رواه البخاري عن قتيبة بن
سعيد ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به ورواه بقية الستة (مالك عن يحيى بن سعيد)
الانصاري (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن صالح بن خوات) الانصاري المتقدم في
الاول ففيه ثلاثة تابعيون مديون في نسق يحيى والقاسم وصالح (ان سهل بن أبي حنيفة) بفتح
الحاء المهملة وسكون المشنة كافي الفتح وقال غيره المثلثة واسمه عبيد الله وقيل عامر وقيل اسم
أبيه عبد الله وأبو حنيفة جده واسمه عامر بن ساعدة الانصاري من بني الحرث بن الخزرج (حدثه
ان صلاة الخوف) أي صفتها (ان يقوم الامام) زاد في رواية يحيى بن سعيد القطان عن يحيى
الانصاري باسناده هذا مستقبل القبلة (ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة العدو) أي
من جهته وفي رواية القطان وطائفة من قبل العدو ووجههم الى العدو (فيركع الامام ركعة
ويسجد بالذين معه) وفي رواية القطان فيصلي بالذين معه ركعة (ثم يقوم فاذا استوى قائما) ساكنا
أو داعيا (ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية) في مكانهم (ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم
فيكونون وجاه) بكسر الواو وضمها مقابل (العدو) وفي رواية القطان ثم يذهب هؤلاء الى مقام
أولئك (ثم يقبل الا آخرون الذين لم يصلوا فيكبكون وراء الامام فيركع بهم الركعة) التي بقيت عليه
(ويسجد بهم) (ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية) عليهم وفي نسخة الثانية (ثم
يسلمون) وفي الطريق الاولى صلى الله عليه وسلم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم قال ابن
عبد البر وهذا الذي رجح اليه مالك بسند ان قال بحديث يزيد بن عرومان وانما اختاره ورجع اليه
للقياس على سائر الصلوات ان الامام ينتظر المأموم وان المأموم انما يقضي بعد سلام الامام قال
وهذا الحديث موقوف عند رواية الموطأ ومثله لا يقال رأيا وقد جاء مر فوعا بسندنا انتهى وتابع
مالك على وقفه يحيى بن سعيد القطان وعبد العزيز بن أبي حازم كلاهما عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن البخاري ورفعه يحيى القطان في روايته عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في
الخوف فصفهم خلفه صفين فصلي بالذين يولونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة
ثم تقدموا وناظر الذين كانوا قد اقامهم فصلي بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم

صلى الله عليه وسلم قال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبد الرزاق ومحمد بن بكر قال أما
ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي
عمار يحدث فذكره قال أبو داود
رواه أبو عاصم وحسان بن مسعدة
كرواه ابن بكير

((باب متى يقصر المسافر))

* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبه عن يحيى بن
يزيد الهنائي قال سألت أنس بن
مالك عن قصر الصلاة فقال أنس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو
ثلاثة فراسخ شعبه شاذ يصلي
ركعتين * حدثنا زهير بن حرب
ثنا ابن عيينة عن محمد بن المنكدر
وابراهيم بن ميسرة مع أنس بن
مالك يقول صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة
أربعاء والعصر بذي الحليفة
ركعتين

((باب الاذان في السفر))

* حدثنا هرون بن معروف ثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان
أبا عشانة المعافري حدثه عن عقبة
ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يجب ربكم
من راعي غنم في رأس شظية
يجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيه قول
الله عز وجل انظروا الى عبدى
هذا يؤذى ويقم الصلاة يخاف
منى فقد غفرت لعبدى وأدخلته
الجنة

((باب المسافر يصلي وهو يشك في
الوقت))

* حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية
عن المسحاج بن موسى قال قلت
لأنس بن مالك حدثنا ما سمعت

رواه الشيطان واللفظ لمسلم وأما البخاري فأما قال بعد سياق أسناده مثله قال ابن عبد البر وعبد
الرحمن بن القاسم أسن من يحيى بن سعيد واجل انتهى فهو مرسل صحابي قال الحافظ لان
أهل العلم بالاخبار اتفقوا على أن سهلا كان صغيرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ونصبوا
ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه يبيع تحت الشجرة وشهد المشاهد
الأبديا وكان الدليل آية أحداً من هذه الصفة لآية أما هوفات النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمان سنين وبمذاجم الطبري وابن حبان وابن السكن وغيرهم (مالك عن نافع أن عبد الله بن
عمر كان إذا سئل عن) صفة (صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس) حيث لا يبلغهم
سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينه) أي الامام ومن معه (وبين العدو
لم يصلوا) طرسهم العدو (فإذا صلى الذين معه ركعة استأنخروا مكان الذين لم يصلوا) فيكونون
في وجه العدو (ولا يسلطون) بل يستقرون في الصلاة. (ويتقدم الذين لم يصلوا) للامام (فيصلون
معه ركعة ثم ينصرف الامام) من صلاته بالتسليم (وقد صلى ركعتين فقوم كل واحدة من
الطائفتين فيصلون لآية) هم ركعة ركعة (بالتكبير) (بعد أن ينصرف الامام) من الصلاة
(فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين) قال الحافظ لم تختلف الطرق عن ابن عمر في
هذا وظاهره أنهم اتفوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم اتفوا على التعاقب وهو الرابع من حيث المعنى
والالزام ضياع الحراسة المطلوبة وافراد الامام وحده ويرجحه ما رواه أبو داود عن ابن مسعود
ولفظه ثم سلم فقام هؤلاء أي الطائفة الثانية فقصوا لانفسهم ركعة ثم سلوا ثم ذهبوا ورجع أولئك
الى مقامهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلوا وظاهره أن الثانية والتين ركعتين ثم أتت الطائفة
الأولى بعد ما واختر هذه الصفة أشهب والاوزاعي وهي موافقة لحديث سهل بن أبي حنيفة وأخذ
بما في حديث ابن عمر هذا الخفيفة ورجحها ابن عبد البر لقوة اسنادها ولموافقة الأصول في أن
المأموم لا يتم صلاته قبل سلام امامه (فان كان) الامر (خوفاً أو أشد من ذلك) بكثرة العدو وخيف
من قسوتهم لذلك (صلوا) بحسب الامكان (رجالاً قياماً على أقدامهم) تفسير لقوله رجالاً زاد مسلم
من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قوماً اجاء (أو ركباناً) على دوابهم جمع راكب كما
قال تعالى فان خفتم فرجالاً أو ركباناً (مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها) وبهذا قال الجمهور ولكن
قال المالكية لا يصنعون ذلك حتى يخشوا فوات الوقت (قال مالك قال نافع لا أرى) بضم الهمزة
أي لا أظن (عبد الله بن عمر حدثه) أي هذا الحديث (الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهذا الحديث رواه البخاري في تفسير البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك به على الشك في رفعه
قال ابن عبد البر ورواه عن نافع جماعة ولم يشكوا في رفعه منهم ابن أبي ذئب وموسى بن عقبة
وأيوب بن موسى وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر فروعا ورواه خالد بن معدان عن ابن
عمر فروعا انتهى ورواية موسى بن عقبة عن نافع في الصحيحين وكذا في ما رواه سالم عن أبيه ورواه
عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فروعا كله بغير شك أخرجه ابن ماجه باسناد جيد قال الحافظ
واختلف في قوله فان كان خوفاً هل هو مرفوع أو موقوف والراجح الرفع (مالك عن يحيى بن سعيد)
الانصاري (عن سعيد بن المسيب أنه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم
الخنزق حتى غابت الشمس) عمداً لا شغل بالقتال كما في حديث أبي سعيد عند أحمد والنسائي أنهم
شغلوه صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب وصلوا بعد هوى من الليل وذلك قبل أن ينزل
الله في صلاة الخوف فرجالاً أو ركباناً وفي الترمذي والنسائي عن ابن مسعود أنهم شغلوه عن
أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله وفي قوله أربع يجوز لأن العشاء لم تفت
ومقتضى حديث علي وجابر في الصحيحين وغيرهما أنه لم يفت غير العصر قال ابن العربي إلى الترجيح

من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنا اذا كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السفر قلنا زالت
الشمس أو لم تزل صلى الظهر ثم ارحل
* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
شعبة حدثني حمزة العائذي
رجل من بني ضبة سمعت أنس بن
مالك يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل منزلا لم يرحل
حتى يصلي الظهر فقال له رجل
وان كان بنصف النهار قال وان
كان بنصف النهار

((باب الجمع بين الصلاتين))

* حدثنا القعقبي عن مالك عن
أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل
عامر بن وائلة ان معاذ بن جبل
أخبرهم انهم خرجوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر
والغروب والعشاء فأخر الصلاة
يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر
جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى
المغرب والعشاء جميعا * حدثنا
سليمان بن داود العتكي ثنا حاد
ثنا أيوب عن نافع ان ابن عمر
استصرخ على صفية وهو بمكة
فسار حتى غربت الشمس وبدت
النجوم فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا جهل به أمر في
سفر جمع بين هاتين الصلاتين
فسار حتى غاب الشفق فزل فجمع
بينهما * حدثنا يزيد بن خالد بن
يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي
الهمداني ثنا الفضل بن فضالة
واليث بن سعد عن هشام بن سعد
عن أبي الزبير عن أبي الطفيل
عن معاذ بن جبل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في غزوة
تبوك اذا زاغت الشمس قبل أن

يقال انه الصحيح وجمع النووي بان وقعة الخندق بقيت أياما فكان هذا في بعض الأيام وهذا في
بعضها وقبل آخرها نسيانا لا عمدا واستبعد وقوعه من الجميع وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة
عن وقتها بسبب القتال بل يصلي صلاة الخوف على حسب الحال (قال مالك وحديث القاسم بن محمد
عن صالح بن خوات أحب ما سمعت الى في صلاة الخوف) يقتضي انه سمع في كيفيةها صفات متعددة
وهو كذلك فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم فيها صفات جملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال
وآخرون على التوسع والتخير ووافقه على ترجيح هذه الصفة الشافعي وأحمد وداود لسلاستها من
كثرة المخالفة وكونها أحوط لأمر الحرب مع تجوزهم الصفة التي في حديث ابن عمر وظاهر كلام
المالكية امتناعها ونقل عن الشافعي انها منسوخة ولم يثبت عنه واختلافوا في رواية سهل في
موضع واحد وهو أن الإمام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالر كعة الثانية أو ينتظرها في
التشهد ليسلموا معه وبالأول قال المالكية ولا فرق عندهم بين كون العدو في جهة القبلة أم لا
وفرق الشافعية والجمهور فحملوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة فلذا صلى بكل
طائفة وحدها ركعة أما اذا كان في جهتها فيحرم الإمام بالجميع وبركعتهم ويسجد فاذا سجد معه
صف وحرس صف كافي حديث ابن عباس وفي مسلم عن جابر صنفان من المشركين يبتنا وبين
القبلة وقال السهيلي اختلاف الفقهاء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر
القرآن وقالت طائفة يجتهد في طلب أخيرها فإنه الناحية لما قبله وطائفة يؤخذ بأصحها نقلا
وأعلاها رواة وطائفة يؤخذ بذي جبريل عليها على حسب اختلاف أحوال الخوف فاذا اشتد أخذ
بأيسرها قاله في فتح الباري والله أعلم

((العمل في صلاة كسوف الشمس))

مصر. ذكر كسوف الشمس بفتح الكاف وحكى ضمه وهو نادرا وفي مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت
الشمس ولكن قولوا خسفت لكن الأحاديث الصحيحة تخالفه ثبوتها بلفظ الكسوف في الشمس
من طرق كثيرة والمشهور في استعمال الفقهاء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره
ثعلب وذكر الجوهري انه أقصع وقيل متعين وعن بعضهم عكسه وغلطه عباس لقوله تعالى
وخسف القمر وقيل يقال بهما في كل منهما و به جاءت الأحاديث ولا شك أي مدلول الكسوف لغته
غير مدلول الخسوف لأن الكسوف التغيير إلى سواد والخسوف النقصان أو الذل فإذا قيل في
الشمس كسفت أو خسفت لأنها تتغير ويخسفها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك ترادفهما
وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعثه وقيل
بالخاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم أهل الهيئة أي كسوف الشمس لا خسوفه فاما
لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول بيننا ونورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءه من
ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الأرض بين الشمس وبينه نقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة
نفسه ذهاب ضوءه حقيقة وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا أن الشمس أضغاف القمر فكيف
يجب الاصفرا لا كبر اذا قابله وفي الكسوف فوائدها ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين
وازعاج القلوب الغافلة وإيقاظها وليرى الناس انموذج القيامة وكونها يفعل بهما ذلك ثم يعادان
فيه تنبيه على خوف المكرو ورجاء العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب
(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت
بفتح الخاء والسين لازم (الشمس) ويجوز الضم وكسر السين على انه متعد وحكى ابن الصلاح منعه
ولم يبين دليلا (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس) فيه انه كان يحافظ على الوضوء فلم يخرج له حينئذ وفيه نظر لأن في السياق حديثا في

يرتحل جمع بين الظهر والعصر وان
يرتحل قبل أن تریغ الشمس آخر
الظهر حتى ينزل للعصر وفي المغرب
مثل ذلك ان غابت الشمس قبل
أن يرتحل جمع بين المغرب
والعشاء وان يرتحل قبل أن تغيب
الشمس آخر المغرب حتى ينزل
للعشاء ثم جمع بينهما ما قال أبو داود
رواه هشام بن عروة عن حسين بن
عبید الله عن كريب عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فهو حديث المفضل * حدثنا
قتيبة ثنا عبد الله بن نافع عن أبي
مؤدود عن سليمان بن أبي يحيى
عن ابن عمر قال ما جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المغرب
والعشاء قط في السفر الا مرة قال
أبو داود وهذا يروى عن أبوب
عن نافع عن ابن عمر موقوفاً على
ابن عمر انه لم يرا ابن عمر جمع بينهما
قط الا تلك الليلة يعني ليلة استصرخ
على صفية وروى من حديث
مكحول عن نافع انه رأى ابن عمر
فعل ذلك مرة أو مرتين * حدثنا
القاسمي عن مالك عن أبي الزبير
المكي عن سعيد بن جبیر عن عبد
الله بن عباس قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر
جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في
غير خوف ولا سفر قال مالك أرى
ذلك كان في مطر قال أبو داود ورواه
جاد بن سلمة فحواه عن أبي الزبير
ورواه قرة بن خالد عن أبي الزبير
قال في سفرة سافرناها الى بولس
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
أبو معاوية ثنا الأعمش عن
حبیب عن سعيد بن جبیر عن ابن
عباس قال جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر والعصر
والمغرب والعشاء بالمدينة من غير

رواية ابن شهاب عن عروة في الصحيح خفت فخرج الى المسجد فصلى النامس ورواه في رواية عمرة
نخفت فخرج حتى فر بين الجمر ثم قام يصلي واذا ثبتت هذه الافعال حاز أن يكون أيضاً حذف
فتوضأ ثم قام فصلى فلا دلالة فيه على انه على وضوء (فقام فأطال القيام) أطول القراءة وفي التالي
نحوه من سورة البقرة وفي رواية الزهري فاقرأه طويلاً (ثم ركع فأطال الركوع) لم أرفى شيء من
الطريق بيان ما قال فيه الا ان العلماء اتفقوا على انه لا قراءة فيه وانما فيه الذكر من تسبيح وتكبير
وضوئهما (ثم قام فأطال القيام) وفي رواية ابن شهاب ثم قال سمع الله من حده ففيه نذب الذي ذكر
المشروع في الاعتدال واستشكك بأنه قيام قراءة لا اعتدال لاتفاق من قال بزيادة ركوع في كل
ركعة على قراءة الفاتحة فيه وان خالف محمد بن مسلمة والجواب ان صلاة الكسوف جاءت على
صفة مخصوصة فلا دخل للقياس فيها بل كل ما فعله صلى الله عليه وسلم فيها فهو مشروع لانها اصل
برأسه قاله كله الحافظ (وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع فأطال الركوع) بالنسبة
ونحوه (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) رأسه من الركوع الثاني (فمسجد) ولم يذكر في هذه الرواية
ولا اللذين بعدها تطويل السجود فاحتج به من ذهب الى انه لا طول فيه قال لان الذي شرع فيه
التطويل شرع تكراره كالقيام والركوع ولم تشرع الزيادة في السجود فلا يشرع تطويله وحكمة
ذلك ان القائم والراكع يمكنه رؤية الانحلاء بخلاف الساجد فان الآية علوية فناسب طول القيام
لا السجود ولان في تطويله استرخاء الاعضاء فقد يقضى الى النوم وكل هذا مردود بثبوت
الاحاديث الصحيحة بتطويله في الصحيحين عن عائشة ما سجدت سجوداً قط كان أطول منه ولا
ركعت ركوعاً قط كان أطول منه وفي رواية ثم سجد فأطال السجود ونحوه في حديث آخرها أسماء في
الصحيحين وفي النسائي عن ابن عمر وأبي هريرة ومحمد فأطال السجود وللشيخين عن أبي موسى
بأطول قيام وركوع وسجود ولا يروى ذلك عن سيرة ما سجدت في صلاة قط ومن ثم
قال مالك في المشهور انه يطيل السجود كالركوع نعم لا اطالة بين السجدين اجماعاً (ثم فعل في الركعة
الآخر) بكسر الحاء أي الثانية (مثل ذلك) وفسر ذلك في رواية عمرة الا نية وذكر الفاكهاني
ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو البقرة والثاني بنحو آل عمران والثالث بنحو النساء
والرابع بنحو المائدة ولا يشكل بان المختار ان القيام الثالث أقصر من الثاني والثالث أطول من
آل عمران لانه اذا أسرع بقراءتها ورتل آل عمران كانت أطول لكن تعقب بأن الحديث
الذي ذكره لا يعرف انما هو قول الفقهاء وان كان أوله حديث ابن عباس الا في نعم للدارقطني
عن عائشة انه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثانية يس (ثم انصرف) من الصلاة (وقد
تجلت) بفوقية وشدة الادم (الشمس) أي صفت وعاد نورها أي والحال انما قد تجلت قبل
انصرافه في رواية ابن شهاب وانجلت الشمس قبل أن ينصرف وللنسائي ثم تشهد وسلم (نخطب
الناس) وعظهم وذكروهم وأعلمهم بسبب الكسوف واخبرهم بأبطال ما كانت الجاهلية تعتقده
(فحمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي عن عمرة وشهد انه عبد الله ورسوله واحتج بظاهره الشافعي
واسحق وأكثر أصحاب الحديث على استحباب الخطبة كالجمعة والمشهدور عند المالكية والحنفية
لا خطبة لها نعم يستحب الوعظ بعد الصلاة وهو المراد كما مر اذ ليس في الاحاديث ما يقتضي انهما
خطبتان كالجمعة وان اشتملت على الحمد والشأن والوعظ وغير ذلك وفيه ان الانحلاء لا يسقط الوعظ
بخلاف ما لو انجلت قبل الصلاة فيسقطها والوعظ ولو تجلت في اثنا في انماها على صفتها أو
كالنوافل المعتادة قولان (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان) أي علامتان (من آيات الله) الدالة على
وحدانيته تعالى وعظيم قدرته أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته وبؤيده قوله تعالى وما نرسل
بالآيات الا تخويفاً قال العلماء الحكمة في هذا الكلام ان بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون

الشمس والقمر فبين انهما آيتان مخلوقتان لله لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات يطرأ عليهما
النقص والتغير كغيرهما زاد في رواية يخوف الله به ما عباده (لا يخسفان) بفتح فسكون ويجوز ضم
أوله وحكى ابن الصلاح منه (لموت أحد) وذلك ان ابنه صلى الله عليه وسلم ابراهيم مات فقال
الناس ذلك كافي رواية للبخاري وعند ابن خبان فقال الناس انها كسفت لموت ابراهيم ولا أحد
والناسي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحبان عن النعمان بن بشير فلما انكسفت الشمس لموت
ابراهيم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرعا يجزئونه حتى أتى المسجد فصلى حتى
انجبت فلما انجبت قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من
العظماء يوليس كذلك وفائدة قوله (ولا حياته) مع ان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك لموت
ابراهيم ولم يذكروا الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أي لا يكون سببا
للايجاد فعمد لدفع هذا التوهم وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته وشدة
الخوف من ربه وابطال ما كانت الجاهلية تعتقده ان الكسوف يوجب حدوث تغير بالارض من
موت أو ضرر فأعلم انه اعتقاد باطل وانهما خلقان مضران لاسلطان لهما في غيرهما ولا قدرة على
الدفع عن أنفسهما (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما الاستحالة كسوفهما معا في وقت واحد
عادة وان كان ذلك جائزا في قدرة الله (فادعوا الله وكبروا وتصديقوا) وقع الامر بالصدقة في رواية
هشام هـ مـ دون غيرها قاله الحافظ (ثم قال يا أمة محمد) فيه معنى الاشفاق كما يخاطب الواحد
ولده اذا أشفق عليه بقوله يا بني وكان قضية ذلك أن يقول يا أمتي اكن لعدوه عن المضمر الى
المظهر حكمه ولعلها ان المقام مقام تحذير وتخويف لما في الاضافة الى المضمر من الاشعار بالسكرام
ومثله يا فاطمة بنت محمد الى أن قال لا أغني عنكم من الله شيئا (والله) أي باليمين لارادة تأكيده
الخبر وان كان لا يرتاب فيه (ما من أحد أعير) بالنصب خبر ومن زائدة ويجوز الرفع على لغة قديم
أوهو بالخفض بالفتحة صفة لاحد والخبر محذوف أي موجود أعير (من الله) افعل تفضيل من
الغيرة بفتح المعجمة وهي لغة تحصل من الحية والاتفق وأصله في الزوجين والاهلين وذلك محال على
الله تعالى لانه منزّه عن كل تغير ونقص فتعين حمله على الجار فقيّل لما كانت غيرة الغيرة صوت الحريم
ومنعهم وزجر من يقصد اليهم أطلق عليه ذلك لانه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعد به فهو من
تسمية الشيء بما يترتب عليه وقال ابن فورك المعنى ما أحد أكثر زجرا عن الفواحش من الله وقال
غيره غيره الله ما يغير حال العاصي بانتقامه منه في الدنيا والآخرة أو في أحدهما ومنه قوله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال ابن دقيق العيد أهل التنزيه في مثل هذا على
قولين اما ساكت وامام مؤول بأن المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة وقال الطيبي
وغيره وجه اتصال هذا بقوله فاذكروا الله الخ من جهة أنهم لما أمروا بالاستدفاع بالبلاء المذكور
والصلاة والصدقة ناسب ردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب جلب البلاء ونخص منه الزنا
لانه أعظمها في ذلك وقيل لما كانت هذه المعصية من أقبح المعاصي وأشدها تأثيرا في اثارة
النفوس وغلبة الغضب ناسب ذلك تخويفهم في هذا المقام من مواخذة رب العزة (أن يرتى عبده
أو يرتى أمته) متعلق بأغير وحذف من قبل أن قياس مستمر وتخصيصهما بالذكر رعاية لحسن
الادب مع الله لتنزيهه عن الزوجة والاهل من يتعلق بهم الغيرة غالبا ثم كرر النداء فقال (يا أمة
محمد) ويؤخذ منه ان الواعظ ينبغي له حال وعظه أن لا يأتي بكلام فيه تفخيم نفسه بل يبالغ في
التواضع لانه أقرب الى انتفاع السامع (والله لو تعلمون ما أعلم) من عظيم قدرة الله وانتقامه من
أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها وقيل معناه لو دام علمكم كما دام علمي لان علمه
متواصل بخلاف علم غيره (فحكمتكم قليلا وليكنتم كثيرا) لتفكيركم فيما عملتموه وقيل معناه لو علمتم

تخوف ولا مطر فقبل لابن عباس
ما أراد الى ذلك قال أراد أن لا يخرج
أمته • حدثنا محمد بن عبيد
الحارثي ثنا محمد بن فضيل عن
أبيه عن نافع وعبد الله بن واقد
أن مؤذنا ابن عمر قال الصلاة قال
سرحني اذا كان قبل غيوب
الشفق زل فصلي المغرب ثم انتظر
حتى غاب الشفق وصلى العشاء
ثم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا جعل به أمر
صنع مثل الذي صنعت فسار في
ذلك اليوم والليل مسيرة ثلاث
قال أبو داود ورواه ابن جابر عن نافع
نحو هذا باسناده • حدثنا ابراهيم
ابن موسى الرازي أنا عيسى
عن ابن جابر هذا المعنى قال أبو
داود ورواه عبد الله بن العلاء عن
نافع قال حتى اذا كان عند
ذهاب الشفق نزل فجمع بينهم ما
• حدثنا سليمان بن حرب ومسدد
قالا ثنا حماد بن زيد ح وثنا
عمرو بن عون أنا حماد بن زيد عن
عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن
ابن عباس قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانيا
وسبعا الظهر والعصر والمغرب
والعشاء ولم يقل سليمان ومسدد
بنا قال أبو داود ورواه صالح مولى
التوأمة عن ابن عباس قال في غير
مطر • حدثنا أحمد بن صالح ثنا
يحيى بن محمد الجارري ثنا عبد
العزيز بن محمد عن مالك عن أبي
الزبير عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غابت له الشمس بمكة
فجمع بينهما سرف • حدثنا محمد
ابن هشام جابر بن حبشيل ثنا
جعفر بن عون عن هشام بن سعد
قال بينهما عشرة أميال يعني بين
مكة وسرف • حدثنا عبد الملك بن

قال زبيدة يعني كتب اليه حدثني
عبد الله بن دينار قال غابت الشمس
وأنا عند عبد الله بن عمر فسرنا
فلما رأينا قدامي قلنا الصلاة
فسارحتي غاب الشفق وتصويت
النجوم ثم انه نزل فصلى الصلاة
جميعا ثم قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جده السير صلى
صلاتي هذه يقول يجمع بينهما بعد
ليل قال أبو داود ورواه عاصم بن محمد
عن أخيه عن سالم ورواه ابن أبي
نجيب عن اسمعيل بن عبد الرحمن
ابن ذؤيب ان الجمع بينهما من ابن
عمر كان بعد غيوب الشفق * حدثنا
قتيبة وابن موهب المعنى فالأثنا
المفضل عن عقيل عن ابن شهاب
عن أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل
قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر
الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما
فان زاغت الشمس قبل ان يرتحل
صلى الظهر ثم ركب صلى الله عليه
وسلم قال أبو داود كان مفضلا
قاضي مصر وكان محاب الدعوة
وهو ابن فضالة * حدثنا سليمان
ابن داود المهرى ثنا ابن وهب
أخبرني جابر بن اسمعيل عن
عقيل بهذا الحديث بإسناده
قال ويؤخر المغرب حتى يجمع
بينها وبين العشاء حين يغيب
الشفق * حدثنا قتيبة بن سعيد أنا
الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن
أبي الطفيل عامر بن واثلة عن
معاذ بن جبل أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا
ارتحل قبل أن تزيغ الشمس
لبي أخر الظهر حتى يجمعها الى العصر
فيصليهما جميعا واذا ارتحل بعد
زويغ الشمس صلى الظهر والعصر

من سعة راحة الله وحلمه وغير ذلك مما أعلم بكتبكم على ما فأنكم من ذلك قبل معنى القلة هنا العدم أي
لتركتهم الضحك أولم يقع منكم الا نادر الغلبة الخوف واستيلاء الخزن وقول المهلب مخاطب بذلك
الا نصار لما كانوا عليه من محبة الله والوفاء لا دليل عليه ومن أين له انهم مخاطبون دون غيرهم
والقصة كانت في آخر زمنه صلى الله عليه وسلم حيث امتلأت المدينة بأهل مكة ووفود العرب
وقد بالغ الزين بن المنبر في الرد عليه والتشجيع وفي الحديث ترجع التوفيق في الوعظ على التوسع
بالترخيص لما في الترخيص من ملازمة النفوس لما جبلت عليه من الشهوة والطبيب الخائف يقابل
العلة بضدها لا بما يريد لها وان الصلاة الكسوف هيته تخصها من زيادة التطويل على العادة في
القيام وغيره وزيادة ركوع في كل ركعة ووافق عائشة على ذلك رواية ابن عباس وابن عمر في
الصحيحين وأسماء بنت أبي بكر وجابر في مسلم وعلى عند أحمد وأبو هريرة في النسائي وابن عمر في
البيزار وأسماء بنت أبي الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فلا خذنها أحق من الغائبا
وبذلك قال جمهور العلماء منهم الأئمة الثلاثة وقال القنبي والثوري وأبو حنيفة انها ركعتان فهو
الصحيح ثم الدعاء حتى تجلس وأجاب بعض الحنفية عن زيادة الركوع بحمله على رفع الرأس لرؤية
الشمس هل انجلت أم لا فاذا لم يرها انجلت رجع الى ركوع ففعل ذلك مرة أو مرارا قطنه بعض من
رواه يفعل ذلك ركعة وطارا نداء تعقب بالا حديث الصريحة الصريحة في انه أطال القيام بين
الركوعين ولو كان الرفع لرؤية الشمس فقط لم يحتاج الى تطويل ولا سيما الاخبار الصريحة بأنه قال
ذكر الاعتدال ثم شرع في القراءة فكل ذلك بردها الحمل ولو كان كما زعم هذا القائل لكان فيه
اخراج فعله صلى الله عليه وسلم عن العبادة المشروعة أو لزمت منه اثبات هيته في الصلاة لا عهد
بها وهو ما فرمته والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن مسلمة القنبي ومسلم عن قتيبة بن سعيد
كلاهما عن مالك بن (مالك عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم المدني (عن عطاء بن يسار) بقتيبة
ومهملة خفيفة (عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت) بفتحات (الشمس) زاد القنبي على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و) صلى (الناس معه) فقيه
مشروعية الجماعة فيها (فقام قياما طويلا نحو من سورة البقرة) فيه ان القراءة كانت متراوكة
قول عائشة في بعض طرق حديثها فخرت قراءته فرائت انه قرأ سورة البقرة وقول بعضهم كان
ابن عباس صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة مردود بقول ابن عباس وقت
الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقامت منه عرفا قاله أبو عمر (قال ثم ركع ركوعا طويلا)
نحو البقرة (ثم رفع رأسه) من الركوع (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) بنحو آل عمران
ففيه ان الركعة الثانية أقصر من الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم مجد)
مجدتين فأطال فيهما نحو الركوع على ما دللت عليه الاحاديث كما مر (ثم قام قياما طويلا) بنحو
النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) يحتمل أن يريد
دون الاول في القيام الاول والركوع الاول ويحتمل أن يريد الركوع الذي يليه وأي ذلك كان
فلا حرج ان شاء الله تعالى قاله ابن عسجد البروق الباسي انما يريد القيام الذي يليه لانه أبين ولانه
ان صرف الى القيام الاول لم يعلم ان كان تقدير الثاني أكثر منه فاضافته الى ما يليه أولى وفي فتح
الباري قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى بقيامها وركوعها أطول من الثانية بقيامها
وركوعها وقال النووي اتفقوا على ان القيام الثاني وركوعه فيهما أقصر من القيام الاول
وركوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه هل هما أقصر من القيام الثاني
من الاول وركوعه أو هما سواء قيل وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول
هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون ما قبله ورواية الامام علي

حين الثاني ولفظه الاولى فالاولى أطول ويرجح أنه لو كان المراد بقوله القيام الاول اول قيام من الاولى لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة انتهى (ثم رفع) من الركوع (قيام قدام طويلاً) نحو المائدة وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهودون الركوع الاول ثم مجد (ثم انصرف) من الصلاة (و) الحال انها (قد تجلت الشمس) قبل انصرافه من الصلاة وذلك بين جلوسه في التشهد والسلام كما في حديث ابن عمرو في الصحيح ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا يخسفان) بفتح الباء وسكون الحاء وكسر السين ويجوز ضم أوله وفتح السين (لموت أحد ولا لحياة) بل هما مخلوقان لا تأثير لهما في أنفسهما فضلاً عن غيرهما فبسه بيان ما يخشى اعتقاده على غير الصواب ورد على من يزعم ان الكواكب تأثير في الارض لانتفاء ذلك عن الشمس والقمر فكيف يجادونهم (فاذا رأيت ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا) وفي حديث جابر عند أحمد بأسناد حسن فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب شيئاً صنعت في الصلاة لم تكن تصنعه فذكر نحو حديث ابن عباس الا ان في حديث جابر انه كان في الظهر أو العصر فان كان محفوظاً فهي قصة أخرى (ثم رأيناك تكلمت) بناءً أوله وكافين مفتوحين بعد كل عين ساكنة أي تأخرت وتقهقرت وقال أبو عبيدة كعكته فتكلمت وهو يدل على ان كعك متعدي وتكلمت لازم وكعك يقتضي مفعولاً أي رأيناك كعكت نفسك ولمسلم رأيناك كفت نفسك بقاءين خفيفتين من الكفر وهو المنع (فقال) صلى الله عليه وسلم (اني رأيت الجنة) رؤية عين بأن كشف له دونها فراها على حقيقة وطويت المسافة بينهما حتى أمكنه أن يتناول منها وهذا أشبه بظاهر الحديث ويؤيده حديث أسماء في الصحيح بلفظ دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليهم الجنة بقطاف من قطافها ومنهم من جعله على انها مثلت له في الحائط كما تنطبق الصورة في المرآة ف رأى جميع ما فيها ويؤيده حديث أنس في الصحيح لقد عرضت على الجنة أن تأتي عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية لقد مثلت ولمسلم لقد صورت ولا يرد على هذا ان الانطباع انما هو في الاجسام الصلبة لانه شرط عادي فيجوز ان تغرق العادة خصوصاً للنبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه قصة أخرى وقعت في صلاة الظهر ولا مانع أن يرى الجنة والنار مرتين بل مراراً على صور مختلفة وأبعد من قال الرؤية العلم قال القرطبي لا حال في بقاء هذه الامور على ظواهرها لاسيما على مذهب أهل السنة في ان الجنة والنار قد خلقتا ووجدتا فيرجع الى ان الله خلق لربه ادراكاً خاصاً أدرك به الجنة والنار على حقيقتهما (فتناولت منها عنقوداً) أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدري قطفه (ولو أخذته) أي لو تمكنت من قطفه وللقنبي ولو أصبته ويؤيد هذا التأويل قوله في حديث عتبة بن عامر عند ابن خزيمة أهوى بيده ليتناول شيئاً وفي حديث أسماء حتى لو اجترأت عليها وكان له يؤذن له في الاجتراء فلم يجزى وهذا لا يشكل قوله ولو أخذته مع قوله تناولت وأجيب أيضاً بأن المراد تناولت لنفسى ولو أخذته لكم وليس يجسد بأن الارادة مقصورة أي أردت أن اتناول ثم لم أفعل ويؤيده حديث جابر عند مسلم ولقد مدت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتظروا اليه ثم بد إلى أن لا أفعل ومثله للجاري من حديث عائشة بلفظ حتى لقد رأيتني أريد أخذ قطفاً من الجنة حين رأيتوني جعلت أتقدم ولعبد الرزاق من طريق مرسله أردت أن أخذ قطفاً أريكموه فلم يقدروا لاحد من حديث جابر بن عبد الله (لا كنتم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) لان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطفت خلقت في الحال فلا مانع أن يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذا شاء والفرق بين الدارين في وجوب الدوام وجوازه هذا هو الحق وحكي ابن

جبتاً ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب آخر المغرب حتى يصلها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب عمل العشاء فصلاًها مع المغرب قال أبو داود ولم يرو هذا الحديث الا قتيبة وحده
 (باب قصر قراءة الصلاة في السفر)
 * حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه عن عدي بن ثابت عن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى بنا العشاء الاخرة فقرا في احدى الركعتين بالتين والزيتون
 (باب التطوع في السفر)
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن صفوان بن سليم عن أبي بصرة الغفاري عن البراء بن عازب عن الانصاري قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً فإما رأيت به ترك ركعتين اذا زاعت الشمس قبل الظهر * حدثنا القعنبي ثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال صحبت ابن عمر في طريق قال فصلى بنا ركعتين ثم أقبل فمرأى ناساً قياماً فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجاً أتممت صلاتي يا ابن أخي اني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
 (باب التطوع على الرحلة والوتر)

فهو خاص لفظا عام معنى وفي الحديث المبادرة الى الطاعة عند رتبة ما يحق منه واستدراج البلاء
 بكرا لله تعالى وأقوا طاعته ومجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من دفع
 أمته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم ومن اجعة المتعلم للعالم فيما لا يدركه فهمه وجوار
 الاستفهام عن علم الحكم وبيان العالم ما يحتاج اليه تليذه والتحذير من كفران الحقوق ووجوب
 شكر المنعم وجواز اطلاق الكفر على ما لا يخرج من الملة وجواز تعذيب أهل التوحيد من أهل
 المعاصي والعمل القليل في الصلاة وان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وان في صلاة
 الكسوف زيادة ركوعين في الركعتين وكذا جاء في حديث عائشة وغيرها كما مر وجاءت زيادة على
 ذلك من طريق أخرى فسلم من وجه آخر عن عائشة وآخر عن جابر ان في كل ركعة ثلاث ركوعات
 وله من وجه آخر عن ابن عباس في كل ركعة أربع ركوعات ولا يداود عن أبي بن كعب والبراء
 عن علي في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو سناد منها عن علة كما بينه البيهقي وابن عبد البر ونقل
 صاحب الهدى عن الشافعي وأحمد والبخاري انهم عدوا الزيادة على ركوعين في كل ركعة غلطا
 من بعض الرواة فان كان طريق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها ان ذلك كان يوم
 موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم واذا اتحدت القصة تعين الاختيار ارجح وجمع بعضهم
 بين هذه الاحاديث بتعدد الواقعة وان الكسوف وقع مرارا فتبوز هذه الوجة كلها الى ذلك فها
 اصح لكن لم تثبت عنده الزيادة على أربع ركوعات وظل أبو هريرة يكون ذلك اختلاف اباحة
 ونقصة فانه صلى الله عليه وسلم صلى الكسوف مرارا فذكر في كل واحد ما رأى وكلهم صادق جعلهم
 المصطفى كالصوم من اقتدى بأحدهم اهتدى انتهى وهو حديث الباب البخاري عن القعني ومسلم
 من طريق اصحق بن عيسى كلاهما عن مالك بن (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن
 حمزة) بن قيس العيني وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراراة الانصارية المدينة مات قبل
 المائة وقيل بعدها واكثر (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان حوذية) وفي رواية
 مسروقة عن عائشة عند البخاري دخل جهوزان من يهود المدينة فقالا ان أهل القبور يعذبون
 في قبورهم فكذبتهما قال الحافظ وهو محمول على ان احدهما تكلمت وأقرتها الاخرى فنسب
 القول اليهما مجازا والافراد على المتكلمة ولم أقف على اسم واحدة منهما (جاءت تسألها) شيئا
 تعطيه لها (فقلت أعاذك الله من عذاب القبر) دعاء من اليهودية لعائشة على طاعة السؤال
 (فسأت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة لكونها لم تعلم قيل (أي عذاب الناس في
 قبورهم) بضم الياء بعد هزة الاستفهام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله) قال ابن
 السيد منصوب على المصدر الذي يحى على مثال فاعل كقولهم عوفي عافية أو على الحال المؤكدة
 النائية مناب المصدر والعامل فيه محذوف كانه قال أعوذ بالله عائذ لولم يذكر الفعل لان الحال
 نائية عنه وروى بالرفع أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر والبخاري عن مسروق
 فسأت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق قالت
 فأرأيت بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر في مسلم عن حمزة عن عائشة دخلت على يهودية
 وهي تقول هل شعرت انكم تفتنون في القبور فارأى صلى الله عليه وسلم وقال انما يفتن يهود فقلت ثنا
 ليالي ثم قال صلى الله عليه وسلم أوصي الى انكم تفتنون في القبور فسمعت به يستعبد من عذاب
 القبر وبين هاتين الروايتين تخالف لانه صلى الله عليه وسلم في هذه أنكر على اليهودية وفي الاولى
 أقرها وجمع الطحاوي وغيره بانها قصتان أنكر قول اليهودية أولا ثم أعلم به ولم تعلم عائشة بخات
 اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليهما مستندة الى الانكار الاول فأعلمها صلى
 الله عليه وسلم بان الوحي نزل بآياتها قول الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ سرا

على الله عليه وسلم وشهدت معه
 القمح فاقام بمكة ثمان عشرة ليلة
 لا يصلي الا ركعتين ويقول يا أهل
 البلد صلوا أربعة فاناقوم سفر
 حدثنا محمد بن العلاء وعثمان
 ابن أبي شيبة المعنى واحد قال ثنا
 حفص عن عامر عن عكرمة عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقام سبع عشرة بمكة
 يقصر الصلاة قال ابن عباس ومن
 أقام سبع عشرة قصر ومن أقام
 أكثر انهم قال أبو داود قال عباد بن
 منصور عن عكرمة عن ابن عباس
 قال أقام سبع عشرة حدثنا
 العقيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد
 ابن اسحق عن الزهري عن عبيد
 الله بن عبد الله عن ابن عباس
 قال أقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمكة عام القمح خمس عشرة
 يقصر الصلاة قال أبو داود وروى
 هذا الحديث عبيدة بن سليمان
 وأحمد بن خالد الوهبي وسلمة بن
 الفضل عن ابن اسحق لم يذكر
 فيه ابن عباس حدثنا نصر بن
 علي أخبرني أبي ثنا شريك عن
 ابن الاصبهاني عن عكرمة عن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أقام بمكة سبع عشرة يصلي
 ركعتين حدثنا موسى بن اسمعيل
 ومسلم بن ابراهيم المعنى قال ثنا
 وهيب حدثني يحيى بن اسحق عن
 أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
 الى مكة فكان يصلي ركعتين حتى
 رجنا الى المدينة فقلنا هل أقم
 بها شيئا قال أقمنا شيئا حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة وابن المنثري قال
 ثنا أبو اسامة قال ابن المنثري قال
 أخبرني عبد الله بن محمد بن عمرو بن

جده ان عذابا رضى الله عنه كان
اذا سافر سار بعد ما غرب الشمس
حتى تكاد ان تطم ثم ينزل فيصلي
المغرب ثم يدعو بعشائه فيتعشى
ثم يصلي العشاء ثم يرتحل ويقول
هكذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع قال عثمان عن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
مع عبد الله بن عيسى بن عيسى بن عيسى
ابن زيد عن حفص بن عيسى بن عيسى
ابن أنس بن مالك ان ابا كان
يجمع بينهما حين يغيب الشفق
ويقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصنع ذلك ورواية الزهري
عن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله

باب اذا قام بارض العدو بقصر
حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبد الرزاق أنا معمر بن يحيى
ابن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن
ابن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال
أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببوك عشرين يوما يقصر الصلاة
قال أبو داود غير معمر لا يسنده
باب صلاة الخوف

من رأى ان يصلي بهم وهم صفان
فيكبر بهم جميعا ثم يركع بهم جميعا ثم
يسجد الامام والصف الذي يليه
والآخرون قيام يحرسونه ثم
فاذا قاموا سجدوا الآخرون الذين
كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي
يليه الى مقام الآخرين وتقدم
الصف الاخير الى مقامهم ثم يركع
الامام ويركعون جميعا ثم يسجد
ويسجد الصف الذي يليه
والآخرون يحرسونه فاذا جلس
الامام والصف الذي يليه يسجد
الآخرون ثم جلسوا جميعا ثم
سلم عليهم جميعا قال أبو داود هذا

فلما رأى استغراب عائشة حين سمعته من اليهودية أعلن به كأنه لم يفت على رايه وسلم
المذكورة عن عروة المواقفة لرواية عمرة هذه في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن علم بذلك
واصرح منه ما رواه أحمد بن حنبل عن شريك بن عبد الله عن عمرو بن شعيب عن ابي موسى عن
عائشة ان يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة اليها شيئا من المعروف الا قالت اليهودية وقال
الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب قال كذبت يهود ولا عذاب الا يوم القيامة
ثم مكث ما شاء الله فخرج ذات يوم نصف النهار وهو ينادى بأعلى صوته أيها الناس استعينوا بالله
من عذاب القبر فان عذاب القبر حق في هذا كله انه انما علم بعذابه بالمدينة في آخر الامر في صلاة
الكسوف واستشكل بقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
فانهم ما مكيتان وأجيب بان عذاب القبر انما يؤخذ من الآية الا ترى بالمفهوم في حق من لم يتصف
بالإيمان والمنطق في الثانية في حق آل فرعون ومن التحق بهم من الكفار له حكمهم فالذي
أنكره صلى الله عليه وسلم انما هو وقوع العذاب على الموحدين ثم أعلم بأن ذلك قد يقع على من
شاء الله منه فخرم به وحذر منه وبالغ في الاستعاذة منه تعليم الامته وارشاد افاضته في التعارض بمحمد
الله وفيه ان عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف السؤال ففيه خلاف (ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات غداة) من اضافته المسمى الى اسمه أو ذات زائدة (مركبا) بفتح الكاف
بسبب موت ابنه ابراهيم (نخسفت) بفتحات (الشمس فرجع) من الجنائز (خصي) بضم الميم
مقصود من ارتفاع أول النهار (فر بن ظهري) بالتثنية وفي رواية ظهري بفتح الميم والتون
على التثنية أيضا (الجر) بضم الميم وقيل الجيم جمع حجرة قبل المراد بين ظهر والتون واللياء
زائدة وقيل الكلمة كلها زائدة والمراد بين الجراي بيوت أزواجه وكانت لا صفعة بالمسجد وفي
مسلم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة عن عائشة فخرجت في نسوة بين ظهري الجراي
في المسجد فأتى صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه (ثم قام
يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) فهو البقرة (ثم ركع
ركوعا طويلا) يقرب من القيام (ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) بنحو آل عمران
(ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) يقرب من القيام الذي قبله (ثم رفع فسجد)
مجدتين بقاء التعقيب ففيه أنه لم يطل في الاعتدال بعد الركوع الثاني (ثم قام) من سجوده (قيام
طويلا) بنحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول) الذي قبله وهو الثاني على مختار الباقي وغيره
(ثم ركع ركوعا طويلا) يقرب من قيامه (وهو دون الركوع الاول) الذي يليه (ثم رفع فقام قياما
طويلا) بنحو المائدة (وهو دون القيام الاول) ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم
رفع رأسه من الركوع (ثم سجد) مجدتين طويلتين (ثم انصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلام
(فقال ما شاء الله أن يقول) مما تقدم بيانه في الرواية الاولى عن عائشة والثانية عن ابن عباس (ثم
أمرهم أن يتعبدوا من عذاب القبر) قال الزين بن المنير مناسبة ذلك ان ظلمة النهار بالكسوف
تشابه ظلمة القبر وان كان نهارا والشئ بالشئ يذكرك ف يخاف من هذا كما يخاف من هذا في كل
الانعاط بهذا في التمسك بما ينبغي من غائلة الاخرى وفيه ان عذاب القبر حق وفي صحيح ابن حبان
عن أبي هريرة مرفوعا في قوله فان له معيشة ضحكا قال عذاب القبر في الترمذي عن علي مازلنا في
شئ في عذاب القبر حتى زلت أهاكم التكاثرت حتى زرتم المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في
قوله سنعذبهم مرتين ان احداهما في الدنيا والاخرى عذاب القبر والحديث أخرجه البخاري عن
القعني والاو مني كلاهما عن مالك بن نويرة سليمان بن بلال وسفيان وعبد الوهاب الثقفى الثلاثة
عن يحيى بن سعيد عن مسلم والله أعلم

قول أسفيان بن عمار بن عبد الله بن

منصور ثنا جري بن عبد الحميد

عن منصور عن مجاهد عن أبي

عباس الزرقى قال كنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعسفان

وعلى المشركين خالد بن الوليد

فصلينا الظهر فقال المشركون

لقد أصبنا غرة لقد أصبنا غرة

لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة

فزلت آية العصر بين الظهر والعصر

فما حضرت العصر قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة

والمشركون أمامه فصف خلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

صف وصف به ذلك الصف صف

آخر فركع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وركعوا جميعا ثم سجدوا

الصف الذين يلونه وقام الآخرون

يخرسونهم فلما مضى هؤلاء

السجدة بن قاموا سجدا الآخرون

الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف

الذي يليه إلى مقام الآخرين

وقدم الصف الأخير إلى مقام

الصف الأول ثم ركع رسول الله صلى

الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم

سجدوا سجدة الصف الذي يليه وقام

الآخرون يخرسونهم فلما جلس

رسول الله صلى الله عليه وسلم

والصف الذي يليه سجدا الآخرون

ثم جلسوا جميعا فلم عليهم جميعا

فصلاها بعسفان وضلاها يوم بني

سليم قال أبو داود وروى أبو

وهشام عن أبي الزبير عن جابر هذا

المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم

وكذلك رواه داود بن حصين عن

عكرمة عن ابن عباس وكذلك

عبد الملك عن عطاء عن جابر وكذلك

قادة عن الحسن بن حطان عن

أبي موسى فعلاه وكذلك عكرمة بن

خالد عن مجاهد عن النبي صلى الله

(بأجاف الكسوف) خبر ما تقدم

(مالك بن هشام بن هروثة عن) زوجته (فاطمة بنت) عمه (المنذر) بن الزبير بن العوام (عن)

خدمها الأيوبيهما (أسماء بنت أبي بكر الصديق) ذات النطاقين زوج الزبير ماتت بمكة سنة ثلاث

وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط لها سن ولم يتغير لها عقل (انها قالت آتت عائشة زوج النبي صلى

الله عليه وسلم حين تصفت الشمس) بفتح الخاء والسين ذهب ضوءها كله أو بعضه (فإذا الناس

قيام يصلون) للكسوف (واذا هي) أي عائشة (قائمة تصلي فقلت للناس) قائمين مضطربين

فرعين وفي رواية وهيب ما شأن الناس (فأشارت) عائشة (بيدها نحو السماء) تعني انكسفت

الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه علامة للعذاب كما

مقدمة له قال تعالى وما رسل بالآيات الا تخوفوا أو علامة لقرب زمان قيام الساعة ويحجز حذف

همزة الاستفهام واثباتها (فأشارت برأسها أن) بالنون و يروي بالياء وهما حرف تفسير (نعم

قالت) أسماء (فسمعت) في الصلاة (حتى تجلاني) بفوقية وجيم ولا م ثقبلة أي غطاني (الغشى) بفتح

الفين واسكان الشين المجتمين وخفة الياء وبكسر الشين وشدة الياء طرف من الأغماء من طول

تعب الوقوف والمراد به هنا الحالة القريبة منه فأطلقته مجازا ولذا قالت (وجعلت أسب فوق رأسي

الماء) أي في تلك الحالة ليدفع فان قولها الصب يدل على أن حواسها كانت مدركة وذلك لا ينقض

الوضوء وهم من قال ان صبها كان بعد الافاقة قال ابن بطال الغشى مرض يعرض من طول التعب

والوقوف وهو ضرب من الأغماء الا أنه دونه ولو كان شديد المكان كالأغماء وهو ينقض الوضوء

بالاجاع (حمد الله) ولابن أبي اريس ولابن يوسف فلما انصرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حمد الله (واثنى عليه) عطف عام على خاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد

رأيت) رؤية عين حقيقة (في مقام) بفتح الميم (هذا) صفة للمقام وتصف من جعله خبر محذوف أي

هو هذا المشار اليه (حتى الجنة والنار) ضبط بالحركات الثلاث فيهما كما قال الحافظ وغيره فالرفع

على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي مرتبة والنار عطف عليه والنصب على انها

عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت والجسر على انها جارة أو عاطفة على الجور السابق وهو شيء

وان لزم عليه زيادة من مع المعرفة والعجم منعه لانه يقتضي التابع مالا يقتضي المتبوع ولان

المقدر ليس كالمفروق به ومقاد الاغياء أنه لم يرها قبل مع انه رآها ليلة المعراج وهو قبل الكسوف

بزمان واجب بان المراد هنا في الارض بدليل قوله في مقام أو باختلاف الرؤية (ولقد أوحى الى

انكم تفتنون) تفتنون وتختبرون (في القبور) قال الباقى يقال انه أعلم بذلك في ذلك الوقت قال

وليس الاختبار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة وانما معناه اظهار العمل واعلام بالمآل

والعاقبة كاختبار الناس لان العمل والتكليف قد انقطع بالموت (مثل) بلاثين (أو قريبا)

بلاثين (من قننه الدجال) الكذاب قال الكرماني ووجه الشبه بين الفتنتين الشدة والهول

والهموم وقال الباقى شبهها بشدة ما وعظم المحنة بها وقلة الثبات معها قالت فاطمة (لا أدري

أيتهما) بفتحيه وفوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء) هكذا الرواية المشهورة بترك تنوين

مثل وتنوين قريبا ووجهه ان أصله مثل قننه الدجال لحذف ما أضيف الى مثل وترك على هيئته

قبل الحذف وجازا الحذف لدلالة ما بعده عليه كقوله بين ذراعي وجهه الاسد تقديره بين ذراعي

الاسد وجهه الاسد وفي رواية بترك التنوين في قريبا أيضا ووجهه انه مضاف الى قننه أيضا واطهار

حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه جائز عند قوم نقله الحافظ عن ابن مالك وعند النجاشي

والأعمام على عن أسماء قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قننه القبر التي يفتن فيها المرء فلما

ذكر ذلك فزع المسلمون ضجة حالت بيني وبين ان أفهم آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

عليه وسلم وكذلك عظم بن عمرو

عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الثوري

(باب من قال يقوم سجد مع الإمام وصف وجاء العرف فيصلي بالذين يلونه ركعة ثم يقوم قائما حتى يصلي الذين معه ركعة أخرى ثم ينصرفوا فيصعدوا وجاء العمدون ونحو الطائفة الأخرى فيصلي بهم ركعة ويثبت جالس فيقولون لأنفسهم ركعة أخرى ثم يسلم بهم جميعا)

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن صالح بن غزوات عن سهل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في خوف فعملهم خلفه صفين فصل بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وابتدأوا الذين كانوا قد اقامهم فصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم قام حتى صلى الذين خلفوا ركعة ثم يسلم قال أبو داود وأما رواية يحيى بن سعيد عن القاسم فهو رواية يزيد بن رومان إلا أنه إلا أنه في السلام ورواية عبيد الله فهو رواية يحيى بن سعيد قال ويثبت قائما

(باب من قال إذا صلى ركعة وثبت قائما أتموا لأنفسهم ركعة ثم سلوا ثم انصرفوا فكانوا وجاء العمدون واختلف في السلام)

حدثنا الحسن بن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة سجدت معه وطائفة وجاء العمدون فصل بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا

سكت فجميعهم قال رجل قريب مني يروي الله جل جلاله قال صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوصي إلى أنكم تقتلون في القصور قوما من قننة الديار والقبائل من طويق فاطمة عن أسماء أيضا أنه لفظ نسوة من الأنصار وأنه ذهب إلى أنهن تاستغفمن عائشة مما قال صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فيجمع بين هذه الروايات بأنها احتاجت إلى الاستغفار من رنين وأنما لما حدثت فاطمة لم يبين لها الاستغفار الثاني ولم أقف على اسم الرجل الذي استغفرت منه على ذلك إلى الآن (يؤتى أحدكم) في قبره والا تقي ملكا سوداني أزرقان يقال لأحدهما المنكرو والآخر النكرو رواه الترمذي وكذا ابن حبان لكن قال له ما منكرو والنكرو الطبراني أحدهما مثل قدور النحاس وأنياب ما مثل سياصي البقر وأسماء ما مثل الرعد واد عبد الرزاق يحفران بأنياب حاريطا في أشعارهما معهما مربية لو اجتمع عليها أهل منى لم يقبلوها وأورد في الموضوعات حديثا فيه هو رومان وهو كبيرهم وذكر بعض الفقهاء أن اسم الذين يسألون المذنب منكرو ونكرو اسم الذين يسألون المطيع بشر وبشر (فيقال لهما هلكت) مبتدأ خبره (هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه لا يصير لقبنا بغيره قال عياض قيل يحتمل أنه مثل للبيت في قبره والظاهر أنه منى له أنهن أي لانه الظاهر المتبادر من قوله في الصحيحين عن أنس فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل وكذا في رواية ابن المنكدر عن أسماء عند أحد وعادل عن خطاب الجمع في أنكم تقتلون إلى المقربين فاعلموا أنه تفصيل أي كل واحد يقال له ذلك لأن السؤال عن المسلم يكون لكل واحد وكذا السلوات بخلاف الفتنة (فأما المؤمن أو المؤمنة) أي المصدق بنبوته (لا أدرى أي ذلك) المؤمن أو المؤمنة (قالت أسماء) جلة معترضة بينت فاطمة أنها شكت هل قالت المؤمن أو المؤمنة قال الباقى والظاهر أنه المؤمن لقوله قائما دون أبقنا وقوله المؤمنة (فيقول هو محمد رسول الله جل جلاله بالبينات) المجهزات الدالة على نبوته (والهدى) الدلالة الموصلة إلى البغية (فأجبتنا وأمننا) بمعنى عذرتنا المفعول للعالم به في الثلاثة أي قبلنا نبوته مصدقين متبعين (فيقال له نعم) حال كونك (صالحا) مستغفرا بأعمالك إذ الصلاح كون الشيء في حيد الانتفاع (قد علمنا أن) بالكسر أي الشأن (كنت مؤمنا) وفي رواية الأريمي لموقنا بالثقاب واللام هذا البصرين للفرق بين أن الخففة وبين النافية وعند الكوفيين إن معنى ما واللام بمعنى إلا أي ما كنت إلا مؤمنا كقوله تعالى إن كل نفس لها عليها حاقط أي ما كل نفس إلا عليها وحكي ابن القيم في حمة أن على جعلها مصدرية أي كونه مؤمنا به ورده به دخول اللام ونعقبه في المصليع بأن اللام إنما تنع إذا جعلت لام ابتداء على رأي سيبويه ومن تابعه أما على رأي الفارسي وابن جني وجماعة أنها ليست للابتداء اجعلت للفرق فيسوغ الفتح بل يتعين لوجود المقضى وانتفاء المانع قال الباقى أراد بالنوم العود لما كان عليه من الموت معناه فوالمناجبة من الراحة وسلاح الخلال انتهى وفي حديث أبي سعيد عند سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أجد حتى يبعث الترمذي من حديث أبي هريرة ويقال له ثم نيام نومة العروس الذي لا يقطعه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من معجبه ذلك وفي حديث أنس في الصحيحين فيقال انظر إلى مقعدك من النار أيا ذلك الله به مدة من الجنة فيراهما جميعا ولا ابن حبان وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأحد من حديث عائشة ويقال له على اليقين كنت وعليه ميت وعليه تبعث إن شاء الله وفي البخاري ومسلم عن قتادة ذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويلا خطرا إلى يوم يبعثون وفي الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينزل له كاهن من الجنة في حديث البراء فينادي مناد من السماء أن صدق عبدى لفرشته من الجنة وأمره بالجنة والجنة والجنة

ومحمد قال فلما قاموا مشوا الفهري

الى مصاف اصحابه - ولم يذكر
استدبار القبلة قال ابو داود واما
عبيد الله بن سعد فحدثنا قال
حدثني عمي ثنا ابي عن ابن
اصحق حدثني محمد بن جعفر بن
الزبير ان عروة بن الزبير حدثه ان
عائشة حدثته بهذه القصة قالت
كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكبرت الطائفة الذين صفوا معه
ثم ركع فركعوا ثم سجدوا ثم
رفع فرفعوا ثم مكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ثم سجدوا
هم لانفسهم الثانية ثم قاموا
فنكصوا على اعقابهم عشرون
الفهري حتى قاموا من ورائهم
وجاءت الطائفة الاخرى فقاموا
فكبروا ثم ركعوا لانفسهم ثم سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسجدوا معه ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسجدوا لانفسهم
الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا
فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فركع فركعوا ثم سجدوا
جميعا ثم عاد فسجد الثانية وسجدوا
معه مائة مرة كاسرع الامراع
جاهدا الا بالون مائة ثم سلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلموا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شاركه الناس في
الصلاة كلها

((باب من قال يصلي بكل طائفة
ركعة ثم يسلم فيقوم كل صف
فيصلون لانفسهم ركعة))

* حدثنا مسدد ثنا يزيد بن
زريع عن معمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى باحدى
الطائفتين ركعة والطائفة
الاخرى مواجها لوجهه العبدون

النسب في التكبير ولما طوى الثانية من احتمال نقص التشية (واذا حول رداءه جعل الذي على
يمينه على شماله والذي على شماله على يمينه) كما فعل صلى الله عليه وسلم عند ابي داود في حديث
عبيد الله بن زيد بلفظ فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه الايسر وعطاؤه الايسر على عاتقه الايمن
والجمهور على استحباب التحويل فقط بلا تكبير واستحب الشافعي في الحديث لما في ابي داود
استسقى وعليه خبصة سوداء فاراد ان يأخذها سفلا فيجعله اعلاها فلما انقلت عليه قلبها على
عاتقه اذ مفهومة لم تشغل عليه لتكسر ولم يأخذ بذلك الجمهور ولا نقرأ رواها بها في حديث ابن
زيد عن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك (ويحول الناس ارجلهم اذا حول
الامام رداءه) لما في حديث عبيد الله بن زيد عند أحمد بلفظ وحول الناس معه عليه السلام
(ويستقبلون القبلة وهم قعود) وقال الليث وأبو يوسف يحول الامام وحده واستثنى ابن
الماجنون النساء فقال لا يستحب في حقهن

((ما جاء في الاستسقاء)) أي دعائه

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرو) بفتح العين (ابن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن
عمر بن العاصي تلميذ صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة (أبو رسول الله) رواه مالك وجماعة عن
يحيى عن عمرو بن سلاور رواه آخرون عن يحيى عن عمرو عن أبيه عن جده مسندا منهم الثوري
عند ابي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك كل
ذات أربع من الدواب وكل حيوان لا يعزوف في اضاقتهم ما اليه تعالى مزيد الاستسقاء فالعباد
كالسبب للسقي والبهيمة ترحم فتسقى وفي خبر ابن ماجه لولا البهائم لم تظروا (واشر رحمتك) ايسر
مطرنا ومنافعه (على عبادك) تلمح بقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
(وأحي بلدك الميت) بالتخفيف والتشديد لانبات بها كما قلت فأحيينا به بلدة ميتا قال الطبري يريد
به بعض البلاد المبعدين عن مطان الماء الذي لا ينبت فيه شئ للجدب فيها ميتا على الاستعارة
ثم فرغ عليه الاحياء وزاد الطبراني في روايته واسقه من خلقت انعاما واناسي كثيرا (مالك عن
شريك بن عبد الله بن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم المدني صدوق بخطي مات في حدود أربعين
ومائة وفي التمهيد صالح الحديث وهو في عداد الشيوخ روى عنه جماعة من الائمة مات سنة أربع
وأربعين ومائة لمالك عنه حديثان (عن أنس بن مالك انه قال جاء رجل) قال الحافظ لم أقف على
احده في حديث أنس وروى أحمد عن كعب بن مرة ما يمكن أن يفسر هذا المذهب بأنه كعب المذكور
وليس في مراسلنا يمكن أن يفسر بأنه خارجة بن حصن الفزاري لكن رواه ابن ماجه عن شرحبيل
ابن السوط انه قال لكعب بن مرة يا كعب حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى الله فرفع يديه فقال اللهم اسقنا في هذا انه غير
كعب وفي رواية اصح من أبي طلحة عن أنس انه أعرابي ويحيى بن سعيد عن أنس أني رجل
اعرابي من أهل البادية ولا يعارض ذلك قول ثابت عن أنس فقام الناس فصاحوا لاحتمال أهم
سألوا هذا من الرجل أو نسب اليهم لموافقة سؤال السائل ما كافوا يريدونه من دعائه صلى الله
عليه وسلم ولا أحد عن ثابت عن أنس اذ قال بعض أهل المسجد حو يرجح الاحتمال الاول وزعم
بعضهم أنه أبو سفيان بن حرب وهم لانه جاءني واقعة أخرى قبل اسلامه وبنى زعمه قوله يا رسول
الله أي لانه لا يقولها قبل اسلامه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الصحيحين من طريق
اممعي بن جعفر عن شريك عن أنس أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة وهو قائم يخطب فاستقبله
(فقال يا رسول الله هلكت المواتي) لعدم وجود ما تعيش به من الاقوات لحبس المطر وفي رواية
الاموال والمراد بها هنا المواتي لا الصامت وفي لفظ الكراع يضم الكاف الخليل وغيرها وفي رواية

انصرهوا هلموا الى مقام اولئك
وجاء اولئك فصلي بهم ركة اخرى
ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقصوا
ركعتهم ثم وقام هؤلاء فقصوا
ركعتهم قال ابو داود وكذلك رواه
نافع وخالد بن معدان عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك قول مسروق ويوسف بن
مهران عن ابن عباس وكذلك
روى يونس عن الحسن بن أبي
موسى انه قال
(باب من قال يصلي بكل طائفة
ركعة ثم سلم فيقوم الذين خلفه
فيصلون ركعة ثم يجي الا آخرون
الى مقام هؤلاء فيصلون ركعة)
محمد بن عثمان بن ميسرة ثنا
ابن فضيل ثنا خفيف عن أبي
عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف فقاموا صفا خاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصف مستقبل العدو فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة
ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم
واستقبل هؤلاء العدو فصلى بهم
النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم
سلم فقام هؤلاء فصلوا الا فيهم
ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا فقاموا
مقام اولئك مستقبل العدو
ودرجع اولئك الى مقامهم فصلوا
لانفسهم ركعة ثم سلموا فحدثنا
غريم بن المشيخي اما احمد بن حنبل
يوسف بن عمار بن خفيف
باسناده ومعناه قال محمد بن أبي الله
صلى الله عليه وسلم وكبر الصفات
فوله وفيه نظر أي لانه يرد عليه
ناهوا ندية كلفى حاشية القاموس
للغامي قال وقد بسطته في شرح
تكملة الفصح اه فله نصر

يحيى بن سعيد هلكت الماشية ذلك للعيال ذلك الناس وهو من العام بعد الحلمس (وتقطعت)
بفوقه وشدا الطاء (السبل) بضمين جمع سبل الطرق لان الابل ضعفت لقلعة القوت من السفر أو
لانها لا تجد في طريقها من الكلاب ما يقيم أودها وقيل المراد نقاد ما عند الناس من الطعام أو قلته
فلا يجدون ما يحملونه الى الاسواق وفي رواية قتادة عن أنس قسط المطر بفتح القاف والطاء
وحكى بضم فكسر وفي رواية ثابت واحمر الشجر كناية عن يسر وزقه العدم ثم زجرها الماء أو لانتشاره
فصبر الشجر أهوا دابلا ورق ولا حد في رواية قتادة وأحلت الارض وهذه الالفاظ لا يحملي ان
الرجل قالها كلها ويحتمل ان بعض الرواة يروى شيئا مما قاله بالمعنى فانها متقاربة فلا يكون خطأ
كما قاله صاحب المطالع وغيره (فادع الله) زاد في رواية اسمعيل بن جعفر بفتح الفاء في رواية قتادة ان
يسقينا وفي أخرى فاستسق ربك (فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن جعفر فرفع
صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا ثلاث مرات (فطرنا من الجمعة الى الجمعة) وفي رواية ابن
جعفر قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من مصاب ولا قرصة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار
قطاعت من ورائه محابة مثل الترس فلما قوس طفت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا
الشمس سبتا وفي رواية فخرجنا فخرض الماء حتى أتينا منازلنا وفي مسلم فامطرنا حتى رأيت الرجل
نهمه نفسه ان يأتي أهله ولا بن خزيمة حتى أهدم الشاب القريب الدار الرجوع الى أهله (قال فقام)
رجل (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره انه غير الاول لان الشجرة اذا تكرورت دلت على
التعدد وقد قال ثمر بن علي في آخر هذا الحديث سألت أنسا أهوا الرجل الاول قال لا أدري ومقتضاه انه
لم يحزم بالتخاير فالظاهر ان القاعدة أغلبية لان أنسا من أهل اللسان وفي رواية احمد وقاتلة عن
أنس فقام ذلك الرجل أو غيره وهذا يقتضي انه كان يشك فيه وفي رواية يحيى بن سعيد عن أنس
جاء الرجل فقال يا رسول الله ومثله لابي عوانة عن حفص عن أنس بلفظ فامطرنا فطر حتى
جاء ذلك الرجل الاعرابي في الجمعة الاخرى وأصله في مسلم وهذا يقتضي الجزم به انه واحد فعمل
اننا صكان يتردد تارة ويحزم أخرى باعتبار ما يغلب على ظنه (فقال يا رسول الله نهضت
البيوت) من كثرة المطر (وانقطعت السبل) لتعذر سلوك الطريق من كثرة الماء فهو سبب غير الاول
وفي رواية اسمعيل هلكت الاموال أي لكثرة الماء انقطع المرحى (وهلكت المواشي) من عديم
المرعى أو لعدم ما يكتنهما من المطر وبذل عليه قوله في رواية النسائي من كثرة الماء وفي رواية حميد عن
أنس عند ابن خزيمة واحتبس الركبان وفي رواية احمد هدم البناء وغرق المال (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم) أي بالله (انزل المطر فاهور الجبال) أي على ظهور فصب نوسعا وقد
رواه التميمي والاوزبي بلفظ على (والاكام) بكسر الهمزة وفتح الهمزة بفتح جمع أكمة بفتحات قال
ابن البرقي وهو التراب المنجم وقال الداودي هو أكبر من الكدبة وقال القزاز هي التي من حجر
واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من
الارض وقال الثعالبي الاكمة أعلى من الراية (وبطون الاودية) أي ما ينحدر فيه الماء لينتفع
به فالاول لم يجمع أفعلة جمع فاعل الاودية جمع واد وفيه نظر (ومنايات الشجر) جمع منبت بكسر
الموحدة أي ما حولها مما يصلح ان ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر زاد ابن أبي ريس
في روايته عن مالك وروى الجبال وفي رواية اسمعيل بن جعفر فرفع صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والطراب وبطون الاودية ومنايات الشجر (قال) أنس
(والنجابت) بجمع وموحدة (عن المدينة انجياب التوب) أي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن
لابسه وفي المتن قال ابن القمام قال مالك معناه تدورت عن المدينة كما يدور جيب القميص وقال
ابن وهب يعني قطعت عنها كما يقطع الثوب الخلق انتهى وفي رواية فاهوا الا ان تكلم صلى الله

عليه وسلم تخلف السحاب حتى ماتى منه شياى فى المدينة وتسلم ففقدوا هذا السحاب يعرف مكانه
 الملاحين بطوى بضم الميم والقصر وقد جمع ملائقته معروف والبخارى ففقدوا بيت السحاب
 ينقطع عيناؤه لا يعطرون أى أهل النواحي ولا يعطرون أهل المدينة قوله أيضا جعل السحاب يتصدع
 عن المدينة يريهم الله كرامة نبيه واجابة دعونه وله أيضا كسفت فطرت حول المدينة ولا
 تطرب المدينة قطرة واستشكل بان جاء المطر فمساها فاختفى انه لم يرتفع الا هلالا ولا القطع
 وهو خلاف مطالب السائل قوله تدمت البيوت وتقطعت السبل والجواب انه اسفر فمساها
 من اكام وظراب بطون الاودية لافى الطريق المسالك ولا البيوت ووقع المطر فى بضعة دون
 بضعة كثيرة لو كانت تجاورها واذا جاز ذلك جاز ان يوجد للمواشي أماكن تكتمها وترعى فيها بحيث
 لا يضرها ذلك المطر وفيه الادب فى الداء حيث لم يدع برفع المطر مطلقا لاحتمال الاحتياج الى
 استمراره فاحترق به بما يقتضيه رفع الضرور وابقاء النفع ومنه استنبط ان من أنعم الله عليه بنعمة
 لا ينبغي له أن يسلطها لعارض يمرض فيها بل يسأل الله رفع العارض وابقاء النعمة وفيه ان الداء
 برفع الضرر لا ينافى التروكل وان كان مقام الافضل التفرغ لاصلى الله عليه وسلم كان عالميا
 وقع لهم من الطلب وأخر السؤل تفويضه ثم أجابهم بحسب ما لو به بالبيان وقرر السنة هذه
 العبادة الخاصة أشار اليه ابن أبي جرة وفيه قيام الواحد بأمر الجماعة وانما يشر ذلك أكبر
 الجماعة لسلكهم الادب بالسليم وترك الابتداء بالسؤل ومنه قول أنس كان يهينا أن يحيى
 الرجل من البادية فسأله وفيه علم من اعلام النبوة فى اجابة دعائه عقبه أو معه ابتداء فى
 الاستسقاء وانتهى فى الاستسقاء وامثال السحاب أمره بمجرد الاشارة وفيه خبر ذلك وأخرجه
 البخارى فى مواضع عن شيوخه عبيد الله بن مسلمة واسمه بل وعبيد الله بن يوسف الثلاثة عن مالك
 به وتابته اسمعيل بن جعفر عن شريك بن عبد الله بن عمرو وله طريق فى العيصين وغيرهما (قال مالك
 فى رجل فاتته صلاة الاستسقاء وأدرك الخطبة فأراد أن يخطبها فى المسجد أو فى بيته اذا رجع قال
 مالك) أطاعه ليفصل بين التصوير والحكم (هو من ذلك فى سعة) بالفتح فصفة (ان شاء فعل أو ترك)
 اذ شأنا النوافل ذلك والله أعلم

(الاستسقاء بالجموع)

(مالك عن صالح بن كيسان) يفتح فكون المدي تفتح ثقت فيه تقدم (عن عبيد الله) بضم العين
 (ابن عبيد الله) بضم العين (ابن حنبل) بضم الحاء وسكون السين (ابن مسعود) أحد الفقهاء (عن زيد بن
 خالد الجهني) بضم الجيم وقع الهاء هكذا يقول صالح لم يختلف عليه فيه وخالفه الزهري فرواه
 عن شيخهما عبيد الله فقال عن أبي هريرة أخرجه مسلم وصحروا به صالح فصح الطريقين لأن
 عبيد الله مع من زيد وأبي هريرة جميعا هذه أحاديث منها حديث العيص وحديث الامة اذا رأت
 ففعله مع هذا منهم ما حدث به نارة من هذا وتارة عن هذا وانما لم يجمعهما لاختلاف لفظهما وقد
 صرح صالح به ما عساه له من عبيد الله عند أبي حنيفة قاله الحافظ (انه قال صلى لارسول الله صلى
 الله عليه وسلم) أى لاجلنا أو اللام بمعنى الباء أى صلى بنا وفيه جواز اطلاق ذلك مجازا وانما
 الصلاة لله تعالى (صلاة الصبح بالحدبية) بالمهمله والتصغير محققه الباء عند المحققين مشددة عند
 أكثر المحدثين يقال سميت بشجرة حذباء كانت هناك وكان تحتها بيعة الرضوان (على ان) بكسر
 الهمزة وسكون المثناة على المشهور وهو ما به عقب الشئ أى على عقب (بهاء) أى مطروا طلق
 عليها أسماء لنزولها من جهة السماء وكل جهة علوية منها (كانت) السماء (من الليل) بالجمع للاكثر
 وفي رواية من الليلة بالافراد (فما انصرف) من صلاته أو من مكانه (أقبل على الناس) بوجهه
 الوجه (فقال) لهم (أندرون) وللأولى هل ندرون (مذا قال ربكم) بلفظ الاستسقاء هو معناه

بها قال البخارى ففقدوا هذا السحاب يعرف مكانه
 بهذا المعنى عن نصيب بن عبد
 الرحمن بن معمر هكذا الآن
 الطائفة التى صلى بهم ركعة ثم سلم
 مضوا الى مقام أصحابهم وجاء
 هؤلاء فمسوا ولا فسر ركعة ثم
 وجعوا الى مقام أولئك فمسوا
 لا فسر ركعة وحدثنا بذلك
 مسلم بن ابراهيم ثنا عبد الصمد
 ابن حبيب قال أخبرنى أبى انهم غزوا
 مع عبيد الرحمن بن معمر كابل
 فصلى بنا صلاة الخوف

(باب من قال صلى بكل طائفة
 ركعة ولا يخضون)
 وحدثنا مسدد ثنا يحيى عن
 سفيان حدثنى الاشعث بن ساج
 عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن
 زهدم قال كنا مع عبيد بن العاص
 بطبرستان فقام فقال أيكم صلى مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الخوف فقال حذيفة أنا
 فصلى هؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة
 ولم يقضوا قال أبو داود وكذا رواه
 عبيد الله بن عبد الله ومجاهد عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وعبيد الله بن شقيق عن أبى
 هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ويزيد الصغير وأبو موسى
 جميعا عن جابر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد قال بعضهم فى حديث
 يزيد الصغير أنهم قضوا ركعة أخرى
 وكذلك رواه مالك الحنفى عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وكذلك زيد بن ثابت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فكانت للقوم
 ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم
 ركعتين وحدثنا مسدد بن عبد بن
 منصور قال ثنا أبو عوانة عن
 بكير بن الاخنس عن مجاهد عن
 ابن عباس قال فسر عن الله تعالى

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخضر أو بارق
السفر ركعتين وفي الخوف ركعة
(باب من قال يصلي بكل طائفة
ركعتين)

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
أبي ثناء الأشعث عن الحسن عن
أبي بكر قال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم في خوف الظهر فصلى
بعضهم خلفه وبعضهم بارأء العدو
فصلى ركعتين ثم سلم فأنطلق الذين
صلاوا معه فوققوا موقف أصحابهم
ثم جاء أولئك فصلاوا خلفه فصلى
بهم ركعتين ثم سلم فكانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أو بارأء
ولا أصحابه ركعتين ركعتين وبذلك
كان يقضي الحسن قال أبو داود
وكذلك في المغرب يكون للامام
سنة ركعات وللقوم ثلاثا قال أبو
داود وكذلك رواه يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
قال سليمان الشكري عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
(باب صلاة الطالب)

حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمر
ثنا عبد الوارث أبي ثناء محمد
ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن
أبي عبد الله بن أنيس عن أبيه
قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى خالدة بن سفيان
عقمت الهدى وكان نحو عرنة وعرفات
فقال اذهب فاقتله قال فرأيت
وحضرت صلاة العصر فقلت اني
لاخاف أن يكون بيني وبينه ما ان
أؤخر الصلاة فأطلقت أمشي وأنا
أصلي أو مني إيمان نحو فلم أدن
منه قال لي من أنت قلت رجل من
العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل
بفتنة في ذلك قال اني ذاك

التيبنة ولله آتي من طريق سفيان عن صالح لم يسموا قال ربكم اللبنة (رواه أبو داود)
أعلم فيه ما راجع الامام المسند على أصحابه وان كانت لا تدرك الا بدقة نظر واستنبط منه بعض
شيوخنا ان لا يولى المتكلم من النظر في الاشارات أن يأخذ منهم عبارات ينسبها إلى الله تعالى وكأنه
أخذ من استفهام النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وحل الاستفهام على الحقيقة لكنهم فهموا
خلاف ذلك ولذا لم يجيبوا الا بتفويض الامر إلى الله تعالى ورسوله قاله الطائفة (قال قال) ربكم وهذا
من الاحاديث الالهية وهي تحتل أنه صلى الله عليه وسلم أخذها عن الله تعالى بلا واسطة أو
واسطة (أصبح من عبادي) إضافة تعميم بدليل نفسه مؤمن وكافر بخلاف قوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان في إضافة تشریف (مؤمن وكافر) كقراشران لمقابلتهم بالايان أو كافر
نعمه لماني مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منكم بها كافرين (فأنا
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بكافرا بالكوكب) بالافراد وفي رواية بالكواكب
بالجمع (وأما من قال مطرنا بنوء) بفتح النون وسكون الواو والله عز وجل (كذا وكذا) وفي
حديث أبي سعيد عند النسائي مطرنا بنوء الحمد بكسر الميم وفتح الدال ومهملة ويقال ضم أوله
وهو الدبران بفتح المهملة والموحدة بعدها واو قيل معنى بذلك الاستدبار والتزيا وهو نجم آخر منسبر
قال ابن قتيبة النوء شقوط نجم في المغرب من العجوم الثمانية وعشرين التي هي منزل القمر من
نار اذا سقط وقال آخر في النوء طلع نجم منها من نار اذا مضى ولا خلاف بين القواين في الوقت لان
كل نجم من اذا طلع في الشرق طلع آخر في المغرب الى انتهاء الثمانية وعشرين وكل من العجوم
المد كورة فغير ان بعضها أحد واغزو من غير موفو الدبران لا يحدد عندهم انتهى فكان ذلك
ورد في الحديث تنبيه على مبالغتهم في نسبة المطر إلى النوء ولولم يكن محجودا أو اتفق وقوع ذلك
المطر في ذلك الوقت ان كانت القصة واحدة وفي مغازي الواقدي ان القائل ذلك الوقت مطرنا
بنوء الشعرى عبد الله بن أبي بن سلول (فذلك كافر في مؤمن بالكوكب) يحتمل ان المراد كفر
الشرك بقرينة مقابلة بالايان ولا جد عن معاوية التي مر فوقها يكون الناس محجودين في نزل
الله عليهم رزقا من رزقه فيصحبون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا ويحتمل أن المراد كفر
النعمة وبرشدا ليه قوله في رواية معمر وسفيان عن صالح عند النسائي والامام عيسى وغيرهما
فأما من جردني على سفيان وأتني على فذلك آمن في وقال في آخره وكفر في أو كفر نعمتي وفي
حديث أبي هريرة عند مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها
كافرين بوله في حديث ابن عباس أصبح من النار شاكر ومنهم كافر وعلى الاول جملة كثير من
العلماء أعلاهم سيدنا ومولانا الامام الشافعي رضي الله عنه قال في الام من قال مطرنا بنوء كذا
وكذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه مطر فوه كذا فذلك كفر كما قال
صلى الله عليه وسلم لان النوء وقت الوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ومن قال مطرنا بنوء
كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا بغيره من الكلام أحب إلى منه يعني حيا
للمادة وكافرا بظنون في الجاهلية ان زول الغيث بواسطة النوء فاما صنعه على زعمهم واما علامة
فأبطله الشرع وجملة كفرا وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بكفر لكن يجوز في اطلاق
امم الكفر عليه واذا كفر النعمة لانه لم يقع في شيء من طرق الحديث بين الكفر والشكر
واسطة فيجعل الكفر فيه على المعنيين ليتناول الامرين ولا يرد السالك لان المعتقد قد شكر
بقلمه أو يكفر فعلى هذا قوله فأما من قال لما هو أعم من النطق والاعتقاد كما ان الكفر أعم من
كفر الشرك وكفر النعمة قال ابن العربي أدخل مالك هذا الحديث في الاستسقاء لوجهين
أحدهما أن العرب كانت تنظر السحاب في الأنواء فقطع صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب

والجوا كبر الثاني ان الناس اصابعهم انهم في زمان عمر فقال العباس كم بقى من نفوسا فاني يا فقال
العباس زعموا انهم اعترض في الاقي سبعا فامرت حتى زل المطر فاطر الى عمر والعباس وقد ذكرنا
التريا وفوهما وتوقعا لثغور قها ثم من انتظر المطر من الانواء على انها حاصلة له دون الله فهو كافر
ومن اعتقد انها فاعلمت باسئل الله فبها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الا الله كما قال الاله الخلق
والامر ومن انتظر هاتين كفت المطر منها على انها علة انما الله تعالى فلا شيء عليه لان الله
اجرى العوازل في السحاب والرياح والامطار لعل ان تترسب في الخلق ورجلت على نسق في العادة
لمنتهز وقد كرمه وخصه الياسي وزاد انه مع كونه لا يكفوق الثالث لا يجوز اطلاق هذا الملقب
بروجه وان لم يقتضه كبر لو ورد الشرع بمنعه ولم ينفه من اجابها السامع وهذا الحديث يرواه
البضاري وأبو داود عن القعني والبخاري أيضا عن امم عبد ومسلم في كتاب الايمان من يحيى
والنساء من طريق ابن القاسم أو يحمهم عن مالك بن نابه سفيان وسليمان بن بلال كلاهما عن
صالح عند البضاري (مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن عبد البر لا يعرف
هذا الحديث بوجه في غير الموطأ الا ما ذكره الشافعي في الام عن محمد بن ابراهيم بن أبي يحيى عن
اصحق بن عبد الله بن أبي يحيى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نشأت بحرية ثم استغالت شاميه فهو امطر
لها قال وابن أبي يحيى وامم بن خفيان لا يخرج بها (كان يقول اذا نشأت) بفتح الهمزة وسكون
المون أي ظهرت مصابة (بحرية) أي من ناحية البحر وهو من ناحية المدينة القري ورواه
الشافعي بالنصب كما أفاده أبو عمر أي على الحال (ثم نشأمت) أي أخذت فجو الشام والشام من
المدينة في ناحية الشمال يعني اذا مالكت السحابة من جهة الغرب الى الشمال دلت على المطر القري
ولا قبل كذلك الا الرجح النكيلة التي بين الغرب والجنوب (قلت عين غديفة) بالتسوين فيها
مصر غديفة قال تعالى ما غدي أي كثيرا اه كلام أبي عمرو قال الباسي قال مالك معناه اذا غربت
رجح بحرية فأنشأت بها بانم ضربت ربح من ناحية الشمال قلت فلامه المطر القري والعين مطر
أيام لا يقطع وقال مصنون معناه كما يقول من العين قل وأهل بلد نابروون غديفة بالنصب وهو فرأه
لسا أبو عبد الله البصري وضبطه لي بخطه بفتح القين وهكذا احسنه في الحافظ بحمد الله عن
حمزة بن محمد الكندي قال وأدتم ملكت هذا الحديث ان الاول اشارة الى أنه لا بأس بان يقوله
المتأمل على ما جرت به العادة كالوجرت عادة بلدان قطربال ربح الغربية وأخر بالربح الغربية مع
باختصار ان الربح لا تأثير لها فيه ولا سببها الله هو الفاعل لما يشاء (مالك انه بلغه ان ابا هريرة
كان يقول اذا أصبح وقل مطر الناس مطرنا بنو القمح) أي قمح ربنا طينا فاستعمل القمح في القمح
الاله للشارة الى ودمه فقد الجاهلية من استاده للكواكب كنه يقول اذا لم تظلموا من لفظ فوه
فأضيفوه الى القمح (ثم تلاوه هذه الآية بما يفتح الله الناس من رجة) مطر ووزق (فلا تسلكوها) أي
لا يستطيع أحد أن يمنعها عنهم (وما يمكن فلا مرسل له من بعده) فكيف يصح اضافته للانواء
وهي مخلوقة والحاصل كقول الباسي ان المؤمن من اضاف المطر الى فضل الله ورحته لانه المنفرد
بالقدرة على ذلك بلا سبب ولا تأثير وما يدعي من تأثير الكواكب قسما ان يكون الكواكب فاعلا
وان يكون دليلا عليه وانما جل حديث زيد بن خالد على الوجهين لا يخالفهما اقتضى ظاهره
تكفير من قال باحدهما قال تعالى هل من خالق غير الله وقال تعالى ان الله عند علم الساعة وينزل
الغيث وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقول بعض الجهال ليس من
الاخبار عن الغيب لانه انما يخبر بادلة النجوم باطل فلو كان كذلك ما تصور غيب ينفرد به الباري
تعالى لان ما من مراكا ويكون الا والنجوم تدل عليه وأما ان قل ذلك على معنى أن العادة نزول
المطر عند فوه من الانواء وان ذلك النبوة لا تأثير له في نزوله وان المنفرد بآثاره الله فلا يكفر مع أن

عليه بن أبي يحيى
(باب تفرع أبواب الطلوع
ودركات السنة)
حدثنا محمد بن عيسى ثنا بن
عليه ثنا داود بن أبي هند
حدثني النعمان بن سالم عن عمرو
ابن اوس عن عتبة بن أبي سفيان
عن أم حبيبة قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم من صلى في يوم تثنى
عشرة ركعة تطوعا بغير نية بيت
في الجنة * حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا هشيم بن خالد بن حريش
مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا
خالد المعنى عن عبد الله بن شقيق
قال سألت عائشة عن صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الطلوع
فقلت كان يصلي قبل الظهر أربعاً
في بيتي ثم يخرج فيصلي بالناس ثم
يرجع الى بيتي فيصلي ركعتين وكان
يصلي هم العشاء ثم يدخل بيتي
فيصلي ركعتين وكان يصلي من
الليل سبع ركعات فيمن الزوا كان
يصلي ليلاً طويلاً فاعلموا ليلاً طويلاً
جالسا اذا قرأ وهو قائم ركع ومجد
وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد ركع
ومجد وهو قاعد وكان اذا طلع
الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلي
بالناس صلاة الفجر صلى الله عليه
وسلم * حدثنا القعني عن مالك
بن نافع عن عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها
ركعتين وبعدها ركعتين في
بينه وبعده صلاة العشاء ركعتين
وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى
ينصرف فيصلي ركعتين * حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن
ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن

ابن جريج حدثني عطاء عن عبيد

ابن عمير عن عائشة رضي الله عنها

قالت ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يكن على شيء من النوافل

أشد معاهدة منه على الركعتين

قبل الصبح

(باب تخفيفهما)

حدثنا أحمد بن أبي شبيب

الحرقاني ثنا زهير بن معاوية ثنا

يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد

الرحمن عن عمرة عن عائشة قالت

كان النبي صلى الله عليه وسلم

يخفف الركعتين قبل صلاة الفجر

حتى اني لا قول هذا قرأ في ما بأم

القرآن حدثنا يحيى بن معين

ثنا مروان بن معاوية ثنا يزيد

ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي

هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها

الكافرون وقل هو الله أحد حدثنا

أحمد بن حنبل ثنا أبو المغيرة

ثنا عبد الله بن العلام حدثني أبو

زياد عبيد الله بن زياد الكندي

عن بلال انه حدثه انه أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليؤذنه

بصلاة الغداة فشغلت عائشة

رضي الله عنها بلالا بأمر سألته

عنه حتى فصح الصبح فأصبح جدا

قال فقام بلال فأذنه بالصلاة

وتابع أذانه فلم يخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما خرج صلى

بالناس وأخبره ان عائشة شغلته

بأمر سألته عنه حتى أصبح جدا

وانه أبطأ عليه بالخروج فقال اني

كنت ركعتي الفجر فقال

يا رسول الله انما أصبحت جدا قال

هذا اللفظ لا يجوز إطلاقه بوجه وان لم يستقدم ذكر الورد الشرع بالمشي منه والمأخوذ من أجل

السامع والله تعالى أعلم

(الشيء من استقبال القبلة والانسان على حاجته)

(مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طاهر) الانصاري المدني ثقة جده (عن دافع بن اسحق) المدني

تابعي ثقة (مولي لآل الشفاء) بكسر المجهمة والفاء والمدن والقصر كذا يصح وقوم قال آخرون عن

مالك مولى الشفاء بصديق آل وهذا انما جاء من مالك قاله أبو عمر أي انه كان نازلا بقول آل وأخري

لا يقولها وهي بنت عبد الله بن عبد شمس بن خالد صحابية (وكان يقال لمولى أبي طاهر) زيد

الانصاري جده اسحق الرازي وقال جاد بن سلمة عن اسحق مولى أبي أيوب (انه مع أبي أيوب)

خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) البدرى (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كبار

الصحابة نزل عليه المصطفى لما قدم المدينة وشهد المشاهد وقوف بالقسطنطينية غازيا بالروم سنة

خمسين وقيل بعدها (وهو بمصر يقول والله ما أدري كيف أصبح هذه الكرايس) المراحض

واحد ها كرايس وقيل تختص بمراحض الغرف وأما مراحض البيوت فأنما يقال لها المكثف

(وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب أحدكم الغائط أو البول) بالنصب على التوسع

وفي نسخة لغائط أو بول بلام فيه ملئ مكرأ وفي أخرى الى الغائط أو البول معرفا فيها أو أصل الغائط

المكان المطهر من الارض في القضاء كان يقصد لقضاء الحاجة فيه ثم كفى به عن العذرة نفسها

كراهة لذكرها بخاص اسمها وعادة العرب استعمال الكتابات صوتا للالاسنة عما تصان الاسماع

والابصار عنه فصارت حقيقة عريقة غلبت على الحقيقة اللغوية (فلا يستقبل) بكسر اللام لان

لأنها (القبلة) أي الكعبة فاللام للعهد (ولا يستدبرها) أي لا يجعلها مقابل ظهره (بخرجه)

أي حال قضاء الحاجة جعائنه وبين رواية مسلم فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بول أو غائط

اكترا ما لها عن المواجزة بالحاجة وقيل على ذلك الوطء على أف منار التي كشف العورة

فيطرد في كل حال تكشف فيها العورة وهو ظاهر قوله بخرجه وفي الصحاح قال أبو أيوب وقد مدنا

الشام فوجدنا مراحض بنيت قبل القبلة فتصرفوا يستغفروا الله أي تصرف عنها واستغفروا الله لمن

بناها لان الاستغفار للمؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعله لم يبلغه حديث ابن عمر الا في أول مرة

مخصوصا وحل ما رواه على العموم قال ابن عبد البر وهكذا يجب على من بلغه شيء أن يستعمله على

عمومه حتى يثبت ما يخصه أو ينسخه (مالك عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار ان

رسول الله) قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى والصواب قول سائر الرواة عن رجل من الانصار عن

أيه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي أن تستقبل (بضم أوله) (القبلة) بالرفع نائب الفاعل

(لغائط أو بول) واللام عهدية فالمراد الكعبة كما لا ييت المقدس ويحتمل معوله له حين كان

قبله والله أعلم

(الرخصة في استقبال القبلة لبول أو غائط)

الرخصة شرعا لا باحة للضرورة وقد تستعمل في اباحة نوع من جنس ممنوع فالرخصة هنا تناولت

بعض أحوال قضاء الحاجة وهي ما اذا كافوا في البيوت (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن

محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة وشذ الموحدة (عن عمه واسع بن حبان) والثلاثة مدنيون

انصار يون تابعيون لكن قبل لواسع رؤية فلذا ذكر في الصحابة وأبو حبان بن منقذ بن عمرو له

ولا يه محبة (عن عبد الله بن عمران) أي ابن عمر كافي مسلم فزعم عود الفجر على واسع وهم

(كان يقول ان أناسا) كافي أي أبو هريرة ومعه قل الاسدي وغيرهم من يرى بعموم النهي

في استقبال القبلة واستدبارها (يقولون اذا فعدت على حاجتك) كناية عن التبرؤ ونحوه وذكر

لو لم يكن أحد من أصحاب

الركعتين وأحسبهم ما رأيتهما
 • حدثنا مسدد ثنا خالد ثنا
 عبد الرحمن بن يحيى بن ابن أمية المدني
 عن ابن زيد عن ابن سبيلان عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تدعوهما وإن
 طردنكم الخيل • حدثنا أحمد بن
 يونس ثنا زهير ثنا عثمان بن
 حكيم أخبرني سعيد بن يسار عن
 عبد الله بن عباس أن كثيرا مما
 كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ركعتي الفجر يا مناباة الله
 وما أنزل البنا هذه الآية قال هذه
 في الركعة الأولى وفي الركعة
 الآخرة يا مناباة الله وأمهديانا
 مسلمون • حدثنا محمد بن الصباح
 ابن سفيان ثنا عبد العزيز بن
 محمد عن عثمان بن عمر يعني ابن
 موهبي عن أبي الغيث عن أبي
 هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قل آمنا
 بالله وما أنزل علينا في الركعة الأولى
 وهذه الآية ربنا آمنا بما أنزلت
 واتبعنا الرسول فاحسبنا مع
 الشاهدين أو أانا أرسلناك بالحق
 بشيرا ونذيرا ولا تنس أن أصحاب
 الجحيم شركاءهم في النار

(باب الاضطباع بعدها)

• حدثنا مسدد وأبو كامل وعبيد
 الله بن عمر بن ميسرة قالوا ثنا
 عبد الواحد ثنا الأحفش عن
 أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح
 فليضطبع على عيته فقال له مروان
 ابن الحكم أما يجزي أحدنا من شاء
 إلى المسجد حتى يضطبع على عيته
 قال عبيد الله في حديثه قال لا قال
 فبلغ ذلك ابن عمر فقال أكثر أبو

المصطفى ولا يخلو القلوب والأيام كذلك (فلا تستقبل القبلة ولا يخلو القلوب) يقع فكون
 فكسر مخفقا وبضم الميم وقع القاف وشدة الدال مفتوحة ويبت نصب عطا على القبلة والاضافة
 فيه من إضافة الموصوف إلى المصفة كعبه الجناح (قال عبد الله) ليس جوابا للواسع لأن ابن
 عمر وأبو داود القول الأول منكراته ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا وقع
 في رواية الترمذي فقال جاء السبيبة فكان عليه أن يقول لقد ارتقيت الخ لكن الراوي عنه واسع
 أراد أن يكيد بأداة قوله قال عبد الله (لقد ارتقيت) أي صعدت واللام جواب قسم محذوف (علي
 ظهر بيت لنا) وفي رواية يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد علي ظهر بيتنا وفي رواية عبيد الله بن عمر
 عن يحيى بن علي ظهر بيت حفصة كافي البخاري أي أخته كافي مسلم ولا بن خزيمة دخلت على حفصة
 بنت عمر فوجدت ظهر البيت وجمع الحافظ بانه حيث أضافه إليه مجازا لأنها أخته وحيث أضافه
 إليها باعتبار أنه البيت الذي أسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فيه واستخفى بيدها إلى أن ماتت
 فورث منها وحيث أضافه إلى نفسه كأنه باعتبار ما آل إليه الحال لأنه ورث حفصة دون اخوته
 لأنها شقيقة ولم يترك من يحبه عن الاستيعاب (قرأ أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 لبتين) بفتح اللام وكسر الموحدة وقع النون تنبيه لئلا يسهو ما يصنع من الطين أو غيره للبناء قبل
 أن يحرق (مستقبل بيت المقدس طابته) أي لاجل حاجته أو وقت حاجته ولا بن خزيمة فأشرفت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على خلافه وفي رواية فرأيت يفضي حاجته محجوبا عليه
 بلبنتين وللمكبر الترمذي بسند صحيح فرأيت في كسيف وهو بفتح الكاف وكسر النون فحسبه فقاء
 وانتقاه هذا أراد من قل من يرى الجواز مطلقا يحتمل أنه رآه في الغضا وكونه على لبتين لا يدل
 على البناء لاحتمال أنه جلس عليه ما يرتفع عن الأرض بما ورد هذا الاحتمال أيضا أن ابن عمر
 كان يرى المنع في الاستقبال في الغضا إلا سائر كبار رواه أبو داود والحاكم بسند لا بأس به ولم يفسد
 ابن عمر الاشراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وإنما بعد السطح لضرورة له كافي رواية
 البخاري ارتقيت لبعض حاجتي لحانت منه التفاته كافي رواية البيهقي من طريق نافع عنه فلما
 اتفقت له رؤيته في تلك الحالة بلا قصد أحب أن لا يخفى ذلك من فائدة حفظ هذا الحكم الشرعي
 وكانته انما رآه من جهة ظهره حتى ساع له تأمل الكيفية المذكورة من غير محذور ودل على ذلك
 شدة حرصه على تتبع أحواله صلى الله عليه وسلم لينبها وكذا كان رضي الله عنه (ثم قال) ابن عمر
 (الملك) الخطاب لو واسع وغلط من زعم أنه مرفوع (من الذين يصلون على أوراكهم قال) واسع
 (قلت لا أدري والله) أنا منهم أم لا (قال مالك) مفسر القول يصلون الخ (يعني الذي يهدو ولا يرتفع
 على الأرض بسجدة وهو لا يصلي بالأرض) وهو خلاف هيئة السجود المشروعة وهي سجدة بطنه عن
 وركبه والتجنيح تحتها وسطا واستشكل ذكر ابن عمر لهذا مع المسئلة السابقة وأجاب الكرماني
 باحتمال أنه أراد أن الذي خاطبه لا يعرف السنة أذلو عرفها لفرق بين الغضا وغيره أو
 الفرق بين استقبال الكعبة وبيت المقدس وكفى ممن لا يعرف السنة بالذي يصلي على وركبه
 لأن فاعل ذلك لا يكون إلا جاهلا بالسنة قال الحافظ ولا يخفى ما فيه من التكلف وليس في السياق
 أن واسعا سأل ابن عمر عن المسئلة الأولى حتى ينسبه إلى عدم معرفتها ثم الحصر مردد لأنه قد
 يسجد على وركبه من يعلم سنن الخلا والذى يظهر في المناسبة ما دل عليه سياق مسلم فأوله هذه
 عن واسع قال كنت أصلي في المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من
 شق الأيسر فقال عبد الله يقول ناس فذكر الحديث وكان ابن عمر رأى منه في حال سجوده شيئا لم
 يتفق عليه عند قدمها على ذلك الأمر المظنون ولا بعد أن يكون قريب عهد بقول من قل عنهم
 ما قل فأحب أن يعرفه هذا الحكم لينقله عنه على أنه لا يمنع إبداء مناسبة بين هاتين المسئلتين

عمر بن الخطاب على نفسه قال قبل لا ين
عمر بن الخطاب شيئا مما يقول قال لا
ولكنه اجترأ وجنا قال فبلغ ذلك
أبا هريرة قال فاذنبي ان كنت
حفظت ونسولك حدثنا يحيى بن
حكيم ثنا بسر بن عمرو ثنا مالك
ابن أنس عن سالم أبي النضر عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قضى صلاته من آخر
المسبل تطرفان كنت مسنقة
حدثني وان كنت فائمة أيقظني
وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى
يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح
فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج
الى الصلاة حدثنا مسدد ثنا
سفيان عن زياد بن سعد عن حماد
ابن أبي عتاب أو غيره عن أبي سلمة
قال قالت عائشة كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي
الفجر فان كنت فائمة اضطجع وان
كنت مسنقة حدثني حدثنا
عباس العنبري وزباد بن يحيى قالا
ثنا سهل بن جاد عن أبي مكنين
ثنا أبو الفضل رجل من الانصار
عن مسلم بن أبي بكر عن أبيه قال
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
لصلاة الصبح فكان لا يمر برجل
الا ناداه بالصلاة أو سره برجله قال
زياد ثنا أبو الفضل

((باب اذا أدرك الامام ولم

يصل ركعتي الفجر))

حدثنا سليمان بن حرب ثنا
جاد بن زيد عن عاصم عن عبد الله
ابن مرجس قال جابر رجل والنبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح
فصلى الركعتين ثم دخل مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فلما انصرف قال يا فلان أينهما
صلاتك التي صليت وحده أو التي

صليت وصليتهما فان لا حدا هملنا لا نرى نعلقا بأن يقال لعل الذي كان يصعد وهو لا يمتنع بركته
كان يظن امتناع استقبال القبلة بفرجه في كل حال وأحوال الصلاة ثم بعد قيامه وكبره ومجوده
وقعوده وانضمام الفرج فيهما بين الركبتين يمكن الا اذا جازى السجود فرأى أدنى الالتصاق بها للفرج
فعله ابتداء وتطاعا والسنة بخلاف ذلك والستر بالثياب كاف في ذلك كما ان الحداد كاف في كونه
حائلا بين العورة والقبلة ان قلنا ان مثار النهي الاستقبال بالعورة فلا يحدث ابن عمر الثاني بالحكم
الاول إشارة بالحكم الثاني منها له على ما ظنه منه في تلك الصلاة التي رآه صلاتها وقول واسع
لا أدري يدل على انه لا شعور عنده بشيء ما ظنه به ولذا لم يخط له ابن عمر في الزجر وفي حديث ابن
عمر دلالة على جواز استدبار القبلة في الأبهة وحديث جابر على جواز استقبالها وقدر رواه أحمد
وأبو داود وابن خزيمة وغيرهم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم بها لما كان يستدير القبلة أو يستقبلها
بفروجهنا اذا هرقنا الماء ثم رأيت قبل موته بعام يقول مستقبل القبلة والحق ان ليس بنا مع حديث
النهي خلاف الراعم بل محمول على انه رآه في بناء أو نحوه لان ذلك هو المأمور من حاله صلى الله عليه
وسلم لمباغتته في الاستدبار وجابر وابن عمر لمه كانت بلا قصد وهوى ان ذلك خصوصه لا دليل عليه
اذا الخصا ان لا تثبت بالاحتمال ولو لا حديث جابر لمكان حديث أبي أيوب لا يخص من عموم
بحديث ابن عمر الا الاستدبار فقط ولا يصح الحاق الاستقبال به وقد غلبت به قوم فقالوا يجوز
الاستدبار دون الاستقبال وبالفرق بين البنيان والعمراء مطلقا قال الجمهور ومالك والشافعي
واسحق وهو أصل الأقوال لا عماله جميع الادلة تقول قوم بالتحريم مطلقا وهو المشهور وعن أبي
حنيفة وأحمد وأبي ثور ورجمهم من المالكية ابن العربي ومن الظاهرية ثابن حرم وجههم ان النبي
مقدم على الإباحة ولم يحكموا حديث جابر وقال قوم بالجواز مطلقا وهو قول عائشة وعروة وربيعة
وداود لان الأحاديث تعارضت فرجع الى أصل الإباحة وقيل يجوز الاستدبار في البنيان فقط
لحديث ابن عمرو به قال أبو يوسف وقيل يحرم مطلقا حتى في القبلة المنسوخة وهي بيت المقدس
لحديث معقل الاسدي نهي صلى الله عليه وسلم ان يستقبل القبلتين بولها وفانط رواه أبو داود
وغیره وهو ضعيف وعلى تقدير صحته فالمراد به أهل المدينة ومن على منتهالان استقبالهم بيت
المقدس يستلزم استدبارهم الكعبة فالعلة استدبارها لا استقباله وقيل يخص التحريم بأهل
المدينة ومن على منتهالها فمن قبلته في المشرق أو المغرب فيجوز له الاستقبال والاستدبار مطلقا
لعموم قوله شرقا وغربا انتهى قال الباقي أدخل مالك حديث ابن عمر في الرخصة في استقبال
القبلة وانما فيه رأيه يستقبل بيت المقدس فيصنع ان يريد الاستقبال والاستدبار فاذا استقبل
بالمدينة بيت المقدس فقد استدبر مكة فراجع مالك المعنى دون اللفظ ويحتمل أن تكون القبلة
في الترجمة بيت المقدس لانها كانت قبلة فان نسجت الصلاة اليها فصار أحكامها بمرمها باقية
على ما كانت قبل النسخ وقدرى النهي عن استقبالها وان كان اسناده ضعيفا فيجوز ان معناه
ما تقدم ويحتمل ان ينهى عن استقباله حين كان قبلة ثم نهي عن استقباله على ما تقتضيه الأدلة
انتهى وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد نحوه عند مسلم

((النهي عن البصاق في القبلة))

بصادق مهمة وفي لغة بالزاي وأخرى بالس-ين وضعفت والبلاء مضمومة في الثلاث وهو ما يسيل من
القم (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا) يضم
الموحدة (في جدار القبلة) وفي رواية أيوب عن نافع عند البخاري في قبلة المسجد (لحمكة) بيده وفي
رواية أيوب ثم نزل لحمكة بيده وفيه اشعار بأن رآه حال الخطبة وبه صرح في رواية الامام علي

باب الأربع قبل الطهر
وبعدها
حدثنا مولى بن الفضل ثنا
محمد بن شعيب عن النعمان بن
مكحول عن عتبة بن أبي سفیان قال
قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله

عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم على النار قال أبو داود ورواه العلاء بن الحرث وسليمان بن موسى عن مكحول رواه مثله حدثنا ابن المنثي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت عبيدة يحدث عن إبراهيم عن ابن سنياب عن قرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء قال أبو داود بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال لو حدثت عن عبيدة بشئ لمحدث عنه بهذا الحديث قال أبو داود عبيدة ضعيف قال أبو داود ابن سنياب هو سهم

«باب الصلاة قبل العصر»

حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا أبو داود ثنا محمد بن مهران القزويني حدثني جدي أبو المنثي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن أبي إسحق عن عامر بن ضمرة عن علي بن عبد السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين

«باب الصلاة بعد العصر»

حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوه إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعاً وقلها عن الركعتين بعد العصر وقل أنا أخبرنا أنك تصليهنما وقد بلغنا أن

تركها إلا عن دفن أو حلة النبي أو شذ ذلك وهي تأتي المؤمن بها ومما يدل على أنهما ركعتان جواز ذلك في التوب ولو كان في المسجد لا خلاف ولا يروى عن عبد الله بن التميمي أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقص تحت قدمه اليسرى ثم ذلك بغيره أسناده صحيح وأصله في مسلم والظاهر أنه كان في المسجد في وقت ما تقدم ونوسط بعضهم فجعل الجواز على من لم يذكر كونه يمكن من الخروج من المسجد والمنع على من لم يكن له عذر وهو تخصيص حسن ثم المراد دفعها إلى باب المسجد ورمله وحسابه قاله الجمهور وقول الرواية المراد آخرها من المسجد أسلمني على المنع مطلقاً كما يقوله النووي وقد عرفنا أنه وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وعن اسمعيل ومسلم عن قتيبة بن سعيد الثلاثة عن مالك به

«(مأجاف في القبلة)»

(مالك عن عبد الله بن دينار) العداوي مولا هم المديني أبي عبد الرحمن مولى ابن عمر مات سنة سبع وعشرين ومائة وأبي عبد العزيز بن يحيى عن مالك عن قافع قال ابن عبد البر والصحيح عن ابن دينار (عن عبد الله بن عمر أنه قال بينما الناس) المعهودون في الدفن وهم أهل قباه ومن حضر معهم (بقباه) بضم القاف والمد والتذكير والصرف على الأتم ويحوز قصر مونا يشبه ومنع الصرف موضع معروف ظاهر المدينة وفيه مجاز الخلف أي بمسجد قباه (في صلاة الصبح) ولمسلم في صلاة الغداة وهو أحد أممائها وكثر بعضهم تسميتها بذلك قال الحافظ وهذا لا يخالف حديث البراء في الصبحين أنهم كانوا في صلاة العصر لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وذلك في حديث البراء والآخر في حديث عباد بن بشر كان رواه ابن مندة وغيره وقيل عباد بن عبد الله بفتح النون وكسر الهاء ورجع أبو عمر الأول وقيل عباد بن نصر الانصاري والحفوظ عباد بن بشر وصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباه وذلك في حديث ابن عمر (اذ جاءهم آت) لم يسم وان قل ابن طاهر وغيره أنه عباد بن بشر فله نظر لأن ذلك إنما ورد في حق بني حارثة في صلاة العصر فإن كان ما قلوه محفوظاً فيتمثل أن عباداً أتى بني حارثة أولاً في صلاة العصر ثم توجه إلى أهل قباه فاعلمهم بذلك في الصبح ومما يدل على تعددهما أن في مسلم عن أنس أن رجلاً من بني مسكة مر وهو ركوع في صلاة الفجر فهدأ موافقاً لرواية ابن عمر في تعيين الصلاة وبني مسكة غير بني حارثة (فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) بالتنكير لإرادة البعوضة فالمراد قوله تعالى قد نرى ظلم وجهك في السماء الآيات وفيه إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازاً انتهى وقال الباقي أخلاف النزول إلى الليل على ما بلغه ولعله لم يعلم بنزوله ذلك أوله صلى الله عليه وسلم أمر باستقبال الكعبة بالوحى ثم أنزل عليه القرآن من الليلة انتهى (وقد أمر) بضم الهمزة مبنى للمجهول (أن) أي بان (يستقبل) بكسر الباء (الكعبة) وفيه أن ما يؤمر به صلى الله عليه وسلم يلزم أمته وإن أفعالهم يؤتمى بها كما قاله حتى يثبوت دليل الخصوص (فاستقبلوها) بفتح الموحدة رواية الأكثر أي فصول أهل قباه إلى جهة الكعبة (وكانت وجوههم) أي أهل قباه (إلى الشام) أي بيت المقدس (فاستداروا إلى الكعبة) فالتحريك لاهل قباه وهو تفسير من الراوى لفصول المذكور ويحتمل أن فاعل استقبالها النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وضمير وجوههم له أو لاهل قباه على الاحتمالين وفي رواية فاستقبلوها بكسر الموحدة أمر وياتي في ضمير وجوههم الاحتمالان المذكوران وعوده إلى أهل قباه أظهر ويرجع رواية الكسر رواية البخاري في التفسير من طريق سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار بلفظ وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها قد خول حرف الاستفتاح يشعر بأن ما بعده أمر لا به الخبر الذي قبله ووقع بيان كيفية التصويل في حديث قوله بنت أسلم

عن أبي حاتم قالت فيه فقول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فصلينا الجسدتين
 الباقيتين الى البيت الحرام أي الركعتين من ناحية الكل باسم البعض وتصويره ان الامام تحول
 من مكانه الى مؤخر المجدل من استقبال القبلة استدبر بيت المقدس وهو لو دار كما هو في مكانه لم
 يكن خلفه مكان يسع الصفوف ولما تحول الامام تحولت الرجال وهذا يستدعي عملا كثيرا في
 الصلاة فيتمثل انه وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان الكلام قبل غير حرام ويحتمل انه اغتفر
 للمصلحة أو لم تنوال الخطا عند التحويل بل وقعت مفترقة وفي الحديث ان حكم الناسخ لا يثبت في
 حق المكاف حتى يبلغه لان أهل قبا لم يؤمروا بالاعادة مع أن الامر باستقبال الكعبة وقع قبل
 صلاتهم بتلك الصلوات واستنبط منه الطحاوي ان من لم يبلغه الدعوة ولم يمكنه استعمال ذلك
 فالغرض لا يلزمه وفيه جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما عادوا على الصلاة
 ولم يقطعوا دلا على انه رجع عندهم التماسي والتحول على القطع والاستئناف ولا يكون ذلك الا
 عن اجتهاد كذا قيل وفيه نظر لاحتمال ان يكون عندهم في ذلك نص سابق لانه صلى الله عليه وسلم
 كان مترقبا التحول المسد كور فلا مانع اي يعلمهم ما صنعوا من التماسي والتحول وفيه قبول خبر
 الواحد وجوب العمل به ونسخ ما تقدم بطريق العلم به لاني صلاتهم الى بيت المقدس كانت قطعية
 لما هدتهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الى جهته فقولوا بخبر الواحد واجب بان الخبر المذكور
 اخففت به قرائن ومقدمات أفادت القطع عندهم بصدق الخبر فلم ينسخ عندهم ما يفيد العلم بالاخبار
 يفيد العلم وقيل كان النسخ بخبر الواحد جائزا في زمنه صلى الله عليه وسلم مطلقا وانما منع بعده
 ويحتاج الى دليل وفيه جواز اعلام من ليس في الصلاة من هو فيم اوان الكلام لسمع المصلي
 لا يفسد صلاته وانما رجه البغوي هنا عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن قتيبة بن سعيد ويحيى
 ابن قزعة ومسلم عن قتيبة الثلاثة عن مالك بن (مالك بن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن
 المسيب انه قال) أرسله في الموطن وأسند محمد بن خالد بن عوف عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد
 عن أبي هريرة لكن انفرد به عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن عوف وعبد الرحمن بن عوف لا يخرج به
 وقد جاء معناه مسندا من حديث البراء وغيره قاله في التمهيد (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا) وكذا رواه مسلم والنسائي وأبو عوانة عن طريق أربعة عن
 أبي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب ورواه أحمد بسند صحيح عن ابن عباس ووجه النووي
 وفي البخاري ومسلم والترمذي من وجهين عن أبي اسحق عن البراء ستة عشر شهرا أو سبعة عشر
 شهرا بالشك والليزار والطبراني عن عمرو بن عوف والطبراني عن ابن عباس سبعة عشر شهرا
 قال القرطبي وهو الصحيح قال الحافظ والجميع بينهما هل بان من جزم بسبعة عشر شهرا من شهر
 القدوم وشهر التحويل شهر أو ألقى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر شهرا معا ومن شذ
 رد في ذلك وذلك ان القدوم كان في شهر ربيع الاول بالإخلاف وكان التحويل في نصف رجب
 من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال
 ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام وهو مبني على أن القدوم ثاني ربيع الاول ولان ما جاءه
 ثمانية عشر شهرا وهو شاذ كرواية ثلاثة عشر شهرا ورواية تسعة أشهر وعشرة أشهر
 وشهرين وستين ويمكن حمل الأخيرة على الصواب وأسانيد الجميع ضعيفة والاعتماد على
 الثلاثة الاول فحملها تسع روايات انتهى وكأنه لم يعد رواية الشاذ الا كانت عشرة أو لم يعد
 قول ابن حبان لا مكان انه مراد القائل بسبعة عشر بالغا الثلاثة أيام وكذا لم يعد صاحب النور
 وصدا الاقوال عشرة فزاد القول بأنه بضعة عشر شهرا ولم يعد الحافظ لانه يمكن تفسيره بكل
 ما زاد على عشرة (فهي بيت المقدس) بأمر الله تعالى على الأصح وقول الجمهور لجمع بين القبلتين

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عنهما فدخلت عليهما فبقيتا
 ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة
 فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها
 فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني
 به الى عائشة فقالت أم سلمة سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عنهما ثم رأيته يصليهما اما حين
 صلاه ما فانه صلى العصر ثم دخل
 وعندى نسوة من بنى حرام من
 الانصار فضلاهما فارسلت اليه
 الجارية فقلت قولي يجنبه فقول له
 تقول أم سلمة يا رسول الله سمعت
 نهى عن هاتين الركعتين وأراك
 تصليهما فان أشار بيده فاستأخرى
 عنه قالت ففعلت الجارية فإشار بيده
 فاستأخرت عنه فلما انصرف قال
 يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين
 بعد العصر انه أي ناس من عبد الله
 القيس بالاسلام من قومهم ورجل
 فثقلوني عن الركعتين اللتين بعد من
 الظهر فهما هاتان
 (باب من رخص فيهما اذا كانت يوم
 الشمس مرتفعة)
 حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا
 شعبة عن منصور عن هلال بن
 يساف عن وهب بن الاعدع عن
 علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الصلاة بعد العصر الا
 والشمس مرتفعة حدثنا محمد بن
 كبير أنا سفيان عن أبي اسحق
 عن عاصم بن ضمرة عن علي قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي في اثر كل صلاة مكتوبة
 ركعتين الا الفجر والعصر حدثنا
 مسلم بن ابراهيم ثنا ابان ثنا
 قتادة عن أبي العالسة عن ابن
 عباس قال شهد عندي رجال
 مرضيون فيهم عمر بن الخطاب
 وأرضاهم عندي عمر بن الخطاب

صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس * حدثنا الربيع بن نافع ثنا محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن أبي سلام عن أبي امامة عن هرون بن عتبة الساسي انه قال قلت يا رسول الله أي الليل امع قال خوف الليل الا آخر فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس وترتفع قبس ربح أو رمحين فانها تطلع بين قرني شيطان وتصلى لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسهر وتفتح أبوابها فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وتصلى لها الكفار وقص حديثا طويلا قال العباس هكذا حدثني أبو سلام عن أبي امامة الا ان اخطئ شيئا لا أريد فاستغفر الله وأتوب اليه * حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا وهيب ثنا قدامة بن موسى عن أيوب ابن حصين عن أبي علقمة عن يسار مولى ابن عمر قال رأيت ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلاة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا بعد ثنتين * حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه عن أبي اسحق عن الاسود ومسروق قال انشده على عائشة رضي الله عنها انها قالت ما من يوم يأتي على النبي صلى الله عليه وسلم الا صلى بعد العصر ركعتين

كما عد من خصائصه على الانبياء والمرسلين وتأليف اليهود كما قال أبو العباس خلافا لقول الحسن البصري انه باجتهاده وقول الطبري خبر بينه وبين الكعبة فاختره طماعا في إيمان اليهود ورد عماروا ابن جرير عن ابن عباس المهاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس وفرضت اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يستقبل قبله ابراهيم فكان يدعو وينظر الى السماء فتركت الآية يعني قد نرى قلب وجهك من السماء فلو لبنت قبلة ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام فارتأت اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله المشرق والمغرب فأنما قولوا فيه وجه الله وظاهره ان استقباله انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن وروى أحمد من وجه آخر عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ثم يبيت المقدس والكعبة بين يديه وجمع الحفاظ بانه لما هاجر أمر أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس وأخرج الطبري عن ابن جريج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الثاني والكعبة بين يديه يخالف ظاهر حديث البراء عند ابن ماجه انه كان يصلي بمكة الى بيت المقدس محضاً وحكي الزهري خلافاً في انه كان بمكة يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس فعلى الاول كان يجعل الميزاب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين الجانبيين وزعم ناس انه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وهو ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والاول أصح لانه يجمع به بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس اه ولا يخالف قول ابن العربي نسخ الله القبلة ونكاح المتعة ولحوم الحمر الاهلية مرتين مرتين زاد غيره والوضوء مما سمت النار لان مراد الحفاظ أن خصوص نسخ بيت المقدس لم يتعد وما أثبتته ابن العربي نسخ القبلة في الجملة يعني انه أمر بالكعبة ثم نسخ بيت المقدس ثم نسخ بالكعبة كما هو مدلول كلامهما ودل عليه اثر ابن جريج (ثم حوت القبلة قبل غزوة بدر) شهرين لانها كانت في رمضان والتحويل في نصف رجب من السنة الثانية واختلف في المسجد الذي وقع فيه التحويل فعند ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار المسلمون ويقال انه صلى الله عليه وسلم زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى بالصحابه ركعتين ثم أمر فاستداروا الى الكعبة فسمي مسجد القبلة قال الواقدي هذا عند ثابت انتهى وأما الحفاظ برهان الدين ان التحويل وقع في ركوع الثالثة فجعلت كل اركعة للكعبة مع ان قيامها وقراءتها وابتداء وكوعها للقدس لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد الرفع من الركوع ولذا يذكرها المسبوق قبله (مالك عن نافع عن عمر بن الخطاب) فيه ارسال لانه لم يلق عمر قطعه حمله عن ابنه عبد الله (قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه) بضم التاء ولا بين وضاح بقضها أي المصلى (قبل) بكسر ففتح جهة (البيت) الكعبة وكذا قال عثمان وعلي وابن عباس فقوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة معناه اذا توجه قبل البيت وهذا صحيح لا خلاف فيه وانما نصيب القبلة على أهل المسجد الحرام وهي لأهل مكة أوسع ثم لأهل الحرم أوسع ثم لأهل الآفاق أوسع قاله ابن عبد البر

((ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم))

أي في فضل الصلاة فيه وان فيه روضة من الجنة ولم يقل والمسجد الحرام لان حديثي الروضة المذكورين في الباب لا ذكر له فيهما والاول وان دل على فضل الصلاة فيه لكن ليس فيه نص في

العدة كسجده صلى الله عليه وسلم (مالك عن زيد بن باح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وحاء
 مهملة المدنى الثقة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي
 عبد الله) المدنى ثقة كلاهما (عن أبي عبد الله - لما) بفتح فسكون (الاخر) بفتح الهمزة
 والعين المجهمة وشذ الراء المدنى مولى جبهنة أصله من أصبهان ثقة (عن أبي هريرة) ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة (تصلى) (فيماسواه) قال النووي
 ينبغي ان يخص المصلى على الصلاة في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد
 فيه بعده لان التضعيف انما روي في مسجده وقد أكد بقوله هذا بخلاف مسجدة مكة فانه يشمل
 جميع مكة بل صحيح النووي انه يعم الحرم كذا في الفقه (الا لمسجد الحرام) بالنصب على الاستثناء
 وروي بالجر على ان الاعمى غير واختلف في معناه فقيل ان الصلاة فيه أفضل من مسجده وقبل
 ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم تفضله بأقل من ألف وقال البياحي الذي يقتضيه
 الاستثناء ان المسجد الحرام حكمه خارج عن أحكام ساير المواطن في الفضيلة المذكورة ولا يعلم
 حكمه من هذا الخبر فيه مع ان تكون الصلاة فيه أفضل من مسجده أو دونه أو مساويه وكذا قال
 ابن بطال ورجح التساوى لانه لو كان فاضلا أو مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا بديل بخلاف المساواة
 قال الحافظ دليل كونه فاضلا ما أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن
 الزبير مر فوعا صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيماسواه من المساجد الا لمسجد الحرام
 وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وفي رواية ابن حبان وصلاة في ذلك أفضل
 من مائة صلاة في مسجد المدينة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه
 أحفظ وأثبت ومثله لا يقال بالرأى وفي ابن ماجه عن جابر مر فوعا صلاة في مسجدى أفضل من ألف
 صلاة فيماسواه الا لمسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة فيماسواه وفي
 بعض النسخ من مائة صلاة فيماسواه فعلى الاول معناه فيماسواه الا لمسجد المدينة وعلى الثاني
 معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة وللإزار والطبراني عن أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد
 الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة
 صلاة قال الإزار اسناده حين فوضع ان المراد بالاستثناء تفضيل الصلاة في المسجد الحرام وهو
 ردنا ويل عبد الله بن نافع وغيره ان معناه الصلاة في مسجدى أفضل من الصلاة فيه بدون ألف
 صلاة قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم ان الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة
 في مسجد مكة بنسبته وتسمية وتسعين صلاة وهو باطل ثم التضعيف المذكور يرجع الى الثواب
 ولا يتعدى الى الاجزاء باتفاق العلماء كانه لفظه النووي وغيره فن عليه صلاتان فصلى في أحد
 المسجدين صلاة لم تجزه الا عن واحدة وان أوهم كلام أبي بكر النقاش في تفسيره خلافه فانه قال
 حبت الصلاة في المسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة ثم خرج من وخمس سنة وستة أشهر
 وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة
 لكن هل يجتمع التضعيفان أولا محل بحث واستدل به الجمهور على تضعيف الصلاة فرضا أو نفلا
 في المسجدين وخصه الطحاوى وغيره بالفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل صلاة المرء في بيته
 الا المكتوبة ويمكن ان يقال لا مانع من ابقاء الحديث على عمومته فتكون صلاة النافلة في بيت
 بالمدينة أو مكة تضاعف على صلاحته في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت
 أفضل مطلقا انتهى وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن أنس وأما ما يرواه من
 طريق ابن عيينة ومعه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به وروي أيضا من
 طريق الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة وأبي عبد الله الاخران ما معهما بأهروية يقول صلاة في

حدثنا عبد الله بن سعد ثنا
 عيسى ثنا أبي عن أبي إسحق
 عن محمد بن عمرو بن عطاء عن
 ذكوان مولى عائشة انها حدثته
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلى بعد العصر ويصلى فيها
 ويواصل ويصلى عن الوصال
 ((باب الصلاة قبل المغرب))

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد
 الوارث بن سعيد عن الحسين
 المعلم عن عبد الله بن بريدة عن
 عبد الله المزني قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلوا قبل
 المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل
 المغرب ركعتين لمن شاء خشية ان
 تضدها الناس سنة حدثنا محمد
 ابن عبد الرحيم البزار انا سعيد
 ابن سليمان ثنا منصور بن أبي
 الاسود عن المختار بن قلفل عن
 أنس بن مالك قال صليت اركعتين
 قبل المغرب على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال قلت لأنس أراك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم رأيتك يا أمي ناولم بينهما حدثنا
 عبد الله بن محمد النخعي ثنا ابن
 عليه عن الجريري عن عبد الله بن
 بريدة عن عبد الله بن مغفل قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين كل أدنين صلاة بين كل أدنين
 صلاة لمن شاء حدثنا ابن بشار
 ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
 أبي شعيب عن طاوس قال سئل ابن
 عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال
 ما رأيت أحدا على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصليهما
 وخصص في الركعتين بعد العصر
 قال أبو داود سمعت يحيى بن معين
 يقول هو شعيب يعني وهم شعبة في
 اسمه

حدثنا أحمد بن منيع عن عباد

ابن عباد ح وثنا مسدد ثنا

عبد بن يزيد الملقب عن واصل عن

يحيى بن عمار عن يحيى بن يعمر

عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال يصح على كل سلاهي من

ابن آدم صدقة تسلمه على من اق

صدقة وأمره بالمعروف صدقة

ونبيه عن المنكر صدقة وإماطته

الأذى عن الطريق صدقة وبضعه

أهله صدقة ويجزى من ذلك كله

ركعتان من الفصحى قال أبو داود

وحديث عباد أنهم ولم يذكروا مسدد

الأمر والنهي زاد في حديثه وقال

كذا وكذا وزاد ابن منيع في حديثه

قالوا يا رسول الله أحسن ما يقضى

شهوته ونكوحه صدقة قال أ رأيت

لو وضعها في غير حلها لم يكن يأثم

حدثنا وهب بن خيرة أنا خالد

عن واصل عن يحيى بن عمار عن

يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدبلي

قال يفتاحن عند أبي ذر قال يصح

على كل سلاهي من أحدكم في كل يوم

صدقة فله بكل صلاة صدقة وصيام

صدقة وحج صدقة وتبليغ صدقة

ونكبير صدقة وتحميد صدقة فقد

رسول الله صلى الله عليه وسلم من

هذه الأعمال الصالحة ثم قال يجزى

أحدكم من ذلك ركعتا الفصحى

حدثنا محمد بن سلمة المرادي ثنا

ابن وهب عن يحيى بن أبيوب عن

زبان بن قائد عن سهل بن معاذ بن

أنس الجهني عن أبيه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد

في مصلاه حين ينصرف من صلاة

الصبح حتى يسجد ركعتي الفصحى

لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياه وإن

كانت أكثر من زبد البحر حدثنا

أبو نوبة الربيع بن نافع ثنا الهيثم

ابن جندب عن يحيى بن الحرث عن

مسدد رسول الله أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال رسول الله آخر الأنبياء
وان مسجده آخر المساجد قال أبو سلمة وأبو عبد الله لم يشك أن أباه ربه كان يقول عن حديث
رسول الله فنعنا ذلك أن نستنبه حتى إذا توفي أبو هريرة فذا كرنا وتلاومنا أن لا نكون ككنا في
ذلك حتى نسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان معهما منه فبينما نحن على ذلك جالسنا
عبد الله بن إبراهيم فذكرنا ذلك والذي فرطنا فيه فقال لنا عبد الله أشهد أني سمعت أباه ربه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني آخر الأنبياء وان مسجدي آخر المساجد قال عباد
هذا ظاهر في تفضيل مسجده لهذه العلة قال القرطبي لا يرتبط الكلام بفناء التعليق بل يشعر بأن
مسجده أعز من غيره على المساجد كلها لأنه متأخر عنها ومنسوب إلى نبي متأخر عن الأنبياء كلهم
قد بره فانه واضح انتهى (مالك عن خبيب) بضم الخاء المجهمة وموحد بن مضر (ابن عبد
الرحمن) بن خبيب بن يساف الانصاري أبي الحرث المدني ثقة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (عن
حضر بن عاصم) بن عمر بن الخطاب العمري من الثقات (عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد
الخدري) قال ابن عبد البر كذا الرواة الموطأ بالشك الامع بن عيسى وروح بن عباد فقلنا عن
أبي هريرة وأبي سعيد على الجمع لا الشك ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك فقال عن أبي
هريرة وحده (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي) أي قبري (ومسجدي) لأنه
روى ما بين قبري وقيل بيت سكاة على ظاهره وهما متقاربان لأن قبره في بيته قال الحافظ وعلى
الأول المراد أحديوته لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وللطبراني الأوسط ما بين المنبر
وبيت عائشة ورواية ما بين قبري ومسجدي أخرجهما الطبراني عن ابن عمر والبرازي رجال ثقات عن
سعد بن أبي وقاص قال ونقل ابن زبالة أن ذراع ما بين بيته ومسجده ثلاث وخمسون ذراعا وقيل أربع
وخمسون وسدس وقيل خمسون الاثني ذراع وهو الأقوى كذلك فكانه نقص لما أدخل من الحجر
في الجدار وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيني وبين قبري وكان به بالمعنى لأنه دفن في بيت سكاة
والموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) حقيقة بأن تكون مقطوعة منها كما كان
الحجر الأسود والنيل والفرات وسيمان وخيمان من الجنة وكذا الثمار الهندية من الورق التي
أعطى بها آدم منها فاقتضت الحكمة الإلهية أن يكون في الدنيا من مياه الجنة وزايتها ونواكهها
ليستدر العاقل فيسارع إليها بالأعمال الصالحة أو أن تلك البقعة تنقل بين يوم القيامة فتكون
روضة من رياض الجنة أو من مجاز الأول أي أن الملازم للطاعات فيها توصله الجنة تكبر الجنة تحت
ظلال السيوف ونظرفيه بأنه لا اختصاص لذلك بتلك البقعة على غيرها فالعبادة في أي مكان
كذلك ورد بأنه سبب قوي يوصل إلى أعلى وجه أتم من بقية الأسباب أو هي سبب لروضة خاصة
أجل من مطلق الدخول والتشم فأهل الجنة يتفاوتون في منازلها بقدر أعمالهم أو هو تشبيه بليغ
أي كروضة من رياضها في تنزل الرحمة وحصول السعادة ولا مانع من الجمع فهي من الجنة والعمل
فيها يوجب لصاحبه روضة جلية في الجنة وتنقل هي أيضا إلى الجنة قال الباقي وإذا تأملنا أن
اتباع ما يتلى فيها من القرآن والسنة يؤدي إلى الجنة لم يكن للبقعة فضيلة إذا لا تختص بذلك وان
قلنا ملازماتها بالطاعة يؤدي إلى رياض الجنة لفضل الصلاة فيه على غيره فهذا بين لأن الكلام
خرج على تفضيل ذلك الموضع ولذا أدخله مالك في فضل الصلاة في المسجد النبوي قال مطرف وهذه
الفضيلة في النافذة أيضا (ومسجدي على حوضي) أي ينقل المنبر الذي قال عليه هذه المقالة يوم
القيامة فينصب على حوضه ثم تصير قوائمه رواق في الجنة كما في حديثه ورواه الطبراني وفي رواية
للنسائي بدل قوله على حوضي ومسجدي على ترعة من ترع الجنة والاصح أن المراد منبره الذي كان
يخطب عليه في الدنيا وقبل التبعده عنه يورث الجنة فكانه قطعة منها وقيل منبر يوضع له هناك

قالت من التحصل من حديثنا الضعيف
عن مالك عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت ما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة الفصحى قط واني لاسجد لها
وان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليدع العمل وهو يحب أن
يعمل به خشية أن يعمل به الناس
فيفرض عليهم * حدثنا ابن نفي
وأحمد بن يونس قالا ثنا زهير ثنا
مهناك قلت لجابر بن سمرة اكننت
تجالس رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم كسيرا فكان لا يقوم
من مصلاه الذي صلى فيه الغداة
حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام
صلى الله عليه وسلم

(باب صلاة النهار)

* حدثنا عمرو بن مرزوق أنا
شعبة عن علي بن عطاء عن علي
ابن عبد الله البارق عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الليل والنهار مثني مثني
* حدثنا ابن المني ثنا معاذ بن
معاذ ثنا شعبة حدثني عبد ربه
ابن سعيد عن أنس بن أبي أنس
عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن
الحريث عن المطلب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصلاة مثني
مثني أن تشهد في كل ركعتين أن
نبأس وتمسكن وتقع يديك وتقول
اللهم اللهم فمن لم يفعل ذلك فهو
خداج سئل أبو داود عن صلاة
الليل مثني قال ان شئت مثني وان
شئت أربعا

(باب صلاة التسبيح)

* حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن
الحكم التيسابوري ثنا مومي
ابن عبد العزيز ثنا الحكم بن
أبان عن عكرمة عن ابن عباس

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفوا امام الله) بكسر الهمزة والماء جمع أمية ذكر الاماء دون النساء
اماء الى علة من المنع عن خروجهن للعبادة يعرف ذلك بالدوق (مساجد الله) عام خصه الفقهاء بان
لا تطيب لزيادة أبي هريرة عند أبي داود وابن خزيمة وزيد بن خالد عند ابن حبان في آخر هذا الحديث
واخرج من تفيلات بفتح الفوقية وكسر الفاء أي غير متطيبات وللحديث بعد ملاءمة طيبا وسبب
منع الطيب ما فيه من تحريك داعية الشهوة فيلحق بهما في معناه كحلي يظهر أثره وحسن ملبس
وزينة فاخرة والاختلاط بالرجال وأن لا يكون في الطريق ما يخاف منه مفسدة وهوها وأن
لا تكون شابة مخشبة الفتنة وفيه نظر الا ان أخذ الخوف عليها من جهتها لانها اذا عرت مما ذكر
واستترت حصل الامن عليها ولا سيما اذا كان ذلك بالليل وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث وغيره
ان صلاتها في بيتها أفضل من المسجد في أبي داود وصححه ابن خزيمة عن ابن عمر عن فروع الا تغفوا
نساء كم المساجد ويؤمن خيبر لهن ولا جد باسناد حسن والطبراني عن أم حبيد الساعدية انها
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني أحب الصلاة معك قال قد علمت وصلاتك في بيتك خير
من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك
في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجد الجماعة وله شاهد من حديث ابن
مسعود عند أبي داود ووجه كون صلاتها في الاخي أفضل تحقق الامن فيه من الفتنة وبتأكد
ذلك بعد وجود ما أخذت النساء من التبرز بالزينة ومن ثم قالت عائشة ما قالت كياتي (مالك انه
بلغه عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن سعيد) بكسر العين واهله بلغه من تلميذه ابن
وهب أو من محرمه فقد أخرجه مسلم والنسائي من طرق عن ابن وهب عن محرمه بن بكير عن
أبيه عن بسر بن سعيد عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا شهدت احدا كن) أي أرادت (صلاة العشاء) أي حضور صلاتها مع الجماعة
بالمسجد وفحوه (فلا تمن) بنون التوكيد الثقيلة وفي رواية بلا فون (طيبا) زاد مسلم قبل الذهاب
أي الى شهودها أو معه لانه سبب للفتنة بها بخلافه بعده في بيتها وفيه اشعار بأنهن كن يحضرن
العشاء مع الجماعة وتخصصها ليس لخراج غيرها بل لان تطيب النساء انما يكون غالبا في أول
الليل ويلحق به ما في معناه كما مر واقصر على الطيب لان الصورة ان الخروج ليل لا والحلي وثباب
الزينة مستورة بظلمته ولا يرجح لها يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك ونكر طيبا يشمل كل نوع مما
يظهر ويحجب فان ظهر لونه وخفى ربحه فكتوب الزينة فان فرض انه لا يرى لتلفعها وظلمة الليل
احتمل أن لا يدخل في النهي (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عائكة بنت زيد بن عمرو)
بفتح العين (ابن نفي) بضم النون وفتح الفاء وسكون القصبة ولام العدوية العمانية من
المهاجرات أخت سعيد بن زيد أحد العشرة (امرأة عمر بن الخطاب) ابن عمرها وكانت قبله تحت
عبد الله بن الصديق وكانت حسنا جميلة فأولع بها وشغلته عن مغازيه فأمره أبوه بطلاقها فامتنع
ثم عزم عليه حتى طلقها فتبعتهما فسمعها أبوه ينشد فيها فرق له وأذن له فارتجعهات ثم لما مات
في حياة أبيه من سهم أصابه بالطائف مع المصطفى ورثته بآيات ثم تزوجها زيد بن الخطاب أخو عمر
على ما قيل فاستشهدا بالممامة فتزوجها عمر ثم استشهد فرثته ثم تزوجها الزبير فقتل فرثته فيقال
خطبها على فقالت اني لاضن بك عن القتل ويقال ان عبد الله بن الزبير صالحها على ميراثها من
أبيه بثمانين ألفا (انها كانت تستاذن عمر بن الخطاب الى المسجد فيسكت) لانه كان يكره خروجها
للصبح والعشاء (فتقول والله لا اخرجن الا أن تمنعني) لانها كانت ترى ان له منعها وتريد أن يكون
لها أجرة الخروج وان منعت مع نيتها قاله الباجي (فلا تمنعها) لئلا يخالف الحديث ولانه لما خطبها
شرطت عليه أن لا يضربها ولا يمنعها من الحق ولا من الصلاة في المسجد النبوي ثم شرطت ذلك

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال للعباس بن عبد المطلب
 يا عباس يا عمه ألا أعطيك إلا أمرك
 إلا أحولك إلا أفعلك بل عشر
 خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله
 لك ذنوبك أولها وآخرها قديمه
 وحديثه خطاه وعمده صغيره
 وكبيره سره وعلايته عشر خصال
 أن تصلي أربع ركعات تقرأ في
 كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 فإذا فرغت من القراءة في أول
 ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله
 والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
 خمس عشرة مرة ثم ركعتقولها
 وأنت راكع عشر مرات ثم ترفع
 رأسك من الركوع فتقولها عشرا
 ثم تهوي ساجدا فتقولها وأنت
 ساجد عشر مرات ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقولها عشرا ثم تسجد
 فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك
 فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
 في كل ركعة تفعل ذلك في أربع
 ركعات إن استطعت أن تصلها
 في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل
 في كل جمعة مرة فإن لم تفعل في كل
 شهر مرة فإن لم تفعل في كل سنة
 مرة فإن لم تفعل في كل عمر مرة
 حدثنا محمد بن سفيان الأيلي
 ثنا حبان بن هلال أبو جيب ثنا
 مهدي بن ميمون ثنا عمرو بن
 مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني
 رجل كانت له حجة برون أنه عبد الله
 ابن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أنتي غدا أحولك وأنتي
 وأعطيك حتى ظننت أنه يعطيني
 عطيه قال إذا زال النهار قم فصل
 أربع ركعات فذكر نحوه قال
 ترفع رأسك يعني من السجدة الثانية
 فاستو جالسا ولا تقم حتى تسجد
 عشر أو ثمان عشر أو تسجد عشرا

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 رجعت قالت أنا لله فسد الناس فلم يخرج بعد ذلك
 إلا نصارى (عن حمزة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة الأنصاري
 المدينة مات قبل المائة أو بعدها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها قالت لو أدرك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء) من الطيب والتجمل وقلة التستر وتسرع كثير منهن
 إلى المنكر (لمنعهن المساجد) وفي رواية المسجدين بالافراد (كأمنعه) بضم الميم وكسر النون وفتح
 العين ثم هاء غير عائد على المساجد وذكره باعتبار الموضع وعلى أفراد المسجدين وظاهره وفي رواية
 كما منعت (نساء بني إسرائيل) يعقوب بن اسحق (قال يحيى بن سعيد قتل امرأة أو) بفتح الهمزة
 والواو (منع نساء بني إسرائيل المساجد قالت نعم) ممنع منها بعد الإباحة للأحداث قال الحافظ
 يحتمل أن عمرة تلت ذلك عن عائشة ويحتمل عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عمرة عن
 عائشة قالت كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يتشوفن للرجال في المساجد فحرم الله
 عليهن المساجد أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح وهذا وإن كان موقوفا فالحكم به الرفع لأنه لا يقال
 بالرأي وروى أيضا عبد الرزاق نحوه عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال وتكسب بعضهم قول عائشة
 لو رأى الخ في منع النساء مطلقا وفيه نظر إذ لا يترتب على ذلك تغيير الحكم لأنها علقته على شرط لم
 يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى المنع فيقال عليه لم يروى يمنع فاستمر الحكم حتى أن عائشة
 لم تصرح بالمنع وإن كان كلاً ما يشعربا نهاراً ترى المنع وأيضاً فقد علم الله سبحانه ما سجدت في أوحي
 إلى نبيه منعهن ولو كان ما أحدثت يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالأسواق
 أولى وأيضاً فالأحداث أغا وقع من بعض النساء لا من جميعهن فإن نعين المنع فليكن لمن أحدثت
 والأولى أن ينظر إلى ما يحشي منه الفساد فيجتنب لا شارة صلى الله عليه وسلم إلى ذلك يمنع
 التطيب والزينة وكذلك التقييد بالليل على رواية من روى إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المسجد
 فأذواهن ورواية ألا تلبسون الليل واستيقظ من قول عائشة أيضاً أنه يحدث للناس فتأري بقدر
 ما أحدثوا كما قال مالك وإيس هذا من التمسك بالمصالح المباني للشرع كما فهمه بعضهم وأما أمراده
 كراد عائشة أن يحدثوا أمر انتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر
 ولا غرو في تبعية الأحكام للأحوال وروى البخاري أثر عائشة هذا عن عبد الله بن يوسف عن
 مالك به ورواه مسلم وغيره والله أعلم

((الأمر بالوضوء لمن مس القرآن))

(مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو (بن حزم) أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له عمرو بن سزم) بن زيد بن لؤذان الأنصاري شهد الخندق فابعداها وكان
 عامل النبي صلى الله عليه وسلم على نجران مات بعد الحسين وقيل في خلافة عمرو هو وهم (أن
 لا يمس القرآن الا طاهر) أي متوض قال الباقي هذا أصل في كتابة العلم وتخصيصه في الكتب
 وفي صحة الرواية على وجه المناولة لأنه صلى الله عليه وسلم دفعه إليه وأمره بالعمل بما فيه وقال
 ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث وقد روى مسنداً من وجه صالح وهو كتاب
 مشهور عند أهل السير معروف عند أهل العلم معرفة يستغنى بها في شهرتها عن الإسناد لأنه
 أشبه المتواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول ولا يصح عليهم تلقى ما لا يصح انتهى وتابع مالكاً
 على إرساله محمد بن اسحق عند البيهقي وهو حديث طويل فيه أحكام قال البيهقي ورواه سليمان
 ابن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد عن أبيه عن جده موصولاً بزيادة كثيرة في الزكاة
 والديات وغير ذلك ونقص عما ذكرنا (قال مالك ولا يحمل أحد المصحف به لاقته) بكسر

وتنهال عشرين ثم يصنع ذلك في
الادب مع ركعات قال فانك لو كنت
اعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك
بذلك فانت فاق لم أستطع أن أصليها
نهار الساعة قال صلها من الليل
والنهار قال أبو داود وجاب بن هلال
خال هلال الراي قال أبو داود رواه
المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء
عن عبد الله بن عمرو موقوفاً ورواه
روح بن المسيب وجعفر بن سليمان
عن عمرو بن مالك النكري عن
أبي الجوزاء عن ابن عباس قوله
وقال في حديث روح فقال حديث
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
أبو توبة الربيع بن نافع ثنا محمد
ابن مهاجر عن عسرة بن رويم
حدثني الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لجعفر
بهذا الحديث فذكر هو وهم قال
في الصلاة الثانية من الركعة
الاولى كما قال في حديث مهدي بن

معيون

(باب ركعتي المغرب أين تصلبان)
حدثنا أبو بكر بن أبي الاسود
حدثني أبو مطرف محمد بن أبي
الوزير ثنا محمد بن موسى القطري
عن سعد بن احصى بن كعب بن
جبرة عن أبيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بني
عبداً الا شهل فصلى فيه المغرب
فلما قضوا صلاتهم وآهوا يسبحون
بعدها فقال هذه صلاة البيوت
حدثنا حسين بن عبد الرحمن
الجرجاني ثنا طلق بن غنم
ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر
بن ابن أبي الخيرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة
في الركعتين بعد المغرب حتى
يذهب بغير أهل المسجد قال أبو داود

العين جاتته التي يحملها (ولا على وسادة الا وهو طاهر) وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة
لا بأس بذلك (ولو جاز ذلك لم يل في غيبته) بطله الذي يخاف فيه مع انه لا يجوز فضيلته منه
بالعلاقة والوسادة اذ لا فارق (ولم يكره ذلك لان) أي ليست حلة الكراهة بمعنى التحريم لاجل ان
(يكون في يدي الذي يحمله شيء يدنس به المصحف) اذ لو كان كذلك لم يقرأ اذا كانتا طيقتين لا تنفعا
المعلول بانتفاء عذته (ولكن انما كره ذلك) كراهة تحريم (لمن يحمله وهو غير طاهر اكراما
للقرآن وتعظيماً له) فيستوى في ذلك من في يديه دنس ومن لا (قال مالك أسن ما سمعت في هذه
الآية) التي هي (لا يحس الا المطهرون انما هي بمنزلة هذه الآية التي في حبس) كلح وجهه (وتولى)
اعرض وهي (قول الله تبارك وتعالى لا) لاتفعل مثل ذلك (انها) أي السورة أو الآيات
(تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فانه عظة (في مصحف) خبر ثان لانها وما قبله
اعراض (مكرمة) عند الله (مرفوعة) في السماء (مطهرة) منزلة عن مس الشياطين (بأيدي
سفرة) كسبة ينسخونها من اللوح المحفوظ (كرام برورة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قال
البايعي ذهب مالك في تأويل آية لا يحس الا المطهرون الى انه خبر عن اللوح المحفوظ وذهب جماعة
من أصحابنا الى ان المراد به المصاحف التي بأيدي الناس وانه خبر بمعنى النهي لان خبر الله تعالى
لا يكون خلافاً وقد وجد من يحس غير طاهر فثبت ان المراد به النهي قال وأدخل مالك تفسير هذه
الآية في هذا الباب وليس يقتضي تأويله بالامر بالوضوء لاحد معينين أحدهما انه أدخل أول
الباب ما يدل على مذهبه في الامر بالوضوء لمس القرآن وأدخل في آخره ما يوجب مخالفة فأتى به
وبين وجه ضعفه والثاني انه تأوله على معنى الاحتجاج لمذهبه لان الله وصف القرآن بأنه كريم في
كتاب مكنون لا يحس الا المطهرون فعظمه والقرآن المكنون في اللوح المحفوظ هو المكتوب في
مصاحفنا فوجب أن يمثل فيه اماماً وصف الله القرآن به انتهى

(الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء)

(مالك عن أيوب بن أبي تميمة) يرفع الفوقية وكسر الميم كبسان (الضنباني) يرفع المهمة وسكون
المهمة ثم فوقية قضائية فألف فتون أبي بكر البصري ثقة ثبت جهة من كبار الفقهاء العبادات
سنة احدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون (عن محمد بن سيرين) الانصاري البصري ثقة ثبت عابد
كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة (ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون
القرآن فذهب عمر لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقال له رجل) من بني حنيفة كان آمن
بمسيلة ثم تاب وأسلم ويقال انه الذي قتل زيد بن الخطاب ولذا كان عمر يستقله و قيل انه أبو مرير
الحنفي وأبي ذلك آخرون لان عمرو بن أبي مرير بهض ولايته قاله ابن عبد البر (بأمر المؤمنين أنقرأ
القرآن ولست على وضوء فقال له عمر من أقتالهم ذا أمسية) بكسر اللام الكذاب الذي ادعى
النبوذة في العهد النبوي وحارب في زمن الصديق قتيلاً وأصل الجعة في الجواز حديث ابن عباس
فاستيقظ صلى الله عليه وسلم ومسح النوم عن وجهه ثم قرأ العشر الآيات من آخر سورة آل
عمران ثم قام الى شن فتوضأ وقال على كان صلى الله عليه وسلم لا يحجبه عن تلاوة القرآن شيء الا
الجناية ولا خلاف في ذلك بين العلماء الا من شاذ منهم ممن هو مجموع بهم

(ما جاء في تحريب القرآن)

(مالك عن داود بن الحصين) بمهملتين مصغرا لاموى مولاهم المدني ثقة الا في عكرمة وروى برأى
الخوارج وروى له الجميع مات سنة خمس وثلاثين ومائة (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن
عبد الرحمن بن عبد) بلاضافة اسم أبيه (القاري) بشد الياء نسبة الى القارة بطن من خزاعة بن
مدركة يقال له رؤيته وذكره الهلي في ثقات التابعين واختلاف قول الواقدي فيه فقال تارة له محبة

رواه نصر المجدد عن يعقوب
القسي وأسنده مثله قال أبو داود
حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع
ثنا نصر المجدد عن يعقوب مثله
حدثنا أحمد بن يونس وسليمان
ابن داود العسكي قال ثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد بن جبير عن
النبي صلى الله عليه وسلم بعناه
مرسل قال أبو داود سمعت محمد بن
جيد يقول سمعت يعقوب يقول كل
شيء حدثكم عن جعفر عن سعيد
ابن جبير عن النبي صلى الله عليه
وسلم فهو مسند عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم
(باب الصلاة بعد العشاء)

حدثنا محمد بن رافع ثنا زيد
ابن الحباب العكلى حدثني مالك
ابن مغول حدثني مقاتل بن بشير
الهملي عن شرح بن هاني عن
عائشة رضي الله عنها قال سألتها
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم العشاء قط فدخل
على الأصلي أربع ركعات أوست
ركعات واقعد مطرنا مرة بالليل
فطرحنا له نطعا فكان في أنظر إلى
ثقب فيه ينبع الماء منه ومارأيت
متقيا الأرض بشيء من ثيابه قط
(باب نسخ قيام الليل)

حدثنا أحمد بن محمد المروزي بن
شوية حدثني علي بن حسين عن
أبيه عن يزيد القوي عن عكرمة
عن ابن عباس قال في المزمع
الليل الا قليلا نصفه تسجتها الآية
التي فيها علم ان لن تحصى وقاب
عليكم فاقروا ما يسر من القرآن
وناشئة الليل أوله وكانت صلاتهم
لاول الليل يقول هو أجدر أن
تخصه وأما فرض الله عليكم من
قيام الليل وذلك ان الانسان اذا

وتارة تأتي مات سنة ثمان وثمانين (ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حزمة من الليل) بصوفهم
والحزب الورد يعتاده الشخص من قراءة أو صلاة أو غيرهما (فقرأ حين تزول الشمس الى صلاة
الظهر فانه لم يفته أو) قال (كانه أدركه) بالشك من الراوي قال ابن عبد البر هذا وهم من داود لان
المخطوط من حديث ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عبد
القاري عن عمر بن نام عن حزمة فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل
ومن أصحاب ابن شهاب من رفعه عنه بسنده عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عند
العلماء أولى بالصواب من رواية داود حين جعله من زوال الشمس الى صلاة الظهر لان ذلك وقت
ضيق قد لا يسع الحزب ورب رجل حزمة نصف القرآن أو ثلثه أو ربعه ونحوه ولان ابن شهاب اتقن
حفظا وأثبت فلا انتهى وقد أخرجه مسلم وأصحاب السنن من طريق يونس عن ابن شهاب بسنده
عن عمر مرفوعا (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه قال كنت أنا ومحمد بن يحيى بن حبان)
بفتح المهملة وشدا الموحد ابن منقذ الانصاري المديني ثقة ثبت فقيه (جالسين فدا محمد رجلا
فقال أخبرني بالذي سمعت من أبيك فقال الرجل أخبرني أي انه أتى زيد بن ثابت) بن الفضال بن
لوزان الانصاري التجارى صحابي كعب الوحي قال مسروق كان من الراضين في العلم مات سنة
خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين (فقال له كيف زري في قراءة القرآن في سبع فقال زيد
حسن) لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو قرأه في سبع ولا تزد على ذلك (ولان أقرأه في
نصف) من الشهر (أو عشر أحب الي) قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى وأظنه وهما ورواه ابن
وهب وابن بكير وابن القاسم لان أقرأه في عشرين أو نصف شهر أحب الي وكذا رواه شعبه (وسلني
لم ذلك قال فاني سألتك قال زيد لك أي أدبره وأقف عليه) وبعضه قوله تعالى يسدروا آياته وقال
تعالى ورتل القرآن ترتيلا وقال تعالى لتقرأه على الناس على مكث وقال صلى الله عليه وسلم من
قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه وقال لا يحتم القرآن في أقل من ثلاث وقال حمزة لابن عباس
اني سريع القراءة اني أقرأ القرآن في ثلاث قال لان أقرأ سورة البقرة في ليلة أدبرها وأرتلها
أحب الي من ان أقرأ القرآن كله حذرا كما تقول وان كنت لا بد فاعلا فقرأ ما تسمعه أذن ويضمه
قلبك وسل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وقرأ الآخر البقرة وآل عمران فكان ركوعهما
ومجودهما وجلسهما سواء أيهما أفضل قال الذي قرأ البقرة ثم قرأ أو قرأنا قرأه على
الناس على مكث قال الباجي ذهب الجمهور الى تفضيل الترتيل وكانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم موصوفة بذلك قالت عائشة كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها وهو
مروي عن أكثر الصحابة وقول مالك من الناس من اذا حذر كان أخف عليه واذا رتل أخطأ ومنهم
من لا يحسن الحذر والناس في ذلك على ما يخفف عليهم من ذلك واسع معناه انه يستحب لكل انسان
ملازمة ما يوافق طبعه ويخفف عليه فربما تكلف ما يشق عليه فيقطعه عن القراءة أو الاكثر
منها فلا يخالف ان الأفضل الترتيل لمن تساوى في حاله الامران

(ما جاء في القرآن)

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عبد الرحمن
ابن عبد) بلاضافة (القاري) بشدا الياء نسبة الى القارة بطن من خزيمه بن مدركة من كبار
التابعين وعدي في الصحابة لكونه أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كما أخرجه أبو القاسم
البغوي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به (انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام
ابن حكيم بن حزام) بكسر المهملة وزاي ابن خويلد بن أسد القرظي الاسدي صحابي ابن صحابي
ومات قبل أبيه ووههم من زعم انه استشهد باجناد بن (بقر سورة الفرقان) وغلط من قال سورة

نام لم يدركني يستيقظ و قوله أقوم
قبلا هو أحد رآه يفقه في القرآن
وقوله انك في النهار سجا طويلا
يقول فرا غاطو بلا * حدثنا أحمد
ابن محمد يعني المروزي ثنا وكيع
عن مسعر عن ممالك الحنفي عن
ابن عباس قال لما نزلت أول المزمّل
كانوا يقومون نحوهم في قيامهم في
شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان
بين أولها وآخرها سنة

(باب قيام الليل)

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يعقد الشيطان على
قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث
عقد يضرب مكان كل عقدة عليه
ليسيل طوليل فارقد فان استيقظ
فذكر الله المحلت عقدة فان توضأ
انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس
والأصبح خبيث النفس كسلان
* حدثنا محمد بن بشر قال ثنا
أبو داود قال ثنا شعبة عن
يزيد بن جبر سمعت عبد الله بن أبي
قيس يقول قالت عائشة رضي الله
عنها لا تدع قيام الليل فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل
صلى قاعدا * حدثنا ابن بشار
ثنا يحيى ثنا ابن عجلان عن
القاسم عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله رجلا قام من
الليل فصلى وأيقظ امرأته فان
أبت فصعق في وجهها الماء ورحم الله
امراة قامت من الليل فصلى
وأيقظ زوجها فان أبي نضحت في
وجهه الماء * حدثنا ابن كثير
ثنا

الأحزاب (على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأها) وفي رواية عقيب من
ابن شهاب فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد
البرقي هذه الرواية بيان ان اختلافهما كان في حروف من السورة لا في السورة كلها وهي تفسير
لرواية مالك لان سورة واحدة لا تقرأ حروفها كلها على سبعة أوجه بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ
على سبعة أوجه الا قليل من كثير مثل ربنا يا عبد بن أسفارنا وعبد الطاغوت وان البقر تشابه
علينا وعذاب بنيس ونحوه (فكذلك أن أعجل عليه) بفتح الهمزة وسكون العين وقع الجسيم وفي
رواية أعجل بضم الهمزة وفتح العين وكسر الجيم مشددة أي أخاصمه وأظهر بواذر غضي عليه
(ثم أمهله حتى انصرف) من الصلاة في رواية عقيب فكذلك أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم
وأساوره بضم الهمزة وفتح المهملة أي أخذ برأسه أو أواثبه فليس المراد انصرف من القراءة كما
زعم الكرماني (ثم ليته) بموحدين أو لاهما مشددة وقال عياض التحفيع اعرف (بردائه) أي
أخذت بمجامعه وجعلته في عنقه وجررته به لا ينفلت مأخوذ من اللبنة بفتح اللام لانه يقبض عليها
وإنما فعل عمر ذلك اعتناء بالقرآن وذبا عنه ومحافظه على لفظه كما سمعه من غير عدول الى ما تجوز
العرب مع ما كان عليه من الشدة في الأمر بالمعروف زاد في رواية عقيب فقلت من أقرأه هذه
السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقرأها على غير ما قرأت وفيه إطلاق الكذب على غلبة الظن فانه إنما فعل
ذلك اجتهادا منه لظنه ان هشام خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته
بخلاف هشام فانه من مسألة الفصح فحشى أن لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن مع حديث
أنزل القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فخئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عقيب
فانطلقت به أقوده الى رسول الله (فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير
ما أقرأ أنتها) وفي رواية عقيب على حروف لم يقرئها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله)
بهمزة قطع أي أطلقه لانه كان ممسوكا معه (ثم قال أقرأ) باهشام (فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ)
بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ) يا عمر (فقرأتها) وفي رواية
عقيب فقرأت القراءة التي أقرأني (فقال هكذا أنزلت) ثم قال صلى الله عليه وسلم تطيب القلب
عمر لا ينكر تصويب الأمرين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) جمع حرف
مثل فلس وأفلس (فاقرأوا ما تيسر منه) أي المنزل بالسبعة فقبه إشارة الى أن حكمة التعدد
التيسير على القاري ولم يقع في شيء من الطرق تفسير الأحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة
الفرقان ثم اختلف الصحابة فمن دونهم في أحرف كثيرة من هذه السورة كما بينه في التمهيد بما يطول
ووقع لجماعة من الصحابة تطير ما وقع لعمر مع هشام كابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل
وعمر بن العاصي مع رجل في آية من الفرقان عند أحمد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم
رواه ابن حبان والحاكم وأما حديث سمرة رفعه أنزل القرآن على ثلاثة أحرف رواه الحاكم فأنلا
توارت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث فقال أبو شامة يحتمل ان بعضه أنزل على ثلاثة
أحرف بكذوة والرهب أو أراد انزل ابتداء على ثلاثة أحرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد
والأكثر انما محصورة في السبعة وقيل ليس المراد حقيقة العدد بل التسهيل والتيسير والشرف
والرجة وخصوصية الفضل لهذه الامة فان لفظ سبعة يطلق على ارادة الكثرة في الأحاد كما يطلق
السبعون في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جرح عياض ومن تبعه
ورد حديث ابن عباس في الصحيفين أقرأني جبريل على حرف فراجته فلم أزل أستزيد ويزيدني
حتى انتهى الى سبعة أحرف وفي حديث أبي عند مسلم ان ربي أرسل الى أن أقرأ القرآن على

الأخراج وحدثنا محمد بن حاتم بن

زريع ثنا عيسى بن موسى
عن شيبان عن الأعمش عن علي
ابن الأقرم المعنى عن الأغر عن أبي
سعيد وأبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أيقظ
الرجل أهله من الليل فصليا أو
صلى ركعتين جميعا كتبنا في
الذاكرين والذاكرات ولم يرفع
ابن كثير ولا ذكر أبي هريرة جعه
كلام أبي سعيد قال أبو داود ورواه
ابن مهدي عن سفيان قال وأراه
ذكر أبي هريرة قال أبو داود وحدث
سفيان موقوف حدثنا القعني
عن مالك عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا نمت أحدكم في
الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه
النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو
ناعس له يذهب يستغفر فيسب
نفسه حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبد الرزاق أنا معمر بن همام بن
منبه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قام أحدكم من الليل فاستجمع
القرآن على لسانه فلم يدروا يقول
فليضطجع حدثنا يزيد بن أبوب

وهرون بن عباد الأزدي أن اسمعيل بن
ابن إبراهيم حدثهم ثنا عبد العزيز
عن أنس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل
عمدود بين ساريتين فقال ما هذا
الحبل فقيل يا رسول الله هذه حنة
بنت حش تصلى فإذا عيت تعلقت
به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتصلى ما أطاق فتإذا عيت
فتجلس قال زياد قال ما هذا فقالوا
لزينب ففعلت فإذا كسلت أو فترت
أمسكت به فقال حدثنا محمد بن

حرف فرددت عليه أن هون على أمي فأرسل إلى أن أقرأه على سبعة أحرف وللشأن أن جبريل
وميكائيل أنبأني ففعل جبريل على يميني وميكائيل على يساري فقال جبريل أقرأ القرآن على
حرف فقال ميكائيل استرده حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكر عن أحمد فظنرت إلى
ميكائيل فسكت فقلت أنمقدات انتهت العدة فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره واختلاف
في ذلك على نحو أربعين قولاً أكثرها غير مختار قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر وقال أبو
جعفر محمد بن سعد أن النحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لأن الحرف يأتي للمعان للهجا
والكلمة والمعنى والجهة انتهى وأقرب أقولان أحدهما أن المراد سبع لغات وعليه أبو عبيدة
وثعلب والزهري وآخرون وصححه ابن عطية والبيهقي وتعب يان لغات العرب أكثر من سبعة
وأجيب بأن المراد أفصحها والثاني أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو
أقبل ونعال وهلم وجل وأمرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر
لا أكثر العلماء لكن الإباحة المذكورة لم تقع بالشهسي وهو أن كل واحد يغير الكلمة بمرادفها من
لغته بل ذلك مقصور على السماع منه صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه قول كل من عمرو هشام
أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلم إطلاق الإباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن إجماع
الصحابة من عثمان الموافق للعرضة الأخيرة يمنع ذلك واختلف هل السبعة باقية إلى الآن يقرأ
بها أم كان ذلك ثم استقر الأمر على بعضها ذهب الأكثر إلى الثاني كابن عيينة وابن وهب والطبري
والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي أم بعده الأكثر على الأول واختاره الساقطاني وابن
عبد البر وابن العربي وغيرهم لأن ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت
التوسعة عليهم في قول الأمر فأذن لكل أن يقرأ على حرفه أي على طريقته في اللغة حتى انضبط
الأمر وتدرجت الألسن وتمكن الناس من الاختصار على لغة واحدة فعارض جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الأخيرة واستقر على ما هو عليه الآن ففسخ الله تلك القراءة
المأذون فيها بما أوجبه من الاختصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس قال أبو شامة ظن قوم
أن المراد القراءات السبع الموجودة الآن وهو خلاف إجماع العلماء وإنما ظن ذلك بعض أهل
الجهل وقال مكى بن أبي طالب من ظن أن قراءة هؤلاء كعادهم ونافع هي الأحرف السبعة التي في
الحديث فقد غلط غلطا عظيما ويلزم منه أن ما خرج عن قراءتهم مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق
خط المصحف أن لا يكون قراءنا وهذا غلط عظيم وقدين الطبري وغيره أن اختلاف القراءات إنما هو
حرف واحد من السبعة وهذا الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن
يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إنما مثل صاحب القرآن) أي الذي ألف تلاوته والمصاحبة المؤلفات ومنه فلان صاحب فلان
وأصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي وأصحاب الصفة وأصحاب الباطل
وغنم وأصحاب كبر وعبادة قاله عياض (كمثل صاحب الأبل المعقلة) بضم الميم وقع العين المهملة
والقاف الثقيلة أي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير (إن عاهد عابها
أمسكها) أي استمراسا كلها (وإن أطلقها) من عقلها (ذهبت) أي انفلتت والحصر في إنما
حصر مخصوص بالنسبة إلى النسيان والحفظ بالآلة والتلاوة والتلاوة شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط
البعير الذي يخشى منه أن يشرذم فإدام التعاهد موجودا والحفظ موجود كما أن البعير مادام
مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الأبل بالذكور لأنها أشد الحيوانات الانسية نفارا وفيه حصر
على درس القرآن وتعاهده وفي الصحيح مرفوعا تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهوا أشد تنصبا
من الأبل في عقلها وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجور

فليقع

((باب من نام عن حربه))

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ح وثنا سليمان ابن داود ومحمد بن سلمة المرادي قال ثنا ابن وهب المعنى عن يونس عن ابن شهاب ان السائب بن يزيد وعبيد الله أخبراه أن عبد الرحمن ابن عبد قالا عن ابن وهب بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل

((باب من نوى القيام فنام))

حدثنا القعنبي عن مالك عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة

((باب أي الليل أفضل))

حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الاغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له

((باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل))

حدثنا حسين بن يزيد الكوفي

أي منقطع الحجة وقال عرضت على أجوار أمي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية من القرآن أو تبها رجل ثم نسبها وفي الصحيحين عن ابن مسعود مر فوعا بنس ما لا حدكم أن يقول نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي فانه أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم قال ابن عبيد البر فكره أن يقول نسبت وأباح أن يقول أنسيت قال تعالى وما أنسانيه الا الشيطان وقال ابن عيينة النسيان المذموم هو ترك العمل به وليس من انتهى حفظه وتفلت منه بناس له اذا عمل به ولو كان كذلك ما نسي صلى الله عليه وسلم شيئا منه قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم ذكرني هذا آية أنسيتها قال ابن عبيد البر وهذا معروف في لسان العرب قال تعالى نسوا الله فانسهم أي تركوا طاعته فتركه رحمتهم وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أي تركوا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام) المخزومي شقيق أبي جهل أسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة واستشهد في فتوح الشام سنة خمس عشرة وقد تكتب الحارث بالألف تخفيفا (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ هكذا رواه الرواة عن عروة فيجتمعا ان عائشة حضرت ذلك وعلى هذا اعتد أصحاب الاطراف فأخرجوه في مسند عائشة ويحتمل ان الحارث أخبرها بذلك بعد فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوضعه عند الجمهور ويؤيد الثاني ما رواه أحمد والبخاري وغيرهما من طريق عامر بن صالح الزبيدي عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت وعامر فيه ضعف لكن له متابع عند ابن منده والمشهور الاول (كيف يأتيك الوحي) أي صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو أهم من ذلك وعلى كل تقدير فاسناد الاثبات الى الوحي مجاز عظمي لان الاثبات حقيقة من وصف حامله ويسمى مجازا في الاسناد للملازمة التي بين الحامل والمحمول أو هو استعارة بالكناية شبه الوحي برجل وأضيف الى المشبهة الاثبات الذي هو من خواص المشبهة به وفيه ان السؤال عن الكيفية لطلب الطمأنينة لا يقدح في اليقين وجواز السؤال عن أحوال الانبياء من الوحي وغيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا) جمع حين يطلق على كثير الوقت وقليله والمراد هنا مجرد الوقت فكانت له قال أوقاتا ونصب ظرفا عاملة (يأتيني) مؤخر عنه وفيه ان المسؤول عنه اذا كان ذا أقسام يذكرا الجيب في أول جوابه ما يقتضي التفصيل (في مثل صلصلة) بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة أصله صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين وقيل صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة (الجرس) بجيم ومهملة الجلل الذي يعلق في رؤس الدواب واشتقاقه من الجرس باسكان الراء وهو الحس قيل الصلصلة صوت الملك بالوحي قال الخطابي يريد انه صوت متداول يسمعه ولا يثبته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعلمها كان الجرس لا تحصل صلصلة الامتداد كوقع التشبيه به دون غيره من الآلات وقيل صوت حفيف أجنحة الملك والحكمة في تقديمه ان يفرغ سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره (وهو أشده على) لان الفهم من كلام مثل الصلصلة أشد من الفهم من كلام الرجل بالتصاطب المعهود وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلق والدرجات وأفهم ان الوحي كله شديد وهذا أشده لان العادة جرت بالمنااسبة بين القائل والسماع وهي هنا ما باتصاف السامع بوصف القائل فغلبت الروحانية وهو النوع الاول واما ما باتصاف القائل بوصف السامع وهو البشرية وهو النوع الثاني والاول أشد بلا شك وقال السراج البلقيني سبب ذلك ان الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به كاجاء في حديث ابن عباس وكان يعالج من التنزيل شدة وقيل كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعبيد قال الحافظ وفيه نظروا الظاهر انه لا يختص بالقرآن

كافي حديث يعلى بن أمية في قصة لا بس الجبة المتصمغ بالطيب في الحج فقيه انه رآه صلى الله عليه وسلم حالة نزول الوحي وانه لبغط (يفضم) بفتح الضمة وسكون الفامو كسر المهملة أي يقطع (هي) ويتجلى ما يشافي ويروي يضم أوله من الرباعي وفي رواية يضم أوله وفتح الصاد على البناء للمجهول وأصل الفضم القطع ومنه قوله تعالى لا انفصام لها وقبل الفضم بالفاء القطع بلا اباية وبالغاف القطع باباية فذكره يفضم بالفاء اشارة الى ان الملك فارقه ليعود والجامع بينهما جاء العلقه (وقد وعيت) بفتح العين حفظت (ما قال) أي القول الذي جاء به وفيه أسناد الوحي الى قول الملك ولا معارضة بينه وبين قوله تعالى حكاية عن الكفار ان هذا الاقول البشر لانهم كانوا ينكرون الوحي وينكرون محي الملك به فان قيل المهود لا يشبه بالمدوم اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل والمشيبه الوحي والمشيبه به صوت الجرس وهو مذموم لجهة النهي عنه والتفكير من مراقبه ما هو معلق فيه والاعلام بانهم لا تعيهم الملائكة كافي مسلم وأبي داود وغيرهما فكيف شبه فعل الملك بأمر تنظر منه الملائكة أجب بان لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في أحد وصفه بل يكفي اشتراكهما في صفة ما فالقصد هنا بيان الحسن فذكر ما ألف السامعون معاهه تقريبا لا فهمهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وموقع التشبيه وجهة طنين وبها وقع التفكير عنه وحلل بكونه من ما للشيطان واحتمال ان النهي عنه وقع بعد السؤال المذكور فيه نظرو هذا النوع شبيه بما يوحى الى الملائكة كافي الصحيح مرفوعا اذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير والطبراني وابن أبي عاصم مرفوعا اذا تكلم الله في السماء بالوحي أخذت السماء رجفة أو رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهي به الى الملائكة كلما مر بهما سألهم أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمره الله من السماء والارض ولا ين مردويه مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرعون (وأحيانا يقتل) بنصور (لى) أي لاجل فاللام تعيلية (الملك) جبريل كافي رواية ابن سعد قال عهدية (وجلا) نصب على المصدرية أي مثل رجل أو هيئة رجل فهو حال وان لم تقول بمشتق لدلالة رجل على الهيئة بلاناويل أو على تمييز النسبة لا تمييز المفرد لان الملك لا إلهام فيه وكون تمييز النسبة محولا عن الفاعل كتصيب زيد عرفا أو المفعول كفجرنا الارض عيونا أمر غالب لاداء دليل امتلا الاناماء أو على المفعولية بتضمنه يمتثل معنى يخذ أي الملك رجلا مثالا واستبعد من جهة المعنى لا اتحاد المخذ والمخذ والانيان مثال بالدليل قال المتكلمون الملائكة أجسام علوية لطيفة تتشكل أي شكل أرادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية قال الحافظ والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلب رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يخفى على الراي فقط وتقدم مريد لذلك في أول حديث (فيكلمني) بالكاف والبيهقي عن الفرغني فيعطيني بالعين قال الحافظ والظاهر انه تخفيف فانه في الموطأ رواية الفرغني بالكاف وكذا أخرجه الدارقطني من حديث مالك من طريق القتيبي وغيره (فأعي ما يقول) زاد أبو عوانة وهو أهونه على وعبر هنا بالاستقبال وفيما قبله بالماضي لان الوحي حصل في الأول قبل الفضم وفي الثاني حال المكاملة أو انه في الأول تلبس بصفات الملكية فاذا عاد الى جبلته كان حافظا لما قبل له فعبر بالماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المهودية وأورد على مقتضى هذا الحديث من حصر الوحي في الحالتين حالات أخرى اما من صفة الوحي بمحيته كدوى الفصل والنفث في الروح والالهام والرويا الصالحة والتكليم ليلة الاسراء بلا واسطة واما في صفة

تسبب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوقفه الله عز وجل بالليل فما يحيى الصبح حتى يفرغ من حربه * حدثنا ابراهيم بن موسى ثنا أبو الاحوص ح و ثنا هناد بن أبي الاحوص وهذا حديث ابراهيم عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها أي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصراخ قام فصلى * حدثنا أبو توبة عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة قالت ما ألقاه الصبر عتدي الا ناعما نعي النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عيسى ثنا يحيى ابن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حربه أمر صلى * حدثنا هشام بن عمار ثنا الهقل بن زياد السكسكي ثنا الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سمعت ربيعة بن كعب الاسدي يقول كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آتبه بوضوئه وبمخاضه فقال سلمي فقلت مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود * حدثنا أبو كامل ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك في هذه الآية تتجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال قال كانوا ينتظون ما بين المغرب

قيام الليل • حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس في قوله جل وهز كانوا قديلا من الليل ما يهجون قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء زاد في حديث يحيى وكذلك تصافى جنوبهم

((باب اقتراح صلاة الليل ركعتين))

• حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ثنا سليمان بن جبان عن هشام ابن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين • حدثنا محمد بن خالد ثنا إبراهيم يعني ابن خالد عن رباح بن زيد عن معمر عن أبيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال إذا بعثناه زاد ثم ليطول بعد ما شاء قال أبو داود روى هذا الحديث حماد بن سلمة وزهير بن معاوية وجاعة عن هشام أوقفوه على أبي هريرة وكذلك رواه أبووب وابن عون أوقفوه على أبي هريرة ورواه ابن عون عن محمد قال فيه ما يجوز • حدثنا ابن حنبل يعني أحمد ثنا حجاج قال قال ابن جريج أخبرني عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي الخثعمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل قال طول القيام

((باب صلاة الليل مثنى مثنى))

• حدثنا القصباني عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم المصحح صلى

حامل الوحي كعيشته في صورته التي خلق عليها له سمائة جناح ورؤيت على كرمي بين السماء والأرض وقد سد الأفق والجواب منع الحصر في الحالين وحملها على الغالب أو حمل ما يغيرهما على أنه وقع بعد السؤال أو لم يتعرض لصفة الملك المذكورين لندورهما فقد ثبت عن عائشة أنه لم يره كذلك الأمرين أو لم يأت في تلك الحالة بوحى أو أنه بهو كان على مثل صلصلة الجرس فانه بينهما صفة الوحي لا صفة حامله وأما فنون الوحي فدوى التحمل لا يعارض صلصلة الجرس لأن معجم الدوى بالنسبة إلى الحاضر من كافي حديث عمر بن الخطاب عن دوى كدوى التحمل والصلصلة بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم فتشبه عمر بدوى التحمل بالنسبة إلى السامعين وتشبهه هو صلى الله عليه وسلم بصلصلة الجرس بالنسبة إلى مقامه وأما النفث في الروح فيصنع ان يرجع إلى إحدى الحالتين فإذا أتاه في مثل الصلصلة نفث جئت في روعه وأما الإلهام فلم يقع السؤال عنه لأنه وقع عن صفة الوحي الذي يأتي بحامل وكذا التكليم لئلا الأسراء وأما الرؤيا الصالحة فقال ابن بطال لا ترد لأن السؤال وقع عما ينفرده عن الناس والرؤيا قد يشترك فيها غيره انتهى والرؤيا الصادقة وإن كانت جزأ من النبوة فهي باعتبار صدقها لا غير والاساغ إن يسمى صاحبها نبيا وليس كذلك ويحتمل أن السؤال وقع عما في البقعة ولكون حال المنام لا يخفى على السائل اقتصر على ما يخفى عليه أو كان ظهور ذلك له صلى الله عليه وسلم في المنام أيضا على الوجهين المذكورين لا غير قاله الكرماني وفيه نظر وقد ذكر الحليمي أن الوحي كان يأتيه على سنة وأربعين نوعا فذكرها وغالبها من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكرناه (قالت عائشة) بالاسناد السابق وإن كان بغير حرف عطف وقد أخرجه الدارقطني من طريق عتيق بن يعقوب عن مالك عن هشام عن أبيه عنها مفصلا عن الحديث الأول وكذا فصلهما مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام ونكتته هنا اختلاف التحمل لأنها في الأول أخبرت عن مسألة الحرف وفي الثاني أخبرت عما شاهدته تأييدا للخبر الأول (ولقد رأيته) أو القسم واللام للتأكيد أي والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله وكسر ثالثة وفي رواية بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي في اليوم الشديد البرد) الشديد صفة جرت على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيفهم) بفتح الياء وكسر الصاد أو بضمها وكسر الصاد من أفهم ربا عي وهي لغة قليلة أو مبني للمجهول روايات كما رأي بفتح (عنه وإن جئته ليتفصد) بالياء ثم التاء وفاء وصاد مهملة ثقيلة من الفصد وهو قطع العرق لاسالة الدم شبه جئته بالعرق المفصود مبالغة في الكثرة أي ليسيل (عرقا) غير زاد ابن أبي الزناد عن هشام بهذا الاسناد عنده البيهقي وإن كان ليوحى إليه وهو على ناقته فتضرب جرائها من ثقل ما يوحى إليه وفيه دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي لمخالفة العادة وهو كثرة العرق في شدة البرد فتعبر بأمر طارئ زائد على الطباع البشرية وحكي العسكري في كتاب التحجيف عن بعض شيوخه ليتفصد بالقاف من التفصيد قال العسكري فإن ثبت فهو من قولهم تفصدا الشيء إذا تكسرت وتقطع ولا يخفى بعده انتهى وقد وقع في هذا التحجيف أبو الفضل بن طاهر فردده عليه المؤمن الساجي بالقاف فأصر على القاف وذكر الذهبي عن ابن ناصر أنه رد على ابن طاهر لما قرأها بالقاف قال فكأنني قلت ولعل وجهه عما قال العسكري وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة ابن عيينة وغيره عن هشام في الصحيحين (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال) لم تختلف الرواة عن مالك في إرساله وأخرجه الترمذي من رواية سعيد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت (أرأت عيسى ونوفى في عبد الله ابن أم مكتوم) القرشي العامري من بني عامر ابن لؤي وقيل اسمه عمرو بفتح العين وهو الأكثر وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم ومنهم من قال عمرو بن زائدة نسبة لجدته ويقال كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله حكاه

((باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة))

(الليل)

* حدثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا
ابن أبي الزناد عن عمرو بن أبي
عمرو ومولى المطلب عن عكرمة عن
ابن عباس قال كانت قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم على قدر
ما يسمعه من في الجرة وهو في البيت
* حدثنا محمد بن بكر بن الريان
ثنا عبد الله بن المبارك عن
عمران بن زائدة عن أبيه عن أبي
خالد الوالبي عن أبي هريرة أنه
قال كانت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم بالليل يرفع طورا
ويخفض طورا قال أبو داود خالد
الوالي اسمه هرم * حدثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد عن ثابت
البناني عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح وثنا الحسن بن الصباح
ثنا يحيى بن اسحق أخبرنا حماد
ابن سلمة عن ثابت البناني عن عبد
الله بن أبي رباح عن أبي قتادة أن
النبي صلى الله عليه وسلم خرج
ليسلة فاذا هو بأبي بكر رضى الله
عنه يصلي يخفض من صوته قال
ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلي
رافعا صوته قال صلى الله عليه وسلم
فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه
وسلم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا
بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض
صوتك قال قد أمتعت من ناجيت زيدا
يا رسول الله قال وقال لعمر مررت
بك وأنت تصلي رافعا صوتك قال
فقال يا رسول الله أوقظ الوسنان
وأطرد الشيطان زاد الحسن في
في حديثه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا أبا بكر ارفع من
صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من
صوتك شيئا * حدثنا أبو جعفر بن

ابن جابر وقال ابن سعد أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون اسمه عمرو واسم
أمه أم مكتوم عائكة بنت عبد الله الخزومية أسلم قد بعثه وكان من المهاجرين الأولين قدم
المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم على الأصح وقيل بعد وقعة بدر بقليل وروى جماعة
من أهل العلم بالنسب والسير أنه صلى الله عليه وسلم استخلفه ثلاث عشرة مرة وله حديث في السنن
وخرج إلى القادسية فشهد القتال فاستشهد وقيل بل شهد هاروجا إلى المدينة فمات بها ولم يسمع
له ذكر بعد عمر بن الخطاب وفيه زل غير أولي الضرر كافي البخاري وعيس وتولى (جاء إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بمكة (فجعل يقول يا محمد) قبل النبي عن ندائه باسمه لأنه نزل بالمدينة
(استدني) بياء بين النونين ورواه ابن وضاح استدني بمذقها أي أشركني إلى موضع قريب من
الجلس فيه (وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء) جمع عظيم (المشركين) هو أبي بن
خلف رواه أبو يعلى عن أنس ولابن جبر عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يناجي عتبة
ابن ربيعة وأبا جهل والعباس وله من مرسل قتادة وهو يناجي أمية بن خلف وحكي ذلك كله ابن
عبد البر والباقي خلافا في تفسير الميمهم وزاد قولاً أنه شبيه بن ربيعة (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يعرض عنه) ثقة بما في قلبه من الاسلام لاسيما والذي طلبه من التفقه في الدين لا يفوت ففي
حديث ابن عباس فقال علمني مما علم الله فأعرض عنه (وقيل على الآخر رجاء اسلامه لأنه
كان يحب اسلام الخلق اذ هو مأثور بالانذار والدعاء إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
(ويقول يا أبا فلان) مخاطبه بالكنية استلذا (هل ترى بما أقول بأسا فيقول لا والد الماء) بالمدح
ابن عبد البر رواية طائفة عن مالك بضم الدال أي الاصنام التي كانوا يعبدون ويعظمون واحدا منها
دمية وطائفة بكسر الدال أي دعاء الهدايا التي كانوا يذبحونها يعني لا اله الا الله ثم قال توبه بن الحبر
على دماء البدن ان كان بعلمها * يرى لى ذنبا غير اني أزورها

وقال آخر أما ودعاء المزيجات إلى منى * لقد كفرت أمعاء غير كفور
(ما أرى بما تقول بأسا) شدة بل هو روح الارواح (فأزلت عيس وتولى) أعرض (ان جاءه الا عني)
زاد أبو يعلى عن أنس فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بكرمه وفي حديث ابن عباس فكان
اذا نظرا إليه بعد ذلك مقبلا بسط اليه رداءه حتى يجلسه عليه وكان اذا خرج من المدينة استخلفه
يصلي بالناس حتى يرجع وقالت عائشة عاتب الله نبيه في سورة عيس قالت ولو كنتم من الوحي شيئا
لكتم هذا واغما حصلت سورة العتاب مع ان فعله صلى الله عليه وسلم كان طاعة له وتبليغا عنه
واستلذا قاله كما مر عنه له لان ابن أم مكتوم بسبب عماء استحق من يد الرقي والمستفاد من الآية
اعلام الله تعالى بان ذلك المتصدي له لا يتركه وأنه لو كشف له حال الرجلين لاختارا الاقبال على
الا عني ففيه الحث على الترحيب بالفقراء والاقبال عليهم في مجالس العلم وقضاء حوائجهم وعدم
اظهار الاغنياء عليهم وفي الحديث الاعتناء بعلم السير وما يربط بها من علم نزول القرآن ومتى نزل
وفيم نزل وأنه لحسن (مالك عن زيد بن أسلم) العدوى مولاهم المدني (عن أبيه) أسلم مولى
عمر قة مخضرم مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديبية كافي حديث ابن مسعود عند الطبراني قال
ابن عبد البر هذا الحديث مرسل الا انه محمول على الاتصال لان أسلم رواه عن عمرو وقد رواه جماعة
عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو موصولا انتهى وأخرجه البخاري والترمذي والنسائي
من طرق عن مالك به قال الحافظ هذا السياق صورته الا رسال لان أسلم لم يدرك زمان هذه القصة
لكنه محمول على انه سمعه من عمرو لقوله في اثباته قال عمر فركت بعبري وقد جاء من طريق أخرى
سمعت عمر أخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لا أعلم رواه عن مالك هكذا

يحيى الرازي ثنا اسباط بن محمد
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه القصة لم يذكر فقال
لأبي بكر أرفع من صوتك شيئا وأمر
أخفص شيئا زاد وقد سمعتك يا بلال
وأنت تقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة قال كلام طيب يجمع
الله تعالى بعضه إلى بعض فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلكم قد
أصاب * حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا جاد عن هشام بن عروة عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها أن
رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته
بالقرآن فلما أصبح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله فلانا
كأن من آية أذ كرت بها الليلة كنت
قد أسقطتها * حدثنا الحسن بن
علي ثنا عبد الرزاق أنا معمر
عن اسمعيل بن أمية عن أبي سلمة
عن أبي سعيد قال اعتكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
الستر وقال الآن كلكم منا جربه
فلا يؤذني بعضكم بعضا ولا يرفع
بعضكم على بعض في القراءة أو قال
في الصلاة * حدثنا عثمان بن أبي
شيبه ثنا اسمعيل بن عياش عن
يحيى بن سعد عن خالد بن معدان
عن كثير بن مرة الحضرمي عن
عقبة بن عامر الجهني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
والسري بالقرآن كالسري بالصدقة

((باب في صلاة الليل))

* حدثنا ابن المنني ثنا ابن أبي
عدي عن حنظلة عن القاسم بن
محمد عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة

الابن عمه وابن غزوان ورواية ابن غزوان أخرجهما أحمد عنه وأخرجه الدارقطني في الغرائب
من طريق محمد بن حرب ويزيد بن أبي حكيم واصلح الحنيني كلهم عن مالك على الاتصال (وعمر بن
الخطاب يسير معه ليلا) فقيهه أباحه السير على الدواب ليلا وحده العلماء على من لا يمشي بها نهارا أو
قل مشيه بها نهارا لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالرفق بها والاحسان إليها قاله أبو عمر (فسأله عمر
عن شيء فلم يجبه) لا شغل الله صلى الله عليه وسلم بالوحي (ثم سأله ثانيا فلم يجبه ثم سأله) ثالثا (فلم
يجبه) ولعله ظن أنه لم يسمعه (فقال عمر شككتك) بفتح المثناة وكسر الكاف أي فقد كنت (أملت)
(أمر) فهو منادى بجذقي إليها وثبتت في رواية دعاء على نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح خوف
غضبه وحرمان فائده قال أبو عمر قلما أغضب عالم الأحرمت فائده وقال ابن الأثير دعا على نفسه
بالموت والموت يتم كل أحد فاذا الدعاء كالدعاء (نزلت) بفتح النون والزاي مخففة فراء ساكنة
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ألححت عليه وبالفيت في السؤال أوراجعته أو أئنه بما يكره
من سؤالك وفي رواية بثديد الزاي وهو على المبالغة أي أقلت كلامه إذا سأله ما لا يحب أن
يجيب عنه والتخفيف هو الوجه قال الحافظ أبو ذر الهروي سألت عنه ممن لقيت أربعين فأتقوه
قط إلا بالتخفيف (ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبن) ففیه ان سكوت العالم يوجب على المتعلم زل
الإلحاح عليه وإن له أن يسكت عما لا يريد أن يجيب فيه (قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت
أمام) بالفتح قدام (الناس وخشيت أن ينزل في) بشد الياء (قرآن فأنشبت) بفتح النون وكسر
المججمة وسكون الموحدة ففوقية فالبثت وما تعلقت بشيء (أني سمعت صارخا) لم يسم (بصرخي
قال) عمر (فقلت لقد خشيت أن يكون زل في قرآن) قال أبو عمر أرى أنه عليه السلام أرسل إلى
عمر يؤنسه ويدل على منزلته عنده (قال) عمر (فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقال) بعد رد السلام (لقد أنزلت على هذه الليلة سورة لهي) باللام التأكيد (أحب إلى مما طلعت
عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما وافعل قد لا يراد بها المفاضلة (ثم قرأ
أنا قصنا لك قصا مبينا) قال ابن عباس وأنس والبراء هو فتح الحديبية ووقع الصلح قال الحافظ فان
الفتح لغة فتح المغلق والصلح كان مغلقا حتى فتحه الله وكان من أسباب فتحه صد المسلمين عن البيت
فكانت الصورة الظاهرة ضياء للمسلمين والباطنة عز الهم فان الناس للامن الذي وقع فيهم اختلط
بعضهم ببعض من غير تكبر وامت مع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم على الاسلام بجملة
آمنين وكافوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الاخفية فظهر من كان يخفي اسلامه فذل
المشركون من حيث أرادوا العزة وفهروا من حيث أرادوا الغلبة وقيل هو فتح مكة ثلاث مرجمه
من الحديبية عدة له فتحها وأتى به ماضيا لتحقيق وقوعه وفيه من الفخامة والدلالة على علو شأن
المخبر به ما لا يخفى وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك فبلا من
الفتاحة وهي الحكومة والحق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى أنا قضينا
لك فتح الحديبية لما ترتب على الصلح من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في
الاسلام والوصول إلى المدينة منه وتتابع الأسباب إلى أن كل الفتح وأما قوله وأنا هم قصا قريبا
فالمراد فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقع فيها مغنم كثيرة للمسلمين وأما قوله إذا جاء نصر الله
والفتح وقوله لا هجرة بعد الفتح ففتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الأقوال انتهى قال ابن
عبد البر أدخل مالك هذا الحديث في باب ما جاء في القرآن تعريفا بأنه ينزل في الأحيان على قدر
الحاجة وما يعرض انتهى ولا فائدة أن منه ليلى ورواه البخاري في المغازي عن عبد الله بن يوسف
وفي التفسير عن عبد الله بن مسعود القعني كلاهما عن مالك به (مالك عن يحيى بن سعيد)
الانصاري التابى ولجده قيس مجبة (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) بن خالد القرشي (التهني)

ثم قرئ في أبي عبد الله المدني ما تسنة عشرين ومائة على الصحيح وحدثه الحرث بن المهاجرين
 الأولين (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن
 سنان الخدري الصابي ابن الصابي (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم)
 أنفسكم يعني أصحابه أي يخرج عليكم (قوم) هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب يوم النهروان
 فقتلهم فهم أصل الخوارج وأول خارجة خرجت إلا أن منهم طائفة كانت بمن فصد المدينة يوم
 الدار في قتل عثمان ومعاذ خوارج من قوله يخرج قاله في التهديد (تخفرون) بكسر القاف تستقلون
 (صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم) لأنهم كانوا يصومون النهار ويصومون الليل والطبراني
 عن ابن عباس في قصة مناظرة للخوارج قال فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهاداً منهم
 (وأعمالكم مع أعمالهم) من عطف العام على الخاص كقوله ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين
 والمؤمنات (بقرآن القرآن) آناه الليل والنهار وفي رواية للبخاري يسألون كتاب الله طيباً أي
 لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطباً بها أو هو من تحسين الصوت بها (ولا يجاوز حناجرهم)
 جمع خنجره وهي آخر الخلق مما يلي الفم وقيل أعلى الصدر عند طرف الحلقوم والمعنى أن قراءتهم
 لا يرفعها الله ولا يقبلها وقيل لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءتهم فلا يحصل لهم الأجر
 وقيل لا تقفهم قلوبهم ويحملونه على غير المراد به فلاحظ أهم منه الأمر أنه على لسانهم لا يصل
 إلى خلوقهم فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم فلا يتدبروه بها وقال ابن رشيح المعنى لا ينتفعون بقراءته
 كما لا ينتفع إلا كل والشارب من الماء كقول والمشروب إلا بما يجاوز حنجرته قال ابن عبد البر وكانوا
 لتكفيرهم الناس لا يقبلون خبراً أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا بذلك شيئاً من سنته
 وأحكامه المينة لجمل القرآن والخبرة عن مراد الله تعالى في خطابه ولا سبيل إلى المراد بها الإيضاح
 رسوله ألا ترى إلى قوله وأزلنا البياض الذي كرتين للناس ما نزل إليهم والصلاة والزكاة والحج والصوم
 وسائر الأحكام إنما ذكرت في القرآن مجتمعة بيئتها السنة فمن لم يقبل أخبار العدول ضل وصار في
 عمياء (بمرفون) بضم الراء يخرجون مرفعاً (من الدين) قيل المراد الإسلام فهو وجه لمن كفر
 الخوارج وبه جزم ابن العربي في الأحاديث مختار رواية البخاري بمرفون من الإسلام وقيل المراد
 الطاعة فلا حجة فيه لكفرهم قال الحافظ والذي يظهر أن المراد بالدين الإسلام كافي الرواية
 الأخرى وخروج الكلام مخرج الزجر وانهم يفعلهم ذلك يخرجون من الإسلام الكامل (مرفون)
 السهم) وفي رواية كما يرق السهم (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وشدة التهمة وهي الطريدة من
 الصيد فبيلة من الرمي بمعنى مفعولة دخلتها الهاء إشارة إلى نقلها من الوصفية إلى الاسمية شبه
 مرفوقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة مرعته خروجه
 لقوة الرمي لا يعلق من جسد الصيد بشئ (تنظر) أي الرامي (في النصل) بنون فساد جديدة
 السهم هل ترى فيه شيئاً من أثر الصيد دم أو نحوه (فلا ترى شيئاً) فيه (وتنظر في القدح) بكسر
 القاف وسكون الدال وجاء مهملتين خشب السهم أو ما بين الريش والسهم هل ترى أثراً (فلا ترى
 شيئاً) فيه (وتنظر في الريش) الذي على السهم (فلا ترى شيئاً) فيه (وتنظر في) بفتح الفوقيتين أي
 تشك (في الفوق) بضم الفاء وهو موضع الورم من السهم أي تشك هل علق به شيء من الدم وفي
 رواية وينظرون بخاري بالتعبية أي الرامي والمعنى أن هؤلاء يخرجون من الإسلام بغتة تكروج
 السهم إذا رامه رام قوي الساعد فأصاب ملاماً فخذ بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشئ منه
 من المرمي شيء فإذا القس الرامي سهمه لم يجده غلق بشئ من الدم ولا غير وفي رواية ابن ماجه
 والطبراني يخرج قوم من الإسلام خروج السهم من الرمية عرضت للرجال فرموها فاعرق سهم
 أحدهم منها فخرج فأتاه فنظر إليه فإذا هو لم يتعلق بنصه من الدم شيء ثم نظر إلى القدح الحديث زاد

ويحدثه محمد بن النضر في الثلاث
 عشرة ركعة • حدثنا القعنبي عن
 مالك عن ابن شهاب عن عروة بن
 الزبير عن عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يصلي من
 الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها
 بواحدة فإذا فرغ منها اضطجع
 على شقه الأيمن • حدثنا عبد
 الرحمن بن إبراهيم ونصر بن عاصم
 وهذا لفظه قالاً ثنا الوليد ثنا
 الأوزاعي وقال نصر بن ابن أبي
 ذئب والأوزاعي عن الزهري عن
 عروة عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ
 من صلاة العشاء إلى أن يتصدع
 الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من
 كل اثنين ويوتر بواحدة ويكسفي
 مصوده قدر ما يقرأ أحدكم حسين
 آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكث
 المؤذن بالاولى من صلاة الفجر قام
 فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع
 على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن
 • حدثنا سليمان بن داود والمهري
 ثنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب
 وعمر بن الحرث ويونس بن يزيد
 أن ابن شهاب أخبرهم بأسناده
 ومعناه قال ويوتر بواحدة ويسجد
 سجدة قدر ما يقرأ أحدكم حسين
 آية قبل أن يرفع رأسه فإذا سكث
 المؤذن من صلاة الفجر وتبين له
 الفجر وساق معناه قال وبعضهم
 يزيد على بعض • حدثنا موسى بن
 اسمعيل ثنا وهيب ثنا هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة
 ركعة يوتر منها خمس لا يجلس
 في شيء من الخمس حتى يجلس في

ابن غير من هشام بن عمار عن
 القصبني عن مالك عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم
 يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين
 خفيفتين * حدثنا موسى بن
 اسمعيل ومسلم بن ابراهيم قال ثنا
 اباي عن يحيى عن أبي سلمة عن
 عائشة ان نبي الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي من الليل ثلاث
 عشرة ركعة كان يصلي ثمانين
 ركعتا ويوتر ركعة ثم يصلي قال
 مسلم بعد الوتر ركعتين وهو قاعد
 فلما اراد ان يركع قام فركع وبعث
 بين اذان الفجر والاقامة ركعتين
 * حدثنا القصبني عن مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري عن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن انه اخبره
 انه سأل عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم كيف كانت صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 رمضان فقالت ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان
 ولا في غيره على إحدى عشرة
 ركعة يصلي اربعاً فلا تسأل عن
 حسن وطولهن ثم يصلي اربعاً
 فلا تسأل عن حسن وطولهن
 ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة رضي
 الله عنها قلت يا رسول الله انما
 قبل ان تورق قال يا عائشة ان عيني
 تنامان ولا ينم قلبي * حدثنا
 حفص بن عمر ثنا هشام ثنا
 قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد
 ابن هشام قال طلفت امرأتى
 فأتيت المدينة لا بيع عقارا كان
 لي بها فاشتري به السلاح واغزو
 فلقيت نفر من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا قد اراد منا

في رواية الشيخين من وجوه آخر عن أبي سعيد أنهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو
 مثل البضعة ويخرجون على خيرة فرقة من الناس قال أبو سعيد فاشهداني سمعت هذا الحديث
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي بن أبي طالب قتلهم وانما معه فأمر بذلك الرجل فالتمس
 فأقبحه حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت وفي رواية مسلم فلما قتلهم على
 قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في
 خربة قال الباسي أجمع العلماء ان المراد بهذا الحديث الخوارج الذين قتلهم على وفي التمهيد
 ينماری في الفوق أي يشك ذلك بوجوب أن لا يقطع على الخوارج ولا على غيرهم من أهل البدع
 بالخروج من الاسلام وأن يشك في أمرهم وكل شيء يشك فيه فينبغي التوقف فيه دون القطع وقد
 قال فيهم رسول الله يخرج قوم من أمتي فان سمعت هذه اللفظة فقد جعلهم من أمتي وقال قوم
 معناه من أمتي بدعواهم وقال علي لم تقابل أهل النهر وان على الشر وسئل عنهم أكفارهم قال
 من الكفر فروا قبل فناقضون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قليل فهاهم قال قوم أصابهم
 قتله فعموا فيها وصموا وبعوا علينا وماربونا فأنزلوا فقتلناهم قال اسمعيل القاضي رأى مالك قتل
 الخوارج وأهل القدر للفساد الذي اخل في الدين وهو من باب الفساد في الارض وليس افسادهم
 بدون افساد قطاع الطريق والمخارج بين المسلمين على أموالهم فوجب بذلك قتلهم لكنه يرى
 استنباطهم لعلهم يرجعون الحق فان عمادوا قتلوا على افسادهم لا على كفرهم وهذا قول عامة
 الفقهاء الذين يرون قتلهم واجبا استنباطهم وذهب أبو حنيفة والشافعي وجهود الفقهاء وكثير من
 المحدثين الى انه لا يتعرض لهم باستنابة ولا غيرهما ما استنابوا ولم يتجاوزوا وقاتل طائفة من
 المحدثين هم كفارهم على طواغيت الاحاديث وليكن يعارضها غير هافين لا بشرى بالله شيئا وزيد
 بعمله وجهه وان أخطأ في حكمه واجتهاده والنظر يشهد أن الكفر لا يكون الا بضد الحال التي
 يكون بها الايمان فهاهم ما خسرنا انتمى ملخصا وبالغ الخطابي فقال أجمع علماء المسلمين على ان
 الخوارج على ضلالتهم فرقة من المسلمين وأجازوا ما كنتمهم وأكل ذبايحهم وقبول شهادتهم وهذا
 الحديث أخرجه البخاري في التفسير حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك به (مالك انه بلغه ان
 عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنة يتعلمها) ليس ذلك لبطء حفظه معاذ الله بل لانه
 كان يتعلم فرائضها وأحكامها وما يتعلق بها فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كراهة
 الامراع في حفظ القرآن دون التفقه فيه ولعل ابن عمر خلط مع ذلك من العلم أبو اباخيرها وانما
 ذلك مخافة أن يتأوله على غير تأويله قاله الباسي ونحوه قول أبي عمر لانه كان يتعلمها بأحكامها
 ومعانيها وأخبارها وهذا البلاغ أخرجه ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر عن أبي الملبج
 عن ميمون ان ابن عمر تعلم البقرة في ثمان سنين وأخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال
 تعلم البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها فخر جزوا

(ما جاء في سجود القرآن)

وهو سنة أو فضيلة قولان مشهوران وعند الشافعية سنة مؤكدة وقال الحنيفة واجب لقوله
 تعالى واسجدوا لله وقوله واسجدوا اقترب بمطلق الامر للوجوب ولنا ان زيد بن ثابت قرأ على النبي
 صلى الله عليه وسلم والنجيم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فمن سجد
 فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواه البخاري ومن الأدلة على انه ليس بواجب ما أشار إليه
 الطحاوي من ان الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الامر
 ووقع الخلاف في التي بصيغة الامر هل فيها سجود أم لا وهي تاتية الحج والنجيم واقرأ فلو كان واجبا
 لكان ماورد بصيغة الامر أولى أن يتفق على السجود فيه مماورد بصيغة الخبر (مالك عن عبد الله

ابن يزيد) الخزرجي الهذلي الملقب بالعمري الاور من رجال جميع ما تقدم ذكره من رجال بني تميم ورواه
(مولى الاسود بن سفيان) الخزرجي الهذلي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قرأ لهم)
قال الباقى الاظهر انه كان يصلى لقوله قرأ لهم وقوله فلما انصرف وجاء ذلك مفسرا في حديث أبي
رافع صليت خلف أبي هريرة العشاء فقرأ (اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف) من السجود
(أخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها) وهذا قال الخلفاء الاربعة والائمة الثلاثة
وجامعة ورواه ابن وهب عن مالك وروى عنه ابن القاسم والجمهور ولا سجود لان أباسلمة قال لا ي
هريرة لما سجدت في سورة ما رأيت الناس يسجدون فيها فدل هذا على ان الناس تركوه
وحوى العمل بتركه ورواه أبو عمر بما حاصله أى عمل يدعى مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين
بعده والحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به ورواه البخاري من وجه آخر بنحوه (مالك عن نافع
مولى ابن عمر ان رجلا من أهل مصر أخبره ان عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين
ثم قال ان هذه السورة فضلت بسجدتين) أولا هما عند قوله ان الله يفعل ما يشاء وهى متفق عليها
والثانية عند قوله وادعوا الخير لعلكم تفلحون فلم يقل بها مالك في المشهور ولا أبو حنيفة وروى ابن
وهب فيها السجود وهو قول الشافعي وأحمد (مالك عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (انه قال
رأيت عبد الله بن عمر يسجد في سورة الحج سجدتين) وروى عنه أيضا لو سجدت فيها واحدة كانت
السجدة الأخيرة أحب الى وروى عن عقبه مرفوعا في الحج سجدتان ومن لم يسجد هما فلا يقرأهما
يريد لا يقرأهما الا وهو طاهر والتعلق به ليس بقوى لضعف اسناده قاله الباقى ورواه ابن زريق
بأن ابن حنبل احتج به وهو أعلم باسناده وهذا رد بالصدور من قبحه على محدث حافظ اذا يلزم من
اختصاصه به أن لا يكون ضعيفا والكلام اغما هو مع اسناده (مالك عن ابن شهاب عن الاعرج
ان عمر بن الخطاب قرأ في الصلاة (بالتجم اذا هوى فسجد فيها) لما في الصحيحين عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التجم فسجد فيها لما بقى أحد من القوم الا سجد فأخذ
رجل كفا من حصى أو تراب فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا فقلد رأيت به بعد قتل كافرا (ثم قام
فقرأ سورة أخرى) ليقرأ ركوعه عقب القراءة كما هو شأن الركوع وذلك مستحب روى الطبراني
بسند صحيح عن عبد الرحمن بن أبي رزق عن عمر أنه قرأ التجم في الصلاة فسجد فيها ثم قام فقرأ اذا
زلزلت (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ان عمر) فيه انقطاع لقراءة ولدى خلافة عثمان فلم يدرك
عمر (ابن الخطاب قرأ سجدة) أى سورة فيها سجدة وهى سورة التعل وهو على المنبر يوم الجمعة
فترك فسجد ومجد الناس معه) هكذا الرواية الصحيحة وهى التى عند أبي عمر ويقع في نسخ ومجدنا
معه قال الباقى يحتمل ان عروة أراد جماعة المسلمين وأضاف الخطاب اليه لانه من جلتهم والا
فهو غلط لانه لم يدرك عمر (ثم قرأها يوم الجمعة الاخرى فتهيا الناس للسجود فقال على رسلكم)
بكسر الراء أى هيتكم (ان الله لم يكتبها) لم يفرضها (عليها الا ان نشاء) استثناء منقطع أى لكن
ذلك موكل الى مشيئة المريد بدليل قوله (فلم يسجدوا منهم أن يسجدوا) وفي عدم انكار أحد من
الصحابة عليه ذلك دليل على انه ليس بواجب وانما اجاع ولعل عمر فعل ذلك تعليم للناس وخاف أن
يكون في ذلك خلاف فيبادر الى حسمه قاله ابن عبد البر وأخرج البخاري عن ربيعة بن عبد الله بن
الهدير التيمي انه حضر عمر بن الخطاب حتى اذا كانت الجمعة قرأ على المنبر سورة التعل حتى اذا جاء
السجدة نزل فسجد ومجد الناس حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها حتى اذا جاءت السجدة قال
يا أيها الناس اغامر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا ثم عليه ولم يسجد عمر ورواه نافع
عن ابن عمر ان الله لم يفرض علينا السجود الا أن نشاء قال الحافظ استدلل بقوله الا ان نشاء على ان
المؤمن مخير في السجود فيكون ليس بواجب وأجاب من أوجه بان المعنى الا أن نشاء قراءتها فيجب

سنة أن يفعلوا ذلك فها هم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لكم في
رسول الله اسوة حسنة فأثبت ابن
عباس فسأله عن وزير النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أدلك على أعلم
الناس بوزير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتت عائشة رضى الله عنها
فأثبتها فاستنبتت حكيم بن أفلح
فأبى فناشدته فانطلق معي فاستأذنا
على عائشة فقالت من هذا فقال
حكيم بن أفلح فالتف من معسوق
سعد بن هشام قالت هشام بن عامر
الذى قتل يوم أحد قال قلت نعم
قالت نعم المراء كان عامر قال قلت
يا أم المؤمنين حدثيني عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ألتت تقرأ القرآن فان خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
القرآن قال قلت حدثيني عن قيام
الليل قالت ألتت تقرأ يا أيها
المزمل قال قلت بلى قالت فان أول
هذه السورة تلت فقام أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انتفضت أقدامهم وجلس خاتمها
في السماء اثني عشر شهرا ثم نزل
آخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد
فريضة قال قلت حدثيني عن وزير
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
يوزر بثمان ركعات لا يجلس الا في
الثامنة ثم يقوم فيصلى ركعة
أخرى لا يجلس الا في الثامنة
والثامنة ولا يسلم الا في التاسعة
ثم يصلى ركعتين وهو جالس فتكثرت
احدى عشرة ركعة يابى فلما أسن
وأخذ اللحم أو تر ب سبع ركعات لم
يجلس الا في السادسة والسابعة
ولم يسلم الا في السابعة ثم يصلى
ركعتين وهو جالس فتكثرت سبع
ركعات يابى ولم يفسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة يثبها الى

الصباح ولم يقرأ القرآن في ليلة قط
ولم يصم شهرا ابتغى غير رمضان
وكان اذا صلى صلاة داوم عليها
وكان اذا غلبته هيباء من الليل
ينوم صلى من النهار ثنتي عشرة
ركعة قال فانبت ابن عباس فحدثته
فقال هذا والله هو الحديث ولو
كنت اكلمها لا ينبتا حتى اشافها
به مشافهة قال قلت لو علمت انك
لا تكلمها ما حدثتك فحدثنا محمد
ابن بشار ثنا يحيى بن سعيد عن
سعيد بن قتادة باسناده نحوه قال
يصل ثمان ركعات لا يجلس فيهن
الا عند الثامنة فيجلس فيذكر الله
عز وجل ثم يدعو ثم يسلم تسليما
يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو جالس
بعدهما يسلم ثم يصلي ركعة فقلت
احدى عشرة ركعة يا بني فلما اسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ اللحم اوزر سبع وصلى
ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم
بعدها الى مشافهة فحدثنا عثمان
ابن ابي شيبة ثنا محمد بن بشر
ثنا سعيد بن هذا الحديث قال يسلم
تسليما يسمعنا كما قال يحيى بن سعيد
حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن
ابي عدي عن سعيد بن هذا الحديث
قال ابن بشار فهو حديث يحيى بن
سعيد الا انه قال ويسلم تسليمة
يسمعنا فحدثنا علي بن حسين
الدرهمي ثنا بن ابي عدي عن
هز بن حكيم ثنا زرارة بن اوفي
ان عائشة رضي الله عنها سئلت
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جوف الليل فقالت كان
يصل صلاة العشاء في جماعة ثم
يرجع الى اهله فيركع اربع ركعات
ثم ياتي الى فراشه وينام ويطهوره
مغطى عند راسه وسوا كه موضوع
حتى يبعثه الله ساعته التي يبعثه

ولا يخفى بعده ويرده نصريح محمد بن قوله ومن لم يسجد فلا اثم عليه فان انتفاء الاثم عن نزل الفضل
مختار ايدل على عدم وجوبه (قال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام اذا قرأ السجدة على المنبر
فيسجد) وقال الشافعي لا بأس بذلك ويحتمل قول مالك انه لا يلزمه النزول قاله ابن عبيد البر وقال
الباجي روى على يكره ان ينزل عن المنبر يسجد سجدة قرأها (قال مالك الامر عندنا ان يقرأ
موجود القرآن) أي ما وردت العزيمة على فعله كصيغة الامر مثلا بناء على ان بعض المسندون يأتون
أكل من بعض عند من لا يقول بالوجوب (احدى عشرة سجدة) آخر الاعراف والاصال في
الهدى ويؤمرون في النمل وخشوعا في سبحان وبكيا في مريم وان الله يفعل ما يشاء في الحج وغوراني
الفرقان والعظيم في النمل ولا يستكبرون في الم السجدة وأتاب في من وتعدون في فصلت (ليس في
المفصل منها شيء) لما في الصحيحين عن زيد بن ثابت انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجمل فلم
يسجد فيهما وحديث عطاء بن يسار سألت ابي بن كعب فقال ليس في المفصل سجدة قال الشافعي في
القديم وأبي وزيد في العلم بالقرآن كما لا يجهل أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام مات
وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهب من لا يشك ان شاء الله
انهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب بموجود
القرآن وقد قال صلى الله عليه وسلم له ان الله امرني ان أقرئك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي
في الجسد يثبت السجود في المفصل قال غيره وما رواه أبو داود وغيره عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة فضعفه المحققون لضعف
بعض روايته واختلاف في اسناده وعلى تقدير ثبوته فالمثبت مقدم على الثاني وتقدم عن أبي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في اذا السماء انشقت وفي بعض طرقه في الصحيحين لو لم أرا النبي
صلى الله عليه وسلم يسجد لم أجد للبخاري والدارقطني رجال ثقات عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد ثمانية وأبو هريرة انما أسلم بالمدينة (قال مالك لا ينبغي لاحد
يقرأ من موجود القرآن شيئا) فيسجد (بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر) فالطرف متعلق بمقدور
(و) دليل (ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس
وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس) كما أسنده الامام بعد ذلك (والسجدة من الصلاة فلا
ينبغي لاحد ان يقرأ سجدة في تلك الساعتين) قال الباجي منعها في الموطأ فقاسها على صلاة
النوافل وقال في المدونة رواية ابن القاسم يسجد لها بعد الصبح ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر
الشمس فقرأها صلاة اختلف في وجوبها كصلاة الجنائز فقاسها عليها (سئل مالك عن قرأ سجدة
وامرأة حائض تسمع هل لها ان تسجد قال مالك لا تسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران)
أي الطهارة الكاملة بالوضوء وحكى ابن عبيد البر على ذلك الاجماع وفي البخاري وكان ابن عمر
يسجد على غير وضوء قال الخاقاني لم يوافق ابن عمر على ذلك أحد الا الشعبي وأبو عبد الرحمن السلمي
رواهما ابن ابي شيبة والبيهقي باسناد صحيح عن ابن عمر قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر فيسمع
بينهما ما به أراد الطهارة الكبرى أو الثاني على حالة الاختيار والاول على الضرورة (وسئل مالك
عن امرأة قرأت سجدة ورجل معها سمع عليه ان يسجد معها قال مالك ليس عليه ان يسجد
معهما) قال الباجي أي لا يصح له ذلك اذ لا يجوز الاتمام بها فمن استمع لقارئ فقد اتم به ولزمه
حكمه فان صلح للإمامة سجد المستمع (انما تجب السجدة) أي تسن (على القوم يكتفون مع الرجل
فيأمنون به) قال الباجي الا تمام ان يجلس للاستماع منه (فيقرأ السجدة فيسجدون معه وليس
على من سمع) بلفظ الماضي ولا بن وضاح يسمع مضارع (سجدة من انسان) أي رجل (يقرأها
ليس له امام ان يسجد تلك السجدة) وقال أبو حنيفة يسجد السامع من رجل أو امرأة وروى ابن

أبي شيبة عن زيد بن أسلم أن غلاماً قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم السجدة فانتظر الغلام النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد فلما لم يسجد قال يا رسول الله أليس في هذه السجدة سجود قال بلى ولكنك كنت اماماً منهم أو لم يسجدت سجدة فنامت من رمل رجاله فقامت وروى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال بلغني فذكر نحوه وحدثنا الشافعي أن القاري المذکور زيد بن ثابت لا يقرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد ولا لعطاء بن يسار روى الحديثين المذکورين والله أعلم بما جاء في قراءة قل هو الله أحد وبارك الذي بيده الملك

(مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) بصادين بعد كل عشرين مهملات الانصاري المازني ثقة مات في خلافة المنصور (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة التابعي الثقة قال الحافظ هذا هو المصنوع ورواه جماعة عن مالك فقالوا عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه أن خرج النسابي والاعماسي والدارقطني وقالوا الصواب الاول (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الحدري انه معرج) هو قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد لأمه كما رواه أحمد وغيره وبه حزم ابن عبد البر وكانا متجاوزين وفي رواية التنبسي عن أبي سعيد أن رجلاً مع رجلاً فكانت أحدهم نفسه وأخاه (يقرأ قل هو الله أحد) كلها حال كونه (يردها) لأنه لم يحفظ غيرها أو لما رجاء من فضلها وركنهما قاله أبو عمر (فلما أصبح) أبو سعيد (غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه (له وكان) فعل ما ضرب بشدة النون (الرجل) بالنصب والرفع الذي جاء ذكره هو أبو سعيد (ينقلها) بشدة اللام أي يعتقد أنها قبله في العمل لافي التنقيص وللدارقطني من طريق أصح بن الطباع عن مالك فقال ان لي جاراً يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انما تعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لانه أحكام وأخبار وتوحيد فاشتقت على الثاني فهي ثلثة بهذا الاعتبار واعتبره ابن عبد البر بان في القرآن آيات كثيرة أكثر مما فيها من التوحيد كآية الكرسي وآخر الحشر ولم يرد فيها ذلك وأجاب أبو العباس القرطبي بأنها اشتملت على اثنين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع أوصاف الكمال لم يوجد في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لان ما يدلان على احديّة الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال لان احديته غير يوجب الخاص الذي لا يشارك فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى موده فكان يرجع مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام معرفة الذات وصفات الفعل ثلثاً وقال قوم معناه تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة وقال أصح بن راهويه ليس المراد ان من قرأها ثلاث مرات كن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فلم يبق الا انها تعدل ثلثه في الثواب لان من قرأها ثلاثاً كان من قرأها كله وهذا ظاهر الحديث وقيل معناه ان الرجل لم يزل يردد ما حتى يبلغ زديده لها بالكلمات والحروف والآيات ثلث القرآن وهذا تأويل بعيد عن ظاهر الحديث ثم قال السكوت في هذه المسئلة وشبهها أفضل من الكلام فيها واسلم قال البيهقي والى هذا جماعة كابن حنبل وابن راهويه وانه من المتشابه الذي لا يدري معناه وایاه اختار انتهى ونقل ابن السید جملة على ظاهره عن الفقهاء والمفسرين قال الآبي وهو الاظهر وخبر مسلم أي يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف قال قيل هو الله أحد ظاهر بل نص في ذلك وكذا حديث أحمد بن حنبل وأي اجتمعوا قال ولم يؤثر العلماء قراءتها على السور الطوال لاي المطلوب التدبر والاعتباط واقتباس الاحكام وقال الساجي يحتمل انها تعدل ثلثه لمن

ه تمام المعرفة بصحبات انزات وحبات الفعل ثلثاً وفتح

عن النبي صلى الله عليه وسلم في سجود السجدة
الوضوء ثم يقوم الى سجدة فيصلي
ثم يركعتين يقرأ فيهن بأم
الكتاب وسورة من القرآن وما
شاء الله ولا يقف في شيء منها حتى
يقعد في الثامنة ولا يسلم ويقرأ في
الثامنة ثم يقعد فيسجد عشاء
الله ان يدعو يسأله ويرغب اليه
ويسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد ان
يوقظ أهل البيت من شدة تسليمة
ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب
ويركع وهو قاعد ثم يقرأ الثانية
فيركع ويسجد وهو قاعد ثم يدعو
ما شاء الله ان يدعو ثم يسلم وينصرف
فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بقيت ففقدت
من السبع تسعين فجعلها الى
الست والسبع وركعتيه وهو
قاعد حتى قبض على ذلك صلى الله
عليه وسلم حدثنا هرون بن
عبد الله ثنا يزيد بن هرون أنا
بهز بن حكيم فذكر هذا الحديث
باسناده قال يصلي العشاء ثم يأوي
الى فراشه لم يذ كر الاربع ركعات
وساق الحديث قال فيه فيصلي
ثماني ركعات يسوي بينهما في
القراءة والركوع والسجود ولا
يجلس في شيء منهن الا في الثامنة
فانه كان يجلس ثم يقوم ولا يسلم
فيصلي ركعة يوتر بها ثم يسلم تسليمة
يرفع بها صوته حتى يوقظنا ثم ساق
معناه حدثنا عمرو بن عثمان ثنا
مزوان يعني ابن معاوية عن بهز
ثنا زرارة بن أوفى عن عائشة أم
المؤمنين انها سئلت عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت كان يصلي بالناس العشاء ثم
يرجع الى أهله فيصلي أربعاً ثم
يأوي الى فراشه ثم ساق الحديث
بطوله لم يذ كر يسوي بينهما في

الغبراء والركوع والسجود ولم يذكر في التسليم حتى يوقظنا
 لا جبري حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حماد بن عمار بن سلمة عن مزي بن حكيم
 عن زرارة بن أوفى عن سعد بن
 شقيق عن هشام عن عائشة رضي الله عنها
 بهذا الحديث وليس في تمام
 حديثهم حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 اسمعيل ثنا حماد بن عمار بن سلمة
 عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن عائشة رضي الله
 عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي من الليل ثلاث
 عشرة ركعة يوتر بسبع أو كما قالت
 ويصلي ركعتين وهو جالس وركعتي
 الفجر بين الأذان والإقامة حدثنا
 موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن
 محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم
 عن علقمة بن وقاص عن عائشة
 رضي الله عنها أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يوتر بتسع
 ركعات ثم أوتر بسبع ركعات
 وركعتين وهو جالس بعد الوتر
 يقرأ فيها فإذا أراد أن يركع قام
 فركع ثم سجد قال أبو داود وروى
 الحديثين خالد بن عبد الله الواسطي
 مثله قال فيه قال علقمة بن وقاص
 بأمره كيف كان يصلي الركعتين
 فذكره عنه حدثنا وهب بن
 بقية عن خالد بن وثان ابن المنثري
 ثنا عبد الأعلى ثنا هشام عن
 الحسن بن سعد بن هشام قال
 قدمت المدينة فدخلت على عائشة
 فقالت أخبريني عن صلاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي بالثامن صلاة العشاء ثم يأوي
 إلى فراشه فينام فإذا كان خوف
 الليل قام إلى حاجته وإلى طهوره
 فوضأ ثم دخل المسجد فصلى غدا

لا يحسن غيرها ومنعه من تعلمه يحدرو ويحتمل أن أخرها مع التضعيف بعدل الجرحين القرآن لا
 تضعيف ويحتمل أن الاعتناء بذلك القاري أو القاري على صفة مامن المشوع والتدبر وتجدد
 الإيمان مثل أجر من قرأ ثلث القرآن على غير هذه الصفة والله بضاعه لمن يشاء قال عباس
 ومعنى لا تضعيف أي ثواب ختمه ليس فيها قل هو الله أحد قال الأبي يريد أنها ان كانت فيها
 تسلسل وفي مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم أحشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث
 القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعض بعض أرى هذا
 خبرا جاءه من السماء فذاك الذي أدخله ثم خرج نبي الله فقال اني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث
 القرآن ألا انها تعدل ثلث القرآن وإذا أحل على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان فيه
 نظروا على الثاني من قراءاتها لانا كان كمن قرأ ختمه كاملة وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد
 الله بن يوسف وفي الإيمان والتدوير عن عبد الله بن مسلمة كلاهما عن مالك بن (مالك عن عبيد
 الله) بضم العين واللقين ومطرف عبد الله بن يقضيها قال ابن عبد البر والصواب الأول (ابن عبد
 الرحمن) بن السائب بن عمير المدني الثقة (عن عبيد) بضم العين مصغر (ابن حنين) بنون مصغر
 المدني أبي عبد الله ثقة قليل الحديث مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة ويقال أكثر
 (مولي آل زيد بن الخطاب) أخى عمر صحابي قديم الاسلام وشهيد رواه واستشهد بالجماعة سنة اثنتي
 عشرة وحرر عليه عمر شديدا قال سبني إلى الحسينين أسلم قبلي واستشهد قبلي وقال محمد بن اسحق
 والزيبر بن بكار عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاصي (انه قال سمعت أبا هريرة يقول أقبلت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد) السورة بتمامها (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله) أردت بقولك وجبت (فقال الجنة فقال أبو
 هريرة فأردت أن أذهب إليه فأبشره) بهذه البشارة العظيمة الجنة (ثم فرقت) بكسر الراء خفت
 (ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زعم ابن وضاح انه صلاة الغداة ولا يعرف
 ذلك في كلام العرب وانما الغداة ما يؤكل بالغداة وكان أبو هريرة يلزم النبي صلى الله عليه وسلم
 لشبع بطنه فكان يتغدى معه ويتعشى معه قاله الباجي (فأثرت الغداء) بغين مهملة قدال مهمة
 محمود (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) لئلا تضعف عن العبادة لعدم وجود ما تغدى به لانه
 كان فقيرا جدا في أول أمره (ثم ذهبت إلى الرجل) لأبشره فأجمع بين الأمرين (فوجدته قد ذهب)
 قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب لا يعرفه الا من حديث مالك يعني وهو امام حافل فلا يضره
 التفرد (مالك عن ابن شهاب عن حميد) بضم الحاء (ابن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني
 التامهي الكبير أحد الثقات الأثبات مات سنة خمس ومائة على الصحيح كذا في التقريب وقال في
 التمهيد توفي سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وقال ابن سعد سمعت من يذكر انه مات
 سنة خمس ومائة وهذا غلط وليس يمكن ان يكون كذلك لاني سنة ولا في روايته والصواب ما ذكره
 الواقدي يعني سنة خمس وتسعين انتهى (انه أخبره ان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) وهذا
 لا يؤخذ بال رأي بل بالتوقيف وقد تمت هذه الجملة في حديث أبي سعيد وأما الثانية وهي (وان
 تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها) أي كثرة قراءتها تدفع غضب الرب يوم تأتي كل نفس
 تجادل عن نفسها فقامت مقام المحادلة عنه كذا قال ابن عبد البر ولا مانع من جملة على الحقيقة
 الذي هو ظاهر الحديث فأخرج ابن مردويه والطبراني عن أنس مرفوعا سورة في القرآن خاصمت
 عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذي بيده الملك وأخرج أصحاب السنن الأربعة وأحمد
 والحاكم وصححه عن أبي هريرة رفعه ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى
 غفر له تبارك الذي بيده الملك وأخرج عبيد بن حميد والطبراني والحاكم عن ابن عباس انه قال

رجل انزل الذي بيده الملك فاجابها المجيب والمجادلة يوم القيامة عند رجاها لها ان تطلب له
 ان يجبه من عذاب الله ويصوبها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لوددت انها في قلب كل انسان من امتي واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال كان يقال
 ان من القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فظروا فوجدوها تبارك قال
 السجستاني يعرف من مجموعها انها تجادل عنه في القبر وفي القيامة لتدفع عنه العذاب وتدخله
 الجنة ((ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى))

(مالك عن معمر) بضم السين المهملة وقع الميم وشدا التثنية (مولي أبي بكر) بن عبد الرحمن بن
 الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكروان (السهمان) كان
 يجلب السهم الى الكوفة (عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
 الله قبل التقدير لا اله لنا اوفي الوجود وتعقب بأن نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة
 لا تنفاهم مع كل قيد فاذا نفيت مقيدة دلت على سلب الماهية مع التقييد المخصوص فلا يلزم نفيها
 مع قيد آخر واجاب ابو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في روى الظمان فقال هذا كلام من
 لا يعرف لسان العرب فان اللفظ في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اعم لا وعلى التقديرين
 فلا بد من خبر للمبتدأ اولاً لان الاستغناء عن الاخبار فاسد واما قوله اذا لم يصح كان نفي الالهية
 المطلقة فليس بشئ لان الماهية هي نفي الوجود ولا تصور الماهية عندنا الا مع الوجود فلا
 فرق بين لاماهية ولا وجود هذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عربية
 من الوجود وهو فاسد وقوله الا الله في موضع رفع بدلاً من لا اله الا خبر لان لا لا تعمل في المعارف
 ولو قلنا الخبر للمبتدأ اولاً فلا يصح أيضاً لما يلزم عليه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر لكن قال
 السجستاني قد اجاز الشاويين ان خبر المبتدأ يكون معرفة وبسوغ الابتداء بالثبوت في النفي
 ثم أكد الخبر المستفاد من لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مبني على الفتح وخبر لا متعلق
 قوله (له) مع ما فيه من تكثير حسبات اذا كرف وحده حال مؤولة بمنفرد الان الحال لا تكون
 معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة معني الاولى (له الملك) بضم الميم (وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير) جملة حالية أيضاً ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالاً من خبر وحده المؤولة بمنفرداً
 وكذلك الملك حال من الخبر المحرور وفي له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت) وفي
 رواية كان أي القول المذكور له (عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون
 الشين (وكتب له مائة حسنة ونجيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء وسكون الراء
 وبالزاي حصناً (من الشيطان يومه) نصب على الظرفية (ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل
 مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) استثناء منقطع أي لكن أحد عمل أكثر مما عمل فانه يزيد
 عليه أو متصل بتأويل قال ابن عبد البر فيه تفيه على ان المائة غايته في الذكر وان قيل من يزيد
 عليه وقال الا أحد لا يظن ان الزيادة على ذلك ممنوعة كتنكرار العمل في الوضوء ويحتمل
 ان يريد لا يأتي أحد من سائر أبواب البر بأفضل مما جاء به الا أحد عمل من هذا الباب أكثر من
 عمله ونحوه قول القاضي عياض ذكر المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور وقوله الا أحد
 يحتمل ان يريد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائه من الفضل بحسب ما لا يظن انه من الحدود
 التي نهى عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السن المحدودة واهداد
 الطهارة ويحتمل ان يراد الزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره أي الا أن يزيد أحد
 عملاً آخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا
 التهليل في اليوم متوالياً أو مفرقاً في مجلس أو مجلس في أول النهار أو في آخره لكن الأفضل ان

وكانت يحتمل الى انه يسوي بينهما
 في الصلوة والر كوع والجلود ثم
 بوتر ركعة ثم يصلي ركعتين وهو
 جالس ثم يضع جنبه فربما جاء
 بلال فاذنه بالصلوة ثم يغني وربما
 شككت أغني أولاً حتى يؤذنه
 بالصلوة فكانت تلك صلته حتى
 أسن ولحم فذكرت من لحمه
 ماشاء الله وساق الحديث وحديثنا
 محمد بن عيسى ثنا هشيم أنا
 حصين عن حبيب بن أبي ثابت ح
 وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 محمد بن فضيل عن حصين عن
 حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن عباس عن أبيه
 عن ابن عباس انه رقد عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فراه استيقظ
 فقلوباً وهو يقول ان في خلقي نفوس
 السموات والارض حتى ختم
 السورة ثم قام فصلى ركعتين أطال
 فيهما الصيام والر كوع والجلود
 ثم انصرف فقام حتى نفخ ثم فعل
 ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل
 ذلك يستاك ثم يتوضأ ويقرأ هؤلاء
 الآيات ثم أوتر قال عثمان ثلاث
 ركعات فأتاه المؤذن فخرج الى
 الصلاة وقال ابن عيسى ثم أوتر
 فأتاه بلال فاذنه بالصلوة حين طلع
 الفجر فصلى ركعتي الفجر ثم خرج
 الى الصلاة ثم انفقاروه يقول
 اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في
 لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً
 واجعل في بصري نوراً واجعل
 خلقي نوراً واملأني نوراً واجعل من
 فوقي نوراً ومن تحتي نوراً اللهم
 واعظم لي نوراً حدثنا وهب بن
 بقية عن خالد عن حصين بن محرز قال
 واعظم لي نوراً قال أبو داود كذلك
 قال أبو خلكم الدالاني عن حبيب بن
 هذا وكذلك قال في هذا الحديث

وقال سلمة بن كهيل عن ابن زشد بن
عن ابن عباس * حدثنا محمد بن
بشار ثنا أبو عامر ثنا زهير
ابن محمد عن شريك بن عبد الله بن
أبي ذر عن كريب عن الفضل بن
عباس قال بت ليلة عند النبي صلى
الله عليه وسلم لا تترك كيف يصلي
فقام فتوضأ وصلى ركعتين قيامه
مثل ركوعه وركوعه مثل سجوده
ثم نام ثم استيقظ فتوضأ واستن ثم
قرأ بجمعة من آيات من آل عمران
ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار فليعلم
يفعل هذا حتى صلى عشر ركعات
ثم قام فصلى سجدة واحدة فأوتر
بها ونادى المنادي عند ذلك فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما سكنت المؤذن فصلى بمجدين
خفيفتين ثم جلس حتى صلى الصبح
قال أبو داود وحفي علي من ابن بشار
بعضه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
ثنا وكيع ثنا محمد بن قيس
الاسدي عن الحكم بن عتيبة عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
بت عند خالتي ميمونة فخاض رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما أمسى فقال أصلي الغلام قالوا
نعم فاضطجع حتى اذا مضى من
الليل لما شاء الله قام فتوضأ ثم صلى
سبعاً وخمساً أو ترجم لم يسلم الا في
آخرهن * حدثنا ابن المشي ثنا
محمد بن عيسى عن أبي عدي عن شعبة عن
الحكم بن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة
فتأخرت فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى
أربعاً ثم نام ثم قام يصلي فقامت عن
يساره فأدارني فأقامني عن يمينه
فصلى خمساً ثم نام حتى سمعت
غبطه ثم قام فصلى ركعتين ثم

يأتي به متوالي في أول النهار ليكون له حرز في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرز في
جميع ليله وهذا الحديث رواه البخاري في بدء الخلق عن عبد الله بن يوسف في الدعوات عن عبد
الله بن مسleme ومسلم في الدعوات عن يحيى بن أبي ربيعة عن مالك بن (مالك عن مولى أبي بكر عن أبي
صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله) أي تزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم في الشربك والصاحبة والولد وجميع الرذائل
ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر ويطلق ويراد به صلاة النافلة وسبحان اسم منصوب
على انه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحاناً كسبحت الله تسبيحاً ولا يستعمل
غالباً الا مضافاً وهو مضاف الى المفعول أي سبحت الله ويجوز كونه مضافاً الى الفاعل أي تزيه الله
نفسه والمشهد والاول وجاء غير مضاف في الشعر كقوله * سبحانه ثم سبحاناً أنزهه * (وبحمده)
الواو للحال أي سبحان الله ملتبساً بحمده له من أجل توفيقه للتسبيح (في يوم) واحد وفي رواية
سهيل عن ميمونة عن مسلم من قال حين أصبح وحين يمسي سبحان الله وحمده (مائة مرة) متفرقة
بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متواليه وهو أفضل خصوصاً في أوله (حطت عنه خطاياه)
التي بينه وبين الله قال البخاري يريد انه يكون في ذلك كفارة له كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
(وان كانت مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة في الكثرة نحو ما طلعت عليه الشمس قال عباس
وقد يشعر هذا بفضل التسبيح على التهليل لان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة
في مقابلة التهليل فيعارض قوله فيه ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به فيجمع بينهما بان التهليل أفضل
بما يزيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من عتق الرقاب قد يزيد على فضل
التسبيح وتكفير الخطايا جميعها لانه جاء من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من
النار فحصل هذا العتق تكفير الخطايا وهو ما بعد حصر ما عده منها خصوصاً مع زيادة مائة درجة
وما زاده عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ويؤيده الحديث الآخر أفضل الذكر التهليل وانه
أفضل ما قاله هو والنيديون من قبله وهو كلمة التوحيد والاحلاص وقيل انه اسم الله الاعظم وجميع
ذلك داخل في ضمن لا اله الا الله الحديث السابق والتهليل صريح في التوحيد والتسبيح منضم له
فخطوق سبحان الله تزيه ومفهومة توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومة تزيه فيكون
أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتزيه ينشأ عنه قال ابن بطال والفضائل الواردة في
التسبيح والحمد ودون ذلك انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك
فلا يظن طان ان من أدام على ذكر وأصر على من شاء من شهواته وانتهد دين الله وحرمانه أن
يلحق بالمطهرين الا قدسين ويبلغ منازل الكاملين بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا
عمل صالح والحديث رواه البخاري عن القعنبى ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن لكن مسلم
وصله بالحديث قبله لا اتحاد اسنادهما بناء على جواز ذلك وقد فعله البخاري في غير ما حديث كاهن
(مالك عن أبي عبيد) بضم العين المذحجي (مولى سليمان بن عبد الملك) وحاجبه قيل اسمه هب
الملك وقيل حي وقيل حيي وقيل حوى نقه مات بعد المائة (عن عطاء بن يزيد الليثي) المذني تزيل
الشام نقه من رجال الجميع مات سنة سبع أو خمس ومائة وقد جاز الثمانين (عن أبي هريرة انه قال)
موقوفاً قال ابن عسجد البرومثله لا يدرك بالراى وقد صح من وجده كثيرة ثابتة عن أبي هريرة وعلى
وعبد الله بن عمرو وكعب بن عجرة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (من سبح) أي قال سبحان
الله (دبر) بضم الدال والموحدة وقد نسكن أي عقب (كل صلاة) ظاهرة فرضاً أو خفية
أكثر العلماء على الفرض لقوله في حديث كعب بن عجرة عن مسلم مكتوبة فعملوا المطلقات عليها
قال الحافظ وعليه فهل تكون الرتبة بعد المكتوبة فاصلاً بينها وبين الذكر أو لا محل لتطرق

وهو الحديث الذي ذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة فان تأخر عنه وقيل بحيث لا يكون معرضاً أو كان مناسباً أو منشاغلاً بما ورد أيضاً بعد الصلاة كآية الكرسي فلا يضر (ثلاثاً وثلاثين وكبر) أي قال الله أكبر (ثلاثاً وثلاثين وحده) قال الحمد لله (ثلاثاً وثلاثين) هكذا بتقديم التكبير على التمجيد ومثله في رواية لمسلم من حديث أبي هريرة مرفوعة في أبي داود من حديث أم الحكم وله من حديث أبي هريرة يكبر ويحمد ويسبح وكذلك في حديث ابن عمر وفي أكثر الروايات تقديم التسبيح على التمجيد وتأخير التكبير وهذا الاختلاف دال على أن لا ترتيب فيها ويستأنس لذلك بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يضر بك بأحد من بدأت أو لم تكن يمكن أن يقال الأولى البداءة بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص ثم التمجيد لتضمنه إثبات الكمال له اذ لا يلزم من نفي النقائص إثبات الكمال ثم التكبير اذ لا يلزم من إثبات الكمال نفي النقائص أن لا يكون هناك كبير آخر ثم يحتمل التهليل الدال على انفراده تعالى بجميع ذلك كما قال (وختم المائة بلا اله الا الله وحده) بالنصب على الحال أي منه رداً (لا مريد له) عقلاً ونقلاً والمهم الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا اله الا هو له واحد وغير ذلك من الآتي (له الملك) بضم الميم أي أصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من حديث المغيرة بن يحيى وعيمت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير) ولمسلم في حديث كعب بن عجرة والنسائي في حديث أبي الدرداء وابن عمر يكبر أربعاً وثلاثين ويخالفه قوله ويختم الخ وهو في مسلم من حديث عطاء بن يزيد عن أبي هريرة ومثله لا في داود في حديث أم الحكم ولجعفر الثوري في حديث أبي ذر قال النووي ينبغي أن يجمع بين الروايتين بأن يكبر أربعاً وثلاثين ويقول معها لا اله الا الله الخ وقال غيره بل يجمع بأن يختم مرة بزيادة تكبيرة ومرة بزيادة لا اله الا الله الخ على وفق ما وردت به الأحاديث (غضرت ذنوبه) الصفا ثم جلا على النظائر (ولو كانت مثل زبد البحر) وهو ما به لوعليه عند هيجانه وظاهر سياق هذا الحديث أنه يسبح ثلاثاً وثلاثين متوالية ثم كذلك ما بعده ما قبل يجمع في كل مرة بين التسبيح وما بعده إلى تمام الثلاثة وثلاثين واختاره بعضهم للآتيان فيه بواو العطف فيقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر لكن الروايات الثابتة للآثار كثر بالأفراد قال عباس وهو أرجح قال الحافظ وظهر أن كلا من الأمرين حسن لكن يغير الأفراد بأن إذا كثر يحتاج إلى العدد وله على كل حال ذلك سواء كانت بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث وفي رواية أن كلا من التسبيح والتكبير والتمجيد أحده عشر وفي روايات عشر أعشراً وجمع البغوي باحتمال أنه صدر في أوقات متعددة أولها عشر ثم إحدى عشرة ثم ثلاثاً وثلاثين ويحتمل أن ذلك على سبيل التخيير أو يفرق بافتراق الأحوال وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويؤيدوا فيه الا الله خمسا وعشرين رواهما النسائي وغيره قال بعض العلماء الأعداد الواردة في الأذكار كالتكبير عقيب الصلوات اذ ترتب عليها ثواب مخصوص فزاد الآتي بها على العدد لا يحصل له ذلك الثواب مخصوص لاحتمال أن تلك الأعداد حكما وخاصة تفوت بمجاوزة العدد ونظر فيه الحافظ العراقي بأنه آتى بالتصديق الذي رتب الثواب على الآتيان به فحصل له ثواب فاذا زاد عليه من جنسه كيف تزيل الزيادة ذلك الثواب بعد حصوله قال الحافظ ويمكن أن يفرق الحال فيه بالنسبة فاذا نوى عند الانتهاء إليه امتثال الأمر الواوود ثم آتى بالزيادة لم يضر وأن نوى الزيادة ابتداء بأن يكون الثواب رتب على عشرة مثلاً فذكر هو مائة فيتجه القول الماضي وبالعراقي في القواعد فقال من البدع المكروهة الزيادة في المنسوبات المحدودة شريعاً لأن شأن العظماء إذا حدوا شيئاً أن يوقف عنده وبعد الخارج عنه مسبباً للادب انتهى ومثله بعضهم بالدواء يكون فيه مثلاً أوقية سكر فلوز يذوقه أوقية أخرى تخلف الانتفاع

تخرج فصل الصلاة في حدثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الحميد عن يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير أن ابن عباس حدثه في هذه القصة قال فقام فصلى ركعتين ركعتين حتى صلى غماني ركعات ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهما حدثنا عبد العزيز بن يحيى الخرافي حدثني محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتيه قبل الصبح يصلي ستاً مثني مثني ويوتر بخمس لا يقعد بينهما الا في آخرهن حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمار بن مالك عن عروة عن عائشة أنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاثة عشر ركعة بركعتي القجر حدثنا نصر بن علي وجعفر بن مسافر أنما عبد الله بن يزيد المقرئ أخبرهما عن سعيد بن أبي أيوب عن جعفر بن ربيعة عن عمار بن مالك عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم صلى غماني ركعات قائماً وركعتين بين الأذانين ولم يكن يدعهما قال جعفر بن مسافر في حديثه وركعتين جالساً بين الأذانين زاد جالساً حدثنا أحمد بن صالح ومحمد بن سلمة المرادي قال ثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال قلت لعائشة رضي الله عنها بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثمان وثلاث فتم وثمان وثلاث ولم يكن يوتر بأربع

من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة
 زاد أحد ولم يكن يوتر بركتين قبل
 الفجر قلت ما يوتر قالت لم يكن يدع
 ذلك ولم يذكر أحد وست وثلاث
 حدثنا مؤمل بن هشام ثنا
 اسمعيل بن ابراهيم عن منصور بن
 عبد الرحمن عن أبي اسحق
 الهمداني عن الاسود بن يزيد أنه
 دخل على عائشة فسأله عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالليل فقالت كان يصلي ثلاث
 عشرة ركعة من الليل ثم انه صلى
 إحدى عشرة ركعة وترك ركعتين
 ثم قبض صلى الله عليه وسلم حين
 قبض وهو يصلي من الليل تسع
 ركعات آخر صلته من الليل الوتر
 حدثنا عبد الملك بن شعيب بن
 الليث حدثني أبي عن جدي عن
 خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال
 عن مخزومه بن سليمان ان كريسا
 مولى ابن عباس أخبره انه قال
 سألت ابن عباس كيف كانت
 صلاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالليل قال بت عنده ليلة وهو
 عند مهونة فنام حتى ذهب ثلث
 الليل أو نصفه استيقظ فقام الى
 شئ فيه ماء فتوضأ وتوضأت معه
 ثم قام فتمت الى جنبه على يساره
 فجعلني على يمينه ثم وضع يده على
 رأسي كأنه يحس أذني كأنه يوقظني
 فصلى ركعتين خفيفتين قد قرأ فيهما
 بأم القرآن في كل ركعة ثم سلم ثم صلى
 حتى صلى إحدى عشرة ركعة
 بالوتر ثم نام فأتاه بلال فقال الصلاة
 يا رسول الله فقام فركع ركعتين ثم
 صلى للناس حدثنا فوح بن حبيب
 ويحيى بن موسى قال ثنا عبد
 الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس
 عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس
 قال بت عنده خالي مهونة فقام

به فلو اقتصر على الاوقية في الدواء ثم استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء لم يتخلف الا تنفع ويؤكل
 ذلك ان الاذكار المتغيرة اذا ورد لكل منها عدد مخصوص مع طلب الاتيان بجميعها متواليه لم
 تحسن الزيادة على العدد المخصوص لما في ذلك من قطع الموالاة لاحتمال ان للموالاة حكمه
 خاصة تفوت بفواتها والله أعلم انتهى (مالك عن عماره) بضم العين المهملة والضمير مفتحة ابن عبد الله
 (ابن صبار) بالفتح والتشديد فتنسبه الى جده المدني أبي ايوب ثقة فاضل من صغار التابعين وأبوه
 هو الذي كان يقال انه الدجال (عن سعيد بن المسيب انه) أي عماره (سمعه) أي سعيدا (يقول
 في الباقيات الصالحات) المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند بلن ثوابا مما
 بذلك لانه تعالى قابلها بالثوابات الزائلات في قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا (انما قول
 العبد) ذكر أو أنى (الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول) أي لا تحول عن
 المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الابالله) وهذا قول أكثر العلماء وقاله ابن عمر وعطاء بن أبي رباح
 لجمعها المعارف الالهية والتكبير اعتراف بالقصور في الاقوال والافعال والتسليم بتدبيره عما
 لا يليق به وتنزيهه عن النقائص والاعبيد منبئ من معنى الفضل والافعال من الصفات الذاتية
 والاضافية والتهميل توحيد للذات ونفي الند والفضد والحوالة تنبيه على التبري عن الحول والقوة
 الالهية وفي مسلم وغيره قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأين بدأت وقال ابن عباس هي الاعمال الصالحات وسبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال مسروق هي الصلوات الخمس وهن الحسنات يذهبن
 السيئات ومن بدع التفسير ان البنات (مالك عن زياد بن أبي زياد) ميسرة مخروجة المدني ثقة
 عابد مات سنة خمس وثلاثين ومائة خرج له مسلم والترمذي وابن ماجه (انه قال قال أبو الدرداء)
 عويمر مصغر وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصاري الصحابي الجليل أول مشاهده أحد وكان عابدا
 مشهورا بكنيته مات في خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك وهذا رواه أحمد والترمذي وابن ماجه
 وصححه الحاكم وابن عبد البر عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ألا) حرف تنبيه
 يؤكده الجملة المصدرة به (أخبركم) وفي رواية أنبشكم (بخبر أعمالكم) أي أفضله اليكم وأرفعها
 في درجاتكم أي منازلكم في الجنة (وأزكاهم عند مليككم) أي أغناها وأطهرها عند ربكم
 ومالككم (وخير) بالخفض (لكم من اعطاء) وفي رواية اتفاق (الذهب والورق) بكسر الراء الفضة
 (وخير لكم) بالخفض أيضا عطف على خير أعمالكم من حيث المعنى لان المعنى ألا أخبركم بما هو خير
 لكم من بذل أموالكم ونفوسكم قاله الطيبي (من ان تلقوا عدوكم) الكفار (فتضربوا أعناقهم
 واضربوا أعناقكم) يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف أو غيره (قالوا بلى) أخبرنا وفي رواية ابن ماجه
 قالوا وما ذلك يا رسول الله (قال ذكر الله تعالى) لان سائر العبادات من الاتفاق وقتال العدو
 وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى والذي كره هو المقصود الاسنى ورأسه لا اله الا الله وهي
 الكلمة العليا والقطب الذي تدور عليه رمى الاسلام والقاعدة التي بني عليها أركانها والشعبة
 التي هي أعلى شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الى أنما اليكم اله واحد أي
 الوحي مقصور على التوحيد لانه المقصد الاعظم من الوحي ووقع غيره تبعا ولذا أثرها العارفون
 على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا تعرف الا بالوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على
 ان الذكر كان أفضل للمخاطبين به ولو خطب شجاع بأسل يحصل به نفع الاسلام في القتال لقبيل له
 الجهاد أو غنى ينتفع الفقراء بما له لقبيل الصدقة أو القادر على الحج لقبيل له الحج أو من له أبوان
 قبل برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال الحافظ المراد بالذكر الكمال وهو ما اجتمع
 فيه ذكر اللسان والقلب بالشكرو واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شئ وفضل الجهاد وغيره

انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المحرود وقال الباقي الذ كرا باللسان والقلب وهو ذكره عند الارام
بامثالها والمعاصي باجتناها واذ كرا اللسان واجب كالفاتحة في الصلاة والاحرام والسلام وشبه
ذلك ومندوب وهو سائر الاذكار فالواجب يحتمل أن بفضل على سائر أعمال البر والمندوب يحتمل
أن بفضل لعظم ثوابه وهذا لطريق الخبر أول كثره تكررته انتهى ومقتضى هذا الحديث ان
الذ كرا أفضل من التلاوة ويأرضه خيرا أفضل عبادة أمني تلاوة القرآن وجع الغزالي بان القرآن
أفضل لصوم الخلق والذ كرا أفضل للذهاب الى الله في جميع أحواله في بدايته ونهايته فان القرآن
مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فإدام العبد مقتفرا الى تهذيب
الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى فان جاوز ذلك واستولى الذ كرا على قلبه فداومة
الذ كرا أولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذهاب الى الله لا ينبغي أن
يلتفت الى الجنة بل يجعل همه ههنا واحدا واذ كره ذ كرا واحدا يترك درجة الفناء والاستغراق
قال تعالى ولذ كرا الله أكبر وأخذ ابن الحاج من الحديث ان ترك طلب الدنيا أعظم عند الله من
أخذها والتصديق بها وأيده بما في القوت عن الحسن لاثني أفضل من رفض الدنيا وما في غيره
عنه انه سئل عن رجلين طلب أحدهما الدنيا بجلالها فأصابها فوصل بها راحة وقدم فيها نفسه
وترك الآخر الدنيا فقال أحبهما الى الذي جانب الدنيا (قال زياد بن أبي زياد) مبسرة (وقال أبو
عبد الرحمن) كنية (معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي من أعيان الصحابة
شهد يدروا ما بعد ها و اليه المنتهى في العلم بالاحكام والقرآن مات بالشام سنة ثمانى عشرة وهذا
قد رواه أحدوا بن عبد البر والبيهقي من طرق عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما عمل
ابن آدم) وفي رواية آدمي (من عمل) وفي رواية عملا (أنجي له من عذاب الله من ذ كرا الله) لان حظ
العاقبين يوم القيامة من أعمارهم الاوقات والساعات التي عمروها بذ كرا الله وسائر ما عداه هدر
كيف ونهارهم شهوة وفومهم استغراق وغفلة فيقدمون على ربه فلا يجدون ما ينفعهم الا ذ كرا
الله زاد في رواية قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا أن تضرب
بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع حتى ينقطع قال ابن عبد البر
فضائل الذ كرا كثيرة لا يحيط بها كتاب وحسبك بقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذ كرا الله أكبر أى ذ كرا الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة ومعنى ذ كرا الله العبد مأخوذ من
الحديث عن الله تعالى ان ذ كرتني عبدى في الصلاة في نفسه ذ كرتني في نفسي وان ذ كرتني في ملا
ذ كرتني في ملاخيرهمهم وأكرم (مالك عن نعيم) بضم النون (ابن عبد الله المحمري) بضم الميم الاولى
وكسر الثانية بينهم ما جيم ساكنة والخفض صفة لنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى) بن خلاد بن رافع
ابن مالك بن الجحلاق (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء ففاف الانصارى من صغار التابعين مات سنة
سبع وعشرين ومائة وفيه رواية الا كابر عن الاصغر ولاي نعيما أكبر سننا من علي وأقدم معا
(عن أبيه) يحيى بن خلاد الانصاري المدني له رؤية فذ كرتني في الصحابة لانه قبل حنكه النبي صلى الله
عليه وسلم مات في حدود التسعين وروهم من قال بعد المائة وهو تابعي من حيث الرواية في الاسناد
ثلاثة من التابعين في نسق وهم من بني مالك والعماسي (عن رفاعه بن رافع) بن مالك بن جحلاق
الانصارى من أهل بدر مات في أول خلافة معاوية وأبوه رافع صحابي شهد العقبة (انه قال كنا
يوما) من الايام (نصلي ورام رسول الله صلى الله عليه وسلم) المغرب كافي رواية الناساني وغيره (فلما
رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) أى شرع في رفعه (من الركعة وقال مع الله لمن حده)
ظاهره وقوع التسميع بعد رفع الرأس من الركوع فيكون من اذكار الاعتدال وفي حديث أبي
هريرة وغيره انه ذ كرا الانتقال وهو المعروف وجع بان المعنى لما شرع في رفع رأسه ابتداء القول

التي صلى الله عليه وسلم صلى من
الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة
منها ركعتا الفجر حروت قيامه في
كل ركعة بقدر ما أياها المزمع لم يقل
فوح منها ركعتا الفجر * حدثنا
القاضي عن مالك عن عبد الله بن
أبي بكر عن أبيه ان عبد الله بن
قيس بن مخزومة أخبره عن زيد بن
خالد الجهني انه قال لا رمق صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الليلة قال فتوسدت عنته أو
فطاطه فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين
ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين
طويلتين ثم صلى ركعتين وهما
دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
ثلاث عشرة ركعة * حدثنا
القاضي عن مالك عن مخزومة بن
سليمان عن كريب مولى ابن عباس
ان عبد الله بن عباس أخبره انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهي خاتمه قال
فاضطجعت في ع-رض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأهله في طولها فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
إذا انتصف الليل أو قبله قليل أو
بعده قليل استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس يسمع
النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر
الآيات الخواتم من سورة آل
عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ
منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي
قال عبد الله فقمت فصنعت مثل
ما صنع ثم ذهبت فقيمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على رأسي فأخذ

بأذني بطنها فصلى ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين قال القضي ست
مرات ثم أوتر ثم اضطلع حتى جاءه
المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلي الصبح
(باب ما يؤمر به من القصد في
الصلاة)

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
عن ابن عجلان عن سعيد المقبري
عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكفوا من العمل
ما يطغون فإن الله لا يعمل حتى تغلوا
وإن أحب العمل إلى الله أدومه
وإن قل وكان إذا عمل عملاً أثبتته
حدثنا عبيد الله بن سعد ثنا
عمي ثنا أبي عن ابن أمية عن
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث إلى عثمان بن مظعون
بجاءه فقال يا عثمان أرغب عن
سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن
سنتك أطلب قال فاني أنام وأصلي
وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق
الله يا عثمان فإن لاهلك عليك حقاً
وان اضيفك عليه لحقاً وان
لنفسك عليك حقاً فاصم وأفطر
وصل ونم حدثنا عثمان بن أبي
شبة ثنا جرير عن منصور عن
محمد بن إبراهيم عن علقمة قال سألت
عائشة كيف كان عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل كان
يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان
كل عمله دعة وأيكم يستطيع ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستطيع
(باب تضييع أبواب شهر
رمضان)
(باب في قيام شهر رمضان)

المذكور وأما بعد ان اعتدل (قال رجل) هو رفاعه راوى الحديث قاله ابن بشكوال مستدلاً بما
للنساء وغيره من وجه آخر من رفاعه صلى الله عليه وسلم فعميت فقالت
الحمد لله الحديث وفوز لا اختلاف سياق السبب والقصة والجواب لا تعارض فيعمل وقوع عطاسه
عند رفع رأس النبي صلى الله عليه وسلم وأهم نفسه لقصد اخفاء عمله أو نسي بعض الرواة اسمه
وأما ما عد ذلك من الاختلاف فاعنا فيه زيادة لعل الراوى باختصرها (وراهه ريناو لك الحمد)
بالواو (حدا) نصب بفعل مضمر دل عليه لك الحمد (كثيراً طيباً) خالصاً عن الريا والسمعة
(مباركا) كثير الخير (فبكا) زاد النساء وغيره مبارك عليه كما يحب ويناو برضى قال الحافظ فني
قوله كما الخ من حسن التفويض إلى الله تعالى ما هو الغاية في القصد وأما مباركاً عليه فالظاهر أنه
تأكيد وقيل الأول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء قال تعالى وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فهذا
يناسب الأرض لأن القصد به البقاء والزيادة لا البقاء لأنه بعد التغير وقال تعالى وباركنا عليه
وعلى امته فهذا يناسب الانبياء لأن البركة باقية لهم ولما نسب الحمد المعنيان جمعها كذا قيل ولا
يحق ما فيه (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (قال) كافي النساء (من
المتكلم) في الصلاة يعلم السامعون كلامه فيقولوا مثله (آنفا) بالمد وكسر النون يعني قبل هذا
ولا يستعمل الا فيما قرب زاد النساء فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة
فقال رفاعه بن رافع أنا قال كيف قلت فذكره فقال والذي نفسي بيده الحديث (فقال الرجل أنا
يا رسول الله) المتكلم بذلك أرجو الخير (فقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقد رأيت بضعة
وثلاثين) موافقة لعدد حروفه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً والبضع من ثلاثة إلى تسعة ولا يعكر عليه
الزيادة المارة لأن المشار إليه هو الشاء الزائد على المعتاد وهو حاداً طيباً مباركاً عليه كما يحب ربنا
وبرضى دون مباركاً عليه فانه للتأكيد ولمسلم عن أنس اثني عشر وللطبراني عن أبي أيوب ثلاثة
عشر وهو مطابق لعدد الكلمات على رواية مباركاً عليه الخ والحديث الباب لكن على اصطلاح
الحنابلة وفيه رد على من زعم كالجوهري ان البضع يختص بمادون العشرين (ملكاً) غير الحفظة
على الظاهر ويؤيده ما في الصحاح عن أبي هريرة مرفوعاً ان الله ملائكة يطوفون في الطريق
يلتمسون أهل الذكرا الحديث وفيه ان بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة (يتدرونها) أي
يسارعون إلى الكلمات المذكورة (أيهم يكتبهن) وللنساء أيهم يصعد بها وللطبراني من حديث
أبي أيوب أيهم يرفعها ولا تعارض لأنهم يكتبونها ثم يصعدون بها (أول) روى بالضم على البناء لأنه
طرف قطع عن الاضافة وبالنصب على الحال قاله السهيلي وأما أيهم فروى بناء بالرفع مبتدأ خبره
يكتبهن قاله الطيبي وغيره تبعاً لابي البقاء في اعراب قوله تعالى أيهم يكفل مريم قال وهو في موضع
نصب والعامل فيه ما دل عليه بلقون وأي استفهامية والتقدير معقول فيهم أيهم يكتبهن ويجوز
نصب أيهم بأن يهدر المذوف ينظرون أيهم على قول سيبويه أي موصولة والتقدير ينظرون الذي
يكتبهن أول وأنكره جماعة من البصريين واستشكل تأخير رفاعه اجابة النبي صلى الله عليه
وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثاً مع ان اجابته واجبة بل وعلى من مع رفاعه فانه لم يسأل المتكلم
وحده وأجيب بانه لم يعين واحداً بعينه لم تعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه
فكانهم انتظروا بعضهم لبعض وجاههم على ذلك خشية أن يبدؤوا في حقه ثم ظننا منهم انه أخطأ فها
فعل ورجوا أن يعني عنه ففهم صلى الله عليه وسلم ذلك فقال من القائل الكلمة فانه لم يقل بأساً
فقال أنا قلت لم أرد بها الاخيراً كافي أبي داود عن عامر بن ربيعة وعند ابن قانع قال رفاعه فوددت
أنى خرجت من مالي وإني لم أشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة وللطبراني عن أبي
أيوب فسكت الرجل ورأى انه قد هجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء كرهه فقل من

حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن

المنوكل قالا ثنا عبد الرزاق أنا
معمر قال الحسن في حديثه ومالك
ابن أنس عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام
رمضان من غير أن يأمرهم
بغيره ثم يقول من قام رمضان
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه فتروني رسول الله صلى الله
عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان
الامر على ذلك في خلافة أبي بكر
رضي الله عنه وصدر من خلافة
عمر رضي الله عنه قال أبو داود
وكذا رواه عفييل ويونس وأبو
أويس مسنن قام رمضان وروى
عفييل من صام رمضان وقامه
حدثنا محمد بن خالد وابن أبي
خلف قالا ثنا سفيان عن
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام
ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه قال أبو داود
وكذا رواه يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة
حدثنا القعني عن مالك عن ابن
شهاب عن عسرة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد فصلى بصلاته ناس
ثم صلى من القبلة فكثر الناس ثم
اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج
اليوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي
صنعت فلم يمنعني من الخروج إليكم
إلا أني خشيت أن يفرض عليكم
وذلك في رمضان * حدثنا هناد
ثنا عبيدة عن محمد بن عمرو

هو قائم قبل الاضواء قال الرجل أنا يا رسول الله قائمها أو جوبها الخير ويحتمل ان المصلين لم
يعرفوه بعينه لا قبلهم على صلاتهم أولانه في آخر الصفوف فلا يرد السؤل في حقهم قال الباقي لم ير
ملك العمل على هذا كثير اطيابا بار كافيته وكره للمصلي أن يقوله يريد لم يرهما من الاقوال
المشروعة كالنكبير ومع الله لمن حده والحديث رواه البخاري وأبو داود في الصلاة عن عبد الله
ابن مسلمة وأحمد عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن مالك به وأخرجه النسائي ولم يخرججه مسلم
(ما جاء في الدعاء)

هو من أنصرف الطاعات أمر الله به عباده فضلاً ولا وكرماً وتفضل بالإجابة فقال ادعوني أستجب لكم
وروي أحمد بإسناد لا بأس به عن أبي هريرة مرفوعاً من لم يدع الله غضب عليه ولا بي يعلى عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه في حديث وأما التي بيني وبينك فذلك الدعاء وعلى
الإجابة وقيل المراد في الآية العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة
كثير في القرآن كقوله ادعوني من دونه الا أنا أو أجب الأولين بيان هذا ترك لظاهره وقال النبي
السبكي الأول حل للدعاء على ظاهره وأما قوله عن عبادتي فوجه الرباط الدعاء اخص من العبادة
فن استكبر عنها استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعد بانها في حق من ترك الدعاء استكباراً
ومن فعل ذلك كفر انتهى وتختلف الإجابة أفعالاً وشروط الدعاء التي منها أكل الحلال الخالص
وصون اللسان والفرج واستشكل حديث من شغلته ذكرى عن مسئلتي أعطيت ما أعطى
السائلين المقتضى لفضل ترك الدعاء حيث تدمع الآية المقتضية للوحد الشديدي على تركه وأجيب
بان العقل اذا استغرق في الثناء كان أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة
جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق فالدعاء أولى لاشتماله على معرفة الربوبية
وذلك العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استنباطاً من مقتضى قوله ادعوا لغيره
فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باصاً للدعاء استحبوا الاقلا (مالك عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن مضر
أو عمرو بن عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة (يدعوها) بهذه
الدعوة مقطوع فيها بالإجابة وما عداها على رجاء الإجابة على غير يقين ولا وعد وهذا أجيب عن
اشكال ظاهره بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وبان معناه أفضل دعوات كل نبي ولهم دعوات أخرى وبان معناه لكل منهم دعوة عامة مستجابة
في أمته اما ما لا كهم واما نبياهم واما الدعوات الخاصة فبما استجاب ومنها ما لا يستجاب
وقيل لكل منهم دعوة تخصه لانبياء أولئك كقول نوح رب لا تدعني على الأرض وقول زكريا رب
هب لي من لدنك ولياً وقول سليمان رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي حكاه ابن التين
وقال ابن عبد البر معناه عندي ان كل نبي أعطى امية يتقن بها لانه محال أن يكون نبياً أو غيره
من الانبياء لا يجاب من دعائه الا دعوة واحدة وما يكاد أحد يخلو من اجابة دعونه اذا اشار به قال
تعالى فيكشف ما دعوى اليه ان شاء وقال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم لا ترد ولو كانت من
كافر وقال عليه السلام ما من داع الا كان بين احدي ثلاث اما أن يستجاب له فيما دار واما أن يدخر له
مثله واما ان يكفر عنه وجاء في ساعة الجمعة لا يسأل فيها عبد ربه شيئاً الا أعطاه وقال في الدعاء بين
الاذان والاقامة وعند الصف في سبيل الله وعند الغيث وغير ذلك انها أوقات ترجى فيها الإجابة
الدعاء (فأريد أن أختي) يسكون المعجزة وقع الفوقية وكسر الموحدة فهو مرة أي أخر (دهوني)
المقطوع باجابتها (شفاعة لامي في الآخرة) في أهم أوقات حاجتهم فقيه كمال شفقتهم على أمته
ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته قال ابن بطال

عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت
كان الناس يصلون في المسجد في
رمضان أوزاعا فأمرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضربت له
حصيرا فصرى عليه بهذه القصيدة
قال فيه قال تعني النبي صلى الله
عليه وسلم أيها الناس أملوا الله
ما بين يدي هذه بحمد الله غافلا ولا
خفي على مكانكم * حدثنا مسدد
ثنا يزيد بن زريع أخبرنا داود بن
أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن
عن جبير بن نفير عن أبي ذر قال
صننا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رمضان فلم يقيم بنا شيئا من
الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى
ذهب ثلث الليل فلما كانت
السادسة لم يقيم بنا فلما كانت
الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر
الليل فقلت يا رسول الله لو نقلتنا
قيام هذه الليلة قال قال ان الرجل
إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف
حسبه قيام ليلة قال فلما كانت
الرابعة لم يقيم فلما كانت الثالثة
جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا
حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال
قلت ما الفلاح قال السجود ثم لم يقيم
بنا بقية الشهر * حدثنا نصر بن
علي وداود بن أمية أن سفيان
أخبرهم عن أبي يعقوب وقال داود
عن ابن عبيد بن نسطاس عن أبي
الغضى عن مسروق عن عائشة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا دخل العشر أحيا الليل وشدد
المعتمد وأيقظ أهله قال أبو داود
وأبو يعقوب اسمه عبد الرحمن بن
عبيد بن نسطاس * حدثنا أحمد
ابن سعيد اللهمداني ثنا عبد
الله بن وهب أخبرني مسلم بن خالد
عن العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه

في الحديث بيان فضيلة تبييننا على سائر الأنبياء حيث أثر أمته على نفسه وأهل بيته بدعوة المجابة
ولم يجعلها أضراداء عليهم كما وقع لغيره ممن تقدم وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه صلى الله
عليه وسلم لأنه جعل الدعوة فيما ينبغي ومن كثرة كرمه لأنه أثر أمته على نفسه ومن محبة نظره
لأنه جعلها للمذنبين من أمته لكونهم أحوج إليهم من الطائعين * هذا قول بعض مراح المصايح
جميع دعوات الأنبياء بمجابهة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على أمته بالاهلاك إلا أن أقام أدع
فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على أذاهم والمراد بالامة أمة الدعوة لا أمة الاجابة
تعقبه الطيبي بأنه صلى الله عليه وسلم دعا على أجياء العرب وعلى أناس من قريش بأسمائهم ودعا
على رعل وذكوان ومضرقا والاولى أن يقال جعل الله لكل نبي دعوة تستجاب في حق أمته
فقالها كل منهم في الدنيا وأما بيننا فإنه لما دعا على بعض أمته نزل عليه ليس لأن من الأمر مني أو
يتوب عليهم فأبقى تلك الدعوة المستجابة مدخرة للآخر وغالب من دعا عليهم لم يرداهلاكهم وإنما
أراد ردعهم ليتوبوا قال وأما جزمه أولا بأن جميع أدعية الأنبياء بمجابهة فغفلة عن الحديث سألت
الله ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة الحديث انتهى وفيه اثبات الشفاعة قال ابن عبد البر
وهي ركن من أركان اعتقاد أهل السنة قال وأجمعوا على ان قوله تعالى عسى أن يعثروا لك
مقاما محمودا هو الشفاعة في المذنبين من أمته الأما روى عن مجاهد أنه جالس على العرش وروى
عنه كالباءة فصارا جاعا وقد صبح نضاجا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديث الشفاعة متواترة
صحاح منها شفاعتي لأهل الكبراء من أمتي وقال جابر من لم يكن من أهل الكبراء رقبته وللشفاعة
ولا ينزع في ذلك إلا أهل البدع انتهى وهذا الحديث رواه البخاري في الدعوات حدثني اسمعيل
قال حدثني مالك به ومسلم من طريق ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة مرفوعة فيه أسنادان (مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه) قال أبو
عمر لم يختلف الرواة عن مالك في سنده ولا في متنه ورواه أبو شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن
سعيد عن مسلم بن يسار (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول) وهو مرسى فلم
تأبى (اللهم فالتق الاصباح) قال الباجي أي خلقه وأبدأه وأظهره (وجاعل الليل سكنا) أي
يسكن فيه قال الباجي الجعل لخلق الخلق والحكم والتسمية فإذا انتهى إلى مفعول واحد فهو بمعنى
الخلق كقوله وجعل الظلمات والنور وإلى مفعولين فيكون بمعنى الحكم والتسمية فهو وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن أنا وأبوعبى الخلق كقولهم الحمد لله الذي جعلني مسلما لقوله وجاعل
الليل سكنا يحتمل الوجهين (والشمس والقمر حسبانا) قال أبو عمر أي حسبنا أي بحساب معلوم
وقد يكون جمع حساب كشهاب وشهبان وقال الباجي أي يحسبهم ما الأيام والشهور والاعوام
قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
(اقض عني الدين) قال ابن عبد البر لا يظهر فيه ديون الناس ويدخل في ذلك ديون الله تعالى وفي
الحديث دين الله أحق أن يقضى (وأغنى من الفقر) لأنه ليس الضمير وهذا الفقر هو الذي
لا يدرك معه القوت وقد أغناه الله تعالى كما قال ووجدنا عائلنا أغنى ولم يكن غناه أكثر من اتخاذ
قوت سنة لنفسه وعياله والغنى كله في قلبه ثقة بربه وقال اللهم ارزق آل محمد قوتا ولم يرد بهم إلا
الأفضل وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وكان يستعبد من فقر مبس وغمي مطع ويستعبد
من قنسه الغنى والفقر وقال اللهم أحيى مسكينا وأمتى مسكينا وأحشرى في زمرة المساكين ولا
تجعلني جبارا شقيا والمسكين هنا المتواضع لا السائل لأنه صلى الله عليه وسلم كره السؤال ونهى
عنه وحرمة على من يجد ما يغنيه ويغنيه والآخر في هذا كثيرة وروى عن بعض أئمة عارض
وهم هذا التأويل تتقارب معانيها فمن آتاه الله سعة وجب شكره عليها ومن ابتلى بالفقر وجب عليه

عن أبي هريرة قال قال خريج رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا الناس
في رمضان يصلون في ناحية
المسجد فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء
ناس ليس معهم قرآن وأبي بن
كعب يصلي وهم يصلون بصلاته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أصابوا ونعم ما صنعوا قال أبو داود
ليس هذا الحديث بالقوي مسلم
ابن خالد ضعيف

((باب في ليلة القدر))

حدثنا علي بن بن حرب ومسلم
المعنى قال ثنا حماد عن قاصم
عن زر قال قلت لأبي بن كعب أخبرني
عن ليلة القدر يا أبا المنذر فان
صاحبنا سئل عنها فقال من يتم
الحول يصيبها فقال رحمه الله أبا
عبد الرحمن والله لقد علم أهماني
ومضاني زاد مسدد ولكن كره أن
يتكلموا وأحب أن لا يتكلموا ثم
اتفقا والله أنهما في رمضان ليلة
سبع وعشرين لا تستغنى قلت
يا أبا المنذر اني علمت ذلك قال
بالأية التي أخبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت لزمها الآية قال
تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل
الطست ليس لها شفاع حتى ترتفع
حدثنا أحمد بن حفص ثنا أبي
ثنا إبراهيم بن طهمان عن عباد
ابن الصديق عن محمد بن مسلم
الزهري عن حمزة بن عبد الله بن
أنس عن أبيه قال كنت في مجلس
بني سلمة وأنا أصغرهم فقالوا من
يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة
أحدى وعشرين من رمضان
فخرجت فوافيت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب
ثم قف بباب بيته فمرني فقال ادخل
فدخلت فأتني بعشائه فقرأني أكف

الصبر إلا أن الفرائض توجه على الغنى وهي ساقطة عن الفقير والقيام بها أفضل عظيم والصبر على
الفقر ثواب جسيم إنما يوفي الصابون أجرهم بغير حساب وخير الأمور أوساطها أشدله أبو هرير
وقال أبو عبد الملك قيل أراد فقر النفس وقيل الفقر من الحسنة وقيل الفقر من المال الذي
يخشى على صاحبه إذا استولى عليه نسيان الفرائض وذكر الله وجاء في الأثر اللهم اني أعوذ
بك من فقر يئسني وفقر يطمعني وهذا التأويل يدل على أن الكفاف أفضل من الفقر والغنى
لانها بلتان يختبر الله بهما عباده (وأمتعني بهي) لما فيه من التمتع بالذ كرو سماع ما يسر
(وبصري) لما فيه من رؤية مخلوقات الله والتدبر فيها وغير ذلك وفيه لغز تلاوة القرآن في
المصنف (و) أمتعني (قوتي) بفوقه قبل اليوم واحدة القوي وروي وقوتي بنون بدل القوي
قال ابن عبد البر والاول أكثر عند الرواة (في سبيلك) قال الباجي يحتمل أن يريد الجهاد وأن
يريد جميع أعمال البر من تبليغ الرسالة وغيرها فذلك كله سبيل الله وقد قال مالك من قال مالي
في سبيل الله سبيل الله تعالى كثيرة ولكن يوضع في الغزو فخصه بالعرف قال ابن عبد البر ولا
يعارض هذا ما جاء عن الله تعالى إذا أخذت كرمي عبدى فصبر واحتسب لم يكن له جزاء الا
الجنة لان هذا من الفرائض والحض على الصبر بعد الوقوع فلا ينال الدعاء بالامتناع قبل وقوعه
لأنه أقرب الى الشكر قال مطرف بن الشخير لان أعاني فأشكر أحب الى من ان ابتلى فاصبر (مالك
عن أبي الزناد) بكسر الزاي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم إذا دعا) طلب من الله (اللهم اغفر لي ان شئت اللهم
ارحمي ان شئت) زاد في رواية حماد عن أبي هريرة عند البخاري اللهم ارزقني ان شئت لان
التعليق بالمشيئة انما يحتاج اليه اذا كان المطلوب منه يتأتى اكراهه على الشيء فيخفف الامر
عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشيء الا برضاء والله تعالى منزّه عن ذلك فلا فائدة للتعليق وقيل
لان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول أولى قال ابن عبد البر لا يجوز
لاحد أن يقول اللهم أعطني ان شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه
له اذا لا يفعل الا ما يشاء وظاهره انه جل النهي على التحريم وهو الظاهر وحمله النووي على كراهة
التزييه وهو أولى (ليعزم المسئلة) قال الداودي أي يجتهد ويبلغ ولا يقول ان شئت كالمستثنى
ولكن دعاء البائس الفقير وكأنه أشار بقوله كالمستثنى الى انه اذا قالها على سبيل التبرك لا يمنع
وهو جيد قاله الحافظ وقال الباجي أي يخلى سؤاله ودعائه من لفظ المشيئة لانها انما تسترط
فمن يصح أن يفعل دون أن يشاء لا كراه أو غيره فينبغي أن يسأل سؤال من يعلم انه لا يفعل
الا ما يشاء وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله (فانه) تعالى (لامكرهه) بكسر الراء قال ابن
باطال فيه انه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة
فانه يدعوه كرميا قال ابن عيينة لا يمنع أحد الدعاء بما يعلم من نفسه يعني من التقصير فان الله
تعالى قد أجاب دعاء من خلقه وهو ابليس حين قال رب أنظرني الى يوم يبعثون وفي الترمذي
وقال غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه قال الثوري شئ أي كوفوا على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك بانسان
المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على
القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في
الرجاء لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يصدق رجاءه لم يكن الرجاء خالصا والداعي مخلصا فان الرجاء هو
الباعث على الطلب ولا ينفق الفرع الا بتحقق الاصل وهذا الحديث رواه البخاري وأبو داود
عن الصنعيني عن مالك به وهو في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن ابن شهاب عن أبي

عنه من قلته فلما فرغ قال نلواي

نعل ققام وقت معه فقال كان
نزل لك حاجة قلت أجل أرسلني اليك

وهط من بني سلمة يسألونك عن

ليلة القدر فقال كم الليلة فقلت

اثنان وعشرون قال هي الليلة ثم

رجع فقال أو القابلة يريد ليلة

ثلاث وعشرين * حدثنا أحمد بن

يونس ثنا زهير أخبرنا محمد بن

أصحق ثنا محمد بن إبراهيم عن ابن

عبد الله بن أنيس الجهني عن أبيه

قال قلت يا رسول الله ان لي بادية

أكون فيها وأنا أصلي فيها بمحمد

الله فري ليلة أنزلها إلى هذا المسجد

فقال أنزل ليلة ثلاث وعشرين

فقلت لا بئس كلف كان أبوك

يصنع قال كان يدخل المسجد إذا

صلى العصر فلا يخرج منه حاجة

حتى يصلي الصبح فإذا صلى الصبح

وجد دابته على باب المسجد فجلس

عليها فلحق بياديه * حدثنا موسى

ابن اسمعيل ثنا وهب أخبرنا

أيوب عن حكيم عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

التمسوها في العشر الاواخر من

رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة

تبقى وفي خامسة تبقى

((باب فمن قال ليلة إحدى

وعشرين))

* حدثنا القعني عن مالك عن

يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد

ابن إبراهيم بن الحارث التيمي عن

نفعته أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي

سعيد الخدري قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر

الاولى من رمضان فاعتكف عاما

حتى إذا كانت ليلة إحدى

وعشرين وهي الليلة التي يخرج

فيها من اعتكافه قال من كان

اعتكف مني فليعتكف العشر

عبيد) بضم العين وتنوين الدال واسمه سعد بسكون العين ابن عبيد ثقة من كبار التابعين وقيل
له ادراك مات بالمدينة سنة ثمان وتسعين (مولى ابن أزر) بفتح الهمزة والهاء بينهما ذواي ساكنة
آخره راء عبد الرحمن الزهري المدني صحابي صغير (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة من الاستجابة بمعنى
الاجابة قال الشاعر * فلم يستجبه عند ذلك مجيب * أي يجاب دعاء كل واحد منكم لان الاءم
المضاف مفيد للعموم على الاصح (فيقول) بالفاء بيان لقوله ما لم يجعل (قد دعوت فلم يستجب لي)
بضم التحتية وفتح الجيم قال الباجي يحتمل أن يريد بقوله يستجاب الاخبار عن وجوب وقوع
الاجابة أي تحقق وقوعها أو الاخبار عن جواز وقوعها فان أريد الوجوب فهو باحد ثلاثة أشياء
تجمل ما سأله أو يكفر عنه به أو يدخر له فاذا قال دعوت الخ بطل وجوب أحد هذه الثلاثة وعري
الدعاء عن جميعها وان أريد الجواز فيكون الاجابة بفعل مادعاه ومنعه قوله دعوت فلم يستجب
لانه من ضعف اليقين والله يخطو في مسلم والترمذي عن أبي هريرة مرفوعا لا يزال يستجاب للعبد
ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم وما لم يستجمل قيل وما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم
أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ويستحسر بمهمات استفعال من حسر اذا أعيا
وتعب وتكرار دعوت للاستمرار أي دعوت مرارا كثيرة قال المظهر من له ملالة من الدعاء
لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن أن يعمل من العبادة
وتأخير الاجابة اما لأنه لم يأت وقتها او اما لأنه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه
في الآخرة واما أن يؤخر القبول ليخرب ما غلب في ذلك فان الله يحب المحسنين في الدعاء مع ما في ذلك من
الانقياد والاستسلام واطهار الافئدة ومن يكثر فرغ الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء
يوشك أن يستجاب له والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى
كلاهما عن مالك به (مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله) سلمان بسكون اللام (الأغر) بفتح
العين المهملة وشذرا الجهمي مولا هم المدني وأصله من أصبهان وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا)
اختلف فيه قالوا من في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا على طريق الاجال منزلهين لله
تعالى عن الكيفية والشبيه ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفبانين والحادين والليث
والاوزاعي وغيرهم قال البيهقي وهو أسلم ويدل عليه اتفاقهم على أن التأويل المعين لا يجب حينئذ
التفويض أسلم وقال ابن العربي النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذي
ينزل بأمره ونهيه فالنزل حتى صفة الملك المبعوث بذلك أو معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فسمى ذلك
نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عربية صحيحة والحاصل انه تأوله بوجهين اما أن المعنى ينزل
أمره أو الملك واما انه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم ونحوه وكذا حكى عن مالك انه
أوله ينزل رحمة وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بأمره لكن قال ابن عبد
البر قال قوم ينزل أمره ورحمته وليس بشئ لان أمره بما يشاء من رحمة ونعمته ينزل بالليل والنهار
بلا توقيت ثلث الليل ولا غير ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك
الوقت وقال الباجي هو اخبار عن اجابة الداعي وغفرانه المستغفرين وتيسره على فضل الوقت
كحديث اذا تقرب الى عبدى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث لم يرد قرب المسافة لعدم مكانه
وانما أراد العمل من العبد ومنه تعالى الاجابة وحكى ابن فورك ان بعض المشايخ ضبطه بضم أوله
على حذف المفعول أي ينزل ملكا قال الحافظ ويقويه ما رواه النسائي من طريق الاغر عن أبي
هريرة وأبي سعيد ان الله يعمل حتى يضي شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب

الاواخر وقد رأت هذه الليلة ثم
 انسبتها وقدرت اني امجد صيبتها
 في ماء وطين فالتسوها في العشر
 الاواخر والتسوها في كل ورتقال
 أبو سعيد فطرت السماء تلك الليلة
 وكان المسجد على عريش فوكف
 المسجد فقال أبو سعيد فابصرت
 عيناى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء
 والطين من صبيحة احدى وعشرين
 * حدثنا محمد بن المشي ثنا عبد
 الاعلى أخبرنا سعيد عن أبي نضرة
 عن أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التسوها في العشر الاواخر من
 رمضان والتسوها في التاسعة
 والسابعة والخامسة قال قلت يا أبا
 سعيد انكم أعلم بالعدد منا قال *
 أجل قلت ما التاسعة والسابعة *
 والخامسة قال اذا مضت واحدة *
 وعشرون فالتى تليها التاسعة *
 واذا مضت ثلاث وعشرون فالتى *
 تليها السابعة واذا مضى خمس *
 وعشرون فالتى تليها الخامسة *
 قال أبو داود لا أدري أخفى على
 منه شيء أم لا

عشرة

* حدثنا حكيم بن سفيان الرقي أخبرنا
 عبد الله بن عيسى ابن عمرو عن زيد
 بن أبي أنيسة عن أبي إسحق
 عن عبد الرحمن بن الأسود عن
 أبيه عن ابن مسعود قال قال لنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطلبوها ليلة سبع عشرة من
 رمضان وليلة احدى وعشرين *
 وليلة ثلاث وعشرين ثم سكوت *
 (باب من روى في السبع *
 الاواخر)
 * حدثنا القعني عن مالك عن عبد

له الحديث وحديث عثمان بن أبي العاصي عند أحمد بن حنبل من دأع يستجاب له الحديث
 قال القرطبي وهم ذابرتفع الاشكال ولا يعكر عليه حديث رفاعه الجهنى عند النسائي ينزل الله الى
 معناه الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري لانه لا يلزم من ازاله الملك أن يسأله عن صنع العباد
 بل يجوز انه مأمور بالمناداة ولا يسأل البتة عما بعد ما هو أعلم سبحانه بما كان وما يكون انتهى
 ولك أن تقول الاشكال مدفوع حتى على أنه ينزل بقض أوله الذي هو الرواية الصحيحة وكل من
 حديثي النسائي وأحمد يقوى تأويله بأنه من مجاز الحذف أو الاستعارة وقال البيضاوي لما ثبت
 بالقواطع انه سبحانه منزّه عن الجسمية والتجبر امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى
 موضع اخفض منه فالمراد دنوره أى ينتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب
 والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التى تقتضى الرأفة والرحمة (تبارك وتعالى) جلتان
 معترضان بين الفعل وظرفه وهو (كل ليلة) لما أسند النزول الى ما لا يليق اسناده حقيقة اليه
 اعترض بما يدل على التقريب كقوله تعالى ويجعلون الله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون (الى السماء
 الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) برفعه صفة ثلث وتخصيصه بالليل وثلاثة الاخر لانه وقت
 التهجد وغفلة الناس عن التعرض لنفحات رحمة الله وعند ذلك تكون التوبة خالصة والرغبة الى
 الله وافرّة وذلك مظنة القبول والاجابة ولم يختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلف
 عن أبي هريرة وغيره قال الترمذي رواية أبي هريرة أصح الروايات في ذلك ويقويه ان الروايات
 المخالفة له اختلفت فيها على راويها وانحصرت في ستة هذه ثانياً اذا مضى الثلث الاول ثالثاً
 الثلث الاول أو النصف رابعاً النصف خامساً الثلث الاخير أو النصف سادساً الاطلاق فجمع
 بينها يحمل المطلقة على المقيدة وأما التى بأوفان كانت للثلاث فالجزم مقدم على الثلث وان كانت
 للتردد بين حالتين فيجمع بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لان أوقات الليل تختلف في الزيادة
 وفي الاوقات باختلاف تقدم الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو النزول يقع في الثلث الاول والقول
 يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو يحتمل ذلك على وقوعه في جميع الاوقات التى وردت بها
 الاحاديث ويحمل على انه صلى الله عليه وسلم أعلم باحد الامور في وقت فأخبر به ثم اعلم به في وقت
 آخر فأخبر به فنقل الصحابة ذلك عنه (فيقول من يدعوني فاستجب) أى أجب (له) دعاءه
 فليست السنين للطلب (من يسألني فأعطيه) مسؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه بنصب
 الافعال الثلاثة في جواب الاستفهام وبالرفع على الاستئناف وبهما قرئ من ذا الذى يقرض الله
 قرضاً حسناً فيضاعفه له ولم يختلف الروايات عن الزهري في الاقتصار على الثلاثة والفرق بينها
 ان المطلوب ما رفع المضار او جلب المار وذلك اما دنيوي أو ديني ففي الاستغفار اشارة الى الاول
 والدعاء اشارة الى الثاني والسؤال اشارة الى الثالث وقال الكرماني يحتمل ان الدعاء ما لا طلب فيه
 والسؤال الطلب ويحتمل ان المقصود واحد وان اختلف اللفظ انتهى وزاد سعيد المقبري عن
 أبي هريرة هل نائب فأقرب عليه وزاد أبو جعفر عنه من ذا الذى يسترزقني فأرزقه من ذا الذى
 يستكشف الضرفا كشف عنه وزاد عطاء مولى أم صبية بضم الصاد المهملة وموحدة عنه ألا
 سقيم يستشفى فيشفى رواها النسائي ومعانيها داخلية فيما تقدم وزاد سعيد بن مرجانة عنه من
 يقرض غير عديم ولا ظالم وراه مسلم وفيه تحريض على عمل الطاعة واشارة الى جزيل ثوابها
 وزاد حجاج بن أبي منبج عن الزهري عن عبد الدار طي حتى الفجر وفي رواية يحيى بن أبي كثير
 عن أبي سلمة حتى يطلع الفجر وعليه اتفاق معظم الروايات والنسائي عن نافع بن جبير عن أبي
 هريرة حتى تطلع الشمس وهي شاذة وفي الحديث تفضيل آخر الليل على أوله وأنه أفضل للدعاء
 والاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالامحار وان الدعاء ذلك الوقت مجاب ولا

الله بن دينار عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخروا ليلة القدر في السبع الاواخر
((باب من قال سبع وعشرون))
حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي
أخبرنا شعبة عن قتادة انه سمع
مطرفا عن معاوية بن أبي سفيان
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
القدر قال ليلة سبع وعشرين
((باب من قال هي في كل رمضان))
حدثنا جريد بن زنجوية النسائي
أخبرنا سعيد بن أبي مرزوق حدثنا
محمد بن جعفر بن أبي كثير أخبرنا
موسى بن عقبة عن أبي اسحق عن
سعيد بن جبيرة عن عبيد الله بن عمر
قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال
هي في كل رمضان قال أبو داود
رواه سفيان وشعبة عن أبي اسحق
موقوف على ابن عمر لم يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم
((باب في كم يقرأ القرآن))

حدثنا مسلم بن إبراهيم وموسى
ابن اسمعيل قال أخبرنا أبان عن
يحيى عن محمد بن إبراهيم عن أبي
سلمة عن عبد الله بن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ
القرآن في شهر قال اني أجد قوة
عشر قال اقرأ في عشرين قال اني أجد
قوة قال اقرأ في خمس عشرة قال اني
أجد قوة قال اقرأ في عشر قال اني
أجد قوة قال اقرأ في سبع ولا تزيد
على ذلك قال أبو داود وحديث
مسلم أنهم حدثنا سليمان بن حرب
أخبرنا حماد عن عطاء بن السائب
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم صم من كل شهر ثلاثة أيام
واقرا القرآن في شهر فناقصني
ونافصته فقال صم يوما أو ظروما

بعضه بقله عن بعض الداعين لان سببه وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء كالأحترار
في المطعم والمشراب والملبس أو الاستهجال الداعي أو بأن يكون الدعاء باثم أو قطيعه رجم أو تحصل
الاجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد أو لأمري يريده الله تعالى هذا وقد جعل المشبهة
الحديث وأحاديث التشبيه كملها على ظاهرها تعالى الله عن قولهم وأما المعتزلة والخوارج
فأنكروا جميعها جملته وهو مكابرة والعجب أنهم أولوا ما في القرآن من نحو ذلك وأنكروا الأحاديث
جهلا أو عناد أو من العلماء من فرق بين التأويل القريب المستعمل لغة وبين البعيد المجهور فأول
في بعض وقوض في بعض وجرم به من المتأخرين ابن دقيق العيد ونقل عن الامام قال الباجي منع
مالك في العتبية التحديث بحديث اهتر العرش لموت سعد بن معاذ وحديث ان الله خلق آدم على
صورته وحديث الساق وقال ما يدعوا الانسان الى أن يحدث به وهو يرى ما فيه من التغير ولم يرك
مثله حديث ان الله يضل وحديث ينزل ربنا فأجاز التحديث بما قال فيتمثل الفرق بينهما بان
حديث التنزل والضل أحاديث صحاح لم يطعن في شيء منها وحديث العرش والصورة والساق
لا تبلغ أحاديثها في الصحة درجة التنزل والضل وبان التأويل في حديث التنزل أقرب وأبين
والعذر بسوء التأويل فيها أبعدا انتهى وأخرجه البخاري في الصلاة عن القعني وفي الدعوات
عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وفي التوحيد عن اسمعيل ومسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى
كلهم عن مالك به (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي)
نيم قریش (ان عائشة أم المؤمنين) قال ابن عبد البر لم يختلف عن مالك في إرساله وهو مسند من
حديث الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة ومن حديث عروة عن عائشة من طرق صحاح ثم أخرجه
من الوجهين وطريق الاعرج أخرجهما مسلم وأبو داود والنسائي من طريق عبيد الله بن عمر عن
محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة (قالت كنت نائمة الى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقدته) بفتح القاف وفي رواية افتقدته رهما الغتان بمعنى عدمته (من
الليل) وفي رواية عروة وكان معي على فراشي (فلمسته بيدي) وفي رواية فالتسته في البيت وجعلت
أطلبه بيدي (فوضعت يدي على قدميه) زاد في رواية وهما منتصبتان (وهو ساجد) وفيه ان
اللمس بلا لذة لا ينقض الوضوء واحتمال انه كان فوق حائل خلاف الاصل فسميته (يقول) زاد في
رواية اللهم اني (أعوذ برضالك من مخطئك) أي بما يرضيك مما يخطئك فخرج عن حظ نفسه باقامة
حرمة محبوبه فهذا الله ثم الذي لنفسه قوله (وبعافائك من عقوبتك) وفي اضافتها كالسخط اليه
دليل لاهل السنة على جواز اضافته الشرائع تعالى كالخبر واستعاذ بها بعد استعاذته برضاه لانه
يحتسمل أن يرضى من جهة حقوقه ويعاقب على حقوق غيره (وبك منك) قال عياض رزق من
الافعال الى منشي الافعال مشاهدة للعق وغيبه عن الخلق الذي هو محض المعرفة الذي لا يعبر
عنه قول ولا يضبطه وصف فهو محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وافراده بالاستعانة
وبغيرها قال الخطابي وفيه معنى لطيف لانه استعاذ بالله وسأله أن يجبره برضاه من مخطئه وبمعافاته
من عقوبته والرضا والسخط ضدان كالعفاة والعقوبة فلماذا كرما لا ضلله وهو الله سبحانه
وتعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من عبادته والثناء
عليه ولذا قال (لا أحصى ثناء عليك) قال ابن الاثير أي لا أبلغ الواجب في الثناء عليك وقال الراغب
أي لا أحصل ثناء لغيري عنه اذ هو نعمة تستدعي شكرا وهكذا الى غير نهاية وقبل معناه لا أعد
كافي الصحاح لان معنى الاحصاء العد بالحصى كما قال

ولست بالاكثر منهم حصي • وانما العزلة كالمتر

وعليه فهو من نبي المألوم المعبر عنه بالاحصاء المفسر بالعدو اذ اذنة نبي اللازم وهو استيعاب

قال عطاء واختلفنا عن أبي هلال
بعضنا سبعة أيام وقال بعضنا
خمساً حدثنا ابن المنثي ثنا عبد
الصمد أخبرنا همام أنا قتادة
عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله
ابن عمرو أنه قال يا رسول الله في كم
أقرأ القرآن قال في شهر قال اني
أقوى من ذلك بردد الكلام أبو
موسى رتنا قصه حتى قال اقرأه في
سبع قال اني أقوى من ذلك قال
لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث
حدثنا محمد بن حفص أبو عبد

الرحمن الطهان خال عيسى بن زياد
شاذان أنا أبو داود أخبرنا النخعي
الحريش بن سليم عن طلحة بن
مصرف عن خيثمة عن عبد الله بن
ابن عمرو قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر
قال اني أقوى قال اقرأه في ثلاث
قال أبو علي سمعت أبا داود يقول
سمعت أحمد يعني ابن حنبل يقول
عيسى بن شاذان كيس

((باب تحزيب القرآن))

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أنا
ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب
عن ابن الهادي قال سألني نافع بن
حجير بن مطعم فقال لي في كم قرأ
القرآن فقلت ما أحزبه فقال لي
نافع لا نقل ما أحزبه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قرأت جزأ
من القرآن قال حسبت انه ذكره
عن المغيرة بن شعبه حدثنا مسدد
أخبرنا قران بن غمام وحدثنا
عبد الله بن سعيد أخبرنا أبو خالد
وهذا الفظه عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن يعلى عن عثمان بن عبد
الله بن أوس عن جده قال عبد الله
ابن سعيد في حسدته أوس بن
حذيفة قال قد منا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف

المعدود فكانه قبل لا أستوعب فالمرآة في القدرة عن الانبياء بجميع الثنات أو فرد منها ثني نعمة
من نعمة لا عدها اذ يمكن عدا افراد كثيرة من الثناء وقال ابن عبد البر وروينا عن مالك ان معناه وان
اجتمعت في الثناء عليك قلن أحصى نعمك ومنك واحسانك (أنت) مبتدأ خبره (كما ثبت) أي
الثناء عليك هو المماثل لثنائك (على نفسك) ولا قدرة لاحد عليه ويحتمل ان أنت تأكيد
للكاف من عليك باستعارة الضمير المنفصل للمثمل والثناء بتقديم المثلية والمدح الوصف بالجميل
على المشهور لغة واستعماله في الثمر مجاز وقال المجد وصف مدح أو ذم أو خاص بالمدح قال ابن عبد
البرقي دليل على انه لا يبلغ وصفه وانه انما يوصف بما وصف به نفسه انتهى وقال النووي في
اعتراف بالخبر عن الثناء عليه وانه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد الثناء الى الجملة دون التفصيل
والتعيين فوكل ذلك اليه سبحانه المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً وكما انه لا نهاية لصفاته لانهاية للثناء
عليه لان الثناء تابع للمثنى عليه فكل شيء أثني عليه به وان كثروا طال وبلغ فيه فقد رآه أعظم
وسلطانه أعز وصفاته أكثر وأكبر وفضله أوسع واسبع (مالك عن زياد بن أبي زياد) مبسرة
الخزومي مولاهم المديني الثقة العابد قال مالك كان يلبس الصوف ويكون وحده ولا يجالس احدا
لمالك عنه مرفوعاً هذا الحديث الواحد رواه هنا وفي الحج ونسبه فراد مولى عبد الله بن عباس
ابن أبي ربيعة الخزومي (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين (ابن كريب) يفتح الكاف وكسر الراء
واسكان القية وزاي منقوطة الخراعي أبي المطرف المديني وثقة أحد والنسائي وروى له مسلم
وأصحاب السنن وهو تابعي قال الولي العراقي ورواهم من طه أحد العشرة قال ابن عبد البر لا
خلاف عن مالك في ارساله ولا أحفظه بهذا الاسناد مسنداً من وجه يحج به وقد جاء مسنداً من
حديث علي وابن عمر والفضائل لا تحتاج الى من يحج به ثم أخرج حديث علي من طريق ابن أبي
شيبه وجاء أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه هو وحديث ابن عمر والبيهقي في الشعب (ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء) مبتدأ خبره (دعاء يوم عرفة) قال الباغي أي أعظمه وأبا
وأقربه اجابة ويحتمل ان يريد به اليوم ويحتمل ان يريد بالحاج خاصة (وأفضل ما قلت أنا
والنبيون من قبلي) ولفظ حديث علي أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة (لا اله الا الله وحده
لا شريك له) زاد في حديث أبي هريرة له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وكذا في حديث علي لكن ليس فيه بيده الخير وفي حديث ابن عمر ولكن ليس فيه يحيي ويميت وفيه
بيده الخير قال ابن عبد البر فيه ان الثناء دعاء وفي المرفوع يقول الله عز وجل من شغلته ذكرى عن
مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفيه تفضيل الدعاء بعضه على بعض والايام بعضها
على بعض وان ذلك أفضل الذكر لانها كلمة الاسلام والتقوى وقال آخرون أفضل له الحمد لله رب
العالمين لان فيه معنى الشكر وفيه من الاخلاص ما في لا اله الا الله واقتض الله كلامه بموخته وهو
آخر دعوى أهل الجنة وروى كل فرقة بما قالت أحاديث كثيرة وساق جملة منها في التمهيد ووقع في
تجريد الصحاح لرزين بن معاوية الاندلسي زيادة في أول هذا الحديث وهي أفضل الايام يوم
عرفة وافق يوم جمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة وأفضل الدعاء الخ وقصبه
الحافظ فقال حديث لا أعرف حاله لانه لم يذكر محاسبه ولا من خرج به بل أدرجه في حديث
الموطأ وهذا وليست هذه الزيادة في شيء من الموطآت فان كان له أصل احتل ان يراد بالسبعين
التصدية أو المبالغة في الكثرة وعلى كل حال منهما ثبتت المزية انتهى وفي الهدى لابن القيم
ما استفاد على السنة العوام ان وقفة الجمعة تعدل ثنتين وسبعين حجة فباطل لا أصل له عن
رسول الله ولا عن أحد من الصحابة والتابعين انتهى (مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المكي)
الاسدي مولاهم صدوق وقال ابن معين ثقة وقال أحمد لا بأس به وقال أبو عمر ثقة حافظ متقن

قال قرأت الاحلاف على المنيرة بن
شعبة وأتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنى مالك في قبة له قال
رسى مسدد وكان في الوفد الذين قدموا
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ثقيف قال كان كل ليلة
بأيتنا بعد العشاء يحدثنا قال أبو
سعيد فأتنا على رجله حتى يروح
بين وجليه من طول القيام وأكثر
ما يحدثنا ما أتى من قومه من قریش
ثم يقول الاسوأ كنتم متضعفين
مستذلين قال مسدد بحكمه فلما خرجنا
الى المدينة كانت مجال الحرب
بيننا وبينهم نزال عليهم ويدلون
علينا فلما كانت ليلة أبطأ عن
الوقت الذي كان بأيتنا فيه فقلنا
لقد أبطأت عنا الليلة قال انه طارأ
على حزبي من القرآن فكرهت
أجى حتى أتته قال أوس سأت
شئني أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا
ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى
عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل
وحده وحديث أبي سعيد أم
حدثنا محمد بن المنهال أنا يزيد
ابن زريع أخبرنا سعيد عن قتادة
عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن
الشخير عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في أقل
من ثلاث حدثنا فوح بن حبيب
أنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
ممالك بن الفضل عن وهب بن
منبه عن عبد الله بن عمرو انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم في كم
يقرأ القرآن قال في أربعين يوماً
قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال
في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال
في سبع لم ينزل من سبع حدثنا
عبد بن موسى أخبرنا معمر بن

روى عنه مالك والسفيان والبيهقي وابن جرير وجماعة من الأئمة لا يلتفت الى قول شعبة فيه
وروى له الجميع مات بمكة سنة ست وعشرين وقيل ثمان وعشرين ومائة (عن طاوس) بن كيسان
(الباقى) الحضرمي مولا هم الفارسي يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب ثقة فقيه فاضل مات سنة
ست ومائة وقيل بعدها (عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن) تشيده في تحفيظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة
والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم) أى عقوبتها
والإضافة مجازية أو من إضافة المظروف الى ظرفه (وأعوذ بك من عذاب القبر) العذاب
أهم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو ضاف الى الفاعل مجازاً أو الإضافة من إضافة المظروف
الى ظرفه على تقدير في أى من عذاب في القبر وفيه رد على من أنكروه (وأعوذ بك من قنصة)
امتحان واختبار (المسيح) يفتح الميم وخفة السين المكسورة وجاء مهملة ومخف من أعجمها يطلق
على الدجال وعلى عيسى عليه السلام لكن اذا أريد الأول قيد كما قال (الدجال) وقال أبو داود
المسيح متقل الدجال ومخفف عيسى والمشهور الأول ونقل المسنن عن القزويني عن خلف بن
خامر الهمداني أحد الحفاظ المسج بالتشديد والتخفيف واحد يقال للدجال ولعيسى لا فرق بينهما
بمعنى الاختصاص لاحدهما بأحد الأمرين لقب بذلك لانه ممسوح العين أولان أحد شقي وجهه
خلق ممسوح العين فيه ولا حاجب أولانه يجمع الأرض اذا خرج وقال الجوهري من خففه فلم يصبه
الأرض ومن شدد فلانه ممسوح العين وأما عيسى فقبيل لانه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن
أولان ذكر يا مسحه أولانه كان لا يمسح ذالجه الأبرى أو لمسه الأرض بسياحته أولان رجليه
لا أخص لها أوله المسح وقيل هو بالعبرانية ما مع فعر ب المسح وقيل المسح الصديق (وأعوذ
بك من قنصة الهيا) هو ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتان بالهيا والشهوات والبهالات
وأعظمها والعباد بالله أمر الخاتمة عند الموت (و) قنصة (الممات) قال الباقى هي قنصة القبر
وقال أبو عمر يحمل اذا احتضر ويحمل في القبر أيضاً وقال ابن دقيق العيد يجوز انها القنصة عند
الموت أضيفت اليه اقرباً منه وقنصة الهيا ما قبل ذلك ويجوز انها قنصة القبر وقد صح انكم تفتنون
في قبوركم مثل أوقرياً من قنصة الدجال ولا يتكرر مع قوله عذاب القبر لان العذاب مرتب على
القنصة والسبب غير المسبب وقيل قنصة الهيا الابتلاء مع زوال الصبر والممات السؤال في القبر مع
الحيرة وهو من العام بعد الخاص لاى عذاب القبر داخل تحت قنصة الممات وقنصة الدجال داخل
تحت قنصة الهيا وروى الترمذي الحكيم عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل من ربك تراه
له الشيطان فيشير الى نفسه أنار بك فلذا ورد سؤال الثبات له حين يسئل ثم روى بسند جيد عن
عمرو بن مرة كانوا يستحبون اذا وضع الميت في قبره أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان وفي مسلم
عن أبي هريرة مرفوعاً اذا فرغ أحدكم من الشهادتين فليعوذ من أربع من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن قنصة الهيا والممات ومن ثمرا المسح الدجال قال الحافظ فهذه أربعان هذه
الاستعاذة بعد الفراغ من الشهادتين فيكون سابقاً على غيره من الأدعية وموردان المصلى يتغير من
الدعاء ما شاء يكون بعد هذه الاستعاذة وقبل السلام انتهى وحديث ابن عباس أخرجه مسلم عن
قتيبة بن سعيد عن مالك بن وهيب عن طاوس قال لا بد أن أدعوت بها في صلاتي قال لا
قال أعذ صلاتك لان طاوساً رواه عن ثلاثة أو أربعة وهذا البلاغ أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح
وهو يدل على انه يرى وجوبه وبه قال بعض أهل الظاهر (مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المكي
عن طاوس الباقى عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى
الصلاة من خوف الليل يقول) في موضع نصب خبر كان وقال الطيبي الظاهر انه جواب اذا والجملة

أقرني يا رسول الله فقال أقرأ ثلاثاً
من ذوات الرق قال كبرت سني واستد
قلبي وغلظ لساني قال فأقرأ ثلاثاً
من ذوات حاميم فقال مثل مقالته
فقال أقرأ ثلاثاً من المسبحات فقال
مثل مقالته فقال الرجل يا رسول الله
أقرني سورة جامعة فأقرأه النبي
صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت
الأرض حتى فرغ منها فقال الرجل
والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها
أبد ثم أدبر الرجل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أفلح الرويحل مرتين
(باب في عدد الآتي)

حدثنا عمرو بن مرزوق أنا
شعبة أنا قتادة عن عباس
الجشمي عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سورة
من القرآن ثلاثون آية تشفع
لصاحبها حتى يغفر له تبارك الذي
بيده الملك

(باب تفریع أبواب السجود وكم
سجدة في القرآن)

حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن
البرقي ثنا ابن أبي هريرة أنا
نافع بن يزيد عن الحرث بن سعيد
العتقي عن عبد الله بن منين من
بنی عبد كلال عن عمرو بن العاص
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقرأ خمس عشرة سجدة في
القرآن منها ثلاث في المفصل وفي
سورة الحج سجدة قال أبو داود
روى عن أبي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة
سجدة واستناده واه حدثنا
أحمد بن عمرو بن السرح أنا ابن
وهب أخبرني ابن لهيعة أن مشرح
ابن هانئ أبا المصعب حدثه أن
عقبة بن عامر حدثه قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي أي سورة الحج سجدة قال نعم
ومن لم يسجد هماً فلا يقرأهما

تصديقه ولم يرجع إلى مقام العبودية ونظر إلى اقتدار نفسه نادى بلسان الاضطراب في مطاوي
الانكسار فقال (اللهم لك أسلمت) انقدت وخضعت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت
(وعليك توكلت) أي فوضت أموري تاركاً النظر في الأسباب العادية (واليك أنبت) رجعت اليك
مقبلاً بقلبي عليك (وبك) أي بما أعطيتني من البرهان وبما تقنتني من الحجة (خاصمت) من
خاصمني من الكفار وأتأيدك ونصرك فأنلت (واليك ما كنت) كل من جدد الحق وما أرسلتني
به لا إلى من كانت الجاهلية تخافكم اليه من كاهن ونحوه وقدم جميع صلوات هذه الأفعال عليها
اشعاراً بالتخصيص وإفادة للحصر وكذا قوله ولك الحمد (فأغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت
(وأخرت) عنه (وأمررت) أخفيت (وأعلنت) أظهرت أو ما حدثت به نفسي وما تحرك به
لساني زادني رواية للبخاري وما أنت أعلم به مني وهو من العام بعد الخاس وقال ذلك مع أنه مغفور له
أما تواضعه وضمها لنفسه واجلالاً وتعظيماً له أو تعظيماً لامتة ليقتدي به قال الحافظ كذا قيل
والأولى أنه لمجموع ذلك إذ لو كان للتعليم فقط لكتفي فيه أمرهم بأن يقولوا زادني رواية سليمان عن
طاوس أنت المقدم والمؤخر أي المقدم لي في البعث يوم القيامة والمؤخر لي في البعث في الدنيا
(أنت الهي لا اله الا أنت) زادني رواية للبخاري ولا حول ولا قوة الا بالله قال الكرماني هذا
الحديث من جوامع الحكم لأن لفظ القيم إشارة إلى أن وجود الجواهر وقوامها منه والنور إلى أن
الأعراض أيضاً منه والملك إلى أنه حاكم عليها إيجاباً وعذماً يفعل ما يشاء وكل ذلك من نعمه على
عباده فلذا قرن كلامها بالحمد وخصص الحمد به ثم قوله أنت الحق إشارة إلى المبدأ والقول ونحوه
إلى المعاش والساعة ونحوها إشارة إلى المعاد وفيه الإشارة إلى النبوة وإلى الجزاء ثواباً وعقاباً
ووجوب الإيمان به والاسلام والتوكل والالتجاء والتضرع إلى الله والخضوع له انتهى وفيه زيادة
معرفته صلى الله عليه وسلم بعظمته وبه وعظيم قدرته ومواظبته على الذكر والدعاء والثناء على
ربه والاعتراف لله بحقوقه والاقرار بصدق وعده وأخرجه مسلم في الصلاة عن قتبية بن سعيد
والترمذي في الدعوات من طريقين من كليهما عن مالك به وله طرق في الصحيحين وغيرهما (مالك عن
عبد الله بن عبد الله بن جابر) وقيل جبر (بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية واسكان
التصية وكاف الانصاري المدني تابعي صغير من الثقات (أنه قال جاءنا عبد الله بن عمر) بن الخطاب
هكذا رواه يحيى وطائفة لم يجعلوا بين عبد الله شيخ مالك وبين ابن عمر أحداً ومنهم من أدخل بينهما
عتيك بن الحرث بن عتيك وهي رواية ابن القاسم ومنهم من جعل بينهما جابر بن عتيك وهي رواية
القاضي ومطرف قال ابن عبد البر ورواية يحيى أولى بالصواب (في بني معاوية وهي قرية من قرى
الانصار) بالمدينة والنسبة إليها المعاوي بضم الميم (فقال) زادني رواية ابن وضاح لي (هل تدرون
أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا) لا صلى فيه وأتبرك به لأنه كان حريصاً
على اقتفاء آثاره (فقلت له نعم وأشرت له إلى ناحية منه) من المسجد (فقال لي هل تدري ما
الثلاث) دعوات (التي دعاهن فيه فقلت نعم) فيه طرح العالم المسئلة على من دونه ليعلم ما عنده
(قال فأخبرني بهن فقلت دعابان لا يظهر) الله (عليهم عدواً من غيرهم) أي من غير المؤمنين يعني
يستأصل جميعهم (ولا يهلكهم بالسنين) أي بالهلل والجذب والجوع (فأعطيهما) بالبناء للمفعول
(ودعابان لا يجعل بأسهم بينهم) أي الحرب والفتن والاختلاف (فمنعها قال صدقت) يدل على أنه
كان يعلم ما سأله عنه (قال ابن عمر فلن يزال الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء وبالجميم القتل (إلى
يوم القيامة) قضاء نافذ من الله في كل شيء عن ثوبان رفعه أن الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها
وسيلغ ملك أمتي ما زوى لي منها الحديث وفيه وإني سألت الله أن لا يملك أمتي سنة عامة ولا يسلط
عليهم عدواً من سوى أنفسهم وأن لا يلبسهم شيعاً أو يذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد إني إذا

(باب من لم ير السجود في المفضل)

حدثنا محمد بن رافع ثنا أزهر بن القاسم قال محمد بن أبي عيسى ثنا أبو قدامة عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفضل منذ تحول إلى المدينة. حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم التجم فلم يسجد فيها. حدثنا ابن السرح أنا ابن وهب ثنا أبو مخنف عن ابن قسيط عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه قال أبو داود كان زيدا لا يمام فلم يسجد.

(باب من رأى فيها السجود)

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها وما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفاه من حصي أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا قال عبد الله فلفد رأيت به كذلك قتل كافرا.

(باب السجود في إذا السماء انشقت)

واقرا

حدثنا مسدد ثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت واقرا بأم ربك الذي خلق. حدثنا مسدد ثنا المعتمر سمعت أبي ثنا بكر عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العنقة فقرأ إذا السماء انشقت فوجدت ما هذه السجدة

قضيت قضاء فانه لا يردوا في أعطيتك لا مثلك أن لا أهلهم سنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من غيرهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم الآخر من بين الأربعة فاستجاب له يوم الأربعاء بين الصلوتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فأنزل بي أمر مني الأنوخت تلك الساعة فأعرف الإجابة (مالك عن زيد بن أسلم أنه كان يقول ما من داع يدعو إلا كان بين إحدى ثلاث إمامان يستجاب له) يعين ما سأل (وأما أن يدخره) يوم القيامة (وأما أن يكفر عنه) من الذنوب في تطير دعائه قال ابن عبد البر هذا لا يكون رأيا بل توقيف وهو خبر مخوف وظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرج عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعاء المسلم بين إحدى ثلاث إمامان يعطى مسئلته التي سأل أو يرفع بها درجة أو يحط بها عنه خطيئته ما لم يدع بقطيعة رحم أو مائثم أو يستهمل قال وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال صلى الله عليه وسلم إن دعوة المسلم لا ترد ما لم يدع بآثم أو قطيعة رحم أو مائثم أو يستهمل في الدنيا وأما أن تدخره في الآخرة وأما أن يصرف عنه من سوء بقدر ما دعاه وهذا من التفسير المسند أقوله تعالى ادعوني أستجب لكم فهذه كلمة استجابة والله تعالى لا تنقض حكمته ولذا لا تقع الإجابة في كل دعوة ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن وفي الحديث أن الله لا يتلى العبد وهو يحبه لسمع نصره انتهى.

في العمل في الدعاء

(مالك عن عبد الله بن دينار قال رأى عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وأنا أدعو وأشير بأصبعين أصبع من كل يد فماني) لأن الواجب في الدعاء أن يكون إماما باليد وبسطهما على معنى التضرع والرجبة وأما أن يشير بأصبع واحدة على معنى التوحيد قاله الباقى أى الواجب من جهة الأدب والنهي مأخوذ من قول سعد بن أبي وقاص مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعي فقال أحد أحد وأشار بالسبابة أخرجه الترمذي وصححه الحاكم ورواه النسائي والترمذي وقال حسن وصححه الحاكم عن أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بأصبعيه فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد بفتح الهمزة وكسر المهملة الثقيلة والجزم وكوره للتأكيده ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم شأرا يدي يدعو على منبره ولا غيره إلا كان يجعل أصبعيه بجدا منكبيه ويدعولان الدعاء له حالات أولان هذا إخلاص أيضا لأن فيه رفع أصبع واحدة من كل يد أوليان الجواز على أن حديث سعد حله بعضهم على الرفع في الاستغفار لما في أبي داود عن ابن عباس مرفوعا المسئلة رفع يديك خذو منكبيك والاستغفار أن يشير بأصبع واحدة والابتهاال أن تمديد يديك جميعا وزعم بعضهم أن ذلك كان في التشهد لا دليل عليه (مالك عن يحيى بن سعيد أن سعيد بن المسيب كان يقول ان الرجل ليرفع بدعا مولده من بعده وقال) أى أشار (بيديه نحو السماء فرضعهما) إشارة إلى أنه يرفع إلى جهة العلو وهو الدرجة في الجنة قال ابن عبد البر هذا لا يدرك بالرى وقد جاء بسند جيد ثم أخرج عن أبي هريرة مرفوعا أن المؤمن ليرفع الدرجة في الجنة فيقول يا رب يم هذا فيقال له بدعا مولدك من بعدك وفي رواية بامتة غفارا بك (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال انما أنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك) جدا فتقطع وتثبت (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافة (سيلا) وسطا (في الدعاء) أرسله مالك وتابعه على إرساله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم الاسكندري عن هشام ووصله البخاري من طريق مالك بن سعيد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أنزل ذلك في الدعاء قال الحافظ وتابعه الثوري عن هشام وأطلقت عائشة الدعاء وهو أعم من أن يكون داخل الصلاة أو خارجها وأخرجه الطبري وابن خزيمة والعمرى والحاكم من طريق حفص بن غياث عن

قال مجاهد بن جابر ما خلف أبي القاسم
صلى الله عليه وسلم فلا يزال
أعجبهم حتى أنقاه

((باب اليهود في ص))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
وهيب ثنا أيوب عن عكرمة
عن ابن عباس قال ليس من
عزائم اليهود وقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسجد
فيها حدثنا أحمد بن صالح ثنا
ابن وهب أخبرني عمرو بن بن
الحارث عن ابن أبي هلال عن
عباس بن عبد الله بن سعد بن أبي
سرح عن أبي سعيد الخدري أنه
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على المنبر من فلما بلغ
السجدة نزل فسجد وسجد الناس
معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما
بلغ السجدة تشزن الناس للصدود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اغماهي توبة نبي ولكي رأيتمكم
تشزتم للصدود فنزل فسجد وسجدوا
((باب في الرجل يسمع السجدة وهو
راكب))

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي
أبو الجاهر ثنا عبد العزيز بن
ابن محمد عن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ عام الفصح سجدة فسجد
الناس كلهم منهم الراكب
والساجد في الأرض حتى أن
الراكب يسجد على يديه حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد
ح وثنا أحمد بن أبي شعيب ثنا
ابن غير المعنى عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا
السورة قال ابن غير في غير الصلاة
ثم اتفقا يسجد ويسجد معه حتى
لا يجدا أحدا كانا في موضع جهنم

هشام فزاد في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان أعراب من بني قيس إذا سلم النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ما لا يولد أو أنخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس قال نزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم محتف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا
القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ولا تجهر بصلواتك أي بقراءتك فيسمع المشركون
فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم واستغ بين ذلك سبيلا ورجح الطبري حديث
ابن عباس قال لأنه أصح أسنادا وتبعه النووي وغيره لكن يحتمل الجمع بأن نزلت في الدعا
داخل الصلاة وقد روى ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء فوافق عائشة وعنده
من عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله وأسند عن عطاء أيضا قال يقول قوم انما في الصلاة وقوم
انها في الدعاء ولا بن مردويه عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته
بالدعاء فنزلت وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انتهى وفي
الاستدلال قال مالك أحسن ما سمعت فيه أي لا تجهر بقراءة تلك في صلاة النهار ولا تخافت بقراءة تلك
في صلاة الليل والصبح وهذا نص من مالك أن الصبح من النهار (قال يحيى وسئل مالك عن الدعاء في
الصلاة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها) وأولى في غيرها بما شاء من أمر دينه ودينه من القرآن
أو غيره وقال أبو حنيفة لا يدعوا إلا بما في القرآن والأبطلت صلاته ولنا أنه صلى الله عليه وسلم كان
إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أجب الوليد بن الوليد اللهم أجب المستضعفين من
المؤمنين الحديث وقال غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله وغير ذلك وكله في الصحيح (مالك أنه بلغه)
وعبد الله بن يوسف وطائفة مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه قال ابن عبد البر وهو صحيح ثابت من
حديث عبد الرحمن بن عباس وابن عباس وثوبان وأما ما بالهالي (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (فعل الخيرات) المأمورات أي الأقدار
على فعلها والتوفيق له (وترك المنكرات) أي المنهيات (وحب المساكين) يحتمل إضافته إلى
الفاعل وإلى المفعول وهو أنسب بما قبله قال الباقى وهو من فعل القلب ومع ذلك فيخص بالتواضع
وقبه أن فعل الثلاثة اغماهي بصفة فعل الله وتوفيقه (وإذا أدركت) بتقديم الدال على الراء من
الإدارة أو وقعت (في الناس) ويروى بتقديم الراء على الدال من الإرادة (قنته) بلا ياء محذوف
(فأقبضني إليك غير مفتون) القنته لغة الاختبار والامتحان وتستعمل عرفا لكشف ما يكرهه الله
عباس وأطلق على القتل والاحراق والتسمية وغير ذلك وفيه إشارة إلى طلب العافية واستدامة
السلامة إلى حسن الخاتمة (مالك أنه بلغه) مما صح من طريق شتى عن أبي هريرة وبغيرهما
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو إلى هدى) أي إلى ما يهتدى به من العمل
الصالح ونكر إيشيع فيتناول الحقير كما طاة الأذى عن الطريق (الا كان له مثل أجر من تبعه)
سواء ابتدعه أو سبق إليه لأن اتباعهم له تولد عن فعله الذي هو من سنن المرسلين (لا ينقص ذلك)
الإشارة إلى مصدر كان (من أجورهم شيئا) دفع به توهم أن أجر الداعي انما يكون بتقصير أجر
التابع ووجهه إلى أجر الداعي فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره يترتب كل منهما على ما هو
سبب فعله كالإرشاد إليه والحث عليه قال الطيبي الهدى إما الدلالة الموصلة إلى البغية أو مطلق
الإرشاد وهو في الحديث ما يهتدى به من الأعمال وهو بحسب التنكير مطلق شائع في جنس
ما يقال له هدى يطلق على الكثير والقليل والعظيم والحقير فأعظمه هدى من دعا إلى الله وعمل
صالحا وأدناه هدى من دعا إلى إمامة الأذى ولذا عظم شأن الفقيه الداعي المنذر حتى فضل واحد
منهم على ألف عابد ولا ينفعهم بهم الأشخاص والأعصار إلى يوم الدين (وما من داع يدعو إلى

ضلالة) ابتدعها أو سبق بها (إلا كان عليه مثل أوزارهم) أي من اتبعه لتولده عن فعله الذي هو من خصال الشيطان والعبد يستحق العقوبة على السبب وما تولد منه كما يعاقب السكران على جنائته حال سكره لمنع السبب في عذر السكران فإن الله يعاقب على الأسباب المحرمة وما تولد منها كما يشيب على الأسباب المأمور بها وما تولد منها ولذا كان على قاتل القاتل لآخيه كفل من ذنب كل قاتل لانه أول من سن القتل كما في الحديث (لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا) ضمير الجمع فيه وفيما قبله حائد على من باعتبار المعنى قال البيضاوي أفعال العباد وإن كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب ولا للعقاب بذاتها لكنه تعالى أجرى عاداته ببط الثواب والعقاب بها ارتباطا المسببات بالأسباب وفعل ماله تأثير في صدوره بوجه ولما كانت الجهة التي استوجب بها الجزاء غير الجهة التي استوجب بها المباشرة لم ينقص أجره ولا من وزره شيئا انتهى وأورد إذا دعا واحد إلى ضلالة فاتبعوه لزم كون السيئة واحدة وهي الدعوة مع أن هنا أوزارا كثيرة وأجيب بأن تلك الدعوة في المعنى متعددة لأن دعوى الجمع دفعة دعوة لكل من أجابها فإن قيل كيف التوبة مما تولد وليس فعله والمراء غما يتوب مما فعله اختيارا أجيب بحصولها بالتسدم ودفعه عن الغير ما أمكن وهو اقناعي وهذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة مرفوعا من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا قال ابن عبد البر هذا أبلغ شئ في فضل تعليم العلم والدعاء إليه وإلى جميع سبل الخير والبر وقال ابن مسعود وعكرمة وعطاء وغيرهم في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت وأخرت أي ما قدمت من خير يعمل به بعدها وما أخرت من شر يعمل به بعدها وقاله قتادة في قوله تعالى وليعلم أن ثقلهم وأنقلا مع أثقالهم وعطاء في قوله اذنبوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا انتهى وأخذ من الحديث أن كل أجر حصل للشهيد أو غيره حصل للنبي صلى الله عليه وسلم مثله زيادة على ماله من الأجر الخاص من الأعمال والمعارف والأحوال التي لا تصل جميع الأمة إلى عرف نشرها ولا تبلغ معشار عشرها جميع حسنات المسلمين وأعمالهم الصالحة في صحائفه زيادة على ماله من الأجر مع مضاعفة لا يحصيها إلا الله لأن كل مهتد وعامل إلى يوم القيامة له أجر وشيخه في الهداية مثله وشيخه مثله وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الأجر الحاصلة بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبه يعرف فضل السلف على الخلف فإذا فرضت المراتب عشرة بعده صلى الله عليه وسلم كان له من الأجر ألف وأربعة وخمسون فاذا انتهى بالعاشر الحادي عشر صلته صلى الله عليه وسلم ألفان وثمانية وأربعون وهكذا كلما زاد واحد تضعف ما كان قبله أضعافا (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر قال اللهم اجعلني من أئمة المتقين) قال أبو عمر هو من قوله تعالى واجعلنا للمتقين إماما فإذا كان إماما في الخير كان له أجره وأجر من اقتدى به ومعلم الخير يستغفر له حتى الخوت في البحر (مالك أنه بلغه أن أبا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم) أي غربت وذلك دليل على حدوثها وبه استدلل إبراهيم عليه السلام فقال لا أحب إلا فلين (وأنتم الحى القيوم) قال ابن عباس هو الذي لا يزول وهذا من قوله قيوم السموات والأرض أي الدائم حكمه فيهما وقال مجاهد القيوم القائم على كل شئ وهذا من قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت أي حاقط قاله الباقى

((النهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر))

(مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي) بضم المهملة وفتح النون وكسر

مسعود الرازي أنا عبد الرزاق أنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فإذا هم بالسجدة كبر ومجد ومجدنا قال عبد الرزاق وكان الثوري يعبه هذا الحديث قال أبو داود يعبه لانه كبر

((باب ما يقول إذا سجد))

حدثنا مسدد ثنا اسمعيل ثنا خالد الخذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا مجد وجهي للذي خلقه وشق محاسنه وبصره بحوله وقوته

((باب فمن يقرأ السجدة بعد الصبح))

حدثنا عبد الله بن الصباح الطمار ثنا أبو بكر ثنا ثابت ابن عمار ثنا أبو نعيم الهجيمي قال لما بعثنا الركب قال أبو داود يعني إلى المدينة قال كنت أقص بعد صلاة الصبح فأعجبني أني ابن عمر فلم أته ثلاث مرار ثم عاد فقال اني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس

((باب تفرغ أبواب الوتر))

((استصحاب الوتر))

حدثنا إبراهيم بن موسى أنا عيسى عن زكريا عن أبي إسحق عن عاصم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا أبو حفص الثوري عن الأبار عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه
 زاد فقال اعسراني ما تقول فقال
 ليس لك ولا لأصحابك * حدثنا أبو
 الوليد الطيالسي وقيس بن سعيد
 المعنى قال ثنا الليث عن يزيد بن
 أبي حبيب عن عبد الله بن راشد
 الزوفي عن عبد الله بن أبي مرة
 الزوفي عن خارجة بن حذافة قال
 أبو الوليد العدوي قال خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الله عز وجل قد أمركم
 بصلاة وهي خير لكم من جر النعم
 وزليروهي الوزر فجعلها لكم فيما بين
 ثم تفرغ العشاء الى طلوع الفجر
 (باب فيمن لم يوتر)

حدثنا ابن المثنى ثنا أبو اسحق
 الطالقاني ثنا الفضل بن موسى
 عن عبد الله بن عبد الله العتيكي
 عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الوزر حق فمن لم يوتر
 فليس منا الوزر حق فمن لم يوتر فليس
 منا الوزر حق فمن لم يوتر فليس
 منا * حدثنا القعني عن مالك عن
 يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن
 حبان عن ابن محيرز أن رجلا من
 بني كنانة يدعى الخدجي مع رجلا
 بالشام يدعى أبا محمد يقول ان الوزر
 واجب قال الخدجي فرحمت الى
 عبادة بن الصامت فأخبرته فقال
 عبادة كذب أبو محمد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول جس صلوات كتبهن الله على
 العباد فمن جاءهن لم يضعب منهن
 شيئا استخفوا فأحقهن كان له عند
 الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم
 يأت بهن فليس له عند الله عهد ان
 شاء عذبوه وان شاء أدخله الجنة

(باب كم الوزر)

حدثنا محمد بن كثير أنا همام
 عن قتادة عن عبد الله بن شقيق

الموحدة نسبة الى صنابع بطن من مراد هكذا قال جمهور الرواة عن مالك عبد الله بلا أداء كنية
 وقالت طائفة منهم مطرف واهنق بن عيسى الطباع عن أبي عبد الله الصنابحي بأداة الكنية قال
 ابن عبد البر هو الصواب وهو عبد الرحمن بن عسيبة تابعي ثقة ورواه زهير بن محمد عن زيد عن
 عطاء عن عبد الله الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطا والصنابحي لم يلقه
 كذا قال تيعال نقل الترمذي عن البخاري ان مالك كانوا هم في قوله عبد الله وانما هو أبو عبد الله واسمه
 عبد الرحمن تابعي قال في الاصابة وظاهره ان عبد الله الصنابحي لا وجود له وفيه نظر فقد قال يحيى
 ابن معين عبد الله الصنابحي روى عنه المدنيون يشبه أن له صحبة وقال ابن السكن يقال له صحبة
 مدني ورواية مطرف والطباع عن مالك شاذة ولم ينفرده مالك بل تابعه حفص بن ميسرة عن زيد
 ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد كره
 وكذا زهير بن محمد عن ابن مسعود قال وكذا تابعه محمد بن جعفر بن أبي كثير وخارجة بن مصعب
 الاربعه عن زيد بن وهب وأخبره الديار فطن من طريق اسمعيل بن الحرث وابن مسعود من طريق
 اسمعيل الصائغ كلاهما عن مالك عن زيد بن مصر حافيه بالسماع وروى زهير بن محمد وأبو غسان
 محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي عن عبادة حديثا آخر في الوزر
 أخرجه أبو داود وفورود عبد الله الصنابحي في هذا الحديث من رواية هذين عن شيخ مالك عثل
 روايته ومتابعة الاربع له وتصريح اثنين منهم بالسماع يدفع الجرم بوجه مالك فيه انتهى ملخصا
 وفيه أفادة ان زهير بن محمد لم ينفرده بتصريحه بالسماع فليس بخطا كما زعم ابن عبد البر (ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان) قال الخطابي قيل معناه
 مقارنة الشيطان لها عند طلوعها للطلوع والغروب ويؤيده قوله (فاذا ارتفعت فارقها) وما بعده فهي
 عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وقيل معنى قرنه قوته من قولك أنا مقرون لهذا الامر أي مطبق له
 قوي عليه وذلك ان الشيطان انما يقوى أمره في هذه الاوقات لانه يسول لعبادة الشمس أن
 يسجدوا لها في هذه الاوقات وقيل قرنه خزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس وقيل ان الشيطان
 يقابلها عند طلوعها وينصب دونها حتى يكون طلوعها بين قرنيه وهما جانيبا رأسه فينقلب مجرور
 الكفار للشمس عبادة له (ثم اذا استوت فارنما) بالنون (فاذا زالت فارقها) بالقاف ولمسلم عن عقبه
 وحسين بن قوم قائم الظهيرة حتى ترتفع وله عن عمرو بن عبسة حتى يستقل الظل بالريح فلا أقبل التي
 فصل ولا يداود حتى يعدل الريح ظله ولا يبين ما حجه والبيهقي عن أبي هريرة حتى تستوي الشمس
 على رأسك كالريح فاذا زالت فصل وهذا قال الجمهور والاعمة الثلاثة بکراهة الصلاة عند الاستواء
 وقال مالك بالجواز مع روايته هذا الحديث قال ابن عبد البر فاما انه لم يصح عنده أو رده بالعمل الذي
 ذكره بقوله ما أدركت أهل الفضل الا وهم يجتهدون ويصلون نصف النهار انتهى والثاني أولى
 أو متعين فان الحديث صحيح بلا شك اذ رواه ثقات مشاهير وعلى تقدير انه مرسل فقد اعتضد
 بأحاديث عقبه وعمره وقد صححه ما مسلم كما رأيت وبحديث أبي هريرة (فاذا دنت للغروب فارنما)
 بنون تليهاها (فاذا غربت فارقها) بقاف قبل الهاء (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الصلاة في تلك الساعات) الثلاث نهى تحريم في الطرفين وكراهة في الوسط عند الجمهور وفي النافلة
 لا القريضة وقالت طائفة من السلف بالاباحة مطلقا وان أحاديث النهي منسوخة وبه قال داود
 وابن حزم وغيرهما من الظاهرية وحكي عن طائفة المنع مطلقا في جميع الصلوات وصح عن أبي بكرة
 وكعب بن عجرة منع صلاة الفرض في هذه الاوقات وقال الشافعي يجوز الفرائض وما له سبب من
 التوافل وقال أبو حنيفة يحرم الجميع سوى عصر يومه وتحرم المنسذورة أيضا وقال مالك وأحمد

عن ابن عمر أن رجلا من أهل

البادية سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال بأصبعيه هكذا مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل • حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثني قريش بن حيان الهجلي ثنا بكر بن وائل عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل (باب ما يقرأ في الوتر)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو حفص الأبارح وثنا إبراهيم ابن موسى أنا محمد بن أنس وهذا لفظه عن الأعمش عن طلحة وزبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبري عن أبيه عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع اسم ربك الأعلى وقبل للذين كفروا والله الواحد الصمد • حدثنا أحمد بن أبي شعيب ثنا محمد بن سلمة ثنا خفيف عن عبد العزيز بن جريح قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه قال وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين

(باب القنوت في الوتر)

* حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد ابن جواس الطنقي قال ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن بريد ابن أبي مرجم عن أبي الحوراء قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر

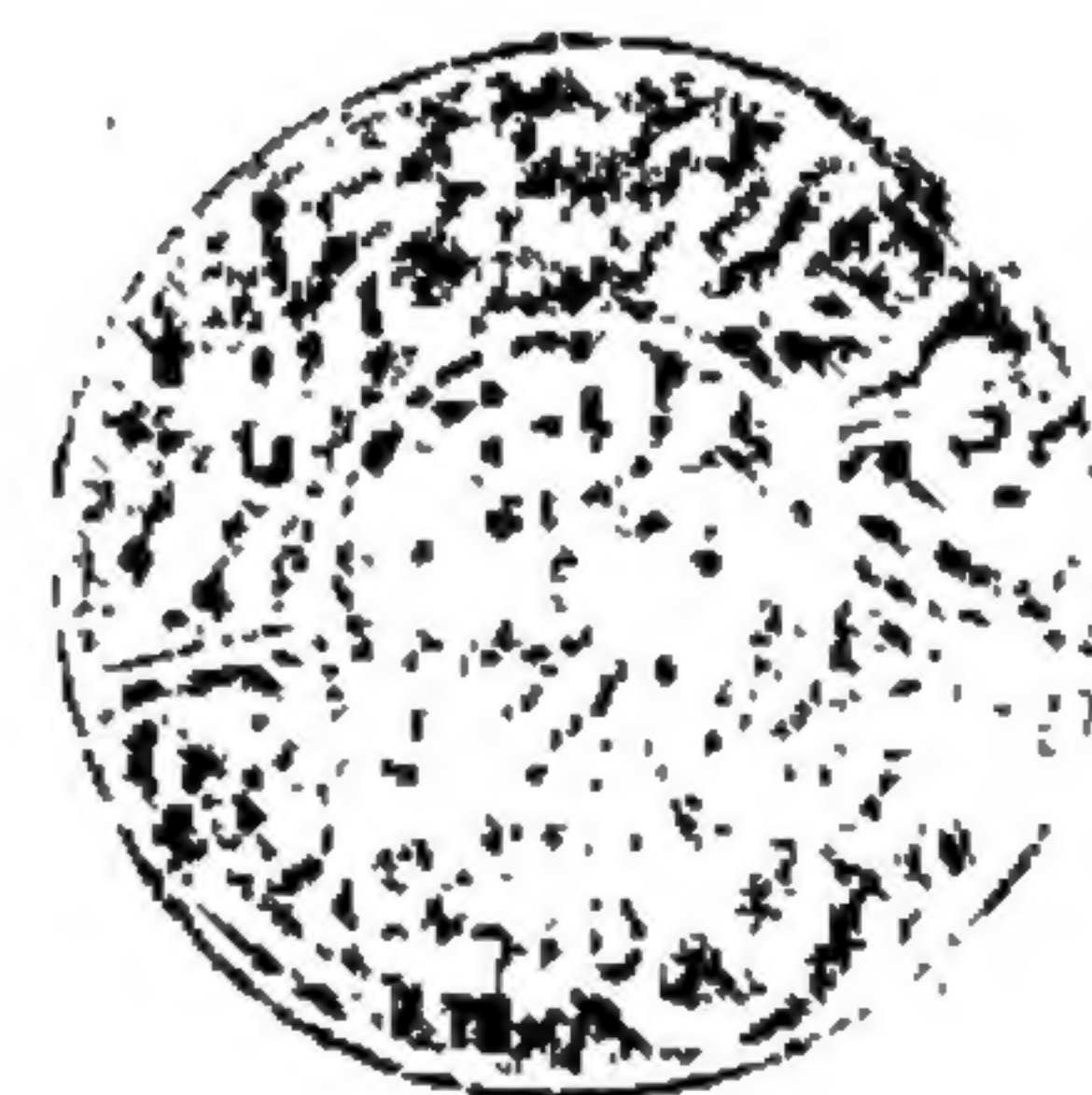
يحرم التواقل دون المفرائض (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال) وحله البخاري ومسلم من طريق يحيى بن سعيد القطان وغيره عن هشام عن أبيه قال حدثني ابن عمر قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا بدا) بلا همز أي ظهر (حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من قوسها معي بذلك لأنه أول ما يبدو منها يصير كحاجب الأنبياء (فأخروا الصلاة حتى تبرز) أي تصير بأورة ظاهرة وممراده يرتفع وبه عبر في رواية البخاري وله أيضا ولمسلم كأنها حتى تبرز فعمل ارتفاعها غاية النهي وهو يقوى برواية من روى حديث عمر في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس بضم أوله من أشرق أي أضاء أي حتى ترتفع وتضيء وروى بفتح أوله وهم ثالثه من مرقأ أي طلعت وجمع بينهما بأن المراد طلوع مخصوص أي تطلع مرتفعة (وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب) زاد البخاري من رواية عبدة عن هشام فأنها تطلع بين قرني شيطان وفيه إشارة إلى علة النهي عن الصلاة في الوقتين وزاد مسلم من حديث عمرو بن عبسة وحينئذ يسجدانها الكفار والنهي لترك مشابهة الكفار وقد اعتبر ذلك الشرع في أشياء كثيرة وفي هذا تعقب على أبي محمد البغوي حيث قال لا يدرك معنى النهي عن ذلك وجعله من التعبد الذي يجب الإيماء به (مالك عن العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب المدني صدوق (قال دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر) أي بعدما صلينا هاتفي مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن العلاء أنه دخل على أنس في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره يجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر قلنا لا إنما انصرفنا الساعة من الظهر (فقام يصلي العصر) زاد اسمعيل فقمنا فصلينا (فلما فرغ من صلاته ذكرنا تهجيل الصلاة) للعصر (أو ذكرها) شك الراوي (فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك) أي الصلاة المؤخرة (صلاة المنافقين) لخروجها عن وقتها شبه فعلهم ذلك بفعل المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم يراؤن الناس (تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين) ذكره ثلاثا لمزيد الاهتمام والزجر والتنبيه عن إخراجها عن وقتها (يجلس أحدهم) غير مبال بها زاد اسمعيل برقب الشمس (حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان) أي جانبي رأسه يقال أنه ينتصب في محاذاتها عند المظلال والغروب فإذا طلعت أو غربت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له إذا سجد عند الشمس لها وعلى هذا فقول بين قرني الشيطان أي بالنسبة إلى من يشاهدها عند ذلك فلو شاهد الشيطان لآه منتصبا عندها قاله الحافظ (أو على قرن) بالافراد على إرادة الجنس وفي نسخة قرني (الشيطان) شك الراوي هل قال بين أو على قال القاضي عياض معنى قرني الشيطان هنا يحتمل الحقيقة والمجاز وإلى الحقيقة ذهب الداودي وغيره ولا بعده وقد جاءت آثار مصرية بأنها تريد عند الغروب السجود لله تعالى فيأتي شيطان يصدها فتغرب بين قرنيه ويحرقه الله وقيل معناه المجاز والانتاع وإن قرني الشيطان أو قرنه الأمة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر بالله وانها لما كانت يسجد لها ويصلي من يعبدها من الكفار حينئذ نهى عن التشبه بهم قال النووي والصحيح الأول (فام فقرأ ربعا) أي أسرع الحركة فيها كنقرأ الطائر (لا يذكر الله فيها الا قليلا) تصریح بدم من صلى مسرعا بحيث لا يكمل الحشوع والطمأنينة والاذكار وتصریح بدم تأخير العصر بلا عذر وقد تابع مالك في هذا الحديث اسمعيل ابن جعفر عن العلاء أخرجه مسلم نحوه (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يضر) هكذا الألباء عند أكثر رواة الموطأ على أن لا ناهية وفي رواية التبرسي والنيسابوري لا يضرى بالباء على أن لا نافية قال الحافظ كذا وقع بلفظ الخبر قال السهيلي يجوز الخبر عن مستقرأ أمر الشرع أي لا يكون الا هذا وقال العراقي يحتمل أن يكون نهيًا وإثباتًا لأن

أهدني فمن حديث وماتني فمن
عافيت ونولني فمن نولت وبارك
لي فيما أعطيت وفي غير ما قضيت
أنك تقضي ولا يقضي عليك وأنه
لا يذل من واليت تباركت ربنا
وتعاليت * حدثنا عبد الله بن
إسماعيل بن محمد النفيلي ثنا زهير ثنا أبو
إسحق بإسناده ومعناه قال في
آخره قال هذا يقول في الوتر في
القنوت ولم يذكر أقولهن في الوتر
أبو الحوراء ربه - عن شيبان
* حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا
حماد عن هشام بن عمرو الفزاري
عن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في آخر وزه
اللهم اني أعوذ برضاك من مخطئ
وبعافاك من عقوبتك وأعوذ
بنك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أئنت علي نفسك قال أبو داود
هشام أقدم شيخ لحمدو بلغني عن
يحيى بن معين أنه قال لم يرو عنه غير
حماد بن سلمة قال أبو داود روى
عيسى بن يونس عن سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة عن سعيد بن
عبد الرحمن بن أبي عن أبيه عن
أبي بن كعب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قنت يعني في الوتر
قبل الركوع قال أبو داود روى
عيسى بن يونس هذا الحديث
أيضا عن فطر بن خليفة عن سعيد
ابن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه
عن أبي عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله وروى عن حفص بن
غياث عن مسعر عن زبيد عن
سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عن
أبيه عن أبي بن كعب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قنت في
قبل الركوع قال أبو داود

إشباع (أحدكم فيصلي) بالنصب في جواب النفي أو النهي والمراد في النفي والنهي
ابن خروف يجوز الحزم على العطف أي لا يتحرول يصل والرفع على القطع أي لا يتحرول يصل
والنصب على جواب النفي أي لا يتحرول يصل وفي رواية الفعبي أن يصلي ومعناه لا يتحرول الصلاة
(عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) قال الباجي يحتمل أن يريد به المنع من النافلة في هذين الوقتين
أو المنع من تأخير الفرض اليه انتهى وقال الحافظ اختلف في المراد به ف قيل هو تفسير الحديث
الصحيحين عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد
العصر حتى تغرب فلا تكرر الصلاة بعدهما إلا لمن قصد الصلاة طلوع الشمس وغروبها لأن
التحرول المقصود إلى هذا جرح بعض أهل الظاهر وقواه ابن المنذر وذهب إلا كثر إلى أنه نهى
مستقل وكراه الصلاة في الوقتين قصد لها أم لم يقصد وفي مسلم عن عائشة وهم عمر أنما نهى صلى الله
عليه وسلم أن يتحرول طلوع الشمس وغروبها قال البيهقي إنما قالت ذلك لأنها رأت أنه صلى الله عليه
وسلم يصلي بعد العصر فخمت نهيه على من قصد ذلك على الإطلاق وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم
إنما صلى حينئذ قضاء وأما النهي فثابت من جماعة من الصحابة غير عمر انتهى وموافقته صلى الله
عليه وسلم على الركعتين بعد العصر من خصائصه لحديث عائشة كان يصلي بعد العصر وينهى
عنها ويواصل وينهى عن الوصال رواه أبو داود ومسلم وزاد وكان إذا صلى صلاة أثمها وهذا
الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بن
(مالك عن محمد بن جبان) بفتح الحاء والموحدة الثقيلة الأنصاري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
هرمز ثقة ثبت عالم (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة) للنافلة نهى
تنزيه وقيل تحريم (بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) والنهي في وقت الغروب للتحريم
(وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس) مر تفعه والمراد طلوع مخصوص بالحديث السابق حتى
تبرز وفي رواية ترفع وبعموم هذا أخذ الجمهور وخصه الشافعي بما رواه هو وأصحاب السنن وصححه
ابن خزيمة والترمذي وابن جبان والحاكم عن جبير بن مطعم مرفوعا لا تمنعوا أحدكم طواف هذا
البيت وصلى إليه ساعة شاء من ليل أو نهار قال بعضهم وبين الحديثين عموم وخصوص من وجه
فالاول عام في المكان خاض بالزمان والثاني بالعكس فليس عموم أحدهما على خصوص الآخر بل
من عكسه وخصه أيضا بالاسباب فلا يكره نفل فائت وتجيئة مسجد ومجدة شكر ونحو ذلك
الحديث الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة سألته عن الركعتين بعد العصر أنه أتاني ناس
من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما تان فيقاس
على ذلك كل ماله سبب واجيب بأن ذلك خصوصية لهذا تشهده الإجازة وتقدم بعضها وهذا
الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك بن (مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن عمر
ابن الخطاب كان يقول) هكذا رواه موقوف ومثله لا يقال رأيا فحكمه الرفع وقد دفعه ابنه عبد
الله أخرجه البخاري ومسلم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه قال حدثني ابن عمر قال قال
صلى الله عليه وسلم (لا تحروا) بحدف إحدى التاءين تخفيفا وأصله لا تحروا أي لا تقصدوا
(بصلانكم) بالموحدة (طلوع الشمس ولا غروبها) فان الشيطان يطلع قرنا (جانب رأسه) (مع
طلوع الشمس وغروبها) بضم الراء (مع غروبها) بمعنى أنه ينتصب محاذيا لطلوعها وغروبها حتى
إذا طلعت أو غربت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها فهو بالنسبة
إلى من يشاهدها فلو شاهد الشيطان لآه منتصبا عندها وتسلط به من رد قول أهل الهيئة أن
الشمس في السماء الرابعة والسياطين قد منعوا من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق أن

الفتك الرابع والسبع عند أهل الشرع غير الافلاك خلافا لأهل الهيئة هكذا
 (وكان) عمر (بضرب الناس على) وفي رواية عن أي لاجل (تلك الصلاة) بعد
 العصر قال ابن عباس كنت أضرب الناس مع عمر على الركعتين بعد العصر (مالك عن ابن شهاب
 عن السائب بن يزيد أنه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكرين) بن محمد بن المنكدر والقروشي
 التيمي المدني مات سنة ثمانين (في) أي بسبب (الصلاة بعد العصر) وروى عبد الرزاق عن زيد
 ابن خلدة أن عمرو آه وهو خليفة ركب بعد العصر فضربه فذكر الحديث وفيه فقال عمر يا زيد
 لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سبيلا إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيها وروى
 عن نعيم الدار في نحو ذلك وفيه ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون
 ما بين العصر إلى الغروب حتى يروا بالساعة التي نهى صلى
 الله عليه وسلم أن يصلي فيها ولعل مراده مني
 تحريم فلا ينافي أحاديث نهيته عن
 الصلاة بعد العصر فإنه
 للتنزيه والله
 أعلم

((تم الجزء الأول من شرح العلامة الزرقاني على الموطأ ويليه الجزء الثاني أوله كتاب الجنائز))



ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن
 عزرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن
 ابن زي عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يذ كر القنوت ولا ذكر
 أيما وكذلك رواه عبد الأعلى ومحمد
 ابن بشر العبدى ومماعه بالكوفة
 مع عيسى بن يونس ولم يذ كروا
 القنوت وقدر رواه أيضا هشام
 الدستوائي وشعبة عن قتادة ولم
 يذ كر القنوت وحديث يزيد رواه
 سليمان الأعمش وشعبة وعبد
 الملك بن أبي سليمان وجري بن حازم
 كلهم عن زيد لم يذ كر أحد منهم
 القنوت إلا ما روى عن حفص بن
 غياث عن مسعر عن زيد فإنه قال
 في حديثه أنه قنت قبل الركوع قال
 أبو داود وليس هو بالمشهور من
 حديث حفص يخاف أن يكون
 عن حفص عن غير مسعر قال أبو
 داود وروى أن أيما كان يقنت
 في النصف من رمضان * حدثنا
 أحمد بن محمد بن حنبل ثنا محمد
 ابن بكر أنا هشام عن محمد بن
 بعض أصحابه أن أبي بن كعب
 أمهم يعني في رمضان وكان يقنت
 في النصف الآخر من رمضان
 * حدثنا إجماع بن محمد ثنا
 هشام أنا يونس بن عبيد عن
 الحسن بن عمر بن الخطاب جمع
 الناس على أبي بن كعب فكان
 يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقنت
 هم إلا في النصف الباقي فإذا كانت
 العشر الاواخر تخلف فصلى في بيته
 فكانوا يقولون ابق أبي قال أبو
 داود هذا يدل على أن الذي ذ
 كر في القنوت ليس بشئ وهذا
 الحديثان يدلان على ضعف
 حديث أبي أن النبي صلى الله
 وسلم قنت في الوتر

- ٢ الجزء الاول من كتاب الطهارة ٦٢ باب الى باب ترك الوضوء من الميتة
- ٥٠ أول الجزء الثاني باب في ترك الوضوء مما مست النار وفيه ٥٢ بابا الى باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة
- ١٠٣ أول الجزء الثالث باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل وفيه من بقية كتاب الطهارة ١٣ بابا
- ١١١ أول كتاب الصلاة وفيه من الجزء الثالث ٥٦ بابا
- ١٥٤ أول الجزء الرابع باب أخذ الأجر على التأذين وفيه من الأبواب ٧٠ آخره باب من قال لا يقطع الصلاة ثم
- ٢٠٠ أول الجزء الخامس تفريع أبواب استفتاح الصلاة وفيه ٣٨ بابا آخره باب رد السلام في الصلاة
- ٢٥٧ أول الجزء السادس باب تسميت العاطس في الصلاة وفيه ٨٠ بابا آخره باب الخروج الى العيد في طريق ويرجع في طريق
- ٣١٧ أول الجزء السابع باب اذا لم يخرج الامام للعيد من يومه يخرج من الغد وفيه الى آخر الجزء ٤٤ بابا منها
- ٣١٨ جناع أبواب صلاة الاستسقاء وتفرعها
- ٣٢٢ باب صلاة الكسوف
- ٣٢٩ تفريع أبواب صلاة السفر
- ٣٣٨ باب صلاة الخوف
- ٣٤٧ تفريع أبواب التطوع وركعات السنة
- ٣٥٠ باب اذا أدرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر
- ٣٥٨ أول الجزء الثامن باب صلاة النهار وفيه من الأبواب ٣٥ منها
- ٣٨٠ تفريع أبواب شهر رمضان
- ٣٨٧ باب تحزيب القرآن
- ٣٩٠ تفريع أبواب السجود وكم سجدة في القرآن
- ٣٩٣ تفريع أبواب الوتر

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ١٠٣ | ما يحل للرجل من امراته وهي حائض | ١٠ | سنة في بيان فضائل الامام |
| ١٠٤ | طهر الحائض ١٠٥ جامع الحيضة | ١١ | بسملة المتن |
| ١٠٨ | في المستحاضة ١١٣ ما جاء في بول الصبي | ٢٥ | باب وقوت الصلاة |
| ١١٦ | ما جاء في البول قائما وغيره | ٢٧ | وقت الجمعة |
| ١١٨ | ما جاء في السواك | ٢٨ | من أدرك ركعة من الصلاة |
| ١٢٠ | ما جاء في النداء للصلاة | ٢٨ | ما جاء في تفسير دلوك الشمس وغسق الليل |
| ١٣٦ | النداء في السفر وعلى غير وضوء | ٢٨ | جامع الوقوت |
| ١٣٩ | قدر السجود من النداء | ٣١ | النوم عن الصلاة |
| ١٤٢ | اقتراح الصلاة | ٣٥ | النهي عن الصلاة بالهاجرة |
| ١٤٧ | القراءة في المغرب والعشاء | ٣٨ | النهي عن دخول المسجد بريح الثوم |
| ١٥٠ | العمل في القراءة | ٣٩ | (كتاب الطهارة) |
| ١٥٤ | القراءة في الصبح | ٤٧ | وضوء النائم اذا قام الى الصلاة |
| ١٥٦ | ما جاء في أم القرآن | ٤٩ | الطهور للوضوء |
| ١٥٨ | القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة | ٥٢ | ما لا يجب منه الوضوء |
| ١٦١ | ترك القراءة خلف الامام فيما يجهر فيه | ٥٤ | ترك الوضوء مما مسته النار |
| ١٦١ | ما جاء في التأمين خلف الامام | ٥٧ | جامع الوضوء |
| ١٦٥ | العمل في الجلوس في الصلاة | ٦٩ | ما جاء في المسح بالرأس والاذنين |
| ١٦٦ | التشهد في الصلاة | ٧٠ | ما جاء في المسح على الخفين |
| ١٧١ | ما يفعل من رفع رأسه قبل الامام | ٧٤ | العمل في المسح على الخفين |
| ١٧٢ | ما يفعل من سلم من ركعتين ساھيا | ٧٤ | ما جاء في الرغاف |
| ١٧٨ | انعام المصلي ما ذكر اذا شئت في صلاته | ٧٥ | العمل في الرغاف |
| ١٧٩ | من قام بعد الانعام أو في الركعتين | ٧٥ | العمل في غلب عليه الدم من جرح أو رغاف |
| ١٨٠ | النظر في الصلاة الى ما يشغل عنهما | ٧٦ | الوضوء من المذی |
| ١٨٣ | العمل في السهو | ٧٨ | الرخصة في ترك الوضوء من المذی |
| ١٨٤ | العمل في غسل يوم الجمعة | ٧٩ | الوضوء من مس الفرج |
| ١٩٣ | ما جاء في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب | ٨٠ | الوضوء من قبلة الرجل امراته |
| ١٩٦ | ما جاء في أدرك ركعة يوم الجمعة | ٨١ | العمل في غسل الجنابة |
| ١٩٦ | ما جاء في رعد يوم الجمعة | ٨٤ | واجب الغسل اذا التقى الختانان |
| ١٩٦ | ما جاء في السبي يوم الجمعة | ٨٧ | وضوء الجنب اذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغتسل |
| ١٩٧ | ما جاء في الامام ينزل بقربة يوم الجمعة في السفر | ٨٩ | اعادة الجنب الصلاة وغسله اذا صلى ولم يذ كر |
| ١٩٨ | ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة | ٩٢ | غسل المرأة اذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل |
| ٢٠٦ | الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الامام يوم الجمعة | ٩٥ | جامع غسل الجنابة |
| ٢٠٨ | القراءة في صلاة الجمعة والاحتباء | ٩٦ | باب في التيمم |
| ٢١٠ | الترغيب في الصلاة في رمضان | ١٠٠ | العمل في التيمم |
| | | ١٠١ | تيمم الجنب |

صحيحة

صحيحة

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ٢١٣ | ما جاء في قيام رمضان | ٢٩٣ | الاتفات والتصفيق عند الصلاة |
| ٢١٦ | ما جاء في صلاة الليل | ٢٩٦ | ما يفعل من جاء والامام راكع |
| ٢٢١ | صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر | ٢٩٧ | ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٢٧ | الامر بالوتر | ٣٠٠ | العمل في جامع الصلاة |
| ٢٣٣ | الوتر بعد الفجر | ٣٠٦ | جامع الصلاة |
| ٢٣٤ | ما جاء في ركعتي الفجر | ٣١٨ | جامع الترغيب في الصلاة |
| ٢٣٦ | فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد | ٣٢٢ | العمل في غسل العيدين |
| ٢٤٢ | ما جاء في العتمة والصبح | ٣٢٣ | الامر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين |
| ٢٤٥ | اعادة الصلاة مع الامام | ٣٢٥ | الامر بالاكل قبل الغدو في العيد |
| ٢٤٧ | العمل في صلاة الجماعة | ٣٢٦ | ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين |
| ٢٤٨ | صلاة الامام وهو جالس | ٣٢٧ | ترك الصلاة قبل العيدين وبعدها |
| ٢٥١ | فضل صلاة القائم على صلاة القاعد | ٣٢٧ | الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبعدها |
| ٢٥٢ | ما جاء في صلاة القاعد في النافلة | ٣٢٨ | غدو الامام يوم العيد وانتظار الخطبة |
| ٢٥٤ | الصلاة الوسطى | ٣٢٨ | صلاة الخوف |
| ٢٥٧ | الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد | ٣٣١ | العمل في صلاة كسوف الشمس |
| ٢٥٩ | الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والجمار | ٣٣٩ | ما جاء في صلاة الكسوف |
| ٢٦٠ | الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر | ٣٤١ | العمل في الاستسقاء |
| ٢٦٤ | قصر الصلاة في السفر | ٣٤٣ | ما جاء في الاستسقاء |
| ٢٦٦ | ما يجب فيه قصر الصلاة | ٣٤٥ | الاستسقاء بالتجوم |
| ٢٦٨ | صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا | ٣٤٨ | النهي عن استقبال القبلة والانسان على حاجته |
| ٢٦٨ | صلاة الامام اذا اجمع مكثا | ٣٤٨ | الرخصة في استقبال القبلة لبول أو غائط |
| ٢٦٨ | صلاة المسافر اذا كان اماما أو كان وراء امام | ٣٥٠ | النهي عن البصاق في القبلة |
| ٢٦٩ | صلاة النافلة في السفر بالنهار | ٣٥٢ | ما جاء في القبلة |
| ٢٧٠ | صلاة الضحى | ٣٥٤ | ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٧٥ | جامع سجدة الضحى | ٣٥٧ | ما جاء في خروج النساء الى المساجد |
| ٢٧٧ | التشديد في أن يمر أحد بين يدي المصلي | ٣٥٩ | الامر بالوضوء لمن مس القرآن |
| ٢٨٠ | الرخصة في المرور بين يدي المصلي | ٣٦٠ | الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء |
| ٢٨٢ | ستر المصلي في السفر | ٣٦٠ | ما جاء في تحزيب القرآن |
| ٢٨٣ | مسح الحصى في الصلاة | ٣٦١ | ما جاء في القرآن |
| ٢٨٤ | ما جاء في تسوية الصفوف | ٣٧٠ | ما جاء في سجود القرآن |
| ٢٨٤ | وضع اليدين احدهما على الاخرى في الصلاة | ٣٧٣ | ما جاء في قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك |
| ٢٨٦ | القنوت في الصبح | ٣٧٥ | ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى |
| ٢٨٧ | النهي عن الصلاة والانسان يريد حاجته | ٣٨١ | ما جاء في الدعاء |
| ٢٨٨ | انتظار الصلاة والمشى اليها وحيث كثرة | ٣٩١ | العمل في الدعاء |
| ٢٩٣ | وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود | ٣٩٣ | النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر |

الخلفاء الى المساجد تحية
وعمر الخروج منها بصر
الاذان